عدد سطر
۲۵

عدد اوراق
۳۷۸

من علماء الدولة الشيبكية عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائني كان عالما
لا يبارى وعاملا لا يجارى وقد شهدت بفضله الكمله ومتبحرا ثقة دينا وسيفا على
الشيعه وطوائف الروافض ومن احسن خلق الله ذهنا واداء وتعبيرا اشتغل اولا
على المولى حسام الدين داود الخوافي وجده المولى عربشاه الشهيد الاندقاني ويروى
انه اراد التلمذ من المولى الجامي فلم يتيسر له ذلك والله تعالى اعلم وله تصانيف اشتهرت
كالصبا والقبول منها حواشي البيضاوي الفه برسم السلطان سليمان خان لما قدم
لفتح العراق في سنة اربعين وتسعمائة فاستولى قلعة وان وبغداد وتبريز وكسر
جيوش الشيعه ولقد اظهر السرور لذلك في خطبتها اشد ما يكون ذلك واثنى عليه كما لك
ولم يتيسر له الاكمال كما يشعر عنه عبارته في آخره الحمد لله الذي وفقنا لشرح صدر التفسير
من الطرفين ونسأله ان ينفع به اولى الافهام ولا يحرمنا مناد البلاغ ويمهلنا موفقا
لاتمام الاول بالاخر ويلهمنا حقائق القرآن كالظاهر وشرح الكافية الفه برسم السلطان
عبد العزيز خان بن السلطان عبيد الله خان الشيبكي حال حيوة والده وحواشي الفوائد
الضيائيه وشرح الرسالة الوضعيه والرسالة الفارسيه في تحقيق الاستعاره وشرح
رسالة الاستعارة المشهورة بالليثيه وحواشي شرح الشمسيه والفريد وشرحه ذكر في حاشيته
الجامي في بحث وحكم غير وشرح فارسي المنطق وغير ذلك توفي رحمه الله تعالى
قاله في بحث الوضع من شرح الكافية
في مدينة سمرقند لسنة ثلث واربعين وتسعمائة قال بعض تلامذته في تاريخه
مات استاذنا عصام الملة عفي عنه كان كل علم سهل هو بالفضل كان متصفا كان
تاريخ موته بالفضل ٩٤٣ سنة

كان جد المولى عربشاه من تلامذة مولانا
عضد الملة والدين وكان من زمرة الاثني عشر الذين مدار تصنيفه عليهم كل منهم مؤلف ومصنف
ومنهم السيف الابهري ثم مات المولى المذكور شهيدا قتله التحادية في عنفوان شبابه في موضع
اسمه ابيورد كذا قال مولانا عصام الدين في حواشي شرح الاداب العضدية له وقال
المولى حسن زاده في ترجمة العضد نقلا عن القاضي ابي شهبه وكان له اي للعضد تلامذة
اشتهروا في الآفاق مثل شمس الكرماني وضياء الدين العفيفي وسعد التفتازاني
ثم قال واظن ظنا قويا ان السيد ليس من تلامذته ولو ذكر بدله السيف الابهري لكان صوابا

كذا قال عصام الدين في شرح الاداب العضدية

لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد الامين

فهرس حاشية عصام الدين على تفسير البيضاوي رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي عمّ بارفاد ارشاد الفرقان كل انسان • وامتدّ على طول الامد من انفال طوائف القرآن بكل احسان • كلما همّ الذين كفروا ليطفئوا نور نبراسه • ولم يبرح الذين آووا ونصروا بانين ربع النصر على المحكم من اساسه • آياته فصّلت تفصيلا اذ فصّلت • ومباديه وغاياته كملت تكميلا لا تمار فروعها اذا اصّلت • انزل على طه الامين • رسول رب العالمين المبعوث الى الناس اجمعين • المعجز باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء فما ظنك بالاعجمين • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه • وازواجه وعترته واحبابه • ما طلعت بوازغ شموس الاسرار القرآنية من آفاق عباراتها • وسطعت بروق بوارق الانوار الفرقانية طالعة من اغمار اشاراتها • **اما بعد** فيقول المفتقر الى الله القوي المتين • ابرهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرايني المشتهر بعصام الدين • لما كان القرآن العظيم الحقيق على وجه التحقيق • باجلّ التعظيم خير حبيب لا يُمَلّ حديثه • وما ولي انيس يطيب للسامع تحديثه • وصولك الى اسراره قاض بشهود انواره • وبلوغك الى كشف خباياه من زواياه • بلوغ الى تطييب فوائح روائح ما كان من مزاياه • وكان كتاب انوار التنزيل واسرار التأويل مما يشفي العليل من الغليل • ويفصح عن عزيز المعنى باللفظ القليل • سيطان حسن تنقيحه وتهذيبه • قاض بان تريقه من ذوي الافهام ابصار البصائر • ووزير جمال تحرير وتركيبه • حاكم بان تتشرف برقمه ايدي الاقلام • بامداد دهاء المحابر • عبثت الفكرة الحامدة ابدا نارها والفكرة الجاملة ازهارها • بمطالعة حسنه وجماله • ومشاهدة جلي كالشمس جلي كماله • وكان يدور في الخلد ولكن ابن الصبر والجلد • ان اعلق عليه من نفائس الفوائد • وعرائس الفرائد • ما تميل اليه النفوس وتجنح بجنوح الفردوس الى الفردوس • لكن طوارق الحدثان • والغموم فرقت البال • وقوارع الزمان والهموم ارقت البلبال • فاقدرت في صوغ شذرة من النضاد • وترصيع عقد من درر البحار على شطر من مباحثه البديعة • وطائف من مكامنه المنيعة • لكونها تحفة وهدية درية وعسجدية • اتحف بها السلطان الاكرم الافخم • والخاقان الاجل الاعظم • سلطان العرب والعجم • وليث السري والاجم • مانح الوراد من زورق عطاياه جامه • ومانع الوفاد تا توعن قصده مرتجيا جاحا • كاسر جيش الاكاسرة • وقامع فرق الجبابرة • ماحي آثار الكفر بجهاده • وحاسم مادة البغي بعقوة حسامه وسداده • الكاسر حيوش الشيعة الشنيعة • وموهن كيد الرفضة القبيحة الفظيعة • ناظم عقد

اهل السنة والجماعة • ومقوي جاش ارباب التوفيق والاطاعة • نخبة اعاظم الملوك وبحر اصحاب السلوك • منبع محاسن اللبيب • ومجمع الشيم الغيبية • **شعر** مليك لسعي الجود يجد موثل • وفي قوة البطش الميمنة للعدى • فبالجود يلقى ذو الهدى منه منّة • وبالبطش يلقى الغدر في هوة الردى • سليمان هذا الزمان • وجمال محيا هذه الاوان • السلطان ابن السلطان ابن السلطان • الملك المظفر الغازي بامر الرحمن صاحب القران • سلطان سليمان بن سليم شاه بن بايزيد خان • لا زالت سحائب برّه الهطال ممطرة وحدائق ذوي الآمال مخضرة مزهرة • ولا برح خدام العلم مستغنين بلا كبير جوده • وارباب التقى والحلم في رفاهية بواسط وجوده • الذي لم يخب من امّله • ولا خسر في قصده وامّ له • **شعر** الى رجب الغنى وهو جازم • بان خبايا به لم تكن تخيب • وان يدعه فهو المجيب دعاءه • وان كان ما يرجوه المقصد الاقصى • ثم المسؤول عن روح ما رقم العلم بالعين • ان يتلقاه بكلتا اليدين • وان يدرأ السيئة بالحسنة • مستعينا بمن لا تأخذه سنة • ان تعذر ان زلت القدم • او طغى على سطر القلم • اذ الفرجة عليه • وعين الرضى عن كل عيب كليلة • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

قوله الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا **اقول** اقتبس اقتباسا لطيفا من قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ولا يحتاج الى دفع ما يتجه بالمقتبس من ان الصلة يجب ان يكون معلومة وليس تنزيله الفرآن على عبده معلوما فكيف يوصف الموصول به لقوة دليله نزل منزلة المعلوم لانه في زمان الاقتباس معلوم عند المخاطبين المسلمين المستفيدين ببعضه ولا يخفى حسن التيام التنزيل مع الفرقان لانه سمي كتاب الله فرقانا لانه نفصل بعضه عن بعض في الانزال وفي التنزيل اشعار بالتنجيم لدلالته على التكثير وان لم يعرف في كتب اللغة بين الانزال والتنزيل والاستنزال فرق جعل الكل بمعنى وقوله ليكون يكون العبد او القرآن والعالمين الثقلين اذ ليس انذار الملك والنذير مصدر بمعنى الانذار وقيل فعيل بمعنى المنذر ايضا فان قلت لا دخل في الانزال على سبيل التدريج في الكون نذيرا قلت جعله نفس الانذار مبالغة في كمال انذاره وكمال الانذار في التدريج لانه يقع الانذار بكل جزء تنزل فيبقى الانذار برهة من الزمان بخلاف ما لو انزل جملة فانه ينقطع بانقطاع النزول واقتصر على الانذار لانه يعم الكل بخلاف التبشير فانه يخص المؤمنين **قوله** فتحدى باقصر سورة من سوره الى تحدى عبده او تحدى القرآن حيث جاء منه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم والتنوين في قوله ليدبروا آياته والتحدي طلب المعارضة والمصقع كالمنبر البليغ او العالي الصوت او من لا يرتج عليه كلامه والخطيب البليغ فعلى الاول كونه مصقعا

الخطبة ومن قبيل اضافة الليث الى الاسد فالكلام على المعنيين الاخيرين والقرآن العربيا القرآن والتنزيل
من قبيل ليس الليل والقدر مبالغة يقتضي نفي القادر لا نفي القدر فالتركيب في قبيل وما انا
بظلام للعبيد قوله والحجة اي الاسلوب الغالب المحجة اي كلمة حق استكنت في خصوصة عزمها ولم يظهر
والحجة وقت دفع توهم ان الافحام بالصرفة لا بكمال البلاغة لان سوق الكلام يكفي في دفع الايهام ولولاه لم يتم
زيادة به في افهام اذ بالبلاغة لا احتمال ان يكون بالاشتمال على الاخبار عن الغيوب او السلامة عن الاختلاف والتناقض
كما قيل والفصحاء جمع فصيح بمعنى البليغ وعدنان ابو معد فاضافة الفصحاء اليه اضافة الابناء الى الآب
وقحطان بن عامر بن شالخ ابو حي يقال هو قحطاني والقحاطنة على عرف بس وبيان من تصدى لها كلامه
الا كمال بلاغة المتصدين وكمال كثرتهم واشتهارهم بها قوله حتى حسبوا انهم سحروا تسحيرا
في كمال البلاغة وانهم هؤلاء الفصحاء المتصدين من العجز في مقام التكلم بما عارضهم به النبي
ونوع نفوذ لمن جعل الاعجاز بالصرفة حيث جعل اعتقاده حسبانا لا علما واشار الى ان تسميته
اهل الجاهلية للنبي عليه السلام بالساحر لاتيانه بهذا الكلام وتعجيزهم عن المعارضة في كل مقام قوله ثم بين
للناس التي بكلمتهم لتفاوت ما بين الزام المنكر المدبر وارشاد المقبل وتذكير والتذكير عند
مبني للمفعول فيؤول الى معنى التذكر ولو جعل في تقديره وتذكروا وتذكرهم لم يبعد قوله فكشف
قناع الانغلاق اي اثم الانغلاق عن آيات محكمات واضحات لا تقبل النسخ ولم يكن فيها انغلاق
زال بالكشف بل ما كان في عرضة الانغلاق كالمتشابهات وحفظها عنه جعلها مكشوفا عنها وجعل
المحكمات ام الكتاب لان المتشابهات ترجع اليها في الظهور وتتبين بها وقوله واخر عطف على
آيات محكمات ومتشابهات صفته وعنى بالمتشابهات ما يقابل المحكم وكشف القناع عنه على حقيقة كما بينه
بقوله تاويلا اي تحصيل ماله بالنظر والتامل وتفسيرا اي بالبيان الشارع لا يصل اليه النظر و
وفيه اقتباس لطيف والغوامض جمع غامض وهو خلاف الواضح من الكلام وقوله واللوامع جمع
لامع اي واضحاتها وقوله ليذهب عنهم الرجس اقتباس من قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ويجوز التغيير اليسير في الاقتباس وكانه اشار الى حمل اهل البيت على الائمة
فانهم اهل بيت النبوة قوله سورة فاتحة الكتاب من قبيل اضافة المسمى الى الاسم فمعنى قوله سورة تسمى
فاتحة الكتاب فالاحسن ان قوله وتسمى عطف عليه معنى واشار فيما بعد بقوله لانها مفتتحه الى ان
التسمية بها من قبيل تسمية المكان باسم الفاعل فهي من فروع اسناد الفعل الى المكان وفي بعض حواشي الكشاف
انه تسمية الآلة باسم الفاعل حيث قال تسمى الاول بها كالآخر بالخاتمة لانه ما يفتتح به الشئ وبه خاتم

فيه كما ان الآخر ما يختم به الشئ ويخرج منه ونحن نقول تسمى فاتحة الكتاب لانه يفتتح القرآن به الكتابة على
على القصار لان في الدعاء بالهداية الى الصراط المستقيم الذي له انزل الكتاب الكريم فهي الجامع فتح
باب الموقفة وبه عرفت وجه التسمية بسورة الكنز والكافية والوافية وام الكتاب والمثاني وام القرآن
اول كتابه تعالى قوله فكانها اصله ومنشاؤه فكما يظهر بعد تحقق الاصل الفروع يظهر بعد تحقق
الاول التوابع قوله اولانها تشتمل على ما فيه من آه مبنى هذا التوجيه على جعل مقاصد القرآن الثناء
وبيان الاوامر والنواهي والوعد والوعيد واشتمال الفاتحة عليها باعتبار جميع اجزائها ومبني عدم
على جعل مقاصده الحكمة العملية والنظرية واشتمال الفاتحة باعتبار ما هو دعاء منها فان الاول الى
الحكمة العملية الصراط المستقيم والثاني الى الحكمة النظرية ذكر السعداء والاشقياء قوله لذلك كالجميع ما ذكر
فقد زاد وجه التسمية على الكشاف ما ذكره اولا امر قوله لانها مفتتحه ومبدؤه وكثيرا ما نوهم
لقصر النظر على ما فيه ان قوله لذلك اشارة الى الاشتمال على طبق ما ذكره والاحسن تسميتها
كافية وافية انه وفي بشفاء كل داء وكفى فيه قوله وتعليم المسئلة اي الدعاء اشارة فيه الى
انه ينبغي للسائل ان يحمد اولا بما هو حقه ويحضر امرته في المسئول عنه حتى يجاب كما في بعض
الاحاديث انه ينبغي ان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم ايضا فهو من مقويات الاجابة
قوله والصلوة لوجوب قراءتها او استحبابها لا قائل بالاستحباب لانها فرض عند الشافعي
واجبة عند ابي ح الا ان يراد بالوجوب الوجه عند الشافعي وليس فيه بعد وبالاستحباب
ما يقابل الفرض فيشمل الواجب عند الحنفية وفيه بعد والاوجه ان المراد الوجوب في كل
عند الشافعي والركعتين الاوليين عند ابي ح والاستحباب فيما عداهما عنده ولا يبعد
ان يراد بالصلوة الدعاء فيكون كالتسمية بسورة الدعاء بل نقول عسى ان يكون التسمية بسورة
الكنز والشافية والوافية والكافية من قبيل التسمية بسورة الصلوة لان الصلوة هي الكنز
والشافية والوافية والكافية قوله لانها سبع آيات بالاتفاق لا يقال نقل في التيسير عن
الحسن البصري انها ثماني آيات وعن حسين الجعفي انها ست آيات لانا نقول ضعف الامام
الرواية عن البصري والقرطبي الرواية عن الجعفي ولا يبعد ان يكون قوله بالاتفاق ردا عليهما
وكان منشأ الرواية عن الحسن انه لما رأى الراوي انه عد انعمت عليهم آية ظن انه يعد التسمية
مع غيرها وعن الجعفي انه لما رأى انه لم يعد التسمية آية ظن انه في الجعفي يعد غيرها وكانه اشار
بقوله الا انه منهم الآخر وقوله انعمت عليهم منه حيث وقع في الكشاف صراط الذين

انعمت عليهم قبيل الظهور ان الصق بدون الموصول لا تكون آية ولا يخفى ان الدلالة فاد لا يتم
بدون ظهور ان المغضوب عليهم لا يكون آية فاعرفه ويمكن ان يقال سمي السبع المثاني لانه
عند في القرآن بسبع مرات فشاع التعبير بالسبع المثاني ... السبع وقع في القرآن
... استماله ولا يبعد ان يقال سمي السبع المثاني لاشتمالها على ... وذكر ...
وتخصيص العبادة والاستعانة تكرار لان كل واحد منهما يستلزم الآخر وطلب الاهتداء الى الصراط المستقيم
تكرر بقوله صراط الذين انعمت عليهم والاستعاذة عن الانصراف عن الصراط المستقيم تكرر بذكر المغضوب
عليهم ولا الضالين **قوله** او الانزال اي ثني في الانزال فهو من قبيل علفتها تبنا وماء باردا
قوله لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي فيبني اطلاق قوله سبعا من المثاني لم يتكرر نزوله
فلم يصح ان اطلاق المثاني عليه لتكرر النزول الا ان يقال ان هذا الاطلاق ايضا لتكرر النزول الا انه باعتبار
ما يئول والتسمية باعتبار ما كان وكذا تحمل المثاني في قوله سبعا من المثاني على القرآن لانه في معناه
قوله والشام وهي بلاد من مشأمة القبلة وسميت لذلك او لان قوما من بني كنعان تشاءموا
اليها اي تياسروا او سمي بشام بن نوح فانه بالشين بالسريانية او لان ارضها شامات بيض وحمر
وسود وعلى هذا لا تهمز كذا في القاموس **قوله** وما ذكره بعضهم من ان الآية مدنية ذكره ...
قوله ولم ينقل ابو حنيفة فيه شيئا فظن انها ليست من السورة اي الفاتحة لان الكلام فيها او سورة
من سور القرآن وتحريره انه لم ينقل انها منها وبالجملة نتيجته لا يلزم من عدم النقل هذا الظن الا ان يقال النفي
يفيد ما يخص فيفيد الظن ولكنه يحتمل فظن اسما مرفوعا خبر ان وواجب التقديم ويكون الوصف
تزييف هذه الا ... **قوله** وسئل محمد بن الحسن ... ان بعض القرائن تعالى ...
الا ان ما اشتهر من مذهب ابي حنيفة انها ليست من القرآن ليس بمعتمد **قوله** ومن اجلهما اختلف الائمة
آية برأسها او مع ما بعدها اي التعارض الحديثين اختلف ... اذ لا يمكن جمعهما ولا يخفى انه لم يعلم سبق
الاسلوب طريق الترجيح فرجح كل فرقة احد الحديثين ومن الفوائد ... زاد الله بسطه ... انه
يمكن التوفيق بانه قد نزل آية وقد نزل بعضها لا يقف عليه الا بتوقيفه تعالى ويمكن التوفيق
بان المراد بقوله ... تعيين الاول من هذه السبع لتعليم دخول البسملة في الفاتحة لا انها
الاولى **قوله** والاجماع على ان ما بين الدفتين ظاهره عطف على الاحاديث ... وفيه ان الاجماع
والوفاق المذكورين لا يثبتان دعوى انه جزء من الفاتحة وجعل الاجماع مستندا جزء على ان ما بين
الدفتين كلام الله وجعل الاجماع مستندا ... ان ما بين الدفتين كلام وجعل الوفاق مستندا ...

جزء **قوله** على اثباتها جعل الموصول مستندا لما نسب الى ابي حنيفة انها ليست من القرآن تكلف **قوله** لعدم
ما يطابقه اذ لا يوجد تعلق اسم الله بالابتداء ويوجد تعلقه بالقراءة كما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك **قوله**
وما يدل عليه عطف على ما يطابقه اي لعدم قرينة تدل على الخاص لا قرينة الا المقارنة بالفعل وهذه انما
لا تقدير الفعل الا تقدير الابتداء به **قوله** او ابتدائي لزيادة اضمار فان قلت حذف الحرف ليس اقل
من حذف المضاف والمضاف اليه قلت اراد زيادة الحروف لا يقال زيادة الحذف باعتبار جار بسم الله
الرحمن الرحيم الى تقدير فعل عام ايضا ... لانا نقول لم يجعل علماء المعاني اعتبار الفعل العام
من قبيل الحذف حتى جعلوا قول الشاعر ... كالليل الذي هو مدركي من قبيل المساواة دون الايجاز
ويرجح تقدير ابتدائي موافقته لقوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها ودلالته على الاستمرار والاولى ان
يقول او قراءتي لان الاوجه ان تقدير الفعل اولى من تقدير الاسم لان تقدير الفعل الخاص اولى من تقدير
الاسم العام **قوله** لانه اهم لشرفه ولكون الرد على المشركين بابتدائهم باسماء اصنامهم
على الاختصاص مستفاد منه **قوله** وادل على الاختصاص فان قلت لا دلالة على الاختصاص في
في التاخير فكيف وصف التقديم بكونه ادل عليه قلت لا يبعد ان يستفاد الاختصاص من التقييد
قوله فان اسمه تعالى مقدم على القراءة ومعناه على جميع الاشياء **قوله** كيف وقد جعل الله ...
جعل اسم الله آلة للقراءة الفاتحة عند من يجعل بسم الله جزء من الفاتحة فالاوجه جعل الباء للمصاحبة
فالاوفق بحال الفاتحة ان يجعل توجيه المصنف اصلا **قوله** وهذا وما بعده مقول على السنة العباد رد لما يتجه
ما يسبح انه كيف قال الله تعالى متبركا بسم الله اقرأ او مستعينا باسمه اقرأ **قوله** وانما كسرت ومن حق
الحروف المفردة الخ المراد بالحرف ما يقابل الاسم والفعل وقد يخص باسم حروف المعاني كما ان حروف التهجي
منها الكلمات تخص بحروف المباني وانما كان من حقها البناء على الفتح لانه اشار الى الكسر فيها فان الكاف
واللام للابتداء والسين والواو والفاء الى غير ذلك كذلك وقيل معنى كونه من حقها ان المناسب
ذلك لان الاولى بكونه معربا الا ... الدال على المعنى الامر الوجودي فالاولى بالبناء المقابل له العدمي
السكون وما اختير السكون في الحروف المفردة لكونها مظنة الابتداء بها لكونها كلمات حركت بالفتح
الذي هو اخف الحركات واخف السكون حيث خفة وان كانت الاخف من حيث الكسر ولذا
قيل الساكن اذا حرك حرك بالكسر **قوله** لاختصاصها بلزوم الحرفية اي بامتناع انفكاك الحرفية عنها
اما بان يراد لزوم الحرفية لها كما هو المشهور في اللزوم فجعل امتناع الانفكاك من جانب اللازم وعدم
وجود الملزوم بدون اللازم والشائع في السنة الحكماء واما بان يراد انها لازمة للحرفية كما هو الحق انه

الكشاف وشايعه في كتب العربيه منها ان ام لازمه لهمزه الاستفهام واخر يلزم الحذر عن كاف التشبيه ويلزم الجر عن واو العطف واوردوا واو القسم وتاؤه واجب بانها لا يلزمها الجر اصاله بل النيابه الباء ويمكن ان يجاب بان حرف القسم بالم يختص القسم به بل يحصل بالاسم ايضا فنزل منزله ما لا يلزم الحرفيه فتامل ووجه مناسبه الكسره بلزوم الحرفيه لحرفيه عدم الحركه والكسره لقلتها في الحروف والاسماء وعدمها في الافعال يلحق بالعدم ووجه مناسبه بلزوم الجر بين قوله داخله على المظهر لان الداخله على المضمر متميز باتصال ضميره وانفصال لام الابتداء قوله حذفت الهمزه لكثره الاستعمال اي لا الاعلال الذي لو حذف الهمزه لا علال كما بحرف الاخر منويا بمحل الاعراب فلا يصح جريان الاعراب على ما قبله كما في عصا واما اذا حذف لمجرد التخفيف الذي توجبه كثره الاستعمال كان منسيا ويصير ما قبله محل الاعراب كما في اخ واب وكان الاولان يعلل بتحرك اوله على السكون بكثره الاستعمال لانه ايضا من جمله التخفيف قوله واسامي الاصح في باب قاض ان يحذف الياء في الكتابه لان الاصح ان الوقف على ما قبل الياء لا على الياء لكن وقع في نسخ الكشاف بالياء ويكون قوله وسمي ما تصغيرا وتعليل نقل فلانا سمي فلانا اذا وافق اسمه اسمه ولكنا نحمله عليهما لكثره اللبس فتامل والاظهر انه اسامي علا وزن مصابيح في القاموس جمع اسم اسماء وجمع الجمع اسامي قوله والقلب بعيد غير مطرد في تصاريف كلمه في كلامهم فلو كان اصل اسم وسما كما يقوله الكوفيون يلزم القلب في جميع تصاريف الاسم ويطرد قوله لانه رفعه للمسمى وشعار له يعرف بها وشعار فلا يرد ان الشعار يناسب الوسم فلا يناسب ذكره في جعله من السمو قوله لبقل اعلاله فان اعلاله على مذهب البصريين بحذف اللام واسكان السين ليتاتى التعويض عن اللام بهمزه الوصل وهناك لا حاجه الى الاسكان لسكون السين قوله ورد بان الهمزه لم تعهد داخله في حذف صدره وفي كلامهم جعلوا همزه الوصل في الاسماء العشره عوضا عن اللام المحذوفه حتى احتج الامر في الحمله على ابن بجامع ان لامه همزه بالحقه بالحذف فيقال ابنم ومنه يجعل همزه الوصل في اسم عوضا عن الصدر دون العجز خلاف ما عهد في كلامهم من نظائره قوله والاسم ان اريد به اللفظ يعني ان اريد بلفظ الاسم المضاف الى الشيء كما في بسم الله اللفظ فغير المسمى وان اريد به ذات الشيء كما يكون معنى باسم بذات الله فهو عين المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى بل تقييد بذلك كما ان يوهمه سبح اسم ربك لان الظاهر الامر بتنزيه تعالى لا بتنزيه اسمه تعالى اذ لا اعتداد بهذا

الايهام لان تنزيه اسمائه ايضا واجب وان اريد به الصفه كما هو راي الشيخ الاشعري في بسم الله وسبح اسم ربك وامثاله فهذا انقل عن الشيخ الاشعري بانه في الاسم المضاف الى ذات الله بالصفه انقسم انقسام الصفه عنده فان الاسم عنده قد يكون عين الذات لا بمعنى الوجود عنده عين الذات لكون وجود كل شيء عنده عينه وقد يكون غيره كالرازق فان الرزق مغاير للذات عنده وقد يكون لا عينه ولا غيره يعني انه لا ينفك عن الذات كالعالم وغيره من الصفات السبعه فاعرفه فانه مما اشتبه على الفحول وينبغي ان تعلم ان قوله والمسمى لا يكون كذلك رفع للايجاب الكلي والاسمى القران والقصيدة والشعر يتالف من اصوات مقطوعة غير قاره لكن رفع الايجاب الكلي انما ينفع بالنسبه الى ما ذكر من صفات الاسم لو صح فيه الايجاب الكلي في اختلاف اسم كل شيء باختلاف الامم وتعدده تاره واتحاده اخرى نظر لا يخفى ويمكن ان يجعل قوله والمسمى لا يكون كذلك جمله حاليه من الجمل الثلث فالمعنى ان الاسم يتالف من اصوات مقطعه غير قاره حال كون المسمى لا يكون كذلك والاسم يختلف باختلاف الامم والحال ان المسمى غير مختلف وهكذا قوله وانما قال بسم الله لان التبرك والاستعانه بذكر اسمه لانه الذي يليق بشان العاقل ويأتي به دون ذاته المنزه عن ان يلتبس به احد ويأتي به فقط بذكر الاسم على ذلك ونحن نقول لو اراد التيمن باسمه تعالى غير مختص باسم دون اسم فاتى بلفظ الاسم ليكون ذاكرا لما يجمع كل اسم على سبيل الاجمال ولا يختص ابتداؤه بالاسماء المذكوره بعد لمزيد اهتمامه بها قوله ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط من كتابه ما يثبت في الابتداء وان سقط في الدرج اول الكلمه وكتابه ما ثبت في الوقف وان سقط في الوصل من اخر الكلمه لكثره الاستعمال فكانه صار الباء اول حرف الاسم ولا احتياج له الى الهمزه ومن نظائره حذف الهمزه من الابن المضاف الى العلم اذا وصف بعلم قوله وطولت الباء عوضا عنها وانما عوض ليكون الباء بمنزله الف اسم الله فيكون الابتداء ببسم الله ابتداء باسم الله فاعرفه فانه من عمل الافهام بل من مبدعات الالهام قوله الله اصله الاه حذفت الهمزه وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع لان المصاحب مع اللام عوض عن الهمزه فلا يحذف لئلا يلزم حذف العوض والمعوض عنه على ان اللام لا دغامها خفي فالظاهر الوصف هو همزه الوصل ولزم استجماع حرف النداء مع حرف التعريف كما يستهجن في غيره وان لم يبق فيه معنى التعريف وصار جزءا للكلمه وفيه انه لو كان جعل همزته قطعيه لذلك لكان كذلك في غير النداء ايضا وظني ان منع حرف النداء عن حرف التعريف ليس لكراهة اجتماع آلتي تعريف كما اجمعوا عليه بل لان الف يا تحفظ

علمه لان هذا النداء وهو رفع الصوت عليه وهو يحذف الوجيع مع حرف النداء كيف فلما استكره هو
التوسل في ندائه بالاسم المبهم وجعل اسمه تعالى هو المنادى في مقام النداء جعلوا همزته قطعية حفظا
لالف يا فاجتمع معه يا لكونها مأمونة عن حذف الفها وانما جعل اصل اله وفي الكشاف ان اصله الاله وهو
المشهور فيما بين الجمهور حتى نعترض على قوله وعوض عنها حرف التعريف ان حذف الهمزة كان قبل الحذف
ويجاب بان معنى التعويض جعله عوضا للايراده في العوض حفظا للهمزة عن توجه هذا الاعتراض لكن لجعل
اصله الاله داع للكشاف وهو شعر الشاعر معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة
ربرب يعني معاذ الله فاعوذ الله ان تكون الحبيبة كالظبية الدمية في الصورة المنقوشة وعقيلة
ربرب اي كريمة قطيعة بقر الوحش حيث رد الشاعر لفظ الله الى الاله للضرورة الشعرية ترد الاشياء الى
اصولها ويمكن ان يقال اراد الشاعر بالاله المعبود بحق ولم يقصد العلم المردود الى الاصل لكن الظاهر من الكشاف
ان الاله غالب على المعبود بحق بخلاف المنكر والالى كون اللفظ منقولا الى ذاته من المعبود بحق لا من معبود
مطلق **قوله** من اله بمعنى جعل الاله مشتقا من مصدر اله وجعل تأله واستأله فرعي ذلك المصدر بحيث تفرع منه
وجوّز منه تأله الى آلاله كما في عبارة الكشاف جريا على ما هو الشائع من اشتقاق الاسماء من المصادر دون
العكس بخلاف الكشاف حيث جعل الاله اصلا وفرع عليه اله وتأله واستأله كما في اشتقاق تحجر من الحجر وانه مع
ما ذكره من الاشتقاق بجوز امرادر **قوله** اذ العقول تتحير في معرفته بل تحير في صفة حقا **قوله** لان القلوب
تطمئن بذكره الا احسن ان يقال كل شيء يطمئن بتحقيقه ولا نستطيع ان نضطرب في تحقيق صفاته **قوله**
او هو بتحير حقيقة او حكما اراد تصحيح الاشتقاق الى فراته عاشط الى الاله بالحق والباطل ووجه تحقيقه بهذا
الاشتقاق واخويه ان ليس للباطل انه يجير عن الاعتقاد بخلاف وجوه الاشتقاقات الاخر فانها ثابتة لهم من الباطل
حقيقة فانهم عبدوه وتحيرت عقولهم القاصرة لا من شيء وسكن الله قلوبهم ويفزعون اليه في النوازل الغم الانتفاع
عن الانظار والانتفاع على كل شيء مما لا يليق به لا وجود له حقيقة ولا زعما لكنه يتحقق بهذا الاعتبار
الله بل لاه فهو مختص بذاته تعالى لا يشاركه فيه غيره كلفظ الله فيترجح هذا الاشتقاق حيث يوجب اختصاص
الله به تعالى مطلقا حالا او اصلا وفيه اشعار بانه يصح ان يكون الاشتقاق من اله فيكون الفعال مشتقا من الفعال
بمعنى الفاعل وكلاهما منظور فيه ويدفع الخ بانه يجيء الفعال بمعنى الفاعل **قوله** ويرده الجمع على الآلهة
او لهة ويمكن ان يعتذر هذا القائل بان ذلك لتوهم كون الهمزة اصلا لعدم الاستعمال في لاه وكثرة الاستعمال
اله وانما كانوا يقولون في تعز نعم نوتع لتوهم اصالة التاء في اتقى تتقي لكثرة الاستعمال كذلك مع وجود
وقد بقي ظاهر لبعد ان يقولوا آله لتوهم همزة آلهة مع عدم الاستعمال ولاه اصلا **قوله** وزنه ...

وكأنه لم يتعرض لما يشهد عليه من جمعه على آلهة دون ألوهية لاغناء ما سبق عن بيانه وان هو والا
والشهادة لان الضرورة ترد الاشياء الى اصولها **قوله** وقيل علم لذاته المخصوص او صفة المختص
بالغلبة مثل الرحمن كما هو مقتضى الاشتقاق لانه يوصف ولا يوصف به وفي ان وصف
الشيء وعدم الوصف به لا يوجب كونه علما بل يكفي فيه كونه اسما لم يبلغ حد العلمية من الوضع
لمشخص وهذا انما يتجه لانه ضعف الدليل في موضعه لان جار الله جعله دليلا على اسميته الا
لا على علميته الله **قوله** ولانه لا بد من اسم تجري عليه صفاته فانه لا يقتضي العلمية بل لو كان
اسما غير مخصوص بذاته يصح اجراء صفاته عليه ايضا ومدعاه ان العرب لم يهمل شيئا الا وضع
اسما يجري عليه صفاته فلا يمكن ان يهمل خالق الاشياء ويتجه عليه ان ذاته المخصوص لم يمكن ان
يلاحظ بخصوصه فلذا لم يضع له علما فلا يثبت به كون الله علما وجار الله جعله دليلا على اسمية الا ....
ترجح العلمية الله فورد ما ورد **قوله** لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا فانه لو كان في الحد حد اختصاص
المستثنى بذاته والواجب قولنا لا اله الا الرحمن الفرد توحيد وانه لم يكف واقتضى ما يقتضيه يجب التصريح فيه
العقل الشركة لم يكن لا اله الا الله توحيدا لان الله لا يحضر ذاته لنا على وجه التشخص ويمكن ان يجاب بان
الالفاظ في الشرع تنوب مناب المعاني الموضوعة لها الا ترى ان انت طالق تفيد الطلاق وان
لم يقصد قائله وان لم يكن احضاره بذاته لكن لفظ الا تنوب مناب احضاره بذاته فهو ان ذكر في التوحيد من
بخلاف الرحمن **قوله** والاظهر انه وصف في اصله لكنه علم لانه لو كان وصفا خاصا لم يكن الله نوعا عاما
يجري عليه صفاته ولم يهمل الوضع له ووضع له لفظا يجري عليه صفاته فكيف يتأتى من اجهال
وضع لفظ له تعالى الا ان يقال الكفر في الاصل باجزاء او صفا عليه تعالى على لفظ الشيء فيقول الشيء والاله يمكن
احضار ذاته بخصوصه الا بالا و صفا بخلاف سائر الاشياء **قوله** مثل الثريا في تصغير ثروى كانا
متمولة مؤنث ثروان كعطشى وجعل اسم النجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل كذا في الصحوة **قوله**
والصعق في القاموس الصعق محركة شدة الصوت وكتف الشديد الصوت والمتوقع ضيقا ولقب خويلد
ابن نفيل فارس لبني كلاب ويقال فيه الصعق كابل والنسبة صعقي محركة وصعقي يعني على غير قياس
لقب لان تميما اصابوا راسه بضربة فكان اذا سمع صوتا صعق اولانه اتخذ طعاما فكفات
الريح قدره فلعنها فارسل الله عليه صاعقة **قوله** بما افاد ظاهر قوله وهو الذي تسموا معنى صحيحا
فان صح معناه كما يكون بعلم لفظ الله مع صيرورته علما بالغلبة باعتبار تضمنه معنى المعبود بالحق
وصفه يكون تعلقه باعتبار تضمنه معنى المعبودية لا شتهاره بها في ضمن هذا الوصف **قوله** وقيل

الصلاة بالرحمة فان قلت ينبغي ان يرجح هذا القول مع الاقوال الباقية وتشا اصله فلم فصل عنها قلت ما سبق كلها على التقدير كونه عربيا والقائل لاتها ليس علمها في الاغلبية والاسم التعريف فيه كيف وتشتغلون في منع صرف العجمة كون الاعجمي علما في العجم ليتعين نقله في العرب فلا تضعف بحجة **قوله** وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبلها او انضم سنة وقيل مطلقا والمراد بالتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ وقد يجي بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة الالف الى مخرج الواو وفي شرح الكشاف انه لا تفخيم عند كسرة ما قبلها بالاتفاق **قوله** ولا ينعقد به صريح اليمين اي يمين لا يحتاج فيه الى النية وينعقد بمجرد التلفظ **قوله** الا ابارك الله في سهيل اسم رجل وله منسوبة في العرب وكذا حذف الالف للضرورة كذا حذف الاعراب بحكم ان يكون حذف الالف اجرى الوصل مجرى الوقف **قوله** الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب رحيم كعليم لان بناء الصفة المشبهة من الفعل المتعدي بعد نقله الى فعل وجعل معناه كالطبائع اللازمة على ما صرح به ونبه على وجه بنائهما من المتعدي بقوله للمبالغة يعني اريد المبالغة بجعل مدلول ذلك المتعدي كالغرائز وجعله لازما بنقله الى فعل والحاقه الى ذلك الرحيم لانه كالنحي صفة مشبهة يجي مبالغة للفاعل الا انه اريد كونهما على نحو واحد لكونهما اشد تناسبا **قوله** والانعطاف يقتضي التفضل والاحسان وصف الانعطاف باقتضا التفضل والاحسان احترازا عن الانعطاف الجبلي فانه لمجرد الرحمة وان كان معتبرا في الرحيم حوله في الرحم لانعطافها على ما فيها يريد به الانعطاف الجبلي **قوله** واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي فانها انفعالات باعتبار ما هو من الاحسان والانظار ان الرحمن ماخوذ من الرحمة بمعنى الاحسان بل الانظار ان الرحمن ماخوذ من الرحمة بمعنى رقة القلب نقل الى معنى المحسن غاية الاحسان واطلق عليه تعالى وعند البعض الاحسان من معنى الرحمة **قوله** والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى يعني قد كثر في كلام العرب زيادة اللفظ لزيادة المعنى حتى اوجبت دلالة زيادة اللفظ على زيادة المعنى فلا يرد النقص عليهم بخلافه فلا يرد ان حاذرا دون حذر مع زيادته لان ذلك لتصحيح بوضع حذر للمبالغة حاذر على القياس وقد يجعل باحاذر اسم فاعل وحذر صفة مشبهة والكلام في دلالة الزيادة في اللفظ على الزيادة في المعنى اذا اتحد النوع ويرتقيها ابن الحاجب عند حذر فهو من بالغة الاسم الفاعل **قوله** معنى الاول انعم بارحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يختص بالمؤمن **قوله** يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا يعني النعم في المؤمن في الآخرة تفضل نعم الدنيا كلها الا ان يراد الكمية بحسب المتعلق وحم الدنيا يقع بحيا ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والآخرة تزيد على نعم الدنيا الا انه لم يلتفت

اله

الله لانه لو كان المراد برحمن الدنيا والآخرة معطي نعمهما كلها لكان ذكر رحيم الدنيا لغوا لاجل ذكره ولان العطف ملاحظ الربط اولا ثم العطف فبعد الرجوع الى الكل في الدنيا والآخرة لا الى المجموع بها ولا النوع لا اضافة الى الآخرة الا باعتبار الجلالة كما لا يخفى **قوله** ولانه صار كالعلم فهو انسب بلفظ الله او بمنزلة الموصوف للرحيم وتمكن ان يقال اريد الاتصال بما يناسبه لشبه العلمية وبما يناسبه بالوصف وذلك بانه يتاتى بجعله متوسطا بينهما **قوله** وذلك لا انقيد على غيره ونحو ذلك احد ذلك والاعلام لا وجب ان لا يوصف به غيره تعالى واورد عليه وصف اتباع مسيلمة له برحمن اليمامة واجيب ذلك خروج من اللغة للتعنت في الكفر فلا يعبا به **قوله** اولان الرحمن لما دل على جلائل النعم يعني لما كان الملتفت بالقصد الاول في مقام العظمة والكبرياء عظائم النعم دون دقائقها ذكر الرحمن ثم تبع الوصف بالدقائق فالحق به الرحيم تتميما **قوله** او للمحافظة على روس الآي بان يكون راس كل آية بعد كلمة مناسبة لما كان بعدها راس آية اخرى وينتقض بقوله تعالى الرحمن علم القرآن فان المحافظة على روس آية يقتضي تقديم الرحيم وكانه اريد المحافظة على روس الآي في اول سورة نزلت وهي مفتتح القرآن **قوله** والاظهر انه غير مصروف وان حظر الاختصاص بالله ان يكون له مونث على فعلى او فعلانة يعني ان عدم الانصراف اظهر وان اوجب الاختصاص كونه منصرفا على مذهب من شرط وجود فعلى وكونه غير منصرف عند من شرط انتفاء فعلانة وجعله مستوي النسبة بالانصراف وعدمه نظرا الى المذهبين اللذين لا يترجح احدهما على الآخر الحاقا بما هو الغالب في بابه وهو فعلان من فعل حتى علم فان الكثير غير منصرف والكثير يكون مونثه على فعلى منزله مانونثه فعلى ويحكم بانه لو لم يطرأه الاختصاص لجاء منه فعلى وانما قال الاظهر لان الالحاق بما هو الاصل في جنسه البعيد اولى لان الالحاق بما هو الاصل في الصفات القريب اعني المذكر والمونث بالتاء يقتضي انصرافه الا ان الالحاق بما هو الاصل في نوعه اظهر من الالحاق بما هو الاصل في جنسه **قوله** الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري يتبادر منه الامر الجميل الذي يكون المحمود مختارا فيه بكونه حاصلا باختيار فانه يجب عليه حمله تعالى على صفاته التي هي مقتضى ذاته فاجيب بانه تنزيل تلك الصفات منزلة الاختيارية لاستقلاله تعالى فيها وهذا وهو ان ما تعميم الاختياري على وجه يشمل الاختياري تنزيلا او منع لو قوع الحمد على الصفات الذاتية بل اطلاق الحمد فيه تجوز وقد يعلل المراد بالاختياري ما هو الفاعل مختار وان لم يكن بالاختيار وقوله تعالى حمدت زيدا على علمه وكرمه بيان لكون المدح هو الثناء على الجميل مطلقا والحمد هو الثناء على الجميل الاختياري وهو لا يثبت الا ولا اذ لم يتبين انه يقال حمدت زيدا

على نعمه وكرمه وجعل الحمد اثبات الكمال بازاء الفضل بين توقف الحمد وبينه بتوقف المدح الا ان يقال
قوله بين حمدته بعد معرفة المدح قوله وجعل صاحب الكشاف الى مترادفة القائل هو الكشاف وحمل قوله
على الترادف ايضا لانه جعل الحمد ايضا اعم حيث لم يقيده بالجميل وتوقفه الاختياري وما قال الا انه خص المدح ايضا
بالاختياري كما يشعر به كلامه تعم قوله تعالى ولكن اوجب الحكم الا ثما حيث تاول التمدح بالجمال و
ولم يلتفت الى الاحتمال الحقوة الثلاثة بالاشتقاق لانه كلام عن الكشاف وايضا ناظر الى دعوى الترادف
وقد افاد بيننا معنى الحمد والمدح والشكر على نكتة جليلة لاختيار الحمد قوله بمقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا
الاول الى والفاصلة لئلا يوهم كون الشكر بجموع الثلث لا لكل واحد ولا يستحكم هذا الوهم بقول
الف ع السلم قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا ظاهره الاستشهاد على
كون الشكر شاملا للكل من القول والعمل والاعتقاد واورد عليه انه لم يطلق الشكر على هذه الاعمال
حتى يدل عليه فجعل المحقق التفتازاني البيت لتمثيل اقسام الشكر لا للاستشهاد وقال
السيد المحقق انه لما جعل الاعمال الثلثة جزاء للنعمة وكل ما هو جزاء للنعمة شكر عرفا على ان الشكر
شامل للثلث ونسب المحقق الى عدم التنبه وفيه ان الاستشهاد به ليعرف اطلاق الشكر
عرفا على الثلث فكيف يصح بناء الاستشهاد به على دعوى ان كل ما يقع على النعمة ويجري به شكر
واورد عليه ايضا ان شهادة البيت لا تتم الا بجعل المجموع شكرا ولا يفيد كون كل من الثلثة
شكرا وتكلف السيد في دفعه بان كون القول وحده شكرا مستفيض مستغن عن البيان فلما ضم
الف ع الاخرين الثلثة عدها ثلثة علم ان كل واحد شكر ويمكن دفع الايرادين بان ما يفيده النعماء
ويجازي به الشكر فقد دل افادتكم النعماء ان التمييز المحذوف في ثلثة هو الشكر فيكون كل واحد
شكرا والبيت يصلح تفصيلا للمميز الثلثة وقد افاد بقوله والضمير المحجبا وصف بالحجب انه يكون سرا
وعلنا قوله والذم نقيض الحمد اشتهار الذم في مقابلة المدح يبطل كونه نقيض الحمد
او كون المدح اعم من الحمد لا يقال المشهور تقابل الهجو والمدح لانا نقول المدح بمعنى عد المآثر
والمناقب يقابله الهجو بمعنى عد المثالب والمدح بالوصف بالجميل يقابله الذم قوله ورفعه
بالابتداء قيل تعرض به مع ظهوره لان اصل التركيب يوهم كونه للظرف الحمد للتوطئة لقوله
واصله النصب قلت ولان اصل التركيب يوهم كون الحمد مرفوعا بفعل مجهول اي حمد الحمد
لانه الاوفق بما جعل قوله ليدل على عموم الحمد وثباته ولم يجعل ثبوت الحمد له مقصودا بالافادة
وكثيرة في الكلام بخلاف ما هو اصل فان الاصل مفعول به وليدل بتغيير الاسلوب على ان الحمد له ثابت

لاخبار

لاخبار على ما شاع فيه الاصل ونبه بقوله لا يكاد يستعمل على ضعف من قال الا بحذف
عاملة الحمد لثبوته تحت حمدا قوله والتعريف للجنس دون الاستغراق ليكون اوفق بما جعل الا المصدر
المؤكد لا يقصد به الا الجنس ولذا جعل صاحب الكشاف الاستغراق وهما وتخطئته فانه مطمح
في الانظار ونحن ممن غلط فيه بهما لا يمكن تحصيله بكنه الدرهم والدينار ووجه قوله معناه الاشارة
الى ما يعرفه كل احد مع ان معنى التعريف الاشارة الى ما يعرفه على ما بين في محله كل احد
قوله وقيل للاستغراق يتوهم ان لام الاستغراق قسيم لام الجنس للاشارة الى تعيين مفهوم اللفظ
نفسه ولام العهد للتعيين قسم منه وتفرد اللفظ الى قسم من مفهومه وفرد منه ثم لام الجنس
انما اعتبر معه جنس المفهوم ليحكم عليه بما يثبت لجميع الافراد فالاستغراق وان اعتبر ليحكم عليه
بما يثبت لفرد ما فلام العهد الذهني والاقلام الحقيقة ونبه على ترجيح الاحتمال الاول مع
مذهبه ثبوت جميع المحامد له تعالى على خلاف الاعتزال لان استفادة الاختصاص من لام
الملك يغني عنه قوله وهو مخلوقه بوسط اي على مذهب من يقول بمؤثر سوى الله
قوله او بغير وسط اي على مذهب من لا يرى مؤثرا سوى الله قوله وقرئ الحمد لله
بتقديم اتباع الدال اللام على ترجيحه لان قارئه الحسن البصري وان عكس الكشاف الامر ترجيح
لان حفظ الحركة الاعرابية الدالة على المعنى اهم وجعلها لقوتها متبوعا اتم ويمكن تقويته
بان فيه تفخيم الله على ان فيما ذكره من ان الاتباع لجعل الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة وتنزيل
الحركة الاعرابية منزلة حركة بنية عليها الكلمة على ما قال الكشاف تقويه لذلك دالحركة الاعرابية اقوى
في ذلك فهي اولى بجعلها متبوعا قوله وصرح بنعت به خالف الكشاف في جعله اصلا ورجحان النعت
وجعل كونه مصدرا رجاعا على عكسه فجعله لان الصفة اشبه من المصدر بحروجه الى مزيد تكلف بمجئ فعل فعيل
بفعل بالفتح في تمام والضم في المضارع للصفة غير عزيز ولهذا احتاج الكشاف الى تأييده بنعم على انه الى فيد
تأييد اذ مضارعه كما جاء مضموم العين جاء مكسورا والصفة كما جاء نعم جاء منه نعيم ونعوم ونعمان
ان الاكون نعم مضموم العين ولا يخفى فيه فوات ما نحوه المصدر قوله ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا
واطلاقه المطلق شاذ قوله اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب يعني ليس بصفة وجعل اسما لما يعلم به رجح على
كونه صفة لذوي العلم على عكس ما اختاره الكشاف لانه المشهور وما ذكره وذكر نكتة جمعه ولم يتعرض الى نكتة جمعه
بالواو والنون مع انه اسم غير علم لان القرآن يكفي في صحته فهو من الشذوذ كسنين وضبين والقالب
ما هو كالمثال ونفع فيه الجوهر وفتح اللام اكثر من كسره كذا في القاموس قوله وهو كل ما سواه

اى كلا يصدق عليه سواء من واحد واحد واثنين اثنين وجماعة جماعة حتى الجميع وعدم ادخال الكل على المعرف
وعدم تيسيره تخفيفا وقيل لا يقال عالم زيد فهو اسم لكل نوع من الموجودات وكل شخص والجمع وما دل عليه ما ذكره
في جمله على الناس مع ان كل واحد منهم عالم لتنزله منزلة العالم فلو كان العالم اسما لكل شخص وهو موجود الجميع
الاشكال لكل فرد منه عالما ولم يكن جمله على المثنى بجميع العالم وقوله من الجواهر والاعراض يحتمل ان يكون للتشابه
الاكل ويحتمل ان يكون للاشتراك الى صيغي الاستدلال على الخ اما العلم والاعراض ولا اخراج المعنى الغرض
الاستدلال على معرفة الله ذاتا وصفاتا فانه لا تعالى له العالم كما انه جمع يعم الاوصافا **قوله** فانها لامكانها تحتمل
المحتاج للعالم الى المؤثر الايجاد او للحدوث لانه اقوى ولانه لو كون العالم مفتقرا الا حال الحدوث حال البقاء فتأمل
قوله وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة اورد عليه ان العالم المعرف بلام الاستغراق ايضا
يشمله بل قيل استغراق المفرد اشمل واجيب تارة بانه لو لم يجمع لتبادر منه العالم المعهود
وتارة بانه يحتمل ارادة الاستغراق جنس واحد فالجمع يرفع الاحتمال ويصرح بالاشتمال فالمراد الشمول
شمولا لا يحتمل خفاء **قوله** والثقلين اريد به الجن والانس لانهما لوجودهما يثقلان وجه
الارض **قوله** وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع من حيث التغليب لان تربيته العالمين
تستتبع تربية غيرهم مما لا بد لهم من غيرهم **قوله** يعلم به الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير بل هو
اقوى في الدلالة من العالم الكبير لان ابداع ما في العالم الكبير كابداع ما يقتضي محلا واسعا ومكانا
وفيه مشاهدة القدرة والعلم ما لا يحصى بل في الانسان من البدائع والصنعات الواجب والاشياء جميعا
ما سواه ما ليس فيه فهو اجمع من العالم الكبير اجمع **قوله** وقرئ رب العالمين بالنصب على المدح
الاظهر انه فعل ما في الجملة التعليل جملة تعالى **قوله** او بالفعل الذي دل عليه الحمد اي لفظ الحمد وفيه
الواقع هنا ويشعر به عبارة الكشاف حيث قال يدل عليه الحمد لله والمتبادر انه جعله معمول
ذلك الفعل وعبارة الكشاف تشعر بانه صفة المفعول المحذوف حيث قال كانه قيل نحمد الله رب
العالمين **قوله** وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي
حال بقائها يشعر بانه اراد الدلالة على افتقارها في الوجود حال البقاء كما بحث عنه في الكلام
ولا دليل عليه لانه لا يدل الا على انه يحتاج في بلوغه الكمال الى الله تعالى فليحمل على الدلالة على ما هو الافتقار
فيقول فيه دليل على كمال الاحتياج حيث يربي شيئا فشيئا ولذا رباهم شيئا فشيئا
مع قدرته على ان يبلغهم الى كمالهم دفعة لان فيه ظهور الاحتياج في البقاء وذلك الظهور من نشاء
كل كمال وموجب لكمال الاتصال في قبل الفقير هو الله **قوله** كرره للتعليل على ما سنذكره فيه رد

لما استدل

لما استدل به على ان بسم الله ليس من الفاتحة والا لزم التكرار في وصفه بالرحمن الرحيم
غير فائدة فاشار الى ان فيه فائدة وهو لم يكن على طبق ما وقع في بسم الله بانه لا يفصل بينهما وبين
الله تحرزا عن التكرار بقدر الامكان ورعاية لما يقتضيه حسن البيان لانها كتقديم الربوبية
وتقديم رب العالمين كتقديم المقسم او كتفصيل المجمل وتقديمه كتقديم المجمل على المفصل
قوله لقوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله لا يخفى ان قوله والامر يومئذ
لله يعضد قراءة ملك يوم الدين **قوله** ولقوله تعالى لمن الملك اليوم الظاهر ان قوله بلا ام
لانه لا يستقل باثبات كونه المختار لانه يعارضه قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
في القاموس ان الملك بالضم معلوم ويؤنث بالفتح وكتف وامير وصاحب في المالك ما
جاء بمعنى الملك فلا تاييد وايد الكشاف بقوله تعالى ملك الناس ووجه السيد بانه
كما عقب في خاتمة القرآن ووصف بالربوبية بالملكية ناسب ان يعقبه كذلك في الفاتحة
قوله هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين المراد بالمامور المنقاد فلا يحتاج الى ان يقال ذكر
المامورين بطريق التغليب على المنهيين ولا يخفى انه يصدق على كل رئيس بالنسبة الى اتباعه
مع انه لا يسمى ملكا فينبغي ان يقال هو المتصرف بالامر والنهي الخارج عن التصرف فيهما **قوله**
وقرئ ملك بالتخفيف فيكون مخفف ملك او مصدر مالك على ما في القاموس فانه جعل مصدره
مثلث **قوله** على انه خبر مبتدا محذوف فهو مرفوع على المدح كما ان ملك منصوبا بالرفع والنصب
كلاهما على المدح اذ لا يحتمل الحال **قوله** ومنه كما تدين تدان اي كما تفعل تجزى فتدين مجاز
عن تفعل للمشاكلة بما بعده كما ان دانوا في البيت للمشاكلة بما قبله **قوله** اجراه مجرى
المفعول به يتوهم ان يجري على وزن موسى ومرضى ليناسب الاجراء ونحن نجعله على وزن
مرضى ليدل على ان المفعول به يجري كله هذا المكان بنفسه بخلاف الظرف فانه يجري باجراء
المتكلم لانه ليس مذهب نعم لو جعل مجرى المفعول به معمولا مطلقا كان الاظهر جعله يكون
فتامل وقوله على الاتساع اي التجوز وانما جعله مضافا اليه ليجعله بمنزلة المفعول به لم يجعله
اضافة الى الظرف بمعنى في فيكون معنوية بلا تكلف واتساع لان الاضافة بمعنى في لم تثبت
في مذهب جمهور النحاة كذا ذكره العلامة التفتازاني وفيه انه فليكن بمعنى اللام كما عليه الجمهور
في كل ما جعله غيرهم بمعنى في فيكون حقيقة فالوجه ان يقال من قال به لا ينبغي ان يقول في مالك
يوم الدين لان الاضافة المعنوية عند التحليل يعود الى تركيب وصفي الا ترى ان غلام زيد

عنه التحليل غلام لزيد بمعنى كائن لزيد وحضر اليوم حضر في اليوم اي كائن فيه ولا يصح مالك ابن يوم الدين
لان الظرف لا يخبر به عن الجثث والاعيان ولا يوصف به فليكن هذا على ذكر منك حتى يكون ذخرا لك
والمراد بجوازه يجري المفعول به تنزيله منزلة المملوك لا ما يتحمل فيه ايّاك وكيله مفعولا به لو لا
الاتساع فيه فجعل معنى فتحه لا يحاج المعنوية **قوله** اول الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار يوهم انه
لا يحتاج هذا التوجيه الى تكلف بخلاف ما مضى وليس كذلك لان هذا التوجيه ايضا يحوج الى جعل الملك
الاستمراري مستمرا كائنا في محاضي والحال ايضا فهو نوع من التحمل **قوله** لكون الاضافة حقيقية باسم الفاعل
اذا كان للاستمرار يصح اعماله نظرا الى اشتماله على الحال او الاستقبال الفائدة نظرا الى اشتماله
على الماضي فيحتمل اضافته لفظيا في الاول **قوله** وقيل الدين الشريعة للدين معان اخر يصح الحمل عليه فيفيد كلا كما
به البحر الى اللغو **قوله** اما للتعظيم او تفرده له تعالى بنفوذ الامر فيه ولان دوام الوعد ولو عيد لان
هذا اليوم مما يلقي الى السامع حال الفريقين **قوله** من كونه موجدا لان الرب بمعنى الايجاد فيما يروى
ان المعنى هو الموجد **قوله** على انه الحقيق بالحمد لم يرد به الحصر لئلا ينافي قوله لا احد احق به منه
ولئلا يجعل قوله بل لا مستحق على الحقيقة سواه لغوا **قوله** فان ترتب الحكم اه ترتيبه على
الوصف وان يشعر بالعلية لكن لا يوجب ان لا يستحق الحمد سواه انما يفيد لو افاد
حصر العلية في الوصف فان قلت الحكم بتخصيص الحمد به تعالى مترتب على الوصف يشعر
بعلية الوصف للحصر والتخصيص قلت هو لا يشعر الوصف بطريق المفهوم المخالف على
ان من ليس هذه صفته لا يستاهل لان يحمد بل نفس الوصف دل على ذلك فتأمل وكذلك
ان يجعل اجراء هذه الاوصاف عليه ليتميز بها عن سائر الذوات ويتعين كمال التعين
حتى يتأتى له ان يخاطبه بتخصيص العبادة والاستعانة به وطلب الصراط المستقيم **قوله**
وللاشعار من طريق المفهوم فيكون فيه تأكيد لما صرح به من تخصيص الحمد به تعالى واما الدليل
على ما بالعلية فهو ما صرح به من تخصيص الحمد في قوله ليكون دليلا انظر **قوله** ليكون دليلا على ما بعده
من حصر العبادة بل على ما قبله من تخصيص الحمد **قوله** لبيان ما هو الموجب للحمد لا يكون الا على الجميل
الاختياري والوصف الاول يفيد الجميل والثاني والثالث الاختيار فلا بد من بيان فارق بين الوصف
الاول والثاني والثالث نظرا كون الاول بيانا للموجب مع الاخرين ولعل ذلك ان السبب للحمد
هو الجميل والكون اختياريا ما هو شرط لسببيته ولكون الاول سببا لا يوجد الحمد بدونه والكون اختياريا ربما يسقط
حيث يحمد لجعل الاختياري محمودا عليه لتنزيله منزلته كما يحمد على صفات الله تعالى الذاتية **قوله**

متفضل

على انه لو قيل اياه نعبد واياه نستعين لا يستفيد الاختصاص بمجرد تقديم ما حقه التأخير فانه موضوع لافادة الاختصاص عرفا والالتفات
الخطاب يؤكد المعنى المستفاد من التقديم ويقويه ووجهه ما ذكر فما قيل من ان هذا الحكم ايضا يتعين تفسير قوله ايّاك في اياه
ان ضمير الخطاب اعرف من ضمير الغائب فيكون ايّاك نعبد اقوى في افادة التخصيص من اياه نعبد اذ ليس فيه من زيادة التخصيص شيء كما
تقديم المفعول وفي اياك نعبد طريق زائد على التقديم وهو كون المقدم ضمير الخطاب انتهى

شيخ زاده

متفضل بذلك مختار فيه اما انه لا يوصف بالرحمة غير المختار **قوله** والرابع تحقيق الاختصاص اي اختصاص
الحمد وفيه ان اختصاص الامور بعد في يوم الدين لا يوجب اختصاص الحمد به لجواز ان يحمد على ما
في غير هذا اليوم **قوله** وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين فانه لا دخل له فيما هو بصدده من تفصيل
ما اجمله بقيام نشأة وجاء اجراء الصفات عليه فذكرها الاخير فكان ينبغي ان يقول نشأة واجراء هذه
الصفات للدلالة والحث على الحمد والنهي عن الاعراض ليرتبط به هذا القول **قوله** ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد
ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات في تعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك جواب ما
خوطب تميز بها صفات تميز بها والضمير راجع الى الصفات وذلك اشارة الى ما جعله القوم كما اشار اليه
بقوله يا من هذا شانه ونقح في ذلك عبارة الكشاف حيث قال كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة لا نعبد
تخصيصه بالتخصيص بالعبادة هو غير مطرد ويوهم ان تعلق العبادة على الصفات لا على كونه حقيقا بالحمد
وقوله لكونه ادل على الاختصاص الخ اياه نعبد ينفي الاختصاص عن السامع لا على ان قوله اياك نعبد يغني على الاختصاص
مع الاسناد على اذ في تعلق الحكم بالاوصاف ونداء بما ذكر في الكشاف انه دل على ان العبادة لاجل التميز بالحكم
المعلق بخصيصة العبادة لا لذاته ووجه كونه ادل على الاختصاص انه كما يراد نعت المختص به يكون العبادة ادل على الاختصاص
قوله من اول الكلام فصل بما قبل العدول منها فكان الالتفات تنبيها على علو مبدأ الكلام ثم مبادئ
حال العارف ما ذكره واواسط الايمان بالشرع والاطوار للعمل الاجهاد الوجه الحسن رجاء وعفوه وخوف عقابه
مالك يوم الدين فلم يف بالنظم اوسط حالة وفرق الصنف **قوله** ونداه عيانا والاثر اعيانا بل الطلاوة
ومظاهر لابتنائها على خصوصه بخصيصه كما تخصه **قوله** وهذا الالتفات نكتة على الالتفات تجري في جميع مواضعه
بعد الاشارة الى انكتة تختص بالمقام او بخص موضوعا وقوله تطرية الاشارة الى نكتة تعال المتكلم وهو ان
اظهار قدرته حيث الكلام معنى واحد فهو كغنى تزين بحجوبته كل آن بلباس آخر وقوله تنشيطا للسامع
الى نكتة بالقياس الى السامع فهو احسن عبارة الكشاف حيث قال احسن تطرية لنشاط السامع
المختصة بها هذا المقام التجاء بالحمد على ما يليق به وهو انه اظهار الصفات الكمالية والخطابة نعتا لانه المعنى الحقيقي
صفة عليه فالاجراء الصفات عليه ذلك المقام يستحق طريق الغيبة وجاء في مقام بناء العبادة والاستعانة
بطريق الخطاب دلالة على ان العبادة والاستعانة به مما لا ينبغي اظهاره الا على انه تعالى لانه تختص به الاخلاص وتبعد عن
شوائب السمعة والرياء فكما خص العبادة والاستعانة به خص اظهاره به على الغريبة ولو كان السورة معنونة بتقدير قل
وكان تعليم الحمد والعبادة فلم يكن فيه التفات **قوله** ومعدل عن الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى المتكلم وبالعكس فصل
اربعة من الالتفات فمنها الالتفات العدول من المتكلم الى الخطاب وبالعكس ومثل من القرآن بصورتين وقال الشعر

لهما والظاهر ثبات ما هو لفظ من الالتفات وهو مذهب الجمهور من الانتقال من اسلوب وقع الى اسلوب آخر على خلاف
مذهب السكاكي وهو الانتقال من اسلوب الى آخر كما وقع اولا لكن كان مقتضى الظاهر الاسلوب الآخر قوله بالاحمد كما حمد
موضع نفسه بصيغة كذا في القاموس وبان عدول عن بيت على صيغة الخطاب وتنبيه القاصر ضمير يرجع الى
نحو قوله وجوه فرثيت لسان الكلام كونها حروفا لكونها داله على معنى في غيره وهو معنى آيا فهو زيدت
ابد به لرتبة اللغوية لا الاصطلاح والمحققين ان يك حرف خطاب لا محل له من الكلام وهو انه ملحق الى
واحد مذكر ولم ينقل فيما اذا كان بالمثلثة من الاسم وهو صيغة لكونه كليه نحو فقال بل هو لفظ ذكر وسكنة النفظ
بالضم قوله وهو شاذ لا يعتمد عليه اعترض عليه العلامة التفتازاني بان انه شاذ لا يعتمد عليه لكن لا ينكر شهرته لا اضافة
ايا الى ما بعده ويمكن دفعه بان ليس الشهادة بمجرد شذوذه بل لانه شاذ لم يصدر عمن يعتمد به حتى قال
لا يعتمد عليه لانه ابو معنى قول الكتب فتتبع فان شدة الحقير بالتوجه به الى قوله اقصى غاية الخضوع والتذلل
الى الانتفاء والطريق المذلل المنقاد لغير المتابع والثوب في عبده فلا اثر في شيء مما يعمل به و
كل ما يعمل به قوله وتصويره لم يذكر التقليد بفائدته لانه لا يتوقف عليه الفعل عند المتكلمين بل يكفي
الارادة للترجيح قوله ادرج عبادته نفسه عبادة من كما ادرج التشريك في تقريره بالحجة ويمكن
ان يكون خالف الضمير بالكون جميع المحامد له لانه مرجع جميع والاقران بجعل المتكلم لجميع العقلا موحدين
كانوا او مشركين لان الممكن يعبد الله ويستعينه الا انه لم يوف حق المعبود وحق عبوديته قوله اقصى
لا بقول اهدنا الصراط لانه لما وجد شركاء الغير والاستعانة تعين طلب الاخلاص في سلك
بعضهم والنجاة عما ابتلى به البعض الآخر قوله وقدم المفعول ولان المشاقة يقتضي الاقبال عليه بالخطاب
فلشدة اقتضائه الخطاب قدم ما يشتمل على الخطاب فقال ولا اقتضاء رعاية لتوافق رؤوس الآي التقديم
قوله والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون اوله اولتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون نظره اولا الى المعبود لانها منتهى
اليه كما لا حيث انها صحيحة منه او لحفظ النفس عن الوقوع في التبجح والاعتداد بفعله قوله
وكرر الضمير للتنصيص على ان المستعان به هو الا غير اذ لو لم يكرر لاحتمل الحذف مؤخرا او تخصيص المجموع دون
كل واحد قوله واول بعض اياك نستعين تتميم لاياك نعبد ودفع توهم ينشأ منه وهو ان يستحق الثناء في كانه
لما توجه الى المعبود اولا واستغرقه ولم ينظر الى غيره الا من حيث انها منتسبة اليه فكيف يتبجح بنجاحا
واعتدادا قلت اتى بلفظ الابهام لئلا يتجه عليه ذلك على انه ربما يكون هذه الملاحظة الخبيثة في نفسه
موجبا للتبجح ونحن نقول قدم العبادة لانه ما بذكر الجزاء واخر طلب المعونة لانه اكثر اقتضاء
بطلب الهداية ولا الهداية ما طلبها الرب والعبد المعونة مطلوب العبد مطلوبه مقدم والالهية

الاسلام

الاسلام بتخصيص العبادة وزيادة تخصيص المعونة قوله الا ولى الحال فان قلت لفظ الحمد مثبت اذا صار
حالا فبالضمير وحده اجيب بان الفعل مقدر لتقدير الاسمية اي ونحن اياك نستعين وفيه انه لا داعي
الى العدول الى الحذف والعدول عن العطف الذي هو الاصل على ان فيه تعقيب تخصيص العبادة
والانواع اطلاقه ولا يبعد ان يكون جميع ذلك مشارا اليه بالتزييف للحدث قوله قيل قوله اهدنا
الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة ظاهره انه بيان بيان اقتضى الفصل لكن يرده تقدير السؤال
فالبناء على طريق اللغة في الفصل لشبه كمال الاتصال وفيه ان الاظهر انه لكمال الانقطاع
لانشائيته وخبرية اياك نستعين وليس لك ان تجعل اياك نستعين انشاء لطلب الاستعانة
لانه لا يصح عطفه على الاخبار عن العبادة قوله وافراد لما هو المطلوب الاعظم توجيه لتخصيص الهداية بالطلب
في مقام الجواب عن قوله كيف اعينكم وليس بيانا لكونه ذكر الخاص بعد العام كما في قوله حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى لان الطريق المسلوك فيه العطف لا يقال كيف يكون الصراط المستقيم مقصودا اعظم
والطريق ليس مقصودا بل وسيلة قلت المقصود بالطلب هو الاعظم بالطلب ليس الا الطريق وقد علم في السؤال
الكريم على الكمال طريق الدعاء وهو حمد المسئول والثناء بما يستحقه وعرض الحال عليه كما جاء في الاثر من جلب
قبول الدعاء الصلوة على النبي عليه السلام فانها تباع في التشهد لان الصلوة عمل واحد وقد تقتضي القاصر في الدنيا
وتنبيههم على انها طريق السائل ليس الا من عنه الا طلب الصراط المستقيم وليس مطلوب الكل فلا ينبغي ان يكون
المطلب غير الاعلى قوله وقوله فاهدوهم الى صراط الجحيم على التهكم ويمكن ان يكون على حقيقته
لانه لما قطعوا بانه لا منزل لهم سوى الجحيم ولا بد لهم منها يخبرهم ان يعرفوا طريقها ليسهل عليهم
الوصول اليها ويتخلصوا من تعب الطريق التي لا بد من سلوكها قوله وهو ادى فالموصل الخاص
الهادي متقدم العنق كذا في القاموس قوله واصله ان يعدى باللام او الى فعومل معه معاملة اختار في قوله
هذا انما يتم لو كان معنى المتعدي بالنفس والمتعدي بالحرف واحدا وقد نقل عن الكشاف في حواشي الكشاف
ان الاول لدلالة مع الايصال الى المطلوب لهذا اختص به تعالى والثاني مجرد الدلالة على الطريق
او الوان وفيه انه يجوز ان يكون زيادة المعنى فيه بعد الحذف في الايصال لا يبعد ان يقال الهداية
تتضمن معاني بعضها يقتضي التعدية بنفسه وبعضها التعدية باللام وبعضها التعدية بالى فانه يتحمل
على اراءة الطريق والارشاد اليها والتلويح السالك للطريق فبملاحظة الاراءة تعدى بنفسه وبملاحظة
الارشاد تعدى بالى وبملاحظة التلويح تعدى باللام تحذره فانه الهام الملك العلام فان قلت الدلالة
تتعدى بالى فكيف صح الهداية التي بمعناها ذلك قلت الدلالة تتضمن الاطلاع فعومل معها معاملة

ومع الهداية معاملة سائر مضامينها كما عرفت ولا يبعد ان يقال في تخصيص الحمد بمجاز رفع الحائل بين العطا والصراط تعالى الاول افاضة القوى التي بها يتمكن الطالب من تحصيل الهداية وما يتوقف عليه الهداية فلا ينبغي عده من الهداية لينبه ان تمكن الطالب الهداية قوله كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة اسباب العلم عند اهل السنة ثلثة العقل والحواس الظاهرة والخبر الصادق وينبغي ان يحمل قوله تعالى الم نجعل له عينين الاشارة الى هذه المرتبة من الهداية والتجنب كما ينبغي عنه مع تعلقه للمواضع وهديناه النجدين قوله وقال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى الظاهر انه من الاول قوله والثالث الهداية بارسال الرسل الظاهر ارسال الرسل لانه كنصب الادلة فلا معنى لجعل نصب الادلة نفس الهداية وارسال الرسل سبيلها الا ان يجعل الباء للسببية اي الهداية بمعنى ارسال الرسل قوله او بالالهام هذا دخل في انزال الكتب الا انه اعتبر انزال الكتب بالنسبة الى الامة فلا يتعلق لا فتدبر قوله والامر والدعاء آه وكذا الالتماس تفاوته بانه طلب على وجه التساوي وهو رتبته قوله فكانه يستر السابلة ... الطرق المسلوكة وللعموم المختلف عليها كل ذلك من القاموس وقيل كانه تبلغ للطريق على الكناية فعال بمعنى المفعول كالاله وعلى الاول بمعنى الفاعل يقال كلمة المفازة اذا احمر ته او اهلكته واكل المفازة اذا اقطعوه قوله واثبت في الامام الى مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه قلت علم يوافق الامام لا اعتداد بها فكيف صار الصين لو ثبت قلت معنى الموافقة ان يكون محتملا لرسم الخط او يحمل الصحيح ابن بواب ما كتبه في اللغة وصح في اللوح قراءة الصاد والصراط سينا علم تخرج بهذه الوارة من الموافقة بمجرد ان المكتوب فيه الصاد قوله والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام والقول بالله الموضح ان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد فسر الصراط المستقيم بالعبادة حيث قال تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فالصراط المستقيم العبادة فينبغي ان يقال خص التوجه به تعالى وخص الاستعانة به تعالى وطلب الهداية منه تعالى ولهذا فسر الصراط المستقيم بصراط الانبياء وتابعيهم حيث قال صراط الذين انعمت عليهم وفي صراط المغضوب عليهم صراط ابليس وجنده وصراط الضالين صراط من تبع الشيطان من بني آدم كما قال الملك العليم الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فقابل عبادة الشيطان بالصراط المستقيم وهو صراط المغضوب عليهم والضالين المقابل للصراط المستقيم فخذ ما آتيتك انه مما آتاني الله العليم الحكيم قوله بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل حيث انه معنى بالنسبة فكان من حيث انه مع بالنسبة بتعريف

المسند المفيد لحصر المعنى بالنسبة فيه وقابلية بين المعطوف فانه مقصود مع متبوعه بالنسبة فان قلت فلا يكون في حكم تكرير العامل بل يكون مثل العامل الانف قلت في حكم تكرير العامل بكلمة بل فكانه قال ابل اهدنا صراط الذين ولما بين كونه في حكم تكرير العامل بما افصح به غاية الافصاح استغنى به عما يتمسك من تكرير العامل في قوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم فلم يذكره على انه ينافي ما في انه لم يجوز البدل لمجموع الجار والمجرور ولا يندفع بانه بدل المفرد اذ لا نه يدفعه انا التصريح بالعامل في البدل بل اول المسند ولا بان البدل في قسم التابع المعرب فيه بما يتبع اعرابه ولا اعراب للمجموع الجار والمجرور لا بالتأكيد فيه جعل من اقسام التابع مع انه عد من التأكيد جاء زيد وان ان زيدا قائم ولا بان البدل التابع معرب بالنسبة ليس حرف الجر جزء من المتبوع الا ان النفي للتوقف اعم من العلوق والحرف مجر متعلق بالفعل لربط مجروره فليكن البدل ايضا بذلك المتعلق قوله وفائدة التوكيد على طريق تصريح الكشاف انه لم يجئ بالمبدل منه ولم يكتف بالبدل لكمال ان يجعل من قوله انه لم يرض عن طلب الصراط المستقيم بطلب صراط الذين انعمت عليهم ولا ابرز احدا بالاقتراح عن طلب الصراط المستقيم وقوله وفائدة التوكيد بيان للفائدة التي للمواضع البدل الا انه على عكس التأكيد المصطلح في ذلك لان ذكر التابع في التأكيد وذكر المتبوع في البدل لذلك وقوله للتنصيص على الفاتحة بهذا الموضع ومدلولها لفظ الاشعار الواقع في الكشاف الى التنصيص لان الاشعار بالنظر الى الفهم القاصر لا اصل المراد والتنصيص بالنظر الى الفهم البليغ الذي هو مقصود لا وبالنظر الى الخطاب والى النظر الاصل بمعنى الاتيان البليغ هو ما نحن فيه وقوله هو المشهود عليه معناه الظاهر المتعارف الى هو المشهود بتفسير الخبر بالاجماع فكانه قال هو المشهود المجمع عليه بالاستقامة ومن الفوائد التي تحته انه تصريح بانه معلوم الطريق الاحد الواحد الذي لا يسلك الا منفردا ام المجموع وبين منهما في البدل اشعار بطلب الزاد والرفقاء ايضا بل فيه التصريح بطلب الحفظ عن طريق اهل الغضب والضلال في تكميل الدعاء ولا يبعد ان يجعل المغضوب عليهم على الخارجين عن طريق الشرع والضالين على المخطئين في الاجتهاد قوله وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء وهذا يناسب قصد النبي صلى الله عليه وسلم فانه يكون على حسب ... النبي عليه السلام قوله وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل ان يتم التبديل فالتنبيه على ان هذا التوجيه لا يتجه عليه كما اشعر به بيان الكشاف ولم يسنده الى ما في الكشاف انه الاضعف ... ولم يقتصر على اصحاب موسى كما اقتصر في الخطبة عن النقل وفيه جعله على اصحاب موسى وعيسى دون المسلمين نظرا الى صدر الاسلام فانهم لم يكن طريقهم مشهورا

المسلمين حتى يطلب ويناسب هذا ان يراد بالمغضوب عليهم المحرفون من قوم موسى وعيسى عليهما السلام
وبالضالين تابعوه **قوله** والانعام ايصال النعمة هذا وان كان مقتضاه تعدية الانعام بالى الا انه
عدى بعلى لاشارة الى علو مرتبة المنعم واستعلائه على المنعم عليه فكأنه تنزل النعمة عليه من عال والنعمة الاصل
حالة كما هو مقتضى صيغة الفعل بالكسر والنعمة ثانيا بالفتح وتعديته الاستلذاذ بنفسه لجعل السين للعد
فمعنى يستلذه الانسان يعدها لذيذة والمشهور تعديته بالباء لجعل السين للطلب فمعنى الاستلذاذ به تمني
طلب اللذة به **قوله** دنيوي واخروي والظاهر نصبه بالمتقابلين اي ما يكون نعمة في الدنيا فقط
وما يكون نعمة في الآخرة فقط فههنا قسم ثالث وهو ما يكون نعمة فيهما اي الدنيوي والاخروي ومن نعمة الله
فانه يستلذ به الانسان في الدنيا والآخرة ونحوه فيهما من عقوبات الا ان يقال الموجودة الدنيوية وسبيل المعرفة
الاخروية وكم بين الموقفين **قوله** والكسبي لا يذهب عليك انه القسم ... خير اليه تزكية
النفس وتحليتها وجسماني يشبه تزيين البدن آه **قوله** وكذا آه يريد الاخروي ولا يخفى ان النفخ
موهبي كنفخ الروح في الآخرة وتوابعه وكسبي كجزاء الاعمال في الاخرة روحاني وجسماني كتزيين بتحلي بجنة
والنعمات **قوله** والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الاول فما عدا ذلك مشترك
فيه المؤمن والكافر فلا يصلح لتعيين الموصول الا فقيد به وكأنه تريد جميع النعم الدنيوية الاخروية
ولا يشترك فيها المؤمن والكافر فان قلت على ... الا وهو وصلة للمؤمن الى الاخروية فليتأمل لقوله
ما عدا ذلك مصداق يقتضي الحكم المذكور عليه قلت كأنه اراد بما يكون وصلة ما جعل وصلة وكثيرا ما لا يجعله
المؤمن وصلة ويضيعه فيشارك الكافر فيه ولو قال وما جعل وصلة لكان اوضح وهذا اذا اريد بالذين
انعمت عليهم المسلمون اما لو كان المراد الانبياء لا يكفي في جعل انعمت عليهم صلة ارادة ذلك فانه
يشترك فيه النبي والامة بل ينبغي ان يراد الانعام عليهم بوحي الاحكام والامر بالتبليغ ولا الكلام
وكذا لو اريد اصحاب موسى وعيسى بل لا بد من ارادة الانعام بالاجتناب عن تحريف الكتب ومتابعة المنسوخ
فتأمل والاحسن ان يراد الذين انعمت عليهم بسلوك الصراط على المغضوب عليهم بسلوك الصراط
والله اعلم **قوله** بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم اشار به الى النكتة الخاصة بالمقام وهو التنصيص
على ان المغضوب عليهم هم الذين يشهد لهم بالانعام عليهم وترك النكتة العامة وهو التأكيد لكمال الاشتهار
الاذهان اليه من ترتيبه **قوله** اوصفة له مبينة اذا اريد الانبياء او المسلمون على راي من جعل الاعمال داخلة
في الايمان او مقيدة على راي من لم يجعل الاعمال داخلة في الايمان **قوله** اجرى الموصول مجرى النكرة بجعل الموصول
فيما سبق معهودا محمولا على المسلمين او اصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ او الانبياء

من الثقات الى جعله معهودا ذهنيا لان مقتضى الموصول ذلك لما يعود عليه الصفات ولان مقام
الدعاء والطلب يقتضي تعيين المطلوب وقدم هنا في الجواب اجراء الموصول مجرى النكرة لانه انسب بحال النظم
الذي الكلام فيه لان الاشيع فيه استعمال غير منعوتا بالاضافة ولانه جواب جدلي فالانسب تقديمه
ليعدل عنه الى التحقيق وقد نبه على انه جواب جدلي من قال اذا كان من قبيل ما اشتهر من موصوف
المقابل بغير المضاف الى السكان معرفة قطعا فلا يكون من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني على الجواب
الاول جدلي غير مطابق للواقع فلا يرد ما اورد عليه العلامة التفتازاني انه خارج عن قانون النحو
لانه جواب جدلي لا يدفع بمخالفة الواقع ولا يتجه ما قال بعض انه لم يستعمل الذين انعمت عليهم
في بعض منهم حتى يكون مثل امر على اللئيم يسبني لانه جواب جدلي لا يلزم ان يطابق الواقع بل يكفيه
جواز ارادة معهود ذهني وان كان خلاف الظاهر وخلاف ما بين سابقا ولا اجر لما قال السيد السند انه
على احتمال جعل الذين انعمت عليهم معهودا ذهنيا لم يوجد به فيما سبق فلا حاجة الى التمسك بان ذلك
بحال الذي هو ثمرة التحرير وتحقيق المقال اذ لا يخفى ان جعل الذين انعمت عليهم معهودا ذهنيا احتمال
مرجوح جدا ولا يلتفت اليه فالتمسك به بعد معالم التحقيق **قوله** كالمحلى باللام عبر بالمعرف
باللام الذي في حكم النكرة بالمحلى باللام اشارة الى ان اللام فيه ليس الا مجرد تزيين اللفظ **قوله** وعن ابن كثير
نصب على الحال نصبه على الحال اذا اريد بالذين انعمت عليهم غير معينين لئلا يتوهم وباضمار اعني اذا اريد معينين
كما هو حق وصف على الحال يصح على اي التقديرين لجعل الغير بمعنى المغاير من جعل الاضافة لفظية ويوصف
قوله عن الضمير المجرور ويصح جعله حالا عن الضمير المرفوع اذ المراد غير المغضوب عليهم عندك وبغضبك
وكذا ان يجعل قراءة الجر حالا عن المجرور بجر الجوار وفيه انه في جواز الجر الغير الظاهر **قوله** ان
النعم بما تعم القبيلتين اي الكافر والمؤمن فالمراد العموم المتعلق او نعم الدنيا كلها ونعم الاخرة
كذلك فالمراد عموم المفهوم للافراد **قوله** والغضب ثوران النفس اي هيجان الدم وغليانه
لارادة الانتقام واذا اسند الى الله اريد به المنتهى والغاية وهو الانتقام ويمكن ان يراد مبدأ
الثوران وهو ارادة الانتقام **قوله** وعليهم في محل الرفع يقال هذا مسامحة لان المرفوع الجار
والمجرور والا فما هو في محل الرفع مجرد المجرور نعم في الخبر الظرف مجموع الجار والمجرور في محل الرفع
لانه القائم مقام الخبر وفيه بحث لانه لا يسمى الظرف خبرا الا مجازا علاقة انتقال اعراب الخبر اليه
ولا مزيد لتأكيد ما في غير من معنى النفي كانه قال صراط لا المغضوب عليهم ولا الضالين وقرئ وغير
الضالين يشعر بجعل لا بمعنى غير فانه جعله لم تعطف على الذين غضب عليهم بعد المغضوب عليهم

على ساحة عزان لذكرهم كما ذكر مع المنعم عليهم اعلاء لقدرهم او تحاشيا عن اسناد الغضب
الى ذاته لانه سبقت رحمته غضبه **قوله** قيل المغضوب عليهم اليهود اى على التحريف اما النسخ
ولا يبعد ان يكون تفسير الذين انعمت عليهم باصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ فرع
هذا التفسير وقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه ليس فى القرآن منهم والآية فى سورة المائدة وكانه
كانت النسخ لقوله تعالى فيهم لكن كثيرا منهم يحرف الكلم وقوله وقد روى اى هذا التفسير مرفوعا الى النبى
صلعم **قوله** ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة هذا متجه جدا على تقدير تفسير المنعم عليهم بالمسلم **قوله** والتجر
للعمل به انما قال والتجر للعمل لانه لم يقل الحق للعمل به لان الحق لا يجب العمل به كما فى المجتهد المخطئ والخطاء والصواب
كله خير لانه يثاب به ثم اقوال الشرائع للاجتناب عنه واليه الاشارة بقوله تعالى فالهمها فجورها
وتقويها وقوله تعالى وهديناه النجدين وكذلك التجر موصوف بالخير للعمل به شامل لما تأتى به من موصوف
الشرع من الاوامر والنواهى الاباحات للعمل به والتمسك به وبعد الفراغ من توضيح تفسير الفاتحة
وايضاحها وبين التحاشى اذكر لك ما التحى الى التفسير فاتحة كتابه على ما يكون من خزائن السلوك
الصراط المستقيم لا الجنة النعيم وبين لطف الرؤف الرحيم ابد الآبدين وهو انه تعالى افتتح كتابه لجلاله
السورة تعليما لآداب قراءة كتابه والاشتغال به وهو ان يجعل اولا مما يفيده عظمة فى نفسه
تجريد عن كل ما سواه ويحضر فهمه فى خطابه فان قراءة القرآن مخاطبة به تعالى وفيه بعض
المخاطبة فينبغى ان يجعل نفسه اولا متقربة الشائبة فى مقام الخطاب فاذا صار اهلا لذلك خاطبه
بحضور فيه كما افاده الانجذاب بكمال العبودية بحضورا استعانة ويطلب منه هداية الصراط المستقيم
لا القرآن هو الذى وصف تعالى بانه يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ونعوذ به من صراط المغضوب عليهم الذين
سموه سحرا وشعرا وكلام المخلوق بل محرف وعن صراط الضالين الذين يخطئون عن الاجتهاد
ويحرفون فى فهم مقاصده لعدم توفيق الاله والله تعالى اعلم ولهذا سمى هو به الصلوة لان الصلوة للتوجه
الى الله عما سواه بالكلية وبهذا عرفت هذه السورة ولهذا فرضت فى الصلوة فكما لا بد من ستر العورة فى الصلوة
فى ظاهر الشرع لا بد فى الاعراض بالكلية عما سوى الله تعالى ففيه العورة الباطنة هو التوفيق والاشتغال بما سواه وستر
عورة التوفيق بالتقوى وهو الاعراض عما سواه وعلى ذلك هو مفهوم من خصهم الله تعالى لغيرهم كان ومن قوله
يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الزينة هو اللباس كما قال وريشا ولباس التقوى ذلك خير اللهم اجعلنا
من الذين انعمت عليهم بنعمتك بكتابك الكريم والقرآن العظيم وصل بما هو دعاءنا الى الصراط المستقيم وارزقنا جنات
صحبة اهله فى النعيم **قوله** آمين اسم الفعل الذى هو استجب اى اسم لهذا اللفظ وهو هو

بين النحاة وحقق بعضهم انه مشترك وقد عرفت ومرادهم انه اسم للفعل مصدر ومنصوب على المفعولية
الافعال النحو وابدا **قوله** وعن ابن عباس سألت رسول الله صلعم عن معناه فقال افعل جعل تفسيره باستجب
اصلا وروايته ابن عباس عن النبى عليه السلم تعتقد ان يكون معناه افعل لعدم الثقة بالرواية وقد
تفسير النحاة وما روى يدل على ان النهى طلب الكف لا الطلب بعدم الفعل ولذا كان آمين يشتمل
قولك اللهم لا تهلكنا بمعنى لا تفعل وينبغى ان يعلم ان معنى آمين استجب دعائى او افعل
الفعل على المقصود اخل فى معناه ولهذا قال ابن مالك انه لا ترم معنى المنعقد **قوله** بنى على الفتح كاين
لالتقاء الساكنين العبرة لا تقتضى الا البناء على الحركة واختيار الفتح للخفة فى لفظ يكثر استعماله جدا ويكون
مستعقبا للفتح تعالى **قوله** لا يرحم الله عبدا قال آمينا **قوله** يا رب لا تسلبنى حبها ابدا **قوله** وقال
آمين قوله اى بيت بعد امين متعلق بما بعد وقدم للاهتمام فى طلب الاجابة واوله تباعد منى فطحل
اذ سألته وروى اذ لقيته فى القاموس فطحل كجعفر وقنفذ اسم رجل **قوله** وقال انه كالختم على الكتاب
قيل وجه الشبه انه يحفظ الدعاء عن خيبة كان الختم يمنع الكتاب عن عدم الوصول الى
المكتوب اليه لانه لا يظهر على الغير فيكتمه عن المكتوب اليه المصلحة فيه وان يقال يوجب الاعتداد
بالدعاء كما ان ختم القاضى على الكتاب يوجب الاعتداد به **قوله** وفى معناه قول على ابن ابى طالب ونقل للحديث
وانه كالختم للفاتحة باعتبار دعاء فيه يمكن ان يقال ان اذانه فى معنى الحديث قول على لان قوله
فيما لا طريق لا معرفته الا خبر النبى صلعم فى قوة الرفع الى النبى عليه السلم **قوله** وان الامام يقول آمين
جملة حالية اى الملائكة يقول حال كون الامام قائلا به فلا يشكل انه لا يظهر وجه القصر به بعض
من وافق تامينه تامين الملائكة وقوله فان الملائكة تقول آمين **قوله** عن وائل ابن حجر بالجيم
المهملة المضمومة والجيم الساكنة والراء **قوله** لم ينزل روى بالتأنيث فوجه بان مثلها فى تعدد سورة
مثلها وبان المضاف اكتسب التأنيث من المضاف اليه بتذكير كما قال الرضى ان المضاف يكتسب
التأنيث من المضاف اليه اذا صح حذف المضاف واسناد الفعل الى المضاف اليه كما فى سقطت
بعض اصابعه فانه يصح ان يقال سقطت اصابعه **قوله** قلت بلى يا رسول الله قال العلامة
التفتازانى لا بد من تقدير قال أبى قلت بلى يا رسول الله وقال المحقق الشريف بهذا التقدير بعضهم
قال ابى فى جوابه صلعم قلت بلى يا رسول الله فتقدير قال ابى يوجب زيادة قلت فالتقدير
وعن ابى انه قال قلت بلى فكانه لما ذكر انه روى عنه صلعم كذا سأل عن ماذا روى عن ابى
فاجاب بانه روى عنه انه قال قلت لكنه اختصر فى العبارة ونحن نقول لا حاجة الى التقدير لان الظاهر

انه اباهريرة اجاب بقوله على يا رسول الله شوقا الى النبي صلعم وان كان المطلب أُبيّاً بن كعب لما اجاب
له صلى الله تعالى عليه وسلم في مثله غير متعينين وانما وقع الخلط معه اتفاقا **قوله** والقران العظيم حمله على انه
لان القران يطلق على الكل والجزء ولانه ام القران ويجمل تفاصيله والحديث يدل على انه افضل
سور القران لو كان بعد نزول تمام القران ثم هذا حديث صحيح وان حكم المحدثون بوضع الاحاديث
المروية عن ابي في فضائل السور وكانهم عنوا وضع اكثرها وانما حكموا بالوضع لاعتراف
راويها بالوضع احتسابا لما رأى اشتغال الناس بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك واعراضهم عن
تلاوة القران وحفظه وعامة المفسرين اوردوا الفضائل في اوائل السور ليكون حثا على
مطالعة تفسيرها موجبا لكمال الرغبة فيه وقال الكشاف اوردها في اواخرها لانها اوصاف للسور وصفة
الشيء بعده ويمكن ان يقال من فوائد التأخير انه على طبق ما جاء به النبي عليه السلم فانه كان يبلغ
القران ثم ينبه على فضيلته **قوله** لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته فان قلت يلزم ان يكون من يجمع
القران قلت لا بل يجوز ان يحيط بمحيط وفي الحديث ان الله يحفظ الله تعالى قراءتهم عن الاحباط
على انه يجوز ان يرجع ضمير اعطيته الى واحد منهم فيكون المعنى لن تقرأ حرفا واحدا منهما الا اعطيته
ثواب الجميع ولا يبعد ان يكون التعبير عنهما بنورين لكونهما موجب النور ويكون ضمير اعطيته للنور
قوله ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا يدل على ان القضاء يتغير الا ان يراد بالمقضي المقضي على
تقدير عدم قراءة صبي من صبيانهم الفاتحة وفائدة قوله حتما مقضيا انه لا يتخلف عنهم ليتوبوا
ويرجعوا والكتاب كرمان المكتب جمعه كتاتيب وجمع كاتب كذا في القاموس وفي الحواشي
الشريفية على الكشاف وخطأ المبرد من جعله بمعنى المكتب ورد بان الليث نقل اطلاق
الكتاب على المكتب اما حقيقة للاشتراك او مجاز في المحل **قوله** وسائر الالفاظ التي يتهجى بها في القاموس
التهجي تقطيع الكلمة بحروفها وفي الاساس الهجاء تعديد الحروف على هيئتها مع حركاتها يتهجى بها تقطيع
بحروفها وبينها او بعد الحروف بسيرها بلا احتياج التجريد عن بعض المعنى او اعتبار انه في المعنى تعميم
لمعنى الابيات اي يؤتى بها الهجوة والسيد السند ذكر ان التهجي تعديد الحروف باساميها فلا حاجة في ذكرها الى
تعميم وتجريد لكن المشهور ذلك على ما في الكشاف فيما بعد ان الالفاظ التي الحروف عن مسمياتها لا تهجي بها لطال
فان اريد غير معدودة باساميها لا غير معدودة مطلقا والسيد جاء بما يقاوم ما في كتب اللغة على انه
عن الحكم بجواز ان يرد لقوم غير متهجاة باساميها بخلاف المحقق بقرينة المقام **قوله** مسمياتها الحروف التي
ركب منها الكلام اختصر عبارة الكشاف وهي مسمياتها الحروف المبسوطة التي ركبت منها الكلم يريد بها

بالمبسوطة

بالمبسوط المنثور المتفرق وكان تخفيف المبسوط لانه لا فائدة لها في البيان اذ لا حروف يركب منها
الكلم الا المبسوط وليس كذلك اذ بدون ذكر المبسوط توهم العبارة انها اسماء للحروف
باعتبار وقوعها في الكلم فتدبر الا انه احسن في تأخير قوله منها اذ لا ينحصر جزء الكلم كتركيبها
منها كالمادة والهيئة ودعوى ان معانيها الحروف لا طريق اليه الا التتبع فلم يأت السيد عليه
وجعل الاستدلال بقوله لدخولها في حد الاسم على مجرد دعوى الاسمية وذكر الحد وهو المعرف
الجامع المانع لانه ما لم يكن المعرف حدا لا يدل على ان كل داخل فيه من المحدود ولكن فيه بحث
وهو ان كونه حدا يتوقف على معرفة ان هذه الالفاظ الداخلة فيها اسماء فيدور الا ان يقال
كون حد الاسم حدا يعرف من اجماع النحاة على كونه حدا حيث بذلوا الجهد في تصحيح جامعيته ومانعيته
قوله واعتوار ما يختص به فانه يكون بهذه الامور لجار على اهل الالفاظ تختص بالاسم موقوف على معرفة
ان هذه الالفاظ اسماء فكيف يستدل بها على قلت الاختصاص المجمع عليه يعرف من عادتهم الجارية فيما يشار كجميع الالفاظ
في السعر وما يجوز آراده الى الاطلاق بعيد عن تحمل الطباع مختصه بالاستعمال من ثبوت ما ذكر في قوله
ويخون ذلك ممتنع لا يوجد في الحروف ما اعتبر كما بين الاسم والفعل كالاسنادي مسندا اليه ونحو ذلك فيه حرفا والذاعد
من حيث كان الاسم لا ما لا يجعل الدعوى كلا احتمال في الاسمية على ما هو خاص بما يختص كونه ما يختص بالاسم مطلقا **قوله**
صح بخلاف ابي علي ونقض حجه بحمل يعتبر ما عينه بالتصرف نحو من عن الحلاوي والجازم على اعلم الحروف بعد الاجماع
قوله وما روي عن ابن مسعود ان الشعر يسجع ما سواه من معارضا لما للكنايه على كونه ما هو ذكره ابو بكر النحوي
لانه فيما دفع ذكره الكشاف معارضا الاطلاق المتعدد منه اسم الحرف عليها لانه كما بينه ما صدر عن مشكوة النبوة وما صدر عن
بعض الائمة الا انه ظهور ان اسم الحرف المعامل للاسم امر مجدد لا يوهم كون الحرف في عبارة صلعم بهذا المعنى ثم لم
الا كشف **قوله** عشر حسنات اي على عمل صالح **قوله** ويحسب بعشر امثالها الى التجاوز عن امثالها **قوله** لا اقول
الم حرف على انه حروف بهذا يكون مراده صلعم بالف مسماه الالف فذكر اول حرف من كل من الاسماء الثلاثة
على انها مشتبهة على ان المراد بالحروف الحروف التي تركب منها الكلمة **قوله** ولعله سماه باسم مدلوله لاشتباه
ان المراد لقوله صلعم حرفا حروف الهجاء لا اساميها فليس فيه تسمية مدلوله كما ان المراد لقوله الف
حرف لام حرف وميم حرف على ما بينا نعم قوله صلعم لا اقول الم حرف يشعر بان المراد لا اعد المركب فا
بل كل كلمة في تلاوة القران من قرأ حرفا منه فيما في كلمة وما اسم ايضا الف بالجر وتسميته باسم مدلوله الف كلمة
من القران مدلولها الحروف انما الحروف مدلول معين من كلمة فلا وجه بناء على ان المراد ما الحرف الكلمة على معنى لا اقول
الم حرف فالوجه اطلاق الحرف على الكلمة تنزيلا منزلة الحرف من المركب فالوجه ان يصرف قوله لا اقول

الهاء والميم حرف لحصوله في الحوض كل كلمة الهاء والميم حرفا والالف الذي كون كل حرف من تلك الكلمة حرفا فلو اطلق الحرف على حقيقته اللغوية **قوله** وما كانت تسميتها حروفا وحدانا الوحدان جمع واحد كالركبان جمع راكب يعني لما كانت مسماها حروفا وحدانا وهي مركبة لمكنهم رعاية اللطيفة في التسمية فلم يفوتوه لانهم البلغاء الذين فطروا على البلاغة والا يمكنهم مخالفة فطرتهم ولم نقل هي مركبة من ثلثة حروف كما قال الكشاف احترازا عن اللغو اذ الاعتبار في تلك اللطيفة الا بمجرد التركيب فانه جلت جهة المعنى بعد جهة اللفظ فالاقرب هذه الحالة للعطاء تذكر تسميتها هذه الاشياء اداة وما قبلها من الاسماء كاشف ابقاها عنهم قبل المعنى كيف هي اجزاء الالفاظ لم تسقط وجعلت ثم موصل المعنى فكل حرف النظر للا تتحلف المعرب بعد الخبر والبست تنفيح عن ارباب اللطف ويمكن ان يقال اللطيفة جعل المسميات في صدر تسميتها التنبيه على ان مسمياتها ليست كلها ما يمكن الابتداء بها وهما لم تفتهم انهم لم يهملوا شيئا من الحركات بل حركوا تارة بالفتح وتارة بالكسر وتارة بالضم اشارة الى انها قابلة لها وجعلوا الفتح الذي هو الاخف اغلب عن الكسر الذي هو في الوسط والضم الذي هو اثقل قليلا **قوله** واستعيرت الهمزة مكان الالف يعني اذا كان الالف اسما لمجرد حرف اللين اما لو كان اسما للهمزة فاللطيفة مرعية فيه ايضا لصدر الاسم ولما استعمل الالف للهمزة ولم يمكنهم رعاية تلك اللطيفة بلا تكرار في تسميته عدلوا الى الهاء التي تنقلب اليه الهمزة في اول الكلمة كما في اياك هياك **قوله** وهي ما لم يلها العوامل معي جمعه غير داخل تحت نظر الالمعي دا لا نظر كل حرف يتوقف على اعلاه والاوضح ما خلت عن العوامل لا بالوجه العامل المعنوي غير المالوف **قوله** لفقد موجبه اي موجب الاعراب وهو العامل لان العامل ما اوجب كون آخر الكلمة على كيفية مخصوصة من المعاني الفاعلية والمفعولية والاضافة وقوله لكنها قابلة اياه يعني الاعراب والحكم بكونها خالية عن الاعراب اي كونها موقوفة مطلقا حقه تتوقف اذا لا يكم ذلك يعرفون منهم امر ولام الرجل اذا ذكر الصادي مقام التعداد قوله خالية يغني مع السكون بما لحق بحال من الاعراب **قوله** مجموعا فيها بين الساكنين والاشبه الجمع بين الساكنين في الوقف وصلا واما عن الوقف يجوز الاعلى حقه فلذلك لا تجد كلمة مبنية فيها جمع ساكنين نقول هذا هو مقتضى كلام الزمخشري واما ابن الحاجب فالكلمة التي لم تناسب مبني الاصل اذا لم تل العامل كنت الاعجاز وصلا ووقفا ويجوز التقاء الساكنين مطلقا كما ذكره في الشافية **قوله** فلو كان من عند الله لما عجزوا عن آخرهم اي لما عجزوا كلهم قبل وجه فانه يدل العموم نحو جميع ولمعنى انهم عجزوا اولهم واورد علية النظام اولهم الى آخرهم ويكن دفعه ان عجز الكل انما يظهر بمشاهدة عجز الآخر وتذكر عجز الكل الى الاول ما بالنية على طوق ذلك الاظهر ان تقدير الكتاب بهم

بحروف عجزوا منتهيا عن آخرهم وتحيروا بالعجز عن آخرهم بحيث غيرهم بوجه عموم العجز لهم عموما وفيها ايضا وجها ان كل احدها اعجاز القرآن ليس لتركيب الحروف بل لتركيب الحروف على هيئة ما ولو ابتدأتم بما هو في تركيب الكلمات قصد الكلام البليغ بسط الكلام الى الحروف ايقاظا بان حروف الكلمات ما هو عندهم لا يليق بالتنبيه بل الا انه التنبيه على ان الكلمات هي ما عندهم فتركيبها من عند الله حتى تحيروا وثانيهما انهم في مقام التحدي عن عجز اتيانهم بجنس كلامهم لما عارضوا فعلا حال الايقاظ ويمكن دفع الخبر بان المراد التنبيه على ان هذا انه من عند الله ويمكن فيه فعقل الالفاظ لا يبعد دهشتهم في تحيرهم في بلاغته ليحتجوا على التحدي ويحقروا بانه من عند الله ومن تكلم الافتتاح الحاتم بتعداد الحروف كما نجانهم تركيب الكلمات ومنها التنبيه على ان حروف القرآن ايضا منه بالانزال متضمنة للاشارة بتحصيل الخواص وعلى ان القارئ باب بالحروف لا بالجمل او بالآيات والسور قطعا والتنبيه على ان النبي امي ثابت بتعليم حروف التهجي ليعلمه لنا علوم الدين تحصيل من الله تعالى والله اعلم او التنبيه على ان المنزل هو من جنس المركب في هذه الحروف لا الكلام النفسي فيما يتوهم ان ما الفه هذا الكلام مبلغ الكلام النفسي جبرائيل كان او النبي او امتناع قيام الكلام اللفظي به تعالى يوهم ذلك **قوله** فاما من الامي الذي لم يخالط الكتاب جمع كاتب اذ الاستبعاد والاستغراب انما يتم لو لم يكن مخالطته اهل مكة مظنة انه قد سمع اسماء الحروف منهم ولم يكن فيه مخالطة من يعرف اسماء الحروف **قوله** هي نصف اسامي حروف المعجم اي حروف لا الجم على ان المعجم مصدر اي حروف من شانها ان يعجم اي ينقط او ان المعجم كما جعل المعجم مصدرا لئلا يكون من اضافة الموصوف الى الصفة وقد يجعل المعجم اسم مفعول ويجعل التركيب من قبيل صلوة الاولى اي حروف الخط المعجم وهو الخط الذي اختص بنقط اكثر حروفه وهو في بعض الخطوط الاخر وجعل الازهري التركيب من اضافة الموصوف الى الصفة ونقل عن الليث ان الحروف المقطوعة سميت معجمة لانها اعجمية عن معربها لمعنى وقد شاع في كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوط وتسمية غير المنقوط بالمهملة **قوله** ان لم يعد فيها الالف حرفا برأسها بل عد مع الهمزة حرفا وسمي الكل بالالف وهذا الهمزة اسم مستحدث فلو جعل الالف حرفا برأسها الف فلا اسم الهمزة فيه ما فيه فيكون الواقع في فواتح السور نصف اسامي الحروف وعلى كل تقدير يمكن ان يتكلف بتقال اراد المذكور في فواتح السور نصف اسامي جميع حروف المعجم الهم الذي فيها الالف حرفا برأسها كما هو مقتضى علی تقديم اسمائها بعد ما على التوسع في تحقيق عدم النظر الى الفرق بين الهمزة والالف وجعلها اسما تسمية الى التحقيق المسمى بين الامور المشتبهة وهذا من الاعجاز بلغ من المتقاعد ما ذكرنا انا الالف

وعدم اهمال الحرف بلا اسم ايضا اما لو عد الالف حرفا برأسها بان لم يراع مقتضى الاقتصار على ثمانية وعشرين اسما لم يسم قول المص نصف اسامي جميع الحروف
لان اسم الهمزة لا يوجد فيما بين الثمانية والعشرين وتفصيل المقام هو ان الهمزة اما اسم عدتها او مستحدث وعلى كل تقدير اما ان لا يعد الالف
فيها حرفا برأسها او يعد وعلى كل من التقادير الاربعة اما ان يكون مراد المص نصف اسامي جميع الحروف او نصف جميع اسامي الحروف
فعلى الاول والثاني من الثامن يتم كلام المص على التقادير الباقية وهي الثاني والثالث والرابع والسابع لا يتم فعليك بالتأمل الصادق ع

منكر بين الحا والعام فقد نوع ووضع الاسم التي حيث سمي الهمزة الالف باسم وحد التمييز لوضع الاسم
للالف وتنبهوا على ان الالف الهمز بذلك حيث لم يسموا الهمزة باسم خاص قوله مشتملة على انصاف
انواعها الا ترى بين ارباب العربية يستعمل الانواع والاجناس على عكس ما هو عليه الاجناس في الكشاف
لسقفاقيه والاشتمال على انصاف الانواع باعتبار الاكثر والا فقد اشتمل على ثلثي نوع كما في حروف الصفير
وهي الصاد والسين والزاي والذالقة والحلقية وقد يشتمل على تمام النوع كحروف الغنة وهو الميم والنون والحرف
المكرر وهو الراء وقد قال هذا الاوضح انه لما ذكر المصنف انصافها الاقل تنبه وكذا بذكر الاكثر من المخففة
ولما ترك حروف القلقلة التي هي قليلة الاستعمال اكثرها تنبه وكذلك بذكر بلغ حروف الحلقية التي كثر الوقوع
في الكلام ولما ذكر من حروف الذلاقة تنبه وكذلك ترك مقابلها حيث ذكر اثنين وعشرين
قوله شخص خصف هذا هو المشهور وفي القاموس حفصة بن قيس عيلان ولم يذكر فيه بالحاء
شخت وفي القاموس شخت كلمة سريانية يفتح بها المغالق من غير مفتاح ولا يبعد ان يكون مفتاحا
منه اي ستفتح مغالقك بلا مفتاح حفصة اسم امرأة اي تستلحك قوله ومن انواع الرخوة لم يقل
من الرخوة كما في الكتب لئلا يذهب الوهم الى ما هو المشهور من الرخوة في القسمة الثلاثية اعني الشديدة
والرخوة وما بينهما وكان الاولى ترك البواقي في المجهورة ليكون هذه الفائدة على الطرق قوله
افقطك اي امر عك واطعك لا افقط قوله حمس على نصه اي شجع قوله قد طبح طبح بحيم كنوح
جمع والطبح استحكام الجماد والقرع على انه الاجوف قوله ومن اللينتين من احد الحروف
اللينة قال في المفصل اللينة حروف اللين فينبغي ان يقول من اللين لكنه اذا يكثر
الياء ذكر نصف نوع الا ان يقال الالف حرف الحلق والواو والياء من حروف الفم فالالف المستحق
نوعيها ولذا اختص باسم الهاوي قوله ومن جدخ عشر على ما ذكره سيبويه واختار ابن جني
عشر ومن حروف المستجد ثم صار ظ قوله اجد طويت منها اي كتمتها قوله
الغنج جمعه اصلاء كغفوان وتصغير اصلاء اصيلان نادر وربما قال اصيلال قوله والقاف جد احذف
بحركة الفور كالحدث الذي هو اصله قوله ثرع الدلاء في لغة الواحد ثرع يثرع ثرعا
مصب دلوه والثرع يخرج الماء من الدلو الواقع فاصل ثرع فرع واصل فرع قوله
في اعش فان فيها اعز كائن قائما فان كان عا قوله والباء في باسمك متعلق سمك قوله
عد الهمزة من الحروف التسع والعشرين كما هو على فوم النسخ من التاء بناء على انه لا يعد الالف حرفا برأسها بل جعلها مع الهمزة
حرفا واحدا والالف لا يتوهم كونها شوق ثم جعل الجبر ادغام الهمزة فرع تحقيق الهمزة اذا انقلبت

وجعله

وجعل الغنة رديفة مع ذلك حصره تحقيقه كقولك سناء راس ملا انا تحسبا في لغات الانجاز قوله والباء قال الزمخشري في المفصل
الباء تدغم في الحاء وصحت فيها او قبلها كقولك على جانبه حانما واذبح هذه اجبحتما واذبح ذه
رده على ما على القاموس قوله والعين في المفصل الغين تدغم في الحاء وتقع قبلها او بعدها كقولك في ارفع حاتما
واذبح عتودا ارفحا تما واذبحتودا وقد روى اليزيدي عن ابي عمرو فمن زحزح عن النار بادغام الحاء في العين
قوله والكاف في المفصل في كلام الخاء والعين بعدهم في الادغام الاولى لانه استغنيت تخلف في السلخ تحقيقه وادغم
خلفا قوله والراء في المفصل الراء لا يدغم الا في مثلها كما في واذكر ربك وفيه ان الطاء والدال والتاء
والظاء والذال والثاء وستة يدغم بعضها في بعض وان الفاء والزاي والسين يدغم بعضها في بعض
قوله والواو في المفصل الواو يدغم في الياء كما في طي ومرمي قوله نصف الاقل الظاء نصف الاكثر لانه
ذكر الهمزة والهاء والعين والضاد والطاء والميم والياء والراء ومع ذلك لانه ذكره من النكتة في ذكر الاكثر منه
النكتة لانه ذكر فيما لا يدغم ايضا الاكثر بل نقول من هذا العوامل وكلام في الحديث عشر الى وكلام في الاربع ندافع
لانه يحتمل قوله والزاي والسين هنا منقوطتين فيكون عن المنقوط مما يدغم في مقاربه
قوله في الثلثة عشر ومما يدغم فيها في جعل الراء والسين لا ربعة التي جعلها مما لا يدغم في المقاربة الغير المنقوط
تكون المذكور اكثر من النصف وان جعل احدهما غير منقوط لا يكون مما لا يدغم في المقارب قوله ومن الادغام
الى الادغام فيما قاربها مما لا يدغم فيما قاربها ويدغم فيه مقاربها الباء فيكون المذكور في هذا النوع نصف الاقل
قوله ولما كانت الحروف الذلقية التي يعتمد عليها بذلق اللسان اعلم ان عدتها المصمتة قال في المفصل الذلاقة
على ذلق اللسان وهو طرفه والاصح انه لا يكاد يبنى منها كلمة رباعية او خماسية معراة من حروف الذلاقة
عن هذا نحو يجب على ان الاعجمي ومسمى الباء والضاد على ذلق اللسان على الشفة حاء فالحاء التسمية الحروف
حروف الذلاقة لان الذلاقة السطح لحرف يكون بطرف اللسان والشفة ومع ذلك قال الحريري من الخجل والقصى والجار في انه
حروف الذلاقة وهي مخرجها يعتمد فيها على طرف اللسان والشفتين يعتمد فيها على الشفة بالجملة سيم الجميع
اي ان الاجتماع على الكلمات الحجيم عن عقوقها فان الشفوية على طرفه متقاربها مع الكل في القسم علام
اربع منها التنبيه على التركيب فما فوق لا الكلفة كونه المفصل واخترع الاربع من حروف الحلق لانها تقارب الحروف
في المخرج قوله وبما كان ابنية المزيد لا يتجاوز عن السبعة الاولى لا يتجاوز وسبعة لا يتجاوز زنته بمعنى عن عنه قوله
الف لا يناسب في السبعة لا يكون المذكور سبعة مبنيه على عد الهمزة والالف واحدا وعلى هذا الزوائد سبعة
سبعة اصغر منها ذكرها مستدرك قوله ولو استوفيت الكلم وتركيبها في اضيد ما تنبيه على ان الملتزم
في تركيب القرآن كلامه اكثر استعمالا في غاية الفصاحة كان مركبا ناسعة نهاية البلاغة وعجب لانه

كان الملتزم ذكره ما هو اكثر استعمالا لا يثبت كثيرا من الكلام التي دلت على انه الاعجاز نبه على اهمالها خراقي
يستغني لاعتبار النصف الاقل المقتصر لانه الاكثر استعمالا لا على المقتصر ولنصف الاكثر مما يدغم في
المتنوع المقارب والنصف الاقل مما لا يدغم الا في المثل لان الادغام يوجب الخفة والفصاحة بل التزام ما هو
اكثر استعمالا ولا يثبت انه لخفيا التنشين حر الرقيه وحلقيه لكونهما كثير الوقوع في الكلام بل الايجاز
التزام ما هو اكثر استعمالا من كل نوع ذلك على كله يراد السمعه مجرد الزوايد قوله وذكر ثلث مفردات
في ثلث سور وذكر ثلث مفردات للتنبيه على انها توجد في جد الافعال الثلاثي كق وبزيد وضرب واما
ذكرها في ثلث سور فلمزيد التنبيه قوله لانها تكون في الحروف بلا حذف يريد انه تكون كونا مستمرا لا يستعمل
بدون هذا الكون والافادة تخفف انتفى بالحذف ولكنه تحول الحرف محل عن التصرف واما نقص فيه
تنزيله منزله ما نقص فيه متحققا لشدة مشابهته للفعل فكانه لم يوجد التثنى بالحذف وفي الحرف قوله
في تسع سور فكان ايراد ذلك للاربع في تسع سور لتخاذ ذوات ثمان اجزاء مجمع بينه عدد من متحين بين
من الشفع والوتر وجعل عدد المظروف اكثر لوجوب كون الظرف اعظم واكثر ذكر حم الذي تدرج
على نظائره بتركيبه من حرفين كل منهما في طرف الفم مع تقدم الحا والذي يوجب انفتاح الفم الذي
يناسب التكلم والاختتام بالميم الذي يوجب انضمام الشفتين الذي يناسب قطع الكلام والسكوت
قوله في ثلث عشرة سورة تنبيها على ان اصول الابنية المستعملة ثلثة عشر للاسما منها وثلثة للافعال
فيه بحث لان ما هو للافعال اربعة عشر ثلثة للمعروف وواحد للمجهول على انه اذا كان ايراد الثلاثيات
للثلاثيه بالنظر الى الاسم والفعل والحرف لا لحصر فقصار على الاشارة الى ما للاسم وللفعل من ابنيته
الى الحرف ولا يبعد ان تعال الاوزان المحكمة اثنا عشر احد عشر منها وقوعه كثير الاستعمال وواحد شاذ
وهو الحبك داود والاشارة الى اثنى عشر في ثلث عشر سورتها قد مناسبان الظرف ينبغي ان يكون
اعظم من المظروف قوله تنبيها على ان الكل منها اصلا لجعفر او تنبيها على ان كلا منهما يكون من جنس
الاصول المعرف فيكون مزيد وقردد هو كجعفر جبل او ما ارتفع من الارض وجحفل كجعفر جل
غليظ الشفه قوله ولعلها فرقت على السور علم بعد باجمعها في اول القران لانه الفاتحة وعلامة
من ايرادها في سور على طبق عدد حروف التسع والعشرين وليكون على طبق التفرق على الكلمات
اذ لا يجتمع في كلمة بل مع توقفه على الكلمات ثم انه لم يراع ترتيب الحروف في الايراد تنبيها على ان يراعي
ترتيب الكلمات في نظم القران وترتيبها في نظم كلامهم بوضع بعض مع اللفظ بنفسه في
الحروف ان ما اول اسمه آخره نفسه اثنان ميم ونون ذكرهما جميعا الفرائض وذكر الميم في السبع

من السور التي اورد فيها تلك الحروف والنون في نهاية تلك السور قوله والمعنى ان هذا المتحدى به الى يعد من الكلام
جملة اسمية بعد من مبتدأ لهذه الحروف المعدودة لكن بها عن ان المؤلف مركب منها او بعد من خبر له وقوله
بالمركب من هذه الحروف وبجزانه متحدى به ولا يخفى ان نظم التعداد مستغنى عن هذا التاويل ومفيد ما قصد به
من غير تاويل وتقدير قوله لم تسبها قط مقدر ثم الى قوله ثم وهو مشتقة الدال قوله سميت بها اشعارا بكلمان
يكون التسمية بجمع ما ذكر في التعداد من شوايب الاعجاز قوله بانها كوم لم تكن مفهمة كان الخطاب
بها كالخطاب بالمهمل فانه يكفي في كونها مفهمة كونها موضوعة لحروف الهجاء الا انه يقال افهام المقصود به
لم يتعلق به حكم لا يخرج عن انه يكفيه كالمهمل فالمعنى لو لم تكن مفهمة حكما او ما يتعلق به حكم قوله
والتكلم بالزنجي اي بالبيت المنسوب الى الزنج مع العربي بان يخاطب العربي او المراد التكلم باللفظ
الزنجي مع العربي قوله ولم يكن القران باسره بيانا اي كلاما معربا عما في الضمير وهدى وذلك ملتفتة
نقلا عن القران ومخالف لقوله ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الاية وقوله ولا امكن التحدي
به اي طلب المعارضة بلا انهم ما وجدوا فيه نقصا يردونه به العيب غير يعارضوه قوله وهي
مسمياتها اي مفتتحها وقوله على انها القابها اللقب هو العلم المشعر بالمدح او الذم وانما
هنا خفي وبنا في كونها القابا ما قالوا ان العلم المنقول لا يكون الا مضافا او معرفا باللام
قوله والكتب بطلا لكونها القابا للسور غير ثابت بالنقل الشرعي فلم لا يجوز ان يكون الفاتحة
لغيرها كالقران كله قوله لم لا يجوز ان تكون فرية للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف
آخر فانه يكفي للتنبيه على الاستئناف بسم الله الرحمن الرحيم قوله والقطرب دويبة لا تستريح
نهارها سعيا ولقب محمد بن المستنير لانه كان يبكر سيبويه فكلما فتح بابه وجده
فقال ما انت الا قطرب ليل قوله قلت لها قفي فقالت قاف آخره انا نسينا الايجاف
وجف الخيل والابل سار سيرا مخصوصا واوجفته قوله الالف الاء الله واللام لطفه والميم
ملكه فالمعنى القران يشتمل على الاء الله ولطفه وملكه قوله وعنه ان الر وحم ون مجموع
الرحمن لا يخفى انه ليس مجموعها الرحمن اذ لا يوجد الالف بعد الميم الا ان يبنى على الكتابة وجعل
ذكر اكثر الاجزاء في حكم ذكر الكل فانه لا تحقق مغيرية اول التسوية قوله بحسب الجمل بضم الجيم
وتشديد الميم مع فتحة وحسبوه بفتح السين من حسبت وهو العد قوله وما دخط به هذا اي حساب
او هذا بناء الخط بما اشتهر به القران وفي التضم بالحروف المخصوص بها القران ما لا مزيد عليه من التنبيه
على شرفه وانه بلغ الشرف الى ان استحق بسببه كله لان يقسم بها قوله وهو

اشارة الى الاستدلال على نفي كونها اسماء للسور بعد النقض لمقدمات دليله فهو معارضة بعد المنع فقضيته
وقيام دليل على انها ليست باسماء السور انهم لم يتسموا السور بهذه الاسماء ومن البعيد كل البعد ان
يهملوا استعمال اسماء سمى الله تعالى بها سور كتابه ويعدلوا عنها الى الاسماء الاخر **قوله** ويؤدي الى
اتحاد الاسم والمسمى وهو باطل سواء كان المسمى اللفظ او المفهوم لان المسمى مدلول الاسم والدال لا بد
للمدلول من طرفين وبهذا علم انه لا ينفع في دفعه ما سيذكره وانما النافع منع بطلان اتحاد
الاسم والمسمى بالذات وبيان تغايرهما بالاعتبار وفي شروح الكشاف ان الشبهة مبنية على عدم تغاير
الجزء والكل والازم مغايرة الجزء لنفسه لان المغاير للكل مغاير لكل جزء منه ويتجه عليه
انه مع كمال ضعف الشبهة لا ينفع ما ذكره في الجواب وانما النافع ازالة ما يوجب اتحاد
الجزء والكل الا ان يقال اكتفى ببداهة مغايرة الجزء والكل واندفاع الموجب بكونه مصادما
للبديهي الذي لا يتطرق اليه شبهة ولا يخفى ان اتحاد الاسم والمسمى كما انه باطل يوجب
الاخراج المحال في كلام العرب وكذا استلزام تأخر الجزء عن الكل **قوله** لانا نقول هذه الالفاظ
لم تعهد مزيدة للتنبيه اي لاجل التنبيه ففيه نفي للكلام الشامل من وجوه انها لم تعهد مزيدة وانها لم تعهد
مزيدة للتنبيه وانها لم تعهد مزيدة للتنبيه على انقطاع كلام واستيناف كلام آخر وفيه نفي آخر
لم يتعرض له وهو انه لم تعهد زيادة اكثر من اسم في الكلام نحو اسم السلام عليكما وكذات يوم وذا صباح
قوله من حيث انها فواتح السور فيه منع لانه يلزم من حيث انها كلما تغير مفهومه فيجوز ان لا يكون داخله
في شيء من السورتين المفصولتين بها **قوله** ولا يقتضي ذلك بان لا يكون لها معنى المعطى في هذا المقام
صحة ان لا يكون لها معنى حتى يستغنى عن تكلف ما لا دليل عليه من كونها اسماء للسور فلا طائل تحته
اقتضاء ذلك ان لا يكون لها معنى في هذا المقام اذ يكفي لنا ان يكون مقتضى لذلك **قوله** واما الشعر
فشاذ لا يقاس عليه ويمكن ان يكون قاف في كلام الشاعر امر من قاف فاه بمعنى قفاه اي تبعه
فانه فاعل يجيء بمعنى سافر ويناسب كل المناسبة قبله وما بعده فيقول قلت لها قفي حتى
نستتر نحو من نصب الستر فقالت قاف اي قافي وانتبعني ولا تفاجئني في السير فانك
قد فترت وحصل لك الكلال فقفت لا تحسبي انا نسينا الايجاف بل كان المراد الستر احتجت
قوله فتنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب تاباه قوله معناه انا الله اعلم
وقوله اي القرآن منزل من الله بلسان جبرائيل على محمد عليهما السلام كل بآياته الالف يؤول
تأويلا بعد فيقال يريد بقوله معناه انا الله اعلم ان ما هو من الحروف مبدؤه ذلك وبقوله

اى القرآن

اى القرآن منزل من الله بلسان جبرائيل على محمد عليهما السلام كل بآياته الالف يؤول تأويلا بعيدا
فيقال يريد بقوله معناه انا الله اعلم ان ما هو هذه الحروف مبدؤه ذلك وبقوله اى القرآن
تفسير خط هذه الحروف من مباديه ومن قوله وتمثيل اي لما هو هذه الحروف منبعه ومباديه **قوله** الا
ترى انه عد كل حرف من كلمات منبا فيه بعد الالف تارة من انا وتارة من الله وتارة عن الآء واللام تارة من
جبرائيل وتارة من لطفه والميم تارة من اعلم وتارة من محمد وتارة من ملكه **قوله** ولا لجنب الجمل اي ولم يستعمل
بمعنى جنب الجمل وهو عطف على قوله للاختصار والاظهر ولا لحسب الجمل باللام كما في كثير من النسخ بيان
كونه معربا فرع استعماله بهذا المعنى في كلام العرب **قوله** والحديث لا دليل فيه لجواز انه تبسم
تعجبا من جهلهم حيث فسروا النازل على لسان العرب بما ليس من لغتهم او لانهم بعد ما سلموا كونه
شرع الله تعالى قالوا كيف ندخل في دين ... له لان الدخول في الدين لانه دين الله لا لانه يتم في
امتداد **قوله** وجعلها مقسما به وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى تقدير مبتدأ اعني جعلها مقسما به
فلا توجيه لادخال لكن عليه لانه لدفع توهم ناشئ من الكلام السابق ولم يسبق ههنا كلام حتى
ينشأ منه توهم **قوله** الا اضمار اشياء هو فعل القسم مع فاعله وحرف القسم وههنا جواب
القسم ايضا لان ذلك لا يصلح جوابا لخلوه عما يتعلق به القسم من ان واللام **قوله** وناهيك بفضل
ابيك من رجل وناهيك منه ... حسبك وكافيك فالباء في قوله بسورية زائدة بمعنى في بعض
شروح الكشاف هو اسم فاعل من النهي كانه ينهاك عن طلب دليل سواه تقول ناهيك عن رجل اي
هو ينهاك بجده وغنائه عن طلب غيره ودخول الباء بالنظر الى مآل المعنى كانه قيل اكتف بسورية
هذا والاظهر انه متعلق بالتمسك اي ناهيك التمسك بسورية **قوله** وهو مقدم من حيث ذاته
ومؤخر باعتبار كونه اسما يعني المتأخر عن الكل كونه اسما لا ذات الجزء وفيه ان جعله جزءا يتوقف
على كونه اسما اذ يمتنع من البليغ جعل المهمل جزءا من كلام وجعله اسما يتوقف على جعله جزءا اذ الاسم
للمركب من حيث انه مركب الا ان يقال ما هو الممتنع من البليغ القاء كلام لا معنى لجزئه واما تركيب
كلام لا معنى لجزئه لانه يصير ذا معنى حين الالقاء فلا امتناع فيه نعم انه بعيد لم يعهد وكفى به
تزييفا للقول بانها اسماء السور فتأمل **قوله** فلا دور يعني انه جعل الف دال او ر
ويمكن ان يجعل الف دوحود الكل بدون الجزء **قوله** والوجه الاول اقرب الى التحقيق لان كونها اسماء
للحروف التي يتحقق لا محالة بخلاف غيره من الاحتمالات فانه مجرد احتمال **قوله** واوفق بلطائف التنزيل
فيه بحث لان جميع النكات التي ذكرت في تعداد حروف الهجاء جارية في ارادة ما سماه بها

الا ان يقال نستقال الذهن الى اللطائف من غير تسمية تسمع منه اذا سمي بها لانه لا يتوجه منها الى
فربما ينفع في لطائف خفية بها قوله واسلم من لزوم النقل والاصرح في الاستعمال الا في القرآن الا بتكلف
منقولات شرعية لانه نزل على لسان العرب في تحقيق التفصيل خفاء لان الوجه الثاني يستلزم النقل او التجاوز
الا ان يتكلف بقطع كلمة من غير لسان وجعلها للتعليل اي اسلم من الوجه الثاني من اجل لزوم النقل او وقوع
الاشتراك للوجه الثاني قوله ولذلك اخبر عنها بالكتاب كما في بعضها في الم ذلك الكتاب وفي المص كتاب انزل
اليك وفي الر كتاب احكمت آياته وبالقرآن في الم تلك آيات القرآن وكتاب مبين قوله
وقيل انها اسماء الله تعالى فيكون الم ذلك الكتاب بمعنى منزل ذلك الكتاب فمعنى انا الم
ويكون ذلك الكتاب استئنافا ويلائمه قوله تعالى الم الله بجعل الم مبتدأ والله خبرا كما ان
يؤيد كونها اسماء للقرآن الم ذلك الكتاب قوله ولعلهم ارادوا بانه سر لهما والاوجه انه ارادوا بالعلم لانه
مخصوص بعلمه كما سيجئ او لانه لم يحصل لنا منه الا الاخبار فهو العالم دون غيره قوله وقيل الالف
من اقصى الحلق اي في لطائف تسميته تعالى باسم الم حتى ينبغي ان يكون اول الكلام واوسط
واخره ذكر الله لكنه خلاف المسموع ولكن تراعي السوق ونقول القرآن ذكر الله كما ورد
افضل الذكر القرآن ولا يخفى ان هذا القول يجعل الم والاجزاء كلها في جميع وكان الكلام في الامور المشتركة
بين جميع الفواتح وانه يشتمل الكلام على التنبيهين احدهما جمع الف ولام وميم
والثاني جمع الف ولام والفاء قوله وقيل انه سر استأثره الله بعلمه في القاموس استأثر
بالشيء استبد به وخص به نفسه ويوافقه الصحاح فالواجب استأثر الله بعلمه كما في بعض
النسخ ويؤيد هذا الوجه انه عليه السلام لم يفسره لهم وتركهم في ضلالهم فانه لو يصح
ان يبوح به لنبههم وبخاهم من سوء ظنهم بدينه قوله ولعلهم ارادوا انها اسرار بين الله تعالى
وبين رسوله تأويل كلام القائل من الصحابة لدفع بعد الخطاب بما لا يفهم منه احد شيئا
ولا حاجة اليه لانه يحتمل ان يكون التنزيل لا للافهام بل للتنبيه على اختصاص بعض الاسرار
بعلمه وعلى انه يترتب الحسنات على تلاوة كلامه من غير فهم معنى ولهذا نص عليه السلام في حديث
حسنات التلاوة في الم فافهم قوله فان جعلتها اسماء الله تعالى او القرآن او السور كان لها
حظ من الاعراب اي النصب وقد نبه بتنكير حظ الى عدم تعينه كما صرح به آخرا فهذا التنكير
يشتمل على تعريف فاعرفه قوله اما الرفع على الابتداء او الخبر يريد بالخبر من حيث انه خبر ليؤول
الى الخبرية اي الرفع مبناه على احد هذين المعنيين المقتضيين للاعراب والمعنى الرفع

بناء

بناء على تقدير المبتدأ او الخبر في التأويل في الابتداء ويلائمه قوله بتقدير فعل القسم وليس
لك ان تريد بالابتداء العامل لانه يمنعه قوله او الخبر قوله او غيرها كما ذكر نوع نقض لصاحب
الكشاف حيث خص نصبه بتقدير فعل القسم مع انه يسوغ منه جواز تقدير اذكر ووجهه
على النصب بتقدير فعل القسم مجاز نفيه صاحب الكشاف لعدم استقامة في بعض
هذه الفواتح من قوله نون والقلم وقوله يس والقرآن الحكيم لانه يؤدي الى ما استكرهه
علماء النحو من اجتماع قسمين على مقسم عليه واحد لعدم صحة جعل القرآن والقلم معطوفين
على المقسم بهما سابقا للمخالفة في الاعراب فيجوز النصب بتقدير فعل القسم في الفواتح الكلية
ضعيف جدا قوله والحكاية ليست الا اي ليست الا الحكاية فيما عدا ذلك فالحكاية مبتدأ
خبرها ما بعدها اي الحكاية ليست شيئا الا اياها فيما عدا ذلك نحو قوله فيما عدا ذلك خبر ليس الا قدم نقدم الخبر
لانه من تتمة الصفة ونفي تأخيره عن الصفة بما قبلها من اجتماعها منه كثير من النحاة ولك ان تجعل قوله
فيما عدا ذلك مستثنى اي الحكاية فقط ليست الا فيما عدا المفرد وما يوازنه قوله وان ابقيتها
فيه رد على الكشاف حيث لم يجعل لها حظا من الاعراب قوله وان قدرت بالمؤلف من هذه
الحروف اي ان اولت بالمؤلف من هذه الحروف وجعلته بهذا المعنى كان في حيز الرفع بالابتداء
او الخبر على ما مر وعدم الابتداء ترجيح الحذف الخبر على حذف المبتدأ لان الداعي الى الاول اقوى حيث
نبه علماء المعاني على ذلك بالتعبير عن اسقاط المسند اليه عن اللفظ بالحذف والتعبير عن اسقاط المسند
بالترك ولك ان ترفعها بالابتداء والخبر من غير تأويل فتقدر للابتداء والخبر ما المؤلف منه المحذوفة
ولا يخفى ان المؤول بالمؤلف لا يختص بالرفع بل يحتمل النصب والجر بكونه مقسما به اذ المؤلف
احق لكونه مقسما به من البسائط قوله وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها كأنه اراد
بالكلمة ما يذكر في افتتاح كل سورة والا فالمجموع المذكور مقسم به ومستحق للاعراب واحد لا كل كلمة
وكيف لا ولزم من جعل كل كلمة مقسما بها اجتماع اكثر من قسم على مقسم به واحد اللهم الا ان يقال
لما استحق المجموع اعرابا وكل جزء منه يصلح له ينبغي ان يعتبر الاعراب في كل جزء كما في جاء
القوم ثلثة ثلثة حيث اجرى الاعراب لحال على كل ثلثة ثلثة مع انهما معا حال واحد بتأويل
مفصلا بهذا التفصيل وفرع عليه الرفع بالابتداء او الخبر لا لحال حقيقتها مقسما بها
لا يختص النصب والجر بل يحتمل الرفع بالابتداء فيكون التقدير الم قسمي على وزان
لعمرك لافعلن كذا لانا نقول هذا التقدير مخصوص بجعل المبتدأ مما تعين لكونه مقسما صرح به

الرفع

قوله وان جعلتها ابعاض كلمات او اصواتا عبر عن الزوائد بالاصوات لانها عارية عن معنى كالاصوات وعدم
نحو مجالا اعراب على تقدير كونها زوائد فظ واما على تقدير كونها ابعاضا فلا في الفرع الف لام ميم منزل منزلة انا
واشار اليه فالعلانه في حكمه في الاعراب ثم انه لم يلتفت الى قول ابن القاسم مبالوقف عليه قوله
ونوقف عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث لا يحتاج الى ما بعدها يتبادر منه ان لا يحتاج الى ما بعده
في كونه مفيدا وذلك لا يكفي في كونه وقفا تاما بل يصير به كقف حسنا خارجا عن حد الصحيح وانما
يكون تاما لو كان مع استقلاله مما لا يتعلق به ما بعده واما ان تعلق به ما بعده يسمى وقفا
كافيا فالوقف على بسم قبيح وعلى بسم الله او بسم الله الرحمن حسن كاف وعلى بسم الله الرحمن الرحيم
تام قوله ذلك اشارة الى الم اريد به ذلك تنزيلا لما بالاحضار بالتلفظ او بالاشارة قوله او فسر
بالسورة لكن ينبغي ان يراد بالسورة جميع القرآن او بالكتاب بعضه قوله فانه لما تكلم به وتقضى
انتقض او لا نتصحيح صيغة البعيد لانه ابهم يصحح تذكر لانه ليس الاشكال مختصا ببعض التقادير
والمقتضي بعيد لان كل معدوم بعيد عن الوجود قوله او وصل من المرسل الى المرسل اليه اورد عليه
ان ذلك الكتاب كذلك قبل ان يصل الى المرسل اليه واجيب بان تركيب قبل الوصول لا يصل له
والالقاء فلو حذف حمل الاتصال وتحسنه بان ذلك باعتبار ما يؤول اليه بعد الوصول الى المرسل اليه
ثم نقول المختار ذلك اشارة الى بعد مرتبة الذات عن صفة الكلام اولا لبعد الا بعد مما عن صفة
غير الواجب قوله وتذكيره متى اريد بالم السورة هذا يدل على انه او ان ذلك الكتاب يصح حمل على
السورة ببعض الكتاب اذ لو اريد بالسورة جميع القرآن لا يصح التأنيث وعلى ما ذكر
لا يحتاج الى التأويل في تصحيح ذلك الارادة وفيه انه اذا اريد المؤلف من هذه الحروف فلو خبر المتحدى
به او مبتدؤه والمتحدى به مقدار سورة فلا محالة مؤلف فالمراد المؤلف من هذه الحروف
اذ لا يطلق الصيغة المفردة على المتعدد فلا تصح الاشارة اليه بمفرد مذكر لا يقال كما ان كل كلمة
من السورة مؤلفة من الحروف كذلك مجموع السورة مؤلف منها لانا نقول السورة مؤلفة من كلمات
مؤلفة من الحروف كما لا يخفى ثم نقول ليس تأنيث السورة لذاته بل للتعبير عنه بلفظ السورة
فلما عبر عنه بالم اضمحل التأنيث نعم لو انث بتأويل الم بالسورة لامكن فلا حاجة الى توجيه
التذكير ولا يخفى لطافة قوله لتذكير الكتاب على ذوي الالباب قوله فانه صفة او خبر الذي
هو هو مبتدأ فيما ذكره النحويون من قال ابن الحاجب مراعاة المطابقة مع الخبر اولى من مراعاة المطابقة
مع المرجع لان مناط الفائدة في الحملة دون المرجع ولم يذكروا حديث الصفة وكأنه قاس

على الخبر

على الخبر لكن يعمل ابن الحاجب يفرق بينه وبين الخبر واعلم انه اذا كان الكتاب صفة ويكون
الم مبتدأ لذلك الكتاب يكون المشار اليه الكتاب لا الم ولهذا قال صاحب الكشاف
اذا جعل صفته فاسم الاشارة انما يشار به الى الجنس الواقع صفة له كقولك ذلك الانسان
او ذلك الشخص فعل كذا وهذا فاختار الاشارة الى الصفة على تقدير كون الكتاب صفة
وحصر المعنى فيه لصحته على التقدير وعلى هذا يكون البعد لبعد الوعد وتقدم ذكره وانا اقول
الا انه يصح ان يكون المشار اليه الم ويكون التذكير لتذكير الصفة على تقدير ان يكون الم
مبتدأ لذلك الكتاب ردا على الحصر المستفاد من كلامه وقد عرفت توجيه كلا وفي التذكير
باعتبار الصفة ليس مذهب النحوي قوله وهو مصدر سمى به المفعول يقال كتب اي
خط كتبا وكتابا قوله او فعال بني للمفعول كاللباس في القاموس الكتاب ما يكتب فيه
فعلى هذا من ذكر المحل وارادة الحال فيحسن ان تحرزه وكذا ان تجعله مسمى بالكتاب
باعتبار انه كتب في اللوح المحفوظ لكن في اطلاق الكتاب باعتبار انه يكتب بعد شرع كتابته
قوله واصل الكتب الجمع ويحتمل ان يكون تسميته كتابا لانه مجموع فلا حاجة الى الاعتبار بما يؤول
والكتيبة الجيش او جماعة الخيل اذا اجازت من الجانبة الا انه قوله معناه انه لوضوحه
وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حد الاعجاز
بلوغه حد الاعجاز وهو برهانه الساطع فالاولى ان يقتصر على قوله في كونه وحيا ولا يذكر قوله
بالغا حد الاعجاز ولا يخفى ان نفي الريب احوج بالتقديم لانه بعد معرفة معنى الريب لا يحتاج
الى خفي مفهوم الجملة فلا وجه لعدوله في ذلك عن طريقة الكشاف ولا يبعد ان يقال لعله
الريب بمعنى الشك واضح مستغن عن البيان وما بينه بعد انه في الاصل بمعنى القلق فيه نوع
القلق ذكره خفاء فانه لا يدل على انه ما ابعد عنهم الريب بل غاية ما يدل على انه يبعد عن
الريب حيث استعمل كلمة التشكيك مع ظهور الريب منهم تنبيها على انه مما لا يعتد به وان كان موجودا
عيانا بل يحمل على عناد من يأتي به وقوله بل عن فهم الطريق الموصل له منظور فيه لانه يمكن ان
يقال عرفوا التحدي على انه التسليم طريق الحامهم وافحامهم ونحن نقول مستغنيا بالله في القبول
اذ لو كان معنى قوله تعالى الم المؤلف من هذه الحروف ويكون ذلك الكتاب خبره فلا خفاء في قوله
لا ريب فيه قوله وهو كحال من القسم المجرور الاولى انه تمييز عن النسبة اي لا ريب في محله
وهو معنى حسن لكن المطابق لنفي الريب فانه من عند الله ما ذكره وقوله والعامل فيه

الظرف الواقع صفة للمنفي فانه لا فخفاء في انه ليس العامل في ذلك الضمير الظرف لا المجرور لانه جزء من العامل فهذا لا يصح الا على مذهب من جوز اختلاف العامل في الحال وصاحبه وقيل انه ليس بسديد من حيث المعنى لان نفي كون الريب فيه وكونه هدى تنافيا ظاهرا ولا يخفى يرجع الى القيد فيفسد المعنى واجيب بان نفي القيد للنفي لا للمنفي **قوله** سمي به الشك اي بالريب لا بالريبة حتى يحتاج الى تاويل تذكير الضمير **قوله** وفي الحديث دع ما يريبك استدل بالحديث على ان الريبة في الاصل بمعنى قلق النفس لا بمعنى الشك ووجه الاستدلال ان الريبة في الحديث بمعنى قلق النفس بقرينة حمله على الشك ولو لا المغايرة لم يكن فائدة في الحمل وبقرينة مقابلته للطمانينة ولذا روى الحديث كما رواه الكشاف مع ان الرواية المثبتة في الصحاح فان الصدق طمانينة والكذب ريبة لا انه استشهد بالرواية المشهورة وحماه في المسند الشريف تغمده الله بغفرانه انه في الاية الريب بمعنى المصدر بمعنى الشك والا لكان المعنى لا ريب له كما يقال لا ريب لزيد ولا يخفى ان القرآن ليس مما يتوهم ان له ريبا حتى كان المحتاج ان يقال لا ريب له بل لو كان مصدرا لكان الواجب لا ريب فيه **قوله** ومنه ريب الزمان لنوائبه في القاموس الريب صرف الدهر والحاجة والظنة والتهمة كالريبة بالكسر **قوله** هدى للمتقين يهديهم الى الحق نبه بقوله يهديهم الى الحق على ان هدى مجاز عن الهادي جعل الهادي بالهداية المتمحضة المتجردة على التابيد بمنزلة نفس الهداية واكد كونه مجازا بقوله والهدى في الاصل مصدر **قوله** لانه جعل مقابل الضلالة في قوله تعالى لعلى هدى او في ضلال مبين اعترض عليه بان المقابل للضلال الهدى اللازم الذي بمعنى الاهتداء لا الهدى بمعنى الدلالة واجيب بانه لا فرق بين اللازم والمتعدي الا بان اللازم تاثر والمتعدي تاثير لان اللازم مطاوعه فمعنى قوله لانه جعل ... المطاوع للهدى المتعدي جعل مقابل الضلالة فهي العبارة استخدام ولما كان مبنى هذا الاستدلال على المطاوعة ترك بيان المطاوعة الذي ذكره الكشاف مع ان هذا الوسير حيث قال لان اهتدى مطاوع هدى ولن يكون المطاوع في خلاف اصله تنبيها على ان الادلة الثلثة للكشاف عند التحقيق دليلان ويتجه ايضا ان المقابل للهدى هو الضلال المبين فيحتمل ان يكون الضلال الغير المبين وهو عدم الوصول مع الدلالة داخلا في الهدى فالاقوى في بيان الوضع في المقابلة ما تركه من الكشاف حيث قال جعل في مقابلة الضلالة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وايضا هو الاوضح بالضلالة وفي ما ذكره جعل الضلال

في مقابل الهدى **قوله** ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى عدل عن دليل الكشاف حيث قال ويقال مهدي في موضع المدح كمهتد لانه اورد عليه ان المهدي ايضا مدح لان التمكن من الوصول الموجب كالوصول وما اجيب به من ان عدم الوصول مع التمكن نقيصة ينعدم بها شرف التمكن مع عدم ظهور الاثر في عدم الوصول فضيلة فيصح ان يمدح بها نعم يمكن ان يجاب عنه بان الكشاف سوى بينهما في المدح ولو لم يعتبر الوصول فيه يكون في المدح دون المهتد ولانه يرد عليه ان مقام المدح قرينة على ارادة الوصول فالتجوز به عن الوصول لا عدم اطلاق المهدي الا على المهتدي هو وبالجملة لعدم صفو الادلة عن كدر المناقشة ولكونها معارضة بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وتايد عدم اعتبار الوصول في معنى الدلالة الهداية بان الاصل هو العدم وهو لا يحتاج الى الدليل بخلاف الوجود رجح كون الدلالة المطلقة **قوله** واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصيبه دفع خفاء التخصيص مع انه يعم الكافر والمتقي لان القرآن نزل لارشاد كل عاقل ولا يخفى انه تعرض لوجه تخصيص لزم لا محالة والا فعلى بعض التقادير لزم التخصيص ببعض المتقين وهو تقدير ان يكون المتقين موصوفا بما بعده وفي وجه التخصيص ان هداية البالغة الى ان يتجلى حال يسمى نفس الهدى يختص بالمتقين المخصوصين ويمكن ان يجعل هذا الوجه وجها للتخصيص بمطلق المتقي لانه اولا لا يهتدي الا الى التوحيد فاذا صار المخاطب موحدا انفتح عليه ابواب هدى آيات القرآن حتى انه يراه نفس الهداية ولم يتعرض له في الكشاف فانه كيف يكون هدى للمتقين وهم المهتدون وتوجيهه ان هداية المتقي على تقدير ان يعتبر فيها الايصال تحصيل الحاصل وعلى تقدير ان لا يعتبر فيها ذلك لغو لانه ينفصل جعل المتقي على ثلث مراتب فلا يزال يهديه ما يرقيه عن مرتبة من التقوى الى اخرى نعم في المرتبة الثالثة يحتاج الى دفع الشبهة فالشبهة لا تتوجه على النظم مطلقا بل على من يفسره بالوجه الثالث من معنى التقوى فاشار الى دفعه آخرا وانه سمي المشارف للتقوى متقيا **قوله** ولانه لا ينتفع به الا من صقل العقل الى جلاء العقل وجعله مجلوا عن غبار الغفلة والتمرد هذا وجه ثان لتخصيص الانتفاع بالمتقي فالوجه الاول نفي الانتفاع بنصيبه ومعرفة كونه معجزا والثاني نفي الانتفاع بالتامل فيه ودرك خفاياه **قوله** وعلى هذا قوله تعالى شفاء ان يكون مؤيدا للتوجيهين **قوله** لانه كالغذاء الصالح لحفظ الصحة

فيه انه كالدواء النافع ايضا في دفع المرض كما يدل عليه قوله هو ما هو شفاء فلينتفع
الكافر لدفع مرض الكفر والاقرب الى تمثيل الهداية انه كالمشير الى الطريق فلا ينتفع
باشارته الا من كان له عينان واما الاعمى فلا يبصره ما لم يتنور بصيرته بنور الايمان
الا انه راعى مناسبة كلامه بما اورده من الآية الكريمة ولما ذكرنا ايضا ما يناسبه من
قوله تعالى افانت تسمع الصم او تهدى العمى وقوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون قوله لا علم يكشف
عن بيانه هذا على مذهب الشافعي فانهم ذهبوا الى ان المتشابه مما يعلمه الراسخون في العلم
واما عند الحنفية لا يعلمها الا الله فتوجيه الهداية بها انها تهدى الى ان لله تعالى اسرارا استبد
بها ولا يعرفها احد قوله وهو في عرف الشرع لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة فان قلت كيف
يندرج صاحب المرتبة الاولى فيمن يفرط في صيانة نفسه عما يضره في الآخرة فينبغي ان يقال
لمن يصون نفسه حتى يندرج فيه قلت الخروج من المقاصد الدنيوية وترك ملائمات الاباء والاعمام في
مخالطتهم ومتابعتهم كما كانوا في مبادى الاسلام فرط الصيانة قوله ويتبتل اليه التبتل
التبتل التقطع والتشديد تجمع التبتيل مكسورتين ومهملتين اوليهما ساكنة القطعة من
الشيء فالمراد التقطع الى الله بجميع اعضائه وقواه عن كل ما سواه قوله وهو التقوى الحقيقي
المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته جعل التقوى الحقيقي منحصرا فيه مع ان التقوى من
يشمل غيره مبالغة بجعل غيره في جنبه كالعدم اما كونه مطلوبا بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته
محل بحث لان الظاهر الامر الوجوب وليس هذا من واجبات الشرع والا لكان تاركه متجنبا
عن كل ما يؤثم فلا يكون له المرتبة الثانية من التقوى قوله وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين
على الاوجه الثلاثة الاول التفسير بما يعم قوله والاصل ان الخص لا يحمل على الكل الا بحجة
هذا بخلاف ما ذكر من ان مراد المؤلف الكامل البالغ اقصى درجات الكمال لانه مع ذلك اعم لعزة
ذلك الكمال على ان المعهود من التعداد المتحرى به جنس كلامهم وذلك لا يتعدد الا وصفه
بالتركيب موصوف كلمهم فذكر باقى الاوصاف لغوا وانما لم يجعل ذلك الكتاب مبتدأ خبره الم البلاغة
لتقديم الخبر المعرف مع انه غير جائز على ما اشتهر في كتب النحو لكن قد حقق ان الابدل بخبره
مع تقدمه بجعل خبرا ولا يخفى ان الانسب لمقام الاخبار عن ذلك الكتاب بالمؤلف من هذه
الحروف على انه كان ان يؤول المنكر الى المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب فلا يكون خفاء
في جعله خبرا مع تقدمه قوله لانها تقتضيها ولازمة للاسماء لزومها بعض على الافعال

ان يجامع التضاد والتشابه وهو حمل المصنف على النقيض وحمل النظير على النظير وقد ذكر
كلا منهما في النحو الا انه جعل كونهما نظيرين لاشتراكهما في التحقيق فان الحرف لتحقيق الاثبات ولا
لتحقيق النفي قوله وفي قراءة ابي الشعثاء تابعي مشهور اسمه سليم بن الاسود المحاربي
كذا في بعض حواشي الكشاف قوله وفيه خبرها لا جزما والسوق يشعر بان المراد انه خبر لا
والاول هو الموافق للمشهور قوله ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول قيل لما حقق ان
المعنى ليس نفى الريب بل نفى كونه متعلقا للريب اوهم ذلك ان الاهم هو الظرف فكان
ينبغي ان يقدم فاجاب بانه لم يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب وهذا المعنى
سواء استقام او لم يستقم لا يناسب المقام اذ ليس النزاع فيه بل في ثبوت الريب فيه
وفيه انه لو كان منشأ السؤال توهم انه اهم لان المعنى نفي كونه متعلقا للريب لم يكن لتشبيهه
بقوله تعالى لا فيها غول معنى وان الاهم اذا اقتضى التقديم لا يترك لانه يحتمل ان يقتضى التخصيص
الذي لا يناسب للمقام والاولى التقديم لمجرد الاهتمام صالح وقوله افادة التخصيص الذي لا يليق
او غير مناسب للمقام والاوجه ان المراد التنبيه على ان تفاوت التراكيب البليغة في معنى بها
لاعتبارات فلا يمكن في رتبة من التفاوت في النظم بين لا ريب فيه ولا فيها غول مع انهما
جنس واحد لان ذلك مبني على التفاوت بين القصدين في المقامين والمعنى بامثاله
تمرين المتعلم في معرفة الدقائق القرآنية وهذا بحث نفيس نشبث بحفظه لا خوف البعد
وهو ان لا ريب فيه حال لا يصح تقديم الخبر فيه اذ لا يجوز لا فيه ريب من غير تكرير لانه فصل
بين اسم لا النفي والخبر وكلمة لا اوجب الرفع والتكرير ولا عدول هنا للمنفي عن ارادة المتكلم
حتى يجب تكريرها نعم يصح هذا الكلام في قراءة ابي الشعثاء لكن الكشاف ذكره في القراءة المشهورة
وكذا غيره وسوق كلام الكشاف على عموم البحث القراءتين قوله على ان فيه خبر هو كما قدم عليه النكرة
لا نقول هو لا يخصص المتعين لانه متعلق بالخبر قوله على معنى انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان
يسمى كتابا في القاموس استأهله استوجبه لغة جيدة وانكار الجوهري باطل هذا وانكار الجوهري
انه قال لا تقل فلان يستاهل لذلك بل اهل لذلك وظن ان استاهل لم يجئ الا بمعنى اخذ
الودك ام الشحم الذائب واكله فان قلت اي كمال في اطلاق الكتاب حتى يجعل هذا الكتاب
مستاهلا له ويحصر اسم الكتاب له دون ما المتعلوم عباده ما يكتب كما ذكره قلت لا يكتب
الا ما فيه خطر وفائدة عظيمة وكمال يستدعى الكتابة فعم بحصر فيه حصر الفائدة والكمال في هذا

بني على جعل اللام للجنس لقصد الحصر ادعاء بجعل ما عداه من الكتب في مقابلته ناقصا كما في
الكشاف فكأن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانما اسقط رعاية لكمال الادب
مع سائر الكتب الالهية وان لم يخل عن رعاية الادب حيث ادرج الكشاف لفظة كان وعلى تقدير
كون الكتاب صفة تجعل اللام للجنس والعهد اشارة الى الكتاب الموعود بقوله انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا ونحوه اورد الكشاف تقدمه وعدم احتمال كونه خبرا وفصل معناه دون كونه صفة ثانية
لانه الاحتمال الجزل المتين والمعنى الفصل المبين ولانه الذي ينفعه فيما ذكره من البيان
الاولى **قوله** وتجعله اى محمد الرسمين وما ذلك سواء كان خبر الكتاب اولا ريب فيه **قوله** الاولى ان
تعلل بانها اربع جمل متناسقة الى الاولى مما سبق ومما جوزه الكشاف في هذا التوجيه من
كون الم تعداد الحروف من غير ان يكون له محل من الاعراب لانه لا يظهر له حينئذ ما قصده من
بيان نكتة الفصل بينه وبين ما بعده لانه ليس جملة حتى يستحق ان يعطف عليه ما بعده
ولا سبيل لعطف ما بعده عليه حتى يكون تركه لنكتة كمال التناسب بينه وبين الم والحصر
ما نبه اخرا على اشتماله على نكتة ذات جزالة من الحذف ولا يخفى ان قوله هو الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه يحتمل ان يكون جملة واحدة ذات اخبار ثلثة يقرر كل لاحق سابقه او يستتبع
كل سابق لاحقه استتباع الدليل النتيجة فلذا لم يعطف فيكون في ايجاز القصر مرجح
على ايجاز الحذف وقوله للمتقين جملة محذوفة المبتدأ جوابا لمن قال الم هو هدى وانما يقبح
اولويته احتمالا ذكره بترجيحه عليها فتأمل ورجح **قوله** دلت على ان المتحدى به هو المؤلف منها
جنس ما يكون منه كلامهم فهو الحقيق بان يتحدى به وهذا معنى كلام الكشاف تنبيه ولا على ان
الكلام المتحدى به **قوله** وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجهة التحدي وهو ان جهة التحدي كمال البلاغة
فان قلت ذلك الكتاب دل على كماله بالنسبة الى سائر الكتب والكتب الالهية كماله بالهداية
فكيف يفيد كونه في كمال البلاغة حتى يفيد جهة التحدي قلت كأنه قصد بحصر الكمال فيه انه كامل بعبارته
ومعناه حيث يهدي باعجاز عبارته المنكرين الى ما هو الحق المنجي عن غياهب الضلالة **قوله** ثم اكد كونه حقا
لا يحوم الشك حوله بانه هدى للمتقين لان كونه هدى لاهل التقوى يدل دلالة واضحة على انه
من عند الله كما ادعيه مبلغه **قوله** او يستتبع كل واحد منها ما يليها اى نكتة الفصل ان اللاحق نتيجة
السابق فبينهما كمال الاتصال ففي هذا الوجه كل لاحق مقرر الاحق على عكس التوجيه السابق وهو نكتة
لطيف جدا الا انا لم نعثر عليه في كلام القوم والمنطبق في مثله لكلام القوم ان يجعل اللاحق مؤكد

للسابع

للسابق لانه لكونه منتجا له متضمن له فذكره بتضمن ذكره فالفصل على هذا ايضا لكون اللاحق مقررا له
للسابق فان قلت لم يعهد ذكر النتيجة بلا رابط فحسن هذا التوجيه وقبوله يتوقف على استغناء
النتيجة عن الرابط نعم لا تعطف النتيجة لكن تربط بحرف التعقيب والتفريع فقط فتوجيه هذا الوجه
الى نكتة ترك حرف التفريع بل الوجه نحو قلت اذ قصد الاستدلال او الاستنتاج فلا بد من حرف
التفريع ولم يقصد هنا بل قصد الاخبار بكل جملة استقلالا الا انه كان كل لاحق نتيجة السابق فلهذا
لم يحسن العطف لعدم صحة عطف النتيجة على الدليل ولما لم يقصد الاستدلال لم يكن لايراد حرف التفريع
معنى ولا يذهب عليك ان في الجمل الاربع لطف الاستتباع وهو في البديع ان يمدح بشيء
يستتبع المدح بشيء اخر فكونه من جنس [illegible] وفخم مع اعجازه يستتبع كونه كاملا متناهيا في البلاغة
كما يفيده ذلك الكتاب وكونه كذلك يستتبع كونه من عند الله بلا ريب وكونه كذلك يفيد كونه
هدى للمتقين وكونه هدى للمتقين يستتبع مدائح اخرى لا يخفى فاحفظ الاستتباع فانه
من الاتفاقات الحسنة الملائمة للمقام جدا **قوله** ففي الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل الحذف
من حيث يتعلق بداعي الحذف المسند اليه ومن حيث يتعلق بمقام الايجاز وكون المقصود مرموزا
لا يتعلق [illegible] نكتة اخرى في التعليل نكتة اخرى ينبغي ان يراد بالنكتة جنسه لا الواحدة ولذا وصف بالجزل
الى الكثير وفخامة التعريف عبارة عن فخامة تعريف ذلك باعتبار رتبة لنكات جليلة وفخامة تعريف
المسند بافادة الحصر الذي يفيد جلالة قدر الكتاب وترجيحه على كتب اخر وفي الثالثة تأخير الظرف حذرا
قوله وهو بعد ابهام الريب في كتب الله وهو بعد ابهام البطل من ابهام ما ليس بحق وكل ما ليس بحق بطل
وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية والنهاية وتسميته المشارف للتقوى على تقدير حمل
المتقين على القدر الثالث للتقوى كما هو الوجه الثالث من التفسير متقيا لانه يتقي بالمرتبة الثالثة البتة وفرق
بين التسمية بالمشارفة والتسمية بالمصير وهو ان المسمى بالشيء باعتبار اتصافه به عقيب تعلق الحكم المعلق
به يسمى بالمشارفة والمسمى بالشيء باعتبار انه يصير اليه في الزمان المستقبل بعد حين يسمى تسمية بالمصير
قوله ايجازا وتفخيما ينبغي ان يجعل عارا للتسمية والتخصيص كليهما لان في تخصيص التقوى باعتبار
تخصيص النفع ايجازا لانه اوجز من ان يقال نفع هداه للمتقين وتفخيم الشأن المتقين وكذا
المتقي اخص من المشارف للتقوى وهو تعظيم له وهو ظ والله اعلم واعلم ان كل اثنين
من الاربع اشتملت على الايجاز ومقابله فالاولى موجزة والثانية خلافها وجعل
الثانية من الاثنتين الاخريين موجزة والاولى خلافها تعديلا بين كل اثنين

ولا يكفي بعده قوله اما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة مقبلة له ان في التقوى ترك ما
لا ينبغي لترك الاسوء ... سبقت فلو حمل على التنزه عن الشرك كان الصفة مقبلة
باعتبار الصلوة وما بعدها ويكون مترتبة عليه ترتب التحلية على التخلية ترتب تحلية على تخلية
وتخلية على تحلية ايضا فان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والاجتناب عن المنكر يستدعي
الاجتناب عن المنكر الآخر فالترتيب لا ينحصر في ترتب التحلية على التخلية والتصوير على التفصيل الا
ان يراد ترتب الجنس فان جنس التخلية وهو التنزه عن الشرك متقدم على جنس التحلية ويكون
الاقتصار على بيان هذا الترتيب لانه المقصود الاشارة الى نكتة جعل التقوى متقدما في الذكر
وجعل المتقين موصوفا وان حملت على المرتبتين الاخريين فلا سواء الاكثر مستتبع
لجميع العبادات اولا لانها اعم من المتقين او مساوية له ولا يخفى لطافة قوله موصول قوله
او موضح ان فسر بما يعم فعل الطاعة وترك المعصية لاشتماله لا محالة وكون الوصف
موضحا الى جعل الايمان والصلوة والصدقة مشتملة على جميع العبادات لانه يكون اعم والوصف بالاعم
كالوصف بالمساوي للتوضيح نحو زيد التاجر فانه جعل وصفا موضحا كما ذكر في محله قوله
او مسوق للمدح اشار بقوله مسوق الى ان كون الصفة للمدح ليس كونها للتقييد والتوضيح
لانه اقل والاكثر التقييد كما اشار اليه بقوله ووجه الاشارة تغيير الاسلوب ولفظ السوق مشعر
بانه لا يجري الى هذا المعنى بنفسه بل يحتاج الى السوق ولم يراع في بيانه ما هو الاصطلاح النحوي
وهو جعل وصف المعرفة موضحا مطلقا فانهم اصطلحوا على تخصيص التخصيص بالنكرات
والتوضيح بالمعارف في الفرق بين التوضيح والايضاح ابهام وان اريد بالمتقين ما يعم
فعل الطاعة وترك المعصية ينبغي ان تكون الصفة للتاكيد مثل نفخة واحدة قوله وتخصيص
الايمان بالغيب التخصيص للاختصار لانها تستتبع جميع العبادات قوله بتقدير اعني او هم
الذين لا يدخل الذين تحت التقدير الا انه ذكر لتعيين محل التقدير قوله اقول الاولى ان يقال
الذين يؤمنون في تقدير هم الذين يؤمنون في جواب من قال من المتقون وصيغة المستقبل
قصد به الاستقبال بالنسبة الى الهدى فيكون تفسيرا للمتقين بالمشارفين للتقوى واريد
الاستمرار ليعلم ان المدار الاستمرار ولا ينفع الايمان بدون الاستمرار وبهذا اندفع ما يقال انه
تفسير المتقين وايضا بقوله الذين يؤمنون لا يصح لو اريد به المشارفين للتقوى قوله
فيكون الوقف على المتقين تاما يقال عليه ان الوقف على المتقين تام ايضا على تقدير النصب

بالمدح

بالمدح او بالرفع لانه يستقل ما بعده ح فلا وجه للتخصيص ومجيء بابيه وان جعل جملة مستقلة
بالمدح لكنه في المعنى كالصفة المادحة اذ المدح بذكره ثناء حال ما قبله فلم يلتفت الى التقدير
ما يجعله جملة بغير ضرورة تصحيح الاعراب لم يجعل مستقلا حتى يكون الوقف تاما قوله
والايمان في اللغة التصديق ماخوذ من الامن كان المصدق آمن المصدق من التكذيب
والمخالفة تصحيح عبارة الكشاف وازالة توهم من ان الايمان في اللغة جعل الشيء آمنا من شيء
واستعماله في التصديق مجاز واشار الى ان مقصوده انه في اللغة منقول من معنى آخر الى معنى
التصديق لمناسبة ويؤيده انه صرح في الاساس انه حقيقة في التصديق قوله وتعديته بالباء لتضمنه
معنى الاعتراف ولك تضمين معنى الوثوق اختلفوا في حقيقة التضمين فقيل هو حذف متعلق
ما هو اجنبي عن الفعل المذكور وآمنت به مضمن للاعتراف اي بتقدير معه متعلق الظرف
اي آمنت معترفا به واورد عليه انه ح هو حذف فلا معنى لتسميته بالتضمين ويندفع بانه
لا بعد في ان يسمى قسم من الحذف شايع في كلام العرب بحيث قال ابن جني لو جمع تضمينات
كلام العرب لصارت مجلدات باسم خاص وقيل هو كناية عن تعلق ذلك الاجنبي فآمنت به
كناية عن اعترفت به ورد بان المعنى المكنى به قد لا يقصد ثبوته وفي التضمين لا بد من قصد ثبوته
ولا اتجاه له اذ لا يبعد ان يلتزم في بعض الكنايات شيء للحسب في جنس الكناية وليكن تسميته
باسم خاص لذلك التميز وقيل التضمين عبارة عن ان يقصد المعنى الحقيقي ويلاحظ معه آخر وجعله
من عموم استعمال اللفظ في ... تقدير لفظ ولا يدل عليه بذكر متعلقه وبعده جعل
المتعلق معمولا بغير تقدير عامل لمجرد فهم معناه في ضمن الفعل الآخر سيما متعلق هو معمول له
او اعمال الفعل المذكور فيه من غير استعماله في معناه وتضمين الايمان معنى الاعتراف يشتمل على
نكتة لطيفة وهو ان الايمان لا اعتداد به بدون الاعتراف وان العاقل يجب ان يتسارع بالاعتراف
بحيث لا يتميز بين ايمانه واعترافه حتى كانهما شيء واحد يؤدي بعبارة واحدة وان الاعتراف
يجب ان لا ينفك عن التصديق وان يكون تابعا له ويوجد في ضمنه فيكاد ان يكون جعل
ضرر التصديق بدون الاعتراف كان الانكار ضرر الاعتراف بدون التصديق ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار قوله من حيث ان الواثق صار ذا امن يعني ان الوثوق لازم
الايمان اللازم وهو ما يكون همزة الافعال فيه للصيرورة لا للتعدية قوله ومنه ما آمنت
ان اجد صحابة بالكسر والصحابة بالفتح والكسر مصدر صحب يستعملان بمعنى الاصحاب

قوله وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب والوجه الاول احسن لان الحقيقة اللغوية قد عرفت
فيه مع حسن التفسير بالامر بدعلته وابقاء النظم على اللوها ما امكن اوفق بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا
عربيا فالحمل على المعنى اللغوي المرتبة من القبول وفي جعله بمعنى الوثوق ان الايمان المعتد به ما كان
المؤمن واثقا مأمونا من الارتداد نعوذ بالله وتقييد حسنه بكونه في يؤمنون بالغيب
لان الوثوق بالامر الغائب والاعتراف به مما يبعد من النفوس سيما امرا كأنه
عين الغيب كالعادل الذي صار عين العدل في التعبير بالغيب اذ حسنا في وصف المتقين بما
عد اصحاب الحرز وطوق المفصل قوله واما في الشرع فالتصديق بما علم بالضرورة انه
من دين محمد عليه السلام الى في الشرع فهو التصديق عند المحققين ليقابل جهل به عند
جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج ويدخل قولهم في الشرع اذ المحدثون وسائر الفرق
غير خارجين عن الشرع وان كانوا مخطئين والمراد بما علم بالضرورة انه من الدين ما يكون
معلوما للخواص والعوام فان قلت التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد لا يكفي
بل لا بد من التصديق بجميع ما هو من دين محمد عليه السلام اجمالا قلت يمكن ان يقال من ضروريات
الدين ان جميع ما جاء به محمد حق فالتصديق به تصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد
فالايمان الاجمالي داخل في التفصيلي من وجه قوله فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق
فيه بحث لان من اخل بالاعتقاد والعمل ايضا منافق ولم يقيد قوله ومن اخل بالاقرار فهو
وحده لان المخل بالاقرار كافر سواء اخل بالاعتقاد اولا وكذا المخل بالعمل فاسق مطلقا
وقوله وفاقا متعلق بالثلث ويمكن ان يدفع البحث بان المخل بالاعتقاد والعمل
ليس منافقا وفاقا لانه كافر عند الخوارج وخارج من الايمان عند المعتزلة ولم يدخل في
الايمان ويبطن الكفر وقد نبه على خلل عبارته الكشف حيث قال فمن اخل بالاعتقاد
وان شهد وعمل فهو منافق لانه يشعر بانه ان لم يشهد ايضا فهو منافق وكذا ان علم العمل
مع انه لم يشهد فهو كافر وفاقا وان لم يعمل فخارج من الايمان عند المعتزلة قوله والذي يدل
على انه التصديق تحقق ما جعل حقا مقررا في الشرع بناء على ان جميع الادلة متعاضدة تجب
بتحقق المدلول وان يتوجه المناقشة في البعض من ان كتابة الايمان في القلب يصح ان يكون
كناية عن لزوم قلوبهم التوجه بالايمان وان عدم دخول الايمان في قلوبهم يجوز ان يكون عبارة عن
عدم توجه قلوبهم بالايمان وعدم تصورهم الايمان على ان اتصاف الذات بالوصف لا يعبر عنه

بدخول

وان عطف العمل الصالح

بدخول الوصف فيه فلا يقال في بيان القاذات بالجراء نه دخل فيها الحجر وان اطمئنان القلب لا يجب ان
يكون بالتصديق لانه قد يطمئن القلب بالجود والمال فلعلم لم يجز اطمئنان القلب بالاقرار والعمل الصالح
يجوز ان يكون من عطف النوافل يعني ان من وضع لجعل الايمان في المواد مخصصا بالتصديق لا يوجب ان
لا يكون في الشرع بمعنى الامور الثلثة فان من جعله بمعنى الثلثة يوافقنا في ان المعدى بالباء
بمعنى التصديق الا ان يقال الاصل الحقيقة قوله وهو متعين للارادة الى مع امكان التجوز عنه
فلا يرد انه بناء في تعين الحمل على المعنى اللغوي قوله اذ المعدى بالباء هذا انما يتم لو تعين كون
الباء للتعدية وسيجيء فيه احتمالات اخر قوله ولعل الحق هو الثاني يعني الراجح هو الثاني ووجه عدم الجزم
يكون ان حقا ان للمانع ان يجعل الذم الخ فلا يرد ان يبين ترجيح الثاني وقوله للمانع منا في قوله
كالشهادة لا تقول الاولى كالغيب والشهادة في قوله تعالى انا نقول شهادة الغيب عنه
واضح لانه تحتمل الغيب على فيعل قوله المطمئن من الارض الرواية المشهورة في الكشاف
المطمئن اسم مكان وقد يروى بالكسر اسم فاعل سمي الارض مطمئنة مجازا وكانه لما روي
عنه صيغة الفاعل قيل بتذكير اسم الفاعل لاعتباره صفة المكان كانه قيل المكان المطمئن
من الارض والاظهر جعله صفة البعض الذي يشعر به كلمة من التبعيضية كانه قيل البعض
المطمئن من الارض ولا يخفى ان شهادة تسميته المطمئن من الارض بالحصة اي الغيب
واصلها المجوعة ليست بينة لما ذكر من احتمال فيعل والقيل هو الملك دون الملك الاعظم
من ملوك حمير اصله قيل بالتشديد كانه الذي له قول اي ينفذ قوله والجمع اقوال
واقيال ايضا كذا في الصحاح قوله لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل لا تقابل بين الحس
وبديهة العقل الا ان يراد به اول العقل فيبقى كثير من الضروريات ويدخل في الغيب فينبغي
ان يجعل قوله ولا يقتضيه بديهة العقل ما يعم ما لا يقتضيه الحس ويغيب عنه ليتأتى التحليل
الى التوقف منعا قوله وهو المعنى بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب جعل كون مفاتح الغيب
عنده كناية عن اختصاص غيب لا دليل عليه به والاظهر ان المراد بالغيب العام وبالمفاتح
بديهيات يتوسل بها اليه وقوله تعالى تخصيص بجميع العلوم به واشباهها الى ان الخلق
لا يحيطون بعلمه الا بما شاء والمراد بالايمان بالغيب الايمان به اخبار النبي عليه السلام لا مطلقا
اذا حمل على اللغوي لانه الممدوح وان حمل على المعنى الشرعي فلا حاجة الى التقييد قوله وهو
المراد به في الآية فيه بحث لان الظاهر انه على عمومه والايمان خاص هو الايمان الشرعي واللغوي

المقيد باخبار النبي عليه السلم قوله غائبين عنكم اي في الخلاء وحال الغيب عن المؤمنين كما يوضحه قوله لا كالمنافقين وقوله اخر المؤمن به عطف على الضمير المجرور ولذا اعاد الجار وقد اوجز كلام الكشاف فيما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه ايجازا مخلا كيف وما ذكره لا يوجب ان يراد الغيب عن المؤمنين بل يجوز ان يراد الغيب عن المؤمنين وما ذكره الكشاف توضيح ان مراده الغيب عن المؤمن به حيث قال ان اصحاب عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله وايمانهم فقال ابن مسعود رضه ان امر محمد كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره آه اقول والله اعلم يحتمل ان يراد بيؤمنون بالغيب اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد عليه السلم قبل وجوده وبالذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك غير اهل الكتاب فانهم يؤمنون بما خص محمدا من غير ان يسمعوه قبل مجيئه وما انزل من قبلك حالا مما انزل اليك او عطفا عليه فاحسن التامل واتقن التحمل قوله وقيل المراد بالغيب القلب والمعنى يؤمنون بقلوبهم وتعضيده ان حقيقة الايمان الايمان بالقلب لا الايمان باللسان فانه لا اثر في الاستر الخ قوله فالباء على الاول آه وعلى تقدير جعل الغيب بمعنى الغيب والخفاء يحتمل ان يكون الباء بمعنى في بتقدير الزمان المضاف الى المصدر اي يؤمنون في زمان الغيبة وفرق آخر هو ان الباء على الاول يحوج الى التضمين وعلى الثاني الى التقدير وعلى الثالث لا يحوج الى شيء قوله اي يعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع زيغ اي ميل عن الاستقامة ولا يخفى ان التعبير عن تعديل اركان الصلوة بالاقامة يناسب غاية التناسب لما ورد من ان الصلوة عماد الدين قوله اقامت غزالة سوق الضراب هي امرأة شبيب الخارجي خرجت على الحجاج لما قتل شبيب وبقيت محاربة مع اهل العراقين يعني الكوفة والبصرة حولا والسوق الى شيء كلما ادّا والضراب مصدر ضارب والمراد المحاربة قوله قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد يناقش فيه بان الباء في قام بالامر ليس للتعدية بل للملابسة اي جد ملتبسا بالامر ولو كان اقام من القيام بمعنى الجد للتعدية لكان المعنى على جعل الصلوة مجدا فيها قوله لاشتمالها على القيام فانه مشتمل على قيام المصلي فلا يصح اقام الصلوة لانه يكون بمعنى جعل الصلوة قائمة وفيه ان المراد انه لما جعل في الشرع التعبير عن الصلوة التي هي فعل المصلي بجزئها شريعة جعل التعبير عن تحصيل كلها بتحصيل بعضها شريعة

فيعبر

فيعبر عن ادائها بالاقامة التي هي تحصيل جزئها ويقيمون الصلوة تجريد والقنوت جاء بمعنى القيام والسكوت والدعاء والطاعة وكلها يناسب لمعنى الصلوة الا ان الانسب هنا حمله على القيام وجعل الاظهر ان يجعل من القيام بمعنى الحصول كما يقال قام بنفسه اي حصل بنفسه وقام بغيره اي حصل بغيره فمعنى اقامة الصلوة جعلها حاصلة في الخارج قوله لانه اشهر اي اقامة الصلوة بمعنى تعديل اركانها اشهر من تحققها البواقي قوله والى الحقيقة اقرب لانه المتبادر والتبادر من اقوى امارات الحقيقة حتى ادعى بعض ان الاقامة حقيقة في تسوية كل جسم كان او معنى ويحتمل ان يكون المراد انه الى تحقق الصلوة اقرب لان حقيقة الصلوة ما روعي فيه حقوقها الظاهرة والباطنة وان يكون المراد ان الاول اظهر لان الاقامة بمعنى التسوية اشهر وفي الحقيقة اقرب لشهرتها فجعل المنقول عنه ما هو اقرب الى الحقيقة احرى قوله والصلوة فعلة يحتمل تحريك العين والسكون اذ كلتاهما يستحق قلب الواو الفا كما علم في محله قوله من صلى اذا دعا جعل الصلوة من صلى لعدم استعمال التصلية بمعنى الدعاء حتى قال القاموس اسم يوضع موضع المصدر فيقال صلى صلوة ولا يقال صلى تصلية قوله على لفظ المفخم اي من يميل فتحة اللام نحو الضمة لكنه الواو التي هي اصل الالف فللتفخيم ثلثة معان ثانيها ضد الامالة وثالثها ضد الترقيق قوله وانما سمي الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء خالف الكشاف في جعل الصلوة منقولة من الدعاء والكشاف جعل الصلوة بمعنى الدعاء فرع الصلوة بمعنى الهيئات المخصوصة لان الداعي في تخشعه يشبه الراكع الساجد كما بينه بقوله وحقيقة صلى حرك الصلا الخ لان مجيء الصلوة بمعنى الدعاء في اشعار الجاهلية الذين لا يعرفون الصلوة بمعنى الهيئات المخصوصة دليل على ما اختاره ولان اشتهار الفعل من حرث نادر ولان اشتهار المنقول عنه الشرعي في اللغة ارجح من ان لا يكون مشتهرا وفي القاموس صلى الفرس تلا السابق فيمكن ان يكون الصلوة مشتقة منه بمعنى انه فعل يتلو فيه اللاحق اي المقتدي السابق اي الامام قوله الصلا هو العظم النائي على اعلى الفخذ والمفهوم من الكشاف ان صلى بمعنى تحريك الصلوين فلعله وجد في اللغة تحريك الصلا فغير عبارة الكشاف قوله والرجع في اللغة الحظ اي النصيب قال الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون حمل الآية على اصل اللغة دون العرف كما حمله غيره وفسر حملها

بلعلكم تجعلون شكر رزقكم انكم تكذبون لان التقدير خلاف الظ ويعارضه ان العدول في
الوصف ايضا كذلك وبالجملة في الاستشهاد به خفاء قوله الا ترى انه تعالى اسند الرزق
الى نفسه ايذانا بانهم ينفقون الحلال الطلق الطلق بالكسر الحلال فالوصف للمبالغة
ويرد عليه انه لا تنوير فيه لاختصاص الرزق بالحلال لان الاستفادة الحل اذا كان
من الاسناد كيف يدل على اختصاص الرزق بالحلال ولهذا ورد على الكشاف حيث جعل
الاسناد للاعلام بحل ما ينفقون ان التعبير عن ما ينفق بالمرزوق يغني عن استفادته
من الاسناد حتى اجاب عنه السيد بتكلف انه لما كان الرزق في اصل اللغة بمعنى الحظ وهو يشمل
الحرام والحلال تمسك بالاسناد والجواب ان التنوير باعتبار ان الاسناد للايذان بكمال
الحل كما يرشد اليه وصف الحل بالطلق وبهذا استغنى الكشاف عما تكلف له السيد
قوله فان انفاق الحرام لا يوجب المدح لمستلزمه انه اذا اجتمع عند احد مال لا يعرف
صاحبه له ان يتصدق به فاذا وجد صاحبه يدفع قيمته او مثله اليه ان لم يجوز
تصدقه فهذا الانفاق مما يثاب عليه لانه فعله بامر الله تعالى ولخوفه ويستحق المدح قوله
وذم المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله بقوله تعالى قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا لا يتجه عليه سوى ما سيذكره ان المذموم جعل الرزق الحلال حراما والحل
من اضافته الى الله وانهم الحكم بالحل والحرمة برأيهم وهو مذموم وان طابق الشرع قوله واصحابنا
جعلوا الاسناد للتعظيم والتحريض على الانفاق وكذا ان تجعل لتعليم حق الانفاق وهو ان
ينفق باعتبار انه من الله لعباده والمنفق امين يؤدي ماله تعالى الى المستحق ولا يضيفه
الى نفسه قوله واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة وهو ما ذكر ان انفاق الحرام لا يوجب
المدح وكونه مرزوق المتقين المقيمين للصلوة الممدوحين قوله وحدث عمرو بن قرة
بالضم والتشديد قوله ما حرم الله عليك من رزقه فصرح الحديث بان الحرام رزق وفيه انه
لم يدل على انه رزق لمن حرم عليه فلعله رزق لمن احل له ويدفعه ان الظاهر في الاستشهاد
قوله لقوله تعالى وما من دابة الا على الله رزقها فيه ان الآية الكريمة دلت على ان الله تعالى
يسوق الرزق الى كل دابة الا انه لا يعتنم البعض ما يسوقه الله تعالى اليه ولا يتوكل عليه فيقع في الحرام
لتمسكه بسعيه ولا يخفى عليك ان كون الحرام خارجا عن الرزق لما كان مبناه على ان الله تعالى
لا يمكن العبد من القبيح فان للمتكفل لاثبات انه رزق اثبات ان التمكين من كل شيء منه
فالمتكفل

منه تعالى قوله وانفق الشيء وانفده اخوان اي بينهما الاشتقاق الاكبر اي الاشتراك في اصل
المعنى واكثر الحروف مع التوافق في البواقي قوله والظاهر هذا الانفاق صرفه الى سبيل الخير فرضا
كان او نفلا لان الظاهر الاطلاق والتقييد خلاف الظ ولان في التقييد ايهام الكف عن
التطوع فان قلت بعد ما ثبت ان المرزوق هنا مختص بالحلال بمقتضى المقام او بحكم
الوضع انفاقا ليس اداء الزكوة انفاق ما يحل على المنفق بل هو اخراج ما حرم عليه
من ماله فلا يصح تخصيص ما رزقناهم بالحلال مع جعل الانفاق شاملا للزكوة سيما
على مذهب الشافعي فانه يتعين حق الفقير في المال قبل الاخراج قلت المراد بما رزقناهم
ما دخل في ايديهم حلالا طيبا وكان تصرفهم له حقا فلا يتناول المغصوب سواء كان
حين الاخراج حلالا لهم او لا حتى يكون الاخراج ردا الحق الغير اليه ولا يبعد ان يجعل ما رزقناهم
اعم من الحلال والحرام ويجعل الانفاق عبارة عن ايصال الشيء بما يكون مستحقا له فيكون رد
المغصوب الى صاحبه ايضا من جملة الانفاق قوله او خصصه به لاقترانه بما هو شقيقها
من حيث انهما مما بني عليهما الاسلام وقيل لانهما أُمّا العبادات ويقترنان في القرآن
كثيرا وفيه ان القرينة المذكورة ان كانت صارفة فيتعين ارادتها والا فيتعين ارادة
الحقيقة فكيف جوزهما الكشاف قلت القرينة صارفة الا ان التردد في انه هل
حين النزول كونهما شقيقين مشهورا صالحا لان يجعل قرينة اولا قوله وتقديم
المفعول للاهتمام به ووجه الاهتمام شرف المكتسب باسناده الى الخالق بخلاف الانفاق
المسند الى المخلوق ولان انعام الحق هو الاصل وهو الانفاق هو المتفرع عليه وجعل
الكشاف وجه الاهتمام ارادة الاختصاص كأنه اراد النص على الاختصاص مع تاكيد الاختصاص
والا فهو مستفاد من تعليق الانفاق بالبعض وفيه قوله وادخال من التبعيضية عليه للكف عن
الاسراف المنهي عنه في الانفاق في سبيل الله فاطلق لظهور ان الكلام فيه والحمل على
الاطلاق لانه اذا كف عن الاسراف في الانفاق فالاسراف في غيره يكون ممنوعا بالطريق
الاولى واعلم ان هذه النكتة تخص حمل الانفاق على الاعم والا فادخاله لا يجوز لان
الزكوة لا تكون الا بعضا ولهذا قدم الكشاف بيانه على بيان احتمال التخصيص بالزكوة
ولما لم يجعل بيان التخصيص مقصودا بالذكر بل ذكر متطفلا لما هو الظ لم يبال
بتاخيره عن بيان التخصيص قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه

الى امثاله جمع ضرب بالفتح وروى عن الزمخشرى انه جمع ضرب بالكسر فعل بمعنى المفعول كالطحن
بمعنى المطحون وهو الذى ضرب المثل ولابد فى ضرب المثل من المماثلة لكن فى الاساس صرح بالفتح
قوله اذ المراد باولئك الذين امنوا الذين امنوا عن الشرك والانكار احتاج الى تقييد
الذين يؤمنون بالغيب بما يجعله مقابلا للذين يؤمنون بما انزل اليك ليصير احقيين بحث اعم
والتقابل بناء على ان المراد بالذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك الايمان بكل منهما
مستقلا اولا فالطائفة الاولى ايضا يؤمنون بهما لكن بما انزل من قبل تبعا لاندراجه فيما انزل
اليك ومع تخرج عن الطائفتين من نشا على الاسلام من المتولدين فى حوزة الاسلام
الى يوم القيام ومثل عمار حيث لم يتدنس بالشرك ببركة خدمة النبى عليه السلام الا ان يقال
المراد بالايمان عن الشرك الايمان المتضمن للاعراض عن الشرك وذلك لا يوجب سبق الشرك
وايمان اهل الكتاب ليس للاعراض عن الشرك بل للاعراض عن دين آخر والاوجه الابلغ
ان المراد بقوله الذين يؤمنون بالغيب عن اهل الكتاب لان ايمان اهل الكتاب بما بما غاب
بما هو كالمشاهد لانهم عرفوه باخبار التوراة به معرفة يقين قال الله تعالى ويعرفونه كما
يعرفون ابناءهم فهو يقابل قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
ومع يناسب ان يحمل اولئك على هدى من ربهم اشارة الى الطائفة الاولى لان هداهم
بمحض لطف الرب حيث آمنوا به عليه السلام من غير سبق معرفة واولئك هم المفلحون
اشارة الى الطائفة الثانية لانهم الفائزون بمطلوبهم الذى كانوا هم واباؤهم ينتظرونه
من ادراك النبى عليه السلام **قوله** او على المتقين فكانه قال للمتقين عن الشرك تخصيص الذين
يؤمنون قوله للمتقين بالمتقين عن الشرك اذ المراد به الذين يؤمنون عن الشرك
فى الصفحة مقبلة **قوله** لا الملك القرم القوم السيد واصل الفحل المكرم الذى لا يحمل
عليه الامام العظيم الامة وهو من اسماء الملوك وليث الكتيبة الى الجيش واول القحفة
والمزدحم موضع الازدحام وهو المعركة **قوله** باليهف زيابة هو ابو اللث وهو ابن
زيابة اجاب حارث بن همام الشيبانى حيث توعده بشعر بالقتل فالمعنى يا لهف ابى
يعنى يا حسرة الى ما حصل للحارث من الصفات فانه صابح الى مغير صباحا وغانم واتيت
راجع سالما **قوله** على معنى انهم الجامعون بين الامانة بما يدركه العقل جملة والاتيان بما
يصدقه ولا يخفى ان الاتيان بما يصدقه فرع الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وهو الحكى

بما يصدقه ذلك الاتيان فعلى هذا التوجيه لا بد من النكتة ويجوز ان يكون للعهد ونحوه
فى تقديمه على الايمان بما لا طريق اليه غير السمع **قوله** وكرر الموصول دفع لما اورد على
هذا التوجيه لانه لا وجه لاعادة الموصول وحاصله ان العطف للتنبيه على ان تباين
السبيلين جعل الموصوف بالثانى كانه مغاير للموصوف بالاول ولا يخفى ان تكرار الموصول
فى قوله بما انزل اليك وما انزل من قبلك ايضا يحتاج الى النكتة وتلك النكتة جارية فيه
ايضا **قوله** او طائفة منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب الخ جعل التخصيص بعد التعميم لتشريفهم
برفع الصوت بذكرهم وترغيب غيرهم لا للنكتة المذكورة فى مقام التنبيه على تشريفهم حيث
كانهم لم يدخلوا فى العام لئلا يلزم تفضيلهم على الخلفاء الاربعة على خلاف ما هو معتقد الائمة
والمجمع عليه للائمة فتشبيهه بذكر جبريل وميكائيل لمجرد التخصيص لا للنكتة ايضا فان ذكرهما
للشرف والفضل ففى هذا التوجيه ضعف لايهامه تفضيلهم على ما عداهم لانه الشايع
فى التخصيص بعد التعميم **قوله** ولعل نزول الكتب الالهية على الرسول عليه السلام آه هذا الظن
فى موسى عليه السلام فان التوراة نزلت اليه فى الواح **قوله** والشريعة عن آخرها
اذا اخذ الشريعة عن آخرها فكثير من الشريعة بالوحى الخفى من غير توسط الملك كما بينه السنة
فلا يصح معنى الانزال فيه على ما حققه الا ان يعتبر تغليب او يقال الوحى الخفى ايضا بتوسط القاء
الملك فى قلبه **قوله** تغليبا للموجود على ما لم يوجد والموجود احق بان يغلب على
المعدوم سيما والمعدوم على شرف الوجود **قوله** وتنزيلا للمنتظر منزلة الواقع العلم
المتكلم بوقوعه لا محالة واما الوفور رغبة اولئك فى وقوعه وكونه نصب العين لهم
وفى ذلك ايضا كمال المدحة لهم وبالجملة استعمل صيغة الماضى والمعنى المجازى من الزمان الى
المستقبل اما بتشبيه جميع تلك الازمنة بالزمان المتحقق واما بطريق الماضى كله
لوقوع غير المتحقق فى صحبة المتحقق واما ما كان فالمجاز من التعبير عن الكل باسم الجزء والبيان
معزل عن الجمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم واورد عليه انه لا داعى الى حمل ما انزل اليك على
ما لم ينزل الا ان الايمان بالجميع واجب فلا داعى الى ما يجب ان يكون شائبة من ان يجب
عنه لان الايمان بما سينزل انما يجب عند نزوله فلا صارف عن الحقيقة وتحمل ودفع بان
مقام المدح دعا الى ان يكون فيه شائبة من بيان انهم يؤمنون بما سينزل ايضا كما آمنوا
بما انزل ويدفعه ان استمرار الايمان المفاد بصيغة المستقبل الذى لا موقع له هنا الا اخانه

ينادي بانهم يؤمنون بكل ما سينزل او لا يتصور استمرار الايمان بالبعض الا ما يتجدد بكل ما ينزل شيئا فشيئا **قوله** ونظيره قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لا يخفى ان المعنى من سمعنا كتابا بعض كتاب سمعنا لظهور ان المراد سمعنا بعض كتاب ولم نسمع بعضا آخر لانه غير معلوم بخلاف الانزال فانه معلوم انه ينزل البعض آخر لكن المتبادر وصف الكتاب بقوله انزل لا وصف البعض ففي الآية نظير باعتبار انزل وهو النظير من كل وجه لما نحن فيه وجعل كون المراد بكتابا انزل الجميع داعيا الى ان يكون المراد تعلق السماع بالجميع مما لا يخفى الى ان يره البصير او يسمع السميع فينبغي ان يقضي فاضربا سمعنا ايضا مع ما النظر ليكون بمثابة من التعظيم والتوقير **قوله** وبما انزل اليك سائر الكتب السالفة الانسب بما سلف سائر الشرائع السالفة اخذت عن الكتاب ام من غيره **قوله** من حيث انا متعبدون بتفاصيله فان قلت لا يتعبد الا بالاحكام قلت بل بالجميع فانه يصح بتلاوته الصلاة ويحرم مس من الجنب والمحدث وتلاوة الجنب والسفر به الى بلاد الكفر الى ذلك **قوله** وفي تقديم الصلاة آه يعني صلة الفصل لا صلة الموصول كما يوهمه المقام حتى يكاد يميل القاصر الى تأويله بان المراد في تقديم بعض اجزاء الصلة فان يوقنون معطوف على الصلة وفي حكمه **قوله** تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب فان اعتقادهم في امر الآخرة غير مطابق اما في تقديم الصلة فلان تقديمها يوجب تعظيم الآخرة وكونها مما يهتم به مزيد اهتمام فقد عرض لهم بانهم خرجوا من امر عظيم واما في بناء يوقنون على هم فلان به يفاد حرمانهم عن الايمان واختصاص الايقان بزمرة امتازوا عنهم بجمع الايمان بما انزل على نبينا عليه السلام مع الايمان بما انزل من قبله وفي شرحي الكشاف ان التعريض في الاول ايضا باعتبار افادة التخصيص يعني ان تلك الزمرة العظيمة الشان يختص ايقانهم بالآخرة لا يتجاوز ايقانهم امر الآخرة بخلاف اليهود والنصارى فانه تعلق ايقانهم بما هو على خلاف الآخرة وفيه انه لا يمكن تعلق الايقان بخلاف حقيقة الآخرة وليس متعلق به الا الجهل **قوله** واليقين ايقان العلم بنفي الشبه عنه نظرا واستدلالا تقييد اليقين بالنظر بناء على ما اشتهر من ائمة الفحول العلم من افعال القلوب لليقين فان العلم لا يختص بالاستدلال **قوله** كحب الموقدان الى موسى وجعدة اذا اضاءتها الوقود قوله لحب اصله حبب مضموم العين فادغم بنقل الحركة وبدونها وروى بالوجهين وروى سيبويه البيت بهمز الموقدان وموسى والوقود بضم الواو مصدر وبفتحه صفة يراد به

في التعريض ما يرمى ان نظرا لا يخفى
وجه عبد الرحمن

ما يتوقد به النار وصف الشاعر ابنيه وهو جرير او ابو حية النميري كابنه موسى وجعدة ونفيه بالكرم حيث جعل محبة لهما حين اشتهارهما بالكرم وفي ذلك كمال وصفه بالكرم حتى غلب محبته الطبيعية لهما المحبة للاشتهار بالكرم والتحقت في مقابلة المحبة للاشتهار بالعدم الى ان جعل محبته لهما وقت الاشتهار وعنى بالاضاءة بالوقود الاشتهار به فجعله لا يبتني بالكرم او بالكرم والاشتهار وقصر النظر عليه لا يليق بأولي الابصار وقوله لحب جواب القسم المحذوف فلم يذكر قد لجري حب مجرى نعم فكما لا يجوز لقد نعم الرجل لم يجز لقد حب **قوله** فالجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين آه يعني اعراب الجملة وقد سبق توطئة لقوله والا فاستئناف وانما قال ان جعل احد الموصولين مفصولا مع انه على تقدير جعل الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ كلا الموصولين مفصولان عن المتقين لان الفصل لم يتعلق الا باحد الموصولين ولم يفصل الا احدهما وصار الآخر منفصلا بفصل الاول وكأنه لما قيل للمتقين يعني اذا فصل احد الموصولين كان جوابا لسؤال نشأ من الكلام الخ وفيه نظر لانه اذا فصل الموصول الخ كان الجملة معطوفة على ما سبق لا جوابا للسؤال والا لوجب الفصل ثم هذا التوجيه مما لا ينبغي ان يلتفت اليه في نظم الكلام المعجز لانه لا حسن لعطف الذين يؤمنون بما انزل الآية على قوله هدى للمتقين لانه ان كان الكلام في طائفة واحدة كان تكرارا وان كان الثانية اهل الكتاب الجامع بين الايمانين فينبغي ان يجري على المتقين كالاول والا فالثانية للاستئناف بتغيير الاسلوب على انه فيه ايهام منافاة للحكم السابق باعتبار افادته تخصيص الهدى بالطائفة المقابلة للطائفة الاولى ولا احتياج صاحب الكشاف الى جعله تعريضا لطائفة من اهل الكتاب لم يؤمنوا ليحسن العطف فصل حصر بهذا التعريض في قوة ليس الكتاب لغير المؤمنين هدى لمن عدا الطائفة الاولى من اهل الكتاب بالغير المؤمنين فصار مآل الكلام هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وليس هدى لمن عداهم من غير مؤمني اهل الكتاب وفيه ما فيه ثم قيل ان عدم هدايته لغير مؤمني اهل الكتاب ليس صفة كاملة فلا يحسن انخراطه في سلك صفاته الفاخرة وما نحن ايضا ان حسن المقابلة بين سبب هدايته لمن لم يؤمن من اهل الكتاب وبين هدايته لمن آمن منهم لا بين ذلك السبب وهدايته لمن آمن من غيرهم وقيل تأويل الكلام ان المراد بالطائفة الاولى بعينها والعطف باعتبار المعنى التعريضي يعني هو هدى

بالتعريض بالاستعراب

تحقيق بالتخصيص

يوصف الابنين

الآية ٥

لمن آمن به وبما قبله وليس هدى لمن لم يؤمن به وآمن بما قبله ولم يقصد ايضا حسن عطف
بل حسن العطف بين هداية من آمن به وسلب الهداية عمن لم يؤمن به على ان عدم الكتاب
باعتبار المعنى الملوح به من حاق العبارة لا ينبغي ان يرتكب باعتبار تكلف لا يناسب باعتبار المعنى
التوبيخ **قوله** والاستيناف لا محل لها وكانه نتيجة الاحكام والصفات المتقدمة وفيه
ابحاث احدها انه ليس في الاحكام واحد وهو كون الكتاب هدى للمتقين الا ان يقال اراد
بالاحكام الصفات عبر عنها بالاحكام لانها جمل وثانيها ان الاستيناف لا يكون الا جوابا للسؤال وكانه
جرى على اللغة اي ابتدأ الكلام وثالثها ان كون الجملة نتيجة لما قبلها لم يجعل من جهات الفصل ولا مناسبة له
بالفصل اذ النتيجة يقتضي ذكر الرابط الدال على التفريع وقد سبق ما يتعلق به فتذكر واورد على
هذا الاستيناف لانه لا يتوجه السؤال بعد وصف المتقين بما وصف به وليس الجواب
الا اعادة المدعى وبجواب عنه ان السؤال باعتبار ان كمال الكتاب في الهداية يوهم انه
ينبغي ان لا يخص هدايته باحد ومخص الجواب ان الهداية من الله لا من الكتاب فانه يهدي
به كثيرا ويضل به كثيرا فلا هداية الا لمن هداه به وقدر فلاحه **قوله** ونظيره اي نظير الاستيناف
المتقدم سواء كان صدره الذين يؤمنون او اولئك وليس مختصا بالثاني اي اولئك
كما يوهم قوله فان اسم الاشارة فانه لتخصيص البيان بما يحتاج اليه ولكن الى يجعل
قوله ونظيره من ذلك القبيل اذ كون ذلك نظير الذين يؤمنون في غاية الظهور
قوله فان اسم الاشارة ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة تعليق الحكم
بالوصف يكون ابلغ سواء كان بالاعادة او لم يكن والتعليق بالاسم المشتمل على ذلك المبلغ
من البلاغة سواء كان بالاعادة او لا **قوله** ايذان بانه الموجب له ايجابا عاديا عندنا
وعقليا بحيث يذم تاركه عند المعتزلة **قوله** ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل
الى التشبيه تمكنهم وليس المراد انه استعارة تمثيلية وقد نبه عليه حيث قال ومعنى
الاستعلاء ولم يقل على هدى من ربهم تمثيل اذ التمثيل لا يكون في المفرد وقال معنى
الاستعلاء ولم يقل معنى على تنبيها على ان الاستعارة في الحرف تبعية الاستعارة
في متعلقه والتحقيق انه لا يجتمع الاستعارة التبعية والتمثيل كما وهم من قوله تمثيل
ومزيد تحقيقه في كلام السيد السند بتمامه في حواشيه على شرح التلخيص **قوله**
ونكر هدى للتعظيم ويحتمل ان يكون للافراد اي هو ايمانهم بما انزل اليك وما انزل من

قبلك

قبلك على هدى واحد من ربك لانه لا هدى الا هدى ما انزل اليك لانه نسخ ما قبلك
بكتابك **قوله** ولا يتقادر قدره اي لا يعين قدره في القاموس المتقادر المتهيئة والمتقادر
قوله فلاوات الطول المرتبة بالنحي على خالد لقد وقعت على لحم برزة خالدا حيث قتل
ويعظم الطول الواقعة على لحمه حيث اقسم بابيها وارتب بالمكان اقام به وليس الطول
المرتبة مرفوعا مبتدأ لقوله لقد وقعت لانه لا يكون الجملة الاسمية الواقعة لجواب
القسم خالية عن اللام ان وان ولام الابتداء لا يكون في الخبر وقد تقال المرتبة مرفوعة فاعل
لمحذوف تفسيره لقد وقعت والمقسم به ابوك **قوله** كرر فيه اسم الاشارة
تنبيها على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحدة من الاثرتين في القاموس
الاثرة بضم الثاء كالفتح المكرمة المتوارثة منها ما اهدى من الرب من غزال يتوسط متوسط
والفلاح والظفر مكرمتان اكرم بهما الرب تعالى آدم عليه السلام متوارثتان لاولاده كابرا
عن كابر وعن يافث الاثرتان بالاستقلال اي الاستقلال بالهدى والاستقلال بالفلاح
وقوله وان كلا منهما كاف في تميزهم بها عن غيرهم بخلاف ما لم يتكرر فانه ربما يفهم
عن الكفاية ويتوهم ان امتيازهم بمجموع الامرين هنا ونحن نقول من موجبات حسن
التكرير اعلاء قدرهم بتكرار الله تعالى اياهم مكررا ومنها تحسين ذكر الفصل من التباس نعم لولا
التكرار لاوهم انه يجوز ان اسم الاشارة وحده ولا يبعد ان يجعل اولئك الثانية اشارة الى
المتقين الموصوفين بكونهم على هدى من ربهم ويجعل الفلاح مترتبا على كونهم على الهداية
المترتبة على الاوصاف والا يكون التكرير الا في اللفظ والفلاح هو اغتنام الهداية والتمكن
على خلاف طائفة جاءت في حقهم واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى او ما في المرتبة
قوله ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون
فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا **قوله** فان التسجيل بالغفلة والتشبيه بالبهائم شيء واحد
يريد ان الفصل لكمال الاتصال لان الثانية بمنزلة التأكيد اللفظي للاولى ولك ان تجعل
الفصل لكون الثانية كالمتصلة بالاولى لانه جواب سؤال نشأ من قوله بل هم اضل اي انهم
لماذا كانوا اضل فاجيب بانهم الغافلون عن رعاية مهمات مصالحهم والانعام لا يفوتهم
ما يمكنهم من رعاية المصالح **قوله** وهم فصل يفصل الخبر عن الصفة لاختصاصه بالوقوع
بين المبتدأ والخبر دون الموصوف والصفة وقوله ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه

وفاورثه فاتته وفعلت الدال
نتر فعله ودا در متقادرة بفتح
ضيقة وقدرته اقدره مقادرة
... كذا في القاموس

ورتب جمع ورا و ولزم واقام كارتب
والامر اصطح والدرج ... كرتبه ... قاموس

... الثرة ... واثرت ... جنة
ورجل ... على ... والاثرة بالضم ...
والاسم الاثرة محركة والاثرة بالضم ...
وكالحسنى والاثرة على ... الفعل ...
والاثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالماثرة
والماثرة والبقية من العلم تؤثر كالاثرة والاثارة
ومنه ... ومن ... واثرة
... قاموس ...

اى قصر المسند على المسند اليه فيما حققه العلامة التفتازانى فى شرح التلخيص ان ضمير الفصل
انما يفيد الحصر اذا لم يكن المسند معرفا بلام الجنس والا فالقصر من تعريف المسند وهو مجرد التاكيد
بل تردد فى شرح الكشاف فى افادة الفصل القصر وقال انما يثبت تلك الافادة لو جاء
مثل زيد هو افضل من عمرو للقصر اذ فى صورة تعريف المسند القصر من تعريف المسند الذى يفيد القصر
بدون الفصل ويمكن ان يقال ارادته للقصر على تقدير كون اللام بتعريف العهد **قوله** او مبتدأ
والمفلحون خبره جعل احتمال كونه مبتدأ لا لكونه فصلا كما فى الكشاف لكن جعل الشيخ ابن الحاجب
كونه مبتدأ من مذهب بعض العرب فى الفصل على خلاف مذهب الاكثر من جعل الفصل فى محل له
من الاعراب **قوله** فلح وفلذ وفلا فى القاموس فلحه شقه والفلذ العطاء بلا تاخير
ولا عدة او الاكثر منها ودفعه وفلذه من حقه ضرب يقال فلذت له من مالى اى قطعت وفلا
الصبى واوى اى عزله عن الرضاع او فطمه وبالسيف ضربه وزيد ساقه وعقل بعد جهل
قوله وتعريف المفلحين يعنى انه للعهد او لتعريف الجنس ثم اذا جعل التعريف للجنس يحتمل
ان يراد قصر الجنس على المسند اليه وان يراد دعوى اتحاد المسند اليه مع الجنس كانه تحقق منه
وهذا الذى اراده الكشاف فى هذا المقام وبالغ فى توضيحه وكان المحقق التفتازانى التنبيه على كون
اللام للجنس اشار به الى انه بعد كونه للجنس لا يقتصر على دعوى الاتحاد بل يحتمل دعوى الحصر وان شارح العلامة
التفتازانى زعم ان هذا معنى آخر للتعريف للجنس دون العهد او الجنس فوقع التسديد انه من
فروع التعريف للجنس وكيف لا والتعريف لا يوجد للعهد والجنس الا انه يشير به الى المفهوم اللفظ
بعد تقييده بالاتحاد وتصويره فى الاذهان بصور المسند اليه **قوله** تامل كيف نبه سبحانه
وتعالى ومن وجوه التنبيه تنكير هدى للتعظيم واضافة الى الرب اليهم والمبالغة فى استقرارهم
فى الهدى وتمكنهم منه حتى صار مطية لهم وكانه خصصها الذكر بما ذكره لان كلامه فى منصوبات
هذه الجملة لما **قوله** لما ذكر خاصة عباده ونحن نقول الله اعلم لما بالغ فى وصف الكتاب فى الهداية
وبلغ النهاية كانه اختلج فى الوهم انه مع تلك الهداية ينبغى ان لا يبقى كافر فازال ذلك بان
الهداية لمن يصلح لها وهم ابعدوا عن الضلال لذلك وختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة وقدر لهم عذاب اليم وقوله اشقيتم اى جعلتهم اهلا لذلك ومستوجبا لهم
التاهيل والعتاة كالقضاة جمع العاتى اى المتكبر والمردة كالطلبة جمع مارد وهو العاتى
فى الغاية **قوله** لتباينهما فى الغرض تباينهما الغرض من موجبات الفصل وبعد وقوع الفصل

وصلاحية

وصلاحية النظم لان يجعل جملتان للغرضين المتباينين نتيجة الحمل عليه والمناقشة بامكان
جعل الثانية مشاركة للاولى فى الغرض حتى يتجه طائفى عدم صحة العطف او فى كمال الانفصال كما
فعل البعض غير متجه نعم هو وجه آخر للفصل لا مانع منه كما ان جعله جوابا لسؤال انه ما بال المقطع
الكافرين وجهة اخرى واورد ان تباين الغرض على تقدير ان لا يجعل والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك مقطوعا عما قبله فانه حينئذ يقصد به وصف المتقين فالجملتان فى سياق
الانذار لنفى نعم وان اتحادهما لنفى تحجيم واجيب بان الاولى لم يقصد بها وصف المتقين بل البعض
باهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالقرآن وبغى فى عقيدتهم ولذا اصلح للعطف على سابقه
ولا يشاركه هذه الجملة فى هذا الغرض على انه توجيه مرجوح ذكر على ضعفه بعدم الالتفات
اليه فى هذا المقام **قوله** واعطاء معانيها لما شابه مجرد اعطاء المعنى لما دخلت عليه
والا فالفصل يعطى معناه للاسم وهى تعطى معانيها لمجموع الجملة **قوله** والمتعدى خاصة دخوله
على اسمين اقول فى افعال القلوب خاصة فى تعلقها بالنسبة بين الاسمين ثم اقول لما ثبت
له من مزيد اختصاص بالمتعدى اقتبس اولا ما هو خصوص المتعدى من عمل النصب وثانيا
ما هو مشترك بين جميع الافعال من عمل الرفع **قوله** ولذلك اعملت عمله الفرعى توجيه الشيخ
بانه مشترك بين هذه الحروف وما ولا المشبهتين بليس وقال الوجه ان اقوى
العمل للفعل نصب المفعول المقدم على الفاعل لانه عمل مع غير الترتيب الذى يقتضيه
الفعل مع العمل فى خلاف المقتضى غاية فى العمل واعطى هذا العمل لهذه الحروف تنبيها على كمال
مشابهتها للفعل ويمكن دفع ما اورده من اشتراك الوجه المشهور بين هذه الحروف
وما ولا بانه لم يعمل فيهما ولا يقتضى هذا الوجه لانه عمل فى لا لنفى الجنس لمزيد مشابهتها
بهذه الحروف فلم يعمل به فى ما ولا المشبهتين بليس لان لا لنفى الجنس بلا مشابهة
بليس **قوله** كان مرفوعا بالخبرية لم يقل احد بان العامل فى الخبر الخبرية بل من نحاة الكوفة من
قال العامل فى الخبر المبتدأ كما ان العامل فى المبتدأ الخبر اللهم الا ان يحمل قوله مرفوع بالخبرية
على ان معنى المقتضى للرفع فيه الخبرية فيكون العامل فيه المبتدأ ويكون بقاء الخبرية باعتبار كونه
اسم ان مبتدأ اصلا فيرفع الخبر دون الحرف **قوله** ولذلك يتلقى به القسم فان تلقى
القسم بشئ لا يدل على كونه للتاكيد اذ ما يتلقى به القسم حرف النفى ولا تاكيد فيه
الا ان يقال لا يجاب القسم المثبت الا مؤكدا لا ان النفى غنى عن التاكيد لا لكونه الاصل

بمنزلة التاكيد قوله ويصدر بها الاجوبة مما ذكر في معرض الشك الاجوبة لان السائل شاك
لا محالة اذ لا يسأل العالم ولا المنكر فقوله يذكر في معرض الشك تتميم لما سبق وتعرض لما يغني
ولا وجه لعدم التعرض بذكره في معرض الانكار قوله ويسألونك مثال لما يذكر في صدد الجواب
وقوله وقال موسى مثال لما يذكر في معرض الشك والظاهر انه مما ذكر في معرض الانكار لان
فرعون كان منكر الرسالة الا ان يقال نزل منزلة الشاك الى غاية امر التشكك اذ امارات رسالته
اظهر من ان يخفى وهل يتأتى لغير النبي ان يدعي الرسالة عند جبار مدعي للالوهية ولذا لم يبالغ
في التاكيد على قدر انكاره نعم يمكن ان يكون من قبيل تنزيل نهاية الانكار منزلة ادنى انكار قوله
وتعريف الموصول اما للعهد وذلك لان تعريف الذي وتصاريفه من بين الموصولات كتعريف
ذي اللام في كونه للعهد تارة وللجنس اخرى سواء جعلت من المعرف باللام كما ذهب اليه
شرذمة اولا كما عليه المحققون كذا ذكره السيد السند في شرح الكشاف فقوله في عبارته
الكشاف حيث قال التعريف في الذين كفروا للتنبيه على ان جريان الحكم المعرف باللام
لا يختص من بين الموصولات الذين بل يجري في غيره لكن عبارته توهم الجريان في كل موصول
فعبارة الكشاف تستحق العدول عنها لكن لا الى ما عدل اليه قوله اما للعهد رجح العهد لانه
المرجح من بين معاني التعريف فيقال قرينة العهد كون هؤلاء اعلام الكفر والمشهورين به فهم
لذلك كالحاضرين في الاذهان فان اطلق اللفظ انصرف اليهم ويجوز ان يكون القرينة
ما استند اليه والاحسن ان المراد العهد النوعي اي المصممين على الكفر لا اشخاصا باعيانها
ح فانه لم يرد بالمتقين اعلام اهل الاسلام والمشهورين به قوله او للجنس متناولا
من صمم على الكفر وغيرهم حمله على الاستغراق واحتاج الى التخصيص بغير المصرين عنه ولم يحمله
على الجنس المحتمل للبعضية توهم انه تطويل المسافة اما لان عند علماء الاصول الاستغراق
ارجح من غيره بعد العهد كما قيل واما لانه يمكن ان يقال ان في ارادة الاستغراق وتخصيص غير
المصرين عنهم تعميم الحكم لجميع المصرين بخلاف ما اذا حمل على الجنس فانه لا يفيد العبارة شمول الحكم
لجميعهم ولك ان تحمله على الجنس ويكون من الانذار من الكفر لانه يفضي الى الشر بسنده بحاله
وينتهي الى ما لا يمكن اصلاحه قوله والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح [illegible]
الكفر بالضم ضد الايمان وقد يفتح وكمام الثمر بالكسر جمع كم وهو وعاء الطلع وغلاف
النور على ما في القاموس قوله وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة الظاهر انه اعم من الانكار

بل يتناول

ليس من العلامة بكونه علامة
وتخصيصها ببعض الآثار مع
التكذيب مفوض الى
كما نقله [illegible] افندي
من حاشية الصالكوتي
والغيار علامة اليهود والزنار علامة
النصارى كما ان العمامة علامة
للمسلمين كما في حاشية الشريف

بل يتناول الشك فالاولى عدم التصديق بما علم بالضرورة مجيء الرسول عليه السلام به والكفر
انما يكون انكار ما علم بالضرورة عند من جعل الايمان التصديق به واما من جعل الايمان مجموع
الامور الثلثة من التصديق المذكور والاقرار والعمل فالكفر عنده اعم فيرد هذا الا ان يكون ممن يثبت
الواسطة قوله وانما عد لبس الغيار وشد الزنار في القاموس الغيار علامة اهل الذمة كالزنار
قوله واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ الماضي على حدوثه اي حدوث هذا اللفظ
فيلزم حدوث جميع القرآن او يبطل قدمه الثابت بقيامه بذاته لامتناع قيام الحادث به
او حدوث القرآن وطريق الاحتجاج ~~[illegible]~~
ما ذكر والمراد بالمخبر عنه ليس المحكوم عليه بل النسبة التامة التي تعتبر ونصدق بها ومن هنا [illegible]
الاول ان هذا البحث لا يختص بوقوعه في التنزيل فلا وجه لتخصيص الاحتجاج ههنا دون قوله ومما
رزقناهم بل الذين انعمت عليهم الثاني ان الاحتجاج لا يدور على اللفظ الماضي بل على معناه
والا فالماضي المعبر به عن المستقبل على تحقق وقوعه ومثله كثير في التنزيل لا يكون حجة
الثالث ان المقتضي لسابقة المخبر عنه انما هو الخبري والالفاظ المستفهم عنه لا يقتضي الا سابقة
امر فيستفهم عنه فتخصيص الاحتجاج به من خصوص الفعل الا ان يقال مطلق الاخبار يقتضي سابقة
مخبر عنه يخبر عنه المتكلم او المخاطب في الجواب قوله واجيب بانه يقتضي التعلق
ويمكن ان يجاب بان المقتضي انما هو الكلام اللفظي ولا نزاع فيه واقتضاء الكلام النفسي ممنوع
قوله خبر ان وسواء اسم بمعنى الاستواء اما ان يريد ان الجملة خبر ان فلا يصح قوله
وسواء بمعنى الاستواء رفع بانه خبر واما ان يريد ان سواء خبر ان فلا يلائمه قوله وسواء
اسم بمعنى الاستواء رفع بانه خبر ان او بانه خبر لما بعده فالاولى ان لا يذكر قوله خبر ان ويكتفي
بما بعده كما في الكشاف قوله بانه خبر ان وما بعده الخ يتجه عليه امور احدها انه كيف وقع الفعل
مخبرا عنه وثانيها انه كيف وقع ما اشتمل على الاستفهام فاعلا مع اقتضائه صدر الكلام
والثالث ان المسند اليه للاستواء يجب ان يكون متعددا فكيف صح ان يكون احد الامرين
فصرح بدفع الاول بقوله والفعل انما يمتنع الخ وبدفع الثاني والثالث بقوله وحسن دخول
الهمزة وام عليه الخ بقي كونه على تقدير كون سواء خبرا لما بعده كيف صح تقديمه في مقام توجب
التباسه بالفاعل فان التركيب من قبيل زيد قائم ابوه فان ابوه فاعل قائم ولا يجوز ان يكون
مبتدأ مقدم الخبر لالتباسه بالفاعل الا ان يقال الاصل في سواء عدم العمل الا رجح الا بلغ عدم

التأويل بالصفة ليكون وصفا للانذار وعدمه لنفس المصدر والالتباس بالفاعل في مقام يكون الفاعل راجحة مهروبة واما بدونه كما في اقائم زيد فلا فان كون قائم خبرا مرجحه ضعف كون قائم مبتدأ لانه مبتدأ اضطراري والشايع في الابتداء كونه مسندا اليه ولو كان الحكم لرفع قائم الزيدان موجب سوى الابتداء لم يحكم بوجود هذا القسم المبتدأ **قوله** والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له هذا فاسد لانه يمتنع الاخبار عنه اذا اريد الحدث والغير الموضوع هو له والزمان والنسبة او الحدث الموضوع هو له والنسبة والزمان الذي هو غير داخل في الموضوع له او الحدث والنسبة من غير زمان فامتناع الاخبار عنه لا يختص بارادة الموضوع له فالمدار على قوله اما لو اطلق وفي قوله واريد به اللفظ دلالة على ان اللفظ يستعمل في نفسه وعليه كلام النحاة والتحقيق خلافه لان اللفظ يحضر بمجرد التلفظ به فلا يحتاج في احضاره بعد التلفظ به الى ارادته بنفسه كما حققه السيد السند وانكر وضع اللفظ بازاء نفسه فارادة اللفظ بنفسه فرع القول بوضعه لنفسه ففي جعل ارادة نفس اللفظ مقابلا لارادة تمام ما وضع له نظر الا ان يراد بتمام ما وضع له وضعا قصديا فان وضع اللفظ لنفسه ضمني والمتبادر من اطلاق الوضع هو القصدي منه قال التفتازاني في جعل الفعل مع فاعله المضمر فعلا شايع في عباراتهم والا فالمخبر عنه ههنا الجملة لا مجرد الفعل قال السيد السند لا حاجة الى ذلك لان الاخبار فيما نحن فيه انما هو عن الفعل واما فاعله فهو قيد المخبر عنه لا جزء منه وفيه بحث لانه كلام يجعل الجملة خبرا وحالا او صفة الفاعل فيه قيد في المال وقوله او مطلق الحدث يشعر بان المراد بقوله تسمع مطلق السماع والمعنى على السماع بالمعيدي كخبر من رؤيته والظاهر ان المراد بسماعك والمراد بقوله يوم ينفع ليس يوم النفع مطلقا بل يوم نفع الصدق فالنسبة في الفعل مراد فالاولى ان الجملة متأول بهذه الصفة ونحوها قائم **قوله** على الاتساع قيد مطلق الحدث اما ارادة نفس اللفظ فبالوضع على ما عرفت **قوله** تسمع بالمعيدي خير من ان تراه هذا اذا لم يقل بتقدير ان وحذفه كما هو المشهور **قوله** وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد والاولى بهذا الايهام المستقبل لانه يستعمل للاستمرار التجددي فالظاهر ان يقال تنذرهم ام لا تنذرهم وقد صرحوا ان المعنى على المستقبل وانما التزم بعد الهمزة وام هذه الماضي على ما حكي عن الاخفش وكانه اختار الماضي لانه ادخل في تاكيد الاستواء كانه افيد انه وقع الانذار

وعدم الانذار بالمشاهدة وبهذا علم وجه آخر للعدول عن المصدر الى الفعل ومن وجوه حسن ايراد الفعل ان الفعل اليق بالاستفهام وكما ان تجعل قوله وحسن تجويز العطف على ايهام التجدد **قوله** فانما جرد تا عن معنى الاستفهام لم يكن في الاستفهام حتى يمكن تجريدهما عن معنى الاستفهام فذكرهما في مقام التجريد عن الاستفهام استطرادا والاستواء الذي جعلنا بمعناه قبل الاستواء في صحة الوقوع لان المستويين في العلم يستوي كل منهما في صحة وقوعهما فجعل المجرد الاستواء صحة الوقوع من غير الاستفهام والعلم فصار المال المستويان في صحة وقوعهما مستويان في عدم النفع فلا يرد ما قيل ان محصل الكلام ان المستويين سواء فلا فائدة فيه وحمل المعنى المستويان في علم المخاطب مستويان في عدم النفع والتجريد ليس الا عن الاستفهام وانما قلنا في علم المخاطب لا في علم المتكلم لان هذا الكلام اعتبر بعد سؤال المخاطب كانه قال انذرهم ام لا انذرهم فاجيب بقوله سواء عليهم في عدم النفع الانذار وعدم الانذار المساوي في علمك وقوع احدهما هذا ما قيل في هذا المقام وانا اقول مع المسامحة لبعض المقدمات جردت الهمزة وام لمجرد الاستواء للتاكيد فصار المال سواء الانذار وعدمه سواء وكلا الاستوائين في معنى واحد ولو كان احدهما في عدم النفع والاخرى في صحة الوقوع او في العلم لم يكن هناك تاكيد والله اعلم **قوله** اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بالكسر الخيل والرجال والطير من العشرة الى الاربعين **قوله** وانما اقتصر عليه دون البشارة هذه النكتة لا يفيد وجه ترك الجمع بينهما لانه لا يلزم من عدم تاثير الانذار عدم تاثير كليهما بطريق الاولى وان يلزم عدم تاثير التبشير بطريق الاولى فالوجه ان يقال ان الكافر لا يكون اهلا للبشارة انما هو اهل الانذار وبشارته على تقدير ايمانه بشارة للمؤمن **قوله** وهو لحن يريد انه لا اعتماد على رواية هذه القراءة وليس الطعن في القراءة لانه محال الطعن فيما هو من السبع المتواتر وان كان لا يبالي به الكشاف واعتذر عن اللحن الاول بان قلب الهمزة المتحركة جاءت في شعر حسان والفرزدق والشاذ لحن جاء على كلامهم وعن الثاني بان من قلب الهمزة الفا اشبع الالف مقدار زائد على المعتاد فيكون فاصلا بين الساكنين كما في قراءة محياي بسكون الياء وصلا **قوله** وبحذفها اي الاستفهامية فيكون الرواية عليهم انذرتهم بفتح الميم واثبات الهمزة ولم يثبت هذه القراءة ولا تظهر الوجه لضمير حركتها الى الهمزة الباقية يكون خلاف العبارة وغير ثابت في القراءة ايضا لكن يكون

نظر قد افلح بحذف الهمزة وفتح الدال وتشديد له قول الكشاف كما قرئ قد افلح فوعن
اقتصار القاضي بحذف كما قرئ قد افلح بحل قوله جملة مفسرة لاجمال ما قبلها تعليل لصحة
كونها مفسرة وليست للام صلة التفسير والجملة المفسرة جملة تؤتى بها لبيان الجملة التي
بعينها او بيان مفردا تاعلت عن الجمل السبع التي جعلها النحاة مما لا محل لها من الاعراب
وتفصيلها في مغني اللبيب وقوله او بدل عنه اى عما قبلها كقوله او خبر ان يتجه عليه انه
ليس بخبر عن المصرين على الكفر بعدم الايمان كثير جدوى حتى يعتقد تنبيه اليهم وقوله والجملة
قبلها اعتراض بما هو علة الحكم اشارة الى ان كون لا يؤمنون خبر ان على تقدير كون ان مع
علة جملة اذ لو كان مفردا فهو متعين لكونه خبرا وكذلك يحتمل الجملة حالا من قوله لا يؤمنون او المبتدأ
وعلى الاول يكون تعليلا لعدم ايمانهم فلا يكون الاخبار بعدم ايمانهم قليل الجدوى لانه مناط الفائدة
هو الحال وعلى الثاني يكون تعقيب الكفر فلا يحتاج الى التخصيص بقرينة ما اسند اليه وكذا ان
يحمل لا يؤمنون عطف بيان لما قبله فيكون له محل من الاعراب وان يجعل تنبيها لبيان نفعها
وان يجعل خبرا بعد خبر وان يجعل فائدة اعتراض قوله سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم
تسلية النبي عليه السلام في عدم قبولهم الانذار والتنبيه على انه لا نفع للكفرة في انذارهم لئلا
يبالغ جدا في شأنهم قوله فيجتمع الضدان حيث اخبر الله انه لا يؤمن له وكذبه وايمانهم وكفرهم اللازم
لايمانهم بانهم لا يؤمنون وفيه ان اعتقادهم بانهم لا يؤمنون انما لزم لو كان معنى الآية ناقلا
باعيانهم واما لو كان المراد بجنس [illegible] مع كون الآية يحتمل لا يجب عليهم الايمان بانهم لا يؤمنون قوله
وفائدة الانذار الخ تدخل في الزام الحجة الزام المعجزة بالخبر عن الغيب بالنسبة اليهم واما بالنسبة الى
غير المصرين فهو فائدة اخرى اذ هو سبب اسلامهم ومن جملة الفوائد صارة المؤمنين من فضل
الانقياد لان الانقياد مع عصيان كثيرين ادخل في الاخلاص ومخالفة النفس وزيادة استخفاف
الكفار بما قدر لهم من عذاب الآخرة وظهور كمال حلمه تعالى بالهم وظهور كرمه في رزقهم قوله
ولذلك قال سواء عليهم فيه انه اريد الاستواء في جميع الامور فلا يطابق لان عدم الانذار
انفع لهم وان اريد الاستواء في عدم ايمانهم فلا يصح انه يستوى على الرسل الانذار وعدم
الانذار في عدم ايمانهم ولا معنى له حتى يكون اختيارهم على عليك بما ذكره قوله فهي من
المعجزات لا يكون المحتمل معجزا كما لا يخفى قوله تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه لما كان
تعليل الحكم مثل البيان الباعث عليه وبيانا للتوجه فسر ما هو المراد منه بقوله وبيان ما يقتضيه

والحق

فلا يحتاج الى

والحق منه بيان جهة الفصل بعضه عما سبق لانه استيناف وجواب سؤال عن سبب التسوية
بين الانذار وعدمه ولا يخفى انه على تقدير ان يكون سواء عليهم اعتراضا تعليلا للحكم على ما تم
كان هذا تعليلا آخر ولم يكن لتقرير السؤال جهة حسن لانه علم علة عدم ايمانهم وبعد فيه بحث اما
اولا فلانه يمنع كون بيان يقتضي الحكم السابق ما سنذكره انه مسبب عن كفرهم وعما اقتضوه
لانه يقتضي ان يكون نتيجة الحكم السابق لا مقتضيا له واما ثانيا فلانه يمنعه عطف ولهم
عذاب عظيم لانه لا يصح ان يكون تعليلا بل يجب ان يكون نتيجة لعدم نفع الانذار لهم
ويمكن دفع الاول بانه مسبب عما يدل عليه مبتدأ الحكم السابق وسبب للحكم السابق
ولكن ان يجعله مؤكدا للحكم السابق لانه يفيد ان الانذار منك وما يتبع تأثير الانذار من قبله
وفعل العبد في مقابلة قوله تعالى وجوده وعدمه سواء قوله الختم الكتم حمل قول الكشاف
الختم والكتم اخوان لان في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتما له
وتغطيته على انهما مترادفان في اصل اللغة سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب
الخاتم عليه لانه كتم له وهو بعيد عن السوق والظاهر ما حمله عليه شارحو الكشاف
ان بينهما اشتقاقا كبيرا لاشتراكهما في اكثر الحروف وتناسبهما في المعنى قوله
والبلوغ آخره القصد منه تكثير توضيح لفظ الختم ببيان معان نقل اليها عن الكتم
بجامع الكتم لا بيان محتملات النظم لان الختم بمعنى بلوغ الشيء آخره لا يتعدى بعلى
في القاموس ختم الله على قلبه جعله بحيث لا يفهم شيئا ولا يخرج منه شيء وختم
الشيء بلغ آخره واعلم ان تسمية نبينا عليه السلام خاتم الانبياء عليهم السلام
من الكواكب [illegible] بالكسر لان الخاتم آخر القوم والاحسن عندي انه من الكتم لانه
صلى الله عليه وسلم ستر سائر الانبياء عليهم السلام بنبوته كالشمس من الكواكب من غشاه
بالتشديد قوله ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة رد لمن لا يؤول القرآن عن ظاهره
ويدعي ان الحقيقة مرادة ولا نعلم كيفيته وعلمه عند الله تعالى كذا في شرح الكشاف
ويحتمل ان يكون المراد نفي الحقيقة بشاهد البداهة ليصح التفريع الى المجاز فانه لا بد للمجاز
من القرينة الصارفة عن الحقيقة قوله وانما المراد بهما ان يحدث اي الظاهر انما مراد
انه احدث قوله والتمرن التعود وقوله فيجعل قلوبهم الظاهر يجعل قلوبهم قوله واسماعهم
عطف على قلوبهم وتعاقب اى كونه مفعولا ثانيا ليجعل وقوله وابصارهم كقوله واسماعهم

الاستيثاق في الاحكام

ختمه يختمه ختما وختاما طبعه وعلى قلبه جعله لا يفهم [illegible] والشيء ختما بلغ آخره قاموس

على ظاهره [illegible]

وقوله لا يجتلي كقوله تعالى اجتلى العروس اي عرضها مجلوة مكشوفة فالمعنى لا يجتلي عليهم الآيات
المنصوبة على انفسهم ولا تعرضها عليها مكشوفة بل تعرضها مستورة بغطاء الشبه والاوهام
ويقال ايضا اجتلاه اي نظر اليه والمعنى وانه جعل ابصارهم لا تنظر الى الآيات المنصوبة في الآفاق
والانفس كنظر اعين المستبصرين والنظار والاول ابلغ قوله وسماه على الاستعارة فاقبل
الاستعارة التمثيلية بناء على اختصاص الاستعارة التمثيلية بناء على اختصاص الاستعارة بالمجاز المفرد
المبني على التشبيه كما هو مذهب عبد القاهر وجار الله واما على مذهب السكاكي فالاستعارة تمثيل
التمثيلية ويقال التمثيل الاستعارة تمثيلية قوله وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم هذه الآية تحتمل الاستعارة والتمثيل احتمالا بينا قوله
وبالاغفال في القاموس اغفله اوصل غفلته اليه وقوله وبالاقساء ... لانه التعبير بما
هو بمعنى الاقساء قوله ومن ثمة حيث ان الممكنات بأسرها مستندة قصد به دفع الشناعة
بين ختم الله تعالى على قلوبهم واسماعهم وتغشية ابصارهم وبين مذمتهم بكفرهم ووعيدهم عليه
بان الاسناد لان كلها واقع في ملكه تعالى فهو يبقيهم اياه وذمهم ووعيدهم عليه لانه يكسبهم اياه
قوله نائية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم في القاموس ينعى على زيد ذنوبه
يظهرها ويشهرها والوخامة تجي بمعنى الثقل وبمعنى عدم الموافقة وكلاهما حسن وشناعة
صفتهم مستفادة من قوله ختم الله على قلوبهم ووخامة عاقبتهم من قوله ولهم عذاب عظيم
قوله واضطربت المعتزلة يقال اضطرب امره اختل اي اختل امر المعتزلة واصلهم بهذا النظر
المخالف لمعتقدهم فذكروا وجوها من التأويل لئلا يلزم اسناد القبيح الى الله تعالى وكان غنيا
عنه لانه لا يقبح منه تعالى شيء وانما قبح الفعل لصدوره عن العبد على خلاف امر قوله الاول
ان القوم لما اعرضوا عن الحق في شرح الكشاف للعلامة التفتازاني ان هذا الوجه يحتمل ان اسناد
الفعل اليه تعالى مجاز متفرع من الكناية فان اسناد الفعل اليه تعالى من لوازم كونه راسخا خلقيا فاسند
اليه لينتقل الى الرسوخ لكن لما استحال الختم في حقه تعالى صار مجازا لان من شرائط الكناية
صحة ارادة المعنى الحقيقي والاستحالة نوع من المجاز ومثل هذا يسمى مجاز الكناية
وربما يطلق عليه الكناية لمكان العلاقة ويجب ان يكون المشبه به الختم المبني للمفعول لا المبني
للفاعل واعترض عليه السيد السند بانه لو كان المشبه به الختم المبني للمفعول لينبغي ان يقع
منه ختم على بناء المجهول ويقال ختم على قلوبهم ويمكن دفعه بانه تحاشى العلامة عن اسناد فعل

نعاه نعيا ونعيا ونعيانا بالضم اخبر بموته وهو ينعى على ... قاموس

العبد

العبد بفعله تعالى صريحا واوجب ان يشبه عدم نفوذ الايمان في قلوبهم بكونها مختوما
مجبولا عليه فلزم تشبيه احداث العبد الهيئة في نفسه بختم الله فعلى هذا اللازم في قوله
ختم الله ولم يحمل مقتضى صريح التشبيه لانه لو لم يذكر الفاعل لم يفهم جعل فعل العبد تمثيلا الا
بالخفي ولا يخفى اضطراب امرهم في هذا التوجيه اما اولا فلان المجاز في الاسناد انما يكون
بالاسناد الى ملابس غير ملابس هو له بتنزيل الملابس منزلة ما هو له ولم يجئ الاسناد
بتنزيل الفعل منزلة فعل غير الملابس الذي هو له على انه جعل الزمخشري هذا الوجه مقابلا للوجه
الثالث الذي ذكره الفاضل وصرح فيه بانه اسناد مجازي وفصل فيه الاسناد المجازي فلو كان
هذا الوجه ايضا مجازا في الاسناد لوقع هذا التفصيل منه فيه لانه اول وجه ذكرهما واما ثانيا
فلان الاسناد للختم اليه تعالى انما يفيد كون الاعراض عن الحق متمكنا في قلوبهم لو كان كل ما
يحدث الله تعالى في العبد خلقيا لا زوال له وليس كذلك اذ اكثر ما يحدث فيه امور طارية غير
خلقية واما ثالثا فلان الاسناد القبيح الى الله تعالى وان كان مجازا عن شيء آخر محال لا يقدم عليه
عاقل قوله الثاني ان المراد تمثيل حال قلوبهم قال السيد في حواشي الكشاف في هذا الوجه تغيير
المدعى وهو ان يحمل الختم على الاستعارة ولا على التمثيل المذكور بل على تمثيل آخر يكون وجها
ثالثا في الآية والمشبه به في هذا التمثيل اما محقق كما في سال به الوادي او متخيل كما في طارت
العنقاء لو لم يكن العنقاء موجودا ولم يكن منه طيران بأحد وقد روى وجوده وطيرانه
بأحد في شرح الكشاف قوله الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر اورد
عليه انه بناء على هذا يصح اسناد جميع افعال الشياطين والكفار الى الله تعالى ولا يخفى ما فيه
فان قلت قد اسند ثم الى الله تعالى حقيقة فلا بأس بان تسنده مجازا قلت نحن
نسند خلقه الى الله تعالى لا نفس هذه الافعال ولو سلم فلا قبح عندنا من الله تعالى فلا بأس
بالاسناد عندنا بخلافكم فان الختم مثلا قبيح من الله تعالى عندكم فلا تستقيم اسناده اليه تعالى
قوله الرابع هذا الوجه ايضا تغيير التفسير بجعل الختم مجازا عن ترك القسر وجعل الكلام كناية عن ترك
امرهم في الغي وتمادي انهماكهم في الضلال والغي بحيث يحتاجون الى القسر قوله حكاية
لكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون لكن لا بعبارتهم والاسناد للختم حقيقة لا الكفرة
يسندون القبيح اليه تعالى واورد عليه ان المقام الآية تأكيد السابق وهذا يفوت ويمكن
دفعه بان قولهم هذا يدل على كمال اصرارهم على الكفر فيؤكد عدم ايمانهم او عدم نفع الانذار

فيهم وذلك بين وان خفي على العلامة التفتازاني والسيد المحقق وكم من بين يخفى لدقته
قوله السادس ان يكون ذلك في الآخرة وهو لا يقبح في الآخرة لانه ليس دار التكليف فيقبح
باب الخوف عليهم مع التكليف وايضا قد استحقوا باعمالهم ذلك في الدنيا وكما
يشهد له ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ولهم عذاب عظيم فانه
في الآخرة قوله السابع هذا تفسير آخر للآية وتغيير للتفسير الذي ذكروه قوله وختم على سمعه
وقلبه تمام الآية وجعل على بصره غشاوة وفيه ايضا دلالة على المدعى لانه يدل على ان الكفار
قطع الابصار عن القلوب والسمع كما ان قوله على قلبه وسمعه يدل على ان المناسب
جمعهما فالاولى ذكرهما كما في الكشاف ولا يخفى ان الختم على السمع مقدمة لمنع القلب
عن الفهم فباعتبار كونه مقدمة يصح تقديمه على ختم القلب وباعتبار كون ختم القلب
مقصودا دونه يصح تقديم ختم القلب فكلام النظم من على ما يقتضيه البلاغة العليا
قوله ولانهما لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خواص فعلهما
الختم الذي يمنع من جميع الجهات الى فيه بحث لان الغشاوة لا تختص بالمنع من
جهة بل هي يمنع المغشى فان كان ادراك المغشى من جهة يمنعه من جهة وان كان
من الجهات فكذلك فغشاوة السمع تمنعه من جميع الجهات وغشاوة الابصار تمنعه
من جهة واحدة ومن المرجحات ان الاصل كون العاطف لعطف المفرد على المفرد ما لم
موجب لا يعدل عنه ولا موجب في قوله وعلى سمعهم ومنها براءة على سمعهم عن مخالفة
ظاهر الحال على ذلك التقدير بخلافه على التقدير الآخر فان فيه تقديمه على المبتدأ
مع اضماره قبل الذكر لفظا او الفصل بينه وبين معموله فتامل قوله وتكرير الجار
ليكون ادل على شدة الختم قيل ذلك لانه يوجب ملاحظة الفعل مكررا وفيه ان ملاحظة
الفعل مكررا لازم العطف سواء اعيد الجار اولا فالوجه انه لم يحصل حين الاعادة
ربط بالفعل تابعا لربط الاول بخلاف اذا حذف الجار فان ربطه ح لم يلاحظ الا تابعا فالقصد
المستانف قوله ووحد السمع للامن عن اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر في اصله
يعني ان افراد اللفظ في مقام ارادة الجمع يكون لامرين مطردين احدهما امن اللبس وثانيهما
اعتبار الاصل وقيل خص بهذا السمع للاشارة الى وحدة نوع مدركاته بخلاف غيره
فان كانت كل منهما متنوعة واعترض عليه بان دلالة وحدة اللفظ على وحدة

نوع مدركات المدلول من اي نوع من انواع الدلالة واجاب العلامة التفتازاني بان اعتبارات
البلغاء دلالة رابعة كما ان العادة طبيعة خامسة ورده السيد السند بانها دلالة
التزامية نشأ اللزوم من اعتبار البلغاء قوله لما فيها من التكرير يعني في الراء التكرير فيلزم تكرار
الكسرة الطالبة للامالة فيغلب ما يمنع عن الامالة وكذا لا يجعل ضميرا فيها للكلام وقوله على
بغفلتهم المدعى حيث اسقط قول الكشاف فكان حكاية تدل قوله دفع بالابتداء عند
سيبويه الرفع بالابتداء لا يخص سيبويه بل متفق عند غير الاخفش اذ لم يعتمد
الظرف على ما يجب اعتماد اسم الفاعل عليه حتى يعمل وما يخص سيبويه انه لا يكتفي
بالاعتماد على ما سوى الموصول ويشترط مع الاعتماد كون المرفوع به حدثا قوله وبالجار
والمجرور عند الاخفش فان قلت هل يجوز عند الاخفش الرفع بالابتداء قلت لا لانه
يلتبس المبتدأ بالفاعل كما في زيد قام فيجب تقدمه على الظرف قوله ويؤيده العطف
على الجملة الفعلية ويحل في قوله ولهم عذاب عظيم على الجملة الفعلية ولا يخفى انه يؤيده ايضا
قراءة نصب غشاوة قوله او على حذف الجار وايصال الختم بنفسه اليه يرتفيه الوفاق
على الوقف على سمعهم وفوت نكتة لطيفة من تخصيص الختم بما عدا الابصار ويحتمل ان
يكون غشاوة معمول ختم والظروف احوال اي ختم الغشاوة كائنة على هذه الامور
لئلا يتصرف فيها بالرفع والازالة في القاموس ختم طبعه وعلى طبعه قوله وغشاوة
بالعين الوجيهة في القاموس الغشاوة مضمومة سوء البصر بالليل كالعشاوة في الكشاف
مرفوعة ولكنه لم يثبت عنده تقييده بهذه القراءة بالرفع فلذا تركه قال السيد السند
في العشا مصدر اعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ولعل المعنى ح انهم يبصرون الشيء
ابصار الغفلة لا ابصار تحقيق وتنبه واقول المعنى انهم لا يرون آيات الله لكونهم في ظلمات كفرهم
لما ان في اعينهم عشاوة ولولا العشاوة لابصروها لانها لظهورها لا تمنع الظلمة عن رؤيتها
الا الاعشى قوله ولهم عذاب عظيم وعيد وبيان لما يستحقونه اول دفع لما يتوهم من
انه لا عذاب لهم في كونهم وتوابعه اذ ذلك بختم الله وغشاوة من عنده في استعمال الالم
المفيد للنفع تهكم بهم في جعل نفعهم وفائدتهم العذاب العظيم قوله يقول اعذب عن الشيء ونكل
عنه اذا امسك عنه سمي العذاب عذابا لانه يمسك الرجل عن المعاودة ويردع العقاب قوله
ولذلك سمي نقاخا الاسم العذب من المياه نقاخا بالضم لانه ينقح العطش اي يكسره

في القاموس ليتضح ما فيه كتبه قوله وقراءة لانه يفوت العطف الى اخره فالصواب على
وزن الفعال وفيه تقديم العين على الفاء وقد صرح به الكشاف في الفادح الكامل والثقيل
قوله فهو اعم منهما اي من النكال والعقاب فالعقاب جزاء العمل والنكال اخص منه والعذاب
الاليم الثقيل جزاء كان اولا زاد علا كان اولا قوله كالتعدية والتمريض في القاموس قذى عينه
تقذية واقذاها القى فيها القذى او اخرجه منها ضد والتمريض التوهين وحسن القيام على المريض
فكانه جعل حسن القيام على المريض ازالة المرض عنه قوله نقيض الحقير لم يفرق القاموس بين
الحقير والضعيف والصغير والكبير والعظيم قال السيد السند المراد بالنقيض ههنا ما يدفع به الشيء
عرفا فاذا قيل هذا كبير او هذا عظيم دفع الاول بانه صغير والثاني بانه حقير ولما كان الحقير دون
الصغير كان العظيم فوق الكبير الا ترى جريان العادة بان الاخس يقابل بالاشرف والخسيس
بالشريف فما يتوهم ان نقيض الاخص اعم مما لا يلتفت اليه في امثال هذه المباحث
قوله ومعنى التوصيف به انه اذا قيس سائر ما يجانسه من جنسه يعني ليس عظيم العذاب بالقياس
الى طاقة المعذب كما هو المتعارف قوله وهو التعامي يقال اعمى به على التعمي تنبيها على ان ذلك
من سوء اختيارهم وشآمة اصرارهم على انكارهم قوله وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا
وباطنا ولم يلتفتوا الفئة ضمير لفئة الى الكفر ظاهرا وباطنا ظاهره الى لم ينظروا الى الكفر حتى ينظر بحجة
عليهم ولك ان تجعله الى دينهم اي لم ينظروا الى دينهم بحال او اضربهم عنه يقال لم يلتفت
فلان اي لم ينظر اليه والالتفات على وزن علم اورد ان قوله الذين كفروا لا يختص بالمختفين
بل يتناول المنافقين واجيب بانه على تقدير ارادة العهد يختص بهم بلا خفاء وعلى تقدير
ارادة الجنس تخصيص المنافقين بالذكر يفيد ان الكلام كان فيهم وفيه ضعف لاحتمال
ان يكون الكلام في مطلق الكفرة المصرين ثم ينتقل منه الى بعض منهم ببيان احكام مخصوصة
فالوجه ان يقال المتبادر من الانذار المواجهة به والقاء الانذار الى المنذر والمنافقون لا يواجهون
بالانذار لانهم تواروا بظاهر الايمان والمراد بالتثنية تثنية القسم الاول اي ثني القسم الاول
من الامر بثانيه قوله تنشعب القسم اي بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين الذي
في شانه قوله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قوله تكميل التقسيم اي
تفصيل امة الدعوة وفيه بحث لانه بقي قسم آخر وهو مظهر الكفر ومبطن الايمان كعمار رضي الله عنه
جعله من المتقين لان تمييز المختفين في الكفر عن المنافقين يستدعي حمل المتقين على الذين
واطأت قلوبهم السنتهم كما صرح به في قول المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت

فيه

فيه قلوبهم السنتهم ولو سلم دخوله تحت المتقين فلا تكميل بعد لبقاء الكفرة المخلصين
بينهما اذا اريد بقوله الذين كفروا هو مودون وجعل التقسيم مستوفى باعتبار ذكر
الاجناس التي تنحصر الناس فيها بعيد ونقول والله تعالى اعلم ان تقديم من الناس للحصر اي انه
لا يوجد فيما بين الجن وهو مخصوص بالناس في الآية لبيان اختصاصهم بالناس مع بيان
خبثهم ثم نقول الاحسن ان يقال لما ساق الكلام في المؤمنين ووصفهم بالايمان الكامل و
نتائجه العظيمة من الاعمال الحسنة وعقبه بالجزاء الجميل من الهدى والاعان الكامل عاجلا والفلاح آجلا
انتقل الى اضدادهم ووصفهم بالكفر وذكر من نتائج الكفر ما هو اقبح من الكذب والخداع مع الله تعالى ورسوله
واضرار المؤمنين على خلاف معامل المؤمنين من الانفاق على الفقراء وعقبه بان لهم [illegible]
بالفلاح حيث يخادعون انفسهم ولا يخفى لطائف تناسب النظم على هذا الاسلوب قوله وذلك طول
في بيان خبثهم حيث بين حالهم في ثلاثة عشر آية وحال غيرهم في آيتين قوله وسجل على طغيانهم
في الكشاف سجل بعمههم وطغيانهم قوله وقصتهم على اخرها معطوفة على قصة المصرين اي ليس
هذا من عطف جملة على جملة ليطلب بينهما المناسبة المصححة للعطف ان تنبه على الاولى بل من عطف مجموع
جمل متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل اخرى مسوقة لغرض آخر فيشترط فيه التناسب
بين الغرضين دون آحاد الجمل الواقعة في المجموعين وهذا اصل عظيم في باب العطف
لم يتنبه له كثيرون فاشكل عليهم الامر في مواضع شتى كذا ذكره السيد السند في حواشي
الكشاف قوله واناسي جمع انسي واصله الانس كالتمر والتمرة والمرأة ايضا انسان
ولا يقال انسانة الا في اللغة العامية وقد سمع في الشعر قال صاحب القاموس وكانه
مولد لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل انسانة فتانة بدر الدجى منها
خجل اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل قوله حذفها في لوقة الوقة وهي
الطعام الطيب او زبد برطب وقيل الزبدة وحده وقد يقال الوقة لغة في الوقة
لانه جاء الوق الطعام اذا اصلحه بالزبدة والكشاف جعل الوقة الطعام من
فروع لوقه قوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنين اشارة الى ان الموت
لا ينجو منه انسان ويحتمل ان يراد بالانسان الآمن من الخوف والحزن اشارة الى
الى قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويراد بالموت ما جاء في قوله
عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا قوله وهو اسم جمع كرخال لجماعة الرخل كالتفات اي الانثى

مطلب مهم
فليحفظ هذا فانه [illegible]

من ولد الغان وقيل الضم بدل الكسر كالضم في سكارى بدل الفتح للدلالة على القوة فهو جمع
قوله لانهم يستأنسون بامثالهم ولذا قيل الانسان مدني بالطبع قوله او آنس بمعنى
ابصر كما في قوله تعالى آنست نارا وجاء آنس بمعنى علم سموا انسانا لانهم يعلمهم الله تعالى
كما علم آدم الاسماء كلها وكما علم الانبياء قوله كما سمي الجن جنا لاجتنانهم وهو يرجح
هذا الوجه على ان تسميتهم بشرا لظهور بشرتهم وعدم تواريها تحت الشعر كسائر
الحيوانات ونوس تصغير شاذ على خلاف القياس فلا يصلح دليلا على كونه من نوس بمعنى الحركة
كما ظن على انه معارض بانيسان ويمكن ان يدفع ايضا بان التصغير الكلمة اذا كان جاريا على
بناء المصغر لا يرد الى الاصل صرح به الزمخشري في المفصل مثل بميت ومائر قوله اللام
فيه للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد اورد عليه انه لا فائدة في هذا الخبر واجيب بان مناط
الفائدة الوصف وبان المقصود التعجب وانه كيف يكون مثل هؤلاء من الناس وفي صفاتهم ما ينافي
الانسانية ويرد على الاول ان الوصف ايضا واضح لا يفيد الاخبار به ورد الثاني بانه لا ينبغي
امثال هذا الاعتبار في جميع موارد مثل هذا التركيب فانه يرد فيما لا يحتمل التعجب كقوله وانما
فالاوجه ان يجعل من الناس مبتدأ ويكون مناط الفائدة وصف الخبر ولا يبعد جعل الظرف
مؤولا بما يصح جعله مبتدأ ونحن نقول مناط الفائدة الوجود يعني هذه الجماعة موجودون
من الناس وفيما بينهم وقد عرفت معنى آخر يجعل الحكم بكونهم من الناس مفيدا فتذكر
واجمعه مع هذا الجواب وبلفقهما بان من الناس قد يستعمل لتحقير الشخص وانه لا وصف له
الا مفهوم الانسان حتى لو كان له ما يتميز به عن ابناء نوعه لوصف به ويحتمل الله
اعلم ان يراد بالناس المسلمون على طبق واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس عبر عنهم
بالناس كانهم كانوا هم الناس وما سواهم ليسوا من الناس ومعنى كونه منهم انهم يخالطونهم
يعاملون بهم معاملة الناس في حفظ دمائهم واموالهم ويتركون ان يدخلوا المساجد
وان يدخلوا صف الجماعة ويكلفون بالفرائض ويزجرون على تركها فيكون بمنزلة الآية
مدرك ان المنافقين لا يتعرض لهم لكفرهم المبطن وان ظهر عليهم مخايله وامارته
وفائدته تقييد ما نزل في خبثهم بان يكف المسلمون عنهم مع ورود الآيات الكريمة
في شانهم المنبئة عليهم بانهم اخبث الكفرة فيكون الناس التي تكرر في شانهم نحو هذه
الآية على نحو واحد ولا يتفاوت استعماله بان يكون تارة عبارة عن المؤمنين وتارة عبارة عنهم

عن الكفرة

عن الكفرة المتمردين فقد حفظت من ملمّاتنا وجوها اربعة احسنها الرابع فليكن عندك
نصب العين فيما بين الوجوه قوله وقيل للعهد والمعهود هم الذين كفروا والعهد
كما يكون بلفظ سبق يكون بلفظ مخالف له ومثل الكشاف بقولك مررت ببني فلان
فلم يقروني والقوم لئام ولاشتهار امره جعله الكشاف مستغنيا عن التمثيل فمن توجيه
بالتمثيل قوله ومن موصولة ووجه جعل من موصوفة عند ارادة الجنس وموصولة عند ارادة
العهد ما نبه عليه الكشاف من ان استعمال القرآن ورد كذا والقرآن يفسر بعضه
بعضا والوارد المنكر بعد ارادة الجنس قوله تعالى من المؤمنين رجال والوارد المعرف بعد
ارادة العهد قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ووجه الاختلاف قيل هو رعاية المناسبة لان
التنكير يناسب الجنس المبهم والتعريف العهد الخارجي المعين وقيل هو ان التعبير عن الكل بالجنس
يفيد انه لا معرفة للمتكلم بالكل الا بوصف الجنس والمعرفة بوصف الجنس لا يستلزم معرفة
البعض بعينه فايراد المعين بعد التعبير بالجنس كالمنافي للذكر السابق والاولى عليه التعبير
بالعهد يفيد بعينه كل بعض وايراده مبهما كانه يرد عليه بعد تحقق هذا القول وتنقيحه
لا يتجه ما ذكره العلامة التفتازاني من ان هذا الوجه بعد تسليمه انما يتم بما ذكرنا من المناسبة الا
فلا امتناع في ان يعبر عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى التعيين وان يتعين البعض من الجنس
الشايع فيعبر عنه بالمعرفة وقيل الاخبار عن المبهم بكونه من الجنس مفيد بخلاف الاخبار
عن المعين فان معرفة المعين قلما ينفك عن معرفة انه من الجنس وذكر البعض من
المعهود معينا حسن لانه زيادة تعريف له بخلاف ذكره نكرة لانه تنكير للمعرفة كل
المعرفة ولا يستحسن ذلك عند العارف الا اذا كان في تنكيره داع كستر عليه ويمكن ان
يقال المراد يجعل البعض من الجنس جعله مبهما وتنزيله منزلة ما لا تعيين له لتنزله عن درجة
التعيين وسقوطه عنها فلا يناسب تعيينه وجعله من المعين من المعهودين لاقتضاء
المقام تعيينه فلا يناسب ابهامه ذكره مبهما قوله فعلى هذا يكون الآية تقسيما للقسم الثاني
رد لما يتوهم من ظاهر الكشاف ان هذا التوجيه ايضا يخالف تثليث القسمة لان تثليث القسمة
بجعل الذين كفروا للماحضين للكفر فلا يصح جعل المنافقين او توجيه له بان قوله
ويجوز ان يكون للعهد بعد قوله ولام التعريف للجنس ليس عدلا عن قوله لام التعريف فيه
للجنس وليس معاه يتم تثليث القسمة من قوله ويجوز ان يكون للعهد عدل لتثليث القسمة

وقوله ولام التعريف للجنس تتمة تشبث القوم بجمع معه وان لم يتنبه له شارحوا الكشاف
بعده وتكلفوا التصحيح كلام الكشاف بما لم ترض ان تلقي عليك شيئا منه فان كنت
جويا فطالع ما ذكروا فيما سطروا **قوله** واختصاص الايمان بالله تعالى واليوم الى الفائدة
اختصاص الايمان بالله واليوم بالذكر او سببه تخصيصهما ذكرا بعد اوجه الاخيران مبنيان على
كون مقولهم منقولا بالمعنى ويكون العبارة غير محكية والاول يحتمل التقديرين لانه يتم
على تقدير كون العبارة منقولة محكية وعلى تقدير كونها غير محكية عنهم والثاني قيل هو على تقدير
كونها محكية لان الادعاء منهم ولا يخفى انه ح ينبغي ان يقال اولا اذ لان الوجهين الاخيرين
لا يجتمعان بوجه جعل الايمان بالله واليوم الآخر جانبي الايمان انما يصح لو كان يوم الآخر
آخر اركان الايمان وليس كذلك لان اركانه البعث بعد الموت كما ذكر في الحديث والمشهور
في تفصيل الايمان ووجه كونهم منافقين فيما يظنون انهم يخلصون به عن النفاق هو
اظهار الايمان وابطان الكفر وهم يظنون انهم في دعوى الايمان بالله واليوم الآخر ليسوا
منافقين لانه على وفق اعتقاد المؤمنين لانهم ايضا مؤمنون بهما مع انهم في هذا ايضا
منافقون لان ما يظهر منهم الموافقة مع المؤمنين في الاعتقاد وهم يخالفون لكن هذا
انما يتم لو لم يعلموا ان اعتقادهم بالله وباليوم الآخر يخالف اعتقاد المؤمنين والا فلا مجال
لظنهم انهم يخلصون به عن قاصد بن النفاق ولنا وجه خامس للتخصيص وهو انهم ادعوا
من دينهم امور في الايمان بالله وفي الايمان باليوم الآخر وبيان انه حدث ايمانهم بهما
بانهم على ما اعتقدوها سابقا لم يكونوا مؤمنين بهما وفيه كمال المبالغة بانهم تركوا
دينهم واعترفوا بانهم كانوا على الباطل ولا يصح منهم دعوى حدوث الايمان بسائر الكتب
والملائكة والقدر والبعث بعد الموت لانهم كانوا مؤمنين بها سابقا وليس غير دعوى
حدوث الايمان بالقرآن ونبوة محمد عليه السلام انهم كانوا على الباطل في دينهم ولنا ان نقول التخصيص
في الآية لان قوله بالله وباليوم الآخر قسم منهم وعه مزيد بيان خبثهم فانه يدل على انهم كذبوا
ويحلفون بالله وباليوم الآخر كاذبين لا نقول الباء ظ في كونه صلة الايمان وجعلها للقسم بعيد بل يكفي
به التنبيه على العدول عن الجادة بلا داع لانا نقول الايمان لا يتعدى بالباء ولا بد من تضمين الاعتراف
كما صرح على انه قد تقرر تجويز كون الباء للسببية والمصاحبة وصرفه عن كونه صلة الايمان ولذا جعل
قوله وماهم بمؤمنين معطوفا على محذوف اي ما آمنوا وماهم بمؤمنين لصح ان يكون بالله باليوم

الآخر

وفي الآية معجزة للنبي عليه السلام فانهم اظهروا الايمان واضمروا الكفر والنبي عليه السلام اخبر عما في قلوبهم وذلك غيب والله تعالى يقول عالم الغيب
والشهادة فلا يظهر على احد غيبه الا من ارتضى من رسول ودلت الآية ان الدعوى مردودة اذا لم يقم عليها دلالة الصحة وان مدعي نفسه
مذموم وفي ذم نفسه مدح قال فرعون وانا لمن المكلمين فقيل له وكنت من المفسدين وقال يونس عليه السلام اني كنت من الظالمين
فقيل له فلولا انه كان من المسبحين

الآخر قسما بالله تعالى ويكون جوابا لما آمنوا او ماهم بمؤمنين **قوله** من وقت الحشر الى ما لا يتناهى ليس نهاية
اليوم الآخر الى ما لا يتناهى فالاوضح ان يقال الى الابتداء اي من وقت الحشر **قوله** لانه آخر الايام المحدودة
يتعلق بالتوجيه الثاني لان وجه وصفه بالآخر علمه خفي دون وجهه على التوجيه الاول فانه الاول لان البعث
زمان بخلاف الثاني ومعنى كونه آخر الايام المحدودة انه لا يحد الوقت بعده ولا يخفى ان الثاني انسب باطلاق
اليوم عليه لان اليوم اسم المحدود **قوله** ما انتحلوا اثباته انتحال الشخص ادعاء ما لغيره
لنفسه والمراد ادعاؤهم ما ليس لهم **قوله** وكان اصله وما آمنوا هذا اذا كان لنفي
ما افاده قولهم امنا والظاهر انه لنفي ما افاده تكرار قولهم امنا والاستمرار يستفاد من قوله
يقول آمنا يعني حالهم وانما الاقدام عليه فالمطابق له ما يفيد نفي جميع دعاويهم هو
استمرار عدم ايمانهم المستفاد من قوله وماهم بمؤمنين **قوله** ليطابق قوله في التصريح
بشان الفعل دون الفاعل يعني قوله آمنا يفيد الاهتمام بشان الفعل والنظر الى حقيقة
وكشف حاله وكون النظر الى الفاعل لاجله وقوله وماهم بمؤمنين يفيد الاهتمام بشان
الفاعل وكون النظر الى الفعل متطفلا وهذا هو المفهوم الذي ذكره الكشاف في الجواب عنه
ان الظاهر بتقديم الفاعل وايلائه حرف النفي ما ذكرت لكنه قد يستعمل الكناية عن نفي مبالغة في نفيه
والهمز هنا ذلك وهو الذي ذكره الكشاف حيث قال القصد الى انكار ما ادعوه ونفيه فسلك
في ذلك طريقا ادى الى الغرض المط وفيه من التاكيد والمبالغة ما ليس في غيره فما افاده قوله
لكنه عكس اي صرح بشان الفاعل ليس كما ينبغي بل ينبغي ان يقال هذا ايضا تصريح
بشان الفعل فقط وبيانه عكس بحسب الظ تاكيدا ومبالغة في نفي ما ادعوه ووجه
المبالغة ما ذكره السيد السند في حواشي الكشاف ان فيه سلوك طريق الكناية
والكناية ابلغ من الصريح كما تقرر والاوجه ان كونهم خارجين عن عداد المؤمنين يجعل
دعواهم بعيدا عن ساحة الصدق بمراحل لا يمكن قطعها ويجعل كذبها معاينا مشاهدا ومن
نكات العدول عن قوله وما آمنوا الى قوله وماهم بمؤمنين كمال تميزهم عن المؤمنين
عن الشرك فانهم ايضا يقولون آمنا واما آمنوا قبل هذا القول فتامل **قوله** ولذلك
اكد النفي بالباء اي لان القصد الى المبالغة في نفي الايمان عنهم اكد النفي بالباء **قوله**
واطلق الايمان الظاهر انه استيناف في الكلام كما يدل عليه بيان الكشاف ويحتمل جعله من
متعلقات قوله ولذلك **قوله** ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به لانه جواب نكتة للتقييد

ويرد عليه انه لا اختصاص له بالتقييد بل الاطلاق ايضا لانه جوابه وذلك لان التقييد في قوله آمنا
بالله وباليوم الآخر ان لم يكن على سبيل الحكاية كان للمبالغة في نفاقهم وبيانا انهم منافقون فيما يظن
بهم الصدق فكيف في غيره فمقتضى الظاهر الاقتصار على نفيه وكذا ان كان على سبيل الحكاية وكان
تقييدهم الايمان بالله واليوم الآخر للتخصيص بما هو المدعى واما اذا كان ادعاء منهم بانهم احتازوا
الايمان من جانبيه وحصل لهم جميع اجزاء الايمان فالتقييد ليس لتقييد بل مبالغة في العموم والاطلاق
لانه جواب الاطلاق والتقييد لانه جواب التقييد وذلك ان تجعله وجها لاعتبار التقييد
ونبه عليه واما اعتبار الاطلاق فلا يحتاج الى الشاهد لانه الظاهر النظم ولا يبعد ان يقال انه
لم يذكر نكتة للاطلاق فالظاهر انه ليس بصدد بيان النكتة بل بصدد بيان نصب القرينة
بقي ان قوله بما قيد وابه يدل على ان التقييد بناء على انه جواب لما حكي عنهم مقيدا مع انه لا يخص
هذا الاحتمال بل التقييد محتمل لانه جواب لقيد سواء كان التقييد داخلا في الحكي اوفي الحاكي
والاول بما قيد به على صيغة المجهول **قوله** فلا انتهض حجة لو كان الاستدلال بان صريح
الآية نفي ايمان فارغ القلب لم يتم ولو كان بان تكفير المنافقين لخلو قلبهم عن التصديق لو
لتلبس اعتقاد التصديق كفر الكونه كذبا اذ الكذب لا يوجب الكفر بل لانه يوجب انتفاء التصديق
بما يجب التصديق به لتم فتامل **قوله** اذا ادهم كحارش حرش الضب صاده كاحترش كذا
في القاموس **قوله** والاخدعان عرقان خفيفان في القاموس شعبة من الوريد **قوله** وخداعهم مع
الله تعالى ليس على ظاهره الظاهر انهم لتفرعه على ما تقدم ولم يلتفت الى ما في الكشاف فان خداع
الله تعالى اياهم وخداع المؤمنين معهم ايضا لا يصح لانه قبيح لا يجوز عليه تعالى ولا يليق بالمؤمنين وقد جاء
في الاثر ان المؤمن مخدوع لا خادع لان مذهبه انه لا يقبح من الله شئ على خلاف مذهبه فلا يحتاج
تاويل النظم لدفع القبح عن فعله والمؤمن لا يخدع للجاهل نفسه واما الاجل مصالح الدين فلا يفوت
خداع وكيف لا والخداع عين الخداع لمصالح الدين لانه ارادة واخفاء لما عليه **قوله** ولا انهم
لم يقصدوا خديعته ولذا لا يصلح ان يقال المراد الخداع بزعمهم فكذا لم يلتفت الى ما في الكشاف
الكشاف ثانيا من ان المراد الخداع بزعمهم لانهم لجهلهم باحاطة علمه تعالى وصلاح المؤمنين
يزعمون انهم يخدعون الله تعالى ويخدعهم المؤمنون لذا لا يكفر جاهل علم الله تعالى بجميع الاشياء
حتى المشركين الجاهلين فكيف يخفى على المنافقين الذين هم من اهل الكتاب **قوله** بل المراد
به اما مخادعة رسوله على حذف المضاف نبه بقوله على حذف المضاف على انه لا يصح

ان يكره

ان يراد بلفظ الله رسوله مجازا كما هو ظاهر عبارة الكشاف لانه لا يصح اطلاق لفظ الله على غيره
ولو مجازا صرح به المحققان في شرحي الكشاف **قوله** او على ان معاملة الرسول معاملة الله
بريد المجاز في التعلق وتنزيل خداع الرسول منزلة خداع الله تعالى **قوله** كما قال من يطع الرسول
فقد اطاع الله الآيات ان ذكرها الكشاف لتأييد التوجيه وليس التأييد بها سديدا لان
اطاعة الرسول يستلزم اطاعة الله لانه حكم باطاعة الرسول ومبايعة الرسول عليه السلام مبايعة الله تعالى
لانهم اذا عاهدوا واموا الرسول ان يعاونوه فقد عاهدوا واموا الله تعالى ان يعاونوا دينهم **قوله** واما
ان صورة صنيعهم مع الله تعالى من ظاهر كلامه انه جعل الكلام تمثيلا وتخيل البناء على الاستعارة
التبعية ومنع السيد السند عن حمل على التمثيل ووجه خفي **قوله** ويحتمل ان يراد بيخادعون
يخدعون فان قلت فيما سبق ايضا لابد من حمل يخادعون على معنى يخدعون على توجيه حذف
المضاف والمجاز العقلي في الايقاع اذ لا مجال لخداع الرسول والمؤمنين معهم ولا يصح حمل لفظ
واحد على الحقيقة من جانبهم والمجاز من جانب الرسول والمؤمنين وقد صرح به المحققان في شرحي
الكشاف فكيف قابل قوله ويحتمل بما سبق قلت قد حققنا لك ان لا باس بخدع الرسول والمؤمنين
اياهم لاعلاء الدين ومصالحهم على انه يحتمل ان يكون قوله ويحتمل تتميما للكلام السابق
لبناء بعضه يشتمل عليه عليه لا مقابلا له فتامل **قوله** لانه بيان ليقول او استيناف
ويخدعون في بيان يقول افيد من يخادعون وان كان لوقوع يخادعون ايضا وجه لانه يبدأ
الفعل في باب المفاعلة من جانب الفاعل الا ان المفعول يأتي بمثل فعله فالمذكور صريحا فعله
فقط وفعل المفعول مدلول الكلام والموضح له قال السيد السند جعله بيانا اولى من جعله استئنافا
لانه ايضاح لما سبق وتصريح بان قولهم كان مجرد خداع وايضا ليست المخادعة مما يطلب
لذاته فلا يكون الجواب شافيا بل يحتاج الى السؤال الآخر هذا كلامه ولا يخفى انه لو جعل يخادعون
الله في الجواب بمنزلة انهم يعملون لغرض ظاهر البطلان تأييدا للتعجب من كونهم من الناس
سبق لانقطع السؤال وذلك ان يجعل قوله يخادعون الله بيانا لسبب ما قصد من قوله
ومن الناس من يقول من التعجب عن كونهم من الناس كانه قيل لم يتعجب عن كونهم من الناس
فاجيب بانهم يخادعون الله الآية **قوله** ما يطرق به من سواهم طرقه اتاه ليلا
والباء للتعدية اي يعطون من سواهم من الفاية والقتل الى غير ذلك والمنابذة المجاهرة
بالعداوة فضمير منابذتهم للمؤمنين **قوله** والمعنى ان دائرة الخداع راجعة اليهم في الواقع

الاثنين ما يحيط بالشيء ويحيق بمعنى يحيط ثم الفرق بين المعنى الاول والثاني ان الخداع
في المعنى الاول خداع سبق الى مخادعتهم الله ورسوله ليس الا مع انفسهم لان ضرره يرجع
والخداع في المعنى الثاني خداع آخر يعني في هذه المخادعة لا يخادعون الا انفسهم لانهم يجعلون
انفسهم مغرورين بذلك الخداع وتحدثهم انفسهم بالاماني الفارغة اي الخالية عن الحصول
من فرغ بمعنى خلا فتخدعهم وتحملهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية ويحتمل النظم الكريم
والله اعلم ان يكون مبالغة في امتناع خداعهم الله ورسوله والمؤمنين في انه كما لا يخفى خدع
المخادع على نفسه فيمتنع خداع نفسه يمتنع خداع الله تعالى لانه لا يخفى عليه خافية ويمتنع
خداع رسوله والمؤمنين لانه يخبرهم الله به لا محالة وان يكون كناية عن ان مخالفتهم
ومعاداتهم مع الله ورسوله والمؤمنين معاملة مع انفسهم لا مع الله تعالى ورسوله والمؤمنين
بينتفعون بهم كانفسهم **قوله** وقرأ الباقون وما يخادعون لان المخادعة لا يتصور
الا بين اثنين ففيه بحث من وجهين الاول ان هذه القراءة انما هو للسماع خبر سبعة التي
لا بمقتضى العقل حتى يصح تعليله بشيء وعكس دفعه بانه توجيه لاختيارهم هذه القراءة
وترجيحهم لها على القراءة الاخرى مع ان كلتيهما مسموعتان منه عليه السلام والثاني ان الخدع
كالمخادعة في انه لا يمكن الا بين اثنين ودفعه بانه لابد من المشاركة في الخداع من اثنين
متغايرين بالذات بخلاف الخدع فانه يكفي فيه التغاير بين الفاعل والمفعول بالاعتبار
كما في معالجة الطبيب نفسه وعلم الشخص بنفسه فتأمل على ان من صحح يخدعون على
يخادعون يكفيه ان الحاجة الى تكلف الاثنينية في المخادعة اشد **قوله** ويخدعون
ويخادعون على البناء للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخافض قال السيد السند في حواشي
الكشاف يقال خدعت زيدا نفسه اي عن نفسه طريقته واختاره بعض قومه ولا يحتمل النظم
ان يجعل ضمير يخادعون الله ورسوله والمؤمنين وانما ضمير ويستثنى منه انفسهم لما نقص
فيكون المعنى على انه ليس المخدوع بالخداع الواقع بينهم الا انفسهم لانه يلزم اجتناب
المرجوح في هذه القراءة وهو النصب مع ان المختار البدل لانه يلزم الاغلاق بجعل ضمير
يخادعون على خلاف ضمير انفسهم مع ان المتبادر اتحادهما **قوله** لا ان يعرض جل اليه
قوله في قولهم فلان يؤامر نفسه كناية عن التردد في الامر **قوله** لانه ينبعث عنهما اولان قوامها
بالرأي اولوط حاجتها اليه **قوله** لا يخفى الا على موقف نحو سر والاحسن لا يخفى الا علم منه

على

على حواسهم غشاوة موافقا لقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة وقوله
واصل التركيب يدل على الشعور بمعنى العلم ومنه الشعار يعني الشعار بمعنى العلامة يقال شعار
الحج لعلاماته لانه يعلم به الحج **قوله** في قلوبهم مرض استئناف فكانه قيل ما لهم عديم شعورهم
وقوله فزادهم الله مرضا اعتراض بالفاء للدعاء وهذا اقرب من جعله اخبارا معطوفا
على سابقه كما ذكروه **قوله** والآية تحتملهما يدل على الكشاف حيث خص المراد بما هو مجازي
لكن شارحوه اتفقوا بالقواعد ان المراد المعنى المجازي كما قال **قوله** فان قلوبهم كانت متألمة استعمال
المرض في الالم حقيقة لغوية وان كان لا يوافق رأي الاطباء حيث جعلوا الالم من الاعراض دون
الامراض **قوله** تحرقا على ما فات عنهم الى يستحقون بعض اضراسهم ببعض حتى
يسمع منه صوت وهذا كناية عن شدة الغيظ وليس من التحرق بمعنى الاحتراق وان لم يكن
ان الحقد كالنار ومحله كالحطب في الاحتراق لان وصف بعض يمنع عنه كما في حواشي
الكشاف في الاولى ان يحمل على بنائيته لا صوفيان يحمل على الاحتراق مناسب جدا **قوله**
اي مؤلم على صيغة اسم المفعول وصف العذاب للمبالغة وليس الاليم بمعنى المؤلم اسم
فاعل حتى يكون حقيقة لانه لم يثبت كما قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى بديع
السموات **قوله** كقولهم تحية بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لهم بخيل
اي فرسان وقد تقدمت لهم بفرسان موصوفة بان التحية بينهم ضرب وجيع والمروي
في بينهم الكسر والقياس الفتح لانه من الظروف اللازمة النصب لانها لم ترفع في قولهم لقد حيل بين
العير والنزوان الا ان يجعل بينهم بمعنى وصلهم او مفارقتهم **قوله** على طريقة قولهم
جد جده في كون الاسناد مجازيا او كون الشيء مسندا الى المصدر به كما هو المناسب بتكلف
ان حصه العذاب الالم فالعذاب الاليم بمنزلة الالم الاليم كما في بعض شروح الكشاف
قوله لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم واذا خلوا الى شياطينهم وفيه
يكذبون النبي على التشنيع مطلقا بقلوبهم واذا خلوا الى شياطينهم طلبا لرضاهم **قوله**
هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به الشيء عبارة عن الواقع او الموضوع **قوله** لانه يتعلق به استحقاق
العذاب اي على قراءة حمزة والكسائي وعاصم واما على قراءة الباقين فتعلق الاستحقاق
بنسبة الكذب الى النبي عليه السلام او بكذبهم الكذب في تخييرهم وترددهم في الدين
ويحتمل ان لا يصلح دليلا على حرمة شيء من حيث انه **قوله** وما روي ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث

كذبات فالمراد التعريض الى المراد به معنى التعريض فان ابرهيم عليه السلام لم يقصد
معنى اللفظ حتى يكون كذبا بل المعنى الغير اللفظي وهو الصادق فتسميتها كذبات لانها
شبيهة بالكذب في افادة ما ليس بمطابق وتلك الثلث قيل هذا ربي ثلث
مرات وقيل الاول اني سقيم والثاني بل فعله كبيرهم والثالث هذه اختي لزوجته حين
قصد ملك يقصد زوجات الرجال الاخر سارة زوجته عليه السلام والمعنى التعريضي في هذا
ربي فرض الربوبية ليستدل على بطلانه وفي اني سقيم اني سقيم وفي فعله كبيرهم ان
من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يكون الها ومغفرته انك تحكيه وفي هذه
اختي انها اختي في الدين ولكن ان تقول اراد بهذا ربي هذا مرتبي لانه استدل به على
وجود الرب انه مع تغيره لم يصلح للربوبية فغيره اولى بعدم الصلاحية وفيه ان التعريض
الاشارة الى غرض المعنى وجانبه من غير استعمال اللفظ فيه فالتعريض لا يكون مجازا ولا كناية
فقوله فالمراد التعريض لا بد ان يحمل على التجوز الى المعنى الغير اللفظي ولا يبعد ان يقال اراد
انه عليه السلام قصد بقوله تلك كذبات التعريض والاشارة الى افشاء الكذب جدا بانه لما
تفتر ابرهيم عليه السلام بما هو شبيه بالكذب فكيف صاحب الكذب قوله عطف على
يكذبون او تقول عطف بمجموع الشرط والجزاء او عطف الجزاء على اختلاف في الكلام
هو الجزاء والشرط قيد او هو المجموع وبالجملة كان الانسب ان العطف بعد قوله قالوا انما
نحن مصلحون الا انهم ليستحسن بيان العطف بعد بعد عن المعطوف ورجح الكشاف الوجه
الاول وبين الشارح الترجيح بقرب المعطوف عليه وافادته تسبب الغش والعذاب
فيدل على قبحه ووجوب الاحتراز عنه كالكذب في تخلوه عن تخلل البيان او الاستيناف
بين اجزاء الصلة والصفة وفي الوجه الثاني نظر لانه لا دلالة على تسبب الغش اول على تسبب
الكذب وهو قولهم انما نحن مصلحون الا ان يقال انه كناية عن اصرارهم على الفساد وعدم
الانتهاء بالنهي عنه وكذا في الوجه الاخير نظر لتخلل قوله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
بين قوله واذا قيل لهم وقوله واذا قيل ومع خروج آء صلة ما المصدرية الا ان يقال
انه في التوجيه الاخير اكثر وذكر في معارضة وجوه الترجيح ان التوجيه الثاني يتضمن كون
الآيات على نمط تعدد قبائحهم وافادتها اتصافهم بكل من تلك الاوصاف استقلالا
وقصدا ودلالتها على ان لحوق العذاب الاليم بسبب كذبهم الذي هو ادخل في الم

في كفوهم

في كفوهم ونفاقهم في ظلمه بسائرها وفي الوجه الاخير ان قولهم انما نحن مصلحون ليس كذبا خالصا
حلبس ترك بيان التسبب للعذاب لانه يعلم بالطريق الاولى بل لانه مندرج في الكذب
ومعلوم منه وقد عرفت ما يمكن ان يدفع به وبالجملة يحتمل ان يكون تقدم العطف على يكذبون
للاشارة الى ما صرح به في الكشاف من ترجيحه وان يكون قوله ويقول للتسوية بين
التوجيهين واعلم ان قوله تعالى في الارض للاستغراق الى الافراد وفي جميع ارض وفيه
دلالة واضحة على ان الفساد فيما بين المؤمنين وفيما يتعلق الى النبي عليه السلام واصحابه رضي
الله تعالى عنهم فساد في جميع الارض لان صلاح الارض منوط بهم وهم خلفاء الله في الارض ويحتمل
ان يكون مبنيا على جعل ما سوى ارض المدينة لتمحض الكفر فيها ملحقا بالعدم وجعل
ارضها كانها الارض كلها قوله فلعله اراد لا يخفى بعده والاوجه ان المراد اهل الاتفاق بهذه
الآية من مفسدي الارض من المسلمين لانه لم يكن في زمنه عليه السلام من المؤمنين مفسدون
قوله خروج الشيء عن الاعتدال والانتفاع به قوله وكان من فسادهم اشار بادراج لفظ من
الى ان الفساد لا ينحصر في هذه الامور التي ذكرها الكشاف بل منه ما ذكره غيره من تغيير الملة
وتحريف الكتاب وفي دعوة الكفار في السر الى تكذيب المسلمين ومناظرها والاهانة
بالدين ورد بقوله فان الاخلال بالشرائع آه ما يقال ان الكشاف خص بعد الف لام
زيادة بيان لفائدة قوله في الارض ووجه الرد ان غير ما ذكره مما ذكر ايضا يعود الى
الارض والمرج بسكون الراء وقوع الناس في فتنة واختلاف والمرج بفتح الراء
الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب وانما يسكن مع الهرج للازدواج قوله
انما يفيد قصر ما دخله على ما بعده اي على جزء اخير للجملة بعده وانما اطلق الحكم هو
امر انما قوله وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح اولانهم قصدوا
الخداع قوله رد لما ادعوه ابلغ رد لانهم ادعوا ابلغ دعوى كما بين ذلك فقوله الا
المنبهة بدل من حرف التاكيد وقوله وان المقرة عطف عليه وقوله وتعريف الخبر
عطف على قوله للاستيناف به وقوله لرد ما في قولهم انما نحن مصلحون من التعريض
للمؤمنين يعني به التعريض بانهم المفسدون لانهم لما حصروا انفسهم على الاصلاح
والمسلمون على خلاف منهم فهم المفسدون فرد بهذا الكلام عليهم بانهم المفسدون
دون غيرهم من المؤمنين وهم المصلحون وقوله والاستدراك معطوف على تعريف الخبر

يعني ولا للاستدراك ووجهه ان في الاشارة الى ان افسادهم في اصلاح المؤمنين
كالمحسوس لكن لا حس لهم فلذا لا يعلمونها ولا خفاء في ان توسط الجر والفصل
لقصر المسند على المسند اليه يحقق الا انهم هم المفسدون اي هم المفسدون دون غيرهم
من المؤمنين فهو رد لما في قوله انما نحن مصلحون من الوصف للمؤمنين بالاشتباه
لا لما يفيده تعريضه من انهم مقصورون على الاصلاح من غير شائبة افساد وانما يفيده
لو كان توسيط الجر لقصر المسند اليه على المسند على ما احتاج اليه في توجيه كلام الكشاف من جعله
ردا لما بعده انما نحن مصلحون بمعنى انا نحن مصلحون من غير شائبة الافساد الى جعل تعريف
الخبر لذلك احيانا متمسكين بما في الفائق على خلاف ما هو المشهور ففي جعله رد تعريف
في قولهم انما نحن مصلحون لا الرد نفسه تعريض بضعف ما في الكشاف والطوالع مع كلا
وطبعه الخبر مقدمته يعني ان ما يعتد به القسم كثيرا واعلم انه يمكن ان يكون قوله ولكن
ولكن لا يشعرون بمعنى انهم لا يشعرون انا نعلم انهم هم المفسدون ويكون قوله الا
انهم هم المفسدون لافادة لازم فائدة الخبر اي نحن نعلم انهم هم المفسدون ولكنهم
لا يشعرون بذلك **قوله** من تمام النصح عقيب القائل لقوله واذا قيل لهم لا تفسدوا
اولا واشار الى انه القائل لقوله آمنوا بقوله من تمام النصح رد لما في بعض كتب التفسير
ان القائل له بعض المنافقين لبعض ولا لصد المنافقون بقولهم انؤمن كما آمن
السفهاء والخطاب به للمؤمنين مجاهرين بالكفر ودفع البعض لزعم كونهم مجاهرين
بان تكلف بان قولهم انؤمن كما آمن السفهاء كان فيما بينهم لا في وجوه المؤمنين
ولا يخفى بعده لانه كقولهم انما نحن مصلحون معونا صحيحهم ويمكن ان يقال قولهم في وجوه المؤمنين
انؤمن كما آمن السفهاء انما وقع على سبيل التورية والنفاق حيث يرون بذلك
انهم قصدوا انا متبعدون عن استحقاق هذا النصح ولا ينبغي ان يظن بنا انا لم نؤمن
كما آمن الناس فانا لنا نؤمن كما آمن غير الناس من السفهاء الذين التحقوا بالبهائم
وخرجوا عما يحق الانسان مع انهم قصدوا بذلك تسفيه المؤمنين لايمانهم **قوله** فان كمال
الايمان بمجموع امرين جعل آمنوا كناية عن طلب الاتيان بما ينبغي ويمكن ان يراد بالنهي عن الافساد
النهي عن الشرك فيكون الامر بالايمان بعد النهي عن الشرك على طبق كلمة التوحيد النافي للشرك
اولا واثبات المؤمن به ثانيا والاظهر ان يحمل النهي عن الافساد على النهي عن النفاق والامر

بالايمان

بالايمان الامر بالايمان ظاهرا وباطنا **قوله** ولذلك سيق عن غيره او لتنزيل الغير لنقصانه منزلة العدم
فيسلب عنه مطلق الانسان لا الانسان المستعمل على ما يستجمع المعاني المخصوصة به
منه **قوله** والمراد به الرسول ومن معه وهو المعهود بالنسبة الى الكل المتبادر الى
الاذهان او جماعة من اهل جلدتهم هو ما خصص اذ كانهم يتبادر الى الاذهان مع كمال
غيظهم منهم ولان ترغيبهم بالايمان بالتمسك بايمان جلدتهم انسب **قوله** والسند
به على قبول توبة الزنديق لا كلام في قبول توبته قضاء ولا دلالة في الآية عليه **قوله**
والالم يفد التقييد يمكن ان يقال التشبيه للترغيب لا للتقييد **قوله** وانما فصلت
التفصيل مع الفاصل كالتقفية **قوله** لانه اكثر طباقا لا يريد به ان صنعة الطباق
وهو جمع المتقابلين فيه اكثر لانه لا مقابلة بين لا يعلمون والسفاهة بل المراد ان
التناسب بين عدم العلم والسفاهة اكثر منها بين عدم الحس والسفاهة
فيجعل الاكثر من قبيل مراعاة النظير لا الطباق كما توهمه العبارة وعبارة الكشاف فيه
قوله بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار لما كان يتوهم من قرب انهم يقولون
آمنا انه تكرار لما في صدر القصة من قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمؤمنين دفعه بان صدر القصة لتمهيد نفاقهم وبيان مذهبهم وهذا بيان
معاملتهم مع المؤمنين والكفار وبيان معاملتهم مع الكافر ليس بيان النفاق ولا يخفى
انه ليس في صدر الآية ان قولهم آمنا بالله كذبا انما هو مع المؤمنين ولا في الخلاء ايضا
وهنا بين ان قولهم هذا مع المؤمنين فبهذه المزية انتفى امر التكرار وان التكرار على
تقدير عطف اذا قيل على يقول حتى لو كان معطوفا على قوله يكذبون كان قوله واذا لقوا
الذين آمنوا لبيان ان لهم عذابا اليما بهذا القول على تقدير التعميم التكرير بحاله فليكن هذا
ايضا من مرجحات عطف فاذا قيل لهم على قوله يكذبون **قوله** وروي ان ابن ابي آه
فان قلت لا يخفى ان القصة لا تدل على انهم اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا لانه لم يكن
في هذه القصة ذلك بل فيها انهم اظهروا المحبة مع المؤمنين وليس فيها الدعوى الايمان ضمنا
من غير دعوى الحدوث والثبات حتى يخبر الحكم عن هذا اللازم بانهم يقولون آمنا فينزل
اللازم منزلة المصرح به فكيف يكون تلك القصة سبب نزول الآية قلت صارت هذه
القصة سببا لبيان حالهم فيما بلغ عنهم من قولهم آمنا يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته

واستقبلته

هذه عبارة الكشاف بزيادة صادفته والمصادفة الوجدان والاستقبال التوجه المرئي
ووافق الشارحان المحققان على ان حق العبارة تقول على الخطاب وعبارة المحقق الشريف
في بيان ذلك فان الفعل المسند الى ضمير المتكلم اذا فسر باي يجب ان ينطبق بفاعله الا
الى المتكلم لان التفسير للاول وجاز في صدر الكلام تقول على لفظ الخطاب ويقال
على البناء للمفعول واذا جيء بكلمة اذا في مقام التفسير لذلك الفعل كان صدر الكلام في موضع
الجزاء فالواجب ح ان يكون هو وما بعد اذا بصيغة الخطاب اي اذا استقبلته تقول
لقيته ولا يصح اذا استقبلته يقال لقيته الا بتعسف هو تقدير كون القائل نفس
المخاطب وهذه عبارته موافقة في المعنى لما ذكره العلامة التفتازاني وهذه انما يتوجه لو كان لقيته
بصيغة المتكلم اما لو كان بصيغة الخطاب فلا اذ لا كلفة في قولنا تقال لقيته انت اذا
استقبلته وقوله فانك لا تطرحه جعلته بحيث يلقى الحجب يدركه ويستقبل ليرى
قوله وعدى بالى اي على تقدير ارادة المعنى الثالث لتضمين معنى الانهاء
ولا يخفى ان الانسب على هذا تضمين معنى الانهاء اي اذا عدوا المؤمنين
منتهين الى شياطينهم واصلين اليهم وان الراجح هو توجيه الاول لاستغنائه به
عن التضمين فلا تغفل قوله وشبهوا لهم فقولهم تشيطن فيه انه يحتمل ان يكون ماخوذا
من الشيطان لا من اصل اي فعل فعل الشيطان قوله ومن اسمائه الباطل
وفيه ان تسميته باسماء كل منها ماخوذ باعتبار صفة ارجح من التسمية
باسماء كلها باعتبار صفة واحدة فان الثانية كالتاكيد في طريق الافادة
والاولى كالتاسيس والتاسيس خير من التاكيد قوله لانهم قصدوا بالاولى
دعوى حدوث الايمان فان قلت هل المراد بهذا الخبر فائدته او لازمها
واياما كان فلا لان المؤمنين علموا ذلك منهم وعلموا انهم يعلمون ذلك منهم
قلت المراد به النجاة عن باس المؤمنين والاستهزاء بهم والخبر لا ينحصر فيما قصد به
الفائدة او لازمها فربما يقصد به التحسر او التوجع الى غير ذلك وهذا المقام
مما استنبط من عبارة الكشاف ان التاكيد قد يكون للرواج عند المخاطب
او صدق الرغبة من المتكلم كما يكون لازالة التردد والانكار وان ترك
التاكيد قد يكون لعدم صدق الرغبة او لعدم الرواج فحاصل السؤال في

في هذا المقام انه لم يترك التاكيد مع المؤمنين المنكرين لايمانهم والمترددين فيه وذكر الجملة الفعلية
الدالة على الحدوث ولم اكد مع الكافرين الغير المنكرين لاخبارهم ولا المترددين فيه وافيد الثبات
وحاصل الجواب الاول انهم قصدوا مع المؤمنين دعوى حدوث الايمان وهو مشاهد
غير محتاج الى التاكيد وقصدوا مع الشياطين دعوى الثبات وتحقيقه بالتاكيد
لانه محتاج تحقيقه الى التاكيد وحاصل الجواب الثاني انه لو لم يكن دعوى كمال الايمان وثباته
رائجا منهم مع المؤمنين بخلاف دعوى الثبات على اليهودية مع اليهود وانه قد يؤكد
غير المنكر لصدق الرغبة في الاخبار او لرواجه عند المخاطب وقد يترك تاكيد المنكر لعدم
الرغبة او لعدم الرواج ونحن نقول ذكر امنا مع المؤمنين لغرض اعلامهم الواقع
منهم فيما مضى بدين موسى عليه السلام وايهام انهم قصدوا الايمان بدينهم نفاقا
فاتوا بالجملة ضرورية ولم يؤكدوا لان مقصودهم النجاة لا الاخبار حتى يؤكدوا
والنجاة تحصل بمجرد التلفظ به واكدوا الكلام مع شياطينهم لان كونهم مع
كثرة المخالطة بالمؤمنين والتقول آمنا محل التردد ويحتاج الى التاكيد وبيان
القول آمنا فاكد وبين وجه قولهم آمنا بقولهم انما نحن مستهزئون قوله تاكيد
لما قبله اي باعتبار لازمه لان الاستهزاء بالاسلام الثبات على الكفر ويمكن ان يعكس فيقال
الثبات على الكفر مع اظهار الاسلام يستلزم الاستهزاء كما لا يخفى على التاوي قوله
او بدل منه قال العلامة التفتازاني الظاهر انه بدل الكل ولم يثبت ارباب العربية فيما بين جمل الكل
لها من الاعراب هذا كلامه ويمكن جعله بدل الاشتمال لان الاستهزاء بالاسلام ادل
على تعظيم اليهودية من كونهم معهم والثبات على اليهودية فهو اوفى بالمقصود مع مغايرة ومباينة
من عدم دخول الثاني في الاول فوزانه وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها قوله اما المقابلة اللفظ
باللفظ يعني لرعاية المشاكلة التي هي من المحسنات البديعية وقد اشتبه ان اطلاق لفظ
احد المعنيين المتجاورين على الآخر من اي قسم من المجاز حتى ظن انه قسم آخر من العلاقة سوى ما
ضبطوها ونحن جعلناه مندرجا في الاقسام المضبوطة من المجاز وشرحنا على التلخيص
فاطلبه والمشاكلة من البديع وقوله او لكونه مماثلا له في القدر يريد انه استحق بعمله
انه يسمى المضار في التسمية تنبيه على رعاية المماثلة في الجزاء كما قال جزاء وفاقا
قوله او يرجع وبال الاستهزاء عليهم فالتعبير بالاستهزاء لعله انما لم يشبه اي جاع

وبال الاستهزاء بالاستهزاء في ان ما يلزم الاستهزاء يلزم الارجاع **قوله** هو لازم الاستهزاء فسمي انزال اللازم الاستهزاء استهزاء وقوله والغرض منه اشارة الى انه يحتمل ان يكون من قبيل تسمية مسبب الاستهزاء او مسببه نظرا الى جرهي الغرض من سببيه اسم السبب استهزاء **قوله** وانما قال استانف به ولم يعطف اشارة الى التوجيه ما في الكشاف فان قلت كيف ابتدئ به ولم يعطف قلت هذا استيناف في غاية الفخامة والجزالة وفيه ان الله عز وجل هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء الابلغ الذي ليس استهزاؤهم بالنسبة اليه استهزاء ولا يؤبه به في مقابلته لما ينزل بهم من النكال ويحل بهم من الهوان وفيه ان الله عز وجل الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمومنين ولا يحوج المومنين الى ان يعارضهم باستهزاء مثله وذلك التوجيه ان ما في الكشاف من الاستيناف بمعنى ابتداء كلام في غاية الجزالة لا الاستيناف بمعنى احد طرق الفصل من جواب السؤال وقد اشار اليه حيث وضع استانف موضع ابتدئ فان فيه ايماء الى ان الاستيناف في كلامه بمعنى الابتداء وترك العطف وان قوله وفيه وفيه بيان لوجهين لجزالة الاستيناف وفخامته اما الوجه الاول فتحقيقه انه لو عطف الله يستهزئ بهم على انما نحن مستهزؤن لكان مفعوله استهزائهم فلا يفيد ان الله تعالى اغنى المومنين عن معارضتهم مطلقا وانه تولى مجازاتهم بل يوهم تخصيص التولي بهذه المجازاة فلما ترك العطف افاد انه ينزل بهم الهوان ويعاقبهم مطلقا لا في مقابلة الاستهزاء فقط ولقد نفتح عبارة الكشاف في هذا التوجيه حيث بدل قوله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمومنين بقوله تولى مجازاتهم لان عبارته توهم انه تولى مجازاة استهزائهم بالمومنين لا مجازاتهم مطلقا فلا يتبين ان ترك العطف ليدل على تولي المجازاة مطلقا ولا يحصن بتولي تلك المجازاة فصح عبارته الا ان يتكلف ويقال يريد تولي الاستهزاء بهم والانتقام منهم في ضمن تولي المجازاة مطلقا حيث لم يقيد قوله ولم يحوج المومنين ان يعارضوهم كما قيده الكشاف حيث قال ان يعارضوهم باستهزاء مثله لئلا يوهم خصوص التولي ولا يخفى ان هذا التوجيه على تقدير ان يكون تسمية فعل الله تعالى استهزاء لكونه جزاء الاستهزاء واما الوجه الثاني فتحقيقه انه لكون استهزاء الله تعالى بمكان بعيد من استهزائهم بحيث لا مناسبة بينهما يكون العطف بينهما كعطف امرين غير متناسبين ولما كان الوجهان المذكوران في مزيد توجيه غفل عنهما

دقة ن

شارحوا

شارحوا الكشاف فحملوا الاستيناف على ما هو المشهور وجعلوه منشأ الجزالة مبنيا على كون استهزائهم بالمومنين في غاية القباحة بحيث يسأل كل عن جزائهم وجعلوا قوله وفيه وفيه لبيان دقائق في نظم الكلام لا في الاستيناف فجعل اسناد الاستهزاء الى الله تعالى دون المومنين وفيه انه لما كان المراد بالاستهزاء ما يفعله الله تعالى بهم لا بد من اسناده الى الله ولا يطلب للاسناد النكتة ثم نقول لا يصح عطف الله يستهزئ بهم على ما قبله لانه اما ان ينخرط في سلك كانوا يكذبون ويرتبط بيكذبون او في سلك صلات من في ومن الناس من يقول ولا يستحسن شيء منهما فاحسن التأمل **قوله** ومن تجنيس التعقيل ومنه مددت السراج والارض اذا استصلحتهما بالزيت والسماد الزيت للسراج والسماد للارض السرقين بالرماد وقوله كاملي له في القاموس مخففه املى له في غيه اطاله **قوله** يدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم فيه بحث لما في القاموس ان المد الامهال كالامداد وفيه ايضا مد زيد القوم صار مددا لهم وهو حسن في هذا المقام جدا **قوله** والعمه في البصيرة كالعمى في البصر البصيرة بصر القلب في الكشاف العمه مثل العمى الا ان العمى عام في البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة وفي القاموس العمى ذهاب البصر كله والعمى ايضا ذهاب البصر فمخالفته مع الكشاف فليس بذلك الا ان يتكلف ويقال لم يخالف اذ لم يرد اختصاص العمى بالبصر بل اراد بيان العمه بانه صفة للبصيرة بمنزلة العمى للبصر والمراد العلم **قوله** قال العمى الهدى بالجاهلين العمه اوله ومهمه اطرافه في شروح الكشاف اي رب مفازة لا انتهاء لسعة بل اطرافها مجوابها في مفازة اخرى اعمى الهدى اي خفي المنار على ان الاعمى افعل صفة جعل خفاء العلم عمى له على سبيل الاستعارة وقيل هو صفة جمع عمى الامر عليه اي التبس الهداء الى اطرافها على من يجيل ويتحير فيها وقد يقال اعمى جمع ما خلا اي اخفى طرق الاهتداء الحمه جمع عامه بهذا وفي القاموس عمي معنى البيت تعمية اخفاه **قوله** اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الحواشي الشريفية الاية تعليل لاستهزائهم الابلغ والمد في الطغيان على سبيل الاستيناف اوجملة مقررة لقوله ويمدهم في طغيانهم **قوله** واصله بذل الثمن ان الطلاق البيع على الشرى وبالعكس فحاصل فاذا كان البدلان غير نقدين فان الدينار والدرهم في القاموس انهم يسمى صاحبا اذا تحول عينا بعد ان كان متاعا **قوله** اخذت بالجمة الجمة مجمع شعر الراس الاربع قبل الشعر والذرور مفارز اسنان الصبي وقيل الاسنان

اصول الاسنان التي تناثرت رؤسها والعمر عطف بيان للطويل الذي هو صفة له
في المعنى والجديد القصير والمراد بما شترا لمسلم اشتراؤه النصرانية بالاسلام والمراد
بالمسلم المعهود هو جبلة بن صفوان الايهم آخر ملوك غسان حيث ارتد والعياذ بالله تعالى
وتنصر بعد الاسلام وقصته انه كان نصرانيا وقدم على عمر رضي الله عنه بمكة على ما في التحرير
وقيل وفد على عمر رضه واسلم ثم سار الى مكة فوطئ ازاره رجل من بني فزارة فلطمه
بها لطمة هشم بها انفه وكسر ثناياه فمضى الفزاري الى عمر رضه فحكم اما العفو واما القصاص
فقال جبلة اتقتص مني وانا ملك وهو سوقة فقال شملك واياه الاسلام فما تفضله
الا بالعاقبة فسأل جبلة التأخير الى الغد فلما كان من الليل ركب في بني عمه ولحق بالشام
مرتدا فتنصر ان وحاله بحاله اشارة الى انه متحسر على ما فاته كما كان جبلة متحسرا على
فوت الاسلام حيث روي انه انشأ شعر تنصرت بعد الحق عارا للطمة ٭ ولم يك
فيها لو صبرت لها ضرر ٭ فادركني فيها لجاج حمية ٭ فبعت لها العين الصحيحة بالعور ٭
فياليت امي لم تلدني وليتني ٭ صبرت على القول الذي قال لي عمر ٭ قوله والمعنى انهم
اخطأوا اه دفع به ما يتجه انه لم يكن لهم هدى فكيف يتحقق الاستبدال وملخصه انه اراد
بالهدى الهدى الذي جبلوا عليها لا الخارج الى الفعل اما ان ذلك هدى حقيقة او مجاز ففيه
توقف من الفحول وقوله واختاروا الضلالة اشارة الى جواب آخر وهو ان الاشتراء
ليس عبارة عن الاستبدال بل عن الاستحباب فالجواب الاول مبني على حمل الاشتراء
على مقتضى الاتساع الاول والثاني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ومن الفوائد الجليلة انه
العبيد به بسط الله ملكه ان اشتراء الضلالة لا يخصهم بل مثلهم الكافر المجاهر فكيف خصهم
ويمكن ان يقال خصصهم وصفهم بذلك لان الكلام فيهم على ان الكافر المجاهر ارجى
اسلاما منهم فلم اشتروا الضلالة بالهدى ثم نقول وبالله التوفيق الاوجه ان يراد
بالهدى قولهم آمنا وبالضلالة قولهم انا معكم انما نحن مستهزؤن سمي الاول هدى
لانه به الهدى كما ان الثاني سبب الضلالة قوله لما استعمل الاشتراء في معاملتهم
اتبعه ما بعده كله اي ما يوافقه تمثيلا لخسارتهم التشبيه بخسارتهم في
التجارة كانه هو وقد نبه بقوله تمثيلا لخسارتهم على ان المراد بنفي الربح الخسارة
مع انه اعم من الخسار ووجهه ان نفي الربح يستلزم الخسار لانه يستلزم ذهاب غالبا

عملا

عملوا اتلافا فلولا الربح لكان خسرا واختير ما ربحت على ما خسرت مع ان خسرت اوضح
في كون الكلام مجازا عقليا واخصر ليصرح بانتفاء ما هو الاصل بالتجارة وهو الربح والاتصال
الى المقصد وهو الخسار وعلى ان فيه ما ربحت الى التجارة مجاز وان عدم الربح والخسار
حالهم وسيصرح به توطئة لبيان وجهه وعلى ان الترشيح هنا ايضا استعارة من باب
لهم وهو خسارتهم وليس اثبات لازم المشبه به للمشبه والترشيح لمجرد ايراد لفظ معناه حقيقي
من لوازم المشبه به وقد يكون الترشيح كذلك وان كان الاغلب منه اثبات لازم المشبه به للمشبه
وقد يقال اشار بالا ان المراد من الترشيح تصوير خسارتهم بخسارة التجارة التي تتحاشى عنها اولو
الابصار لا تصوير الاستبدال بصورة التجارة فانها ليست مما يفيد زيادة مبالغة كما في استعارة
الاسد للشجاع بل يشبه ان يكون من قبيل الاستعارة لا لاشتداد لصورته المنقولة فان الاستبدال
في صورة البيع هذا وفيه نظر لان في التعبير عن الاستبدال بالاشتراء مبالغة في خروج الهداية
عن ايديهم بالكلية كانها صارت ملكا لغيرهم وصار الضلالة في ايديهم صيرورة الملك في يد
المالك حتى يرجع تبعاتها اليهم كما يرجع تبعات الملك الى المالك فان قلت لما كان
مالهم الهداية واستبدلوها بالضلالة فقد خرج رأس مالهم بالكلية فما معنى وصفهم بالخسار
مع فوت رأس المال بالكلية او ليست الضلالة في شيء من العوض قلت اما لانه عد ما نالوا
من الاغراض الدنيوية بالضلالة في شيء من العوض او اشار الى قوله انه يكفي توبيخ التاجر
فكيف فوت رأس المال فوتا بينا قوله ونحوه ٭ ولما رأيت النسر عز ابن داية ٭
وعشش في وكريه جاش له صدري ٭ النسر مستعار للشيب وابن داية هو الغراب
للشعر الاسود وذكر التعشيش اي اخذ العش وذكر الوكر ترشيح والتعشيش في الوكرين بناء على
عدم الفرق بين العش والوكر كما فرق الصحاح حيث قال العش للطائر موضعه الذي يأخذه
من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان الشجر فاذا كان في جدار او جبل ونحوهما
فهو وكر وجاش بمعنى اضطرب قيل الوكران استعارة للحية والرأس وللفودين اعني
جانبي الرأس ويجوز ان يكون استعارة لجانبي اللحية قوله ولذلك سمي شفا الشفة بالفتح
والكسر الفضل والنقصان ضد وكلا المعنيين يصلح لكونه منقولا عنه اذ قد يسمى الشيء
باسم ضده قوله لتلبسها بالفاعل او لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران
اشار الى ان العلاقة في المجاز العقلي كما تكون مشابهة غير ما هو له بما هو له في ملابسة الفعل كذلك تكون

بمجرد ملابسته للفاعل اى ملابسة كانت حتى انه يصح خسرت جارتك وان لم تكن الجارية من ملابسات الخسران بمجرد انه مملوك الفاعل وهذا الخ مذهب الكشاف فى المشهور هو الاول

قوله وما كانوا مهتدين لطرق التجارة دفع لكونه تكرارا لاستبدال الضلالة بالهدى بحمل لا الاهتداء المنفى هنا على الاهتداء بطرق التجارة لا الاهتداء فى الدين بقى شئ وهو ان اشتراء الضلالة بالهدى متفرع على عدم الاهتداء فى التجارة فكيف يصح تفريع عدم الاهتداء على الاشتراء ولا محيص عنه الا بجعل وما كانوا مهتدين خارجا عن التفريع عطفا على اشتروا الضلالة بالهدى اى اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا مهتدين لطرق التجارة والا لم يعقلوا ذلك لكن شارحوا الكشاف جعلوه عطفا على ما ربحت تجارتهم ومفرعا على ما فرع عليه نجارتهم استنباطا من كلام الكشاف فى كلام الكشاف محمل آخر لا يسع هذا المقام ايراده

قوله ولما جاء بحقيق حالهم عقبها بضرب المثل يفهم منه انه اول ضرب مثل فى شانهم وكان بيان حالهم الى الآن على سبيل الحقيقة وليس كذلك لان قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة تمثيل لحالهم بحال التاجر الغير المهتدى الذى اتلف اصل راس ماله الفائت مقصوده من التجارة وهو لعل كذلك الله يستهزئ بهم الى غير ذلك لا محيص عنه الا ان يتكلف ويقال معناه انه لما حقق غرضه اتبعه ونظائرها افادة امر زائد على ما سبق بل زيادة توضيح ما سبق وتقريره على وجه بديع ادخل فى الزام الخصم واقمع للضرر على الراس بخشبة وصرف الرجل عما يريد وكلاهما حسن فى المقام واللدود الخصومة الخصم فالخصم الالد بمنزلة الخصم الاخصم او الاجب والحال والاشياء والصفة النعت والقصة الحديث كذا فى القاموس

قوله والذى بمعنى الذين كما فى قوله وخضتم كالذى خاضوا ان جعل مرجع الضمير فى بنورهم جعل وجر كون الذى مخفف الذين رجوع ضمير الجمع اليه لا تشبيه حال جماعة بحاله ولو لم يجعل اليهم لتشبيه الجمع بالواحد كما جعله الكشاف وجها لذلك لما ان فيه ضعفا بينا اذ ليس بينهما تشبيه الذوات بالذوات بل تشبيه حال بالحال ولا باس بتشبيه حال جماعة بحال واحد على انه يجوز ان يكون المراد تشبيه حال كل منهم وان يكون المراد تشبيه حال الجماعة بحال الواحد لكونهم فى اتحاد صنيعهم بمنزلة الواحد

قوله وانما جاز ذلك ولم يجز وضع القائم مقام القائمين ذكر له وجوها ثلثة اثنان منها بالنظر الى نفس الذين وثالثها بالنظر الى ما عرض له من الصلة فهذا اخره اما الاولان فحاصلهما انه لا يستحق الجمع لوجهين اولهما انه ليس

مقصودا بالوصف فلا قصد الى مطابقته بالموصوف حتى يجمع لكونه جمعا وثانيهما انه كالجزء ولا جمع جزء الكلمة ولما توجه عليهما انه قد جمع فصيل الذين دفعه بانه ليس جمعا بل زيدت فى الذين حرف فى محل زاد معناه كما هو عادتهم من زيادة اللفظ عند زيادة المعنى وثالثها انه استحق التخفيف لما عرض له من الاستطالة بالصلة ولا يخفى ان حق البيان ان يقول لانه لكونه مستطالا بصلة استحق التخفيف ويفيد حرف التعليل كما فى اخويه وكانه نبه على انه انحط درجة من الاولين كانه ليس بوجه مستقل بل كالتتمة للاولين وقيل محصل الوجوه ان حذف النون فى الذين دون القائمين لامرين احدهما راجع الى ذى العلاقة وهو ان الذين وصلة الى صحة حذف العلامة هو كونه وصلة وغير مستحق لان يجمع وكونه مستطالا بالصلة وثانيهما الى العلامة وهو ان الياء والنون فيه ليسا علامة الجمع بل انشئت لزيادة المعنى فلا يستحقان ان يحافظ عليهما كما يحافظ على الجمع وهو يقتضى ان لا يفصل بين قوله ولانه ليس باسم تام وقوله ولكونه مستطالا بقوله وليس الذى جمعه المصحح بل يجب ان يؤخر قوله وليس الذين آه كما اخره الكشاف لانه الامر الثانى وقوله ولكونه مستطالا مع ما سبق هو الامر الاول فما ذكره هو المناسب لهذا الكلام وما ذكره لكلام الكشاف فهذا على الاطلاق مسلكى هذا الكلام وكلام الكشاف فظهر وجه مخالفته مع الكشاف واورد عليه بعد التخفيف ينبغى ان لا يكون الذى استوقد كالمخبر القائم فى مقام ارادة الجمع واجيب بان افراد ضمير استوقد للفظ الذى ولم يعد للفظ اللام لانه حرف فى الصورة فلا ينبغى ان يجعل الضمير له بل تعين ان يعتبر فى احوال الضمير موصوفه ونحن نقول اللام فى القائمين مخففة الذين كما انه فى القائم مخفف الذى فلا يكون افراد ضمير فى الذى استوقد وضع الذى موضع الذين لعدم الاهتمام بالجمع فيصح افراده ولبس مخفف الذين ولذا قال فيما بعد والضمير للذى وجمعه للحمل على المعنى وجمع ضمير الذين ليس للحمل على المعنى فتامل حق التامل وتجعل حق الحمل

قوله واشتقاق النار من نور تعريف النار لاستقباحه من التعريف ولانه نوقش فى تعريف الكشاف بانه لا يصدق على نار تحت الفلك

قوله لان فيها حركة اى كما فى النافر وهو الخارج عن مكانه ولا يبعد ان يقال اشتق من النور لانها تخرج من الزند

قوله او الى ضمير النار يتجه عليه ان النار ليس فى اماكن حولها فكيف تشرق فيها ودفعه الكشاف بانه قال يجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار يعنى اسناد الاضاءة الى النار اسناد الى السبب والمراد اضاءة اضوائها الحاصلة بسببها وكانه ترك هذا الشق لما رأى ان فيه تكلفا عنه غنى لجواز اعتبار استتار ضمير مستوقد فى اضاءة كما

ولانبا فيه قوله نار الجواز حمل تنكيره على التكثير **قوله** وما موصولة في معنى الامكنة يقال يجوز
تقديرها في لفظ مكان لكثرته ولا يقال عليه ما في معناه على انه فرق بينهما بالكثرة كما جعل
من قبيل عسل الطريق الثعلب وبعمري لعذرا اشوق من نجرتم وكيف لا وعسل الطريق الثعلب
شاذ فكيف يحمل عليه النظم من غير معرفة ووقوعه في كلام العرب والحال ان ما حوله في معنى عند
ونصبها في معنى عند لاخفاء فيه **قوله** انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لا نقول الا ينبغي
نار الموقد مجازة بل ينبغي ضوءها لا انا نقول تنتفي النار المشتعلة وانما تنتفي لهم لو بقيت
لكن يمكن ان يقال لم يقل ذهب الله بنارهم لئلا يذهب الوهم الى انتفاء النار بالكلية حتى الجمرات ايضا
فنفي النور المفيد انتفاء الاشتعال الذي يكون الانتفاء لتلك الغالب وكذا ان نقول نفي
النور لان في انتفاء النور وبقائهم في الظلمات مع بقاء النار مظنة ووقوعهم في النار
وتقرر لهم بان كان نوقعهم النفع بخيبة تخسرهم ونالهم بقي ان اضاءت ما حوله فيه قد يريد
كيف صار سببا لذهاب الله تعالى بنورهم كما يقتضيه لما ووجهه ان الله تعالى امر باضاءة
ما حولهم لتقدير ان ذلك يستوقد نارا لا يرتكبها الله تعالى ولا يخفى انه تكلف وهذا الذي سوغ
تقدير الجواب جعل قوله ذهب الله بنورهم الاستيناف الا لا يخفى بعد اعتبار حذف الجواب
مع وجود ما يصح ان يكون جوابا بلا شبهة فان قلت تقدير الجواب لا يدفع هذا الاشكال
لانه يكون بالتقدير فلما اضاءت ما حوله خمدت ولا تنفتح سببية الاضاءة للخمود
قلت الاضاءة تستلزم الاشتعال الموجب لفناء الحطب وفي باعتبار ما يلزمها سبب
للخمود **قوله** الا ترى انه كيف قرر ذلك الخ بقوله آه جعل مؤكدا لذهاب النور فلما انه
لا وجه للوصل ويحتاج دفعه الى جعل الواو للحال بتقدير قد اي وقد تركهم فلا حال
مؤكدة **قوله** ووصفها بانها ظلمة خالصة ظاهر البيان انه جعل لا يبصرون وصفا لظلمات
فيحتاج الى تقدير رابط اي لا يبصرون فيها ولو جعل حالا عن المفعول الاول لاستغنى عن حذفه
ولا يخفى حسن وصفهم بقوله لا يبصرون لان شان المستضيء في الظلمة انه ينبغي ابقاء
بالكلية عقيب انتفاء الضوء بخلاف الغير المستضيء فانه يرى في الظلمة شيئا **قوله**
كقوله وتركهم في ظلمات وقول الشاعر فتركته جزر السباع فرقا بين الآية والبيت بان
الآية يحتمله والبيت مقطوع به اذ جزر السباع لا يحتمل الحال احتمال في الظلمات في الآية
وقد نبه الكشاف على ذلك الفرق والجزر الشاة المعدة للذبح والنوش التناول آخر تعليم

في القاموس عسل الذئب والثعلب اضطرب في عدوه وهز رأسه ع

الكسر

اي بكسر حسن بنائه والمعظم كمنبر موضع السوار من اليد **قوله** او ظلمة شديدة كانها ظلمات
متراكمة يعني وتركهم في ظلمات على حذف المضاف تقديره مثل ظلمات وهي الظلمة الشديدة **قوله**
ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك يعني نزل منزلة اللازم بمعنى لا يقع منهم الابصار
ولا يبعد ان يقدر ضمير الى ظلمات اي لا يبصرونها لانها ظلمات معنوية او لا يشعرون بحجبها
حتى يتداركوها **قوله** ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون يشعر بان التمثيل عام في كل من
في قصة المنافقين لكونهم من شمولاته ويمنعه ارجاع ضمير مثلهم اليهم وبعد تقدير مثل
مثلهم ولعله اراد ان الآية بلفظها وخلاصتها مثل ضرب الله تعالى لمن آتاه ضربا من الهدى فاضاعه و
لم يتوصل به الى نعيم الابد فبقي متحيرا متحسرا اي يدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فلذا قال مثلهم
لا للاختصاص لمثل بهم ولا يخفى ان المنافقين ليسوا مخصوصين بهذا القسم بل واقعون في
من آثر الضلالة على الهدى المجعول له بالفطرة ايضا وقوله او مثل لايمانهم اشارة
الى احتمال جعل الآية تشبيها مفرقا **قوله** وابوا ان ينطقوا بالسنتهم فان قلت
انهم كانوا ينطقون بالحق على خلاف قلوبهم ولذا عدوا منافقين قلت النطق
لا يساوق الاباء عن النطق لان الاباء عن الشيء يجامع ارتكابه اضطرارا او ايضا
لم ينطقوا الا بالالجاء والاضطرار فليس نطاق السنتهم منهم فيصح سلب النطاق
منهم بطريق نفي النطق والاحسن ان يجعل قوله بيانا لان تكلمهم بالحق حتى كلمة
التوحيد يلحق بعدم التكلم اذ هم ملحقون بمن لا يقدر على النطق اصلا وفي اطلاق
المشاعر والقوى تنبيه على ان ذكر الصم والبكم والعمي على سبيل الاختصار لبيان
والاعتماد على تنبيه السامع والمراد اختلال جميع مشاعرهم وقواهم **قوله** جعلوا كانهم
ايفت مشاعرهم وانتفت قواهم زاد قوله انتفت قواهم لان الناطقة
لا تدخل تحت المشاعر واشعر بان اكتفاء الكشاف بذكر المشاعر يوجب ادخال
الناطقة تحتها بضرب من التكلف يقال ايف الزرع بمعنى اصيب بآفة واذن
من حد علم بمعنى اصغى الى الشيء واصم بتقدير انا اصم افعل صفة وهي بمعنى
معنى الذهول والغفلة **قوله** او من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بحيث يمكن
حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة الحالية والمقالية في الكشاف بحيث
يمكن حمل الكلام على المستعار له والمستعار منه لولا القرينة ويتجه عليه انه ينبغي نقله

مع انتفاء القرينة لا يصح الحمل على المستعار له ويحتاج في دفعه الى دقة نظر لغفلة عنها فهم كثير
من المتعلمين ولا يحتاج الى ما نحن فيه لانه اسقط قوله على المستعار له ونعم ما فعل فانا نجزم
انه اسقط لعدم تنبهه لدفعه فان الرجل شانه هو الحفاظ بخلاف ذلك وان اردت وجه الدفع
فاحسن الوجوه ما في حواشي السيد السند مجرده فانه المعتمد **قوله** كقول زهير بيدع هرم بن سنان
وشاكي السلاح من شوكة السلاح وهي شدة البلس وحدة السلاح والاصل شائك بتقديم الكاف
العين فيقال بد شاك السلاح بضم الكاف وقد نقلت الى موضع اللام بعد فيقال
شاك السلاح بكسرها مقذف مكتنز اللحم كانه قذف باللحم وقيل من رمى به الى الوقائع والحروب
كثير اللبد جمع لبدة وهي شعر الملبد على رقبته جمع ذلك على كمال كثرتها حتى كانه لبد
منه كانه لم تقلم لم تقطع يعني لا يعتريه ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر اي ضعيف
والمعلق من افلق الشيء اتى بالعجيب وقوله يضربون عن توهم مرض بمعنى الاعراض كحفيف
الاعراض والفحيح الليث المفاصل المسترخية للجناح **قوله** هذا اذا جعلت الصمم للتقصير
على ان الاية فذلكة التمثيل في القاموس فذلك حسابه انهاه وفرغ منه مخترعه من
قوله اذا اجمل حسابه فذلك كذا كذا فان قلت كيف صار الصم والبكم داخلين في مجمل ما فصله
التمثيل مع انه لا يفيد الا عدم الابصار للوقوع في الظلمة الشديدة قلت مثل حالهم في التردد
والتحير مطلقا اي الله وقد افاد تحيرهم في محسوس اي خاسة كانت بل في المعقول
ايضا الا انه لم يذكر في الفذلكة شغلهم وكونهم عن العقل بمعزل لانه جعل كونهم خارجين عن درجة
العقل مقررا مفروغا عنه انما المهم الاهم ذكر سفاهتهم ولولا ذلك لا يسع الشرح ايضا هذه وقد يثني
الله تعالى التفاوت بين المنافقين والكفار حيث قال في شان الكفار على سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة وقال في شانهم صم بكم عمي ونحن نقول الاظهر ان المراد من هذه الاية بعد المبالغة في بيان
حالهم وغيهم وضلالهم وخسارتهم في الدنيا والآخرة في بيان فوز المؤمنين وفلاحهم التعجب
من شناعة اسبابهم والتحقيق هو الاول والمراد حينئذ الاشارة الى انه لا ينفعهم النصح وتوكيده
قوله فلا يرجعون فان قلت فعلى هذا ينبغي ان يعرض عنهم ولا يمثل بتمثيل آخر قلت بيان
حالهم بعد ليس لارشادهم بل التحذير لما عداهم عن الوقوع فيما هم فيه **قوله** وان جعلته تشبيها
هذا بعيد حتى لم يلتفت اليه العلامة التفتازاني والسيد السند في شرحي الكشاف وانقطاعه
قوله صم بكم عمي من احوال المنافقين سوآء جعل ذهب الله بنورهم جواب لما او لم يجعل

والقفا

والقفا والزج والكظيمة اعني ما يحفر تحت الارض وصفها بالصمم وتقع وصمام القارورة وصمامها
وصمتها بكسر النون سدادها **قوله** واو في الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فيها المشهور
ان كلمة او كلمة الشك الا ان التحقيق انها لاحد الامرين وليس شيء من الشك والتشكيك والابهام
والتخيير والاباحة داخلا في مفهومها بل يستفاد من مواقعها في الكلام واختار ان الاصل التساوي في الشك
لما في الكشاف والذي بعث الكشاف عليه ان المتبادر في الاخبار منها الشك فجعل المتبادر من دليل
الحقيقة **قوله** ولا تطع منهم آثما او كفورا فانها تفيد التساوي في حسن المجالسة ووجوب العصيان
جعل او هنا للتساوي في وجوب العصيان وليس الكلام لايجاب العصيان بل النهي عن الاطاعة الطاعة فكان الظاهر ان يقال
انها تفيد التساوي في وجوب الانتهاء عن اطاعتهما فاما ان يقال هذا مبني على ان النهي
عن الشيء امر بضده واما ان يقال مبني على جعل المفعول المنفي دون المنفي وعلى هذا ايضا وجوب
عصيانهما معا يكون ثابتا بدلالة النص لانهما اذا تساويا في وجوب عصيانهما فوجوب عصيانهما معا
اثبت والمشهور ان او لواحد من الامرين فيعم بدخول النفي عليه فلبس وجوب عصيانهما ثابتا
بدلالة النص بل بالنص **قوله** ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما
سوآء في صحة التشبيه بهما انما ادرج لفظ الصحة لانهما ليسا سوآء بل الثاني كما ذكره الكشاف
ابلغ لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته ولذا اخروهم يتدرجون في نحو
هذا من الاهون الى الاغلظ وهذه عبارته فنقول الاولى جعل او بمعنى بل كما في قوله
تعالى او يزيدون والاوجه عندي ان مجموع الآيتين تمثيل واحد لجعل حالهم دائرة بين
امرين مشبهين بما بين الحالتين لانهم اما في تدبير نقض المسلمين وخداعهم
فهم في ظلمات النفاق والتباس الامر عليهم بشوكة الاسلام وضعفهم فهم
كالمبتلى بالظلمات الملتجي الى الاستيقاد النار في مهب الريح كلما اضاء والنار
لهب تدبيرهم انطفى برياح نصر الاسلام وبقوا في ظلمات لا يبصرون واما
في ظلمات خوف نزول الوحي الذي يسمع عليهم كالرعد وبيان الوحي عن خفايا لهم
كالبرق الخاطف يجعلون اصابعهم في آذانهم مخافة الموت من نزول الوحي وانكشاف
حالهم وافتضاحهم كلما اضاء لهم الوحي بان نزل ما لم يفتضحهم مشوا فيه وكلما اظلم
عليهم بان اوحي ما يفضحهم قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي
اهلكهم لكن ابقاهم لحكم ومصالح لا يعلمها الا هو **قوله** قال الشيخ والسمع

وان صادق الرعد صيب الشماخ بخمسة من شعراء العرب واول البيت عفا
آية نسج الجنوب مع الصبا اي محا علامات المنزل ورسومه اختلاف الجنوب والصبا وهبوبهما
وسحاب اسود قريب من الارض هطال غير خلب الخلب كسكر السحاب الذي لا مطر فيه
ولا خفاء في ان هذه الاوصاف انما تخص السحاب دون المطر قوله ومن بعد ارض بيننا
وسماء اوله فاوه لذكرها اذا ما ذكرتها حيث نكر ارضا وسماء للبعضية اذ ليس
بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء يعني انه توجع من ذكرها ومن حيلولة قطعة من الارض وقطعة
من السماء بيننا وهي سماء تقابل وتحاذي تلك الارض وانما ذكر سماء مع انه لا يزيد
على بعد افادة الارض لانه كما يكون مانع الوصول في الارض بين الامرين يكون كذلك من جهة
السماء من البرد العظيم والحرارة العظيمة والامطار الشديدة قوله من جهة الاصل
يريد به المادة الاولى من الصاد المستعلية والياء المشددة والباء التي من الشدة والثانية
التانية لان الصوب فرط الانسكاب في الدوابنا الصيغة وهي صيغة الصفة المشبهة التي
للثبات دون الحدوث قوله ظلمة تكاثفه بتتابع القطر لان تقارب القطرات
يقتضي قلة الهواء المتخلل المستنير وانما قال مع ظلمة الليل ولم يقل وظلمة الليل
لان ظلمة الليل ليست من المطر بل المطر في ظلمة الليل فاشار الى ان جعل ظلمة الليل والسحاب
فيه بتبعية الظلمتين الاخريين تغليبا او يجعل في للملابسة الشاملة للظرفية والمطر و…
وفيه بعد ويتجه ان الظلمات اربع على تقدير ظلمة تتابع القطر وظلمتا سحمته وتطبيقه
وظلمة الليل ولا وجه لعدم عد ظلمة الغمام ظلمتين على تقدير ارادة المطر ولا لعدم عد
ظلمة المطر على تقدير ارادة السحاب قوله وجعلها مكانا للرعد والبرق لانهما
في اعلاه اي في اعلى المطر فكانهما متمكنان فوق المطر في المرائي ولانهما في جهة
المطر فالمطر محيط بهما والنصب به وقيل اراد باعلى المطر ومصبه السحاب جعلا
كانهما فيه بناء على الاستعارة كلمة في للملابسة الشبيهة بملابسة الظرفية
قوله وارتفاعهما بالظرف فاقا شرط سيبويه ان يعتمد على الموصول او على
احد الاشياء الخمسة مع كون المرفوع خبرا كما نقله مالك في التسهيل قوله ولذلك
لم يجمعا دفع لما في الكشاف انهما لم يجمعا اولما يتجه ان مقتضى قوله من
الصواعق ان يجمع البرق وكذا الرعد وفي حصر الداعي الى عدم الجمع رد على ما في الكشاف

مران

الداعي يحتمل ان يكون ارادة الارعاد والابراق بهما لانه بعيد لا حاجة اليه قوله
يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل هو من قصيدة
قيل لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول في تمامه يسقون العفاة وقيل
لا ولا حفنة اذ فيها ايضا اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يصف معاشرته مع الملوك الغسانيين وبردى بالتحريك نهر دمشق والبريص
نهر يتشعب منه والتصفيق النقل من اناء الى اناء للتصفية والرحيق صفوة الخمر
و… الشراب الخالص الذي لا غش فيه والسلسل السهل الانحدار وتعدية الورود
بعلى لتضمنه معنى النزول او الاطلاع والورود المتعدي بعلى بمعنى الوصول لا يتعدى بنفسه فالباء
في قوله بالرحيق للمصاحبة اي ممزوجا بالخمر الصافية السائغة قوله والجملة استيناف لا …
ان يكون يجعلون اصابعهم صفة ثانية وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم صفة ثالثة فيكون
المعنى كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق لا يطيق السمع عنده ولا يطيق البصر برقه قوله وانما
اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة ذكر في الكشاف لهذا الاطلاق نكتتين احدهما
انه من الاتساعات الشائعة بحيث لا يكاد يحصى وكانه تركه لان الظاهر ان مصحح الا…
لا داعي اليه يجمع بين المبالغة الذي … ولا فعل توجيه وهو ان شيوع الاتساع يرجح ذكره
لان اتباع الاستعمال الشائع ارجح ولا يخفى ان في اطلاق الاصبع موضع الانملة مبالغة
ورجحها مبالغة اخرى في وجه فافهم قوله متعلق بيجعلون لا تعلقه بالموت …
والغيم … شهوة اللبن قوله والصاعقة قصفة رعد … القصف …
ودفع بهما ما يتوجه على جعل الكلام جوابا للسؤال من انه لا يقابل السؤال لان السؤال عن
حالهم مع الرعد ودفع السؤال بالتفسير الاول بناء على ان الصواعق حال الرعد وبالتفسير الاخر
بناء على انه يطلق على كل هائل فليكن عبارة عن الرعد وقولهم اي غلب بمعنى اهلكه والعوراء الكلمة
القبيحة والمغفر الستر قوله ورد بان المخلوق بمعنى التدبير وبان ايقاع المخلوق على الموت
مجاز عن تعلقه بمصحح الموت في بدنه وبان عدم الملكة مخلوق لا نفسه من شانه التحقق
قوله والله محيط بالكافرين لا يفوتونه كما يفوت ذو حيث الصواعق بجعل الاصابع
في آذانهم وذكر الكافر والمراد المنافقين مع كون الكلام فيهم للاشعار بانهم
بالكفر وكانوا منتظرين غلبتهم على اهل الاسلام وللشارحي الكشاف … ههنا كلمات اخر

المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر … العظيم القطر كالهطلان والهطال آه قاموس

وكون الجملة اعتراضية مبني على تجويز كون الاعتراض في آخر الكلام لان كل الشيئين مستقل
بدون الآخر كذا في شروح الكشاف فان قلت يكاد البرق جواب عن سوال نشأ من قوله
يجعلون اصابعهم كما يستفاد من بيانه فهو كلام متصل به معنى فيكون قوله والله محيط بالكافرين
جملة لا محل لها من الاعراب اتى بها بين كلامين متصلين معنى فلا يكون بناء الاعتراض على تجويز
وقوعه في آخر الكلام قلت بناء الكلام على ما ذكروا انهم فسروا الكلام بين المتصلين معنى بان
يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا وجعلوا الجملة التي هي جواب السوال الناشئ عن الجملة
السابقة كالمنفصلة بل جعل بعضهم تلك الجملة كالمنقطعة عنها لانها منزلة منزلة الجواب
وبين الجواب والسوال كمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء **قوله** وضعت لمقاربة الخبر من
الوجود لوجود سببه لكنه لم يوجد اما لفقد شرط او لوجود مانع المقاربة كما تتصور بوجود
السبب مع فقد الشرط ووجود المانع تتصور لفقد المانع ووجود الشرط ايضا كلها وفقد السبب
فتخصيصه كاد بالاولى مما لا يساعد عليه قواعد العربية ولعله تصوير للمقاربة من غير تخصيص بها
قوله بمعنى كلما نور لهم ممشى اخذوه آه كمال حيرتهم يظهر بان يكون الممشى غير متعين
ولا يكون لهم في الممشى مقصد بل اي ممشى ظهر مشوا فيه خلفا كان او قداما او يمينا
او شمالا فان ذلك الممشى ممشى من لا شعور له بحاله ولا تدبير له في ماله وفي قوله
في مطرح نوره اشارة الى حذف المضاف اي في مطرحه ويمكن ان يجعل في هنا للتعليل اي
مشوا لاجل الاضاءة فيستغنى عن تقدير المضاف والنقص في ظلم عبارة عن نقل
الحروف من هيئة الى هيئة وظلم بالكسر ومنهم من جوز ان يكون اظلم عليهم بانه
فليكن من قبيل تمر وربه ودفع تبعديها بان رعاية المناسبة اقتضت كون معنى
اظلم كمرجع اضاء ضمير البرق وكون عليهم ظرفا مستقرا مثل قوله لهم في اضاءة
وايهم الامور في طريق البلاغة عدم فوت المناسبات **قوله** مما اظلم حالي تمت
اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب **الضمير** للعقل والدهر وما بعد هذا البيت هو
احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تأديبي فدهري مؤدبي والاستيام
المبالغة في الطلب افتعال من السوم وكون العقل مظلم حاله لان العاقل لا يطلب
والدهر مظلم حاله لان الدهر يعادي الفاضل وجوز ان يكون ضميرها للكرش
العاذلة وتأديبها وجاز ان يكون للارشاد العقل وتاديب الدهر والمراد بامرد

الشيب

الشيب قيل الامرد في السن الاشيب في العقل لكثرة التجارب وقيل الامرد في السن
الاشيب بمقاساة الاحزان والاهوال ويحتمل الامرد في السن الاشيب في العقل لاختلال
عقله بورود كثرة الشدائد عليه او الامرد لذهاب شعرائه وجهه من شدة الاتي
في السن والفاء في قوله فعقلي مرشدي قيل للتعليل اي فلا تحاولي لان عقلي مر
ويحتمل ان يكون جواب شرط محذوف اي ان حاولت ارشادي فاعلمي ارشادي كل
عقلي **قوله** وان كان من المحدثين آه شعراء العرب ثلث فرق منهم من يستشهد
بشعرهم وهم الجاهليون كامرئ القيس وطرفة وزهير والمخضرمون الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير
والفرقة الرابعة الناشية بعد الصدر الاول وهم الذين سموا بالمحدثين كابي تمام والبحتري
والطيب لا يستشهد بشعرهم الا بجعلهم بمنزلة الراوي لما يعرف انه لا مساغ لقوله
سوى الرواية ولا مدخل له في الرواية ولا يخفى ان تعدية الفصحاء لا يجعل فيه الرواية
وليس الشان فيه الا الاستماع وبهذا اندفع ما يقال ان مبنى الرواية على الضبط ومبنى
القول على الدراية فمن كون روايتهم موثوقا بها لا يلزم الوثوق بشعرهم لجواز
ان يعتمدوا فيه على معرفتهم ويكون ناقصة فانشاد الشعر ليس بمنزلة الرواية
بل بمنزلة الراوي بمرويه فان روايته معول عليها بخلاف عمله **وقوله** جراض كرام
جمع جريض **قوله** اي ولو شاء الله ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد
اي اشتداد صوت الرعد وميض البرق لمعانه كلاهما مصدران كالنذير وقوله ابكي
دما بتضمين معنى العتب والافبكيت الرجل وبكيت عليه بمعنى وانما قال ولو شاء
الله ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد تنبيها على وجه ربط هذا الكلام بما سبق
والاظهر انه لمزيد توبيخ المنافقين حيث لا ينتبهون ان الله قادر على ايجاد قصيف
الرعد وميض البرق واعدامهما قادر على ان يذهب بسمعهم وابصارهم فلا يرجعون
عن ضلالهم فلا حاجة الى اعتبار اذهاب السمع بالقصيف الا ان يقال لعله يعتبر الاذهاب بالاسباب
لكان تعلق فعل المشية به غريبا لكنه لا يذهب عليك انه ظاهر للشرطية فانه سوى
ما ذكره هي اليق بالمقام **قوله** وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني بحيث يكون
المعنى وظاهر لو الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني لا كما ظنه النحاة ان لو لانتفاء الثاني

لانتفاء الاول لان انتفاء الملزوم لا يدل على انتفاء اللازم بل الامر بالعكس فيكون ايضا له
الى ترجيح قول ابن الحاجب على قول النحاة لكن ما ذكره ابن الحاجب مردود بان معنى
قول النحاة ان لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول ليس ان لو يستدل بها على
انتفاء الثاني بانتفاء الاول بل معناه انها موضوعة للدلالة على ان الثاني منتف
وسبب انتفائه في الواقع انتفاء الاول ويحتمل ان يكون المعنى ان ظاهر الآية
ان لو للدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني يعني ان الاستعمال لو قد يكون للاستدلال
والظاهر ان المراد ههنا هذا المعنى ولا يخفى عليك ان حق العبارة وظاهرها ان الدلالة
على انتفاء الاول انتفاء الثاني لانه يقال دل عليه بكذا ولا يقال دل عليه لكذا قوله الشيء
يختص بالموجود حاصل كلامه ان الشيء مختص بالموجود لكنه تارة بمعنى لا يشمل الخالق لجعله
اسما لما هو شيء وتارة بمعنى لا يشمل الجمادات بجعله اسما للشائي وفي قوله على كل
شيء قدير بمعنى يكلف بجعل الشيء بمعنى ما يصح ان يعلم وتخصيصه بالممكن بالعقل قوله
بالمثنوية بتشديد الياء لانها مصدر مأخوذة من المثنى بمعنى اثنين اي من غير حصر الشيء
باعتبار القدرة اثنين اثنين مقدورا هو الممكن وغير مقدور هو الواجب ومقدورا
هو الممكن وغير مقدور هو الممتنع قوله لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين فان قلت
التخصيص بشهادة العقل ليس باطلا فما ضررهم في ذلك اللازم كما يشهد به السوق
قلت المتنازعان في اللغة يغلب منها من افقه ظاهر الاستعمال من غير حاجة الى
التخصيص فان قلت لزمهم ايضا التخصيص بما سوى مقدور غيره تعالى ايضا كافعال
العباد قلت هذا يلزمنا ايضا لو تم دليلهم على ان العباد خالق افعالهم قوله
ان الحادث حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدور لم يقل ان الحادث حال حدوثه
وبقائه ليشمل الممكن القديم عند من يقول به وفيه ان قوله على كل شيء قدير
لا يفيد القدرة عليه ما دام شيئا فيجوز ان يكون القدرة قبل وجوده فان قلت
كيف يكون الموجود مقدورا ايجاده يستلزم تحصيل الحاصل قلت قادر على ايجاده
باعدامه ثم ايجاده واقول فيه دليل على صحة اعادة المعدوم لانه شيء قوله او ان مقدور
العبد مقدور له تعالى لانه شيء لان كلا من الامور المذكورة شيء لانه دليل على جميع ما ذكر
قوله اقبل عليهم بالخطاب هذا الكلام مبني على عدم الوثوق بما روي عن علقمة والحسن او على

او على انه لا يقتضي تخصيص الخطاب كما يشير اليها والا فلم يكن في مكة منافق فكيف
يكونون داخلين في هذا الخطاب وايضا لما كان نزول لها منفردة عما قبلها
فكيف يتحقق فيه الالتفات من الغيبة الى الخطاب الا ان يقال يجوز ان يكون
في الكلام التفات بعد تمام نزول القرآن ولم يكن في ذلك الالتفات حين النزول
لمصلحة تتعلق بنزوله قبل ما قبله قوله هز السامع وتنشيط له اشار اولا الى النكتة
العامة للالتفات من الهز والتنشيط بتجديد طريق الخطاب وثانيا الى النكات
المختصة بهذا الموقع وذلك ان تجعل الاول انضمام المختصة بهذا الموقع فان هذا الخطاب
مما يوجب التنشيط اما بالنسبة الى المطيعين فهو في غاية الظهور واما بالنسبة
الى المبعدين المغمورين في العصيان جميعهم فيتهم انهم تحت حكم حاكم يتوب عليهم باللطف
والرحمة ولا يخرجهم عن ساحة الهداية ولا يترك امرهم ولا يأس لاحد بكثرة الذنوب
ولا يخفى ان قوله وجبر الكلفة العبادة بلذة المخاطبة من النكت التي تعود الى السامع
فيناسب ان يجمع مع الهز والتنشيط ولا يفصل بينها وبين التنشيط بما يتعلق بالعبادة
وتعود الى الامر الاهتمام والتفخيم والانسب انه لا يقيد جبر الكلفة العبادة بلذة المخاطبة لانها تجبر
بالاهتمام بامر العبادة وتفخيم شأنها ايضا ولو ترك التقييد لكان مستحقا لتأخيره عن الاهتمام
بالعبادة وتفخيمها ولم يكن الفصل بينه وبين الهز والتنشيط تركا بحالة الفصل ومن النكت
الجليلة في جميع جميع الفرائض هذا الخطاب ان العبد بكمال القرب لا يخرج عن دائرة التكليف
بل هو كالبعيد الابعد في ذلك والمقربون والمبعدون في قرن واحد في ذلك وعن هذا يعرف
وجه واي وجه لاستعماله نداء البعيد لمن هو في منتهى الزلفى وهو انهم كالمبعدين
في مقام التكليف والاهتمام بامر العبادة وتفخيم شأنها بنظر هو انه يخاطب بها المنقادون
كل الانقياد والمتمردون كل التمرد وسيجيء وجه آخر في نكات ما لافادة الاهتمام والاعتناء
قوله ويا حرف وضع لنداء البعيد جعله ابن الحاجب موضوعا للنداء مطلق المنادى
في التكملة واقتبس به ان الخطاب مشتمل على من هو في غاية الزلفى ومن سواهم من المتوسط
ومن هو في غاية البعد وذلك ان تجعل القرب والتوسط والبعد باعتبار دخول العبد في ساحة
التكليف وكون العبد في ساحة الوجود وكون العبد في ساحة العدم وقوله وهو اقرب اليه
من حبل الوريد ينبغي ان يؤول بالعلم لانه اقرب اليه من حبل الوريد في اعتقاد الاحجبون

ان يكون استعماله نداء البعيد لاعتقاده بعده ويمكن ان يكون نداء البعيد لان كل
هو غائب عن الحس بعيد عن الخطاب ونظيره انهم قالوا كل ما هو غائب عن الحس
بعيد عن الاشارة فيصح استعمال اسم الاشارة المفيد للبعد فيه وكون يا نائبا مناب فعل
فاعل يقتضي ان يكون جملة مفيدة وحدها لا مع المنادى الذي هو مفعول له فجملة لا تتوقف على
المفعول حتى قوله وهو مع المنادى جملة مفيدة نظر ويمكن ان يقال لم يرد به توقف تحقق الجملة
على المنادى بل انه مع المنادى انما صار جملة لانه نائب مناب فعل وفاعل لا لانه يجوز تركيب الجملة
من حرف واسم كما ظنه المبرد في شانه واطلاق الفعل على جملة ادعو لانهم كثيرا ما يطلقون الفعل
على مجموع الفعل والفاعل الضمير اذا كان متصلا فيقولون ضربت فعل ماض متكلم وقوله فانها
كمتلبس دون ان يتعاطاها مثلان لان يا لا تلازمه التعريف وقد يقصد به مجرد النداء فلا اشتراك
في جمعه مع اللام مقصودا به مجرد النداء لانه ليس جمع متلبس فلا احتراز عنه لان فيه جمع امرين
كمتلبس وفتر الاوجه من التاكيد بتكرار الذكر والايضاح بعد الابهام واختيار لفظ البعيد
وتاكيد معناه بحرف التنبيه ويمكن ان يزاد تعريف المنادى بجمع حرفي التعريف وقوله
وكلما نادى الله جملة حالية يتم بها التعليل وقوله كل مبتدأ خبره حقيق بان ينادي له بالا اكد
الابلغ **قوله** وما روي عن علقمة الخ في قوله ان صح رفعه تعريض بما ذكره الكشاف في قوله
وبلغنا باسناد صحيح عن علقمة والحسن وتردد قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار بان ما رواه
عن علقمة هو انه مكي بمعنى انه خطاب الى المشركي مكة ولا يخفى انه بعيد عن كونه خبرا فلا يلتفت اليه
ومن وجوه التردد في صحة الرفع انه يخالف ما ثبت من ان سورة البقرة مدنية وان يرد
بان المكي بمعنى انه خطاب الى مشركي مكة وانه نزل بمدينة لما عرفت وقوله ولا امرهم
بالعبادة عطف على قوله وما روي عن علقمة يعني ما روي لا يوجب التخصيص بالكفار ولا امر
الناس بالعبادة بناء على ان امر المسلمين بها طلب للحاصل وقوله فالمطلوب من الكفار هو الشروع
فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه دفع لما يتجه على شمول الخطاب للكفار بانهم كيف يؤمرون بالعبادة
ولا يصح منهم العبادة اذ العبادة موقوفة على المعرفة ولم يلتفت الى الجواب الذي ذكره
الكشاف من ان الكفار مكة كانوا عالمين به تعالى كما شهد به قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله لان هذا الجواب بعيد عن الصواب اذ معرفة الكفار
لا تنفع في صحة العبادة بل لا بد فيها من الاعتراف بالرسالة وفي هذا الجواب ايضا يلزم ان يكون

ايجاب اصل العبادات واعظمها متطفلا على ايجاب العمل وهو خلاف المعقول ويمكن ان
يقال كون المعرفة اعظم العبادات واصلها لا ينافي كونها متطفلا في الايجاب لانها لوضوح
امرها كانها مستغنية عن الامر بها ولهذا لا يعذر من لم يبلغه رسالة بخلاف العمل والاوجه
ان يجعل العبادة شاملا للمعرفة ايضا فيدخل الكفار تحت الامر بلا حاجة الى المؤنة التي ذكرها
واورد ان ارادة اصل العبادة للكفار وزيادته للمؤمنين جمع بين الحقيقة والمجاز
اجيب بان زيادة العبادة من افراد العبادة **قوله** انما قال ربكم تنبيها على ان الموجب
للعبادة هو التربية اي تنبيها على ان سبب ايجاب الله تعالى العبادة هو تبليغ العابد
الى كماله على سبيل التدريج وتلك السببية من وجهين احدهما ان التربية النعمة وعبادة
توجب العبادة شكرا لها والثاني ان نفس العبادة تربية له فالايجاب لافادة التربية
فلما علق العبادة بمن لا شبه له الى العبد الا التربية وهو بري من الانتفاع به مطلقا
علم ان تلك العبادة اوجبت له تربيته ومن فوائد قوله ربكم تنبيه المخاطب
على ان الآمر هو المربي وفي امره التربية فيتعين على الانقياد **قوله** صفة جرت عليه
للتعظيم اي صفة مادحة واما قوله وللتعليل زيادة على الكشاف فمعناه تعليل الربوبية
يعني بيان علة ربوبيته وهو ليس من معاني النعت بل مما قد يستفاد من فحوى الكلام
ولذا خلا عنه مباحث النعت في كتبهم ولا يخفى ان الاظهر انها صفة كاشفة من قبيل الجسم الطويل
العريض العميق ذكر كشفا لربوبيته هذا ووجه جعلها مادحة ان عم الخطاب لان الرب بمعنى المشترك
بين الجميع متعين قبل ذكر قوله الذي خلقكم لا يحتمل غير الموصوف بها كما ان خطاب ان اذا خص
بالكفار فان ربهم يحتمل عندهم غير الخالق ولكن يرجح ارادة الرب الحق انه رب الارباب عندهم وانه
ينصرف اليه اطلاق ربكم على ما قيل وان خص الخطاب بالناظر لربوبيتهم بالامر بالعبادة ربهم ينبغي
ان يجعل ربكم شاملا لهم فالاوضح الاصح انها على تقدير التخصيص ايضا مادحة كما يشعر به فحوى
كلامه لا انها للتقييد كما صرح به صاحب الكشاف وان اشبه اشارة كلا بان الاصل
في النعت التقييد واطلاق الرب على غيره تعالى شايع فيما بينهم **قوله** والخلق ايجاد الشيء
على تقدير اي مشتملا على تعيين قدر لكان ذلك التعيين قبل الايجاد ومشتملا على استواء
الموجد المعين في القدر فكما يجعل النعل مساويا للمقياس يجعل الموجد مساويا
لما قدره في علمه ولا يخالف الموجد المقدر في العلم **قوله** متناول كل ما يسعدهم الى الذات

بتغير عبارته بانه جعل قبلكم شاملا للتقدم الذاتي والتقدم الزماني وهو جيد لو سلم ان الاول كيف
وهو ظرف زمان ودفع بقوله منصوب معطوف على الضمير المنصوب توهم عطفه على الضمير
المجرور في ربكم لصحة المعنى وانما يمنعه امتناع العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
ولا يخفى ان وصف المعبود بالخالقية كمال توبيخ للمخاطبين على عبادتهم وعبادة من يعبدونهم من
الاوثان التي هي من مصنوعاتهم كيف وقضية العقل ان يعبدهم تلك الاوثان فلتفخيم
هذه النكتة الى نكات وصف ربكم بقوله الذي خلقكم **قوله** والجملة اخرجت مخرج المقرر
عندهم اما الا على فهم به ارادة الاعلى وعن اعتبار التغليب والا فلا فقد في تقريره عند المسلمين
وانما الكلام في تقريره عند المشركين والاخراج مخرج المقرر لا ينافي كونه مقرا حتى ينافي تغليبهم
بل عن انهم اذ يصح ان يقال اخرج مخرج المقرر لكونه مقرا وفي اعتبار انهم لو خلقهم للتقوى الا انه
الا ينبني عليه نظر وايضا يصح ان يكون الجواب بان الخالق هو الله بعد السؤال
بادنى تامل لا بالبداهة فالوجه هو الثاني ومبنى هذا الكلام على ما هو المشهور ان الوصف
يجب ان يكون معلوما للمخاطب والاظهر ان الوصف بشيء لا يوجب كونه بل يوجب
كونه معلوما بحيث يعلم بادنى توجه كيف وتقول لغيرك اضرب رجلا يضربك غدا وهو
لا يعلم موصوفا بضربه في الاستقبال لكنه مما يمكنه العلم به بسهولة بعد وقوع الضرب
قوله وقرئ من قبلكم على اقحام الموصول الثاني بين الاول وصلته تاكيدا في تنبيه
على اشكال هذه القراءة لمن يعلم ان التاكيد لا يكون بغير لفظ المؤكد الا في الفاظ محفوظة
وان تاكيد الموصول قبل الصلة لا يجوز وفي تشبيه هذا الاقحام باقحام جرير ايضا
تقوية التنبيه لان اقحامه ايضا ليس على قياس كلام العرب لانه لا يصح الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف ولم يقل وكما اقحم اللام بين المضاف في
والمضاف اليه في لا ابا لكم مع ان الكشاف ذكره متابعة لابن الحاجب في ان الاب
ليس بمضاف وانما اعرب تشبيها بالمضاف **قوله** كانه قال اعبدوا ربكم راجين
ان تنخرطوا في سلك المتقين حمل لعل على الرجاء للمخاطب فانه كما يجيء لرجاء المتكلم
يجيء لرجاء المخاطب ولرجاء غيرهما كما تشهد به موارد الاستعمال وجعله حقيقة
الرجاء لانه لا صارف عنه وزيف هذا بانه في جعله حالا من فاعل اعبدوا دون مفعول
خلقكم كما ذهب اليه الكشاف قطع عن الاقرب الى الابعد بلا جهة وانه لا معنى لتقييد

العبادة برجاء التقوى لان الرجاء ينافي الحصول بل المناسب تقييدها بنفس التقوى
ليكون في معنى الامر بالتقوى او برجاء ثواب التقوى والحمل عليه تكلف في خروج عن
سنن الكلام وانه يلزم توسط الحال من الفاعل بين وصفي المفعول وعكسه ودفعها
بانه يكفي جهة ترجيح تعلقه بالابعد انه ح يكون محمولا على الحقيقة وتقييد النسبة الملحقة
بخلاف اذا تعلق بالاقرب فانه ح يكون مجازا وتقييدا للنسبة الى المفعول وانه
ليس تقييدا للعبادة برجاء التقوى ليكون منافيا لحصول التقوى حال العبادة بل تقييدا
للعبادة برجاء استمرار التقوى على ما يفيده قوله تتقون على صيغة المضارع ورجاء
استمرار التقوى يفيد حصول التقوى بابلغ وجه وفائدة التقييد برجاء الاستمرار ما ذكره
من التحذير عن الاغترار واما حديث الفصل بين وصفي المفعول فمما يهونه جعل الذي
جعل لكم مرفوعا بالمدح او منصوبا به فانه وان كان وصفا في الحقيقة لكنه جملة مستقلة
في الصورة مع استدعاء رعاية الفاصلة ارتكاب الفصل ويدفعه بالكلية جعله مبتدأ خبره قوله
فلا تجعلوا لله اندادا فليكن هذا الاحتمال مبنيا عليه الا ان يقال جعل الطلب خبرا يوجب
اختيار النصب للتحرز عنه بعد اما الطلبية ومن فوائد تقييد العبادة برجاء التقوى انه ينبغي
ان يكون العبادة لله تعالى خالصة على وجه التنزه عن السمعة والرياء **قوله** على معنى انه خلقكم ومن قبلكم
في صورة من يرجى منه التقوى جعل لعل في مجازا اذ ليس مرجوين للعبادة لان الله تعالى منزه
عن الرجاء وغيره وان صح ان يكون مرجوين برجائه وهم ليسوا حين الخلق ممن يصح منهم الرجاء حتى يكونوا
مرجوين لانفسهم ويمكن جعل الرجاء على حقيقته على هذا التوجيه ايضا بان خلق اول
الناس حال كونه مرجو العبادة عند الموجودين زمان خلقه من الملائكة وخلق غيرهم في حال كونه
مرجو العبادة في غاية الظهور فاستغنى عن التتميم اذا وجد الظهور وفي خلقهم مرجو العبادة
مزيد انعام حيث خلقهم مختارين في العبادة غير ملجئين اليها اذ الجزاء انما يترتب على الاختيار
قوله وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة وان ذهب اليه الانباري وجماعة من النحويين **قوله** على انه
الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته واستحقاقه العبادة وجه الدلالة اولا على
الرب المصنوعات فيعلم ان طريق معرفته معرفة الصنع ووجه التنبيه ان الامر بعبادة الرب
معلوم كونه متوحدا في هذه الصنائع يلزم الامر بعبادته وفي الآية تنبيه ايضا على ان طريق معرفة عدم
استحقاق غيره العبادة ذلك النظر وفي التنبيه على ان العبد لا يستحق بها ثوابا نظر لانه جعل العبادة

معللة بالربوبية والربوبية تعم ربوبية الدنيا والآخرة والعبادة لربوبية الدنيا للشكر ولربوبية الآخرة
لتحقق فيفيد النظم ان العبادة توجب تربية الآخرة **قوله** او مبتدأ خبره فلا تجعلوا
قد عرفت ان جعل الطلب خبرا قليل جدا فالظاهر ان يجعل الخبر رزقا لكم بتقدير رزق رزقا
شاملا لكم او بتقدير رزقكم رزقا فحذف الفعل ونقل المفعول الى المصدر فوجب حذف الفعل
فلا يخفى حسن تفريع الانتهاء عن الاشراك عليه ويحتمل ان يكون الذي جعل لكم مفعول
تتقون اي لعلكم تتقون عذابه او كفرانه او معصيته واعلم ان في جعل الارض فراشا
للجميع منة عظيمة اذ لو ضيع الارض بحيث يحتاج الى التناوب في الافتراش لاكثر الخلق
بالله لخشيته تعسر الامر كل العسر فالامانة نعمة عظيمة في حق الاحياء والاموات ولو جعل
الارض الغير الصلب بناء لا اشكل المعيشة تحتها واضر نزول الماء منها وفي جعله فوائد
جعل الارض فراشا انه جعل المقر بعضا محفوظا من الهوام ولولا حفظه ما سلم احد سيما
النيام ويحتمل جعل السماء بناء انه جعل ما تحت السماء كبيتهم حيث يأمن فيه العمل لكم
من غير ان يكون في بناء او حائط ولو جعل الارض الصلب فراشا لتعسر افتراشه وخروج
الثمرات عنه وسوق النظم يقتضي ان يقال جعل لكم ولم يقل لكم الارض فراشا فهو لكم اذ
حذف لانسباق الذهن اليه ايجازا **قوله** فقد جعلت اي صارت قلوص بني الكاهل
الابل الثابتة والاكوار جمع كور بالضم وهو الرحل بادواته والمرتع المرعى الذي فيه خصب
وسعة وقوله الاكوار متعلق بتقريب اي صار ماكلها ومشربها قريبا من رحلها اي
من موضع فيه رحله ويحتمل جعل في الآية معنى اوجد اي اوجد الارض حال كونها مبسوطة
مفترشة لكم فلم تحتاجوا الى بسطها والسعي في جعلها مفترشة **قوله** ومع جعلها
فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها فاستعمال
التصيير المقتضي لكون المصير منتقلا من حال الى حال آخر لتنزيل ما يقتضيه طبع
الماء منزلة الموجود وفي حق كثير من المخاطبين لا لحاجة الى هذا الاعتبار لانها كانت
تحت الماء في طوفان نوح عليه السلام ويحتمل بناء استعمال التصيير على انه كان
الارض على صلابة فشار بمكة فبسطها الله تعالى وعلى انها كانت اولا كلجج والملائكة فتخلصها
الله منهم للانسان **قوله** فالسماء اسم جنس اول موضع واولاه تفسير السماء قوله الكاف
او كصيب من السماء والاختلاف في كون السماء جنسا او جمع سماءة كالاختلاف

في كون

في كون الكلم جمع كلمة او جنسا وفي كثير من النسخ فيه سماءة بابدال الياء همزة وفي طلحة وجه
غير ظاهر اذ الهمزة منقلبة عن الواو لوقوعها بعد الالف الزائدة فلا وجه للقلب فيما هو على وزن
طلحة وفي بعض النسخ سماوة **وقوله** بيت كان او قبة او خباء يدل على التفاوت بين البيت
والخباء والقبة وفي حاشية الكشاف للسيد ان البيت اعم لكن في القاموس البيت
ما كان من المدر او الشعر وفي شرح الكشاف للعلامة التفتازاني هو من الطين واللبن
والشعر والقبة مثل الخيمة والخباء من الصوف والوبر وفي حاشية الكشاف للسيد القبة ما كان
مستديرا والخباء كالخيمة من الصوف والوبر دون الشعر **قوله** وخروج الثمار بمشيئته
وقدرته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا لاخراج الثمرات عادية جريا على مذهب
اهل السنة والاسناد بجميع الاشياء الى الله تعالى من غير حاجة لشيء آخر وثانيا الى جعل
الماء سببا بالحقيقة جريا على مذهب غيرهم من المعتزلة والحكماء حيث قالوا وايا ما كان
على كل تقدير لا يظهر قصر التسبب على الماء الممزوج بالتراب فان المركبات المتولدة من العناصر
مركبة من العناصر الاربعة لا من مجرد الماء والتراب ثم كون القوة القابلة مودعة في التراب
محل نظر لانها مودعة في الحب النابت لانه الذي ينبت ويخرج منه الثمرات ثم لا يظهر
قصر الفائض على الصور والكيفيات في مذهب الحكماء على ان المتكلمين لا يقولون بالصور الا ان يراد
بالصور الاشكال **قوله** فان ما علاك سماء ولا يخفى انه يصح ان يراد بالسماء والمطر
لانه ما علاك ويجعل من للتبعيضية فان المنزل بعض المطر **وقوله** الى الجو الهواء من قبيل
اضافة احد المترادفين الى الآخر وهو لا يجوز وفي القاموس الجو الهواء لكن في الصحاح الجو ما بين
السماء والارض فالاضافة من قبيل خاتم حديد **قوله** ومن الثانية للتبعيض اورد له ثلثة
شواهد احدها ارادة البعض بالثمرات في مقام جعل مفعول الاخراج في غير هذا الموضع وهو
قوله فاخرجنا به ثمرات فان التنكير سيما في جمع القلة يفيد البعضية وثانيها الاسناد على
تناسب المكتنفين به ذلك وثالثها الاستدعاء رعاية موافقة الواقع وترك ما عدى
ارادة البعض مما اورد بها الكشاف قولها وهو فاخرجنا به من كل الثمرات فان من كل الثمرات
لا يصح ان يكون بيانية اذ لا مبهم يتبين وعدم صحة الابتدائية ووجه الزائدة يبتني على ان
كثرة ارادة البعض بالثمرات اعون على الغلط لان انتفاء المبهم فيه ممنوع اذ لا بد من تقدير
مفعول وبعد تقديره كما يصح ان يكون مبعضا يصح ان يكون مبينا ولا يخفى انه يصح

ان يراد بالثمرات الاستغراق العرفي فلا يفوت مطابقة الواقع وقوله ولا جعل كل
المرزوق معناه انه لم يجعل الثمرات كل المرزوق اذ غير المرزوق اللحم فيكون تنوين
رزقا للتبعيض ثم يمكن ان يراد بقوله من الثمرات من ذي الثمرات اي الثمرات التي
جعلت بذورا فيتعلق بالاخراج ويكون ابتدائيه ويكون ارشادا الى الزراعة وقوله
انفقت من الدراهم الف يحتمل التبعيض فالمراد هذا القول في مقام اريد بالدراهم المعهودة
هي الف حتى يصح شاهد التبيين قوله لانه اراد بالثمر جماعة الثمر لا يخفى ان انواع
الثمر تعيف جمع الكثرة وجعل الثمر جماعة جابه انما يناسب تجمع افراد كل نوع وجعلها جماعة
اما جمع انواع مختلفة تحت جماعة فلا بد له من بيان داع حتى يكون مقبولا قوله اولان
الجموع متعاور بعضها موضع بعض ووضع جمع القلة هنا موضع الكثرة للتنبيه على
ان المحوج لكم في جنب مقدوره تعالى قليل والفرق بين جمع القلة والكثرة يختص بحال
التنكير واما في حال التعريف فكل جمع للكثرة قوله متعلق باعبدوا على انه نهي معطوف
عليه بتقابل هالك سبب ولا تجعلوا كما في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به فيه ان
المقامات متفاوتة فلعل القصد هنا الى النهي عن الشرك بعد العبادة لانه يحبط الاعمال اصل
العبادة واساسها هو التوحيد والشيء لا يكون ولا يبقى بدون اصله وافادة النهي عن
الاشراك حال العبادة بطريق الاولى لانه اذا كان الشرك يحبط ما تحقق من العبادة فكيف
يجتمع مع العبادة وفي قوله اعبدوا الله ولا تشركوا الى النهي عن الشرك مطلقا قوله
او نفي منصوب باضمار ان جواب له تعالى هذا اليس بشيء لان العبادة لا تكون سببا لعدم
الاشراك الذي هو اصلها قلت العبادة تكون سببا لنفي الاشراك الذي ينافيه ولا يجتمع معه
قوله او بلعل اي متعلق بلعل ومن تتمته وانما وجه تعلقها بلعل بجعل العلل ملحقا بالاشياء
التي عليه خلاف المشهور من الحاق العلل بليت لتنزيل المرجو لبعده عن الحصول منزلة المتمنى لانه بعيد
المخاطبين وتمنيهم للطلوع في التقوى بعيد وبناء هذا التوجيه على تخصيص الكفار بالخطاب يجعل
هذا التوجيه ضعيفا وفي قوله لاشتراكها في انها غير موجبة بحث وهو انه غير موجب عند ارباب
العربية هو النهي والنفي والاستفهام لا الخبر فكيف يشارك الستة في كونها غير موجبة ويمكن دفعه
بانه لم يرد بغير الموجب ما هو مصطلحهم بل اراد انها غير مثبتة بقي انه حمل التقوى على ما هو منتهى
درجات السالكين وهو التبري عما سوى الله تعالى وليس نتيجتها عدم جعل الانداد بل عدم

جعل

الجعل انداد احاصل قبل التقوى ولو اريد بالتقوى اول مراتب التقوى فهو يعين ترك الشرك
نعم يصح التفريع اذا اريد بالتقوى الاتقاء من عذاب الله كما اعتبر الكشاف في هذا التفريع قوله
والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا له اندادا جعل لا تجعلوا نفيا منصوبا وذكر في بيان معناه ما يفيد
كونه مجزوما لكنه قصد به حاصل المعنى واظهار السببية التي هي شرط لتقدير النصب
فان قلت المناسب ان يجعل التقوى سبب عدم الجعل ندا اذ عدم الجعل اندادا
يجتمع مع الجعل ندا بل ندين ايضا قلت ذكر الانداد للنهي عما هم فيه او للاشعار
بان التجاوز الى الند كالتجاوز الى الانداد لان دعوى الند لا تقتصر على الواحد لانه
اذا جوز منادة غير الواجب للواجب فالمناد كثير ولا يخفى انه يجوز جعله نفيا مجزوما
في جواب الامر ولا مانع من اعتباره قوله او بالذي جعل ان استانفت بر جعله
الكشاف متعلقا بالذي جعل مرفوعا بالابتداء فيوهم ان مقصوده هذا الوجه لكنه
غفلة محضة لان كلامه صريح في ان مقصوده الرفع بالابتداء على المدح وكان منشأ
الوهم انه لا وجه لتخصيص التفريع بالرفع على الابتداء بل هو مشترك بينه وبين النصب
بالوصفية لان المرفوع بالمدح وصف في المعنى لكنه ضعيف اذا جعله حكما مقصودا
يجعل التفريع عليه حسنا وان كان ماله الوصف الذي ليس في حكم مقصود
وقد عرفت حسن التفريع على الذي جعل لكم بجعل خبره رزقا لكم فاجعله
وجها خاصا للتفريع فانه من الثمرات التي جعلت رزقا لكم فلا تغفلة
وانتم وفي تقديم لله على ندا سوى ان اندادا في الاصل مبتدأ فلا بد من
تقديم الخبر الظرف لتصحيحه ان التقديم للحصر والمعنى على حصر نفي الجعل
على الله بل لا يكون ذلك النفي لغيره تعالى لانه لو كان غيره بحيث لا ندله
لكان هو الله تعالى اذ من لا ندله ليس الا الله تعالى فاعرفه فانه من دقائق المعاني
قوله انتم تجعلون الى هذا المعنى انتم تجعلون ندا الى فوضع الى موضع ندا
ولما قدم على الموصوف انتقل من الوصفية الى الحالية لان الوصف لا يتقدم فقد حسن
العلامة التفتازاني توجيهه حيث جعله حالا من ندا اي تجعلون لله ندا حال كون
الند مضافا اليه وفيما قال السيد السند انه حال من بتما ولا يصح جعله حالا من ندا لانه
خبر المبتدأ نظر لان تيما ايضا مبتدأ الا ان يقال يجوز بعض الحال عن المبتدأ وقوله

وما انتم لذى حب ندبد بمعنى انت تيتما لبس لذى حسب حقير ندبد فكيف تجعلونه ندا للمتلى
مع علو نسبى **قوله** وتسميته ما يعبده المشركون من دون الله اندادا وما زعموا ان تجعل
ان يزعم ذلك عاقل وحاصل ما ذكره ان النهى عن الجعل ندا للتهكم بهم بتنزيلهم منزلة من جعل له تعالى
اندادا وكذا في جعل مفعول الجعل الجمع دون المفرد مع ان كلا منهم لا يتخذ اندادا بل ندا واحدا يتوسل
بشفاعته مزيد تهكم بان من اتخذ له تعالى ندا فقد اتخذ اندادا الا كمن اذا مثال ما يتخذه لا يكاد
يحصى ومثله ما يأتى فى قول موحد الجاهلية ام الف رب وفى الآية احتمال تقسيم الجمع على الجمع
لكن التوجيه السابق ابلغ ولك ان تقول خطاب النهى عن الجعل المذكور مع عمومه جعلهم ليعلم
ان ما هم فيه فما فرض عليهم ولا يصح لهم العدول عنه ويمكن ان يقال النهى عن الجعل المذكور اندادا
للاشعار بان ما يفعلون من عبادة الاصنام يفضى الى هذا الاعتقاد وينتهى الى هذا الفساد
او لانه لعابد الاصنام وزعم من يجعل له اندادا **قوله** اذ بين بمعنى الطبع من حيثانه اطاعه ومنه
ملك مدين وقوله تقسيمت الامور قسم تحبيبك الامور اقطاع وتحكم تقف بحصار الامور
اقساما لعال تقسيمهم اليه فتقسيمهم **قوله** وعلى هذا فالمقصود منه التوبيخ والتثريب لا التقييد بحكمه
على ما كان التوبيخ فى الاحتمال الاول اظهر اذ ليس فيه احتمال التقييد وكان الكشاف
لم يتعرض للتوبيخ فى هذا التوجيه انما تعرض له فى الوجه الاول لم يتعرض فى الوجه
الاول وتعرض له فى هذا الوجه تعريضا له بان الخليق بالاختيار عكس ما اختاره ويمكن
ان يكون المقصود منه الارشاد الى ما هو موجب للانتهاء عن الشرك وهو اعمال العلم
او التنبيه على ان الانتهاء عن الشرك يجب على كل عاقل سواء ادرك رسالة
رسول الله عليه السلام ام لا فلا يعذر المشرك الذى لم يدرك زمان النبوة كما يعذر
تارك العمل اذ لم يبلغه حكم الله تعالى ويمكن ان يكون تقييد الانتهاء اى لا تجعلوا
لله اندادا ولا تعبدوها مع اعتقاد انه لا ند له ولا تنتهوا للخوف على الانفس
والاموال كما هو شأن اهل النفاق او لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون انكم جعلتم له
ندا فيجب ارشاد الى انه يعفى الشرك الخفى الذى قلما ينجو عنه مسلم او الى انه يعفى
عبادة الصنم بالاكراه وهذه الوجوه كلها مبنية على جعل العلم بمعنى اليقين
المتعدى الى مفعولين ويمكن تقليل الحذف بحمل العلم على معنى المعرفة ومن فوائد
الحاقانية التعبد به وفقه الله تعالى لاعلاء الشرع انه لا يحتمل القصر اذ لا يوجد

مريعلم

من لا يعلم انه لا ند له كما سبق انهم لم يعتقدوا له تعالى ندا قال الله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله هذا وغاية ما يتكلف فى دفعه ان المقصود
لا يبتنى نهى الشرك على العلم به بل هو فرض من لا يعلم انه لا ند له يجب عليه الانتهاء
عن الشرك اذ يكفى فى وجوب التوحيد التمكن من العلم **قوله** ولعله سبحانه اراد من الآية
الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر انما قال مع ما دل عليه لئلا يتوهم ان حمل الارض على البدن
والنفس على السماء الى غير ذلك فانه مستهجن بل اراد انه مما ينتقل من الآية الى التفصيل على ان
وهو الانتقال مراد له تعالى وهذا فرع تسمية الاشياء على اصغر اوانها ودع الله تعالى فيها مثالا
لكل ما فى العالم الكبير فافهمه **قوله** لما قرر وحدانيته تعالى وبين الطريق الموصل الى العلم بها
وهو النظر فى الامور الموجبة للعلم من خلق انفسهم وخلق الآفاق المشار له بما وصف من البرك
ذكر عقيبه بلا فصل ما هو الحجة على نبوة محمد عليه السلام ونبه به على ان التوحيد لا ينفع بدون الاقرار
بنبوته ويمكن ان يقال لما اوجب العبادة ونفى الشرك ما تنزل الآية الكريمة والانقياد لا يمكن
بدون التصديق بان تلك الآيات من عند الله ارشد الى ما يوجب هذا العلم والتصديق فنسب
بهذا التوجيه حيث لم يقل وان كنتم فى ريب من نبوة محمد عليه السلام بل قال وان كنتم فى ريب
مما نزلنا ثم ان الآية كما تزيح الريب تزيح الانكار وكانه خص الريب بالذكر اشارة الى غاية
ما يتوهم الوقوع فيه هو الريب واما الانكار فبمعزل عن التوهم حتى يلتفت الى ازاحته وبالغ
فى قوة هذا الطريق فى الازاحة بقوله وان كنتم فى ريب دون ان يقول وان كنتم مرتابين يعنى
وان كنتم محاطين بالريب يندفع عنكم بهذا الطريق **وقوله** بذت بمعنى غلبت والمصاقع
جمع مصقع كمنبر البليغ او العالى الصوت على ما فى القاموس والمعاناة مفاعلة من عنى بمعنى
غلب يراد بها المغالبة والمعارضة الصياح **قوله** وانما قال مما نزلنا يعنى رجح قوله نزلنا
على انزلنا فى مقام التحدى وطلب المعارضة لان فيه اشارة الى ما يريبهم منه ليزيح عنهم الكدر
مع حصول منشأه فلا يلتفتوا بعد الى ما هو المنشأ ولكن نقول فيه رد لقولهم انه
لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة وتكذيب لهم فى دعوى انه لو كان من عند الله لانزل جملة
واحدة بان التنزيل قد وقع على الحكم ومصالح عندنا وفى قوله على عبدنا اشارة الى
ريب آخر لهم وهو انه لو كان من عند الله لاتى به ملك ولم لم يجعل الله تعالى الرسول ملكا وباى
مرتبة صار رسولا من الله دون غيره وفى اضافة العبد نفسه اشارة الى وجه مرتبته التى استحق

بالرسالة وهو عبوديته له تعالى واختصاصه به فلا يضيف قوله وقرئ عبادنا يريد محمدا وامته والابلغ ان يراد الرسل اشارة الى ان الريب في التنزيل على محمد يستتبع الريب في التنزيل على غيره من الرسل لانهم ايضا لم يكونوا ملائكة وكلامهم كان بلسان قومهم قوله والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلث آيات اعترض عليه بانه يخرج منه سورة غير القرآن ولغير القرآن سور قال صاحب الكشاف ومن سور الانجيل سورة الامثال وقال في موضع آخر ما انزل الله على انبيائه من التورية والانجيل والزبور مسورة مترجمة ونحن نقول لو لم تكن السورة لغير القرآن لم يستقم قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله الآية ومن واجب بتخصيص المعرف بسورة القرآن وكلك ان تجيب بتعميم القرآن وجعله بمعنى المعرف وسائر كتب الله تعالى كانت متلوة الا ان نسخت تلاوته والمراد بالمترجمة المعبر باسم وجعل في حواشي الكشاف المعرف تاما بمجرد الطائفة من القرآن المترجمة وجعل قوله التي اقلها ثلث آيات زائدا على التعريف اشارة الى بيان ان السورة لا تكون اقل من ثلث آيات متمسكا بانه لولا ذلك لم يصدق التعريف على سورة لو لا يصدق على سورة ان اقلها ثلث آيات فتنقض التعريف بآية الكرسي لانه طائفة من القرآن مترجمة بآية الكرسي ومنع كون آية الكرسي لقبا كسورة البقرة بل هو مجرد تركيب اضافي ويمكن ان يراد بالمترجمة المترجمة في المصاحف بان يكون اسمها مكتوبا في المصاحف ثم في جعل التعريف صادقا على السور بعد ما وصف الطائفة بقوله التي اقلها ثلث آيات يجعل التعريف تاما بدونه نظر وايضا لا معنى لكون اقل الطائفة ثلث آيات لان افعل يجب ان يكون بعض ما اضيف اليه فلا بد من التجوز بان يقال المراد اقل افراد نوعها ثلث آيات وكانت العبارة المنقحة التي لا تكون من ثلث آيات ويخرج به آية الكرسي بلا خفاء قوله منقولة من سور المدينة لانها تجمع على سور بسكون الواو وسورة القرآن على سور بفتحها كذا في حواشي السيد السند والقاموس صرح بجمع كل من سورة القرآن وسور البلد على كليهما قوله لانها محيطة بطائفة من القرآن عدل عن عبارة الكشاف حيث قال لانها طائفة من القرآن مفرزة محوزة على حيالها لانها تقتضي ان تسمى سورة لا سورة حتى احتيج الى ان الكشاف نقل السورة اولا الى المسورة ثم نقلها الى تلك الطائفة ونحن نقول الاولى باعجاز القرآن ان يكون التسمية بالسورة لانها محتوية على دقائق ونكات اعجزت البشر عن الاتيان بمثلها والسورة

كالمنازل

يمكن ان يستنبط من هنا ان النبي عليه السلام كان قبل النبوة متعبدا خاصة خالصة لها استحق النبوة مع ن
ومنه يعني في العصر في منهاج الاصول ...
ط هذا الجواب لا يدفع ما في سيافا بحن نقول تامل عج ن

هـ الذي نسخ ثواب تلاوته كما نسخ احكام بعض آيات القرآن العربي فانه نسخ حكما لا تلاوة ولكن لا يخفى انه يريد ان حمل القرآن على هذا المعنى خلاف المتعارف فلا يعتبر سيما في التعريف مرن

٣ يرد عليه انه يلزم على هذا ان لا يصدق التعريف على شيء من السور في الصدر الاول الا ان كتابة اسماء السورة في المصاحف حدث لم يكن في الصدر الاول اللهم الا ان يكتفى في صدق التعريف عليها بكون اسمها ... وثوتا عج ن

٤ لانه وان كان زائدا فهو معتبر في التعريف حم

هـ في القاموس والسور حائط المدينة جمعه اسوار وسيران وكرام الابل والسورة المنزلة ومن القرآن معروف لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى والشرف وما طال من البناء وحسن والعلامة وعرق من عروق الحائط جمعه سور وسور انتهى ومن هذا النقل ظهر ان ما المحشي من نقل كلام القاموس من بيان ان سورة القرآن تجمع على كلا المفتوح وان لم ... الكما زعمه السيد السند هذا يقتضي انه كان عليه ان يتعرض لمنع جمع سورة المدينة على سور كما زعمه السيد السند تامل عبد الرحمن

كالمنازل يترقى فيها البليغ اذ لها مراتب في العلاء قوله ولم يهط حراب كث دمن لوب اسم رجل من بني اسد وقيد بالدال المهملة وينطق بالمعجمة اسم رجل آخر منه وجعل الامثال قوله ليس غرابها بمطار من قولهم هذه ارض لا حائر يطير غرابها اي كثيرة الثمار بخصبة وغيرها فتبها بانها في غاية العلو لا يصل اليه الغراب حتى يطار او بانها لا يصل الاشارة حتى يطار الغراب الذي يطير بادني ريبة واقول والا يرى الاشارة الغراب الذي ليس حيوان مثله في حدة النظر حتى صار مثلا في حدته قوله لان السور كالمنازل والمراتب جعل الكشاف وجه التسمية امرين احدهما كون السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ وهي ايضا في انفسها مترتبة طوال وقصار واوساط وثانيهما رفعة شانها وجلالتها في الدين وعدل عنه القاضي وجمع الرتب في الطول والقصر والتوسط مع التفاوت في الشرف والفضل والثواب لان التسمية اما باعتبار مراتب القارئ فيها واما باعتبارها في انفسها منازل منفصل بعضها عن بعض فناسب بذلك جمع طولها وقصرها مع تفاوت مراتبها في الفضل وقد وجه السيد السند كلام الكشاف وهذه عبارته ثم انها رتبة ان جعلت حسية فلان السور كالمنازل يترقى فيها القارئ ويقف عند بعضها ولانها في انفسها منازل منفصل بعضها عن بعض متفاوتة في الطول والقصر والتوسط وان جعلت معنوية فلتفاوت رفعة شانها وجلالة محلها في الدين كل واحدة منها رتبة من تلك الرتب قوله وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء قال السيد السند فيه ضعف من حيث اللفظ اذ لم يستعمل مهموزة في السبعة ولا في الشواذ المنقولة في كتب مشهورة وان اشعر به كلام الازهري حيث قال واكثر القراء على ترك الهمزة في لفظ السورة ومن حيث المعنى لانها اسم ينبئ عن قلة وحقارة وابطال استعماله فيما فضل بعد ذهاب الاكثر ولا ذكا عن هنا الا تقدر اما باعتبار النظر اليها انفسها هذا كلامه قال القاموس سؤرة القرآن لغة في السورة ولا يخفى ان ثبوت السؤرة بالهمزة بمعنى السورة يؤيد كون السورة منقلبة الواو عن الهمزة قوله ومن للتبعيض قدم احتمال التبعيض لان من للتبيين يوهم الامر باتيان سورة جامعة لجميع ما نزلنا في البلاغة ولان وصف البعض من الشيء بالاخفاء على الشيء يكشف عن قصد التبعيض ويدعو اليه دعوة ظ والمتبادر من مثل ما نزلنا ما يكون السورة

جمع غراب والطير فيها لا يبلغ ادغما لكثرة ثمارها ... ح وكثرة الثمار ... اذا ... وجمع الغراب ... افندي الراوي كان الشاعر ... البيت المذكور شاهدا ... عزة وهو ان ... على الدين لتعرف ... وكل منها رتبة ... منها ورتبة تفوت شرف بعضها على بعض متفاوتة م ... ٢ زاده

ظ اما باعتبار الطول والقصر والتوسط واما باعتبار الشرف والثواب فهذا الاعتبار اعم منهما فناسب ٦ عج ن

عا عدم استعمالها مهموزا اصلا لا في السبعة ولا في الشواذ لا يوجب ضعفا كونها مهموزا اصلا لاولوي لجواز ان تكون اصل الواوي ومستعملا في اللغة غاية انه لم يتفق ان يقرأ بعمي

هـ اي ولا ذكا عن ... للاكثر على كون السورة بعد النظر الى انفسها الا ... وهو ان ما لاحظ كل سورة بالنسبة الى ما في السور ... الاكثر ... ذهب عنها فافهم ن

ض فيه نظر لان مماثلة المجموع مماثلة البعض ايضا بعد ما كان ... وجاء اشتبه امرا واحدا ... ٢ ...

ضر فيه شائبة دور لان كون السورة بعضا بكون من الاخفاء على الشيء ... التبعيض ... بالاول ... ن

المعوب بالاتيان بما بعضا منه ولو لا شهادة غيرها من آيات التحدي بوصف السورة بمماثلة
القرآن لم يكن للتبيين مدخل كما انه لم يكن للزيادة على مذهب الاخفش اذ لا مساغ
للزيادة مع احتمال المعنى وما ذكره السيد السند من انه لا مساغ للتبعيض لايهامه وجود
مثل القرآن ورجوع العجز في الاتيان ببعض منه مما يدفعه مقام التحدي فان قلت على
تقدير التبعيض يلزم ان لا يندفع العجز بالاتيان بسورة من مثل القرآن ما لم تكن تلك السورة بعضا
من مثل القرآن مع انه ليس كذلك قلت نعم الا انهم لما ارتابوا في القرآن وجوزوا
ان يكون من عند العبد فقد جوزوا مثلا للبشر فامروا بالاتيان بسورة هي بعض
ما جوزوه فكل سورة يأتون بها يكون بعضا من مثل القرآن الذي جوزوه ولا وجه
لتخصيص نسبة جواز الزيادة بالاخفش لانه يوافقه الكوفيون في جواز زيادة من في الاثبات
الا ان يقال جعل الاخفش من زائدة في الآية وهو المراد بقوله عند الاخفش لا لتصحيح الزيادة
على مذهبه قوله اي بسورة مماثلة للقرآن آه تفسير للسورة على جميع الاحتمالات
اما على الاخيرين فظ واما على التبعيض فلان المراد بكونه بعضا من مثل القرآن ان يكون مثله
في البلاغة والا لم يكن بعضا من مثل القرآن لان جميع سور القرآن مثله في كونه في اعلى درجات
البلاغة قوله ومن للابتداء خص الابتداء بهذا التوجيه ولم يجوزه على توجيه جعل الضمير
لما نزلنا اذ لا يحسن استعمال من الابتدائية في الكل وجعل الجزء ناشيا منه بخلاف
استعماله في المتكلم وجعل الكلام مبتدأ منه وبهذا ظهر وجه تخصيص جعل من مثله
صلة فأتوا باحتمال كون الضمير للعبد اذ لا احتمال لكلمة من ح الا الابتداء لانه لا يحتمل
التبعيض لان البعض ما يؤتى به لا ما يؤتى منه فلا بد من اعتبار كلمة الباء بين من التبعيضية
والاتيان ولا مجال له على انه لا يبقى ح صلة الاتيان ولا التبيين اذ لا مبهم على ان من
للتبيين يكون ظرفا مستقرا ابدا الا الزيادة وهو ظ ولا يحسن دخول من الابتدائية
على الكل بالنسبة الى الجزء وله وجه آخر وهو ان الذوق السليم يعترف بان تعلق الامر التعجيزي
بالاتيان بشيء من شيء يقتضي وجود ما يؤتى منه بخلاف الامر بالاتيان بشيء كائن مثل
الشيء او كائن بعضا من مثل الشيء فانه لا يقتضي وجود المشبه قوله ولان رده
عبد تابع ايهام امكان صدوره ممن لم يكن على صفته وهو بط وانما ساغ مع هذا
الايهام عوده الى العبد لانه يندفع بقوله وادعوا شهداءكم ان كنتم صادقين

على بعض

على بعض الوجوه قوله ولا يلائمه قوله وادعوا شهداءكم اي لا يلائمه على بعض
الوجوه لان الاعانة بالشهداء بمعنى القائمين بالشهادة له وجهة الاتيان بسورة
من شخص آخر ويرد عليه ان عدم ملائمة هذا التوجيه لبعض توجيهات ادعوا
شهداءكم لا يقتضي كون التوجيه الاول اوجه لانه يجوز ان يجعل ح ذلك وجها للكون
بعض توجيهات ادعوا شهداءكم اوجه من بعض آخر لكونه ملائما باعتباره لقوله تعالى
فأتوا بسورة من مثله من جميع الوجوه الا ان يقال لا تنافي بين الجعلين لانه كما ان الكلام
تلك ملائمة يجعل الوجه الاول هنا اوجه يجعل بعض الوجوه في قوله تعالى ادعوا شهداءكم
اوجه فتأمل وقيل لا يلائمه مطلقا اذ ليس الشهداء بمعنى القائمين بالشهادة ايضا
شهداءهم بل شهداء ما اتى منه فالاضافة اليهم ح بادنى ملابسة وليس بشيء لان
الشهداء شهداء ما اتى منه باعتبار الشهادة بان الآتي مثل القرآن لو كان المأتي
منه مدعيا لذلك وكذلك شهداؤكم بالاخفاء في دعوى ان ما تأتيهم مثل القرآن فاضافة
الشهداء الى ضميرهم باعتبار ما اتى منه بعد مشاركتهم في دعوى المماثلة قوله جمع شهيد
بمعنى الحاضر وفي القاموس من معانيه الذي لا يغيب عن علمه شيء فهذا ولو حمل على هذا
المعنى وكني عن الرهبان لكان مبالغة في التهكم بهم لعبادتهم الاوثان قوله او القائم بالشهادة وهو
المخبر القاطع من شهد كعلم وكرم وقد يسكن هاؤه قوله اذ التركيب للحضور اما بالذات
كما في الناصر والامام والحاضر او بالتصور كما في القائم بالشهادة قوله لانه حضر ما كان
يرجوه او الملائكة حضروه وفي القاموس او لان الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة او لانه
ممن يستشهد يوم القيمة على الامم الخالية او لسقوطه على الشاهدة اي الارض
او لانه حي عند ربه حاضر او لانه يشهد ملكوت الله وملكه قوله ومنه تدوين
الكتب والديوان ويفتح بمعنى مجمع الصحف وكتاب يكتب فيه اهل الجيش واهل
العطية واول من وضعه عمر رضي الله عنه كذا في القاموس وترك ما ذكره الكشاف
الدنوان الدنولين ماخوذا من دون بل كل منهما اصل لا يمكن الحاقه بالآخر لكنه
كما صرح به المحققان في شرحي الكشاف والدفتر والثلاث مهموز وليس من تركيب دون
بوجه قوله ثم للتراخي في الرتبة وقيل للتراخي او لا لكون الشيء احط من شيء قليلا
لا في المكان كان يكون اقصر ما في القامة ثم للتفاوت في الرتبة تنزيلا

للتفاوت المعنوي منزلة التفاوت الحسي وحمل قول الكشاف يقال هذا دون ذاك
اذا كان انحط منه قليلا على الاستعارة اولا قوله ومنه الشئ الدون هكذا
في الكشاف فانه لم يذكر في القاموس فيه هذا جاء من دون ولا يقال رجل دون قوله
ما لنفس ما لك دون الله من واق تمامه ولا النسع بنا بالدهر من راق بنات الدهر
نوائبه قوله وهو متعلقة بادعوا قدم التعلق بادعوا لان عامل الحال في لا كلفة فيه
فانه ادعوا فان التقدير في الوجوه الثلثة ادعوا للاستظهار او للشهادة شهداءكم
متجاوزين الله او متجاوزين اولياءه بخلاف التعلق بشهداءكم فانه وان ترجح
بالقرب ولهذا قدمه صاحب الكشاف لكنه مرجوح لان عامل من دون الله تحصيل تكلف
لانه ما يتضمنه شهداءكم الى الذين اتخذتموهم شهداء من دون الله او اولياءه
على التقدير جعل من دون الله ظرفا مستقرا او ما تضمنه الشهداء من معنى الفعل والشهداء نفسها
على تقدير جعل من دون الله ظرفا لغوا بمعنى بين يدي الله لان اسم الفاعل يعمل في الظرف
بلا اعتماد لان الظرف يكفيه رائحة الفعل على ان الوجه الارجح الذي يشهد له قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية من جملة وجوه التعلق بادعوا ولكون هذا الوجه ارجح
الوجوه ذكره اولا وان جعله الكشاف وجها سادسا قوله وادعوا الى المعارضة
من حضركم هذا اشارة الى كون الشهداء بمعنى الحاضر وقوله او رجوتم معونته الى جعل
الشهداء بمعنى الناصر واخرج الله عن التعرض مع انه ايضا داخل في من دون الله لانه مما لا يتوهم
ان يقدم على الاتيان بمثل كلام الله تعالى ولذا اكتفى الآية باجتماع الجن والانس وكيف لا
تردد بالجن المستور عن التحير فيدخل فيه الملك قوله ولا تستشهدوا فانه من ديدن المتحيرين
ولا يبعد هذا الاحتمال ايضا ان يكون من دون الله بتقدير من دون اولياءه اي لا تستشهدوا
بالمؤمنين ولا تقولوا الله يشهد وانا ولا تكتموا الشهادة فانكم تعلمون فانه من ديدن
المبهوت والدين والديان والديدان العادة واعلم ان الوجوه على تقدير
التعلق بادعوا ستة باعتبار كون من دون الله حالا او ظرفا على ادعوا الى هم مفعوله قوله
الى الذين اتخذتموهم اولياء اشارة الى جعل الشهداء بمعنى الناصر وقوله واكرمه الى جعله
بمعنى الامام والمقتدي ولم يجعله بمعنى الحاضر كما جعله على تقدير التعلق بادعوا لان
الذين اتخذوا اولياءه حاضرون فلا معنى لاخراجهم عن الحاضرين هذا اذا جعل من دون الله

ظرفا

ظرفا مستقرا واما اذا جعل بمعنى بين يدي الله تعالى فوجه انه لا يصح بمعنى الحاضر المعنى ادعوا
من يحضركم بين يدي الله تعالى ولا يحصل له قوله تركت القدى من دونها وهي دونه
اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يصف الزجاجة وضمير ذاقها لها باعتبار ما فيها وفي الاساس
ذاقه فتمطق له اذا ضم شفتيه والصق لسانه بنطع فمه مع صوت والنطع ما ظهر
من الحنك الاعلى قوله وفي امرهم ان يستظهروا بالجماد في معارضة القرآن غاية التبكيت
والتهكم بهم جعل الدعوة للاستظهار لا للشهادة ولو كان للشهادة ايضا لكان غاية
التبكيت والتهكم قيل لم يجعل في هذا المعنى قوله من دون الله متعلقا بادعوا اما على
تقدير كونه من دون الله بمعنى بين يدي الله فلانه لا معنى للامر بدعاء الاصنام بين يدي
الله لان الدعاء لا في الآخرة واما على تقدير كونه ظرفا مستقرا فلانه يكون بمعنى ادعوا الاصنام
من دون الله والاصنام لم تشمل التحدي فخرج منه الآية انه لا يصح ان يقال ادعو العلماء
من دون زيد اذا لم يكن زيد من العلماء ونقض بالاحتمال الذي هو ادعوا شهداءكم من دون
اولياء الله تعالى لان اولياء الله تعالى لم يدخل في رؤسائهم واشرافهم وهم المراد من شهداءهم
وفيه نظر اما اولا فلان لقوله ادعوا بين يدي الاصنام كم معنى حسنا وهو ان
الله تعالى بدا به ناصر رسوله فحضور اصنامكم ينصركم على الرسول لحضورهم بين يدي الله في الآخرة
واما ثانيا فلان الاستعمال دون لا يقتضي دخول ما اضيف اليه فيما قبله والا لم يصح ادعو
زيدا من دون عمرو واما ثالثا فلان المراد بالشهداء فصحاء العرب ورؤساؤهم الفصحاء
وكثير من اولياء الاصنام وقيل انه لا دخل لقوله من دون الله على تقدير التعلق بادعوا في التهكم
بل التهكم في الامر بدعوة ولا مدخل في التهكم لاخراج الله عن الدعاء وفيه ان بدعوة الاصنام
تهكما باتخاذ الاصنام اولياء وفي اخراج الله عن الدعاء تهكم بتركهم ولاية الله وبهذا
تحقق انه يجوز في هذين المعنيين ايضا التعلق بادعوا فاحفظ قوله وقيل من دون
الله اي من دون اولياءه اذا جعل الشهداء بمعنى الفصحاء والرؤساء يناسب تقدير
المضاف وتحصيل المناسبة وفيه بحث من وجهين احدهما انه لا وجه لتمييز هذا الوجه
من الوجهين السابقين بقوله قيل والوجوه الثلثة مذكورة في الكشاف وثانيهما
وثانيهما ان الكشاف جعل هذا الوجه مشتركا بين تعلق الظرف بادعوا وتعلقه
بشهداءكم فكيف خصه بالتعلق بشهداءكم ويمكن ان يجاب عنهما بانه لم يجعله شيئا

من التقديرين ونبه بقوله وقيل على انه ليس من بنية التقدير الثاني او على ضعفه نظرا الى
التقديرات الأخر لاحتياجه الى التقدير فتأمل **قوله** ان كنتم صادقين انه من كلام البشر
فيه انهم لم يدعوا كونه من كلام البشر بل ارتابوا والجري الصدق والكذب في المشكوك الا ان
يقال المراد ان كنتم صادقين في الحكم باحتمال كونه من كلام البشر **قوله** وجوابه محذوف دل
عليه ما قبله هذا الكلام فحوى لا يرضى به علماء المعاني كيف وقد جعلوا قوله فانك كالليل
الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع من هذا القبيل فتأمل **قوله** وقيل
مع اعتقاد المخبر هذا قول الجاحظ وقوله لانه تعالى كذب المنافقين لانهم دليل عليه لجواز
ان يكون تكذيبهم لان الصدق مطابقة الاعتقاد كما هو مذهب النظام وجعل المعاني
والتلخيص دليلا لمذهب النظام ويتجه عليه ايضا انه يجوز ان يكون التكذيب لان الصدق
مطابقة الواقع مع الاعتقاد ولا وجه لترك التعرض لمذهب النظام مع انه اقرب الى الحق
لانه لم يبطل فيه انحصار الخبر في الصادق والكاذب وصرف التكذيب الى قولهم نشهد من
اللفظ الذي هو متعلق بقوله انك لرسول الله وتوضيحه على ما هو المشهور انه متعلق بالخبر
الذي يتضمنه نشهد من دعوى العلم وكلامه ظاهر فيه وعلى ما نقول ان الكذب في الخبر بمعنى عدم
مطابقة الواقع وفي الشهادة بمعنى عدم مطابقة العلم فان الشاهد بالزور من يشهد
من غير علم لا من غير مطابقة **قوله** ومميز لهم الحق عن الباطل اي مميز لهم الحق الذي هو امره عليه السلام
وما جاء به عن الباطل الذي هو امرهم ولا يتجه عليه ما يتجه على عبارة الكشاف حيث قال حقه
عن باطله وان امره وما جاء به حق كله فلا معنى لقوله عن باطله حتى يحتاج الى التأويل بما يتجه
عن الباطل بما قيل في شرحه ان المراد تمييز الحق عن باطله الذي فرضوه على ان المراد
تمييز كونه امره حقا عن كونه باطلا **قوله** بما يساويه او يدانيه ليتحقق ان الآية تعليق للاتقاء
بعدم الاتيان بما يدانيه ايضا لان المتحدى به يكون اقوى واما تعليق الاتقاء بعدم الاتيان
بما يساويه فلا يستفاد بل ينافي التعليق بالعجز عن الاتيان بما يدانيه **قوله** ونزل لازم
الجزاء منزلته على سبيل الكناية دفع لما يشكل من ترتب الجزاء على الشرط لان الاتقاء
من النار واجب فعلوا او لم يفعلوا او ان عدم الفعل ليس سببا له فذكر من الجزاء لازمه وما
وقد جعل في الكشاف الاتقاء عن النار كناية عن ترك العناد وجعله القاضي كناية عن الايمان
وكلاهما حسن الا انه جعل في الكشاف ترك العناد نتيجة للاتقاء من النار فاتجه عليه ان ذكر

الملزوم

الملزوم وارادة اللازم كناية بل العكس كما حققه المحقق وانما هو مجاز فاجيب بان مذهب الكشاف
يخالف مذهبه في المجاز والكناية حيث اكتفى في ذكر الملزوم وارادة اللازم والفرق بان المجاز يمنع ارادة
الحقيقة دون الكناية وقد جعل القاضي الاتقاء عن النار لازم الايمان وتابعه فتم حديث الكناية لكن في
وجهه ان الاتقاء عن النار نتيجة الامتثال وانما هو مسبب عن تصويره لان الاتقاء من اعراض الايمان
ودواعيه وجعل الفرض تبعا اوضح من جعله متبوعا ونحن نقول والله تعالى اعلم ان اتقاء النار كناية
عن الاعتصام بما نزله فان من يعتصم به نجا من النار يعني اذا عجزتم عن معارضته وظهر انه من عند الله
تمسكوا به لينجيكم عن النار فعبر باللازم عن الملزوم ترويجا لشأن التمسك وترغيبا فيه مع الايجاز
قوله والحال تقتضي اذا الذي للوجوب اي ظاهر الحال يقتضي اذا الذي يدل على الوقوع جزما فعبر
عن الوقوع المقطوع بالوجوب جريا على ما بين المتكلمين من ان الوجود شبيه بالوجوب فان الشيء ما لم يجب
لم يوجد **قوله** ولذلك نفى اتيانهم معترضا بين الشرط والجزاء اي العلم بحالهم اقتضى نفي
الاتيان ولا يخفى انه لا حاجة الى الاستدلال على انه تعالى لم يكن شاكا فالاوجه ان يصرف قوله
ولذلك الى تصدير الشرط بان الذي للشك اي لذلك التصدير نفي اتيانهم معترضا وفائدة الاعتراض
نفي الشك الذي يوهمه حرف الشك عن شانه سبحانه ونحن نقول والله اعلم ان قوله ان لم تفعلوا عطف
على لم تفعلوا ولن تفعلوا عطف تفسيري ولم يعتبر حرف الاستقبال نظرا الى تكرر معنى مصدر الشرط اي
ان تعتذروا بكرامتي فاتقوا بالكرامة وتوجيهه فان يظهر عدم فعلكم فيما مضى وعدم امكان فعلكم
فيما يستقبل ابدا فاتقوا النار الآية **قوله** تهكما بهم بابراز المعلوم في صورة المشكوك تعريضا
لهم بانهم يشكون في المتيقن الواضح **قوله** وخطابا معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التأمل
لانه ذكر هذا الكلام بعد قوله وان كنتم في ريب بلا فصل ولم يجدوا امهلة التأمل حتى يحصل لهم
التحقيق وانما قال لم يكن محققا ولم يقل كان مشكوكا لانهم لم يحصل لهم بعد التأمل حتى يحصل
الشك ايضا ولذا قال الكشاف فان العجز كان قبل التأمل كالمشكوك او الشك لا يكون الا بعد التصدي
للفعل والتفحص عن حاله ونحن نقول ان كلمة الشك تنزيلا للعدم فعلهم منزلة العدم لانه لا يترتب
على عدم الفعل نتيجة وهو ترك العناد التي الكلام في التعصب ومخالفة الحق **قوله** ولن تفعلوا جزم وتبيين
من صور تنازع الفعل حتى يختلف في انه جزم بان وبلم لان ان لا تتقدمه النزاع مع لم النزاع
لم بالوجوه المذكورة وقوله وحرف الشرط منصوب معطوف على اسم ان ولان حرف الشرط
كالداخل على المجموع لا على المستقبل حتى يحصل التنازع ولذلك ساغ الاجتماع ولولاه لم يجز

وجه انه يكون ان يكون معمول مضمر اي فان لم تفعلوا ولن تفعلوا محي الدين

الاجتماع لانه يلزم الغاء حرف النظر للعوض عما نزع منه وهو حلا فاعل فقطع النزاع فتامل

قوله وهو حرف مقتضب اقتضبه اي قطعه اي حرف مقطوع عن غيره ليس ماخوذا عن غيره بل هو مرتجل قوله اصله لا ان قال السيد السند فحذف الهمزة لكثرة الاستعمال وسقطت الالف لالتقاء الساكنين وقد استعمل نادرا كما في قوله يرجي المرء ما لا ان يلاقي ويعرض دون ادناه الخطوب هذا وفيه انه يرده ان لا ان يضربك في تقدير لا ضربك وهو كلام غير تام كلا ولن يضربك عنده تام ونحن نقول اصله لا الحق به نون الخفيفة تاكيد للنفي فسقطت الالف لالتقاء الساكنين وكان حقه ان يلحق الفعل المنفي لتاكيد النفي لكنه الحقت بلا تنبيها على انها لتاكيد المعنى لا التاكيد المنفي قوله فابدلت الفها نونا كما تبدل النون الخفيفة الفا في الوقف وكذا التنوين التابع لحركة الفتح قوله والاسم بالضم عطف على قوله المصدر وقوله بالضم عطف على قوله بالفتح اي قد جاء الاسم بالضم قوله ولعله مصدر سمي كما قيل فلا فخر فيه والوقود ايضا بالضم ليحتمل ان يكون في الاصل مصدرا سمي به الا انه شاع في المتلوات اكثر منه بالضم وكما يحتمل المصدر ان يكون على حذف المضاف من الخبر يحتمل ان يكون على حذف المضاف من المبتدا اي ذات وقودها الناس فحذف او يكون اخبار الناس نفس الوقود بمعنى المصدر بحيث يحتمل ان لا يكون حذف بل يكون الكلام من قبيل الاخبار عن المصدر بالجثة مبالغة وهو الطريق الذي لا يسلك البليغ غيره ما يجد به قوله ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فان قلت الحصب الحطب وهو يبقى في النار زمانا ممتدا بخلاف الوقود قلت الحصب حصب جهنم اعتباران من حيث انه تتقد به النار بلا مهلة وقود ومن حيث انه يبقى زمانا ممتدا ليعذب الله تعالى به حصب قوله وقيل الذهب والفضة التي آه في القاموس الحجر محركة الصخر والذهب والفضة ويمكن بيان التخصيص بالكفار ان الكنز ما جمع من غير اخراج الزكوة وهو شايع فيما بين الكفار والكنز فيما بين المسلمين بالنسبة اليهم اقل قليل ومع ذلك فهم يخلدون في تلك الدار المعدة لهم دون المؤمنين ولا شبهة في ان اغترار المسلمين بالذهب والفضة ليس كاغترارهم قوله وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل ولا يبعد ان يقال في مقام ذكر الوقود الحجارة الكبريت عهدية فيصرف لام الحجارة الى العهد لا لحمل اللام على الجنس فانه كانت شائعة عهدية ويمكن دفع انه ابطال للعموم ايضا بان جمع الكافر مع حجارة الكبريت يوجب كمال التصاق النار بالناس وكمال حدة النار الملتصقة بهم

وكمال

قوله الا انه شاع اعتذار عن تصريح عدم الاحتمال الا الا ان الموقود بالفتح شايع في المشتعل به والمصدر اكثر من الوقود بالضم عند اللمس تخصيص لما هو التابع وتعرض لقراءات لا يعلم وجه ذكره محلا الاصل م

لان الوقود مصدر ولا اقتراف في المصدر النكسرعين

وتعلمه سطر الى العكس جل عدل عبد الرحمن

٢ انه لا يسع بوجه المبالغة فيه وان كانت نظائرها مسلوكة عليه ع ده

وكمال تعذيب النار الجامع بين الشدة والريح الكريهة الذي لا تطيق الشياطين اقل قليل منه فضلا عن اكثر من كل كثير والحق تهويل النار وهو كما يحصل بكونها مؤثرة في النار والحجارة تاثير نار الدنيا في الوقود يحصل بكون التهابها ابدا بالحجارة الكبريت لا وقود فوقها ولا تحتها ولو حمل كون وقودها الناس والحجارة على انها تتقد بنفسها لاحراق الناس الاصنام اتقيا دالا امر الله تعالى لكان غاية في المبالغة وتربية العموم والله تعالى اعلم قوله غير انه الاحجار كلها لتلك النار حجارة الكبريت لسائر النيران ويمكن ان يجعل تكرار ذكر الناس اشارة الى ان الناس لهذه النيران كحجارة الكبريت لنيران الدنيا ولا يخفى بعد توجيهه وهذا التوجيه ايضا قوله ولما كانت الآية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم اه اراد وجه تعريف النار في هذه الآية وتنكيرها ما في سورة التحريم مع انها نار واحدة مذكورة بصفة واحدة واورد على ما ذكره اولا ان هذه الآية مكية وما في سورة التحريم مدنية لما روي عن علقمة ان الآية المصدرة بيا ايها الناس مكية والمصدرة بيا ايها الذين آمنوا مدنية ويدفعه انه نبه سابقا على عدم الوثوق بصحة الرواية وثانيا انه سيأتي ان كون التحريم مدنية مع استثناء شيء منها واجيب بان هذا الكلام دال على ان ما سيأتي حكم اغلبي لا كلي وثالثا انه كما يجب ان يكون الصلة معلومة يجب ان يكون الصفة معلومة ولهذا اشتهر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار ورد بان الصفة لا يجب ان يكون معلومة الا للمخاطب فيصح ان يكون المخاطبون المؤمنين عالمين بسماعهم من النبي عليه السلام والكفار علموه بسماعهم الآية وهو لا ينفع لان الاشتباه انه كيف نكر النار مع علم المخاطب بمضمون الصفة ولم لم تعرف كما عرفت هناك ونمنع ان يجب العلم بالصفة عند هذا القائل وان اشتهر اذ فرق بين الصفة والصلة فان الصفة تقيد النكرة وتخصيصها آلة لملاحظة فرد والصلة توضيح الموصول المراد به معين ولهذا قيل في النكرات للتخصيص وفي المعارف للتوضيح وليس تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف بمجرد تخصيص بحسب الاصطلاح كما توهم ويمكن ان يقال فرق بين مضمون الجملة وبين مضمون موصوف الموصوف بالجملة من حيث انه موصوف بها فيصح انهم عرفوا بسماعهم عن النبي عليه السلام ان حصب جهنم الناس والحجارة ولم يتصوروا النار بهذه الصفة فيصح بهذا القدر وصف النار بالجملة ولا يصح الوصف ما لم يعرف النار

سورة البقرة

بهذه الصفة فلما وصفت بهذه الصفة اولا عرفت ثانيا ورابعا ان الحكم على النبي
عليه السلام مع انكارهم النبوة لا يفيد العلم بمضمون الجملة حتى يصح جعلها صلة واجيب بانه
يفيد التصور وهذا يكفي لجعلها صلة ولا يخفى ضعفه بل الوجه ان يقال ان قوله النار
التي وقودها الناس والحجارة بل النار التي وصفت بهذه الصفة وهو يفيد او يقال الانكار
للعناد مع وضوح امر النبي عليه السلام بالمعجزات الساطعة لا يمنع العلم **قوله** والجملة استئناف
او حال باضمار قد نفى شراح الكشاف حسن الاستيناف والتقييد بالحال ههنا حتى ارتكب انه
صلة بعد صلة قياسا على الصفة بعد الصفة او انه بحذف العاطف لان ترك جانب اللفظ رعاية
حسن المعنى داب الكرام ولا يخفى ان جعل الاتقاء كناية عن الامر بالايمان يتضمن السؤال عنه
انه كيف يتقى عنه بالايمان ففي حسن الاستيناف غرابتين ويمكن ان يقال انه بمنزلة عطف
البيان لقوله وقودها الناس لانه يوضح ان وقودها الناس الكفرة ويمكن ان يقال ترك العطف
لانه خبر وما قبله اعني اتقوا انشاء **قوله** وفي الايتين ما يدل على النبوة من وجوه ولا يخفى
انه ليس في الاية امر يدل عليها من وجوه بل امور تدل عليها الا ان يقال المعلوم من وجوه
بالدلالة بل بينها كلمة ما **قوله** والتجاوزه الى جلاء الوطن وبذل المهج بل لم يقصدوا اذ
يقال انهم غلبوا في البلاغة **قوله** والشك انه عليه السلام لو شك في امره لما دعاهم الى المعارضة
فيه ان عدم شك المدعي في دعواه لا يصير دليلا على صحة دعواه لجواز ان يكون جزمه غير
مطابق **قوله** دل على ان النار مخلوقة معدة لهم الآن فتعذيب الفساق المؤمنين كلها
لاشتراكهم معهم في صفة من صفاتهم **قوله** عطف على الجملة السابقة الى آخره هذا
العطف مما صعب على الانظار وتوقف فيه الافكار وكثرت فيه الاقوال والذي صح
هو هذا الوجه وحاصله ان قوله وبشر الى قوله وهم فيها خالدون عطف على قوله
وان كنتم في ريب الى قوله اعدت للكافرين اعني عطف قصة على قصة فلا يطلب
فيه التناسب في الخبرية والانشائية ولا المشاركة في الفاعل المخاطب اذ لا يقال اضرب
واكرم فيما اذا كان المخاطب في كل شخصا آخر من غير التصريح بالنداء فيقال اضرب يا زيد
واكرم يا عمرو صرح به النحاة بل يطلب التناسب بين القصتين فلا اشكال في هذا العطف
وانما يشكل لو كان المعطوف مجرد جملة بشر الذين آمنوا وليس كذلك على ما هو المراد
بقوله لا عطف الفعل نفسه وانما عبر عن الجملة بالفعل جريا على اطلاق الفعل على الفعل

والفاعل

والفاعل الذي فاعله غير مستقل بالتلفظ وبمنزلة الجزء فلا يفصل فانه شايع وقوله يجب
ان يطلب له ما يشاكله من امر او نهي يوهم ان عطف الامر لا يكون الا على امر او نهي فلا اولى
من انشاء وقوله وعلى قوله اشار الى وجه آخر ذكره الكشاف وهو في غاية السقوط
كما ان الاول في غاية العلو لانه اذا عطف بشر على اتقوا لا بد من ارتباطه بالشرط المذكور
والربط غير ظاهر وما اشار الشيخ توجيهه بقوله لانهم اذا لم ياتوا الى آخره تكلف بعيد لا يليق بنظم
القرآن ومما يستبعد انه منع النحاة من عطف الامر المخاطب على الامر لمخاطب آخر من غير تصريح
بالنداء وكانه انما سوغه الكشاف لان ظهور مغايرة الفاعل للاول بمنزلة التصريح
بالنداء وجرى هذا التوجيه السكاكي على ان قال هو عطف على قل مقدرا قبل يا ايها
الناس اعبدوا وهو مع بعده جدا يوجب تكلفا بل تعسفا لانه لا يصح قل ان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا الا بتاويل بالامر بان يقول مضمونه بعبارته اي قل ان كنتم
في ريب مما نزل علي كما قيل او بتقدير القول اي قل وقال الله تعالى ان كنتم كما نقلوا الآخر
من الكل بعد التوجيه الاول وقال صاحب الايضاح انه عطف على محذوف مثل قوله فانذر
اي انذر الكافرين بتلك النار وبشر المؤمنين ولك ان تقدر ادع الناس الى الايمان
والعمل الصالح وبشر المؤمنين او تحد المعاندين بالمعجزات وبشر الذين آمنوا
وعملوا الصالحات **قوله** وانما امر الرسول صلعم كما هو الظاهر او عالم كل عصر او كل احد بان يكون
الخطاب لغير معين كما يستدعيه قراءة المجهول لما صح المودية الى ان فاعله غير معين مع تخاطب
الكفرة دون خطابهم نكتة اخرى سوى ما ذكره وهو رواج تبشير الرسول او كل عالم او كل احد
عند المؤمنين دون انذار احد منهم عند الكفرة **قوله** وقرئ وبشر على البناء للمفعول
عطفا على اعدت فيكون استينافا اي يكون اعدت في الاستيناف فلا حالا ولو جعله
العطف بجعل وبشر خبرا بمعنى الامر عبر عن الامر بالخبر لانه ابلغ من صريح الامر فيكون عطفا على
طلب بشر امر فحينئذ يتفق القراءتان موافقة تامة **قوله** واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم فعلى التهكم او على طريقة قولهم الى آخره يعني على وجه الاستطراف وبرز شيء في معرض ما لا يتوقع
ويمكن له وجوه اخر احدها ان نبي الرحمة ينقبض نفسه عن الانذار فامر بقوله فبشرهم بعذاب اليم
بان يكون في الانذار كما في التبشير ولا يكون منقبضا منه وثانيها ان يبشرهم بانهم
في عدم المبالاة بالانذار بحيث ينزل انذارهم منزلة التبشير وثالثها ان يجعلهم

وسيعلم العذاب الاليم ويخبر بعدم تضييع كل شخص وترتب النعم له تبشير له فقد تسبب على
انهم في كسب العذاب الاليم بمنزلة راغب فيه بحيث يكون الاخبار بحصوله بشارة له
قوله والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة يعني صارت بحيث لا توصف ولا يوصف
قوله قال الحطيئة لما خلع النعمان بن المنذر على اوس بن حارثة بن لام الطائي حسده
طائفة من سادات العرب وضمنوا الحطيئة مائة بعير ليهجوه فقال كيف اهجو شخصا
كل ما في بيتي من شيء فمن عطائه وانشأ يقول الهجاء وتاتيني خبر ينفعك وبظهر الغيب
متعلق به اي تاتيني لمتلبسة بالغيب فاقحم الظهر مبالغة حيث جعل له ظهر اي يستند
الغيب يتقوى به قوله وهي من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه لو اكتفي بما حسنه لكفى
اذ لا تحسين بدون التسويغ فلا يكون المباح صالحة وفي شروح الكشاف في الصالح
لترتب الثواب بقوله وتانيثها على تاويل الخصلة او الخلة تردد في اللفظان الخصلة
والخلة مترادفان ومعنى التانيث على تاويلها انها نقلت من التركيب الذي جرت صفة فيه
على الخصلة لا انها انثت لاستعمالها في الخصلة لان استعمالها في مفهوم الخصلة لا الفعل
ولا تانيث لمفهوم قوله واللام فيها للجنس في الكشاف ان الفرق بين الجمع والمفرد
المعرفين باللام في جانب القلة فان المفرد يشمل الى الواحد والجمع يشمل لا الى الواحد واما
في جانب الكثرة فلا فرق فان كلا منهما يحيط الجنس هذا فمعنى هذا لا يشمل البشارة من آمن
ولم يوفق الا لعمل صالح فالاولى ان نختار ما عليه علماء الاصول من ان اللام الداخلة على الجمع
تجعله كالمفرد فيتناول الواحد واما عدم شمول بشارة الآية لمن آمن ولم يوفق لعمل ومات
بلا مهلة فيما لا مدفع له لمعرفة كونه مبشرا من مواقع اخر الشرع قوله ان لهم منصوب
على نزع الخافض وافضته والفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله لافعلن التردد في توجيه
الاعراب مبني على اختلاف النحاة فان وان اذا حذف عنهما الجار هل محلهما منصوب بنزع
الخافض او مجرور بتقديره فالاكثرون الحقوه بالشائع من نصب المجرور بالفعل وبعض الحقه
بمثل الله لافعلن من ابقاء الجر في القسم مع حذف الجار وان كان نادرا لا ان الاصل لما
كان المطرد بالنصب لم يحكم به قوله قال زهير كأن عيني في غربي مقتلة من النواضح
تسقي جنة سحقا الغرب الدلو العظيم والمقتلة المذللة على العمل والنواضح الابل التي يحمل عليها
المتمرنة على السقي والسحق جمع سحوق وهي النخل الطوال وصف عينيه بكثرة انسكاب

الدمع

الدمع ولا يبعد ان يريد بالنخل الطوال ضيا الآفاق ما للاحبة فكأن عينيه تسقي تلك الخيالات
فان قلت ينسكب الماء من غربي المقتلة على سبيل النوبة لا معا فلا يحسن تشبيه
المعينين المنسكبين معا بهما قلت شبه كل واحد من عينيه بغرب مقتلة في غاية بعد
كلام عينيه في غربي مقتلة لا عينيه في الغربين مما يكون كل في غرب فتامل وتحمل فتحمل
قوله واللام تدل على استحقاقهم اياها يريد ان اللام يدل على الاستحقاق وذلك الاستحقاق
في الواقع الاستحقاق لا الذاتي ولم يرد ان اللام يدل على ان الاستحقاق لا الذاتي كيف واللام
للاستحقاق المطلق ويكاد يتبادر منه الاستحقاق الذاتي قوله اي من تحت اشجارها
اشار الى ان المضاف الى الضمير العائد الى الجنات محذوف اي اشجار تلك الجنات اذ المراد بها دار الخلد
او الى ان الاستخدام بحمل الضمير على جنات بمعنى الاشجار واضافة الاشجار الى الجنات بمعونة
المقام فتامل قوله كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة غير عبارة الكشاف كما ترى الاشجار
النابتة على شواطئ الانهار الجارية اذ هي اوضح كما تراها وتوجيه عبارته ان القصد الى تشبيه
الهيئة بالهيئة فلا يتفاوت القصد بتقدم بعض المفردات على بعض وتاخرها والافراد
كالجدول الشق المستطيل في الارض قوله واللام في الانهار للجنس لان اللام للجنس يحتمل
الاستغراق والعهد الذهني والجنس من حيث هو هو اوضحه بقوله كما في قولك لفلان
بستان فيه الماء الجاري والمشبه به يحتمل العهد الذهني والجنس من حيث هو هو كما في
الرجل خير من المراة ولم يذكر في الايضاح اشارة الى ان الانهار مع كون اللام فيها للجنس يحتمل
من حيث هو هو والعهد الذهني ونحن نقول يحتمل الاستغراق يعني يجري تحت اشجار جميع الانهار
الجنة فيكون وصف لها بالثواب ان الاشجار نابتة على شواطئ الانهار وانها رما تحت ظلال الاشجار
قوله او للعهد والعهد يحتمل التقديري بان يراد انهار الجنة وان علم بجري ذكرها التعين في المقام
وهذا هو الذي قصده صاحب الكشاف بقوله او يراد انهارها فعوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة
يعني لتعيين الاضافة فاستغني عن ذكر المضاف اليه واشار الى التعريف الاضافي باللام لم يرد
ان اللام عوض عن المضاف اليه حتى يتجه عليه انه مذهب كوفي زيفه في تفسير قوله تعالى فان الجنة
هي الماوى وكان لم يتعرض له الشارح لظهور ضعفه او يحتمل التحقيقي بان يراد مذكور كما
اشار اليه بقوله والمعهود هو الانهار المذكورة في قوله تعالى ... لكن هذا ضعيف لان هذه الآية متقدمة
في النزول ... الذكر في العهد بعيد قوله والنهر بالفتح الا افصح ...

اشار الى علوها بتصعيدها وحمل العبارة على فتح النون وسكون الحاء خال عن البهاء وبعيد عن قبول
الذكاء واسند دجرى الى الانهار نكتة عامة يعرف فيها الذوق وخاصة تخفى عنها الخاصة وهي ان كيت
انهار الجنة الامياه ولما امر انها تجري من غير اخدود في عرفها **قوله** صفة ثانية لجنات او خبر مبتدا
محذوف على طبق الحمد لله الحميد بالرفع فتكون صفة مقطوعة ولم يتنبه لهذا شارحوا الكشاف ومنع جلالة
قدرهم وكمال انشراح صدورهم فاعترضوا عليه بانه عود الى الجملة المحذوف المبتدا في جعلت صفة
صفة والاستيناف كما في تقدير الضمير مستدركا وان جعلت ابتداء كلام فليكن كذلك بلا حذف في منهم من
دفعه بان تقديرهم يقوى شان الاستيناف وتقديرهي يقوى شان الوصفية ومما يتعجب
ماذكره الشيخ المحقق العلامة التفتازاني ان تقدير شانها غير صحيح لانه لا عائد من الجملة الى ... ليصح
كونها خبرا له فيجب تقدير هي بمعنى القصة وكيف لا ولا حاجة للجملة الى خبر الشان الى عائد لكونها ان
تكون الجملة عينه وتقديرهي لا يصح لانه يخص الجملة المعقبة فيها مؤنث بل الواجب تقدير هو بمعنى الشان
قوله كانه لما قيل ان لهم جنات وقع في خلد السامع أثمارها مثل ثمار الدنيا ... قد جعل
صاحب الكشاف ... لا يصح عطفه ولهم ازواج مطهرة على الاسباب ... نحن نقدره
هكذا لهم في تلك الدار المشتملة على جنات تجري من تحتها الانهار من لذات الدنيا اهمها فيها اجناس
اخص اللذات والجواب يحتمل ان يكون بالمنزلة وهو غلط وان يكون بالمغاير بمعنى ثمارها الاقوى زوجها
لا تحيض ولا تتدنس بالدرن **قوله** ومن الاولى والثانية للابتداء المشهور ان من الابتدائية
والتبعيضية لغوان متعلقان بفعل يقيدها والتبيينية مستقر حال معمول فعل يقيدها
وجعلها للابتداء والتبعيض مستقرا تكلف ولزام التخصيص للتبعيض لانه يجب جعله مفعول رزقوا
او مستقرا حالا من رزقا تكلف وكلام في التكلف بجعل قوله من ثمرة حالا من المستقر منها
وجعل منها حالا من رزقا تكلف دعاه اليه دفع ما اشكله على ان ظاهر في الاية من تعلق
من الاولى والثانية برزقوا من قبيل تعلق حرفين بمعنى بفعل واحد من غير ابدال احدهما من الآخر
وقد انكر النحاة الشقاة ولا حاجة الى هذا التكلف لان تعلق حرف بفعل بعد تعلقه باخر انما يتم لو كان
التعلق الثاني كالتعلق الاول اما لو كان بعد تقييد الفعل بالتعلق الاول فلا انكار له بل الحرف
الاول متعلق بالمطلق والثاني بالمقيد فكان الاول متعلقا بفعل عام والثاني بفعل خاص فلا مجال
لتوهم تعلق حرفين بمعنى بامر واحد وهذا تحقيق ما ذكره الكشاف في هذا المقام الا ما ذكره فانه
حما وجه ترك احتمال كون من في من ثمرة للتبعيض وهو وجعلها حالا ... على تقدير كون من رزقا

قوله والاول اظهر آه اي كون المراد بالقبلية في الدنيا اولى من كونها ما تقدم في الآخرة لان كلا تفيد العموم وعلى الثاني لا استعمال قولهم لذلك
الا ولا ما في اليوم ويفوت موقع الاستيناف المبني على اظهار السؤال عن وجدانهم بين بينهما والثاني قبل الآخر تعميم القبلية بما يشمل
قبلية الدنيا والآخرة وقال البعض الاظهر ولم يقل ان التفسير بالاول كما قاله الزمخشري لانه هذا الوجه كظاهر ايضا في قبل انه يتجه على الاول ان يلزم
فيه انحصار ثمار الجنة في الانواع الموجودة في الدنيا والاولى ان يوجد فيها ذلك مع غيره من الانواع التي لا عين رات ولا اذن سمعت كما

للابتداء قلت ذكر شارحا الكشاف ان الابتداء والتبيين امثالا لا يعد عنهما الى التبعيض دون
دليل **قوله** ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم في قولك رأيت منك اسدا وفي الكشاف وباب
هذا التوجيه والتوجيه الاول ان الثمر على الوجه الاول لا يحتمل الثمر المعينة لانه لا معنى لكون الثمر مبتدأ منها
وهو عين الرزق لان المبتدأ من الشئ يجب ان يكون قطعة منه بل يجب حملها على النوع
بخلاف هذا التوجيه وانها على يحتمل النوع والشخص وليس بشئ لان الثمر المعينة
من الجنة لا يكون لقمة واحدة فيصح ان يكون اكل لقمة منها رزقا مبتدأ منها فلعله انما
لم يلتفت اليه الفاضل ثم التمثيل بقولك رأيت منك اسدا صار منزلة لاقدام الفحول لان
هذا المثال اشتهر في التجريدية المفيدة ان رؤية الاسد مبتدأ منك ان شئت منك في
صرت في الاسدية بحيث يمكن ان تجرد منك اسدا آخر فلابد من جعلها ابتدائية لئلا يفوت
ماذكروا من فائدة التجريد فقال الشيخ المحقق التفتازاني بان هذا الكلام من الكشاف
يبتني على ان من للتبيين راجع عنه الى من الابتدائية وتعقب بان مقابله هنا يمنع الابتداء
يمنع عن ذلك فقال الشيخ السند هذا كالصريح في ان من التجريدية عنده للتبيين وان كان
الصحيح انها للابتداء لئلا يفوت فائدة التجريد ونحن نقول جعل المثال للتجريد مما لا يقول
الشيخ فالسند يشدد حتى يوجب العدول عن حمله للابتداء عنده فيتابعه استقامة التبيين
او القول بان من التجريدية عنده بيانية فيكون مع جلالة شانه غافلا عما حققه علماء البيان
قوله هذا مثل الذي رزقنا آه له محملان آخران والله اعلم احدهما ان يكون اشارة الى
اعتقادهم باعادة الشئ الدنيا وثمارها كاعادة انفسهم ويكون تعجبا من قدرة
الله تعالى فيكون في الآية دليل على اعادة الاشجار والثمار وثانيهما ان ارض الجنة
قيعان ينبت فيها ما ينبت من الاعمال في الدنيا كما ورد به الاثر فيكون الذي
يدركونه في الجنة مما رزقوا قبل الوصول الى الجنة فيكون قولهم هذا للتحدث بنعمة الآخرة
نبيهم ورجح كون هذا اشارة الى عين الثمر بان هذا اذا لم يذكر معه الوصف يكون
اشارة الى المحسوس دون المهية الكلية **قوله** والاظهر لمحافظته على عموم كلما لا يخفى
ان عموم كلما باق على التوجيه الثاني على ما روي عنه عليه السلام لانهم كلما رزقوا من ثمرة
وتناولوا قالوا ذلك لكن يجب صرف كلمة هذا عن ظاهرها الا ان ظاهرها الاشارة الى الثمر الا الى
ما وجد في مكان الثمر فوجه كونه اظهر بقاء العموم وكون الاشارة على ظاهرها **قوله** والضمير على

ورد ... وقال ... بعض الافاضل ارجح لان ثمار الجنة معينة ... فيه توقف ... متشابها فانه ... المكلف ... قوله بعد ... الدرن ... متشابها ...

لكل جديد لذة غير انني
وجدت جديد الموت غير لذيذ
كتبه

الاول راجع الى ما رزقنا في الدارين اورد عليه ان ما رزقنا في الدارين لا يؤتى به في الجنة واجيب بانه فليكن المعنى الثواب في الدارين ولا يلزم ان يكون المعنى و أتوا به في الجنة وفيه ان الاتيان في الدنيا ليس مستقبلا حتى ينتظم مع الاتيان في الجنة في سلك وكون التعبير بالاستقبال بالنظر اليها تغليب وقد يجاب بان معنى الاتيان بهما في الجنة اتمام الاتيان بهما في الجنة ولا يخفى انه تكلف والاولى ان لا يجعل قوله و أتوا به متشابها معترضة بل معطوفة على قوله قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ويكون الضمير راجعا الى الرزق ويكون المراد بالتشابه انه لا يختص رزق بوقت دون وقت كثمار الدنيا بل يكون في كل وقت جميعه او يكون التشابه في سهولة الحصول بان لا يكون فرق بين احد واحد كما في الدنيا فانه ربما يحصل للغني بسهولة ما لا يحصل للفقير اصلا او يحصل بمشقة قوله واذا العذارى بالدخان تقنعت • واستعجلت نصب القدور فملت • العذراء البكر اي اذا جرت العذراء على الدخان حتى صار لها كالمقنعة لهن واستعجل الامر طلب تعجيله من غير ما التشيخ بحم ادخله فيها والمراد انه استعجلت العذارى نصب القدور فلم يصبرن على نضج اللحم في القدر فملت اللحم في الجمر حتى يأكلن ويسكن جوعهم الى طبخ الطعام والبيت كناية عن كمال اشتداد القحط الى ان بلغ امر العذارى الى هذا وجواب الشرط هو البيت الذي بعده • وادات بارزاق العفاة مغالق • بايدي من قمع العشار الجلة • المغالق قداح الميسر لان الجزور تعلق عندها والقمع قطع السنام والعشار جمع عشراء وهي التي اتى بحملها تمام عشرة اشهر والجلة من الابل السمان اي اشتدت القحط وابت القداح في الميسر بايدي لاقامة ارزاق العفاة اي الطلاة من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب وضع حملها وكل ذلك يظنن بها ونافسن فيها ولا يخفى ما في البيت من وجوه البلاغة قوله لان التقييد في قوله تعالى خالدين فيها ابدا لغوا فان قلت لا نعين كونه لغوا لجواز ان يكون للتاكيد قلت مع كونه للتاكيد التقييد لفوائد التقييد مدلول الخبر القيد فاذا لم يحصل فيد لغا التقييد واذا لم يبلغ ذكر الابد وافاد التاكيد قوله ومنها ما اعد لهم في الآخرة بابي ما يستلذ به منها فان قلت لا تمثيل ولا تشبيه في الكلام بل بيان ان ما اعد لهم الذي ما يستلذ به منها قلت البيان له على طريقة اهل الشرع والتمثيل على طريقة الحكيم فانه يريد بجنات تجري من تحتها الانهار والازواج المطهرة ورزق الثمرات

لذات

لذات عقلية شبيهة بهذه المحسوسات ولو قال ومثل لكان اوضح قوله لما كانت الآيات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل وتحتمل والله اعلم ان يكون هذا بيانا لكمال كبريائه وحقارة كل ما سواه في جنب عظمته حتى لا يترك ترك من يستحيي ان يضرب مثلا ما لاي شيء بعوضة كانت ذلك المثل او ما دونها فان جميع الاشياء في جنب ذاته احقر من البعوضة قوله اسمع من قراد زعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من سير الابل على بعد سبع ليال فيتحرك في العطن ويقصد الطريق فان ارادته لصوت العرب تترقب القافلة ولا يظهر انهم من اين عرفوا ان الانتشار من سماع الهمس سير الامر تشتم ريحه حتى يوصف بزيادة الشم قوله غلى القدر بالنخالة فانه يخرج من القدر المحسن ويبقى الغلث كما يخرج من المنخل المختار وتبقى النخالة قوله لا ما قالت الجهلة عطف على قوله ان يكون في قوله وهو ان يكون على وفق الممثل له يعني ما هو الحق في التمثيل والشرط له ان يكون على وفق الممثل له آه لا كما يفهم ما قالت الجهلة انه ينبغي ان تكون مناسبة حال الممثل قوله وايضا لما ارشدهم الوفاق بين هذا الوجه والوجه السابق ان الوجه السابق ان الكلام لتقوية التمثيلات وبيان حسنها ودفع الطعن عنها وهذا الوجه انه لتقوية المتحدي به وتأييد ما ترتيل الريب عما نزله على عبده وكلاهما تعلق لما تقدم قوله وان كنتم في ريب المبالغة فانه ليس محلا للريب دفع ما يوهم ان فيه ريبا قوله الوقاحة بضم الواو كالوقحة قلة الحياء والحيوة على وزن التمرة لم يعل لئلا يلتبس بالحية والنسا بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه مرض عرق النسا والحشا كالنسا ما اضطمت عليه الضلوع والجمع احشاء والشيبة كالتمرة شعر بيضاء او بياض شعره قوله واذا وصف به الباري فان قلت يحتاج نفي الاستحياء كاثباته الى التاويل قلت نفي الاستحياء المقيد بفرض يحتمل بعد ثبوت الاستحياء فيحتاج الى التاويل قوله اذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد • يصف كثرة الماء والكلاء حيث لا تشرب الماء الابل عطشا بل حياء من الماء حال عرض الماء نفسه عليها فهو كسبب بعرض نفسه حال من الماء والكرع شرب الماء بوضع الفم عليه والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ وهو كناية عن مشافر الطاهرة عن الدرن لكثرة وضعها على الماء والاناء من الورد المنزل الذي نبت على حافاته الورد قوله ويجعل

الا انه خالف ان يكون بحيث على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة اي الجهلة انهم قالوا اما يستحيي الرب ان يمثل بالذباب والبعوضة لجهلهم بتنزه الرب تعالى عن الاستحياء وفي كلامهم باستعمال الاستحياء في الترك على المشاكلة فجميع كلمة **قوله** وما ابهامية يعني اسم كمعنى شيء يوصف بها النكرة لمزيد ابهام وسد طرق التقييد واختلف كلام الزمخشري في ما هذه فجعلها في تفسير هذه الآية اسمية يفيد مزيد ابهام وفي المفصل جعلها زيادة **قوله** والاقوى انه لمزيد التقوية بيان لمزيد الابهام بوضع بمعنى ان اريد به نفي المعنى مطلقا يتجه عليه انه يستفاد من التاكيد وان اريد به ما لم يكن له مدخل في اصل المعنى والتحقيق بحق فائدة الكلام لكان ان والام التاكيد من حروف التاكيد **قوله** وبعوضة عطف بيان لمثلا لا يخفى ان عطف البيان انما يحسن اذا تم الفائدة بدونه ويكون لمجرد التوضيح ولا يتم ان يستحيي ان يضرب مثلا بدون بعوضة اذ لا بعد في ضرب المثل صح يرد على مستبعد لضرب المثل بانه لا يترك ضرب المثل الا ان يقال تنوين مثلا للتحقير اي لا يترك مثلا حقيرا فيكون بعوضة مما فوقها للتوضيح **قوله** او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه النكرة على ما قاله المحقق التفتازاني فقال وفي الخفاء وفي انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بجعل مثلا فتسميته مثلا مفعولا ومثلا حالا بعيد جدا وتوهم كونه حالا موطئة غلط ظاهر فان مثلا هو الحال وانما يستقيم لو كان التركيب بعوضة مثلا فيجعل بعوضة الا موطئة ومثلا صفة له وهو الحال بالحقيقة هذا وقد يقال يضرب مثلا معناه يقصد بعوضة كما حققه فلا معنى بدون ضميمة مثلا الى فان الله تعالى يقصد بعوضة بالخلق والافناء والابقاء ولم يستبعد ذلك وانما استبعد تحصيل ايا ما حال كونها مثلا فقد يقول ان الله لا يستحيي ان يقصد بما حال كونها مثلا **قوله** او هما مفعولان لتضمنه معنى الجعل لكن المفعول الاول بعوضة ومثلا مفعول ثان ولا باس بتنكير المسند اليه اذا كان مفيدا كما في قولك بقرة تكلمت **قوله** تحتمل ما وجوها اخر تحتمل النفي ايضا فيكون التقدير ما البعوضة فما فوقها متروكة حذف الخبر لدلالة لا يستحيي ان يضرب مثلا عليه **قوله** او ما ان جعل اسما نكرة مطلقا بل جعل اسما موصولا او موصوفا على قراءة رفع بعوضة اما مع جعلها اسما مبهما صفة لمثلا فلا يحتمل قوله فما فوقها العطف عليه ولظهور بطلان الطوق المقال **قوله** والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوضة فضلا عما هو اكبر اشار الى ان الفاء للترتيب بحسب الرتبة اما على سبيل الترقي ان اعتبر ضرب المثل فانه اقرب الى الوقوع فيما فوقها او اعتبر عدم الاستحياء وفيما فوقها ابعد عن الوقوع ومحل النفي في على الاستحياء المرتب فافهم

قوله يشاك

قوله يشاك بشوكة يريد بالشوكة مصدر شاك لا واحد الشوك الذي هو العين والشوكة مصدر بمعنى ادخال الشوكة في الجسد والنخبة كالتمرة العفصة **قوله** اما حرف فيه اريد به دفع وهم كونه اسما لان تفسيره بمهما يكن من شيء يوهم ذلك ولذلك عدل عما هو شايع في البيان من ان اما كلمة تضمنت معنى الشرط على ان في الشايع تقوية الوهم وقوله يتضمن معنى الشرط يوهم ان لا معنى سوى الشرط ايضا فالاولى ان اما حرف شرط والتفصيل اذ يحتمل ان يكون لعدم الاستحياء ولكن ما ذكره يترجح بكونه صريحا كما ان رجوعه الى المثل لقربه فرب ولذا قدمه ويحتمل الرجوع الى الحق اي يعلمون ان القرآن الحق واما الذين كفروا فيتمسكون في الريب في امثال هذا ويقولون الى معنى يراد بهذا المثل فلا يكون من الله تعالى لان الله تعالى منزه عن ان يقع في كلامه مثله والمراد بالافعال الصائبة الافعال الموافقة للغرض **قوله** كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه اي يشتمل على صنعة الطباق باعتبار قرينه وهو لا يعلمون وقوله ويقابل قسيمه بيان للمطابقة والمراد بالمطابقة المطابقة اللفظية والا فالمطابقة مرعية باعتبار الكناية ونحن نقول والله اعلم ما نسب الى الكفرة اشد من عدم العلم وهو انهم يستهزؤن بكونه من الله وينسبون العبث به من الله الى السفه عليه فعدل الى الكناية عن الجهل من حيث ما يقع منهم على انه يتوقف على ان لا يكون قولهم عن مكابرة ومخالفة لعلمهم فاذا كان كذلك وهو الغالب فلا يصح فلا يعلمون **قوله** والجمع خبرها فيه بحث لان الخبر هو المحمول والاصل الانصب في الاعراب كما قاله العلامة التفتازاني اتفق النحاة ان ما مبتدأ مع ذا وتعريض الخبر مع انه لم يختلف كما اختلف في من ابوك ولم يجعل مبتدأ تصحيحا بسيبويه كما في نحو ابوك **قوله** والاحسن في جوابه الرفع على الاول والنصب على الثاني ليطابق كما ذكره ائمة النحو وزعم العلامة التفتازاني ان يجب تخصيص الحكم بما اذا اتفق السائل والمجيب على الفعل وكان السؤال عن المتعلق بخلاف مثل قوله تعالى ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فانه بالرفع لانه في صدد نفي الانزال اي ما انزل الذي تزعمونه منزلا اساطير الاولين هذا اقول الحكم ان الاحسن في جوابه الرفع وهذا ليس بجواب بل رد لما اعتقد والجواب ان تعطيه ما يطلبه منك ثم نقول لا نحو انها لغلطهم ماذا اراد الله بهذا مثلا لانه استفهام انكاري نفي لكونه مرادا لله تعالى فيه ومرجعه نفي ان يكون منه تعالى فعلى هذا لا يصح ان يكون يضل به كثيرا جواب ماذا وايضا ماذا اراد الله مذكور على النفي

فلا يطلب الجواب ولذا لم يلتفت اليه الكشاف قوله والارادة نزوع النفس وكون ارادة المعنى من اللفظ من هذا القبيل بحث والظاهر ان الارادة في الآية من هذا القبيل قوله وكلا المعنيين غير مقصود انتصابه على الحال لكتابه رفع غير مقصود متصور من وجوه لكونه خبر لكلا المعنيين وكونه خبر الانتصاف الباري لكتابه ومبتدأ ابهم بالفاعل والجملة خبر كلا المعنيين فان الصفة كما تعتمد على حرف النفي تعتمد على غير كما في قوله غير مأسوف على زمن قد مضى بالهم والحزن قوله وهو اعم من الاختيار فانه يشمل مع تفضيل بمعنى الارادة اعم من الاختيار فان الاختيار يشتمل مع تفضيل وترجيح احد الطرفين لفضل والارادة تكون مرجحة بلا تفضيل فالمراد بالاختيار الايثار لا ما يقابل الايجاب قوله وفي هذا استحقار واسترذال يعني اذا اريد به مبهم يتنزل المشار منزل ما هو في غاية الابهام لعدم تحصله فكأنه امر لا يدرك منه شيء كاسم الاشارة المشار الى مبهم لم يذكر والضمير الذي لا مرجع له واذا صح جعل مثلا تمييزا عنه فان الضمير الذي لا تعين لمعناه واسم الاشارة كذلك تنصب التمييز اما لو كان الضمير واسم الاشارة معينين فالتمييز بعدهما عن النسبة والعامل فيه احد الجزئين او ما اشتمل على النسبة لا نفس هذا والضمير وجعل العلامة التفتازاني الآية من هذا القبيل لتعيين المشار اليه بهذا قال العلامة جعل مثلا تمييزا او حالا من هذا يدل على ان المشار اليه نفس المثل لا ضرب كما هو اعم تحتمل الضمير في انه الحق قوله او الحال كقوله هذه ناقة الله لكم آية الظاهر انه نظر الحال على طريق الكشاف دون التمييز ايضا وترك نظائر التمييز لان منعه مجرد توضيح وقوع الجامد حالا اذ فيه خفاء دون وقوعه تمييزا ولذا لم يراع الاتي الاول من ان العامل في الآية هو الفعل وفي النظير المعنى المستنبط من هذا ويحتمل ان يقال انه جعل حالا او تمييزا عن ضمير لكم فالتقى به في تمثيلهما قوله جواب لماذا اي اضلال كثير وهداية كثير بالرفع والنصب وقوله ويهدي وتبيانا بمعنى انه اثر الهدى والبيان الذي في المثل ويرد على قوله وكثرة كل واحد من القبيلين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابلهم ان كثرة كل منهما فليكن بالنظر الى مقابلهم الذي هو المتوقف بان لا يضر به ولا يهدي بل ينبغي متوقفا بين الضلال والهداية وان كثرة كل منهما بالنظر الى الآخر لا يمكن وليس حاكما انه يتوهم حتى ينفي والصحيح ما ذكره الكشاف من ان الاستفسار عن وجه صحة وصفهم المهديين بالكثرة وهم قليلون لقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور الا ان يقال يمكن كثرة كل منهما بالنسبة الى الآخر مع اختلاف الزمان فنفى ذلك لان اهل الهدى قليلون بالاضافة الى اهل الضلال

ابدا

وقد يكون الروايه المعروفه بضم القاف وتشديد اللام اختلف فيه شراح الكشاف فقيل انه جمع قليل ككثر وقيل انه مفرد دار تقناه ابن الصايغ فهو في الاصل مصدر قل يقل قلة وقلا كدل يدل دلة ودلا وهذا هو الظاهر بحسب العربية ولعله على الجمعية جمع اقل كاغر وغر لا قليل على ان اصله قلل بضمتين ككنذير ونذر فخفف وادغم كما قيل لان قواعد التصرف تاباه فانهم قالوا ان اول المثلين كما في كلمة اذا تحرك تحو ادغامه بشروط منها ان لا يكونا في مثل على وزن فعل بضمتين كسرر وذلك ليس ...

ابدا وكون المهديين قليلين بالنسبة الى الضالين لا يوجب كون المهديين بالقرآن قليلين بالاضافة الى الضالين به فتامل وجعل احد الكثرتين من حيث العدد والاخرى من حيث المعنى بعيد لان النظر الى المعنى يوجب وصف اهل الضلال بالقلة وقوله قل في الاصل قلل بضمتين جمع قليل كنذير ونذر قوله في استيقاع قصدنا جوايرا اي عن قصد الطريق جوايرا يصف نوقا تعتسف في المشي آخرها يذهبن في نجد وغورا غائرا النجد الربوة والغور القعر والغائر مبالغة له وغورا عطف على محل نجد قوله والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة الفسق الترك لامر الله تعالى والعصيان والخروج عن طريق الحق او الفجور كذا في القاموس فكأنه صار في المعنى الشرعي عرفا لغويا او اعم حيث لم يقيده بارتكاب الكبيرة وتقييده به يفيد ان مفهوم الفسق يختلف فيه على حد الاصلاح في الكبيرة قوله وقرئ يضل في جميع ما تقدم ويعلم منه انه قرئ الهدى على صيغة المبني للمفعول فمن قال انه لم يستوف بيان هذه القراءة لم يستوف فهم ما يجب ان يفهم قوله صفة الفاسقين للذم وتقرير الفسق ونقض العهد ثابت لكل فاسق لانه خالف امر الله بعد توكيده وتوثيقه بالقبول قوله واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد مستعار للحبل يعني انه انما حسن استعارة النقض الذي هو صفة للحبل للعهد وصفه العهد لشيوع استعارة الحبل للعهد وتصويره في انظار العقول بصورة الحبل وهذا من المواضع الذي استنبط منه قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تحقيقية ولنا فيه بحث ذكرناه في شرح تلخيص التلخيص ولكتابنا هذا بسطه في تحقيق الاستعارة بالكناية يشيع الجوعان ويروي الظمآن قوله كان رمز الى ما هو من روادفه وهو ان العهد حبل فيه ضمير هو راجع الى النقض فان النقض من روادف كون العهد حبلا دون العكس ولا يخفى ان كلامه يشعر بان الاستعارة بالكناية هو اللازم المذكور ويسمى استعارة لاستعارته للمشبه وبالكناية لانه كناية عن التشبيه وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا قول رابع اوضحه صاحب الكشف وزعم انه المستفاد من عبارة الكشاف وان لم يرض به المتأخرون ولا يطلع على حقيقة الحال لو سمت من بسط المقال ولم يرجع المعتزلة الى العذب الزلال قوله وقيل العهد ثلاثة نعي به العوام بان يتبعوا العلماء ويحبوهم في العمل بالعلم قوله والميثاق اسم لما يقع الوثاقة جعل الميثاق محتملا لكونه اسم آلة ومصدر

قوله الاول اما ذكر في القاموس وهو الفعل بالضم القليل كما يناسب كثير في المصراع الاول

بقوله بضم ...

يطلق الفسق ... الفسوق

و...سق لغة ... خرج ... فسقا وفسوقا ... ويقال فسقت الرطبة ... عن قشرها وخرجت ...

يحتمل ان يكون المراد اسكنوا العذب تقوله ... بيان المحقق ...

كالميلاد بمعنى الولادة قوله يحتمل كل قطيعة يعني انه يحتمل العموم او انه يحتمل كلا منها فعلى الاول
ذم بارتكاب كل قطيع وعلى الثاني ذم بارتكاب الجنس ايا كان قوله وترك الجماعات المفروضة كالجماعة
الجمعة قوله فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد ان اراد بيان قبح القطع فهو مستغن عن البيان لان
مخالفة امر الله تعالى وقبحه القبيح وان اراد بيان كونه محتملا فكذلك وان اراد حمل ما امر الله به ان يوصل
على الوصل بالله تعالى وان عمومه يحتمل كل قطيعة شاذ على انه يوجب قطع هذا الوصل فبعيد عن النظم قوله
وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء جعل العلامة التفتازاني القول الاول راجعا الى الثاني
بان المراد مع العلو حقيقة او بزعمك وفيه نظر لانه لا استعلاء في العلو حقيقة لا بزعمك بل فيه نفسه
الاستعلاء العلو بزعمك ايضا قوله يحتمل النصب على انه بدل من ما او ضميره والنصب على كونه بدلا
من ما وكلاهما بدل من لفظ الضمير او محله كما في قول روبة يذهبن في نجد وغور غائر قوله
اولئك هم الخاسرون الذين خسروا الامر ان يفترقن بالخسران والشراء الضلالة بالهدى كما
يفيده قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم لانهم فازوا بالهدى
ويضل به فضلوا به فكانهم جعلوا الهداية ثمنا للضلالة وفي وصف الاشقياء بالخسران وعدم الربح
تنبيه على انه في الدنيا نشأة في صنعة التجارة وليس شيء من اعماله مقصودا في الدنيا انما المقصد
الربح في الآخرة قوله استخبار فيه انكار وتعجيب يعني الاستفهام ليس على حقيقته بل
للانكار والتعجيب وكل من هذين من نكات الاستفهام والانزاج في النكات ويحتمل ان يكون
للتقرير اي الكفر منكم على صفة القبح والحسن ليعترفوا ويقروا بانه في غاية القبح والانكار اما
بمعنى لا ينبغي ان يكون مع ظهور قدرته فيكم او بمعنى لا يمكن كفركم ولا بد لكم من الايمان به ولو بعد
الرجوع وكل لا ينفعكم قوله لان صدوره لا ينفك عن حال وصفة يعني صدوره عن الفاعل لا ينفك
عن حال وصفة للفاعل لا عن حال وصفة للكفر حتى يقال كيف تكفرون سؤال عن حال الفاعل لا عن حال الفعل
حتى يكون انكار الفعل بانكار صفته ولا حاجة الى ان يقال معنى ذلك ارجع صفة الفاعل الى
الفعل لانه يكتسب من الفاعل صفات حسنت صفاته قوله اي اجساما لا حيوة لها
اطلاق الاموات عليهم لا يساعد تفسير الموت اصلا لا لعدم الحيوة عما من شانه الحيوة
ولا بتفسيره بعدم الحيوة عما اتصف به الا ان يراد حال كونهم نطفا فيصح اتصافهم بالموت
بمعنى عدم الحيوة عما من شانه ففي الآية دليل لهذا التفسير وكانه راى ان الحق ان الموت
عدم الحيوة عما اتصف به فلم يجد بدا من حمل الآية على التجوز فاختار مجازا يشمل جميع

الاولى وهي جماعة الجمعة لان الكافر ليس بالمعهود ولم نجده [illegible]

اي ان المعنى لا ينفك صدوره عن حال وصفة للكفر ومن [illegible] وهو قوله فاذا انكر [illegible] يكون الكفر حال [illegible] فانه يجوز الكفر لا حال الفاعل واما ما قال من ان كيف تكفرون سؤال عن حال الفاعل لا عن حال الفعل [illegible] سؤال عن حال الفاعل لا عن حال الفعل على وجه [illegible] والله اعلم [illegible] الحاكم الاول

جميع احوال وجوه المخاطب قوله وانما عطف بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه
بخلاف البواقي فان الاماتة بعد الاحياء بمهلة وان لم تكن بعد الحيوة مهلة فان قلت الاماتة التي
في القبر والاماتة حتى ورد في الآثار ان الميت ليسمع صوت نعال اهله في القبر حين الاحياء
قلت بينه وبين الاماتة زمان ليس بين الاحياء والكون ميتا والمهلة والتعقيب امر
نسبي فاستحق الاحياء وكلمة ثم تنبيها على التفاوت بين ايصال الاحياء بالكون امواتا وبين ايصال
الاحياء في القبر بالاماتة وقال الكشاف فالآية دالة على التراخي فلا يسمع المناقشة والوجه ما ذكرنا
قوله مع علمهم بحالهم هذه اشار الى ان الحال انما وقع حالا باعتبار العلم لا باعتبار نفسه ولذا
تحقق المقارنة بين العامل والحال السنغني كنتم عن تقدير قد قوله يوم نفخ الصور او للسؤال
في القبور يقال الاوجه ان العلم بالاحياء ما يشمل الاحيائين جعلهما واحدا لاتصال معنوي بينهما
من احوال الآخرة والقبر اول منزل من منازل القيمة قوله فان قلت ان علموا انهم كانوا امواتا
آه فان قلت كيف صح الشك في علمهم بالحيوة بعد الموت ثم الموت بعد الحيوة قلت الشك في
علمهم باسناد الاحياء الى الله تعالى وكذا الاماتة فان قلت علمهم بهذين كيف يصير سببا لعدم
علمهم بالآخرة حتى يصح انعقاد الظرف قلت علمهم بهما سبب لجهلهم بمجرد الآخرة حتى
لو لم يعلموا بها لكانوا جاهلين بالجميع وان لا يجدي قوله سبحانه فيه فاقول والله اعلم ان المراد
كيف تكفرون مستمرا والحال انه ورد عليكم انار القدرة في سيركم فلا يمكنكم الاستمرار على الكفر
ولا حالة انتم راجعون عنه لكن انما ينفع الرجوع في هذه الدنيا فالحال باعتبار كونه قصدا وصدق
القصد مقارن العامل ازلا وابدا فلا حاجة الى التكلف في نفسه العلم اليهم والتوبيخ باعتبار الحال
يحتمل ان يكون بمنافاة الحال الكفر لكونه قالعا له لوضوح دلالته على الله ويحتمل ان يكون
لمنافاته لكونه نعما لا يليق بالمنعم عليه به الكفر وكلاهما نظر من اشتباه فان المقتضب
قوله بان عدد عليهم النعم الى قوله للاعلاف المشترك بين الكل يذكر نعما مختصة تستحق
على ما حيوة كل الاحالة والرجوع المشترك بين الكل يستلزم آخرية مخصوصة بكل واحد
قوله فان قيل كيف بعد الاماتة قلت قوله تعالى ومن نعمه ينكسه يكشف عن كون الموت
نعمة وايضا موت كل سبب لعض الاحياء فيكون نعمة في حقهم قوله لتقرير النعمة
عليهم وتبعيد الكفر عنهم الاولى بحالهم بتبعيد الكفران عنهم قوله اعلموا ان الله يحيي
الارض بعد موتها استدلال على استعمال الحيوة في القوة النامية وهذا انما يتم لو كان اجيبا

الارض عبارة عن اعطائها القوة النامية بل عبارة عن تهييج قواها النامية في اخذ نماها كما قالوا وهو الحق
لانه لا تزول عنها القوى النامية بل تنعزل عن العمل فالحيوة تهييجها والموت فتورها قوله الا انه
لبذله القوة خيث قيل بقوله غيب لان العلم لا يلزم من القوة في سائر الحيوانات في الارض حتى يكفي
للتجوز ولو قيل بها بصحة اتصافه بالبصر والسمع اللازم لبذله القوة لكان اللزوم تاما في الكل
قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا اقول هذا علم لما فتح الكفر وعقب في الاجماع علم
طريق الاجماع وبين انه ينبغي ان يصدق بانه خالق الاشياء كلها فلا يليق العبادة الا لهو
ولا يحله يتصف بما يقتضيه خالق الاشياء بالقصد كما يدل عليه صنعه المتقن والمتبوذ منه
القصد المشتمل على الحكمة من القدرة والحيوة والارادة والعلم ولما بين انه خلق ما في الارض جميعا
علم ان وجودهم قبل الاحياء ايضا كان منه ولم تفده الآية السابقة ولا اياه قوله لكم لان
خلق الاموات لاجل تحصيلهم بالاحياء قوله بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى اشار به الى وجه
تاخيرها مع تقدمها على الاحياء الخ والارجاع لكن ترتبها على الاولى خفي لان الاولى احتاج
عن كثير من منافع الوجود وليس الاولى غرضها الثانية لان الفاعلية [illegible] عن الغرض نعم لو جعل الارض
شاملة لارض الجنة وصح الترتب وقد يقال الا ان يقصد به بجميع اجزائها على الثانية من جهة الاستمتاع
بها لان انتفاعنا من حيث الدنيا والدين بها فرع حيوتنا في الدارين ولا يستفاد مما سبق الا
احياءهم لاستفادة خلقهم وقدرتهم قوله لاجلكم وانتفاعكم تفسير لقوله
اجلكم ولا يبعد ان تكون مغايرا له ويكون المعنى لاجل تحصيلكم وهو خلق الاموات التي هي ذرهم
على ما اشير اليه وقوله الا على وجه الغرض قيد لقوله لاجلكم وانتفاعكم وقوله على انه بمعنى على
انه او بمعنى مع انه وعلى بمعنى مع وجه الفرق الاشارة الى وجه التعبير باللوقف مع انه ليس بغرض
قوله وجميعا حال من الموصول الثاني ويمكن ان يجعل حالا من لكم او من الارض قوله كما لو اريد بالسماء الجهات
العلوية اشار الى ان حمل الارض على جهة السفل يستتبع حمل السماء على جهة العلو ولهذا اعترض
الكشاف على تفسير السماء بالجهات العلوية ترجيح لهذا التفسير لانه يفيد ان خلق الارض
ايضا لكم وبهذا ظهر ضعف ما قال المحقق التفتازاني من جوابه ولا ارى باعثا على تفسير السماء بالجهات
العلوية لبعد ما فسر الاستواء بالقصد الى جهة متنه وارادته وهذا لا يقتضي سابقة
الوجود ونعم القول قوله اثبات جهتها العلوية والسفلية والايام الستة الاربعة قبل خلق السما والارض
مبني على التقدير والتمثيل ويمكن ان يقال خلق ما في جهة السفل والقصد الى جانب العلو لا يقتضي

ان يكون

قوله تعالى وهو بكل شيء عليم فان قلت عليم من علم وهو متعد بنفسه فكيف تعدى بالباء فان كان لضعفه بتقدم معموله فالتقوية باللام فقط قلت قالوا ان امثلة المبالغة خالفت الافعال لانها اشبهت افعل التفضيل لما فيها من الدلالة على الزيادة فاعطيت حكمه في التعدية وهو انه ان كان فعله متعديا فان افهم علما او جهلا تعدى بالباء نحو هو اعلم به او اجهل به وعليم به وجهول به والا تعدى باللام نحو اضرب لزيد وفعال لما يريد والا تعدى بما يتعدى به فعله نحو هو اصبر على النار وهو صبور على كذا وفيه نظر لانه يقال رحيم به ولو تتبعت ما في الفن الكلام لوجدت [illegible]

قوله ان يكون قبل خلق سفل وعلو لان التعبير باعتبار انه حس الخلق علوا وسفلا قوله
ثم استوى الى السماء لا يبعد ان يكون المراد ثم استوى لكم لان انتفاعنا من السماء بمنافع
دينية ودنيوية اكثر من ان يحصى فمقام تعداد النعم علينا يستدعي ان يكون الاستواء الى السماء
ايضا في عدادها قوله وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين الى قوله فانه يدل على تأخر دحو الارض
المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وبذلك ظهر ما ذكره الكشاف في التوفيق بين هذه الآية وقوله
والارض بعد ذلك دحيها بان تأخر دحو الارض عن خلق السماء لا ينافي تقدم خلق جرم الارض على جرم
السماء بل ورد الاثر به ووجه الرد انه لم يندفع بذلك تنافي تقدم ما في الارض تأخر عن دحو على السماء وتقدم
السماء على الدحو ولا التخلص عنه الا بان يأول خلق ما في الارض بخلق موادها في الارض والقوى المودعة
في الارض لانبات ما فيها وما ذكره من التوجيه بقوله والارض بعد ذلك دحيها في غاية البعد ولعل قوله
بعد ذلك بمعنى بعد ما سمعت قدرته في السماء دحيها ونظيره قوله بعد ذلك زنيم قوله والضمير
ضمير السماء ان فسرت بالاجرام ويمكن ان يجعل الى السماء مع كونه اسم جنس ويكون ما يراد جمعا
لجمعها مطابقا لسبع سموات لانه مفعول ثان لسويهن بتضمين سويهن معنى جعل فيؤول الى
معنى قولنا فجعلهن سبع سموات مستويات قوله فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء
كلها خلق ما خلق التعليل بناء على الشيء وفيما ذكره بحث من وجوه احدها ان علة خلق خلق
على هذا النمط ليس كونه عالما اذ لا يكفي فيه العلم بل كونه عالما قادرا وثانيها انه ان اراد الكون
التعليل فلا يصح اذ لا يعطف المعلل على الدعوى ولو اراد انه يشير الى العلة فلا وجه لحفظ العطف
وتقدير دعوى بل هو بمنزلة التعليل للجمل السابقة فينبغي ان يقال فكانه قال لكونه عالما بكنه
الاشياء وثالثها ان بين جعله تعليلا واستدلالا تنافيا اذا الاستدلال جعله بمنزلة النتيجة
للسبب وجعله تعليلا جعله بيان العلة للسبب فينبغي ان يقال او الاستدلال قوله وقد يجيء
النصب ابدا بالظرفية قال المحقق التفتازاني جوزوا كونه اذ اسما مجرورا مضافا اليه ظرف نحو
يومئذ وساعتئذ وبعد اذ نجانا الله وجوزوا كونه منصوبا بكونه مفعولا به مثل اذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم ولم يجوزوا رفعه على الفاعلية لبعده عن الظرفية التي يرد بها في الغالب ومنهم
من يأبى المفعولية ايضا اذ لا يوجد في الكلام [illegible] الحادث يوم كنا هنا ونحن لا ندري
انه لم يقيد عدم جواز الرفع بالفاعلية قوله من الظروف الغير المتصرفة لما ذكرنا من ان وضعهما
لزمان نسبة وقع فيه نسبة اخرى فلابد من اضافتهما الى النسبة [illegible] قوله وعاملها

من حاشية الشهاب الخفاجي المسماة بعناية القاضي وكفاية الراضي

فان قلت كلام المصنف يقتضي ان نظام العالم هو الاصلح الاكمل الذي لا اعلى شيء فوقه كما قال الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان [illegible]

في الآية قالوا او اذكر على التأويل المذكور رجح كون العامل قالوا على خلاف الكشاف حيث رجح كون العامل
اذكر لان الاستغناء عن حذف كثير يرجحه وقال المحقق التفتازاني ان تقدير اذكر رجح لان الاحسن
ان يكون الجملة معطوفة على المحذوف اي اشكر النعمة في خلق الارض والسماء واذكر وقت قالوا على التقدير
فقالوا وهو ظرف والجملة بما فيها معطوف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير التفات الى ما فيها من الجمل
انشاء او اخبارا ويفهم من كلامه ان جعل عطفه من قبيل عطف القصة على القصة لان هذه الجملة
مشتملة على الجمل الانشائية لما لو حمل عطفها على الخبرية وكون التوجيه الآخر احوج للاستغناء عن تكلف
اعتبار عطف القصة على القصة لا خفاء ان الجملة الانشائية الواقعة في هذه الجملة معمول القول والجملة
الخبرية تنبئ عن صحة عطفها على الخبرية السابقة نعم لا مناسبة بينهما في المسند اليه والمسند
فلا يظهر وجه العطف لعدم التناسب الا بجعل كل منهما قصة مشتملة على الانعام على بني آدم عليه السلام **قوله**
وبدأ خلقكم الاولى تقدير واشكروا النعمة اذ قال فيكون عطفا على اشكر النعم السابقة او يكون التقدير
احفظ واذكر لا اشكر **قوله** والملائك جمع ملأك كالشمائل جمع شمأل هذه عبارة الكشاف
وكان يشعر بان اصله ملأك كانه شمأل مع ان اصله شمال زيد الهمزة في شمل بمعناه فدفع ذلك الاشعار
بان عقبه بقوله وهو مقلوب مألك كانه لم يرض بما هو ظاهر عبارة الكشاف مع انه مذهب ابن
كيسان ومناسبة الملك الذي هو بمعنى الشدة والقوة مع الملائكة ظاهر يقال ملكت العجين اي شددت
عجنه لرجحان هذا المذهب ولذا لم يلتفت الى قول ابي عبيدة الضعيف انه لأك بمعنى ارسل مع ان
فيه استغناء عن جعله مقلوبا **قوله** والتاء لتأنيث الجمع قال المحقق التفتازاني معناه لتأكيد
تأنيث الجماعة وعبارة المفصل لتأكيد معنى الجمع ونظيره الشتائمة والصياقلة هذا اقول لا تأويل
الجمع بالجماعة وتحصيل التأنيث فيه ثم تأكيده بالتاء فالتاء لجعل الملائكة ذات تأنيث
كالتطليقة ونظائرها فالوجه ان يقال الاصل في التاء ان يكون دخولها لتأنيث مدلول مدخولها
كما في ضاربة فجعل مدخولها في ملائكة كذلك بجعل مدلولها مؤنثا بتأويل الجماعة اولا واما بيان ما
في المفصل انه يذكر كوفي المعنى حيث يحصل في صورة الجماعة **قوله** لانهم وسائط بين الله تعالى
وبين الناس الى الان جنسهم وسائط اذ ليس كل ملك رسولا والمراد بالناس كلهم وكونهم
وسائط بالنسبة الى بعض الناس وهم الانبياء عليهم السلام بلا وسط وبالنسبة الى البعض الآخر
بواسطة الانبياء فلذا قال فهم رسل الله تعالى بالنسبة الى الانبياء او كالرسل اليهم اي
بالنسبة الى الامم فانهم تشبه الرسل في انهم مدخل في تبليغ حكم الله تعالى لكنهم ليسوا رسلهم بل

بل رسل الرسول اليهم **قوله** وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية يرده الآية
اذ النفوس البشرية مخلوقات بعد آدم عليه السلام وقد امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم والمقول له
الملائكة كلهم فاللام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص والاستغراق العرفي **قوله** ويجوز ان يكون
بمعنى خالق ويلائمه قوله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها **قوله** والتاء فيه للمبالغة وانه يطلق
على الواحد المذكر وهو اجل منه لان اشكال اطلاقه مع وحدته على آدم وذريته والا فيصح اطلاق
مفرد ذي تاء التأنيث على جماعة فيقال رجال ضاربة كما يقال رجال ضاربات **قوله**
والمراد به آدم عليه السلام رجح ارادة آدم عليه السلام على عكس ما فعله الكشاف على ارادة آدم
وبنيه للاستغناء عن تصحيح اطلاق اللفظ المفرد على الجماعة ورجحه المحقق التفتازاني
بان سفك الدماء والافساد من جنبه فالظان يكونوا من دواخل المراد بالخليفة على
اختياره الكشاف ويعارضه ان الظاهر ان الخطاب مع الملائكة كلهم وحمل الخليفة على آدم
وذريته يستدعي صرف الخطاب الى ملائكة الارض فان اجاب بان الخطاب مع ذلك يصح ان
يكون مع الملائكة كلهم ويكون التركيب من قبيل قتل بنو فلان فلانا مع ان القاتل
بعضهم قلنا فيصح بالتأويل لا يدفع التمسك به في الترجيح لظاهرها على انه يجوز ان
يكون نسبة سفك الدماء ونظيره الى آدم لانه متسبب عنه لتولد مباشره منه
وايضا اظهار فضل آدم عن ذكر بنيه في جواب الملائكة ظاهر ان الكلام كان فيه **قوله**
وكذلك كل نبي استخلفهم جملة معللة لكون خليفة الله وكل نبي وليس خبر كل نبي كما يتبادر
اليه بادي النظر حتى يحتاج الى التصحيح ضمير الجمع الراجع الى كل نبي بجعله من قبيل وما من
دابة في الارض ولا طائر الا امم امثالكم **قوله** وافراد اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر بنيه
كما استغني بذكر ابي القبيلة في قولهم مضر وهاشم لا بمعنى العلمية للجميع بل قبل العلمية
فانه يذكر مضر مكتفى بها عن ذكر بنيه وكثر ذلك حتى صار اسما للقبيلة فلا يرد ان مضر
علم للقبيلة فليس فيه الاكتفاء بالاب عن ذكر البنين وقوله او على تأويل الخليفة
على لوحظ المراد تقديره فيصح افراد اللفظ **قوله** الى غير ذلك عنه ما ذكره الكشاف
من صيانة الملك عن اعتراض الشبهة في وقت الاستخلاف ومنها اظهار شرف العلم
ولا يذهب عليك ان في ذكر هذه القصة عقيب استقباح الكفر تتميما لاستقباحه
لانه قبيح جهالات التي توجب دناءة صاحبها كما ان العلم يوجب رجحان صاحبه

على شأن العباد والمقربين دونه داخلا وفيه كمال تنبيه على الكفر حيث ذكر فيها وقوع الجملة
من كان في درجة القرب والكرامة من الله تعالى **قوله** او استنبط علما ركز في عقولهم
ان العصمة من خواصهم اورد عليه انه لا يدفع السؤال الا انه يتجه عليه انه من اين ارتكز في عقولهم
ذلك فلابد ان يقال عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى او من تلقف من اللوح وسبيل الى وجه آخر
لمعرفتهم في ضمن بيان منشأ شبهتهم في جعل خليفة مع وجوه ابهام وهو اطلاعهم على ما فيه
من القوة الشهوية المورثة للفساد والقوة الغضبية المورثة لسفك الدماء ونحن نقول
والله اعلم لعل الاستفهام على حقيقته والمراد الاستفهام عن كيفية جعله في الارض وهو انهم
لما ارادوا ان خلافتهم عن الجن في الارض كان بتفرقهم في الجزائر والجبال واهلاكهم خافوا على
انفسهم بان يفعل معهم الفاعل المختار لما يشاء ما فعل بالجن وعسى ان وقع منهم ما اخرجهم
واهلاكهم ما استحقوا عذابا فاستكشفوا عن ذلك مستعيذين من سوء الحال بعرض عبادتهم
عليه فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها باخراجنا ويسفك فيها دماءنا ونحن نسبح لك
ونقدس لك على خلاف قوم استخلفنا عنهم فانهم كانوا كافرين بك مفسدين في الارض
فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون بمعنى جعل خليفة سيكون بان تطيعوه وتسجدوا له في الطبيعة
يقع له ما يقع او الاستفسار عن خلق من يفسد فيها ويسفك الدماء ومعنى قوله اتجعل فيها
اتخلق فيها هؤلاء فيحتاجون الى الخليفة ونحن مستغنون عنه مسبحون لك ومقدسون
دائما ولا تختلف احوالنا حتى يصلحها الخليفة **قوله** واما باعتبار القوة العقلية فنحن نفيهم
بتوهم منها الخ وبك ان تقول واما باعتبار القوة العقلية فالظاهر مغلوبة لهاتين القوتين
اذ المتعدد يغلب الواحد ومع الاحتياج الى ان يجعل نظرهم الى القوى مفردة بل يحتمل ان يظنوا
ان الغلبة في المركب لاغلب الاجزاء **قوله** والارشاد اجمالا بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اكد
الحكم مع انه لا تردد ولا انكار للمخاطب فيه بل شأنه ان لا يجهله تنزيلا منزلة الجاهل المنكر لانه لو علم
لما اعترض له الشبهة او يضمحل به الاخلال بحيث يستغني عن الاستفسار ثم اوان وقع اولا
شبهتهم بان العبد اذا اختلج في قلبه شبهة في امر به ينبغي ان يدفعها عن نفسه
بما يجب عليه من معتقد اجمالا انه لا يخرج فعله عن الحكمة وهو يعلم ما لا يعلم غيره وهذا ملاك السعادات
فان الايمان بالغيب وبينه وبين قبول الامر بحسب اهله موجب بون بعيد وبعد ان نالوا
هذه الفضيلة بين لهم بعض التفاصيل التي ازدادهم ايمانا **قوله** والتسبيح تبعيد الله تعالى عن

التسوء

التسوء وكذا التقديس يريد ان التقديس يجيء بمعنى التسبيح وليس مقصوده انه تفسير تقدس لك
حتى يرد انه ينبغي ان يقال او نقدسك نطهر نفوسنا عن الذنوب لاجلك وان لا يذكر قوله
وقيل نقدسك واللام مزيدة لانه على التفسير بنقدسك بقوله وكذلك التقديس
وتحقيقه انه نبه على ان التقديس يكون بمعنى التسبيح لكن اختار تفسير قوله تعالى ونقدس
لك بمعنى آخر للتقديس حفظا للنظم عن التكرار ونبه على ان البعض فسره بما فيه التكرار
وزيادة اللام ولا يوافق المحقق التفتازاني في كون اللام زائدة بل نقول كل من التسبيح
والتقديس تعدى بنفسه وباللام ويجعل لك متعلقا بهما في المعنى وكذلك قوله بحمدك
والاوجه ان يراد بالحمد بحمدك على التقديس والتسبيح رفعا للعجب بالتسبيح والتقديس اشعارا
بانا نعم تسبيحنا بتوفيقك واعانتك موجب الحمد **قوله** او القاه في روعه
الروع بالضم القلب او موضع الخوف منه او سواده [illegible] كما في القاموس
مذاهب في تعيين الواضع ثلثة مذهب توقيف ومذهب [illegible] ومذهب توزيع فالاول
مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري من ان الواضع للكل هو الله تعالى وتوقف عباده عليه
والثاني ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح والثالث ان [illegible] بالحاج الغير وتعليم الغير
وتعليم ارباب الاصطلاح وخلق العلم الضروري عبارة عن خلق علم لا مدخل في علمه لاكتساب
من اسباب العلم بالاختيار والالقاء في الروع يجتمع مع التوجه واعمال سبب ولهذا كان يتجه
ان خلق العلم الضروري او القاه في القلب ليس تعليما لما يشاء هذا الشايع في التعليم
القاء الالفاظ ومثله في مقام التعليم دفعه بقوله والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا **قوله**
وآدم اسم اعجمي كآزر وشالخ يعني وزنه فاعل كخاتم لا افعل كما توهمه الصحاح لانه لو جعل فاعلا كان
له نظائر في الاعجميات ولو جعل افعل لم يكن له نظير ولانه جمع على اوادم بالواو ولا اآدم
بالهمزة ولو كان افعل لجمع على اآدم وان اعتذر صاحب الصحاح عن الثاني بان الهمزة اذا لم يكن لها
اصل معروف في الياء جعلت الغالب عليها الواو **قوله** واشتقاقه من الادمة على وزن الوقفة
او الادمة بالفتح كالوقفة فالاولى ان يقال التحريك وادم الارض والسماء ما ظهر منهما والالف
المختلفة في الآدم والادمة كالقفل في الزهرة اذا عرفت هذا فنقول قال صاحب الكشاف
والاشتقاق من آدم من الادمة ومن ادم الارض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب وادريس من الدرس
وابليس من الابلاس وما آدم الا اسم اعجمي واقرب امره ان يكون على فاعل كآزر وعاذر وعابر

وطريق المعرفة بوضع الله تعالى اياه انه
خلق في آدم علما ضروريا بها باسمائها عليها او ورده
وخلق علم ضروري اي بان هذا معنى هذا وقد ترك
ابو منصور باب الضروري اما بدينها او وجوه تعرف الملائكة
بالجواهر ولو كان كذلك لكان ركبهم
فيه فلابد ان يكون بالهام او بارسال
ملك لم يحققه الانبياء والروع
بضم الراء والعين محله القلب والذهن
والعقل والفرق بينهما ان الاول يكون
بدون مباشرة الاسباب والثاني يكون
معه فهو اعم من الاول اعم مغايرة لا الالهام
لا يكون ضروريا ولانه يغاير الالقاء لفظا فتامل
شرح لب الحدود

وشالخ وفالغ واشباه ذلك ففهم القاضي انه تعريف لجعل الاعجمي مشتقا من اصل عربي
وتبعه كثيرون في شروح الكشاف وارى ان فصل بعد ذلك وهو ان قولهم بالاشتقاق
من ادم ليس لانه عربي بل لقولهم بالاشتقاق في يعقوب وادريس لانهم لما استعمل العرب
العجمية يلحقونه بكلامهم ويعبرون عنه اشتقاقا الى قاله المحققة كلامهم لمعرفة الاند فيه الا
فيتاتى لهم ان يقولوا آدم فاعل وافعل ليلحقوه في التصرف بكلامهم لمعرفة انهم يجمعونه
على أُوَيدم وأُديدم ويجمعونه على اوادم او آدم وقوله واقرب امره ان يكون على
فاعل يؤكد ما قلنا وفائدته ما قدمناه لك واعلم ان هذه الآية مدرك القول بان واضع
الالفاظ هو الله تعالى ومدرك القول بان الاسم عين المسمى **قوله** والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون
علامة للشيء نظرا الى القول باشتقاقه من الوسم ودليلا يرفعه الى الذهن باعتبار القول باشتقاقه
من السمو من الالفاظ فان اللفظ علامة المعنى ورافعه من حضيض الجهل الى ذروة التعقل وكذا صفة
الشيء وفعله **قوله** والاستعمال عرفي اذا اطلق ينصرف الى اللفظ العام سمي المعقول الاصطلاحي
واصطلاحا لفظ مشترك بين ما ذكره واخص منه وهو ما يقابل الصفة واخص منه وهو ما يقابل
الكنية واللقب **قوله** والمراد في الآية اما الاول او الثاني دون الثالث لانه يقصر توقف التعليم
الذي به ينال علما بعينه للخلافة كما هو حقها بخلاف الاولين والظاهر الاول ايضا لانه لا معنى
اعتبار الاستلزام اذ تعليم الاسماء ليس صريحا في الشمول للذوات وفي استلزام العلم
بالاسماء للعلم بالصفات والافعال نظر لان العلم المعتد به هو التعقل بشيء ولا يكفي معرفة
اللفظ الموضوع من حيث انه موضوع تصور معناه الا ترى انك تعرف الدال على زيد فعلم
الدلالة من غير علمك بقيام زيد واعلم انه لابد من تخصيص التعليم والا لزم ان علم آدم جميع
معلوماته تعالى او علم جميع شيونه تعالى من الازل الى الابد والتخصيص اما بان يراد تعليم ما يحتاج علمه
للممكن فيلزم ان يصح تخصيص علم نبينا على علم ادم عليهما السلام واما بان يراد اسماء
الممكنات **قوله** والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع
المدركات الخ اقول والله اعلم المعنى انه تعالى علم آدم اسماءه الشريفة كلها من صفاته
والموجودات كلها الفاظ موضوعة كانت او غير موضوعة او غير الفاظ وشرحها انه يشاهده تعالى
في كل موجود ولا يشتغل عنه بالتوجه الى الموجود وهذا اوجب اختياره على الملائكة
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء اي باسماء الله تعالى هؤلاء يعني خبروني بها

قوله سبحانك من علقمة الفاخر هو من قصيدة للاعشى وسببها انه لما فاخر علقمة بن علاثة بن عوف عامر بن الطفيل العامريين وكان علقمة كريما شريفا
وكان عامر اسفههما سافا قاما لينحرا المنفرا لهما فابى حكام العرب ان يحكموا بينهما بشيء واتوا هرم بن قطبة بن سنان فقال انتما
كركبتي البعير تقعان معا وتنهضان معا قالا فاينا اليمين قال كلاكما يمين فاقاما سنة لا يجترئ احد ان يحكم بينهما ثم ان الاعشى وصل الى علقمة
مستجيرا فقال اجيرك من الاسود والاحمر قال ومن الموت قال لا فاتى عامرا فقال مثل ذلك فقال ومن الموت قال نعم قال

على وجه ينتقل منها الى وعلى هذا يكون ذكره عقيب تقبيح الكفر وتعليم الانبياء الاستعداد لتعليم
الايمان الشهودي على الوجه الاكمل **قوله** وعوض عنه اللام هذا اشارة الى مذهب الكوفيين ولا يقتضيه
البصري ولا يقول بورود اللام عوضا عن المضاف اليه **قوله** على معنى عرض مسمياتهن على
حذف المضاف او جعل الضمير للمضاف اليه المحذوف وهو المسميات **قوله** تبكيتا لهم
اي اسكاتا لهم وقد دفع بقوله فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة خفا
وجه ارتباط الامر بالانباء بقوله ان كنتم صادقين لانه ظهر وجه الارتباط بلا خفاء الا ان كونهم
احقاء يتاتى بعجزهم عن امر الخلافة اللازم من عجزهم عن معرفة المسميات وقد صعب ذلك على كثير
من المفسرين حتى قالوا ان كنتم صادقين اني لا اعلم خلقا اعلم منكم ورده المحقق التفتازاني
بانه لا دلالة للكلام عليه وقال وجه الارتباط ان المعنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم من خلوهم عن
المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فقد ادعيتم العلم بكثير من خفيات الامور فانبئوني
بعض الاسماء فانها ليست من ذلك الخفاء ولا يخفى ان ما ذكره القاضي معنى غير هذا الوجه الا
ان المراد ان كنتم صادقين في الانباء وفيه تحريم الكذب والاشعار بان الامتحان مما يوقع الممتحن
في الكذب فاهم الامور ممن يمتحن ان يحفظ عن ان يقع في الكذب ولا يتانف عن ظهور جهله
التوجيه بانهم عن اثبات كذب لهم ولو التزاما **قوله** وذلك تجري مجرى كل واحد منهما
اجزاؤه مجرى الاعلام في التعدية الى ثلاثة مفاعيل فيقال انبأت زيدا عمرا فاضلا واجرى مجرى
الانباء في التعدية الى المفعول بنفسه والآخر بالباء فيقال انبأت زيدا بان عمرا فاضل **قوله**
واشعار بان سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا والاشعار بحث لاحتمال ان يكون توبة
عما وقع من الاعتراض ويؤيده كون سبحانك مفتاح التوبة **قوله** وقد اجري علما للتسبيح
بمعنى التنزيه اي لا بمعنى قوله سبحان الله اقول لم يجعل بتقدير المضاف اليه لانه لا يكون الا مبنيا
على الضم او معوضا عن التنوين او وجود مضاف اليه مثل الصدر بعده ثم اقول لا يخفى ان القول بحذف المضاف
اليه على سبيل الشذوذ اهون من جعله علم التسبيح سبحان من علقمة الفاخر اوله فقلت
لما جاءني فخره **قوله** وتصدير الكلام به اعتذار ويحتمل ان يكون للجواب قوله سبحانك
اي امر شان فتجيلا لانه لا علم لنا الا ما علمتنا وما علمتنا هو التسبيح **قوله** وقيل لتجعل
مفتاح التوبة الا كونه اعتذارا غير محل تحقيقه لحال فانه يجري في جميع مواضع التودد الاستفسار
او كونه اعتذارا وانما شاع في الاعتذار لانه نسبة القدر الى الخازنة وتقبيحه عن غيره فلا يتقدر عن

عن الوقوع في ما لا ينبغي ويمكن ان يكون جعله مفتاح التوبة للارادة انك منزه عما لا يليق
بك منزه عما يورد التائب في جعله خائبا **قوله** الحكيم جعل الحكيم بمعنى الحكم للمبالغات ليكون الثناء
جامعا للوصف بكمال العلم وكمال العمل ويكون ابعد عن التكرار ايضا مشتمل عليه حمل الحكيم على معرفة
الاشياء على ما هي عليه والعمل على ما ينبغي **قوله** وانت فصل هو القول الفصل الذي لا يخفى التكلف
وكونه تأكيدا مع كونه تكلفا يرد عليه انه لم يكن اولى بالتأكيد من ضمير سبحانك ولا يفصل بين الفصل
وكونه مبتدأ لينهو اختلاف مع ترجيح الفصل بما لا موضع له من الاعراب في قوله يا هذا الرجل
لا يصلح شاهدا على انه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع لان اجتماع المعرف باللام مع يا لا يجوز سواء
كان تابعا او متبوعا فتأمل واعرف **قوله** قال يا آدم انبئهم باسمائهم قال سابقا انبئوني
ليظهر احاطة علمه فلا ينسبوا الى ما لم يعلموا وقال هنا انبئهم لجعله خليفة فاقامه مقامه
في التعليم **قوله** بقلب الهمزة ياء وحذفها اي الياء لانه صار بصورة الامر المعتل او حذف الهمزة
لان تخفيفه بالقلب يؤدي الى الحذف فخففت قطعا للمسافة **قوله** اني اعلم غيب السموات
فان قلت لم لم يقل وشهادتها ليوافق ما تبدون وما كنتم تكتمون قلت لرجوعها فيما تبدون
وما تكتمون لان الشهادة ما لم تغب عنهم لكن لا ينبغي تخصيصه باحوالهم الظاهرة والباطنة فان قلت
لم قال ما تبدون وما كنتم تكتمون قلت لتوفير الابداء الاستقبال للتلبس به ما مضى وفي عكس
في الكتم فاحاط بالجميع على ايجاز بليغ اراد بما تبدون ما سيظهره ابليس وجنوده من الافساد
وبما كنتم تكتمون ما كتمه في نفسه من الافساد لكنه جاء به على وجه ابسط فان قلت ما تبدون
وما تكتمون لم يكن مندرجا فيما لا يعلمون قلت قوله اني اعلم ما لا تعلمون كناية عن غيبة علمه
على علمهم فيندرج فيه تأمل **قوله** وان اللغات توقيفية فانه لو تم للزم دلالتها على ان
المعاني ايضا توقيفية وان مفهوم الحكيم زائد على مفهوم العليم فلا تكرار قوله لبحر الى اشتمل على
التكرار فان قلت فليكن الامر بالعكس قلت فيلزم كون الحكيم لغوا وهو انما يحسن لو كان معنى
الحكيم العليم مع زيادة وبعد تفسيره بالهمز فيدل على ان معناه معنى العليم وانما فسره على
خلاف معناه حذرا عن التكرار قوله وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة الى علوم الملائكة
كلهم ليصح قوله الحكاية منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وذلك انما يتم لو كان المخاطب
الملائكة كلهم دون ملائكة الارض فقط قوله وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة يدل على ان الكلام
ليس مع جميع الملائكة والاتفاق الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام ويمكن انبائك

الاعلم

الاعلم افضل بان الفضل اما بالعلم او العمل ونفس هذه الآيات دلت على ترجيح العلم وما دلت
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون على ان الاعلم افضل من الاعبد مما لا نسلم ان لا يدل الا
على فضيلة العالم على الجاهل ومرتبة العليم على الجاهل **قوله** لما انبأهم بالاسماء وعلمهم ما لم يعلموا
امرهم به فيه بيان حق المعلم على المتعلم حتى لو كانت السجدة للمخلوق جائزة لاستحقها
المعلم من المتعلم **قوله** واعتذارا عما قالوا فيه فيه بيان كفارة الوقيعة وانه بالتبدل يصح جبرها
ولا يبعد ان يستنبط من الآية كفر تارك الصلوة متعمدا فان في الامر بالصلوة امرا بالسجدة
فكما كفر ابليس بترك هذا الامر يكفر من ترك الصلوة **قوله** اذا سويته ونفخت فيه من روحي
ويحتمل ان يكون التسوية التعديل ونفخ الروح التعليم فان المستفيض ان العلم حيوة والجهل
موت وقيل السجود وقع مرتين لمقتضى الامرين وقيل هذا غير مشهور **قوله** والعاطف عطف
الظرف على الظرف السابق ان نصبت بمضمر اي ان نصبت الظرف السابق بمضمر هو اذكر
والا عطف بما يقدر اي مع ما يقدر عاملا فيه من اذكر على الجملة المتقدمة بل القصة بتمامها على
القصة لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار **قوله** وهي نعمة رابعة عدها عليهم الاظهر ان قصة
آدم عليه السلام فراو لها الآخر بيان نظيرها لحال نبينا عليه السلام فان الله بعد جعله نبيا مع
كونه يتيما حقيرا في نظرهم القاصر كاستبعاد الملائكة خلافة آدم عليه السلام وبنخ استبعادهم
بما ابرز من شأنه آدم وهو اختصاصه بالعلم وامرهم بانقياد حكمه كما امر الملائكة بالتذلل عند آدم عم
فمن ابى منهم كابليس يخلد في النار ويكون عليه لعنة الله تعالى **قوله** وكانه تعالى لما خلقه انموذجا
او نقول لما علمه الله تعالى الاسماء كلها بمعنى جئت لك سابقا وصار لا يرى الا الرب تعالى لما طلب يرى
نفسه وصار بتجلية الرب تعالى امر الملائكة بسجوده سجودا لله تعالى **قوله** اليس اول من صلى لقبلتكم
قاله في شأن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه مدعيا ان الخلافة حقه واوله
ما كنت اعرف ان الامر منصرف يعني الخلافة عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن يعني عن قبيلته ثم ابعد ذلك
ان ينصرف من هذه القبيلة عن ابي الحسن • من فيه ما فيهم من كل صالحة • وليس في كلهم
ما فيه من حسن • اليس اول من صلى لقبلتكم اي اول المسلمين واعرف الناس بالقرآن والسنن
واللام في صلى لقبلتكم بمعنى الجانب واللام في قوله لدلوك الشمس بمعنى السبب **قوله** كسجود اخوة
يوسف لهم يحتمل ان يكون سجودهم لله تعالى امرا واجب يوسف عظيم قدرته **قوله** بالتشبع
هو ان يرى انه شبعان وليس كذلك كذا في القاموس والمراد هنا ان يرى انه مستغن عن آدم

علمه

وتشبعت تكلف الشبع وتشبع قاربت الشبع ولم يشبع والتشبع ان يرى انه شبعان وليس كذلك والتكثر والاكل اثر الطلب والحرص

من غير الاستغفار قوله والآية تدل على ان آدم افضل من الملائكة المامورين بهذا اذا كان
السجود لآدم واما اذا كان كالقبلة فلا على انه اذا كانت السجدة لا تدل على كونه افضل
لجواز ان يكون كالسلام فانه لا يدل على ان المسلم عليه افضل من المسلم ويمكن ان يقال
جعل الكعبة قبلة يدل على كونه افضل من سائر البقاع فجعل آدم قبلة دون غيره يدل على كونه
افضل ولا يخفى ان الانسب جمعه مع فوائد الآية قوله باستقباحه امر الله تعالى او باستجلاله
مخالفة امر الله تعالى قوله لا بترك الواجب وحده لجواز ان يكون ترك الواجب موجبا للكفر في
غير امة محمد عليه السلام قوله وان ابليس كان من الملائكة والالم يتناوله امرهم ولم يصح
استثناؤه اي الاستثناء المتصل وجوز الكشاف كونه مستثنى منقطعا
وقال المحقق التفتازاني ويفهم صحة كونه مامورا بالسجدة من ذكر الاباء والاستكبار
قوله وكان مغمورا بالالوف منهم وكانوا اشرف منه فغلبوا قوله حتى عاد الحال الاولى
جذعة اي حدثنا او قليلا قوله وان الامر للوجوب فيه بحث لان كفر ابليس ليس بمخالفة الامر
بل باستقباح امره واستقباح ما جعل الله تعالى مندوبا ايضا كفر قوله وان الذي علم
الله تعالى من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر حقيقة فيه بحث لان قوله كان من الكافرين
اذا كان بمعنى انه كان من الكافرين في علم الله تعالى لا يدل على انه كان كافرا في الواقع لان معنى
كونه كافرا في الواقع علم الله تعالى ان الذي علم منه الكفر قبل وقوعه ويمكن ان يدفع بان حمل
كان من الكافرين على الكون في علم الله تعالى تأويل لتطابق معتقد جمهور المتكلمين والآية
بظاهرها تدل على كونه كافرا في الواقع قوله السكنى من السكون بمعنى اسكن من السكنى بمعنى
اتخاذ المسكن لا من السكون ضد الحركة الا ان اصل السكنى السكون قال المحقق التفتازاني
يدل عليه ذكر متعلقه بدون في ووجه ما ذكره ان الجنة مفعول به اذا كان من السكنى لان معناه
اتخذ الجنة مسكنا واما اذا كان من السكون فهو مفعول فيه فيجب اظهار في لانه ليس مكانا مبهما
حتى يصح تقدير في قوله وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه يفهم ان فائدة
التاكيد ونكتة الاتيان به تصحيح العطف والظاهر ان التاكيد لتقرير النسبة ويتفرع عليه صحة العطف
على ان يرد قوله وزوجك لا يتوقف على العطف حتى يحسن جعله داعيا لايراد التاكيد
لصحة نصبه على انه مفعول معه وهو افيد لدلالته على كونهما معا في الجنة وكونها اي حواء
تابعة له لان المفعول معه يفيد التبعية كما تقرر في محله قيل انه اسكن الى الغائب تغليبا فلت

وكذا الى المؤنث ولو زوجك مخاطبا والالم يكن اضافته الى المخاطب صحيحة كما لا يصح باغلامك ولكن
ان تقدر ولتسكن كما في علفتها ماء وتبنا ولا يخفى ان هذا الامر نسخ حيث اخرجا من الجنة
كما ان النهي عن قرب الشجرة نسخ حيث اهبطا منها وقوله تنبيها على انه المقصود بالحكم والمعطوف
عليه تبع له وفي هذا التنبيه تحذير له عن متابعتها لنقصانها ومع ذلك غفل وتبعها في
الشجرة والظاهر والمعطوف عليه وفلسطون بكسر الفاء وفلسطين وقد تفتح فاؤهما كورة
بالشام وقريه بالطرف تقول في حال الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء او تلزمها الياء في كل
حال والنسبة فلسطي قوله دار الثواب بمعنى انه لا ثواب الا فيها الا ان كل من فيه يثاب اذ فيه
الاطفال والحور وغيرهما ممن لا ثواب له قوله خلقه الله تعالى امتحانا لآدم واظهارا على ملائكته
انه يتدارك عصيانه ويجعله حسنات بالتوبة والاستغفار وليس الافساد والسفك على الاطلاق
ويمكن ان يقال اراد ان يعلم ان آدم ان طلب الجنة الابدية لا اجتناب عن مخالفة امره تعالى وان
عصيانه موجب لحرمانه عنه فيلزم الانقياد ليكون في الجنة ابد الآباد قوله حيث شئتما اي
مكان من الجنة شئتما آه سوق كلامه على انه متعلق بالاكل على طبق الكشاف ولعله تبع البصريين
في اعمال الثاني في مقام التنازع وجعله متعلقا بالاكل والسكنى في المعنى اذ لا وجه للتخصيص فما قال
المحقق التفتازاني لم يجعله متعلقا باسكن مع انه اظهر من حيث المعنى لوقوع الفاصل ضعيف
ولعله والله اعلم انه متعلق بالاكل وتحذير عن الاكل على الامتلاء فانه كل من علامة يقتضي
الحرص قوله سواء جعلته للعطف على النهي او الجواب له منصوبا ونحوه على مذهب الكوفيين فانه
يجوز لا تكفر تدخل النار منصوبا على مذهب غيره لئلا لزم ان يكون التقدير فان لا تقربا
يكونا من الظالمين قوله والشجرة الحنطة رأيت في بعض التفاسير انه شجرة العلم
والله ولي في تحقيقه برهة من الزمان حتى رأيت ليلة اني ذهبت الى السماء ثم يذهب بي الى
سماء سماء والا فيه نبتت نبتا حتى تنزهت في سماوات هناك آدم عليه السلام فلا قيته
وسألته عن شجرة العلم التي نهي عن ان يقرب منه قال كان شغلني في معرفته تعالى مشاهدته
ومنعني عن التوجه اليه بدون المشاهدة مكتفيا بالعلم فحملني التكلف بالعلم فعوقبت واخرجت
عن الجنة قوله فازلهما الشيطان عنها اصدر زلتهما عن الشجرة اشارة الى ان عن للتعليل
والحقيقة عن التعليلية من انه تتضمن الفعل معنى الاصدار وجعل صلة الاصدار يفيد
للفعل فيكون عن للبعد والمجاوزة على اصله ويكون في قوة التعليل وقوله وحملهما على الزلة

اشاره الى ان في الاصدار عن الشجرة تجوزا بتنزيل السبب منزلة الفاعل وجعل الشجرة التي
هي سبب الزلة بمنزلة الفاعل كالسكين للقطع ومنه يعلم ان ما يقال ان طريق التضمين
ان يجعل الفعل المضمن في معنى حال ليس بلازم **قوله** ويعضده قراءة حمزة فازالهما ولا
قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فوسوس لهما الشيطان عنها الا في القوة لان القراءة الشاذة
ليست كالقراءة المتواترة ولا في قوة الدلالة لانه يصح رجوع الضمير في قراءة عبد الله الى الجنة
بتضمين معنى الاذهاب **قوله** ومقاسمته اياهما بقوله اني لكما لمن الناصحين الخ وقاسمهما
اياهما اني لكما لمن الناصحين كما قال الله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي حلف اني لكما لمن الناصحين
فقوله اني لكما لمن الناصحين مقسم عليه لا مقسم به وتوجيهه ان يجعل الباء سببية اي
مقاسمته بسبب هذا الحكم فان المقسم انما يصدر بسبب المقسم عليه **قوله** وانه كيف يتوسل
الى ازلالهما بعد ما قيل اخرج منها اقول والله اعلم يحتمل ان هذا الامر للاهانة كما في كونوا حجارة
قوله فاخرجهما مما كانا فيه اي من النعيم والكرامة اقول والله اعلم يحتمل ان يكون المراد فاخرجهما
عما كانا فيه مما يواري سوآتهما فيكون كقوله تعالى ينزع عنهما لباسهما **قوله** اويهما وابليس
الظاهر ان قوله هما وابليس خبر الخطاب عطف على آدم وحوا اولهما ولابليس قبل الفصل
الضمير المجرور يجب اولهما ولابليس **قوله** حال استغني فيها عن الواو بالضمير الا ان الاكتفاء
بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف لا يليق بالنظم المعجز فتوجيهه ان الجملة مأولة بالمفرد لان
بعضكم لبعض عدو في تأويل متعادين كما اشار اليه ومثل هذه الجملة يستغني فيها بالضمير
عن الواو ويمكن ان يقال هذه الحال دائمة والحال الدائمة لا تكون بالواو ولا حاجة الى ترك الواو الى
التأويل **قوله** موضع استقرار او استقرار ولا يبعد ان يراد زمان استقرار **قوله**
يريد به وقت الموت او القيامة قدم وقت الموت لان التمتع لا يكون بعد الموت الا
ان يتكلف ويجعل السكنى في القبر تمتعا وفي الكشاف ترجيح التفسير بالموت وكأنه
اراد اثبات التمتع للنوع الى يوم القيامة يعني لا يخلفكم في الارض جماعة اخرى كما خلفتم
الملائكة والجن ولا يقال القبر اول منازل القيامة فيصح لكم متاع الى يوم القيامة لانا نقول فلا يكون
فرقا بين التفسيرين **قوله** فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول
قال المحقق التفتازاني التلقي بهذا المعنى لا يتعدى بمن فيحتاج الى جعل من ربه حالا مقدما
على كلمات وتلقيته منه بمعنى تلقفته منه والظاهر في النظم هو هذا الاستعمال وكأنه

يعارض

لم يلتفت

لم يلتفت اليه ليترتب عليه جميع ما يدخل في المستقبل الرجل عزته واحبا اهل الاظهار انه
لم يلتفت اليه لانه لا يحتمل قراءة رفع كلمات وبعض القراآت مفسر لبعض **قوله**
ارجعي انت الى الجنة راجع مضاف الى المفعول والتركيب اقائم زيد وفي بعض النسخ
من الكشاف ارجعي بالتشديد قال المحقق التفتازاني فحملها على سهو القلم اقرب من ان يجعل
راجعي جمعا مضافا الى ياء المتكلم خبر انت اي انت راجعون لي كما في قوله والا فارحموني بالية
محمد وعلى النسخ فوقوع الجملة الاستفهامية جزاء الشرط محل بحث في كلامه وتعجبا منه
كيف تردد في صحة وقوع الجملة الاستفهامية جزاء وهو في القرآن الكريم كثير قوله ارأيت ان كذب وتولى
الم يعلم بان الله يرى وحققه الرضي بانه يقع هل ابدا دون الفاء بخلاف الهمزة واسماء الاستفهام
فانه يجوز معها الوجهان وفي الهمزة في الجزاء عند التحقيق متقدم على الشرط فقولك ان جئتني اكرمتك
ما لا ان جئتني تكرمني **قوله** كرر للتأكيد او رد عليه انه لو كان للتأكيد ينبغي ان لا يتقدم عليه
فتلقى آدم الاية ولا يفصل به بين المؤكد والمؤكد وهو ظاهر قوي وان قيل قدم للاهتمام بصلاح حال
آدم عليه السلام والاخبار بقبول توبته والازاحة ما عسى يتقوى به بفوته خزر علم الملائكة في حقه **قوله** او لاختلاف
الغرض فالفصل عن السابق ليس لانه تأكيد بل لتباين الغرضين من الكلامين وهو موجب الفصل
قوله والتنبيه على مخافة الاهباط يريد به والتنبيه على ان مخافة مثل الاهباط من الموطن يكفي للحاجز
عن الامتناع عن مخالفة امر الله تعالى لان مخالفه احدهما يكفي لآدم عليه السلام كما يستفاد من قوله لكنه نسي
ولم نجد له عزما لان آدم عليه السلام لم يكن عالما بالاهباط المقترن بالامر حتى يخاف منه فقوله لعل لكنه
نسي اقتباس والمراد ان النوع ناس وليس له عزم فيفوته التنبيه الذي جاء والله تعالى اعلم بحقيقة
امره وربما يقال تعليم الاسماء استلزم علم آدم بالاهباط ونحن نقول والله تعالى اعلم
الامر الاول للمرتب والثاني اهبطوا حال كون بعضكم لبعض عدوا اي كائنين عدوا الابليس وذريته
فاوجب عداوة الكفرة على المسلمين وحال كونكم عالمين بان ليس لكم في الارض الاستقرار
وتمتع قليل غير دائم بل متعقب للفناء فعيشوا فيها عيش المسافرين فتلقى آدم من ربه الخطاب
من ربه كلمات هي ما يستنبط العقل من تدبره هذه الكلمات اي هول الكشف عن مناط السعادات
ومنال الحيوة الابدية والدرجات فرجع على ربه باللطف ورحم على ربه واسعه انه هو التواب
الرحيم والامر الثاني امر تسخير نحو كونوا قردة خاسئين اهبطهم بهذا الحكم وجعلهم بالتسخير
طائفتين الآمنين الذين لا يلحقهم حزن حتى لا يلحقهم خزي المفارقة في مشاهدة جمال ربهم الكريم

يتقوى به ما زعم خ

بالتسخير خ

بتسخير خ

والمكذبين لآياته خالدين في النار ابدا او نقول لما اخبر انه تاب عليه جاز ان يتوهم انه قال له فاجاب
بقوله قلنا اهبطوا جميعا اي كونوا على هبوطكم ولا تطمعوا الرجعة الرجوع الى الجنة فان ذلك
ذريته ليس لكلهم الجنة بل منهم من ياتيه هدى فيتبعه فيعود الى الجنة ومنهم من يبقى في النار
قوله وهو كما ترى كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع حالا الاول وان كان حالا مقدرة قوله
وجميعا حال في اللفظ تاكيد في المعنى ولذلك قال كلكم وكانه قال كلكم قيل اهبطوا انتم اجمعون
بايراد الضمير المنفصل لانه لا يصح تاكيد الضمير المتصل بالنفس والعين بلا سبق تاكيد بمنفصل فان ذلك يعيبه
التاكيد باجمعين بالتاكيد بالنفس قوله ولذلك حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب
يعني لما اكد معنى حرف الشرط الذي هو ما مذكور تبعا للفعل لم يحسن ترك تاكيد الفعل الذي هو المقصود
ما يستحسن تاكيد الفعل حين تاكيد حرف الشرط لئلا يلزم مزية التابع على المتبوع ويجب تاكيده
معا اما قوله وانما جئ بحرف الشك واتيان الهدى كائن لا محالة اقول اتيان الهدى من حيث انه هدى
لا شك لا محالة وانما ياتي ذات الهدى فالمعنى فان ياتينكم هدى واهتديتم فمن تبع الهدى
ولم يخالفه اصلا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويعرف منه حال من لم يتبع وهو انه على الخوف
والحزن حتى يفعل به الله ما يشاء وعلم بانه الهدى ولم يسلم ببيني حالهم بقوله والذين
كفروا فهو ليس معطوفا على من تبع هداي بل عطف بحسب المعنى كانه قيل الذين جاءهم
الهدى فرقتان والذين كفروا فاحسن التحمل قوله وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثاني
اعم من الاول المتبادر من المعاد معرفة سيما المضاف كالسبق فالاوجه انه اضاف الهدى الى
نفسه اشارة الى ان نفع الهدى يتوقف على متابعته من حيث انه مضاف اليه لا من حيث
انه يوافق الهدى قوله لانها تبيين ايا مراي اي لان الكلام تمييز ايا اي الشخص صار ابي
اي شخصا جوابا لا اي بها جيء به بمعنى الشخص على ما جاء في القاموس او تمييزا بابا التشديد من اي ايا ما
يجاب به اي تام الشخص فانه اذا قيل ايهم جاءك يجاب بزيد بكم شخص قوله كرمكه الزمكة قرين وبيزد ... [illegible]
للنفس كذا في القاموس قوله لغة التوبة ... الرجوع عن الذنب سواء ... وما سيذكره ... من التوبة
اعم من الرجوع عن الذنب ومن الرجوع عن ترك ... الى غيره فالظاهر قوله وانما سمي ... لا بد من ... [illegible]
... على ... قوله ... [illegible]
ما لا ... [illegible] ... حسنات والاظهر ان المراد الرجاء ...
... الارض ... اي اهبطه الله للعقاب بل ... قوله الرابع انه ... بسبب ...

اخطائه

اخطائه فانه ظن ويمكن وجوه اخر احدها انه ظن ان النهي عن النوع ... فظنها لم يقرب ...
بالتمر فاكلها والثاني انه ظن ان المنهي قربها وقد تاكد ذلك بما روي ان حواء اكلت منها
ولم تعاتب والثالث انه ظن ان الممنوع الاكل منها رغدا اي لا تقربا بهذه الشجرة للاكل رغدا
قوله وانما جرى عليه ما جرى تعظيما لشان خطيئته ليتجنبها اولاده فانه لا يوافق ان المجتهد
يثاب على الخطأ وفيه ايضا ان يجتنب اولاده عن الاجتهاد قوله ليكونوا اول من آمن
بمحمد عليه السلام هذا غير مقدور لانهم سبقهم في الايمان كثيرون فينبغي ان يقول لعلمه
انه كان لا ينبغي لهم ان يكونوا اول من آمن بمحمد ونحن نقول بعد احكام ادلة النبوة
والارشاد الى طريق معرفته انه نبي خص بني اسرائيل بالخطاب ازاحة لدعواهم الغفلة
انه نبي العرب ودين موسى عليه السلام ابدي قوله يا بني اسرائيل اي اولاد يعقوب يعني
فيه تغليب الابن على البنت وقوله ولذلك ينسب المصنوع بجعله ابنا للصانع الى ان قيل
ابو الحرث فيجعل الحرث ابنا للحارث لانه مبني الحارث كالابن ويقال بنت الفكر لنتيجة
الفكر بنتا له لانها مبنية له قوله واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام وهو علم يقتضي الاكثر
بمدح المسمى اذ المنقول عنه صيغة مدح قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالتفكر فيها
اقول والاعلم اراد بالنعمة التي انعم عليهم نعمة الايمان فانه خصهم به من بين الامم وفي لفظ
اذكروا اشارة الى انها فاتت عنهم وصارت نسيا لان ينبئ عنها نعم اذكروه وتذكروا
حلاوة الايمان لعلكم لا تزهقون بمفارقته ولهذا قال انعمت عليهم لان الذي فاتهم
لا يحتمل ان يكون ما حصل لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بنعمة انعم عليهم هو نبيا او صفة
محمد عليه السلام ليعرفوه ويكونوا اول من يؤمن به وهو المناسب لتفسير العهد بما روي
عن ابن عباس رضي الله عنه واما ما ذكره من نكتة التقييد فمبني على انه حمل نعمتي على النعمة
المذكورة سابقا فلا بد من نكتة للتقييد هنا مع عموم السابقة وكذا حمل عهد الله على العهد
السابق في قوله فاما ياتينكم فاوجب ذلك اضافة عهدي الى الفاعل واضافة
عهدكم الى المفعول قوله وقيل اراد بها ما انعم على آبائهم آه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز حيث اراد بعليكم المخاطبون وهم المعنى الحقيقي وآباءهم وهم المعنى المجازي لانه من
قبيل تغليب المخاطب على الغائب قوله ونعم بان ينجاكم ... واسقاطها درجا
الدرج ما يقابل الابتداء فهو حال الهمز يعني واسقاطها لا اسقاط همزة درجا لان الهمزة

تسقط في السجع والا فعل للحق في درج وابتدا آه قوله واوفوا بعهدي بالايمان والطاعة وتحقيق
والعلم واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم في حق النعمة وهو الشكر اوف بعهدكم الذي عهدت لكم
في مقابلته وهي زيادة النعمة كما قال لئن شكرتم لازيدنكم قوله ولعل الاول مضاف الى الفاعل
والثاني الى المفعول رجح هذا التوجيه على جعل الاضافة في العهدين على نحو واحد لان الاضافة
الى الفاعل اكثر وارجح كما تقرر في محله فلا يعدل عنه ما لم يصرف صارف ولا صارف في الاول لانه تعالى عهد
اليهم بقوله واما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي الثاني صارف اذ لا
عهد منهم بقي ما ذكره المحقق التفتازاني لانه لا معنى لوفاء غير الفاعل بالعهد ويمكن ان يدفع بان العهد
المعلق على فعل المعاهد يكون الوفاء به مشغولا بالاتيان بالمعلق عليه من الفاعل الاتي بالمعلق
وان ابيت جعل اداء المعلق عليه وفاء بالعهد فليكن اوفوا للمشاكلة اوف قوله واول مراتب
الوفاء منا هو الاتيان بكلمتي الشهادة اول مراتب الاتيان منا في النظر ودلائل التوحيد والنبوة
ومنه موهبة العلم بالوحدة والنبوة وقوله واخرها الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل
عن نفسه فيه ان الظاهر بحيث يغفل عن انفسنا فقوله منا في تأويل من كل واحد منا قوله وما بينهما
الى الوسائط يعني ليس مراد المفسر تخصيص اللفظ بهذه الامور لانه لا وجه للصرف عن العموم
بل تفسير بالنظر الى بيان بعض الوسائط في الوفاء بالعهد لداع في مقام ذكروه
الى بيانه قوله اوفي بالتشديد فهو كقوله فمن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكقوله
من جاء بالحسنة فله خير منها قوله وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه
مع التقديم من تكرير المفعول فيه ان التقديم في اياي فارهبون غير معلوم لجواز ان يكون
التقدير ارهبون لا اياي ارهبوا ولا يتجه ان تقدير ارهبون مرجوح بالنسبة الى تقدير
اياي ارهبوا لانه يلزم على الاول تغيير الضمير الى الانفصال للحذف وهاهنا لانه يقال ايضا الاصل
تقديم العامل والجواب ان تقدير التاخير مفوض الى قرينة مقام التخصيص وفيه ايضا
تكرار المفعول لا يوجب الاكدية في التعلق وهو لا يستلزم تكرير الاختصاص واجيب بان
تأكيد احد جزئي الاختصاص تأكيد للاختصاص وهذا الجواب يتجه على قوله كانه قيل ان كنتم
راهبين شيئا فارهبون فيه ان التزام الرهبة من اي شيء كان الرهبة منه تعالى
لا تفيد الا المبالغة في تحقق الرهبة لا المبالغة في الاختصاص كيف والاوجه ان يجعل التقدير
اياي فارهبوا الى ان كنتم راهبين شيئا فاياي فارهبوا فيكون تاكيد الاختصاص بلا [illegible]

وح

وفي الفاء فانه في الجزاء زحلقت بعد حذف المفسر او مجموع الفاء والفعل ذكر لتفسير محذوف
الذي هو الفعل مع الفاء ويمكن ان يقال مقصوده من قوله كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون
بيان الشرط المقدر لا جعل الجزاء فارهبون اذ من البين ان الجزاء ليس المفسر قوله والآية
متضمنة آه [illegible] لوجوب ان لا تنسى النعمة وان الخوف ينبغي ان يكون مع الحزن على انه وقع حيث
كان امر بخوف لانه ينبغي في التوبة والسرور على القربة فانه ربما يخاف من شيء ولا يكون الانجاء
بالهرب لا بالقرب ممن يخاف منه والاحسن ان يجعل في اياي فارهبون امرا بالاخلاص في العمل بعد
الامر به يعني اعملوا لي خوفا من نقض لا من غيره فان الاخلاص ان يكون الخوف من الله تعالى لا لغيره
فتأمل قوله افرد الايمان بالامر به حيث لم يورد الايمان بالامر به بل امر بالايمان اولا لانه اول ما يجب
ولا اعتداد بغيره بدونه ثم امر بما يتبع الايمان فيما يتلوه سيورد ويمكن دفعه بانه ازداد
الايمان من الاصول حيث ذكر الشهادة قوله وتقييد المنزل بانه مصدق تنبيه على ان اتباعها
لا ينافي الايمان به والاولى وصف المنزل لان المصدق حال دائمة ولا تقييد فيها ويحتمل ان يكون
قوله مصدقا تقييدا للايمان اي آمنوا الا كايمان المنافق بل مصدقا ويكون قوله لما معكم
علة للايمان لذلك اي آمنوا لاجل ما معكم من الكتب المخبر بانه حق ويحتمل ان يكون لما معكم متعلقا
بمصدقا فانه في هذا التوجيه اي آمنوا مصدقا لما معكم ولا تجعلوا الامر بالايمان به دالا على ان ما معكم
كان باطلا لان النسخ ليس ابطالا وقوله من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها متعلق بقوله
مصدقا ووجه اول لكونه مصدقا حيث جعل صادقا فيما اخبر به عنه من الاوصاف والنعوت
لانه نعت في التوراة القرآن على وجه نزل لا تفاوت وقوله او مطابقا لها فيما عدا الاحكام
الجزئية المختلفة بحسب الاعصار وفيه ايضا موجه لان الاصول المعتبرة فيها تقتضي تغيير تلك
الاحكام في هذا العصر والزمان بل يحتمل ان يكون التوراة مخبرا بانه يتغير الاحكام في ذلك الكتاب
فيكون تغيير الاحكام ايضا مصدقا له قوله ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى آه لا يخفى ان
النزول على وفق المنزل لا يستدعي اتباع موسى عليه السلام لجواز ان ينزل عليه عليه السلام ما نزل عليه
عليه السلام كما ذكره بعيد عن القصد بنظم الحديث بل الحق انه لا يجتمع نبوة مع نبوته من زمانه عليه
النبوة عليه ويوجب اتباع جميع الخلائق اياه والله تعالى اعلم قوله ولذلك عرض بقوله
ولا تكونوا اول كافر به بان الواجب ان تكونوا اول من آمن به لانه يجب ان تكونوا اول من آمن به
وجه سبقهم جميع اهل مكة بالايمان لكفر النبي عليه السلام فيما بينهم واطلاعهم قبلهم على نعته وهل

وهو هذا الايجاب الا تكليف بما لا يطاق الا ان يقال كان يجب ان يؤمنوا به قبل رؤيته لاخبار التورية بزمان بعثه لانه نعت لهم زمانا بعثه بحيث لا اشتباه فيه فالاولى ان يقول عوضه من بقوله اسكان الخوف ان يكونوا افتتن ويمكن استفادة وجوب كونهم اول مؤمن من حاق العبادة بل يجعل النهي راجعا الى قيد الكفر مع حفظ الاولوية وهي منفرقة الى الايمان باقتضاء المقام كما لا يخفى **قوله** والمستفتحين به قال المحقق التفتازاني ومعنى استفتاحهم به على الكفرة انهم كانوا يطلبون الفتح والنصر على الكافرين بانه سيظهر نبي كذا وكذا ويقتلهم يعني ينتظرون وجود النبي ليطلبوا الفتح به عليهم ويجبرون بحالهم هذا والاظهر انهم يطلبون الفتح من الله تعالى عليهم متوسلين بذكره ويجعلون اياه شفيعا او يطلبون الفتح من الله تعالى بطلب وجوده وادراك زمانه **قوله** واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع يعني ان افعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة يكون لتفضيل الموصوف على ما اضيف اليه تفضيلا على حسب ما هو عليه من الافراد والتثنية والجمع فيجب مطابقة المفضل عليه للمفضل فاذا اختلفا يجب تأويل احدهما فالمأول هنا اولا المضاف اليه بجعل كافر صفة فريق او فوج وثانيا الموصوف بجعل لا تكونوا بمعنى لا يكن كل واحد وانما قدم التأويل في المضاف اليه لان في تأويل ضمير الجمع ارتكاب التأويل قبل الحاجة ولا يخلو عن السماجة ولانه ظاهر في نفي العموم ويحتاج في عموم النفي الى المأول به فيحتاج الى تأويل في تأويل المضاف اليه فقصر مسافة وكذلك لتقول قلبا اول تعويلنا الاكثر وحد منكم فيندفع الوجه الثاني **قوله** او لا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب والاظهر من اهل المدينة **قوله** او ممن كفر بما معه فان من كفر بالقرآن كفر بما يصدقه اورد على المحقق التفتازاني انه انما يتم هذا لو كان كفرهم به اذ كذب كله واما اذا كفروا بكونه كلام الله تعالى واعتقدوا ان فيه الصدق والكذب فلا وجعل هذا الوجه الضعف المشعر به سوق كلام الكشاف وهذا مما يقضي منه العجب كيف وليس مما يخفى على احد ان كفرهم بكونه كلام الله تعالى كفر بالكتاب الذي اخبر بانه سينزل او نعته مطابقا لما يوجد على انا ذا نظرنا الى كتاب فيه الاحكام فلا سبيل الى انكار كونه من الله تعالى الا بانكار كون هذه الاحكام من الله تعالى حتى لو طابق ما هو من الله تعالى من كل وجه على ما بين فلا سبيل الى انكار انه من الله تعالى لانه لا سبيل الى معرفتها الا بتوفيق الله تعالى اياه وهذا الانكار انكار لما يصدقه نعم فيه ضعف لانه مبني على جعل الضمير للا معكم وسوق النظم ومتانته يستدعيا كونه للانزال واورد ذلك المحقق ايضا ان هذا الوجه خفاء كونهم اول كافر به حتى يصح النهي عنه لان من شرك بمكة سبقوهم في هذا الكفر ايضا لانهم لما كفروا بالقرآن كفروا بما يصدقه ويمكن جعله جوابا عن هذا الاشكال ايضا

ولعل

ولعل الوهم ما ذكره لانه فرقا بين لزوم الكفر والتزامه ومن لزمه الكفر لا يسمى كافرا ثم اثبت كونهم كافرين بالتورية وان الزمهم الكفر بانكار الكفر بالقرآن من حيث لا يدرون بخلاف بني اسرائيل لانهم بانكار القرآن التزموا انكار ما في التورية والاظهر ان يجعل ما معكم عبارة عن نعت القرآن في التورية فيكون معنى ولا تكونوا اول كافر به لا تكونوا اول كافر بما في التورية من نعت القرآن ويكون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا منعا عن تحريفه لبقاء رياستهم وما اورده ذلك المحقق التفتازاني من جملة الاشكال من ان الكفر منهي عنه كيف ما كان فلا وجه لتقييد النهي بالاولية يدفعه ان الاولية اشد لان مثل وزر تبعهم في ذلك عليهم ولا يبعد ان يقال المراد بالاولية تبع عنهم بجمع لا عدم سبقتهم وفيه تعريض بان كفرهم ليس ككفر غيرهم بل انهم لكونهم اهل الكتاب في وجوه الناس والمشتهرين بالعلم فكفرهم يدعو الناس الى الكفر **قوله** واول افعل لا فعل له يعني لا فعل له محققا ويجب تقدير فعل له وهذا ما قاله ابن الحاجب انه من وول وقيل اصله آءول ومعناه تبادر والمناسبة الاشتقاقية فيه ظ لكن فيه قلب الهمزة على غير القياس وقيل من آل بمعنى رجع والمناسبة غير ظ مع لزوم قلب الهمزة واوا على غير قياس **قوله** فان ما وان جلت مسترذلة قليلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم الوصف بالقلة صرح في النظم والحكم بالاسترذال مستفاد من التعبير عنه بالثمن فان الثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها ففيه نكتة جليلة للتعبير بالثمن مع ان مقتضى اشتراء الايات ان يكون الايات ثمنا وجعله صاحب الكشاف قرينة استعارة الاشتراء للاستبدال اذ لو كان الاشتراء على حقيقته لم يكن التعبير بالثمن مناسب لان المشتري لا المشترى به **قوله** واياي فاتقون تحذير عن العذاب بعد التحذير عن فوت الحظوظ القليلة **قوله** عطف على ما قبله توضيح الواضح ان يقال الاولى ان ما عطف عليه غير معين او يقال المتبادر ما قبله بلا فاصلة وانما قال ويلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره لانه ربما لا يشتبه لخلط الحجر بالحبوب والشعير بالحنطة والمراد منه توطئة استعارة الاشتباه وحمله عليه ووصف البطل بالخبر انهم لا فائدة فيه لان المنع اعم ولا يكون خلط شيء بالمنزل سواء كان مخترعهم او مخترع غيرهم والخلط كاللبس وانه كما يكون بخلط البطل بالكتابة يكون بخلط بتأويله بالبطل فتقييد الخلط بالكتابة وتعميم الالتباس الى التأويل لا بد له من التعليل ويحتمل والله اعلم ان يكون ولا تلبسوا الحق بالباطل نهيا عن الجمع

بعد النهي عن الكفر فيكون الحق العبادة والبطل المعصية ويحتمل ان يراد بالبطل ما هو المنسوخ
يعني بعد الايمان بالناسخ لا تخلطوا به العمل بالمنسوخ لان تصديق الناسخ اياه في كونه
كان من عند الله تعالى وذلك لا يستلزم بقاء صحة العمل به **قوله** وكانهم امروا بالايمان وترك
الضلال اللازم ونهوا عن الضلال والاضلال **قوله** والاغضاء على مرمى بسمعه ويحتمل ان يريد
بالكتمان نحوه عن التورية ولهذا اقتصر الكلام بكلمة النقل واما ترجيحه لان الكتمان يتبادر منه الوجود
مع الستر فيبعد حمله على المحو ويحتمل ان يراد باللبس خلط غير الحق بالحق وبالكتمان تاويل الحق
على نظره **قوله** اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمانه والقصد الى انه ينبغي عنهم سوء فعلهم الذي هو
الجمع بين الامرين كل منهما مستقل بالقبح لوجوب الانتهاء فلا يلزم تحذير كل منهما على حياله كذا التوجيه
الاول هو الوجه صورة ومعنى ولهذا احتاج الى تاييد هذا التوجيه بقوله ويعضده اي يعضد تقدير ان
والعدول عن الظاهر قراءة ابن مسعود رضه فانه ليس في هذه القراءة تحت حكم النهي فيصح بمعونتها
اخراجه عن تحت حكم النهي وان كان بينهما تفاوت بحسب المعنى فان الكتمان في تقدير ان غير
خلط وهو الكتمان عمن لم يسمع وهنا هو ما يحصل باللبس والباء اشار بقوله وفيه تقبيح
اللبس على صحبه مع كتمان الحق **قوله** وانتم تعلمون عالمين بانكم لابسون كاتمون فان القبيح اذا
قدم من الجاهل يعذر يعني تقييد النهي ليس بموجب بل هو زيادة تقبيح حالهم وزيادة التقبيح تتوقف
على علمهم باللبس والكتمان وتقبيحهما ولم يتعرض له لظهور قبحهما بحيث لا يخفى ونحن نقول والله
اعلم **قوله** وانتم تعلمون حال مقيد للنهي اذ لو لم يقيد به لسد باب الاجتهاد لان المخطئ في الاجتهاد
يخلط الباطل بالحق المنزل ويكتم الحق المنزل بباطله لكنه لا يعلم ذلك فيعذر بل يوجر **قوله** امرهم
بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله هذا مبني على ان العمل ناشئ عن ذكر الكل والا فالمذكور
من الفروع ليس الا راس العبادات البدنية وراس العبادات المالية **قوله** فان غيرهما كلا صلوة
ولا زكوة يعني اطلاق الصلوة والزكوة لا ينظر فيهما الى ما للمسلمين للمحرفة غيرهما منزلة العدم ولك
ان تقول الاطلاق اذ اللام للعهد ولا يبعد ان يجعل وجها لايراد اللام العهدي من غير سبق ذكرهما
وهو تعينهما للحق فان غيرهما منزلة العدم ويكاد يصح ان يقال الصلوة والركوع منقولان شرعيا
في ديننا فيهما يختصان ما في ديننا ولك ان تقول اي اقامة الصلوة وايتاء الزكوة لا يتحقق الا
بما هو في ديننا فانه نسخ غيره فلا اقامة والايتاء ويخص بهما عن ارادة خصوص بهما **قوله**
وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها كما هو مذهب الشافعي رحمه ولكن كان للحنفية ان يقول

هذا الخطاب

حتى ينظر شرح
لا ينظر خ

هذا الخطاب مع بني اسرائيل باعتبار بعضهم الذين اسلموا كما يقال قتل بنو فلان والقاتل
واحد منهم **قوله** فان اخراجها يستجلب بركة في المال ويقول لان اخراجها ابطال التكاثر عن
غيرها ولانه يبرز المزكي في صورة الكرام الاعالي في اعين الفقراء بل الخلق **قوله** في جماعتهم فانه
صلوة الجماعة يعني ان الامر بالجماعة هنا للندب لا للوجوب والمقصود دفع هذا السؤال بعد ما على
كون الجماعة فرضا وان المعية في الجماعة لا المعية في الزمان **قوله** وعبر عن الصلوة بالركوع
حمل الركوع على الصلوة هو التوجيه الجزلي لان مقابلة ايتاء الزكوة تأخذ بحجزه ولا تتركه
اصلا ولذا لم يلتفت الى حمله على نفس الركوع لما ان صلوة اليهود لم يكن لها ركوع على خلاف
ما كانوا عليه واشار الى ضعف حمله على مطلق الخضوع بكلمة قيل والابعد ان يقال
فيه تنبيه على ان مدرك الركوع مع الامام مدرك للركعة ويحتمل ان يراد التواضع اي
تواضعوا مع المتواضعين دون المتكبرين فان التكبر مع المتكبر صدقة **قوله** من البر
وهو الفضاء الواسع فان قلت من اين علم ان ليس الامر بالعكس قلت علم في كون
وضع اللفظ للمحسوس اسبق لانه اول ما يحتاج الى افادته وهو المبدأ للمعقول **قوله**
يتناول كل خير اي وضع لمفهوم صادق على كل خير لانه في الآية يتناول بحسب الارادة
كل خير لانهم لا يأمرون لكل خير ولانه لا يناسبه **قوله** ولذلك قيل البر ثلثة وكانه قصد
ذلك القائل البر مع الغير فلذلك ترك الرابع وهو البر في حق نفسه فان قيل البر في عبادة
الله تعالى يتناول يقابليه لان مراعاة الاقارب ومعاملة الاجانب عبادتان قلت
يطلق البر على مراعاة الخلق للاقارب مع انها منه ليس عبادة الله وقوله وتنسون انفسكم
الظاهر المعنى ولا تأمرون انفسكم ولا تبرون لانفسكم ولا تعطون مصلحتها وفي هذا مزيد
توبيخ في تركهم البر وقوله وانتم تتلون الكتاب يحتمل الاستفهام اي وتتبعون الكتاب
في اعمالكم بعد **قوله** وفيها اي في التورية وايضا فيها الوعيد على اضدادها والاطلاق المراد
وفي الآية **قوله** افلا تعقلون قبح صنيعكم فان مثل هذا اقوى دليل على ان قبح هذه
الاشياء عقلي قلت بل على انه شرعي حيث التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب
والفرق بين التوجيه الاول والثاني ان في الاول نفي ادراك قبح الصنيع وفي الثاني نفي ادراك
انه لا ينبغي فعل القبيح مع نفي ادراك القوة هذا الادراك ولا اختصاص بنفي القوة بهذا الادراك
بل يمكن قصد نفي القوة في التوجيه الاول ايضا والاليق بالنظم ان يحمل على نفي فهم الكتاب

عليه

تتلون اي

راجع الضمير الى الآية بحث لان قول القاضي بعيد
وما او الآية ... على هذا ... يكون لغوا
ويؤيد ما ذكرنا ... وحيث ... يعني
تتلون التورية وفيها نعت محمد وهو صريح
في كون الضمير راجعا الى التورية فليتامل

الى لا تعقلون ما تتلون ثم الحمل على استمرار النفي ابلغ لانه مزيد توبيخ وهو عدم
العقل في مثله مزيد مع تضمن التوبيخ لطف الموبخ والوعد بالمغفرة لو تركوا هذا
في وقت **قوله** ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك ثم النفس باعتبار التحلي
بالادراكات **قوله** والآية ناعية على من يعظ غيره ولا يتعظ نفسه سوء صنيعه لان
فيه ترك البر مع الاعتراف بانه بر واشهاد الناس على اعترافه حيث امرهم به ثم العاقل
يعرف ان ملاك القبح بترك البر مع الاعتراف به فالآية ناعية على كل عالم لا يعمل بعلمه
سواء كان آمرا اولا والمراد بها ثانيا حث العالم على العمل **قوله** فان الاخلال باحد من
المامور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر لا يبعد ان يقال الاخلال بالعمل يوجب الاخلال بالامر
بالمعروف لان الفاسق ليس له تبليغ امر الدين اذ لا وثوق على روايته لان امره يؤذن
بانه يعلم ويخالف علمه فيوهن الدين في نظر اهل الهوى ويقدرونه ويصير سببا
للجراءة على الدين والله اعلم **قوله** متصل بما قبله كانهم لما امروا بما شق عليهم اي بقوله
وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم الى هنا عولجوا بذلك فالمراد بالصبر الصبر على مشقة
المامور ويجوز ان يكون بالصلوة الدعاء اي استعينوا بانتظار الفرج والتضرع الى
الله تعالى لانه مظنة الفرج ودفع المشاق واما على تقدير ارادة الصوم فيتعين الصلوة وتخصيص
الصبر بالصبر على رعاية ما يراعى في الصلوة من واجباتها ومستحباتها من الامور العلاجية والقلبية
لان رعايته كلها مندوبة في الاستعانة لان المستعين بالشيء يجتهد ان يستعين به
على الوجه الاكمل ولان متانة النظم يقتضي ان يقال واستعينوا بالصلوة والصبر
ويجوز ان يراد بالصبر الاستقامة على الامور لما امرهم بامور دينية امرهم بالاستقامة
عليها كما قال النبي عليه السلم فاستقم كما امرت وان يراد بالصلوة الرحمة اي استعينوا برحمته
ومغفرته فيما فاتكم وبالاستقامة على ما تمكنتم منه ولك ان تريد بالصلوة ما هو [illegible]
فيكون تخصيصا بعد التعميم لعظمها اي استعينوا بالاستقامة على جميع ما ذكر وبالصلوة
خصوصا منها ولا يبعد ان يجعل واستعينوا عطفا على اذكروا فيكون المجموع امرا
لما هو مدار السعادة الابدية من الشكر على النعمة والصبر على المصيبة ويكون في تقديم الشكر
على الصبر ترجيح الشكر عليه وللسالكين خلاف في الترجيح ولكل منهما طائفة تركت ذكرهم
ولا تطلبن الاكل والجمع او النعم والفرح كذا في القاموس **قوله** او جملة ما امروا بها بلا [illegible]

منها فقال

منها فقال وقوله تعالى عليه للرد الى جملة ما امروا به ان الظاهر الرد الى الاقرب ووجه الرد الى
انه ح يوافق ما صرح به الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليه شاقة عليهم وح قوله ما نهوا
عنها مسامحة اذ ليس ما نهوا عنها شاقة بل الانتهاء عنها شاق **قوله** الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم فيه دعوتهم الى المامورات باللطف وجه لانهم يدعون انهم اهل الكتاب المتيقنين
بملاقاة ربهم والرجوع اليه فكانه قيل انها الثقيلة على غيركم من جهال العرب **قوله** الى يتوقعون
لقاء الله تعالى ونيل ما عنده كانه حمل اللقاء على الرؤية اذ امكن منه هذا الحمل دون صاحب
الكشاف لاعتزاله وحمل الرجوع اليه على الرجوع لنيل الثواب لا على النشور فانه يجب فيه اليقين
ولا على المصير الى الجزاء فانه ايضا يقيني بل على المصير الى الثواب ليحتمل الظن وثانيا حمل الملاقاة
على الحشر الى الله والرجوع الى مطلق الجزاء كما هو المشهور في تفسيرهما فاحتاج الى حمل
الظن على اليقين وصححه بما في مصحف ابن مسعود وباستعمال العرب حيث قال اوس بن
حجر في صفة كلب معلم. فارسله مستيقن الظن انه. مخالط ما بين الشراسيف جائف. يعني
ياخذ ما بين الاضلاع خائف متى ان ياكله او خائف ان يهلكه فلذا لا ياخذ موضع نحره
بل يخالط شراسيفه جمع شرسوف وهو مقطع الضلع والمراد بمستيقن الظن مستيقن
المظنون اي المعلوم لان الاستيقان لا يتعلق بالمظنون وانه بدل من الظن لكن في الاستدلال
به نظر لان الظن فيه ظاهر والمعنى مستيقن ما هو مظنون غيره في جوع كلابهم او في جميع
كلب **قوله** ومن ثم قال النبي عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلوة اي قوله عليه السلم لانه يجد
في الصلوة حاجلا كما ينبئ عنه قوله قرة عيني كان خارج الصلوة عينه تشتغل بما هو
مظلم ولا ينتفع من نورها وفي الصلوة تتايد بانوار مشاهدة الرب تعالى وهكذا
حال خلص تابعيه اللهم اجعلنا منهم **قوله** كررها اي كرر النداء والامر بذكر النعم للتوكيد
قوله وتذكير التفضيل يريد به ان قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لتوطئة تذكير التفضيل
ولك ان تريد بالتكرير كثرة الذكر لجعل التفعيل للتكثير فان ذكره اجمالا وتفصيلا تكثير لذكره
والاولى ان يجعل الاعادة لتوطئة التفضيل ولا يبعد ان يكون للتعريض بانهم
من سماع الحق حتى لا يكفي لاحضارهم نداء واحدا ولا ينتفع في امتثالهم امرا فلا
لا بد لهم من تكرار الامر والتهديد والوعيد الشديد **قوله** يريد تفضيل آبائهم الذين كانوا
في عصر موسى عليه السلم اقول والله اعلم المراد بتفضيلهم تفضيلهم بنعمة الانعام وانزال الكتاب

المتيقنون ظ

لانه ح

مقطع عن غرظ

لا يجد ح

انه خارج ح

والنجاة في يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا لكونهم عاملين بما حكم الله به فيقال لهم اذكروا هذه النعم التي كانت لكم فيما مضى وفاتكم لانه نسخ دينكم ولا ينفعكم متابعته ولا تحرموا انفسكم عن هذا التفضيل بل كونوا عليه بمتابعة دين الاسلام وكتابه الذي لا نسخ له واتقوا اليوم الذي كنتم خفتم عن نوائبه **قوله** واستدل به على تفضيل البشر على الملك وهو ضعيف لانه عام مخصوص البعض بلا ريبة فيقبل من بعد التخصيص **قوله** واتقوا يوما اي ما فيه من الحساب والعذاب ايقاع الاتقاء على اليوم ليس على حقيقة سواء كان فاعل الفعل او وقته او سببه فيقال اتق زيدا واتق ضربه واتق يوما يجئ فيه بل تقيه نهاية فيه من الحساب لان الاتقاء من غير الفعل ليس حقيقة بل الاتقاء من هذه الزمان لا يمكن لانه يدرك لا محالة انما المقدور الاتقاء عما فيه بالعمل الصالح فالمراد بالحساب حساب المناقشة لا حساب العرض لانه واقع لا محالة **قوله** فيكون نصبه على المصدر متفرع على الاحتمال الثاني وعلى الاول نصبه على انه مفعول به تركيبا به لظهوره **قوله** واغنى عنه بمعنى ناب عنه فمعنى لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تنوب نفس عن نفس شيئا من النيابة فيكون لا بد فلذا تعين نصبه على المصدرية اذ لا يجوز كونه مفعولا به **قوله** وايراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم اما لان تنكير شيئا للافراد فيفيد بالنفي العموم واما لانه للتحقير فيفيد العموم بطريق الاستدلال **قوله** ومن لم يجوز يعني به الكسائي وتجويز سيبويه والاخفش وليس عدم التجويز مطلقا بل فيما لا يتعين فيه حرف الجر ويصير بعد الحذف ملتبسا والا فاتفقوا على جوازه في قوله تعالى انسجد لما تأمرنا اي تأمر نابه اي بالكرامة فلا حاجة في الحذف حتى الى الاجراء مجرى المفعول به كذا في الرضي **قوله** من قوله اوما اصابوا يعني قول الحارث بن حلزة الثقفي من مقطوعة يتضمن الطف عتاب واحسنه كتبها الى بني عمه بعد ان كتب اليهم فلم يجيبوه

شعر

الا ابلغ معاتبتي وقولي ٭ بني عمي فقد حسن العتاب ٭ وسل هل كان لي ذنب اليهم ٭ هم منه فاعتبهم غضاب ٭ كتبت اليهم كتبا مرارا ٭ فلم يرجع الي لها جواب ٭ فما ادري اغيرهم تناء ٭ وطول العهد ام مال اصابوا ٭ فمن يك لا يدوم له وصال ٭ وفيه حين تغترب انقلاب ٭ فعهدي دائم لهم وودي ٭ على حال اذا شهدوا وغابوا ٭ وانما قال ام مال اصابوا لان الغنى مما يغير الناس لان شأن اللئام قرع الحاجة حتى ان العبد اذا استغنى عن حاجته عصى مولاه واذا اشتد له الامر حصل له الانتباه ونحو ذلك قال البحتري في صلاح

السير فلم يجيبوه كما يجب ٭ لان كانت الدنيا انالتك ثروة ٭ فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر ٭ لقد كشف الاثراء منك خلائقا ٭ من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ٭ **قوله** اي من النفس الثانية العاصية فقدم هذا التوجيه لظهوره من النظم ولدلالة قوله تعالى ولا يقبل منها عدل اذ لا ينفعها شفاعة الشافعين عليه وايد توجيها ثانيا لا للترجيح بل للتصحيح واخراجه عن الخفاء التام في مقابلة ظهور الاول فلا يرد ما ذكره المحقق التفتازاني ان الترجيح بما ذكره مردود بكمال ظهور الاول وذكر الدوافع لم يقع على ترتيب لان الشفاعة كالنصر دفع بلا عوض والعدل كالفداء دفع بعوض **قوله** والضمير لما دلت عليه النفس الثانية يمكن ان يكون لبني اسرائيل ويكون في الكلام التفات **قوله** ويؤيده ان الخطاب معهم انما قال يؤيده لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد والاحسن نفسه قوله والاية تشعر بالخطاب التأييد ومن التأييدات جعل التقديم في قوله ولا هم ينصرون للتخصيص **قوله** تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف على معنى الاولى ان يكون قوله اني فضلتكم على العالمين مبدأ التفصيل ويكون قوله واذ عطفا على قوله واني فضلتكم بالاضافة الى اولى الخطر والاولى وحقق بالمنسوب الى اهل الخطر اذ لا يجب فيه الاضافة فضلا عن الاضافة الى اولي الخطر فانه يقال صلى الله على محمد والد خراسان يعني انه لم يضف الآل **قوله** فرعون علم لمن ملك العمالقة يعني اولاد عمليق ابن لاوذ بن سام بن نوح وبحسبان يكون مثل قيصر وكسرى من علم الجنس ولذا منع الصرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من يملك ملك ابتداء **قوله** وكان بينهما اي بين موسى ويوسف وجعل الضمير الى فرعونين وهم **قوله** يسومونكم يبغونكم من سام خسفا المفهوم من كتب اللغة ان نصب المفعول الاول من قبيل الحذف والايصال لما في الصحاح بغيتك الشيء طلبته لك وفي الاساس ابغني ضالتي اطلبها لي وشمت الماعز المعانقة اردتها منها لكن في القاموس سامه شيئا كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب هذا ونحن نقول لما عبر عن تكليفهم من العذاب بالسوم عبر عمن قتل ابنائهم بالذبح لان السائمة للذبح ولا يخفى حسن النظم بهذا الاعتبار وان كان السوم بمعنى آخر **قوله** سوء العذاب

افظعه فانه قبيح بالاضافة الى سائرها يعنى ان اضافة السوء الى العذاب وهو عذاب الاخرة ليس لانه بالاضافة الى سائرها شئ كان ما سواه ليس سيئا وهذا مقتضى سوق كلام الكشاف وكذلك تقول مراده ان في اضافة السوء الذي هو السوء الذي هو مصدر ما لوقع سوءه لانه بالاضافة الى سائرها افظع **قوله** بيان ليسومونكم الابلغ ان يراد بسوء العذاب بكلفونهم من الاعمال الشاقة التي يجر البيان عن تفصيلها ويكون يذبحون ابناءكم حالا من الحال الاول اي من فاعله او من مفعوله او منهما جميعا اي لا يتركونكم بغير الحالة التي يرحم عليكم لكل احد **قوله** وفي ذلكم بلاء محنة يعنى في ذلك محنة عديدكم وفيها عظيم فاصبروا ليزيد دفع المحن ولا تكفروا فتقعوا فيها لانها كانت من ربكم والرب الآن كما كان وكذلك اذا كان بمعنى النعم واذا اشير الى المجلة كان المعنى في محنتكم في يد فرعون ونجاتكم اختبار عظيم لكم هل انتم تشكرون النجاة والنعمة فاسعوا الان تخرجوا عن الاختبار مستحقين لمزيد الاحسان لا مستوجبين لسوء العذاب والنيران **قوله** حتى حصلت فيه مسالك اشارة الى كون الباء للاستعانة وقوله او بسبب انجائكم اشارة الى كونها للعاقبة و الغرض وقوله او ملتبسا بكم اشارة الى جعل الباء للملابسة والمصاحبة فيكون الظرف مستقرا كانه عليه بجعله في موضع الحال والاوجه عندي انه بمعنى في اي فرقنا بكم البحر وجعلنا بينكم ليفيد تعدد تفرق البحر وجعلها حيطانا يحول بينهم او في تقدير بعد لكم اي بعد دخولكم كوله يريد به قول ابي الطيب في قطعة الخلاف صفة خيول عسكر الممدوح بمنزلة الحروب والمواقف بها وعدم المنافرة على القبائل وهي قوله ٭ كان خيولنا كانت قديما ٭ تسقى في قحوفهم الحليبا ٭ فمرت غير نافرة عليهم ٭ تدوس بنا الجماجم والتريبا ٭ القحف العظم الذي فوق الدماغ او اناء من خشب على مثاله كانه نصف قدح والخيول الكرام تسقى الحليب فشبه اشاره الى انها جياد والتريب عظم الصدر **قوله** فانجيناكم واغرقنا آل فرعون يحتمل التنازع باعمال الثاني وحذف معمول الاول اي انجيناكم من آل فرعون ويحتمل ان يكون المنجى منه البحر اي انجيناكم من البحر وقوله المراد به فرعون وقومه مما احتاج اليه فيما قبل الفاء ويحتمل ان يكون الاقتصار على ذكر الاول لان التنجي قلوبهم عا و احيطهم لانه ورد عليهم ورد بفعلهم وان كان بامر فرعون **قوله** وانتم تنظرون ذلك اي تفرق البحر بكم لكن بالاوله وانفلاق البحر ولو قيل ان هذا اشاره الى مطلع التفريع وقوله بعد الى

التوزيع

النوع من طرح بابه لكننا ينبغي ان يكون قوله عن طرح بابه بيانا للواقع غير داخل في الاشارة لانه لا يستفاد من النظم فلعل المراد بقوله ذلك المذكور كله وفيه انه بعد امكان جعل النظر متعلقا بجميع ما ذكر لا وجه لتجويز كون المتعلق امورا اخر الا ان يقال يرجح تعلقه بالغرق قربه وبانفلاق البحر كونه اول ما ذكر في اذكار بينه النهاية وبالجثث لانه الذي امتد زمان نظرهم فيه وينافي كونهم ناظرين الى انطباق البحر عليهم ما يروى انهم بعد تجاوزوا البحر اسرعوا في الفرار من جند فرعون فلما بعدوا عن البحر سمعوا صوتا لاطم البحر فعلموا انهم غرقوا فعادوا فوجدوهم غرقى على وجه الماء ويمكن ان يكون المراد وتسبب تطلع ذلك بغير مهوش منه وذلك نعمة اخرى حيث حفظ عليهم قوة قلبهم حتى سلكوا البحر سلوك المشاهدين ما يستطرفونه وقوله وانتم تنظرون اشكال لانهم لم يكونوا ناظرين ولو جعل في تقدير او بالحكم ينظرون لطلب ذلك غيبة المسند الا ان يجعل الاسناد مجازيا من قبيل الاسناد الى الحال فيكون من قبيل سيل مفعم لان اصلاب آبائهم كان محلا لهم ولا يبعد ان يقال لعل الله تعالى اعطاهم قوة النظر في اصلاب آبائهم ليكون حجة عليهم **قوله** كوى بكسر الكاف جمع كوة كبدرة وبدر وبالضم جمع كوة بالضم وقوله وتشبه والي بحلاته عبارة الكشاف فيه تسامح وكلاهما لا يساعد كتب اللغة **قوله** واعلم ان هذه الواقعة من اعظم ما انعم الله تعالى والاظهر انه ذكر لا لتعداد النعم بل لتذكير قدرته تعالى التي شاهدوها لئلا يخافوا كفران النعمة ومع ذلك في ذكر تفضيلهم على العالمين وذكر هذه الواقعة التنبيه على انه لا اسعاف في اصطفاء الله تعالى محمدا عليه السلم وذريته وان قدرته لا تقصر عن ان يرفع دينه ويستولي على اعدائه **قوله** مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية فكيف تؤثر فيهم المعجزات النظرية ولم يتاثروا من علامات محسوسة ضبطوها في التورية وشاهدوها فانه عيانا **قوله** وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور الاظهران وعد موسى من اربعين وعد قيام اربعين والقيام بالليل ابعد واتم فذكر الليلة اشعار ابو على قيام الليل **قوله** لانه تعالى وعده الوحي ووعد موسى المجي للميقات الى الطور اشكل على المحول انه كيف يكون المفاعلة لافادة الفعل من الجانبين مع تعلق كل منهما بامر آخر فلا يقال جاذبته وانت جذبت الثوب وهو جذب الكتاب وايضا بعين ان كان مفعولا فيه لواعدنا لم يكن الموعد فيها بل قبلها ولو كان مفعولا فيه للوحي او المجي لم يكن شيء منهما باربعين سيما اذا جعل اربعين معيارا بل المجي في جزء منه

والوحي في جزء او بعده متصلا به كما قيل وقد اطال المحقق التفتازاني في ضبط ما قيل و
ورد عليه في هذا المقام ونحن تركنا ما لم نشاهد منه الا طول الكلام من غير طول والعام و
فنقول واعدنا لا انطلب مواعدة الا منك متعلق بالمفعول وهو اعم منه متعلقه بك سواء
[illegible] دا او اختلف بخلاف ما اذا ذكر الموعود فنقول واعدناه الدرهم فانه لا يصح
اختلاف الموعود ثم اربعين مفعول مطلق اى واعدنا موسى مواعدة اربعين ليلة اى متعلقة
باربعين ليلة بان يجيء موسى فيه متوجها الى ربه فارغا عما سواه والوحي اليه رتبة
لذلك يصح سواء كان الايحاء في جزء منه او بعده لان تعلق المواعدة باربعين يكفي فيه
ان يكون وعده تعالى متعلقا بصرفها الى العبادة والتوجه ويحتمل ان يكون المراد واعدنا
موسى اربعين ليلة انزال التورية بان وقع الوعد كل ليلة ووعد موسى بمجيء وتبليغ كل ليلة
قوله ثم اتخذتم العجل آلها ومعبودا حذف المفعول لشناعته او انه يكفي في توبيخهم اتخاذ
العجل [illegible] اى من بعد عبادته قوله اى من بعد موسى او مضيه فان اتخاذ العجل آلها
من بعد موسى يقتضي ان يكون موسى متخذا آلها قبل ذلك كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام
[illegible] اقتصر الكشاف على التوجيه الثاني قوله وانتم ظالمون باشراككم حيث لم يكن ذلك
الاكراه قوله ثم عفونا عنكم فلو ندمتم على ما [illegible] انزلنا مصدقا لما بين يديكم وقبلتم دين
محمد لعفونا عنكم وثم للتراخي الرتبي احضارا للتفاوت بين فعلهم وفعله فلا لغو قوله بعد
ذلك قوله يعني التورية الجامع بين كونه كتابا وحجة يعني العطف لتغاير الصفات دون
الذات ويحتمل ان يكون لتغاير الذاتين والمراد بالفرقان الذي فرق بينه وبين عدوه
ما وقع في البحر ويحتمل والله اعلم ان يراد بالكتاب والفرقان القرآن ولذا عقب الكتاب بالفرقان
لينصرف عن التورية بذكر الفرقان الذي شاع استعماله في القرآن والمراد بايتائه موسى
اعلامه بانه سينزل على نبي آخر الزمان ومع قوله لعلكم تهتدون يتصل به اشد اتصال
[illegible] توبيخهم اشد توبيخ وحمله على فلق البحر يفرق بعصاه مسالك قوله فاقتلوا [illegible]
التوبة جعل الكشاف توبوا عبارة عن العزم على التوبة ليصح عطف القتل عليه بالفاء مع
ان قتلهم انفسهم نفس التوبة وجوز ان يكون التوبة بحالها ويكون القتل تمام توبتهم
فكانه قيل توبوا فاتموا توبتكم بالقتل فقوله فاقتلوا انفسكم انما التوبة [illegible] تمام للتوجيه
الكامل عن التفات الى التوجيه الاول لانه لظهوره لا يحتاج الى الاتمام ويحتمل ان لا يكون الفاء

للتفسير

للتفسير بجعل القتل عين التوبة كما في التوجيه الاول قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم
فان قلت يكفي اذ قال موسى يا قوم فما فائدة قوله لقومه قلت التصريح بان قوله يا قوم
ليس تلطفا منه بقوم ليس قومه كما تقول يا اخي لمن ليس اخا للعاقل تلطفا قوله يا جمع
سواء ان يقتل الرجل نفسه وكانهم امروا بقتل انفسهم اشار الى ان من لم يقتل عدوه
وهو النفس نفسا لعتيبة غيرهم او جعل توبتهم القتل اشارة الى انهم لما صاروا من حزب
العجل وتابعيه جعلوا في زمرته لان العجل خلق للذبح والا للعلم والقصابة لذلك [illegible] والحجاب
رقيق كالدخان كذا في القاموس قوله من حيث انه طهر من الشرك او حيوتكم لا انفعالات
انفسكم ومادمتم لا يكون منكم الا ما يفرحكم قوله تقديره ان فعلتم ما امرتم فقد تاب عليكم و
والابعد ان يكون المحذوف ان تذكروا هذه الحالة فقد تاب عليكم ويحتمل ان يكون تعليلا
لكون القتل خيرا لهم اى لانه تاب عليكم بالرحمة حيث امركم بالقتل وقوله ان
جعلته خطابا من الله تعالى على طريقة الالتفات فيه بحث لانه لو كان عطفا على قلتم
لم يكن فيه الالتفات بل فيما عطف عليه حتى لو قيل فتاب عليهم لكان التفاتا لوقوعه
منزلة الغائب بموقع الالتفات قوله حتى تركوا عبادة خالقهم الحكيم لعدم المناسبة بينهم
وبين الخالق وشدة المناسبة بينهم وبين العجل في الغباوة قوله ومن لم يعرف
حق منعمه حقيق بان يسترد منه ولذلك امروا بالقتل وفك الرقبة او نقول
امروا بالقتل لانهم سلبوا وجود الاله باثبات الالوهية للعجل فجوزوا عاجلا بالمثل
من سلب وجودهم قوله الذي يكثر توفيق التوبة التواب هو الرجاع وتكثير معانيه
بتقييد رجوعه اما الى التوفيق بالتوبة او لقبولها او بالانعام على العبد في التوب بجميع
[illegible] في اللغة قوله وهي في الاصل مصدر جهرت بالقراءة والابعد ان يكون منه على انه
فيكون المعنى لن نؤمن لك حتى نرى الله يجهر جهرة بانه اعطاك التورية او بالكلام معك
او بانك نبي قوله ونصب على المصدر لانها نوع من الرؤية او حال لم يعقل كونه حالا بانها
نوع من الرؤية مع ان مذهب المبرد ان الحال لا يكون مصدرا الا اذا كان نوعا من عامله [illegible]
عن التعليل بعد تعليل كونه مصدرا بما هو علته والاختيار مذهب من لم يشترط في كون المصدر
حالا ذلك [illegible] قوله هم السبعون الذين اختارهم موسى للميقات
الميقات الوقت والفعال يستعمل [illegible] كذا في القاموس [illegible] كلام الله

حزب ٧

قال المحقق التفتازاني وهل كان هذه في ميقات الكلام فيه اختلاف يعرف بالجمع
بين ما ذكره الكشاف فيهنا وما ذكره في سورة الاعراف قوله استعيرت للمعاينة وجه
الاستعارة ما ذكره الكشاف فكأن الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية والذي يرى بالقلب
مخافت بها ويفهم منه ان الرؤية بالقدر المشترك بين ما بالعين وبين ما بالقلب
والرؤية جهرة ما بالعين والرؤية غير مشتركة بمعنى الا ان يستعمل على عموم الاشتراك
والاظهر ان الرؤية جهرة رؤية واضحة ليس بين الرائي حائل ضعيف بستره عنه بكله
او ببعضه او يحصل احاط نور البصر به ضعيفا وح يتحقق كون الجهر نعتا حرا للرؤية وكانه
لضعف هذا الوجه تركه ولظهور ما ذكرنا لم يتعرض له قوله والمعجز به ان الله تعالى
الذي اعطاك التورية وكلمك او انك نبي لا يخفى ان عدم الايمان بشيء منها يوجب
عدم الايمان بشرعه وانما لم يجعل المؤمن به ما جاء به موسى عليه السلام كما يفهم من ظاهر السوق
وخصصه بما جرى لانهم لما احضرهم موسى ع م في الميقات ليشهدوا ان الله تعالى يكلمه
حتى يصدق قومه انه نبي ولذا قالوا لن نؤمن دون ان يقولوا انك كما هو لائق بمقتضى
معنى الشهادة قوله لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل لا لان رؤيته تعالى
مستحيل بل لان رؤيته التي يطلبونها وهو ما اعتقدوا من الرؤية في الجهة وبلحاظ نور البصر
مستحيل وفيه رد لاستدلال المعتزلة بالآية على ان رؤيته تعالى مستحيل بدلالة عليها
يشعر به قولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة من ان موسى عليه السلام تدعليهم الرؤية
فلعلهم قالوا لن نؤمن لك اذ لا يقال ابتداء لن نقوم بل لا نقوم فاذا خولف يقال كذا لبعد
الزول لن نقوم او ان اعقابهم يدل على انهم طلبوا ما هو مستحيل فرده انما يحصل طلب الرؤية
مستحيل ولو جعل قوله وانتم تنظرون بمعنى انتم تنظرون الى الجواب لرؤيته تعالى لم يكن
هذا التوجيه قرينة كاملة ولجواب اخر وهو ان عقابهم لارتدادهم حيث عقلوا عما
يحال لا يقع والحسن ان يمر بك شيء قريب فتسمعه ولا تراه وكذلك الحسن ما الكر والنظر
في التوجيه الاول الى ما اصابتهم وفي التوجيهين الاخيرين النظر ليس روحا والاول انسب
بقوله وانتم تنظرون وللتوجيه قال الكشاف والظاهر انه اصابهم ما ينظرون اليه لشرح
قوله والظاهر شرح القاضي قوله وانتم تنظرون بما شرحه قوله وقيد البعث لانه قد يكون عن
اغماء ولاحصار الخلاص عن بلية الموت مع نعمة البعث ليكون مزيد توبيخ لهم بقوله ان شكر

بكلمة

وهو ان صعقهم

بحيث

وح لعلكم

وح لعلكم تشكرون نعمة النجاة عن الموت ونعمة البعث وفي ذكر البعث بعد الموت ايضا تصريح
بالرد على منكري البعث بعد الموت قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم فان قلت لم يكن لهم رزق
الا المن والسلوى وكان حلالا طيبا فما فائدة التقييد بالطيبات قلت احترز به عما ادخروه فيه
فانهم كانوا ممنوعين عن الادخار على ان فيه مدح ما رزقوا وهو اوجب للشكر قوله وما
ظلمونا لا دليل على تقدير فظلموا ولا معنى لاعتبار الالتفات في كلام البليغ ما لم يقتض ذلك الذي
لا تقدير لمحذوف لاحتياج المعطوف عليه حتى لو قال ما ظلمونا لم يعتبر محذوف وكان
تقدير فلم يشكروا قوله ادخلوا هذه القرية من لطائف هذا الامر انه في صورة الامر بالدخول
في هذه القرية قوله وقيل اريحا مقصورا بالحاء المهملة بفتح الهمزة وكسرها قرية
من بيت المقدس قوله فكلوا منها حيث شئتم يعني من كلكم جميع مواضعه ويحتمل
ان يكون اذنا لهم بنقل حاصل الى اي موضع شاءوا وقوله رغدا للدلالة على انهم خصصوا بالاكل
منها واسعا وليس عليهم القناعة لسد الجوعة ويحتمل ان يكون وعدا لهم بكثرة المحصولات وعدم
الغلاء وكونه حالا انسب بما يوازيه قوله فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام
قال المحقق التفتازاني هذا لا ينفي كون الباب باب اريحا حتى يتعين كون الباب باب القبة
ويتجه دفعه بان المراد انهم لم يدخلوا ارض بيت المقدس لكن هنا اشكال آخر وهو انه
يتعين كون الباب باب القبة لو كان هذا الامر منزلا على موسى ويكون الامر للعفو ولا يكون
الامر في القبة بالدخول بعد الخروج عنه قوله متطامنين مخبتين اشار به الى ما قيل انهم
كانوا مأمورين بالانحناء والتطامن ليكون دخولهم بالخشوع ولم يأتمروا فقطع لهم
الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوها ودخلوا متزحفين على اوراكهم وقدم هذا التوجيه
مع التوجيه مع ان الكشاف اخره لانه عدول عن ظاهر النظم وكانه بلغه رواية صحيحة في هذا
الاحتمال فتقوى عنده قوله شكرا على اخراجهم ليس متعلقا بساجدين والا لقيل شكرا
على اخراجكم من القبة بل بمحذوف اي امروا بالسجود شكرا لله تعالى وهكذا وقع في الكشاف
قوله وقرئ بالنصب على الاصل يعني الرفع عدول عن النصب للاستمرار كما في الحمد لله
وهذا العدول وان شاع فيما اذا كان الخبر بعد العدول متعلق المصدر لكنه واقع في غيره
ايضا كما في قوله تعالى فصبر جميل ولا يخفى ان حسن التوفيق بين القراءتين يقتضي
ان يجعل قراءة النصب بتقدير نسألك حطة فيكون في معنى مسألتنا حطة قوله

الغداء

فتقوى

مستحيين

متزحفين على

او علي انه مفعول قولوا ورجح الاول بان الاول ان يكون مقول القول جملة مفيدة قلت ويرجحه ايضا
انه لو كان مفعول قولوا لكان مجازا عن قولها في معناه لانهم لم يكونوا عربا والآخر فكونها
مفعول قولوا ان يراد به قولوا امرا حالطا لذنوبكم من الاستغفار وح يكون في صورة الكلام
المفيد قوله لسجودكم ودعائكم الاظهر لدخولكم الباب وسجودكم ودعائكم لان الدخول
الباب ايضا سببية لان فيه ايضا انقيادا لامر الله قوله ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها
بعد الالف اي لوقوعها بعد الف الجمع وقيد الياء بالزائدة لان الاصلية لا تقلب كما
في معايش قوله اجتمعت همزتان فابدلت الثانية ياء لكسرة ما قبلها ولو ضم
او انفتح انقلبت واوا قوله ثم انقلبت الفا لانها بعد الف مساجد اذا كانا
بعدها ياء ولم يكن في مفرده تقلب ياء مفتوحة ثم تقلب الياء الفا لفتحة ما قبلها
هكذا ذكر في الشافية وشروحها وبفهم من كلامه هنا ان قلب الياء الفا سابق على قلب
الهمزة ياء وهكذا ذكره علال ايضا موجود في شرح الشافية للجاربردي فانه قال الهمزة بين
الالفين يشبه ثلث الفات لقرب الهمزة من الالف فقلبت ياء كما في خطايا او جعل
عن صورة الجواب نغفر لم يعطف على الجواب ايهاما بان المحسن بصدد ذلك القول وان لم
يفعل فيستحق الاجر الجميل فكيف اذا فعله وانه لا محالة يفعله فثبت الوعد لذلك من غير
جعله مرتبا على الشرط وقال المحقق التفتازاني عطف على الجواب ولم ينجزم لان
السين يمنع الجزاء عن قبول الجزم وفي ابرازه في تلك الصورة دليل على انه يفعله البتة
هذا وفي تلك الدلالة مع كونه عطفا على الجزاء خفاء والاولى انه وعد للمحسنين بما لا يقابل
عملهم من فضله تعالى قوله بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما تشتهيه انفسهم يعني
التبديل ليس بمعنى التغيير بل من قبيل بدل الخوف امنا والصلة محذوفة وهو بما
امروا به والباء تدخل على المتروك كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله كرره مبالغة في تقبيح
امرهم حيث كرر التعبير عنهم بالظالمين وقوله وعلى انفسهم عطف على محذوف
اي على غيرهم ولعل الظلم على غيرهم جعلهم سموض الاجزاء على امر الله بالاستهزاء وفيه
ان تعليل الانزال انفسهم بغني عن هذا الاشعار ولو جعل الفسق غير الظلم وقيل
اريد اثبات علتين يقتضي ذلك عطف قوله بما كانوا يفسقون الا ان يوفق
بين الاشعار والانخراط في نظم الكلام فيقال العطف يجب في الكلام دون الاول وحسن

نقول كرره تصريحا بان انزال الرجز على الظالمين خاصة ودفعا لتوهم انه ابتلي كلهم بسوء
البعض قوله اللام فيه للعهد على ما روي اي على تقدير صحة ما روي انه كان حجرا طوريا
مكعبا وفيه بحث لان وقوع المأمور به في الحجر الطوري لا يقتضي ان يكون الحجر
المأمور به معينا وقوله مكعبا مرادف مربعا وفي القاموس المكعب المربع
وسعة المعسكر اثني عشر ميلا الفا اثني عشر ميلا كما في بعض النسخ وقوله رموه
رموه اي به بمعنى نسبوه اليه وعابوه لاجله من الادرة وهو ان ينفتق ما تحت
الجلد ويبتل المعى في وعاء الخصية او ينشق احدى الخصيتين والنخلاة بالكسر
والفوقانية توبة والرخام بالضم والفوقانية حجر لين ابيض او حمري او اصفر وزروي
كل ذلك من القاموس وفي قوله والعصا عشرة اذرع اشارة الى سهو الكشاف حيث قال
وقيل كان يهبط بحجر من آس الجنة طوله عشرة اذرع على طول موسى وله شعبتان تتقدان في الظلمة
وكان يحمل على حمار وترك قوله وكان يحمل على حمار لبعده سواء كان الحجر او العصا قوله متعلق
بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب الاولى تقديره فان تضرب كما هو الاصل
وقدم التوجيه الاول لانه حذف شائع قياسي لان تقدير الشرط بعد الاشياء الخمسة قياس مطرد
ونحن نقول والله اعلم لا حذف بل الفاء للعطف وان مقدرة بعد الفاء كما هو القياس بعد
الامر عند قصد السببية فالتركيب من قبيل زرني فاكرمك اي اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت اي فليكن منك الضرب فالانفجار قوله وقرئ عشرة بكسر الشين
وفتحها كذا في الكشاف ايضا واصل القراءة اللغة الفصحى اي سكون الشين والصحيح لغة فيه قوله
وهما لغتان فيه اي في المركب لا في عشرة ولذا ذكر الضمير قوله قد علم كل اناس مشربهم
اي منها لان قوله قد علم صفة لقوله اثنتا عشرة عينا فلا بد من رابط واعلم ولعله
به لانه معجزة اخرى حيث يحدث مع حدوث الماء جداول لتميزها مشرب كل من سبط او
قوله وقيل الماء وحل اذ لم يذكر في هذه القصة طعام ويبعد ان يلاحظ هنا ما سبق
في قصة اخرى من المن والسلوى قال المحقق التفتازاني وجه ضعف المصار اليه بعود
وقيل الماء ولا فلانه لم يكن الكلام في التيه من فروع ذلك الماء وتمام الكلام
فلانه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا ينفع تجويز الاتحاد دون التغليب لان التبادر الاكل من الماء او بالعكس
منه بل لكتاب انه لا يتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اي كلوا من رزق الله واشربوا

فلا جمع وهذا مما يقضى منه العجب لانه انما يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز لو قيل كلوا واشربوا
من الماء واريد به الماء وما ينبت منه اما اذا قيل من رزق الله واريد به فرداه احدهما الماء
والاخر ما ينبت منه فاين هذا من الجمع بين الحقيقة والمجاز ويمكن دفع ما ذكر من انهم لم ياكلوا
في التيه من الزرع بانه يجوز ان يكون هذا امرا لهم بالزرع الا انهم لم ياتمروا وبالجملة ينبغي
ان يراد بالماء وحده لانفراد الماء من المن والسلوى والا فلا شك انه يراد به الماء وما ينبت منه
ويمكن نفيهم والله اعلم ان في العبارة بمن الماء وفي الاشارة الى الاعجاز اذ هو ماء هذا الماء كما يروى
العطشان يشبع الجوعان فهو طعام وشراب ثم نقول كل ما ذكر مبني على جعل كلوا واشربوا بتقدير
القول تتمة ما حكى عنهم اما لو كان امرا مترتبا على ذكر نعمهم ما وقع ومن الاستيناف على وجه التذكير
والتذكر لقدرته تعالى فهو امر للمخاطبين فيجعل الحكاية بكلام وشربهم مما رزقهم الله وعنهم بالافساد باضلال
الخلق الاظهر بلى وجمع غرض الدنيا ويكون تخصيصه عما سبق لانه بيان لشكر المقصود انه ينبغي لتجديد كور
قوله لا تعثوا حال فسادكم العثو تجاوز الحد ولذا تجاوز الحد في الفساد فجعل التقييد
بالحال نظرا الى الاصل اللغة ولذا قال وانما قيد وان اغلب في الفساد لانه قد يكون منه ما ليس
ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدي بفعله قوله بفعله متعلق بالمقابلة والا ظاهر ما اشتهر انه
جاء مع كله وما ذكر تكلف وما قال المحقق التفتازاني من ان الحال متعلق بالفعل في تمامهم
في الفساد ينبغي ان لا يكون او بالنفي اي اطلب منكم في حال فسادكم وان لا تتمادوا
وبالجملة فليست الحال مؤكدة على ما توهم يتجه عليه ان التمادي في الفساد لا يكون
على حال الفساد فكيف لا يكون مؤكدة الا ان يقال لم يجعل لا تعثوا بمعنى لا تتمادوا
في الفساد بل جعل مفسدين بمعنى متمادين في الفساد ثم في قوله لا تعتدوا في حال
فسادكم قريبا مما ذكره الكشاف لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا
متمادين فيه نظر والظاهر في حال الافساد واما ان الفساد كيف ما كان منهي فما
وجه الاقتصار على النهي عن الاعتداء فيه فقد اشار الكشاف الى الجواب عنه
بقوله لانهم كانوا متمادين فيه يعني لمورد النهي عما كانوا فيه من التمادي فا
فالاقتصار نظرا الى حالهم لان المنهي ليس الا التمادي قوله ويقرب منه العيث
معناه ويقرب من لا تعثوا العيث والمضاف محذوف اي يقرب من مصدره اي
العثو ولا ينبغي ان يتوهم ان ضمير منه الى ما سبق معنى من العثو الذي في ضمن لا

لاتعثوا

لا تعثوا لان ما في ضمنه مفهوم العثو لا لفظه واراد بما يخلق الله النورة ومنها يتفجر
من الحجر الذي لا يغص للخل وربما يجذب الحديد المغناطيس وقوله لم يمتنع ان يخلق الله
حجرا مبني على كون الحجر المعهود ومعنى الاطلاق الحجر اذ على تقدير عدم تعيين الحجر ينبغي ان يقال
لم يمتنع ان يحدث الله في طبيعة اي حجر كان قوة تحدث بها حركة من الارض قوله
اجموا اي كرهوا والفلاحة الحراثة ونزعوا بمعنى اشتاقوا والعكر على وزن البكر الاصل
ويحتمل ان يراد بوصف الطعام الذي لم يختلف فيه الاشياء ويقوله طلب الثوم والعدس والبصل
مما يختلط في الطعام قوله يظهر لنا اشارة الى حمل يخرج لنا على الاخراج من الخفاء الى الظهور
وقوله يوجد اشارة الى حمله على الاخراج من العدم الى الوجود فالظاهر يوجد والاظهر حمل يخرج
على الاخراج من الارض لان العادة في ايجاد ما طلبوه الاخراج من الارض قوله من الاسناد
المجازي واقامة القابل مقام الفاعل القابل للانبات هو الحبة لا الارض والارض محل الانبات
فالصواب واقامة المحل مقام الفاعل قوله تفسير وبيان وقع موقع الحال سواء جعل
بيانا او بدلا من قوله ما تنبت الارض لافادة طلب الاخراج لبعض هؤلاء المذكورات
المراد البعض الذي هو هؤلاء فينبغي ان يجعل بيانا لما افاده من التبعيض اي يخرج بعضا مما تنبت
الارض الذي ذلك البعض هؤلاء قوله اي الله او موسى ثم الظاهر موسى لكن الحكم بان هذا الطلب
يستلزم الاستبدال انما هو من الله تعالى وليس من شان موسى فلذا رجحه ولا يخفى ان قال
موسى يقتضي العطف على قلتم وقال الله يقتضي الحذف فدعا موسى واذا دعا قال الله فقائل
قوله اتستبدلون يشعر بانه طلبوا ابدال ما اعطوا وطلبهم لا يقتضي ذلك فحمل الطلب
مع ذلك وخطابهم بقوله اتستبدلون اشارة الى انهما لا يجتمعا قوله فان نزعة كلاه
وانه دال على تفضيلهم على الناس واصطفاء الله تعالى اياهم وعدان اقوامهم يجتمعون ابدا
لا يتفرقون لكسب معيشتهم بل يمكن لهم الاجتماع ابدا الى عشر ميلا قوله وتوفيقه
انه غير منون في مصحف ابن مسعود حيث لم تكتب الالف في مصر فلا يرد ان الادغام لم يكن
في الصدر الاول فمن اين علم انه لم ينون لان تنوين المنصوب من الحروف المكتوبة لا من المعلوم
بالادغام قوله مصرايم قيل هو اسم جانبه وعلى هذا فيه عجمة وتانيث وعلمية غير
منع صرفه فيتعين ان يكون صرفه لتاويله بالبلد قوله احيطت بهم احاطة القبة بهم
وفي الكشاف جعلت محيطة بهم قوله ذلك اي بذلك ليعلم ان العهد بانه اشارة الى الجميع

وانما بعده بالبعد بعضها حتى لو كان اشارة الى البو لم يكن على لفظ البعيد او للاشارة الى الذين
منهم الامور مع بعدهم عنها لكونهم اهل الكتاب **قوله** مجازاة لهم بهذا مستغنى عنه بقوله ذلك
بانهم كفروا الآية **قوله** وباؤا بالغضب من الله اى رجعوا به في القاموس باء اليه رجع وباء بذنبه
بوءا وبواء احتمله **قوله** بغير الحق عندهم دفع لما يقال عليهم ما يتجه ان فائدة التقييد بغير الحق
اذ قتل النبي لا يكون الا كذلك فاللام للعهد وقيل الاظهر ان اللام للجنس والمراد بغير حق اذ اللام الخبر
المبهم كالنكرة ويؤيده ما في آل عمران من قوله بغير حق فيفيد انه لم يكن حقا باعتقادهم ايضا ويمكن
ان يقال فائدته اظهار معايب صنيعهم فانه قتل النبي ثم جماعة منهم ثم كونه قتلا بغير الحق وهذا
اوفق بما هو الظاهر من كون المنفي القتل بغير الحق في نفس الامر سواء كان حقا عند القاتل او لا
والله يمكن ان يقال الاقتصار على القتل بغير الحق عندهم للتعريض بما هم فيه وقد مر مثله ويمكن ان
يقال لعل التقييد بغير الحق لافادة ان من خواص النبوة انه لو قتل احدا بغير حق لا يقتص فقائدة
التقييد ان يكون النظم مفيدا لما هو الحكم الشرعي هذا كله اذا كان الغير بمعنى النفي
بلا حق اما اذا كان الغير بمعناه اى بسبب امر مغاير للحق اى الباطل فالتقييد مفيد
لان قتلهم النبيين بسبب باطل وجناية والظاهر قوله بانهم مما يتنازع فيه الكفر والقتل
قوله فان صغار الذنوب يؤدى الى كبارها فان قلت من اين فهم ان المؤدى
الى الكفر بآيات الله تعالى وقتل النبيين كان صغار ذنوبهم لم لا يجوز ان يكون كبائر
اخرى **قلت** لانه جعل مطلق العصيان والاعتداء من جنس شيئا على ما يحتمل
ان يريد بالصغار ما هو صغار بالنسبة الى هذين العظيمين ويحتمل ان يكون المراد بقوله
بما عصوا انهم وقعوا في هذين بسبب العصيان حيث اقترفوه ولم يتحاشوا منع النبيين
فانكروا آياتهم وقتلوهم **قوله** وقيل الاشارة الى الكفر والقتل هو مشترك بين هذا
التوجيه والتوجيه الاول فينبغي ان يقدم على قوله وقيل كرر الاشارة ويكتفى بقوله
وقيل الباء بمعنى مع **قوله** وانما جوزت الاشارة بالمفرد الى الشيئين فصاعدا لانه
اراد انها اشارة الى الشيئين في الوجه الاول والى الكثير في التوجيه الآخر ويمكن ان يجعل [illegible] له
والمكان شيئا واحدا فيكون الاشارة الى الشيئين مطلقا **قوله** فيها خطوط
الخف الافراس المذكور فيما قبل وقوله وبلق عطف على سود والتولية استطالة البلق
وكانه اراد بالبلق البياض لا حقيقته وهو البياض مع السواد وليس كذلك ان تقول وبلق

عطف

عطف على خطوط لانه يأباه ما نقل الكشاف عن ابي عبيدة انه قال قلت لرؤبة ان اردت بالضمير
الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كأن ذلك ويلك
وما ذكره بعينه ذكره الكشاف في توجيه ذلك فيما بعد عوان بين ذلك نقله الى هذا الموضع
اشارة الى انه غفل الكشاف في هذا المقام وفاته احتياج ذلك الى التوجيه **قوله** فسموا
باسمها اى سموا بنصران ثم ادخلوا ياء النسبة للمبالغة او سموا من اسمها بان نسبوا اليها
وسموا نصرانيا ويؤيد الاول الجمع على نصارى والالف في الجمع نصرانين قال المحقق
التفتازاني لا يبعد ان يجعل وجه ايراد ضربت عليهم الذلة والمسكنة الآية وقوله ان الذين تولوا وقوله واذ
اخذنا ميثاقكم فيما بين تعداد النعم استطرادا **قلت** وجهه ان تعداد النعم وتذكيرها
في معنى الامر بشكرها والنهي عن الغفلة عنها فذكر نكايات الكفر مما يؤيده وذكر ان الذين كفروا
لو آمنوا لكان لهم اجرهم يؤيد ايجاب العمل بالامر بالشكر لان الآية لا ينفعه الامر فذكرها
يجعله راجيا مما لا بد منه في مقام الامر بالذكر والشكر **قوله** يريد به ويمكن ان يحصر
بالمخلصين كما هو المتبادر ويجعل من آمن بالله بدلا من المعطوفات **قوله** من آمن بالله
واليوم الآخر وعمل صالحا اكتفى بذكر الاثنين من المؤمن به لان ذكر اول الشيء وآخره مبني عن
كله به وينبغي حمل صالحا على العموم اى كل صالح وجب العمل به وكانه اشارة الى قوله عاملا
بمقتضى شرعه **قوله** حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر
لاوجه لتخصيص الخوف من العقاب بالكفار بل هو مشترك بينهم وبين المقصرين في العمر وكذا لا تخصيص
للحزن باحدهما وكانه خص نفي الخوف والحزن بالآخرة لانه لا يخلو عن الخوف والحزن احد في الدنيا ولك
ان تريد نفي الخوف والحزن مطلقا لان خوف المؤمن وحزنه كلا خوف ولا حزن لانه مثاب
بهما **قوله** والجملة اى تمام المبتدأ والخبر او هذه الجملة المشتملة عليهما وقوله لتضمن المسند اليه
معنى الشرط يتجه عليه ان تضمن المسند اليه لا يصحح الفاء لانه لا يدخل خبر كان وغيرها مما يدخل
على المبتدأ والخبر وان ما ذكر في النحو انه يصحح حكم البدل على المبتدأ معنى الشرط صحة دخول
الفاء في خبره لكنه متجه قال جار الله في الكشاف **قوله** روى ان موسى عليه السلام لما جاءهم بالتوراة
قال المحقق التفتازاني حصل لهم بعد هذا القسر والالجاء قبول اختياري وكان يكفي في التكليف
السالف مثل هذا الايمان **قلت** يكفي في هذه الامة ايضا مثل هذا الايمان وهو الايمان من خوف
الاهلاك في الاحكام الدنيوية كما هو حظ وشأن المنافقين وايمانهم برفع الطور فوقهم

ومثل ايمان منافقي مكة من خوف السيف ولذا اخذ الميثاق برفع الطور ودلالة على انهم صاروا
مقبولين عند الله تعالى فتامل قوله واعملوا به لعلكم تتقون اعتبر العمل ليتم ترتب رجاء
التقوى عليه اذ التقوى بدون العمل والظاهر انه لا حاجة اليه اذ بمجرد العلم يكون رجاء التقوى لان العلم
يدعو الى العمل قوله ويجوز عند المعتزلة ان يتعلق بالقول المحذوف لانه يمكن تخلف المراد
تعالى عندهم وعلى هذا يجوز ان يتعلق بالامر باعتبار الطلب دون المطلوب ولو كان لعلكم تتقون من
قبيل قتل بنو فلان فلانا والقاتل بعضهم لصح عند الاشاعرة ايضا تعلقه بالقول بصدد الارادة قوله
او ضنهم عن الوفاء بالميثاق بعد اخذه او اعراضهم عن التقوى بعد ذكر ما فيه قوله ولو لا الاولى لامتناع
الشيء لامتناع غيره وهذا غير متفق بين سيبويه والكوفيين كما يوهم سوق كلامه اذ هي عند سيبويه
كلمة بنفسها وليست لو الداخلة على لا لان لفظ لا لا يدخل على الماضي في غير الدعاء الا مكررا في الاغلب
والفعل لا يحذف بعد لو وجوبا بدون المفسر وعند الكوفيين فاعل الفعل المحذوف فلو لا فضل الله
بتقدير لو لا فضل الله موجود او بتقدير لو لا وجد فضل الله قوله اللام موطئة للقسم لعله سهو من
الناسخ والصواب واللام لتقدير القسم اي والله لقد علمتم اذ اللام الموطئة للقسم ما تدخل شرطا بعد
القسم في جزائه ليجعل جوابا له نحو والله لئن اكرمتني لقد اكرمتك وجعل السبت مصدر التقييد
ان الاعتداء في تعظيم يوم السبت اذ لا يفيد ذلك الاعتداء في يوم السبت كما لا يخفى وقوله فاعتدى
فيه ناس الضمير فيه للتجريد للعبادة قوله واذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك
عبارة الكشاف كان لا يبقى حوت في البحر الا حضر فيه قال المحقق التفتازاني التركيب من باب الشيء
وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا يفيد لعدم ... قوله شرعوا اليها الجداول قال
المحقق التفتازاني فيه نظر فهو ... كذا بين ولا يخفى بعده وقيل جعلوا الجداول
كالشارع المنتهي اليه ولم يجر اللغة ... شرعوا من الشرع الى الطريق اذا جعل بابه على
طريق نافذ قوله جامعين بين صورة القردة والخسا وفي بعض النسخ الخنوء وكلاهما
مصدر خسأ الكلب بعد وهذا المعنى هو المراد بالصغار والا ذكر الطرد فلا تستغنا بالجمع
لا يلتبس المراد والا كأنه بمعنى الطارد قال في القاموس خسأ الكلب طرده ...
بعد نوم الناسخ بقوله جامعين اشار الى ان خاسئين خبر ثان لا صفة قردة والا لوجب
خاسئة فان قلت القردة لا يكون الا ذليلا قلت وصفهم بالصغار عند الله تعالى
دفعا لتوهم ان يجعل مسخهم وتعجيل عذابهم في الدنيا لنفع ذنوبهم وترفيع درجاتهم قوله فجعلها

الى النسخ

الى النسخ والعقوبة القانات الضمير للكون قردة فيتعين التذكير
الضمير والاظهر ان الكون في كونوا قردة للصيرورة التانيث ضمير ...
ان يجعل الضمير لهم ويكون التانيث لكونهم قردة قوله من الامم اذا ذكرت حالهم فيه اذ لا يجب
ح تفريع فجعلناها على الحكم بكونهم قردة خاسئين لان الجعل للامم السالفة كان قبل نزول القول
وغاية التوجيه ان يقال فجعلناها تفصيل لما علموا والفاء للتعقيب لا للتفريع وقوله ومنه
النكل للقيد في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد او قيد من النار قوله او لاجل ما تقدم
عليها جعل اللام ح للتعليل لا صلة النكال كما في الوجوه الاخر وحمل ما قبلها وما بعدها على الذنوب المتقدمة
والمتاخرة عن الصيرورة وح ينبغي ان يكون النكال بمعنى العقوبة كما صرح به الكشاف وقيل
وقيل نكالا اي عقوبة منكلة لاجل ما تقدم من ذنوبهم وما تاخر فينبغي ان يقول العقوبة
لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تاخر ولا يناسب ح نكالا لما بين يديها قوله وما تاخر
واورد عليه انه لا ذنب بعد المسخ واجيب بان من ذنوبهم ما يبقى اثرها بعدهم فيكون الذنب
بعد المسخ باعتبار البقاء لا باعتبار الحدوث واقول يحتمل ان يكون مسخهم في زمان ممتد
فمسخ بعضهم ولم يرجع الباقي من الاعتداء فمسخ فتلك العقوبة لذلك البعض لاجل الذنب المتاخر
عن المسخ والله اعلم والموعظة ما يذكر مما يلين به القلب ثوابا كان او عقابا فاذا قال
لكل تقي سمعها فلا يرد انه لا يختص بمتقي سمعها بل يعم من شاهدها ايضا قوله وقصته
انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه يعني بعد موت الشيخ
قد غير عبارة الكشاف في اصلاح الة فانه فيه كان فيهم شيخ موسر فقتله بنو اخيه ليرثوه
وينافيه ما ذكره في آخر القصة ان المقتول بعد حياته قال قتلني فلان وفلان لابني عمه
فاصلحه بزيادة الابن وجعل حذف الابن سهو الناسخ بعد هذا لمنافاته آخر وهو ما ذكر
في آخر القصة ولم يورث قاتل بعد ذلك فالصواب ان السهو في قوله بنو اخيه والصواب
بنو عمه كما في كتب التفسير قوله لان الهزء في مثل هذا اي فيما هو اخبار عن الله تعالى واسناد
حكم اليه لا تخاذهم هزءا مطلقا ليغنى في قصد التهكم في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
قوله نفي عن نفسه ما رمى به آه واري والله اعلم انه كلام موضوع موضع تعوذوا بالله من
ان تكونوا من الجاهلين كما وضع مالي لا اعبد الذي فطرني موضع ما لكم لا تعبدون الذي فطركم
وفيه اشعار بان منطقة الهزء بالحكم الذي يبلغ من الله كمال الجهل وهو ادخل في احاض النصح

حيث لا يريد المتكلم للمخاطب الا ما يريد لنفسه ويعين على القبول **قوله** وكان حقه ان يقولوا
اى بقرة هي او كيف هي قد ذكر لنكتة العدول عما هو الاكثر الاوضح في المرع ما لا يخفى لطفه وبيان
الكشاف يكاد يبوح به وليس من قبيل ارتكاب مؤنة التوهم ان ما لا يكون سؤالا
عن الوصف كيف وقوله لان ما يسأل به عن الجنس غالبا يدل على انه نادرا يكون لغيره
فلا يتجه عليه ما ذكره المحقق التفتازاني انه قد تقرر في الاذهان ان كلمة ما انما تكون سؤالا
عن مدلول الاسم او الحقيقة وان السؤال عن الصفة انما يكون بكيف او اى فزعموا ان ما
هناك اقيمت مقام كيف او اى ايما والى ان هذه البقرة كانها نوع او فرد مخصوص لها اوصاف
خارجة عما عليه جنس البقر وليس ما تقرر في الاذهان حقا وقد يسأل بما عن الوصف فيقال
ما زيد فيجاب بالفاضل والكريم على ما يجيء في مواضع من الكشاف وصرح به المفتاح ويمكن ان يحمل
ما هي على حذف مضاف اي ما حالها فيكون سؤالا عن نوع حال تفرع عليه بهذه الخاصة واعلم
ان الداعي لهم وتجهم بهذا الامر في عبادة العجل بانكم كيف عبدتم ما هو في صورة البقر مع ان الطبع
لا يقبل ان يخلق الله تعالى فيه خاصة يحيى بها ميت المعجزة نبيه وكيف قبلتم قول السامري انه
الحكم ولا تقبلون قول الله انه يحيى بضرب لحمه على الميت حيث تعدونه هزؤا **قوله** الفتية
ولا الفتية الفتاة والفتى الشابة والشاب من الانسان وكفتح وغنية يعم كل شيء والنصف
محركتين الحدثة والمسنة من النساء قال بعض الظرفاء نواعم بين ابكار وعون الى آخر التكية
قوله وعود هذه الكنايات واجراء الصفات على بقرة يدل على ان المراد منها معينة وحمل
على تعينها استفسارهم عنها لان المجمل يحتاج الى الاستفسار دون المطلق ولو كانت مطلقة
كان الاستفسار على توهم الاجمال منهم لاستبعادهم ان يكون هذه الخاصية في كل بقرة وعلم
انه لو كان البقر مطلقة يكون قوله تعول وقد كان مقتضى الظاهر الاستقبال بالنظر الى قبله
اى فال بعد سؤالكم ومراجعتكم ولو كانت معينة يكون تعبيرا لما بلفظ الحال لاستحضار الحال
بصورة الحال **قوله** والمروي عنه عليه السلام فان صحت الحديث نص فكيف جعل مؤيد الرأي
قلت لانه خبر الآحاد فلا يكون دليلا عليه على انه يمكن تأويل الحديث بان المراد بقوله
عليه السلام لو ذبحوا اي بقرة لاجزأتهم ان العمل بما يفهم من الدليل يجزي المجتهد وان لم يكن
الحكم اياه وفي نفس الامر وبان الاجزاء مبني على انقلاب المخصوصة مطلقة في بان نسله
فخاصه فحصل لهم الا ما لا توقف على بقرة مخصوصة ولكنهم قوم شددوا على انفسهم بالجاج

ولكنهم

والعتو

والعتو في الامور فشدد الله تعالى عليهم بجعل المأمور به بقرة مخصوصة **قوله** اى ما تؤمرونه بمعنى
ما تؤمرون به قال المحقق التفتازاني يتوهم انه لم يجعل التقدير من اول الامر ما تؤمرون به
ليكون الحذف حذف العائد المفعول دون المجرور وظاهر العبارة انه حذف المنصوب من اول
الامر لان حذف الجار قد شاع في هذا الفعل وكثر استعماله فامرتك حتى لحقت بالافعال
المتعدية الى مفعولين وصار ما تؤمرونه في معنى ما تؤمرون به ولذا جعل ما تؤمرون به
المعنى دون التقدير وجعل المصدر الحاصل بالتأويل بمعنى المفعول قليل انما كثر ذلك في صيغة
المصدر هذا وبما ذكره يندفع ايضا ان حذف العائد المجرور يجوز لانه مجرور بحرف يطلبه
الفعل لكن يسبق منه ما دل عليه انه لا امنة في حذف هذا المجرور وظن ان النزاع في حذف
المجرور مطلق فتذكر **قوله** الفقوع نصوع الصفرة جعل الكشاف الفقوع غاية شدة
الصفرة وفي القاموس جعل بمعنى اشتداد الصفرة او خلوصه والنصوع الخلوص ونصوع اللون
شدة بياضه على ما في القاموس فقوله نصوع الصفرة بمعنى خلوصها ويبعد حمله على شدة
الصفرة باستعارة النصوع عن شدة البياض لشدة الصفرة وقوله ولذلك تؤكد به لم يرد به
التأكيد الاصطلاحي بل الوصف للتأكيد نحو نفخة واحدة **قوله** وفي اسناده الى اللون لا بان
جعل اللون مبتدأ وفاقع خبره والجملة صفة صفراء لانه عدول عن الاستعمال الشائع وهو وصف
الصفراء بالفاقع من غير داع بل بان جعل اللون فاعل الفاقع اما للملابسة فهي اي لتة
والحكمية والسببية فتأمل وكون فاقع لونها في قوة شديدة الصفرة صفرتها ينبني على
ظهور ان اللون صفرة فذكر لونها بمنزلة ذكر صفرتها **قوله** تلك خيل منه وتلك ركابه
هن صفر اولادها كالزبيب الركاب كالكتاب الابل التي يسار عليها وجمعه ركب ككتب
ولا واحد للركاب من لفظه وواحدها الراحلة والتشبيه بالزبيب علم في الوصف
بالسواد وان كان منه ما هو احمر او اصفر ويحتمل ان يكون صفر على ظاهره خبر القوله هن
وهذا الاحتمال يدعوى انه لا يحسن الا بالعطف اى واولادها كالزبيب غير مسموع على انه
ترك بيان لون الركاب وبيان لون الاولاد لا وجه له وربما يدفع ذلك بان الاشارة الى
الخيل والركاب غنت عن بيان لونها **قوله** وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد
بالفقوع ولا يندفع هذا النظر بما ذكره المحقق التفتازاني ان استعمال الصفرة بمعنى السواد
استعارة فيجوز ان يستعار الفقوع لشدة السواد لان المحق ان استعمال الصفرة

وان جاءت بمعنى السواد لكن يجيء وصفها بالفاقع فالوصف بالفاقع يبعد حملها على السواد
ولا يتجه ايضا ان يقال فليكن وصف بالفاقع تجريدا **قوله** والسرور اصله آه لما فسر السرور
بالاعجاب فسر اصل السرور بالفتح اذ هو الاسم وبالضم مصدر سره كالسر يعني
بالضم وللتنبيه على ان المراد المفتوح الاول لا مضمومه الذي هو المصدر قال السر يعني
بالضم وهو لم يعرف قبل ان السرور بالضم والسر بالكسر **قوله** تكرير للسؤال الاول
السؤال الثاني لف الاول وفيه تعريض بالكشاف حيث جعل الثاني تكريرا للاول وقوله
واستكشاف زائد اما تركيب وصفي او اضافي ونبه به على ان المراد بالتكرير ليس
تاكيد السؤال وتقريره كما هو شان التكريرات فيخالف جنس الفصل بين الاصل والتابع
بكثير لما هو من التكرير استيناف السؤال والتنبيه على انا على حيرة الاول ولم يفدنا
البيان فنطلب بيانا زائدا **قوله** اعتذار عنه اي عن تكرير السؤال ومنع عن اعادة الجواب
بالتنبيه على انه لا ينفع وانما المط باعادة السؤال جواب آخر **قوله** وقرئ ان الباقر
قارئه الامام محمد الباقر على ما في الكشاف وكانه عدل عن النسبة لعدم وضوح الرواية عنده
وقرئ مع الباقر تشابه بالتذكير لتذكر لفظ الباقر **قوله** لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر
الابد اي لما بينت البقرة لهم الى آخر الابد فاخر الابد منصوب بنزع الخافض لا بتقدير في
وفيه مبالغة في تابيد عدم البيان لانه لا ينتهي عدم البيان لانه لا آخر للابد ولا حاجة الى ما قال المحقق
التفتازاني ان المعنى ما بينت لهم الى الابد الذي هو آخر الاوقات واذا لم يتبين البقرة لهم تحير
القائل في الحديث بجامع تعبيري المهتدون والاخفية بالبقرة وقال المحقق التفتازاني سمي ان
شاء الله استثناء لصرفه الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال يعني بعلاقة شبهه بالاستثناء
في الصرف لكن الصرف من الثبوت في الحال لا يتناول جميع الموارد فانه لا يتناول انه فاعل
غدا ان شاء الله والاظهر انه سمي به لانه مشتمل على معقود فيه استثناء وهو لا امر
الا بمشية الله **قوله** واحتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله تعالى ولا يرد انه حكاية
قولهم واعتقادهم لا يصير حجة وانه يصح ان يكون مبنيا على ترددهم في الامر الله كما يفصح
قولهم اتتخذنا هزوا لان النبي عليه السلام استحسن تعليقهم واثبت لهم اليمن والبركة الا ان
يقال خبر الآحاد لا ينفع في الاعتقاديات ويتجه ايضا على الاحتجاج بانفكاك الارادة عن الامر
انه انما يكون حجة لو كان معنى قولهم لمهتدون الاهتداء الى المراد ذبحها او الى القاتل بالذبح اما

لو كان المراد انا ان شاء الله لمهتدون الى ما في الامر لكنا مهتدين فلا ولهذا اطلقوا الاهتداء
قوله ولا ذلول صفة البقرة بمعنى غير ذلول اشار الى ان لا بمعنى غير وهل هو اسم كما صرح به السخاوي
اجرى اعرابها على ما بعدها لكونه في صورة الحرف او حرف كما كان ونظيرها الا الصفة فانه بمعنى غير
ولا قائل باسميتها على ما ذكره المحقق التفتازاني ويتوهم ان منشا الاسمية والفعلية والحرفية المعنى
الموضوع له لا المعنى المجازي والذلول من الذل بكسر الذال ضد الصعب والذل بضم الذال ضد
العز **قوله** ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاول اي التاكيد نفي تضمنه لا بمعنى غير وهذه الزيادة لازمة
لوجوب تكرير لا في هذه الصورة واما قول العوام انا لا انسان والا انسانا اعم من الحيوان فغير مستند
الى حجة كذا في الرضي وجعل قراءة لا ذلول بالفتح في تقدير لا ذلول حيث هي بعيد من حيث المعنى
والاولى ان يقال ينبغي نظر الى صورة لا كما في كنت بلا مال بالفتح قال الرضي وذلك كما في قوله
لا الا ثم قال الشاعر • لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها • الى لامت ذووا احسابها عمرا •
فلا الا ثم وقد اعتبرت فيه الاسم بها فافطنك بجواز البناء مع علامة زيادتها لكنه مع ذلك
قليل هذا كلامه • وقولك مررت برجل لا بخيل ليس من قبيل الآية لان الظاهر انه مدح للرجل بانه
لا بخيل حيث هو لا انه نفي البخل عن مكان هو فيه ويكون كل عزة في هذا المكان كريما بما له كرمه
وحسن عليه الا جان **قوله** ولا تسقي من اسقي لان تسقي الحرث سمي سقيته بمعنى اقل الصحاح
سقيته لشفته والسقيه لماشيته وارضه **قوله** قالوا الآن جئت بالحق اعتذار
عن كثرة سؤالهم وابرأ لذمتهم عن العناد واثبات لطلب الحق لانفسهم وكانهم لعلمهم
بان البقرة المعينة في الغيب ظنوا ان البقرة التي هذه خاصيتها لو كانت كما لكانت بايانها
فطلبوا تعيينها الى ان ظهر انها هي فلما وافق ظنهم قالوا الآن جئت بالحق والمراد بالحق القول
المطابق للواقع ولم يريدوا ان ما سبق لم يكن حقا بل ارادوا انه لم يظهر الحق به كمال الظهور فلم نجئ
بالحق بل اومئ اليه واما قوله اي بحقيقة وصف البقرة فمبني على جعل الحق بمعنى حقيقة الامر
وهي من معاني الحق وهذه ان تجعل الحق بمعنى الامر المقتضي او بمعنى الذمة وجميع هذه المعاني
مصرح في القاموس **قوله** فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة لا حاجة الى تقدير تحصيل
لا اقتضاط انهم ذبحوا وظانه لا يكون بعد التحصيل **قوله** وما كادوا يفعلون لعلم المراد انهم ذبحوها
من غير رغبة واخلاص بل خوف قيام العذاب ويحتمل ان يكون هو المراد وما كادوا يفعلون ما امروا به
بعد الذبح من ضرب بعضها على الميت **قوله** او لغلاء ثمنها او خوف الفضيحة على عشر

لئيتصل ما يتعلق به من الحكاية اولان البقر الموصوف لا توجد على ما في الكشاف حيث قال بقيت
اربعين سنة وطلبهم اما العدم اطلاعهم على بقر الشيخ الصالح او لطلب مثلي الغلا آو ثمنها حتى جاء
ان يشتروها بثمن ادنى **قوله** اللهم اني استودعكها لابني في الكشاف لابني وفيما بعد
فسا موها اليتيم وامه لكن في بعض نسخ الكتاب لابني واليتيم وامها وكان تانيث الضمير
سهوا وفي البعض لبني واليتيم وكانه غيرها الناظرون لتصحيح التانيث والتانيث اولى
بالتعبير **قوله** اختصمتم في شانها يعني التدارء مجاز عن الاختصام او كناية عنه وكانه قدم
المجاز على الحقيقة لان تعلق في بالاختصام اظهر وقوله اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا
الظ بعضهما وكانه غفل حين تبديله الجمع الواقع في عبارة الكشاف بالتثنية فذكر قول الكشاف
بعضهم بعضا **قوله** او تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه فالطرح اما نفس دفع
الصاحب او سببه ترددا في الكشاف كما تردد في ضربت تاديبا بان التاديب اما
نفس المضروب او امر آخر يترتب عليه فعلى الاول الباء في قوله بان للبيان وعلى الثاني
للسببية وبهذا اندفع ما اورده المحقق التفتازاني على الكشاف من ان طرح القتل
اذا كان دفعا للقتل لا يصح لا يصح تدافعتم بهذا الاعتبار لان كلا منهما دفع القتل على صاحبه لا انه
دفع نفس صاحبه وهو مقتضى تدافعتم وذلك لان ما ذكره انما يتجه لو جعل الكشاف طرح القتل
دفعا لانه دفع القتل اما لو جعل دفعا لانه نفس دفع الصاحب فلا فتامل **قوله** مظهره
لا محالة قيد به لدلالة العدول الى الجملة الاسمية **قوله** وما بينهما اعتراض لا بد للجملة
الاعتراضية من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف فيها وفائدتها تقرير
على الاختصام الباطل لانه لا فائدة فيه اذ الله مخرج لا محالة والاظهر انه حال بتقرير
العلم الى ادارءتم وانتم تعلمون ان الله مخرج لا محالة وهو ادخل في التوبيخ والسبك
في النظم **قوله** فقلنا اضربوه وما اختصار اي فقلنا اذكوا البقرة فذبحتم فقلنا اضربوه
قوله والضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص والقتيل الاظهر ان التذكير لتذكير المعنى واذ كان
اللفظ مذكرا والمعنى مؤنثا او بالعكس فيجوز فيها والتذكير هنا الضمير مع سوق تانيث ضميره
تفننا وتمييزا بين هذا الضمير والضمائر التي تاتي بعده توضيحا للمراد **قوله** ببعضها اي بعض
كان يعني بعضها مطلق لا مجمل وانما لم يلحوا في السؤال عنه لانهم علموا ان في تفتيشه
في السؤال اذى العادي والقول بتعيينه انسب بحالهم اذ لو لم يعين لسالوا

والاصغوان

والاصغوان القلب واللسان ومنه المثل المرء باصغريه وقد عين به البعض في الكشاف فقال الغضروف
وهو اصل الاذن والبضعة بين الكتفين **قوله** والخطاب مع من حضر حيوة القتيل ولهم قاربه والظ
انه لا يلزم تقدير القول اي فقلنا كذلك يحيي الله الموتى او الخطاب مع من حضر نزول الآية وبدونه
الاستغناء عن تقدير القول وحينئذ اما نفي الاستبعاد يعني يحيي بلا سبب كما احيى القتيل بلا سبب اذ الظ
انه لا مناسبة بين الاحياء وضرب اللحم على الميت فكل ما يجعل سببا للحيوة وهو امر مقارن والله
تعالى مستقل بامور به واما رد انكار الحشر والاظهران الخطاب لمن حضر نزول الآية بل يجعل كل من سمع
الآية **قوله** لكي يكمل عقلكم يعني المراد بالعقل الذي هو الغرض من اراءة الآيات العقل الكامل والا فهم
يعقلون ما يشبهها والمراد اثر العقل اعني العرفان فان انتفاءه ينزل عقلهم منزلة العدم **قوله** وتعلمون ان من
قدر على احياء نفس آه او تعلموا انه لا يصح رد ما انزل عليكم بمخالفة عقولكم لانه لا مجال للاحاطة العلم
بامور به **قوله** وان المؤثر في الحقيقة هو الله الى وغير ذلك مما في الكشاف ومما يناسب هذه
القصة تقديم انسبه ولم يذكره وهو التنبيه على ان التمول والغنا خير لله ينبغي ان يطلب
لا لمجرد الغنا من حيث انه اغنى اليتيم بلا حلال البقر ذهبا ولم ينل قاتل النفس شيئا من المحصول **قوله**
وشنه الصبا الشره كالعلة نشاط الشباب والصبا بالفتح والمد والكسر والقصر حداثة الفتوة
قوله وثم لاستبعاد القسوة يعني لا للتراخي في الزمان كما هو حقيقته ولا للتفاوت في الرتبة
بين المعطوف والمعطوف عليه بل الاستبعاد وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه ويحتمل ان يكون
للتراخي في الزمان ويكون المراد قسوة قلوب المخاطبين لا قسوة قلوب آبائهم يعني ان بعد عهدكم
عهد هذه الآيات وعدم تذكركم قست قلوبكم فيكون فيه مزيد حث على ما امروا من الذكر قبيل
فست قلوبهم استعارة تبعية مع قرينتها الا ان اسناد القسوة الى القلوب قرينة الاستعارة بها لعدم
تاثر القلب من المواعظ والآيات وهو الذي حسن تفريع قوله فهي كالحجارة او اشد قسوة ولو جعل
قلوبهم استعارة بالكناية وقست قرينتها لم يحسن بل لم يصح التفريع كما لا يخفى على من له دربة بمعرفة
لطائف البيان والعلم بهذا يرد على السكاكي رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة بالكناية **قوله** والمعنى
في القسوة مثل الحجارة تنبيه بقوله مثل الحجارة دون كالحجارة على ان الكاف اسم مستغن عن تقدير المتعلق
والمعطوف عليه لقوله او اشد وتجنب عن عطفه على الجملة على ما هو الاصح **قوله** كالحديد
لا يناسب تشبيهها بالحديد لانه ايضا يتاثر بحكم الله كيف وقد يكون كالشمع في كف داود
بحكمه تعالى فينبغي ان يراد ما بلغ في القساوة بحيث لا يتاثر اصلا ولو وهما **قوله** والعصيدة

قراءة الجر بالفتح لكون اشد غير منصرف وفيه بيان لمراد الكشاف بقوله وبعضهم نصب الدال
اذ فتح الدال ليس نصبا وقد تعتذر بان دابه انه اذا اضاف النصب او الرفع او الجر او الجزم الى
الحرف اراد به مجرد الحركة او السكون واذا اضافها الى الكلمة اراد بها الاعراب قوله او اشد خبرها والدال
على اشداد القسوة من ذكر للعدول من الاخصر وهو اقسى او الابلغ اذ قلما تفضل في الالوان
بالتوصل باشد ونحوه نكتتان اولهما المبالغة في التفضيل لان في اشد دلالتين على التفضيل
من حيث القوة والمادة وثانيهما ان المراد باشد ليس التوصل بل التفضيل في الشدة
واشار الى رجحان الاول بتقديمها لان الاستعمال للتوصل اكثر والتشبيه بالحجارة في القساوة
انسب بقوله ثم قست قلوبكم من التشبيه في شدة القساوة وعدم جعل اشد قسوة
بمعنى اقسى يقتضي ان يكون التشبيه بالحجارة في شدة القساوة فتامل ويمكن ان يقال ان ذكر
القساوة في معرض العيوب تنبيها على انها من العيوب قوله واو للتخيير او للترديد دفع به
شبهة الشك في كلام علام الغيوب ومعنى التخيير ان من عرف حالها مخير بين التشبيه بالحجارة وبما
هو اشد قسوة ومعنى الترديد ان منهم من شبهها بالحجارة لعدم امعان النظر في حالها
ومنهم من شبهها بالاقسى منها لما يرى من حالها بالامعان فيها او الترديد باعتبار القلوب
وقد ترك بيان المعنى بمقتضى التوجيه الاول لقوله او اشد قسوة من عطف على الكاف
من غير تقدير مضاف اعتمادا على فهم المخاطب وتأكيدا للترجيح الاول فان قلت كيف يصح التخيير بين
التشبيه بالحجارة وبما جعلها اشد منها او كاشد منها وكل منهما يقتضي مرتبة اخرى من عدم التأثر
قلت التشبيه للمبالغة والمبالغ مخير نعم لو كان التشبيه لبيان الحال لم يصح التخيير وجعل او
بمعنى بل بتقدير المبتدأ اي بل هي اشد قسوة وانما قدر المبتدأ لانه مخصوص بعطف جملة
قوله تعليل للتفضيل على ان جعله بيانا للتفضيل كما قال الكشاف لان البيان يقتضي الفصل
فجعله تعليلا بجعل الجملة حالة مشعرة بالتعليل وكان الكشاف ايضا اراد البيان بالتعليل
لا البيان البحت واما ما قال المحقق التفتازاني يريد انه بيان وتقرير من جهة المعنى وان كان بحسب
اللفظ معطوفا على جملة هي كالحجارة او اشد فلا يظهر وجهه لانه اذا كان بيانا في المعنى
كيف يصح عطفه وترك جعله بيانا قوله وتفجر منه الانهار لم يجعل تفجر الانهار مجازا عن
ورق ينبع منها ماء كثير كما جعله الكشاف لانه لا وجه له وبل اخرجه الى الكلام بغير ما توجبه
ولا يمتنع ان يكون احجار ينفجر منها انهار قوله والخشية مجاز عن الانقياد اورد عليه

ان العامي

ان انقياد الحجر لما اراد الله به قهري والجاء وعدم انقياد قلوبهم لما اراد الله منهم اختياري فكيف
يقيد كون قلوبهم اقسى منه فينبغي ان يحمل على ان من الحجارة ما يهبط من خشية الله لخلق الله
العقل والحيوة ويمكن دفعه بان مدار ذكره من الآيات مما يقرب القلب ويلجئه الى التأثر فلما
لم يتأثر قلوبهم من القادرات الكثيرة وتأثر الحجر الذي هو قاسٍ واحد يكون قلوبهم اشد قسوة واما
الحمل على خلق الحيوة والعقل فيناسب كون القلب اشد من الحجارة في نفسها وهو المناسب
بمقصد المقام قوله وعيد على ذلك وتحريض على ما يراد منهم قوله او بالتاء ضما الى ما بعده
يعني فيكون التفاتا من خطابهم الى خطاب المؤمنين ويكون وعدا لهم لا وعيدا ولا يخفى
انه مع التاء يجوز ان يكون خطابا لليهود ووعيدا لهم بل هو اوفق بالنظم والغيبة لانه لما كان المقام
مقام الخطاب والغيبة ليست الا بطريق الالتفات وكان جعل الخطاب منضما الى ما بعده لا التفات بعده
واستبعاده كون خطابين متصلين متغايرين في المخاطب انه كان قراءة الغيب بعيدا كون
الخطاب مع اليهود وفي بعض النسخ بالياء ضما الى ما بعده بجعل الياء تحتانية والضم الى ما بعده باعتبار
غيبة ان يؤمنوا ومنهم الى غير ذلك وهو الموافق لكتب القراءة وفي بعض النسخ ابن كثير
ونافع وابو بكر والباقون وفي بعض ابن كثير بالياء والباقون بالتاء والموافق لكتب القراءة
تلك النسخة دون الاولى قوله اي يصدقوكم يشعر بانه جعل اللام في قوله يؤمنوا لكم
كاللام في وما انت بمؤمن لنا وهو ان يكون في معمول الفعل الا ان تقدمه ولو اريد معنى الايمان
لقوله يؤمنوا لوجب تضمين الاستجابة الا ان يصدقوكم مستجيبين لكم كما في قوله تعالى
فآمن له لوط وحمل كلامه على هذا القصد بعيد وقوله او يؤمنوا لاجل دعوتكم اشارة الى توجيه
آخر من حمل الايمان على الشرعي وجعله مستغنيا عن المفعول وجعل لكم مفعولا له وقوله يعني اليهود
اشارة الى ان الضمير راجع الى جنس اليهود ليصح جعل طائفة منهم مطموعا بالايمان وطائفة محرفين
وان نوقش فيه بانه يصح ان يكون الضمير لليهود المعاصرين للمسلمين وطائفة منهم محرفون كاسلافهم
لان المناقشة مندفعة بان كون الفساد والمكابرة مجاورتهم اذ لا خروج في الاستبعاد الطمع وتسلية
على الاضطراب بما يشاهدونه منهم ويمكن ان يكون قوله افتطمعون خطابا للمؤمنين كلهم الى آخر
الدنيا ويكون في الاخبار عن الغيب بان اليهود كلهم يبعدون عن الايمان قوله او نا وبه يحرفون بتاويله
ولا بأولونه على نهج الحق بل على طرق مشتبهاتهم وبلا ما الآن وبل قوله من بعد ما عقلوه اي فهموه
بعقولهم علم نهج الحق يدله اشد ملائمة فتامل قوله وقيل هؤلاء من السبعين الآف الحقوف

عقلوه

زادن

فعلى الاول التحريف بمعنى التغيير وعلى الثاني بمعنى الزيادة فيه ويمكن حمله على التغيير كما هو ظ التحريف
على التقديرين لانهم اذا افتروا انه قال الله تعالى ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا
وان شئتم فلا تفعلوا فقد غيروا جميع اوامره ونواهيه تعالى وما افاده المحقق ايض قوله ولا يخفى
ان فيما افتروا شاهدا على فساده حيث علق الامر بالاستطاعة والنهي بالمشية فهم لا يتفطنون لانهم
ارادوا بالامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا هذا ولا يخفى ان
دعوى كمال ظهور شاهد الفساد في التوجيه المفيد للسداد ويمكن جعل تعليق الامر بالاستطاعة
مقابلا لتعليق النهي بالمشية بان مشيته عدم فعل ما امر الله تعالى لا يكون الا لعدم الاستطاعة
قوله فبين فضوء الفريقين نفاقهم لاهل الاسلام ظ ولقومهم باعتبار انهم يظهرون
التصلب في اليهودية ولا تصلب لهم اذ لو كانوا اصلب لما كانوا كالجي هرب **قوله** ليحاجوكم
بما انزل ربكم من كتابه بالحج اشار الى ان المحاجة بمعنى الاحتجاج وليس بمعنى المفاعلة والمحاجة بما
فتح الله عليهم عند الرب كناية عن المحاجة بما في كتابه لينال بكل وجه الجمع بين قوله به وعند
ربكم والاحتجاج الاجمل بدلا عن قوله به علاه ومنظر الوجوب اتحاد الدال والمبدل منه في الاعراب
والاجمل حالا عنه به على ما ذكره المحقق التفتازاني ويمكن ان يجعل المحاجة به عند الرب عبارة عن
المباهلة في كشفوا ما بجر لوف فيكون المحاجة على مقتضى المفاعلة **قوله** وفيه نظر اذ الاخفاء
لا يدفع واو يمكن دفعه بان المحاجة بالحكم بلغتم وخالفتم يندفع بالاخفاء فاخفهم لا يقال لا اشارة
الى ان الاخفاء لا يدفع قال تعالى او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون لانا نقول
مع عدم علمهم بذلك ايض يعلمون ان الاخفاء لا ينفع لانه فتح الله عليهم وعند علمهم انه لا يقصر
فيما كان حالهم الا فيما جاء به عند الله **قوله** ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب يحمله لا يعرفون الكتاب
كانه جعل الكتاب بمعنى الكتابة مصدر كتب وهو يكون وصفا كاشفا للاميين والاظهر
المراد به التورية فان التورية من معاني الكتاب على ما في القاموس وقوله اميون كالدليل
على عدم علمهم الكتاب **قوله** بمعنى كتاب الاول الليل بمعنى داود الزبور على الرسل ليلة
بالاضافة الى الضمير اي اول الليل استشهد فيه يشير الى قصة عثمان رضي الله عنه ورواية
ليلة غير معتمدة من حيث المعنى واللفظ فان من جملته واخره لا تقحام المقادر بتذكير ضمير آخره
راجعا الى الليل والرسل بالكسر التؤدة والهينة والمقادير تخفيف المقادير **قوله** وصفهم بانهم
وصفهم بانهم اميون اجيب بان القراءة لا يتأتى كون القاري اميا اذ كثيرا ما يوجد القراءة

من غير

من غير معرفة صور الكتابة ولا تبعد ان يقال المراد لا يعلمون الكتاب الا اماني يقرؤون وقد يتميز
بانهم لا يعلمون صورة الكتاب سواء انهم لو رأوا الكتاب لا يعرفونه ولا يعلمون منه الا مقدارا
يقرؤون فاذا سمعوه عرفوه **قوله** اعلم ان قوله ومنهم اميون مرتبط بقوله وقد كان فريق منهم
يعني لا ينبغي ان يطمع منهم الايمان اذ ليس من شانهم هذا لان الاولى الى الايمان الاهتداء
بالكتاب والايات والمهتدي منهم معاند بحرف ما علم انه كلام الله فكيف يؤمنون مع علمهم
بان دينكم الحق ومنهم عن الاهتداء بالكتاب والايات لا يعلمون الا الاكاذيب اخذوها من علمائهم
وهو بناء على انهم به من الحق هذا الذي ذكرناه مقتضى النظم كما لا يخفى على الناظر المتبصر واما ما ذكره
الكشاف انه ذكر العلماء الذين عاندوا بالتحريف مع العلم والاستيقان ثم العوام الذين
قلدوهم ونبه على انهم في الضلال سواء لان العالم عليه ان يعمل بعلمه وعلى العامي ان لا يرضى
بالتقليد والظن وهو متمكن من العلم فبعيد عن قصد النظم **قوله** فمعناه ان فيها موضعا
يتشبثوا فيها كذا في اكثر النسخ والصواب فيه كما في بعض النسخ يرشدك اليه قوله سماه
بذلك ايض وانما اول قوله لان اللفظ لا يساعد ما قاله ولا ضرورة الى اعتبار الوضع
قوله بايديهم تاكيد كقولهم كتبته بيميني فان قلت بيميني احتراز عن الشمال قلت يحكم العادة
يتضمن قوله كتبت كونه باليمين فلذا جعل تاكيدا ويحتمل ان يكون قوله بايديهم متعلقا
بالويل وتؤيد التاكيد قوله كتبت ايديهم فتامل **قوله** ولعله اراد به ما كتبوه من التاويلات
الزائغة لا وجه للتخصيص به بل ينبغي ان يراد به المحرف والتاويل جميعا **قوله** يريد به الرشى
لو فسر ما يكسبون بما ياتينا ولا لوزر المكتسب بالسنتهم ايض لكان ابلغ قال المحقق ففيه
فيه اشعار بان ما في ما يكسبون موصولة لكن المصدرية ارجح لفظا ومعنى ولا يخفى ان بعض
المحرف ايض يشعر بان ما في كتبت ايديهم كذلك **قوله** وقالوا عطف قصة على قصة
وقوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة رد لما ادعاه الكشاف ان لن للتاكيد وانما
قال في التمني كالطلب للفرق بينهما بالاجمال والتفصيل والا عرف التمني الطلب لو يرد كون
التمني مجرد طلب التمني قوله تعالى فاني لا امسك النساء وقوله ليته فلا اجده لن يفني
لانه يحتمل ان يكون مستعملا في ارادة التمني والسعي فيه ومن القاموس والصحاح تمناه
مسه بيده **قوله** الا اياما معدودة محصورة قليلة كان القليل يعد والكثير يعد مراده
الدراهم اذا كثرت لا تعد بل توزن **قوله** خبرا ووعدا لا وجه لتخصيص العهد بالوعد فان

قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة فرع الوعد والوعيد فان مساس النار وعيد ثم العهد على ما في القاموس الموثق واليمين وما يكتب للولاة لا مطلق الخبر والوعد كأنه جعل خبر الله تعالى بمنزلة احد هذه الامور قوله دونه دليل على ان لا يخلف في خبره وعدا كان او وعيدا قاله قوله فلن يخلف الله عهده جواب شرط مقدر اي ان اتخذتم قال المحقق التفتازاني ان كنتم اتخذتم اذ ليس المعنى على الاستقبال فان قلت فلا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء لامتناع السببية والترتب لكون لن لمحض الاستقبال قلت ذلك ليس بلازم في الفاء الفصيحة ولو سلم فقد ترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف العهد فيما يستقبل من الزمان كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله هذا والاظهر انه دليل الجزاء وضع موضعه اي ان كنتم اتخذتم عند الله عهدا فقد نجوتم لانه لن يخلف عهده واما ما ذكره من انه لا يلزم في الفاء الفصيحة انما يتم لو لم يجعل جزاء الشرط ومن انه ترتب الحكم ففيه ان اتخاذ العهد في الماضي والحكم حين النزول فكيف يتم الترتب قوله للعلم بوقوع احدهما يعني على التعيين يعني لعلم المستفهم وهو النبي عليه السلام بوقوع احدهما على التعيين فلا يكون الاستفهام على التعيين والا فالعلم بوقوع احدهما لا ينافي الاستفهام عن التعيين وفي بعض نسخ الكشاف العلم بوقوع احدهما ويمكن ان يكون كلا الاستفهامين للتقرير للعلم بوقوع كليهما وتوجيهه ان يراد بالعهد ما هو في التورية من شأن حالهم موافقا للقرآن قوله اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم يعني اثبت في حق كل من كسب سيئة ليكون كالبرهان على الثبوت في حقهم والاثبات ايضا اعم مما نفوه من وجه آخر وهو انهم نفوا فيما عدا اياما معدودة وهو اثبات في جميع الاوقات بقوله هم فيها خالدون مرادا لكان بلى داخلا على من كسب سيئة اما لو كان المثبت به نحو وقاعا على طبق النفي ويكون قوله من كسب سيئة مؤكدا له ومذكورا للتقدير واثباته فليس الاثبات على وجه اعم وقوله بخصوص بجواب النفي عطف على قوله اثبات لا على قوله يكون في قوله ليكون قوله والكسب استجلاب النفع وتعلقه بالسيئة على تهكمهم فبشرهم بعذاب اليم فيه بحث وهو انه بتجنيب السيئة استجلبوا نفعا قليلا فانيا فبهذا الاعتبار اوقع عليه الكسب قوله وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به لان قلبه ولسانه قد تنزه عن احاطة الخطيئة بهما حيث تحليا بحلية الايمان والاقرار

وفيه

وفيه بحث اذ الخصم يجعل العمل شطرا لكون الايمان والاقرار حسنتين كما يجعل الاعتقاد شرطا لكون الاعمال حسنات فلا يتم عنده ان الاحاطة انما يصح في شأن الكافر ويمكن دفعه بان المراد انه لا حجة لهم في الآية وهذا يتم بمجرد كون الاحاطة ممنوعة في غير الكافر فلو اثبت ان العمل داخل في الايمان صار الآية حجة ودونه اثبات خرط القتاد قوله او لابثون لبثا طويلا لا يلايم هذا حمل الخلود في الجنة على الدوام قوله والآية كما ترى لا حجة فيها على صاحب الكبيرة خلوده لان الخلود في شأن الكافر على انه يحتمل الحمل على اللبث الطويل واراد بالتي قبلها قوله بلى فان صاحب الكشاف قال اي بلى يمسكم ابدا بدليل قوله هم فيها خالدون لانه لما كان الخلود يحتمل اللبث الطويل كيف يستدل به على ان بلى لاثبات المساس الدائم لهم لاحاطة الخطيئة بهم لا لمجرد كسب السيئة قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اقول والله اعلم انه اتى بالفاء في الجملة السابقة لقصد السببية اشارة الى ان خلودهم في النار بسبب افعالهم السيئة وبسبب عصيانهم وترك الفاء في هذه الجملة اشارة الى ان لا قصد الى السببية بل خلود المؤمن في الجنة بمحض لطفه وكرمه والا فالايمان والعمل الصالح لا يفي بشكر ما حصل له من النعم العاجلة ولجريان العادة على جمع الوعد والوعيد نكتة اخرى سوى ما ذكره وهو ترجيح الوعيد بذكر ما فات اهل الوعيد من الثواب وترجيه الوعد بذكر ما نجي عنه اهل الوعد من العقاب قوله وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه ففيه اشارة الى ان صاحب الكبيرة غير خارج عن الايمان وليس منزلة بين المنزلتين كما يقوله القائلون بخلوده في النار فمع انه لا متمسك لهم في آية الوعيد على ما عرفت في آية البشارة رد على مذهبهم الباطل قوله اخبار في معنى النهي كقوله تعالى ولا يضار او نهي بالمثال وعدل عن توضيح الكشاف بالنظر حيث قال كما تقول تذهب الى فلان فتقول له كذا وكذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كانه سورع الى الامتثال والانتهاء اقتصارا على ما هو فيه لكن الكشاف نظر الى ان ما هو فيه الامر والنهي لا مجرد النهي اذ قوله وبالوالدين احسانا يستلزم نحو احسنوا فمقام الكشف ادعى الى ما في الكشاف قوله لا تعبدون ايهام ان النهي سارع الى الانتهاء فهو مخبر عنه لكون العمل والعزم على ان العمل والانتهاء لا يتأتى فيه الخلاف فلا يرد ما ذكره المحقق التفتازاني فان قيل ما ذكر انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي والكون ولا يحتاج ببعض وكذلك بلى لاحتمال ما يستقبله العارف بمقتضى الحال قوله ويعضده قراءة

لا تعبدوا وعطف قوله عليه فيكون على ارادة القول بعد اعتماد الكشاف من الفصل بين شاهد و تفسير لا تعبدون بالنهي بيان تقدير القول فافد حسن وان ذكر المحقق التفتازاني نكته للفصل وجه تفرع ارادة القول على كونه بمعنى النهي نظر لجواز ان يكون مع ذلك جوابا للقسم دال عليه المعنى اذ التخلف كما يكون على الخبر يكون على الطلب **قوله** فيكون بدلا من الميثاق اذا جعل بدلا فميثاق لا بد من تقدير مضاف اي اخذنا ميثاق التوحيد اذ لا اخذ التوحيد فالاحسن ابداله من بني اسرائيل وعلم بتعرض لاحتمال قراءة عبد الله كون ان مفسرة ترويجا للتأييد واشارة الى الضعف لان قراءة لا تعبدون تدل على ان الناصب فتأمل **قوله** جمع يتيم وهو من الانسان غير بالغ مات ابوه ومن البهائم غير مستقل مات امه **قوله** وحث على المقصود قال المحقق التفتازاني فيه رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وبيّنه ان حسنا بمعنى الحسن على لغة عسير بالعسر **قوله** ثم توليتم ثم للاستبعاد كما مر غير مرة ويحتمل حقيقة التراخي فيكون توبيخا لهم بالارتداد بعد الانقياد مدة مديدة وهو الشيخ من العصيان الاول **قوله** قوم عاد بكم الاعراض عن الوفاء قال المحقق التفتازاني يعني ان الجملة اعتراض لا حال لقلة فائدتها وان جاز مثل توليتم مدبرين فقول يحتمل ان يكون معرضون على ظاهره والجملة حالا مقيدة لكن لم يقل القطب وانتم معرضون عنهم ساخطون لهم فيكون مزيد توبيخ لهم وعدها للفعل **قوله** وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه وكذا الاخراج اما الوجه الاول فظ واما الوجه الثاني فلان اخراج الرجل من دياره يقتضي ان لا ينفصل عن نفسه وهذا اظهر مما قال المحقق لان اخراج الرجل غيره لا اخراج نفسه لانهما اشتركا فيما هو من لوازمه من العار والصغار وبالجملة عبارة الكشاف جعل غير الرجل نفسه لشمول الشمول والظاهر انه لا فرق بين قوله لا تسفكون دماءكم وبين قوله لا تخرجون انفسكم بان سفكتم كل تعلق بنفسه كاخراجه الا انه ذكر النفس في قوله ولا تخرجون انفسكم لمنع الاستعمال من لا تخرجونكم وان كان بمعنى واحد فيما قال المحقق ان جعل الرجل في الاخراج صريح وفي السفك اول الكلام لكونه **قوله** وقيل معناه لا ترتكبوا ما يبيح سفك دمائكم من نحو قتل النفس محمد عليه السلام وغيره او لا تفعلوا ما يرديكم اي يهلككم ووجه معنى قوله ولا تخرجون انفسكم تفعلون ما يرديكم والمراد بالاخراج عن الحيوة الابدية الاخراج عن لذاتها فالا يخلدون في النار او تخرجون من نار دياركم تخرجونهم من الجنة بالاقتلال واخراجكم اخراج انفسكم بخروجهم

من وجهين لاتصالهم بكم دينا ونسبا ولان الفضل بالكفر يصير كافرا **قوله** قيل وانتم ايها الموجودون آه والاظهر ان المراد اقررتم حال كونكم شاهدين على اقراركم بان تشهد كل على اقرار غيره كما هو طريق الشهادة **قوله** ثم انتم هؤلاء استبعاد لما ارتكبوه من وجهين احدهما لاشتماله على كلمة ثم وثانيهما جعلهم غير المقرين المشاهدين على اخذ الميثاق منهم اذ ذلك الاستبعاد ان يكون الفاعل المقر الشاهد نزل تغير الصفة منزلة تغير الذات ولا يتأتى الحمل على انتم لان الادعاء لا يتأتى الحمل وتغير الذات انما فهم من التعبير عنهم بهؤلاء بعد التعبير بانتم لان ذاتا واحدا لا يكون في خطاب واحد غائبا وحاضرا وعدهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا يراد به اسناد الاقرار والشهادة لان الاقرار والشهادة يوجبان القرب وساحة الحضور ويراد باعتبار ما يحكي عنهم من قتل انفسهم الى غير ما ذكر لان المعاصي توجب الغيبة عن الحضور **قوله** وقيل هؤلاء تأكيد لا يوافق ما اشتهر فيما بين النحاة من التأكيد اللفظي والمعنوي والظاهر جعله بدلا **قوله** او كليهما فيه خفاء اذ لا يفهم معنى يتصف به المظاهر والمظاهر عليهم والاستنباط معنيين يكون احدهما وصفا للمظاهر والآخر للمظاهر عليه وجعله حالا بهذا الاعتبار فيه بعد **قوله** تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان فيه بيان نقضهم ميثاق القول للناس حسنا حيث تركوا الارشاد للظلمة واعانوهم على ظلمهم وفي قوله وان يأتوكم اسارى تفادوهم بيان لرعايتهم ميثاق الاحسان بذي القربى والمساكين **قوله** روي ان قريظة من اليهود كانوا حلفاء الاوس من المشركين والنضير من اليهود حلفاء الخزرج من المشركين وضمهم جمعوا لكلا الفريقين واسارى جمع اسرى فيكون جمع الجمع وجمع كسر هو الجمع حملا على ما يوازنه من سكرى وفي التوجيه الآخر حملا على الكسلان لمناسبة معنوية بينهما لان الاسير اسير لكسالة في الحرب والفرار **قوله** متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم تعلق الى العامل او صاحبها وقوله وما بينهما اعتراض غير ظاهر لان المعترضة لا محل لها من الاعراب وقد جعل قوله تظاهرون حالا انهم لو جعل تظاهرون معترضة لبيان ان اخراجهم ظلم وعدوان لم يبعد لا بعد بيان نكتة الاعادة تحريم الاخراج وقد افاده لا تخرجون انفسكم بابلغ وجه ومن بيان نكتة تخصيص تحريم الاخراج وقد افاده لا تخرجون بالاعادة دون القتل وكانت النكتة انهم انقادوا حكما في باب التخريج وهو الفداء وخالفوا حكما

وهو الاخراج فيجمع مع الفداء حرمة الاخراج ليتصل به قوله افتؤمنون ببعض الكتاب اي اشد
اتصال وليتضح كفرهم بالبعض وايمانهم بالبعض كمال اتضاح حيث وقع في حق شخص
واحد قوله او مبهم وتفسيره اخراجهم بان يكون بدلا او بيانا وهناك توجيه اقرب وان كان
العلماء الاعلام كلهم وهو انه راجع الى اخراجهم لانه مبتدأ قدم على الخبر الجملة فالمرجع مقدم
رتبة قوله يعني حرمة المقاتلة والاجلاء وسر العدول حسن حيث يظاهر بالاثم والعدوان قوله
فما جزاء من يفعل ذلك منكم قيد بقوله منكم لانه ليس جزاء المشركين ذلك الاظهر ان ذلك
اشارة الى الكفر ببعض الكتاب والايمان ببعضه اي بعض كان ولذلك افرده وهو يتناول
الكفر بنبوة محمد عليه السلام والاخص بخزي ونظر الى بعض جميع ذلك قوله لان عصيانهم اشد
اشارة الى ان المراد باشد العذاب اشد عذاب الآخرة لا اشد من عذاب الدنيا لان عصيانهم
اشد من عصيان المشركين لانهم كفروا بالكتاب بعد معرفتهم انه كتاب الله واقرارهم به
وشهادتهم على انفسهم قوله تردون على الخطاب وفي الرد يشمل من يفعل ذلك
ومن لا يفعل كالمنافقين قوله فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية في الدنيا آه جعل العذاب
معهودا شاملا للخزي لانه عذاب وجعل نفي النصرة نفي الدفع بقرينة مقابلة التخفيف
والاحسن ان يحمل العذاب على اشد العذاب لانه المذكور بلفظ العذاب فهو اخذ للعهد ونفي
النصرة على نفي الخزي للاخرة الدنيا فيكون في الكلام نشر على غير ترتيب اللف ويستفاد
نفي دفع العذاب من نفي التخفيف بابلغ وجه واكده واما على ما في المقام فيقتضي تقديم
نفي الدفع على نفي التخفيف والصواب [illegible] اليه قوله ولا هم ينصرون رعاية
الفاصلة والتقوي لا الحصر اذ لا يصلح مقاما ولذا لم يقل ولا عنهم يخفف العذاب قوله
وقفينا من بعده الرسل اي قفيناه بالرسل حذف المفعول للاغناء من بعده عن ذكره وقال له
قوله من بعده بيانا انما الرسل لم يكن في زمانه قوله اي ارسلنا على اثره الرسل لم يقل
الرسل الكثير كما في الكشاف فظاهره جمع الكثرة قيل كانوا اربعة آلاف وقيل سبعين
الفا قوله وقفاه به اتبعه اياه اتبعه اياه كما في الكشف قوله وعيسى بالعبرية يشوع
في القاموس عيسى علم عبراني او سرياني وجمعه عيسون بفتح السين وعيسين
بفتح السين [illegible] والنسبة عيسى وعيسوي [illegible] بالعبرية
ايشوع انه ليس بعربي واللفظ العبري ايشوع وايشوع هو السيد على ما في [illegible]

العبرية

التفتازاني في بعض حواشي المبارك قوله ومريم بمعنى الخادم وقيل بمعنى العابدة وهي بالعبرية
من النساء كالزير من الرجال وهو ما يحب محادثة النساء وقالوا سبب مريم ان يكون عربيا لانها
كانت برية عن محب محادثة الرجال وفي القاموس التي تحب محادثة الرجال ولا تفجر
قوله قلت لزير لم تصله مريمه. آخره فضليل اهواء الصبي تندمه. يعني الذي يصل اهواء
الصبي يتخلص منها تندمه والندم منه اي من الصبي بتقدير من اهوائه وليس الضمير الى الاهواء
ولا الى الفضيل تندمها بل هو اسناد الفضيل الى تندمه مجاز قوله كقولك حاتم الجود ورجل صدق يعني
ان القصد بهذه الاضافة الى تلك الصفة ولا محالة يكون اضافة معنوية بمعنى اللام فلا يكون
العلم منكرا بارادة واحد من المسمين به وليس من اضافة الموصوف الى الصفة على ما توهم
قوله اراد به جبرئيل فهي روح القدس في معنى الروح المقدس لان الروح بهذا المعنى غير مؤنث
وانما المؤنث الروح الانسانية قوله ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به المعطوف
عليه وهو لقد آتينا موسى الكتاب [illegible] لا تتحاشى من وقوع الهمزة بين المعطوف والمعطوف
عليه لانه لا تخرج بذلك عن صدارة الكلام لانه في صدر كلامه كما في زيد اقام ابوه هذا هو
مسلك صاحب الكشاف وما ذكره من تحتمل من تقدير المعطوف عليه بعد الهمزة اي افعلتم فعلتم
فكلما آه ابقاء لحق الصدارة هو مسلك النحاة ولا يبعد ان يقال الاستفهام يتعلق بالتعقيب
وهو كالتتمة من المعطوف عليه فتحتمل الصدارة قوله ومراعاة للفواصل جعل التعبير
عن الماضي بلفظ مستقبل رعاية الفاصلة مما لا يوجد في كتب العربية لكنه لا يبعد في الاعتبار
قوله او على انكم بعد فيه ففي قوله تقتلون تغليب لدخول محمد عليه السلام في هذا الفريق
وليس مخصوصا به حتى يصح من غير تغليب لان الوقوع لا يحتمل التخصيص به وقوله فانكم حول
قتل محمد عليه السلام لولا اعصمه مبني على انه اراد بالقتل اعم من القتل والعزم عليه وفيه تكلف
ولا حاجة اليه لان محمدا عليه السلام مقتولهم لانه شهيد السم الذي ناولوه كما اخبر به عليه السلام
في الحديث الذي ذكره في الكشاف ويجوز ان يكون المراد بتقتلون الاستقبال بالنظر الى ما
قبله من التكذيب قوله مغشاة باغطية خلقية وكانهم ارادوا انا خلقنا على فطرة سليمة
لا تحوم حول قلوبنا ما يأتي به ثم لا دليل على تخصيص الغلف بالخلقية بل هو اعم اي قلوبنا
مغشاة بعلوم من التورية بحفظها عن ان يصل اليها ما يأتي به او بلاء من الفطر لا كل
وبالجملة قوله بل لعنهم الله رد لقولهم بان ايمانهم ليست الفطرة السليمة او علم التورية واما

جبرئيل

على ما قرر الرد فينبغي ان يكون دعواهم انا لم نخلق على فطرة التمكن من قبول الحق وتهذيب اثره بل آية
الوصف لا الغلف الذي هو غيب يجب ازالته ويحتمل ان يراد به بعد جعله جمع غلاف فانه لم يجمع
في قلوبنا نعرفه من علوم ديننا كما لا يسع في غلاف الشيء غيره ويحتمل انهم يريدون قلوبنا
اوعية العلم فكيف يحل الاقتداء بالامي وقوله وقيل اصله غلف جمع غلاف فخفف
يخالفه ما في القاموس الغلاف معلوم جمعه بضمه وبضمتين وكركع وقرأ به ابن محيصن
قوله وقيل اراد بالقلة العدم بمعنى يؤمنون ايمانا قليلا انهم لا يؤمنون وصح المراد الايمان
بمحمد عليه السلام قال المحقق التفتازاني وصح يحتمل ان يجعل قوله قليلا صفة لحين اي زمانا
قليلا يؤمنون بخلاف ما اذا اريد بالقلة حقيقتها فانهم لم يؤمنوا قط هذا وفيه بحث لان
قلة الشيء تجيء بمعنى عدمه فقلة الايمان بمعنى عدمه وقلة الزمان بمعنى عدمه فزمانا قليلا
بمعنى زمانا معدوما ولا يخفى انه لا يقال لافادة عدم الايمان يؤمنون زمانا معدوما ويأباه
البلاغة ويمكن ان يقال المراد الزمان زمانا قليلا يؤمنون وهو زمان ملاقاة المؤمنين فانه
قليل بالنسبة الى زمان خلوتهم مع الشياطين فالمراد الايمان الظاهري او زمان وصول
الروح الى الحنجرة وهذا زمان لا ينفع فيه الايمان قوله مصدقا لما معهم فان قلت الكتابة
ان يوصف الكتاب بكونه مصدقا بكتبهم لانه الشاهد لما جاء يثبت عليهم ما جاء بكتابهم
قلت لما كان القرآن معجزا دون ما معهم ناسب ان يجعل القرآن مصدقا لما معهم قوله
وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية تكرار لما الاولى لان ما عرفوا هو الحق حاصل
الكتاب ولا دخل عليها الفاء للدلالة على ان المجيء كان عقيب الاستفتاح وقوله كفروا
جواب لما الاولى وقيل جواب لما الثانية مع جوابه ويمكن ان يقال الجواب قوله فلعنة
الله على الكافرين وما بينهما اعتراض بالواو قوله والسين للمبالغة والاشعار بان
الفاعل يسأل ذلك من نفسه والاوجه ان الاستفتاح الوصفية بالفتح والامر بطلب الفتح عنهم
واكابرهم يطلبون الفتح من اتباعهم واصاغرهم الفتح على الذين كفروا قوله واتى بالظاهر
للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم وللتنبيه على ان لعنتهم مستمرة بل ما دام كفرهم فلهم
خلاص منه بالايمان ويمكن ان يكون وضع الظاهر موضع المضمر لدفع توهم الرجوع الى
اهل الكتاب مع ان البعض منهم آمنوا قوله او اشتروا بحسب ظنهم او اشتروا
حظوظ انفسهم الفانية وفي كون ظنهم انهم خلصوا انفسهم من العقاب بالفعل نظر

بل قوله

بل قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به شاهد صدق بانهم يعرفون انهم على الباطل نعم لو حمل على
الاشتراء بحسب دعواهم لتم قوله هو المخصوص بالذم هذا انما يصح لو قال كفروا بل الجواب
المظهر ان ما باعوا انفسهم واستبدلوا بها ليس كفرهم في المستقبل هكذا
ذكره المحقق التفتازاني وهذا مما يقضي منه العجب لان الاعتراض على كونه مخصوصا بالذم
بعدم الصحة انما يحل لو لم يتعين كونه مخصوصا بالمدح على ان المناط هو العاقبة فما باعوا
به انفسهم او شروه باعتقادهم كفرهم الذي يكون لهم في الخاتمة قوله طلبا لما
ليس لهم وحسدا وفيه بيان جهة التعبير عن الحسد بالبغي الذي هو في الاصل بمعنى الطلب ويجوز
ان يكون بمعنى الظلم كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله وهو علة لكفروا دون اشتروا
كما في الكشاف للفصل اي الفصل بين العامل والمعمول باجنبي هو المبتدأ لكنه هذا اذا كان
المخصوص مبتدأ اما لو كان خبر مبتدأ محذوف فالفصل بجملة لا محل لها من الاعراب ولا اجنبية فيه
لكون الاعتراض مستفيضا وبما ذكرنا علم ضعف ما قال المحقق التفتازاني يعني انه
المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا عن فعل الذم وفاعله لكن لا خفاء في كونه اجنبيا عن
الفعل الذي هو وصف لتمييز فاعله وما ذكره انما يتجه على الكشاف لو جعله منصوبا باشتروا
في قوله بئسما اشتروا اما لو كان عامله اشتروا محذوفا فكانه قيل لم اشتروا فاجيب
بقوله اشتروا بغيا وانما دعاه الى القطع عن ان يكون المخصوص هو الكفر
مطلقا لا الكفر مقيدا قوله للكفر والحسد فالحسد غضب من الله تعالى عليهم والكفر غضب
مضاعف عليه ونحن نقول فباؤا بغضب على الكفر بمحمد عليه السلام على غضب على كفرهم
الكفر بكتابهم لان الكفر بمحمد عليه السلام كفر بكتابهم او نقول باؤا بغضب هو عذاب الآخرة
على غضب في الدنيا هو ضرب الذلة والمسكنة قوله يراد به اذلالهم بخلاف عذاب
العاصي فانه تطهير لذنوبه ويمكن ان يراد بعذاب مهين عذاب مخلد لان ما لم يخلد فهو
تطهير ومؤد الى الخلاص والاعزاز قوله بما انزل الله يعم الكتب المنزلة باسرها العموم ما وعدم تقييد الانزال
بقوم دون قوم قوله قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني بالتوراة ولكون الامر المطلق العام
وبين كونه على خاص هو الايمان بما انزل عليهم كما هو شأنهم في تأويل الكتاب بغير المراد
قوله حال من الضمير في قالوا لتجويز الواو في المضارع المثبت او بتقدير المبتدأ وقد مر
غير مرة ولم يجعل عطفا على قالوا لقصد الاستمرار والاستحضار لان الحال ادخل في رد

مقالهم اى فالوا ذلك مقارنا بشاهد على بطلانه قوله ويضاف الى الفاعل ويراد به ما يتوارى به
تقيه قد يقال وراءه زيد ويراد به خلفه لان زيدا يوارى خلفه وقد يقال ويراد به قدامه لانه
يوارى زيدا والاظهر ان الاضافة الى الفاعل مطلقا لان زيدا يوارى خلفه على من هو قدامه
ويوارى قدامه على من خلفه قوله ولذلك عد من الاضداد تردد فيه القاموس فقال
هو من الاضداد اولا وهو ما يوارى عنك هذا اى تواريك من جهتك لانك تتوارى به قوله هو
الحق الضمير الى وراءه وتعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل بمعنى انه خاصة الحق الذى يجب ان
تصدقوا بكلامهم ولو الحال الى مصدقا لم يستقم الحصر لانه مقابل كتابهم وهو ايضا حق
ولو اريد بالحق الثابت المقابل للمنسوخ لا استقام الحصر مطلقا قوله يعنى بالايات التسع
المذكورة فى قوله آه الاظهر ان يراد بالبينات الدلائل الدالة على الوحدانية فانها دخل فى التوبيخ
بجعل العجل شريكا له قوله اى بعد مجىء موسى بالبينات او من بعد وجود العجل وعبادتكم
الحادث الذى حدث بحضرتكم وفيه توبيخ عظيم قوله بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته
او باتخاذه حيث لم يكن لهم صرف حلى القوم اليه ولو اريد بعمومهم الخطاب يشمل من يعبد العجل
ومن لم يعبد قوله وتساق الآيات كالاعتراض عليهم بقتل الانبياء عليهم السلام وقوله الاكبر
القصة يريد به اتخاذ العجل قوله وكذا التى بعدها اشارة الى رد ما ذكره الكشاف وكرر رفع الطور
لما نيط به من زيادة ليست مع الاولى يعنى واشربوا فى قلوبهم العجل ووجه الرد انه لرد
قولهم نؤمن بما انزل علينا والتنبيه المذكور كما ذكر اتخاذ العجل وذكر معا فيما سبق لغرض آخر وكانه
تنبيه لكونه ذكر اتخاذ العجل لذلك فلم يخل تكرارا ولم يلتفت اليه من نظم الآية لانه لم يذكر
على اسلوبه بل على اسلوب الاخبار المستأنفة الوهمية المتعلقة بسابقها والاوجه الاوفق بالمسوق
ان يقال ذكر فيما سبق لتعداد النعم عليهم وطلب الشكر منهم كما يدل عليه قوله فلولا فضل
الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وههنا ذكره لتوبيخهم وبيان مساويهم كما يدل على قوله
قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قوله واسمعوا سماع طاعة قيد السماع بسماع
طاعة ليطابق الامر جوابهم بقوله سمعنا وعصينا لان الجواب لا يكون سمعنا ولم نسمع معا كما
هو مفهوم عصينا ووجه المطابقة بعد التقييد ان الجواب لم نسمع سماع الطاعة بل سماع
المعصية فان قلت لم لا يجوز على ان الجواب كلاهما خبر بعض سمعنا وبعض عصينا
قلت لقوله واشربوا فانه دال الاشراب فى الجميع ويمكن ان يقال سمعنا مقابل

اسمعوا

اسمعوا وعصينا مقابل خذوا بقوة لان المراد منه الانقياد التام والصبر عليه والمداومة على
ما حملوا عليه فقوله واسمعوا تكرار خذوا بقوة ويمكن ان يراد به الاعتقاد الراسخ بكونه حقا
وبالسماع سماع طاعة العمل به ويحتمل ان يكون المعنى سمعنا احكاما قبل هذا وعصينا فنخاف
على انفسنا ان لا نعصى بعد سماع قولك هذا وان يكون المعنى قالوا بلسان الحال سمعنا وبلسان
الحال عصينا قوله تداخلهم حبه يريد ان المضاف محذوف اى اشربوا فى قلوبهم حب العجل
او المراد بالعجل صورته المنقوشة يعنى صوروا فى قلوبهم صورته ولم يغادر قوام تذكرها الا ظهر
او رسخ فى قلوبهم قوله ولم يروا جسما اعجب منه فان قلت هل لم يكن ثعبان موسى
اعجب منه قلت لا لانه كان لا يبقى زمانا ممتدا بخلاف العجل قوله للقدح فى دعواهم
اختلفت النسخ وفى بعضها تقرب للقدح فى دعواهم وفى بعضها تشكيك وقدح
قال المحقق التفتازانى لم نعلم الاستعمال الا لتشكيك السامعين قلت ليس التشكيك
لاستعمال الا فيه بل لما ابرزوا ايمانهم فى معرض الامر المشكوك صار السامعون شاكين فيه
وحصل كلمات تشكيك وتقديره ان كنتم مؤمنين بها لا يأمركم آه لكن امركم فلستم
بمؤمنين اذا اثبات نفى الايمان لا يحصل لتقدير الخ والاظهر عندى فيه ونظائره
ان الجزاء محذوف السالف اى ان كنتم مؤمنين تعرفون انه بئس الامور ويحتمل
ان يكون التعليق بالايمان ليلزم القبح مع الكفر بالطريق الاولى اذ تجاب يفعل الاعاصى القبيح
قوله خالصة خاصة لكم فى القاموس الخاصة ضد العامة هذا وكانه صيغة نسبية الى
خصوص والالفاظ مخصوصة بكم اذ الخصوص تعدية يقال خصه به قوله كما قلتم لن يدخل
الجنة آه يريد ان هذا الكلام لا تعلق له بسابقه كسابقه اعنى قل بئسما يأمركم به ايمانكم
ان كنتم مؤمنين بل هو كلام مبتدأ لرد ما هم عليه كما يدل عليه قولهم لن يدخل الجنة
الا من كان هودا ولا يخفى ان فى الكلام ح ايجازا وهو فى تقدير واذ قلتم لن يدخل
الجنة الا من كان هودا الآية والاحسن انه تعلق بما سبق والمعنى ايمانكم على خلاف ما يأمركم
بالله وعلى خلاف ما فكم يقتضى ان يكون الدار الآخرة لكم خاصة لا نجاة العمل الصالح قبل الرد
هذا الاعتقاد الذى يستفاد من علمهم ان كانت الآية فتامل ثم تخصيص الدار الآخرة بالجنة
وهى شاملة للجحيم والنار يستفاد من قوله لكم فان اللام للنفع وله مدارك اخر لا يخفى على
اهل النظر قوله ونصبها على الحال من الدار وخبر كان لكم قدم على فاعله للاهتمام فيكون

عليه السلام

لكان تأسيسا او للتخصيص فيكون تأكيدا وخولف في جواز الحال عن اسم كان لانه
ليس بفاعل عند التحقيق لنقصان فعليته كان في حال عن ضمير الظرف فلكون العمدة
خبر كان يتعلق الظرف بكان مساغ وزيفه المحقق التفتازاني بان استقرار
الظرف راجح على كونه لغوا وفصل الاسم عن الخبر غير حسن وفيه نظر قوله سالم من اللام
للجنس قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لا يخفى ان جواب الشرط لو فرض صدق
المقدم يعني ان كانت لكم الدار الآخرة ان صدق هذه الدعوى منكم وح لا يظهر فائدة
لقوله ان كنتم صادقين ولعل المراد ان كنتم صادقين في اليهودية وفيه تعريض
لهم بانكم لستم على دينكم وقد خرجتم عنه لمخالفته وتحريفه والله اعلم قوله لان من
ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها هذا الكلام على ان المراد تمني الجنة حقيقة ويحتمل والله
اعلم ان يكون المراد كونوا على وجه يكون المتمنون للجنة عليه من عمل اهلها او تعرضوا للموت
ولا تحترزوا عنه كالمتمني فحاربوا من يخالفكم ولا تكونوا من اهل الجزية والصغار ثم اخبر
بانهم لن يتمنوه ابدا يعني لن يكونوا عاملين بما يستحقون به الجنة او لا يتعرضون للموت
لعلمهم بانهم لا ينالون الجنة بما قدمت ايديهم من الكفر بمحمد ودعوى بقاء اليهودية مع
اخبار التورية بانه ينسخه دين محمد عليه السلام وح لا اشكال انه كيف يعرف انه كان
كما اخبر والتمني فعل القلب لا يطلع عليه احد ولا يحتاج في الجواب الى ما تكلف له ثم نتيجته على
كل تقدير انه كيف يعلم عدم التمني ابدا حتى يظهر كونه معجزة احتيج في دفعه الى ان الكلام
في المعاصرين للنبي عليه السلام وقد انقرضوا ولم يتمنوا مع ان في كلام الكشاف ما لا يساعده
والجواب ان الاخبار بعدم تمنيهم ابدا اخبار بعدم تمني واحد واحد الى الابد فانتفى وجود
كل واحد مع عدم التمني معجزة قوله سيما اذا لم يشاركه فيها غيره فان لكل يهودي مشاركا
لا بالخصوص في الجنة من اليهوديين الا ان يراد بالغير الغير المنادي قوله عبر بها عن النفس
[illegible] والعدد بها اي جعل ايديهم مجازا عن انفسهم فجعل المجاز في الظرف ولم يجعل الكلام
من قبيل الاسناد الى الآلة ليتناول ما قدموه من موجبات النار لا بايديهم قوله وهذه
الجملة اخبار بالغيب فيه بحث لانها مقدمة الاستدلال اذ ما قدمت ايديهم سبب عدم تمنيهم
قوله وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا النقل واشتهر دفع لما اورد عليه انه كيف يكون
معجزة مع انه لا يمكن ان يعلم انه لم يتمن احد ويمكن دفعه من غير حاجة الى ما ذكره بانه معجزة بعضها

كلمعاند

كل معاند اذا رجع نفسه واستغنى منها واما حكمنا بانه كان كما اخبر لانا على يقين من
ان حكم الله صادق لا محالة وهذا مراد من قال اصل السؤال غير متوجه لان الله تعالى اخبر بانهم
لن يتمنوه ابدا وكفى دليلا فلا يندفع بما ذكره المحقق التفتازاني من ان المقصد الى اثبات
انه خبر صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا فيدل على انه كلام الله تعالى فكيف يثبت صدقه
بكونه كلام الله تعالى وهل يكون هذا الا مصادرة قوله ومفعولاهم احرص اي مفعولاه
هذا اللفظ حكاه من تركيب لتجدنهم احرص فاحرص منصوب بلفظ هم المحكي وربما يتوهم
انه ضمير مرفوع فيتوهم رفع احرص قوله وتنكير حيوة لانه اريد به نوع من الحيوة وهي
الحيوة المتطاولة والاوجه ان يجعل التنكير للتحقير اي الحيوة الدنيا وهو المطابق
لقراءة التعريف فان الظاهر ان التعريف للعهد والمعهود هو الحيوة التي هي الحيوة الدنيا
والاوجه ان يجعل التنكير للابهام اي على حيوة مبهمة غير معلومة المقدار قوله وكانه قال
احرص من الناس ومن الذين اشركوا الا ان الاظهر احرص من بابه في الكشاف من الذين اشركوا
لان المفضل لا يدخل في المفضل عليه بمن ولك ان تجعل الذين اشركوا عطفا على
احرص الناس فلا يكون خروج ذكرهم من بعد العام اي لتجدنهم احرص الناس على حيوة ويكون
هذه الجملة ناظرا الى قوله ان كنتم صادقين على ما قررناه ويكون تصريحا بما اخبر
من التردد في صدقهم في دعواهم اليهودية لانهم خالفوا كتابهم واخبروا انما اخرجهم
عن الدين فيكون من الذين اشركوا قوله وان يكون خبر مبتدأ محذوف صفته يود
احدهم ويجوز حذف الموصوف الجملة فيما اذا كان بعضا من سابقه المجرور بمن او في وفي النفع
وفي غيره يختص بضرورة الشعر نحو انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا قوله على انه اريد بالذين
اشركوا اليهود وتلك ان تريد بالذين اشركوا الجنس وتريد بمن يود احدهم اليهود ولا يخفى
ان المراد باحدهم كل واحد منهم قوله وهو على الاولين بيان لزيادة حرصهم لا مطلقا كما هو
بيان الكشاف وهو على الثالث صفة مبتدأ محذوف قوله ولو بمعنى التمني
حكاية لودادتهم معقول القول المحذوف اي يود احدهم قائلا لو يعمر ومفعول يود محذوف اي التعمير
ان يعمر الف سنة متمنيا له ولو هذه للتمني وزعم بعضهم ان لو هذه من الحروف المصدرية
الغير العاملة والجاريات على الغيبة فيما اذا لم يصرح بالقول فلا يجوز قال ليفعلن كما يجوز لنفعلن
على ما في شرح المحقق التفتازاني والاظهر ان المراد بالف سنة الكثرة ليشمل من يود

ليفعلن

ان لا يموت ابدا قوله الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه لا بتقدير الاول ان فاعل
مزحزحه ضمير الاحد وان يعمر على حذف الجار اى ما هو بمزحزحه من النار بان يعمر لانا نقول
لا يجوز ان يكون الفاعل والمفعول ضميرين لشيء واحد والوجه على هذا التقدير ما
هو بمزحزح نفسه وقد عرض لي ههنا اشكال قوى وهو ان الله الفتح وهو انه كيف لا يبعدهم
عن العذاب ما عمروا ولم يعذبوا لان العذاب في الدار الآخرة ويمكن ان يقال المراد بنفي
تبعيده عن العذاب تبعيده بالعمل الصالح وفيه مزيد توبيخ لهم في انهم عمروا لا يعملون فيه
وتنبيه على ان التمني العمر الطويل للعمل الصالح محمود والله اعلم قوله والله بصير بما يعملون
فيجازيهم او فيكون بما اخبر عنهم صادقا لا ريب فيه قوله واصل سنته لا يتوهم ان
موقع بيانه قبل ذلك لانه قصد بيان تركيب الآية اولا وبيان ما به المتعلق مفردا
بعد الفراغ عن بيان التركيب قوله بخت نصر في القاموس الى نصر اسم صحيح جد
عنده بخت نصر والبخت الابن معرب بوخت ولم يعرف له اب فنسب
الى نصر والمدرس كمنبر الكتاب في المدرس الموضع الذي يقرأ فيه القرآن
ومنه مدارس اليهود الموضع مدارستهم قوله ولا تتم القوم الحمير في شرح
المحقق التفتازاني لان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل فيهما وقيل لا تبعا به
يعلفه وهو يرحمه الى ضربه برجله ويجوز ان يكون الحمير عبارة عن حمار بن مويلع وقومه
سموا حميرا تغليبا له على قومه وهو مثل في الكفر يقال هو اكفر من حمار قال الميداني هو
رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع كان له دار طولها مسيرة يوم في عرض اربعة
فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم
صاعقة فاهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه
قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضرب به المثل قال القاموس كان بنوه
عشرة وكان مسلما اربعين سنة قوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله
اراد بجواب الشرط اعم منه ومما ينوب به والا فهو نائب عن الجواب كما صرح به
ويحتمل ان يكون من كان عدوا لجبريل الاستفهام للاستبعاد والتهديد ويكون فانه
تعليل العداوة وتقييد الله وتعليل الامر بالقول قوله او من عاداه فالسبب انه
نزله على قلبك هكذا في الكشاف ايضا ويتجه عليه انه يشعر بان المبتدأ محذوف

وانه

وانه نزله على قلبك خبر في الموضع للمفتوحة فكيف استقام المكسورة وكانه لهذا قال
المحقق التفتازاني ان حاصله ان الجزاء محذوف اى من كان عدوا فلعدوانه وجه
فانه نزله فاقيم علة الجواب مقامه كما في التوجيه الاول قوله وقيل محذوف مثل فليمت غيظا
فيه انه لا تفاوت بين هذا الوجه والوجهين السابقين فكيف قال في الاولين الجواب
فانه نزله وقال في هذا الوجه الجواب محذوف ويمكن دفعه بان قوله فانه نزله الجواب
في التوجيهين الاولين فهو بمنزلة الجواب وههنا غير نائب عنه بل علة للامر بهذا القول
والا لوجب ان يقول فانه نزله على قلبي وبهذا عرفت ان كون قوله فانه نزله على قلبك
على حكاية كلام الله انما هو على التوجيهين الاولين دون هذا التوجيه ولا يبعد ان يقال
الجواب محذوف فانا نجيب له قوله ومن كان عدوا العدو ضد الصديق يستوي فيه
المذكر والمؤنث والتثنية والجمع وقد يؤنث ويثنى ويجمع والمعاداة من العدو قوله
والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل الخ والتنبيه لان الذكر لفضلهما واحاجتهما
الجنس الجامع ذلك التنبيه بل التنبيه على ان معاداة احدهما والكل سواء وقوله في المحبوب
لجنسهم وعداوتهم في الحقيقة واحد بيانه فيما سبق ان ابن صوريا جعل ميكائيل محبوبا
لان الخصب والرخاء منه وجبريل مبغوضا لان العذاب والسيف والقذف منه فتامل قوله الهمزة
للانكار والواو للعطف على المحذوف تقديره اكفروا بايات الله وقد مر ان العطف بعد الهمزة عند
فرنى على محذوف بعد الهمزة لا محالة وقد جوز الكشاف العطف على ما قبل الهمزة ولم يبين ذلك
هنا في الطلب الهمزة صدر الكلام وجزم ههنا بحذف المعطوف عليه بعد الهمزة ولم يجوز معطوفا
على ما قبل الهمزة قال المحقق التفتازاني ذلك لانه لا مجال للوجه الآخر وهو العطف على الكلام
السابق وتوسيط الهمزة لغرض تعلق بالمعطوف خاصة من توبيخ ونحوه ونقول والله العليم
توفيقي ولا خفاء في طريق محذوف هو رفيقي ان الاظهر الاوفق بسياق النظم ان يكون معطوفا
على سابق الهمزة من حيث المعنى لانه لما حكى عنهم نقض الميثاق غير مرة فكانه قال نقضوا عهد
الله مرارا وذلك فيه تحجيم بانهم كلما عاهدوا عهدا نقضوه وفي الاول توجيه العطف بكلما ويجعلها
بمعنى بل ويعطف جملة بها على نقضوا العهد المذكور فكانه قيل نقضوا هذا العهد وذلك
العهد بل كلما عاهدوا الآية قوله على ان التقدير الا الذين فسقوا كلما اه اورد عليه انه لا يجوز
دخول اللام على الفعل فكيف يعطف على مدخوله الفعل ولا يجوز تقدم معمول مدخول اللام

فكيف يجوز فى معطوفه والمعطوف فى حكم المعطوف عليه واجيب بانه ربما يكون المعطوف على خلاف المعطوف عليه عند فقد موجب فى المعطوف عليه الموجب لكون صلة اللام اسم فاعل ان لا يكون اللام التى فى صورة حرف التعريف مع حرف الفعل وبالعطف لا يلزم الدخول المقصود ولامتناع تقدم المعمول ان لا يفصل بين اللام الذى فى صورة حرف التعريف ومدخولها وفى العطف لا يلزم ذلك وشبهه الموجب انما يتجه لو جعل المعطوف عليه اسم الفاعل اما لو جعل فسيفوا المفهوم من الفاسقين فلا ورود لها اصلا **قوله** بل اكثرهم لا يؤمنون يحتمل عطف لفوذ يحمل لا يؤمنون يعنى ينبذون عملا اذا نقضوا **قوله** وان من لم ينبذ جهارا فهم يؤمنون به خفاء هذا هو الوجه المعتمد عليه المبتنى على تقسيم اليهود اقساما اربعة **قوله** وقيل ما مع الرسول القرآن بعد النسخ ايجخ وهو القرآن لتبيل الانجيل **قوله** عطف على نبذ تقييد الاتباع بمجئ الرسول غير ظ فالظاهر عطف على الشرطية ولم يقل عطف على الشرطية تنبيها على ان مناط الفائدة هو الجزاء والمعطوف على الشرطية معطوف على الجزاء المقيد بالشرط **قوله** اى يقرؤنها من التلاوة او يتبعونها من التلو والاحسن ان ان يجعل على عهد سليمان متعلقا بيتلوا على تضمين معنى الافتراء اى يتلوه الشياطين مفترين على ملك سليمان قائلين ان ملك سليمان قام به وحصل وارتبط به ومالكو سليمان ارتباطا تاما **قوله** على ملك سليمان اى على عهد ملك سليمان اى على وقت سلطنته وعلى الظرفية اى فى ملك سليمان وفى التفسير يكون على الظرفية وهذه الآية مثل لهما **قوله** فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصى والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما وهو الاسم الاعظم الذى يصعدان به الى السماء كل ليلة ثم ينزلان اليوم للفصل بين الناس ولما صعدت زهرة مسخها الله كوكبا كذا فى المعالم **قوله** وحله لا يخفى على ذوى البصائر لعل المراد بهما النفس والبدن تعرضا لامرأة هو العقل المنتج بازدواجه معهما آثار الخير والشر فحملتهما على المعاصى والشرك ثم تنبهت بمصاحبتهما لما هو خيره فصعدت السماء وكتب البعض لحله هذه الابيات ● قد مر واسم الله نفسى نفس ● وطال فى مكث مع حجبى ● أصبح فى مفاحيج وامسى ● امسى كيوم كيوم امسى ● يا جند العم تزول مسى مبدأ ● سعدى وانتهاء نحسى ● وكل جزء لى بالجنس ● مرجوعه يرقى بدار الانس ● وعرض

نور العقل الايمنع بالقبول الا ان العقل الذى شبه بالمرأة وكذا شبه البدن بالملك بعيدا بعض [illegible] النفس المأمورة بالسوء وان العقل بالمرأة هو الصحيح لا يحمل على المعاصى والشهوات بل الكامل هو العقل الاكمل الوجه [illegible] المتكلمين ان له السعى الى الاتصال الى الروح والعقل وتنزولها بابل اشار به الى النفس الامارة واغوى العقل بالهدى والزهرة اشارة الى النفس [illegible] الزهرة للمتكلمين اشارة الى الروح والعقل الى الكسب العقل والشهوات بعض [illegible] وتعلم الزهرة منهما الاسم الاعظم من المتكلمين اشارة الى تركية النفس الامارة وكونها ملكة ومطمئنة وافنية ومرضية وصعودها الى السماء الطاعة والتوكل والعلم والرضاء والارادة وغيرها من الاخلاق والملكات الفاضلة وذلك فى بعض آحاد الاشخاص من رزقنا الله واياكم التربية حتى يتصف بكمال الرزائل الى زروة العلم والفضائل اسئل فى فكر علم ثم

يبقى بدار الحرب **قوله** ولو كانا من الهرت والمرت بمعنى الكسر لانصرفا ويحتمل ان يقال انهما معدولان من الهارت والمارت ولا نم انحصار العدل فى الاوزان المحفوظة **قوله** بالاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه لانه زيد لتعميم احد فكانه من اجزائه اذ لا يفيد الا ما يقصد باحد والفصل بالظرف الذى هو الجار والمجرور لم يوجد وانما يكون بالظرف المنصوب قال المحقق التفتازانى نعم ما قال ابن جنى ان هذا من اعد السود وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذى هو به ثم جعل المضاف اليه الجار والمجرور جميعا ولم يصلح ان يكون مقحمة لتاكيد معنى الاضافة كاللام فى لا اباله لان هذه اضافة لفظية الى المفعول ليست بمعنى من هذا كلامه ولان من هذه زائدة لتاكيد عموم النفى وليس مما يكون الاضافة بتقديره كما لا يخفى والاقرب لتوجيه القراءة انه من قبيل حذف النون من اسم الفاعل مع العمل تخفيفا والموجب لشذوذه انتفاء شرط آخر له وهو التوصيف حتى لو قيل بالضارى بصحاح ادمهم كان شاذا **قوله** اولان العلم يجرى الى العمل غالبا سيما عمل الشر الذى هو هوى النفس **قوله** والاظهر ان اللام لام الابتداء علقت علموا عن العمل قد خفى الاحتمال الآخر الفاضح جزم المحقق التفتازانى بانه لام الابتداء المعلقة للعلم ولا يبعد ان يقال اشار الى جواز حذف مفعول العلم بقرينة ما سبق اى لقد علموا انه يضرهم ولا ينفعهم وح لمن اشتراه جواب قسم محذوف والجملة معترضة بين ما يتعلق ببيان احوالهم تنبيها على سوء فعلهم السحر اى تعلم كان وضمير لبئس شروا به انفسهم لمن اشتراه ففيه اشارة الى الجواب الآخر عن اشكال اثبات العلم لليهود بقوله ولقد علموا ونفيه بقوله لو كانوا يعلمون **قوله** يحتمل المعنيين على ما مر اى البيع والشرى باعتقادهم **قوله** يتفكرون فيه ويعلمون قبحه على اليقين اجاب عن التدافع بين اثبات العلم لليهود بعدم نصيبهم فى الآخرة بعد نبذهم كتاب الله بالسحر ونفى العلم عنهم به بقوله لو كانوا يعلمون بان المراد بالعلم المثبت السعاد العلم وقوة التفكر وهو الذى يعبر عنه بالعلم الغريزى اى الثابت فى الفطرة والمراد بالعلم المنفى اعمال الفكر وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالى المندرج تحت العلم بالقواعد الدينية وبالعلم الثانى العلم التفصيلى المستخرج من القاعدة وبان المراد بالعلم الاول العلم الاجمالى بثبوت عذاب من غير تعيين والمنفى العلم بخصوص العذاب ولا يخفى ما فى هذه الاجوبة من التكلف وما فى الجواب من فصل القصص فلم يقدم هذه الاجوبة الاحسن لانه يحتاج

ولا اختيار للرجل فيه وما من احد الا وهو مبتلى به فان قلت الجواب الثالث بعيد عن النظم
كيف والعلم لم يتعلق بترتب العقاب بل بعدم نصيب في الآخرة قلت من البين انه
لا ينفك العذاب عن الحرمان عن النصيب ويمكن دفع التنافي بوجهين اخرين ارجو ان يكونا
اقرب احدهما انه اثبت اولا العلم بسوء ما شروه بالكتاب بحسب الآخرة ثم ذم
بالسوء مطلقا في الدين والدنيا لان بئس للذم العام فالمنفي العلم بالسوء
المطلق يعني لو كانوا يعلمون ضرره في الدين والدنيا لامتنعوا انما غرهم توهم النفع
العاجل وثانيهما ان المثبت اولا العلم بان ما شروه ما لهم في الآخرة نصيب منه لا انهم
شروا به انفسهم واخرجوا انفسهم من ايديهم بالكلية بل كانوا يظنون ان آباءهم
الانبياء يشفعون في الآخرة والعلم المنفي هذا العلم قال المحقق التفتازاني بعد تقرير جواب
لو كانوا يعلمون بالارتداع عن تعلم السحر فان قيل الشرط ومثله في هذا المواقع يكون
قيدا لما تقدمه ولا يقدر له جواب مضمون الكلام اه قلنا نعم الا انه اذا كان مضمون
الكلام السابق متحققا على الاطلاق من غير تقييد كسوء ما باعوا به انفسهم وحسن مثوبة
الله تعالى لزم التأويل اي اجتنبوا ما هو شيء مذموم ولا اختاروه وهكذا نحن نقول
الظاهر ان المراد ولبئس ما شروا به انفسهم عندهم لو كانوا يعلمون او كما يوضع علة
الجزاء موضعه متأخرا عن الشرط يوضع موضع متقدما عليه فقوله لبئس ما شروا به
انفسهم وضع موضع لا اجتنبوا وضع [illegible] العلة موضع الجزاء قوله واصل لو انهم آمنوا
دفع به اشكالين احدهما ان النحاة صرحوا بان الجملة الاسمية لا تقع جواب لو انما يكون
جوابها فعلية ماضوية فاجاب بانه كان كذلك في الاصل عدل الى الاسمية لنكتة نحو قول
النحاة انه لا يكون الا فعلية ماضوية على الاعم من الفعلية الماضوية في الحال او المآل
وثانيهما ان خير المثوبة لا يتقيد بانهم لانها ثابتة آمنوا او لا ووجه دفعه ظاهر
بقي ان العدول الى الجملة افاد ثبات الخيرية للمثوبة لا ثبات المثوبة ولا يمكن
التفصي عنه الا بان يجعل خير صفة مثوبة لا خبرها ويكون الخبر محذوفا اي لمثوبة خير
من عند الله لكنه يبطل حوله والجزم بخيريتها لانه لا تقصد في الكلام بالخيرية ح
بل الخيرية قيد وصفه كما كانت في الاصل فالحق ان يجعل الجواب لكان خير الكرم كونه
قوله لمثوبة من عند الله خير علة الجواب نائبة عنه او يجعل مثوبة اسم كان المحذوف فيه

ويكون

ويكون التقدير لكان لهم مثوبة من عند الله خير وقد ذكر المحقق التفتازاني في الجواب اما الا انهم لا يتدبر
فيه الى الصواب بل يخيل انه شيء عجاب وهو انه عدل الى المثوبة لهم للدلالة على ثبوت
المثوبة لهم واستقرارها على تقدير الايمان والتقوى ثم الى المثوبة من عند الله خير لهم
على حرمانهم الخيرية ترغيبا لمن سواهم في الايمان والتقوى هذه عبارته قوله يا ايها الذين آمنوا
لا تقولوا راعنا اي لا تقولوا للرسول راعنا لان فيه سوء ادب لان المراعاة من
الجانبين فيكون المعنى احفظنا لمصلحتنا ونحفظك لمصلحتك وفيه نسبة حفظ
الرسول الى انفسهم والحافظ له هو الله تعالى ففيه ترك الادب فلذا نهوا عنه قوله
اي قولا ذا رعن نسبة الى الرعن وهو الهوج اي الحمق ويحتمل ان يكون تشبيها
بليغا اي لا تقولوا ما هو كلفظ راعنا ويستفاد من هذا النهي ان ما فيه ايهام ما
يجب تنزيه الله ورسوله عنه ولو على وجه بعيد لا يصح الاستعمال في حقهما
هذا اذا كان المراد لا تقولوا للرسول ذلك اما لو كان النهي لا تقولوا عن القول به مع
مخاطب ففيه تعليم للمكالمة مع الاخوان وايجاب للتنبيه عما يتفهم ما يودهم
قوله واحسنوا الاستماع يعني يجب حمل اسمعوا على المفيد اذ لا فائدة في طلب
السماع من السميع الا اختلال في سمعه وذكر في توجيهه ثلثة وجوه وقوله في الوجه
الثالث واسمعوا ما امركم به محمد حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه ويحتمل ان يراد
واسمعوا انظرنا يعني لا تدعوا اليهود ان يقولوا راعنا ولا تسمعوا عنهم هذه
الكلمة ويؤيده ما روي ان سعد بن معاذ سمعها من اليهود فقال يا اعداء الله عليكم
لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله
لاضربن عنقه فقالوا او لستم تقولونها فنزلت قوله والله يختص برحمته
من يشاء ليستنبئه ويعلمه الحكمة وينصره لك ان تحمله على انه يختص برحمته التي
هي مودة نزول الخير على عباده كما خص المؤمنين قوله كنسخ الظل للشمس فانه عبارة
عن غلبة الظل على الشعاع فقد ازال الظل الطول والعرض الذي كان في الشعاع
واثبته في نفسه وانما قال ومنه التناسخ لانه ليس ازالة الصورة واثباتها في غيره
بل ازالة الروح عن شيء واثباته في غيره قوله وما شرطية جازمة لننسخ لا لاختصاص
الجزم بها فننسخ كما لا يخفى خصه بالذكر توطئة لقوله منتصبة به ولا يخفى انه لكم

هذا المفعول على عامله ليس خلاف الاصل من كل وجه بل من قبيل تقديم العامل على
المعمول قوله وقرأ ابن عامر ننسخ من النسخ اى نأمرك هذا البيان يقتضى كون
انسخ ذا مفعولين وكون تقدير الآية ما ننسخك او جبريل فان كان كذلك
فذاك والا فينبغى ان يجعل افعل بمعنى فعل ونحن لم نجد انسخ فيما رأينا من اللغة
قوله اى نتركها ابدا ايا ما والصحيح اى نتركها امدا قوله بما هو خير منها فى النفع
والثواب زاد النفع على الثواب مع اقتصار الكشاف عليه ليشمل نسخ نحو حرمة
الاباحة فانه لا ثواب فى المباح ويمكن تصحيح الكشاف بان فى رأيه الاباحة ثواب الاعتقاد
وان ليس ثواب العمل وقال ومثلها فى الثواب ولم يقل فى النفع والثواب لانه لو لم يرجح
الناسخ فى زمان الناسخ فى النفع والمنفعة والمصلحة لم يكن للنسخ جهة ويمكن ان يقال
المراد بالخير ان يكون خيرا فى زمان عدم نسخ الاصل الا انه عمل بالاصل لان الزمان لا يتحمل
الناسخ فان المواساة مع الكفار كان معمولا مع كون الجهاد اكثر ثوابا للتعرض بالمثل
ان يكون ثوابهما متساويين ويكون التبديل لمصلحة الزمان والنفع ايضا يقبل هذا التفصيل
واحترز بتقييد خيريه بالنفع والثواب احترازا عن الحمل على الخيرية فى اللفظ وتوطئة
لتزييف منع نسخ الكتاب بالسنة ومن الآية رد على اليهود فى تصحيحهم دين موسى على
دين نبينا محمد عليه السلام ولا يذهب عليك ان مدعى اليهود من طعن اليهود للنبي عليه السلام
بانه يغير امره انه لو كان من عند الله لما تغير ونهاية قصدهم فى ذلك احكام ان التورية
لا يقبل النسخ قوله والنسخ قد يعرف بغيره اى النسخ قد يعرف بغير الكتاب بكون
غير الكتاب ناسخا وقوله والسنة مما اتى به الله وقوله وليس المراد بالخير آه
رد لوجوه ابطال نسخ الكتاب بالسنة وهو ان السنة ليس مما اتى به الله وليس بدلا
من الكتاب لان بدله يكون خيرا ومثلا والسنة ليست مثل الكتاب فضلا عن كونها خيرا منه
ولا يخفى ان من منع نسخ السنة بالكتاب ينبغى ان يمنع انسآء الكتاب الآيات بالسنة
قال المحقق التفتازانى النسخ فى اصطلاح الاصول يشمل الانسآء قوله الم تعلم
ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النسخ والاتيان بمثل المنسوخ يعنى هو كالدليل
على جواز التبديل بما هو خير او مثل وذلك ان تجعله وعيدا لمن يطعن فى القرآن بالنسخ
ويكون المراد انه يقدر عليكم بان يجبركم عاجلا وآجلا بما يستحقون قوله فان التغاير

والتفاوت من لوازمه الظاهرة ولوازمه قوله ولذلك ترك العاطف فان قلت ترك العاطف
لكونه كالدليل على قوله الم تعلم ان الله على كل شيء قدير مع كونهما انشائيين ظ واما كونه
لكونه كالدليل على جواز النسخ فوجهه غير ظ لان وجه ترك عطفه على قوله ما ننسخ من آية
الاختلاف خبرا وانشاء قلت الم تعلم ان الله على كل قدير انشاء لفظا خبر معنى بقى ان
قوله الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ايضا كالدليل على جواز النسخ فينبغى عطف دليل
على دليل ويمكن ان يجعل قوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض كالنتيجة لقوله
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير وقد وضع الظاهر موضع المضمر للتعظيم فى قوله وما لكم من دون
الله لان الجملة عطف على خبر ان قوله ام معادلة للهمزة فى الم تعلم اى الم تعلموا انه مالك
الامور ام غير معادلة لقوله الم تعلم لان النبى داخل فى فاعل الم تعلم غير داخل فى فاعل
ام تريدون ومثل هذا التفات لا يجوز فى المعادلين وجعل معادلا لما يفهم من قوله
الم تعلم لو سلم جوازه يفيد فالوجه القطع بكونها منقطعة والقول بان المراد ان توصيهم
بالثقة به وترك الاقتراح وفى هذه الوصية كمال المبالغة والبلاغة حتى كانهم بصدد الارادة
فنهوا عن الارادة فضلا عن السؤال يعنى من شأن العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك
واكد ذلك بان قال كما سئل موسى مع ان الظاهر ان يقول كما سأل امة موسى عليه السلام
موسى عليه السلام فافاده ان من سأل ذلك يستحق ان يصان اللسان عن ذكره هذا
وكلمة ما مصدرية اى كمسؤلية موسى او موصولة اى كالشيء الذى سئل موسى عنها قوله
ومن يتبدل الكفر فسر التبدل بترك الثقة والاقتراح ليرتبط بما قبله حق الارتباط
وفى قوله فقد ضل سواء السبيل كمال التوبيخ بالعمى فان سواء السبيل وسط الطريق
ولا يضل فى وسط الطريق الا الاعمى وهذه النكتة الجليلة اختارها ولم يقل فقد ضل السبيل
قوله ودّ كثير من اهل الكتاب يعنى احبارهم لا دلالة فى اللفظ على تخصيص الاكثر ويحتمل
ان يكون الود من عوامهم ايضا لئلا يبطل دينهم الذى ورثوه ولا تبطل رياسة احبارهم
الذين اعتقدوهم واتخذوهم رؤساء والاولى ان يحمل كثير على جميع اهل الكتاب
كفارهم ومنافقيهم ويكون ذكر كثير لاخراج من آمن منهم سرا او علانية وقوله
من بعد ايمانكم كفارا اما المراد به ردهم الى كفرهم السابق اى الشرك واما المراد به ردهم الى
الكفر الذى هو دينهم وفيه اشارة الى ان التدين بدينهم بعد ظهور دين محمد عليه السلام كفر

قوله وهو حال من ضمير المخاطبين ويحتمل ان يكون حالا من ضمير الغائبين اي يردونكم الى ما هم عليه كفارا يعني ليس رجوعكم الى دينهم ايمانا بل كفرا لانه نسخ دينهم فعلى التقديرين ذم الرد ويسوء به والتنبيه على ان اختيارهم منهم كفر قوله حسدا علة وداو يردونكم فتامل ويحتمل ان يكون علة كفر اليهود وعدم اختيارهم الاسلام قوله يجوز ان يتعلق قوله يجوز يستدعي العطف على قوله ان يتعلق بالواو كما يستدعي بكلمة او ترك الجواز ويجوز ان يتعلق بالود اي ردا ناشيا من عند انفسهم لا من التدين وقد اشار الى ان تعلقه بود لفظي تعلق الظرف بالعامل وبحسب المعنى تعلق الصفة بالموصوف مع عامل محذوف باب هو منابه فلا تعقل مع كون الحسد بالعامل مستفاد من كونه داعيا لاهل الكتاب المحبة كفر اهل الدين او كونهم او من التنكير المفهوم به التكثير او التعظيم قوله العفو ترك عقوبة المذنب والصفح ترك تثريبه ففي النظم ترق وليس الصفح ترك التثريب لغة بل حمله عليه بمقتضى المقام والافصفح عنه بمعنى اعرض عنه والاولى عندي والله اعلم تقدير واصفحوا بقوله واصفحوا بقولنا واصفحوا عنهم والمراد منه توصية المسلمين بالاعراض عنهم وترك مخالطتهم لئلا يتوهموا الامر بالعفو عنهم الى مخالطتهم وقوله حتى ياتي الله بامره غاية الامرين وغاية العفو اتيان آية القتال وغاية الاعراض اتيان الله بامره الذي هو اسلام من يسلم منهم والامر بالعفو يدل على ظهور جور منهم على النبي عليه السلام وقوله حتى ياتي الله بامره وعد للمؤمنين بانه سيعذب الله اهل الكتاب قوله وفيه نظر اذ الامر غير مطلق تحكم دفع بان النسخ بيان نهاية الحكم والحكم المقيد بمبهم يحتاج الى بيان الانتهاء كما يحتاج الحكم المطلق ولا يخفى انه كما نسخ آية السيف نسخ الاذن بقتل قريظة واجلاء بني النضير قوله فيقدر على الانتقام فيكون تاكيدا لاتيان الله بامره او تنبيه على ان له حكمة في التاخير ويحتمل ان يكون ذكر الموجب فيؤول امره بالعفو والصفح وتهديد المتخالف امره قوله تجدوه عند الله اي ثوابه الظاهر ان المراد تجدوه في علم الله اذ الله عالم به الا انه بالغ في كمال علمه تعالى فجعل ثبوته في علمه بمنزلة ثبوت نفسه عنده وقد اكد ذلك المبالغة بقوله ان الله بما تعملون بصير حيث جعل جميع ما يعملون مبصرا له تعالى فعبر عن علمه بالبصر مع ان قليلا مما يعملون من المبصرات وكانه لهذا

فـ

فـ الكشاف البصير بالعالم وان قال المحقق التفتازاني يفسر البصير بالعلم للاشارة الى نفي الصفات وان ليس معنى السميع والبصير في حقه تعالى سوى تعلق الذات بمعلومات خاصة قوله وقرئ بالياء فيكون وعيدا سواء قرئ بالتاء الفوقانية او بالياء التحتانية هو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين معا فافهم قوله عطف على قوله ودّ وثانيهما اعتراض بالفاء قوله وقالوا عطف على ود والضمير لاهل الكتاب بعد عطفه على ود يتبادر عود الضمير الى الكثير من اهل الكتاب والظاهر انه من نتائج الوداد المذكور وصلة لهم الى الرد فابطل وصلتهم قوله لف بين قولي الفريقين آه ووجه اللف ان لا يعقل كليهما انه لن يدخل الجنة الا من كان احدهما فالقول المشترك بينهما هذا الا ان احدهما علم يحتمل ان يكون كلاهما متفقين على دخوله على عمومه وان يكون عند كل واحد آخر ويعلم انه يكون التعادي بينهما معلوما وتضليل كل منهما الآخر مشهورا فاطلق ثقة بفهم السامع ومن قال كالف بين القائلين ينبغي ان يجمع بين المقولين فيقول الا من كان هودا او نصارى لان دخول الجمع مقولهما ولولا ذلك لم يكن النشر على طبق اللف وقوله وهم لا يقبله فهم كيف وليس المشترك بينهما القول بدخولهما حتى يصح ان يجعل دخولهما مقولا لهما فافهم ويحتمل والله اعلم ان لا يكون لف بين قولي الفريقين بل ذكر اللفظ المتفق بينهما وكذا قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى قوله او اراد الآية على حذف المضاف اي امثال تلك الامنية امنيتهم كان الظاهر ان يكون عكس قوله تلك امانيهم اشارة الى قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وظن انها ليست الا امنية واحدة فاشكل عليه حمل الجمع عليه فاحتاج الى تاويل ذلك اما بجعلها اشارة الى قوله لن يدخل الجنة وغيرها مما سبق في الآية السابقة واما بحذف المضاف ولعل التفاته الى الشيء منهما فان قوله لن يدخل الجنة اماني دخول اليهود الجنة وعدم دخول غيرهم ودخول النصارى الجنة وعدم دخول غيرهم فما يفهم من صاحب هذا القول متعدد ولكل تمنٍّ وحمل الاماني على التمنيات يأباه قوله هاتوا برهانكم لان لا برهان الا على الدعوى ولا دعوى في التمني الا ان يحمل اطلاق التمني على الدعوى تنزيلا لها منزلة التمني مبالغة في استحالتها حتى انها نزلت منزلة التمني والاظهر حمل تلك اشارة الى الدعاوي المتعددة في قوله لن يدخل الجنة وجعلها امانيهم بمعنى اكاذيبهم كما يشهد له قوله ان كنتم صادقين قوله قل هاتوا برهانكم فيه انه لا اعتداد للاعتقاد بدون برهان وهو حجة الدليل الذي

يعجزه

يغلب به على الخصم وهو الدليل الذي يفيد المدعي من عدم احتمال النقيض وانه يجب طلب البرهان
ممن يدعي الكاذب ليفحم ويظهر بطلانه ويجوز التعريض بكذب المدعي ولا يخفى ان الفاظ الدليل
على امانيهم المشار اليها بقوله تلك امانيهم فبعد نفي ما يشمل اختصاصهم بالجنة وغيره
لا ينبغي تقدير هاتوا برهانكم على اختصاصكم بدخول الجنة قوله عند ربه ثابتا عنده
جعله حالا عن فاعل الظرف ولك ان تجعله خبرا لقوله اجره فيكون له خبران قدم عليه احدهما
او يكون التقدير فيقال له اجره عند ربه وهو وعد بهذا الوعد الكريم وعين جواب الشرط وسكت
عن تجوزه لمكان الاختلاف بين النحاة هل هو الجزاء او الشرط او مجموعهما وموضحه علم آخر قوله
فيكون الرد بقوله بلى وحده يعني من غير مدخلية لما ذكر بعده والاظهر رد بقوله بلى مع الجملة
المحذوفة بعدها يعني بلى يدخل غيرهم وبهذا الاعتبار جعله مقابلا لجواز كون من اسلم فاعل الفعل
المحذوف والا فبلى باعتباره ايضا رد عليهم وهذا مراد الكشاف حيث قال يجوز ان يكون بلى
ردا لقولهم ثم يقع من اسلم كلاما مبتدأ وان يكون من اسلم فاعلا لفعل محذوف فلا يرد ما
قال المحقق التفتازاني ولا خفاء في انه على هذا الوجه ايضا بلى رد لقولهم اعلم ان [illegible]
لما نفوه من عدم دخول غيرهم الجنة ورد لبعض قولهم فذكر الرد البعض الآخر وهو انهم يدخلون
الجنة قوله فله اجره عند ربه يعني اجر من اسلم وجهه لله عند ربه لا اجركم فانه لا اجر لكم بل لكم
الخوف والحزن وحصر عدم الخوف فيمن اسلم يعلم من الكشاف فحصر بعرفه حصر الاجر فيهم وحصر
نفي الخوف المستفاد من تقديم المسند اليه قوله الواو للحال والكتاب للجنس اي قالوا ذلك
وهم من اهل العلم والكتاب لما كان الحال حالا عن الفريقين وكل من نوع فاعل الفعل الآخر فيكون
اعمال شيء من الفعلين اخل الكلام بان جعل الفعل المسند الى الفريقين واحدا ليصح جعله
في الحال وقد جعل ذكر الحال لمزيد ذمهم وله احتمال آخر بان يكون المعنى انهم يقولون ذلك حال
تلاوة الكتاب ويكون المعنى ان الكتاب يرجع الى الكتاب المتلو قوله كذلك قال الذين لا يعلمون
مثل قولهم كذلك مفعول مطلق لقوله قال والمفعول مثل قولهم او بالعكس وعلى كل لا معنى لان
يقال انما جعل قولهم شبيها به لان المشبه به يجب ان يكون اقوى وقولهم اقبح من
قول الذين لا يعلمون لان الباطل من العالم اقبح منه من الجاهل ومثل قولهم يعلمون الا ان الا يعلمون
قبيح مثل قولهم قوله مع ان ما لم ينسخ مساواة لا يخفى ان هذه الفعل او قال البر شيء لانه
لا انقطاع بعلم ينسخ مع الكفر بالنسخ فيصح ان يقال ان من لم يجوز بالنسخ ليس على

لم

شئ لانه ليس بمنسوخ ولا بغير بالنسبة الى شيئا قوله عام لكل من خرب مسجدا ولذا جمع
المسجد مع ان المنزول فيه واحد من المساجد وينبغي ان يكون تخصيص البعض
لتخريب مسجد ليتجدد بناءه واحكام اساسه او توسيعه وكانه لذلك جعل الكشاف
ان يذكر مفعولا له بمعنى كراهة ان يذكر فانه لا يتناول الحكم بهذا التخريب وان لم يلتفت
اليه المحقق لا حاجة الى حذف احد مفعولي منع وتقدير الكراهة في مثله بيان للمعنى لا تحقيق
انما حذف المضاف والمراد بكل خرب كل كافر خرب ذا الكلام فيهم لئلا يلزم تفضيل الظالم
المخرب للمسجد مع اشتراكه على المشرك في الظلم على انه ربما يدعي ان الاسلام لا يجمع مع
المنع ولا يمنع الا كافر مبالغ في الكفر قوله بالهدم كما فعل الروم بيت المقدس والتعطيل
كما فعل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول
في المسجد يمنع من هذه الجملة كان وكان حق الكلام على هذا ما لهم ان يدخلوها فلعله الى هذا
قال وقيل قوله لهم في الدنيا خزي قتل وسبي وذلة الخ قوله ففي اي مكان فعلتم
التولية يعني ان اينما ظرف لازم الظرفية وليس مفعول تولوا فيكون بمعنى اي جهة تولوا فيكون
منافيا لوجوب التوجه الى القبلة يحتاج الى ان يحمل على انه في حق المسافر على الراحلة او في حق
من يمنت عليه القبلة او غير ذلك وان تولوا منزل منزلة اللازم فلا يحتاج الى حذف مفعوله
وجزم بجعله منزلا لا جعل التقدير فاينما تولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام والتولية العرف
كما سيجيء قوله نزلت لما قالت اليهود يعني الضمير راجع الى الثلثة وقد سبقوا فيكون الاظهر
لم يسبق المشركون كما قال الذين لا يعلمون فاهم قوله او مفهوم قوله ومن اظلم لانه من
اظلم اسمية وقالوا فعلية فلا بد من اعتبار مفهوم فعلي اي وظلموا المنع مساجد الله تعالى اذ لا يحسن
الاخذ بحسنات الوصل عند عدم المانع فلا يعدل الى من ط العطف الى الساوين بل نطلت نكتة عدم
رعايته بل المخالفة المعطوف والمعطوف عليه في الخبرية والانشائية فلا بد في العطف من
اعتبار خبر مفهوم اذ الاستفهام للتقرير فيكون القصد فيه الى الاخبار بان من منع مساجد
الله اظلم على آكد وجه وكان لا بد من اعتباره في عطفه اظلم على قوله قالت اليهود ايضا
الا انه اهمل بيانه هنا والترديد بين عطفه على قالت اليهود وعلى قوله ومن اظلم مبني على
الاختلاف في ان الجمل المتعاطفة هل هي معطوفة على اولى الجمل او على ما اتصلت هي بها
قوله فانه يقتضي التشبيه اذ الحيوان يتولد من نطفة حيوان آخر والنطفة جسم يتولد من

فيلزم تشبيهه تعالى بالاجسام وجعله مركبا محتاجا ويستدعي عدم فنائه قياسا الى كل ما
ولد واعتبار الوجه التوالد وهو بقاء النوع منه بكون باقيا فيها وبقاؤه لا يبقى بلا ازمان
لولا التولد وهذا وان كان مما لا يطلب لكن يجب تنزيهه عما فيه ظن نقصان به بل عما
فيه وهم ولا يخفى ان ما ذكره من التنوير لا يقتضي وضوح كون التولد مقتضيا عدم الفناء
انما يقتضي كونه مقتضيا للفناء قبل فناء العالم وقوله ايجاد الحيوان يتبادر منه ايجاد
الحيوان كالولد ولا يخفى ما فيه **قوله** والمعنى انه خالق ما في السموات والارض يعني ان اللام
في قوله كاللام في قولك لزيد ضرب في ان القصد به نسبة الاثر الى المؤثر اورد على هذا اهل
مرجعه لكم فيكون هذا الاستدلال ان المملوكية لا يكون ولدا للمالك اذ الجزئية تقتضي الملك لا يجوز
اعتبارات الشرع فينا فلا يليق بمقام البرهان وحاصل المراد ان جميع ما في السموات والارض اثره
خاصة ولو كان له ولد لكان جسما محتاجا الى المؤثر فلا يكون شيء مما في السموات والارض فضلا
عن ان يكون الجميع مخصوصا به وقد نقل عبر عما في السموات والارض جميعها به بما لغير العقلاء
وتارة بما يختص العقلاء اشارة الى استواء العاقل وغير العاقل في كونهما اثرين له وفي كونهما
في التكوين والاعدام على السواء فلك تغليب غير العاقل لكثرته والعاقل لشرفه في مقام
افادة هذا الحكم فاحفظ هذه التقريرات البديعة فان لها خطرا في القبض ليس لغيره
ومما يستفاد من قوله له ما في السموات والارض نفي المجردات اذ مقام تنزيهه عن الولد
يستدعي ان يجعل كل ما سواه مخلوقا له لا مجرد الكائنات فلو كان موجود خارج عن
السموات والارض لنظمه في سلكهما وللمثبت ان يتكلف ويقول انسب او ادخل ما يناسبه
الافهام من الكائنات الذاتية بالتكوين ثم عمم بقوله وكل له قانتون فالمراد كل ما سواه
قوله وانما جاء بما الذي لغير اولي العلم يعني بحسب الوضع وما قيل ان ما يعم العاقل وغيره
لا ينافيه لانه صرح ان العموم مقام مقتضى الابهام بجعل العاقل بمنزلة المحقرات التي يبتنى
الابهام او العظائم التي كذلك وقوله فحال جملة حالية بتقدير قد ذكرت تقوية الاشكال
يعني كيف عبر عنهم اولا وعبر عنهم بما لغير العاقل والعقلاء غلبت في مقام الجبلة لكن هذه
التقوية على احد التوجيهين لقوله كل له قانتون وقوله تحقير لشأنهم يعني به في مقام
اظهار القدرة والكبرياء يعني خلقهم محقر في جنب القدرة بخلاف قوله قانتون فان
المقام فيه مقام تعظيمهم لانقيادهم وشرف طاعتهم **قوله** الكل فيه لا لكل واحد منهم

على ما

العاقل

على ما هو الحق بتكوينه قوله قانتون **قوله** ويجوز ان يراد كل من جعلوه لله ولدا على خلاف ما
يقتضيه سابق الكلام لان الظاهر الى قوله قانتون وجه الفصل على الاول انه تأكيد لقوله
له ما في السموات والارض وعلى الثاني انه لذلك لانه اذا كان من جعلوه ولدا مطيعين فالغير
بطريق الاولى **قوله** والآية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلاثة اوجه هذا على جعل قوله
من قبيل العطف على اسم كان وخبره والوجوه الثلاثة احدها استلزامه التشبيه والحاجة
والمشعر به قوله سبحانه وثانيها ان جميع المخلوق له والولد لا يكون كذلك وثالثها ان كل
من جعل ولدا مقرون بالعبودية معترف بالمملوكية **قوله** ونظيره السميع في قوله اي في قول
عمرو بن معدي كرب وريحانة اسم اخته ويريد بالداعي داعي الشوق اليها ووجه الاشتباه
ان الداعي السميع وزيف الكشاف بما بين في حواشيه من انه شاذ لا يصح مسندا
وانه يجوز ان يكون وصفه بالسميع لانه سبب السماع لحصول السكون قاطعا ولا يخفى انه
تكلف ويمكن ان يقال وصف الداعي بالسميع تلذذا بانه يسمع تلبيته واجابته **قوله** او بديع
سمواته وارضه يعني السموات في الاصل فاعل البديع وان صار بعد الاضافة شبيها بالمفعول
منصوب المحل به لما قاله النحويون انه يعتبر في الصفة ضمير بعد الاضافة لئلا يخلو عن الفاعل
لفظا لكن ذلك انما يحسن فيما يصح ان يوصف الموصوف به كحسن الوجه فانه يصح
ان يوصف ذو الوجه بالحسن لحسن وجهه فيقال هو حسن بخلاف زيد اسود الفرس فانه
يقبح فيه الاضافة واعتبار الضمير فيه فعلى هذا يشكل الاضافة في بديع السموات فانه
تعالى منزه عن كونه بديعا واجاب عنه المحقق التفتازاني بانه يصح وصفه تعالى بالبديع
باعتبار ما يلزمه من كونه مبدعا لها وفيه انه يجوز وصف زيد في قولك زيد اسود الفرس
باعتبار ما يلزمه من كونه مالك الفرس **قوله** والتكوين الذي يكون بتغيير وفي زمان غالبا
التكوين في اللغة الاحداث فهو يطلب الزمان لا محالة واما التغيير فلا نعم لو كان بمعنى التصيير
لاقتضاه **قوله** من كان التامة فيه بحث لان الله تعالى كما يفيض الوجود في نفسه للاشياء
يفيض الوجود لغيره وهو انما يكون بان يقول للموصوف كن كذا فيكون من كان الناقصة **قوله**
وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل ليس حقيقة قول وهكذا نقول والله اعلم ان قوله
كن مجاز عن الايجاب لانه يلزم هذا القول ايجاب الكون فاذا اراد شيئا يوجب
وجوده الممكن والممكن اذا وجب وجد ففي هذا هو اشارة الى ما يقول المتكلمون ان الشيء

التغير

فالم يجب لم يوجد وان وجود الممكن مسبوق بالوجوب قوله وقرأ ابن عامر بفتح
النون الظاهر بنصب النون وقد يقال فرقا بين فتح النون وفتح الكلمة فان الاول يتعارف في ارادة
مجرد الحركة بنائية كانت او اعرابية والثانية في الحركة البنائية وفتح النون بتقدير ان خفي
وان وقع بعد الامر لانه لابد من قصد السببية ولا معنى لسببية المكون للكون بل التكوين السبب
الايجاب قوله وقال الذين لا يعلمون يريد والله اعلم ان الذين لا يعلمون انه لا بد من مناسبة
بين الله تعالى ومن يكلمه ويظهر بين الآية لولا يكلمنا الله تعالى بالاحكام ولا يريد منا حاجته
الى الواسطة ولولا تاتينا باية بلا توسط الرسول وفي المراد بقوله قد بينا الآيات لقوم
يوقنون ان اظهار الآيات منا لا يكون الا لقوم تمت مناسبتهم عنا بسبب تحصيلهم الايقان التام
قوله او تاتينا انه حجة على صدقك المناسب بحمل يكلمنا على ظاهره ان يحمل اتيان الآية
على الوحي وقوله والاول استكبار والثاني جحود ويحتمل ان يكون الاول انكار تكلم مع الملائكة
قوله كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم بدل من قوله كذلك على ما ذكره والاحسن
ان يجعل قوله كذلك متعلقا بقوله تاتينا وفي يكون الوقف عليه لا على آية او يجعل متعلقا
بتشابهت اي مثل تشابه قولهم تشابهت قلوبهم وفي يوقف على قوله من قبلهم
قوله بتشديد التاء من هذه القراءة مشكلة وقد مر في آية البقر قوله انه نهى للرسول
عن السؤال عن حال ابويه لعله لم يرد ان المقصود بالنظم النهي الخاص بل اراد انه نزلت
في النهي عن حال ابويه وفي الكشاف انه روى انه قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهي عن
السؤال عن احوال الكفرة والاهتمام باعداء الله ويحتمل ان يكون نهيا عن الاستكشاف عن
حال الكافرين وان يكون لا يسأل مجهولا اخبارا بمعنى النهي ويكون معناه النهي عن ان
يسأل ويستكشف عن حالهم وما يفعلون فيه ويحتمل ان يكون نهيا عن السؤال
عن اصحاب الجحيم ليعرفهم فيستريح عن دعوتهم بعد ان ما هو منصبك دعوة كل واحد
فاما ان يجيب فيكون فائزا بالنعيم واما ان يمتنع فيكون حجة عليه في استحقاق الجحيم بقي احتمال
عطف الانشاء على الخبر ولا يبعد ان يقدر المعطوف عليه فبشر وانذر ولا تسأل قوله
او تعظيم لعقوبة الكفار يحتمل ان هذا ايضا ان يكون جوابا للسؤال عن حال ابويه قوله
المتناهي في النار المتلهب قوله ولعلهم قالوا مثل ذلك لذلك قال قل لعلهم للجواب
اي لعلهم قالوا مثل ذلك له عليه السلام لانهم قالوا فيما بينهم ذلك لانه لا احتياج الى الجواب

اتيان

والاظهر

والاظهر ان هذا الامر بهذا القول لهم لا يجب ان يكون جوابا لقولهم بل يصح ان يكون ردا لظنهم
عما يتمنونه ويطمعون له قوله قل ان هدى الله هو الهدى اي هدى الله الذي هو الاسلام
يحتمل ان يكون المراد ان هدى الله هو الهدى من غير تعيين الاسلام بعد لن اتبع الا هدى
الله فان كان ما انتم عليه هدى الله فائتوا باية كما آتي بها باذن الله قوله وملة
ما شرعه الله تعالى وجه تاخيره الى هذا المقام غير ظاهر قوله ولئن اتبعت اهواءهم ما لك
من الله من ولي ولا نصير تضمن انه لا ولاية لاهل الاهواء ولا نصرة لهم من الله قوله
وهو جواب لئن اشاره الا انه جواب الشرط وذلك مما يجوز اذا قدر القسم بعد الشرط
اذ لو قدر قبله تعين لكونه جواب القسم واذا قدر ما لك جملة فعلية منفية اولو قدر
جملة استقبالية او اسمية تعين كونه جواب القسم لوجوب الفاء في جواب الشرط
واحتمال كونه جواب القسم اوسع وحمل قوله فجواب لئن اتبعت على كونه جواب
القسم بعيد جدا قوله الذين اتيناهم الكتاب يريد مؤمني اهل الكتاب لانهم الذين
اعطاهم الكتاب واما غير المؤمنين فدعاهم الى الكتاب فلم يستجيبوا فلم يعطهم
والتلاوة بمعنى القراءة يعني يقرؤونه حق قراءته والقراءة حق القراءة وادها بالاخذ
بمجامع القلب في اعجازها وضبط اللفظ والتأمل في المعنى وحفظ ما تأمر به وترك ما نهت عنه
وقوله على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب يستغنى عنه لما للحكم قوله دون
المحرفين يعني تقديم المسند اليه للتخصيص فيلزم مقابلة كل كلامه فان قلت اذا اريد
بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب فما الفائدة في قوله اولئك يؤمنون به قلت كانه
اراد بقوله يؤمنون به يجددون الايمان او انه عبر عن تحليهم بالايمان لانه لا ربح فوقه على انه يجوز
ان يكون المناط الحصر قوله لما صدر قصتهم يعني ان عرف ان هذه الآية ليجعل الخاتمة
مناسبة للفاتحة اقول والله اعلم ما سبق كان للامر بالقيام بحقوق النعم التي ومنها
لتذكر نعمة بها فضلهم على العالمين وهي نعمة الايمان بنبي زمانهم وانقيادا احكامه ليعتنموا
ويؤمنوا بنبي زمانهم ويكونوا من الفاضلين لا المفضولين وليتقوا بمتابعته عن هول
القيامة وضرها كما اتقوا بمتابعة موسى عليه السلام قوله باوامر ونواه لا وجه لتخصيصها بالاوامر
والنواهي لجواز ان يكون ما اختبر به امورا اعتبارية كالخبر بالصفات الالهية والتفهم احوالها
الا ان يقال الامور الاعتقادية لا تخرج عن الاوامر للامر بالايمان بها قوله لان الظاهر ان احد معنى

اهواء

اى مما يتحقق به ان ظهر احد المتقدمين والا فاحد المتقدمين ايضا ليس بشرط بل الناظر اما التقدم
لفظا او معنى او حكما والتقدم لفظا ينقسم الى التقدم ظاهرا او التقدم رتبة فيحمل التقدم رتبة
مقابلا للتقدم لفظا لشكل طريق الاصطلاح قوله والكلمات قد تطلق على المعاني لشدة اتصالها بين اللفظ
والمعنى قوله فلذلك فصلت بالخصال الثلثين المحمودة المذكورة في قوله التائبون آه وقوله التائبون
الآية في برآءة من الله وقوله ان المسلمين الآية في الاحزاب ويرد بقوله الا في الاثنين به التائبون
وان المسلمين وهنا بحث وهو ان المذكور في قوله التائبون تسع بجعل عشرا
بضم الايمان المستفاد من قوله وبشر المؤمنين او قوله ان الله اشترى من المؤمنين
وفي قوله ان المسلمين والمسلمات عشر وفي قوله قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم
الوارثون ست والايمان مكرر ولو كان الاسلام عين الايمان فهو ايضا مكرر وحفظ الفروج
مكرر والمحافظة على الصلوة مكرر فكيف يكون الخصال المذكورة هنا ثلثين والعدد ساقط
الا نسخ سهوا ذكر سائل حيث جعل الكشاف الثلثين في الآيات المذكورة مع سائل
الا انه يصير المذكور فيها ثلثين واربعة واسقط المكررات تبقى تسعة وعشرون فبخلاف
لنقد الثلثين باعتبار المحافظة على الصلوة غير الصلوة او بجعل رعاية الامانة والعهد اثنين
ومع ذلك سهو الكشاف حيث جعل عشرا في قوله التائبون وعشرا في الاحزاب وعشرا
في قد افلح المؤمنون وسأل سائل فتامل قوله وبالعشر التي من سنة هي خمس في الرأس
الفرق وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس في البدن الختان والاستحداد
والاستنجاء وتقليم الاظفار ونتف الابط وفي التيسير عن ابن عباس رضي ان الخصال
العشر كانت فرضا في شرعه ولنا سنن فتامل قوله على انه تعالى عامله بها معاملة المختبر
بحسن الاولى ذكره بعد قوله وبما تضمنه الآيات التي بعدها لان التفسير بما المص بناء على
المعاملة مع بها معاملة المختبر بحسن قوله وفي الاخير الضمير لربه اى في القرآءة الاخيرة الضمير فاتمهن
لربه اى اعطاه جميع ما دعاه ويحتمل ان يجعل الضمير لابرهيم كما في القرآءة الاولى اى اتم
ابرهيم تلك الكلمات المدعو بها بان راعى شرائط الاجابة ولم يأت بعدها بما يفسدها
قوله استيناف ان اضمر ناصب او وكذا ان لم تضمر وجعل عطفا على نعمتي وهي
احتمال لطيف اى اذكروا وقت ابتلاء ابرهيم فان فيه ما ينفعكم ويرد اعتقادكم
الفاسد ان آباءكم شفعاؤكم يوم القيمة لانه لم يقبل دعاء ابرهيم في الظلمة ويدفع

عنكم

عنكم حب الرياسة المانع من متابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يعلم منه انه لا ينال
رتبة الظالمين قوله او بيان لقوله ابتلى ولناصب اذ اذ من جملة ما يجوز تقديره
واذ ابتلى ابرهيم ربه كان كيت وكيت ويقال ان نصبت بقال ايضا ملون بيان للابتلاء
ويكون نظرا لقولك اعطاه حسن الكرمة فان الاعطاء بيان الاكرام ومبنى هذا المقال على
حمل الشيء على الاظهار كما هو اللائق لا على ان الابتلاء الموجب لتفصيل جملة عن جملة العدل لكونه استيناف
قوله والامام اسم من يؤتم به قال المحقق التفتازاني فعال من صيغ الآلة كالازار والرداء
وغير ذلك قوله وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي فقوله للناس عام في كل
من بعده او المراد به الافراد الكاملة للناس وهم الانبياء عليهم السلام والا يظهر مدخلية عموم
الامامة لكون الانبياء من ذريته قوله عطف على الكاف كانه يجعل الاضافة لكونها لفظية
في تقدير الانفصال لئلا يلزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وجعل من ذريتي
عطفا مسامحة والمعطوف الاسم المحذوف اى بعضا من ذريتي فقوله اى وبعض ذريتي
بيان حاصل المعنى لا تصحيح التقدير وقوله كما تقول وزيدا في جواب سأكرمك اشارة الى دفع
ما يقال انه كيف يصح عطف ما في كلام احد على ما في كلام شخص آخر ووجه الدفع انه وقع في كلام العرب
وتسمى عطف تلقين يجيء به من يريد تلقين المتكلم ذلك لكن تلقين الفعل يقتضي
ان يقال وذريتك اذ ضم القائل مع ما قال الا تقول الذي جاعلك للناس اماما ومن ذريتي
بل ومن ذريتك فالاظهر ان يجعل التقدير اجعلني واجعل التقدير من ذريتي وان قيل
ولم يجعل التقدير اجعلني واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة على انه واقع
البتة والاظهر ان تقدير قوله ومن ذريتي بعض ولكن من ذريتي لتكون قوله لا ينال
عهدي الظالمين ردا له قوله وفيه دليل على عصمة الانبياء عليهم السلام هذا اذا كان الفسوق
نوعا من الظلم ولم يكن المعنى انه لا ينال عهدي الظالمين ما داموا ظالمين اذ لو كان كذلك
فالظالم اذا تاب لم يبق ظالما وكيف لا يكون المراد ذلك وقد نال الامامة ابابكر وعمر وعثمان
مع كفرهم مدة مديدة قوله وان الفاسق لا يصلح للامامة قيل يدل على انه لا يصلح خليفة ابتداء
اما انه لا يصلح حتى ينعزل الفاسق من الامامة فلا قوله غلب عليها اى البيت مع ان الاستفاد
ذلك من التشبيه وذلك ان الاسم لا يصير علما بالغلبة الا مع اللام والاضافة وفي اعتبار
اعتبار العلمية دون كون اللام للعهد اشعار بان اللفظ المستعمل في شيء اذا لم يستعمل

للعلمية او التعريف العهدي فالسابق العلمية لان الاحضار بالعلم اغلب من الاحضار بالتعريف
العهدي قوله لانه مثابة كل احد يعني انه وان كان واحدا بالذات متعدد باعتبار الاضافات
وهذا يقتضي ان يصح التعبير عن غلام جماعة بالمملوكين ولم يعرف والاظهر على هذه القراءة ان
يجعل المثابة بمعنى محل يثوب اليه الناس للصلوة ويتخذونه قبلة قوله واتخذوا عطفا على
المقدر يعني وقلنا اتخذوا من مقام ابرهيم وهو البيت مصلى القبلة يجمعه للناس في
مثابا اذ كل جانب منه مثابة لجماعة قوله او اعتراض معطوف على مضمر اذا جعل اعتراضا
لا يحتاج الى تقدير المعطوف عليه لان الواو تكون اعتراضية كما في قوله ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان ◦ وكانه قدر المعطوف عليه ليكون انسب بما قبله وجعل الخطاب
لامة محمد عليه السلام بدليل ما ذكره من سبب النزول توجيها للضمير الجمع والانسب ان يكون
داخلا في الخطاب ولا يخفى ان عطف قوله وعهدنا على جعلنا البيت يستدعي جعل
واتخذوا معترضة ويرد كونها معطوفة على ناصب اذ قوله حين قام عليه ودعا الناس
الى الحج او رفع بناء البيت على اختلاف القولين ويحتمل التوفيق بين القولين وكون الحجر
مقام ابرهيم حقيقة وكون موضع الحجر مقامه توسع وقد صار علما للموضع وقوله
مصلى ان يدعو فيها مبني على جعل الصلوة بمعنى الدعاء قوله ويجوز ان يكون مفسرا
العهد بمعنى القول مقابل للتوجيه الاول الا بما مصدرية خبريه قال المحقق التفتازاني جعل
ان المصدرية موصولة بالامر والنهي قول الزمخشري وجمهور على اختصاصها بالخبرية كاختصاص
موصول الاسماء اقول جعلها مصدرية عنده هو يصح بتقدير القول اي بان قلنا وح ليس
الا صلة الامر قوله فامتعه قليلا خبر في الكشاف والجمهور كونها امتعة قال المحقق
التفتازاني اي قدر المبتدأ ليصح الفاء وفيه انه ذكر ابن الحاجب في الكافية اذا كان الخبر
مضارعا مثبتا فالوجهان وكانه لهذا لم يلتفت المحقق الا ما فعله قوله والمخصوص محذوف
وهو عذاب النار اقول الابلغ ان يجعل المخصوص الكفر اي بئس المصير الكفر فانه مصير الى
هذا الحال قوله ومنه قعدك الله تعالى هو التقعيد بحذف الزوائد والاصل قعدتك الله
تقعيدا اي سألت الله ان يثبتك من القعود الذي هو الثبوت وحقيقته قعدتك جعلتك قاعدا
ثابتا فلما ضمن معنى السؤال عدي الى الاسم الله فصار المعنى سألت الله ان يقعدك اي يجعلك
قاعدا ثابتا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول قوله و[illegible]

السلام

تفخيم

تفخيم شأنها لم يردان من بيانيه بل ابتدائيه في موقع الحال من البيت قوله انك انت السميع
الاظهر انك انت السميع فتسمع دعاءنا العليم فتعلم نياتنا والعلم بالنيات باعتبار رفع
القواعد تحقيقا لشأنه الى ما قال النبي عليه السلام انما الاعمال بالنيات او باعتبار الدعاء يعني
ندعوك متوجهين اليك بقلوبنا فهو اشارة الى ان الله تعالى لا يقبل الدعاء عن قلب لاه قوله
لانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع اي اتباعهم والكسر اتباعهم لانهم اولاد الانبياء عليهم السلام
قوله لولا الحمقى في القاموس رجل احمق قليل العقل وامرأة حمقاء ونسوة
حمقى كسكرى وحماقى كسكارى ويضم قوله قدم على المبين وفصل به بين
العاطف والمعطوف جعل المفعول الاول الآية والثاني مسلمة ولم يجعل من ذريتنا
مفعولا ثانيا حتى لا يكون فصل بين العاطف والمعطوف لما قال المحقق التفتازاني اذ
من ان البيانيه مع المجرور لا بد ان يكون من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال وعلم العهد
كونه خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان اي هو الاوثان قوله والنسك في الاصل
غاية العبادة في القاموس النسك مثلثة وبضمتين الاتاوة قوله استتابة
لذريتهما على حذف مضاف او على التعبير عن الفرع باسم الاصل هو ضم المتكلم مع الغير كذا
قيل هذا اذا كان المراد طلب توبتهم ورجوعهم الى الله اما لو كان المراد توبة الله عليهم كما هو
الظاهر فلا حاجة اليه لانه يمكن ان يحمل على توبة الله تعالى عليهم بمجرد رفع الدرجات قوله او عما
فرط منهما الظاهر ان يجعل الاستتابة لكليهما قوله ولم يبعث من ذريتهما الى ذرية
كليهما والا فقد بعث من ذرية ابرهيم عليه السلام الا بعد ويحتمل ان يكون المراد كل منهما
ذريته فيكون سائر الانبياء اجابة دعوة ابرهيم ومحمد عليهما السلام اجابة دعوتهما وقوله
عليه السلام انا دعوة ابرهيم مقتصرا عليه من ذكر اسمعيل يدل على ان المجاب
من الدعوتين كان دعوة ابرهيم عليه السلام قوله ورؤيا امي هي امنة بنت وهب
بن عبد مناف من بني زهرة رأت في المنام انها وضعت نورا اضاءت به قصور الشام
من بصرى قوله ويعلمهم الكتاب القرآن الاظهر ان المراد كتابك الذي لم ينسخ سواء
كان كتاب ابرهيم او كتابا آخر لانه لا يعلم ان كتابه لا ينسخ قوله استبعاد وانكار
اه الاستبعاد معنى مجازي كالانكاري ولا يصح الاستعمال في معنيين مجازيين الا ان
يقال معناه الانكار وبناء الانكار على الاستبعاد لا على الامتناع فلا اشتباه [illegible]

قال الاستبعاد والانكار لا لانها فقيد لمعاقوله الا من اسفه نفسه اى الا من استمهنها واذلها اى جعلها
مهانا ذليلا فقوله نفسه مفعول به وفي القاموس السفه محركة ضد الحلم وسفه نفسه وسفه
نفسه معناه حمله على السفه وغمصه كفرح وضرب استخفه قوله وقوله جبر و
وفي شرح الكشاف للمحقق التفتازاني قال النابغة الذبياني ونأخذ بعده قوله ظهر فان يهلك ابو
قابوس يهلك ٭ ربيع الناس والشهر الحرام ٭ ونمسك بعده بذناب عيش ٭ اجب
الظهر ليس له سنام ٭ اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن والاجب المقطوع
السنام الذى لا يتمسك راكبه وذناب الشئ بالكسر عقبه اى ينبغى بعده في طرف عيش
لا خير فيه وموضع الاستشهاد نصب الظهر على التمييز قوله لانه في معنى النفى على صحة
كونه بدلا يكون الاستفهام في معنى النفى لانه الواقع لا لان البدل يتوقف على النفى لانه يجئ
من الاستفهام ايضا نحو هل جاءك احد الا زيد قوله حجة وبيان لذلك يشعر بانه جعل
قوله ولقد اصطفيناه حالا ولقد حسن وان قال المحقق التفتازاني الظاهر انه جواب
قسم محذوف فيكون الواو اعتراضية او حالا لان الاستظهار في ظهور كونه جواب
القسم ليس الا باللام لكن قوله وانه في الآخرة لمن الصالحين يشهد بان اللام للابتداء كاللام
في قوله لمن الصالحين ويمكن ان تريد الحجة والبيان بجعل التقدير ولقد اصطفيناه بها اى بتلك الملة
وفي تفسيره الرغبة عن ملته تعظيم الرغبة فيه وفعليه جعلة الاصطفاء الحدوث
والاسمية جعله صالحا في الآخرة لكونه مستمرا في جميع ازمنة الآخرة وايهام كونه بعض
الصالحين دخيلا في تعظيمه قوله ظرف لاصطفيناه ويحتمل ان يكون ظرفا لقال بل هو الظاهر لانه قال
لم يتغيب الله انه يكون من نمط واذا ابتلى به فيتعدى العاطف الا انا نقول في ذلك
مشترك بينه وبين تقديره اذكر قوله او منصوب باضمار اذكر جعل الكشاف النصب بتقدير
اذكر ايضا تقليلا كالاول ظرفا لاصطفيناه وعدل عنه لان تعليله غير ظاهر ولهذا قال المحقق
التفتازاني وانما اذا انتصب باضمار اذكر فانما يصلح للاستشهاد على ما ذكر اذا اريد به
الاستيناف الذى هو قال اسلمت ويمكن ان يقال الخطاب الذى قال له اسلم غير ما
يصلح شاهدا له قوله بالمبادرة الى الاذعان واخلاص السر حمل الاسلام على الانقياد والاخلاص
لان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الكفر مطلقا ولانه لا يتصور الوحى والاستنباء قبل الاسلام
قوله انها نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابني اخيه ... الى الاسلام ... ابراهيم

قوله

قوله يقال وصاه اذا اوصله ووصاه من باب ضرب قوله والضمير فيها للملة على تقدير جعل
وصى عطفا على ولقد اصطفيناه ورفع يعقوب وفي بد هذا الاحتمال اظهر اذا لابراهيم ذو وصية
او للقول اسلمت على تأويل الكلمة او الجملة او الخصلة وذلك على تقدير جعله عطفا على قوله قال
اسلمت قوله على اضمار القول عند البصريين متعلق بوصى عند الكوفيين ثم الخلاف الى ان
بعد ما في معنى القول مكسورة عند الكوفيين مفتوحة عند البصريين الا اذا اضمر القول وكسر
في قوله ان الله اصطفى لكم لتقدير القول او رعاية في معنى القول بل لانه مقصود بالتقدير للقول
الفعل المحكى قوله يا بني ان الله اصطفى القول المقدر على تقدير قال وقال على تقدير آخر
واذا قدر قال لا يجب ان يجعل المقول مجرد اللفظ من غير الاستعمال في معنى والا لزم فقصد
الخطاب بين لفظ واحد فان يا بني في قول ابراهيم لطائفة وفي قول يعقوب لاخرى
وكذا ضمير الجمع المخاطبين في لكم وتموتن وانتم مسلمون قوله ونظيره رجال مرضية اخبرنا
المروى سكون جيم رجلان وكثيرا ما يفعل للتخفيف وضبته بالفتح قبيله وقوله
بالكسر المكسر ان لانه الرواية قوله وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام
موت لا خير فيه بمعنى ان من حق الرجل ان يكون متبرئا عنه بحيث كانه يسعى في رفعه
كدفع الامور الاختيارية ونحن نقول الاعم تجوز ان يكون الامر الغير الاختياري اذا كان
حالته المطلوبة اختيارية واوقع على تلك الحالة يثاب على انتفى كان يثاب على الحسنيا
فيدخل غير الاختياري تحت الطلب استعارا بانه كالاختياري في ايجاب مدح صاحبه
واثابته قوله ام منقطعة بمعنى بل والهمزة كانه قيل بل اكنتم حاضرين اذ احضر يعقوب
الموت ومعنى الهمزة فيها الانكارى اى ما كنتم حاضرين اذ احضر يعقوب فكيف ...
ما قال فلم تدعون اليهودية عليه ومعنى بل الاضراب عن تسفيه من رغب عن ابتاع محمد
وعن ملة ابراهيم عليهما السلام الى ما هو اهم من الرد على من يدعي على يعقوب اليهودية وانه
اوصى بنيه بها حين الموت بما يفيد ان آباءه ايضا لم يكونوا على اليهودية وفيه رد على
الكشاف حيث رد كون الخطاب لليهود بان حضورهم ينافي دعوى اليهودية ليعقوب
فكيف يجعل عدم حضورهم سببا للاستبعاد دعواهم بل المناسب ان يقال
ما كنتم حاضرين زمانا رضي باليهودية فلم تدعون اليهودية عليه ووجه الرد ان المعنى
ما كنتم حاضرين حين موته ولا تعرفون ما وقع به حيث وقع بخلاف ما تدعون فلم تدعون

قال

من غير علم بما يخالف ما ظهر منه وهذا في غاية الوضوح وان خفي على الكشاف وكثير من
حيث دفعوا ما قال بانه يرد بان الهمزة للتقرير لا للانكار اي كانت آباؤكم حاضرين حين
موته وانتم عالمون بذلك فلم تدعون اليهودية وتارة بان الانكار يتم عند قوله
ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا نعبد بيان فساد ادعائهم لا داخلا في حيز الانكار
اي ما كنتم شهداء حين قال لبنيه ما تعبدون من بعدي وحين جرى قصة الاسلام واليهودية
وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية وان الانبياء عليهم السلام كانوا عليها ويعقوب
عليه السلام وصى بها ثم بيّن بطلان دعواهم وتوجه الرد عليهم بقوله قالوا نعبد الهك
واله آبائك ولا يلزم من كونه استئنافا دخوله تحت الاستفهام ليتحمل ما ذكرنا وتجيء
بعد ام المنقطعة الجملة ايضا صرح به الرضي فلو جعل ام جملة كذلك لم يحتج الى توجيه الاستفهام
قوله تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء احد الامرين واقع لا محالة وعلى اي تقدير تبطل
نسبتكم اليهودية اليه ووصيته بنيه بها حين الموت لانه اما نسبة من غير علم او نسبة خلاف
ما تعلمون ○ قوله وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شاهدتم ذلك ○ فالاضراب اضراب عن
تسفيه من يرغب عن ملة ابراهيم واتباع محمد عليهما السلام الا ما هو اهم من التحريض على
اتباعه باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن حال الانبياء السابقين من غير سماع من احد
ولا قراءة من كتاب كذا ذكره المحقق التفتازاني وفيه ان السابق ايضا كان مشتملا على
الاخبار عن حال ابراهيم عليه السلام ووصيته بنيه فكيف يتحقق الاضراب الى ما هو اهم الا ان يقال
ذكر حال ابراهيم عليه السلام كان متعلقا بالتسفيه هناك على سبيل القصد وقد نبه هنا على كونه خبرا
بالوحي بخلاف ما سبق على ان ذكر الخصوص هنا اكثر وهو اخبار بما هو اضبط لهم لكونه اقرب
الى زمانهم فيكون ادخل في الاعجاز والالزام قال المحقق التفتازاني فان قيل لا معنى للاسلام الذي
على يعقوب وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام والاخلاص لله تعالى ونحو ذلك لا التعبد الذي
بنبينا عليه السلام والتوحيد والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية ليلزم من ثبوتهما انتفاؤها
قلنا لا توحيد لهم لقولهم عزير ابن الله ولا اسلام لعنادهم واستكبارهم وترفعهم عن قبول كثير من
الاحكام سيما نبوة نبينا محمد عليه السلام هذا والاظهر في الجواب ان يقال ما جرى بين يعقوب
وبنيه ان لا تعبدوا الا الله والوصية باليهودية تنافي عبادة الله تعالى لانه اذا ارسل نبيا
ذا معجزة على خلاف اليهودية كان عبادة الله ان يتركوا اليهودية ويتبعوه قوله وما يسأل به

عن كل

عن كل شيء عبارة الكشاف ما عام في كل شيء اعم والانفع لشموله للاستفهام وغيره
ولذا قال المحقق التفتازاني سواء كان للاستفهام او غيره قوله واذا سئل عن صفة قيل
ما زيد لانه بمنزلة ما صفته والصفة مما لا يعقل قوله صنو كعلم وقفل واحد صنوان مثل
بمعنى نخلتين او اكثر من جذع اصل واحد او عام في جميع الاشياء كذا في القاموس قوله
هذا بقية آبائي يعني الذي بقي من جملة آبائي يقال بقية القوم لواحد بقي منهم ولا يقال بقية
الاب للاخ والحاصل ان بقية الشيء يكون من جنسه قوله ولا تبين اصواتنا بكين
وقد سنا رواه غيره فلما بالغا قال المحقق التفتازاني نون تبين وبكين للنساء
اللاتي اثرت قوله تلك امة والله اعلم اي كل من ابراهيم واسمعيل واسحق امة كما في قوله
ان ابراهيم كان امة منزلة امة لكثرة في الشرف والبهاء وقد خلت اي مضت ولستم
بمأمورين بمتابعتهم لها ما كسبت وهو ما امر الله به ولكم ما كسبتم مما امركم به
الله ولا ينفعكم مكتسبهم لانه ليس متبوعا منكم لانه لم يشرع حكمه لكم انما ينفعكم ما يجب عليكم
كسبه ولا تسألون عما كانوا يعملون ○ هل عملتم به وانما تسألون عما كان نبيكم
الذي امرتم بمتابعته فان اعماله ما هو كسبكم المسؤول عنه فدعوا ان هذا ما امر به ابراهيم
او غيره وتمسكوا بما امر به نبيكم واعتبروا اضافة العمل اليه دونهم قوله كما قال عليه السلام
لا يأتيني تمام الحديث يا بني هاشم لا يأتيني ورواه الجمهور بتخفيف النون فهو خبر بمعنى
النهي وعلى رواية التشديد نهي صريح وقوله يأتوني منصوب بان مقدرة والتركيب من
قبيل لا تأكل السمك وتشرب اللبن قوله اي بل تكون ملة ابراهيم والاظهر بل نتبع
ملة ابراهيم وعلى تقدير الرفع بل الهداية او بل ملتنا ملة ابراهيم قوله مائلا عن الباطل الى الحق
يوصف به المتدين والدين وان كان تفسير الكشاف تخصيصه بالمتدين قوله حال من المضاف
اذا اريد وصف الملة لكن بتأويلها بالمتدين ليصح التذكير او المضاف اليه اذا اريد وصف
الله لكن هذا انما يصح اذا جعلت الملة منصوبة بتقدير نتبع اما اذا جعلت في تقدير تكون ملة
ابراهيم فلا يصح لان الحال عن خبر كان لم يثبت ومع ذلك لا يصح وضع ابراهيم موضع الملة
وينظر الى حال المضاف اليه انه يصح وضع المضاف في موضع المضاف اليه كما في قولك نتبع ملة
ابراهيم فانه يصح نتبع ابراهيم وكذا لا يصح الحال على تقدير الرفع بتوجيهات ذكرت
فالتقدير الحنيف بل نتبع بل نهدي فاتبع واهتدى قال المحقق التفتازاني اذا اختلفوا

في عامل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لانه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور

قوله نعرض لاهل الكتاب وتعريض بهم فانهم يدعون ان كلا منهم يدعي والظاهر انه عطف على قوله حنيفا فيكون حالا من المضاف اليه لا محالة الا ان يقال المراد وما كان من دين المشركين الخطاب للمؤمنين لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به رد على الكشاف حيث جوز كونه خطابا للكفار وجعل في قوله بل ملة ابراهيم في تقدير بل اتبعوا ملة ابراهيم وقال المحقق التفتازاني ولم يعطف على اتبعوا لانه بمنزلة البيان له وقال الفاضل وما انزل اليكم ايها المؤمنون على هذا التقدير الا انه ورد على عبارة الآمر دون المامور كانهم امروا بان يقولوا هذا المعنى على وجه يليق بهم او اشير الى انهم امة دعوة فيهذا الاعتبار انزل الكتاب اليهم ووجه الرد انه يقتضي السوق حاج فان قالوا فقد اهتدوا او يمكن ان يقال المراد الا ان هذا الايمان الذي امروا به ايمان المؤمنين

قوله اوحينا الى التورية والانجيل مع كونهما داخلين فيما انزل الى الاسباط لحكم ابلغ وهو الايتاء والابلغ من الانزال لان امرهما بالاعجاز الموسى وعيسى عليهما السلام مغاير لما سبق به يحتمل ان يكون احد مؤمنا بما انزل الاسباط واذا اضيف الى موسى وعيسى بينكم والنزاع وقع بينهما حيث قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء

قوله واحد لوقوعه في سياق النفي فساغ ان يضاف اليه بين قال المحقق التفتازاني احد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح لان يخاطب يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بشرط ان يكون استعماله مع كلمة كل او مع النفي نص على ذلك ابو علي وغيره من ائمة العربية فهو غير الاحد الذي هو اول العدد وفي قل هو الله احد ولكن ربع معنى الجماعة من جهة كونه في سياق النفي على ما سبق الى كثير من الاوهام الا ترى انه لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اي رسول ورسول ولستن كاحد من النساء الا بتقدير كامرأة من النساء

قوله من باب التعجيز والتبكيت لما كان ظاهر العبارة ان دينهم مثل دين المؤمنين في حصول الاهتداء به وليس كذلك اذ لا شريك لدين الاسلام في الهداية بل كل دين سواه في زمانه باطل دفع بوجوه اربعة حمل المثل على المثل في الفرض والتقدير وحمل الايمان على طلبه وجعل الباء للآلة وجعل الباء صلة وتمكن الاستغناء عنها بان يقال فان آمن اليهود بمثل ما آمنتم

لكونهم

لكونهم فيهم قبل التحريف والشرك فانهم امنوا بمثل ما آمن المؤمنون لا بما امن المؤمنون فانهما اوتي به النبيون في زمن محمد عليه السلام ما انزل الله ولم يكن ذلك قبله الا ان هذا التوجيه يقتضي صيغة الجمع على معناه كما في قولهم ان اكرمتني فقد اكرمتك فتأمل

قوله او وعد للمؤمنين الاول اوعز تمام وعيد لهم لان قوله فسيكفيكهم الله كما يحتمل الوعد للمؤمنين يحتمل الوعيد للمعرضين وسوق الكلام بانه انسب لان الكلام في المعرضين وكما ابلغ في الوعد والوعيد بايراد السين الذي معناه ان مدخوله كائن لا محالة وان تأخر الى حين وهو مقابل لكلمة لن في الاثبات بالغ في التتمة بحيط السماع والعلم فيفيد انه لا ملجأ في دفع ما اراد العبد من الضر ولا مانع مما يعطى من البر

قوله اما من تمام الوعيد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم الوعد بكفاية شرهم عن المؤمنين لا يقتضي تخصيص السماع باقوالهم بل السماع لاقوال الاعداء ايضا مدخل فيه بل هو ادخل وكذا الاختصاص له بالعلم باخلاصهم بل العلم بسوء اعتقاد الاعداء ادخل في ذلك فقوله بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون نظر لان السماع يعلم ما يبدون من الاقوال وما يخفون والعلم يعم قسمي الافعال

قوله اي صبغنا الله صبغته الاولى اي صبغنا الله صبغة لان في ما ذكره الاحتياج الى جعل ذكر الله بدلا عن الضمير بعد حذف العامل مع فاعله ومفعوله وان يكون المصدر للنوع لا للتاكيد والتحقيق ان اصله صبغنا الله صبغة فلما حذف العامل نقل الفاعل الى المصدر واضيف اليه المصدر فالمصدر في الاصل مطلق غير مقيد فهو للتاكيد هذا اذا قدر صبغنا كما يدل عليه هذا الكلام واما اذا كان مصدرا منصوبا بقولوا آمنا كما يدل عليه قوله فيما بعد موافقا للكشاف فلا يصح كونه مصدرا مؤكدا بل هو للنوع لا محالة

قوله فانها حلية الانسان ذكر للتجوز بالصبغة عن الفطرة علاقة كونها حلية وعن الهداية والارشاد ظهور الاثر عليهم وعن تطهير القلوب تداخل الصبغ المصبوغ والايمان القلب ويمكن ان يجعل العلاقة انه كما يحفظ الصبغ عن ظهور الدنس عليه يمنع صبغة الله عن ظهور كدورات الذنوب عليه بل لا يرد عليه او نحو وآقوام الملك كلة مع اختصاصها بالنصارى يحوج الى تكلف وهو الاكتفاء بثبوت الصبغة في المخالفين في الجملة

قوله وقيل على الاغراء المشهور تكرار الاغراء نحو اخاك اخاك

قوله وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا ويمنع كونه اغراء

او بدلا من ملة ابراهيم لانه يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه باجنبي هو للعدل او الاغراء
ولمح نصبها على الاغراء والبدل الى برفع المقتضى باضمار قولوا قبل نحن له عابدون والاضمار
وان كان خلاف الظاهر لا يمنع التصحيح ودفع الاقتضاء وتنزيله الى مرتبة الاستحسان او ترجيح
فلا يتجه عليه انه يكفي الاختيار الاول الاستغناء عن الاضمار كما قاله المحقق التفتازاني
ويمكن ان يجعل للامر الله في قوله ومن احسن من الله صبغة اي صبغة تتطهر القلب او الارشاد
او حفظ الفطرة احسن الاصباغ حال اخلاص العبادة له تعالى قوله في شانه اصطفائه
نبيا من العرب وتكم ينبغي ان لا تختص المجادلة بذلك بل يجعل عاما لمجادلة النصارى
في قولهم ليست اليهود على شيء ومجادلة اليهود في قولهم ليست النصارى على شيء لا يأبى
العموم قوله وهو ربنا وربكم لان المراد انه لا يختص بقوم دون قوم يصيب برحمته من
يشاء من عباده قوله وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء آه اما على قراءة الغيبة
فلا يكون الا منقطعا لانه اضراب عن الخطاب الى الغيبة هذا اذا لم يكن الغيبة من باب
الالتفات كما يقتضيه التوفيق بين القراءتين فان كانت فالقراءتان سواء في الامكان
على تقدير الاتصال او الانقطاع بمعنى ما كان ينبغي والا فكلا الامرين من المحاجة والعلم بنبوة
الانبياء واقع قوله وقد نفى الامرين عن ابراهيم عليه السلام بقوله ما كان ابراهيم يهوديا
بل نفيهما حيث قال تحاجوننا واحتج على انكاره بقوله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا
ولكم اعمالكم وقال ام يقولون ان ابراهيم الاية قوله وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد
عليه السلام بالنبوة في كتبهم لا وجه لجعله متعلقا بقوله ام يقولون وجعل كتمانهم شهادة الله
بنبوة محمد عليه السلام معرضا به بل الوجه ان يجعل متعلقا بالمجادلة وذلك القول حتى يكون
توبيخا لهم بكتمان الشهادتين باعتبار صالح اللفظ قوله تكرير للمبالغة والله اعلم
لا تكرير بل هنا تاكيد وتكرير للوعيد يعني يجازي الله اعمالكم ولا ينفعكم آباؤكم ولا تسألون
يوم القيمة عن عمل آبائكم بل عن اعمال انفسكم قوله واستهزاؤهم اي ما ادى الى الاولى حتى يطلعوا
عليه قوله وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب اي توطين النفس على
انه يقع المكروه فيكون بعد وقوعه اسهل لان المكروه الغير المتوقع اشد كما ان النعمة الغير
المتوقعة الذ ولا يخفى ان هذه الوجوه انما يحسن لو لم يكن قوله قل لله المشرق والمغرب
تعليما للجواب والا فالوجه المقدم هو التعليم والتنبيه على ان هذا القول اثر

السفاهة

السفاهة فلا يبالي به ولا يتألم منه قوله من قبلتهم التي كانوا عليها يحتمل ان يراد
بيت المقدس وان يراد الكعبة يعني كان توليتهم عنه لا عن شيء بدا له دعواهم اليه
ولهم الطعن فيهم بان امورهم غير مبنية على وجود موجب والقبلة في الاصل الحال
التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة وسمي
المكان بالقبلة دون اسم مكان تنبيها على ان التوجه الى المكان ليتحصل هيئة الحالة لا التوجه
المكان والقصد اليه بل القصد الى المعبود المنزه عن الجهة جعلت هذه الحالة علامة
التوجه قوله وهو اي الصراط المستقيم ما تقتضيه الحكمة وتقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت
المقدس تارة والكعبة اخرى عبارة الكشاف من توجههم الى بيت المقدس آه واعترض
عليه بان هداية الله تعالى من يشاء هدايته ليس الى التوجه الذي هو فعل الله بل الى
التوجه واستصعب ذلك حتى قيل ان ضمير هو للهداية المذكورة بذكر يهدي واورد
عليه ان هذا التوجيه يقتضي ان يكون الصراط المستقيم بيت المقدس او الكعبة وليس
كذلك بل التوجه اليهما امر به فغير الفاضل التوجيه الى التوجه لئلا يحتاج الى التوجيه
ونحن نقول ليس توجيههم الى الكعبة مرة والى البيت المقدس فعل الله بل توجيههم
انفسهم واختار التوجيه على التوجه تنبيها على ان مناط التكليف هو صدور
الافعال الاختيارية قوله اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم آه في الكشاف
اي مثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا ويحتمل كلامه كلا من التوجيهين
بان يجعل الجعل العجيب جعل قبلتهم افضل القبل او جعلهم مهديين الى الصراط المستقيم
ووجه كونه عجيبا انهم خصوا من بين الامم لا يخفى بذلك لكن المحقق التفتازاني قال
مراد الكشاف ان ذلك اشارة الى المصدر جعلناكم امة وسطا اي ذلك الجعل جعلناكم
امة وسطا فالكاف مقحم اقحاما كاللازم في لغة العرب وغيرها ثم اثنى على نفسه
او الزمخشري فقال هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام قوله كسائر الاسماء التي يوصف
بها اي الاسماء التي طرأ فيه معنى الصفة ووصف بها يستوي فيه الواحد والجمع
والمذكر والمؤنث وهذا منقوض بزيد هذا والزيدان هذان والزيود هؤلاء وبهذا
الرجل وهذين الرجلين وهؤلاء الرجال قوله علة للجعل اي لتعلموا بالتأمل
لم يذكر معنى شهادة الرسول عليهم في هذا التوجيه ولعل شهادة الرسل عليهم

ما كان يمدح به المؤمنين وبقي على مر الدهر يعرف بما ذكر مراتب العلماء المخلصين
على تفاوت درجاتهم ونحن نقول والله اعلم جعلهم امة عدلا وخيارا لجعلهم كانبياء
بني اسرائيل في تبليغ الاحكام والاستنباط بالاجتهاد الذي هو فيهم كالوحي
في انبياء بني اسرائيل ليكونوا شهداء في تبليغ الاحكام على الناس حاكمين عليهم
بانهم المفلحون او الاشقياء العاصون ويكون الرسول بما بلغهم من الكتاب والسنة شهيدا
على صحة ما ياتون به فكانها الى الآية دليل الاجماع كما ذكر ودليل القياس **قوله** اي
الجهة اشارة الى حذف الموصوف الموصول وهو على تقدير ارادة القبلة التي كانت
بمكة الجهة وعلى تقدير ارادة القبلة التي شرعت بمدينة الصخرة الى بيت المقدس
المقدس ولم يجعل الجهة على التقديرين كما في الكشاف لان فيما فعله مزيد وضوح
الفرق بين التوجيهين كما لا يخفى وقوله عليها متعلق بالاقبال اي كنت مقبلا عليها
قوله باعتبار التعلق اي الحال الذي هو مناط الجزاء لان مناط الجزاء تعلق العلم بالوجود
بعده لا تعلق العلم في الازل ويؤيد حمل العلم على المميز قوله ممن ينقلب فان
كلمة من بعد العلم تطلب اعتبار المميز وقراءة ليعلم كما يشهد لاعتبار المميز تشهد
لاعتبار كون الفاعل العالم غيره تعالى من الرسول والمؤمنين وقد ذكر الكشاف في موضع
آخر توجيها رابعا وهو ان قوله وما جعلنا القبلة الآية تمثيل اي فعلنا ذلك فعل من
يريد ان يعلم ولنا توجيه خامس وهو ان نعلم متكلم مع الغير اي ليشترك العلم بيني
وبين الرسول والمؤمنين **قوله** والعلم اما بمعنى المعرفة اي على القراءتين ومن قوله
ممن ينقلب حال عن المفعول او من فاعل نتبع بتقدير متميزا ويجوز اسناد العلم
بمعنى المعرفة الى الله تعالى وان لم يجز اسناد المعرفة لان منع اسناد ما نشأ من لفظ المعرفة
دون معناها اذ لفظ المعرفة شاعت في الادراك بعد النسيان او بعد الجهل وليس
لفظ العلم بمعنى الادراك كذلك وهناك احتمال ثالث فات الكشاف والقاضي وهو كونه
بمعنى المميز ومن متعلق بالعلم بلا تمحل ويحتمل والله اعلم ان يجعل ممن ينقلب
بيانا لمن يتبع اي من يتبع في امر القبلة ممن ينقلب على عقبيه ويرجع الى ما عدل
عنه بمحض متابعة الرسول ولا يقع في الفلوج من الانقلاب ولا يقع في الريبة الا يقول
ان كان ما نقول حقا لما بدا حاما من سابقا ولما انقلبنا على عقبينا **قوله** والقصد

لما دل عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الجعل والرد او التحويل او القبلة
عطف على قوله لما دل الضمير اعاد اللام لئلا يلتبس والاولى في رجع الضمير الى
مدلول وما جعلنا رجوع الضمير الى الصيرورة لانه لا تكلف في تحصيل التانيث
بخلاف ما ذكره لان العدول عن التحويل والجعل والرد الى التحويلة والجعلة والردة تكلف
دعا اليه ضرورة تانيث الضمير ولك ان تجعل تانيث الكبيرة لاجل تانيث الضمير
بل تجعله صفة حادثة وتجعل تانيث الضمير لتانيث الخبر فيرجع الى الجعل او الرد
او التحويل بدون تكلف والاقرب من الكل جعل الضمير للمنبا به المستفاد من يتبع
قوله وقرئ لكبيرة بالرفع فتكون كان زائدة وفيه انه لا وجه لاستتار الضمير
في كان لانه مبتدأ لا الفاء ان المفتوحة والعامل فيه معنوي ويمكن ان يجعل كانت
غير زائدة ويكون الضمير ضمير القصة ولكبيرة خبر مبتدأ محذوف اي وان كانت
هي كبيرة **قوله** الا على الذين هدى الله عن الحسن البصري ان على زائدة منهم **قوله**
اي ثباتكم على الايمان يعني الخطاب لمن يتبع وهو الثابت على الايمان دون من
ينقلب ولهذا فسر الايمان بالثبات عليه وهذا وعد لهم بما لا مزيد عليه
ويمكن ان يقال اشار به الى ان هداية الله لكم دون غيركم حتى لم يكبر الاتباع عليكم
عليكم ثمرة ايمانكم بمحمد عليه السلام وما كان الله ليضيع ايمانكم بل اي تمم لكم ابدا اثمرات
لا تحصى وقوله كيف بمن مات في تقدير كيف تضيع لمن مات **قوله** العلم
الرؤف هو ابلغ محافظة على الفواصل والا فالابلغ تاخير الابلغ بان في سلوك
طريق الترقي ولا يبعد ان يقال الرؤف اشارة الى المبالغة في رحمته لخواص عباده
والرحيم اشارة الى الرحمة لمن دونهم فرتبا على حسب ترتيبهم فقدم الرؤف
لتقدم متعلقه شرفا وقدرا **قوله** قد نرى ربما نرى يعني ان قد مستعارة من
القلة للكثرة وملك الاستعارة غريبة استشهد عليها الكشاف بما يوثق به
وهذا انما نحتاج اليه لو كان التقلب كثيرا اما لو كان التقلب قليلا فهو اشارة
الى كمال ادبه عليه السلام حيث لا يتقلب وجهه الى السماء الا قليلا لانه
مشعر بالسؤال فرعى على رعاية ادبه هذا الحاج مطلوبه تعليما للعباد من
المطالب وتعليمه له **قوله** فول وجهك اصرف وجهك لا يخفى انه ليس من التولية

وحكي عن الحجاج انه كان يقرأ ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله فقال ... وقتنه على ابن ... منهم ... رسول الله ... واحبهم ... واعرف الناس الله — كشاف

قوله وما جعلنا

بشئ من المعنيين بل هو من قبيل ما ولاهم عن قبلتهم وكأنه جعل مجازا على الحذف
لانه ليس الا مفعول واحد وتقدير المفعول تكلف وان اشار اليه الكشاف حيث قال
اي اجعل تولية الوجه اي صرفك وجهك بلي جهتها او تمكن وجهك من استقبالها قال
المحقق التفتازاني لم يجعل الشطر مفعولا به بل ظرفا لانه لو كان مفعولا به لاقتصر على
المسجد ولم يذكر الشطر هذا وكان وجه التولية ماخوذة من مفهوم التولية كما يشير
الى تفسيرها وفيه انه يلغو حينئذ ذكر الظرف فالمتجه ما ذكره الكشاف لانه لا يصح جعل شطر ظرفا
بل يجعلونه بتقدير الى وهو سماعي والسماع في قوله او ممنوع من الظلمة ان يتعوضوا لهم
من الكفران يدخلوها قوله وحيث ما كنتم الاية والله اعلم لما امر بالتوجه الى الكعبة وكان
الغرض منه لاستجلاب قلوب اليهود وكان مظنة ان لا يتوجه الا الكعبة عند حضورهم اشار
الى تعميم التولية جميع الامكنة او نقول صرح بان التولية جهة الكعبة فرض مع حضور
بيت المقدس ولا الى بيت المقدس لئلا يظن ان حضور بيت المقدس يمنع
التوجه الى جهة الكعبة مع غيبتها ولم يقل فول وجهك شطر المسجد الحرام حيث ما
كنت فلا يحتاج الى قوله وحيث ما كنتم سلوكا لطريق التدريج في الاول لانه ارفع
بالامور فالامر اولا بالتولية ثم بتعميم قوله جملة تعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل
نبي بقبلة فيه بحث لان هذه القبلة كانت لابراهيم فلا تختص بنبينا والاولى
لعلمهم بان محمدا لا يامر بالباطل اذ صح ان النبي المبشر به في كتبهم قوله ما تبعوا قبلتك
جواب القسم المضمر سواء قدر مقدما على الشرط فتعين كونه جوابا له ولا يسوغ
جعله جزاء الشرط او مؤخرا عنه في موضع الامر لان بقرينة ترك الفاء وهولاء لم يخرجوا عن
المنع وتخصيص القبلة بذلك النفي ... لا يتبعونه في شئ لان الكلام فيها وهكذا
نظائره بهذه الجملة جملتها وما ... منعه عليه السلام عن السعي في حقهم وانعاب
نفسه في اظهار الايات لهم ومع ... بعدم تاثيرها فيهم قوله فقطع لا طماعهم الظاهر
قطع لطمعهم لان طمع الرجوع الى قبلتهم طمع واحد الا ان يقال جمع باعتبار تعدد الطمع على
حذو الطامعين ولا يبعد ان يقال نفي طمع الرجوع متسبب لقطع اطماعهم المختلفة
منه وهو المراد باطماعهم ويشعر بانه لقطع اطماعهم قوله ولئن اتبعت اهواءهم
والاحسن ان يقال نفي متابعتهم لقبلتهم بيان انه لم يكن توجهه الى القبلة لمتابعة قبلتهم

بل لانها

بل لانها كانت قبلة المصلحة او وحيه وان كان مقارنته لقوله وما بعضهم بتابع قبلة بعض لا يلائم
المعنى الذي ذكره ويمكن ان يقال افراد قبلتهم لانه لو تبع الرسول لا يمكن له متابعة الا الواحد
منهما قوله وما بعضهم بتابع قبلة بعض تسلية له عليه السلام ببيان ان عنادهم لا يختص به
بل شأنهم هذا قوله ولئن اتبعت اهواءهم مثلا قال المحقق التفتازاني ان معنى قوله يعني قول
الكشاف وشئلا ان هذا الكلام وارد على سبيل الفرض والتقدير والا فلا معنى لاستعمال ان وهو
للمعنا المحتمل بعد تحقق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم هذا وجه الاشكال على كون الكلام
على سبيل الفرض والتقدير خفاء وغيره ونحن نقول مثلا للتنبيه على ان الكون من الظالمين
لا يختص بمتابعة اهوائهم بل كل من تبع كذلك وانما الاسناد اليه على سبيل التمثيل بمن يثبت الحكم
فيمن عداه بطريق الاولى او التنبيه على ان كونه من الظالمين لا يختص بمتابعة اهوائهم بل ان تلك لا يختص بمتابعة
اهوائهم بل هم ايضا قوله والتهديد وبالغ فيه من سبعة وجوه عد المحقق التفتازاني الخمسة
من وجوه المبالغة اي القسم واللام الموطئة وان الشرطية وان التحقيقية واللام في جزائها وتعريف الظالمين
وجعل الاسمية واذن الجزائية وابتداء طرفه من الظالمين على انك ظالم او الظالم لا فادتها ان ذلك
مقرر محقق وانه معدود في زمرتهم واتباع الاتباع على ما سماه اهواء بمعنى انه لا يعضده برهان
ولا نزل في شأنه بيان ونحن نقول في جعلها واحدا من الظالمين بجعلها فيهم غير متعين كتعيينه في بين
المسلمين مبالغة عظيمة اذ فيه الاشعار بالانتقال من مرتبة العدل الى الظلم ومن مرتبة التعزز والسيادة
المطلقة الى السفالة والمجهولية ولو جعل كنت بمعنى صرت لكان اعلى كعبا في الافادة وبعدما ثبت
برهانه الجليل ما يحمله ادركني النوم ونعم النوم فرأيت رسول الله عليه السلام صافحني وعززني بالطاف
الكريمة قوله الضمير لرسول الله وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه اي الدلالة الكلام الوارد في شأنه
من انه يستقبل الشطر الى هنا فالمرجع مذكور معنى واشار بقوله وان لم يسبق ذكره الى ان
يحمله بناء على ما سبق ذكره لفظا مساغ حيث تكرر ذكره بطريق الخطاب على ان الامر الخ الكلام
التفاتا وكان مقتضى الظاهر يعرفونك وقد عدل عن عبارة الكشاف حيث قال جاز الاضمار وان لم يسبق ذكره
والضمير لرسول الله مبالغة في جزالة هذا التوجيه لانه خروج من نظر الدقيق وما قيل ان المرجع مذكور
فيما سبق لكن بطريق الخطاب فغاية الامر الالتفات فلعله اشار اليه بقوله لهم
لا الى ان التوجيه المذكور صريحا هو هذا فقول المحقق التفتازاني انه ليس بشئ ليس بشئ
قوله يشهد للاول لان التشبيه بمعرفة الابناء وان كان لبيان ان المعرفة ...

مطلب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في منامه

باشتباه وذلك مستوى التشبه مع الامور المذكورة لكن الشايع والاستعمال معرفة يوم جهل الابناء
ووقع قوله الى يعرفونه وما فهم الثاني معرفة نبوته وذا الاخص معرفة شخصه وتوقف بالكشاف
حيث تبع الظاهر وحمله على معرفة شخصه وترك من حديث عمر رضه ما في الكشاف من قوله فقبل
عمر رأسه في اخر الحديث لانه لم يثبت في رواية ولا اعتراف امثال عبد الله بن سلام به قال وان فريقا
منهم الا من خص الكتمان بفريق منهم تعريضا باعتراف البعض فان قلت ما روى عن عبد الله بن سلام
يشعر بان معرفة الابناء لا يصح ان يكون مشبها بمعرفته قلت المشبه به معرفة الابن ابناءهم
سواء كان تلك الاضافة حقة اولا وما ذكره ابن سلام هو كونه ابناء له في الواقع قوله تخصيص لمن
عاند واستثناء لمن آمن ما ذكره سابقا ان قوله الذين آتيناهم الكتاب يعم علماءهم كان توطئة
لبيان هذا التخصيص والاستثناء ولم يلتفت الى التوجيه آخر ذكره الكشاف من انه استثناء
لجهالهم لان الكتمان فرع المعرفة والمعرفة لهم لان فريقا منهم عبارة عن فريق من العلماء فلا مناسبة
له بالتعرض للجهال حتى قال الذين اتيناهم الكتاب شاملا للجهال وحينئذ المعرفة لهم بكون معرفة
علمائهم اذا اشتحال العصر الى الكل غير غزير لم يأت بشيء يعتد به بل الحق من ربك ما اخبارية لاتكونن
من الممترين وقوله وهم يعلمون اما بمعنى وهم يعلمون الحق او يعلمون انهم يكتمون او ضمير هم الى الكلهم لا الى نهد
الى كلهم يعلمون ان هذا الوعيد يكتمون الحق وفيه مزيد تفضيح هؤلاء حيث لا يستحي من العالمين
بحالهم قوله او يعلمون ما يعلمون وحينئذ في قوله مزيد توبيخ لهم اذ المعنى يعلمون الحق على ما شاهدوا
من الله حيث انزل عليهم ذلك في كتابه فهم يكتمون ما اوجب الله عليهم التبليغ قوله والمراد
به نهي الرسول عن الشك والاوجه ان المراد تنبيه على ان يكون من هؤلاء الممترين الذين يرون الناس
انهم على المراء مع انهم متيقنين بالامر يعني لا يظهر المراء في ما انت فيه على العلم كهؤلاء والمقصود منه
اظهار قبح هذا الفعل وانه مما يجب ان يجتنب عنه كل احد وان يرفع بالاجتناب عنه قوله
ولكل وجهة اه اما المنع عن المنازعة في القبلة لئلا يفوت ما هو الاهم منه وهو المسابقة
الى الخيرات واما تنويه مكبره من ان صاحب قبلة لا يتبع غيره والاظهر ان المراد ان لكل قوم
وجهة يولونها اياه الله تعالى فامر القبلة اليه تعالى لا ينبغي لاحد النزاع فيه فلقوم موسى عليه السلام
قبلة ولاهم الله تعالى اياها ولقوم محمد عليه السلام قبلة كذلك فلا ينبغي الا المتابعة وبعد
تقرر ان الكل قوم محمد فالقبلة ليست الا قبلة ولا يبعد ان يكون اشارة الى ما وقع
بين امة محمد من اختلاف القبلة حيث ادى الاجتهاد الى الاختلاف وبيانا على ان الكل

الوثوق

مقبول

مقبول فيكون اخبارا بالغيب والله اعلم قوله ولكل قوم من المسلمين جهة وجانب
من الكعبة او لكل قوم من اهل قبلة جهة وجانب من مكان جعل قبلة لهم فتأمل قوله
واللام مزيدة للتوكيد اي لتأكيد ربط العامل به خبر الضعف العامل من جهتين كونه
فعلا وكونه مؤخرا قوله فاستبقوا الخيرات قال المحقق التفتازاني لما طلب التسابق
فيما بينهم ودلالته على سبق غيرهم من جهة انهم لما امروا بسبق بعضهم بعضا فسبق
غيرهم اولى قلت الخطاب للمؤمنين والاقتصار على سبق بعضهم بعضا اشارة
الى ان غيرهم ليس في طريق الخير حتى يتصور المراد بالسبق الى الخير عليه والخيرات يحتمل ان يراد
به الصلوات الفاضلات والمراد بالاستباق اليها المبادرة فيها والقيام بها في اول اوقاتها وعلم
الرضاء بالقضاء او القيام بها اول الوقت قوله يقبض ارواحكم فلو كنتم في الصلوة
وقبض روح حكم لكان نهاية السعادة وفيه مزيد تحريض على الصلوة ويحتمل ان يكون
المعنى انما تكونوا يأت بكم الله جميعا الزيادة هذا البيت ففضل على سائر الامكنة
لا يخفى قوله ومن حيث خرجت ومن اي مكان خرجت بشرف لا يجعل
حيث متعلقا بقوله خرجت اه لا يخفى ان قوله من اي مكان متعلق بخرجت وحينئذ
لابد له من معطوف عليه الظاهر ان التقدير اينما كنت ومن حيث خرجت وقوله فول جزاء الشرط
المحذوف بقي ان حيث لا بد له من مضاف اليه مذكور او مقدر والثاني نادر وهو هنا مرتكب
الا ان يتكلف ويقدر يكون اي حيث يكون خرجت وقال المحقق التفتازاني هو متعلق بقوله
وما بعد الفاء في مثله يعمل فيما قبله كما بين في محله الا انه لا وجه لاجتماع الواو والفاء
فالوجه ان يكون التقدير افعل ما امرت به من حيث خرجت فول كليهما قوله فول معطوف
على المقدر ويجوز ان يجعل من حيث خرجت بمعنى اينما كنت وتوجهت فيكون قوله فول
جزاء له وفيه بحث لانه لابد من تصحيح من حيث خرجت وتعلقه بمتعلق الجار وان استعمل بمعنى
في معنى اينما كنت قوله وانه هذا الامر يريد به التولية واشار بهذا التعبير الى تأويل التذكير
والاقرب ان يقال ان هذا الحرف له وجوه اخر عدم المبالاة بتانيث المصدر وبتأويل
ذو تاء لا معنى للجحود عن الله ومنه والتذكير باعتبار الخبر وانه للحق من ربك قوله اي
محمد انه يجحد ديننا ويتبع قبلتنا دفع هذه الحجة انما ينفع في قوله لئلا يكون للناس
عليكم حجة لعلمهم بحكم من احكام ديننا موافقا لدينهم وليس كذلك اذ الرجم مذكور في دينهم

ودينهم قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة اي نافعة لهم تعضهم وهو الحجة التامة لان في امتثال
الرسول عليه السلام حكم التقليب لا حجة اذ يتأيد امره بالمعجزة بخلاف ما لو لم يمتثل فانه
يكون معلوما للخصم ح وح المراد بالذين ظلموا الذين شعارهم المكابرة فان لهم حجة مجرد
مكابرة تسمية المعجزة سحرا الى غير ذلك وقوله لئلا يكون علة للمحذوف اي الدنا امرنا
وبالغنا فيها لئلا يكون للناس عليكم حجة قوله استثناء فرع بين الاستثناء المنقطع
على الاستثناء فان الاستثناء يجوز ان يكون مرفوعا او مجرورا او منصوبا على البدل
فلا ينبغي ان تبادر بالنكير عليه بان المختار في البدل على ما وقع موضعه فكيف
جعله استثناء ولا تركن الى الاعتذار بانه بين ما هو البعيد وعول على ظهوره ما هو
المختار قوله وسمى شبهتهم حجة يعني الحجة ما يقابل الشبهة فلا يدخل تحتها اللمع وانما
ادخل في قوله حجة تغليب لانه شبه الحجة لسوقه مساقها وبهذا ظهر ضعف ما ذكره
المحقق التفتازاني انه يرد عليه ان المذكور في صدر الكلام ان تناول منه لزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثناء لان الحكم ح يبقى الحجة الحقيقية ولا يحصر
سوى ان يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان هذا
من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هذا كلامه قوله على انه استئناف بحرف التنبيه
وما بعد حرف التنبيه مبتدأ خبر فلا تخشوهم قوله على محذوف الاولى انه على واخشوني
معطوفا على محذوف لقوله فلا تخشوهم فالعطف على ترتيب الجملة لا بطريق النشر
المرتب والتقدير لئلا تحرموا من نعمتي ولاتم عليكم نعمتي وقد نبه بقوله اي وامرتكم
لاتمام النعمة عليكم ان الاصل في تقدير العامل تقديره مقدما فلا وجه لقول الكشاف اي
لاتمام النعمة عليكم لو ارادني اهتداءكم امرتكم بذلك واعتذر المحقق التفتازاني بان
التقدير مؤخر المقصد الاختصاص او لان الاهتمام بالمذكور اكثر من المحذوف قوله مثل
واخشوني لا خفف لكم انما ادرج لفظ مثل اشارة الى ان التقدير لا يقتصر عليه اذ
يحتمل ان يكون التقدير لا وفقكم ولاتم عليكم نعمتي على ما ذكره الكشاف قوله او لئلا
يكون آخره اشارة الى ضعفه كما اشار اليه الكشاف بقوله وقيل لبعده لا مناسبة
اذ المناسب لقوله لئلا يكون ليتم نعمتي ولان ارادة الاهتداء انما يصلح علة للطلب
التولية والظاهر قوله لئلا يكون انه علة للتولية قوله كما اتممتها بارسال رسول

منكم

منكم اشار الى انه على الوجهين في موقع المصدر ومن اقامة السبب مقام المسبب
ولك ان تقول التقدير كاتمام نعمة ارسالنا رسولا منكم والمراد باتمام نعمتي اتمام نعمة القبلة
شبه اتمام نعمة القبلة باتمام نعمة الارسال حيث جعل قبلتهم جهة مسجد هو من
ابنيتهم كما جعل رسوله منهم لئلا يكون لغيرهم استيلاء عليهم واستعلاء وتحرز قوله
قدمه باعتبار القصد واخره في دعوة ابرهيم يعني ان التزكية غاية التعليم فهو اول
الفكر آخر العمل فله جهة تقديم وجهة تأخير عمل بهما في الموضعين ونحن نقول المراد
بالتزكية التزكية عن الشرك وهو بمجرد تلاوة الآيات المعجزات الدالة باعجازها
على صدقه وفيما سبق في دعوة ابراهيم المراد به التزكية عن الجهالات وهو بعد
تعليم والحكمة قوله يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي والصلوة التي
هي ام العبادات يعني بذكر ام العبادات عن باقي المامورات ونحن نقول قدم
الترك على الفعل لان التخلية قبل التحلية ولهذا قدم النفي في كلمة التوحيد واكتفى بذكر
الصلوة لان الخطاب لكل من المؤمنين والمشترك بين الجميع بعد الايمان الصبر عن
المعاصي والصلوة واما الزكوة فمختصة باصحاب النصاب واما الحج فباصحاب الاستطاعة والصوم
صبر عن معصية الاكل والشرب ونحوه قوله ان الله مع الصابرين بالنصر والاجابة
والتفسير الاجل ان الله مع الصابرين لا يذهلون عن ذكره بخلاف المجتنبين عن الصبر
فان قلوبهم لاهية عن ذكر الله والقلب اللاهي عنه ممتلئ عن هموم الدنيا
وان كانت الدنيا باسرها له قوله عطف على شيء وهو اوجه لتنكيره ولهذا قدمه
قوله وبشر الصابرين كانه معطوف على محذوف اي انذر الجازعين وقال المحقق
التفتازاني انه عطف على قوله ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون وكانه
اراد ان قوله وبشر في قوة ولنبشرن الصابرين فوا باعظمها واجا كثرها
قوله وجمعها للتنبيه على كثرتها فان قلت يستفاد الكثرة من جمع القلة قلنا
قال المحقق التفتازاني حمل الزمخشري هذا الجمع على التكثير كالتنكير في
لبيك لانه المناسب للمقام والا بعد عن التكلف استعارة جمع القلة للكثرة
للاشعار بان الصلوات مع كثرتها في جنب رحمة الله وكرمه مما يستقل
الناظر قوله اي من اعلام مناسكه جمع منسك وهو العبادة ومعنى خافية الشعائر

السحر النسك صح

الى الله تعالى انه جعلهما الله علامتين لمنسكه وكونه من الاضافة التعظيم قوله كان اساف
على الصفا ونايلة على المروة في الكشاف هما صنمان يروى انهما كانا رجلا وامرأة زنيا
في الكعبة فمسخا حجرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة عُبدا من دون الله
قوله وبه قال انس وابن عباس لقوله فلا جناح اكتفى عن ادلتهم به ولم يتعرض
لما في الكشاف ولقوله ومن تطوع خيرا لقوله ومن تطوع خيرا فهو خير له لانه يندفع بما
يذكر من تعاليه ومن تطوع خيرا ولم يجعل قراءة ابن مسعود ان لا يطوف بهما ناصرا له
كما جعله الكشاف لظهور ان لا زائدة اذ لا وجه بعد جعلهما من شعائر الله لنفي عدم الجناح
في عدم التطوع قوله لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي يعني ان الامر بالسعي
مع التعليل والتاكيد بان الله تعالى كتب عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت بجوازه لفوته
وهو معنى الركنية قوله او بحذف الجار ويؤيده قراءة ابن مسعود ومن تطوع بخير قوله
ان الذين يكتمون كاحبار اليهود عدل عن عبارة الكشاف من احبار اليهود ليتناول علماء
النصارى ايضا وكذلك عدل عن تقييد قوله ما انزلناه من البينات بقوله من الآيات
الشاهدة الى قوله كالآيات ليتناول كتمانهم احكام القرآن من امر القبلة والرجم و
ولم يقيد قوله وما انزلناه من البينات بقوله في التورية كما قيل لانه لا ضرورة الى التقييد
ويحتمل ان يكون المعنى ما انزلناه من البينات في القرآن من بعد ما بيناه للناس في التورية
ومعنى كتمانه عدم الاعتراف بانه صحيح شهد به قبل نزول القرآن التورية فالحمل على ما في الكشاف اذ
اعتبر الكشاف الانزال في التورية وفسر البينات بشواهد امر محمد والهدى بالهداية
الى اتباعه بوصفه في التورية دون القرآن واحكامه كما فسره الكواشي بناء على ان
من بعد متعلق بانزلناه ولا يستقيم الا على ما ذكر لان هذا هو الذي يكتمه احبار اليهود القرآن
واحكامه وبه تعلق يكتمون فيستقيم ما ذكره هذا وقد عرفت مع كتمانهم ما انزل
في القرآن ثم قال لم يأت بالفاء في الخبر اعني اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون لئلا يتوهم
ان لعنهم انما هو بهذا السبب بل له اسباب جمة هذا وقد يكفي ان ادخال الفاء لا يقتضي حصر
السبب وان المقام يقتضي افادة السببية ليتوبوا عنه فالوجه في ترك الفاء والتعبير
باسم الاشارة بعد تعقيب الاشارة الابالة او صاف يدل على ان المشار اليه جدير بما يرد
بعده لاجلها فالتعبير باسم الاشارة اغنى عن الفاء ولو كان محتاجا الى افادة السببية الى باسم

الاشارة

الاشارة يفيد ذلك ثم قال ومعنى لعن الله اياهم تبرؤه عنهم وطردهم عن الرحمة ومعنى لعن
اللاعنين الدعاء عليهم بذلك وفسر اللاعنون بالذي يتأتى منهم ذلك اشارة الى ان هذا
في الفاعل مثل قتل قتيلا في المفعول وانه لا على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم بل غيرهم
قوله الا الذين تابوا من الكاتمين خصه بالكاتمين لينتظم مع ما قبله اشد انتظام لكنه يكرر
اذ سابقه ايضا لعن هؤلاء وكانه لهذا خصه من قال هو مخصوص باللعن بعد الموت
وخص نوعا بالموت حال الحيوة وايده المحقق التفتازاني بانه جعل ما يتعلق بالدنيا فعلية
لان امرها على التجدد وما يتعلق بالآخرة اسمية لان امرها على الاستقرار والثبات والاوجه
انه على العموم وبمنزلة الدليل على ان نوع وقوله ومن نعتقد بلعنه لدفع ما اورد ان من الكفار
لا يلعنونهم ومع ذلك يرد ما سبق ان من الناس من لا يلعنهم بل غيرهم فلا يجدي الا جعله مخصوص
البعض ودفع وقوله الملائكة يصح ان يكون بالعطف على اللعنة من قبيل واسئل القرية وجعل
خالدين فيها بمعنى خالدين في اللعنة يؤكد ما يفيده اسميته الجملة من الثبات وكما يدل على ان اللعن
بعد الموت على الكفر انتظرته ونظرته ونظرت اليه بمعنى فلا ولى او لا ينظر اليهم ليعتذروا
او نظر رحمة وليس تنظرون من قبيل الحذف والايصال كما يوهمه قوله او لا ينظر اليهم لانه
متعد بنفسه وانما ذكر الى لانه بمعنى عن ينظرون بمعنى الامهال قوله خطاب عام
الا حسن الادخل في الانتظام مع ما قبله خطاب للكاتمين وانتقال عن زجرهم عما يعاملون
مع رسولهم الى زجرهم عن معاملتهم مع الرب حيث يكتمون وحدانيته ويقولون
عزير ابن الله وعيسى ابن الله واشار الى وجه الفصل بقوله تقرير للوحدانية بل هو تقرير
بعد تقرير لان وصف الاله بواحد للتاكيد ولهذا قال المحقق التفتازاني ان من البين ان
في قولنا سيدكم سيد واحد من تقرير السيادة ما ليس في سيدكم واحد ولا يبعد ان يكون
في تقدير القول اي قولوا لا اله الا هو الرحمن الرحيم وهو في مقام بيان التوحيد بمنزلة الامر
بالتوبة بعد الزجر على الكتم وقوله اي المستحق للعبادة اشارة الى توجيه الحكم بالوحدة
مع تعدد الآلهة ويمكن توجيهه على ظاهره بان المعبود للكل واحد لان الكل يعبدون الرحمن الرحيم
غايته انهم لم يعرفوا العبادة الا انه يجب بالوهيته فاخطؤا في طريق العبادة وقوله الرحمن
الرحيم كما يصح ان يكون كالحجة يصح ان يكون بيانا وايضا حاله لكمال الواحد واورد على قوله كما سواه
اما نعمة او منعم عليه ان الشر وليست نعمة وقد يدفع ان الوجود خير محض والشر من لوازم

عن كل شيء الاعدام اللازمة لكل موجود ولبيانه علم آخر ونحن نقول اما من وجود الاولاد فيختل نظام
العالم فهو خير ونعم بالنسبة الى الكل من حيث هو كل وان كان شرا بالنسبة الى البعض والنعمة هو المنعم
لاحتياجهما لاستحقاق الالوهية واما فقال بهما جزان آخران اشاره الى انه خبر بعد خبر لقوله اله
واحد ولا اله الا هو ولا يبعد ان يجعل لا اله الا هو صفة ثانية لاله وبيانه يتضح بذلك مع ان كان
الاول اوفق بسوقه فتأمل وبعد القاء التوحيد اشار الى ان التوحيد الراسخ المعتبر ما يكون
عن دليل فقال ان في خلق السموات والمراد بقوله فأت باية العلامة الدالة على التوحيد لا الاية
المنزلة والمراد بقوله فنزلت ليس نزول تلك الاية بان يكون الفاعل ضميرا راجعا الى الاية التي
بل العامل ما لعله من قوله ان في خلق الاية فارشدهم المنزل الى ان علامة توحيده في ملكه اكثر من
ان تحصى وفصل عدة علامات للارشاد اذ العاقل يعرف بهذا القدر التمسك بغيره والاظهر ان يجعل
الى ما يقبل في النظم وهو خلق السموات متعددة والارض واحدة وجعل الليل والنهار متعاقبين
وجريان الفلك بالنفع دائما مع ان المتوقع منها الهلاك في ساعته وانزال الماء من السماء على وجه
يحيي الارض مع انه يحتمل ان ينزل بحيث يغرق كل ما فيه ونشر دواب الارض وعدم تزاحمهم
في ارض واحدة والمنازعة فيها بحيث يشكل امر كل واحدة وتصريف الرياح على وفق المصالح
وتسخير السحاب بين السماء والارض بان يكون دائما على طريقة واحدة **قوله** اي بنفعهم او بالذي
ينفعهم اشار الى ان كلمة ما يصح ان يكون مصدرية او موصولة ولم يرض بكونها موصوفة لان ما ينفع
معلوم معهود عند المخاطبين وعلى تقدير كونها مصدرية لا ضمير لها ح ينفع فالضمير فيه اما
للجري واما للبحر واما للفلك لانه مذكر ولا احتياج في تانيث صفته الى تاويله بالسفينة وقوله
وقرئ بضمتين على الاصل يريد به جاء فلك بضمتين من غير ان يكون مغيرا فلك بسكون اللام
وفي عاله وذلك انه اختلف في ان فعلا هل يجوز فيه فعل بضمتين ام لا يجوز فقيل جاز
مجيء يسر وعسر بوجهين والاصل السكون لكثرته والضم فرع جاء من تغيير السكون وقيل
لا يجوز اذ التخفيف في نظر التغيير وكلما جاء فيه الضم فهو لغة في السكون وارد على الاصل
كالسكون فاشار بقوله على الاصل الى ترجيح هذا القول لا خفاء ان قراءة الضمتين لا تختص
بالواحد فالاولى تأخيره عن قوله او الجمع اي بمعنى الجمع وقوله وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين
اشارة الى ان في فلك بعد تجيئه بمعنى الواحد والجمع خلافا هل هو جمع او بمعنى الواحد لفظ
مشترك وضع منه للواحد ومنه للجمع من غير ان يكون لفظا آخر حاصلا من الواحد بتغييره

علیه

اشار

اشار القاموس الى هذا الاختلاف والتغيير يجعل ضمة الجمع عارضا كضمة اسد وضمة الواحد اصليا
كضمة قفل وفي هذا تكلف جدا ولنا وجه آخر في تغييره ما ذكرناه في شرح الكافية لعلك لا تحرم
عنه بمطالعة الوافية **قوله** ومن الثانية للبيان وتنوين ماء للتقليل لغاية قلة ماء
بالنسبة الى ما يمكن وفي آية بعظمه والاولى تقديم قوله بالنبات على قوله بعد موتها لان في جزء
للاحياء وسوى بين العطف على انزل والعطف على احيى مع ان الكشاف جعل المختار
الاول وبين المحقق التفتازاني وجه اختياره بان العطف على احيى يحتاج الى تقدير
بجار ومجرور اي بث به اي بالماء لان كثرة الدواب تعيشهم بالماء والازواج الحاصل
منه والمراد بالبث خلق الكثرة ويحتاج الى جعل من زائدة في الاثبات لان الله تعالى
بعث كل دابة وتلك التسوية بناء على ان تقدير الجار والمجرور ليس ضروريا لمزيد
انتظام الكلام اذ الفاء التي تنوب منابه فيكون ذكر الجار والمجرور معه كالتاكيد
وكلمة من يصح ان يكون للتبعيض لان الله تعالى لم يبث الا بعض الدواب بالنسبة الى
ما في قدرته على انه اثبت الكشاف دواب في السماء ايضا في سورة حم عسق فان قلت
عند قصد التبعيض ينبغي ان يقول من دابة فما فائدة ايراد كل قلت كل لاحاطة الانواع
فكانه قال بعض كل نوع وكما ان في الاية تنبيها على شرف علم الكلام تنبيها على شرف
علم الهيئة **قوله** ومن الناس من يتخذ من دون الله اي متجاوزين الله فان قلت قوله
يحبونهم كحب الله يدل على انهم لم يتجاوزوا في اتخاذ الانداد لله بل جمعوه مع الانداد
قلت يتجاوزون الله ثم يعودون عند الشدائد ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
ففي وقت الرخاء يقتصرون على محبتهم وعند الشدائد يرفعونهم على طاعتهم
الكشاف واشار اليه بقوله ولذلك يعدلون عن الله تعالى الى غيره على ان اتخاذ
الاصنام تجاوز وتباعد عن محبة الله اذ لا يجتمع طاعته مع طاعة الاصنام
قوله اندادا من الاصنام اكتفى في تفسير الانداد بما سبق وهو مثل المنادي
ولم يلتفت الى ما يتراءى من تفسير الكشاف بالامثال لانه جعلها هنا بمعنى الامثال
وجرده عن معنى المعاداة لان التجريد غير ظاهر ولا داعي اليه وان وجهه المحقق التفتازاني
بان اعتباره لانهم لا يجعلون الاصنام اندادا لانه لا معاداة بين الاصنام والاله
في هذا الكلام على انهم يتخذونها اندادا لله بل يدل على انهم يسوون بينها وبينه في المحبة

وقوله تعالى ولا تجعلوا لله اندادا على سبيل التهكم لا على سبيل الحقيقة لان ما ذكره في ذلك المحقق
ضعيف لان التهكم الذي اعتبره متحقق في هذا المقام ايضا **قوله** وقيل من الرؤساء الذين
كانوا يطيعونهم لو ساء لان الظاهران التبرا بالبريته حقيقة لا ما هو بمنزلة التبرا وفي عدم النفع
والتبرا لا يتصور من الاصنام وفيه ان الند للتحقير على الصنم فذلك يدعو الي صرف
التبرء عن ظاهره وقال المحقق التفتازاني للدلالة في الكلام على ان الذين اتبعوهم الانداد فيكونوا
هم الرؤساء وفيه ان الظاهر ذلك نعم بتحقيقا ذكرنا ان الظاهران الند هو الصنم وذلك يقتضي صرف
التبرء عن ظاهره **قوله** لتعظيم الظانه جعل جب الا مصدر امبنيا للفاعل مضافا الى المفعول
لا مصدر امبنيا للمفعول مضافا الى المفعول لم يسم فاعله ولم يلتفت الى الاحتمال كما في الكشاف
لانه بعيد عن الفهم وبمنزلة انبت نباتا في احتمال كونه من قبيل انبت نباتا الا التفت الى الى
كيف لا و المحبوبية امر ضمني وسوق الكلام في الكوني محبا فما لم يصرح بان التشبيه للامر الضمني لا التفت
ويقتصر على فهم التشبيه على الامر القصدي **قوله** لانه لا تنقطع محبتهم لله تعالى اشار الى ان المراد
باشد حبا اكثر حبا بل رسوخ وملاك الامر رسوخ المحبة ولهذا انزل الى امرت فاستقم لان
الاستقامة اثر رسوخ المحبة وكان احب الاعمال عند رسول الله ما دوم كما قال المحقق التفتازاني
اثر اشد حبا على احب لانه شايع في الاشد محبوبية هذا وتعقبه يعلم انه يعدل في افعل التفضيل
شايع في تفضيل المفعول الى الاشد ونحوه لتفضيل الفاعل تحرزا عن الالتباس كما عدل في الالوان
والعيوب **قوله** ثم رفضوه الى غيره حين اعجب بعضهم ان باهلة ومن جبيله من قريش عيلان
لا ابتلاهم الله تعالى بالقحط اكلوا الصنم الذي اتخذوه من الحيس اي التمر المخلوط بالاقط والسمن
والقول بانه يتفع شرك عن الالهة تنفعهم **قوله** ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ
الانداد يعني الذين ظلموا عبارة عن الذين اتخذوا اندادا وضع موضع الضمير لوصفهم بالظلم
والاشعار بمنشاء ما يرون من العذاب والاوجانه عبارة عن ظلم باتخاذ الانداد وكتمان امر
الرسول وتحريف التوريه الى غير ذلك **قوله** واجرى المستقبل مجرى الماضي فوضع اذ موضع اذا
ثم عبر عن الماضي التنزيلي بالمستقبل استحضارا لتلك الصورة الهائلة فصار اذ يرون
موضع اذا راوا **قوله** وقرا ابن عامر ويعقوب ونافع ولو ترى على انه خطاب النبي عليه السلام
في الكشاف او عام ولا يظهر وجه لتركه قال المحقق التفتازاني فحينئذ ينبغي ان يكون اذ يرون
بدلا منه وكذا اذ تبرا اذ لم يعهد الابدال من البدل وان القوة في موضع بدل الاشتمال من العذاب

وجعله بمنزلة المبصر المشاهد من المبالغة ما لا يخفى وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف
اي لرايت امرا عظيما لان القوة لله جميعا وانه شديد العقاب للكافرين وفيه فصل بالجواب
ومتعلقه بين البدل الذي هو اذ تبرا والمبدل منه هذا كلامه وتفهم منه جواز تعدد البدل لا زاية
والتردد في جواز البدل عن البدل ونحن لم نعثر على تعدد البدل ايضا ولا فرق في هذه القراءة
الى جعل اذ بدلا من المفعول به بل يصح ان يكون ما هو الاصل فيه من الظرفية وايضا يفهم منه انه
جعل ان مفتوحة على هذه القراءة مطلقا فقد غفل عن قوله ويعقوب ان بالكسر وانه
كيف حمل قوله ان او على التعليل ولا يخفى ان قراءة كسر ان تقويه **قوله** وقيل عطف
على تبرا قيل يلزم على هذا ابدال اذ راوا والعذاب من اذ يرون العذاب وليس كثير فائدة
ولهذا لم يلتفت اليه الزمخشري وفيه ان البدل الوقت المضاف الى الامرين والمبدل منه
الوقت المضاف الى واحد وليس كثير فرق بينه وبين ابدال الوقت المضاف الى
التبرا مقيدا برؤية العذاب نعم فيه مؤنة ملاحظة العطف قبل الربط فلهذا رجح
الاول **قوله** وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرا او واو الحال والاول اظهر
لان تقطع الاسباب مستقل في الاستعظام لا حاجة الى ضمه مع التبرء حتى يعد قطعيا
ومعنى تقطعت بهم تقطعت بسبب كفرهم او ملتبسة بهم **قوله** اي ليت لنا كرة
الى الدنيا فنتبرا منهم بيان حاصل المعنى واما بحسب اللفظ لنا كرة فاعل الفعل المقدر بعد لو
اي لو ثبت ان لنا كرة ونتبرا لكونه في تقدير ان عطف عليه قال المحقق التفتازاني
وانما تمنوا ذلك لان التبرا منهم في الآخرة لا يغيظهم ولا يعود بضرر عليهم لانهم في شغل
شاغل وهول هائل وذين ذاتي وعلى قراءة الفك فيه اشكال لان الاتباع اذا تبرءوا في الآخرة
لم يكن لهذا التمني معنى بل ينبغي ان يكون مثل ما تبرءوا على ما قيل ان حق ان تبرا ذا قال
الذين اتبعوا على البناء للمفعول واعترض بانه هذا يكون تمنيا لذل الدنيا بعد ذل الآخرة
وفيه نظر هذا كلامه ووجه الاشكال انه لا يصح فنتبرا منهم كما تبرءوا منا لان التبرا كان
من الاتباع على هذه القراءة والاشكال قوي والاعتراض على تمنيه بانه لا وجه لتمني ذلهم بالتبري
منهم في الدنيا بعد ذل الآخرة الذي لا ذل فوقه ووجه النظر ان التبرا عنهم لا يغيظهم لا يضرهم
وتمنيهم ذلك تمنيا اضرارهم وغيظهم عن قلبهم ويحتمل ان يكون تمنيهم العود الى الدنيا
لتداول ما يعيبهم بالتبرا اذ راوا ان التبرا في الآخرة لا ينفع المجازاة بتبريهم كما تبرءوا

نصيري

قوله كما تبرءوا منا بل التشبيه لبيان كمال التبري قوله مثل ذلك الارآء مصدر اي محذوف
الاخير من غير تعويض التاء روى عن سيبويه ارآء وارآءة واقام واقامة ونحو ذلك
مع ان المشهور خلافه لمصلحة تذكير ذلك فجعل ذلك اشارة الى المصدر يريهم وقد عرفت تحقيقه
في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قوله اصله وما يخرجون فعدل الى هذه العبارة
نعم ان التركيب من قبيل وما انت علينا بعزيز وما انا قلت والغالب فيه قصد اختصاص
المسند اليه بالنفي وثبوت الفعل لغيره لكنه لم يقصد ذلك الحصر وان كان يجيء الا ارباب
الكبائر يخرجون من النار اذ المقام ينبو عن قصد الحصر ولا يبقى الا قصد المبالغة في النفي والتأكيد
ان ظ بيان كتب المعاني ان هذا التركيب لا يكون للتقوى وان يجيء لغير الحصر فيشهد بصدقها
رجوعك اليها رجوع عالم خبير متفطن قوله نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة
والملابس فالامر للوجوب في حق من حرم على نفسه حلالا طيبا او حال مما في الارض
ومن للتبعيض زعم المحقق التفتازاني ان هذا على تقدير ان لا يكون حالا مفعولا لانه
اذ على هذا التقدير هي للابتداء اي ناشيا مما في الارض لان من التبعيضية في موقع المفعول
اي كلوا البعض مما في الارض ثم قال فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قدم عليه لتنكيره قلنا
لان كون التبعيضية ظرفا مستقرا او كون المفعول حالا مما لا يقول به النحاة وفي قوله اذ لا يكون
كلا مما في الارض اشعار بان لزوم التبعيضية انما هو على تقدير المفعولية وبانها لا يجوز ان تكون
للتبيين هنا وفيه نظر لان كون من التبعيضية في موقع المفعول ليس معناه انه مفعول به من
حيث الاعراب مغن عن المفعول به بل انه متحد مع المفعول به قال الرضي يعرف كون
من للتبعيض بان يكون هناك شيء محقق او مقدر يصلح ان يكون بعضا من المجرور
بمن كقولك اخذت من الدراهم شيئا او اخذت من الدراهم اي شيئا فان كان
المفعول بعدها وهو معرفة فهو متعلق بالفعل نحو اخذت من الدراهم هذا الدرهم وان
كان قبله وهو نكرة نحو اخذت شيئا من الدراهم جاز ان يكون ظرفا لغوا متعلقا بالفعل
وان يكون ظرفا مستقرا صفة له وان قدم على النكرة كقولك اخذت من الدراهم شيئا
جاز ان يكون حالا مقدما ولا يذهب عليك انه يجوز ان يكون حالا من الظرف وان يكون
خبر متعلقه بان تقدر فعلا ناقصا قوله اي مما يستطيبه الشرع فهو توضيح للحلال
او الشهوة المستقيمة اي لا تاكلوا على امتلاء المعدة والشهوة الكاذبة ورد بان ما

لا تستطيبه الشهوة اما حلال فلا منع منه واما حرام فهو خارج بالحلال والحلال دل عليه فلا حجة
قوله اذ الحلال دل على الاول ويمكن دفعه بان الحلال كان مشتبها في الشرع وحرم الاكل بلا شبهة
صادقة حتى نعرف بهذه الاية قوله اي لا تقتدوا به في اتباع الهوى حتى صار متابعة الخطوات مثلا
في الاقتداء وانما قيده بقوله في اتباع الهوى لان الشيطان ربما يدعو الى الاشتغال بالطاعة
ليتوسل به الى ايقاعه في معصية فيتبع له في الطاعة ويحفظ عن المعصية قوله جعلت
ضمة الطاء كانها عليها والواو المضموم تبدل الهمزة تخفيفا كما في اقتت واجوه قوله
ولذلك سماه وليا في قوله اولياؤهم الطاغوت ويحتمل ان يكون تسميته وليا
مبالغة في نفي الولي للذين كفروا فتامل قوله بيان لعداوته ووجوب التحرز عنه
الظاهر انه بيان وجوب التحرز وقوله انه لكم عدو مبين وقوله انما يامركم بيان العداوة
لا بيان وجوب التحرز قوله واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم اشار به الى دفع
اشكال ذكره الكشاف وهو انه يعارض قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اذ الامر
يقتضي العلو ووجه الدفع ان الامر استعير لتزيينه القبائح ووسوسته ويمكن دفعه
بان الامر للاستعلاء لا للعلو وبان المراد الامر بعد اتباع خطواته فيكون امرا للغاوين
وطالب يستثني من العباد الغاوين قوله فيه دليل على المنع من اتباع الظن راسا
لان العلم يقابل الظن فالمظنون مندرج تحت ما لا يعلمون وما ذكر في كتب الاصول
لا يدفع كون المجتهد تابعا لظنه لانه لا يتم دليله الا على ان وجوب متابعة الظن يقيني
ولا يجعل الحكم الشرعي الاجتهادي يقينيا ولا محيص عن الاشكال الا بحمل العلم على العلم
حقيقة او حكما كظن المجتهد فان الشارع جعله في حكم اليقين فعلى الجحد قوله
ما وجدنا هم عليه قال الكشاف بدليل بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا وقال المحقق
هذا استغنى عن الدليل اذ ليس معنى الخ وفيه انه ينصب الكشاف القرينة على الارادة
حتى ينفي عنه عدم الاشتراك اللفظي بل نصب الدليل على اللغة وقال النفي بمعنى وجد
لانه يستعمل وجد في مقامه نعم لو كان اللغة مشتهرة لكانت مستغنية عن الدليل
وكان القاضي ترك الدليل لانه مقلد في اللغة لا محقق كالكشاف قوله وقيل في طائفة
من اليهود دعاهم رسول الله الى الاسلام الخ فيه ان ما القي عليه اليهود اباءهم من التورية
فكيف يصح رد قولهم بقوله او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الا ان

يقال تعريض بانهم الفوا اباءهم على تحريف التوريه اذ لو وجدوا اباءهم على التورية لجروا بهم
طالبين لدين محمد منتظرين له قوله ومثل داعي الذين حذف لتقدمه في الذكر والا فا
فالراجح تقدير المضاف في المشبه به لان المقصود مذمة الكفرة فالمطابق ان الكلام عليهم لا على داعيهم
ولان الحاجة الى التقدير مست في المشبه به فالتأويل قبل الوصول اليه تأويل قبل الحاجة ومن اشار
الى الترجيح بقصور المعنى على تقدير حذف المضاف من المشبه به وعدم الالتفات الى التصوير على
الاحتمال الآخر واشار الى وجه اختيار حذف المضاف مع وجود التوجيه المستغني عنه
حيث قال ولكن لا يساعده قوله الا دعاء ونداء لان الاصنام لا تسمع الا ان يجعل ذلك من
باب التمثيل المركب اي التشبيه المركب دون المفرق فانه لا حاجة الى اثبات سماع
للاصنام بل يكفي ثبوته حال البهائم في عدم الفهم فان قلت لا نقصان في جعله من باب الفصل
فيه فكيف يعتذر به عن اختيار حذف المضاف مع الاستغناء عنه قلت اراد ان في تقدير
المضاف تكثير الفائدة بجعل الكلام محتملا للتمثيل المفرق والمركب فلولم يقدر لفات هذه
الفضيلة ولم يثبت الكشاف مساعدة على تقدير تمثيل المركب وقال المحقق التفتازاني الوجه
معه كيف والتشبيه المركب شأنه ان لا يطلب ان يكون لكل ما في المشبه نظير مما ذكر في المشبه
الا ان الانسب ان لا يذكر من الطرفين ما لا دخل له في التشبيه ويمكن ان يوجه النظم بما يغني
عن التقدير ويساعد الا دعاء وكذا ما يجعل مثل الذين كفروا في جواب من يدعوه الى الاسلام
حيث يقولون بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء
فكما ان الناعق لا يقصد الى معنى يجب نعيقه كذلك الكافرون لا يقصدون الا صوتا وهذا نهاية
المبالغة في مذمة جوابهم وتوبيخهم قوله ما وسع الامر على الناس كافة فان قلت سبب
ان السابق نزل في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس فكيف حكم بانه توسعة
الامر على الناس كافة قلت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد ونحن نقول الامر بهم
باكل الحلال الطيب والكف عن اتباع الشيطان وحال الكلام فيما يتعلق بذلك الكف وكان
لاكل الحلال الطيب موجب آخر هو الشكر واراد ذكره اراد ان لا يبعد التابع عن المتبوع اعاد
الامر بالاكل ليتصل به قوله واشكروا لله وهذا من نكت التكرير يعرفه من له معرفة بمناسبات
الاطناب قوله فان عبادته لا تتم الا بالشكر لا يخفى ان توقف تمام العبادة على الشكر لا يقتضي
حصر العبادة فيه ونحن نقول علق الامر بالشكر بحصر العبادة فيه اشارة الى ان الشكر يتوقف

على

على التوحيد قوله انما حرم عليكم الميتة على بناء الفاعل والضمير لله والميتة منصوب
وهي القراءة ورفع الميتة صحيح على انه خبر ما لجعلها موصولة لا كافة قراءة شاذة وقرئ
حرم مجهولا وحرم ككرم وعلى ما تين القرائتين الميتة مرفوعة لا غير لكن في توجيهين
توفيقا قوله اخرجها العرف عنها لا اختصاص الميتة بعرف اللغة بما يذبح ومات بغير ذبح
او استثنى الشرع حيث قال عليه السلام احلت لي ميتتان ودمان قوله وما اهل
به لغير الله لا يفيد حرمة ما لم يذكر اسم الله فالعلم بغير السنة قوله فلا اثم عليه بل له
بل يجاب بانهم بترك الاكل قوله قلت لم لو فهم الحرمة مما استحلوه لا مطلقا او فهم حرمة
على حال الاختيار ففي الكلام حذف في التقدير انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
به لغير الله في حال الاختيار بقرينة فمن اضطر الآية والاظهر ان الحصر اضافي بالاضافة الى ما حرمه
المؤمنون معها من المستلذات والكفار دونهم السائبة والوصيلة والحام فيصح القصر افرادا
او قلبا قوله لانهم اكلوا ما يلتبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار يعني الاكل
على النار تجوز عن ايقاع الاكل على ما هو سببه فكلامه ظاهر في المجاز في النسبة وان كان
اكلت دما مشهورا في المجاز في الطرف بان كان اطلاق الدم على المسبب اعني الدية
قوله اكلت دما اي دية ان لم ارعك من الروع بمعنى التخويف اي ان لم اخوفك
بنفسي اي بزوجة انكحها عليك بعيدة مهوى القرط مهوى القرط ما يتعلق القرط في جانبه
وهو المنكبان وبعده كناية عن طول العنق طيبة النشر الرائحة ومعنى التخويف بالضرائر
تجعل خائفة من الضرة لانه اذا وجدت الضرة تكون خائفة منها ولا تأمن ووجه الحلف باكل
الدم ان اكل الدية عار عند العرب ويتمدح على قتل عزيز قوله ومعنى في بطونهم ملأ
بطونهم قال المحقق التفتازاني هذا بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن
بتمامه محل الاكل بمنزلة ما لو قيل حصل الاكل في البطن او في بعض البطن فهو ظرف متعلق بالاكل
لا حال مقدر به على طريق الكون وقوله كلوا في بعض بطونكم تعفوا يعني اجعلوا محل الاكل بعض
بطونكم تكفوا انفسكم عن الاكل والاكل فان جميع المفاسد من ملأ البطن قوله عبارة
غضب عليهم لما كان في ارادة الغضب ظاهر الاشتهار فيه ولم يكن في حرمان الكلام سلك كناية
قال في الاول عبارة وفي الثاني تعريض مراد به بما يلبسهم اهل الجنة وذكره الكشف فالتوجيه تاليا
وهو حمل الكلام على ما هو محبوب عندهم وما كان بعيدا لم يتفطن له قوله وان الذين اختلفوا

هذه جملة حالية وايمانهم بالبعض كالتورية وكفرهم ببعض كالقرآن لا يوجب اختلافهم بل اختلاف الكتب
بينهم فلذا قال المحقق التفتازاني الاختلاف عائد الى جنس الكتاب حيث جعلوه قسمين ووصف القوم
به تجوز ومناط السبب للغضب هذه الجملة الحالية لا تنزيل الكتاب بالحق وهو ظاهر اما كونه مناطا
على تقدير ان يكون الاختلاف جعل التورية حقا والقرآن باطلا او فظاهر لانهم كفروا بالقرآن والتورية
ايضا لان الكفر بالقرآن كفر بما في التورية انه حق وكذا ان كان المراد الاختلاف في التورية تاويلها
او تحريفها لانهم كفروا بالكتابين واما كونه مناطا على تقدير ان يكون الاختلاف اختلاف المشركين
في القرآن فهو كما قال الكشاف ان كتمانهم صار سببا لضلال المشركين اذ لو لم يختلفوا ولم يكتموا
لما جسر هؤلاء ان يكفروا وظاهر قوله واختلفوا بمعنى تخلفوا او خلفوا انه حمل الاختلاف
على التخلف او التخليف ونحن لم نجده بشيء من المعنيين ولكن نجعل ذلك اشارة الى
منشأ اختلافهم في التورية فانهم صاروا بالتخلف والتخليف مختلفين في التورية
وصار تورية احدهما غير تورية الآخر والتقول ابتداع الكذب كذا في القاموس قوله
وقال ليس البر ما انتم عليه عبارة الكشاف ولكن البر فيما انتم عليه وقال المحقق التفتازاني اجعل
البر معطوفا والخبر بتقدير في اى ليس جنس البر في ان تولوا لانهم لم يزعموا ان جنس البر
ذلك بل فيه نفي كلام المحقق اشعار بان القاضي عفى عما فعله الكشاف بادراج في فظانه
لغوا وتركه وليس كذلك بل رأى ان يبقى حملا ان تولوا على جنس البر لا يقتضي كونه
نفي الحصر بل يكون بمعنى نفي التولية في دائرة افراد البر بان يكون للفرد المبهم والاوجه
ان قصد الكشاف بتقدير في الاشارة الى توجيه يغني عن جعل البر بمعنى البار فتأمل
قوله وقيل عام لهم وللمسلمين اى ليس البر مقصورا بامر القبلة الظاهر على امر القبلة
وجعله نفي الحصر على قراءة من نصب البر على انه خبر ظاهر لان تعريف المسند وتقديمه
يكونان للقصر فاذا دخل النفي صار نفيا للقصر وعلى قراءة من رفعه فهو بان يجعل اللام
للاستغراق اى ليس كل البر ان تولوا قال المحقق التفتازاني ادرج لفظ الامر اشارة
الى ان قوله ان تولوا في هذين التوجيهين بتقدير المضاف اى ليس كل البر او البر المعتد به
امر ان تولوا الا ان زعم المسلمين لم يكن ان كل البر تولية المشرق والمغرب بل البحث عنه
نحن نقول لعل المعنى وليس البر توسعا نبه من الجوانب حتى توجب النزاع وتجب المحافظة
عليه بل البر بر الايمان والاتيان بالاعمال على حب الله فالتولية بر ما كان مقتضى الايمان

والانقياد

والانقياد لامره فلا ينبغي النزاع فيه لكونه قبلة للاباء بل لكونه ما امر الله به وبهذا انقطع نزاع
اليهود وغيرهم المؤمنين وسهل عليهم تحويل القبلة قوله ولكن ذا البر اشارة الى
تاويل البر باحد الوجوه الثلثة المشهورة جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف واطلاق
البر على البار بدعوى انه عين البر وان كان ظاهر بيانه في حذف المضاف قوله والمراد
بالكتاب الجنس او القرآن قال المحقق التفتازاني هذا دائر على ما يراد بالكتاب في قوله
اختلفوا في الكتاب ليتلائم اجزاء الكلام وح يبقى احتمال آخر هو ارادة التورية ولا مانع
عنه في هذا المقام لان الايمان بالتورية يوجب الايمان بمحمد والقرآن واعتقاد نسخ التورية
قوله اى على حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اى الصدقة افضل ان تؤتيه رواية البخاري
ومسلم ان تصدقه وكانه اوقعه في رواية الكشاف ويغني ان الايتاء على حب المال ليس
عبارة عن ان افضل الصدقة صدقة البخيل الشحيح حتى يكون صدقة البخيل افضل من صدقة الكريم
بل يريد بحالة الحب الحال الذي يكون قبل الياس من الحيوة وحالة الاشراف على الموت كما كشف
عنه الحديث ولك ان تريد به حالة الاحتياج كما قال عليه السلام افضل الصدقة جهد المقل
بل المراد الاعم المؤيد بمضمون الحديثين قوله لان ايتاءهم اشتد اى احسن قوله لا ابن السبيل
يرغف به اى بتقدمه والرغيف السبيع ومنه الرعاف للدم السائل من الانف ومعنى تقديم ابن السبيل
ايتاءه ان المسافر عن الاضياف قوله وفي الحديث نسخت الزكوة كل صدقة يعني الآية
اشارة الى الحقوق كانت قبل شرع الزكوة لا ان الحقوق ثابتة في الشرع مع الزكوة وقيل
نسخ الزكوة للحقوق المقدرة والا ففي كان الحقوق للمحتاجين قوله والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا اى في جميع ازمنة عهدهم ونصب الصابرين على المدح معناه تقدير ما يدل على
المدح مثل واخص الصابرين اى بمزيد البر او امدح الصابرين وح يكون من عطف الجملة على الجملة
ولكن البر من آمن بالله وحذف هذا المقدر واجب والمشهور بالنصب اى الرفع على المدح
بين الصفات المقطوعة ولم نجد ذلك مبينا في المعطوف وانما اخذناه من هذا الموضع
ولا يبعد ان يجعل اولئك اشارة الى المخصوصين بالمدح ويكون حصر الصدق والتقوى فيهم
ادعاء للمبالغة في مدحهم وبالجملة فيه تعريض ظاهر للكاتمين الكاذبين المدعين للاتقاء
عن الشرك والكفر وقوله والتسى اى الان لان الآية جامعة لجميع الكمالات الانسانية اشارة لقوله
عليه السلام من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان لان الايمان الكامل لا ينفك عن جميع

الكمالات

وممكن ان يكون الحديث اشارة الى ان الايمان لا يكمل الا بالعمل وايمان من لا عمل له على الخلل **قوله** وكان لاحدهما طول في القاموس الطول الفضل **وقوله** وامرهم ان يتبوءوا وفي الصحاح وفي الحديث امرهم ان يتبوءوا على زنة يتفاعلوا والصحيح يتبايؤوا على مثال يتقاتلوا وكان الرواية عند الشيخ كانت كما هو الصحيح او الثابت في حكاية نقرة من الكاتب ومعنى يتبايؤوا يتكافؤوا ولا يفضل احدهما نفسه على الآخر في مقام القصاص والمعنى جئيء من الآية ليدفع به مفهوم المخالفة المتوقف على ان لا يكون للقيد فائدة سوى الاختصاص وحاصله ان تخصيص هذه الثلث لاثبات مساواة حر لحر وعبد لعبد وانثى بانثى وانه لا فضل لاحد القبيلين في باب القصاص على الآخر لا لحصر صور القصاص فيها فحينئذ كان الاب فلا يدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه هذا وفي قوله كما لا يدل على عكسه اشارة الى دليل آخر على ان المراد ليس مفهوم المخالفة وهو انه لو كان المراد مفهوم المخالفة لوجب ان لا يقتل العبد بالحر والانثى بالذكر ولم يقل به احد ورد بما اجيب عنه بانه يعتبر مفهوم المخالفة هنا لانه يعلم قتل العبد بالعبد وقتل الانثى بالانثى بطريق الاولى وكذا تقول مفهوم المخالفة معتبر والا لم يقتل الذكر بالذكر وتدفع بانه لم يعتبر لدلالة قتل الانثى بالانثى على قتل الذكر بالذكر للمساواة **وقوله** فان المفهوم حيث آه في تقدير فان المفهوم حيث لا الآخر **قوله** وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى علي الآخر مناط حصرا انما يحتمل ان يكون **قوله** قتل الحر بالعبد يعني ما منع مالك والشافعي الا قتل الحر بالعبد ولم يمنعا قتل الذكر بالانثى وفي تخطئة للكشاف حيث قال وعن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة وهو مذهب مالك والشافعي ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى اخذا بهذه الآية ولكن ان تجعل مناط الحصر **قوله** لما روى علي آه ما منعا عن قتل الحر بالعبد الا لما روى دون الاخذ بهذه الآية فتوهم بهما انهما منعا عن قتل الذكر بالانثى وقد استدل على عدم قتل الحر بالعبد بالسنة واجماع الصحابة والقياس على الاطراف فانه لا يقطع طرف العبد طرف الحر **قوله** ومن سبيل دلالته على دعوى نسخه فيه تخطئة للكشاف حيث قال وعن سعيد بن المسيب والشعبي والنخعي والثوري وهو مذهب ابي حنيفة انها منسوخة بقوله النفس بالنفس ووجهها انه لا يصلح ان يكون ناسخا فبعد نسبته الى هؤلاء الاعلام قال المحقق التفتازاني لانهم

يقولون

وعندنا ان المؤمن اذا قتل مؤمنا لا يكفر بفعله ولا يخرج به من الايمان الا ان يكون مستحلا لذلك فان قتل بقتله فذلك كفارة له وان تاب من ذلك ولم يكن مقادا به كانت التوبة ايضا كفارة له وان خرج بلا توبة ولا قود فامره الى الله تعالى ان شاء غفر له وارضى خصمه وان شاء عذبه على فعله ثم يخرجه بعد ذلك الى الجنة لوعده بايمانه فان الله لا يخلف وعده ويترك المجازاة بالوعيد يكون تفضلا

يقولون ان المحكي في كتابنا من شريعة من قبلنا بمنزلة المنصوص المقرر فيصلح ناسخا له ولا يخفى عليك ان المحكي في كتابنا انما يكون بمنزلة المنصوص المقرر لو لم يكن في كتابنا ما ينافيه واورد ايضا ان قوله النفس بالنفس لا يرفع حكما في هذه الآية بل فيه زيادة حكم آخر ودفع بان في هذه الآية اشتراط المساواة في الحرية والذكورية ولا خفاء في انه يرفعه النفس بالنفس **قوله** وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص بالنصب وكذلك كل فعل جاء في القرآن اي كل فعل لله تعالى جاء في القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه في العقول وليس اضمار المتعين المتقرر قبل ذكره اضمارا قبل الذكر كما تقرر في محله فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم كذا في الكشاف لكن في القاموس عفا له ذنبه وعن ذنبه ترك عقوبته فيصح ان يكون شيء مفعولا به واما على ما ذكره فهو مفعول مطلق وانما صح قيامه مقام الفاعل لانه مفعول مطلق للنوع والمراد عفو قليل وهو من قبيل ان نظن الا ظنا بحمل تنكيره على التقليل فافهم وفائدته اي فائدة وصف العفو بالقلة الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص سواء قال القاتل عفوت عن بعض الدم او قال البعض الورثة عفوت ولا يبعد ان يقال فائدته ان المراد العفو عن الدم لا العفو المطلق الذي هو العفو عن الدم والدية فانه ليس فيه اتباع بالمعروف واداء باحسان **قوله** وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق ويعطف عليه لم يكتف بالاسلام ليشمل العفو عن القاتل الذمي فانه اخ بالجنسية لا بالاسلام والمراد بالعطف اما العطف بالعفو او بالاتباع بالمعروف فضمير الفاعل في ليرق للقاتل والمجرور القاتل ولك ان تريد ليرق كل منهما للآخر ويعطف عليه فالولي بما سمعت والقاتل بالاداء بالاحسان **قوله** وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد الا ما رتب الاتباع والاداء على مطلق العفو بل اشترط رضى القاتل ايضا ولقائل ان يقول المراد يعفى له شيء يجمع العفو لان يقال عفوت عن الدم وعندنا لا يجعل الدية مقتضى العمد لا يقول يتحقق العفو بدون رضى القاتل **قوله** اي الحكم المذكور في العفو والدية كذا في الكشاف ايضا والاولى جعل ذلك اشارة الى التخيير بين القصاص والدية وهو المناسب لقوله خير هذه الامة بينها وبين الدية تيسيرا عليهم ولا يخفى انه لا يستفاد من النظم على ما حملوه التخيير بين العفو المطلق والدية والقود لانه ليس فيه الايماء الى مطلق العفو واما على ما حملناه حيث

وقالت جماعة ان القاتل [illegible]

اردنا بشيء من العفو ما يقابل العفو المطلق فضلا بجاء الى العفو المصالح يصح حمل قوله
وذلك على التخيير بين القود والدية والعفو المطلق والحق بالاتباع هو الاصح **قوله**
كلام في غاية الفصاحة والبلاغة الظاهر انه اراد بالفصاحة غير معنى البلاغة وكانه لم يجعل
الفصاحة جزءا من البلاغة وعليه المفتاح وفي قوله نوع من الحيوة عظيم اشار به الى ان التنكير
للنوعية والتعظيم وجعل النوعية والتعظيم معللا بوجهين ولم يجعل التنوين للنوعية بناء على
الوجه الاول وللتعظيم بناء على الوجه الثاني كما فعله الكشاف احترازا عن التحكم وعلى الاول فيجاب
بعض حذف المضاف اذ التقدير ذلكم في شرع القصاص او علم القصاص وعلى الثاني تخصيص لان
في القصاص ليس حيوة المقتص منه بل حيوة ما عداه ونحن نقول اللام للعهد اي لهذا النوع من
القصاص يعني القصاص المخير بينه وبين الدية والعفو حيوة عظيمة منها حيوة من يعفى عنه
قوله فاذاهم للتامل في حكمة القصاص واولي العلم حين يجد النداء القصاص باب لقبت
ومنع القصبان عن القصاص لان اولي الاحلام في الشرع هم البالغون وعليه حمل قوله
عليه السلام ليلني اولو الاحلام منكم **قوله** في المحافظة على القصاص اي تتقون عن العصيان
في المحافظة ويحتمل ان يراد تتقون عن القتل انفسكم مخافة القصاص **قوله** كتب عليكم وجه الفصل
خفي والظاهر وكتب عليكم عطفا على قوله كتب عليكم القصاص في القتلى وكانه لم يقصد
دخوله تحت النداء فرقا بينه وبين الحكم السابق واللاحق لانهما لكونهما شاقين
على النفوس بعيدين عن القبول احتاجا الى سبق النداء المنبي عن فرط العناية والاهتمام
بخلاف فان الوصية للوالدين والاقربين بعد الياس عن الحيوة ليس شاقا بل مقتضى الطبيعة
فلم يعطفه لئلا يوهم دخوله تحت النداء وانما قال كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ولم يقل اذا حضركم الموت ولا اذا حضر كلكم الموت ولا اذا حضر احدكم الموت كتب عليه
كما هو مقتضى الظاهر لان الوصية لم تفرض على من حضره الموت فقط بل عليه بان يوصي وعلى
الغير بان يحفظه ولا يبدله فقال عليكم اشار به الى انه ليس فرضا على من حضره فقط وقال
حضر احدكم لان الموت يحضر احد المخاطبين بالافتراض عليهم **قوله** اي حضر اسبابه وظهر
اماراته كانه اشار الى حذف المضاف ولو جعل الحضور بمعنى العلم لاستغنى عنه اي
غلب على ظنه الموت وما ذكره يحتمل ذلك فتامل **قوله** لما روي عن علي لا يخفى ان المروي
عن علي وعائشة يدلان على انه لم تنسخ الآية باية المواريث وفي الكشاف ان رجلا

اراد الوصية وله عيال واربعمائة دينار فقالت ما ارى فيه فضلا واراد آخر ان
يوصي فسالته كم مالك فقال ثلاثة آلاف الى آخره وكانه ترك بعض ذلك الاثر لانه لا يدل على
ان المراد بالخير المال الكثير لاحتمال ان يكون نفي الفضل لنسخ الآية **قوله** وتذكير فعلها
للفصل اي ترجيح التذكير مع جواز التانيث للفصل فلا يرد ان التذكير لا يتوقف على الفصل
الا اذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا وقوله او على تاويل ان يوصي يتجه عليه انه لا وجه لتاويل
الفاعل لترجيح التذكير اذ عدم التاويل راجح ويمكن دفعه بان عمله في الظرف دعى الى التاويل
لان عمل المصدر لتاويله بان مع الفعل فلما دعى العمل الى التاويل رجح التاويل التذكير لكن هذا
يوجب ان لا يذكر الايصاء ولهذا اقتصر الكشاف على ان يوصي وانما قال والعامل في اذا
مدلول كتب ولم يقتصر على كتب لان احداث الفرض عليهم لم يكن وقت ان حضر الموت
احدهم بل حدث فرض في ذلك الوقت عليهم فهو متعلق بالوقت لمدلول كتب لا لكون
في يكون ظرفا للاحداث وفي قوله لا الوصية لتقدمه عليها وان اشتهر فيما بين النحاة
ان معمول المصدر لا يتقدمه ان التحقيق ما ذكره الرضي ان الظرف يتقدمه قال الله تعالى فلما
بلغ معه السعي ولغيره نظير ومن البين ان الراجح بحسب المعنى تعلقه بالوصية لان المفروض
هو الوصية في هذا الوقت **قوله** ورد بانه ان صح اي ان صح البيت بهذه الرواية فمعناه
لا ينافي الحكم بعدم صحة روايته لكونه موثوقا به في ضرورات الشعر وانما تردد في صحة
الرواية اشارة الى ما قاله الرضي انه يروى من يفعل الخير فالرحمن يشكره ولا يمكن توجيه الشعر بانه
من قبيل وان احد من المشركين استجارك فتقدير الكلام يشكرها الله تعالى حذف يشكر
لدلالة جواب الشرط عليه حيث يقتضي ترك الفاء تقدير الفعل ووجب حذف التفسير
لان المفسر يجب ان يجزم فلما لم يجزم يشكرها علم انه خبر الموضوع قبله والجملة جزاء **قوله**
وكان هذا الحكم في بدء الاسلام لما كان هذا مرتفعا عنه ينبغي ان يقول قيل وكان هذا
الحكم وكانه اشار بهذا الاسلوب الى انه المشتهر فيما بينهم كما قال العلامة التفتازاني
لكن قال يجب تاويل هذا المشتهر لعدم صحة القول بالنسخ **قوله** والحديث من الآحاد
وتلقي الامة له بالقبول فيرد على الكشاف حيث جعله لاشتهاره بمنزلة المتواتر ليتم نسخ
الآية بالحديث المشهور جائز عند الحنفية لكنه لا يقبله الشافعي **قوله** فلا يعارض
النفي مبني على انه قبل فرض المواريث وقوله ولا يتجاوز الثلث مبني على القول بانه

آية المواريث ويجمع معها والحديث من الآحاد فلا يدفع حكم الآية لا على قول من فسر
باحد الامرين وعلى قوله ينبغي ان يفسر المعروف بان لا يخالف في وصيته ما اوصى
به الله ولكن ان تفسر الوصية بالمعروف بان يشهد على وصيته **قوله** مصدر
مؤكد اي حق ذلك حقا ظاهره انه جعله من تركيب زيد قائم حقا اي حق حقا فيكون
من قسم التوكيد لغيره من مواضع وجوب حذف عامل المفعول المطلق قياسا ويحتمل
بمعنى الصدق وهذا انما يتم لو كان كتب عليكم اخبارا اما لو كان لطلب الوصية وايجابه فلا على
انه لا يستقيم تعليق على المتقين به فالصواب انه بمعنى الواجب معمول لفعل
محذوف اي جعل حقا على المتقين ثابتا في ذمتهم **قوله** فمن بدله غيره من الاوصياء والشهود
بعد ما سمعه وصل اليه وتحقق عنده ما جعل من بدله شاملا لغير الشهود وفسر السماع بالعلم
اليقيني ليشمل الوصي لان الوصي لا يلزمه السماع عن الموصي كالشهود بل يكفيه العلم على
اي وجه كان ولك ان تجعل السماع اعم من السماع من الموصي لان الشاهد لا يكفيه العلم
من غيره وفيه تأمل تامل تعرف **قوله** وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم يعني لما نفى
كونه آثما لا يلائم الوعد بالمغفرة والرحمة به لانه يناسب ذكر الاثم وكون الفعل يوهم انه اثم
لكونه من جنس الاثم ولا يخفى ضعفه بل وعده بمغفرة آثامه وانزال الرحمة عليه في ما احد الا ويحتاج
اليهما فكمال الوعد بهما ولك ان تجعله وعدا بمغفرة اثم الموصي بتغييره اصلاحا جنفه **قوله**
من جنس ما يؤثم يعني ما يوقع في الاثم يقال اثمه بالمد اي اوقعه في الاثم واما اثمه بالتشديد
فمعناه نسبه الى الاثم **قوله** وتطييب على النفس فان البلية اذا عمت طابت **قوله**
والصوم في اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس اي تشتاق اليه النفس في القاموس الصوم
الامساك عن الطعام والكلام والشرب والنكاح والسير **قوله** لعلكم تتقون المعاصي فان الصوم
يكسر الشهوة التي هي مبدؤها ويحتمل ان يكون المراد كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم يعني في اواسط ايام الوحي دون اولها لكي تتقوا عن فوته اذ كان فرضه
اول الاسلام لكونه عبادة شاقة مظنة كثرة الفوت فاذا فرض بعد توطين النفس
على دين الاسلام وامضاء الاحكام كان بعيدا عن الفوت بمشاقه **قوله** فان الصوم له وجاء
هكذا اشتهر وفي حديث عبد الله فانه له وجاء والوجاء بالكسر عروق الانثيين مع ابقائهما
قوله ونصبهما ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما اي بين الفصل بالاجنبي وهو كما كتب

على الذين

على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وبه يرد ما في الكشاف من ان انتصاب اياما بالصيام
كقولك نويت الخروج يوم الجمعة واعتذر بان ذلك مبني على جواز الفصل بين الظرف
وعامله وان لم يجز في غيره وبيان الفصل بالاجنبي ان قوله كما كتب وقوله لعلكم
تتقون ليس معمول القسيم بل الكتابة ولك ان تجعل قوله لعلكم تتقون متعلقا بالصيام
ويقول المراد انه كتب عليكم صوم يقيد عنكم لهذا الغرض بقوله لعلكم تتقون غرض
الصيام لا حكمة الكتابة وبهذا استغنيت في تصحيح ما ذكره الكشاف عن الاعتذار
المذكور ولك ان تجعل قوله اياما معدودات منصوبا بتتقون اي تتقون المعاصي
بالتمسك بالصوم اياما معدودات هي ايام الدنيا الفانية او بقية السنة وفيه
تحريض على الاتقاء بتقليل ايامه وتسهيل لامره على النفس قوله بل الاضمار
صوموا لدلالة الصيام عليه الظاهر لدلالة كتابة الصيام عليه فتأمل **قوله** والمراد
بها رمضان اورد عليه انه لو كان رمضان لما كان لتكرير المريض والمسافر
وجه واجيب بان ايجاب رمضان اولا كان على التخيير بينه وبين الفدية
فحين تغير الى الايجاب على التعيين اعيد ذكرهما تنبيها على ان تخييرهما بحاله
لم يطرأ عليه تغيير **قوله** او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء
وثلثة ايام من كل شهر قال في شرح المحقق التفتازاني هي ايام البيض وفيه انه
فان قيل كيف يكون الناسخ متصلا قلنا الاتصال في التلاوة لا يدل على الاتصال
في النزول هذا وبناء السؤال على ان النسخ قبل العمل لا يجوز والاصح جوازه الا
ان يقال بناء السؤال على ان نسخ ما عمل به مدة مديدة كيف يكون متصلا
به وجعل الكشاف هذا التعيين فرع ان يكون المراد بالتشبيه اعني كما كتب
على الذين من قبلكم التشبيه في عدد الايام واورد عليه انه لم يعرف في الامم السابقة
كون صومهم سبعة وثلثين فلذا عدل عما فعله وجعله فرع ان يكون التشبيه في مجرد
الفرضية واجيب عما اورد على الكشاف ان المراد بالتشبيه في عدد الايام مجرد القلة
قوله او على انه مفعول ان يكتب عليكم على السعة يعني على التجوز بجعل الظرف
مفعولا به واذا توسع في فعل له مفعول واحد تعدى للظرف المتوسع فيه مفعول ثان
ولا يتوسع فيما له ثلثة مفاعيل لانه يكون ح مفعولا رابعا ولم يحك في كلام العرب ماله

اربعة مفاعيل

قوله لما روى ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر ظاهره التردد وهو ينافي
ما في الكشاف فوقع في البرد الشديد والحر الشديد يعني بوقوعه تارة في الحر وتارة في البرد
حولوه الى الربيع وفيه ان الوقوع في الحر يوجب المشقة والتحويل والوقوع في البرد لا يوجب
ذلك بل ايام البرد قصيرة والصوم فيها اسهل من الصوم في الربيع ولا يبعد ان يراد بقوله
لعلكم تتقون في التقوى عن تغيير وقته والزيادة عليه كما فعل من سبقهم والموتان كالموتان
موت ماشية قوله فمن كان منكم مريضا في الفقه هذا هو المتفق عليه بين الشافعي والحنفية
قال المحقق التفتازاني المقرر من مذهب الشافعي ان الصوم احب لمن لم يتضرر به لكنه يخالف
ما في الانوار والمنهج لا افطار لمرض الذي لا يضر به الصوم قوله وفيه ايماء بان من سافر اثناء
الصوم لم يفطر انتهى والنكتة اختيار قوله على سفر على مسافر على طبق مريضا والاشارة الى كونه
او راكب سفر دون قوله او راكبا على سفر انه لم يقدر متعلق الجار راكبا لانه بعيد عن الفهم بل
حمل قوله على الاستعارة التمثيلية قال المحقق التفتازاني انه اشار بقوله على سفر الى ان
المراد السفر المعتد به الذي استولى به المسافر على السفر يتصرف فيه كيف يشاء فلذا اختار على
مسافرا وما ذكره [illegible] قوله اي فعليه اما بمعنى كتب عليه وهو انسب بعبارة الآية او
عليه وقوله صوم عدة ايام المرض او السفر انه الان قوله عدة مع تنكيرها يفيد تقرير الحكم
ان المراد عدة ايام المرض او السفر فلذا استغنى عن ان يقول عدتها قوله وهذا على سبيل
الرخصة اي هذا الامر للرخصة والتخيير وقيل على الوجوب وفيه ان هذا الخلاف لا يختص بالنصب
بل في قراءة الرفع ايضا فليس تقديره ان افطر فيها متفقا وكانه اعتمد على انه مما يعرف بسياق
حال هذه القراءة وبعد في الحكم بالوجوب يجب لان الظاهر ان يكون مخيرا بين الصوم في ايامه في
وبين الفدية لانه اذا كان الصحيح المطيق مخيرا فلا يظهر التضييق على المريض بان يصوم اياما اخر في المعتاد
مثلا مخير بين ثلثة امور صوم يوم منه ويوم آخر والفدية والمطيق بين امرين لا يقال المطيق
ايضا عليه القضاء او الفدية لان في فوات الصوم عمدا يقضي لانا نقول يجوز ان يكون في ابتداء
الاسلام الفدية دون القضاء وهناك خلاف آخر وهو انه هل يقضي متتابعا او يخير في التتابع
وعدمه مذهب عامة العلماء التخيير ومذهب علي وابن عمر والشعبي وغيرهم انه يقضي متتابعا في قراءة
ابي فعدة من ايام اخر متتابعات ذكره في الكشاف قوله من فيعل وتفعيل الامر فيعل وتفعل
كما يجمعه الزمخشري واثبته المفصل ولذلك لما اورده زين المشايخ عليه اذعن له وقال اعوذ

عبد القاهر وجعله من فيعل وتفيعل في الكشاف قوله فمن تطوع خيرا يقال تطوع بالشيء تبرع
وتطوع له تكلف استطاعته حتى يستطيعه فيكون تطوع خيرا بتبرع بما فضل اي الخير او بخير
النصب سماعي فكانه لذلك جعل الكشاف خيرا مصدرا لا افعل تفضيل كما جعل خيرا بمعنى التفضيل
حتى يكون منصوبا على المصدرية ولا يحتاج الى التقدير كما في وقد تنبه لذلك المحقق التفتازاني فقال
عنى بقوله فهو اي التطوع اخير له او الخير الاول مصدر خرت يا رجل فانت خائر وفي قوله
فهو خير له اسم تفضيل بمعنى ان زيد خير لكم غفل عن انه بلا اذا جعله مصدرا وقال خير انتصب على انه تطوع
اي فعل قوله فزاد في الفدية اشارة الى انه لا بد من فدية قررها الشرع ولبيان التبديل بها
وثبات للاجر الا الزيادة عليها على ما هو مذهب الشافعي وعند الحنفية يصح اداء النفل لانه
انفع قوله فهو فالتطوع او الخير جوز رجوع الضمير الى التطوع مع ان الخبر اقرب وقد ذكر لفظا
لان التطوع ادخل في القصد فاقرب خطورا في القلب وذلك ان تجعل الضمير لمن تطوع خيرا
اي فالمتطوع خير من غيره لاجل التطوع وكانه لم يلتفت اليه لان قوله خير لكم يرجح كون اللام له
للاختصاص قوله ان كنتم تعلمون ما في الصوم من الفضيلة او ما في اختيار امر الدين على راحة
النفس والبدن من الفضيلة والمصلحة وفيه ان الاختصار قوله ان كنتم تعلمون بقوله وان تصوموا
وان كان ذلك مقتضى الخطاب بل يجعل متعلقا بالتطوع بالخير ايضا والاباء في الخطاب لانه التفات
قوله مبتدأ خبره ما بعده يعني انزل او فمن شهد كما سيأتي وقد المبتدأ ذلك الفعله
انه ايراد حرف الخطأ وتقدير المضاف للارادة بدل الكل وبدل الاشتمال المعنى من التقدير كما او ما قال
عن الفصل متعلق بكتب لفظا او معنى وليس باجنبي كذا ذكره المحقق التفتازاني واعترض عليه
جعله مفعول وان تصوموا بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر شيئا معلوما [illegible]
بجزء الكلمة لان ان المصدرية حرف موصول والفعل مع ما في حيزه صلتها وكذا ان الله يعلم انه معمول
تعلمون ويكون المعنى وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان ويراد ان الصوم انما يصح
تحقق الشهر ولا ينبغي مع الشك او يراد ان كنتم تعلمون فضله وكرامته عند الله تعالى قوله
رمضان مصدر رمض اذا احترق وفي الكشاف اذا احترق من الرمضاء والرمضاء الحجارة التي اشتد
عليها وقع الشمس فحميت واراد بقوله فاضيف اليه الشهر وجعل علما نفي كون اضافة الشهر الى رمضان
من قبيل اضافة العام الى الخاص كما في شجر الاراك على ما توهمه كثير لصحة التعبير عنه برمضان ووجه نفيه انه يصح
اضافة العام الى الخاص اذا اشتهر كون الخاص من افراده ولهذا يقبح انسان زيد ولم يشتهر الشهر

الى غيره وغير ربيع الاول وربيع الآخر صرح به المحقق التفتازاني ودامه ونظيره ابن البعير منقوضة بتسمى القرآن ابن داية لوقوعه علمه كثيرا اذا عقر ويعامل معه ما اضيف اليه جزء العلم ما يعامل مع العلم من منع الصرف والصرف واورد قوله عليه السلام من صام رمضان ايمانا اورده في الكشاف دون شهر رمضان فلم ينقوله لانه لا يوجد في الكتب المشهورة في الحديث صرح به المحقق التفتازاني ولم يستدل على جواز حذف المضاف من العلم حين الامن الالتباس بما استدل به الكشاف من قول الشاعر بما اغنى النطاسي حذيما لانه يخالف ما ذكره في المفصل في النحو انه من الحذف لان العلم اسم الطبيب ابن حذيم ونظر تسمية الشهر برمضان لارتماض الذنوب فيه وانها ان رمضان في اسمائه تعالى لانه يمحو الذنوب وقوله لارتماض الذنوب غير ظاهر المعنى والظاهر فعل الذنوب فيه لان ارتماض الشيء من شدة وعلة معنى قوله او لوقوعه ايام رمض الحر حين نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة انهم حين نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الى لغة العرب سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر **قوله** اي ابتدئ فيه انزاله ولما كان المتبادر من قوله انزل فيه القرآن انزال القرآن في ذلك الزمان الى الارض ولم يصح ذلك صرفه عن الظاهر اما بالتصرف في القرآن بان يجعل عبارة عن النزول خلافا فيه ابتداء او بالتصرف في الظرف بان يجعل قوله فيه بمعنى في شأنه او بالتصرف في الفعل بان يجعل انزل على بيان ابتداء النزول لانا نقول هنالك استعمالا آخر وهو ان يراد نزول الاكثر وكثيرا ما يجعل الاكثر في حكم الكل لانا نقول صرح المحقق التفتازاني بان نزول الاكثر غير معتاد وتخصيص الانزال في شأنه بقوله كتب عليكم الصيام انما يتم لو اريد الانزال الانزال الى الارض اما لو اريد الانزال الى سماء الدنيا فقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ايضا من هذا القبيل وفي قوله لاربع وعشرين اي ليلة مضين نظر لانه يخالف ما بين في محله من انه اذا تعلق التاريخ بما بعد النصف يقال لاربع عشرة بقين الى الآخر فمقتضى ذلك لست بقين وقوله وفيه اشعار بان الانزال فيه سبب اختصاصه بوجوب الصوم فيه يريد ان ابتداء الانزال او انزاله جملة فيه الى سماء الدنيا والا فالانزال فيه مشترك بينه وبين غيره **قوله** اي انزل وهو هداية للناس باعجازه وآيات واضحات مما يهدي الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل جعل كون القرآن هدى كونه هدى باعجازه ببلاغته او بغيره وكونه بينات من الهدى كونه مشتملا على آيات مشتملة على الحكم والاحكام المنجية عن الضلال الفارقة بين الحق والباطل دفعا للتكرار الذي وذكر الكشاف لدفعه انه تدريج في وصفه بالهداية جعله اولا هدى ثم اوضح الهدى **قوله**

ثم خص

ثم حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فيه يريد ان حضر منزل منزلة اللازم اي كان حاضرا ولا حاجة الى تقدير المفعول كما يتوهم من ان التقدير فمن حضر البلد وفي كونه منزلا منزلة اللازم تنبيه على ان حدوث التوطن غير مراد وان الحكم يدور على نفس الاقامة ومنطوق الآية حضور تمام الشهر وصيامه والحضور في بعض اجزاء الشهر وصيامه يعرف بدلالتها والاولى ولكن وضع المظهر موضع المضمر بدون وصف المضمر بالاول ولا مدخل للوصف في قصد التعظيم والاولى ونصب على الظرفية وان وافق عبارته عبارة الكشاف كما لا يخفى وحذف الجار مجرور معطوف على الظرف لا فائدة معتدا بها في ذكره ونصب الضمير الذي على الاتساع اي على التجوز وتنزيله منزلة المفعول به والا فلا يكون الضمير الظرف بدون في كما تركه في محله وقيل فمن شهد اي قيل التقدير فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه وكان المراد بالشهود العلم اليقيني الذي بمنزلة المشاهدة سواء حصل بالمشاهدة او بالشهادة ليتناول من علم بالشهادة وقوله على انه اي الشهر مفعول به والضمير على الاول تقدير ظرف حقيقة مفعول به على الاتساع وبريد بقوله كقولك شهدت الجمعة اي صلوتها ان الشهر هنا تعارف في هلال الشهر كما تعارف الجمعة في صلوتها فاراده هلال الشهر بالشهر نظير ارادة صلوة الجمعة بالجمعة وقوله فيكون ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مخصصا له لدفع التنافي وتوطئة لقوله ولعل تكرير لذلك وقوله اولئلا يتوهم نسخه لان النسخ قرينة مشترك بين هذا التوجيه لقوله فمن شهد منكم الشهر والتوجيه السابق ونسخه لانه كان سابقا مخيرا بين الصوم والفدية وتعين هذا الصوم وقوله اي يريد ان ييسر عليكم لا فائدة فيه وقوله ولا يريد بكم العسر مرفوع معطوف على يريد لا منصوب معطوف على ييسر ونبه به على ان عدم ارادة العسر مستلزم لعدم العسر اذ لا يكون شيء بدون ارادته وبهذا ظهر ضعف ما ذكره المحقق التفتازاني ان ما ذكره من انه يريد ان لا يعسر مدلول يريد الله بكم اليسر لا مدلول لا يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين والآيات الفطر للسفر والمرض لا تدل على ارادة اليسر دون العسر احدهما جواز الفطر وثانيهما عدم ايجابه لان الايجاب تضييق والاباحة توسعة وفي التضييق عسر وفي التوسعة يسر ولذا قيل الحمد لله على ان جعل في الامر سعة **قوله** علل الفعل محذوف دل عليه ما سبق قدم هذا التوجيه لانه الاوجه الابعد من التكلف وان فيه لف لطيف كما في صنيع الكشاف

نعم لا مدخل للوصف لكن في الواقع بهذا معظم اول الهلال المضمر الاول مطابق للواقع تدبر

ابن م

الطبيب يضم ... النطاسي بكسر النون ... وفتح الياء المشددة ... العالم ... بفتح ... معنى النطاسي ابن حذيم ... منه

بانه لايكاد يهتدى اليه الا المفسر الذى يصيب فيما يصل اليه فكره حتى كانه وجدت
به واورد على قوله فان قوله ولتكملوا العدة ان كان التخفيف علة الامر آه انه لم يبين فيه علة امر
الشاهد بالصوم فلم يتم انه شرع جملة ما ذكر لكذا وكذا وذكر في العسر ما لم يذكر في المعلل
بازائه شئ وهو قوله ولتكبروا الله على ما هداكم فانه على ما ذكر علة الامر بالقضاء وبيان كيفيته
ولم يذكر الامر بالقضاء ولم يبين كيفيته فلا يصح انه شرع جميع ما ذكر لهذا الجميع لان قوله
ولتكبروا الله لا مدخل له في جميع ما ذكر واجاب عنه المحقق التفتازانى بان قوله من
امر الشاهد بالصوم ليس مقصودا بالتعليل بل هو توطئة لذكر ما يتفرع عليه وان ما الامر بمراعاة
العدة امر بالقضاء وتعليم الكيفية واجاب عنه بان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدد
معناه انه علة للامر بمراعاة عدة ايام الشهر وايام المرض والسفر فقوله لتكملوا العدة علة للامر
بصوم الشهر كما انه علة للامر بمراعاة ايام المرض والسفر والامر بمراعاة ايام المرض والسفر
يتضمن تعليم كيفية القضاء وتبعه ذلك المحقق بان قوله علة الامر بمراعاة العدد كالصريح
في مراعاة عدد ايام المرض والسفر فالحمل على ما ذكره خروج عن دلالة اللفظ على انه لا معنى
لتعليل الامر بالصوم توطئة خروجه عن العبادة وبيان صوم تمام الشهر معلل بتكميل العدة
لان في هذا العدد مصلحة دينية هو تحصيل البركة في جميع ايام السنة لان من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فصوم ثلثين صار ايام الصوم ثلثمائة فاستغرق بركة الصوم ثلثة
ايام واربعة واربعون يوما منتحقق غير رمضان وتسعة ايام الحج سوى جمعها
واثنان عاشوراء وما يضم معه في العبادة واربعة يوم عيد الفطر وثلثة ايام التشريق
وواحد نصف شعبان فقضا بالكمال علة ثلثين جميع ايام السنة متبركات بقى هنا كلام
من الامر بالصوم والامر بمراعاة العدة والترخيص والامر بالقضاء وهداية الله تعالى فما وجه تخصيص
قوله ولتكبروا الله على ما هداكم بالامر بالقضاء وكل ذلك نعم يجب الشكر عليه فلا تخصيص
للشكر بالترخيص فما يهتدى اليه المفسر المحدث ان يجعل قوله لتكملوا العدة علة
لما فيه العلة والاخرين للجميع قوله او معطوف على علة مقدرة مثل ليسهل عليكم ولابد مع
ذلك من تقدير معلل اذ ليس فيما ذكر ما يتعلق بقوله ليسهل عليكم او بقوله لتعلموا ما تعلموا
ففيه مزيد التقدير كما ان في التوجيه الثالث ارتكاب زيادة اللام بالعطف على ما من
ان يراد فيه اللام مع عظم الزيادة فيه وخفاء اعتبار ما في قوله ولعلكم تشكرون فلا

حكم يكون

حكم يكون التوجيه الاول اوجه قوله تعظيم الله تعالى بالحمد والثناء عليه ولذلك عدى بعلى يعنى
تعلق قوله على ما هداكم بالتكبير لتضمنه معنى الحمد على ما صرح به الكشاف وفيه بحث لان الحمد
لا يتعدى بعلى بنفسه بل لتضمنه معنى الثناء فمعنى حمدت الله على كذا حمدته بانيا ذلك الحمد على
كذا فالوجه ان يضمن التكبير معنى الثناء لا يقال شاع تضمين الحمد دون التكبير فاختار الشائع لانا نقول
ليس تضمين التكبير معنى الحمد شايعا في مقام ارتكاب غير الشايع ينبغى ان يرتكب تضمين الثناء
لان فيه قصر المسافة بقى ان التكبير على ما هداكم فعل منبئ عن التعظيم للانعام فهو شكر فعلى الامر
بالقضاء ايضا شكر فما وجه افراد كل منهما بالفعل بالشكر وعدم جمعهما في قوله ولعلكم
تشكرون فقلت لمطابقة الترخيص هو الشكر باى وجه كان وللطبع الامر بالقضاء تعظيم
الله تعالى لاجل هذا الامر واذا شكر بهذا الوجه لانه يستلزم رعاية القضاء فان افراد هو تعظيم لاجله
ان لا يفوت وان يلتزم قوله وقيل تكبير يوم الفطر عند الاهلال لا السمع بها الا التوجيه الاخير
كما لا يخفى قوله وما يحتمل المصدر والخبر يعنى ما يحتمل كون ما يليه مصدر التاويله بالمصدر بمقتضى كلمة ما
ويحتمل كون ما يليه جملة خبرية بمقتضى كلمة ما لكونها موصولة طالبة لجملة خبرية قوله واذا سألك
عبادى عنى فانى قريب كون الآية تاكيدا لما سبق وجعلها عليه بيان في العطف حكاية عطف بالنظر
على محذوف اى اذا لم يسألك عبادى عنى واذا سألك ففصل حكاية عنه انى قريب يعنى
بلغ هذا الخبر من كان سائلا ومن لم يسأل وبهذا ظهر ان قوله فانى قريب ابلغ من قوله
فانه قريب لانه بمنزلة ان الله تعالى يقول انى قريب وانه خبر حكم عند رسول الله قوله
اقريب ربنا فنناجيه قال المحقق التفتازانى رواية الكشاف بالنصب على جواب الاستفهام
والاظهر الرفع على ما في كتب الحديث اى اذا كان قريبا فنحن نناجيه قوله تقرير للقرب الخ
انه بيان للقرب وكما انه يصح ان يكون وعدا يصح ان يكون اخبارا بالحالة قوله وليؤمنوا بي امر
بالثبات والمداومة عليه فلا يكون مستغنى عنه بقوله وليستجيبوا لي ولكن ان يجعل وجه
قبيح ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله وشرفه ويمكن ان يحمل الاستجابة على التوجه
الى الله في مقام الدعوة بمنزلة قول المجيب لبيك بعد الدعوة فيكون ليؤمنوا بي افادة لا تكرار
الا ان اجيب دعوة الداع انسب بخلاف ما قاله قوله واعلم انه تعالى لما امرهم اقول لما
فتح الكلام في الصوم ذكر هذه الآية الدالة على كمال علمه بحال العباد وكمال قدرته عليهم ونهاية
لطفه بهم في اثناء فتح الكلام تمكينا لهم في الاتيان وتقريرا لهم على الاستجابة لانه المقام في مظان

وساوس الشيطان وتنزل الآيات بمشاهدة تغيير الاحكام وعدم عوفه انه لا قفتضا خال الجناب والتنعم نظير بعض في حكم **قوله** حل لهم الاكل والشرب والجماع الا بعد النوم او بعد قرينه اشار الى ان مفعول احل لكم ليلة الصيام انما احل في جميع الليل ومنه طلب الحكم العموم والا فقد كان حلالا في بعض الليل **قوله** وانما هاهنا يعني الرفث قبيح فلما يشعر بالجماع والقدا اريد به يشعر بالقبيح وترك الحياء فلم آخره على الالفاظ الخالية عن القبح ووجه التقبيح بانكم خرجتم فيما ارتكبتم من ساحة الحياء حيث خالفتم امر الله بل لم تستحيوا من انفسكم حيث خفتم اياها **قوله** استئناف يبين بين الاحلال فيجوز عن سؤال سبب الاحلال فهو بيان للسبب في معنى عبارة الكشاف فحيث قال الاستئناف كالبيان لسبب الاحلال ووجه العدول غلط وتوجيه الكشاف ان مراده انه كالبيان الصحيح لسبب الاحلال وبمنزلته ان يقال سبب الاحلال قلة الصبر عنهن وصعوبة الاجتناب لكثرة المخالطة وشدة الملابسة **قوله** اذا ثنى الضجيع اي المضاجع ثنى اي امال عطفها اي جانبها وعنقها تثنت اي مالت فكانت اي صارت عليه لباسا في البيت استشهاد لان تشبيه المزوج باللباس متعارف وليس تشبيها مخترعا ولان وجه الشبه هو الاشتمال ولا وجه لجعله شاهدا بمجرد التشبيه دون وجه الشبه كما يستفاد من كلام المحقق التفتازاني حيث قال فيه قيل ببيت الجعدي وان كان التشبيه باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال الا ما نقل ان كلا منهما يستر حال الآخر ويمنعه عن الفجور فيه تعريض بقول القاضي او لان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور واشار به الا انه خلاف قصد العرب ويمكن دفعه بان الشرع جعل التقوى لباسا فقال ولباس التقوى ذلك خير وكونه لباسا وانه يستر حال المتقي ويمنعه عن الفجور فلا يبعد ان يكون جعل الزوجة والزوج لباسا كجعل التقوى لباسا ومن ثم قال ان الاولى ان يقول اولا ان كلا منهما يستر عورة صاحبه ويمنعه عن الفجور ثم نقول في الآية علم يحتمل ان يكون سبب الاحلال المشار اليه بقوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن ان التحريم المباشرة يوجب فوت الغرض من شرع الازدواج وهو كون كل منهما حافظا للآخر عن الفجور وقد يصير الازدواج سببا للفجور فاحل المباشرة لتحقيق حكمة الازدواج فان قلت لم لم يبين سبب احلال الاكل والشرب قلت لانه يعلم بطريق الاولى لانه لما كان صعوبة الصبر عند الاختلاط صار سببا للاحلال فما يكون سببه نفس الاحتياج مع الجوع والعطش بطريق الاولى وفي الآية الاذن للسؤال عن سبب شرع الاشياء والفحص عن موجبه

قوله علم

قوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم جملة معترضة مبينة ان الله عالم باحوالهم متضمنة لوعدهم بمتابعة الوامر ووعيدهم على المخالفة ليجتنبوا عنها وقعوا فيه من المخالفة والخيانة عدم الائتمار والتنصيح على ما في القاموس فقوله يظلمونها بتعريضها الى العقاب بيان للخيانة التي هم فيها لا لمفهوم الخيانة **قوله** فتاب عليكم لما تبتم يريد ان قوله فتاب عليكم ليس متفرعا على علم الله تعالى بخيانتهم لانه ازلي ولا يصير سببا للتوب بل هو جزاء محذوف اي لما تبتم فتاب والاولى تقدير اذا لان الفاء جواب اذا فعل **قوله** فالآن باشروهن لما نسخ عنكم التحريم اشار بقوله لما نسخ عنكم التحريم انه متفرع على احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولم يقل لما احل لكم مع انه اظهر فيما قصد للتنبيه على ان باشروهن للاباحة لان الامر بعد التحريم للاباحة لا للوجوب وللتوطئة لقوله وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن والاظهر ان يقول في قوله احل لكم دليل لان النسخ حصل به والظاهر تقريره انه جعل الآن عبارة عن وقت النسخ ويحتمل ان يكون عبارة عن الليل يعني باشروهن الليلة واجتنبوا عن المباشرة في اليوم ولا يبعد ان يحمل على الامر بذلك الاجتناب **قوله** وابتغوا ما كتب الله لكم **قوله** وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد فان قلت لا يعلم انه قدر له الولد حتى يطلبه فكيف صح حمل النظم عليه قلت لعل المراد ما قدر لجنسكم ولكل احد يعلم ان الله قدر لجنسه الولد ولا يبعد ان يحمل قوله ما كتب الله لكم على ما كتب ابتغاءه لكم وهو جعل غرضه من المباشرة طلب الولد عصمة من الزنا ومن كان غرضه قضاء الوطر يبتلى بالزنا **قوله** وقيل النهي عن العزل وقيل ان العزل عن الاماء غير منهي وقد فهم الكشاف في باب الكلام للتحرير ووجه المحقق التفتازاني بانه نظر الى انه اصل في النكاح وتبعه ان هذا اخص الناس بالحرائر لخص احلال الرفث بالحرائر **قوله** وقيل عن غيره المأتى اسم مكان اي غير محل الاتيان وهو محل الاذى سواء كان الفرج في ايام الحيض او الدبر وظن المحقق التفتازاني ان المراد بالمحل المرأة فاعترض عليها بالمحل الثاني لا وجه يصح استعمال ما بمعنى ليس القصد الا الى المرأة بنفسها بمنزلة التي كتب الله لكم بل باعتبار المحل بمنزلة ابتغوا المحل الذي كتب الله لكم ولا يخفى انه تكلف عنه مندوحة كيف حمل الكلام على المحل مرجح بالنظر الى كلمة ما على الحمل على الولد وتوجيه ايراد ما حينئذ ان القصد الى مفهوم الصفة اي مكتوب الله فانه مكتوب الله

هو ما كتب الله لكم **قوله** وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
لم يقل حتى يتبين لكم الفجر لخلوه عن المبالغة في ان المعتبر فيه ظهور اول الفجر واقل ما يتحقق منه
ولم يكتف بقوله الخيط الابيض من الفجر ليتعين الخيط المعترض لانه مع الخيط الاسود ذا الليل
واما الصبح المستطيل فهو خيطان في كل جانب منه خيط اسود والله اعلم **قوله** وما يمتد به
الجمعه من غبش الليل بالتحريك بقية الليل ويقال ظلمة آخر الليل ويريد بقوله واكتفى انه اكتفى
ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن اخراجهما من الاستعارة الى التشبيه لدلالته على بيان الخيط
الابيض بقوله من الفجر على ان الخيط الاسود ما يبين الليل **قوله** ويجوز ان يكون من للتبعيض فان
ما يبدو بعض الفجر فقد اشار الى ان الاظهر كونه من بيانيه لانه لو في البيان وعلى التقديرين قوله
من الفجر حال من الخيط الابيض والتقدير في البيانية كائنا الفجر وفي التبعيض كائنا بعض الفجر فيتجه انه
اذا كان الفجر اسما للمجموع البياض المعترض كان اوله ما يبدو وبعضا منه فكيف صح بيان الخيط
الابيض بالفجر ودفعه اما بتقدير مضاف في المجرور بمن اي من بعض الفجر واما بدعوى ان
الفجر مشترك بين الكل والجزء ومعنى قوله فان ما يبدو بعض الفجر انه بعضه كما انه كله
فيصح كونه من للتبعيض وليس مراده انه بعض الفجر لا غير **قوله** وما روى انها نزلت ولم
ينزل قوله فنزلت ان صح فلعله كان قبل دخول رمضان تانيث قوله فنزلت مع
ان فاعله قوله من الفجر لانه اية حيث تفرد بالنزول وقوله ان صح مع انه صح عند
البخاري ومسلم وغيرهما معناه ان صح عنده لم يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة ومعنى
قوله فلعله كان قبل دخول رمضان انه كان ذلك منهم في صومهم قبل رمضان وفيه بحث
لانه ان كان النظم بحسب معناه بيانا لحكم مطلق الصوم وان نزل في رمضان فقد اخر
البيان عن وقت الحاجة والا فكيف احملوه هو لا في غير صوم رمضان وقوله او اكتفى الا
محصله ان هذا البيان مرض وربما يكون تاخيرا عن وقت الحاجة لان الخيط الابيض والاسود
اشتهر في بياض الفجر وسواد الليل والبيان انما هو للاحتياط وحفظ القاصرين وربما يقال
ان المقام قرينة على المراد اذ لا مناسبة لذكر حقيقة الخيطين عند ذكر الصوم والافطار
فان قلت كان لفظ الخيط استعارة وبعد البيان صار حقيقة فكيف صح ذلك مع انه
للبليغ عنه **قوله** وفي تجويز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تاخير الغسل اليه
وصحة صوم المصبح جنبا لانه لما جوز المباشرة الى الصبح فلا محالة المباشر الى

مانع

الصبح جنب في الصبح فيجوز صومه وفيه بحث لان الدلالة ليس الا على ان المباشرة لا ينافي
الصوم اما ان امر آخر معه لا ينافيه فلا فلو ثبت ان الصوم لا يصح جنبا فالجنابة مانعة
لا المباشرة وكيف لا وخروج المني بعد الصبح مبطل فيحتمل ان يبقى في المباشرة الى
الصبح ثم يترك والمني يخرج بعد الصبح فلو كان جواز المباشرة الى الصبح اقتضى جوازها
يلزمه لزم جواز الصوم مع خروج المني بعد الصبح مع ان الاستمناء مفسد **قوله** بيان
آخر وقته واخراج الليل عنه فينفي صوم الوصال فيه بحث وهو انه يجوز ان يكون بيانا
لآخر وقت الوجوب لا الصوم الا ان يقال لما دار الكلام بين الامر فهذا
بين الحرمة والجواز فحمله على بيان الحرمة احوط قيل فيه دلالة على جواز تاخير
النية الى النهار ولم يتعرض له لانه خلاف مذهبه ولان فيه ضعفا وجه الاستدلال
انه قال ثم اتموا الصيام الى الليل فابتداء الصوم بعد تبيين الصبح والاصل
اقتران النية بالعبادة واتمام الصوم الاتيان به تاما كاملا على ما ذكره في الكشاف
في قوله واتموا الحج وذلك بالاركان والشرائط ووجه الضعف ان الظاهر
من الاتمام جعل الشيء تاما ولا وجوب امساك قبل الصبح فحقيقة الاتمام بان
يتحقق النية في الليل ويؤدي بالتمام وهو الامساك في النهار **قوله** والمراد
بالمباشرة الوطء وحرمة اللمس مع الانزال يستنبط منه لكونه في معنى
الجماع وجعل المباشرة على عمومه كما ذهب اليه البعض يأباه وقوعه مقارنا
لقوله باشروهن ووجه دلالته على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد
وهو المراد بقوله الاعتكاف يكون في المسجد والمصرح به في الكشاف خفي
بل التقييد يفيد ان الاعتكاف يكون في غيره وربما يوجه بانه يحرم المباشرة
في الاعتكاف مطلقا اجماعا فلو لم يكن الاعتكاف منحصرا في اللبث في المسجد
لكان الاجماع مخالفا لما في الآية من اختصاص النهي بالاعتكاف في المسجد
ووجه الدلالة على عدم الاختصاص اطلاق المساجد وخصه ابن مسيب بمسجد
نبينا في المدينة عليه السلام والمسجد الحرام وضم البعض المسجد الاقصى وقيل
بخصوص المسجد الجامع والعامة على انه يعم كل مسجد جماعة لا غير ولا يخرج
المساجد عن عمومه فان مسجد غير الجماعة لا يدخل في اطلاق المسجد **قوله** الى

ان يقرب لحد الحاجز بين الحق والباطل لما كانت الاحكام واجبات ومباحات
ومحرمات والنهي عن القرب لا يصح الا في المحرم احتيج الى التأويل بان المراد النهي
القرب عن اطراف تلك الاحكام مبالغة في الخروج عنها وفيه انه جعل نفس تلك
الاحكام حدودا فيكون لا تقربوها نهيا عن قرب نفس تلك الاحكام ذوات
حدود الله وقد اشار بقوله فضلا ان يتخطى الى دفع ما يقال انه منع التعدي عن حدود
الله في موضع آخر وهنا القرب والمنع التعدي يشعر بجواز القرب وجه الدفع
ان كليهما واحد ومنع القرب مبالغة في منع التعدي او الى التأويل بان المراد بتلك
المناهي وفيه انه لم يبق الا نهي واحد هو لا تباشروهن واجيب بان الاشارة اليه
وامثاله اقول والله اعلم تلك اشارة الى الاحكام والحد اما بمعنى المنع او بمعنى الحاجز
بين الشيئين فعلى الاول يكون المعنى تلك الاحكام ممنوعة الله عن الغير ليس لغيره ان
يحكم بشيء فلا تقربوها اي لا تحكموا على انفسكم او على عباده من عند انفسكم بشيء فان
الحكم لله وعلى الثاني يريد ان تلك الاحكام حدود حاجزة بين الالوهية والعبودية فالاله
يحكم والعباد تنقاد فلا تقربوا الاحكام لئلا يكونوا مشركين بالله **قوله** اي لا ياكل
بعضكم مال البعض يعني ليس هذا من تقسيم الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي عن
الاكل مال الغير ولا يظهر بانوع عن الحمل على تقسيم الجمع بالجمع فيراد ولا ياكل احدهم ماله
بالباطل بان يصرفه فيما لا يرضى به الله تعالى وقع معنى قوله ولا تدلوا بها الى الحكام النهي
صريحا في الرشوة لاخذ فريق من اموال الناس وهو وان كان داخلا في النهي السابق
لان القرف في الرشوة الاكل بالباطل لكنه خصه بالذكر لمزيد اهتمام بالنهي **قوله** عطف
على المنهي هو واضح واما نصبه فيحتاج الى تكلف جعل نفي الجمع في نفي ضم كل واحد
والحث بمعنى اقدر من اللحن بالتحريك وهو الفطنة لا من اللحن بالسكون بمعنى الخطأ **قوله**
روي ان عبدان الحضرمي في المعالم ربيعة بن عبدان الحضرمي **قوله** انهم سألوا عن الحكمة
في اختلاف حال القمر لا يخفى ان ظاهر ما روي من عبارة سؤال معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم
الانصاري السؤال عن العلة دون الحكمة كما اشتهر في كتب المعاني جعلوا الجواب
من خلاف مقتضى الظاهر تنبيها على ان الاليق بحال السائل السؤال عن الفائدة وان ما قاله
المحقق التفتازاني وانا لا ازيد على التعجب سوى ان اقول اي دلالة لقولهم ما بال الهلال

الاحكام

الحج على انه سؤال عن السبب والفاعل دون الحكمة محل تعجب ولعله كان مع معاذ
وثعلبة آخر الا انه كان ساكتا كما هو ظاهر يسألونك وقد اشار بقوله خصوصا
الحج الى انه من ذكر الخاص بعد العام لمزيد اختصاص الميقات به حيث روعي فيه ادآء وقضاء
ويمكن ان يكون النكتة فيه التوبيخ لاصحاب النسيء حيث يؤخرونه عن وقته للنسيء ان يكون
توطئة لذكر قوله وليس البر والميقات اسم آلة من الوقت اي ما يعرف به الوقت وقيد
المدة بالمطلقة لان المدة اذا اضيف لمعناه ذلك كان يقال مدة جلوسك يراد بالمدة الزمان
المفروض لا مطلق الزمان المقدر من الفرض بعضه ولم نجد هذا التفصيل فيما عندنا من كتب اللغة
قوله لم يدخلوا دارا اراد به ما يبنى من الجدار والسقف والفسطاط بضم الفاء وجاء
الكسر بيت من شعر لا يدخل له والنقب بالنون الى البيت المدر والفرجة بالنسبة
الى بيت الشعر والمراد بوجه الاتصال ما يوجب جمعه مع ما قبله بالعطف وعدم فصله وذكر له
اربعة وجوه وقوله انهم سألوا عن الامرين قول على سبيل الاحتمال توجيها للاتصال فلا يرد انه لا يلائم
الوجوه الباقية والاستطراد ان يذكر في سوق الكلام لغرض ما يكون له نوع تعلق به ولا يكون السوق
لاجله ولنا وجه خامس وهو انه مبالغة في رعاية وقت الحج ازالة لما شاع قبل النبوة تأخيره
بالنسيء فالمعنى وليس البر في الحج ما يفعلونه ولكن البر من اتقى فوت الوقت بتأخيره ولكن
الوقت فانه من تبعات وقتينا بالتعرض لها **قوله** واتقوا الله في تغيير احكامه كاتيان البيوت
لا من ابوابها والاعتراض على افعاله فان السؤال عن فائدة فعله يبنى على الغفلة عن ان فعله لا يخلو عن
حكمة ولا يصفو عن اختلاج شبهة واعتراض شك لان السؤال نتيجة ذلك غالبا **قوله**
وقاتلوا في سبيل الله لا يبعد ان يكون مربوطا بقوله واتقوا الله لعلكم تفلحون اي اتقوا الله
عن مخالفة احكامه لعلكم تظفرون على الاعداء وقاتلوا **قوله** قيل كان ذلك قبل ان امر بقتال
المشركين كافة المقاتلين منهم والمحاجزين اي المانعين انفسهم عن القتال على نقل انه
منسوخ بآية قتال الكافة كما قال الكشاف لانه لا منافاة بين الامر بمقاتلة المقاتلين ومقاتلة
الكافة بل فيه زيادة ايجاب وتكلف الكشاف بان اراد النسخ في مفهوم المخالفة **قوله**
ويؤيد الاول اي كونه امرا بمقاتلة بعض الكفرة اشار به الى ان الكشاف ذكر سبب النزول تأييدا
ان الحكم مقيد بالمقاتلين وقال المحقق التفتازاني وكانه وجه رابع وهو ان المراد بالذين
يقاتلونكم من يتصدى من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام **قوله** واصل الثقف الحذق

كالهجم والضرب لمهابة والمهابة تقتضي الغلبة فيستعمل بهذه العلاقة فيها فمعنى فاقتلوهم
حيث ثقفتموهم حيث وجدتموهم على وجه الغلبة قوله فمن اتفق على صيغة المتكلم
بالجزوم قوله قبل الخلود بتقدير قبل حلول البقاء يعني لا يبقى بل يهلك في يدي قوله
واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم يوم الفتح لا يخفى ان الامر
بالاخراج لا يجامع الامر بالقتل فان القتل والاخراج لا يجتمعان وكان المراد الاخراج من حل في الامان
ووجوده بالامان قوله اشد من قتلكم اياهم فيه يعني اشد قبحا فلا تبالوا بقتلهم بعد انهم
لم يبالوا بالشرك في الحرم وصدهم اياكم عنه ولا يخفى ان قتلهم اياهم في الحرم اقبح فلانه بامر
الله تعالى فالتفضيل مبني على نحو زيد افضل من الجدار وبهذا اندفع ايضا ان ارتكاب احد
اثمين اشد لا يصحح ارتكاب الآخر آثما دونه قوله لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة المسجد
الحرام الى الخطع حرمة قوله لا تفاتحوهم بالقتال يعني تمام النظم لا مجرد لا تقاتلوهم اذ لا يصح
لا تفاتحوهم بالقتال حتى يقاتلوكم فيه قوله فانهم الذين هتكوا الحرمة وانتم في قتالهم
مانعوهم عن هتك الحرمة قوله والمعنى حتى تقتلوا بعضكم كقولهم قتلنا بنو اسد اختصر عبارة
الكشاف في بيان المعنى والتمثيل وقد اخل اذ لا يكفي ارادة البعض بالمفعول بل الفاعل
المخاطب ايضا يجب ان يراد به البعض فمعنى لا تقتلوهم ايضا لا يقتل بعضكم لانه بعد قتل البعض
لا يتصور قتل الجميع وكذا المراد بالفاعل الغائب ايضا بعضهم اذ لا يتوقف قتلهم على قتل
جميعهم بل يكفي قتل بعضهم وتمثيل ارادة البعض بالمفعول اما في الكشاف فان تقتلونا
نقتلكم بعض مطلع فمثال المذكور متروك وتمثيل المثال المذكور متروك وكانه مثل لمجرد ارادة
البعض بالجمع والاوفق بقراءة ولا تقاتلوهم ان يحمل لا تقتلوهم على الحرب المفضي الى
القتل ولا يخفى ان اباحة مقاتلتهم لا تتوقف على مقاتلة جميعهم بل يقاتلون اذا قاتل
بعضهم فالمراد بالجمع في قراءة لا تقاتلوهم ايضا البعض وارادة البعض غير مقتصر على
القراءة الاخيرة كما هو ظاهر بيان القاضي موافقا للكشاف وان قال المحقق التفتازاني
الظاهر انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراءة لا تقاتلوهم وانما اراد تخصيصه بالاخيرة
قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك تظلم الآية بناء على اقرار المشرك على الجزية
الا ان يقال بنسخ الجزية او يقال حتى بمعنى كي اي قاتلوهم لهذا الغرض لا للانتقام
والاغتنام ويمكن ان يراد بانتفاء الشرك انتفاء سلطانه بحيث لا يجري على اهل

الشرك

الشرك حكم دين الله واهل الجزية سلب عنهم احكام دينهم وانقادوا احكام الاسلام
فمع الجزية الدين كله لله قوله فان انتهوا عن الشرك لم يقم الله القتال كما ضمنه الاول
لتفاوت المقامين يدركه من يدرك قوله فلا عدوان الا على الظالمين اي فلا تعتدوا
على المنتهين الاولى فلا تعتدوا عليهم لئلا يتوهم ان في الكلام العدول على لفظ من وجهين
وضع الظالم موضع المضمر ووضع علة الجزاء موضعه ولما لم يكن ما يقابل به مع الظالم
ظلما واقتضى ذلك انتفاء العدوان مطلقا وعدم العدوان على الظالم وذلك يبطل
الاستثناء وجهه بان اطلاق العدوان تجوز للمشاكلة ويمكن ان يقال سمي
جزاء الظلم ظلما لانه وان كان عدلا من المجازي لكنه ظلم في حق الظالم من عند نفسه
لانه ظلم نفسه بالسبب الجالب لهذا الجزاء به فاحفظه فانه من مواهب المعلم
وتحفة لذوي الافهام قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية ولا ينفيه ما في الصحاح
كتب الحديث ان لم يكن عام الحديبية قتال بل صد لان المراد بما في الصحاح انه لم يشتد
القتال حتى لم يقتل احد والا فقد ثبت الترامي بالسهام والحجارة قوله فقيل لهم
هذا الشهر بذاك وهتكه بهتكه يفهم من بيانهم هذا انه يجوز هتك حرمة الشهر
الحرام من سنة لمن هتك حرمته في سنة اخرى وفيه بحث لان المشركين لو لم يبدؤوا
بالمقاتلة لا يصح لهم المقاتلة بسبب انهم قاتلوهم في السنة السابقة فالمعنى ان هتك
الشهر الحرام منكم بهتكه منهم بمعنى انهم لو قاتلوكم للصد فقاتلوهم لانهم هتكوا
حرمته فلكم ان تقابلوا هتكهم بهتككم قوله يجري فيه القصاص اشار الى ان قوله
قصاص في تقدير ذو قصاص في العنوة القهر والغلبة يقابل الصلح ومعنى في ذلك
التقرير انه عطف على ما تقرر قبله والحرمات قصاص فكانه قال من اعتدى بكذا اعتدوا
بمثله ومن اعتدى بكذا اعتدوا بمثله الى آخر ما يفصل به هذا الحكم ثم قال فمن اعتدى
لاجمال هذا التفصيل وانما جعله في ذلك التقرير ولم يجعله تاكيدا كما جعله الكشاف تصحيحا
للفاء اذ لا يدخل بين المؤكد والمؤكد عاطف والاظهر ان الفاء اعتراضية والجملة
للتاكيد قوله بالاسراف وتضييع وجه المعاش وهو متعلق بقوله انفقوا او بالكف
عن الغزو والانفاق فيه فهو متعلق بقوله قاتلوا وانفقوا وجعله بمعنى بالكف
عن الغزو فقط كما هو ظاهر بيان الكشاف حتى يتعلق بقاتلوا فقط بعيد فلا تعدل

وله احتمال آخر تركه مع انه مذكور في الكشاف وهو ان الكف عن الانفاق في المحاربة من غير استطاعة حرب وكمال غلبة العدو وكأنه تركه لانه ليس من جهة ان يبذل المال في سبيل الله باي وجه كان والتضرة الضرر والتسترة التروز قوله وقيل معناه لا تجعلوها اي التهلكة آخذة بايديكم هذا التوجيه الضعيف تحت كون الباء مزيدة كما هو المصرح في الكشاف والتفاوت بينه وبين التوجيه السابق في معنى الايدي فانها في التوجيه السابق بمعنى الانفس وفي هذا التوجيه باقية على معناها ومعنى الفاء في التهلكة ان يأخذها التهلكة في مقام صيرورة الانفس مالكين وقوله ولا تلقوا مقابل الجعل الباء زائدة فلا وليمان يقول اي لا توقعوا انفسكم في الهلاك اولا تجعلوها آخذة بايديكم وقيل معناه لا تلقوا بايديكم انفسكم اليها لتفصيح ما قصد وكأنه خالف الكشاف ولم يجعل الباء في المعنى الثاني زائدة وجعل الكلام من قبيل التضمين الالقاء بمعنى الجعل آخذا كان التقدير لا تلقوا ايديكم الى التهلكة جاعلين اياها آخذة بها قوله ايتوا بهما تامين مستجمعين لمناسك لوجه الله وهو على هذا يدل على وجوبهما ويؤيد قراءة من قرأ واقيموا الحج والعمرة اي يؤيد الحمل على هذا الوجه ليتوافق القراءتان كما هو الاصل واما على ظاهر النظم وهو الامر بالاتمام بعد الشروع فلا يدل على الوجوب لان وجوب الاتمام لا يدل على وجوب الاداء لان التطوع بعد الشروع واجب عند الحنفية نعم وجوب الاتمام فرع وجوب الاصل عند الشافعية فهو عندهم يدل على الوجوب على كل تقدير لانما صرفه عن الظاهر ليتم على ما وجوب العمرة وهم الحنفية لا التوقف الدلالة على الوجوب عليه عند الشافعية فان الدال على وجوب الاتمام عندهم دال على الوجوب وجعل الكشاف الامر باتمامهما امرا باداءهما بقرينة القراءة الاولى وما فعله القاضي اعذب اذ لم يعهد الامر بالشيء الامر باتمامه وبهذا يندفع ايضا ما قيل الامر بالاتمام مطلقا امر بالاداء لان مقدمة المأمور المطلق مأمور فانه لم يعهد ايجاب الشيء بايجاب اتمامه لكونه مقدمة الاتمام قوله ما روى جابر رد لما جعله الكشاف دليلا على صرف الامر بالاتمام في العمرة عن الوجوب الى الندب ووجه الرد انه معارض بالرد الذي لا برهان لان قول الصحابي ليس بحجة عنده فكيف يصير معارضا لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك في كونه معارضا للحديث المرفوع نظر قال المحقق التفتازاني الحديث انما يكون صادقا لو ثبت انه كان

سابقا على القرآن فيدل على عدم قصد الوجوب الى الآن مثلا خبر والآية دالة على الوجوب كما هو الاصل لزم رفع حكم الآية بالخبر الواحد وهو لا يجوز وفيه نظر لانه لو كان سابقا لا يصلح قرينة على عدم قصد الوجوب لان الظاهر ان القرآن ناسخ له قوله ولا يقال انه قد وجدا نهما مكتوبين بقوله اهللت بهما هذا ما قال الكشاف وكانه جعل قوله اهللت بهما حالا بتقدير قد تعليلا لوجوبهما واما قوله لانه رتب الاهلال على الوجدان ففيه انه ليس هنا ما يدل على الترتب الا ان يقال ترتب الشيء على الشيء قد يكون بدون الفاء ويفهم هنا الترتب بقرينة الرواية المشهورة فاهللت بهما وحاصل التسلسل به على عدم الوجوب انه قرأ علي وابن مسعود والشعبي والعمرة لله بالرفع فلم يلتفت اليه لان الحجة الاتمية الكلام في الوجوب مع قيام القرينة على قصد الوجوب وهو القراءة الاخرى قال الكشاف كانهم قصدوا بتلك القراءة اخراجها عن حكم الحج واعترض عليه المحقق التفتازاني بان ذلك يشعر بان القراءة ليست بحسب الرواية والسماع عن النبي عليه السلام ودفع بان مراده ان اختيارهم هذه القراءة لاخراجها عن حكم الحج وحفظ الناس عن توهم وجوبها قوله وقيل اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك قال المحقق التفتازاني فهذا فيمن يكون من مكة على مسافة يمكن قطعها من غرة شوال الى عاشر ذي الحجة هذا وذلك لا يشتهر الحج بهذا النعت وقال القاضي لانه يجب قطعها قبل عاشر ذي الحجة لا يمكن اتيان اعمال الحج قبل العاشر قوله يقال حصر العدو واحصره اذا حبسه ليس ذكر العدو بخصوصه والالم يتجه في ارادة حصر العدو الى دليل وفي الكشاف حصر اذا منعه امر كان وحصر اذا حبسه عدو عن المضي اوسجن هذا هو الاكثر في كلامهم وهما بمعنى المنع في كل شيء مثل صده واصده هذا يريد انهما في الاصل بمعنى المنع وان تفاوتا بحسب الاستعمال الاكثر وخصوص المورد وان لا عبرة في حكم المسألة لكن يصح ان يتأيد به المذهب وكذا قول الفقيه وان لم يصح حجة عند الشافعي لكن لا مانع من تاييد المذهب به وقوله كسر على اللفظ المبني للمفعول ومعناه من اصابه كسر في بعض الاعضاء وقوله او عرج على ضرب بمعنى اصابه شيء في رجله فمشى مشية العرجان وعرج كعلم اذا هو خلقي وسند الحديث ما ضعفه المحدثون وما ول بها اذا اشترط الاحلال بالمرض حين الاحرام قوله فعليكم استيسر مفعول او ظرف وقوله يوم امارة في بعض النسخ بالتاء وفي بعضها بدونه

وهو بمعنى القلة وكون حديبية من الحل وانه عليه السلام ذبح بالحديبية مما ذكره البخاري والثقاة
وانكر الحنفية ذلك متمسكين برواية الزهري انه عليه السلام نحر هديه في الحرم وقال الواقدي
ان الحديبية على تسعة اميال من مكة وفي قوله لقوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي
محله قوله وحمل الاولون اشارة الى ان ظاهر النظم مع ابي حنيفة وقد يقال حمل الاولون
محله على محل عينه الشارع وهو موضع الاحصار والحديبية بالفتح فعلية مخففة بحيث لشجرة
وبحج حدى كذا في الصحاح ولا ينبغي ان يتوهم ان قوله ولا تحلقوا من توابع قوله فان احصرتم
كما يوهمه ظاهر كلام القاضي وصرح به الكشاف فانه لا يخفى بل هو متعلق بقوله واتموا الحج والعمرة
لله وفيه قوله ولا تحلقوا رؤسكم بقوله اي لا تحلقوا الا انه لا يصح شيء من منافيات الاحرام
قبل بلوغ الهدي محله قوله مرضا يحوجه الى الحلق قيده به ليلائم قوله او به اذى من رأسه
والا فالمرض المحوج الى المحظور من محظورات الاحرام حكمه ذلك فيستنبط حكمه منه كما تستنبط
حكم كل احلال من قوله ولا تحلقوا قوله فاذا امنتم الاحصار او كنتم في حال امن وسعة
النقل الاول يجعل الاحصار مخصوصا بالعدو والثاني يجعله اعم وتفسيره بالثاني لا ينافيه
جعله دليلا على ارادة الاحصار بالعدو لانه ثاني ورود النظم الامن دفع خوف العدو
قوله فاذا امنتم الاحصار او كنتم في حال امن وسعة جعل اولا مفعول الامن محذوفا
وهو الاحصار على طبق مذهب الشافعي ان المعتبر الاحصار والامن منه لا الكل من الامن
عن العدو والسعة وثانيا جعل امنتم منزلا منزلة اللازم اي كنتم في امن وسعة توفيقا
لمذهب ابي حنيفة قوله فمن تمتع التمتع هو ان تحرم بالعمرة في اشهر الحج وتاتي بمناسكها
ثم تحرم بالحج من جوف مكة وتاتي باعماله وتقابله القران وهو ان تحرم بهما معا وتاتي
بمناسك الحج فتدخل فيها مناسك العمرة والافراد وهو ان تحرم بالحج وبعد الفراغ عنه
بالعمرة قوله فهو دم جبران يذبحه اذا احرم بالحج اي دم جناية تأخر الاحرام عن الميقات
ولهذا لم يجب على المكي مع عزفي حكمه وفي الكشاف يجوز عند الشافعي ان يذبحه اذا
احرم بالحجة وهو المذهب لا وجوب الذبح وقت الاحرام بالحج كما يتبادر من عبارته
سيما بعد استفادة الجواز الذي كان في عبارة الكشاف قال فانوا الشافعية وقت
وجوبه وقت الاحرام بالحج والافضل اراقة الدم يوم النحر وقوله وقال ابو حنيفة انه
دم نسك فهو كالاضحية يعني يأكل منه ولا يذبح الا يوم النحر قوله وقال ابو حنيفة

في اشهر

في اشهره بعد الاحرامين هكذا في بعض النسخ وفيه انه يجوز بين الاحرامين
عنده الا ان يراد احد الاحرامين وفي بعض النسخ بين الاحرامين وهو الموافق
للكشاف وفيه انه يجوز بعد احرام الحج الا ان يقال تصحيحه قوله والا حيث ان
يصوم الحج قوله وهو احد قولي الشافعي فيه رد على الكشاف حيث جعل قول
الشافعي قولا واحدا لكن وافقه المحقق التفتازاني وبنية الاقامة بمكة بمنزلة
الرجوع الى الاهل قوله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام
وفي الكشاف كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما تركه القاضي لظهور انه ليس عطفا
على محل ما اضيف اليه المصدر ووجه المحقق التفتازاني تمثيله بانه في مجرد انه مصدر
ذكر له ظرف ونصب مفعول ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله فذلكة الحساب هو مجمل
تفاصيل بان يقال بعدما فذلكه كذا قوله او مفيدة تفيد كمال بدليتها وهو ان
لا ينقص في الثواب عن الاصل ويحتمل ان يكون لدفع توهم ان التعجيل بالسبعة
اكمل من التأخير الى الرجوع الى الاهل ومن الفراغ من اعمال الحج وان يكون
لدفع ان يقوم الاكثر مقام الكل كما يكون كذلك كثيرا من الاحكام الشرعية لعل الاوجه
ان المراد تلك عشرة كاملة في الثواب لا ينقص ثوابها لكونها تجبر نقصان الاحرام قوله
وذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا اي علماء الشافعية ولا نوجب على اهل مكة
بالتمتع شيئا والتمتع عند ابي حنيفة فمن فعل ذلك التمتع منهم اي من اهل
من حاضري المسجد فعليه دم جناية لا يأكل منه قوله وهو من كان من الحرم
على مسافة القصر اي حرم بلغ اهله حاضري المسجد الحرام من كان من الحرم على مسافة
القصر فان من كان على اقل فانه مقيم بالحرم ان كان فيه او في حكمه ان كان في غير الحرم
والمراد بغير المكي عند ابي حنيفة من لم يبلغ اهله فيما بعد من مكة حلالا كان او حراما قوله
الحج اشهر اي وقته وذلك ان تفسر بان الحج ذو اشهر معلومات والثا
بقوله وبناء الخلاف انه لا خلاف في المعنى واورد على مذهب الشافعي انه يجوز
عنده طواف الزيارة الذي هو ركن في جميع ايام النحر فكيف يصح ان وقت الحج
بمعنى وقت اركان الحج عنده عشر قوله وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي
من انه لا احرام الا في الاشهر فان قلت لم لا يكفي تقييد الفرض بقوله فيهن لانه لا يتبر

علته نفي الامور الثلثة على الوجه لا فيها قلت وجه الفسوق والرفث والجدال بعد الوقوف
متفق عليها **قوله** والتطريب بقراءة القرآن هو مد الصوت مثله وتحسينه بحيث
تخرج الحروف عن هيئاتها صحيح في كل كلام وفي قراءة القرآن اسمج واما تزيين القرآن بالصوت
الحسن والهمزات التي لا تخل بالحروف فلا كراهة فيه كذا في شرح المحقق التفتازاني للكشاف
قوله والثالث بالفتح عدل عن عبارة الكشاف بالنصب لقدا حسن وان اعتذر المحقق
التفتازاني بانه آثر عليه الفتح ليلائم الرفع **قوله** كان عكاظ ومجنة وذو المجاز في القاموس
عكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين
يوما تجتمع قبائل العرب يتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون وفي الصحاح تستمر شهرا
وفي الصحيح مجنة كجنة اسم موضع على اميال من مكة وقال ابن عباس كانت مجنة وذو
المجاز وعكاظ اسواقا في الجاهلية وفي القاموس وذو المجاز سوق كانت لهم على
فرسخ من عرفة بناحية كبكب وما توهمته معناه فرفعوا الاثم وقيل نزلت لرد قوم
يتأثمون ان يتجروا ايام الحج ويقولون للتجار فيها انتم الداج لا الحاج وقيل نزلت
في منكر سأل رسول الله انه هل لنا حج والناس يقولون ان لا حج لنا **قوله** وعرفات
جمع سمي به كاذرعات لا واحد لعرفات ومجئ عرفة لعرفات لم تتوفر صحته على العرب
وقال كانها مولدة وليست بعربية محضة وفي القاموس قيل لهم نزلنا عرفة سبب مولد
وقال المحقق التفتازاني ولو جعلت عرفة وعرفات بمعنى واحد ولم يعتبر كانها اماكن
متعددة كل منها عرفة جمعت على عرفات فتدبر وقوله جمع انه على لفظ الجمع كاذرعات
وملحق به في الاعراب وقوله وفيها العلمية والتانيث جملة حالية اي نون وكسر والحال
منه لان تنوين الجمع تنوين المقابلة اعطي له في مقابلة نون الجمع المذكر وليس
تنوينا يشار في علم الصرف الى تنوين التمكن والكسر انما يسقط من غير المنصرف
تبعا لسقوط التنوين سد لعود التنوين وابراما لسقوط باسقاط الجر لا يكون
في الفصل يسقط التنوين عن العود فيما يولغ رعاية بمشابهته بالفعل وتنوين المقابلة
يمنع عن تنوين الصرف بالكلية فلا يحتاج لا ابرام دفعه الى اسقاط الجر وهذا مذهب
الجمهور ومذهب جار الله انه منصرف لانه لا بد لمنع الصرف من تانيث متمحض لفظا
او تقديرا والتاء لكونها علامة جمع ليست متمحضة له ولما فيها من شائبة التانيث

يمنع

يمنع عن تقدير التاء المتمحض للتانيث وهو الذي اشار اليه بقوله اولان التانيث
اما ان يكون وجه ما ذكره نظر لان التانيث بمنع الصرف لا يستدعي هو قال الا ترى
ان طلحة يعتبر تانيثه لمنع الصرف ولا يعتبر لتانيث ضمير يرجع اليه بل يجب تذكيره
وكذا في اسناد المشتق اليه ويقال وقفت بعرفات وافضت منها على ما نقله
المحقق التفتازاني **قوله** وانما سمي الموقف عرفة بيان وجه التسمية نوع الكلم بكونها
مرتجلة غير منقولة لان ما ذكره ليس مناسبة النقل بل بيان ان هذا الاسم ماخوذ عن المعرفة
وهذا كما يقال سميت الكلمة كلمة اخذا من الكلم بمعنى الجرح لما فيها من التاثير في النفوس وبهذا الظهر
ضعف ما ذكره المحقق التفتازاني حيث قال الكشاف وقالوا سميت عرفة لانه الى
آخر الوجوه ان هنا اشارة الى ما ذكره في وجه تسميتها باللفظ المبني عن المعرفة لكنه تمحل
بمرضى عنده لبعده ووجه البعد انها من الاسماء المرتجلة وقوله اولان جبريل كان يدور به
في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت موافق لما في الكشاف وفي القاموس قال له جبريل
قال عرفت فلهذا سميت بها ومن الوجوه ما ذكره القاموس انه من العرف بالفتح بمعنى الطيب
سميت بها لانها مقدسة كانها عرفت اي طيبت وقوله الا ان يجعل جمع عارف
موافقا للكشاف اعترض عليه المحقق التفتازاني بانه لم يجئ جمع عرفة على عرفات ولا يكفي
في النقل مجرد القياس بل لا بد من تحقق المنقول **قوله** وفيه دليل وجوب الوقوف بها لان
الافاضة لا تكون الا بعد ظولم يكن وقوف بعرفة لم يكن الافاضة منها واما قوله وهي
مامور بها بقوله ثم افيضوا ففيه نظر لانه امر لقريش بالافاضة من حيث افاض الناس
كما سنعرف لا للناس حتى يدل على وجوب الوقوف للناس لكونه مقدمة الافاضة
الواجبة عليهم وتكلف المحقق التفتازاني بانهم يقولون ان قوله ثم افيضوا معطوف
على افيضتم من عرفات مقدرا لكن قال ولا يخفى ان النظم لا يدل عليه ونحن نقول لو سلم فهو
ليس معنى قوله وهي مامور بها بقوله ثم افيضوا وقوله اذ الذكر غير واجب يريد به ان
الامر به ليس للوجوب بل لما به الندب كما ستعرف ان الامر بالذكر عند المشعر لانه
الافضل والاعلم ذلك كلها موقف وقوله والامر به غير مطلق معناه ان قوله
اذا افضتم قيد الوجوب لا قيد الموجب حتى يكون الايجاب مطلقا وقال المحقق
التفتازاني ان اذا للتحقق وتحقق الفعل في استعمال الشرع والقطع به بعيد

الوجوب

قوله جبل يقف الامام ويسمى قزح كعمر جعل معروفا للعلمية والعدل وفي اثبات العدل فيه اشكال لان منع صرفه لا يوجب القول بالعدل لان اسماء الامكنة اذا لم تعرف تعتبر اسما للبقعة ليحصل التانيث والتاء لازم كل طريق ضيق بين جبلين وما بين مازمي عرفة ووادي محسر هي المزدلفة فيدل ما روي جابر على ان المزدلفة ليست بالمشعر الحرام لحمت اما اذا كان نفس الجبل فلانها من الحرم واما اذا كان ما بين مازمي عرفة ووادي محسر فلا حرامة لانه محل العبادة واشار بقوله والمعنى عند المشعر الحرام مما يليه ويقرب منه فانه افضل الا ان الامر للندب وللتاكيد والا فالمزدلفة كلها موقف ومحل الذكر وقوله الا ان وادي محسر اعترض عليه المحقق التفتازاني بانه يدل على ان وادي محسر من المزدلفة وان لم يكن موقفا وفيه كلام **قوله** وما مصدرية او كافة على المعنيين وعلى التقديرين قوله كما هداكم في محل النصب صفة لمحذوف موصوف اي اذكروه ذكرا كهدايته لكم الا ان الجملة مضمونها شبه به على تقدير كون ما كافة فما ذكره المحقق التفتازاني من انه على الكافة لا عامل له كما لا محل له لا لانه لم يقع حرف جر بل لانه بعيد من جهة المعنى فقط خفي جدا **قوله** وان كنتم من قبله لمن الضالين يعني لا تثبت سواء من الاجرة على الحال المالف منكم وبالغوا في العمل ولكن هذه فانه نسيهم ما قبل الكفر بالاسلام **قوله** وقيل انها نافية واللام بمعنى الا هذا مذهب الكوفيين وان واللام المفتوحة مطلقا والاول مذهب البصري **قوله** اي من عرفة لا من المزدلفة استفاد النفي من تقييد الافاضة بالناس فان المراد به جمهورهم واحترز به عن افاضة قريش فانه كان من مزدلفة وكون ثم للتفاوت بين الافاضتين مما عيب الكشاف في وشاع في كتابه اعتبار مثله والا فالمشهور كون ثم للتفاوت بين المعطوف والمعطوف عليه حتى يكون هنا للتفاوت بين النهي عن الافاضة والامر بالافاضة والمستفاد من كلامه ان العطف على النهي بالافاضة لا على اذكروه كما هو الظ وقد سبق ما ينفعك فيه والنظر الذي ذكره لم يقصد به كمال المماثلة بل مجرد التفاوت فان الافاضتين هنا الافاضة من عرفات والافاضة من مزدلفة والمطابق له اما لو قيل احسن الى الناس الكرام ثم لا تحسن الى غير الكرام وقوله وقيل من مزدلفة الى منى توجيه ينبغي ثم على حقيقته والخطاب عام على وفق الخطاب السابق لكن الناس خاص بالقريش كما صرح به الكشاف **قوله** واستغفروا الله من

جاهليتكم في تغيير المناسك الظ ان الامر بالاستغفار عن الذنوب بعد الاسلام لا لما في الجاهلية غفر بالاسلام وفيه وعد للحاج المستغفر بغفران ذنوبه جميعا **قوله** فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر ابائكم في المفاخرة وكانت العرب اه ونحن نقول والله اعلم ان المعنى ان زيارة البيت واداء المناسك رجوع الى الله والاستغفار عن الذنوب ومغفرة منه كيوم الولادة من الام فلا تضيعوه بالغفلة بعد الحج واذكروا الله كذكركم اباءكم في الطفولة فان الطفل لا يزال في ذكر الاب في كل حاجة ولا يرى مربيا له سواه فكونوا كذلك مع الله او اشد منه بان لا تكونوا مع شيء ولو بحسب الظ كما يشرك الطفل الام مع الاب وان يعرف ان كل امر لامه ايضا من الاب ثم ليس المراد بالتشبيه على ما ذكره في تفسير المبالغة في الذكر بين مسجد منى والجبل بل المراد مجرد المبالغة كما يوضح قوله او اشد ذكرا **قوله** اما مجرور معطوف على الذكر بجعل الذكر ذاكرا الا ان اشد ذكرا لقوله كذكركم اباءكم منه لذكركم فهو عبارة عن الذكر وقد جعل ذكرا حيث اثبت له ذكرا وهو كما قاله ومن العجب ان المحقق التفتازاني جعله من خصائصه وقال في شانه واعلم ان هذا وجها ظاهرا لم يتنبه له ثم زاد عليه ونعمت الزيادة حيث جوز نصب اشد للعطف على مجموع الجار والمجرور ولكن نريد لك جعل ذكركم بمعنى ذكر الجمع حتى يكون **قوله** كذاكركم حالا ولذلك اشد **قوله** او على ما اضيف اليه قال المحقق التفتازاني اعترض بانه عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه الكشاف في تساءلون به والارحام واجيب بوجوه الاول ان المنع انما هو فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الجار والمجرور الثاني ان المجرور هنا في حكم المنفصل لانه فاعل المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف فهو معطوف على الذكر اي او ذكر قوم اشد ذكرا والكل ضعيف من كلامه **قوله** واما منصوب عدل عن عبارة الكشاف او في موضع نصب لان لفظ الموضع ليس في موضعه **قوله** وذكرا من فعل المذكور يعني هو في تاويل ان مع الفعل المجهول والعبارة الواضحة المفهومة فيما بينت ان المصدر هو بمعنى للمفعول وما يجب في هذا المقام اعتراض ابن الحاجب

ذلك البحر الخضم العلم بين اولى الافهام لان افعل للمفعول شاذ لا يصار اليه الا بثبت وذلك لانه لم يوفق بين اذكر للمفعول وبين اشد مذكورية مع ان الوفق اشد من ان يشتبه فان اشد بمعنى الفاعل وقد بين في محله ان التفضيل في المفعول فيما لم فيه افعل كاللون والعيب لتوصل باشد ونحوه **قوله** فمن الناس يعني اذا اكثرتم الذكر الله تعالى فاعلموا ان الذاكر فرقتان فمنهم من يقول كذا ومنهم من يقول كذا والمحمود هو الثاني والراجح هو الثاني كما لا يخفى من ملاحظة نصيبهما لئلا يكونوا من الذاكرين الى غير ذلك **فان قلت** هناك قسم ثالث يطلق به انه خير فكيف لم يذكره في مقام الارشاد الى الذكر الخير وهو طلب الآخرة فحسب **قلت** طلب الآخرة يتوقف على طلب نصيب من الدنيا لانه مزرعة الآخرة **فان قلت** اذا كان لا بد من حصول نصيب الآخرة من الدنيا فطلب نصيب الآخرة يلغي المستلزمه ما يتوقف عليه فهذا القسم محكم وطلب الخيرية حقا **قلت** امكانه مسلم وطلب الخيرية ممنوع لانه لما يرى العبد احتياجه الى العبد الكثير ونقص انعامه في حقه او فيه يكون حظه او في العبودية فذكر ما يبتلى به كثيرا ووقع بالاجتناب عنه وما هو خير له واقتصر على الارشاد اليه **قوله** او من خلاق اورد عليه بانه لا طلب في الآخرة فليس لاحد في الآخرة من طلب خلاق ويدفعه ان المراد بقوله في الآخرة على هذا التقدير في شأن الآخرة وذلك لا يقتضي ان يكون الطلب في الآخرة ولو جعل ضميرا له للطلب لم يحتج الى حذف المضاف لكن الظاهر قوله له في الآخرة من خلاق عديل قوله اولئك على اوجه الاحتمالين واولئك في ذلك يستدعي جعل ضميره له لذلك البعض نعم لو جعل اولئك اشارة الى الفريقين فتوجيه الضمير على هذا الوجه وجيه **قوله** اولئك اشارة الى الفريق الثاني هو الاحتمال الجلي المتحمل لحمل اولئك على التعظيم وفيه الحث على النحو بكمال مدح فرقته ولان الفريق الاول قد بين حالهم بقوله وما له في الآخرة من خلاق فالمناسب تخصيص البيان الثاني الا انه لا بد من نكتة في ذكر احد البيانين بالعطف والآخر بالفصل والله اعلم والاحسن ان يكون قوله والله سريع الحساب من تتمة مدح اولئك يعني والله سريع الحساب معهم لا يناقشهم في الحساب ولا يوقفهم في موقف الحساب بل يجزيهم بلا مهلة وانتظار في الموقف **قوله** وعبر عنها بايام التشريق تخصيص الايام بايام التشريق

بحل ببيان التكبير بعد ظهر يوم النحر وما بعده وبالتكبير في ذبح يوم النحر فينبغي ان يفسر بما يشمل يوم النحر **قوله** فمن تعجل من استعجل النفر تعجل جاء متعديا ولازما وترجيح اللزوم هنا قوله لمن تأخر على ما صرح به الكشاف كما يشعر به بيانه من ترجيح التعدية لا يظهر وجهه والاولى لمن استعجل في النفود والنفر هو الرجوع من منى الى البيت ويوم النفر كالمد اول ايام التشريق سمي به لانه يستقر فيه الناس بمنى والذي بعده ثاني ايام التشريق وقوله الى من نفر في ثاني ايام التشريق ولم يمكث ثالثها لرمي الجمار في الثالث اشارة الى ان النفر في يومين ليس شاملا للنفر في اليوم الاول فانه لا يجوز وهذه العبارة شايعة في هذا المعنى اذ لا يقال فعلت في يومين بلا مدخلية اليوم الثاني فمن قال التقدير في احد يومين فقد اخل بالبيان وقوله بعد رمي الجمار عند نا اشارة الى التعيين وقت جواز النفر لكنه قاصر لان النفر بعد رمي الجمار انما يجوز الى غروب الشمس ولا يجوز بعده قوله وطلوع الفجر عند ابي حنيفة ولا يخفى ان المقام مقام الاظهار دون الاضمار وفيه سهو اذ لا يصح النفر بعد طلوع الفجر الثالث قبل الرمي وانما يصح قبل الطلوع وكان الصحيح وقبل طلوع الفجر عنده وكذا في قوله فمن تأخر في النفر حتى رمي اليوم الثالث نقصان والعبارة الصحيحة فمن تأخر في النفر حتى رمي فتأمل **قوله** ومعنى نفي الاثم بالتعجيل والتأخير التخيير بينهما اشارة الى ان الكلام للتخيير مع ان التأخير افضل لا يجوز التخيير بين الراجح والمرجوح كما خير المسافر بين الصوم والافطار مع ان الصوم افضل على ما فصل في الكشاف وقوله والرد على الجاهلية اشارة الى منع كونه للتخيير وجعله لرد ما كانوا عليه لدفع شبهة التخيير بين الفاضل والمفضول فالاولى اما الرد لانا نقول الاول لعنتهم بجوب الثاني فلا يجوب بالمنع والسابق جوابه بتسليم كونه للتخيير لانا نقول بل الاول جواب بمنع امتناع التخيير بين الفاضل والمفضول والثاني جواب بتسليمه والتحقيق ان التخيير يقتضي المساواة وليس التخيير بين الصوم والافطار تخييرا بين الفاضل والمفضول بل بين المتساويين في الخروج عن عهدة الفرض بهما وكذا التخيير بين التعجيل والتأخير تخيير في رفع الاثم بينهما لا في تحصيل الاجر **قوله** لمن اتقى اي الذي ذكر يعني قوله ط ا لمن اتقى خبر لمبتدأ محذوف اي ذلك وقوله التخيير الخ اشارة الى الاحتمال كون ذلك اشارة الى التخيير والاشارة

ان يقال معنى نفي الاثم عن المتعجل لو كان من الانام المتعجل في يومين بعد النفر ... ...

الى الاحكام المذكورة قوله لانه الحاج آه اشارة الى ان تخصيصه بمن اتقى للمبالغة وتنزيل غيره منزلة
العدم وهذا انما يحتاج اليه لو حمل الاتقاء على معناه الشرعي اما لو حمل على الاتقاء عن الصيد فلا حاجة اليه لانه
لا حج ولا تخيير للكافر قوله متعلق بالقول اي ما يقوله في امور الدنيا واسباب المعاش
او في معنى الدنيا مآل التوجيهين واحد وكلاهما في قوة لمصالح الدنيا والتفاوت في تقدير
اللفظ بان يقدر الامور او المعنى والاوجه جعل في بمعنى اللام كما في قوله عليه السلام عذبت
امرأة في هرة اي لهرة قوله اي يعجبك قوله في الدنيا حلاوة وفصاحة ولا يعجبك في الآخرة
اذ النفي من مفهوم المخالف ولا اختصاص له بهذا التوجيه لان التقييد في التوجيه السابق
ايضا يفيدان قوله في الحيوة الدنيا لا في الآخرة قوله ويشهد الله على ان ما في قلبه موافق
لكلامه ويمكن ان يكون المعنى انه يحلف ويستشهد الله على ان قوله لا يوافق ما هو عليه باطنه
قوله وهو الد الخصام شديد العداوة فسر الالد بالشديد تنبيها على انه ليس اسم تفضيل
لانه جاء مؤنثه لداء وجمعه لد فقوله اشد الخصوم ليس لجعله افعل التفضيل كما توهمه
العبارة بل معنى الد الخصوم انه شديد الخصوم واضافة الشديد اليهم باعتبار شدته بالاضافة
اليهم واللدد شدة الخصومة والتشديد بالنسبة الى الذي يكون اشد منه قوله وهو في الاصل مرادف
للنار وفي القاموس في اللغة بعيد القعر قوله وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا لا يكون يشري
بمعنى يبيع بل بمعنى يشتري ويجعل سالما له ومعنى رؤف بالعباد انه خلصهم من ايدي الكفار
قوله فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه الانتقام حكيم لا ينتقم الا بحق الاحسن الا بالاهمال الا الحكيم فالواقع
بالحكيم بعد الوصف بالعزيز لتقرير القوة ودفع وهم العجز التام الاهمال قوله هل ينظرون الا استفهام
في معنى النفي اي لا ينظرون في آية الا في هذه الآية وهي غير باقية لهم اولا ينتظرون الا ان يأتيهم العذاب
بمعنى لا ينتظرون رحمة فان العامل للرحمة منتظر له والعامل بما يستحق العذاب كالمنتظر له
قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز كذا في اكثر نسخ الكشاف وفي بعضها للدلالة عليه
بقوله فاعلموا ان الله عزيز حكيم وهو الصواب قوله وقرئ ظلال كقلال اشار الى انه
ايضا جمع ظلة واكتفى به ولم يجوز كونه جمع ظل كما جوزه الكشاف لانه منع في ظلل
عنه قوله وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه واختير ذلك في قضاء
الامر دون الاتيان بالناس لان الاهتمام بالبيت على نوع هلاكهم وتيقنه اكثر من الاهتمام
بتيقن وقوع ما هو وسيلة اليه قوله امر للرسول كما هو اصل الخطاب من ان يكون

لمعين

لمعين او لكل احد لا يختص بمخاطب دون مخاطب ونظير الخطاب لمعين المنادى المفرد المعرف
ونظير الخطاب لغير معين المنادى النكرة كما في قولك يا رجل ولا يبعد ان يكون النكتة
لجعل الخطاب لغير معين من الاهتمام ان كل احد معين عنده صالح لان يخاطبه ويؤنبهم
في مقام السؤال على انهم لم يبالوا بالآيات مع كثرتها ولم ينتفعوا بها بل النبو
الضرب منها وحمل الآية على المعجزة لا اعتبار اللغة فانها بمعنى العلامة وعلى آية الكتاب
اتباع للعرف فان الآية شاعت في اجزاء الكتاب المنزل وفي كون كم خبرية لمسئول
عنه حالهم مع كثرة الآيات قوله كم آتيناهم جواب عن سؤال انه هل كان لهم آيات
متكثرة واذا كانت استفهامية حال عن الفاعل اي سل قائلا كم آتيناهم وكان
اللفظ كم آتاهم الله لكنه ذكر على طبق حال التكلم وله غير نظيرا ومفعول به لسل اما بتقدير
مضاف اي جواب كم آتيناهم بكمية آيات آتيناهم وكون من للفصل معناه انه
زيد ليعرف به التمييز عن مفعول الفعل الذي به بين كم وتمييزه وهي الزيادة قبل كم
وانكر الرضي زيادة من في مميز الاستفهامية ونفي ثبوته في الاستعمال وفي كتاب من كتب
النحو ولم يبال بها وقوع من التجويز عند الزمخشري في هذه الآية قوله اي آياته
فانها سبب الهدى يريد ان التبديل اما تبديل ما هو حظه من الاعمال في الاهتداء بالاعمال
في الضلال واما تبديل انفسها بنوعها بالتحريف والتأويل الرابع وقوله من بعد ما وصل
اليه يريد به من بعد ما عرفه وقوله ويمكن من معرفتها ليعم ما لم يعرفه والاول انما يكون
وفيه اشارة الى ان المجيء كناية عن المعرفة او التمكن منها والعينك [illegible] بقوله بعد
ما جاءته كناية عن الجهل بها فان المجهول غائب كما ان المعلوم حاضر فلا يرد ان قوله
من بعد ما جاءته لغو فان التبديل لا يكون الا بعد المجيء والمعرفة من حيث انها نعمة والا
لورد ان تبديل الشيء لا يكون الا بعد معرفته فكونه لغوا يحتاج اليه بعد قوله من عقبه
اشد عقوبة لانه اشارة الى ان قوله فان الله شديد العقاب علة الجزاء اقيم مقامه
وانه مخصوص بالشديد العقاب بالجريمة الشديدة قوله والمزين على الحقيقة هو الله
بمعنى ان التزيين صادر عنه كساير الافعال ويرى فاعلا وهو كاسب له فقد سلك
الرد على الكشاف حيث جعل المزين الشيطان وجعل قرائة زين مبنيا للفاعل
وبنى رده على مذهب الاشاعرة ان لا فاعل الا الله لكن على خلاف المعتزلة الذين

الا ان كل فاعل هو فاعل الفعل وفيه بحث لان كون التقى على الجميع الا فعال لا يصح كون الاسناد كل فعل اليه حقيقة اذ مدار الحقيقة على الكسب لا على التاثير ولا يقال اكل ولا ضرب زيدا الا تجوزا **قوله** اى يستذلونهم ويستهزؤن بهم ردد ويسخرون بين الاستذلال الذى هو ضد الاستعظام وبين السخرية التى هى فرع الاستذلال ورجح الاول حيث قدمه مع انه المعنى المجازى لان السخر اليهم كان عاما دون سخريتهم **قوله** لانهم فى عليين جعل الفوقية محتملة للفوقية المكانية والرتبية وللفوقية بحسب الاستيلاء والتطاول عليهم **قوله** انما قال والذين اتقوا دون وهم كما كان هو الظاهر او والذين امنوا بعد وضع الظاهر موضع المضمر ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم للتقوى فيحث به الموسنين على التقوى وهذه النكتة واضحة عند من لم يجعل العمل داخلا فى الايمان وفى جعل الكشاف النكتة ذلك خفاء ونحن نقول والله تعالى اعلم ارشد به الى ان المراد بالذين امنوا فقراء المؤمنين الذين افتقروا لانقادهم عن الدنيا والاعراض عنه **قوله** والله يرزق من يشاء فى الدارين نبه على انه ليس متعلقا بالتوسعة على اغنياء الدنيا بل يعم اغنياء الدارين وان ما يشعر به كلام الكشاف من التخصيص ليس بذاك وفسر قوله بغير حساب بغير تقدير وبالتوسعة جعله متعلقا بيرزق لئلا يجعل متعلقا بمن يشاء افاده لكنه من يشاء لانه لا يناسب المقام **قوله** فيما بين آدم وادريس عشرة قرون على ما فى الكشاف وفيه ان الاختلاف كان فى زمن آدم من قابيل فانه كان بعث الرسول وانزل الكتاب قبل ادريس لان شيثا كان نبيا وله كتب وفى قوله او نوح انه لو كان البعث بعد الاختلاف لوجب ان يتحقق الاختلاف قبل نوح فلا يتم الحكم بالاتفاق قبله الا ان يراد الى زمان خلق نوح فيتحقق الاختلاف بعد خلق نوح قبل بعث نوح وقوله او بعد الطوفان لا كلام فيه لانه لم يكن بعد الطوفان الا عدة هم مسلمون **قوله** او متفقين على الجهالة والكفر فى فترة ادريس ونوح وقيل قبل ابراهيم فبعث الله ابراهيم وغيره وزيف هذا الوجه بوجوه بعد ما اشار الكشاف الى تزييفه بقوله والاول الوجه احدها ان اتفاق الناس على الكفر فى زمان من الازمنة غير معلوم بخلاف الاتفاق على الاسلام فتحققه

في اوائل

في اوائل زمان آدم عليه السلام وبعد الطوفان وثانيها شهادة قراءة عبد الله بن مسعود له وكان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله الآية وثالثها قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ورابعها انه تقدير يقتضي فاختلفوا بعد قوله فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فيكون وانزل عطفا على اختلفوا فكان المناسب الفاء **قوله** ولا يريد انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه رد على الكشاف حيث جوزه وفيه ان الجنس ايضا لا يصح لانه لم ينزل مع كثير جنس الكتاب الا ان يقدر وانزل مع بعضهم الكتاب وح يصح العهد ايضا اى الكتاب الذى يخصه وهذا اولى من جعل ضمير معهم الى النبيين الذين لهم كتاب بالوهبة مع ان السابق مطلق النبيين كما ذكره المحقق التفتازانى **قوله** ليحكم بين الناس اى الله وح معنى ليحكم ليظهر حكمه وقوله اى النبى بناء على ارجاع الضمير الى النبى المذكور فى ضمن الجمع فلذا قال المحقق التفتازانى الاولى العود الى الكتاب لصفوه عن التكلف فى المعنى او فى اللفظ بخلاف الوجهين السابقين وفيه نظر لان الكتاب ايضا ليس حاكما على الحقيقة بل مظهر لحكم الله تعالى **قوله** وما اختلف فى الحق او الكتاب المراد بالحق الكتاب الا انه جعل المرجع محتملا مع ان مآلهما واحد اذ الحق انه بعد انزال الكتاب لم يختلف فى الكتاب الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات الواضحات فحرفوها واولوها عنادا ومكابرة للظلم والحسد وبعد الاختلاف فى الكتاب هدى الله الذين آمنوا بارسال النبى المحفوظ دينه عن الاختلاف لما اختلفوا فيه من الحق الذى غيروه فى كتبهم **قوله** من بعد ما جاءتهم البينات لا يتعلق بما اختلف لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا المستثنى والمستثنى متعدد بحرف واحد ومثله يتعلق بمحذوف مستأنف فى جواب سؤال كأنه قيل متى اختلفوا فاجيب من بعد ما جاءتهم البينات قال المحقق التفتازانى اذا جعل متعلقا بمضمر اى اختلفوا من بعد ما جاءتهم العلم بغيا لم يفهم الحصر مع انه موضع وكانه سها والصواب من بعد ما جاءتهم البينات وكون الحصر مقصودا ممنوع اذ المقصود توبيخهم بمخالفتهم بعد مجيء البينات سواء اختلفوا قبل المجيء ايضا او لا على انه لو سلم ان الحصر مقصود فليقدر الفعل بعد الظرف ليفيد التقديم الحصر فيكون التقدير من بعد ما جاءتهم البينات

قوله وانزل معهم الكتاب ... منهم ... عن الاختلاف ... كانوا ... لم يكن لبعضهم كتاب ... الا نادر فى ... بعثته قبلهم ... عموم ... التبشير خصوص الضمير العائد الى المبعوث معهم

ارباد

وقيل ... ومن عدم ... الكلام الا ... لعدم ... بما لا يسلم ... بحروف ... عنه ...

اختلفوا قوله الا ان نصر الله قريب استيناف على ارادة القول اى فقيل لهم
لا يكون الاستيناف بالفاء فالصواب الى فقيل لهم كانه قيل بعد حكاية قول الرسول والمؤمنين
ما قيل لهم وكانه اوقع فيه تقدير الكشاف فقيل الا انه لم يقل انه استيناف ليتفرع القول
على السابق غنيا عن تقدير السؤال فانحو ان المقصد ليس الا فعل وليس فيه تقدير سؤال
والاستيناف وما ادق نظر من قال حتى نصر الله قول المؤمنين والا ان نصر الله قريب
من المحسنين قول الرسول نفى الكلام نشرا على ترتيب اللف وان زيفه المحقق التفتازانى
بان تعاطف القائلين يستدعى تعاطف المقولين وان المبالغة فى الشدة يقتضى ان
يكون الرسول ايضا منزلزلا كيف والتزييف الاول مندفع بان ترك العطف لينبه على ان
كلا مقول الواحد واحترازا عن توهم كون المجموع مقول كل منهما او لينبه على ان الرسول قال
فى جوابهم والثانى بان منصب الرسالة يستدعى عن تنزهه عن التزلزل قوله كما تهما اى
كبير السن وقوله ولانه كان فى سؤال عمرو جواب ثان عن اشكال ان الجواب لا يطابق السؤال
وهو ان السؤال كان مركبا فاجاب عن احد جزئيه الاهم صريحا وعن الاخر بالاشارة حيث
وصف المنفق بالخير وقوله فان الله يعلم كنهه يستفاد من المبالغة فى علمه تعالى ويوفيه ثوابه يعرف
ايضا منه فان من كمال علمه به انه يعلم ما ذا اخر الواقع مع ضميمة انه كريم لا يمنع حق
المستحق وقوله فى الاية ما بيان فرض الزكوة لينتفى رد على الكشاف حيث قال
قال السدى هى منسوخة بفرض الزكوة ووجه انه فى صدقة التطوع كما قال الحسن قوله
وقرئ بالفتح على انه لغة فيه نقل القراءة عن الكشاف وقوله او بمعنى الاكراه عطف على قوله لغة فيه
اى على انه بمعنى الاكراه نقل الجوهرى عن الفراء وقال المحقق التفتازانى هو منقول عن كثيرين
وظاهر عبارة الصحاح انه الاكراه غيرك اياك على الشئ لا الاكراه نفسك عليه وقال القاموس
الكره بالفتح الاكراه غيرك اياك وبالضم الاكراه نفسك وقوله على المجاز يعنى به مستعمل فى الاية
على سبيل المجاز لان اثباته بمعنى الاكراه على سبيل المجاز ووجه كونه مجازا انه
اريد به المكره عليه حيث حمل على نفس القتال ثم هذا الحمل ايضا مجاز ان كان على سبيل
الادعاء وحقيقة ان كان بتقدير المشتق وقوله وهو كره لكم ظاهره حال مؤكد اذ القتال
لا ينفك عن كونه كرها ويشكل جعله مع الواو اذ المؤكدة لا يجوز فيها الواو وينبغى ان يجعل
حال المنتقلة ويقال اريد به القتال فى حال مكون الخصم اكثر عددا فانه مع المساواة

او الغلبة ظ

او القتلة كانه غير مكروه لعدم خوف المغلوبية ومن يستفاد وضوح حال كونه غير كره بطريق الاولى
او يراد فرض القتال قبل ارتياض النفس فانه بعد الارتياض ينعكس الامر عليها ووجه بعده بطريق
الاولى قوله وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه ولا يشاء بحكمه وهذا لا يوجب
كراهة حكم الله حتى ينافى كمال الرضا بالحكم والاذعان له فانه ربما يحب الحكم مع كون
الامتثال به مكروها للنفس لرجحان رضاء الحاكم عندك على رضاء نفسك قوله ولعما
ذكر عسى الخ ويمكن ان يقال المراد بكونه خيرا كونه خيرا فيما كرهوه لاجله ومن قد يتخلف
ويكون شرا كما اذا كرهوا القتال للظن غلبة الخصم فيكون شرا لهم كما سبق
وان كان خيرا لهم للخير بل قوله والله يعلم ما هو خير لكم او الله يعلم ان القتال خير لكم وهو
اوفق بالمقام وكلما في قوله ما هو خير لكم اما موصولة فالعلم بمعنى المعرفة او استفهامية
فيمعنى المشهور وواجب الالغاء والمراد اثبات العلم بذاته ونفى العلم بالذات
عنهم والا فقد يعلمون الخير باعلام الله تعالى قوله وفيه دليل على ان الاحكام تتبع
المصالح الراجحة يستفاد الرجحان من الخير الدال على التفضيل ولا يخفى ان فيه فتح
باب القياس قوله ليترصد عير القريش العير بالكسر القافلة وقوله ويليه
معه اى مع العير رؤساء قريش قيل هم الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل
بن عبد الله وقوله فقتلوه اى قتل اصحاب السرية عبد الله واسروا اثنين
فى شرح المحقق التفتازانى اى اثنين من العير وقوله واستاقوا العير افتعال
من السوق وقوله وكان ذلك غرة رجب معناه وكان ذلك القتل والاسر
فى غرة رجب او كان ذلك الوقت غرة رجب ويبعد عن كيفية معناه يتفرع
وقوله وقالوا ما نبرح يعنى به ما نبرح التوبة والاستغفار حتى ينزل توبتنا اى قبول
توبتنا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسارى الظاهر الاسيرين وتكلف
المحقق التفتازانى بانه من اطلاق الجمع على ما فوق الواحد ويعبر عن كلام العير بالاسر
تغليب وقوله وعن ابن عباس رضى الله عنه لعل الاختلاف الرواية فى رد العير والغنيمة
وقوله والسائلين هم المشركون الظاهر انه التفسير الظاهر قال المحقق التفتازانى
لا يلائم تفسيره بالكفار الاسولة الاتية سيما يسئلونك عن الخمر ولكن المقول
مراده تعيين السائلين فى الواقع لا تفسير الضمير والتفسير ما مر وقوله نكر العلل

اشاره الى ان قوله قتال فى قوله عن قتال مجرور بالبدلية لا بالاصالة الا انه كرر عامل
البدل للاشعار بانه بتكرير العامل **قوله** قل قتال فيه كبير اى ذنب كبير قال المحقق
التفتازانى عندهم ان النكرة الموصوفة تعم بعموم الوصف ومن ههنا جاز الابتداء بالنكرة الموصوفة
وجعله مبتداء خبره كبير هذا والجواب عن سؤالهم عن قتال فيه هو انتقرير لحرمته وبيان
لان سبب وقوعه عن المؤمنين ليس تحليله بل سهو وخطاء منهم والخطايا تغفر
قوله والاكثر انه منسوخ بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا
لعطاء حيث حلف بالله انه لم ينسخ واستشكل ذلك النسخ بان حيث للمكان
فلم يدل على حله فى جميع الازمنة واجاب عنه المحقق التفتازانى بان الايجاب المطلق
بنوع التحريم المقيد كالعام للخاص عند بعضهم ولو سلم فالاجماع على ان حرمة المكان
والزمان لا يفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة وبه تنوع حرمة الاشهر
هذا وفيه ضعف لان ما عند البعض لا ينفع وتصحيحه عند الاكثر ولانه عدم افتراق حرمة المكان
عن حرمة الزمان لا يستدعى ان لا يفترق عموم الامكنة وعموم الازمنة فالوجه ان يقال
تعميم الامكنة لفعل مبالغة فى الزامه فيفيد وجوبه فيهم مطلقا بقى انه الامر بقتل المشركين
لا يفيد نسخ حرمة القتال مع المسلمين فلا يرتفع به حرمة القتال فى الشهر الحرام مع اهل
البغى وبهذا ظهر ضعف ما ذكره المحقق التفتازانى ان حرمة القتال مع المسلمين غير مقيدة
بالشهر الحرام بل القتال معهم حرام مطلقا **قوله** والمسجد الحرام على ارادة المضاف
اى وصد المسجد الحرام كقول ابى زوارة فى القاموس ابى زوار كسعاد شاعر ابام
وانما مثل به دون قوله واسئل القرية اشارة الى ان حذف المضاف هنا وعن اقامة
المضاف اليه مقامه فى اعرابه كما هو الاشهر وذلك مذهب سيبويه وضابطه ان
يكون المحذوف مثل المعطوف عليه فى اللفظ والاضافة ففيهما يجوز الحذف عن
عن الاقامة ولا يخفى ان صد المسجد الحرام ليس الا ضافة فيه عذبة انما هى بملابة العطف
وقوله ولا يحسن عطفه على سبيل الله رد لما اختاره الزمخشرى ولم يبين الجواب
مع ان قوله اذ لا يتقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة بناء على ان المعطوف
على الصلة من تتمة الموصول ولا يجوز العطف على الشيء قبل الفراغ عنه يوجب عدم
الجواز لان الكشاف ذكر فى تصحيحه ان الكفر بالله تعالى متحد مع الصد عن سبيل الله فكانه

لافصل

لا فصل فلذا اشاع ذلك الفصل او ساغ لانه قدم وكونه على المسجد الحرام مع ان موضعه
بعده لفرط العناية به كما فى ولم يكن له كفوا احد وقد كان حقه ولم يكن احد كفوا له الا
انه قدم الظرف لفرط العناية به هذا ولعمرى لا ادرى كانهم لم يجعلوا قوله والمسجد الحرام
فيما متوسطا بين الكلام **قوله** اى ما يرتكبونه جعله اعادة لبعض ما سبق وتخصيص
البعض بالعطف كما ان جعل ما ذكره ذكرا على سبيل التمثيل بعيد وبالجملة لا توجيه للعطف
فالوجه ان يجعل الفتنة بمعنى الاضلال وقد عدّ القاموس من معانيه وذكر معنى
بليغ جدا ان يشنع به عليهم فى مقابلة تشنيعهم على عزهم وكان الناس بالقتل
فى الشهر الحرام **قوله** ولا يزالون يقاتلونكم يعنى يستمرون على قتالكم فى الشهر الحرام
خطا لتردهم عن دينهم الفاسد ولا يزالون يقاتلونكم فى الشهر الحرام وغيره حتى يردوكم
عن دينكم ان استطاعوا فقوله ان استطاعوا قيد لدوام المقاتلة والرد **قوله** وحتى
للتعليل يعنى لا للانتهاء لقوله ان استطاعوا ووجه الدلالة انه يدل على عدم تحقق الرد
او دوام المقاتلة والتعليل لا يقتضى التحقق بخلاف الانتهاء فانه يشعر بالتحقق
قوله قيد الردة بالموت عليها فى احباط الاعمال كما هو مذهب الشافعى تمسكا
بهذه الاية وليس وجه التمسك ان المشروط ينتفى بانتفاء الشرط لان
ذلك مع الطعن اشتراك اللفظ اذ الشرط النحوى ما يكون سببا وموقوفا
وانتفاء شيء منهما لا يستلزم انتفاء الجزاء لجواز ان يكون له سبب اخر لازم بل
وجهه انه لولا الردة مقيدة لما يكون للتقييد فائدة وتمسك الحنفية بترتب
الاحباط على مطلق الردة فى ايات اخر واجيب بان المطلق محمول على المقيد منع
ذلك فى السبب لجواز ان يكون المطلق والمقيد كلاهما سببين ويشتد ذلك الحمل
ويمكن ان يقال فائدة التقييد فى الاية ان احباط جميع الاعمال حتى لا يكون له عمل اصلا موقوف
على الموت على الكفر حتى لو مات مؤمنا لا يحبط ايمانه والاعمال المقارنة وذلك لا ينافى
احباط الاعمال السابقة على الارتداد بمجرد الارتداد **قوله** لما فعلوا خطأ وقلة احتياط
ولما فعلوا عمدا وتابوا ان يغفر لمن يشاء امر عن توبة **قوله** فانها مذهبة للعقل روى الكشاف
فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال وهما اسما مكان دخلهما التاء للمبالغة فى كثرة ما فى الخمر من فساد
اى يكثر فيها ذهاب العقل وسلب المال **قوله** فحرمها قوم وتركها اخرون فاهم

ان فيهما ما يفضي الى الاثم لان تناولهما ونفعهما كذلك بدليل قوله ومنافع فشربوها رجاء ان يحفظوا انفسهم عن الاثم او وثوقا على سلامة انفسهم حين السكر وتركها آخرون احتياطا او عدم وثوقا على سلامة انفسهم لما رأوا انهم يخرجون بالسكر عن الاعتدال **قوله** فتجد في الكشاف شبهة موضحة **قوله** يسمى بها عصير العنب وتحمره تسميه عن عصير العنب كلام وان يشارك عصير العنب في السكر اذ وجه التسمية لا يوجبها **قوله** وقال ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر وكذا عصير العنب وكانه انما وقعه في التخصيص ظاهر عبارة الكشاف وهي مأوله **قوله** ولذا قيل انها المحرمة الخمر اي ان نزلت الآية هي المحرمة للخمر والاظهر انه ليس كذلك لما مر انه شربها قوم وتركها آخرون ولو كان الآية محرمة لمنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قال الاظهر لان ما روي ليس مجزوم الوقوع لانه خبر الآحاد غير مقطوع به **قوله** قيل سائله ايضا عمرو بن الجموح سال اولا اه اراد به دفع التكرار لكن في حمل هذه العبارة على السؤال عن كيفية الانفاق بعد وهو الصريح في السؤال عن المنفق فالاولى الحمل على انهم يسئلونك مكررا والمسئول عنه السؤال **قوله** العفو نقيض الجهد يعني في الاصل ثم استعار بقوله ومنه قيل الى انه نقيض في الاصل السهلة وكانه يستعير لما ينفق به سهولة **قوله** قال اي ابو الاسود الدؤلي وهو اسماء بن خارجة الفزاري احد حكماء العرب وتمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب فاني رأيت الحب في الصدر والاذى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب يخاطب زوجته **قوله** روي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دل على ان للحاكم ان يمنع الرجل عن تصدق ما يخل بتصدقه معاشه وان لم يقصد علیه الاخذ له ان يأخذه والتكفف بسط الكف لطلب شيء والحذف بالخاء المعجمة والذال المعجمة رمي الحصاة بالاصابع قال الازهري ان تأخذ ما بين سبابتيك وترمي بها او ترمي بها بخشب بين السبابة والابهام فهل هو مترادف والرواية الصحيحة بالحاء المهملة كذا في شرح المحقق التفتازاني وصاحب الحذف بالحاء المهملة لم يأت بمعنى الرمي بل بمعنى الاسقاط وجاء حذفه بالعصا بمعنى رماه بها وهذا يقتضي ان يكون الحذف بها الا ان يقال حذفها فلا بد ان يكون مجازا عن الرمي بالمهملة كان او بالمعجمة وفي الكشاف لشيء او عقوه وتركه فكانه لم يصح ما في الكشاف عنده **قوله** الى المنزل ما يبقى اه اشار به الى الاحتمال الذي في الكشاف اليه

ويقولون

بذلك

بذلك ولم يلتفت الى الاحتمال كونه جواب يسئلونك عن الخمر كما ذكره الكشاف لبعده او الخفي والاوجه في وجه توحيد علامة الخطاب في كذلك على خلاف الضمير في لعلكم وغيرها ان يقال يقصد به الخطاب العام ليشمل كل مخاطب ويكون في احضار كل مستقلا ولا يكون احضار كل واحد ضمن كما في الجمع ولم يراع ذلك في الضمائر لان المقصود بها ليس التنبيه والاحضار بل جعل الحكم متعلقا بهم ويستوي فيه لفظ الجمع والوحدة العام **قوله** لعلكم تتفكرون في الدلائل والاحكام اشار الى قطع في الدنيا والآخرة عن قوله تتفكرون لجعله متعلقا بقوله يبين بتقدير مضاف اي في امور الدنيا والآخرة فتتفكرون في الدلائل لاستنباط الاحكام وفي الاحكام لتجعل اصولا ويفرع عليها احكاما اخر كما هو شأن العارفين وقد كان صح قوله لعلكم تتفكرون الثاني عن قوله في الدنيا والآخرة قدم لمزيد الاهتمام بالتفكر ولم يلتفت الى الاحتمال تعلق قوله في الدنيا والآخرة بقوله تتفكرون بلا تقدير مضاف اي تتفكرون في تعلق الدنيا والآخرة فتؤثرون انفعهما وابقاهما او بتقدير مضاف اي تتفكرون في امورهما فتؤثرون انفعهما لان الظاهر تعميم بيان الآيات ليعم ما يعقبه من التفكر دون العكس **قوله** فشق ذلك عليهم اي على تارك المخالطة لشفقتهم على يتاميهم وخوف ان يقع على اولادهم مثل ذلك وليس الضمير لليتامى كما يوهمه السوق والمعنى فشق عليهم ذلك تلويحا الى وجه قوله ولو شاء الله لاعنتكم يعني وقعتم في المشقة من ترك المخالطة ولو شاء الله اعناتكم لاعنتكم بان شرع لكم ترك المخالطة وههنا اشكال وهو ان مفعول المشيئة في النظر انما يحذف اذا لم يكن تعلقه به غريبا وتعلق المشيئة بالاعنات غريب الا ان يقال كان في الامم السابقة التكليفات الشاقة فلم يكن حين نزول الآية تعلق مشيئة الله به غريبا انما صار غريبا بالنسبة الى امة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** حث على المخالطة او بيان لكيفية المخالطة يعني يجب عليكم ان تخالطوهم مخالطة الاخوان ولا يجوز لكم اهمال امرهم اللعوز كما لا يجوز اهمال امر الاخ **قوله** وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة ووجه ترتيب الجزاء عليه انه لا ينبغي ان ينظروا اليهم بعين الهوان بل ينبغي ان ينزلوهم منزلة الاخوان قيل وفي هذا الحمل مزيد انتظام للكلام وشدة ارتباط بين قوله ولا تنكحوا وبين هذا الكلام **قوله** ووجه

وجه تعلقه الخفي ان ذكر الاول انما كان يحصل بتعلقه بالآيات اي كما ان يفهم ان يصلح ان يجعل اولى ان يذكر في الاحكام او بيان الايات او الى قوله يسئلونك عن الخمر تفصيل هنا وبعد الى توسط قوله قل العفو بينهما وبعد تعلق الاول ذكرها بالبعد لكن صاحب الارشاد ايضا وجه اختيار ذلك والموضوع للبعد الكتب تحت ١٣١٣م

ـه لان يفهم بيان الآيات في امور الدنيا والآخرة يستلزم عموم ما يعقبه من التفكر عن عموم بيان الآيات التفكر في امور الدارين تدبر ١٣١٣م

ووعد لمن خالطهم لافساد واصلاح ظاهره نشر على ترتيب اللف ويحتمل ان يكون
الوعد والوعيد لكليهما فوعد المفسد على ترك الافساد ووعيد المصلح على ترك الاصلاح
والاوجه انه تنبيه على عظم شان امر اليتيم فانه شان مع الله اذ لا يعلم المفسد
من المصلح الا الله اذ كفل اليتيم امر وهذه تخفى عن الخلق فلا يفعل الخير الا الله ولا يفسد
الا لاعراض عن الله تعالى وانما قدم المفسد لان الالتباس من جهته لانه يظهر
في زي الاصلاح ولا يبرز المصلح في زي الافساد قوله غالب يقدر على الاعنات
وعلى الوفاء بالوعد والوعيد ففيه ترتيب لهما قوله بحكم ما يقتضيه الحكمة الظاهر نصب
الحكمة مفعولا مطلقا وفرق بين ما يتسع له الطاقة وما يطاق فان الثاني يشمل ما يطاق
بضيق ويستفدون الاول قوله ولكنها خصت وفي الكشاف نسخت ومعنى
الخلاف على الخلاف في كون قصر العام على الخاص بدليل غير موصول نسخا واعلم ان جعل
العام ناسخا للخاص للاجماع على ان سورة المائدة لم ينسخ منها شيء لا يقال دخول
اليهود مثلا كلهم في المشركين انما يثبت لو كان المراد بقوله تعالى وقالت
اليهود كلهم والظاهر انه لا يراد كلهم فليكن المشركون منهم داخلين في هذا الحكم
وغير المشركين داخلين في قوله والذين اوتوا الكتاب لانا نقول الذين اوتوا
الكتاب شامل للمشركين فيكون ناسخا للنهي في حقهم قوله ولكن السائر
رسول الله في الكشاف ولكن ارجع الى رسول الله فاستامره قوله فان الناس
عبيد الله واماؤه لم تحمل الامة على ما يقابل الحرة كما هو المتعارف لتعم الحكم ولو حمل على
المتعارف وجعل المفضل عليها مطلق المشركة حرة كانت او امة لتم الحكم في الحرة
المؤمنة بطريق الاولى قوله والواو للحال ولو بمعنى ان وهو كثير وفي الكشاف
بقوله ولو كان الحال ان المشركة تعجبكم وهو غير ظاهر والظاهر ولو اعجبتكم المشركة
قال المحقق التفتازاني لم يغيره به لعدم استقامته وفيه انه لا يستقيم لو كان
بمعنى على الفرض ولذلك بل ما ول بفرض الاعجاب في التقدير والحال ان الاعجاب
مفروض مقدر فتامل قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا منهم
المؤمنات الاكتفاء في هذا التفسير يشعر بانه ليس هنا الا الفسخ قوله تعليل للنهي
عن مواصلتهم وكذا قوله ولامة تعليل للنهي عن مواصلتهن وترغيب في مواصلة

المؤمنات

المؤمنات قوله اشارة الى المذكور من المشركين والمشركات الظاهر ان يقال المشركين
والمشركات لان الاشارة باولئك اليهما لا يحتاج الى تاويلهم بالمذكور انما يحتاج اليه
لو كان اسم الاشارة مفردا ولعله ادرجه توجيها لاسم الاشارة الطالب للتغليب فبين
تغليبهما بكونهما مذكورين ويدعون جمع مذكر لا جمع مؤنث اذ لا يجوز تغليب المؤنث
على المذكر قوله اي الكفر المؤدي الى النار اشارة الى ان المراد بالنار سببه وذلك بحمل
الدعوة على السببية بلا واسطة ولو حمل على اعم يكون النار على ظاهرها وجعل قوله
والله يدعو على حذف المضاف ليلائم قوله اولئك ويصح التقييد بقوله باذنه
بلا خفاء لكن قيل لا حاجة ح الى تفسير الاذن بالتيسير ويصح حمله على ما هو ظاهره
من معنى امره ورضاه وايضا نقول الظاهر ان قوله ويبين عطف على يدعوا ومبين
الآيات هو الله تعالى دون اوليائه على ما هو الظاهر فتامل قوله المحيض مصدر كالمجيء
في القاموس مصدر او اسم قوله ولعله سبحانه انما ذكر يسئلونك بغير واو ثلثا
ذكر يسئلونك اولا بلا واو ولا ابطلب نكتة كما يوهمه سوق كلامه قوله لان السؤال
الاول كانت في اوقات متفرقة والثلثة الاخيرة كانت في وقت واحد لا يكفي كون
بواوات ثلث اجتماعها بل لا بد من اجتماع اربعة اسولة حتى يصح قوله فلذلك
ذكرها بحرف الجمع قيل يكفي في العطف الاجتماع في الوقوع اذ لا يزيد دلالة الواو على
ذلك فلا يوجب تعدد الوقت الفصل ولذا لم يجعل من نكات الفصل في محل واحد
بانه اريد انه لما كان كل منها سؤالا مبتدأ من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد
الجمع بل اخبر عن كل على حدة بل يجوز ان يكون الاخبار عن هذا قبل وقوع الاخرى
بخلاف السؤالات الاخر حيث وقعت في وقت واحد هذا قلت هذا
الجواب بمعزل عما فصله الكشاف فانه قال كانه قيل يجمعون لك بين السؤال عن الخمر
والميسر والسؤال عن الانفاق فجعل الواو بمعنى مع وحاصل النكتة ان تلك الثلثة كانت
معا فعطف بالواو بمعنى مع بخلاف الاول ينبغي انه لم لم يعطف الاول بالواو لا بمعنى مع
ويمكن دفعه بانه لم يعطف تنبيها على الفرق بين الطائفتين في الاقتران والافتراق
ولكن هذه النكتة للفصل لم يتعرضوا لها في محله ولنتنبه فيه لئلا يفوت ونحن نقول
السؤال الاول من اهل الحق سؤال ارشاد والسؤال الثاني من الكفار سؤال تشنيع وتقريع

فلا مناسبة بين السؤال بين الاولين في المسند ولا في المسند اليه ولا في الوصف
فلذا فصل الثاني وكذا الحال بين الثالث والثاني واما الاسولة الثلثة الاخيرة فكلها
سؤال ارشاد من المسلمين فالتناسب مرعي ووجه العطف جلي قوله فانهم كانوا
يجامعونهن ولا يبالون بالحيض ويقولون للولد الذي تاتي به فتيبا وهو الرجس
في الدين والعلم من النصارى قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن تاكيد للحكم وبيان الغاية
يشكل امر العطف اذ التاكيد من موجبات الفصل وايضا تقييد النهي ببيان الغاية
فقوله حتى يطهرن تاكيد لبيان غايته لا لبيان غايته والاوجه ان يجعل فاعتزلوا
النساء في المحيض امرا لمن له زوجة حائض وقوله ولا تقربوهن امرا لمن تحت
يده نفسه فتامل قوله ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل وكذا ان طهرت
لاقل منه ومضت وقت الفراغ ووقت تحريمة الصلوة قوله مواضع حرث لكم
فاطلق الحرث واريد مواضعه او حذف مضاف ومع ذلك حمل على النساء على
التشبيه البليغ كما اشار اليه بقوله شبههن بها اه واشار بقوله تشبيها
الى ان هذا التشبيه فرع تشبيه النطف بالبذور قوله واللام صلة عرضة اي
من معنى الاعتراض جعل الكشاف محتملا للتعلق بالفعل وبعرضة ورجح الاول وكانه
لم يلتفت اليه لان تعلقه بالفعل ليس بسديد من حيث المعنى لكن لا تعلق بينه
وبين تعلق ان تبروا بالفعل على تقدير جعل لايمانكم للتعليل وقد تعرض له
اقتفاء بالكشاف فالاظهر ان تركه التعرض غفلة قوله وان مع صلتها عطف
بيان لها ويجوز ان يكون بتقدير الوقت اي وقت ان تبروا او بتقدير الارادة اي
ارادة قوله وان تبروا علة للنهي في قوله وبتعلق ان بالفعل في قوله وان تبروا
علة للنهي تنبيه على التفاوت بين المقامين فان الاول يتعلق بالمنهي اعني
الجعل والثاني بالنهي اما بتقدير الترك وفي الارادة ارادة الله تعالى واما بالترك وفي الارادة
ارادة المخاطبين وعلى التقديرين لا حاجة الى تقدير الارادة بل لام التعليل المقصد
في ان يفيد الارادة وانما ادرجه في تقرير المعنى تنبيها على قصد العلية لا اشتراط
تقدير المضاف كما توهمه العبارة اذ لا حاجة اليه لتقدير الكلام فان وان تجرد بجر
وكل النظر لتهتدي اذا دق الاثر قوله كقول العرب لا والله غير عبارة الكشاف

يعني ان تعالى وبيان لغايته معطوف على قوله للحكم فيكون المعنى تاكيد لبيان غايته تدبر اسلام

الى ان تبروا

عني اي طلب معكم الترك بجعل الارادة تركهم تدبر اسلام
فالمعنى اتركوا الجعل لارادتكم التي تدبر اسلام

وهو قول العرب لانه لا ينحصر فيه قوله لقوله ولكن يؤاخذكم استدلال على ما ادعاه
من ان معنى لغو اليمين كذا كما يصرح به عبارة الكشاف وليس صلة للتوكيد كما يتوهم
قوله والمعنى لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا كفارة فيه نوع نقص بالكشاف حيث خص نفي
المؤاخذة والمؤاخذة بالكفارة وقول الشافعي رحمه ثم المؤاخذة بالعقاب والكفارة في الغموس
وفي المعقودة على الشيء والكفارة فقط في المعقودة على الخير وفي الغموس ينعقد على ظن
الصدق وابو حنيفة رحمه ايضا على انه لا مؤاخذة فيما لا قصد معه وكانه خص لغو اليمين بما هو
على وفق الاعتقاد دون الواقع بناء على انه لم يعد ما لا قصد معه يمينا ولهذا قال الكشاف
لو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف في المسجد الحرام لانكر ذلك ولعله قال لا والله
الف مرة وتخصيص ما كسبت قلوبكم بيمين تعمد الحلف فيها الكذب على مذهب
ابي حنيفة موافقا لما في الكشاف يوجب خروج اليمين مع تبين الواقع عن
اللغو وغيره والفقه يقتضي العقاب عليه ودخوله في اللغو قوله حيث لم يؤاخذ
باللغو وبامثاله مما يصدر للعزم محمد حلمهم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد
وامثاله من المعاصي تربصا للتوبة او استدراجا للعاصي قوله فان فاؤا اي التعقيب
ان المراد الفيء بعد اربعة اشهر والمراد ان رجعوا بعد اربعة اشهر فان الله غفور رحيم
وان عزموا الطلاق وطلقوا فان الله سميع لطلاقهم عليم بغرضهم فيه ولك ان تقول
بعزمهم على الطلاق فغضبه وعيد على الطلاق والغرض الفاسد فيه او على عزمه بعد
هو الموافق لمذهب الشافعي رحمه واما على مذهب الشيخ رحمه فقال قوله فان فاؤا
بالفيء في الاشهر ويؤيد ذلك بقراءة عبد الله فان فاؤا فيهن والقراءة
الشاذة تفسر القراءة المشهورة اذ الاصل توافق القراءتين والمعنى بحفظ
ظاهر القراءة المشهورة ولا يرتكب التاويل ليوافق الشاذة وياول فاء التعقيب بالتعقيب
في الذكر او المفصل يعني التعقيب للجمل ويأول قوله بان الله سميع مع انه لا اطلاق باللفظ
حتى يصح ذكر السماع بان الغالب انه لازم للطلاق وترك الفيء الى ان مقاوله ورده ولا بد
من ان يحدث نفسه ويناجيها بذلك وذلك حديث لا يسمعه الا الله واورد عليه ان حديث
النفس ليس طلاقا في مذهبه وليس يرد دفعا بحق التهديد على عزم الطلاق وتحديث النفس
وذلك لا يتوقف على كونه طلاقا وكذا تقول لما كان التلبث اربعة اشهر لعزم الطلاق

عدم ج

ان ذه

موقعاله استعمل التسميع لتنزيله منزلة الطلاق في غير الايلاء وعقبه بالعليم تنبيها على انه التجيح
التنزيلي وبخفي والا عليم قوله فان الله غفور رحيم للمولى كان الاولى بعده بحكمه على
رحيم انه يفي للفوت ويحتمل بحيثم على المراة حيث منع حق التلبث في قولي لطه بعيد قوله
والمطلقات يريد بها المدخول بهن فان غير المدخول بهن لا عدة عليهن فذوات الاقراء ولغيرها
ان كانت ذات حمل وعدتها صغيرا او ايسة فبالاشهر والدليل على ذلك الادلة الآيات والاخبار
الدالة على ان حكم غير المدخول بهن ما قصر وكلامه يحتمل امرين من انه عام بخصوص البعض
ورجح المحقق التفتازاني انه اوان مطلق كالمشترك بين الكل والبعض اي بعض كان يحمل اللفظ على
ما يصلح له بالقرينة كالاسم المشترك وهو الذي جرى عليه الكشاف وقال المحقق التفتازاني وجنه
انه كثيرا ما يعرف في المطلق واطلق للجنس وللجميع الافراد وفي مثل العالمين انه جمع للجنس وكل ما هي
وفي قوله وما الله يريد ظلما للعالمين نكر ظلما وجمع العالمين على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد
من خلقه وتحقيقه انه ناقص ولم يعلم ولا ناقص كان قوله والمطلقات اطلق للجنس وان جمع
محمول على تناوله مع القرينة وقوله وجمع العالمين للجنس ولكل ما يسمى به يراد به الجنس ولا جمع
القرينة وهكذا غيره قوله خبر اي الجملة الاسمية خبر به بمعنى الامر ولم يرد ان يتربصن جملة
خبرية بمعنى الامر لان وقوع الانشاء خبرا قبل تخريج الى التكلف ولذا قال الكشاف واصل
الكلام وليتربصن المطلقات ولم يقل واصل الكلام والمطلقات ليتربصن قوله وكان
المخاطب الخ وكان المخاطب الاسرى الى العبارة الكشاف فكانهن امتثلن الامر بالتربص فهو يخبر
عنه موجودا ثم انه قد نبه على مراد الكشاف بقوله وكان المخاطب قصدا ان يمتثل الامر
وهو ان المراد بالامتثال قصد الامتثال والعزيمة عليه فلا يرد ما ذكره المحقق التفتازاني
والقصد فكانهن يمتثلن البتة فهو يخبر عنه موجودا في الحال او الاستقبال اوجه بالمجاز تشبيها
بسقط الوقوع بما هو متحقق الوقوع في الماضي او في المستقبل والى الحال في هذا المثال قوله
وبناء على المبتدا اي بناؤه فضل تاكيد هذا هو المتفق عليه واختلف الشيخ عبد القاهر
والسكاكي في وجهه وله محل يعرفه من له ادنى تتبع فلا نطيل بذكره هاهنا قوله
تهييج وبعث اي تهييج الى التربص بلا لوقا بينه ومن حوله تربص تعلم انهن شيلم بذكر انفسهن
وهو اي هذا المقام مما يحتاج الى التهييج والبعث على التربص بخلاف مقام الايلاء فان عدم
التربص فيه محبوب ونحن نقول الاعلم معنى بانفسهن مستقلين بانفسهن

ولمو

والمو به يمنع عن النكاح ودفع توهم انه منع عن الخلوة ثم يرغب منع النكاح فقط انه يجب التربص
مع الاستقلال وذلك بان لا يصرف اهواؤها الى الرجال قوله نصب على الظرف او مفعول به
اي يتربصن مضيها لم يبين المفعول به على تقدير جعله ظرفا للظهور وقريبا جعله مفعولا به
وهو مضي تلك المدة الا انه في ان يتربصن في تلك المدة ثم يتربص مضيها بالتربص في كل يوم
مضيه وبهذا اندفع ما ذكره المحقق التفتازاني انه كان ينبغي ان يبين المفعول
على تقدير جعلها ظرفا قوله وقروء جمع قرء بالفتح والضم والمراد به اما الحيض
والطهر دفع ما يشعر به كلام الكشاف من الكلام بحجبه للطهر ويتمسك بحجبه للطهر بقول الاعشى
انكر الكشاف كونه بمعنى الطهر بل اوله بان المراد مدة العدة لان الحيض الشهر فيها
من مدة طويلة بكلمة العدة وبان القرء جاء بمعنى الوقت والمراد اوقات مثالها
البعد هذين التوجيهين وان الاحتمال البعيد لا يدفع الدلالة على المطلوب اما البعد الاول فظاهر واما
فلان المراد ليس مطلق الوقت بل وقت امكان الانتفاع وهو وقت الطهر وقوله
اي الطهر المراد به في الآية لانه الدال على براءة الرحم تمسك بالمعقول والمراد الطهر في مقابلة
تمسك الحنفية به حيث قالوا ان الحيض دال على براءة الرحم لكن يحتمل في ذلك معهم وقوله لا الحيض
العطف على سيان والعطف على المبتدا في قوله وهو المراد به في الآية وقوله لعوله كما اشار به
الى تمسك الشافعي بالمعقول وكانه اشار به الى ضعف المعقول كانه لم يذكره وتمسك به غير مستقل
ما رده به الكشاف من انه يحتمل ان يكون المراد مستقلا العدة كما يقال العقبة ثلاث تقضين من الشهر
لانه في غاية الضعف ذلك لا يرد لان الكلام اذا احتمل الغير الظاهر كان فيه الاتصال والاحسن الاتصال
بالثلث والثالث في الاستقبال مع فصل وفيه الدلالة على ان الطهر من العدة وفيه قوله فتلك العدة
الخ آية اشارة الى الطهر وبيان لجنس العدة لا المقدرة ثم لم يذكر الاطهار قوله ولعل الحكم لا يعم المطلقات
ذوات الاقراء تضمن معنى الكثرة تحسين ثم فيه بعد لان اطلاق القروء على الكل الحال الاجمال
فيها الكثرة لا ايجاب الكثرة مع اتحاد ما مع التثنية والاولى ان يقال لما كان المراد بالجمع بيان الجنس
لا العدد لانه استغنى عنه بالعدد جمع بجمع الكثرة ابتداء بانه ليس النظر فيه الى بيان العدد
بل المجرد مناسبة للتشخص لو كان النظر الى بيان التعدد لاورد القلة الى توافق المقام
وبالجملة فيما كان له جمع قلة لا يراد جمع الكثرة للقلة فما دونها في القياس صرح به الرضي
وجعل ثلثة قروء على خلاف القياس قوله من الولد والحيض في الكشاف والحيض والحبل

من انكار حجية ...

نه بالمنقول والحنفي ان الطهر والقول ... عطفا على الدليل

واورد على الكشاف ان الحيض ليس بمخلوق في الرحم ثم انه يستفاد بطريق الدلالة انه لا يحل لهن ان
يكتمن طهرهن حيلة الى الرجوع لعدم الزوج ليرجع لظن بقاء العدة او حفظا لرجوعه بجهله
بمضي الوقت الى غير ذلك ولا يخفى ان الكتمان اعم من الكذب فانه اظهار خلاف الواقع فليس
حرمته لحرمة مطلق الكذب نعم قد يفهم الحرمة من الكذب ايضا فان قلت لا خصوص لمطلق [illegible]
بذوات الاقراء اذ يحتمل خلق الولد في ارحامهن حتى يصح تفسيرها بخلق الحمل او الحيض
بالولد قلت كانه حمل اللفظ على المطلقات المذكورة ثم تخصيصه بعده عموم حل كتمان الولد
اشتراك حرمة الكتمان وذلك لا يخلو عن عدم حل كتمان الولد الى انقضاء [illegible] قوله ليس المراد منه
تقييد نفي الحل بايمانهن اه تحقيق الحال في ان قوله لا يحل لهن ليس جزاء بل علة له
اقيم مقامه وحقيقة الكلام ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر لا يكتمن ما خلق الله في ارحامهن
لانه لا يحل لهن قال المحقق التفتازاني يعني ان قوله ان كن يؤمن ليس شرطا لقوله لا يحل
حتى لو لم يؤمن حل لهن بل هو متعلق بيكتمن قصدا الى تعظيم ذلك الفعل وتحريضا على عدم
الاقدام عليه من لوازم الايمان ولا يخفى انه حاصل له فاحفظ ما ذكرناه لك قوله اي
ازواج المطلقات بيان للمراد به سواء كان جمع بعل او مصدرا قوله ان اذا كان الطلاق
رجعيا للآية التي تتلوها يعني به الطلاق مرتان كما ستتضح هذا انما يحتاج اليه على ما فسره
قوله ان ارادوا اصلاحا من انه ليس تقييدا بل تحريضا على الاصلاح ولا يخفى انه تكلف ونحن نقول
والله اعلم هو تقييد مغن عن التقييد بقوله اذا كان الطلاق رجعيا لانه عبارة عن كون الطلاق
رجعيا لان ارادة الاصلاح انما يتحقق اذا طلق طلاقا رجعيا فان من طلق البائن لم يرد الاصلاح
لانه لا يبقى الاصلاح تحت قدرته مع البينونة وفي ليس الضمير احسن من رجوعه اليه [illegible]
وافعل ههنا بمعنى الفاعل يعني مشتق من حقيقت بان يفعل لا من حق لك ان تفعل لانه
جعل صفة لفاعل الرد لا للرد قوله وليس المراد منه شريطة قصد الاصلاح للرجعة
بل التحريض عليه وكان وجه تنزيلها لا حقيقة على تقدير الاطلاق منزلة العدم [illegible]
تحريضا على ارادة الاصلاح قوله اي ولهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن في الوجوب
واستحقاق المطالبة عليها والجبر اي وقت الجبر والمنع متعلق بالمطالبة
بتقدير الوقت وقد دفع بهذا التفسير التنافي بين المماثلة وايجاب الزيادة في حقها
ان المماثلة في الوجوب لا في الكمية المفهوم من الكشاف في بيان وجه المماثلة من كونه

مثل

مثل خدمة الزوجة له من تخيير وغسل الثياب حتما على الزوج وتحمل والله تعالى اعلم ان تفسير قوله
ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف بان للنساء على الازواج من قضاء شهوتهن مثل الذي
للازواج عليهن وللرجال عليهن درجة حيث لهم الكلفة في ذلك دونهم ولهم حصر
النساء في انفسهم دونهن فان لهم تعدد الازواج والسراري وليس لهن قوله والله
عزيز اي قوي كما اشار اليه بقوله يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام وجعله تهديدا
لمن يخالف الحكم وقوله حكيم ترغيب في الاحكام كما اشار اليه بقوله شرعها لحكم ومصالح
ولا يبعد ان يحمل على انه قوي على جزاء الناس بحسب الاحكام حكيم في تفويض الاحكام اليهم
لا بترتب الثواب وتنوع العقاب عليه قوله الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي يعني
ان الطلاق هنا مصدر التفعيل لا المجرد وان صح لانه الانسب بقوله والمطلقات
وان اللام للعهد والاشارة الى ما دل عليه قوله وبعولتهن احق بردهن يعني
الطلاق المعقب للرجعة اثنتان وفي صيغة المثنى على استعمالها الشائع والفاء
في قوله فامساك للترتيب الواقعي كما هو الظاهر لا للترتيب في الذكر قوله وقيل معناه
التطليق الشرعي اي الذي لا يكون خارجا من الشرع وبدعة ولا يخفى انه بعيد
النظم بخلاف الحمل على الرجعي ولذا احتاج الكشاف الى التمسك في ذلك بانه ثبت في الحديث
لابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما السنة ان تستقبل الطهر استقبالا
فتطلقها لكل طهر تطليقة واورد عليه ان الحديث لم يدل الا على انطلاق الثلاث [illegible]
بانه ليس شرعيا بل بدعيا والثبوت الواسطة بين السني والبدعي ويمكن دفعه بان وقوع
انما السنة يراد به انما الطريقة المسلوكة في الشرع لا سنة رسول الله بدليل انه غضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن عمر في تطليقه في الحيض فلو لم يكن خارجا من الشرع لم
ثم قال انما السنة فاراد بالسنة خلاف ما غضب له واورد ايضا ان حمل الجمع على
التكرير لا يفيد التوزيع لان لبيك لا يدل على منع اجتماع الاجابات في الحدوث واجيب
بان بعض الائمة كرتين في قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين بقولهم كرة بعد كرة
وتفسير نظائره بنظائر هذا التفسير دل على ان المثنى للتكرير يمنع الاجتماع
في الحدوث وانه لا يمنع الاجتماع في الوجود قوله فامساك بمعروف بالمراجعة
وحسن المعاشرة هذا تفسير للمعروف ووجه قوله وهو يؤيد المعنى الاول

وقد عرف مع غير واحد من المؤيدات الاخر قوله وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ اي اذا
عرف كيفية التطليق فلك الخيار في الامساك بمعروف الى المجتمع المعنى او تسريح
باحسان بان يكون الطلاق على طبق الشرع وتخيير مطلق بخلاف المعنى الاول فانه
تخيير بعد الطلاقين قوله من الصدقات الصدقة بفتح الصاد وضم الدال الى اخر قوله
بنت اخت عبد الله وقع في بعض نسخ الكشاف بنت عبد الله وفي بعضها اخت
عبد الله قال المحقق التفتازاني اتفقوا على ان المقول اخت عبد الله ونسبها وجده
الى الاشهر نسبته الى جلة وقوله لا انا ولا ثابت قال المحقق التفتازاني اي لا
اجتمع انا ولا ثابت ويتوهم ان زيادة لا لا ينبغي هنا لكنه جاء في كلام العرب ووجه
التوان ولك ان تقدير لا اجتمع انا رأسي ورأس ثابت ولا اجتمع ثابت رأسي ورأسه
فيكون لا اجتمع رأسي ورأسه شي تعميم يؤكد الحكم السابق وفي زيادة لا بلا خفاء وقوله والله
ما اعتبه رواه الكشاف ما اعتب عليه والعتبة الكراهة وقوله ولكني اكره الكفر في الاسلام يعني
به اكره ان اوقع من شدة كراهته في الكفر واشناء الاسلام بان لا اناله بما اوجب الله علي
في صحبته وانقياده قوله والاسناد الاخذ والايتاء اليهم لانهم الامرون بهما عند الترافع
انما قيد الامر بكونه عند الترافع توضيحا وتحقيقا لوقت امرهم لان تصحيح الاسناد يتوقف
على كون الامر بعد الترافع حتى يعترض عليه بمجرد كونهم امرين كاف في صحة الاسناد وان
لم يكن الامر مسبوقا بالترافع قوله وقيل انه خطاب الازواج وما بعده خطاب الحكام وهو يشوش النظم
على القراءة وهو بناء الفاعل في يخافا مع الغيبة اذ الظاهر الا ان تخافوا ازواجكم ان
لا تقيموا حدود الله ولو التعبير ينبغي ان يقال الا ان تخافوا ازواجهم ولولا الخطاب
الى الازواج تشويش النظم لصح الخطاب الى الازواج في ان خفتم ولم يكن تعين الخطاب
الى الحكام كما جزم به الكشاف ايضا وفيه انه لا تخص تشويش النظم بالقراءة المشهورة
بل الظاهر على بنية المفعول ايضا الا ان تخافوا ازواجكم وفيه رد على الكشاف حيث جوز
ان يكون الخطاب الى الازواج مع تعين الخطاب في ان خفتم للحكام وقال المانع من كون احد
الخطابين الى الازواج والاخر الى الحكام وافضل وخطابك في اول الكلام وافراده
غير عزيز في كلام العرب وفي كلام رب العزة ولهذا لم يجعله الكشاف مانعا في الخطاب الى
الازواج والتعبير بتشويش النظم ومما يتعجب غفلة الكشاف عن اشتراك علة تعين

او تخافوا او ازواجهم على البناء للمفعول
والظاهر على قراءة الخطاب ايضا الا
ان تخافوا ازواجكم صح

عنه

الخطاب

الخطاب للحكام بين الخطاب الاول والثاني قوله الا ان يخافا اي الزوجان لعلمهما او احد
الزوجين يرشد اليه قصة جميلة وقيل يشعر بتفسيره الا ان يقيما بترك الاقامة بان المعتبر
عدم الاقامة بالاختيار حتى لو عجزت المرأة عن موجب حدود الزوجية لانه يمنعها كذا
الزوج الكل له الاخذ قوله يخافا على البناء للمفعول في الكشاف ولبعضهم قراءة عبد الله
الا ان تخافوا ويجوز ان يكون الا يقيما بتقدير الجار اي تخاف لان لا تقيما قوله
فلا جناح عليهما على الرجل فيما افتدت به في اخذ ما افتدت به ولها الجزاء وضع مقامه
اي فان خفتم ايها الحكام فمروا بالفداء فانه لا جناح عليهما قوله تعقيب النهي بالوعيد
مبالغة في التهديد لا وعيد في هذا الكلام الا ان يقال لعموم عذاب الظالم جعل الوصف بالظلم
وعيدا وبعد فيه انه لا تهديد في النهي حتى يكون تعقيبه بالوعيد مبالغة في التهديد الا
ان يقال في قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها نهي عنها وفيه التهديد كانه قيل تلك حدود
عالم قادر يفعل ما يشاء فلا تعتدوها والاظهر ان يقال التعقيب للنهي بالوعيد مبالغة
مبالغة في النهي قوله اعلم ان ظاهر هذه الاية تدل على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة
وشقاق ولا بجميع ما ساق الزوج وذلك لان الاستثناء لا يفيد الا تحليل ما نهى عنه
وهو اخذ بعض ما اتيتموهن وفيه ان نفي حل بعض ما اتيتموهن ليس مقيدا بالبعضية بل
نفي حال الكل بطريق الاولى فكانه قيل لا يحل لكم اخذ بعض ما اتيتموهن ولا كله الا ان يخافا
واما ما يقال من ان عموم قوله فلا جناح عليهما فيما افتدت دفع التخصيص بالبعض فمبني
على ان هذا العموم غير معتمد اذ لا اشتباه في عدم حل الزائد وهو محمول على ما لو نوع
صدر الكلام وما ذكره المحقق التفتازاني من ان هذا التعميم لنفاذ الخلع فغيره النظم
يفيد عدم الجناح لا مجرد عدم البطلان والنفاذ فتامل قوله ومن جعله فسخا
احتج بقوله فان طلقها فان تعقيبه للخلع بعد ذكر الطلقتين اه لا يخفى ضعف هذا الاحتجاج
اذ لو تم لاستلزم اختصاص حل بينه من حكم الخلع بما يكون بعد الطلقتين واللازم
ظاهر الفساد قوله وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان وان يشكل لانه
يقتضي عدم الحل بعد الثلث بما اذا كان الثالثة بعد تكرار الطلاق مع التفريق او بعد
طلقتين رجعيتين على تفسير قوله الطلاق مرتان فالاظهر ان يفسر قوله
الطلاق مرتان بالطلاق المتعقب للتحليل سواء كان بالنكاح او بالرجوع قوله اي كان

لما

بملاحظة سابقه

الاحتجاج في

المحرز بن الزبير كاهم وقوله وانما معه يحتمل كلمة الحصر فان الكسوه والكتابه تستعمل على الاول
والعسيلة بمعنى قليل الجماع اذ يكفي قليل انتشار قال الجوهري شبهت تلك اللذه
بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل التانيث وقيل لانه اريد العسلة وهي
القطعه من العسل كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة وفي الاساس من المستعار عسيلتا
العضوين لكونهما مصيبي الالتذاذ كذا ذكره في شرح المحقق التفتازاني ولا يبعد ان يجعل
تانيث العسل لانه صغر بعد الاستعمال في اللذة وفيه الكناية تنبيه على انما يريد بها اللذة
وفي الكشاف وروى انها لبثت ما شاء الله ثم رجعت فقالت انه قد مسني فقال لها كذبت
في قولك الاول فلن اصدقك في الآخر فلبثت حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتت ابا بكر رضي الله عنه فقالت ارجع الى زوجي الاول فقال قد عهدت رسول الله صلى الله عليه
حين قال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رض قالت مثله لعمر رضي الله عنه
فقال ان اتيتني بعد مرتك هذه لارجمنك فمنعها قال المحقق التفتازاني قوله لارجمنك
مبالغة في التشديد والتغليظ **قوله** وقد لعن رسول الله المحلل والمحلل له يدل الابراز على
عدم صحة النكاح لان المنع عن العقد لا يدل على فساده **قوله** ولانه لا يقال علمت
ان يقوم زيد لان الناصبة للتوقع وهو ينافي العلم وكانه للتصريح بالظن بمعناه
اختير ان يقيما على الاقامة **قوله** ان ظنا ان يقيما حدود الله بان لا يسكرهما
الزوج بعلافها زوجا آخر ولا يسكره الزوج بما جرى عليها من الطلقات والدخول
في نكاح آخر **قوله** يفهمون ويعملون بمقتضى العلم فهو للتحريض على العمل والاظهر تقييد
لاخراج غير المكلفين من الصبيان والمجانين **قوله** فيقال لعمر الانسان وللموت اي وللمشارفة
للموت اذ ليس الموت آخر المدة ومن اطلاقه وتقييد اطلاق البلوغ على الدنو اتساع
يستفاد ان اطلاقه على آخر المدة حقيقة لكن كلام الكشاف مشعر بان فيه ايضا اتساعا
ونظيره الابعد واما الغاية فمطلق المسافة ولا آخر المدة كما يوهم عبارة الكشاف **قوله**
قال اي الطرماح كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا ودى الى هلكه اذا انتهى اجله
الاجل في آخر العمر احتج لاطلاقه على الكل الى السند **قوله** وهو اعادة للحكم وهو ايجاب
الامساك بالمعروف او التسريح بالاحسان في بعض الصور وهو في صورة بلوغهن
اجلهن للاهتمام به ووجه الاهتمام ما يفيده قوله كان المطلق يترك المعتدة الى آخره ولك

ان تجعل

ان تجعل وجه التكرار دفع اتخاذ آيات الله هزوا فيبالغ بالتكرار ليوجد جدا ونوع ذلك
صح بالنهي عن الاتخاذ هزوا مبالغة في دفع الاتخاذ كذلك **قوله** لتظلموهن بالتطويل
او الالجاء الى الافتداء اشارة الى توجيهين قيل اواراد تقييد الضرار مع ان قصد ضررهم
مطلقا محرم للتصريح بالنهي عما يكونون فيه **قوله** ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بالغ
في تقبيح الظلم على الغير والتحذير عنه بالتنبيه على انه في الحقيقة ظلم على نفسه بتعريضها
للعقاب وجعلها محرومة عن نيل الثواب **قوله** ولا تتخذوا آيات الله هزوا اشارة
الى ما يستتبع الظلم عليهن مما هو سوء منه وهو اتخاذ آيات هزوا وحمله على
معنى ان يكونوا في عزيمة آيات الله وكسلان يرد ولا تتخذوه مما يكون الله تعالى انزله
غير مجد فيها فيكونون من قبيل ما خلقنا السموات والارض لاعبين **قوله** واذكروا نعمة الله
عليكم التي من جملتها الهداية يعني ليس المراد بنعمة الله مجرد الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه
وسلم على ما في الكشاف اذ لا وجه لترك عموم اللفظ وكان الكشاف راعي العطف
قوله وما انزل عليكم عليها مع انه مندرج تحت نعم الله فخصها لكون العطف على مفهوم
وهو راعى عموم النعمة وعدل في العطف عن ظاهره وجعله عطف الخاص على العام
للتنبيه على فضله وما اختاره اقرب وابلغ فهو اوجب واسوغ **قوله** القران والسنة
حكم حمل الحكمة على السنة مع شمولها القران لاقتضاء العطف المغايرة وكان ان تريد
بالكتاب القران وبالحكمة معانيه فيكون تخصيصا لشكر النعمة بلفظ القران بالتلاوة وعلى حفظ
ما فيه من الاعجاز وبالشكر لنعمة معانيه من التدبر فيه وحفظ ما فيه من العقائد والاحكام
وان يريد بالكتاب جميع الكتب وذكرها وشكرها بالقيام بحقها ومن جملته الاعتراف بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** يعظكم به معترض للترغيب فيما انزل **قوله** تاكيد وتهديد يريد
ان قوله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد للاوامر السابقة للتهديد ومبالغة في وجوب
امتثالها ووجه التهديد انه عالم بكل شيء فلا يخفى عليه مخالفة امره ولك ان تجعل تاكيدا باعتبار
تضمنه وصف اوامره بانها موافقة للمصلحة لا تتوهم فيها خطأ وقصور ولا يخفى ان
التاكيد بهذا الوجه ليس من التاكيدات التي تقتضي الفصل عن المؤكد لانه ليس اعادة لمفهوم
المؤكد ولا متحدا معه حتى لا يحسن العطف فخذه فانه ينفعك في غير موضع **قوله** وعن
الشافعي رضي الله عنه بناء الكلام على افتراق البلوغين فان البلوغ الاول كان بمعنى مشارفة

عن البلوغ فان الامساك لا يمكن الا مع بقاء جزء من العدة بخلاف العضل فانه بعد تمام
الاجل قوله المخاطب الاولياء وصحة وقوع فلا تعضلوهن جزاء ولا التفات ووضع
لا تعضلوهن موضع فلا تعضلهن اولياؤهن او قوله فلا تعضلوهن متفرع على
جزاء هو التقدير فليس لهن ان يرجعن الى ازواجهن فلا تعضلوهن قوله جميلا بجيم مضمومة
وسكون الميم اسم امرأته لكنه الراجح معقل بن يسار وانما اسمها جميل كما صرح
به في القاموس وفي كثير من النسخ جميلا قوله فيكون دليلا على ان المرأة لا تزوج نفسها
اذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل الولي معنى وفيه بحث اذ معناه ما في عضل الزوج زوجته
عن التزوج على التوجيه الثاني قوله وعن الحسن كلهم ونحو هو الذي جعله الكشاف الوجه
الوجيه وذلك لان انتظام الشرط والجزاء محفوظ بلا تكلف وكذا سبب النزول على
فان المراد قوله واذا طلقتم ايضا هو الناس فعين الوجه الذي ذكره في قوله فلا تعضلوهن
واعلم ان تعضل مشتقة من عضلت الدجاجة بالتعضيل والتقدير عضلت الدجاجة ببيضها
ومنه عضلت المرأة بولدها بمعنى عسر عليها كذا في القاموس قوله
والخطاب للجمع على تاويل القبيل او الفوج الاول اوفق بالخطابات المحيطة به ثم الثاني
لكون الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي معناه ان ادخال اللام والكاف
يجعل المشار اليه بعيدا والبعد هنا لان ترك العضل ليس حاضرا موجودا في زمان الاشارة
بل هو معدوم وانما اشير اليه لتعينه بالذكر ومثل هذا يستعمل غائبا ويشار اليه بما هو
للبعيد لان كل غائب بعيد فوجه افراد الخطاب بانه لمجرد تخصيص اسم الاشارة للبعيد
لا لتعيين المخاطب وفيه بحث لان حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان
لتخصيص ما يشار به للبعيد او المتوسط يراعى فيه المطابقة لما يتوجه اليه الخطاب وجعل
التوجيه الاخير من قبيل يا ايها النبي اذا طلقتم اي الخطاب لرئيس القوم بمنزلة خطاب
الجميع فلا يمنع جمع قوله من كان منكم افراد ذلك واعترض عليه المحقق التفتازاني
بانه فاسد لان خطاب الجمع في الخطاب لمن يتلقى الكلام ويسمع سواء كان مخاطبا بالحكم
اولا فليس افراد ذلك مبنيا على ان الخطاب لرئيس القوم بمنزلة خطاب الجميع بل لانه
خطاب للسامع والخطاب فيمن كان قبلكم لمن له الحكم وما ذكره غير واضح اذ لا يعقل
في كلام واحد الخطاب المتعدد مع تفاوت المخاطب قوله لانه المتعظ به ينفع مع

كون

كون الابعاد لجميع المخاطبين خص المؤمن لانه المتعظ به فكان ما عداه في حكم العدم
قوله ذلكم اي العمل بمقتضى ما ذكر ازكى لكم انفع فسر ازكى بالانفع اشارة الى انه
من الزكاة بمعنى النماء لا من التزكية بمعنى التطهير لئلا يكون اطهر اعادة وتكرارا له
ولئلا يكون صيغة افعل من المزيد وقوله اطهر من رئيس الانام يشعر بجعل اطهر من
التطهير اي اكثر تطهيرا لكم من رئيس الانام الا ان يجعل اطهر وصفا للعمل بوصف
صاحبه قيل الاولى تفسير الاطهر بالاطيب لانه ابلغ من الطاهر من الدنس قوله
امر عبر عنه بالخبر للمبالغة قال المحقق التفتازاني وجه المبالغة بناء الخبر على
المبتدأ قلت هذا من وجوه المبالغة والاوجه المبالغة المشهور العام فيه الاشعار
بانه واجب الامتثال حتى كانه امتثل ولكون مثله المبالغة اتم من المفهوم من حرف
التاكيد او غيرها فالاولى الزيادة المبالغة قوله او الوجوب فتحقق ويؤيد الوجوب
المبالغة المستفادة من تغيير التعبير ولك ان تقول المبالغة ترجح كونه للوجوب لا الندب
احوج الى المبالغة من الواجب وكون الوالدات مخصوصة بالمطلقات يرجحه
بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات ورزقهن
اذا كن غير مطلقات لا ارجاع بل انما وجبت للزوجية وتوجيه ارادة الاعم
بجعل بيان وجوب الكسوة والرزق باعتبار المطلقات قوله فان الاب
يجب عليه الارضاع تصحيح للتعلق بيرضعن قوله وتغيير العبارة اي العبارة المشهورة
اي الوالد فلا بد للعدول عنها من نكتة وقوله الوجوب الارضاع ومؤن المرضعة عليه
متعلق بالوجوب ومؤن المرضعة عطف على الارضاع ونحن نقول كان حق العبارة
وعليه رزقهن بارجاع الضمير الى من اراد لا الى اراد هو المولود له فتغيير العبارة الى
المولود له لما ذكر قوله او معتدة نكاح رجعي واما في البائن فاختلاف الرواية
قوله وذلك لا يمنع امكانه ولا يقتضي امتناعه الا زائد ولكن بعد اخبار الله تعالى بانه لا
يكلف امتنع التكليف وتقريب له في هذا المقام وفيه بيان نكتة الفصل فانه
بدل عن قوله لا يكلف الله نفسا قوله لا تضار بالرفع وقراءة الاكثر بالفتح
وقرأ الحسن بالكسر كذا في الكشاف وابدا احتمال البناء للفاعل والمفعول في قراءة
الفتح والكسر بقراءة الجزم وفك الادغام على البنائين ويحتمل ان يكون لا تضار

بالرفع خبر في معنى الامر بل هو الارجح ليوافق في المعنى قراءة الجزم وجعل تضار بمعنى
تضر انما يحصل الفاصلة لو كان بمعنى تضر ثلاثيا مجردا لا مزيدا اذ فعل في الفعل متعد ضره
وضر به واضره فلم يجعل اضر متعديا بالباء **قوله** والمراد بالوارث وارث الاب
وهو الصبي اي مؤنة المرضعة من ماله اذا مات الاب آه محصل ما به انه لا يختص كون
المؤنة في ماله بما اذا مات الاب بل اذا كان له مال فمؤنته في ماله لا على الاب الا
اذا كان مفلسا وحمل الوارث على الحي من الاب او الام بناء على كون الحي من معاني
الوارث رده المحقق التفتازاني بانه قلق اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب
وعلى من بقي من الاب في الام معنى معتد به هذا كلامه ويمكن ان يقال المعنى انه على الاب
الرزق والكسوة للمرضعة التي هي الوالدة وعلى الحي منهما مثل ذلك فان كان الحي
للاب فمثل ذلك من رزق غير الوالدة وكسوتها من الظئر وان كان الام فكذلك للظئر
اذا لم تتم الارضاع بنفسها ولا قلق فيه والمراد بما عدا الوالد بقرابة سوى علاقة
ولادة احدهما من الآخر اما بلا واسطة كما في الاب او بواسطة كما في الجد **قوله** فان
ارادا فصالا تفصيل لما اجمل في قوله لمن اراد ان يتم الرضاعة وبيان لحكم عدم
ارادة تمام الرضاعة ولا قصد اكثر ايام الرضاعة وهذا لا يقتضي تعيينه بل كما قيل
ويصح ان يكون تفصيلا لما ذكر فيه فلا وجه لحمله على انه توسعة في الزيادة والتقليل
في مدة الرضاعة بعد التحديد كما ذكره الكشاف فانه لم يلتفت اليه وانما قال المراد
الفصال قبل الحولين على خلاف ما يشعر به كلام الكشاف فهو ان هذا القول
مرتب والمشعر به كالمفعول والمشعور به كالمصلحي **قوله** وانما اعتبر تراضيهما
يعني انما اعتبر رضاء المرأة مع ان الولي للولد هو الاب وصلاحه منوط بنظره رعاية
لصلاح الطفل لان المرأة لكمال شفقتها على الصبي ربما ترى ما فيه مصلحة الصبي
فيحصل الجامد خلاف الفصال **قوله** يقال ارضعت المرأة واسترضعتها اياه
يعني جعل الارضاع المتعدي لمفعول واحد بالنقل الى الاستفعال متعديا الى مفعولين
وجعل الاستفعال من الافعال مخصص بعض الكشاف قال المحقق التفتازاني وقد عرف
اخذ استفعل وسائر الابواب من المزيد من المجرد لكن المعنى هنا على طلب ان ترضع الام
الصبي ارضعت المرأة الصبي على طلب ان ترضع الصبي الام من رضع الصبي الام

وقد ضره وضاره وضارة بمعنى والاسم الضر واضر به ... دنا منه شديدا كذا في الصحاح العربية

او الذي

او الذي فلذا جعل منقولا من ارضع لا رضع هذا كلامه اقول ايضا قد علم الصرفيون
ان يقتضي الاسترضاع رضع بمعنى الارضاع وكذا قوله منقولا من ارضع
بان المراد من ثلاثي مجرد بمعناه الا انه اعتمد على تقرر ان المزيد كله من المجرد ولا مزيد
من مزيد آخر وبينه بذكر ارضع لان رضع غير موجود انما هو مقدر فلا يرد ما قيل
قاعدتهم **قوله** حذف المفعول للاستغناء عنه اذ لا غرض يتعلق بتعيينه قال
المحقق التفتازاني حذف المفعول الاول في الاسترضاع بمنزلة الواجب اذ قلما يوجد
في الاستعمال استرضعت فلانة ولدهم **قوله** اي ما اردتم ايتاءه قال المحقق التفتازاني
لان ما تحقق ايتاؤه لا يتصور تسليمه في المستقبل قلت لان ما تحقق ايتاؤه
لا يصح تسليمه بعد الايتاء سواء كان التسليم في المستقبل او الماضي وتعليق التسليم بما اتيتم
يفيد الايتاء قبل التسليم كما تقرر في محله **قوله** وليس اشتراط التسليم لجواز
الاسترضاع بل لسلوك ما هو الاولى لا يخفى انه يفيد توقف نفي الاثم على التسليم
لا توقف الاولوية فتكلف العلامة التفتازاني في توجيهه بانه شبه ما هو من شرائط الاولوية
بما هو من شرائط الصحة في فرط الاعتناء به حتى كان الصحة تنتفي بانتفائه فاستعمل له العبارة
الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة ولو حمل تقييد نفي الجناح بالتسليم مطلقا
لا بالتسليم ما اولى الاسترضاع لم يحتج الى هذا التكلف يعني لا جناح عليكم في الاسترضاع
لعلم بانكم ما بالتعدي في الاجر ولا تنقصوا الاجرة وتسليم المعروف ان لا تماطلوا والاولى
في التسليم **قوله** مبالغة في الحث على ما شرع في امر الاطفال والمراضع اي في تسليم
اجر اجرتهن **قوله** اي وازواج الذين يتوفون منكم اول النظم ليحصل ارتباط الخبر الجملة
بالمبتدأ تأويلين احدهما حذف المضاف من المبتدأ واقامة المضاف اليه مقامه وثانيهما
حذف العائد من الجملة اشار الى الاول بقوله اي وازواج الذين والى الثاني بقوله بعدهم ووجه
على الاول انه في معنى ذكر في قوله ويذرون ازواجا الا ان يقال هو بمنزلة المضمر
في قوله وان احد من المشركين استجارك وفائدته الابهام ثم التفسير وعلى الثاني
ان الانسب تقدير لهم بدل بعدهم لانه الا وقع بالشاهد المذكور وكان تقدير
مبتدأ لقوله يتربصن اي ازواجهم يتربصن وقال المحقق التفتازاني في اعطاء
جعل ضمير يتربصن للازواج المتروكة لهم **قوله** وقرئ يتوفون بفتح الياء وعلى

قراءة المجهول بمعناه فتبض الحيوة اى الذين يقبضون حيوتهم قوله وتانيث العشر
باعتبار الليالى غلب المؤنث على المذكر لان المؤنث فى باب العدد افصح المذكر ولو
لا انه عد الشهور والايام فيه انه لا وجه لذكر الايام قوله وكذلك لا يستعملون الكر
فى مثل فقط الظرفية لم يستعملوا قوله حتى انهم يقولون صمت عشرا فان
المراد بالعشر الايام لانه لا يدخل الليل فى الصوم فلا وجه لتانيثه بخلاف ما فى الاية
فان المراد منه مجموع الليالى والايام فيصح اعتبار الليالى ان تانيثه صوم النهار فى الليل
فادخلت النهار بهذا الاعتبار كما يقال صمت شهر رمضان وشهادة قوله لبثتم
عشرا مقارنا لقوله ان لبثتم الا يوما باعتبار الليل قوله ان لبثتم الا يوما يدل على
انه اريد بالعشر الايام فتانيثه باعتبار الليالى واورد عليه انه لا يصح تانيث
الايام الخالية عن الليالى باعتبار الليالى ويمكن دفعه بان تانيث العشر دل على
ان المراد به مجموع الايام والليالى والاستشهاد بان لبثت الا يوما للدلالة على
قصد اليوم ايضا قوله وعموم اللفظ يقتضى تساوى المسلمة والكتابية فى كما
قال الشافعى لم نجد الوفاق بينهما فى الكتب الحنفية ايضا بل فى المحيط يجب على الكتابية
اذا كانت تحت مسلم ما يجب على المسلمة الحرة كالحرة والامة كالامة والاجماع خص
الحامل وما روى عن على وابن عباس لا يقدح فى الاجماع لانه ايضا تخصيص الحامل
بجعل عدتها ابعد الاجلين لا وضع الحمل وان وافق بعض الابعد وضع الحمل فانهم
قوله اى انقضت عدتهن يعنى المراد ببلوغ الاجل بلوغ اجل اجاله قوله من
التعريض للخطاب وسائر ما حرم عليها للعدة وفيه تعريض بالكشاف حيث
فسره بمجرد التعريض للخطاب وانما فسره بعضا لما يتجه انه ان اراد الاجل
ايضا لا جناح على الحكام فيما فعلن بالمعروف لكن بعد التفسير يتجه انه لا فائدة
فى التقييد بالمعروف لانه لم ينف الجناح فيما فعلن مطلقا بل فيما فعلن من حرم
لاجل العدة وعلم يلزم منه ان لا يكون جناح فى الخروج عن المعروف لان الخروج عن
المعروف لم يحرم لاجل العدة ولا يبعد ان يقال يشير الى دفعه قوله فنوجه
انه لو فعلن اه كانه قيل قيد به لافادة هذا المفهوم قوله والله بما تعملون خبير
الظاهر انه خطاب عام ايضا للحكام لكن لا ينفع الا ايضا بالمقام التهديد على ترك

ع لا ان فقط للماضى المنفى اسم

الا ان يقال لا توجيه لقوله عشرا الاعتبار الليلة وكانه باعتبارهم

الاحكام المذكورة للحكام والازواج فالانسب ان يعملون شامل للطائفتين وفيه
تغليبان تغليب الخطاب على الغيبة والذكور على الاناث فكانه قال والله بما
تعلمون وتعملن خبير فيجازيكم ويجازيهن ويحتمل ان يكون وعدا ووعيدا وهو
الانسب قوله التعريض والتلويح ايهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا
جعل المعنى المجازى موضوعا له قصدا الى المعنى العام للموضوع وهو التعيين لشىء سواء
كان بنفسه او مع قرينة او اطلق الوضع بالنسبة الى المجاز مشاكلة وطريق الايهام
الموح لا بطريق الحقيقة ولا المجاز انه يفاد من غير استعمال اللفظ فيه بل الاستعمال
فى ملزوم ذلك المعنى والاعتماد الى المخاطب ينتقل اليه من غير ان يقصد باللفظ
ويطرح المعنى المراد منه عن القصد ولم ينف الكناية لانه يجوز ان يكون التعريض
كناية ايضا والكناية مستعمل فى المراد لا داخلة تحت نفى الحقيقة لانها الحقيقة
الغير الصريحة وما ظن العلامة التفتازانى ان التعريض لا يخرج عن المجاز والكناية
لانه لا يعقل افادة المعنى بدون القصد من اللفظ ليس بشىء قوله والكناية
هى الدلالة على الشىء بذكر لوازمه وروادفه متابعة للمفتاح حيث فرق بين
المجاز والكناية بان الانتقال فى الكناية من التابع الى المتبوع وفى المجاز بالعكس وعدل
عن تعريف الكشاف عن تحقيق المقام حيث قال الكناية ان يذكر الشىء بغير لفظه
الموضوع له لقصوره حيث يصدق على المجازات كلها قوله والمراد بالنساء
المعتدات للوفاة لا تقول عنه من احكام النساء قبل البلوغ الى الاجل فينبغى
ان يقدم على قوله فاذا بلغن اجلهن لانا نقول عنه من احكام الرجال بالنسبة
اليهن ينبغى ان يذكر بعد الفراغ من احكامهن قبل البلوغ الى الاجل وبعده قوله
والتعريض لخطبتها ان تقول لها انك جميلة او نافعة اى تقول نافعة بدل جميلة
فقوله نافعة مثال آخر للتعريض كقوله ومن غرضى ان اتزوج وانما عطف باو لئلا
يظن ان قوله انك جميلة ونافعة جملة واحدة وتعريض واحد قوله او اضمرتم
فى قلوبكم فلم تذكروه تصريحا ولا تعريضا والاظهر ان المراد انه لا جناح فى تعريض
خطر بالبال مع حفظ اللسان عن المقال واما عدم الذكر مطلقا فلا حاجة الى نفى
الجناح عنه بعد نفى الجناح عن التعريض قوله وفيه نوع توبيخ بانه حريص على النساء

ليث انفوا من حرصهم ويحفظوا امرهم به ولا يفعلوا لحرصهم ولا يبعد ان
يقال انها معترضة للتنبيه على سبب ترخيصهم في التعريض وهو انهم لا يصبرون
عنهن فرخصهم في هذا القدر لئلا يكون عليهم حرج ولا يقعوا في المعصية قوله
استدراك عن محذوف دل عليه آه لا يبعد ان يكون استدراكا على لا جناح
فانه في معنى عرضوا لخطبتهن او اكنوا في انفسكم ولكن لا تواعدوهن سرا
قوله عبر بالسر عن الوطئ يعني تعارف التعبير عن الوطئ بالسر بعلاقة انه سر
ثم يفرع عليه ارادة العقد به اطلاق اسم المسبب على السبب ويحتمل ان يكون
الاطلاق الاول كناية فيكون المجاز متبنيا على الكناية وان يكون مجازا فيكون
مجازا على المجاز واختار الكشاف الاول قال المحقق التفتازاني انما اختاره لانه لا مانع
من ارادة الموضوع له وفيه بحث لانه انما يتم لو لم يطلع على جماع لم يسر قوله
على ان المعنى بالمواعدة في السر بما يستهجن به وذلك لان مسارتهن في الغالب
بما يستحي من المجاهرة به قوله وقيل استثناء منقطع عن سرا ولكن الحق
استثناء متصلا عنه اي لا تواعدوهن الا ان تقولوا اي ذا التعريض بان يكون
معرضا لا مصرحا قوله وفيه دليل حرمة تصريح خطبة المعتدة اي مطلقا
بقرينة قوله وجواز تعريضها ان كانت معتدة وفاة واختلف في معتدة
الفراق البائن في جواز التعريض لخطبتها والاظهر جوازه وعبارة الرافعي
والاصح جوازه فان قلت الكلام في معتدة الوفاة فكيف يصح ان يكون
دليلا على حرمة تصريح خطبة المعتدة مطلقا قلت لما قال لا جناح عليكم فيما عرضتم
به من خطبة النساء المعتدة عن الوفاة وقيد نفي الجناح بالتعريض في خطبة
النساء المعتدة عن الوفاة علم الجناح فيما سواه الا ما اثبت نفي الجناح في
التعريض في خطبة معتدة الفراق بالقياس قوله ذكر العزم مبالغة
في النهي عن العقد اذ ليس العزم منهيا اذ لا يؤاخذ بما في القلوب ما لم يعمل
ولا يبعد ان يكون نهيا تنزيهيا عن العزم لان العزم ربما يفضي الى ما
عزم عليه وعزمه اراد فعله وقطع عنه قوله وقيل معناه لا تقطعوا
عقدة النكاح عدم ذكر المضاف في هذا التقدير بخلاف السابق يشعر

بانه

بانه لم يحذف المضاف في هذا التقدير ولم يجعله في تقدير ولا تعزموا عقدة
عقدة النكاح كما في التوجيه الاول قال المحقق التفتازاني لا استغناء عن تقدير
المضاف انما يكون لو كان العزم بمعنى القطع بمعنى الفك فيحمل على ارادة
ولا تقطعوا عقدة نكاح المتوفى بحيث تعقدوا عليها عقدا آخر لكن الاستدلال
الكشاف في جعل العزم بمعنى القطع بقوله عليه السلام لا صيام لمن لم يعزم الصيام
من الليل وروي لم يبيت الصيام حيث روي تارة بلفظ البت وتارة بلفظ
العزم يدل على انه لم يجعل العزم بمعنى القطع بمعنى الفك اذ لا خفاء في ان المراد بعزم
الصوم ليس قطعه بمعنى الفك بل الجزم وقطع التردد ففي هذا التقدير ايضا حذف
المضاف والمعنى لا تقطعوا عقد عقدة النكاح اي لا تبرموا ولا تلزموه ولا تقدموا
عليه هذا واقول وايضا لا معنى للنهي عن قطع عقدة نكاح الزوج الاول حتى ينتهي
اذ لا ينقطع عقدة النكاح المتوفى بعقد نكاح آخر لان النكاح الثاني لغو ثم اقول
لو كان القصد الى جعل العزم بمعنى القطع بمعنى الجزم لم يكن فرقا بين التوجيه الثاني ومنه
التوجيه بجعله في هذا التوجيه بمعنى القطع بل لجعل القطع عبارة عن الابرام والاقدام
عليه بخلاف الاول فانه بمعناه ونفيه مبالغة في نفي الفعل ولا دلالة في التمسك بالحديث
على انه جعله بمعنى القطع بمعنى الجزم الا على جعله بمعنى القطع بمعنى الفك ووجه الدلالة انه جعل العزم
بمعنى الجزم لكونه في الاصل بمعنى القطع كالبت ولذا روي تارة بلفظ العزم وتارة بلفظ
البت فالمراد لا تعقدوا عقدة النكاح اي نكاحكم لا نكاح المتوفى فانه يعبر عن الصوم ونفي
القطع عبارة عن نفي التحصيل فان تحصيل الثمرة عن الشجرة بالقطع قوله حتى ينتهي ما كتب
من العدة وانما عبر عن العدة بالكتاب مبالغة في ايجاب رعايتها لانه من المكتوبات
ويحتمل ان يراد ما كتب من العدة ويكون فيه اشارة الى انه ينبغي ان يكتب وقت الوفاة
ويضبط بالكتاب امر العدة لئلا ينسى ولا يفوت ضبطها قوله واعلموا ان الله يعلم
ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموه لما جعل النهي عن العزم كناية او مبالغة
في النهي عن الفعل ينبغي ان يجعل الحذر حذرا عن الفعل لا عن العزم الا انه اقتصر في قوله ما في انفسكم
حمله على العزم لكن لا يتم فينبغي ان يفسر بانه لا يخفى عليه ما في انفسكم فعلا او عزما
فاحذروا الفعل وخافوا منه قوله لانه لا عدة في الطلاق قبل المسيس ولو كان فيحصل

قوله الا ان تعرضوا او حتى تفرضوا يريد ان او بمعنى الا او الى ان الا انه موضع حتى مكان الى وهنا اشكال قوى وان لم ينتبه له احد وهو ان او بمعنى الى نهاية للمعطوف عليه بمعنى قولك لالزمنك او تعطيني حقي معناه ان اللزوم ينتهي الى الاعطاء فحينئذ فقوله او تفرضوا لهن فريضة تكون نهاية عدم المساس لا عدم الجناح والمراد ان عدم الجناح منتهية الى وقت فرض الفريضة واين احدهما من الآخر وفي بعض النسخ او او تفرضوا بمعنى الجمع او ان يكون لاحد الامرين فيكون المعنى لا جناح عليكم في وقت انتفاء كل الامرين لان او في حيز النفي يفيد العموم كما في قوله تعالى لا تطع منهم آثما او كفورا وزيفه المحقق التفتازاني بان قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة لا يلائم الا كون او بمعنى الا او الى ان اذ الملائم لنفي كل واحد من الامرين ان يقال فان وجد هذا فالامر كذا او ذاك فكذا وفيه انه ذكر احد شقي الوجود وهو وجود الفرض وفيه الوجوب تفصيل وترك الشق الاول فلم يبينه وهو المساس فلو ذكره لقال وان طلقتموهن من بعد ان مسستموهن فتمام ما فرضتم او مهر المثل ولا يظهر عدم الملائمة بنفي كل من الامرين **قوله** والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية فلا يعني الفريضة الا المهر فلا يجوز نحو قوله او تفرضوا لهن فريضة وليس من قبيل قتيل وقتيلة **قوله** عطف على مقدر اي فطلقوهن ومتعوهن والمقدر للاباحة والمذكور للايجاب والاولى ما اشار اليه الكشاف في تثنية لا اشارته المحقق التفتازاني انه عطف على جزاء الشرط اي ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فلا مهر عليكم ويجب التمتيع فقوله ومتعوهن بتأويل الخبر واما تأويل متعوهن بان الحكم هذا كما قال ذلك المحقق حيث قال في تأويل الكلام بان الحكم هذا وذاك فبعيد جدا **قوله** طلق امرأته المفوضة على صيغة اسم المفعول من التفويض اي المزوجة بلا مهر من فوضت المرأة اي زوجها بلا مهر على ما في القاموس **قوله** قياسا على ان وجوب جبر ايحاش الطلاق المشترك بين الكل ولا حاجة الى الالحاق بالقياس لان قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين مطلق شامل للجميع الا ان يقال المطلق عند الشافعي محمول على المقيد فلا يخرج القياس حتى يعم المقيد ولا ينصرف اليه المطلق **قوله** وان لا متعة مع التشطير لانه فيها افضل ترجيح احد قولي الشافعي على الآخر **قوله** والصيغة اي مع قطع النظر عن اقتران الناصب والا فهو معه ان لا يحتمل التذكير ولهذا

وتنبيه لما ذكر صاحب الكشف في قوله الكشاف وذكر المتعة وفيه اشارة الى ان قوله ومتعوهن معطوف على ما هو جزاء في المعنى كانه قيل ان طلقتموهن فلا جناح ومتعوهن عطف الطلب على الخبر لان الجزاء جملة كانه قيل فلا جناح ولا مهر فلا تغرموا ولكن متعوهن الى هنا كلام صاحب الكشف انتهى

قال الكشاف اي فرقا بين قولك الرجال يعفون والنساء يعفون فجعل الاحتمال مخصوصا بحالة الرفع وذكر في الفرق ان الفعل في الثاني مبني ولم يذكر في الاول ان الفعل معرب اكتفاء عن ذكره بقوله والنون علامة الرفع ومن جهات الفرق ان صيغة المؤنث بخلاف صيغة المذكر فانه قد حذف لام الفعل ولا يبعد استفادته من قوله ان الواو في الاول ضمير وفي الثاني لام الفعل وفي بعض النسخ معطوف عليه يكون كالثاني مبنيا لنظر **قوله** وهو مشعر بان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج اي يجعله مخيرا بين التشطير والاكمال وليس التشطير لازما للطلاق وهذا الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف في هذا الوقت بل الكل لا خفاء في كون قوله الا ان يعفون استثناء منقطعا لان كون الواجب بالنكاح النصف لا ينتفي في وقت عفوهن لانهن يسقطن الواجب وبذلك يخرج الواجب عن كونه واجبا فعطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه استثناء منقطعا فلا يكون الكلام مخيرا وبهذا ظهر ان تردد المحقق التفتازاني في كون الاستثناء متصلا او منقطعا ليس في محله **قوله** وان تعفوا اقرب للتقوى يؤيد الوجه الاول حيث لم يقل وان يعفون فعلم ان قوله او يعفوا عبارة عن عفو الزوج لا عن عفو الولي والا لقال وان تعفون اي النساء اصل في هذا العفو والولي نائب وانما جعله مؤيدا لا قاطعا لانه يحتمل ان يكون المراد عفو النساء والاولياء ويكون من تغليب الذكور على الاناث لانه تعالى الغى عن ذكر الاناث بذكر الاولياء لانه اذا كان عفو الولي عن مال الصغير اقرب الى التقوى فعفوهن عن عفو ما لهن بطريق الاولى **قوله** وحكاية جبير بن مطعم يدل على ان العفو يطلق على الزوج لانه سمي فعله عفوا مع انه كان اكمالا لا اسقاط ما اعطاه سابقا وايضا يدل على انه جعل قوله وان تعفوا خطابا للازواج فقال انا احق بالعفو لاستدلاله بقوله تعالى الا انه قال اقرب للتقوى لحمله على عفو ترجيح الزوج على عفو الزوجة **قوله** ولا تنسوا الفضل بينكم اي ولا تنسوا ان تتفضل بعضكم على بعض جعل الفضل بمعنى التفضل ولا يكون بمعنى الزيادة اشارة الى ما سبق من قوله تعالى وللرجال عليهن درجة واما عطف جملة النهي على الاسمية الخبرية فلان الاسمية السابقة مبالغة في الامر بالعفو **قوله** ولعل الامر بها في تضاعيف آه ويمكن ان يكون الامر بالتحفظ على الصلوة عن المعصية في حق الازواج والاولاد لان حقوقهم كثيرة تشق رعايتها كثيرا ما يقع التسبب بها في المعصية والصلوة

.. الى العفو عن عفو النساء

تحفظ عن المعصية كما قال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء **قوله** او الفضل من قولهم للافضل الاوسط كذا في الكشاف وصلوة الوسطى بمعنى الصلوة الوسطى كقولهم صلوة الاولى والصلوة الاولى وقد بيّن في محله وكان شغل الاحزاب اياهم عن صلوة العصر انهم توجهوا لمحاربتهم الى المدينة فاشتغلوا بالتحفظ عنهم بحفر الخندق وشغلهم الحفر عن صلوة العصر وقوله ملأ الله بيوتهم نارا يحتمل ان يكون دعاء عليهم بعذاب الدنيا ويحتمل ان يكون المراد بالبيوت القبور قوله بين صلوتي النهار والليل يحتمل ان يراد صلوة العشاء وصلوة الظهر وان يراد صلوة المغرب والعشاء وصلوة الظهر والعصر والمراد بالتحكم بينهما اي بين الليل والنهار اول الفجر لانه وقت جامع بين ظلمة الليل وضوء النهار وقوله لانها المتوسطة بالعدد معناه انها فوق الفجر ودون الظهر والعصر والعشاء وللوسطى معنى ملايم لحضير احدها وارجوا ان يكون حقا مثل اهم الحي وهو المتوسط بين الاشغال والمحيط بالحوادث وهو الملائم لذكر صلوة الخوف ولا يبعد ان يراد الوسطى من التطويل المحمل والتخفيف المخوط فان خير الامور اوسطها والامر بالمحافظة وقراءة النصب على الاختصاص بعد اذ لم يسبق النصب بالمدح والاختصاص مع العاطف وما قرانه وصف مقطوع والله اعلم **قوله** وقوموا لله في الصلوة اشار الى انه متعلق بقوموا لا بقانتين وما روي عن عكرمة انهم كانوا يتكلمون في الصلوة فهو يستدعي ان يكون متعلقا بقانتين وعدم التخصيص **قوله** او عليهم وصية الوقايتين ومن كتب عليهم وصية ان عليهم في هذا التقدير متعلق بالفعل العام المستفاد الوجوب من كون التركيب متعارفا في اللزوم والوجوب فيحتمل ان يقدر لهم وصية ويكون المعنى ان لهم في متروكاتهم حق الوصية ويكون المقصود انه يجب على الورثة العمل بوصيتهم دون وجوب الوصية عليهم ويحتمل ان يكون التقدير يوصي وصية فيكون الفعل المحذوف مسندا الى المصدر وفيه مبالغة في الوصية **قوله** نصب بيوصون ان اضمرت قال المحقق التفتازاني ان كان الحذف غير لازم لا في الخلاف بين وان كان الحذف لازما ففي كون الناصب المحذوف او المصدر النائب عن المحذوف خلاف ووجه التردد في عدم لزوم الحذف ان قوله لازواجهم مردد بين ان يكون معمول الفعل المحذوف تعلق بالمصدر بعد حذفه كما في حمدا له ووجب الحذف او قيد للمصدر حتى يكون المصدر للنوع لا للتاكيد كما في الوجه الاول فلا يجب

وقال النصب

وقال النصب بتقدير الجار اي بمتاع **قوله** او مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول قيل ان الوصية بان يمتعن حولا يدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج تاكيدا له كما في قيل لا يخرجن غير اخراج وتعقبه المحقق التفتازاني بان التمثيل بهذا القول غير ما تقول يشهد بانه جعل تاكيد الغير لا تاكيد النفس فالوجه ان الوصية بالتمتيع يحتمل الاخراج وعدمه فقوله غير اخراج اي لا يخرجن غير اخراج مصدر مؤكد لرفع احتمال الاخراج كما ان غير ما تقول لرفع ان يكون هذا القول موافقا بقوله المخاطب هذا اقول لما كان تمتيع زوج الرجل حال حوته السكنى في بيته والنفقة يتبادر من الوصية بتمتيعهن السكنى والنفقة فغير اخراج تاكيد لنفسه على طبق قيل فما قيل تحقيق للمقام وتزييف للتمثيل ووجه التمثيل ان البيت لما صار ملك الورثة فالوصية بالتمتيع يحتمل ان يكون بمجرد النفقة وان يكون للسكنى ايضا فالمصدر لنفي احتمال الغير فالتعويل على مقتضى التمثيل واما التقدير لا يخرجن غير اخراج كما نقوله منهم فمما يقبله الذوق السليم لذلم يعهد لا يقرب غير ضرب لتاكيد الفعل المنفي فالحق ان غير اخراج مصدر مؤكد بحذف المضاف والتقدير يوصون وصية غير اخراج **قوله** او حال منه ازواجهم مؤكدة بل منفية فافهم **قوله** والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا اشار الى ان المراد بالذين يتوفون جماعة ظنوا انهم سيتوفون **قوله** ثم نسخت المدة ظاهره انه نسخ كلمة فاثبت اربعة اشهر وعشرا بنص جديد وهو مذهب البعض ومذهب آخرين انه نسخت الزيادة على اربعة اشهر وعشرا ومبنى الخلاف ان نسخ البعض هل هو نسخ للكل **قوله** وهو ان كان متقدما في التلاوة فهو متأخر في النزول دفع لما قيل انه كيف يكون المتقدم ناسخا للمتأخر ووجه التقدم في التلاوة ان التلاوة على طبق الثابت في اللوح المحفوظ والنزول على طبق الحاجة بحسب الاحوال فلم يلتزم في الانزال ترتيب اللوح المحفوظ **قوله** وسقطت النفقة بتوريثها الربع او الثمن ان لم يكن للزوج ولد والثمن ان كان له ولد قيل وجه نسخ النفقة ان مفهوم قوله تعالى فلهن الربع مما تركتم انه ليس لهن غير ذلك لا غير **قوله** فان خرجن عن منزل الازواج الاول فان وجه عن منزل الازواج او القلة وكانه حمله على هذا المحمل لان الخروج عن العلة يحقق مقتضى كلمة اذا وتوجيهها على تعسر تعميم الخروج للتغليب **قوله** والله عزيز تهديد للحكام وبذل الاعزاز بعزتهم وكمال عقلهم **قوله** اثبت المتعة للمطلقات جميعا جعل كونه مفيدا لايجاب العام

وايده بايجاب جبير وفيه ترجيح لاحد قولي الشافعي على الآخر وتبيين الاحتمال كما شنف عن وجه
تمسك الشافعي في تعميم الايجاب بالقياس مع وجود النص قوله فانه صار خلاف المتعجب
وتوجيه جبير وسنه مثلا اشبه حال من لم يره بحال من رآه في ظهور حاله بكمال شهرته
وانه ينبغي ان يتعجب منه كمن رآه ووجه تعدية الرؤية بالى تضمينه معنى النظر سواء كان بمعنى
الابصار او بمعنى العلم اشار به الى ان العلم لكماله بمنزلة الابصار ولا يبعد ان يجعل الخطاب
خطابا للنبي عليه السلام ويقال انه اشار به الى ان روحه الاقدس شاهد حالهم قوله وكلمعنى
انهم تواصوا بعد رجل واحد يريد ان هؤلاء كانوا متعززين نافرين لقرانه وحمل لمو توجيه
الا من حفظ الحقيقة العقل في تصرف في الاسناد بجعله مجازا عقليا قوله واوردان قرية
قبل واسط عطف بيان لداوردان وقوله لتعبيرها علة للاماتة والاحياء معا النفس
لا يتحدون الاحياء وليعلموا ان الله يقدر على حفظهم في موضع الطاعون وقوله اي
الوف كثيرة اشار به الى انه جمع كثرة بقرينة الفعل بعينه وتفسير الالوف بالالفين
زيفه الكشاف حيث جعله من بدع التفاسير قال المحقق التفتازاني وجه الضعف
بعده لفظا ومعنى ورواية وقوله جمع الف كعلم وقوله من خرقيل اسم نبي على اهل
داوردان وفي المعالم عن الحسن والمجاهد انه ذو الكفل المرور يتعدى بالباء وبعلى
والمعنى واحد على ما في الصحاح قوله لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص اسم فاعل
من التخلص فهو معطوف على الكلام السابق لانه في قوة اعتبروا او على محذوف تقديره
فاعتبروا وقاتلوا قوله وهو من وراء الجراء يعني به يسوقه حيث يشاء كجاز النشاع
الذي خلف الابل يسوقه حيث يشاء قوله او جمع غرضيه المغالبة لفظ تضعيف
الجزاء وللتحريض على العمل والتنبيه على ان العبد في العمل ينبغي ان يكون كالمغالب
مع الله قوله يقتر على بعض ويوسع على بعض اي بتغيير يقبض ويبسط على تقديرها
كما هو مقتضى النظم والكشاف قدم تفسير البسط قال المحقق التفتازاني تنبيها
على ان المهم في المقام ذكر البسط وانما ذكر القبض للمقابلة وتكميل بيان القدرة
هذا وكانه اكتفى القاضي في هذا التنبيه بالاكتفاء بما يتفرع على بيان البسط قوله
ابعث لنا مقدرين القتال جعل نقاتل بمعنى نقدر القتال ليصح التجوز في صيغة
نقاتل ويتحد زمان الحال وعامله وليس المراد انها حال مقدرة والا فصح ان يقول لنا ابعث

قال العصر جمع الف او الف جمع المحقق شيخ زاده ... جمع الف قبيل الالف والنشر ... جمع كثرة بمعنى الوف ... والقدر ... جمع قلة ... معنى هو الفاصل جمع الف كعلم العجب تدبر اسلام

يعني الحكم على التجوز والتأويل بمقدرين لئلا يجعل حالا مقدرة ... ولا يجعل ... عامله ... وزمانه ... والفرق تحكم تدبر ابن اسلام

لنا مقدرا قتاله ويحتمل ان يجعل مقدرين اسم مفعول والقتال منصوب تشبيها بالمفعول
كما في زيد حسن الوجه بنصب الوجه فيكون حالا مقدرة ويجوز ان يكون القتال صفة
للملكا ونكون الكلام تغليب اي يقاتل هو ونحن قوله فادخل هل على فعل متوقع
مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريرا وتثبيتا ظاهر الكلام ان الاستفهام عن توقعه
لكن توقعه بمجرد التلفظ بفعل الرجاء يتحقق ويثبت فلا معنى للاستفهام عن كونه متوقع
اقتداء بالكشاف لكنه يخالف ما اشتهر في كتب المعاني ان الاستفهام للتقرير على كونه
بايلاء المقرر الهمزة فالوجه ان يجعل الاستفهام لتقرير توقعه هل هو في محله وعلى ما ينبغي
فكانه قال هل ارجو رجاء لا يخيب وعقب التقرير بالتثبيت تعيينا للمراد به فانه يكون
بمعنى الحمل على الاقرار ايضا قال المحقق التفتازاني جواب سؤال قوله اي غرض لنا
في ترك القتال يريد ان في فجر محذوف عن ان فان ما سؤال عن الغرض فالتقدير اي
غرض يثبت لنا في ان لا نقاتل ولو جعل ما عبارة عن الداعي كون المحذوف قوله اي
اي داع لنا الا ان لا نقاتل واشار به الى ان لا نقاتل بدون ان ويوجه الحمل بانه حال
فالمطابق لتشبيه يجعل ان لا نقاتل حالا بتأويل وقد بعثنا فانا نقاتل في سبيل الله قوله في العمالقة
العماليق والعمالقة فرقة تفرقوا في البلاد من ولد عمليق كقنديل ابو قرطاس بن لاوذ بن ارم
بن سام وفلسطين بكسر الفاء وقد يفتح كورة بالشام تقول في حال الرفع بالواو
وفي النصب والجر بالياء ويلزمها الياء كل حال كل ذلك في القاموس واذا لزم الياء
يجرى الاعراب على النون وفلسطين في عبارة القاضي يحتمل الوجهين قوله كتبه
لهم على طلبهم او تقرير لعلم الله بما اوحى على نبيه حيث قال هل عسيتم طالوت
علم عبري كداود وجعله فعلوتا من الطول تعسف ووجه التعسف انه اسم غير
عبري وبعيد ان يكون من الغلوب واجعلوا على انه يدفعه منع الصرف
اذ لو كان عربيا لم يكن فيه الا العلمية وصاحب الكشاف ذكر في توجيهه ما هو في غاية البعد
ولذا لم يلتفت اليه القاضي ومعنى ان القول بكونه من الطول يحتمل ان يكون مبنيا على انه عبري
يوافق العربي وهو ماخوذ من الطول العبري الموافق للعربية وصحح ذكرنا في التوفيق
في النحو انه يحتمل ان يكون معدولا من الطويل عدلا تقديريا لكن غايته ان يكون وزن
العدل الكثير ما ضبط قوله فراجع تكون له ذلك وكيف يكون ذلك ولعل الاستفهام

اي ابعث لنا مقدرين القتال فاتحين
يعني انه حال مضمر لنا مقدرة وقد جعلها بعض الناس حالا الا صيغة نقاتل بمعنى نقدر مجازا وليس حالا مقدرة او هي حال مقدرة ومقدرين على صيغة اسم المفعول ونعت بما لا طائل تحته شهاب افندي

يعني ان توقعه

وعمالقة ... قرطاس ...

والقول بانه مجاز وافق الوهم فتكلف شهاب افندي

للتعجب لئلا يلزم ان يكونوا مكذبين لمن صدقوا برسالته ولا يأباه قوله وانى لو
ذلك لانه جيء لمنع تعجبهم ولا قول النبي ان الله اصطفاه عليكم الآية لازالة تعجبهم
وبيان انه ليس محل التعجب والاستبعاد قوله ورابعا بانه آه وخامسا بانهم
قوله وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه حجة لعلهم طلبوا منه حجة لتطمئن قلوبهم والا فالنبي
مصدق لا يطلب منه الحجة على صدق اخباره بعد قبول نبوته وفي معرفته اي في اتيانه
سكينة من ربكم يحتمل الاطمينان الذي حصلوه بطلب الحجة ويمكن ان يكون قوله ذلك
لتعيين وقت ملكه لما طلبوا منه التعيين لحملهم قوله ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
على المبالغة في قرب وقت بعثته قوله لعله كوسل وقلوق الى فاوه ولامه من جنس واحد
قوله ومن قرأ بالهاء فلعله ابدله منه رجح كون تابوه بالهاء فعلوتا وجعل الهاء بدلا
من التاء وخالف فيه الكشاف حيث رجح كونه فاعولا ووجهه غير ظاهر لان كونه
من قبيل سلس وقد نقع وقلب غير تاء التأنيث بالهاء ضعيف وليس موجبة رعاية
المناسبة الاشتقاقية من التوب والامر فيه هين فليكن لغة التابوت غير مشتق
قوله والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص كان على القائل ان يبين قوله وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ولعله لم يتعرض له لانه جعل عطفا على التابوت
وهو على هذا التوجيه ايضا ما فيه وذلك ان يحمل البقية على العلم والاخلاص
والسكينة على الوقار والسكينة ويكون معنى حمل الملائكة قلبوه اي يحفظونه عن وساوس
الشيطان قوله رضاض الالواح وهو ما يحقق وينسف منه فعال بمعنى مفعول من رضه
بمعنى دقه وكسره وفرقه قوله لانهم اتباعه اشارة الى ان الآل محمول على الاتباع
دون الاولاد وهو احد معنييه قوله وقيل كان بعده اي بعد موسى لا بعد نزول الملائكة به
قوله وكان الوقت قيظا هو كالقيض شدة الحر والتقدير كان الوقت وقت قيظ
قوله معاملكم معاملة المختبر بما اجتمعوه في الكشاف من النهر وسوق الآية منبئ عليهم
بالنهر لما ادعوا انهم يقاتلون في سبيل الله فانهم لما لم يصبروا عن النهر فكيف يصبرون
على شدة الحرب وقد ظهر من قولهم وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من
ديارنا وابنائنا انهم ليسوا بصادقين في القتال في سبيل الله فان القتال في سبيل
الله لمن نظر على ديانته وابنائه ومن نظر على ديانته ابنائه فينفي احب الدنيا والآخرة

فكيف

فكيف يؤثر القتال على نفسه قوله فليس من اشياعي وليس متحدا معي يعني الكلام على
ما مضى واقع بدونه وانما قدم حذف المضاف لانه ليس الا تكلف في اللفظ بخلاف ما بعده فانه
عن نفي البعضية المنبئ به عن نفي الاتصال والتكلف في جانب اللفظ اهون والمراد بقوله وليس
بمتحد معي نفي كمال الاتصال اذ ليس مني بمعنى ليس متحدا معي لان من التبعيضية لا تفيد الاتحاد وجعل
من بيانية في تقدير ليس شيئا مني على ان يكون مني بيان الشيء المبهم بعيد لا يلتفت اليه مع
منافاته لما صرح به الكشاف من كون من تبعيضية قوله ما كولا او مشروبا او غيرهما ولذا
عطف في قوله فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا كلمة الذي
هو النوم على النقاخ الذي هو الماء العذب قوله استثناء من قوله فمن شرب منه ام قوله
ومن لم يطعمه فانه مني لان المعنى رخصة الاغتراف لا المنع والاولى في المنع هو قوله فمن شرب
منه فليس مني وقوله وانما قدمت دفع لتقصور الفصل بينه وبين جملة وهو انه
ليس الفصل الا صورته فان موقعه ما بعد المستثنى وانما قدم لنكتة والواقع في غير موقعه
حقيقة وفي حكم انه في موقعه قوله وتعميم الاول ليتصل الاستثناء اي التعميم متصلا فرو
لئلا يحصل هذا التقابل ودليلا وافراطا اشارة الى توجيه الاستثناء على وجه يكون المفرق
داخلا في القليل على تقدير جعل الخ كالاول مصروفا عن حقيقته ومحمولا على شرب الماء مطلق
بالكرع او الاغتراف والتوجيه حمل الشرب على الافراط فيه ولا مزية له على التوجيه الاول
لانه ايضا خالف الاولى في حمله على الافراط مع ان الاول محمول على اصل الشرب ليتصل الاستثناء
قوله تيقنوا يريد ان الظن بمعنى اليقين وكان نكتة التعبير بالظن عن اليقين التنبيه على ان
العباد لا يستوفون ما يستحقه الرب من العبادة حتى يتصور يقينهم في حصول الظن ولو اريد
بملاقاة الله ملاقاة ثوابه لصح بقاء الظن على ظاهره لان العبد ليس له الا رجاء الثواب او ارادة
ملاقاة عن قريب بناء على الاستشهاد بهم فيقتضي بقاء الظن على ظاهره لانه لا علم بالعين بكونهم في قرب
حي قوله وعلموا انهم يستشهدون نظرا ومنه لون المنقطعون والاحتمال الانقطاع يحال اخرى لذي
انقطعه قوله ومن مبينة او مزيدة الوجهان الخ وفي الاول تكلف حذف المميز بلا داع وكانه
جعل من مبينة على تقدير جعل كم استفهامية لا انكار الى زيادة من في مميز كم الاستفهامية
فنقل في حق كم الاستفهامية تكلف قوله والله مع الصابرين بالنصر والاعانة الاوجه ان
الله مع الصابرين لا ينقطع قلوبهم وهم في ذكره وهو التنبيه على ان ذكر الله تعالى مظنة الصبر

على العبادة ثم اراد فضيلة الصبر عليهم ان يكون الله معه ولا ينفض عنه قوله ثم زوجه
طالوت بنته اى بنت طالوت كذا ذكره المحقق التفتازاني وفي قول الكشاف وروى
انه حسده واراد قتله بانه حسد طالوت داود على التزوج قوله وعلمه مما يشاء الظاهر ان المراد
وعلمه الله بعض ما يشاء الله ولا يظهر ح معنى التبعيض لانه يحصل جميع ما يشاء لا محالة وتأويله بانه
علمه بعض ما يشاء تعليمه لعباده بعيد على السوق والظاهر ان المراد ما يشاء تعليمه اياه وكان المراد علمه
بعض ما يشاء داود اى اعطاه بعض ما يشاء العلم به قوله فانه خص بالدعوة الى الثقلين
والا فدعوة نوح ايضا كانت عامة لاهل زمانه وقال الكشاف في حجج المتحدي بها ارتقت الى
الف او اكثر ونحن نعقل منها ان القرآن الذي كل مقدار اقصر سورة منه معجزة مستقلة محاسن تعرف
عدد معجزاتها والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهر كرامات لساير امته فانها في زمن معجزات النبي عليه
وقد فاته اعظم ما يرجح به وهو انه ناسخ اديانهم ولا ناسخ لدينه قوله وجعل معجزاته سبب
تفضيله ظاهره انه جعل سبب تفضيله على جميع من عداه من الانبياء وهو خلاف الفصل فوجب
تأويله بانه جعله سبب تفضيله في الجملة وتفسير قوله لم تجمعوا غيرها بانه لم تجتمع جميع
اغيابه قوله ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل قدر مفعول المشية بغير ما تضمنه
الجزاء والمشهور في كتب المعاني ان المفعول يحذف في فعل المشية بما يقابل الجزاء كما في ولو
شاء الله لجمعكم فانه في تقدير لو شاء الله جمعكم حذف لافادة الجزاء وهو ههنا الكلام اباه فالالفاظ
ولو شاء الله عدم الاقتتال ما اقتتلوا وكانه لم يرض بان يكون عدم الشيء مرادا اذ لا يطلب
تحقق العدم ارادته بل يكفي فيه عدم تعلق الارادة بالوجود وفي الآية دليل على انه
شاء الاقتتال فالشر بمشيئته كالخير والاصلح لا يجب عليه قوله وانه يجوز
تفضيل بعضهم لاخفاء في دلالة الآية على جواز تفضيل بعضهم على بعض كما لاخفاء
في انه لا دلالة لها على ان التفضيل ينبغي ان يكون بقاطع فمعنى قوله ولكن بقاطع نظر
وما ذكره لا يثبت دلالة الآية ولا يثبت ايضا ان التفضيل يجب ان يكون بقاطع
لان عدم اعتبار الظن فيما يتعلق بالاصول معناه انه لا يكفي الظن في سقوط ما وجب
اعتقاده عن الذمة وليس تفضيل بعضهم على بعض مسئلة اعتقادية حتى يقال لا يكفي
فيه الظن وعدم كفاية الظن لا يدل على عدم جواز التفضيل بالظن وكون المفضل بالقطع
انما قوله انفقوا مما رزقناكم ما اوجب عليكم انفاقه كلامه يدل على ان مفعول انفقوا

ما اوجب

ما اوجب انفاقه وهو غير ظاهر اذ الامر للايجاب والتقدير انفقوا شيئا مما رزقناكم فالامر
صار الشيء واجبا الا انه مجمل بينه الشارع قدرا ومحلا ومصرفا احسن التأويل ان قوله
اقبل خبر من هو الا انسب سيد الاى آية الكرسي قوله مبتدأ وخبر وربط الجملة
بالمكون هو ضمير راجعا الى المبتدأ واما لكونه من اسمائه تعالى بحيث يفهم ذاته تعالى
من غير سبق ذكر فالربط بما هو كوضع الظاهر موضع المضمر قوله وللنحاة خلاف
في انه هل يضمر للا خبر كتب الزمخشري في هذا البحث رسالة في غاية الايجاز والبلاغ
في الاستغناء عن الخبر وما رأينا احدا الا وهو في تعقله متحير وقد هدانا الله الى ذلك الخبر
فنقول كلمة لا الا هو الاصل لنا غالبا الآلهة هو بنظر ... لا تحتاج في اتمامها الى
هو الخبر لا تحتاج فيه اذ المعنى واحد في صحة لا آله الا هو هو آله فلما دخل لا والا فهم
الخبر خو المبتدأ وانقلب المسند والمسند اليه ولا يبعد ان نقتصر بهذا القدر الحقيق
بخطابنا قوله مثل في الوجود او يصح ان يوجد الاول موجودا وحكم بعضهم التقدير
واورد على الاول انه يجعل الكلمة قاصرة عن نفي امكان الاله غيره وعلى الثاني انه يجعلها
قاصرة عن اثبات الوجود له تعالى ويمكن دفع الاول بانه اذا نفي وجود جميع من هو غيره
لزم نفي امكانه اذ عدم في زمان لا يمكن الوهية ودفع الثاني بان ... ان يوجد
قوله مثل الوجود صفة خبر ويكون لخلاف المشار اليه ان الخبر ... في الوجود وقوله
يصح ان يوجد نفي امكان غيره يستلزم وجوده اذ لا بد لعالم الا الامكان من موجد
قوله الذي يصح ان يعلم ويقدر اعترض عليه المحقق التفتازاني بانه لا يصدق على
الحيوانات العجم ويمكن دفعه بان عدم صحة العلم في الحيوان مم لم لا يجوز ان يكون عدم
العلم فيه لمانع وفي الكشاف الحي الباقي الذي لا سبيل للفناء عليه وجعل التفسير
اصطلاح المتكلمين فيتجه على انه لا يصح تفسير القرآن باصطلاح المتكلمين لا انه يقال
خالف القاضي وصل تفسيره المتكلمين للحي تحقيقا للتعقل بعد الطعن الحي على الله تعالى قوله وكلما
يصح له فهو وجب قف دفع لما يتوهم من توقف الحي بما يصح له العلم وتقدر امكان زوال العلم
والقدرة عنه وبه يتفطن لوجه لصحة تقدير يصح ان يوجد في قوله لا اله الا هو قوله قال
ابن الرقاع هو شاعر ... آه قوله وشاهد صفة حور في البيت السابع وهي كنا بها باكي
النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم جاسم قرية بالشام وجآذر كمساجد

آية الكرسي

مطلب
كون هو من اسمائه تعالى بحيث يفهم منه ذاته تعالى من غير سبق ذكر

نفي امكان غيره يستلزم وجوده اذ لا بد لعالم الامكان من موجد

جمع جوذر وهو ولد البقر الوحشي واقصد النعاس اى ادركه فرنقت اى وقفت
قاصدة النزول يقال رنق الطائر اذا ضم جناحيه ووقف في الهواء مريد النزول قوله
وتقديم السنة آه يمكن ان يكون تقديم السنة على القياس وهو الترقي من الادنى
الى الاعلى لان عدم الاخذ من النوم مع قوته لا يعلم من عدم اخذ السنة الضعيفة ففي تاخيرها
الترقي من الادنى الى الاعلى قوله وتاكيد لكونه حيا قيوما جعل الكشاف تاكيدا للقيوم فانه
بمعنى دائم القيام ودوام القيام يستلزم التنزه عن النوم وعدم التنزه يستلزم عدم
القيام ولم يجعله تاكيدا للحي مع انه فسره بمن لا سبيل للفناء اليه فنبه على عظمته
وانما لم يجعله تاكيدا للحي على تفسيره بمن يصح ان يعلم ويقدر لفظ الا ان يقال قد ذكر ان
كل ما يصح له فهو واجب لا يزول فاطلاق الحي عليه في قوة وصفه بالعلم والقدرة الدوام
وفي نفي النوم والسنة عنه تاكيد القيومية كمال التنفير للقائم بامر الدين وغيره عن النوم
وكمال التوبيخ للنائم القائم بامر فان النوم حائل بين النائم ومقصوده لانه اذا
كان النوم منافيا للقيومية والوجود ونهاية الكمال ففي الوجود القاصر كيف الحال
قوله ولذلك ترك العاطف فيه مسامحة لان ترك العاطف فيه لذلك في جملة
التي بعده ليس لذلك بل لغير ذلك فافهم قوله فهو ابلغ من قوله الظاهر من قوله
لان ما ذكره ليس قوله تعالى في تفاصل ووجه الابلغية انه يلزم في كون السموات والارض
له بطريق البرهان لكن ارادة الجزئية والظرفية بقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز
دليل على ان ما سواه متحيز لا تجرد له والا لكان شيء ما كيه به قاصرا لان الاهم اثبات مالكيته
للمجردات قوله بيان لكبرياء شانه وكمال قدرته على مخلوقاته بعد اثبات مالكيته
لما في السموات وما في الارض ولمناسبة تعدد المفعولين يقال نصبه الشيء
اظهره له كذا في القاموس قوله او ما يدركونه وما لا يدركونه ولعل الاظهر وان خفي
الى الان ما يأخذونه وما يتركونه فان البذور الظاهر مشتهر في الاعراف وفيه كمال
التحريض على الخير والتحذير عن الشر قوله والضمير لما في السموات والارض لان فيهم
العقلاء ويحتمل ان يراد ان الضمير راجع الى ما تضمنه ما في السموات والارض من العقلاء
والمراد انه راجع الى الجميع تغليبا والعلم بما قبلهم وما بعدهم كناية عن كمال العلم بهم والاقتصار عليهم
اذ المراد بيان العلم بهم كما ينبغي قوله ولا يحيطون بشيء من علمه اى معلوماته

العاطف

وانما قيده

وانما قيده بقوله من علمه مع انه لا شيء الا انه معلومه تنبيها على ان المراد الا ما علمه
والاظهر ان يراد بعلمه العلم المختص به وهو علم الغيب اى لا يحيطون بغيبه الا بما شاء
وانما قال ولا يحيطون بشيء من علمه ولم يقل ولا يعلمون شيئا من علمه الا ما شاء
تنبيها على ان الشيء للعلم الكامل الذي لا يسع العالم اخراج المعلوم من يده والظ
ان مفعول ما شاء الاحاطة فكانه اراد بقوله ان يعلموه العلم التام قوله وقيل
جسم بين يدي العرش الوجه ما تقدم لانه لو كان المراد الجسم المحيط بالسموات
لما ناسب ان يقال ولا يؤده حفظهما لانه اعظم من السموات والارض قوله لا كرسي
كرسيا لكونه بمنزلة كرسي يوضع من بين يدي العرش الملك قوله اذا اخذ من مصححة الكشاف
اخذ مفحمة قوله المتعلق بالانداد والاشباه الانسب ما سنذكره المحشي عما يذكره واهم
كما ان الانسب ما سنذكره يعد تفسير العظيم بالمتعلق بما يحيط به فهم قوله اذ الاكراه في الحقيقة
الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا دام الدين قد تبين وظهر خيره على كل عاقل ظهورا غاية
بفطرته وما يكرهه على مخالفة العقل والنارغ من شهوات النفس فقوله قد تبين تعليل
لنفي الاكراه لانتفاء الاكراه وفي الكشاف ان الله لم يجر العبد الى الدين وانما بنى
امره على الاختيار وفي الوجه الاول انتظام قد تبين الرشد من الغي بما قبله اظهر قوله وهو
اما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار لا موجب للنسخ لانه يجوز ان يكون الامر بالجهاد لكسر
شوكتهم لا الاكراه في الدين قوله فعلوت اى في الاصل من الطغيان كالجبروت والعظموت
قلب عينه ولامه فعلى هذا اصله طغيوت فصار فعلوت اى فلعوت قال الجوهري يكون واحدا وجمعا مثال
الواحد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ومع قوله بالشيطان والاصنام
اشار به الا انه يكون واحدا وجمعا قوله والله سميع بالاقوال عليم بالنيات فيه دلالة على ان لا عبرة بالاقرار
من غير اعتقاد والاقرار قوله والمراد به من اراد ايمانه والاظهر ان يكون آمنوا على ظاهره ويكون
المراد بالاخراج كالحفظ على الشبهة والوساوس التي تعتريهم في الدين وبالنور انقشاع الامر والنجاة عن
الشبهة ويكون قوله والذين آمنوا مؤكدا او محققا لقوله لا انفصام لها قوله والتعبير
كفروا عدل عن مقابلة ومن يكفر بالطاغوت قوله ولعل عدم مقابلة لوعد المؤمنين تعظيم
شانهم اى شان المؤمنين ووجه التعظيم انهم اعلى من ان يذكر وعد مقابلة الذين كفروا او لانهم
امرهم لجلالة مستغن عن البيان ولكن نقول ترك وعد المؤمنين في هذا المقام مع انه

مطلب نمرود بالالكحة وضعهم النور

دأب الكلام القديم لانه تقضيه كل ما يتصور من الوعد قوله الله ولي الذين آمنوا **قوله**
تعجيب من محاجة نمرود وحماقة نمرود بالذال المعجمة والعضم اولا واما علم بهذه الآية
تقرير لما سبق من كون الله ولي الذين آمنوا حيث هدى ابراهيم الى ما تبكيت
نمرود ومن كون الشياطين اولياء الذين كفروا اخرجهم من النور الى الظلمات حيث
اخرجوا نمرود من نور دلالة ابراهيم وحجة الباهرة الى ظلمات الشبهة حتى بهت فالتعجيب
من اخراج ابراهيم من الظلمات ومن اخراج الشياطين نمرود الى الظلمات من النور **قوله** واو
حجة على من منع ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة لا يخفى ان ايتاء الملك كالاقدار والتمكين
فلا وجه لمنعه بناء على ان ايتاء الملك له قبيح ولا يجوز منه القبيح وقوله من المعتزلة
اشارة الى ان المعتزلة فيه فرقتان بعضهم لا يمنع ايتاء الملك ويجعله التسليط الحكيم
على عباده ابتلاء وامتحانا لعباده **قوله** ظرف لحاج او بدل وعلى الوجهين
يشكل موقع انا احيي واميت الا ان يجعل استئنافا في جواب سؤال والوجهين
الا يجعل ظرفا لقوله انا احيي واميت ويقدر السؤال قبل اذ قال ابراهيم كانه قيل
كيف حاج ابراهيم فاجيب بقوله اذ قال ابراهيم ولا يخفى ان هذا السؤال تركه
منبئا عن كثرة هو على المخاطب بحيث كانه محرى الالهام بصدر السؤال فالاولى
جعله بيانا لقوله حاج وانما جعله بدلا من آتاه على الوجه الثاني ولم يجعله ظرفا
لانه لا ينتصب العامل ظرفين من جنس واحد والمحقق انه يجوز اذا كان تعلق الثاني
بعد التقييد بالاول فيقال سكنت في البلد في محلة الفلانية وقيل هو بدل اشتمال
ولا وجه له لانه اما عين الوقت السابق وهو بدل الكل او بعضه قبل البعض **قوله**
انا احيي واميت بالعفو والقتل وكانه جرأ الكافر على هذا القول انه سمع ان ملك الموت
يقبض الملك روح الميت فجعل نفسه بمنزلة ملك الموت بالقتل وجعل عفوه بمنزلة امهاله تعالى
كانه اعرض ابراهيم عليه السلام عن اتمام هذا الدليل لانه المشاغبة **قوله** اعرض
ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة قصدا به تنزيه ساحة كمال ابراهيم
عن الانخصام في اقامة دليله الاول كيف وكل احد يقدر ان يقول في مقابل ما ذكره
نمرود ان هذا الذي ذكرت ليس احياء ولا اماتة على ما قيل وان يقول العفو ايضا
ليس منك بل امر يخلقه الله فيك كالقتل فالاحياء والاماتة من الله تعالى ثم بالغ في التنزيه

فقال

فقال ليس هذه الامور ادلة بل امثلة لقدرته والعدول عن الاول الى الثاني تبديل مثال
بما هو اوضح ونحن نقول قد اشار الله تعالى بقوله فبهت الذي كفر الى ان غرض ابراهيم
عليه السلام في تغيير الدليل جعل الكافر مبهوتا ولم يكن عدوله للعجز وظهور فساد الدليل
ولم يقل نمرود انا الذي يأتي بالشمس من المشرق لانه استحيى من الحاضرين القائلين
بانها كانت الشمس تأتي قبل وجوده وهكذا دهورا متتابعة وفي الآية دليل على جواز
انتقال المجادل عن دليل الى آخر قبل اتمامه على الخصم على ما قال الكشاف وما قاله المحقق
التفتازاني انك زادت هم الانتقال ايراد دليل بعد دليل فلا حاجة الى دليل
لان ايراد الادلة الكثيرة على الدعوى اشهر من ان يشتبه على احد وان اردت قبل
اتمامه فلا دليل في الآية لان الدليل الاول كان واضح الصحة فلهذا لم يشتغل بضعيف
لانه ما اداه ولم يتم على الخصم المكابر واشتغل بدليل آخر فظهر انه يصح الانتقال من
دليل الى آخر لاثبات الدعوى لا وصمة فيه **قوله** وقرئ فبهت لنصر وقراءة
ابو حيوة على ما في الكشاف فبهت ككرب وفي القاموس انه جاء مثلثة اللام بهت
الانقطاع والتحير وعلى هذا بهت لازم والذي كفر لازم على وفق قراءة ابو حيوة
اذ الماضي المضموم العين لا يكون الا لازما وانما جعله القاضي متعديا على وفق الكشاف
وجعل فاعله ضمير ابراهيم وقوله الذي كفر مفعوله في الصحاح البهت اخذه بغتة
قوله تقديره او رأيت مثل الذي حذف لدلالة الم تر عليه لم يجعل عطفا
على الذي حاج ليستغني عن تقدير ارأيت لامتناع دخول الى على الكاف في تسميته
كانت او حرفا كذا ذكره المحقق التفتازاني وقال فيه مانع معنوي ايضا اذ الم تر
الى الذي حاج ابراهيم معناه انظر الى صنعه فتعجب ومعنى أرأيت مثل الذي مر انه لا نظير
له للغرابة وبهذا ايضا لكونه عجيبا ولو جعلت التقدير الم تر الى مثل نمرود كان المعنى انظر الى
صنع مثله وتعجب ولا يصح اذ لا صنع لمثله وكان القاضي لم يتفطن لهذا التفاوت
الذي بين طرفي التعجب فاصح الى نكتة ذكر الكاف حيث لكم بزيادة الكاف على تقدير
عطفه على الذي حاج يشعر بانه تفطن لذلك فبين الكلامين تنافر وايضا ما ذكره
من نكتة التشبيه فيه تأمل اذ لا يشبه به منكر الاحياء او الجاهل بكيفيته مطلقا
حتى يؤتى بالكاف اشعارا بالكثرة بل منكر افعال الله هذا الامر العجيب وهو في غاية الندرة

في اقل من مدعي الالوهية ثم الظاهر من الكاف المفعولية انه اسم فجعلها حرف التشبيه بعيد
قوله كانه قيل الم تر كالذي حاج او كالذي مر في الكشاف هذا التوجيه رايت كالذي
حاج او كالذي مر وهو الظاهر لان المقام مقام منع المنكر انكار الرؤية لغرابته لا انكار عدم الرؤية
قوله او ان كنت تجبي فانا لا حاجة الى كثرة التقدير بل يكفي تقدير او احب عطف على فانا
وهو عزير بن شرخيا متعلق بالآية لا بقوله كاحياء الله الذي مر كما توهمه العبارة
قوله لان عزيرا من بني اسرائيل نبي وخراب بيت المقدس في زمان بني اسرائيل
ويؤيده نظمه مع نمرود هذا لشدة غباوته لو لم يكن من تتمة معارضة ابراهيم وقد يقال
يؤيد كونه عزيرا ان يكون مثالا لاخراج من الظلمات الى النور كما ان نمرود مثال للاخراج
من النور الى الظلمات فيكون الاتيان مثالين لما سبق من حال المؤمنين والكافرين
ويتجه عليه ان المناسب حينئذ العطف بالواو لا باو وكذا ان تقول لم يجعله مع نمرود
في سلك بل مع ابراهيم حيث اراد كابراهيم ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة
كما طلبه ابراهيم والقوي كالرمي يجمع قوله بمعنى ويح اثبت القاموس الحرب بمعنى
قوله فالبثه ميتا مائة عام آه يريد في ان الامانة في ساعة تكليف ليستوعب مائة
عام قوله وقيل ملك او نبي والضمير مع ذلك لله الاسناد اليه لانه قال الملك بامره
فالاسناد الى السبب قوله وساغ ان يكلمه الله وان كان كافرا لانه امن بعد
البعث والشارح لم يجزم بايمانه كما جزم الكشاف لان الظاهر انه امن بعد التبيين
وتوجيه التكلم مع الكافر انما يحتاج اليه على مذهب الاعتزال والا فيفعل الله ما يشاء قوله
وقيل انه مات ضحى وبعث آه هذا بعيد لفظا ومعنى اما اللفظ فلان او بمعنى بل من
خواص عطف الجمل فيحتاج الى الجعل في تقدير بل لبثت بعض يوم واما معنى فلانه مات
ضحى فينبغي ان يقول يوما او بعض يوم اذ لا يحتاج الحمل بعض يوم الى الرؤية لبقية
من الشمس قوله والاشتقاق من لسنة والهاء اصل وذكر في القاموس التسنه بمعنى
فساد الخبز والشراب واذا قدر لام السنة واوا كان اصل سنوة كطلحة واذا قدر
ها فهو ايضا سنهة كجبهة على ما في الصحاح وجعل السنة المعتل انما يصح لو جاء
في كلام العرب تسنى الطعام بمعنى فسد ونحن لم نجده في كتب اللغة وكذا
حال التسنن قال المحقق التفتازاني لم يوجد بمعناه الا الحماء المسنون اي المتغير المنتن

قوله او

قوله او انظر الى الله سالما ونوعين انه لم يتغير والنظر الى عظامه ويؤيد الا وانه لم يصف
بانه لم يتغير كما وصف الطعام قوله والاول ادل على الحال اي على الامر الداعي الى الكلام
على وجه مخصوص وهو في هذا المقام اظهار القدرة حيث حفظ الطعام الذي هو
في معرض الفساد بلا مكث مع انه يفرق عظام الحمار الذي هو ابعد من الفساد او على
حاله لبثه مائة عام ووجه الاوفقية لما بعده ان الظاهر ان النظر الى العظام هو النظر
الى ما كان معه كالنظر الاول قوله كيف ننشزها كيف نحييها يعني ان يراد بالانشاز
الاحياء الا انه له واشار بقوله او يرفع انه يحتمل ان يراد به حقيقته في الصحاح انشز
عظام الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها مع بعض ولا يخفى ان هذا المعنى ازكى
انسب بالمقام فلذا قدمه وفي القاموس انشر احياء الميت كالنشور والانشار
قوله اي وفعلنا ذلك عطف على قال فيفيه التفات والاولى ان التقدير فعلنا
ذلك لتهتدي ولنجعلك آية للناس قوله تقديره فلما تبين له ان الله على كل
شيء قدير آه وفيه دليل على مذهب البصريين حيث اعمل الثاني اذ لو كان العمل للاول
لزم حذف المفعول من الثاني وهو غير المختار وبعيد في نظم القرآن عن الاختيار وقوله
فحذف الاول معناه في سقط الاول ووضع الضمير موضعه لدلالة الثاني عليه وقوله او قبله
عطف على ما بعده اي الفعل قبله الا على تبين له ما اشكل عليه والاولى فلما تبين
له احياء الموتى لان السابق تعجب ولم يسبق لعنوان ما اشكل عليه شيء والاظهر انه لما
تبين له ما ذكر من احياء الموتى وعدم تسنه طعامه بانه عام والاظهر حمل اعلم على الامر
لان موجب هذا العلم يستلزم تأييده قوله والامر مخاطبه على صيغة اسم الفاعل
او هو نفسه بنصب نفسه والتقدير او هو يأمر نفسه او برفعه تأكيدا قوله قال رب ارني احياء
الله برد الروح هذا انما يصح لو كان مراد ابراهيم بقوله ربي الذي يحيي ويميت برد الروح
لا الابتداء والظاهر انه لم يرد بالحيوة حيوة بعد الموت والا لقال يميت ويحيي قوله قال اولم تؤمن
آه اقول والله اعلم قال ذلك ليعلم الناس انه من يذكر ما يبني على الشك في امر الدين يجب عليه ان
يكشف باطن امره حال تذكر ذلك لو يعلم ان السامع ينبغي ان يستكشف باطن من يذكر ما يبني
وحمله على مظنة سوء قوله ولكن سالت لازيد بصيرة الشارح ان المراد مزيد الطمأنينة لانه
لا يحتمل ان قلبه مطمئن بالايمان ولا يبعد ان يحمل الطمانينة على دفع اضطراب تشوش كيفية الاحياء

قوله انشز عظام الميت بالزاي المعجمة كما في القاموس
وقوله انشر احيا الميت كالنشور والانشار
فكيف القاموس فسر الراء المهملة وذكر المعجمة منشز ما في الصحاح
وظاهر كلامه السرمد بهم تحي الغرض في الصحاح والقاموس
والسرمد كذلك ولا الجمع وفي القاموس
كما قيل لازم الامعجمة
(منه)

حذف مضاف لكن يزيد في حسنه فلذا اعتبر والاولى كمثل باذر حبه على تقدير حذف مضاف
و في تمثيل الانفاق بحبة انبتت سبع سنابل تنبيه على امور منها انها لابد من انتظار
وادراك الجزاء ومن حفظ السنبلات من المهلكات ومن تربيتها بارادة الاخلاص في
شرايط العبودية قوله تلك المضاعفة يعني قوله لمن يشاء تقييد لتلك المضاعفة وبيان
انه ليس عاما وله توجيه آخر في الكشاف وهو ان الله يضاعف ذلك الاجر لمن يشاء
بمشيئة قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله بيان لمن يشاء الله مضاعفة اجره قوله
نزلت في عثمان رضي الله عنه لا يظهر وجه تخصيص نزولها بعثمان وعبد الرحمن ولا اكثر بما
من الصديق رضي الله عنه في هذا الجيش وكان اصحاب التجهيز الكثير غيرهم ايضا قوله بانهم لم
لذلك في انه لم يفعلوا كيف بهم اذا فعلوا والاولى ان الاجر فضل من الله والعمل علامة لا
مقتضيا سببا او يقال لاغناء الاجر عن افادة السببية بالفاء قوله ومغفرة وتجاوز عن السائل
المحتاج فيما اثقل السؤال بالسؤال والاولى ان القول المعروف عبارة عن الرد الجميل ومغفرة
من الله خير من صدقة لا يتبعها من ولا اذى قوله وانما صح الابتداء بالنكرة لاختصاصها
بالصفة واما العطف على المبتدا فلا يتوقف على تخصيص المعطوف النكرة ولا يخفى ان
هذا الحكم لا يتوقف حسن افادته على تخصيص المبتدا بل من قبيل كوكب انقض الساعة فليتأمل
قوله عن انفاق بمن وايذاء الاولى اطلاق الانفاق فالمعنى والله غني عن الانفاق في
فلا يوصيكم في الانفاق بما يوصيكم بما يعود اليه بل لما يعود اليكم وذلك غاية المبالغة
في الامر بحفظ ما امر به قوله ولا تحبطوا اجرها جعل ابطال الصدقة بمعنى ابطال اجرها ولا حاجة
اليه لان نفس الصدقة ايضا يبطل فان تحققها بكونها معتبرة عند الله فاذا لم تبق معتبرة
فقد بطلت قوله بكل واحد منهما الظاهر بواحد منهما لان النهي عن كل ابطال فان قلت كيف
يفسر بها مع العطف بالواو دون او قلت بلاحظ الربط قبل العطف حتى يصير المعنى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن ولا تبطلوا صدقاتكم بالاذى قوله كالذي ينفق ماله رئاء الناس
فيه اشارة الى منشأ الوقوع في المن والاذى وهو كون الانفاق للرياء لا لارضاء الله وثواب
الآخرة فمن اراد التحفظ عن المن والاذى فليتخلص عن الرياء فان قيل الذي ينفق ماله
رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر لم تبطل صدقته بالمن والاذى بل بالكفر فان اعمال
الكفار حبط قلت تشبيه ابطال صدقة المؤمن بالمن والاذى بابطال الكافر صدقته بالرياء

لا تنافوا نهي عن واحد منهما كان النهي عن كل منهما
واذا انهى عن الكل واحد منهما كون النهي عن واحد منهما
تدبر اسم

او دفع تردده في الاحتمالات وفائدة معرفة السامعين بوضوحه ان لا يظنوا به ظن سوء والعفو
ان طلب مزيد الاطمينان منهم كطلب الايمان وفي قوله رب كيف اشارة الى ان الطلب لتعيين الكيفية لا للانكار
فيه قوله فخذ اي اذا كنت مؤمنا فخذ فرتب ذلك على اجابته تنبيها على ان خارق العادة
لا يجري على يد من لم يؤمن بالله قوله فصرهن ... ان الامر باخذ بعض الطير كاف للاربعة
فبعيد عن النظم ولكن تغافلت التخيير في فخذ اي اربعة شئت منها ولو اريد به انه اخذ تلك الاربعة
مما ذكره من الاجناس فبعيد لانه لو كان مأمورا بتلك الاربعة لكان فيه اجناس واحاد ولا امر باخذ الاربع
ايا كانت فلا اجناس ولكن لو تم لكفى وجها لتخصيص الطير بالاخذ وكانه اراد بيان وجه تخصيص
لاهل الظاهر والاول وجه لاهل الآخرة ويمكن ان يقال وجه تخصيصها ان فيه مزيد اجزاء من المبشر في
احيائها مزيد ظهور القدرة وخصت نفس الغراب لانه حريص على تناول النجاسات وبعد امله
لانه يبعد في الارض لطلب جيفة ووسم الحمام بالترفع والمسارعة الى الهوى بغرض وكانه اراد
بقوله الموسوم بها الموسوم بمثلها من الترفع في الهواء والمسارعة الى الهواء وكون الطير اقرب
الى الانسان لانه ابرع الى المقاصد كالانسان والجمع لخواص الحيوان لانه يشارك الحيوانات
في احوالها ويزيد عليها بالطيران قوله ليثبت عليك بعد الاحياء بل هو الذي احيى اولا فوق الا
ان التأمل فيها يعرف انه هل احيى كما كان بلا تفاوت او بلا فوت خصوصيتها قوله وكلتي
اطراف الرماح تصورها واوله وما صور الاعناق فيهم جبلة وقيل في نقص الاحياء ومن جنب
حنفا يعني امالة الاعناق اليهم خضوعا واطاعتهم لهذه القبيلة ليست لجبنهم بل لغلبتهم على
الناس وكثرة شجعانهم قوله وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم
الدوالح يريد ان فرع المحبوبة يميل جيدها لثقلها كما اشار اليه بوصفه وحف على زنة فليس
بمعنى كثير كانه على الليت بجيده طرف العنق قنوان جمع قنو كصنو وهو العنقود والقنوان
الدوالح المثقلات بالحمل قوله ثم جزئهن اي ثم فرق اجزاءهن على الجبال التي بحضرتك كانه
اصلح في قلب ابراهيم طلب معرفة قدرته على جمع اجزاء الموتى مع تفرقها جدا وخلق كل
قوله ثم اجعل التراخي المستفاد من ثم باعتبار ان من الجعل والاماتة فعلا آخر هو التجزئة لكن
الاولى ان يقدر فجزأهن لانه لا تراخي بين الاماتة والتجزئة الا ان يقال قدر ثم جزئهن اشارة
الى طول زمان التأمل في الاربعة قوله فيأتين ساعيات باذن الله لا للتقييد
الامر بالتعلق باذن الله قوله على حذف مضاف صحح التنبيه المركب لا يتوقف على

مطلب
خارق العادة لا يجري على يد من لم يؤمن بالله

حلبي
النظام كون الطير اقرب الى الانسان لانه ...
ولانه ... منتظم الطير ...
... بعد التعليم ... الاول

وعدم الايمان قوله اى انفاقا رياء الاولى انفاق رئاء او انفاقا رئائيا قوله فمثله كمثل
صفوان يعني حاله في انفاقه حيث جرده الانفاق الذي بمنزلة الوابل في انبات الاجر عن غطاء
وابقاه عاريا لا شيء له بمنزلة حجر املس لا ينتفع بالوابل بل يجرده عن ترابه ولا يخفى حسن
تشبيه المرائي الذي في قساوة القلب كالحجر بالصفوان قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا
مبين للمثل لانه يفصح عن وجه الشبه قوله كما في قوله ان الذي حانت من الحين بمعنى
الهلاك والفلج كالفوج اسم موضع وفي الكشاف توجيه ثالث لافراد الضمير لم يلتفت اليه
لكمال بعده فان جعله راجعا الى الذي بناء على توهم انه يسوق المراد به الجمع لكنه تعاقب
الكلام من قوله وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى آه هذا انما يتم لو لم يكن متعلقا بانه
كمثل صفوان آه بل يكون متعلقا بمجموع المشبه والمشبه به والظاهر الاول ونحن نقول فيه تعريض بان
الضلال من سمات الكفر فليتجنب الضال الى الله وليستعذ به من الكفر قوله وتثبيتا لبعض انفسهم
اشار الى ان من للتبعيض في موضع المفعول لا لان نفس من مفعول بل لانه صفة مفعول
محذوف اى شيئا من انفسهم على الايمان واشار الى وجه كون التثبيت لبعض النفس
بقوله فان المال آه وملخصه ان للنفس قوى بعضها مبدأ بذل المال وبعضها مبدأ بذل الروح
فمن سخر قوة بذل المال لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه على الايمان ومن سخر قوة بذل المال
وقوة بذل الروح ثبت كل نفسه على الايمان وقوله او تصديقا للاسلام الى آخره اشارة الى ان
المراد بالتثبيت تثبيت الاسلام والجزاء فيهم من اصل انفسهم وهو قلوبهم وقوله وفيه
تنبيه يريد ان في كلا الوجهين تنبيها على ان حكمة الانفاق للمنفق تزكية النفس عن البخل
وحب المال بل اقول جعل الايمان راسخا في القلب متمكنا فيه ثم اقول والله اعلم العرف تقسيم
الانفاق قسمين قسم لطلب رضاء الله وهو الاعلى وقسم تثبيت لبعض النفس
على طلب الرضاء او تثبيت النفس مبتدأ من اصلها على الرضاء ودلك على الحكم في طلب
الرضاء لكن ينفع لتمكين نفسه في طلب الرضاء وشبه الاول بجنة اصابها وابل فانه يأتي
اكلها مثلين فهو في سلك الله يضاعف لمن يشاء وشبه الثاني بجنة اصابها طل
فهو يأتي اكلها فهو في سلك حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
قوله فان ثمره يكون احسن منظرا اشارة الى وجه تخصيص التشبيه بجنة بالربوة
ويحتمل ان يكون وجهه انه اذا كان نفقته لوجه الله يجعلها الله مشهورة في العالم واحسنه

على

على العالمين ويكون له الشأن فيما بين الخلائق كما ان الشيء المربوة لا تخفى على عين
بخلاف نفقة المرائي فانه لما كان غرضه الرياء لا تجلي على عين من الاعين قوله تحذير عن
الرياء وترغيب في الاخلاص يعني ان الله بصير بعمل المرائي فليحذر عنه وبعمل المخلص فليجد فيه
وليزده او ان الله بصير بعملك ايها المرائي فما بالك تتصدى لان يراه الا لا يكفيك
ابصاره تعالى وان الله بصير بعملك ايها المخلص فما الحاجة لك الى رؤية غيره قوله
الهمزة للانكار بمعنى ما ينبغي ذلك ويجوز ان يكون للتعجب فان قلت التوبيخ والتعجب
انما يصح لو كان ذلك التمني متحققا من احدهم ومن البين انه لا يتصور من احد قلت
نزلهم منزلة المتمني لمعاملتهم معاملته فتعجب ووبخ عليه والتوبيخ والتعجب في الحقيقة
عن كونهم بمنزلته قوله ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع والاظهر ان يحمل
الثمرات على ثمرات النخيل والاعناب اى فيها من جميع انواع العنب والتمر وحينئذ
يستغني عن التغليب ولو حمل على التغليب للتعميم الذي هو اوفق بمقام التمثيل
يكون كل الثمرات ايضا محمولا على ثمراتهما على وجه التغليب فجمع الثمرات لعمومها قوله
كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة في الكشاف ان المعنى عبارتين ايود احدكم ان يكون
وايود احدكم لو كانت فعومل احدهما معاملة الآخر لاتحادهما في المعنى فان قلت
ان المصدرية تدخل على الماضي كما تدخل على المضارع فليكن اصابه عطفا على يكون غايته ان
يدخل ان عليه فما الحاجة الى اعتبار المعنى قلت اذا دخل على المضارع يكون للاستقبال
ولا يدخل ان الاستقبال على الماضي بل ان الداخلة على الماضي يجرد عن الاستقبال فلا يصح
جعل الماضي مدخول ان هنا قوله عطف على اصابه ويكون باعتبار المعنى فان قلت
لا تقابل بين العطف باعتبار المعنى والعطف على اصابه فانه باعتبار المعنى ايضا يصح
ان يكون عطفا عليه قلت التقابل ليس باعتبار المعنى بل باعتبار انه يتعين ان يكون
عطفا على اصابه وباعتبار المعنى يصح ان يكون عطفا على يكون وان يكون عطفا على
اصابه قوله والمعنى تعكس فيه اسم مفعول اى والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة
ويضم اليها ما يحبطها كرياء وايذاء فان قلت فهذا التمثيل لمن يبطل صدقته بالمن والاذى
والرياء فينبغي ان يتصل ذكره بذكره فما وجه فصله عنه بذكر المنفقين اموالهم على وجه
ينبغي قلت له اتصال بهذه الطائفة ايضا فانه تحذير لهم عن ابطال اعمالهم بنحو الطرق

تعدد معنى ... وافراد ... باعتبار القبلة والغرض والعدم ... ارشاد

جنتهم

فان قلت ما الفائدة في ذكر الاعصار وهل لم يكن الا انه فيه نار فاحترقت قلت
فيه من البلاغة ما فيه فان فيه مزيد تحسر لانه افنى الجنة بما لم تتوقع منه البلاء حيث
لا يتوقع اشد والاحسن ان يكون تمثيلا لحال من يبطل عمله بما لا يدرك كونه ذنبا
الا بالنظر الدقيق مما يخدع به الشيطان ابن ادم ويزينه في موضع الخير فيكون
الآية توصية للمتقين بكمال الحزم في اعمالهم والتجنب عن الغفلة في احوالهم وفي
ذكر الاعصار لكونه شبيها بالوزر الخفي في انه لا يدرك ضرره في بادي النظر وبلائه اشد
ملائمة قوله لعلكم تتفكرون اي تتفكرون في اموالكم واحوالكم ولا ترتكبون عملا في بادي
النظر وتجتنبون عن مواضع الخير والله تعالى اعلم وقوله اذا كان يوم القيمة ظرف لحسرة
والاسف فلا يطلب جزاء فالصواب في جدد ما يحبط قوله من حلاله واجياده
اقتصر الكشاف على التفسير بالجيد وقال المحقق التفتازاني لم يلتفت الى التفسير
بالحلال لانه يستفاد من الامر بالانفاق واذا دار الامر بين الحلال والجيد فالانقياد لحصر
بانفاق الحلال الجيد والجيد هو الوسط اذ تحته الردي وفوقه الاجود والمراد بالحلال ما يجوز انفاقه
لا ما يحل اكله فانه ربما يحل الانفاق ولا يحل الاكل كاللقطة اذا التقطها الغني وعرفها ولم يوجد
صاحبها قوله اي من طيبات ما اوجدنا من الحبوب ولك ان تقول ان ما عبارة عن الطيبات لان
المضاف محذوف لان تخصيص كلها شايع وفيه غنى عن حذف المضاف قوله ولا تقصدوا
الردي منه اي من المال كانه اراد بالردي ما يشمل الحرام وغير الجيد وفيه ضمير منه بالمال
المكسوب والمخرج من الارض ووجهه ان المال قد ذكر في ضمن قسمية قوله ويجوز ان تعلق
به منه آه لم يذكر لتقديم منه معنى التخصيص كما ذكره الكشاف حيث فيه تخصيصه لانه
لا يمنع ان يكون النهي عن تخصيصه بالانفاق وصدر الجملة يفيد ايجاب انفاق في الطيبات
فيتنافيان ونحن نقول النكتة في تقديم منه المبادرة الى ذكر رابط الجملة الحالية ليرتبط من
اول الامر والاحسن ان يكون تنفقون جملة استفهامية بحذف حرف الاستفهام
اي امنه تنفقون ولستم بآخذيه فيكون من نظائر اتضرب زيدا وهو اخوك وفيه اشارة
الى ان مقتضى الايمان ان لا يرضى المؤمن لاخيه المؤمن ما لا يرضى لنفسه واشار بقوله
اي وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الى انه حال لقوله تنفقون ويصح القطع
على العطف قوله وقرئ تغمضوا اي تحملوا على الاغماض او توجدوا مغمضين وهو

القراءة

قوله ... بالصواب ... انه يجوز جعله حالا اذا كان ... ولو سلم ... فحذف حرف ... العطف جائز

... في المعطوف ... كما بالياء في كتب النحو تتبع ...

القراءة كالقتادة وقال المحقق التفتازاني لا يوجد الاغماض بهذا المعنى في كتب اللغة قوله
حميد بقبوله واثابته ونحن نقول حميد لا يليق به الا الحمد المجيد قوله الوعد في الاصل شايع في الخير
والشر وان غلب استعماله في الخير فاستعماله هنا في الشر على الاصل ونحن نقول استعمال
في الخير هنا والمراد انه ما يخوفكم به هو وعد الخير لان الفقر للانفاق اجل خير قوله ويغريكم على
البخل يعني الامر هنا بمعنى الاغراء وفيه توبيخ بانه يستسلط عليكم لتسلط الحكم الامر
قوله مفعول اول اخر للاهتمام بالمفعول الثاني وليتصل بذكره ذكر حكمه اي قوله ومن يؤت الحكمة
قوله وما انفقتم من نفقة قليلا او كثيرا اشار الى ان المراد بهذا التبيين تاكيد العموم قوله
في حق او باطل انما عمم النفقة للحق والباطل والنذر لما هو في الطاعة والمعصية ليكون
مستحب لقوله وما للظالمين من انصار لانه حمل الظالم على من ينفق في باطل او نذر
في معصيته ومن لا يفي بالنذر ويمنع النفقة وفي الانصار لمن ينصرهم من الله ويمنعهم
من عقابه ولك ان تفسره بمن ينصحهم في التمسك بالخير يعني من يظلم على نفسه ولا ينفق
فذلك لانه لا ناصر له اذ العبادة والتقوى ليس الا بنصر الله وملائكته باذنه قال
المحقق التفتازاني فان قلت نفي الانصار لا يفيد نفي الناصر قلت اورد الانصار
للظالمين على سبيل التوزيع فهو في معنى نفي الناصر عن كل ظالم قلت انما يحتاج اليه
لجعل من زائدة ولك ان تجعل تبعيضية اي شيئا من انصار قوله اي فنعم شيئا
ابداؤها يريد ان هي على حذف مضاف ليظهر ارتباطه بالضمير ولهذا قال هو خير لكم بتذكير
الضمير قوله وان تخفوها وتؤتوها الفقراء لا يخفى ان ايتاء الفقراء في الابداء ايضا لا بد منه
فلا بد لتخصيص الاخفاء باشتراطه من نكتة وكانها ان الابداء لا ينفك عن الايتاء للفقراء
لانه يظهر عليه الفقير ويمتاز عن غيره لانه يعلم الناس بحال من يعطيه بخلاف الاخفاء فانه شرط
ايتاء الفقراء حثا على التفحص عن حال من يعطيه الصدقة والسعي في معرفة المصرف ولا بد
لتخصيص الفقراء بالذكر وهو احد مصارف الصدقات من داع والله تعالى اعلم والمستفاد من الكشاف
انه حمل الفقراء على المصارف حيث قال وتؤتوها الفقراء وتصيبوا بها مصارفها مع الاخفاء
ويحتمل والله تعالى اعلم ان يكون المراد الكم ان تخفوها اذا تعلمون ان آخذ الصدقات لا يضعها
في المصرف وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فانما ذكر ههنا ايتاء الفقراء تنبيها على ان الاخفاء
لو فرض انه يحصل الانصراف وفي مقام مخافة عدم وصوله الى خير وكان امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه

جعل ايتاء زكوة اموال الخفيه لاصحابها قوله اي والله يكفر فقصد بيانه مرجع الضمير لا تقدير المبتدا
لانه لا داعي اليه وكان الاظهر ويكفر الله او الاخفاء الا ان يقال اراد توافق المعطوف والمعطوف
عليه في الاسمية قوله على انه جملة فعلية مبتداة اي غير مرتبطة بما قبلها اما استيناف
بالواو او معطوفة على مجموع الشرط وجزائه وانما جعلها اسمية على تقدير العطف على ما بعد
الفاء وارتكب تقدير المبتدا رعاية للتناسب بين المعطوف والمعطوف عليه ويحتمل
ان يكون فعلية معطوفة على ما بعد الفاء قوله والكسائي به اي بالنون مجزوما على محل الفاء وما
بعده ووجهه ان محل مجموع الفاء وما بعده الجزم وان كان ما بعدها مرفوعا لعدم تاثير حرف
الشرط فيما بعدها قوله ترغيب في الاسرار يحتمل ان يكون تحريضا على التصدق على ما
سبق لانه بيان من هو خبير بما يعملون ولا يخفى عليه حالها وما يترتب عليها من النفع والشر
فكل ما يخبر به فهو صدق محض لا تسويه وهم وغفلة فهو صحيح لا يختص بقوله وان تخفوها
قوله فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم قال المحقق التفتازاني اي الانتفاع الاخروي والا
فالانتفاع الدنيوي للفقير بين هذا وذلك ان لا تقيد الانتفاع وتجعل الدنيوي كالعدم
بالنسبة الى الاخروي ولو لم يحمل على تخصيص النفع لم يكن حاجة الى التكلف وبما قال المحقق
التفتازاني ان الشاهد على قصد الاختصاص هو اللام والمقام فقد وجد الشاهد بنصابها
فيحمل عليه انه ينفع لو تم التركيب وفيه بحث لان اللام تصلح للغرض اي انفاقكم
لنفع انفسكم فلا تنقصوا نفعكم باعطاء الخبيث ولا تمنوا به على الفقير ولا تؤذوه
لانه ينفعكم بالاخذ فله منة عليكم باخذه قوله وقيل نفي في معنى النهي وفي يحتاج
عطفه على سابقه الى التاويل لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار بان يجعل الجملة الاولى
خبرية في معنى الطلب اي انفقوا ما ينفع انفسكم قوله فهو تاكيد للشرطية السابقة
فينبغي ان لا يعطف الا انه لم يقصد به التاكيد الصرف بل المعنى الاصلي منه تكثير الدليل
على قبح المن والاذى فعطفه على السابق من عطف دليل وتوضيحه ان الاول متسبب
بانه منة على الغير بما نفعه لكم ولا منة في مثله والثاني تمسك بانه منة على الغير بما هو
العوض اضعافا ولا منة فيما يوجد له العوض قوله روى اشارة الى توجيه اخر للاية وهو
انه للنهي عن علم الانفاق على الكافر لا للنهي عن المن والاذى في معنى وما تنفقوا من خير
ان ما تنفقوه سواء انفقتم على الكافر او المسلم فلانفسكم اي تنتفع به انفسكم لا بغيركم

وما تنفقوا

وما تنفقوا من خير سواء كان على الكافر او المسلم يوف اليكم وتجزون به خيرا جزاء وقوله
واما الواجب فلا يجوز صرفه الى الكافر مطلقا على مذهب غير ابي حنيفة وعنده يجوز صرف
صدقة الفطر الى الذمي ومما يدل على ان في التطوع ان الصدقة الواجبة كان عاملا بالصدقة
بصرفها ولم يكن صرفها اليهم في زمن النبوة اصلا وقوله وانتم لا تظلمون ثواب نفقتكم
او ما يخلف على ما يقتضيه تقوى التعرض فيه قوله متعلق بمحذوف اي احمدوا حزبا حصر
وهو القصد ضد الخطأ على ما في الصحاح وتقدير صدقاتكم للفقراء يحوج الى تنزيل ما عداهم
منزلة العدم وكان المراد به انه لا يحتاج في دفع الصدقة الى الفقير الى سؤاله ومعرفة
حاله ببيانه بل يكفي التفطن بفقره من سيماه قوله يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء
من التعفف من اجل عفتهم عن السؤال ويمكن ان يكون المراد يحسبهم الجاهل
بمصالح الدين اغنياء من التعفف ولا يستحسنون تعففهم ويحكمون بان المصلحة
لهم السؤال قوله والمعنى انهم لا يسألون وان سألوا عن ضرورة لم يلحفوا هذا
اذا جعل الالحاف وهو بمعنى الالحاح منصوبا بالسؤال وذلك ان تجعل مفعولا
مطلقا للنفي اي تتركون السؤال الحاحا اي يلحون في الترك قوله وقيل هو
نفي للامرين كقوله على لاحب اي طريق واضح لا يهتدى بمناره اي بعلامته فان المعنى
نفي الاهتداء راسا قال المحقق التفتازاني هذا انما يحسن فيما اذا كان قيد المنفي
لازما له غالبا فيكون نفي المقيد ملزوما لنفي المطلق كما ان المنار لازم الطريق غالبا
اما نحن فيه فليس كذلك اذ ليس الالحاف لازما للسؤال غالبا قوله اي يعمون
الاوقات والاحوال بالخير الاظهر ان المراد انهم لا يفوتهم انفاق حدث وكلما وجدوا
مصرفا ليلا كان او نهارا ينفقون وكذا سرا فلا يمنعهم عدم اطلاع الناس على الانفاق
عنه لتبريهم عن الرياء وكذا علانية لانهم لا يخافون الرياء بل نعيتهم في الانفاق
قوله وقيل في علي وبالجملة المراد بالذين ينفقون ابو بكر وعلي رابطو الخيل في سبيل
الله لكن قوله اي ومنهم الذين الظاهر الذين بلا عاطف اي منكم ففيه التفات
والاظهر تقدير منكم وتقدير اذكر ايضا حسن جدا وفيه تكلف لا يساعده النظم
فالعمدة التوجيه الاول ولغاية بعده تمسك له بتجويز الوقف اشارة الى الذي الكلام
قوله اي الاخذون وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولانه اعظم بالنظر منه

انظر نفي المنار لان الشاعر قصد نفي المنار [illegible]
هو الاستدلال على انتفائه [illegible]
ولو كان المعنى نفي الاهتداء [illegible]
نفي المراد [illegible]
وقد جعل ان المنار لازم الطريق [illegible]
فان الغالب [illegible]
نفي المطلوب [illegible]

الضرر من الاستعمالات الحرام هو الاكل الذي يصير الحرام فيه جزء البدن قوله
وهو زيادة في الاجل لا بمعنى ان يزداد الاجل بل زيادة يصل الى المشتري من الاجل
فان الاجل نفع لا يقابله شيء قوله وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع
فصار اللفظ به على طبق المعنى في كون كل منهما مشتملا على زيادة غير مستحقة فاخذ
اللفظ الزائد بمشابهة كما ياخذ المعنى الزائد بمشابهة البيع ونحن نقول الكتابة
بالواو والالف لان اللفظ نصيب منهما واعلم يكتب الصلوة والزكوة بهما لئلا يكون
في مظنة الالتباس بالجمع قوله وهو وارد على ما يزعمون تخبط الانسان سماه زعما
لا لانكار الجن لانا لا ننكر كما تنكره المعتزلة بل لان كون الصرع مسوس الشيطان باطل بل الصرع
مرض القحف بسبب عروض علة قوله اذا بعثوا من قبورهم فسر القيام بالقيام
عن القبور ويمكن ان يكون المراد القيام عن مجلس الاكل كناية عن سرعة تاثير الاكل الربوا وكون
التخبط عبارة عن التخبط في افعال القلب وعن اضطراب الخاطر في الامور الاخروية
قوله من المس حينئذ متعلقا بلا يقومون ثم يخاف ما تقرر في محله ان ما قبل الا
لا يعمل فيما بعده من غير المستثنى حتى يجعلون في ما ضربت الا زيدا في الدار قولهم في الدار
متعلقا بفعل مقدر ويجعلون التقدير ضربت في الدار وجواب من سائل عن موضع الضرب
قوله الى ذلك العقاب انهم نظموا الربوا والبيع في سلك واحد ظاهره يشعر بجعل
الكلام من التشابه لا من التشبيه ومع لا حاجة الى قوله وكان الاصل بل لا يصح لان
الاصل ترك التشبيه والحكم بالتشابه فالاولى ان يقال بسبب انهم شبهوا الربوا
بالبيع قال صاحب الكشاف ويمكن ان يوجه الكلام بما يغني عن جعل التشبيه مقلوبا
فيكون المعنى وذلك انهم جعلوا احلال البيع لكونه مثل الربوا في النفع فالربوا الذي
اربح وانفع اولى بالحل ولو انهم معاقبين بالقياس في مقابلة النص انما يتم
لو بلغهم النص قبل نزول الاية وهو معارض اذ القياس المتحرر في النص ليس بمعتبر
ولك ان تقول المراد بذلك انهم الربوا لهذا القياس واحل البيع وحرم الربوا
فلا يحل لهم التمسك بقياسهم بعد وضوح النص ولهذا لم يواخذ بما سلف قوله
على راي سيبويه اذ الظرف غير معتمد على ما قبله بناء على راي سيبويه وغير جار على
الاخفش واما على مذهب سيبويه خاصة فلا عمل للظرف الا اذا كان الظرف

معتمدا على احد الاشياء الستة من المبتدا والمنعوت وذي الحال والموصول بكون مبتدا
حدثنا وان اسم لكم حدثنا فلا ينبغي الا الاعتماد على الموصول والاخفش لا يشترط فالمسئلة
ثلاثية قوله فمن جاءه موعظة من ربه فمن بلغه وعظ اشار بتبديل الموعظة بالوعظ الى
وجه تذكير الفعل وله وجهان ظاهران لم يتعرض لهما كون المؤنث غير حقيقي والفصل
بين الفعل وفاعله قوله وامره الى الله يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة
وصدق النية لا معنى لهذا الشرط والحكم بان من انتهى بسبب مجيء الموعظة
فله ما سلف وامره الى الله الا ان يقال من جاءه الموعظة يحتمل ان يكون
انتهاؤه بسبب خوفا من مؤاخذة الاسلام كما هو شان اهل النفاق
على ان لك ان تحمل ان كان مصدرا يحمل ان مصدرية لا شرطية وتقدير
اللام عليه ولا اخفاء في قوله وامره الى الله من تعظيم جزائه فهو كقوله تعالى
فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله ومن عاد الى تحليل الربوا اذ الكلام
فيه قبل بدليل قوله كل كفار اثيم وانما حمل الكلام على العود الى التحليل وفعلا
لما ذكره الكشاف من ان هذا ابين دليل على تخليد الفساق في النار وقال المحقق
التفتازاني كون الانتهاء عبارة عن الانتفاء عن الفعل يابى ان يكون العود
عودا الى الاعتقاد ولك ان تجعل مفعول الانتهاء القول بان البيع مثل الربوا
بقي حكم من لم يحل لكن عاد الى اخذ الربوا ولم يتعرض له لانه معلوم في قاعدة
ما حرم وهو انه لا يصح ارتكابه ولا ينفذ في الشرع والله ان شاء يعذب
وان شاء يغفر فاندفع ما ذكره المحقق التفتازاني انه لا ينبغي ترك حكم
الفعل مع انه اعم واهم وجعله بيان حكم الفعل اتم لان من الخلود في النار
لمن يعلم الخلود في النار للاستحلال دون العكس قوله يضعف ثوابها
ويبارك فيما اخرجت منه جعل ما الاجلة والبركة التي حصلت منه بمنزلة
الزيادة فيه قوله كل كفار نفي محبة الكل باعتبار نفي المحبة عن كل بقرينة
ان تخصيص البعض دون البعض ترجيح بلا مرجح او لاشتراك العلة والاولى
ان نفي المحبة شائع في افادة السخط فالمعنى والله يسخط كل كفار اثيم قوله
عند المحل بكسر العين في وقت حلول الدين قوله الا فاعلموا وتولوا قرئ فاعلموا

يحسن فايقنوا قوله قال ثقيف لايدى لى به وقيل لا علامى لكم
قوله وقرئ بهما مضافين بحذف التاء جواب عما قال الاخفش انه غير
جائز لانه لم يوجد مفعل بالضم الا مكرم ومعون قوله كقوله واخلفوك
عد الامر الذى وعدوا اوله جد الخليط غداة البين وانجردوا الاماقبل
الخليط سبح فتبدد والانه وزن اى الخليط المخالط كالصديق والنديم يقع
على الواحد والجمع انجردوا بنا السير امتد بنا وعزم مثل على شئ معناه اوعدوا
ويقال اخلفه ما وعده وهو ان يقول شيئا ولا يفعله وقد حذف التاء في عد
الامر كما في اقام الصلوة ولا حذف بدون الاضافة قوله فيؤخره مرفوع
معطوف على يحل اى لا يكون الحلول المستعقب للتأخير الا على جهالة الصفة او في
المحال ولا يجوز نصبه بتقدير ان اذ لا تظهر السببية بين الحلول والتأخير قوله
ما فيه من الذكر الجميل والاجر الجزيل فيه تحريض على رعاية ذلك العلم والا فالمؤمن لا يكون
لا يكون جاهلا به قوله ان لا يتوهم من التداين المجازاة ويعلم تنوعه الى مؤجل
لانه اذا ذكر المقسم وقيد من قيوده تلتفت النفس الى تنويعه بخلاف اذا كان ضمنيا فانه
ربما يغفل عنه ومن فوائد النعيم كانه قيل اذا تداينتم بالدين كان قليل او كثير وقوله ليكون
مرجع ضمير فاكتبوه يشعر بانه لولاه وبقي الامر محتملا للاول والتصريح بمرجع ضمير فاكتبوه
والاظهر ان يكون تاما ومرجع فاعله قوله معلوم بالايام والاشهر بيان لفائدة قيد مسمى
وهو تعليم التأجيل ولم يذكر السنين لانه مندرج في الاشهر بخلاف الاشهر فانه يندرج
في الايام ومن فوائد الاشارة الى ان الباعث على الكتبة حفظ تعيين الاجل وتعيين الدين لا مجرد
تعيين الدين قوله وعن ابن عباس ان المراد به السلم لا يخفى ان اللفظ اعم والمدار
على عموم اللفظ وكانه اراد انه نزل في السلف قوله من تكتبه بالسوية قد اشار الى ان
قوله بالعدل ظرف لغو للكاتب اذ لا وجه لجعله ظرفا مستقرا صفة للكاتب كما صرح به الكشاف
ولم يجعله متعلقا بقوله ليكتب لانه لو كان المراد تعيين الكتابة بالعدل فاكتبوه بالعدل فالمقصود
تعيين الكاتب فينبغي ان يتعلق به وتعيين الكاتب به لا يقتضي كونه ظرفا مستقرا
كما ظنه المحقق التفتازاني قوله وهو في الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب فقيه دين في لفظ
امر للكاتب لان الكلام في المتداينين توضيحا كناية عن الامر باختيار الكاتب العدل لان كتابة الكاتب العدل

ملزوم

ملزوم لاختيارهم اياه فجعل الامر بالكتابة كناية عن امر الكاتب بانهم يقولون في قوله بينكم اشارة الى انه
يستحب اختيار كاتب متوطن بينهم لانه اعرف بحالهم وهم بحاله واقرب حضورا عند الحاجة
قوله مثل ما علمه من كتبة الوثائق في هذا التوجيه قوله كما علمه الله تعالى فالكاف في محل التوجيه
التأخر نعم عليها تبذكر نعمة الله تعالى ووجوب شكرها قوله ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر ولا يمنع
الفاء من تعلق ما قبلها بما بعدها لانه مثل وربك فكبر ونحن نقول هو تقييد للنهى بكونه
معللا اى يمتنع عن الاباء من علمه الله واما من لم يعلمه فينبغي ان يأبى قوله امر بها
بعد النهى عن الاباء عنها تأكيدا وعلى هذا يكون الفاء لغوا فالحق ان مناط الفائدة
الفاء والمعنى انه ينبغي ان يكتب عقيب الاستكتاب بلا انتظار كانه قيل فليكتب
عقيب الاستكتاب بلا مهلة قوله والاملال والاملاء واحد بل الاملاء في الاصل املال
فلما قلبت اللام ياء في امليت تبعه المصدر في ذلك فصار املايا فقلبت الياء همزة لكونها
الواقعة بعد الالف الزائدة همزة قوله ولا يبخس ولا ينقص منه شيئا والنهي المنع عن
الخيانة مع ان الخيانة بزيادة الاصل ايضا متصور لانه ابهم والاولى جعل ضمير وليتق
الى المملى والكاتب وكذا ضمير ولا يبخس ولشرح المحقق احتمال ذلك فتأمل فان الكاتب
كيف ينقص من عليه الحق والابداء به صاحبه لو بخس شيئا قلت ربما يكون محلا
بخداعا يقع على وجه يضر صاحبه ولا يعرف صاحبها قوله اى الذى يلي امره ويقوم مقامه
ليس المراد الولى الشرعى واستشهدوا شهيدين ولم يقل واستشهدوا رجلين
لان المراد بالشهيدين من يستعد بشرط الشهادة فلا يكون التركيب من قبيل قتل
قتيلا كما يتبادر قوله او مترجم يحل عنه وهو يعترف كذا في الكشاف قوله
وقال ابو حنيفة رحمه الله تسمع شهادة الكفار بعضهم على بعض وكانه يقيس والآية في الكلام في
تداين المؤمنين ويحكم الاستفادة البلوغ من حمل الرجال على البالغ لان اخذ بعمقا
الرجل البالغ منهم قوله اى فليشهد مبني للمفعول من الاشهاد وهو مفعوله
رجلا وامرأتان فلا يرد ما ذكره المحقق التفتازاني انه لا يناسب تقديره الامر اذ
المأمور هم المخاطبون قوله وكانه قيل ارادة ان تذكر احداهما الاخرى لم يريد هو الضلال
للمستشهد لانه حكم اعتبار الشارع العدد لا لغرض الشهادة فانه لا يخطر ببال
المستشهد بهذا العدد متابعة الامر الشارع هكذا يستفاد من الكشاف وشرحه

المحقق التفتازاني ولك ان تجعل الفائدة المترتبة على الاشهاد دون نوعه فلا يعتبر الارادة
قيل انما جعل مقدمة التذكير في موقعه ونزل منزلته مبالغة في سببية التذكير حتى صارت
مقدمته مع كراهتها مطلوبة لاجلها **قوله** لعلكم بعد التمام كانه جعل قوله ممن ترضون متعلقا
بشهيدين وبقوله فرجل وامرأتان وهو يرى ان الاحق تقديمه على رجلين بان يكون
النظم واستشهدوا شهيدين ممن ترضون من رجالكم فان لم يكونا فرجل وامرأتان لئلا
يبين قوله ان تضل وما يتعلق به من قوله فرجل وامرأتان فالاظهر ان يجعل قوله ممن ترضون
ايضا متعلقا بامرأتان خصتا بالاحتياط فيهما لنقصانهما ويستفاد من نظم النظم ان
صحة استشهاد امرأتان متوقفة على عدم رجلين حتى لو وجدا لم يصح سماع شهادتهما
قوله فتذكر بالرفع لان ما بعد الفاء لا يجزم واذا كان الجزاء مضارعا مثبتا يجوز
الفاء وتركه فلا وجه لما ذكره المحقق التفتازاني ان الفاء في الجزاء لتقدير مبتدأ وهو
اي ضمير القصة او الشهادة ولا يخلو عن تكلف هذا كلامه قال المحقق التفتازاني ومما
ينبغي ان يتعرض له وجه تكرر لفظ احداهما ولا خفاء في انه ليس من وضع المظهر
موضع المضمر اذ ليست المذكرة هي الناسية الا ان يجعل احداهما الثانية في موقع
المفعول ولا يجوز تقديم المفعول على الفاعل في موضع الالتباس نعم يصح ان يقال فتذكرها
الاخرى فلا بد للعدول من نكتة هذا كلامه وفيه بحث لانه اذا لم يصح ان يكون احداهما الثانية
في موقع المفعول على ان يكون المراد به فتذكرها الاخرى حتى يكون فتذكر احداهما
الاخرى عدولا عنه فيحتاج طلب نكتة للعدول والا لالتبس لانه لما كان من البين ان
الناسية ليست هي المذكرة يتعين ان احداهما الثانية في موقع المفعول ثم النكتة في التكرير
انه كان اصل التركيب ان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت فلما قدم ان ضلت في ابرز
في معرض العلة لم يصح الاضمار ولم يصح ان تضل الاخرى لانه لا يحسن ذكر احداهما فابدل
باحداهما ولم يغير ما هو اصل العلة من هيئته لانه لو كان لم يقدم عليه ان تضل احداهما فتأمل
فانه لا يعد التأمل الا لمثل هذا المقام الذي تحير فيه من هو من اعاظم الانام ومن بديع التفاسير
التي نقلها الكشاف في هذا المقام ان المراد بالتذكير جعل احداهما الاخرى ذكرا لازالة نقصانها
بانضمامها معا قال المحقق التفتازاني وجه ضعفه المشار اليه بقوله ومن بديع التفاسير
ان التذكر بهذا المعنى لا يحسن مقابلا للنسيان وان لا يكونهما معا بمنزلة الذكر لا يستحق

تذكير

تذكير احداهما الاخرى ونحن نقول جعلها في حكم الذكر لازالة نقصان نسبتها فتحسن المقابلة
وهذا القائل لا يجعل كلاهما بمنزلة ذكر بل احداهما القوية بتقوية الاخرى وهذا اوفق
بمصلحة ان لا يزيد نصاب الشهادة على اثنين فتأمل **قوله** او التحمل في الكشاف
قال قتادة كان الرجل يطوف في الحواء العظيم فيه القوم فلا يتبعه منهم احد فنزلت
وقوله وسموا شهداء اي قبل التحمل على ما في الكشاف متعلق بالوجه الثاني وقد صرح
المحقق التفتازاني وهذا انما يصح لو كان الشاهد بمعنى متحمل الشهادة والظاهر انه
مؤدي الشهادة لانه مقتضى الاشتقاق من شهد فلان وهو على التوجيهين تسمية
المشارف باسم المتصف الا ان المشارفة في الاول اكثر ثم هذا التوجيه ليس لاول مقام
احتيج اليه هذا المقام بل هو كذلك في قوله واستشهدوا شهيدين وفي قوله ممن
ترضون من الشهداء وقد ذكرنا لذلك وجها آخر فتذكر **قوله** لا تملوا السأم كالقوم
والفوس والسأم كالقوام بمعنى الملال تحمل النظم اولا على الحقيقة لان حفظ الحقيقة
متقدم وخص الخطاب بمن كثر مداينته وحفظ عموم الخطاب ثانيا وصرف السأم
الى الكسل الذي هو من مرادفاته ورجح الكشاف الثاني وكانه لان عموم الخطاب افيد والكناية
ابلغ وكون الكسل صفة المنافق مأخوذ من قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى
وقوله عليه السلام لا يقول المؤمن كسلت كناية عن عدم كسله ونحن نقول [illegible]
الظاهر ان يكون هذا الخطاب في الحقيقة الى الكتاب لما منع الشهداء عن الاباء منع الكتاب
عن السأم عن كتابتهم وضمنه منع الشهداء عن السأمة عن اداء الشهادة **قوله**
صغيرا كان الحق او كبيرا هذا مبني على جعل ضمير فاكتبوه للحق وقوله او مختصرا كان
الكتاب او مشبعا مبني على جعل ضميره للكتاب وفي الاول منع عن الاشتهاء بالحق لصغره وفي الثاني
منع عن تضييع الدين لمشقته **قوله** الى وقت حلوله الذي اقر به المديون
هذا التفسير اولى مما في الكشاف الى وقته الذي اتفق الغريمان على تسميته لانه
لا يشترط في كتابة الكتاب وجود الغريمين بل يكفي وجود المقر ولا وجه لقوله الا
ان يجعل بمعنى مع **قوله** اشارة الى ان تكتبوه والاولى ان يكون اشارة الى المذكور في الكتابة
والاشهاد على الوجه المذكور **قوله** اقسط عند الله اي اقرب الى العدل لانه علم الله وله الخلق
المحفوظ وكتب ما يجمع ما يحفظ الوجوه ويكون مرجعا للملائكة العدول الشهود

قوله وهما مشتقان من قسط واقام على غير القياس فعلى مذهب سيبويه
بناء افعل من الافعال قياس قوله او من قاسط بمعنى ذي قسط فيكون اشتقاقا لافعل من
الجامد فهو من قبيل احنك الشاتين وهو ايضا على خلاف القياس وكانه لم يتعرض لكونه
على خلاف القياس لانه امر مقرر فيما بينهم بخلاف الاول فانه مختلف فيه وقوله بجموده
مع انه مشتق مبالغة ومشابهته بالجامد في البعد عن مواقع الريب من اصول الدين قال
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك قوله استثناء عن الامر بالكتابة فقوله
وليكتب بينكم كاتب بالعدل الى هنا جمل معترضة بين المستثنى والمستثنى منه وقوله
الا ان تكون تجارة الا تكتبوها اي الا ان تتبايعوا وهو عبارة الكشاف وكانه سقط من قلم
الناسخ وجعل ضمير الا ان يكون الى التجارة لكون الخبر مبنيا له لكن ضمير الشان حال لا يحتاج اليه
لانه وان وقع في الكلام الفصيح لكن يصح جعله للدين وتانيث الفعل باعتبار خبر كان يغني
عنه وهو كالمجادلة بالنسبة الى ما ذكره وعلى تقدير رفع تجارة كما يحتمل ان يكون الخبر تديرونها
يحتمل ان يكون بينكم ويكون تديرونها صفة ثانية لقوله تجارة واليوم الشنيع يوم علا
شره وارتفع وقوله اذا كان يوما شنعا معناه اذا كان اليوم يوما شنيعا وفيه
معنى كون الكواكب انه ظلم على الاعين من شره بحيث يرى الكواكب فيه ظاهرا لكثرة غبار
الحرب بهذه الكتابة ونحن نقول لان اظلمه من كثرة الغبار وكثرة السيوف المضيئة من الغبار
الشبيهة بالكواكب كبيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه قوله والاوامر التي في هذه الآية للاستحباب ويؤيده قوله تعالى ذلكم اقسط
عند الله واقوم للشهادة وقوله فليس عليكم جناح يؤيد الوجوب والاختصاص لهذا
الاختلاف قال الاول لم السابقة بهذه الآية قوله يحتمل البناءين اي البناء للفاعل والمفعول
وقوله وهو نهيهما تفسير له بالفاعل وقوله والنهي تفسير له للمفعول بتعينه
ضررهما بترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة بتكرارها للتقول بالكتابة
والاحسن ان يفسر بحبسهما عن مهماتهما بطلب يزيد على اجرة الكتابة وعلى مؤنة
المجيء قوله وان تفعلوا الضرار او ما نهيتم عنه اشارة الى مرجع ضمير فانه فسوق بكم
وقوله واتقوا الله ويعلمكم الله جمل معترضة معطوفة بعضها على بعض وقد اشار
الى دفع عطف الاخبار على الانشاء بجعل الجملتين الخبريتين انشائيتين حيث قال والثانية

[illegible margin note]

لا حاجة اليه فان الضمير راجع الى ما نهيتم عنه ... وان تفعلوا ... فسوق ... عنه تدبر انتهى

وعد

وعد بانعامه فجعله انشاء ووعد والثالثة تعظيم لشانه فجعلها انشاء مدح وتعظيم وقوله لاصح بكم
اشارة الى ان الظرف مستقر صفة لفسوق ويحتمل ان يكون الباء للتعدية ويكون المعنى فانه خروج
عن الطاعة قوله وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في الارتهان بل لان اعواز الكاتب في الغالب
في السفر فالمدار على قوله ولم تجدوا كاتبا وليس المراد ما من شانه ان يكتب بل الكاتب بالفعل ليشمل
انتفاء الصحيفة والقلم والدواة ولهذا رجح ابن عباس قراءة كتابا وهو عديم وجدان
الكتاب بشرط في الارتهان او يصح مع الكتاب لطالب شرطا لوجوب الايجاب
قوله والجمهور على اعتبار القبض فيه حتى لا يصح الارتهان ولا يترتب عليه الحكم
بمجرد الايجاب والقبول وقوله غير مالك منصوب مستثنى عن الجمهور فانه يتم
الارتهان عنده بمجرد الايجاب وظاهر النص معه فان وصف الرهان بمقبوضة
يدل على انها رهان قبل القبض واشتراط قبضها عند عدم الكاتب ليتم الوثوق
قوله اي بعض الدائنين اه يوهم انه جعل ضمير المخاطبين كناية عن الدائنين فالاولى
اي الدائن المديون قوله وفيه مبالغات اي في الامر باداء الدين حيث جعله لازما
لجعل الدائن المديون مامونا ثم ذكر المديون باسم الموتمن والدين باسم الامانة بعد
عن الاهمال في الاداء لئلا يصير خائنا ثم تحذيره عن الله تعالى الجامع لجميع الصفات ووصفه
بكونه ربه تذكيرا له لو لم يرد الامانة لكان مخالفة مع من يربيه وكفى بالتربية وجوبا
عليها قوله وهو خطا وان كان عن عاصم قال الكشاف تنزيلا للادغام عاقني قوله
والشهادة شهادة ثم على النفس ويحتمل ان يراد بكتمان المديون الشهادة في الاقتصار
وابطالها بالجحد قوله اي ياثم قلبه يريد ان قلبه فاعل اثم واشار بقوله وقرئ ثم
الى انه مبتدأ خبره اثم قوله واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان يقترفه القلب
اشارة الى ان اثر الكتمان يظهر في قلبه كما جاء في الخبر انه اذا اذنب العبد نكتت
في قلبه نكتة سوداء وكلما اذنب زاد حتى يسود قلبه بتمامه او انه اشارة الى انه يفسد
قلبه فيفسد بدنه كله كما جاء في الخبر ان صلاح البدن تابع صلاح القلب وفساده تابع لفساده
قوله تجديد اول وتبشير قوله خلقا وملكا لو فسر قوله لله ما في السموات
وما في الارض بان له علم ما فيهما لكان اشد مناسبة بسابقه ولاحقه قوله
لتشبيه المغفرة يعني لا يبعد اعتبار المفهوم اذ لا تترتب المغفرة والعذاب على مجرد الخطور

بالبال من غير عزم والاولى لترتب المحاسبة عليه **قوله** وهو حجة على من انكر الحساب
لشهادة الظاهر عليهم وان كان لهم ان يقولوا ان المراد بالمحاسبة ما يترتب عليه
من الالجاء الى الاعتراف والالزام **قوله** ومن جزم بغير فاء جعلها بدلا عنه هذا لانه
لم ينقل النحاة تعدد الجزاء كتعدد الخبر لمبتدأ واحد ولا يبعد القول به اذ لا مانع ان يقال
ان تأتني اطعمك اكسك وجعل البدل مرددا بين البعض والاشتمال للتردد بين
كون المغفرة والعذاب بعض الحساب او فرعه والظاهر هو الثاني وتسليم بناء بدل البعض لو كان
اتيانا بلا توقف وبدل الاشتمال لو كان نزولا ضعيفا كذا قال المحقق التفتازاني وفي كونه
بدل البعض نظر لانه نظير جاءني رجل زيد فان زيد بدل الكل اذ بدل الاخص من الاعم ليس بدل
البعض كان يقال جاءني اخوك زيد وضمير تأججا للحطب والنار والتأجج التلهب ففي
جعل الحطب متأججا تغليب للنار عليه كما ان في تذكير الضمير تغليب الحطب على النار ويحتمل
الضمير للنار والتذكير بتأويل القبس وهو كناية عن كثرة الضيفان ككثرة الرماد **قوله**
وادغام الراء في اللام لحن اذ الراء لا تدغم الا في مثله وما كان مثل هذه القراءة مروية عن ابي عمرو
وشانه اعلى من ان يخطأ قال الكشاف وراويه عن ابي عمرو مخطئ مرتين لانه يلحن
وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم والسبب في نحو هذه الروايات
قلة ضبط الرواة والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل
النحو هذا كلامه واراد بالنحو ما يشمل الصرف حتى قال المحقق التفتازاني تعريف
النحو بالعلم الباحث عن احوال الكلم من حيث الاعراب والبناء يشمل الصرف والمراد
بالبناء الهيئات ثم قال ذلك المحقق هذا على عادته في الطعن في القراءات السبع
اذا لم يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا تدغم الا في مثلها لما فيه
من التكرار الفائت باللام وقد يجاب بان القراءات السبع متواترة والنقل بالتواتر
اثبات علمي وقول النحاة نفي ظني ولو سلم عدم التواتر فاقل الامر ان يثبت لغة
بنقل العدول ويترجح بكونه اثباتا ونقل ادغام الراء في اللام عن ابي عمرو من الشهرة
والوضوح بحيث لا مدفع له وشبهة التقارب بينهما يجعله معقولا حتى ان ادغام
اللام في الراء واجب غايته ان حفظ تكرار الراء منع وجوب الادغام في المتقارب
قوله شهادة وتنصيص من الله على صحة ايمانه واظهار بان الرسول مؤمن بكتب

السابقة والرسل السابقة ولا يلزم من ذلك ان يكون من امتهم وتابعا لدينهم **قوله**
وما عطف عليه ليصح وقوع كل الخبر خبر المبتدأ ثم من جملة العائد الى المبتدأ او التنوين العائد بدل الضمير
قوله ويكون افراد الرسول بالذكر وعدم الاكتفاء بالمؤمنين مع دخوله فيهم اما لتعظيم
كانه ليس من جنسهم ولم يدخل معهم في المؤمنين او لان ايمانه عن مشاهدة آية يعني او
لتعظيم ايمانه ويمكن ان يقال المتبادر من المؤمنين ما سوى الرسول لانه قلما يجمع مع غيره في الذكر
ويمكن ان يقال افراد الرسول لان ايمانه بجميع ما انزل اليه تفصيلي بخلاف المؤمنين فانهم
يؤمنون به اجمالا وقلما يتيسر لهم التفصيل **قوله** ولا تكتب الكتاب اكثر من الكتب روى
ذلك عن ابن عباس رض وكانه لم يبق الرواية فلم ينسب وكون المفرد المعرف باللام اشمل
من الجمع المعرف باللام بحث اتبعناه في شرحنا على التلخيص ويحتمل ان يكون منع هذا
القول ان قراءة الكتاب اكثر من الكتب **قوله** يقولون لا نفرق يمكن ان يتم النظم
بدون تقدير القول بان يكون لا نفرق خبر كل ويكون المتكلم مع الغير هو الله تعالى مع المؤمنين
ويكون فيه مدح لهم بان عدم تفرقتهم موافق لما في علم الله تعالى وهذا التوجيه مع دقته
وكونه مغنيا عن التقدير يتكفل موافقة القراءات في الاستغناء عن التقدير **قوله**
واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي قال المحقق التفتازاني هذا وهم والحق
انه اسم يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمراد هنا الجمع **قوله** والمراد نفي الفرق
بالتصديق لبعض والتكذيب لبعض والا فقد فضل الله بعضها على بعض والاولى
حمله على نفي الفرق في وجوب الايمان **قوله** سمعنا اجبنا هذا هو المعنى المراد
للسمع ولا ينبغي الحمل عليه عن قوله واطعنا لان معناه القبول عن طوع والاجابة
اعم وكذا ان تجعل غفرانك مفعول اطعنا اي اطعنا موجبات غفرانك **قوله**
المرجع بعد الموت وهو نظام عطف اخبار على الانشاء وكذا ان تقدر ملك البداية
فيكون قوله واليك المصير عطفا عليه **قوله** وهو اقرار منهم بالبعث وكذا ان تجعل
في معنى اياك نستعين فتأمل **قوله** لا يكلف الله نفسا الا وسعها لم يعطف على
ما سبق لعدم الجامع باعتبار المسند والمسند اليه وكذا ان تجعله في حيز القول ويكون
حكاية لاقوال المتفرقة والمقطوعة بعضها على بعض المؤمنين ويكون مدحا لهم
بانهم شاكرون له في تكليفه حيث يرونه بانه لم يخرج عن وسعهم وبانهم

ان الله تعالى لا ينتفع بعملهم الخير بل هو لهم ولا يتضرر بعملهم الشر بل هو عليهم وحصر التكليف في الوسع لمفتقر بما يسعه القدرة ونفي بما يعم كل امة ووقع المفهم بما دون مدى الطاقة وما فيه يسر لا يصح الا بالنسبة الى هذه الامة اذ قد كان في الامم السابقة الاصر والاغلال ولذا قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وعلى هذا التقرير لا يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال لا يصح على اطلاقه بل يتقيد بالتقرير الاول ففي هذه الآية انه لا يجب على الناس تكليف ما ليس في وسعها ويجب عليها حفظ نفسها عن الهلاك وكيف لا وشكر كل نعم واجب وشكرها ان لا تضيع وتصرف لما خلق له **قوله** لها راجع الى النفس التي عمت بالنفي مع حفظ عمومها اي لكل نفس ما كسبت **قوله** لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها اشار الى ان تقديم المسند للتخصيص فان قلت ربما ينتفع بخيرها غيرها كان يحج عن غيرها او يتصدق بصدقة جارية لغيرها قلت النفع الذي قصد بعملها ثم فيه الغير وهذا الانتفاع لما لا يكون لغيرها **قوله** وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعمال ويمكن ان يجعل النكتة عكس ما ذكره ويقال نبه الله تعالى على ان كل احد ينبغي ان يكون في الخير كانه مجبول وفي الشر مكتسب لان الفطرة على الخير ومقتضى الفطرة سهل وخلافها عسير **قوله** ربنا لا تؤاخذنا الظاهر انه من مقولات تعالى لا يكلف الله نفسا ما بعده معترضتين ذكرنا للتنبيه على انه ينبغي لهم ان يسمعوا ويطيعوا لان تكليف الله تعالى بالمقدور ونفع امتثاله عائد اليهم مخصوص بهم وضرر عدم الاجتناب عن نواهيه كذلك ولك ان تجعل الكل مقول قالوا ويكون قولهم لا يكلف الله نفسا اعترافا بلطف الله تعالى بهم وما بعده بيانا لانه لا منة لهم عليه في عبادته وترك وجه الفصل ما ذكرنا فتامل **قوله** اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى النسيان الخ فيه انه ان كان ما ادى به الى النسيان غير ذنب فلا يؤاخذ عليه فلا معنى لطلب عدم المؤاخذة عليه وان كان ذنبا فلا وجه لتحديث السهو والخطأ بل ينبغي ان يقال لا تؤاخذنا بذنوبنا ويمكن دفعه بان الشي قد لا يكون ذنبا بنفسه ويصير ذنبا بما يلحقه من النسيان والخطأ فخص بذكر النسيان والخطأ علامة انهم خائفون عن هذا الذنب الذي لم يتعمد وهو من حيث انه ذنب **قوله** او بانفسهما اذ لا تمتنع المؤاخذة بهما عقلا هذا انما يتم على مذهب من جوز التكليف بغير المقدور واما على مذهب كثير من اهل السنة

والمعتزلة

والمعتزلة من انه لا يجوز عقلا فتمتنع المؤاخذة بهما اذ يمتنع كونهما ذنبين وما ذكره المحقق التفتازاني من ان المراد عدم المؤاخذة على ما يترتب عليهما من الافعال كالقتل المحكم بالرمي خطأ وفعل المحرم بنسيان انه محرم فلا يخفى انه تأويل آخر للنظم لا تجويز المؤاخذة بنفس الخطأ والنسيان كما هو ظاهر كلام المحقق بل صريحه فتامل ويمكن ان يراد بالمؤاخذة على النسيان الحرمان عن ثواب كان يحصله بالفعل لو لم ينس **قوله** عبئا العبء كالحمل والثقل وزنا ومعنى ويصح حمله على ايهما شئت وعلى الاول يتقيد بالثقل من قوله كما حملته **قوله** يريد التكاليف الشاقة الاولى او التحريم والتشديد **قوله** وقرئ ولا تحمل بالتشديد للمبالغة في الحمل على الشي لا للتعدية الى مفعولين كما في ولا تحملنا فانه بمعنى تكليف الشخص على مشقة حمل الشي **قوله** وقطع موضع النجاسة في الكشاف من الجلد والثوب وغير ذلك وقال المحقق التفتازاني في تفسير الجلد كالخف والفرو **قوله** وهو يدل على جواز التكليف بما لا يطاق وربما يأول بان المراد بما لا طاقة لنا بالعجز بحيث كانه لا طاقة به والتأويل لا ينفي الدليل على انه من قبيح انه يكون تكرير القوله ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا الا ان يحمل هذا القول على ما نزل عليهم من البلاء كما اشار اليه بقوله او ما اصابهم من الشدائد والمحن **قوله** واستر عيوبنا لم يحمل على محو الذنب لئلا يكون تكرارا **قوله** والمراد به عامة الكفرة من الانس والجن وتخصيصه بالرجال كما يقتضيه لفظ القوم كانه مبني على اطلاق لفظ القوم على سبيل التغليب **قوله** روي انه عليه السلام لما دعا بهذه الدعوات قيل له فعلت بصيغة المتكلم وفي الكشاف قيل له عند كل كلمة قد فعلت وكانه اسقط لعدم ثبوت روايته عنده **قوله** من كنوز الجنة تمثيل لما فيهما من كثرة الخير وكتابة الرحمن بيده كناية عن اثباتهما وعدم جواز محوهما بالنسخ والنفي بسنة كناية عن العدم لا للتحديد **قوله** كفتاه اي عن قيام الليل او عن كل امر والفسطاط الخيمة او المدينة الجامعة الشريفة لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه ومعنى عدم استطاعة السحرة لها على ما قيل انهم مع حذاقتهم لا يتأتى لهم تعلمها والتأمل في معانيها والعمل بما فيها لانه لا بد فيه من الابتهال الى الله تعالى وطلب توفيقه في حفظه وتحقيقه وعلى ما نقول انه لا يستطيع الساحر ان يغلبها ويسحر المتوسل بها والملتجئ بتلاوتها اللهم كما وفقتنا

للتأمل فيه ونبت ما الهمتنا ووفقنا لشكرك بالعمل به والاطلاع على بطونها وارزقنا
التوفيق لتتبع جميع كلامك واجعله ذخرا لنا شفيعا مشفعا وصل على من انزلت
اليه كتابك وارسلته الينا بخطابك وعلى آله واصحابه الفائزين بقربك **قوله** انما فتح
الميم المشهور احترازا عن المذكور من قراءة ابي بكر عن عاصم وانما كان حقها ان يوقف عليها
لان اسماء الحروف استعملت على سبيل الوقف فعند تعديدها تسكن للوقف لانها منقطعة
عما بعدها غير مرتبطة به كالموقوف وعند جعلها اسم السورة مستعملة على اصلها فسكونها
وقفية سواء كانت حروفا مفردة او اسم السورة لا بنائية ولذا يغتفر في التلفظ
بها التقاء الساكنين لكن هذا الوقف ليس بالانتقال من حركة الى السكون اذ لم يكن فيها
حركة اصلا بل وقف عن اصله غير عارض **قوله** فان الميم في حكم الوقف وان كان مع
حركة فلا يجب ... بل ذكر الله ابتداء كلام فلا الكلام مقام سقوط همزة الوصل فهو محذوف
معنى لا ساقط بالكلية وشبهه بقولهم واحد اثنان بكسر الدال لانه لا شبهة
في ان حذف الف اثنين فيه ليس للدرج اذ لا يحتمل ان يكون تحريك الدال لالتقاء
الساكنين وقوله لالتقاء الساكنين رد لمذهب سيبويه من انه فتح الميم
لالتقاء الساكنين وما ذكره من المذهب للزمخشري ونبه على ضعف قراءة
كسر الميم بقوله على توهم التحريك لالتقاء الساكنين فان قلت نفي كون
التحريك لالتقاء الساكنين بما ذكر من الدليل مسلم لكن نقول حرك لالتقاء تنبيها على
فانه يجوز التكلم قلت دفع ذلك بان التحريك في واحد اثنان دل على ان ذلك ليس للالتقاء
وبان التقاء ثلث سواكن ايضا في الوقف مغتفر كما في اصيتيم تصغير اصتم ومديق
مدق **قوله** بالحق بالعدل لم نجد في كتب اللغة الحق بمعنى العدل فيحتمل ان يجعل الحق حقيقة ووصفه
بالالتباس بالصدق باعتبار معنى اجزائه وهو الاخبار ويمكن ان يجعل باعتبار جملة اجزائه
اذ انشاءاته مستلزمة للاخبار فان كل امر مستلزم للحكم بوجوب شيء وهكذا
ويمكن ان يجعل التباسه بالصدق التباسا بالصدق في كونه من عند الله تعالى ويمكن ان يراد
بالحق الوحي الخفي الثابت الصادق اي نزل عليك الكتاب مع الحق واشار بقوله
هنا نحوها وقوله فيما بعد حمل الى وجاء خص التنزيل في الانزال فيما بعد لا لان الانزال
تخص بالجملة بل لانه اعم فالعدول الى الانزال لانه لا تنزيل فيه فيكون جملة **قوله** و

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

لانهم يمكنهم ان يقولوا واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة فيجمع بين ساكنين كما قالوا ... اصيتيم ومديق فلما حركوا الدال علم انها حركة الهمزة ان قطعا لا غير ... التقاء الساكنين كذا ... فيه وفصله ... يجمع بين ساكنين في اصيتيم ومديق ... منهما سكون وقف له

... لم يرد ان الحق في اللغة بمعنى الحق المحقق حتى يرد عليه ... التعبير ... الحقيقة ... انه ... فتح

اسم

من الورى

من الورى آه الورى هو اخراج النار من الزند سمي بها لان هذا الكتاب يخرج به ما يتنور
العالم المملو بظلام الكفر والنجل لان النجل الولد والوالد والمحجة ومنه يتولد النجاة والمعرفة
وهو الحجة الى قربه تعالى وفي قوله ووزنهما تفعلة وافعيل نظر لانه لا دلالة على بعد الاشتقاق
ولكون الانجيل على افعيل لا يبعده لان افعيلا لم يتعد في كلام العرب ولانه قيل
اصل توراة تورية كتبصرة فتح ما قبل الياء وقيل تورية كما قيل في توصية توصاة والقاه
انجيل وبفتح ويؤنث كتاب عيسى عليه السلام **قوله** على العموم ان قلنا انا متعبدون
على صيغة المفعول من قولهم تعبدته اي اخذته عبدا والمراد مكلفون يعني انه مستغرق
على تقدير ومفيد للعهد على تقدير وفيه انه للاستغراق على كل تقدير اذ لا خلاف في ان
الكتابين اخبرا عن محمد عليه السلام فيهما هدى للناس جميعا وبان اصول الكتابين لم تنسخ
بل نسخ فنحن متعبدون بهما **قوله** يريد به جنس الكتب الالهية يعني ان المعرف باللام
استغراقي وقوله ليعم ظاهره ليعم ذلك والاعذب ليعم الذكر ما عداها وقوله وكانه
تعالى وانزل سائر ما نفرق به ظاهره وكانه قال وانزل جميع ما نفرق به ويحتمل ان يراد
وكانه قال وانزل ما نفرق به وتوجيهه ان المحوج الى الذكر هو الباقي وانما اعاد ذكر الثلاثة
المذكورة تعظيما وتنويها بالفارقية وانما عاد قوله انزل لبعد المعطوف عن المعطوف عليه
الا انه لو قال والفرقان لالتبس بالعطف على هدى مفعولا له وقيل للاشارة الى ان
للفرقان انزالا وتنزيلا وارادة الزبور شوشها انه لا وجه لتخصيصه بوصف الفرقان مع انه
ليس الا مواعظ وامثالا فكونه فارقا خفي بخلاف الكتب المشتملة على الاحكام ويدفعه
ان وصفه بالفرقان لخفاء الوصف به بخلاف الثلاثة فان الظهور به جعلها مستغنى عن البيان
وفي هذا الدفع ان التعبير عن الشيء بالوصف يقتضي ظهوره به والخفاء يقتضي اثبات الوصف
دون التعبير به فانه يتوقف على كونه واضح الثبوت ولم يوصف الزبور بكونه هدى
للناس اشعارا بانه ليس في مرتبة الكتب الثلاثة في الهداية ويحتمل ان يكون الفرقان
اعادة الكتب الثلاثة لوصفها بالفارقية مدحا وتعظيما **قوله** لهم عذاب شديد تنازع
الحصر المستفاد من تقديم الظرف الوصف بكمال الشدة والا فقد يعذب المسلم
العاصي وقوله بسبب كفرهم اشار الى تضمن المبتدأ معنى الشرط وقصد السببية وان
ترك الفاء لان الفاء غير لازم وقيل معنى صحة دخول الفاء في خبر المبتدأ المتضمن معنى الشرط

س

انه مع قصد السببية واجب ومع عدمه ممتنع فعلى هذا لم يقصد السببية ولا ينبغي قوله
بسبب كفرهم لانه يتبادر منه انه قصد السببية قوله ذو انتقام اي مالكه
غير ملتجأ فيه لا في تركه ولا في فعله ينتقم ان شاء ويعفو ان شاء والنقمة بالفتح والكسر
وجامع الفتح كسر القاف كذا في القاموس قوله كليا كان او جزئيا ايمانا وكفرا الخ ولو
قوله ولان لمح بالذكر ما اقترف فيها ولان ما يخفى على السلاطين حال الاداني فالمبالغة
في علمه تعالى يتبين ان عدم خفاء الادنى عليه اكثر فذكر الارض اهم قوله اي صوركم
لنفسه وذلك لمعتزلي مقتضيات تقتصر على ما يفهم من الكشاف حيث قال القوم انثى
ما لا اذا جعلته انثى اي اصلا وتا ثلثه اذا اثلثه لنفسك قوله بان حفظت من
الاجمال في الكشاف من الاحتمال قال المحقق التفتازاني هذا يناسب ما في اصول الشافعية
ان المحكم المتضح المعنى والمتشابه بخلافه لان الايضاح ان ينظر عند العقل ان معناه
هذا لا غير وهذا اعم من المحكم والمتشابه على الوجه المذكور في الاصول الحنفية هذا وفيه تعرض
منه للكشاف في انه لم يراع مذهبه وجوابه انه تابع لما يدل عليه ظاهر النظم فربما
يخالف مذهبه في التفسير قوله او على ان الكل بمنزلة آية واحدة لا يخفى انه على كل
من التوجيهين جعلهن ام الكتاب بمعنى ام بعض من باقي الكتاب لان كل واحد
ليست ام الكل والاولى ان يقال شبه الكل بام واحد لان المرجع يرجع الى الجميع
لا على الى كل واحد قوله محتملات هذا حاصل معنى متشابه الآيات واما في قوله
فهو تشابه الامر المتعدد فان اريد متشابه المعنى في صحة الارادة فهو وصف الآية بكونها
محتملاته قوله ليظهر فيها فضل العلماء على العوام وفضل بعضهم على بعض ويزداد
حرصهم بظهور هذا الفضل على ان يجتهدوا في تدبرها لان الانسان مجبول على الحرص في
التميز عن ابناء جنسه في الشرف فينالوا بها اي بالعلوم التي يتوقف عليها استنباط الآيات
وباتعاب القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات
في استقامة النظر والرسوخ في اعماله في غوامض المقاصد فلا يحرمون المرتبة العليا من معرفة
الله التي هي اجل المقاصد وتقريره هذا بريء عما يتجه على الكشاف حيث قال العلم لو لم يكن
متشابها في القرآن لتعطل الطريق الذي لا يتوصل الى معرفة الله تعالى وتوحيده الا به يعني طريق
النظر فانه يتجه عليه انه من الاستغناء عن النظر في فهم المعاني لا يلزم تعطيله اذ لب

الاحتياج

الاحتياج الى النظر في المقاصد القرآنية منحصر في فهم معانيه لخفاء الدلالة ولم يجعل
القاضي وجه المتشابه عدم تعطيل النظر بل تقوية النظر بكثرة اعماله والاخفاء فيه قوله
ولا يلزم منه معرفته لان القياس ان يعرف ولم يعرف كون القياس ان يعرف مبني
على ان المراد من افعل معهود اذا لم يعين المفضل عليه بذكره فاذا لم يكن المراد معهودا
فكيف يكون القياس تعريفه الا ان يقال كون المراد منه المعهود ايضا هو القياس
فاذا لم يقصد فقد عدل عن القياس بحسب القصد ويتفرع عليه العدول عن التعريف
ولا يخفى انه كما يلزم على كونه معدولا عن المعرفة تعريفه في بادي النظر يتجه على كونه معدولا
عن آخر من كون المراد منه التفضيل والجواب الجواب فلا وجه لتخصيص الاشكال ودفعه
بالعدول عن المعرف باللام الا ان يقال انه اعتمد على اعتبار اللفظ ولم يرضوا بالعدول
عن الاضافة لا لان الاضافة تنافي حكم عدم الانصراف فكيف يعلل به عدم الانصراف
لانه مشترك بين اللام والاضافة بل لان تقدير المضاف اليه يستلزم التنوين او البناء
او معنا في نظائره الى مثل المضاف اليه المحذوف وكل ذلك منتف في آخر وكلامه هذا مبني على عدم
الفرق بين العدول والتقدير وفيه نظر قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الشيخ في تفسيره
انزل المتشابه وهو استدراج الزائغين وتربية الراسخين كما قال يهدي به من يشاء
ويضل به من يشاء ولو فسر الزيغ بالجهل لكان انسب بقوله والراسخون في العلم
قوله كالمبتدعة قيل هم اليهود حيث اولوا حروف التهجي بمدة بقاء دين محمد وقيل
وفد نجران حيث حملوا كلمة الله وروح منه على انه اله وفي الكشاف فهم اهل البدع
فاشار بقوله كالمبتدعة الى ان الوقوف بعموم اللفظ للكل فمنهم المبتدعة قوله ومناقضة
المحكم بالمتشابه او للتشكيك لو كان في عقيدته ما كان مبهما قوله ويحتمل ان يكون الذي كانه
اولا للطلبتين على سبيل التوزيع بان جعل ابتغاء الفتنة طلبه بعض وابتغاء التأويل
طلبه بعض فحقيقته يجد من الاحتمالين ومناسبة كل بالجاهل لانه متحير فتارة يتبع ظاهره
وتارة يأوله بمجرد تشهيه لكونه في قبضة هواه يتبعه كلما دعاه قوله تأويله الذي يجب
ان يحمل عليه يغني العالم عن تقييد التأويل فافهم فعلى فهمك التعويل قوله والراسخون
في العلم يحتمل ان يراد بالعلم الايمان اي الراسخون في الايمان ووجه اختصاص الراسخين
في الايمان بثنائه انهم لا بد لوقعه قبل الاستعداد وفي التعبير عن الايمان بالعلم تلويح للكافر

بانه على الجهل قوله استئناف في موضع الحسن تقدير سؤال يقتضيه الاستثناء كما لا يخفى
وكان المراد بالاستئناف كونه جملة مبتدأة غير متعلقة بما قبلها كما في الاحتمالين الآخرين
واشار بقوله موضح لوجه ترك العطف وضميريه للمتشابه وفي المصنف اليسكل ما ذكر من
ولسكل من المتشابه والمحكم او الى الكتاب وفي الظاهر المصنف في قوله انزل الكتاب اى كل الاجزاء
الكتاب اى كل جزء منه من عند الله وجعل جملة مستأنفة بتنبيه على انه يلزم ان يفيد ما قبله
ان الراسخون في العلم يعلمون تأويل كل متشابه وليس كذلك لانه منها استأثر الله بعلمه
وما ذكره المحقق التفتازاني في ترجيحه من ان القول آمنا به كل من عند ربنا يختص بالراسخين
في العلم بل يعم العالمين مما يتعجب منه لانه لا يتم على كل تقدير لان ضمير يقولون راجع اليهم فوجه
تخصيصه بالراسخ في العلم الدلالة على كمال ايمانه وصدقه لا لاختصاصه بهم وفي شرح
المحقق معارضتا وتجويز الطرفين قوله مدح الراسخين الظاهر انه جعل عطفا على يقولون
او الراسخون في العلم يقولون ويحتمل ان يكون صفة الراسخين وما ذكره المحقق التفتازاني بعد
ان قال الكشاف فانه لمدح الراسخين مرانه لم يبين الى محله كل من عند ربنا عطف على
يقولون او ما يعلم تأويله هفوة منه واتعاظ اولى الالباب بالمحكم بان يتقيدوا بمضمونه
ولا يجعلونه تابعا للمتشابه وبالمتشابه بالذي لنا طريق العلم به ان يجعلوه تابعا للمحكم
وبما لا طريق لنا الى معرفته ان يجعلوه ابتلاء للعباد ولا يحوموا حوله ولا يقولوا في شأنه
الا آمنا به هو من عند الله تعالى قوله ووجه اتصال الآية بما قبلها من حيث انها في تصوير
الروح بالعلم الاظهر انه في تصويره الروح كيف يشاء وفي تصوير انزال الكتاب بروح الراسخين
بالعلوم وروح الزائغين بالضلالات يهدي به من يشاء ويضل به من يشاء والخفي بما ذكره
من الاتصال يقتضي الوصل فلا بد للفصل من وجه حتى يتم هذا الاتصال في الوجه بانه متصل الوصف
بكمال القدرة والحكمة قوله ربنا لا تزغ قلوبنا من تمام كلام الراسخين او تعليم منه تعالى عند
البلوغ الى المتشابه بتقدير الامر اى قولوا في مقام التفكر في المتشابه فالمعنى لا تزغ قلوبنا عن
الطريق المستقيم في فهم ما هو الحق من المتشابه بعد اذ هديتنا بانزال كتابك واجعلنا ممن يهتدي
به لا من الضالين به وهب لنا من لدنك رحمة هي ما اردت به من كلامك انك انت الوهاب
كثير الموهبة فلا تقل موهبتنا بقصرها على موهبة كلامك من غير موهبة معناه وان آذان
قلوبنا معانيه كما سمعت آذان رؤوسنا لفظه ربنا تبتهل اليك لفتحها وعدم زيغه به

قوله وما ذكره المحقق في شرح الكشاف ... المحقق العضد ... او العطف ... [illegible]

وانك

من انك تجمع الناس ليحشرهم ليوم لا ريب فيه اى في وجود ذلك اليوم وهو صفة ليوم ولا ريب فيه
اى في هذا الحكم فهو لتأكيد الحكم قوله ان الله لا يخلف الميعاد تأكيد لعدم تأكيد وما احوج الكلام
الى التأكيد مع شأن يوم الحشر في تكرر اعتقاده الجمع في هذا اليوم مظنة لطف الا انه كان
حل سعي النبوة فيه ولذا لا يجد في التنزيل اكثر تكرارا منه قوله واستدل الوعيدية به من
المعتزلة على انه لا يغفر الذنب بالعفو والا يلزم خلف الميعاد بالعقوبة قوله
واجيب بان وعيد الفساق مشروط بعدم العفو لدليل منفصل كما هو مشروط
بعدم التوبة وفاقا بيننا وبينهم فانهم يعتقدون محو الذنب بالتوبة وينكرون
محوه بالعفو قوله على معنى البدلية ومعنى تغنى عنهم تجزى عنهم وحاصله لن تغنيهم
بدل الرحمة والطاعة فشيئا مفعول مطلق لانه غير متعد اى شيئا من الاغناء فهو
لتعميم النفي او لنفي القليل من الاغناء لينتفي غيره بطريق الاولى لكن الوجه التقدير من
عذابه فهو مفعول به وتوجيهه ان اغنى عنه في معنى دفع الحاجة فاريد به الدفع اى
لا يدفع عنهم شيئا من عذابه تعالى وكيف يدفعانه وهما يقتضيان عذابه قوله
بمعنى بل هم وقودها او مبالغة في مناسبتهم بالنار حتى كانهم نفس الوقود قوله واستئناف
مرفوع المحل وتقدير دأب هؤلاء كدأب هم في الكفر والعذاب اى ابتداء كلام وليس من تتمة
الجملة السابقة الاولى ترك قوله والعذاب لان الاستئناف في جواب السؤال عن السبب
اى ما سبب عدم الاغناء عنهم او كونهم وقود النار فالمناسب في الجواب الا ان دأبهم
دأبهم في الكفر لان شأنهم شأنهم في الكذب وكانه اراد بالعذاب استحقاقه قوله قل
لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر اى تلك المغلوبية الموعودة في المغلوبية الكسر
يوم بدر فعلى هذا يجب ان يكون قوله قد كان لكم آية خطابا لهم بعد ذلك المستقيم
كذا ذكره المحقق التفتازاني وفي الوجوب نظر لجواز ان يكون داخلا في مقول الامر
الا انه عبر عن المستقبل بلفظ الماضي لتحقق وقوعه قوله بني قينقاع في القاموس
بفتح القاف وتثليث النون شعب من اليهود كانوا بالمدينة في الكشاف جمعهم
اليهود هم لما غلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر قالوا هذا والله النبي
الامي الذي بشرنا به موسى وهموا باتباعه فقال بعضهم لا تعجلوا حتى تنظروا الى
وقعة اخرى فلما كان يوم احد شكوا وقيل جمعهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وقعة

بدر الآخر القصة قال المحقق التفتازاني ومعناه على القصة الاولى لا تشكلوا بامر اليهود
فانه ان غلبت اليوم ستغلبون انتم غدا وتحشرون الى جهنم وعلى الثانية
ستغلبون منا كما غلبت قريش والاولى على التوجيه الاول ان يضم هذه الارادة
ليؤذن بان المراد كونهم مغلوبا بالكفر اذ لم يعتبر في التوجيه الاول انهم يغلبون
لمن غلبوا عليهم والاظهر والله اعلم ان المراد بمغلوبيتهم مغلوبيتهم على ايديكم والحشر
الى جهنم **قوله** الخطاب لقريش او لليهود وقيل للمؤمنين وقيل لكل من حكى آية
والخطاب عام **قوله** وكان قريب الف قيل تسعمائة وخمسين **قوله** وذلك
كان بعد ما قللهم في اعينهم كما اخبر عنه في سورة الانفال حيث قال ويقللكم في اعينهم فلا يرد
انه يخالف سورة الانفال وقوله فلما لاقوهم قد الجمع كذا في الكشاف كان في نظرنا وفي نسخة بدل النون
بالقاف من الملاقاة وصححه المحقق التفتازاني بالقاف مضاعفا وفي بالمخالطة واعلم انه يؤيد
الاحتمال ولم يرجحه على احتمال جعل ضمير يرونهم للمؤمنين بقراءة نافع ويعقوب كما ايده الكشاف في
لان قراءة نافع انما تؤيد لو تعين كون الخطاب للمشركين وهو انما يتعين لو تعين كون خطاب
لكم لهم كما عينه الكشاف وقد خالفه حيث جعل هذا الخطاب محتملا **قوله** ويرى بهما على البناء
للمفعول اي يريهم الله لم يجعل البناء للمفعول للظن كما هو المشهور في الاراءة لان الاراءة
رأى العين والاولى اتباع الشائع وجعلها من الظن بمعنى اليقين لانه جاء في القرآن
استعمال الظن بمعنى اليقين **قوله** رؤية ظاهرة معاينة يقتضي ان يكون رؤية عين
بمعنى الابصار فلا يصح جعل مثليهم مفعولا ثانيا والمعنى لا يساعد الحال فالوجدان رؤيته عين
مبالغة في علمهم بكونهم مثليهم وتشبيه لهذا العلم برؤية العين سماه شهوات
مبالغة وايماء الى انهم انهمكوا في حبها اجرى الآية مجرى التشبيه لتلازمهما فصدراه بعطف
وجعل اطلاق الشهوات على المشتهيات لتوبيخهم على الانهماك فيها حتى صار عين
شهواتهم كما في قوله احببت حب الخير حيث جعل الخير عين الحب لكمال محبوبيته
والاحسن ما ذكره صاحب الكشاف فانه اطلق عليها الشهوات مبالغة في التنفير عنها
لان الشهوات علم في الخسة اذ المقام مقام التنفير عنها والترغيب فيما عند الله ونحن نقول
بالغ في كونها مشتهاة تخييلا عن كمال لطف وكمال التوجه بها فانها لكمالها في كونها مشتهاة
تشغل الا هي كلية النفس وتقطعها عما عند الله ولا يخفى ان في مقام التنفير عن حب

الشهوات

الشهوات بناء على زينتها المموهة الباطلة فالظاهر زين الشهوات ففيه توبيخ الحب
جعل الاشتهاء عين الحب كقوله احببت حب الخير بل قوله بهذا التجوز اشد مناسبة
قوله وقيل الشيطان بناء على عدم تجويز اسناد القبائح الى الله تعالى كما هو مذهب
المعتزلة ونسبه الكشاف الى الحسن ونحن نقول الظاهر من تمثيل القرض بذلك حتى اذا لا ادم
منا بل قدوم محض اثبت له مقدم للمبالغة والمراد ان للشهوات زينة في اعينهم
لنقصانهم ولا زينة لها في الحقيقة من غير ان يكون له فرق الا انه اثبت له فرض مبالغة
في الزينة وتنزيلا للسبب الزينة منزلة الفاعل **قوله** والمقنطرة ماخوذة منه
للتاكيد كما يقال ابل مؤبلة وشعر شاعر والمشهور في ذلك اسم الفاعل والكشاف في عمومه جعل
اخذا اسم المفعول الصحيح **قوله** او المطهمة قال المحقق التفتازاني هي التامة الخلق في الاعضاء
المطهم التام من كل شيء على حدته فهو بارع الجمال ولم يبين الاشتقاق ذكره وكانه
من السوم في البيع لانها تسام كثيرا او من السومة لانها كانها علم في الحسن **قوله**
اشارة الى ما ذكر نبه على ان افراد ذلك ليس لتخصيص اشارته بواحد مما ذكر بل تاول
المتعدد بما ذكر او لتذكير الخبر وافراده **قوله** والله عنده حسن المآب اي المآب الحسن الذي
كانه عين الحسن ففيه كمال التحريض كما اشار اليه بقوله وهو تحريض حيث جعله غاية التحريض
قوله بربه تقرر ان ثواب الله تعالى خير من مستلذات الدنيا حيث ذكره بعد الاخبار بان الله
عنده حسن المآب ثم شوقهم الى بيان خير مما عندهم بقوله اؤنبئكم بخير من ذلكم والتعبير
بكونه خيرا لكونه حسن مآب ثم جعله من النعم الخاصة بمن هم في التقوى الى الله تعالى ثم فصله
ووصف كلا بما يفيد كونه خيرا في الذات وما فيها والاولى ان يريد به تقرر ما عند الله يشمل الثواب
والفضل والاحسن ان قوله والله عنده حسن المآب اخبار تنبيه بما عنده من جزيل الاجر
وقوله قل اؤنبئكم امر له بان يخبر امته بما اخبر الله به ولا يبعد ان يكون قوله اؤنبئكم توبيخا
لهم بان المنبي متردد في ان ينبئهم لملاحظة نفيهم عن الانتفاع **قوله** عند ربهم يحتمل بيانا لان
هذا الخبر مختص بهم يؤتيه من غير وساطة احد مختص بهم ويحتمل ان يكون قيدا للتقوى وبيانا
على ان المعتبر التقوى في علم الله تعالى للارادة التقوى وزيف المحقق التفتازاني الاول بان ما
عند الله هو الثواب ولم يسمع عند الله الجنة ولا يخفى تزييفه وذكر من جنس ما يشتهونه
الجنات التي من جنس الحرث والازواج المطهرة التي هي من جنس النساء ولم يذكر البنين لانه لا يلائمهم

لان الاقدام لم يتحقق [illegible] ... زينة الشهوات ... اسم

في الدار الفانية الاشقاء وبقاء النعيم فهم في غناء عنهم في الحيوة الابدية وتخييل المسوّمة لانهم مستغنون
في البلوغ الى التقاء غرشاقه وركوب الخيل والانعام والاذهب والفضة لانهم مستغنون عن البيع والشراء
فلا حاجة لهم الى الاثمان وزاد لهم الزيادة عليه وهو رضوان من الله وتنكيره اشارة الى انه من لا يحيط به
ادراك فلا احق منه بالتنكير وحيث لا يخفى التوفير **قوله** ويرتفع الظا انه عطف على متعلق في قوله
برجح المحقق التفتازاني الرفع بجعل التقدير ويرتفع **قوله** وتوبيله قراءة من جر جنات
بلا من خير اذ لا موقع لقوله للذين ح سوى تعلقه بخير تعلق لفظيا او معنويا بان يكون
صفة لخير ولما خص المحقق التفتازاني التعلق بالمعنوي احتاج الى ابطال كونه صفة لخير بان
التاييد فقال لا يجوز ان يعتبر تعلق الوصف لاستلزامه ان يكون الجنات بعضا منهم انت
وهو خفي جدا وانما قال في نويله ولم يجعله دليلا لان اتكاله قراءة لمن لا تاييد قوة **قوله**
فيثيب المحسن ويعاقب المسيء او يعفو ولا يبعد ان يدخل العفو في اثابة المحسن
قوله وقد نبه بهذه الآية على نعمه اولا وعلى بلاياه ادناها حب الشهوات واوسطها جنات
من جنات تجري من تحتها الانهار وازواج مطهرة واعلاها الرضوان من الرضوان في قلت
قد ذم متاع الدنيا بانه نعمة فكيف تكون في الآية تنبيها على اسفل مراتب النعم قلت الانعام به
ح قوله للذين امنوا لان الاتقاء انما يتحقق بوجوده وح قوله خير في ذلك فانه يفيد انه نعمة
مفضل عليها **قوله** صفة للمتقين او للعباد سوى بين الاحتمالين مع ان الكشاف جعل الاحتمال
الاول مرجوحا اشارة الى ان مقام المدح وان يرجح النصب والرفع لكن عدم علامة
ظ على العدول عن الظ وهو يجر تقوية الظ لا باس بتخصيص الابصار ببعض العباد ولان ذلك
التخصيص لا يوهم الاختصاص لظهور الامر بل يفيد الاهتمام بشأنهم ورفعة مكانهم نعم لو جعل
بدلا في العباد بدل البعض لكان اعذب والبعد عن شائبة التخصيص ولا باس بالفصل بين
الموصوف والصفة كما لا باس بين المدح والممدوح اذ المقطوع هي الصفة في المعنى
ولهذا يلزم حذف ناصبه ومبتدئه لئلا يخرج في الظ عن صورة الوصف فالوقف بينه وبين النعت
في قبح الفصل وعدمه حتى الابدال من دليل نسبي فما قال المحقق التفتازاني ان الكشاف رجح
كونه مدحا على كونه نعتا لما يلزم النعت من الامرين المذكورين فلم يقو على ان مدح العباد
انما يخصص كما لا يخفى بل الاوجه لترجيحه الامقام المدح **قوله** واما قولي وهو القصد واما
فعل والقول مقدم على الفعل اذ لا اعتقاد بفعل الا بعد قول لا اله الا الله محمد رسول الله **قوله**

وبه وكما حضر آم في تعلق الاجنحة المحقق التفتازاني
جعل كونه صفة للخير كما يجر بعينه متعلقا به
نظيا او نحو منع تعلق الموصوف والصفة قوله
حرد لكم وحكم بانه يعني تفضيل المتنعم او انعام
تعلق الموصوف وذلكم يكون الجنات بعضا
من الشهوات ظاهر

لان

لان المغفرة اعظم المطالب ينافي ما سبق ان اعلى النعم الرضوان الا ان يقال المغفرة تستلزم
الرضوان لانه ما لم يتعلق بالعبد رضوان لا يغفر **قوله** وتخصيص الاسحار لان الدعاء
فيها اقرب الى الاجابة يشعر بانه خص التعلق بالاستغفار والاحسن تعلقه بالانفاق ايضا
ووجه التخصيص ان التصدق قبل الصرف الى نفسه وقبل الفراغ عن حاجة الشوق وادخل في الاخلاص
والسحر اول ساعة يدعو الانسان الى حاجات نفسه **قوله** قيل انهم كانوا يصلون يعني وجه التخصيص
ان حال الموصوفين كان ذلك وح ينتقل الكلام الى تخصيصهم الاستغفار بهذا الوقت
والوجه الوجه **قوله** بيّن وحدانيته بنصب الدلائل جعل الشهادة استعارة تبعية وفي الكشف
القاطع وابين الواضح وكن نبقيه على ظاهره ونفسره بانه من الله انزل الشهادة في الكتب
ومن الملائكة شهادتهم فيما بينهم بالتوحيد وكذا شهادة اولي العلم وبجعل اخبار الله تعالى
بذلك لتقليد العوام معقل الشهادة ويستنبط منه ان التوحيد معقول بالتقليد ويستنبط
ايضا ان الشهادة بالنفي مقبول لمن احاط به وان الشهادة بالنفي مقبول في ضمن الاثبات
وافرد اولو العلم بالذكر بعد ذكر الله تعالى والملائكة تعظيما ولان الافهو يعم الكل وانما خص الله تعالى والملائكة
بالذكر تشريفا في الشهادة اما الملائكة فلانهم لعصمتهم برتبتهم معترفون بالاصفاء والمراد
باولي العلم الموحدين التوحيد بالحجج الباهرة من تفكرهم واحتجاجهم بمنزلة التزكية لهم واما حمل
اياه على علماء العدل والتوحيد كما اعتقاده ان فرقته على اعتقاد الانبياء ولهذا يعني علماء
العدل من هو في التوحيد على اعتقادهم والاكثر بذلك فحكم المحقق التفتازاني بانه كفر خفي
قوله قائما بالقسط مقيما للعدل في قسمه وحكمه بايجاب الاثابة والمنع عنه وجعل
التاء للبعد بالملابسة كما شاع انه يقال قام بالامر انتصب له ملتبسا به احترز به عن اطلاق
اللفظ لا الا على الانتصاب وان كان بالمجاز **قوله** وانتصابه على الحال عن الله ولا التباس
لاحتمال كونه حالا عن الضمير حتى يتجه انه يجب جعل الحال بحيث لا يقع عنه الالتباس لانه يحتاج
الى تقدير العامل لو جعل حالا مؤكدة والثاني ان الجملة بمعنى تفرد حتى يكون حال العامل معنى ووجود
الوطيفة يغني عن التاويل لا ايجاد البدل وبهذا ظهر انه يجوز كونه حالا عن الضمير فضعيف
قوله او الصفة للمنفي وفيه ضعف للفصل بالاجنبي العرف سيما بين اجزاء مدخول الهمزة
الى بمنزلة كلمة واحدة ومن وجوه الضعف انه ملتبس بالحال ومبنى على هذا ان الا رفع
حملا على محل اسم ان لا دفعا للالتباس ولعل الاقرب من الوجوه ما يخطر بالبال انه مفعول

العلم اى اولوا المعرفة قائما بالقسط **قوله** وهو مندرج فى المشهود به اذا جعلته صفة او حالا
عن الضمير لا حالا عن فاعل شهد فانه بيان حال الشاهد لا المشهود به حتى يندرج تحت
الشهادة وكذا اذا جعلته منصوبا على المدح على الضمير على ما فى الكشاف لانه بمنزلة الوصف
قوله ليبنى عليه العزيز الحكيم هذا على تقدير ان لا يجعل العزيز الحكيم صفة لفاعل شهد **قوله** فيعلم انه موصوف
بهما ولما كان العلم مع كونه امرا مهما له فائدة جليلة هو تقرير وحدانيته بالقدرة وتقرير حكمته
بالعدل بحكمته فقدم العزيز على الحكيم لرعاية ترتيب ما تقرر بهما **قوله** وقدم العزيز لتقدم العلم
بقدرته وان كان العلم حاكما على القدرة ووجه التقديم ان الانتقال من الآثار اولا الى القدرة
ثم ينتقل من احكام الصنع الى العلم **قوله** ورفعهما على البدل من الضمير او الصفة لفاعل شهد
هذا اثبات لمبدل عن البدل كما يقال جاء زيد عمرو وبكر الى ان يكون عطفا على عمرو **قوله** جملة مستأنفة
لم يرد به الاستئناف ما هو متعارف عند علماء المعاني لانه عندهم مقابلة المؤكد ويعرف منزلة اذ درج
تلك ترتيب بل الجملة التى لا محل لها من الاعراب ووصفها بالاستئناف اولا لئلا يتوهم ان وصفها
بالتاكيد وصف بالتاكيد النحوى الطالب للاعراب فيعترض بانتفائه وبانه ليس تاكيد الفظيا
ولا معنويا **قوله** وبدل الاشتمال ان فسر بالشريعة اى علم الاحكام وهو الاولى بسياق
الكلام لانه لم يقيد علم الاصول لعنده لانها امور بحسب نفس الامر لا تدور على الاعتبار انه
يتحصر فيها الاديان الحقة كلها وقيد كون الدين بالاسلام بالعندية لان الشرائع دائرة على اعتبار
الشارع ولهذا تتغير وتتبدل بحسب مصالح الاوقات ومع تعريف المسند بقصر
المسند اليه فى المسند بمعنى انه لا دين الا دين الاسلام ففيه بيان لكونه ناسخا لجميع الاديان
وكان ينبغى ان يجعل التسمية بجملة للاشعار بدوام افادة لانه لا ينسخ وقوله عند الله حال
معترضة اى هذا عند الله وبحكمه وعلمه كما يقال هذا عند ابى حنيفة كذا وجعل بعض شارحى
الكشاف عن ابى البقاء ان قوله عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس بحال الا ان ان
لا تحمل فى الحال ولا وجه لتعلق على بالدين الا ان يكتفى بانه فى الاصل بمعنى الجزاء **قوله** والعوض
ما بينهما عطف عليه ووضح حصا فالى ما بينهما وقوله اذ جاء شهد بمجرى فانا رأيت علم
اخرى فهذا اولى تجرى قال الكسائى انه واذا اولى تجرى على جعل البدل مفتوحة لتنزيل المبدل
منزلة الواقع بعد العلم وكان ان يكتفى بتنزيله منزلة العلم فتجعله معلقة قبل ان وتجعل البدل
مفتوحة لتنزيل الواقع بعد العلم منزلة المفتوحة والاكتفاء حسبه التكلف ومع ذلك

انما يؤتى به بعد ثبوت مثله فى كلام العرب الموثوق به والعلم عند الله والا لو جعل انه
بالكسر بتقدير قائلا انه لا اله الا هو فيكون مفعولا للفعل المقدر المنصوب على الحالية
قوله وجعل ان الدين بالفتح مفعول الحكيم اى مبالغ فى الحكم بان الدين عند الله الاسلام
ونعاه الخوخى مطلقا هذا بعيد بل قال بعضهم انه صحيح فالاولى الانفصال به وتخصيصه بتعميم موصوفه
كانه نشأ عن كون الكتاب مع الله عالما للتورية **قوله** الا من بعد ما جاءهم العلم اى بعد
ما علموا حقيقة الامر وتمكنوا من العلم بها بالآيات والحجج الظاهرة ويكون اشارة الى احتمال
ارادة العلم وارادة تمكنه وحمل على التمكن لان الاختلاف لا يجامع العلم الا ان لا يجدد الاختلاف
فى الحال وان لم يوقف قلوبهم ولا يدعي تمكنه لعدم تثبيت عقولهم على ما جاءهم العلم مع ان الشيخ
فى اسناد الحدث الى الفاعل هو الاول ولعله التنبيه على ان ذلك العلم علم يجيء الكتاب
لا من عند انفسهم **قوله** وطلب الرياسة لا ينبغى لا يساعده النظم حصر الباعث
فكانه ماخوذ من المقام وربما يقال هذا مبنى على جواز استثناء شيئين معمولين
باداة واحدة نحو ما ضرب الا زيد عمرا اى نفى الناس من غير البغى يحتمل نفى الناس حفظ
الفعل من المحيط **قوله** الم تر الى الذين عدى بالى لتنزيله منزلة النظر وهو تنوير لنفى انكم
لهم حيث نظر اليهود مغلوبا فى تحكيم كتابهم فيما بينهم وبين خصمهم **قوله** اى التورية
اشارة الى حمل اللام فى الكتاب للعهد او لجعل الكتاب بمعنى المعلم كما ان قوله
او جنس الكتب اشارة الى جعل اللام للجنس وتنكير نصيب كما يحتمل التعظيم يحتمل
التنكير ورجحه الطيبى حيث قال هو المناسب لهذا المقام اذ القصد الى تعيير
اليهود حيث جاؤوا بما ينفع عنه الجاهل مع وفور علمهم وهذا يرد احتمال التحقير وكذلك
ان تقول المقصود تعييرهم على الحرمان على الانتفاع بالنصيب العظيم من العلم وكانه انه
رجح التعظيم والتحقير فى التعظيم على التكثير لا يخفى انه اوجه لترجيح التكثير على التعظيم والتعظيم
على التكثير مقام التعيير ويحتمل ان يكون اهم تعييرهم بتمردهم والستكبارهم بالنصيب
الحقير مع ما بعده من مبلغ علم الاولين علوم المرسلين كلهم وكون المراد القران مستغنى عنه
البتة وكونه التورية يحتاج الى البيان فهذا ابتنيه بقوله لما روى انه الخ وقوله فيكون الاختلاف
بينهم رد على الكشاف حيث لم يرض بان يكون الدعوة المخالفة بين النبى صلى الله عليه وسلم
وبينهم العلم مسئلة بينهم اباه وجعل الوجه ان لا يكون اشارة الى قصة المدرس والرجم

لان الاختلاف فيهما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه الرد ان مخالفة بينهم
وبين رسول الله عليه السلام اذا كانت تحكم فيها التورية تكون بينهم لان اهل كل منهم علمهم ما
في التورية هذا ولك ان ترد عليه بانه فليكن ضمير بينهم الى الداعي والمبهم الى المجرمين قوله
وفيه دليل على ان الادلة السمعية حجة في الاصول لانهم ما طعنوا في دينه بانه يدعي موافقة
ابراهيم فلا يكون مع مخالفته لدين موسى حقا لان ابراهيم عليه السلام كان يهوديا
اراد اثبات حقية دينه بما في التورية وهذا دليل سمعي وفيه بحث لانه يحتمل ان يكون
دليله في طلب تورية اقامة المعجزة باطلاعه على موقع شهادة التورية على صحة دينه مع كونه
اميا قوله والجملة حال من فريق رد على الكشاف حيث جعلها جملة معترضة اذ لا ضرورة الى
ذلك مع صحة كونها جملة حالية ويقال هو انسب بالبلاغة وفي جزالة المعنى وفي تفسير الكواشي
انها صفة لفريق ورده العلامة التفتازاني بعدم الواو في الصفة وقلة فائدة وصف الفريق
بالاعراض بعد اسناد الاعراض اليهم ولك ان تقول هو معطوف على الصفة اعني منهم في
بيان ان اعراضهم لم يكن عن شيء بل كان لان عادتهم الاعراض على ان الوقوع بين الحال
والصفة في قلة الفائدة وكثرتها بعد اسناد التولي مشكل وكل منهما تكون مؤكدة
وليس لك ان تجعله حالا من المجرور فيكون وصفا بالاعراض للجميع لان جميع فرقهم
نصيبا من العلم لا يعرفون ولذا يتولى فريق منهم قوله بسبب تسهيلهم امر العقاب
وفيه ردع عن كمال الرجاء وجلب التوقع فيما بين الخوف والرجاء ويحتمل غرورهم
بما كانوا يفترون غرورهم بتحريفاتهم التورية حيث يجهلون ولا يعذبون الا
وفيه اشارة الى انه سيدركهم العذاب والانسب ح ان يجعل توفيت كل نفس
ما كسبت شاملا لما يصيبه عاجلا ايضا قوله لانه في معنى كل انسان او جمعه لتذكير الضمير
مع تانيث النفس بقي توجيه جمعية الضمير مع افراد المرجع وتوجيهه ان الحكم على
ذلك المفرد يستلزم الحكم على جمع فافهم بالنظر الى الانسان ولو قال لانه في معنى الكل لكان
متضمنا لتوجيه الجمعية ايضا ولك ان تقول تذكير الضمير لرجوعه الى الكل ويكون تذكيره
وجمعه بالنسبة الى امر واحد هو كل قوله وقيل اصله يا الله امنا بخير فخفف بحذف
حرف النداء ومتعلقات الفعل من الفعلين والظاهر كقوله وهمزته لان الهمزة
سقطت في الدرج للتخفيف وحمل الحذف على الحذف في الكتابة بعيد والاولى ان

قوله والظاهر ... الهمزة اصلية فلا تسقط في الدرج

اصله

اصله يا الله امنا بخير فخفف بحذف المفعول للتعميم ووجه عدم اجتماع يا مع الميم المشددة ان
التركيب ملتزم التخفيف ورد ذلك بقولك اللهم العنه ويمكن دفعه بان العنه
بيان لا امنا بخير كما في قوله اللهم اغفر لنا فان اغفر لنا بيان لقوله امنا بخير
قوله مالك الملك قيل نداء ثان بعد نداء لامتناع وصف اللهم لكونه مكفوفا بالحرف
كله هو المعوض ومثله لا يوصف ونقض سيبويه ودفع بان الصوت حيث
لم يبق على معناه لم يجعل جزء الكلمة بخلاف ما نحن فيه قوله يتصرف فيما يمكن
التصرف فيه يريد ان الملك عالم الامكان دون الممتنع قوله والملك الاول عام الى لام
الجنس في الاول استغراقي والاخيران للعهد الذهني وفيه اشارة الى نكتة العدول من
الضمير الى الظاهر والمقابلة بين هذا الحكم وكون المراد بالملك النبوة كما توهمه العبارة قوله
وتعز من تشاء من الفقير والملك غريب فقير بعد قوة في القلوب تعظيمه
كل ملك ورب ملك لا وقع له في القلوب ويكون ذليلا في الاعين قوله
ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن
خيرا كليا لا يخفى انه لا يدل على ان الشر مقضي بالعرض لانه يجوز ان لا يكون المقضي وجود
شيء بل عدم شيء ومن كون الوجود متضمنا للخير لا يلزم ان لا يكون العدم متضمنا للخير
بل قيل الوجود خير محض وقد سبق ذكر الوجود وهو ايتاء الملك والعدم وهو توجد بيده ذلك
يقتضي ذكر الشر ايضا ولانه يجوز ان لا يكون المقضي بالذات في الوجود المتضمن
للخير بل الشر قوله اولان الكلام وقع فيه ايضا بحث والابداع سواه على الدلالة
تعجب امنا فقيل لم نكن من تجرد وجاه المؤمنين الملك بل في تنزع الملك من القياصرة
والاكاسرة ايضا مع بعدهم عن الشر كجعله مؤمنين عن الخير فالاوجه ان يقال
هذا تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم ادب طلب الخير فلا يليق الاقتصار على ما ذكره
والحيرة بكسر الحاء مدينة قرب الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب في بياضها
وصغرها والنضم بعضها الى بعض وصنعاء كحمراء قصبة باليمن قوله والولوج الدخول
في مضيق يعبر عن احداث النهار مع استتار العالم بالليل بالايلاج الذي هو ادخال الشيء
في مضيق وجعل الايلاج بمعنى الزيادة والنقصان لا يشمل الليل والنهار في خط
الاستواء فانهما متساويان فيه ابدا وجعل اخراج الميت من الحي بمعنى اماتة الحيوان

يستدعي ان يجعل اخراج الحي من الميت بمعنى احياء الجسم الذي لا حيوة فيه لا بمعنى انشاء
الحيوان من مواد ما فقط ولو اريد من الحي المؤمن ومن الميت الكافر لصح ان يفسر الاخراج بمعنى جعل
الكافر مؤمنا وبالعكس **قوله** لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء جعل صاحب التسهيل
اتخذ متعديا الى مفعولين بمعنى صير فالمعنى لا يصير المؤمنون الكافرون اولياء اي
لا تعاملوا معهم معاملة الاولياء واما المحبة لقرابة او صداقة قديمة خارجة عن الاختيار
فمعفوة ساقطة عن درجة الاعتبار **قوله** اشارة الى انهم الحقيقون بالموالاة وان
في موالاتهم مندوحة اي سعة عن موالاة الكفرة يعني ليس النهي مقيدا بكونه من دون
المؤمنين حتى يكون المفهوم جواز الاتخاذ اولياء مع ولاية المؤمنين بل الاشارة الى ان
الحقيق بالموالاة هم المؤمنون ولا يخفى ان مقتضى هذه النكتة ان يقال مع وجود المؤمنين
لا ان يقال من دون المؤمنين فالوجه ان يقال انه اشارة الى ان ولايتهم لا تجتمع ولاية
المؤمنين ومن والاهم قطع اختيار ولايتهم وقطع [illegible] عن ولاية المؤمنين **قوله** ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء اشارة الى ان ولايتهم كما لا تجتمع ولاية المؤمنين
لا تجتمع ولاية الله الا انه افرده من المؤمنين ولم يقل من دون الله والمؤمنين لتذكره
بعبارة تفيد كمال المبالغة البعد عن ولاية الله تعالى ثم زاد على ذلك بيان ان المضرة
لا تقتصر على انتفاء ولايته تعالى بل تتجاوز الى المؤاخذة ومعاداته تعالى فقال
ويحذركم الله نفسه مقيدة بالجملة الحالية المفيدة انه لا مهرب عنه حيث قال والى
الله المصير والنوك بالضم الحمق والعازب [illegible] البعيد قوله الا
ان تتقوا ما يحتاج اليه كل من الجملتين السابقتين فهو متعلق باحدهما مقدر
للآخر كما هو دأب التنازع واشار بقوله من جهتهم الى ان من لم تتعلق بتتقوا لانه
يتعدى بنفسه بل لابتداء الغاية وبقوله ما يجب اتقاؤه الى ان تقاة مصدر بمعنى المفعول
اي تتقى بمعنى ما يجب ان يتقى منه وبقوله او اتقاء الى ان المصدر ليس بمعنى اسم
المفعول بل بمعناه مفعول مطلق ومفعول اتقوا محذوف [illegible] المعنى لان تتقوا
بمعنى تحذروا وتخافوا فنزل منزلتهما وعدي بمن قال المحقق التفتازاني لم نجد تحذر
في كتب اللغة الا متعديا بنفسه كالاتقاء وفي القاموس لا يؤبه به ولا يبالي به
قوله قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله فان قلت معرفة الخفي تستلزم

معرفة

[margin: [illegible]]

معرفة المبدي بطريق الاولى فما فائدة ذكر او تبدوه قلت ليس المراد تعميم المعرفة بل
تسوية نسبة المخفي والمبدي الى علمه تعالى فاحفظ فانه دقيق لا تنبه لها الا فطانة رقيقة
قوله ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم فيه اشارة الى ان
قوله ويعلم ما في السموات وما في الارض بمنزلة الدليل على معرفة السر والعلن لا يخفى
انه ح لا يناسب الوصل فنقول يريد انه يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه
شيء يكون تعذيبكم به وهو على كل شيء قدير فيعذبكم باي شيء يريد مما في السموات والارض
فاحفظ ما يلقى اليك من معادن الجود والفيض **قوله** والآية بيان لقوله ويحذركم الله
نفسه اي بيان لوجه يعرف ذلك من قوله وكانه قال آه **قوله** اي تتمنى كل نفس
لم يرد بذلك تقدير المفعول الثاني في قوله وما عملت من سوء بل حصل المفعول الثاني بالعطف
على المفعول الاول كقولك علمت زيدا فاضلا وعمرا فالعطف عمرا على زيدا وانا اقول
لعل تجد بمعنى الاصابة فلا يطلب الا مفعولا واحدا ومحضرا حال والمعنى تصيب كل نفس
ما عملت من خير محضرا بين يديه على رؤس الخلائق [illegible] وتحب ما عملت
من سوء بينه وبين الله حفظا له عن الافتضاح والله رؤف بالعباد والمراد بكل
نفس كل نفس له عمل خير وعمل شر وحال من ليس له الا عمل خير ومن ليس له الا عمل
شر مفهوم من الكلام **قوله** لو ان بينها وبين ذلك اليوم يقال ينبغي ان يجعل
ضمير بينه لما عملت من سوء لا لليوم ونحن نقول جعل ضميره لليوم ابلغ لافادته على
انه تود الامد بينها وبين اليوم مع اشتماله على حضور ما عملت من خير [illegible] كما
عملت من سوء **قوله** وتود حال من الضمير في عملت يرد ان العامل في الذي والمؤدى
في الآخر فلا يتحد زمان العامل والحال وجوابه انه حال مقدرة **قوله** او بمضمر نحو اذكر او قول الاول
نصب بتقدير يحذركم الله يوم تجد فلا يكون في عطف ويحذركم الله نفسه ويكون اجزاء
الكلام في غاية الانتظام **قوله** وتجد مقصور على ما عملت من خير يعني وما عملت من
سوء ليس معطوفا على معمول تجد بل مع ما بعده جملة مستقلة معطوفة على تجد لا يخفى
ان الاحتمال غير مقصور على هذا بل يحتمل ان يكون تجد داخلا على ما عملت من سوء وتود
يكون بمنزلة المفعول الثاني اي تجد ما عملت من سوء ماثلا [illegible] بينها وبينه امدا
قوله ولا تكون ما شرطية لارتفاع تود [illegible] في كتب النحو

[margin: تشهيرا]

من جواز الرفع والجزم في الجزاء اذا كان الشرط ماضيا فجاز ان يرد القرآن على احد الاستعمالين دون
الآخر ونقل المحقق التفتازاني في جوابه ان رفع المضارع في الجزاء شاذ نص عليه المبرد وشاهده
الاستعمال حيث لم يوجد الا في بيت يستشهد به على جواز الرفع وهو وان اتاه
خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم ونحن نقول ولو سلم جواز الامرين
يكفي لترجيح الموصولة اتفاق القراء على الرفع وهجران قراءة الجزم مع ان الظاهر ورودها
لو كانت شرطية فالتزام الرفع من امارات الموصولة نعم لا ينتفي الصحة الى ادعاها
قوله وعلى هذا يصح ان تكون شرطية يقال فيه بحث لانها اما عطف على تجد
او حال والشرطية لا تصلح للحالية ولا لكونها مضافا اليها للظرف وفي تصحيح جعلها حالا بتقدير
المبتدأ اي وهي ما عملت من سوء تود تكلف قوله كرره للتوكيد والتذكير قال الاكثر
لانه سبق للتحذير عن موالاة الكافرين وهنا للتحذير عن عمل السوء مطلقا ونحن نقول
يحتمل ان يكون عطفا على تود اي يحذركم في هذا اليوم وعمله السوء ويحذركم نفسه
باظهار قهاريته ولو كان الظرف بتقدير اذكر يصح ان يكون عطفا على تجد اي يوم يحذركم
الله نفسه باظهار كبريائه وقهاريته فهو بمراحل عن توهم التكرار قوله وان كل ما يراه
كمالا النفع او غيره فهو من الله اي صادر منه وهو اخص مرتبة الفناء عليه ... بالله
اي قائم به والقيم بغيره تعينهم والا الله اي راجع اليه لانه يفني الغير والكمال بجملته ...
لا الغير ونم يضمحل بالرجوع اليه وهذا اشارة الى مرتبة التوحيد الصرف قوله
يحتمل المضي والمضارعة بمعنى فان تتولوا اي بمعنى المخاطب في الكشاف فانه يحتمل
ان يكون داخلا تحت القول قوله لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم الا ان يقالوا ولا
يحجب عن قلوبهم بالتجاوز وعما فرط منهم ولا يقربهم من جنابه عز وجل قد سبق قوله وانما
لم يقل لا يحبهم لقصد العموم قلنا اما ان يجعل ان الله لا يحب الكافرين جزاء فلا يصح قصد
العموم لان تولي طائفة خاصة لا يصير سببا لعدم محبة جميع الكافرين بل سبب عدم
محبة كل احد توليه واما ان يجعل دالا على الجزاء سببا له اقيم مقامه فتقدير الكلام فان
تولوا فان الله لا يحبهم لانه لا يحب الكافرين عليه وضع الكافرين موضع الضمير حتى يحتاج
الى نكتة العدول بل هو على مقتضى الظاهر قوله لما اوجب طاعة الرسل اول الا امرهم
بمتابعته صلى الله عليه وسلم واطاعته وجعل متابعته سببا لمحبة الله اياهم وعدم الطاعة سببا

لسخط

لسخط الله تعالى عليهم وسبب محبة الله اياهم اكد ذلك بتعقيب ما هو عادة الله تعالى
من اصطفاء الانبياء على مخالفيهم ودفعهم وتذليلهم واعدائهم تخويفا لهم الا
المتمردين عن متابعته صلى الله عليه وسلم فذكر اصطفاء آدم على العالم لا على احد فانه جعله
على جميع الملائكة وجعلهم ساجدين له وجعل الشيطان ولعنه لتمرده واصطفى نوح
على العالم مع زيادة كثرتهم فاهلكهم بالطوفان وحفظ نوحا واتباعه واصطفى آل ابراهيم
على العالم مع ان العالم كانوا كافرين مخصص دينهم شايعا وذكر مني لفيهم اصطفى
موسى وهارون على العالم وجعل السحرة مع كثرتهم مغلوبين لهما وفرعون مع عظمته
وغلبة جنوده مغلوبا واهلكهم ولذا خص بالذكر آدم ونوحا والآلين ولم يذكر ابراهيم
ونبينا اذ ابراهيم لم يغلب بالكلية على العالم وهذا الكلام لبيان ان نبينا يغلب
وليس المراد الاصطفاء بالنبوة حتى يخفى وجه التخصيص وبهذا ظهر ضعف الاستدلال به
على فضلهم على الملائكة قوله وقيل بعضها من بعض في الدين فحينئذ يكون نصب الذرية
اي اصطفى ذرية هم مؤمنون وعلى التوجيه السابق اشارة الى ان ليس آل عمران
خارجا عن آل ابراهيم والا وجه ان اصطفاء الله تعالى واحدا من هو من عادته القديمة
فلا ينبغي ان يستبعد فرض اصطفاء الرسول عليهم مع انه منهم قوله
فعلية من الذر وهو صغار النمل فاته منها بزنة نشيجة كذا في القاموس
وذكر في لغة الذر الذرية وقال وقد يكسر ويفتح هما بولد الرجل للواحد والجميع
وذكر صاحب ذرء بمعنى خلق وكثر الشيء وقال هي مثلثة لفظ الثعلبية وقوله فعلية
من الذر يريد بها ان الياء للنسبة الى الذر وضم الذال من تغييرات النسبة صرح به
المحقق التفتازاني وقوله فعولة لشدة العين قوله سميع لقول امرأة عمران
عليم بنيتها او عليم بما في بطنها فلم يكتف بقوله ما في بطنها لظن انه ذكر كما كان
نذرها كذلك قوله وتزوج بنت اشاع اي بنت ابن ماثان وعلى هذا يكون
اشاع اخت مريم ويوافق قول النبي عليه السلام في حديث المعراج في شأن
يحيى وعيسى انهما ابنا خالة لكن يخالفه ما روي ان حنة كانت عاقرا عجوزا
لانه يدل على انها لم تلد قبل مريم وكانت اشاع عند زكريا انه كان ...
حنة والدة مريم فعلى هذا قوله فكان يحيى وعيسى ابني خالة ام الاب ... اشاع

بنت عمران بن ماثان لام حنة وهناك اشكال وهو انه روى الكشاف عنه ذكريا انه قال عندى خالة مريم فتكون ايشاع خالة مريم لا اختها من الاب واجيب بانه فلتكن اختها من الاب وخالتها من الام لجواز ان يكون ام حنة فى نكاح ابن ماثان لحنه بناء على جواز نكاح الربائب فى شرعهم وقال المحقق التفتازانى هذا احتمال لا رواية له ولكن ان تكلف وتجعل ضمير بنته لعاقود او تجعل قوله ابنة خاله مسامحة تجعل ابن بنت الخالة ابن الخالة ويكون قوله من الاب امرا معلوما من الرواية لا امرا نحكم به لضرورته دفعا لمنافاة **قوله**

فقالت رب ان لك على نذرا ان رزقتنى ولدا هذه الرواية تنافى ظاهر النظم رب انى نذرت لك ما فى بطنى فكانه لهذا نبه على ضعفه بقوله روى **قوله** معتقا لخدمته او مخلصا للعبادة فى القاموس تحرير الرقبة اعتاقها وتحرير الكتاب تقويمه فقوله معتقا لخدمته مستعار من تحرير الرقبة وقوله مخلصا للعبادة من تقويم الكتاب لان جعل الولد مخلصا للعبادة تقويمه **قوله** فلعلها بنت الامر على التقدير اى تقدير كونها ذكرا فكنت بالولد وقوله ان رزقتنى ولدا عن الذكر ويحتمل انها تصدقت بولده مطلقا فقال فتقبل منى ا[illegible] كان [illegible] فتقبلها ربها اخبارا عن تقبل كان مسؤلها **قوله**

فتقبل منى ما نذرته الى دعوته وهى طلب الذكر **قوله** وتانيثه لانه كان انثى الى فى الواقع وقد ترك قول الكشاف لانه كان انثى فى علم الله تعالى لانه انث بعد وجودها فلا حاجة الى جعل تانيثه باعتبار علم الله تعالى وقوله وجاز انتصاب انثى حالا عنه اى عن الضمير دفع شبهة اخرى وهو انه لا فائدة فى هذا التقييد بالحال الا ان كونه انثى عرف من تانيث الضمير ودفعه بقوله لان تانيثها علم منه معناه ان كون الضمير عبارة عن انثى علم من قوله انثى اذ تانيث الضمير لا يتوقف على كون مدلوله انثى وبين طريق العلم بقوله فان الحال وصاحبها بالذات واحد ومعنى دفعه بانه تبا[illegible] لجملة محركة اى النتيج ان تانيث الضمير ليس لكونه انثى بل للتاويل بل يحتمل كونه ذكرا وانثى نعم لا بد من نكتة فى تانيث الضمير بالتاويل وهو ان لا يكون بين صورة الضمير ومعناه تنافر ونحن نقول يدفعه ايضا ما يدفع كون الحكم بلا فائدة لعلم الله تعالى به من ان المراد التحسر والتحزن لا فائدة الخبر ولا لازمها اذ لا شك انه

التحسر لا يتحقق بمجرد ان يقال انى وضعتها انثى فتامل فان قلت كما يلغو الخبر لاستغناء المخاطب عن الافادة يلغو الكلام مع قصد التحسر لعلم المخاطب بكونه متحسرا قلت الكلام لانشاء التحسر والتلفظ به يصير المتكلم متحسرا ولا لافادة التحسر وفرق بين احداث الشئ وافادته ثم نقول يحتمل ان يكون الكلام التحقير محررا استعطافا واستجلابا الى ما تقبله ولهذا قوبل تواضعها برفع قدرها بتجيج محررها على كل محرر كما ورد من تواضع رفعه الله **قوله** وهو استيناف يعنى جملة منقطعة عما قبلها والا فهى جملة معترضة والواو للاعتراض ويلائم التجهيل وضع ما موضع من فانه ابلغ لما تجهيل به ويمكن ان يكون ما عبارة عن الواضعة يعنى والله اعلم بشان ام مريم حين تحسرها وتحزنها تتوهم خيبة رجائها وانها ليست من المقربين الى الله فى شئ اذ لها مرتبة عظمى وتحرير ما تحرير لا يوجد مثله لكن توافق القراآت يستدعى جعلها عبارة عن الموضوعة وقراءة وضعت على التكلم يستدعى جعل قراءة الخطاب خطابا منها لنفسها تسلية كما ان قراءة الغيبة يستدعى جعلها خطابا من الله تعالى تعظيما لموضوعها ولكون وليس الذكر بيانا لقوله والله اعلم بما وضعت يقتضى الفصل الا ان يجعل الواو للحال ويحتمل ان يكون قراءة التكلم والخطاب رجوعا عن التحسر لتضمنه الشكوى من الله واظهار الجهالة واحالة الامر الى الله تعالى والرضا بما اعطاه وقوله اى وليس الذكر الذى طلبت على احد وجهى بناء الامر وعلى الاول فى معناه وليس الذكر الذى قدرت وجوده ونقول وليس الذكر الذى تحررت من جهات كالانثى التى وضعت وعلى تقدير ان يكون من قولها لا يتعين كون اللام للجنس لجواز ان يكون للعهد على ما سبق من تعيين كونها للعهد لتعينه مع امكانه وتوقف الجنس على عدم العهد وقوله اى ليس الذكر والانثى سيان اشارة الى ان التشبيه ليس لالحاق الناقص بالكامل والا ينبغى ان يقال وليس [illegible] الانثى كالذكر بل التشبيه والمراد نفى المساواة وو ليس ضمير التشبيه للذكر فى سيان وفى بعض النسخ سيتين وهو واضح **قوله** واذ سميتها مريم عطف على ما قبلها من مقالها يحتمل ان يكون من مقالها بيانا لحالها وان يكون خبرا بعد خبر ونحن نقول تقديم المسند اليه للتخصيص بعد ان سميته لا ينبغى ركة فينا بوجوه لا ابنة فهو عرض لكونها تسمية استعطافها ويجعل ابنا منها شفيعة وكذا قوله انى

اعيذها بك والتوسل الى الرب في ذكرها بوصف انها محبة للوقاع حيث سميت بنتها عابدة
تقال لا قوله وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روى الحديث بيانا لاجابة دعائها حيث
اعاذهما الله تعالى من الشيطان واثبت الحديث من غير تردد ردا للتردد الكشاف في صحته
لانه بمعزل ان يتردد فيه كيف وهو حديث اتفق البخاري ومسلم فيه لكنه تبع صحته تاولا
لا انه انكر صحة ظاهره بما ذكر الكشاف من المقدمات الواهية بل لانه نسب بعقائد تعالى
من الشيطان اذ ليس الغرض ظلمته حين الولادة في بدء اغوائه وتأثيره في الاغواء
ومحصل التأويل ان المس عبارة عن الطمع في الاغواء والاستهلال عبارة عن تأثيره لمولود
بالمس وقوله وما من مولود يولد الا ظاهره ولد لصحيح الاستثناء مريم وابنها عنه فكانه
عبر عن الماضي بالمضارع لحكاية الحال قوله اي بوجه حسن يقبل به حصل القبول او لا فهو
بمعنى ما يفعل به الشيء كالسعوط لما يسعط به واللدود لما يلد به ليصح قوله بقبول بل بكر
البناء اذ لو كان بمعناه المصدري لينبغي ان يقال قبولا حسنا كما قال في نبتها نباتا حسنا
وثانيها ابقاءه على معناه المصدري المشهور وقدر مضافا وجعل الوجه اقامة الانثى مقام الذكر
او تقبلها قبل الكبر ونحن نقول ادخل الباء بمعنى مع اي تقبلها مع قبول حسن ليسعدها
في حفظها حيث اعاذها من الشيطان حال الولادة الى الخاتمة المحبوة قوله وقالت
دونكم هذه النذيرة اي خذوا هذه النذيرة والاظهر وجا النشأ والى امرها حسنه في قلوبهم
وعظمها في اعينهم قوله على ان الفاعل هو الله يشعر بان الضمير لله لتقرره في الاذهان
ولا حاجة اليه لظهور رجوعه الى الله في الاول وعلى ان الفاعل ربها قوله كلما دخل عليها زكريا
المحراب لم يعطفها لانها مقررة لتقبلها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وتكفلها زكريا
ذكريا وكذلك يجعل الفصل لعدم الجامع لاعتبار المسند والمسند اليه قوله جواب
كلما وناصبه الظاهر ان ناصبه فعل الشرط اذ كلما لاجمال الاوقات فكانه قال ان دخل
في هذا الوقت وجد وان دخل في ذلك الوقت وجد وهكذا قوله وجعل ذلك معجزة
زكريا يدفعه اشتباه الامر عليه هذا اذا كان سؤال زكريا لاشتباه الامر عليه فيجوز ان
يكون السؤال للتعجب من غير او انكار فيظهر عظيم شأنها على زكريا وايضا ان اشتباه زكريا
في انها معجزة لا ينافي كونها معجزة لا اشتباه انها من الجنة او من بساتين الدنيا قوله
او يفيد استحقاق تفضلا به بعلاقة ان الرزق بحسب الاستحقاق يستدعي كسب

مطلب كلما دخل عليها زكريا المحراب

الاستحقاق

الاستحقاق والجزاء قوله وهو يحتمل ان يكون من كلامها وايد هذا الاحتمال بما روي انه حدث
ومعنى فرجع اليها انه ارسل بهدية لها وذهب معها اليه واهدى بمعنى اقبل
قوله كما وهبتها الحنة وهذا السؤال والاستدعاء ان تهبه انثى الا انه وهبه ذكرا
تنبيها على ان مريم انثى صورة ذكر معنى ولذا قال وكانت من القانتين ومن فوائد هذا
التشبيه في طلبه انه كان يحب حصول معنى المنفس عن النساء كما ان مريم لم تكن
تميل الى الرجال فحفظنا كلمات لا ريبة لعاقل في انها كلمات غيبية قوله وقيل
لما رأى الفواكه في غير اوانها انتبه على جواز ولادة العاقر من الشيخ قال المحقق
التفتازاني من جهة ان الولد بمنزلة الثمر والعقر بمنزلة غير اوانه لا جرم بجواز انه
علم انه زمان ظهور خوارق العادات وهنالك وجوه اخر وسنها هنا لك قد علم انه
لما رأى تقبل انثى مقام الذكر بمنعه لانه يجوز ان يقام الشيخ مقام الشاب والعاقر مقام
المنتج وثانيها انه لما رأى تقبل الطفل مقام الكبير للتحرير تنبه لذلك وثالثها
انه لما رأى تكلم مريم في غير اوانه تنبه لجواز الولد في غير اوانه ورابعها انه لما سمع
من مريم ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اي بغير استحقاق تنبه لجواز التولد من غير السداد
قوله خبر او حال اخر او صفة للخبر والحال افرد لكونه موصوفها مفردا قوله
وان جعل عربيا فممنوع صرفه للتعريف ووزن الفعل لا قاطع لمنع صرفه لا لعجمة ولكونه
منسيا لمجرد العلم جملا بان يكون فيه ضمير كما في قوله بنيت اخوالنا بنو يزيد ظلما
علينا لهم فديد قوله مصدقا حال مقدرة لما عدا زمان التصديق والتبشر وتسمية
كتاب الله كلمة يحتمل ان يكون لانه في ذات الله تعالى عين متكلم انما يتكثر بعد تعلقه
بالامور كما تقرر في محله قوله وسيدا يسود قومه اي يفوقهم او عصب صدقا بكلمة الله
به اشارة الى انه نبي وليس من امته كما يستفاد من قوله مصدقا بكلمة من الله قوله
وحصورا مبالغة في حصر النفس عن الشهوات والملاهي يعني ليس الغرض في مدحه بحصر النفس
عن النساء كما فسره الشافعي حتى يستدل به على فضل العزوبة على التزوج ثابتا لما
او كائنا من عدادهم لم يأت كبيرة ولا صغيرة فان قلت كان الظاهر ان يقول كائنا ثابتا
في انه لم يأت كبيرة ولا صغيرة او كائنا من عدادهم قلت لم يخصص الصالحين او لعدم الحاجة
الى التخصيص وخصصه ثانيا لانه لو لم يقصد به كامل الملقا بعدم ونص النبوة قوله

استبعادا من حيث العادة آه كل من الوجهين الاولين مستبعد لان التبشير على ما هو خلاف العادة بمحض فضل الله تعالى فلا مجال للاستبعاد لان قدرته اكثر خفا واضحه ولا وجه للتعجب التعجب ادراك امر خفي السبب وهو امر معلوم السبب سببه محض قدرة الله على خلاف العادة فالوجه انه استفهام عن كيفية حدوث الغلام رجاء وان يخبر انه يجعل مع امرأته شابا فيصير مبشرا بانعام عظيم آخر **قوله** ولامرأته ثمان وتسعون لا لقصد التكلم بكبر سن المرأة وكان ذكره مناسب المقام الا ان العقر الذي لا اختصاص له بوقت دون وقت اخص بذكره فلذا لم يذكر **قوله** او كما انت عليه وزوجك من الكبر والعقر هذا على تقدير ان يكون جوابا للاستفهام عن كيفية الحدوث وفيه بحث لانه لا معنى لحدوث الغلام مع وجود العقر والاستفادة من كلام المستفهم كبر الزوج حتى يصح كون ذلك اشارة اليه **قوله** لا استقبله بالبشاشة ولا راعي حق حفظه عما يعتريه واد عوك لحفظه **قوله** اي لا اقدر على تكليم الناس ثلث الظاهر ثلثة والاول النص على سلب القدرة وانما يدل على سلب التكليم ولولا ان قلبه لا يرضى بالتكليم لكمال الاشتغال بالذكر **قوله** وانما حبس لسانه عن مكالمتهم خاصة هذا قول اكثر المفسرين وعن قتادة انه حبس عقوبة على سؤال الآية بعد ملاحظة المعالم **قوله** واحسن الجواب ما اشتق من السؤال اي روعي مناسبته للسؤال كانه مشتق منه ووجه المناسبة ان سؤال الآية لان يشتغل بالشكر فاجيب بان آيتك ان لا تقدر الا على ما هو الشكر **قوله** والاستثناء منقطع وقيل متصل رجح المنقطع على المتصل على عكس ما في الكشاف لان ادخال المستثنى بالتأويل في المستثنى منه عن معهود والا لانسب باب الاستثناء المنقطع لان كلا ان ترد بمجاء القوم ومركبهم الاحمال **قوله** ترجف اي تضطرب وتتحرك روانف اي جوانب والاليتين جانبين فالمراد التثنية عبر بالجمع كراهة جمع التثنيتين كما في صغت قلوبكما وسطارا اي تطير امر طيته فهي واصله انثت لرجوع ضميرها الى الجمع غير السالم كما في صغت قلوبكما فوجه الالف بانه بدل عن نون التأكيد في الوقف وقد تدخل على الجزاء وقيل هي تثنية مجزومة لان الروانف مثنى المعنى **قوله** واذكر ربك في ايام الحبسة يحتمل ان يكون الامر بالذكر مطلقا شكرا لهذه النعم لا في خصوص ايام الحبسة وان يكون في جميع ايام حمل الموعود بركاته الى الحمل **قوله**

قوله وهو مؤكد لما قبله مبين للغرض في شكل العطف خبر وجهه عطف الانشاء على الاخبار وعطفه مؤكد على المؤكد الا ان يقال هو معطوف على محذوف والتقدير اشكر واذكر ولا يبعد ان يجعل الامر بمعنى الخبر عطفا على لا تكلم فيكون في ان لا تكلم وتذكر ربك **قوله** وتقييد الامر بالكثرة يدل على انه لا يفيد التكرار وفيه بحث لجواز ان يكون بالعشي والابكار قيدا له ايضا فتأمل **قوله** كانت معجزة زكريا او ارهاصا قال المحقق التفتازاني الارهاص تأسيس النبوة بظهور الخوارق قبل البعثة كاظلال الغمام لنبينا في طريق الشام وحمله على معجزة زكريا بعيد لان من شرطها التحدي والقصد الى الابانة **قوله** فان الاجماع على انه تعالى لم يستنبئ امرأة لقوله تعالى قال قلت ما الحاجة الى الاجماع مع هذا النص قلت لاحتمال الارسال بعث الرسول الاخص من النبي **قوله** وتطهيرها عما يستقذر من النساء قال المحقق التفتازاني اي خلقها مطهرة فلا يلزم سابقة التلوث وآية سواء اختصاص جميع ما ذكر في الاول وجميع ما ذكر في الثاني بالكل خفي والاظهر ان المراد بالاصطفاء الاول اصطفاؤه على كل محرر وان كان ذكر الكمال وليس الذكر كالانثى وآية اصطفاؤه مع التطهير على نساء العالمين وما قدفتها اليهود اي اتهمتها قال المحقق التفتازاني اتهمها اليهود بيوسف النجار وعباد بني اسرائيل **قوله** يا مريم اقنتي من مقولة الملائكة وحضوها اي فقط على الصلوة بعد ان حرضوها بطول حبها وكمال قربها الى الله تعالى لئلا تغتر ولا تغفل عن العبادة ولو كان الركوع بمعنى الخضوع كان حفظا لها عن الوقوع في مرتبة التكبر والاستعلاء بحالها في علو الدرجة **قوله** مبالغة في المحافظة عليها اي على الاركان وهو الظاهر او على الصلوة لان الامر بكل جزء مقام الامر بالكل مبالغة في المحافظة عليها اذ في ذكر الشيء تفصيلا تقرير بعد الاجمال **قوله** وقدم السجود على الركوع هذا اذا كان المراد به سجود الصلوة اما اذا كان المراد سجود التلاوة فقد وقع في مقامه وهو منضم ذكر القنوت اي القيام في الصلوة الذي هو بمنزلة ذكر القراءة **قوله** او للتنبيه على ان الواو لا توجب الترتيب فيه ضعف لان فهم القرآن مع من تعلم لغة العرب لا يحتاج الى مثله **قوله** او لتقرين اركعي مع الراكعين لا لاذان يعني ليفترن ركعي الى الغير المعتبرة عن المصلين الابدان بان من لم يصل ثم ركوع ليس من المصلين وتمام هذه النكتة يتوقف على بيان

وجه انه لم يعبر بالساجدين تنبيها على انه من لا سجدة في صلوته ليس من المصلين وكانه
وجه ما يستفاد مما ذكره في الكشاف حيث قال ويحتمل ان يكون في زمانهم من كان يقوم
ويسجد في صلوته ولا يركع وفيه من يركع فامرت بان تركع مع الراكعين ولا تكون
مع من لا يركع فالنكتة في التعبير ما جعل نكتة في ذكر فاركعي مع الراكعين ونحن نقول والله
اعلم عبر في مقام الامر بالصلوة بالجماعة بقوله واركعي مع الراكعين للاشارة بان مدرك
الجماعة من ادرك الركوع حتى ان لم يدرك الركوع لم يدرك الركعة **قوله** اي ما ذكرنا من القصص اشار به
الى توجيه افراد اسم الاشارة مع تعدد المشار اليه ولم يتعرض في البيان كما في الكشاف حيث
قال في ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ زكريا ويحيى ومريم وعيسى اما الان جعل المشار اليه ما ذكر بارادة
القصص المذكورة في هذه السورة من وقائع الدنيا والاخرة ولم يخصها بما ذكر من قوله اذ قالت
امرأة عمران الى هنا او خصها لكن جعل ما ذكر في قصة امرأة عمران وجعلها تحت قصة مريم تكلف
قوله اقلامهم قال المحقق التفتازاني قال الزجاج الاقلام هنا القداح جعلوا عليها علامات
يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة وسمي السهم قلما لانه يقلم اي يبرى وكل ما قطعت
منه شيئا فقد قلمته **قوله** والمراد تقرير كونه وحيا على سبيل التهكم بمنكريه دفعا لما يورد
من انه لم نفي المشاهدة التي هي غنية عن البيان لظهور انتفائها على كل احد وترك نفي السماع
الذي يحتمل توهمه ووجه الدفع انه قصد به التهكم بهم كانه قيل لهم انكم في الشك في انه وحي يوحى
انه شاهد القصة بعد اتفاقكم على انه لم يسمع شيئا ونحن نقول انه نبه بنفي المشاهدة على انه يعرف
ذلك كمعرفة المشاهد وذلك لا يكون الا بالوحي اذ معرفة الامور بالسماع لا بطريق الوحي لا تكون
كمعرفة المشاهد **قوله** متعلق بمحذوف دل عليه يلقون اقلامهم اي يلقون ليعلموا او يقولوا
ايهم يكفل وفي الكشاف ينظرون ايهم يكفل او ليعلموا او يقولوا فجعل المحذوف له حالا وتاليه
معموله فمن قدر العلم جعله معمولا له في تقديره غيره حالا ولا يخفى وجهه مع الغاء ويقولوا
كلام الكشاف وكان قوله او يقولوا سهو من الناسخ الا ان يقال انه اراد بقوله يقولوا
ليعلموا الا انه سهو كما فصله الكشاف ولكنه يجعل ايهم بدلا من ضمير الجمع اي يلقى كل يقصد
كفالته ونبا في منه واعرض عن تقدير ينظرون لان النظر من افعال القلوب لا يكون علما هو
المشهور قال المحقق التفتازاني ومتعلقه بقولوا لا يفيد فانه يعتد بها وفي انه يفيد
فائدة ليعلموا لا خفاء **قوله** المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة صحيح في نسخ

قال المحقق التفتازاني في كلام ابن الحاجب [illegible]
لا يختص بافعال القلوب المتعدي الى
المتعلق [illegible] عرفت
معمول [illegible] افعال القلوب
وما اشبهها نعم لا يجري [illegible] فصحح تعلقه
فالنظر [illegible] على نظر البصر [illegible]

الكشاف على لفظ اسم الفاعل والصيغة المفعول ايضا وجه وكانه تعرض لبيان انه لقب لان ما كان
في حمله على الاسم الذي يقابل اللقب والكنية لكنه غفل عن التعرض بما يدفعه واقتصر على دفع الاشكال
عن ان مريم المذكور صفة **قوله** ولا ينافي تعدد الخبر افراد المبتدأ فانه اسم جنس مضاف
ان كان معرفة دفع التنافي على كونه اسم جنس فيه انه انما يندفع لو كان اسم جنس يطلق
على القليل والكثير كالتمر وهو ليس كذلك بل مثل رجل وان كان على كونه اسم
جنس مضاف بناء على جعل تعريف الاضافة للاستغراق ففيه ان الاستغراق
بمعنى كل فرد فلا يصح حمل المتعدد عليه لا على سبيل البدل ولا على سبيل الاجتماع
وغاية ما يوجه به ان يقال حمل المتعدد على مجموع ما يتضمنه الاستغراق بمعنى كل واحد
على نحو قوله تعالى وما من دابة الا امم امثالكم فتأمل **قوله** تكلف لا طائل تحته اذ في التخريج
اسم ظن انه من اوضاع العربي على قانون لغة العرب يتوهم انه من اوضاع العرب تكلف
لا طائل تحته **قوله** ويحتمل ان يراد ان الذي يعرف به ويتميز عن غيره الفرق بين
هذا التوجيه والتوجيه السابق ان السابق تصرف في الخبر بتنزيل ما ليس باسم
منزلته وهذا التوجيه تصرف في المبتدأ بجعله مستعملا فيما اشتهر به من الوصف
فان الاسم مشتهر بالتمييز والتعريف وفيه بقاء ابن مريم على ما هو ظاهر من كونه
صفة وليس فيه اخراج الى الخبرية على ان الخبرية تنافي حذفه [illegible] وقع
يجوز ان يجعل الخبر المجموع كما صرح به الكشاف وان يجعل كل واحد على حده على خلاف
قوله وانما قيل ابن مريم اقول انما قال ابن مريم لانه في قوة ابن عائلة **قوله**
وتذكيره للمعنى واختار رعاية جانب المعنى احترازا عن توهم كونه انثى وانما وصفه
بالوجاهة في الدنيا تسلية لها وازالة لحزنها لتوهم ان يطعن بانه لا اب له يكون
دليلا لذلك **قوله** اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت
ونحن نقول اشار الى ابتداء زمان نبوته وانتهائه وبين انه لا يتغير زمن
الكهولة **قوله** وذكر احوال مختلفة المتباينة اي التي ليس بعضها مناسبا لبعض جامعة الخ كذلك
جميعها في الارشاد ولا يخفى ان من جملة تلك الاحوال الرشد **قوله** ومن الصالحين فلا وجه
لذكر هذا الكلام بعده لبسط في الاحوال لا خفاء **قوله** حال ثالث مركبة لا يخفى انه رابع
من كليهما ثالث [illegible] وان جعل المعطوف على الحال حالا ما تحته **قوله** او استفهام

عن انه يكون بتزوج او غيره ويحتمل ان يكون استفهاما عن انه من اي شخص يكون قوله
القائل جبريل ولهذا قيل ارادت بقوله رب اي جبريل قوله كذلك الله يخلق ما يشاء
اي يخلق الولد بلا اب يخلق ما يشاء من غير وجود سببه العادي قوله القائل
جبريل او الله تعالى وجبريل حكى لها اما بلا تغيير فيكون فيه التفات واما بتغيير وما قال
تعالى انا اخلق ما اشاء اذا قضيت امرا فانما اقول له كن فيكون جعل الحكي على طريق
الغيبة على ما يقتضيه حاله وشكه كثير فهو تعالى حاك عن حكايته يعني انه لا يظهر وجه جعل
جبريل حاكيا والاحتراز عن ان يكون الله تعالى خاطبها بلا واسطة بطريق الالتفات ويكون ذلك كرامة
لها او معجزة لزكريا او ارهاصا لنبوة عيسى عليه السلام نعم لو ثبت انه لا يتكلم الله تعالى الا
مع نبي لتم ذلك وقوله انما اداة قصر وما اسم ان وكن خبرها قوله اشارة الى انه
كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا شيئا فشيئا يقدر على ان يخلقها دفعة اذا قضى امرا على القضاء دفعة
وعبر عن خفاء الدلالة بالاشارة لان لفظ العموم والتخصيص حال في اللفظ والظاهر يجيء في
نفسه في سورة يس حيث قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن اي
تكون فيكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور
من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة وهو قياس
قدرة الله تعالى على قدرة الخلق فان قلت ما فائدة قوله له ولا يكون لو لم يكن الا المخاطب
قلت القول اذا تعدى باللام فهو بمعنى المخاطبة فاراد بذكره جعل القول بمعنى الخطاب
والله اعلم بالصواب قوله كلام مبتدأ يعني ليس داخلا في كلام سابق بالعطف على جزء
من اجزائه بل هي جملة مستقلة غير معمولة لشيء والواو اعتراضية ذكرت لتطييب قلبها
وازاحة ما اهمها من خوف اللوم لان موقفه مناقبه تهون عليه شدائد اللوم فما ذكر المحقق
التفتازاني توجيه لحسن كونه كلاما مبتدأ وان كان ما يصلح العطف عليه غير ظاهر لشيء
لكن ما ذكره من انه يتوجه على الكل سؤال الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله قالت رب
انى يكون لي ولد الآية وكان ينبغي ان يؤخر عن ذكر الاوصاف والاحوال لا يخلو عن قوة ولذا قال
لا يخلص سؤالا عنها الا باعتبار اهتمام به وكان ينبغي ان يذكر وجه الاهتمام به حتى يتم الوجه ونحن
نقول يتوجه ان الله تعالى كلام للصواب ان وجه الفصل بيان القصة على وجه وقع واذا بلغ كلام
الملائكة الى قوله ومن الصالحين اعترضت مريم وقالت رب انى يكون لي ولد تم كلام الملائكة

لم ينته

لم ينته فاجيب ثم ذكر تتمة الكلام قوله والكتاب الكتبة اي صنعة الكتابة فيكون تأسيسا او في
الكتاب به وجعل الكتاب بين تخصيصا بعد التعميم لينافيه الفصل بينهما وبين الكتاب فانه بحجبه في
حكمه بالغة كمال البلاغة الا رفعا لايهام انه لا مناسبة بينهما وبين الكتاب حتى يرعى الوصل بينهما
وبينه ويجتنب عن الفصل قوله كانه قال ناطقا الاولى كانه قال ناطقا لان ليتبقى (?)
في طريق التضمين جعل المفتتح حالا لا معطوفا وكذلك الاولى ذكرا لئلا يحتاج الى التقدير
بجار قوله ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية اي ابتدائي قد جئتكم وهو يوهم ذكر
توطئة لما يفصل من قوله اني اخلق كما هو شأن الابدال وانما قال قد جئتكم مبالغة
في المجيء به كانه جاء والا فهو لم يجئ قبل هذا القول كما هو الظاهر والاظهر ان قوله قد جئتكم
باية بيان لاية انه ولد بلا اب وتكلم بدعوى الرسالة قبل اوانه ويكون اذا خلق الطير
اشارة الى المعجزات التي بعد ذلك في صورة التعداد قوله نصب بدل من اني قد جئتكم (?)
من جعل ان وان محذوف الجار منصوبا وبعضهم جعله مجرورا وقوله او رفع على هي
اني والجملة صفة آية او استئناف في جواب اي وجعل الامور المتعددة التي ذكر
كل منها آية لكمال انفصالها واشتراكها في الغرض لا منافاة بين جعلها نفس الآية وبين
جعلها ظرف آية في قوله لآية لكم لان في للتجريد كما في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد قوله
والمعنى اقدر لكم تفسير للخلق بالتقدير وينبغي ان يجعل باذن الله تعالى معمولا لاخلق
ايضا ليكون نفيا منع لتصوير صورة الحيوان لمن لم يأذنه الله تعالى وفي خلقه الطير احياء
الله تعالى اياه ايضا دليل على انه خلق بلا اب وانا له لا يستبعد لانه خلق طيرا بلا ابوين
الاذراب (?) وام بدونهما فهذا المعجز على اسلوب حكيم ودافع تهمة كانه قضى يقيم (?)
قوله وابرئ الاكمه والابرص الذي الاولى تقديم تفسير الاكمه والابرص قوله
احيي الموتى في الكشاف انه احيا اربعة انفس واحيي من قبل ثمانية الاف قوله كرر باذن الله
دفعا لتوهم الالوهية فان الاحياء جعل متعلقا باحيي والاظهر انه متعلق بالابراء ايضا
فنقول كرره لان المعجز هو فعل الله تعالى الظاهر على يد مدعي الرسالة فالاعجاز باعتبار نسبته
الى الله تعالى قوله من احوالكم التي لا تشكون فيها اشارة الى وجه تخصيص الانباء باحوالهم
قوله عطف على رسولا على الوجهين وتضمين المقصد للنطق خفاء ونبه الكشاف
بانه كانه قيل ناطقا باني قد جئتكم ومصدقا قال المحقق التفتازاني ولا يخفى ان في هذا نوع خروج

مطلب
وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله
وانبئكم بما تأكلون

عن قانون التضمين قوله او مردود على قوله قد جئتكم بآية بان يكون عطفا على
معنى بآية كانه قيل قد جئتكم لاظهر آية ولاحل او معطوف على معنى مصدقا فجعل قوله لاحل
كما هو في المستشهد به فما ذكره المحقق التفتازاني رد لاحل على قوله بآية يحتاج الى
ولا بد من اضمار قد جئتكم فهو من التحقيق من عطف الجمل اذ لا وجه لعطف المفعول له ضعيف
وهي مع التكلف قدس سره ولك ان تجعله معطوفا على لفظ مصدقا بتقدير مفعولا له
لكم قوله والشحوم جمع شحم بالفتح وهو شحم رقيق يغشي الكرش والامعاء قوله
والعمل في السبت قوله وجئتكم بآية على ان الله ربي وقراءة فتح ان لكن
لم يذكر هذه القراءة كما ذكره الكشاف حتى يراده وكان الاولى ان يذكرها قوله تحقق
كفرهم عند تحقق ما يدرك بالحواس يريد ان الاحساس استعارة للعلم بلا شبهة اذ الكفر لا يحس
وك ان تقدر احس باحساس آثار الكفر واقرارا ملجئا واضويه يدل على انه جعله حالا من
المفعول ووصف الفعل بانتساب نحو ان صح على النصر فلا يجعل حالا عنه ولا بد اذا
دار الحال بين امرين فهو لا بد تجنبه قوله من الذين يضيفون انفسهم الى الله يجعل اضافة
القريب وانضامه ومشاركة في النصر قوله قيل الى هنا بمعنى مع او اللام صرح بذلك المعاني
مكالمه الى للتعليل ومثلوا الا بمعنى اللام لقوله كالامر اليك ولا يخفى انه لا يناسب اللفظ
فيما نحن فيه التعليل ويحتمل ان يكون الى متعلقا بالانصار بلا تضمين ويكون المراد من انصاري
الى الله ان ينصرني الى ان اصل الى الوصول اليه وهو كما مر فيه تذكر ان نصر الرسول انما تنفع لو
الكون لم يستقم ذا انما قوله حواري الرجل خالصة اي جماعة الخالصة الاختصاص
به من الحور بالنسبة اليه فاطلق الحوري على الخالص وجمع على حواري كما في كرات
وجعل المحقق التفتازاني مفردا وجعل الفيم تعيينات النسبة وكانه دعاه اليه
اطلاق الحواري على واحد ويصح ان يكون منقولا من الجمع الى الجنس بتنزيل الواحد الكامل
في الخلوص منزلة جماعة خالصة والمراد بالحضريات النساء اللاتي هن في الحضر لا من اهل
البادية قيل لهن الحواريات لخلوصهن او النقاء وعدم تغيرهن بتصرف الشمس قوله آمنا
بالله واشهد عطف على آمنا بالله ولعل وجه العطف ان قولهم آمنا بالله انشاء لا
اخبار عن حالهم وجعل طلب الشهادة على طلب شهادة يوم القيمة وكمن نقل عن الله اعلم
لعلهم يريدون والشهداء على ربنا بقوله ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا

الرسول

الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ولعل الشهادة ثانية ادعوتهم وطلب كتابتهم كناية عن تثبيتهم على
الايمان وجعل خاتمتهم عليه قوله او مع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم لعل كتابتهم معهم بان
يكتب انهم شهدوا لهم لا ان يكونوا من جملة الشهداء كما هو ظاهر العبارة قوله او امة محمد
اشار الكشاف الى ضعفه وبين وجه ضعفه المحقق التفتازاني بخفاء وجه الدلالة على هذا المعهود
وكانه رأى الشهادة امة محمد صلى الله عليه وسلم بالشهادة على الكل مما بين اهل الشرع علم بر
وقواه قوله فانهم شهداء على الناس من الاظهر ان يقول فانهم معلومو الشهادة على الناس يشهدون بما
من يصدقه غيره وهو قوله وتعرف القصة حتى اذا وجد ما لم يحل القتل قوله اقواهم مكرا لا يخفى انه
لا استقامة النظم بل لا يفيد له اشد الماكرين او اقواهم والاظهر ان يفسر له او انفع
من النظم قوله ظرف لمكر الله على التوجيه الثاني من ان الكشاف تنبيها على رجحانه
زيادة كما ذكره المحقق التفتازاني والاحسن في الاضمار ما هو المشهور من تقدير اذكر
فيكون امرا بذكر ما تقرر كونه خير الماكرين قوله يا عيسى اني متوفيك اكره لان تسلط الكفار عليه
جعل المقام مقام اعتقاد انهم يقتلونه والوعد بانه يتوفاه الله ويبلغه الى ما قدر له يفيد انه
لم يبلغ غاية اجله وقوله ومطهرك من الذين كفروا يدل على انه لا يموت في السماء بل في الارض
لان التطهير من الكفار لا يكون في السماء لان السماء خالية عنهم ويستفاد منه انه اذا بقي في الارض
لا يبقى على وجه الارض كافر والله تعالى اعلم قوله اني متوفيك نائما ليلا يخاف فيتنا رفعك الى
السماء في السماء وامنا عن خائف قوله فوق الذين كفروا الى يوم القيمة المراد العلو بالحجة
والتقييد بقوله الى يوم القيمة التابيد كقولهم ما دامت السماء وما دار الفلك اذ علوهم لا ينتهي
بيوم القيمة قوله فاما الذين كفروا اي اما الذين كفروا منكم ولا يخفى انهم يتعلقوا بضمير الخطاب
الى الكل فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فعلى هذا القدر يكفي في الالتفات اذ الالتفات
هو الانتقال من طريق الى آخر بقصد الى طريق آخر كذلك اللفظ هو فلا التفات في الكلام واورد
على كونه تفسيرا للحكم وتفصيلا له ان الحكم بعد الرجوع وهو في القيمة فكيف يترتب عليه
الذل في الدنيا واجيب عنه بوجوه جمعها المحقق التفتازاني اقرب منع اختصاص الرجوع
بيوم القيمة وحالهم ينالوه ما يذكر انه متعلق بالشدة اي عذابا شديدا لا تتعلق الشدة
قوله في الدنيا والآخرة مبالغة لزوم الشدة فتامل قوله تقريرا لذلك التفصيل التقييد
نفي المحبة بالظالمين يفيد اثبات المحبة لغير الظالمين قوله اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى

عليه السلام

عليه السلام

وغيره وافراده لتاويل المتعدد بما سبق كما اشار اليه بقوله نحن نقول انه اشار اليه ما يأتي بعده
من قوله ان مثل عيسى عند الله آه وتوطية له قوله على ان العامل معنى الاية الا قوله
من الآيات لان لا يحل لا يتقدم العامل المعنوى وجعل تفسيرا له يدل على جواز وقوع التفسير
بين معمولى المفسر اذ قوله من الآيات حال من ذلك قوله وقيل اللوح لان اللوح مشتمل
على آيات فهو تعالى على الذكر الحكيم قوله شبه حاله بما هو اغرب وجه الشبه الغرابة والخفية
اتم فلا يرد انه لا يصح التشبيه لخفى الغرابة فيهما وكون آدم عليه السلام اتم ايضا دونه قوله
انشا بشرا يريد ان التراخى بين خلق القالب والاحياء فانه قبل الاحياء جماد لا بشر والتراخى
بين الخبرين الخبر عن خلقه من تراب وعن كيفية خلقه وههنا بحث وهو انه جعل الكاف قوله
كن فيكون كناية عن الخلق دفعة بلا مادة وسبب مع ان المتبين ان آدم عليه السلام ليس مخلوقا كذلك
فاستعماله فى شان آدم عليه السلام يبين ان المراد ليس ما ذكره قوله حكاية حال ماضية
لان المقام للمضى بحكم قوله قال ولكن يجعل المراد المستقبل بالنظر الى ما قبله وهو
قوله كن قوله خبر محذوف اى هو الحق وقيل مبتدأ قال المحقق التفتازانى الاول
اوفق بالمقام وهو الدال على ان الحكم السابق هو الحق لا ما زعم النصارى من الالوهية
لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم اوفق به كما ان قوله فلا تكن من الممترين اوفق بالاول
قوله خطاب للنبى عليه السلام على طريقة التهييج على الثبات على الحق لزيادة الثبات
والا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم منزه عن الامتراء وكذلك فى كونه خطابا لكل سامع
بالنسبة صلى الله عليه وسلم فيلزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله اى من البينات الموجبة
للعلم لا حاجة الى تاويل مجيء العلم بمجيء البينات لانا اذا جاء البينات فقد جاء العلم
وانما قال من بعد ما جاءك من العلم تقييدا للمباهلة وتنبيها على ان المسلم لا ينبغى ان يباهل
الا بعد التيقن بما يباهل به وقوله فمن حاجك يحتمل الاستفهام والظاهر الاستفهام
لانكار وجود من حاجه وليصدق ان النصارى عجزوا عن المحاجة فهو تشجيع على المباهلة
والفاء فى قوله فقل تفريع قوله هلموا بالرأى والعزم فكان العاقل فى مكان آخر فى التوجه
الى ما يطلب منه ينتقل الى مكان آخر قوله وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لان يقاتل
لان يحارب له تبع آخر من يحارب قوله ثم نبتهل اشار بكلمة ثم الى ان الاولى بحال
العاقل التاخر فيه والتبطى وعدم المبادرة وبكلمة الفاء فى نجعل الى انه لا يتراخى

ابتلاء

ابتلاء الكاذب بلعنة الله على المباهلة قوله واصله الترك اى اصل الابتهال فى الكشاف
ثم استعمل فى كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وكان وجهه انك تترك امرك
فى الدعاء الى الله مع كل وجه قوله اذا تركتها بلا صرار هو خيط يشد فوق خلف الناقة
لئلا يرضعها فصيلها قوله قالوا حتى ننظر اى انظرنا حتى ننظر وقوله فلما تخالوا
تفاعل من الخلوة اى خلا بعضهم الى البعض والعاقب لامير الذى يخلف السيد وهو دون السيد
والفصل القول الفاصل بين الحق والباطل والموادعة المصالحة قوله فقال اسقفهم محال
المحقق التفتازانى الاظهر انه معرب اسكف بالرومية اى عالمهم وكان ذلك منهم ابو
حارثة قوله يحتمل آه لا يخفى لطف يحتملها والمراد بقوله وهو لفظ هو والتعبير عنه بكونه
فصلا ومبتدأ لان بعض العرب يجعل صيغة الفصل مبتدأ لا نقول اذا جعل مبتدأ لا يبقى
ان يكون ملتبسا بالصيغة وليس بخبر خبر ذلك المبتدأ حتى يكون الصيغة فصلا بين جزئه
ونعته لانا نقول هو جزء فى الحقيقة وفى الصيغة فى الصورة ونظيره مررت بك وبزيد فانه
معطوف فى الصورة بزيد وفى الحقيقة زيد وايضا المبتدأ الذى هو الفصل يفيد الحصر دونها
ليس بفصل قوله يفيد ان ما ذكره فى شان عيسى ومريم حق دون ما ذكروه ويفيد القصر
وفى لعنه ما ذكره المحقق التفتازانى فى شرح التلخيص انه للقصر والتاكيد لو لم يكن فى الكلام ما يفيد
وان كان فيه تعريف المسند فهو لمجرد التاكيد قوله لانه قرب الى المبتدأ لم يرد ان اللام يصح ان تدخل
الخبر لم دخوله الفصل لعله كما هو المتبادر اذ لا يصح ان هذا هو الحق بل اراد انه التزم دخول اللام
عليه لانه اولى به لكونه اقرب الى المبتدأ قوله صرح فيه بمن الاستغراقية التصريح بمن هو ما يقابل
تضمينه فان لا رجل صريح فيه واصله لا من رجل كما حقق فى محله ويفهم منه ان قوله ما من آله
اكد من لا آله قوله لا احد سواه يساويه فى الالوهية لا فائدة لقوله سواه ولا يخفى انه لو وضع
احد لم يصح لا هو ولا ما يساويه فى الالوهية لا انه يبطل الالوهية فى كل منهما برهان التمانع وحاصل
ينبغى ان يتنبه على ان الفصل ههنا ليس للحصر لا تعريف المسند كما عرفت والغالب
على جميع الاعتبار بان يكون الا واحد فالقصر فيه يلغو الا ان يجعل قصر قلب والمقام لا يلائم فتامل
قوله وعيد لهم فى الكشاف وعيد لهم بالعذاب المذكور فى قوله زدناهم عذابا فوق العذاب
بما كانوا يفسدون قوله وضع الظاهر موضع المضمر اذا اريد بالمفسدين هم الذين
تولوا واما اذا اريد جميع المفسدين فيكون وعيدا لهم لدخولهم فيهم وبكونه ابلغ فلم يوضع اللفظ

موضع المضمر قوله افسدنا الدين والاشقاء المؤدى نظامه صفة الاعتقاد وخالا سنة مجاز والاظهر
المؤدى فسادا وجعل صفة للافساد يرده نكارة الافساد والقطع افساد الدين الا ان يتكلف بجعل افساد
الدين من قبيل الا بالك على مذهب سيبويه او كانه اللام من قلم الناسخ ولك ان تجعل المؤدى
خبرا بعد خبر وح كان الاولى مؤدا الا ان يقال ارادة حصر المؤدى في التولى وقوله بل والى فساد العالم
فان قلت كيف جمع بين حرفي العطف قلت تقدير الكلام بل الى فساده والى فساد العالم لا ابقاء للمعنى
بل الى فساد العالم لان النفس العالم الا انا نقول فساد العالم لا يستلزم فساد كل جزء ولك ان تقول المراد
فساد العالم بجميع اجزائه كما يقتضيه المقام فلا فائدة في تقدير المعطوف قوله يعم اهل الكتابين
اي بحسب العبارة ولا يعلم منه انه قال لاحد انه المراد بخلاف قول الكشاف فعل بهم اهل الكتابين
قوله وقيل يريد به وفد نجران او يهود المدينة يفيد ان هذا القائل متردد وفي الكشاف فيه يريد
وفد نجران وعن الحسن في المدينة قوله ونفسر ما بعده لم يرد انه كلام او في التفسير تعالوا معنى
القول لان كلمة التفسير لا تنصب بل اراد انه يعلم منه الكلمة والا في التقدير ان لا نعبد الا الله وفيه
تعريض بانهم كانهم لم يأتوا بها بحيث لم يلتزموا لوازمها قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من
دون الله ولا نقول عزير ابن الله فتفسير ضمير المتكلم بالانسان مع جعل البعض مثل العزير والمسيح والاحبار
فلم يشمل الاصنام ولك ان تجعل الضمير عبارة عن الكل فيشمل كل ما يتخذ بها فان قلت لم يوجد بعض
اربابا من دون الله بل اشركوا به فما وجه قوله من دون الله قلت اراد من دون الله وحده
او نبه على ان اتخاذ البعض لا يجامع اتخاذ الله ربا قوله اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا
مسلمون الاظهر ان المراد انا لا نتخلى عن الاسلام ولا نبالي باحد في هذا الامر فاشهدوا بانا مسلمون
فانه لا يخفى اسلامنا كما انكم تخفون كفركم ولا تعترفون به لعنادكم وتوكيدكم بنصر الله
قوله او اعترفوا بانكم كافرون هذا على سبيل التعريض كما صرح به الكشاف قوله تنوع من
الالجاء اي تنوع من اعجازهم عن المعارضة حيث لم يقبلوا المباهلة لما امروا عنها لم يسلموا
وانقادوا البعض الانقياد حيث قبلوا الجزية عاد عليهم بالارشاد قوله لم يجد ذلك القصر عليهم
في القاموس الجدوى العطية جدى عليه يجدو واجدى قوله تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم
في الكشاف زعم كل فريق من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان منهم وجادلوا رسول الله والمؤمنين فيه
فقيل لهم ان اليهودية آه ويمكن التوفيق بين الكلامين ان مراد الكشاف انهم جادلوا رسول
الله والمؤمنين فيه بعد ترافعهم الى رسول الله وسماع الجواب بما لم يشتبه واحد منهم

قوله

قوله وكان ابراهيم قبل موسى الف سنة وعيسى بالفين فكيف يكون عليهما اي على واحد منهما وفيه اشكال
لانهم يدعون ان دين ابراهيم يوافق دين موسى لا ان ابراهيم تبع موسى وعمل بالتورية
فكيف يدعي ان دعواهم المحال الموجب لنفي العقل عنهم ويمكن ان يدفع بانه لو كان الامر كذلك
لما اوتي موسى التورية بل امر تبليغ صحف ابراهيم واعلم انه قد ذكر القاضي في قصص مريم
ان بين عمران بن الف سنة وثمانمائة وذلك يقتضي ان يكون ابراهيم قبل عيسى بثلاثة آلاف
ويوافقه عبارة الكشاف حيث قال بين ابراهيم وموسى الف سنة وبينه وبين عيسى
الفان وكانه غفل القاضي في هذا المقام وظن ان بينه بمعنى بين ابراهيم وليس كذلك
اذ المراد بين موسى وبين عيسى عليهما السلام او سهى الكاتب وكان في نسخة وعيسى بعده
اي بعد موسى فسقط من قلمه قوله بعده ونقل البعض هذا التاريخ عن الثعلبي
وفي التيسير قيل نزلت التورية بعد موت ابراهيم بالف سنة ونزل الانجيل بعد
موته بالفي سنة وظهرت اليهودية من اهل التورية والنصرانية من اهل الانجيل هذا كلامه
فالاظهر ان كل موضع من كلامه ثبت واحد من القولين قوله نبهوا بها عن حالهم الظاهر
على حالهم قوله اي انتم هؤلاء الحمقى استفادة حماقتهم باعتبار انه اشير الى ذواتهم
لتوبيخهم ايا ما اي انكم لا تدركون ذواتكم الا باشارة لحمقكم فهي من قبيل وتلك آبائي
فجئني بمثلهم قوله بيان حماقتكم آه لا مدخل لقوله فلم تحاجون في بيان الحماقة اذ
لا يساعده التفريع فالمعنى حاججتم فيما لكم به علم واقتحمتم مع علمكم فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم وهو ادخل في الاقتحام قوله والله يعلم ما حاججتم فيه وانتم لا تعلمون
فتحاجون العلم محاجة الجاهل للعالم وفيه تنبيه على ان محاجة رسول الله محاجة الله
قوله تصريح بمقتضى قرآن البرهان اشاره الى وجه الفصل قوله تعريض بانهم مشركون
في الكشاف او تصريح بان يكون قوله من المشركين من وضع المظهر موضع المضمر
بان المراد به اليهود والنصارى كانه قال وما كان منهما اي من اليهود والنصارى
ولم يلتفت اليه القاضي لانه يكون ح تكرارا لقوله وما كان يهوديا ولا نصرانيا قوله وقرئ
والنبي بالنصب عطفا على الهاء وح والذين امنوا عطف على الذين اتبعوه ولا يلغو
الاعتناء باتبعوا النبي عن ذكره لان المؤمنين يشمل مؤمني امة موسى وعيسى
وغيرهما وقراءة جر النبي مشكلة لانه ح يكون الفصل بينه وبين ابراهيم بالخبر

موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي
ابن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عم

مطلب تاريخ ما بين ابراهيم وموسى وعيسى
وبين التورية والانجيل

فصلا بين الى من والمعمول باجنبي فتأمل قوله والذين آمنوا اما عطف على الذين اتبعوه وح يريد الفصل بالاجنبي وعلى النبي قوله لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة انما قال في اكثر ما شرع لهم لانه وجب على المؤمنين الايمان بالقرآن اجمالا وتفصيلا ولم يجب على الذين اتبعوا ابراهيم او وجب للذين اتبعوه الايمان بتفاصيل صحفه ولم يجب على المؤمنين فتأمل قوله وما يتخطاهم الاضلال لا يعود وباله جعل اضلالهم لانفسهم كناية عن عود وبال الاضلال اليهم لتلازم اضلال الضال وبكائه تجعله عبارة عن ابقائهم في الضلال في قوله وما يضلون الا انفسهم يشعر بان المعنى تأويل الانفس بالامثال عن حاصله الى تأويل الاضلال وليس بذاك اذ لا معنى لاضلال الضال فلا بد من تأويل السابق وهذا تبشير للمؤمنين بانه يعصمهم الله عن اضلالهم ولم تتهودوا وفيه اعجاز بالاخبار عن الغيب قوله يا اهل الكتاب الظاهر انه بتقدير قل يا اهل الكتاب قوله وانتم تشهدون انها آيات الله في الكشاف وشهادتهم اعترافهم ومعنى تشهدون نعته بمعنى تشهدون والظاهر رجوع ضمير نعته الى القرآن وفي عبارة الكشاف ان المراد مشاهدة نعت الرسول او انما قال او تعلمون بالمعجزات انه حق ولم يقل او تعلمون باعجازه انه حق لان المعجزات تشمل والعلم بالاعجاز يختص بالبلغاء دون غيرهم قوله بالتحريف وابراز الباطل في صورته اي الحق وهذا اشارة الى تأويل الكتاب الباطل بانه تصوير للباطل في صورة الحق الذي انزل ومعنى تلبسون بالكسر تخلطون الحق بالباطل ومعناه بالفتح الاكتساء اي لم تكسون الحق مع الباطل وتأخذونهما معا واستشهد لاستعمال اللبس في حال الشيء ووصفه بقوله عليه السلام كلابس ثوبي زور في حديث المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور حيث شبه المتشبع اي الذي يرى انه شبعان نفسه وليس شبعان للتصلف بلابس ثوبين من الرداء والازار ليكون في زي اهل الزهد وهو ليس بزاهد قوله لعلهم يشكون الرجوع لا يستلزم الشك بل يوافي باعتقاد البطلان وكانه بلغ ان تلك الطائفة قالوا لعلهم يشكون وكانهم اقتصروا على الشك لانه اقل مرتبة قوله اي ولا تقروا عن تصديق قلب جعل الايمان بمعنى الاقرار توجيها للام لمن تبع فان الايمان متعد بنفسه وليس المقام مقام لام التقوية والحاصل لا تصدقوا عن قلب الا لمن تبع دينكم وعلى ما هو المتبادر قوله قل ان الهدى هدى الله لن اعتراضا اي قل لهم ان مكركم لا يعارض هدانا فان الهدى

هدى الله او قل لنفسك او للمؤمنين ان الهدى هدى الله فلا يضرك او لا يضركم كيد كائد قوله اي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى قدر البناء لجعل الايمان بمعنى الاعتراف في لو ابقاه على حقيقته لا ستغنى عن التقدير اي ولا تظهروا تصديقكم ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لشيعتكم ولما كان التعلق بالمحذوف بعيدا عن الفهم احتاج الى تأييده تقوية اهل النقل في تقدير ذلك المحذوف ونحن نقول ان يؤتى احد متعلق بقوله لا تؤمنوا فهو بمعنى اي لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم وفي حقه ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الدين الحق او يحاجوكم عند ربكم فيغلبكم قال المحقق التفتازاني ليس المراد المحاجة عند ربكم المحاجة يوم القيمة بل المحاجة في قضائه وتقديره يعني لم يقدر الله ان يغلب احد من غير تبع دينكم عليكم بالحجة لا على عليكم الا من تبع دينكم اذا كان الحق معه في دينكم وقوله فيكون من كلام الطائفة ليس مقطوعا به بل يحتمل ان يكون خطاب الله تعالى للمؤمنين بانه لا يؤتى احد مثل ما اوتوا دينا ناسخا للاديان السابقة وح او يحاجوكم من تتمة اي الا ان يحاجوكم عند ربكم اي الى يوم القيمة فيكون وعدا بابقاء دينه قوله من ان تأمنه من امنت على كذا وائتمنته والاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالاوقية بالضم وفتح المثناة التحتية مشددة واربعون درهما كذا في القاموس وفي الصحاح انه في الاصل كان اربعون درهما وبهذا المعنى يجيء في الحديث لكن تعارف في عشرة دراهم وعند سبعة دراهم وهي انسب واستار ومخصاص بالكسر ومخلوع بمعنى واما حمل الغالب على اليهود الخيانة الا ان منهم عبد الله بن السلام قوله الا ما دمت عليه قائما تعالى آه والظاهر ان المراد ان يأخذه من قبل يوم فيه قوله اشارة الى ترك الاداء المدلول عليه بقوله كانه لم يعين القول الخبيث واراد القول بعمومه والظاهر انه كان بقوله لا يؤده كما في كثير من النسخ فهو اي الكشاف فسخ ويرى قوله لا يؤده قوله اي ليس علينا في شأن من ليس من اهل الكتاب يحتمل والتعميم ان يكون المراد ذلك بانهم يقولون ليس علينا فيما بين الاميين سبيل ويعنون به نفي نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم بانه مبعوث اليهم ممن يؤدي الامانة منهم انما يؤديه لانه قبل دينه وتابعه عليه السلام قوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون والافتراء على الله مع العلم بانهم كاذبون لا مع علمهم والاشكل امر المتأسين المخطئين في اقوالهم ولكن نقول المراد انهم لا يعلمون فيما نسبوه من الكذب على الله بل يكذبون مع علم الجميع بانه كذب والاخبار عنهم بانهم لا يؤدون

اتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور كانت العرب اذا ... ثوبي زور البسوه ثوبين ... فتكون ... بما لم يعط ... لقول اعطيت كذا ... بعض ... له تجعل ... وصله شيء خفيف يجعل ... فيخيل ... لها ... او اخفى ما لم يأخذه والا فالكذب على ... الذي يلبس ... ثوبين ... اذا وصفها به النفس والكذب ... ونقل ... الشباب اذا ... ...

دينارا توطئة لبيان انهم يقولون على الله الكذب [illegible] وقوله تعالى ضمنهم اى [illegible]
الرجل اليهود وقوله تحت قدمى يريد به متروك وتفسير المحقق التفتازاني له بانه منسوخ
يرد عليه الشرع الجاهلية ليس حكم الله حتى يتعلق به النسخ قوله الشيئا فمفعول الجملة الرابعة
تقرير باعتبار ان من الاميين الموفون بالعهد والمتقون قوله سدت على مسد مفعوله
انه مضمون الا انها اقيمت مقامها حتى يرد انها لو قامت مقامها لوجب الحذف قوله
والضمير المجرور بلى اوفى والتقى وايماء في الكشاف بقوله ان الذين يشترون بعهد الله نحو
تاكيد الاول على انه لو كان الا الله لكن الظاهر ان يقال ومن اوفى بعهد الله واتقى فانه يحب المتقين
وجعل عموم المتقين نائبا عن الراجع الى من كلام ظاهرى لان قوله ان الله يحب المتقين
لا يصلح جزاء لمن اوفى بعهده واتقى لان وفاء كل احد واتقاءه لا يصير سببا لمحبة جميع
المتقين بل المحبة فهو سبب الجزاء قام مقامه التقدير وجزاء وفى بعهده واتقى والمحبة
لان الله يحب المتقين قوله ناب الراجع من الجزاء لو كان من شرطية او كان موصولة
لكان نائبا من الراجع الى الخبر وقوله وهو يعم الوفاء وغيره يريد توجيه انه لم يقل فان الله يحب
الموفين بالعهد والمتقين قوله يقيلون بقراءته تنبيه له الى حذف المضاف من الكلام اى
القراءة وحرف الباء بمعنى في وقوله او يعطفونها [illegible] الكتاب اشارة بهذا الى ان المضاف محذوف
هو لشبهه وحرف الباء صلة يلوون كما في لوى لسانه بالشعر اذا قاله يستعمل يريد انهم يحملون
الله على الكتاب لكن في يقولوا صريحا هو من عند الله اذا فتح امر حالهم وما هو من عند الله
وحيه هو من عند الله تاكيد القول هو من الكتاب نظرا لان ما هو من عند الله اعم مما هو من الكتاب
لانه يشمل الاحكام الثابتة بالسنة ونحوها ما هو في الكتاب قوله وقرئ يلون على قلب الواو همزة
[illegible] نقل حركة الواو الى ما قبلها وحذفها لالتقاء الساكنين لانه لا يجوز [illegible]
الاعلال [illegible] حكم اولى الامر [illegible]
الباء في قوله [illegible] للتعدية [illegible] يقولون [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] والله اعلم بالصواب قوله تاكيد لقوله ما هو من الكتاب لا يخفى ان التاكيد هو قوله وما هو
من عند الله [illegible] عن مجموع الامرين حصل
وصفا المجموع [illegible] قوله وان يامر بغير عبادة الله [illegible] قال صاحب
الكشاف فلا يامر بعبادة غير الله [illegible] لان الكلام لم يقع في نفسه عن

النفهم الامر بغير عبادة الله تعالى بل بعبادة غيره وهو النفي الاثرى الى قوله ان يعبد غير
الله ولم يقل ان يفعل غير عبادة الله ووجه المحقق التفتازاني القدح في حديث بانه [illegible]
القدح في الرواية واجاب عن القدح بان المراد بعبادة غير عبادة الله تعالى ولا يخفى انه لا يدفع ان
قوله ان يامر بعبادة غير الله احسن طباقا بل في قوله احسن طباقا اشارة الى الحسن في
هذه العبارة ايضا ولا توجبه لطباق سوى ما ذكره وقد يجاب بان الامر بغير عبادة الله اعم
من الامر بغير عبادة الله فاريد نفي الاخص بعبارة نفي الاعم مبالغة في نفي الاخص ورده المحقق
التفتازاني بان الكلام في صحة نفي الاعم اذ الامر بغير عبادة الرب كثير وهو ضعيف لان
نفي الاعم للمبالغة لا لافادته ووسيلة الى المبالغة ولا كلام في صحته لذلك في رواية الامام محيى
السنة في معالم التنزيل [illegible] ان امر بعبادة غير الله قوله ولكن يقول كونوا ربانيين
لم لا اثبات ما نفي سابقا وهو القول المنفي بان فينبغي ان يجعل يقول منصوبا عطفا على
المنصوب المنفي وفي رواية برفع يقول والكشاف لا يتجه الا بجعل العطف على مفهوم السابق لان
الكلام السابق مبالغة في نفي قول البشر المذكور فهو في قوة لا يقول بشر ولا اضرابه
الى هذا اشار بل في الاعتذار برواية رفع يقول على ان ما صنع يستفاد من كلمات مقصود
لا ينبغي [illegible] فالظاهر ان لا يقدر القول في قوله ولكن كونوا ربانيين بل [illegible] عطفا
على مفهوم السابق فانه يفهم منه لا يكونوا قائلين للناس كونوا عبادا لي ولكن كونوا ربانيين
مبلغين ما اتاكم [illegible] العبادة كما اتاكم [illegible] قوله ولا يامركم [illegible] او حال فاعل
كونوا اى والحال انه لا يامركم الله [illegible] قوله بسبب كونكم معلمين الكتاب
لا تكونوا [illegible] بقوله لم تقولوا ما لا تفعلون وبسبب كونكم دارسين متعلمين ان لا تكونوا
[illegible] العلم وهو العمل بما هو للعمل وفيه توبيخ العالم الا عمل [illegible] المحقق
[illegible] الربانية [illegible] العلم وتوبيخ العالم
بلا علم وما ذكر المحقق التفتازاني انه لا توبيخ فيه الا لفوت العلم ولا يفيد الا كون العمل [illegible]
مفيد [illegible] توبيخ على ترك العمل كما ظنه الكشاف ضعيف قوله وقرئ تدرسون [illegible]
اذا جمع بين [illegible] وتعلمون [illegible] التدريس والتعليم كان تكرارا الا ان يحمل احدهما على تعليم اللفظ
والاخر على تعليم المعنى قوله عطفا على ثم يقول اى [illegible] ثم يقول وما ذكر [illegible] عن نقل
لعل لكن قوله تاكيد معنى النفي لا ازالة الغفلة عن شمول النفي [illegible] سيما مع طول العهد [illegible]

الفصل قوله ولا يأمركم تفسير عدم الامر بالنهي كما في الكشاف لانه اعم من النهي ولا دلالة
للعام على الخاص نعم عدم الامر في الواقع بالنهي قال المحقق التفتازاني فسر الكشاف
عدم الامر بالنهي وان كان اعم منه لكونه امس بالمقصود وادخل في الاستبعاد واوفق
بالواقع قوله ورفعه الباقون على الاستيناف قال الكشاف والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام
اظهر وينصره قراءة عبد الله ولن يأمركم قال المحقق التفتازاني وجه كونه اظهر حاله
عن تكلف جعل عدم الامر بمعنى النهي اقول بل لان عطف ولا يأمركم على ثم يقول يستدعي
تقديمه على قوله ولكن كونوا ربانيين فتأمل وبهذا ظهر خفاء جعله حالا ولا يبعد ان يكون
تفسير الكشاف الاظهرية بالرفع على الابتداء للاحتراز عن كونه حالا وترجيح الاستيناف
لذلك قوله والضمير فيه للبشر الاول الشرح يكون الانكار عاما قوله بعد اذ انتم مسلمون
اي بعد ثبات اسلامكم وتقرره لان اتخاذ النبيين اربابا بعد التصديق بنبوتهم والتصديق
بنبوتهم يناقض اتخاذهم اربابا فانكار الامر بالكفر كانكار تحقق النقيضين وبهذا ظهر ضعف
دلالته على ان الخطاب للمسلمين اذ كل مصدق بنبيه مسلم ودعواه انه امرهم بما يوجب
كفرهم دعوى انه امرهم بالكفر بعد اسلامه قوله وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم
بنو اسرائيل وتقدير الاولاد لا موجب له للتخصيص ببني اسرائيل فليكن ذلك جميع
اولاد الانبياء حتى آدم حتى يكون المعنى انه اخذ الميثاق من اولاد آدم انه اذا جاءهم رسول
مصدق لما معهم ليؤمنن به ولا يتقيدون بشريعة معهم يعتقدون انها نسخت قوله
او سماهم نبيين تهكما بهم كان هذا بعيد اغرابه قال الكشاف ويدل عليه قراءة ابي وابن
مسعود واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ولا يخفى ان حذف المضاف ايضا يحتاج الى
هذا الدال قوله واللام في لما موطئة للقسم اورد لتسهيل طريق فهم القسم من الكلام
وهو في المشهور يدخل الشرط المجتمع مع القسم المتنازع معه في جوابه وههنا جعل
ما موصولة الا ان يقال ما الموصولة لتضمنها معنى صلتها كان الشرط وخبرها كالجزاء كما في الكشاف
صرح بانها لا تختص الشرط وقال ان اللام في قوله لمن تبعك وان كلا لما ليوفينهم اللام موطئة
دخلت على ما الشرطية فالنزاع حينئذ بين المبتدأ والقسم فاذا اعتبر القسم يجعل ما هو
خبر الخبر جواب القسم ويقدر خبر مثله للمبتدأ كما يجعل ما هو في معنى جزاء الشرط جوابه
ويقدر للشرط جزاء مثله بمعنى قوله ويحتمل الخبرية الى قوله ليؤمنن يحتمل الخبرية كما

احتمل

كما احتمل الخبرية فيكون سادا مسد جواب القسم والخبر وليس المعنى ان كلمة ما تحتمل الخبرية
فيشكل انه لم يسمع ما الخبرية بمعنى ان قوله ليؤمنن جواب القسم وساد مسد جواب الشرط
وليس سادا مسدهما فقط في العبارة مسامحة قوله اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب
قال المحقق التفتازاني ظاهر هذا الكلام ان اللام متعلق بالقسم المحذوف صرح بمعنى الكشاف
في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن قوله والمعنى اخذه للذي آتيتكموه وجاءكم رسول
مصدق له وضع له مكان لما معكم اشارة الى ان ما معكم لكونه عين ما آتيتكم موضع اللفظ
موضع المضمر فهو يرد انه كيف صح عطف جملة على الصلة لا ضمير يرجع الى الموصول
فنقول انما وضع الظاهر موضع المضمر ولم يقل مصدق له اشارة الى ان ايجاب الايمان والتصديق للرسول
مع كون ما آتيتكم معمولا فيما بينكم معتد ولا غير متروك ولا ينبغي التقييد بهذا وله وكونه متمسكا
قوله على ان اصله لمن ما واللام موطئة ومن للتعليل قيل اي قال أأقررتم على
اخذ الميثاق كانه قيل كيف اخذ الله ميثاق بني اسرائيل او نصب لا بذ اي قال اذ اخذ وعلى انه
ناصبه محذوف اي اذكر اذ اخذ الله قوله كعيون وعين يقال جمل عبر اسفار وناقة عبر اسفار وجمال
عبر اسفار للواحد والجمع والمذكر والمؤنث اي لا يزال يسافر عليها والاصل جمل عير شديد به اسفار
تجاه على الوتد قوله عطف على الجمل المتقدمة يعني الجزاء على ما صرح الكشاف ولا يخفى ان التقدير
ان يقدر فيتعين فغير دين الله يبغون لا يتولون قوله وتقديم المفعول لانه المقصود بالانكار والاولى
ان يقال التقديم للتخصيص والانكار للتخصيص اي يختصون غير دين الله بالطلب فيه اشارة الى
ان دين الله لا يجامع غير دينه في الطلب قوله كنتق الجبل اي تحريكه اشارة الى رفع الطور
فوق بني اسرائيل وادراك الغرق لفرعون قوله او مختارين كالملائكة والمؤمنين يعني طائعين بالطوع
الاختيار وبالكره التسخير فقوله مختارين في مقابلة طائعين وقوله او مسخرين في مقابلة
كارهين بالسيف وانما جعل الملائكة والمؤمنون مختارين لانهم رجحوا الراجح وذلك بالنظر
وجعل الكفر عاملين بالتسخير لانهم ارتكبوا المرجوح وذلك لا يكون بالاختيار بل لكونهم في ايدي
القضاء هذا غاية توجيه كلامه وفيه بحث لان الكفر لو لم يكونوا مختارين لم يتوجه التعذيب
لا في [illegible] المؤمنون والملائكة ايضا لا يفعلون الا ما قضى عليهم وانما يفعلون لانهم لا يعذرون
ان يمتنعوا عما قضى عليهم فالفرق خلاف الواقع قوله امر الرسول له احتمال ان يكون
امر الكل مسلم ان يخبر عن نفسه واخوانه المؤمنين قوله والقرآن كما هو منزل عليه منزل عليهم بتوجيه

ختيار

لضمير علينا ويحتمل ان يكون ضمير المتكلم كناية عن صحاب الوحي اي آمنا نحن معاشر الانبياء بالله
وما انزل علينا لا ينكر احد منا منزل الآخر وانما يمنع عن العمل به لنسخه وحو ما فصل تخصيص
بعد التعميم وذكره او قرر موسى وعيسى مع دخولهما في الاسباط للتخصيص بعد التعميم لانه يأبى
عطف النبيين عليه بل ينبغي ان يحمل ما اوتي على الوحي الخفي وما انزل على الوحي الجلي ونحوهما
او ترحم على المعجزات وما انزل على الشرايع **قوله** وانما قدم المنزل علينا وقدم الاجمال **قوله** لا نفرق
بين احد منهم بالتصديق والتكذيب والاتفاق بالفضل وعموم الدعوة وخصوصها ونسخ
دين بعض دون بعض ثابت **قوله** ونحن له مسلمون منقادون او مخلصون الاول مبني على جعل نحن
عبارة عن الانبياء مسلمين او كافرا والثاني على جعله عبارة عن المسلمين **قوله** باطال الفطرة السليمة
الى فطر الناس عليها فان الفطرة هو حفظ العقل قبل التعلق بالحواس وهو على الانقياد للحق لو خلي
وعدم الغفلة عنه وربما يفسد بعد التعلق بالحواس بالبعد عن الروحانية والاشتغال بالشهوات الخسيسة
ولوازمها **قوله** ولعل الدين ... الاعمال اصلح الاصح ان يكون الاسلام الايمان لان الايمان من الاعمال
والاسلام هو الاعمال حيث جعل دينا **قوله** فان محمدا اي الميل عن الحق فرجاء ... مال
منهك في الضلال البعيد عن الرشاد ونحن نقول المراد انه يهدي الله قوما لم ينتفع بالهداية
وليس الهداية الا ما اوتوا **قوله** وقيل نفي وانكار هو ظاهر كلام الكشاف حيث قال كيف
يلطف بهم وليس من اهل اللطف ولم يقل وهم بعدا عن اللطف وما رده بانه يقتضي
ان لا يقبل توبة المرتد فليس بشيء كيف وقد صرح بالنفي قوله والله لا يهدي القوم الظالمين
وهو مندفع بان عدم الهداية مشروط بالاتصال بالكفر **قوله** عطف على ما في ايمانهم
كما في قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ويقدر زمانا الى الفعل اي وزمان شهدوا كما في
فما رأيته مرة ضرب ولا يبعد ان يقال معطوف على كفروا الى اخر ما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
لان العطف بالواو لا يقتضي الترتيب ويحتمل ان يكون وجع امنا فقص مراته محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم ويكون المعنى كيف يهدي الله قوما كفروا بمحمد بانكاره بالقلب بعد ايمانهم بمنكر
وجوده وشهدوا بالسنتهم انه حق وجاءتهم البينات على ما شهدوا ولم يتركوا الكفر الا ...
الخفي والله لا يهدي القوم الذين ظلموا انفسهم بالمكابرة وبخالفة البينات **قوله** الذين ظلموا
انفسهم بالاخلال ... الظاهر ان المراد الظلم المذكور من الكفر بعد الايمان او الظلم المطلق الا لا يهدي
ظالما فيندرج فيه هذا الظالم واما ان اريد ظلم او فرد من هذا الظلم حتى يلزم عدم هداية هذا

الظالم بطريق الاولى فبعيد عن النظم **قوله** يدل على المنطوق آه اراد بمفهومه تعليق اللعن
بالوصف وما فهم لان اسم الاشارة بعد وصف المشار اليه يدل على ان ما يرد بعده لاجله او تقديم
عليهم فانه يفيد الحصر وقوله مطبوعون مبالغة لان كل مخلوق على الفطرة **قوله** اي اللعنة
آه او في تلك المجازاة ويأبى كون الضمير راجعا الى العقوبة الى قوله لا يخفف عنهم العذاب اذ الظاهر
لا يخفف بالضمير الراجع الى العقوبة او النار وقوله تعالى ولا هم ينظرون معناه انه لا ينظر اليهم الله
والملائكة والناس نظر رحمة ولا ترحمهم او لا يمهلون ساعة غير ترك العذاب عن الانظار بمعنى
الامهال **قوله** واصلحوا ما افسدوا قال المحقق التفتازاني يعني ان مجرد الندم على ما مضى من
الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك ما اخلوا به من حقوق
الله وفيه بحث لان مجرد التوبة توجب تخفيف العذاب ونظر الحق تعالى اليهم فقوله
واصلحوا ما افسدوا للتحقيق لا بيانا لان التوبة تصلح ما افسدت الاثم **قوله** لانهم لا يتوبوا اراد
التوفيق بين الاستثناء السابق وقوله لن تقبل توبتهم اما بجعل قوله لن تقبل توبتهم
كناية عن عدم التوبة اما مطلقا او عدمه في غير حال الاشفاء واما بحمل التوبة على التوبة
لانه لا تكون لهم توبة الا بحسب الظاهر وجعل الشيء سببا لترك الشيء لان الصولب ... عدم قبول
التوبة بل السبب عدم التوبة او كون التوبة بحسب الظاهر دون التوبة بحسب الحقيقة ووقع
ما ذكره الكشاف انه ما الفرق بين المعنيين حتى ذكر في احدهما الفاء ولم يذكر في الاخر وجمع
نقول به الله تعالى اعلم يحتمل ان يكون المراد بالكفر الكفر المبطن لان الكفر الزايد حيث يحكم بحسب
خفائه ويحمل عمل اهل الاسلام مع كمال كراهته وهذا نهاية محبة الكفر ومع عدم قبول
التوبة ان الشرع لا يعتبر توبته ولا يقبلها وبدفع شره فلعل نزول هذه الآية ماخذ حكم
الزنديق ومع قوله واولئك هم الضالون اهم المعدودون في اهل الضلال والكفر ابدا وان ظهر
الايمان **قوله** وقرئ بالرفع على البدل من ملء او انه خبر مبتدا محذوف **قوله** ولو افتدى به محمول على
المحمول ههنا اشكال وهو ان وقوع ظاهرها الوصل وهو يقتضي كون نقيض الشرط اولى بالجزاء
فيقتضي ذلك ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به ولو لم يفتد
وظاهر انه ليس بمراد بل المراد لو افتدى بملء الارض ذهبا لا يقبل فعدم القبول فيما هو اقل
منه بطريق الاولى واجيب عنه بثلاثة اجوبة احدها ان مفهوم مثل هذا الكلام وما تعارف هو فيه
ما نطلبه فمرادوا ان كانت الجملة آية عنه اذ المفهوم لا يقبل منه فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا

وربما يوجه تعلق الارادة بان المراد بعدم قبول ملء الارض عدم قبول فدية ما لانه غاية الفدية
فعدم قبوله يستلزم عدم قبول فدية ما والمراد بالافتداء به الافتداء بجنسه ملء الارض ذهبا
وثانيها ان المراد لو افتدى به ولو لم يعتد به وعدم الافتداء به اولى بعدم القبول وهو ما فاء كان
يصدق في الدنيا فقد عرفت ان الجواب الثاني لا يحتاج الى تقدير المعطوف عليه كسائر الاجوبة
كما يقتضيه ظاهر عبارة الكشاف حيث قال وان يراد فلن يقبل من احدهم ملء الارض
ذهبا كان قد تصدق به ولو افتدى به ايضا ولك ان تحمل كلامه على بيان المعنى لا على تقدير
المعطوف عليه وثالثها ان المثل محذوف والباء بمعنى مع فانه يصح افتدى بملء الارض ذهبا
مع ملء الارض ذهبا قوله والمثل يحذف ويراد كثيرا كما انه يذكر كثيرا ولا يراد وذلك ان
تجعل قوله ويراد من الزيادة اشارة الى هذا قوله اولئك لهم عذاب اليم اذ لا الم فوق
الم عذاب لا رجاء فيه لا خلاص فان الرجاء يهون العذاب قوله اي لن تنالوا حقيقة
البر اشارة الى كون اللام للجنس وثانيا الى احتمال كونه للعهد وفسر بر الله بالرحمة والرضا
والجنة ونحن نقول المراد بالبر محبة العبد لله تعالى وهو لا يجامع محبة الغير فاذا احببت مالا
فينبغي ان تدفع محبته عن نفسك بالبذل وخير بذل الانفاق قوله بيرحا هو فيعلى
اسم موضع قال المحقق التفتازاني قال جار الله وشيوخ مكة يروونها بكسر الباء فان صح
فاضافته الى حا اسم قبيلة قوله فقال بخ بخ كلمة مدح مبني على السكون وهكذا روي وكذا يجوز
مع الكسر والتنوين وقوله مال رابح او رائح من الربح او الرواح شك من الراوي ومعنى الرابح ذو
ربح ومعنى الرائح انك تغدو اليه وتروح بمنفعته لقربه من البلد ونحن نقول الا ان نفعه
مال ذو ربح واي ربح فوق ثواب الله تعالى او مال رائح يغدو كل صباح اليه ويروح بمنفعته وهو
الله تعالى لانه من الصدقة الجارية الباقية قوله ويحتمل التبيين الا ان يحتمل القراءة الشهيرة
التبيين فيكون المفعول محذوفا او شيئا ولا ينافيه هذه القراءة لانه يكون دليلا على ان المراد بالشيء
بعض محبة المنفق ولك ان تحمل قوله على ان هذه القراءة يحتمل كونه من القراءة الشهيرة بالتبيين
فيكون اشارة الى ان دلالتها على التبعيض غير قاطعة قوله وما تنفقوا من شيء من اي شيء محبوب
او غيره من شيء ما وانما بين ولم يطلق لئلا يتوهم ان المراد ما تحبون قوله فان الله به عليم فيجازيه
بحسب ... في علم الله تعالى حيث لم يقل بما انفقتم فانما اشار بصيغة الاستقبال الى انه تعالى
عالم بقبل انفاقه وفيه اشارة الى ان الله تعالى غني عن ابداء الانفاق وفيه تحريض على الاخفاء

قوله

قوله اي المطعومات جعل الطعام بمعنى الجمع لان الكل المضاف الى المفرد المعرف لعموم الاجزاء ونقض
مصدر نعت به فلا وجه لترك توجيه الاطلاق على الجمع في الاستواء وتاخيره الى الكل ثم الظاهر ان
الاطلاق يستوي الوجوب وقد ذكر الاطلاق في الكشاف في ذكر الرضى مصرح بجواز التثنية والجمع ونقل
رجل عدل ورجلان عدل ورجال عدل الجنب بمعنى المراد وقيل اذا جعل الطعام بمعنى المطعومات فقد افاد العموم
كما هو شان المعرف باللام فالكل لتاكيد الاستغراق وانما قال المراد ذا الكل لئلا يذهب الوهم الى ان
المراد انفعها وجه مناسبة هذه الآية بما قبلها ان ذلك كان اتفاق من بني اسرائيل لحكمة حيث
بذل ما هو احب عنده اذ البذل اعم من بذل المال وبذل ما يشتهيه النفس قوله عرق النسا
في الصحاح الاصمعي النسا بالفتح مقصور عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب
حتى يبلغ الحافر قال ابن السكيت هو عرق النسا قال وقال الاصمعي هو النسا ولا تقل عرق
النسا كما لا تقل عرق الاكحل وانما هو الاكحل قوله فهو كتحريمه اي كتحريم الله ابتداء من غير
ان يحرم العبد على نفسه اولا وهكذا دفع المنع بان كون التحريم باذن الله خلاف ظاهر اللفظ و
يكفي الاستدلال بظاهر اللفظ قوله من قبل ان تنزل التوراة بظاهره متعلق بحرم اسرائيل
ولا يظهر فائدته في التقييد فان تحريم اسرائيل لا يتصور بعد نزول التوراة فينبغي ان يجعل
قيد الحل لكن يلزم فصل الصفة قبل تمامها الا ان يقال هو متعلق بمحذوف والتقدير كان حلالا
من قبل ان تنزل التوراة وحينئذ يشكل بلزوم سابق المستثنى كانه قيل حتى كان حلالا في
وقوله اي من قبل انزالها يشعر بان القراءة تنزل بالتخفيف مع ان القراءة تنزل من التنزيل
وكانه اختار تفسيره بالانزال تنبيها على انه لم يعتبر فيه التدريج في هذا المقام لان انزال
التوراة لم يكن منجما كان القرآن بل كان دفعة قوله او منع النسخ عطف على قوله عند دعوى
البراءة ووجه الرد في منع النسخ ظاهر اذ تحريم ما كان حلالا لا يكون الا بالنسخ قوله فاتوا
بالتوراة فاتلوها في الامر بالاتيان بالتوراة وعدم الاكتفاء بتلاوتها اشعار ولو نقص بانهم
ما يتلون ليس بتورية بل تحريفات من عندهم قوله ابتدع على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل جعل
من افترى عبارة عنهم ويحتمل ان يكون تحذيرا لهم عن الافتراء وابراء للذمة منه بانه يعلم
ان الظالم من يفتري على الله بعد لزوم الحجة ونزول الوحي الصادق فيكون من افترى اعم واشمل
لشموله من فعل ذلك ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم قوله قل صدق الله تعريض بكذبهم اي
ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون ويحتمل ان يكون المراد انه صدق فيما ذكر

مطلب

من مساوى اخلاقكم وقبائح اعمالكم **قوله** الى ملة الاسلام التى اى فى الاصل ملة ابراهيم او مثل ملته
يعنى امر باتباع ملة الاسلام وعبر عنها بملة ابراهيم لكمال مشابهتها بها او لانه كان على الاصل ملته
ولم يامر باتباع نفس ملة ابراهيم حتى يكون نبيا من انبياء شريعته كانبياء بنى اسرائيل فى شريعة
موسى **قوله** وما كان من المشركين فيه اشارة الى ان اتباعه واجب فى توحيد الصرف وتوحيد
آخر لاتباع ملة ابراهيم وهو اتباعه فى التوحيد الصرف والمراد بالتوحيد قول لا اله الا الله بعد نفيه
عدم شوبه بما ينافيه كما فعل اليهود وما الاستقامة فى الدين عدم الخروج عن مقتضاه والافراط
فى العبادة فوق الطاقة والتجنب عنها حفظ البنية عن الهلاك فيها والتوسط التقصير فيها
قوله ان اول بيت فيه تحريض على اتباع ملة ابراهيم وتقرير لمناجيه وتوطئة لايجاب
الحج وفى دلالة قراءة الفاعل على ان الواضع هو الله خفاء لجواز رجوع الضمير الى ابراهيم
لانه اول بيت بناه ثم بنى بيت المقدس بعده باربعين سنة كما ورد فى
الحديث **قوله** كالبيط والنميط على صيغة التصغير اسم موضع بالدهناء و
والمهم بالتشبيه ان هذه اللغة قياسية او كالقياسية لاعتياد العرب فى وضع
الباء موضع الميم وقوله وقيل هى اى بكة موضع المسجد وبكة البلد اذ ازدحم
لازدحام الناس فيها ويحتمل ان يكون التسمية ببكة لدق بناءها على دق العنق العظيما
فى الازدحام وجرهم قبيلة من اليمن اصهار اسمعيل عليه السلام ثم العماليق
والعمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا فى البلاد والطرح
كالغراب عرض حاذا ابعده قيل سمى بذلك لانه ابعد من الارض ونحن نقول لا يبعد
طافه عن الذنوب والاشياء هو البيت المعمور وقوله وهو لا يلائم ظاهر الآية لان لا يعنى
اول بيت لانه لم يوضع للناس بل للملائكة وانما قال ظاهر الآية لانه يمكن التصحيح بانه
ايضا وضع للناس الا انه تتبرك به الملائكة قبل خلق آدم ولم يكن وضعه لهم
كثير الخير يريد ان البركة هى الزيادة ولا زيادة فى البيت فوصفه بالبركة باعتبار
بركة منافعه **قوله** لان ضوارى الصيود يخالط الصيود الحرم ولا يتعرض لها
ولان الصيود لا تخاف الضوارى ولا تهرب عنها وقوله فيهم معناه فى البركة
او فى البيت على الاسناد المجازى **قوله** او حال اخرى ولا ضعف فى ترك الواو
فى الجملة الاسمية يقول ان الحاجب بضعفه لانه كما قال عبد القاهر وان جعله كونه على

كتفه

كتفه بسيف حالا كثر فيه ترك الواو **قوله** على ان المراد بالآيات اثر القدم وبمقام ابراهيم اياما
والا فمن الآيات ليست عين مقامه ولا يبعد ان يكون الحكمة فى غوص قدم ابراهيم
فى الحجر الاشارة الى ان الحجر لان لبلا ابتاء ذى قدمه على صلابته وغاص قدمه لتحصل لحنده
ان معينه فى رفع الحجر لا الحجر الذى وضع قدمه عليه اذ لولا امداده تعالى
لما استقر الحجر تحت قدمه **قوله** ويؤيده انه قرئ آية بينة اى يؤيد كونه عطف
بيان لان المراد هو المتعدد لا انه شيئا فى ارادته التوحيد فكيف يؤيد **قوله** جملة ابتدائية
اى مركبة من الابتداء والخبر او شرطية مركبة من الشرط والجزاء معطوفة على كلام التقدير
والاقرب ان يقدر مضاف اى وعد من دخله كان آمنا وقوله اذ فيه آيات بينات مقام
ابراهيم اشارة الى وجه آخر لكون مقام ابراهيم عطف بيان للجمع وهو انه عطف بيان
مع معطوفه والاثنان نوع من الجمع صرح به الكشاف وفى قوله ومن آمن تغليب
للعقلاء على غيرهم اذ الامن شامل لغيرهم حتى الاشجار والنباتات وتنزيل الغير
العاقل فى انه يجب ترك التعرض له كالعاقل **قوله** كقوله عليه السلام حبب الى من
دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلوة حيث اقتصر فى بيان الثلث
على ذكر اثنين وهذا انما يتم شهادة لو لم يجعل الطيب والنساء بدل البعض
ولم يجعل قرة عينى فى الصلوة من جملة الثلث لانه ليس من الدنيا بل من الآخرة كما قيل
وفيه بحث لان المراد من ثلث من الدنيا ما يقع فى الدنيا وان تعلق بالآخرة بسبب
ما فى الآية والحديث ليس لان فيما ذكر فى الحديث غنية عن المتروك كما فى الآية
انه لم يذكر ما ينبغى ان يذكر الا بعضها وقيل وجه عدم الذكر بقية القلب عن عدها
فى الدنيا والعدول عنه الى ذكر ما فى الآخرة بلا اختيار كانه قال فى اثنين عن امور الدنيا
ما لى والدنيا ولا بد لى من الآخرة **قوله** بقاء الاثر هو والامن بدلان من الضمير المجرور
فى قوله غنية فيهما ابدا لهما منه لتظهر الغنية فيهما والوجه بقاء الاثر عن بقاء
الاثر فى الدنيا لان اثر ابراهيم لبناء البيت باق فى الدنيا بقاء مقاما فى الآخرة لعلو
درجاته وجعل الامن اعم من الامن يوم القيامة لكان افيد **قوله** قصده للزيادة على
الوجه المخصوص تفسير للحج وبيان ان المراد به المعنى الشرعى لا اللغوى او ان اراد الحج
هو القصد لكنه اصطلح بل مجملا بينه الشارع بتعيين المراد بالقصد **قوله** من

على اليه

بدل عن الناس مخصوص به يعني صدر الآية عام خاص بالبدل فهو عام مخصوص البعض والبدل
بدل البعض من الكل ويحتمل ان يكون المراد من الناس من استطاع اليه سبيلا فيكون بدل الكل
من الكل ويكون صدر الآية مجملا مبينا بآخرها قوله فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق
والحج على رجليه مال ولا يطيق بدنه الانتقال الى الكعبة قوله والضمير للبيت او للحج قال ابن
مالك في التسهيل اذا دار الضمير بين الاقرب والابعد تعين للاقرب قوله وكل ما اتى
الى الشيء فهو سبيله وليس السبيل بعد لسان الشيء وبينك حتى لا يجب الحج على حاضري
البيت قال المحقق التفتازاني اي كل ما يؤدي به الى الشيء فهو سبيل اليه والمنفي
ظاهر ان يكون ما في اسم آلة قوله وضع كفر موضع لم يحج يحتمل ان يكون منع الكفر
عن الحج بينا ان الله غني عن الحج فمن يحج انما يحج لنفسه ولا ينفع الحج الكافر فينبغي ان لا يحج
لانه عابث يتعب نفسه بلا فائدة قوله ولذلك قال عليه السلام اي لذلك المذكور من التاكيد
والتغليظ ويحتمل ان يكون المعنى ولاجل الآية قال اي ما اخذ قوله عليه السلام ذلك قوله
وقد اكد امر الحج اي شأنه او الامر المتعلق به ابرازه في الصورة الاسمية جعله نائبا استمر
وليس المراد حقيقة الاستمرار اذ ليس وجوبه الآن وهو للمبالغة في الوجوب والتقييد لا [illegible]
لام الملك المفيد الوجوب كلمة على وفي تعميم الحكم اولا مبالغة في وجوبه حتى كانه
واجب على الجميع فهو في المبالغة كالاستمرار لكنهم لم يوجبوه وفاتهم قوله فانه كالايضاح
بايراد كاف التشبيه وفي الكشاف فانه ايضاح لقصد الايضاح الصريح والبدل
يتضمن الايضاح وليس بصريح فيه وحكى ان العطف قوله وتشبيه على الجار
والمجرور وان العطف على المجرور بارادة صريح التشبيه قوله بدل عنه باعتبار لفظ
البدل الى الجار والمجرور جر قوله وقوله عن العالمين يعني لفظ العالمين موضع
موضع المضمر والدلالة على الاستغناء عنه اي عمن كفر بالايمان باعتبار الاستغناء
عن العالمين دليل على الاستغناء عمن كفر والاشعار بعظم السخط باعتبار المبالغة في الاستغناء
لاظهار السخط قوله لانه كلف على لقوله قد اكد وبيان للداعي ببيان ذلك التاكيد
وله توجيهان احدهما انه لكونه موجب كثير المثوبات وكمال القرب يتعلق به مزيد
اهتمام داع الى التاكيد وثانيهما انه لكونه في كمال المشقة مظنة ان يأبى المكلف
الانقياد فلا بد من مزيد التاكيد والتشديد قوله روى انه لما نزلت لا احتمال ابقا

الكفر

الكفر على ظاهره وعدم صرفه الى التغليظ والملل الست ما حواه قوله تعالى ان الذين آمنوا
والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا وفيه دليل على
ان الصابئة على حدة غير داخلة في ملة النصارى والمراد بالمشركين عبدة الاوثان او اهل
ملة او اطلاق الملة على ما هم فيه تغليب قد تردد فيه المحقق التفتازاني قوله
وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح بيان وجه التخصيص ولك
ان تقول تخصيصهم لتوبيخهم بنفي الجهة لكفرهم وانتفاء السبب له كما يدل عليه
الاستفهام الانكاري في قوله لم تكفرون بخلاف غيرهم فان الكفر جهة بينة هي جهلهم
وعدم معرفتهم قوله وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل مبني على ان المراد
بآيات الله الكتابان ويحتمل ان يراد بها القرآن فيكون توبيخا لهم بالكفر بالقرآن الا
ان يكون الباء للسببية فيكون المعنى لم تكفرون بالتورية والانجيل بسبب آيات
الله يعني القرآن وغيظكم على نزوله قوله والحال انه شهيد مطلع جعل الشهيد بمعنى العالم
ولك ان تجعل بمعنى الشاهد فيكون كمال التوبيخ لهم بالحجي حيث يكفرون بآيات
الله مع وجود هذا الشاهد الذي يستحيل ان يكتم شهادته ويرده احد قوله كرر
الخطاب اي خطاب الامر والنداء والاستفهام يعني لعلم بكتف احترازا عن توهم ان
التوبيخ بالكفر باعتبار الصد لا باعتبار امور اخر وفوات كلا التوبيخ بالكفر بآيات الله
وامور الاسلام مطلقا ويحتمل ان يجعل الاول توبيخا بفوت الايمان والثاني توبيخا بفوت
العمل والانقياد لما امر الله به قوله قيل كانوا يفتنون المؤمنين يعني التوبيخ في الصد
مطلقا وقيل في بعض بعينه التحريش قوله وهم يجبرون به ختم الآية مناسب لحالهم
بنفي الغفلة عن الله بتين كانهم خوطبوا بانكم غائبين في حق المسلمين غافلين لان
السلف لا يغفل فيجيبهم ويزيل عقلهم واما اقتضاء الجهر خطابهم بعلم الله به فيوقظ
بل هو مقتضى الاستتار كما قال سابقا لا ينفعكم التوريف والاستتار الا ان يقال
اعلان الامر القبيح انما يجري عليه اذا احس الحد الذي لا يعرف قبحه فناسب التخويف
بعلم فاده مجاز قوله يردوكم بعد ايمانكم كافرين انما ذكر قوله بعد ايمانكم لتوضيح
فوت نعمة والابتلاء بنقمة ولم يقل الى الكفر ليشير بقوله كافرين الى انحاط الكفر قوله
الذين هم الدعوة او الادعاة والاستفهام للانكار قوله وانما خاطبهم الله تعالى بنفسه

او نقول امر الرسول بخطاب اهل الكتاب ليكون دليلا على انه مرسل اليهم مامور بدعوتهم والا حجة
فما الاخلك قوله انكار وتعجيب لكفرهم اى لا ارتكاب هو من افعال الكفرة ومن صفاتهم
والا فهم لم يكفروا بما فعلوا ولك ان تقول انكار لكفرهم بمعنى انه لا يكون كفرهم وفيه
اقناط للسهو وقطع لتمنيهم كفرهم وتعجب عن الطمع في كفرهم ويحتمل ان يكون
للاستبعاد اقناطا لهم وقد صدق رسوله في انكاره عليهم وتعجبه عنهم فيما روي
انه قال اتدعون بجاهلية وانا بين اظهركم ولما تجل عليهم بعلم الكفر في حال
كون الرسول فيهم اراد قطع طمع اليهود في كفرهم بعد الرسول فقال ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فانه عام لجميع المسلمين وقوله فقد هدي
لا محالة اشارة الى نكتة التعبير عن الهداية المستقبلة بالماضي قوله واصل تقاة وفيه
كلمة في الصحاح انها التقية يقال اتقى تقية وتقاه كما يقال اتخم تخمة والتؤدة
الوقار والتخمة فساد المعدة ولا حاجة الى الحصر قلب واو تقاه الى التاء الى الاعتبار
ضمها كما في تخمة لانك نقلت في نفي تتقي ولا ضمة بل وجه ذلك ان التاء في تقي
يتقي ليوهم ان التاء واتقى اطلبه لكثرة استعمالها وتخفيفها باتقى يخفف التاء
على ما في الصحاح فلما توهموا اصالتها تكلموا بتقي وتقاة قوله الا تكونن
على حال سوى حال الاسلام يعني النهي عن الموت راجع الى قيده اى لا تموتن
على غير حال الاسلام فهو نهي عن الكون على غير حال الاسلام وقت الموت فان قلت
كيف قيد النهي بوقت الموت فهل جوز الكون على غير حاله في غير هذا الوقت
قلت النهي عن الكون في حال الموت استلزم النهي عن الكون مطلقا لان وقت الموت
غير معلوم فنقول فيه دليل على نسخ جميع الاديان سوى دينه صلى الله عليه وسلم
ويمكن ان يقال هذا النهي لازم للنهي عن الكون على غير الاسلام فجعل كناية عنه قوله وقد توجه
نحو المجموع دونهما اى دون شيء منهما والنهي عن المجموع يقتضي الانتهاء عن احدهما او عن كل منهما
قوله واعتصموا بحبل الله متمسكين فان قلت ينبغي تقديمه على النهي عن الموت على غير حال
الاسلام لانه يتعلق بزمن الحياة قلت بل بجميع الازمنة وبزمان الموت اكثر تعلقا
اذ لا منجاء الا الاعتصام به قوله والوثوق به والاعتماد على الاعتصام شرح خالف
الكشاف فانه جعل التشبيه مقابلا لا استعارة للوثوق تنبيها على انه لا تنافي بينهما بل يكفي

لكونه

لكونه ترشيحا التعبير عما هو حال المشبه بما يلائم حال المشبه به قوله واعتصموا بحبل الله جميعا مجتمعين عليه
جعل حالا عن الفاعل نظرا الى معنى ويحتمل انه جعل حالا عن الفاعل والمفعول وحمل ولا تفرقوا
تاكيد بحسب المعنى ونحن نقول والله اعلم هو حال عن المفعول اى تمسكوا بحبل الله جميعا
لا ببعض طاقاته فان طاقات الحبل لا يقوى على الحفظ فربما ينقض ويهلك المتمسك به
وحمل قوله ولا تفرقوا تاسيس قوله ولا تتفرقوا عن الحق اى عن الدين الحق ويجوز ان يراد
ولا تتفرقوا عن صلة الرحم كما تفرقتم في الجاهلية او لا تتفرقوا عن بينكم الحق قوله التي من جملتها الهداية الى الاسلام والتوفيق
الظاهر ان المراد بنعمة الله ما بينه قوله اذ كنتم اعداء اى اذكروا نعمة الله عليكم في هذا الوقت وهو
تبديل عداوتكم بالمحبة والاخوة ونجاتكم عن نار جهنم بالظلم فيما بينكم وقطع الرحم فانتم ما
ولا تضيعوها بالمخالفة وابتغاء الفتنة قوله وحمل على الوجه السابق كان الحكم يعمهم وغيرهم
قوله مشرفين على الوقوع في نار جهنم من الاشفاء بمعنى الاشراف وحملوا النار على نار جهنم يمكن
حملها على نار الحرب قوله والضمير للحفرة ورجوعه الى العداوة مساغ وكذا بعد رجوعه الى
العداوة والشفا او الحفرة النار قوله وتانيثه لتانيث ما اضيف اليه في الكشاف فيه نوع
اى المضاف بعض المضاف اليه ولا بد من هذا القيد ولهذا فات القاضي غفلة قوله
مثل ذلك التبيين يعني ذلك اشارة الى التبيين المفهوم مما بعده ونحن نقول يحتمل ان يراد
بالتبيين افادته بالنظم البليغ المفصح عن الحق كما ينبغي وان يراد وهو الاظهر
اظهار خوارق العادات من تاليف الجمع الشديد العداوة ونجاتكم عن النار المشرفة
كل النجاة قوله ارادة ثباتكم يعني المراد ما لا اهتداء وثباته وزيادته لان الخطاب للمسلمين
المهديين ولك ان تستفيد الثبات من المضارع المفيد الاستمرار والزيادة من صيغة
الافتعال كما قيل في قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قوله خاطب الجميع
وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل ورفع به ما اورده المحقق التفتازاني
على هذا التوجيه انه مبني على مذهب من قال ان فرض الكفاية واجب على البعض لا على الكل
وهو مردود وقد قام الدليل على انه واجب على الكل لكن يسقط بفعل البعض ووجه الدلالة
خطاب الجميع في مقام طلب فعل البعض على الوجوب على الجميع بذلك لانهم يتضررون
لو لم يفعل البعض وهذا كما يقال ينبغي ان يحفظكم بعضكم لئلا تهلكوا وكانه غفل
المحقق عن هذا الدفع وانما قال ولتكن منكم امة ولم يقل ولتكونوا كلكم يدعون الى الخير

٥٥

الا انه يجب اعانة الداعي وموافقته للخير معه لان نظام الامر لا يتم به قوة واحدة الا ترى انه
لما لم يعن اقوى الداعين الى الخير صلى الله عليه وسلم كثيرون رضي الله عنهم لم تتم دعوته ولم تنفذ
كلمته قوله او للتبيين والابدح من نكتة لا اختيار به على كونوا امة وكان النكتة فيه التنبيه
على انه ينبغي ان يتحد كلمتهم في الدعوة ولا يختلفوا ويؤيده تعقيبه بـ ولا تكونوا كالذين
تفرقوا قوله والدعاء الى الخير نعم متعلق بكلا نوعي كلمة من الاظهر ان يجعل الدعوة
الى الخير عبارة عن تبليغ احكام الله وتعليمها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر تكليفهم كما ينبئ
لفظ الامر والنهي فلا يكون تخصيصا بعد التعميم قوله روي عليه السلام سئل من خير
الناس فان قلت لا يدل الحديث على ان الامر بالمعروف والناهي عن المنكر هو المفلح
بل هو مع التقوى والوصل وترك قطع الرحم قلت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
يستدعي التقوى وترك قطع الرحم لئلا يكون محتاجا بقوله تعالى لم تقولون ما
لا تفعلون على ان ما بقي منهما داخل في الدعاء الى الخير قوله والاظهر ان الناهي يجب
ان ينهى عما يرتكبه وان كان ظاهر قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون يدل على منعه عن
النهي لانه يجب تأويله بان المراد النهي عن عدم الفعل للعمل بالقول لما ذكره ولان الواجب
عليه نهي كل فاعل وترك نهي بعض وهو نفسه لا يسقط عنه وجوب نهي الباقي قوله
ولا تكونوا كالذين تفرقوا يعني لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنصارى فانهم
لذلك تفرقوا ولم يتفق كلمتهم واحدة واختلفوا قوله والاظهر ان النهي فيه مخصوص بالتفرق
في الاصول دون الفروع بل الاظهر ان النهي عن التفرق في الاصول والفروع لا عن الاختلاف
بان لا يجمعهم دين حق ويتبع كل هواه واما المجتهدون الذين يعبدون الله فهم غير
مختلفين وان اختلفت ظنونهم فيما هو الدين ولا يبعد ان يجعل البينات عبارة عن القطعيات
فيكون فيه تجويز الاختلاف في المجتهد فيه والله اعلم قوله وعيد للذين تفرقوا وتهديد على
التشبه بهم اما ان يجعل اولئك اشارة الى الذين تفرقوا او يجعل اشارة الى الكلمات
واما يجعله اشارة اليهما فتفطن قوله نصب بما لهم من معنى الفعل ولك ان تجعله
منصوبا بالعظيم ويكون مبالغة في العذاب لان اقتضى عظيم العذاب ان يكون عظيما
في يوم عذاب كل يوم في جنبه كلا عذاب قوله امارة له ونحمل امر النسخة
بان يذوق العذاب كل شعرة من اعضائهم العذاب نعوذ بالله قوله والثواب المخلد

قال

قال المحقق لان ما ينقطع نحن لا رحمة وتقريبه قوله تعالى هم فيها خالدون قوله
اخرجه مخرج الاستئناف لا يبعد ان يجعل ضمير فيها للدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فيكون بيانا لسبب كونهم في رحمة الله كما بين سبب كون مقابليهم في
العذاب كانه قيل ما بالهم في رحمة الله بانهم كانوا خالدين في الخيرات ويمكن ان يكون هم فيها
خالدون خبرا بعد خبر ويكون المعنى واما الذين ابيضت وجوههم ففي نعمة الله يخلدون فيها
لم يكتف بقوله يخلدون فيها تنبيها على ان نفس الرحمة نعمة مستقلة والخلود كذلك يجب
الا يترك كل منهما على حياله قوله اذ يستحيل الظلم منه الظاهر ان المراد ان الله لا يريد ما
هو ظلم من العباد فيما بينهم لانه كل ما يفعل ليس ظلما منه لان المقام مقام بيان انه
لا يضيع اجر المحسن ولا يهمل الكافر ويجازي بكفره ولو كان المراد انه قادر على اجزاء
وعده ووعيده واما على ما ذكره فهو تعليل لعدم ارادة الظلم يصحح الفصل قوله دال على
خيريتهم فيما مضى ولم يدل على الانقطاع طرا يتوقف على قياس صيغ الماضي من كنتم صدق
كون مسبوقا بالعدم منقطع بطريان عدم فانتشر الدال ان صيغة كان خالف سائر صيغه
بان دلالتها على الكون على صفة فيما مضى مجردة عن الدلالة على الانقطاع فلا يلزم عدم
كونهم الآن كذا وينبغي ان يبين تجردها عن الدلالة على العدم السابق كما في الكشاف
ليتم تحقق معنى كان وهم توجيه كنتم في علم الله لانه لا يصح فيه العدم السابق والمراد بالكون
فيما بين الامم الكون في علمهم وهو ظاهر وحينئذ يصح العدم السابق واللاحق قوله لا لما لا اتحا
بحق وليعتد به فالكف في الدليل عليه قوله ولو آمن اهل الكتاب على ما يجانهم به قوله
او حبرتان والظاهر انه صفة ثانية للامة ولم لخصيصهم علامة موصوفين بهذه القضيات قوله
لا نقصد بذكر الدلالة على انهم امروا بالمعروف فانه لا فرق في الاشعار بالتقديم والتاخير
الا ان يقال فاعله الاشعار هنا بمنزلة التعليل وحق التعليل التاخير ولو قيل المقصود ارتباط
قوله ولو آمن اهل الكتاب لم يبعد قوله وهذه الجملة يعني منهم المؤمنون وما عطف عليه
وما بعده يعني لن يضروكم وما عطف عليه واردتان على سبيل الاستطراد ويريد انهما
معترضتان قال المحقق التفتازاني والظاهر انه عطف على الجملة الشرطية قبلها اعني ولو آمن
لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى لو آمن اهل الكتاب كما آمنوا وامروا
بالمعروف كما امروا لكان خيرا لهم وما نهاهم لم يعطف الاستطراد اشد على الاول البعد بينهما وكون

كل منهما نوعا آخر من الكلام ونحن نتلوه والله اعلم مما يأتي كما سواها فما يأتي بعده مما من تعلق
بقوله ولو آمن مبين الا فقوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون مبين لها باعتبار انهم فرق
اي الجميع والا فبعضهم مؤمنون دفعا لسوء الظن بالبعض وقوله لن يضروكم بيانا لما يتوهم
لعلهم بانهم متلبسون بمشقة التدبير لاضراركم وبالحزن على تحيته وفي تدبير الغلبة عليكم بالمقاتلة
والغلبة لكم وفي طلب الرياسة بمحو الفكم وضرب الله عليهم الذلة لتحريف الكلم وطلب
المال باخذ الرشوة بتحريفهم كتابهم وضرب الله عليهم المسكنة ولو آمنوا لنجوا من جميع
ذلك **قوله** ثم لا ينصرون يعني ثم لعطف الاخبار على الاخبار لا لعطف مضمون الخبر فرعا على الترتيب
بين الاخبارين فكانه قال اخبركم او بانهم ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم
اخبركم بانهم يعجزون ولا ينصرون فليس ثم للتراخي في الزمان بل للتراخي الاخبار
الثاني عن الاول في الرتبة فانه ابلغ عن الاول في بيان سوء حالهم هذا
ويمكن جعل ثم للترتيب بين التولي حين المقاتلة وبين عدم النصر يعني
ثم بعد ما ينهزمون عن المقاتلة فان الى المقاتلة نصر بعضهم لبعض ويؤول
امرهم الى الذل المحض والانقياد بالكلية **قوله** فيكون عدم النصر مقيدا بالقتال
ووجه التقييد ان بالمقاتلة ظهور نصر الله للمؤمنين وبه يدخل الرعب في قلوب
الاعداء فلا يجترؤن بالنصر **قوله** بعهد النفس وامان الذمة بالكسر والذمام بالضم هو الامان
كذا في القاموس واضاف بعهد النفس وامان المال لانه لا ذل فوق ان يكون الدم هدرا والمال
عرضة لظلم الناس **قوله** استثناء من اعم عام الاحوال قال المحقق التفتازاني هذه
الاضافة تحتاج في امثالها الى ان زيد حيث لا ... فان القصد الى اضافة الجنس يكونه للانسان
لا يزيد كذا القصد الى اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم منه في الجنس الذي منه الاستثناء
من الحالة المقصودة وبحالة الوضعية لا اضافة العام ومنها ابن حجر الرقبات فان التبس
بالرقبات لكنه لا ... هذا كلامه واعلم انه جعل اضافة العام الى الاحوال ... لا ينطبق
ليكون المعنى اعم الاحوال لان العام لا يصلح ان يكون وصفا للاحوال الا افراده **قوله**
بذمة الله هذا ناظر الى تفسير الذلة بهدر النفس وهدر المال يعني نجاتهم من هدر النفس
والمال بذمة الله وقبول الجزية يعني لا نجاة لهم عن ذل الجزية الا بتمسكهم بكتابه الذي
اتاهم من التوراة وعدم تجاوزهم عما امروا فيه به من قبول دين محمد صلى الله عليه وسلم

او بكتابه

او بكتابه الذي اتاهم من قبل محمد عليه السلام وهو القرآن وقوله وذمة المسلمين او بدينه
الاسلام اشارة الى تفسير حبل الناس كل منهما ناظر الى تفسير الذلة على ما عرفت وجعل
حبل الله وحبل الناس واحدا والاظهر ان يمتد بحبل من الناس ان يؤمنوا على وجه النفاق
فانهم ينجون من الذل لكن لا نجاة لهم من الله تعالى **قوله** حقوا به مستوجبين له من قولك باء فلان
بابنه او ذنبا حمله **قوله** محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله وهذا توجيه ضرب
عليهم الذلة فالاول التوفير يعني الضرب فيه ولا وجه لتركه الى هنا **قوله** عبر عنه بالتلاوة
اي عبر عن التهجد بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون ابين وابلغ في مدحهم
قال المحقق التفتازاني لما فيه من التفصيل لما هو المعظم في الصلوة والتعبير الصريح عما
هو من محاسن الطاعات وعاية تخفيف صلوتهم عن صلوة اهل الكتاب نفى به السجود فانهم
ربما يصلون بالسجدة والاظهر انه يتقابل لانه يدل على خلوص سريرتهم حيث يصلون
في آناء الليل وفي الخلوات ويدل على برائتهم عن النفاق الذي اتهم به اليهود **قوله**
لان اهل الكتاب لا يصلونها فهو حقيق بالتعرض في مقام تمييزهم ولا يخفى ان ما روى
لا يدل على انهم لا يصلون العشاء وجاز ان يصلونها ولا يؤخرونها **قوله** من العذاب والرحمة والتوفيق
فلن يضيع مصدر في الصحاح يقال ما يغني عنك هذا اي ما يجزي عنك وما ينفعك والغناء بالفتح
النفع هذا فقوله من الله في محل البدل اي لن يجزي عنهم ولا ينفعهم بدل الله شيئا من النفع
واما لجعل شيئا مفعولا به يحتاج الى التضمين الاجزاء معنى الابعاد **قوله** جمعوا الاصل
مصدر نعت به آه يريد به دفع ما يتجه ان الصر لكون وصفا للريح والا يكون في الريح بل في الريح صر
او الا دفعه بانه في الاصل مصدر نعت به وهو الذي ذكره الكشاف بقوله الصر مصدر
في الاصل بمعنى البرد فجيء به على اصله يعني المعنى ريح فيها برد كما عبارته قاصرة وكان الاوضح
وهو في الاصل مصدر نعت الريح به على اصله فان نعت الريح به على معناه المصدري
لا يصح بدون ولهذا واشار ثانيا الى دفعه بقوله او نعت بوصفه البرد كانه قيل ريح فيها
برد بارد مبالغة وفيه نظر لانه يشتمل لفظ الشيء اسم فاعل ويوصف به للمبالغة فقال
ليل لائل واما انه يجعل الموصوف به صفة له فلا يقال برد آه بارد وجعل الصر بمعنى البارد
بتحويله على الريح وجعله صفة للبرد بحذف وبعيد **قوله** اصابت حرث قوم ظلموا
انفسهم بالكفر والمعاصي وتشبيه الانفاق باصابة حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي

مع ان تضييع القصر للحرث مستوية بالنسبة للمفلح والكافر لان المفلح له اجر بتضييع
حرثه بالقصر لصبره عليه بخلاف الكافر ولك ان تريد بالذين ظلموا انفسهم الذين احبطوا اعمالهم
حرثهم عن العقبى مع امكان حفظهم فان حرثهم اشد وخسرانهم ابلغ ومع الكفر فجوابك ان
وهوان في التهديد على نحو لهم فيها دار الخلد **قوله** وهو من التشبيه المركب الذي تكلم به بل
بما لا كلمة التشبيه الريح دون الحرث ويجوز ان يقدر كمثل مهلك ريح نبه على صيغة اسم
المفعول نبه عليه بقوله وهو الحرث والمراد انه يجوز مع كونه تشبيه المركب ان يقدر
المهلك فيكون المراد تشبيه حال شيء بحال شيء آخر كما هو ظاهر مثل كمثله او بدون التقدير
المراد تشبيه حال المأخوذ مما بعده اولا الى حال المأخوذ مما بعده ثانيا فمن توهم انه مع
التقدير تشبيه المفرد بالمفرد فقد سها اذ المراد بمثل القصر الحال والكشاف نوع جيد ابطاله
وهو تقدير الاهلاك ... وانما تركه لان التصحيح بتقدير اشير على ان الاضافة
الاهلاك الى ما ينفقون لم يكن خفيا فيه الى الريح فاستغنى بفضله عن التوضيح في القطع
لا يرضى بالتصحيح ونحن نقول لا حاجة الى التقدير اذ ما ينفقون مصدر اي مثل انفاقهم في حياة
الدنيا كمثل ريح كذا وكذا كما ان الريح يستأصل الحرث يستأصل انفاقهم ما لم يكن له
نفع في الدنيا ولا في الآخرة شيء من الثواب والله اعلم بالصواب **قوله** والكلام ...
يعشق اوله وما كنت ممن يدخل العشق قلبه **قوله** الانصار شعار وهو ثوب على الجسد
والدثار فوقه ووجه التشبيه انه لا يستر عنه احوال البدن كما لا يستر عن صاحب الشعار وايضا
انه لا حائل بينه وبين البدن شيء وهو يلي البدن وغيرها وايضا انه لابد للبدن منه في كل
حال بخلاف فوقه والمراد بالانصار الطائفة المعروفة والمراد بيان حالهم بالنسبة الى النبي صلى
الله عليه وسلم او مطلق الانصار والمراد بيان حالهم الى انصار كان فيلزم منه بيان حال الانصار
بالنسبة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** اي من دون المسلمين اي من هو دون منهم واسفل
وفيه نعت المسلمين بانهم الاعلون في الدين والدنيا وفيه تنفير عن غيرهم وفيه اشعار
بارشاد المسلم ان لا يختلط من دونه لئلا يوهن همته ولئلا يغير حيثيته في طلب المعالي ويمنع
عن ان يبلغ درجة الاعالي ... **قوله**
واصله ان تعدى بالحرف اي الى المفعول الاول باللام والى الثاني بفي كما اشار اليه ثم عدى
الى المفعولين لقولهم لا الوك نصحا على تضمين معنى المنع لان المقصر بمنع الرجل بتقصيره

ما تقصر فيه او النقص الذي ينقصه هذا الشيء ولا ادري انهم من اين حكموا بان قول العرب
لا الوك نصحا بالتضمين لا بنزع الخافض حتى يكون في معنى لا اقصر لك في النصح كما هو مقوله
قوله تمنوا عنتكم الود اعم من التمني لانه تمني المحال والمستبعد ولهذا اختير على
الترجي لانه لا يليق ذكر الترجي في مقام التحذير عن اتخاذهم بطانة لان تصور بعد ما تودوا
عن الوقوع يوهن المحذر في التحذير على ان بعد وقوع مشقتهم في الدين والدنيا غير
معلوم سيما بالنسبة الى كل احد فتفسير الود بالتمني تجلد وبعد عن الباطل ...
قوله لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم ففيه مبالغة في الاجتناب عنهم
بتوبيخ المسلمين على انهم كيف يغفلون عن الامر الظاهر البين وهذا احسن مما
قال قتادة من ان المراد ظهور البغضاء لاوليائهم وتحدث بعضهم بعضا **قوله**
لان بدوه ليس عن روية واختيار مما يبدو عن الرجل بالفروية لا يكون الا قليلا
بقدر الفروية فيختفي معظم امره **قوله** قد بينا لكم الآيات الدالة على وجوب
الاخلاص وقد بينا لنفعكم الآيات الدالة على صدق النبي وحقية الاسلام فانها
توجب رسوخكم وانقياد اعدائكم لكم ورغبتهم في الاسلام لانه المبني احكام
الغيب ومعجزات **قوله** والجمل الاربع تعرض الكشاف حيث سال عن موقع
الجمل ولم يبين موقع ودوا ما عنتم فكأنه فاته وقد بعد من اعتذر عنه بانه ترك
لظهوره انه لو وقع بين الصفتين صفة لانه لو سلم ذلك لا ينفع في ترك
التعرض على تقدير الجمل مستأنفات وابعد منه ما قيل لم يتعرض له لظهور انه تأكيد
لانه لا فاصل في ذلك بينه وبين لاحقه وقد نبه بتقديم احتمال الاستئناف على
ترجيحه على طبق ما صرح به الكشاف وذلك لافادة ترك العطف استقلال كل جملة بالتعليل
او كون كل جملة لشيء ولان ابراز الدعوى معللا اوقع في النفس وان كان معنى الوصف
تقييد التعليل لانه كما بين المفسر والمصرح لا ما ذكره المحقق التفتازاني من ان الترجيح
لا الاستئناف من الفوائد في الصفات من الدلالة على خلاف الحق او ايهامه ...
يفيد النهي لكون البطانة على هذه الصفات وكيف وتعليل النهي ايضا يفيد كون البطانة
موصوفة بهذه الصفات والامر كذا التعليل مطابقا على العرف **قوله** والجمل الاربع
مستأنفات حمل قول الكشاف وابلغ ان تكون مستأنفات كلها على وجه التعليل

على ما يشمل قوله وقد بيت قال المحقق التفتازاني لا يخفى انه لا يصح تعليلا للنهي وانما
لا يبعد ان يجعل تعليلا للنهي وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام ولا يبعد ان يكون
مستانفة اشارة الى ما سواه هذا كلامه **قوله** ها انتم اولاء قال الرضي اعلم
انه ليس المراد بقولك انا ذا افعل ان تعرف المخاطب نفسك وان تعلمه انك لست
غيرك لان هذا مما لا يعني فيه وفي ها انت ذا تقول وها هو ذا يفعل استغراب وقوع
مضمون الفعل المذكور بعد اسم الاشارة من المتكلم او المخاطب او الغائب كان معنى ها انت
ذا تقول انت هذا الذي ارى لا من كنا نتوقع منه ان لا يقع منه وعلى هذا الامر الغريب
ثم بينت بقولك يقول المستغرب الغير المتوقع فالجملة بعد اسم الاشارة لازمة لبيان الحال
المستغربة ولا محل لها اذ هي مستانفة وقال البصرية هي في محل النصب على الحال اي ها
انت ذا قائلا قالوا الحال ههنا لازمة لان الفائدة معقودة به والعامل فيه حرف التنبيه
او اسم الاشارة ولا ارى للحال فيه معنى اذ ليس المعنى انت المشار اليه في حال قوله هذا
كلامه فقد عرفت انه فات الشيخ ارجح التوجيهات وهو كون تحبونهم ولا يحبونكم جملة
مستانفة ولو كان هو خبر ثابت لم يفته ولعل الواو تصرف الناسخ وان كانوا (?) احتمل الحال
ابتداع منه لا متابعة لكلام ائمة النحو ومنشؤه عدم الاطلاع او قصد المخالفة متابعة
للعقل وان احتمال الحال غير محتمل عند الرضي فاعرفه نعم يمكن ان يقال معناه ان الخبر اذا
واعتبته (?) لا تتعجبوا من حاله وتستغربوا ما يفعله وكونه خبرا لاولاء اما على قصد
الاشارة الى المؤمنين او الكفار فتامل واحفظ ولا تعجل **قوله** والمعنى انهم لا يحبونكم
والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم فان قلت
من اين استفاد قوله وهم لا يؤمنون بكتابكم قلت استفاده اجمالا من قوله
ويؤمنون لانه في تقدير وانتم تؤمنون ولهذا جيء الواو والتقديم للتخصيص وتفصيلا
من قوله واذا لقوكم قالوا آمنا ويحتمل النظم والله اعلم ان منشأ عدم تمام انكم تؤمنون
بالكتاب كله وهم لا يؤمنون الا ببعضه فيكفر اهل التورية بالانجيل واهل الانجيل
التورية ويحتمل ان يكون المراد ان عدم محبتهم اياكم لايمانكم بالكتاب كله وانهم لا يؤمنون
الا ببعضه لانهم ينكرون ما حرفوه وبدلوه ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب كل الكتاب
الكامل في الهداية فيكون كقولك زيد كل الرجل اي كامل في الرجولية فيكون عبارة عن القرآن

قوله واذا

قوله واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ لكراهتهم قولهم آمنا واضطرابهم الله **قوله**
قل خطاب لكل مؤمن وتحريض لهم على عداوتهم وحث لهم تجاههم حطات تخصيصا فانه
لا افظع للنحت (?) من جراحة الالسنة واما كونه دعاء عليهم كما اتفقت كلمتهم ففيه خفاء اذ
في الدعاء لا يخاطب احد على عدوه بل الله تعالى ويسأل منه ابتلاءه **قوله** ان الله عليم لا يخفى
عليه شيء ويخبر ما يخفونه فهو تفصيل لموتهم بالغيظ **قوله** والمس مستعار للاصابة يعني ليس
في استعمال المس في الحسنة والاصابة في السيئة اشارة الى تفاوت الاصابتين بل هو تفنن
في الكلام وقيل بل اشارة الى ان موجب اساءتهم ادنى اصابة خير وموجب فرحهم اصابة
شر عظيم ولا يبعد ان يقال اشارة الى ان ما يصيبكم من الخير بالنسبة الى لطف الله معكم
خير قليل وما يصيبكم من السيئة لا يقابل بما هو الاجر الجزيل عظيم **قوله** لا يضركم كيدهم شيئا
بفضل الله وحفظه الموعود ظاهره انه حمل على عدم ضرر كيد الاعداء ونحن نقول لا يضركم
كيدهم لانه ان احاط بكم فلكم اجركم ما لا يحصى وان بطل فهو النعمة لديه فانتم لا تخرجون (?) عن الحسنى
قوله اي ضمة راء لا يضركم في مقام الجزم للاتباع والجزم مقدر ومن قال الفعل مرفوع هنا
مرفوع لتقدير الفاء او الجزاء او قصد بالفاء لا يجزم بعد كل البعد على ان قراءة لا يضركم
يشهد عليه **قوله** وقد يستعمل المقعد يعني ليس معنى المقعد هنا **قوله** والله سميع
لاقوالكم اي يجمع اقوالكم عليم بنياتكم اي بجميعها يعني المراد الصفة المشبهة لا المخففة بوقت
دون وقت وقول دون قول كما يحكم به الذوق السليم **قوله** ثالث عشر شوال اي ثالث
عشر او ثاني عشر شوال فان الواحد للحال المحدد يعني الى الاكثر فالاغلب فيقال ثالث ثلاثة
وقد يضاف الى الاكثر فيقال ثالث اربعة وعلى هذا لا يحتاج الى العطف المضاف وقوله نزل
بجماعة وهذا وصفها بقوله مذبوحة بالسنة والخبر الذي اولها به اي الشهادة وانما تقتلوا
بعضو البقر لانها مخلوقة للعمل المنتج الذي يحصل حبة فيه سبع سنابل في كل سنبلة منها مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء وذباب السيف بالضم الحجج طرفه الذي يضرب به وكانه سمي
ذبابا لانه يذب ويدفع به الخصم وادخال يده في درع حصينة هي المدينة على ان يلبسها
كان عبارة عن الالتجاء الى التحصن بها وعدم لبسها عبارة عن عدم قبول الله لانه محبوب
قوله فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم محذوف اي فيها ولم يشك رسول الله عليه السلام
في رؤيتهم بل نزله منزلة المشكوك مع علمه بانهم لا يجوزون يرونها كيف ورؤياه صادقة

السلام

لا نتخلف فقال رجال وانما نتبع رسول الله فقولهم لانه كان الموقوف للرؤيا ولانه لا يتخلف عليه
فكيف لا يقبل من كان الله لاحقه ولا ينبغي لنبي اذا لبس لامته فيضعها حتى يقاتل
لانه لا يترك نية العمل الصالح بدون العمل وتسوية الصفوف ليكون صفوفهم كصفوف
الصلوة وامر عبد الله ان يجعله اميرا وقال انضحوا اي فرقوا النبل اي السهم فيهم كما ان
المنضوح وكانه اشار بلفظ النضح الى حفظ السهم الا ان يقربوهم حتى يصل اليهم بقوة
ونشتد عنا اي ذابين عنا **قوله** متعلق بقوله سميع عليم اي لكل منهما على سبيل التنازع
في الكشاف عمل فيه معنى سميع عليم وكان حذف الفاء قوله معنى لخفائه كيف وقد تعسف
توجيهه على المحقق التفتازاني حيث قال يريد انه ظرف للجمع بين الصفتين اذ لا معنى لتقييدهما
بهذا الوقت وانت تعلم انه تعجب اذ لا معنى لتقييد جمعه وبين الصفتين ايضا بهذا
الوقت ونحن نقول وبالله التوفيق كانه لم يرض بالتقييد فجعله متعلقا بسميع عليم
مندرج في السميع العليم متعلق بقول هذه الطائفة ونيتهم او بالقول والنية المعبر
فيهما عنه بتعلق العلم والسماع الذي تضمنه ذكرهما **قوله** في زمان الزمان والقصد السقوط
بالهمزة الخلط اي المبالغة مقام خلطا اي المحاربة وخلط العدو والحرب **قوله** والظاهر كان
تورية انما قال الظاهر لاحتمال آخر بقوله والله وليهما اشار اليه بقوله ويجوز وقد عرض بان الى
حيث قال اذ همت طائفتان منكم واشارته الى ان ابن ابي واتباعه ليسوا منهم ولذا ذكر
رجوعهم والزمهم بشأن كون الله تعالى وليهما مع همهما الى الفشل كون ولاية الله تعالى لم يهم بطريق
اللطف **قوله** ولقد نصركم الله ببدر فيه رد لما قالوا من ان الاقامة بالمدينة اولى لانها حصن
حيث بين انه نصرهم ببدر وهم على بعد المدينة فلم تفشلون من الخروج الى احد وهو بجنب
المدينة وفي قوله وانتم اذلة اشارة الى انكم اليوم اولى بالنصر لشوكتكم وفي وضع الشكر
موضع الانعام تنبيه على ان نظر العبد في الانعام على الشكر ولا رغبة في الانعام الا انه وسيلة
الشكر **قوله** مسومين معلمين في الكشاف قال الكلبي معلمين بعمائم صفر مرخاة على
اكتافهم وعن الضحاك معلمين بالصوف الابيض في نواصي الدواب واذنابها وعن مجاهد مجزوزة
اذناب خيلهم وعن قتادة كانوا على خيل بلق وعن عروة بن الزبير كانت عمامة الزبير يوم بدر
صفراء فنزلت الملائكة كذلك وقراءة كسر الواو وفي الكشاف بمعنى معلمين خيلهم
قوله متعلق بنصركم هذا انما يصح على تقدير ان يكون اذ متعلق بقوله نصركم قاله لا بد الامر اذ غدوت

وح

وح ان يكبتهم بالنظر اليه من في جيشهم وانقلاب اهل مكة خائبين وقوله او ربما النصر ان
كان اللام للعهد خالف كلام الكشاف من وجهين احدهما ان الكشاف قال او يتعلق
وما النصر الا من عند الله وهو يدل على انه متعلق به بعد ازالة النفي بالاثبات وما ذكره يدل على انه
متعلق بالنصر المنفي قبل الاثبات ولكل وجهة وما في الكشاف اقرب وثانيهما انه جعل اللام للعهد
اي النصر في بدر واطلقه الكشاف فلم يقيده بالعهد وصح معه اذ الابلغ انه ما جنس النصر الا من
عند الله ليقطع طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر كما في بدر او يكبتهم كما في احد فينقلبوا
خائبين محرومين عما ارادوا من جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتباعه وقد اشار الى انهم نصروا في احد
ايضا وان خيبة كانت لاعدائهم **قوله** عطف على قوله او يكبتهم في الكشاف عطف على ما
وانما اجمله لئلا يندرج فيه احتمال عطفه على فينقلبوا الى كون ثم توبتهم بعد انقلابهم خائبين او التوب
عليهم بالاسلام وتعذيبهم من تتمة الجاهلية والاصرار على الكفر **قوله** ويجوز ان يكون معطوفا على
الامر او ينبغي الفرق بين العطفين انه على تقدير العطف على الامر لا تكون الجملة في نفي ما يخالفه التوب عليهم
وتعذيبهم ايضا بخلاف العطف على شيء فانه صرح بمبالغة فيهما فالعطف على شيء دعا لما هو في
قال المحقق التفتازاني وعلى التقديرين هو من عطف الخاص على العام لكنه في مثل هذا العطف
بكلمة او نظر اقول هذا اذا كان الامر بمعنى الشأن اي ليس لك من شأنهم شيء ولك ان تجعل الامر
بمعنى التكليف والايجاب اي ليس لك ما تامرهم به من عندك وليس الامر بيدك ولا التوب عليهم ولا التعذيب
قوله وروي ان عتبة الخ قال المحقق التفتازاني يشبه ان يكون هذا وجها آخر في معنى ليس
لك من امرهم شيء وهو انه نوع معاتبة على انكاره فلاح القوم وكذا القصد فانه نهي للنبي
عليه السلام ان يدعو عليهم وقيل هما مجرد بيان سبب النزول عند لكامه **قوله** صريح في نفي
وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كما في قوله كالصريح اذ معنى الظلم انه امر لك ان اراد
لانه يفعل ما يشاء لا مانع له من مشيئته ولو كانت مغفرته مقيدة بالتوبة وتعذيبه بالظلم لم يكن فعالا
لما يشاء بل لما يستدعيه التوبة او الظلم وقد رد على الكشاف حيث شنع على اهل الحق
بانهم تبعوا اهواءهم ونفوا الوجوب على الله وجوزوا ان يغفر المذنب ويعذب المصلح وفحوى الظلم
الآية ولم يتنبهوا ان مشيئته مقيدة ووجه التشنيع انه لم ينظر الا ان التقييد كالمنافي
لما هو صريح النظم ومحكم البيان وفيه رد لطيف لما صرح به من اهل الحق بتصادم وتعاجز
حيث اشار اشارة لطيفة الى ان التصادم والتعاجز في فرقته حيث يقيدون الآية بقيد ما في

لصريحه وقد بلغ النقصاء شاهد لتصانيفهم وتعاميهم في هذا المقام حيث تمسكه في التقييد
بما رواه عن الحسن وعطاء ونسب اهل الحق فيما رووا عن ابن عباس في قراءة مع ان
الشاذ ما رواه معدوم وسنده ما رووا معلوم **قوله** اذا كان الرجل الظاذ كما في بعض
النسخ وهي ان الا ان لا تدل على حرمة الربوا مطلقا وانما افاد حرمته مطلقا قوله تعالى واحل
الله البيع وحرم الربوا **قوله** لعلكم تفلحون راجين الفلاح اشار الى ان قوله لعلكم تفلحون حال
فقوله راجين بيان لجميع قوله لعلكم تفلحون لا لقوله تفلحون والا لقيل راجون ولا يخفى ان
اقتران الرجاء بالتخويف يفيد ان العبد ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء **قوله** وفيه تنبيه على
ان النار بالذات معدة للكافرين هذا اذا لم يكن النعت للتخصيص بان يكون النار المعدة
للكافرين مغاير نار معدة للعصاة ويكون في هذا التخويف اشارة الى ان اكل الربوا
على شفا حفرة الكفر اذ في هذا الاكل قساوة القلب وكدورته بحيث يوقع الاكل في الكفر **قوله**
وسارعوا الى مغفرة من ربكم اتبعه الامر باطاعة الله والرسول تحذيرا عن العصيان بعد ما حذر الاكل
واشار الى ان الاسلام موجب رجاء الرحمة وانه ينجو القائل بالاخرة عن العذاب ويدخل الجنة
كالمسارعة الى المغفرة والجنة ليس بمجرد الايمان بل المحافظة على ما ورد به الشرع ويحتمل
ان يكون الامر بالمسارعة تحذيرا عن الموت وحيلولته بينك وبين الجنة **قوله** وذكر العرض
للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل اي طريقة التشبيه وقد راعى المبالغة
في التمثيل ايضا بحذف الاداة ووجه الشبه وكون العرض دون الطول لانه اقصر الامتدادين
ويحتمل ان يكون المشبه به نحو السموات والارض وان يكون ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما
قوله دليل على ان الجنة مخلوقة بدلالة صيغة الماضي وانها خارجة عن هذا العالم الذي يحتمل
انها في السماء او في السماء الرابعة لظاهر ما ورد في الاخبار فلا يتم نفيها بانها
لو كانت مخلوقة لما وسعت هذا العالم **قوله** صفة مادحة للمتقين ويجوز ان
يكون مقيدة ويكون فيه دلالة على ان الجنة للمتقين المنفقين الموصوفين بهذه
الصفات بالذات ولغيرهم بالعرض او لكون جنات سعة بعضها كما وضع في
وبعضها دون ذلك ولذلك قال عليه السلام اذا سألتم الجنة فاسألوا الله
الفردوس **قوله** اي لا تخلون في حال بانفاق ما الانفاق وجعل كظم الغيظ
من كظمت القربة بجامع الامتلاء لان من امسك عن الانفاذ بمثلي غيظا صح

بالتدريج اما بجامع الامساك بالسد على منفذ الغيظ **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم الله يعني كظم الغيظ في امتي قليل الا بعصمة الله
لغلبة الغيظ عليهم وقد كانوا اكثر في الامم السابقة لقلة حميتهم ولذا كان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيما بينهم قليلا فلما تمرن هذه الامة في الغضب لله
والتزموا الاجتناب عن المداهنة صار انقياد الغيظ عادتهم فلا يكظمونه اذا
ابتلوا الا بعصمة الله وبهذا انحل الاشكال بانه كيف تفضل امة على هذه الامة
في هذه الصفة الجليلة وكيف يستثنى من عصمه الله من القليل لان القليل هم الذين
يكظمون لقلة الحمية ولم يحتج الى ما قال المحقق التفتازاني ان الاستثناء منقطع وهو
ظاهر او متصل لما في القلة من معنى العدم كانه قيل ان هؤلاء في امتي لا يوجد الا من
عصم الله فانه يوجد في امتي **قوله** والوجه فيكون الاشارة اليهم وهذا ادخل
في المدح وانسب بذكرهم قبل قوله والذين اذا فعلوا فاحشة اذ لو كان الكلام
في جنس المحسن كان الانسب ان يذكر بعدهم ليكون ظاهرا في اشتراكهم
في هذه المنقبة وكان ختم مدحهم بذكر محبة الله لهم تحقيق ان اعداد الجنة لهم
ليس كاعداد النيرة لاهل الكفر وخصاصة لاهل الحق في الدنيا **قوله** بان اذنبوا
اي ذنب كان فان قلت هذا ترديد بين الخاص والعام فما وجهه قلت الترديد
بين فرقة من يستغفر الفاحشة ومن يستغفر لاي ذنب صدر عنه وحكم
بينهما ومن خص ظلم النفس بالصغيرة كانه احترز عن الترديد بين العام والخاص وعمم
الرجاء رجاء الفاحش والظالم المتعدي يعم غضب مال الغير وافشاء الذنب لانه سبب
اجتراء الناس عليه ووقوعهم فيه **قوله** بذكروا وعيده بل ذكروا ذاته المقدس
عن جميع القبائح واحتوا التوسل اليه بالمناسبة له بالنظر عن الذمائم **قوله** فاستغفروا
لذنوبهم بالندم داخل في التوبة لانه الندم على السابق والاجتناب عن اللاحق وكانه
ذكر الندم اشارة الى ان النجاة من الندم ولم يهمل الاجتناب **قوله** استفهام بمعنى النفي
ولهذا صح الاستثناء المفرغ واما كونه اعتراضا كما تبع فيه الكشاف فغير واجب
لجواز كونه حالا بتقدير القول اي قائلين ومن يغفر الذنوب ولجواز عطفه
على مفعول ذكروا اي ذكروا جواب من يغفر الذنوب الا الله وهو انه لا يغفر غيره

يعني ذكروا انه لا مفزع الا الله فاستغفروه ولم يصروا على ما فعلوا **قوله** اي لم يقيموا
على قبيح فعلهم عالمين به اي بقبحه الجزاء الموعود لترك الاصرار بالعلم بالقبح حتى لو ترك
الاصرار للكسالة او تنفر الطبع لم يكن له جزاء لان الجزاء على الكف لا على العدم والامكان
لكل احد اجزية لا تتناهى العدم كل فعل قبيح لا تتناهى لم يخطر بباله وقد صرح في بعض
كتب اصول الفقه حقيقة وهم يعلمون تقييد للمنفي والنفي راجع الى القيد يعني لم يقيموا
لهم الاصرار مع العلم بالقبح لان المصر مع عدم العلم بالقبح لا يحرم الجزاء وغير
المصر للكسل او لعدم ميل الطبع لا يلقه فقول المحقق التفتازاني ان النفي هنا
راجع الى الاصل الفعل غير معترض للقيد اي تركوا الاصرار انتفى العلم او لا اذ الترك
مع الجهل بالقبح اولى بالجزاء ونفي المقيد وان كان في الاكثر راجعا الى القيد
مع بقاء الاصل لكن قد يكون لنفي الاصل سواء وجد القيد او انتفى كما يكون لانتفاء
القيد سواء انتفى الاصل او لا ليس بذاك فتأمل واتبع هواك **قوله** مبينا
لما قبلها حيث بين فيه الخلود وجريان الانهار تحت الجنات في الجزاء الكامل فوق
ولعل تبديل لفظ الجزاء هنا ما في زبدة الكشاف فجعله مجرد تفنن في العبارة والاولى تقديم ذلك
لا ذلك كما لا يخفى **قوله** قد خلت من قبلكم سنن اي وقائع سنها الله في الامم الماضية
اعلم ان المراد بالسنن الاديان السابقة اي قد مضت من قبلكم سنن واديان للنسخ وفيه
تثبيت للمؤمنين على دين محمد صلى الله عليه وسلم لئلا يهنوا بقول اليهود ان دين
موسى لا ينسخ وانه لا يجوز النسخ من الله لانه بداء وتخويف لليهود وحث
على قبول دين نبينا صلى الله عليه وسلم وانذار لهم من ان يقع عليهم مثل ما وقع
على المكذبين وتقوية لقلوب المؤمنين بانه ينتصر لهم من المكذبين وقوله
وهو زيادة بصيرة اشارة الى ان المراد بالهدى زيادته والا فالمتقون على الهدى **قوله** اشارة
الى قوله قد خلت الخ وبالجملة تنبيه على ان الآيات المبينة لجميع الناس لا لحضرة واحد
دون واحد لكن كونه هداية يختص بالبعض ولو كان الاشارة الى القرآن كان فيه بيان ان
رسول الله مرسل الى كافة الناس **قوله** تسلية لهم عما اصابهم يوم احد او دعوة
لليهود الى دين نبينا صلى الله عليه وسلم يعني لا تهنوا في قبول دين محمد خوف فوت الرياسة
لانكم الاعلون ان كنتم مؤمنين وفي كلمه ان وقفت موقعها جدا **قوله** ولا تهنوا

عطف

عطف على سيروا وما بينهما اعتراض او على محذوف اي كونوا مجدين ولا تهنوا **قوله**
ان يمسسكم قرح قال المحقق التفتازاني يمسسكم حكاية الحال لان المساس ماضوي
واما استقبل ان فبتقدير كان اي ان كان مسكم قرح وان لا يتصرف في كان
لقوة دلالته على المضي او على ما قيل ان قد يجيء لمجرد التعليق من غير نقل فعل من
المضي الى المستقبل ونحن نقول والله اعلم الاوجه ان تحمل الآية على انه ان يمسسكم
قرح في سبيل الله فلا تهنوا لانه مس القوم اي الرجال قرح مثله والقرح للرجال
اللنساء فخر يتوقف زعمه الرجال ينبغي ان لا يعرض عما هو بصمته بل ينبغي
ان يسعى له وبهذا اندفع ان قرح القوم لم يكن مثل قرحهم واجاب الكشاف
بانه كان قرحهم يوم احد مثل قرح الكفار يوم بدر وانما يتقوى بجواب صاحب علم
التاريخ ولهذا قيل كلا المسين كان يوم احد كما سيذكر او نقول القرح الذي مس
القوم يوم احد مثل ما مس المسلمين لانهم رجعوا خائبين مع كثرتهم وغلبتهم
بحفظ الله المؤمنين والجراح جمع جراحة على ما في الصحاح **قوله** فيوما نساء
ويوما نسر هو عجز بيت من الكتاب تنسب الى مالك الامرء القيس قال المحقق
التفتازاني اي فمرة يكون علينا والاحسن ان يقدر فيوما يكون الامر علينا اي
بالاضرار ويوما لنا اي بالنفع فيكون يوما ظرفا ملائما لقوله ولو نسا من نسي
اصيب الى الحزن من اساءه اي احزنه ويوما نسر من سره سرورا جعله
مسرورا وقبله فلا والله الناس لا يعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر هذا كلامه
ومعنى لا الخير خير ولا الشر شر يعني الخير ليس خيرا بكل وجه ولا الشر شرا بكل وجه
بل الخير خير لاحد وشر لآخر وبالعكس **قوله** والمراد بها اوقات النصر والغلبة
التخصيص الايام بل كون الايام لنا ان تكون الغلبة فيها لنا وكون الايام لغيرنا ان
يكون الغلبة لهم فافهم **قوله** اي نداولها يعني ليس المعطوف محذوفا على حدة
التقدير كما يوهمه عبارة الكشاف اي فعلنا ذلك ليكون كيت وكيت في الكشاف
اراد بقوله فعلنا ذلك نداوله **قوله** ايذانا بان العلة فيه غير واحد قال المحقق
التفتازاني اي ايذانا في اول الامر والا فبذكر المعطوف عليه لا يفوت بيان التعدد
العلة ولعل المراد ان الحذف للايذان بان العلل المحذوفة متعددة يطول ذكرها

بل لا يحيط بالعلم واليه اشار بقوله وان ما يصيب المؤمن فيه من المصالح لا يعلم
ما زاد الكشاف في قوله لعل ليست بواحدة لاخفاء ان فيه مبالغة في الكثرة وتمكينا
في الذهن ليس مع الذكر والاظهر ان المعطوف عليه غير محذوف بل هو المفهوم
من قوله وتلك الايام نداولها كانه قال داولنا بينكم الايام لان مثله عادتنا
قوله والقصد في امثاله ونقائضه ليس الى اثبات علمه تعالى ونفيه بل الى اثبات
المعلوم آه فيه ان المثبت هنا هو التمييز لا المعلوم الذي هو المؤمنون ويمكن ان يدفع
بان المراد ليعلم ان يثبتوا على الايمان والمعنى ليتحقق الثبات على الايمان بطريق الايمان
والمراد بالتمييز التمييز الخارجي الذي هو كناية عن التحقق لا التمييز عند الله الذي هو لازم علمه وتعليم
الخلق والاولى انه من قبيل مداولة الايام لعادته تعالى قوله او يتخذ منكم اي بعضكم شهداء على
الامم يوم القيامة مؤهلين بما هو موصوف منهم من الثبات او المراد ليصير منكم شهداء على
حقيقة دين الاسلام لا ينصرف عنه احد حتى يصير شهيدا بخلاف دين الكفر فانه لا يقر عليه المتقصد
وينفر عنه ارتادا داخلين في دين الاسلام وفي الظالمين تأنيه بالكافرين اي الذين جهروا
بالكفر فيكون بيان بعدهم عن الله تعالى وتابعهم اهل النفاق فيكون ذما لعبد الله بن ابي واتباعه
الذين فارقوا جيش الاسلام ومن فوائد هذا الاعتراض نفي غلبة محبة الله اياهم لغلبتهم على
اهل الدين كانه قيل لا يحب الظالمين وجاء الاعتراض على قوله لا يحب الظالمين لتقويهم حتى جاءهم
بتقديم المسند اليه ولانه يقول مع ايهام وجود الحب ونفي الغلبة قوله ليطهرهم
ويصفيهم من الذنوب ويحتمل والله اعلم ان يكون المراد ليخلصهم ويصفيهم من المنافقين
بان يحرب المنافقون ويثبت المؤمنون قوله ويمحقهم ان كانت عليهم او يهلكهم
بان يجترؤا على محاربة المؤمنين لغلبتهم احيانا فيهلكوا تحت سيوف المؤمنين قوله
ولما يعلم الله الذين جاهدوا اشار الى ما حصله الكشاف ان الكلام كناية فانه نفي العلم من لوازم نفي التحقق
او التحقق ملزوم علم الله ونفي اللازم يستلزم نفي الملزوم والاحسن ان الكلام على حقيقته والمراد
نفي علم يتعلق به الجزاء وفي نفي العلم دون المعلوم تنبيه لطيف للذكر على ان يحقق المعلوم
من الفاعل ينبغي ان يكون ليعلم الله لا ليعلم الناس لانه رياء وسمعة قوله على ان اصله يعلمن
فحذف النون لالتقاء الساكنين ومن العجائب وقع عن مجموع التفتازاني انه حذف
حرف ملاقاة ساكن كما في قوله اضرب عنك الهموم طارقها وفي نور الكشاف اشعار الا

له الوجها آه حيث قال وقرئ ولما يعلم الله بفتح الميم وقيل اراد النون الخفيفة وللترجيح التوجيه الآخر
وكانه ما ذكره المحقق التفتازاني حيث قال وقيل هو تحريك لالتقاء الساكنين بالفتح
اتباعا للام والحق لاتباع اللام وابقاء تفخيم اسم الله هذا ونظيره ما ذكره في الم الله
بفتح الميم وكانه لم يلتفت اليه لانه صحيح وجزم بانه ليس تغيير الجزم بحكم تبعه والتقاء ان
تلك القراءة مبنية على ذلك التوجيه الآخر غير صاحب القراءة قوله كانه
قال ولا يجاهدوا وانتم صابرون اشار الى انه من الاحوال المتداخلة لان الظاهر ان المراد القصر
على الجهاد والعرض تقريب الجهاد قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه من قبل
ان تشاهدوه وتعرفوا شدته والاظهر انكم تمنون الموت قبل الاجل حال الشهادة
التي تتحمله الجبانة في الحال فقد رأيتموه وانتم تنظرون ولم يدركم لان الموت
لا يدرك احدا قبل الاجل فكونوا متيقنين ان الموت لا يدرك احدا قبل اوانه ولا تخافوا
من الحرب وادركوا اجر الثواب بعزم اولي الجهاد قوله او على تمني الشهادة فيه دفع
لما اشكل على الكشاف من انهم كيف يتمنون الموت وفيه غلبة الكفار على المسلمين وفي جوابه
بانه لا يخطر بالبال في تمني الموت في تقوية الاسلام غلبتهم على المسلمين وذلك لان الدفع
ان التوبيخ لذلك وله دفع آخر وهو ان كل واحد تمنى موته لاعلاء كلمة الله وتقوية
المسلمين ولم يجتمعوا في تمني الموت لجميعهم حتى يلزم غلبة الكفار ونحن نقول يحتمل
التوبيخ على تمني الموت قبل اوان ملاقاته وبلوغ الاجل قوله روي انه رماه عبد الله
بن قميئة وفي رواية عتبة بن ابي وقاص قوله وهو يرى على صيغة المجهول اي يظن
وقوله فانكفأ الناس اي انهزموا وقوله وشد اي حمل الكفار بسيفه اي ملتقى سيفه ونحوها
روي انه تفرق الناس بحجة قتله وظهر منهم اقوال تدل على انهم رضوا بترك الدين ظاهر وجه
قوله مات او قتل والدفع طرح الكشاف انه لم ذكر القتل وقد علم انه لا يقتل وهو انه توبيخ
عليهم بكونهم في الايمان بالله على وهن بحيث لو قتل لرجعوا عنه الى ما كانوا عليه فكيف
ويمكن فيه وجه آخر وهو ان موته عليه السلام قتل في وجه لانه مات بسم اكله في خيبر وهو يزداد
كما دل عليه الآثار قوله الا باذن الله حيث جعل الاذن بمعنى المشيئة وهو الامر لان
الموت ليس باختيار الميت حتى يتعلق به الامر ويمكن ان يجعل بمعنى الرضا ويرجح قوله
بالتخلية بين السبب والمسبب وبه جاز هنا اي لا موت الا بتخلية الله بين الموت

فلم يمت

قوله مصدر مؤكد اذ المعنى كتب الموت كتابا كونه مصدرا مؤكدا اينا في كونه مؤجلا
صفة له نعم لو كان حالا من الموت لكان مصدرا مؤكدا كما هو مستفاد من المستصفى
في المصدر المؤكد قوله ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي من ثوابها والاظهر ان المراد
من يرد ثواب الدنيا نؤته منها اي بعض الدنيا ومن يرد ثواب الآخرة نؤته بعضا من
الآخرة وهو الكرامة في الحشر وانعامه شيئا من الجنة وما فيها وسنجزي الشاكرين
الذين لم يعملوا الا شكرا لما انعم الله عليهم ولم يتوقعوا شيئا في مقابلة عملهم ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولذا ابهم جزاءهم ولم يذكره بل تعظيم الجزاء بدا لشأنه من غرابة لكونه
مدخليته في الجزاء وهو ان يكون الجزاء ذاته تعالى اي يجزي جزاءه قوله ووجه اي وجه كان
كائن وجعل الهمزة مقابلا للعين دون اللام لان الهمزة ليست موقعها بل نقل جعل حرف
بكلمة واحدة بما هو بمنزلة العين الى موضع ما هو بمنزلة اللام اذ الكاف صار بمنزلة الفاء
والياء الاول بمنزلة اللام والهمزة بمنزلة العين قوله على ما ابقاه وبعضا انه منسوب الى الرب
لانه نسب بعقم التحريض على القتال والجهاد وفيه تعظيم المقاتلين بنسبتهم الى الرب
قوله وقيل جماعة والرب معنى الى التربية وهي جماعة للمبالغة اي النسب للمبالغة كما في احمري
وفي الفتح كالضم على خلاف القياس من تغييرات النسب قوله ويؤيد الاول انه قرئ مالتبديد
اورد عليه ان الكلام في كلام الله الكشف فقد فاد كثيرا بالمقاتل نعم يؤيد ما روي عن سعيد بن جبير ما
سمعنا بنبي قتل في القتال ويمكن دفعه بانه لا يمنع التأييد لامكان تصحيح الخلاف بتكلف
وهو اعتبار الكثرة مع الافراد المعتبر في ضميره قوله لانه يطلب عن نفسه بكونه من جمع
والا وجه انه يطلب ليكون كالمعدوم تصويرا لكمال المعتم في مقام الخضوع قوله ثم طلب
التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة قوله ليكون تعليل
لتاخير طلب التثبيت مستفاد منه ثم قوله عن خضوع مستفاد من اضافة الاسراف الى انفسهم طاهرين
ماخوذة عن تقديم طلب الغفران المرجو الاجابة ونحن نقول طلبوا الغفران اولا ليستحقوا
طلب النصر على الكافرين بتنزيه جمعهم بطهارتهم عن الذنوب عليهم وهم يخاطبون بالذنوب وفي
مضمونها واولهم انهم مع كثرتهم المفرطة التي دل عليها بناية المبالغة في الكثرة حيث ذكر الموصوف
بالكثرة بعد لفظ الربانيون لا ينظرون الى كثرتهم ويستندون في ثبات لقدامهم الى الله ويطلبونه منه
وفيه كمال التعليم حين الابتلاء بالعدو قوله لذا الله جمع جهة النسبة لانه يدل على ان نسبة

القول اليهم نسبة الى التجرد لا الى ما علا الى مفعوله قوله فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة
واجبهم وهو اجزل ثواب وفيه تنبيه على ان من لم يطلب من الله الا الوثوق للعبادة
موضا عن طلب نفعه يؤتيه الله منافع الدنيا والآخرة ويجيبه بالجنة قوله نزلت
في قول المنافقين وعلى جميع الاقوال معناه انهم يردوكم على اعقابكم من المرتدين الذين
رغاكم ربكم منه الى ما هو بمرتبة العقبة برشدك الى هذا المعنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
قوله برسما فقذفي قلوبهم هذا مشكل لان السين في صيغة الاستقبال تدل على الرعب بعد
النزول وما القي حد قبل النزول فالاعتماد على ما قيل على خلاف ما يشهد به سوق بيانه موافقا
للفتح والارتعال السين لمجرد التاكيد مجردا عن النفس وتلقي حكاية الحال الماضية قوله وهو
نوله والا يركم الاخفش بعضا ينجاه قوله لا تفزع الارنب اهوالها يصف مفازة بانه
لا وحش بها ير يد الاستشهاد على انه قد ينفي المقيد ويراد انتفاء المقيد والقيد
على خلاف ما هو الشايع من قصد انتفاء القيد وحفظ المقيد واول البيت لا اثر به
ونحن نقول والله اعلم الحجة على الاشراك تحت قدرته تعالى لو شاء انزلها اذ لو امر بالشرك
الاصنام به لوجب العبادة قوله ومنه السلطان هو الزيت عند عامة العرب وهي
السمسم عند اهل اليمن كذا في الصحاح وجاء السلطان بمعنى حديد اللسان على ما فيه قوله
الذين يرمون السهم والغفل الجبن وضعف الرأي ويحمل على ضعف الرأي هنا واما
على الجبن فلا الا ان يقال المراد الجبن من فوت الغنيمة قوله ما يجبون من الظفر والغنيمة
يعني عصيتم في مقابلة الانعام او عصيتم بعدما اراكم ما تحبون امتحانكم وقدم من يريد
الدنيا لكثرتهم بالنسبة الى من يريد الآخرة وقد حذف جواب اذا امتحنكم وهو لا يلائم قوله
ثم صرفكم عنهم ليبتليكم فالاولى تقدير الحشاء منعكم نصره قوله حتى حالت الحال كانه
حمل قول الكشاف وحالت الريح دبورا وكانت صبا على الكناية عن تغير ريح الدولة
الا على ظاهره قوله ولقد عفا عنكم تفضلا اي بهذا الذنب عن صحيفة اعمالكم
او عفا عنكم حيث حفظكم عن ان يستأصلوكم بعد غلبتهم عليكم قوله اي فاسلكم
في الانعام من الحيرة بحالي اي جعله اسوة في ذلك والباء للسببية او للبدلية كما في الاحصر
الاول قوله ونفاسا بدل عنها قال المحقق التفتازاني على ان الامنه كان هنا النعاس

والاشبه بدل الاشتمال والاظهر ان قوله اذ انزل عليكم امنة في محل ... لوجوب تقديم الحال على ذي الحال النكرة صفة

وعلى جعلها حالا من النعاس هذا وانما لم يجعل نعاسا حالا من الامنة في حال نعاسكم لان الامنة في هذه
الحال من اعظم النعم اذ لو كان غير الكفار وجاءتهم على اقتباب في وقت النعاس لكان الا ... فالعدو ...
وفي قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم حال فالمعنى انزل الله عليكم الامن في حال تحيركم بالكلية وكنتم
قسمين قسما في النعاس وقسما لا مبالاة لهم بالدين والرسول وفي كونه مفعولا له للنعاس تقديم
معمول المصدر عليه وعلى هذا يجوز ان يكون حالا معمولا له وقوله بمعنى ذوي امنة دون
قوله بتقدير ذوي امنة ليشمل الاطلاق الذي هو الابلغ وقوله كانه المصدر لتردده
في انه المصدر او الجمع اذ المصدر يجيء على هذا الوزن كالكثرة **قوله** ردا على الامنة اي
رد الضمير والنعاس يجعله بمنزلتها لكونه عينه **قوله** وقد اهمتهم انفسهم في العموم اي ما لهم
الا هم انفسهم قال المحقق التفتازاني اهمه الامر كان مهما له يعني بقيت انه والحقيقة
واحرنه والاول اكثر ... من الاول والحصر مستفاد من المقام هذا ولا وجه لترك
اعتبار الحصر في الاول **قوله** غير الظن الحق الذي يحق ان يظن بجعل الحق بمعنى
الواجب اي غير الظن الواجب وعبارة الكشاف غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به
وضمير يظن الى الظن يقتضي جعل الظن بمعنى المظنون وذا تبين في جعله مفعولا مطلقا
فكانه اسند اليه مجازا ويحتمل ان يجعل الحق بمعنى المطابق اي غير الظن المطابق **قوله**
وظن الجاهلية بدل منه يعني لا ... في هذا الظن ولا خطأ المجتهد بل خطأ اهل الكفر وفيه
تعبير بهم واشعار بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وصاروا من جملة الجاهلية
وفي قوله بالملة الجاهلية واهلها اشارة الى التوجيهين وصححها الكشاف في اضافة
الظن الى المصدر الصفة دلالة على اختصاص المضاف بمصدر به فوضعي الجاهلية المحكية
الجاهلية لم يقل ظن الجاهلين بيانا لاختصاص الظن بالجهل كقولهم حاتم الجود فقوله الجاهلية
صفة للملة اي الملة ... جاهلية وعين الجهل وعلى تقدير المضاف اي ظن اهل الجاهلية
قوله وهو بدل من يظنون بدل الاشتمال لان قولهم هذا منشؤه الظن ولما كان قول السؤال
الكشاف هنا فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسألة عن الامر بدلا عن الاخبار بالظن
قلت كانت مسألتهم صادرة عن الظن فلذلك جاز ابداله منه هذا ضعيف اذ ليس ابدال
المسألة منه بل ابدال القول بعبارة السؤال الناشئ عن الظن والقول ايضا خبر وان كان
المقول انشاء ولا بعد في ابدال الناشئ عن الشيء بدل الاشتمال وان كان احدهما خبرا والآخر

انشاء

انشاء لم يلتفت اليه واوضح منه بالكتابة **قوله** هل لنا من الامر من شيء الظاهر ان المراد الشأن
المعهود من وعد النصر والظفر كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صرح به الكشاف
وفي قوله فالامر لله ووعد النصر انه جعل الامر بمعنى الايجاب واحد وعد النصر ... كان
مع هذا الامر فالمعنى انه هل كان لنا امر بالجهاد وكان جهادنا بامر الله ويحتمل ان يكون مراد
القائلين هل لنا من امر التدبير وليس لنا شيء يشيرون الى ان الراي رأيهم والقبيح على
خطائه في متابعة امر النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** اي الغلبة الحقيقية ... هذا الايراد جعل
الامر بمعنى الايجاب الا ان يقال اثبات الغلبة دليل على ان الامر كان من عنده لانهم
عرفوا ان الامر لم يكن من عنده متوصلا بغلبة العدو وفي قوله واوليائه ايماء الى كون الامر
له كناية عن كون الغلبة والامر لاوليائه فان الله تعالى مستغن عن ان يوصف بكونه غالبا **قوله**
حال من ضمير يقولون ولذا جعل قوله قل ان الامر كله لله اعتراضية ويحتمل ان يكون قوله قل
ان الامر كله لله متصلا بقوله يقولون اي قل ذلك القولهم ذلك ويحتمل ان يكون قوله يخفون الاعز
فاعل يقولون ... الرابط كذلك **قوله** او استيناف على وجه البيان اي جواب عن سؤال الاستيناف
كانه قيل ماذا يخفون او استيناف بمعنى ابتداء كلام يكون عطف بيان وكلامه في الاول اظهر اذ اللفظ
ان يقول او بيان لان البدل ... الاستيناف بمعنى ... **قوله** اي لخرج الذين قدر الله عليهم القتل
اللفظ الابلغ ان يراد من كتب عليهم القتل الكفار الذين ... اي لخرج الذين يقتلون من بينهم
الى مضاجعهم المقتولين ولم ينج من القتل احد منهم مع تحصنهم بالمدينة وتحفظهم في بيوتهم و
المعقب بالحق عقيب الشيء والمعقب للحكم اذ الا ... عقب قضاءه ... **قوله** ليعلم البلاء
تحرفا فيه بعد بل لابد لتقديم المعطوف عليه فقوله ثم انزل عليكم على ما هو ... المعطوف عليه
ولو ... الله وقوله وليمحص شاهد ونكتة **قوله** يعني ان الذين انهزموا يوم احد من ...
النفر على ... انما كان استزلال الشيطان لا لضعف ... التولي ...
بشؤم ... استزلال الشيطان اياهم ببعض ما كسبوا فذنبهم ترك المركز والحرص على الغنيمة والحيوة ...
التأييد وقوة القلب ... او ببعض ما كسبوا الذنوب اذا كان ما كسبوا اعم من الذنوب ...
وفيه ان الذنب يختلط بالجنة ... التأييد ... الذنب الصرف ... كسبوا الذنوب
... ان اصابهم بسبب بعض الذنوب الا ان الله يعفو عن كثير ... **قوله**
وقيل ... الزلل عن التولي يعني كان توليهم بسبب طلب الشيطان ... سبحانه

بفعل كسبوا من الذنوب قبل ذلك اما لان الذنب يجر الى الذنب ولما لخوف من ملاقاة الله
مع الذنب وذكر وجهين آخرين لطلب الزلل في الكشاف بجعل ما كسبوا عبارة عن قبول الشيطان
الذي هو في نظرهم واما عبارة عن تركهم المركز ولم يتعقبه المهاد واخلافه والتوكل لان معنى زين
الشيطان وتركهم المركز داخلان في الذنوب المتقدمة على التولي والحجى ان قوله استزلهم الشيطان
توليهم معناه الزلل الذي يدل عليه الاستزلال هو التولي وحكم واعلم ان يكون المعنى انه استزلهم
الشيطان في بعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم فلم يرجعوا كما ذهبوا الى الحجاز مع بقاء واشكل في هولاء بانا
بالتوبة وبالرياح كثيرهم هو الطاعة المقبولة وانما اخروا ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم
قوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا فان من تشبه بقوم فهو منهم قوله وقالوا لاخوانهم
لاجلهم وفيهم جعل اللام للتعليل وجعله ابن الحاجب بمعنى عن ولم يرض ان يكون معناه مخاطبة
الاخوان كما هو متبادر لانه لو كانوا اعلاه انهم كانوا غائبين حين هذا القول كما تصرح به
ويصح ان يكون جعل القول لاخوانهم باعتبار البعض الحاضرين وجعل ضمير لو كانوا عندنا باعتبار البعض الغائبين
اذ الاسناد الى الجمع باعتبار البعض شائع وقال في حق بني تميم قتلوا امرائهم قوله اذا سافروا وابعدوا
للتجارة او غيرها من الجهاد وانما قوبل بقوله كانوا غزى باعتبار الغزاة وقد يكون له دون التكلم في
قاصد قوله جمع غاز كعاف وعفى ولما كان جمع الفاعل على فعل كالساجد وفسق قليل سيما
في المنقوص او ضحى بعفي لو وقع في شعر امرء القيس قوله وحقه اذ لقوله قالوا لكنه
جاء على حكاية الحال الماضية فان قيل قوله سهوا ان لا يستعمل اذا كلمة استقبال ولا يكون بمعنى
الحال فكيف يصح الحكاية بالحال الماضي بعوض فيك الشرطيا موجودا او فرضيه فالتعين مستكمل
فيه والاوجه ان قالوا للمستقبل جعل ماضيا لكونه اخبر لا محالة فاخبر به اي لا يكونوا
فيما بعد كما يكون الذين يكفرون ويقولون واما قال لان زمان القول زمان الضرب
بعلوموت متفرع بان في النظم مجازا لظهور المراد والتقدير اذا ضربوا في الارض فماتوا او كانوا غزى فقتلوا
وزمان وقوع الضرب في الموت او الكون غزى والقتل زمان متحد فيصح ان يجعل ظرف للقول الواقع
في بعض اجزائه قوله على ان اللام لام العاقبة دون الغرض قوله فان مخالفتهم ومضادتهم آه هذا
اذا جعل الحسرة في الدنيا ولكنه يجعلها حسرة في قلوبهم في الآخرة حيث يرون انعام الله على
المستشهدين ما نالهم من الدرجات العلى واتعاقهم في قلوبهم مع ان الحسرة لا تكون الا في الآخرة الا ان يراد
التمكن في قلوبهم بحيث لا يزول عنها قوله الا هو المؤثر في الحياة قوله يجري ط

وهو ادارة الحيوة لسلامتهم قوله لو كانوا عندنا ما ماتوا اعلامهم له هو مبني للحكومة والموت وقوله والله
بما تعملون بصير فانه لا يصح عطفه الا خبر على الانشاء قوله تهديد للمؤمنين وتقرير لقوله آه الله يحيي ويميت
اي العالم كمال العلم باحوالهم ويعلم انه لا احياء ولا اماتة فيما باين اعمالهم فلا ريب في صدقه
ومطابقة اخباره بانه يحيي ويميت قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم قوله باعتبار
الخارج في سبيل الله بانه لو مات او قتل فيها سيان في نول المغفرة والرحمة قوله الى معبودكم
الذي توجهتم وبذلتم مجهودكم لوجهه آه يفيد بيانه انه حق قوله لئن متم او قتلتم في سبيل
الله والابلغ ان المراد ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فاسعوا ان يكون فعلكم
ما يرضيه عنكم فيكون فيه وعيدا ووعدا ينفع شقيا وسعيدا قوله وما مزيدة للتأكيد
والدلالة اي مزيدة للدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمة الله والا فالحصر مستفاد بالتقديم
وليس زيادة ما الا لتأكيده قوله وهو ربط على جانب الى شرح البحر وربط القلب اذا
اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجأش ربيطه اي قوي القلب قوله لتفرقوا عنك
ولم يسكنوا اليك فلا ينتظم ما بعثت به من ربط بينهم وارشادهم الى الصراط قوله فاعف
عنهم فيما يختص بك او فيما انت فيه بين العفو والانتقام في حكم الله لان رحمة الله سبقت
غضبه وانك لو لم تعف وتستغفر الله لهم لكنت محتجا تقولون ما لا تفعلون قوله
فاذا عزمت فتوكل على الله فيه تقدير للنبي صلى الله عليه وسلم قوله حيث قال لا ينبغي
لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل قوله ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم
الى الصلاح الاغلب ان يقع محبة الله المتوكلين في احب التوكل ولا يستشعر فيكون
بان محبته سبب النصر والهداية الى الصلاح لانه لا غاية لكل ما يطلب الاعلام ومحبته
قوله ان ينصركم الله كما يوم بدر فلا غالب لكم لو كان المراد كنصر بدر لكان فانتم الغالبون
فالاوجه ان ينصركم الله كما نصركم يوم احد بعد غلبة الكفار فلا غالب لكم وفيه بيان
ان نجاتهم من ايدي الكفار وانطلاقهم عنهم بنصر الله ومعنى قوله وان يخذلكم كما خذلكم
في يوم احد اول الامر فمن ذا الذي ينصركم من بعده وهذا في مقابلة نفي الناصر كما انه نفي
الجنس في نفي الغالب الاستفهام انكاري الكلام وفي نفي الغالب في الناصر على سبيل التعظيم
قوله فان النبوة تنافي الخيانة قد صرح بوجه نقل النظم حيث قال ومن يغلل يأت
يوم القيمة فانه دل على ان الغال يجيئ به وانه يوم القيمة وشاء النبي ان لا يكون في غالية

الرغبة في ذلك اليوم قوله والمراد منه اما بركة الرسول الا ان الاظهر ان المراد تقويم عقائد
الامة لان من يعتقد هذا بالنبي يخرج عن ربقة الاسلام بل الاظهر بيان تحريم الغلول في جميع الاديان
حيث نفي تجويزه عن جميع الانبياء قوله ولا يقسم الغنائم لم يقل كما لم يقسم يوم بدر على
ما في الكشاف لاختلاف الروايات فيه او لترجيح رواية القسمة قوله انه بعث طلائع فغنم بعض الطلائع
وهم من بعث تجسس ليطلع على حقيقة امر العدو وقوله فقسم رسول الله اي بين الجيش وقوله
ولم يقسم للطلائع اي كما لم يحفظ قسما للطلائع قوله فيكون تسميته لو مات بعض تحكيم
تغليظا ومبالغة ثانية لتعظيم شانه صلى الله عليه وسلم حيث سمى ادنى ذلة منه غلولا قوله
على البناء للمفعول في الكشاف يقال اغله وجده غالا قوله وكان اللائق بما قبله ان يقال ثم توفى
ما كسبت آه تكميم والله اعلم لان يكون المراد توفى منه كل نفس لها حق في تلك الغنيمة ما كسبت من
نقصان حقه فخ عليه فيح يكون النظم على مقتضى الظاهر ويلايمه كل الملايمة قوله وهم لا يظلمون في كله
فثم للتفاوت بين حمله ما غل وبين جزائه او للتراخي الزماني اي بعد حمله ما غله بمدة مديدة وجعله
مستقلا فيما بين الناس مفتضحا حاملا ما غل توفى منه كل نفس قوله افمن اتبع رضوان الله
لم يقل وماواه الجنة ونعم المصير لنشاته ساكن رضوان الله ليجابه بتعظيم الله في نظر العارف متناوفي
بل كل ما سواه مضمحل في جنبه من جهنم مع احسن من الجنة بدونه وضم مع السخط ان ماواهم جهنم
لان السخط كالانعام بل هم اضل لا يدركون فجنح السخط غاية الكرم تعذيب البدن وقوله
وبئس المصير اما معرفة لنعم ماواهم واما معطوف على جهنم بتاويل وبئس المصير ماويهم
قوله يجب ان يخالف الحال الاولى وذلك لان الصيرورة لا انتقال من حال الى حال ولا يتبح
في التلبس الصيرورة من المفهوم الا بعضه فلا بد لها من اسم وخبر لا بالاسم ولا بالخبر [illegible]
دون المصدر وفيه بحث لان مصدر كان الناقصة معنى حرف الفعل بدون المتعلق فلا بد من القول
مستعار عن معنى الحرفي بمعنى اسمي هو الانتقال والظاهر ان المصير اسم مكان [illegible] بجعله مصدرا
ولمن الاكل اما ما فانهم من غصب الجنة قبل دخولها واما كونهم في الجنة بحسب اللفظ والاستعداد الاول
البعد الكلية فكما ادخل على النحس والتهيب قوله تنبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت
والعقاب وهم ذوو درجات لجعل الاعمال درجات ويحتمل ان يكون تشبيههم بالدرجات وانهم
وشان الصعود الى اعلى والهبوط من مرتبة الاسفل السافلين قوله وتخصيصهم مع ان نعمة
البعثة آه انما احتاج الى النكتة في التخصيص لحمله قوله من انفسهم على من نسبهم اكثر قوله

او من جنسهم

او من جنسهم عربيا اما لو حمل على جنسهم آدميا او نسبهم من آدم لم يحتج الى هذه النكتة بل يحتاج
الى نكتة تخصيص المنة بالانس دون الجن وفيه ايضا رد على القائلين بانه لم يبعث ملكا
قوله من نسبهم او من جنسهم فيه رد لقولهم ان الله لم يبعث ملكا والاولى ان يفسر من نسبهم
بكونه من ولد اسمعيل عليه السلام كما في الكشاف ليشمل المنة بني اسرائيل ويفيد المبعوث
اليهم ايضا والاظهر ان يراد بافضلهم شرفا في المؤمنين فيتناول جميع الانبياء وتكون
من بيانيه ويحتمل ان يراد بقوله من انفسهم الامي الذي لم يكتب ولم يقرأ وجعلنا ان نبوة
ظه كمال الظهور لان تلاوة الامي وتعليمه الحكمة من اظهر المعجزات قوله والمعنى وانه الشان
اي التقدير وانه والاسم المصدر ضمير الشان وفيه بحث لما ذكره ابن الحاجب في الكافية ان حذف
ضمير الشان منصوبا ضعيف الا مع ان اذا خففت اي مع مخفف ان المفتوحة فالنظام
ان يكون التقدير وانهم كانوا من قبل لفي ضلال مبين كما يقتضيه السوق بل الظاهر ان لا حذف
لان المكسورة المخففة يدخل على الافعال الداخلة على المبتدا ويمكن دفع البحث بان الكشاف
والمصنف لم يريدا بقولهما وان الشان تقدير ضمير الشان بل جعل الجملة حالا بتاويل القصة ذلك لئلا
يختلف زمان مدلول العامل فان زمان الكون في ضلال مبين قبل زمان التعليم لكون
القصة ذلك مستمر وهذا تاويل شائع مشهور في الحال الذي يتقدم زمانه على حقيقة زمان
تحقق العامل فاحفظ قوله والواو عاطفة الجملة على ما سبق والمناسبة انه استزلهم
الشيطان ويقولون من اين هذا المصيب ومن البين ان ذلك عصيانهم عصيانهم ويحتمل
العطف على قوله ولقد من الله يعني وجود الرسول نعمة منه لكم وانتم تريدون
ان تنسبوا المصيبة اليه وتجعلوها تسببه قوله مثل فعلتم كذا وقلتم الاظهر انه
معطوف على القول المحذوف اشارة الى ان قولهم كان عذرا واحدا بل قالوا اقوالا لا ينبغي
ان يقولوا لكنا نصرنا والاظهر ما وعدكم النصر بشرط الصبر والتقوى ولم تصبروا ولما اصابتكم مصيبة
فاصبتم بالعدو مثلها فقلتم انى هذا وجعل الضعف فيكم بعشرين واسر سبعين لجعل
الاسر كالقتل او لانهم كانوا قادرين على القتل وهو كان مرضي الله وعدم القتل
كان عندهم فتركه مع القدرة لا يبعد في الاصابة قوله ان يصيبكم ويصيب منكم
القتل اذا اصاب [illegible] يوم نال منه ما اراد واصابه بجعله واصاب امر العدو ما اذ
يريد يوم احد هو اخر دأب العرب حيث يسمون الوقائع بيوم فلان تفرسهم يوم بعث

ولا يبعد ان يراد بيوم التقى الجمعان يوم احد ويوم بدر لكون كلا منهما يوم التقى الجمعين لان دولة المؤمنين والدولة عليهم كلاهما بأذن الله وارادته العلية الشرعية كلاهما من عنده والخير والشر كله من عنده وقوله وليعلم الذي [illegible] مشترك بين اليومين لانه في بدر ايضا تميز المؤمنون من المنافقين الا انه خص ما وقع منهم يوم احد يوم بدر لانه كان حدث العهد وكثيرا قوله وهو كائن لتقضيا بالحصول على ان التقدير والا فانت تقدر الخبر الظرف لغو والتقدير فقد حصل باذن الله وما ذكره المحقق التفتازاني في ذلك الله يكون ويحصل خفي قوله والتخلية اشارة الى ان الاذن هنا مجاز عن التخلية بين الكفار وبينهم وعدم منعهم عن التسلط عليهم اذ حقيقته وهو الامر والرضاء منتفية هنا ودفع الاحتمال انه الاذن ليست كسبب التخلية الا امر الكفر فيما هو المشهور من ان القصد لكسبيته لا يجب ان يكون باذن الله كما في قوله فما بكم من نعمة فمن الله قوله ليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء قد مر سابقا ان اثبات علمه تعالى كناية عن اثبات معلومه على وجه البرهان والمعلوم هنا الايمان والكفر وههنا نبه على ذلك بما يصاحبهما فالمعلوم يظهر الايمان والكفر فكانه قيل وليعلم ظهور ايمان هؤلاء وظهور كفر هؤلاء والاظهر انها اول نيات المؤمنين على الايمان وعدم ثباتهما فقال عليه وقد صرح الكشاف فان قوله وليعلم عطف على قوله باذن الله عطف سبب الاضافة على سبب والابلغ ان يكون معطوفا على الفعل المقدر ايشعارا بان العلة في ذلك غير واحدة بل فيه ما لا يعلم من الفوائد المنكشفة وكانه ابهمه ليحمل على التعذيب بكل والاظهر ان يكون الفعل المقدر عليه الاذن فتامل قوله عطف على نافقوا داخل في الصلة او كلام مبتدأ اعتراض للتنبيه على كيفية ظهور نفاقهم وعدم ثباتهم على الايمان او عطف قصة على قصة وعلى انه قال داخل في الصلة دفع التوهم تقدير نافقوا ابتداء كلام قوله تقسيم للامر عليهم اي للشيء الامر المقابل للتنازع قوله دفع على الانفس والاموال يحتمل دفع الكفار عن انفسهم واموالهم ودفع لكونهم منهيين عن انفسهم واموالهم اي قاتلوا لله او للنفس في الاخرة انفسكم واموالكم قوله لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا ويحتمل ان يكون المراد لو نعلم قتالا في سبيل الله لاتبعناكم ويحتمل ان يراد لو نعرف قتالا بمعنى الاتبعناكم لكن ليس للخلاف نفع مفسدة ولا قصد لهم الا معكم والدعي الحرب كالقف قوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يعني لم يصر كفرهم صريحا بل ترجح احتمال كفرهم ووقد دل على انهم ليحتجوا ان عامل اليهم معامل الكفار فقيل لا يتعدى اقرب بالى ابدا اول وفرق بين اللام بمعنى الى وكانه وجد بعض الرد من فيه وكانه لا يأبى التعدية فقيل المعنى هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان

لتعلق اللام بالنصرة المتعلقة في النظم ولكن ان تجعل اللام للتعليل وتجعل التقدير هم لاجل كفرهم يومئذ اقرب الى الكافرين منهم الى المؤمنين لاجل الايمان قوله يقولون بافواههم بيان لحالهم مطلقا لا في هذا اليوم ولا فصل عما سبق وقوله والله اعلم بما يكتمون حال جالية للتنبيه على انه ونفعهم النفاق والمراد اعلم منهم لان الله تعالى يعلم تفصيل اسرارهم ومآلها قوله والافواه القول بالافواه تأكيد وتصغير اي تأكيد لصدور القول منهم وتحقيق لقولهم اذ لا حقيقة للقول فوق ان لا يتجاوز الفم وفي الكشاف ان ذكر الافواه مع القلوب تصغير لنفاقهم ان ايمانهم موجود في افواههم معدوم في قلوبهم قوله رفع بدلا من واو يكتمون او على الذم ويحتمل النصب البدل عن الذين نافقوا وابدال الكل من الكل من الظاهر الضمير صحيح الا في الاستشهاد بقول الفرزدق على جوده لغني بالاحاتم حيث جعل حاتم بدلا من ضمير جوده وقال عن ضمير راجع الى الخاتم في المصراع الثاني وهو على حال ليوان في القوم حاتم وتمام الشعر فلما تصافن الاداوة اجهشت الى غضون العنبري الجراضم فجاء بجلمود مثل اسمه المشيء آه القوم بين الغرائم على حال البيت التصافن اقتسام الماء بالحصص عند حنيفة وذلك يكون بوضع حجر في الكاس ويعطى الرجل قدر ما يغمره ويسمى ذلك الحجر مقلة على وزن فعلة والاداوة المطهرة والاجهاش تفزع الانسان الى غيره مع تهيئ للبكاء كالصبي الى الام والغضون مكاسر الجلد كالجبين يعني لما اقتسموا الماء عند مضيقه تفزع الى مكاسر جبين العنبري الى الجرشم المشعر الرفيع عنبر الجراضم اي الاكول فجاء بجلمود ليجعله مقلة كان اسمه العظيم لشرب ماء القوم بين الغرائم اي بين مواضع منقطع الرمل جمع غريمة ويكون منقطع الرمل محل قلة الماء جدا وانما اسند التفزع الى الجبين لان اثر التفزع يظهر فيه قوله قد يكون الامر بالعكس في الكشاف روى انه مات يوم قالوا هذه المقالة سبعون منافقا فهذا فقد جعل قعودهم سببا للموت بعدد المقتولين للقتال ليعلموا ان قعودهم لم يكن سببا لنجاة وقتالهم لم يكن سبب موتهم بل مجيء الاجل لا مدفع له قوله والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد والاظهر ان يكون خطابا بالكل احد من الذين قالوا لاخوانهم داخلا قل قوله بالياء على اسناده الى ضمير الرسول هذا يلائم كون الخطاب للرسول كما ان جعل الضمير لمن يحسب يلائم كون الخطاب لكل احد والانسب بسابقه ان يجعل الخطاب وضمير الغيبة للمنافق لانه الذي حسب المقتولين في سبيل الله امواتا كما يفيده قوله فادرؤا

عن انفسكم الموت وانما عبر عن اعتقادهم بالظن مع جزمهم بذلك اشارة الى ان اعتقادهم في الضعف كالظن لانه في معرض الزوال والنسادة الا الذين قتلوا الايجب عن خفاء ولانهم يتيقنون كونهم احياء فكيف ينهى عن الظن بكونهم امواتا الا ان يجعل نهيا لانجابا كما للنفي وان قيل بمكان تركوا نهيا عن حسبانهم انفسهم امواتا في وقت ما وقوله بل احياء بتقدير بل هم احياء بنا لجهة لافادة الاستمرار واما قرادة النصب فلا بلايم لان اصلا ثم امرهم بالتيقن لا بالحسب الا ان يقال التقدير احسبوا للمشاكلة **قوله** لانه في الاصل مبتدأ جائز الحذف كما ثبت هذه وقوله احياء وانما احتاج الى تعليل جواز الحذف لانه اشتهر انه لا يجوز حذف احد مفعولي باب علمت معللا بان الجملة مفعول به بمنزلة كلمة واحدة فحذف جزء منها كحذف جزء الكلمة فحصل توجيه الحذف ان جوز الحذف نظرا الى الاصل لا الى الحال الآن وذكر صاحب التسهيل ان الحذف جائز قليل وقيل لجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه ومنهم من وفق بين كلامي المانع والمجوز بان المنع من الحذف اقتصارا كما في فلان يعطي درهما والمجوز للحذف المنوي **قوله** ذووا زلفى منه اى ذووا قرب من الله لعل تعبيره عنده ها هنا للقرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه كما في قولهم هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام بل بمعنى القرب والشرف كذا ذكره المحقق التفتازاني ولا يخفى مناسبة في علم الله بالمقام الدال على التحقيق بلا شبهة واما كتب الالف في ذووا فيطا مذهب من كتبه في نسبا ربوا الخمر في حواشي الكشاف للسمرقندي كتب الالف عند ضمير الجمع فرقا بينه وبين الواو وغيره لا يحتاج الى القياس اذ الخط يتبع اللفظ ولا الف في اللفظ قال المحقق التفتازاني ان كان اعتذارا عن كتبه الالف في ذووا فليست الواو ضميرا وان اراد المنع فلا وجه لانه بين الممتنع لكن الواقع من الثقات كتبه الالف في ذووا فكان المعنى ها هنا ان الكتب بلا تحتاج بعد ضمير الجمع كما في ذووا لانه صيغة جمع على التشبيه **قوله** يرزقون في الجنة وهو تاكيد لكونهم احياء كما ان ما بعده تاكيد لكونهم عند ربهم **قوله** خوف وقع بجدود خوف بلا تنوين لتقدير الاضافة كما في بين ذراعي وجبهة الاسد **قوله** والمعنى انهم يستبشرون يحتمل والله اعلم انهم يستبشرون بما خوانهم الذين لم يلحقوا بهم بانه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في جنتهم لانه كل حيّ لهم في نعمتهم ومخاصمة لهم معهم بسبب ضنهم الله والمنع عن نعمهم **قوله** في اجواف طير خضر قال المحقق التفتازاني قيل هو على ظاهره وارواح الشهداء

مطلب كتابة الالف بعد ذووا اصلا فا

اعني نفوسهم التي بها الادراك والتمييز يحل ابدان الطيور الخضر فليتذ بذلك ويتمتع بطير خضر او تتعلق بها فيجعلها مجردة وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك والكواكب فتلتذ بذلك او تكتسب زيادة كمال وهذا يلايم القناديل المتعلق تحت العرش هذا كلامه يريد ان كونها في اجواف طير خضر وورودها انهار الجنة كناية عن تحليها بخصال كريمة موجبة لترقيها في مراتب الالتذاذ والكمال ونحن نقول مع انه لم يرض بكونه بحديث على ظاهره بالوجه في سند باب التناسخ **قوله** ويكون ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم الاوجان الاول البشارة بدفع الضرر وهذا بشارة بجلب النفع **قوله** وقوله ان الله لا يضيع اجر المؤمنين بشارة بعدم تضييع اجرهم وعدم تضييع اجر اخوانهم وتضييع اعمال اعدائهم وفيه تسلية لقلوبهم **قوله** والمدح من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقييد لان المستجيبين كلهم محسنون متقون وفي هذا التعليل تنبيه على ان مجرد الاستجابة بعد اصابة القرح لا ينفع ولا يوجب الاجر العظيم ما لم ينضم اليه الاحسان في العبادة والاتقاء من المحارم ومن يجب ان يجعل للبيان لا للتبعيض كما صرح به الكشاف ايضا **قوله** والروحاء كالحمراء موضع بين مكة والمدينة وقوله فتذ معناه دعا ويوم منابعي وقعت وايام الوعد قابلهم حمراء الاسد لست بدر الصغرى قال الامام الرازي مدح الاولى المؤمنين على غزوتين تعرف احداهما بغزوة حمراء الاسد وهي المذكورة في الاية المتقدمة والثانية بغزوة بدر الصغرى وهي المذكورة في هذه الاية وقوله فتحا حلوا فيها تكلفوا المشقة وتثبطوا عن الامر **قوله** قمر به ركب كانه رجح هذه الرواية على رواية كونه المثبط نعيما لانه ابعد من الشك في لفظ الكشاف رجح رواية نعيم وكانه كان رواية او ثق عنده ولا يبعد ان يراد الناس نعيم وتلك الركب لانها فاتت عن الرواتين وتجمعا **قوله** الضمير المستكن للمقول او لمصدر قال ويحتمل العود الى الله تعالى قال **قوله** ويدل على انه بمعنى المحسب يستفاد منه ان المصدر بمعنى الفاعل والمفعول في حكمها حين الاشتقاق المعرفة في عدم الاكتساب التعريف وفي عطف نعم الوكيل وهو انشاء على جملة حسبنا الله وهو خبر مبالغة بين النحول وتوجيهه فيما بينهم ان الجملة التي لها محل من الاعراب يعطف عليها انشاء وخبر بالا اخلاف خبرا وانشاء والعطف هنا من الحكاية والعطف على الكلام المحكي والظاهر المشهور عنده لا عند الذوق السليم ان المحكي هو المشتمل على العطف فتوجيه العطف ان قولهم حسبنا الله كناية عن قولهم التجأنا على الله وقولهم نعم الوكيل كناية عن وكلنا امورنا الى الله **قوله** فانقلبوا فخرجوا له

الذين قال لهم الناس في وجه فاتل والاولى ان يفسر نعمة من الله بجميع ما ذهبوا معه من المدينة
من الامان والثبات على الاهوال ويفسر فضل بما زاد عليه ليكون ردا على المخوفين بانهم
خطر الذهب وخسران العظيم **قوله** لم يمسسهم سوء كاملا الانقلاب ولم جراحة وكيد عدو اكثر من
تفسير السوء بالعار وتثريب الناس على الخوف من العدو ففيه تعريض بابي سفيان وقومه
بانهم انقلبوا بسوء حتى سمى اهل مكة جيشهم جيش السويق وقالوا انما خرجتم لتشربوا السويق
قوله وفيه تجهيز مر لجمعهم من مجئ **قوله** وما بعده بيان لشيطنته او ما بعده صفة
كانه قيل انما ذلكم شيطان يخوف اولياءه نظيره مر على اللئيم يسبني **قوله** يعني بها نعيم
قول الشيطان يعني ابليس وقيل في الاضافة تجوز حيث اضيف قول المثبط الى الشيطان
وعلى تقدير الاشارة الى المثبط فالتجوز في حمل الشيطان على المثبط ولا يخفى انه يجوز ان يكون
التجوز على هذا التقدير ايضا في حمل قول الشيطان على ذلك القول وان يكون الشيطان مستعارا
قوله يخوف اولياءه القاعدين اختار حذف المفعول الثاني على حذف المفعول الاول على عكس
اختيار الكشاف فانه الظاهر المتبادر ولم يبال انه يحتاج حينئذ الى صرف ضمير فلا تخافوهم عن ظاهره
لان الصرف بعد الحاجة اهون منه قبل الحاجة الا ان الكشاف متايد بقراءة ابن
عباس يخوفكم اولياءه **قوله** وخافون في مخالفة امري او خافون في مخالفة نهي
وهو لا تخافوهم او خافون ان لا اجعلهم غالبين عليكم فان غلبتهم عليكم
كما كان في احد من معصيتكم **قوله** فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف
الناس والايمان يقتضي عدم الخوف عن الكافر لانه لا ينفع الخوف منه لانه ان كان
غالبا لا يرحم المؤمن وان كان مغلوبا لا يتجه الخوف منه او المعنى فان المؤمن هو الغالب
والحق يعلو **قوله** يقعون فيه سريعا يعني فهم لهم رغبة في الوقوع فيه فجرى الى الكفر
بكلمة والانفعال مسارعة الى الشيء على ما في الصحاح **قوله** والمعنى لا يحزنك خوف ان يضروك يعني
المنهي الخوف منه في الحقيقة والتحزن من الوقوع في الكفر هو الامر اللائق لانه قبيح عند الله يجب
ان يحزن من مشاهدته كذا حققه المحقق التفتازاني ويحتمل ان يكون معنى الآية ولا يحزنك
انهم يسارعون في اعلاء الكفر وهدم الاسلام لا خوفا على الاسلام ولا ترحما عليهم اما الاول فلقوله
انهم لن يضروا الله شيئا فلا يقدرون على هدم دينه الذي يريد اعلاءه ونجح الى
ارادة اولياء الله واما الثاني فلقوله يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم

ولكن اما وقع تأتي النبي عليه السلام على الغاية في شفقته لهدايتهم وعن كونه ضيق الصدر بكفرهم وحزنه
بكونه ما عليك الا البلاغ ولست عليهم بمسيطر **قوله** يحتمل المفعول والمصدر اي الحقوق بها عطل
الكل لن يضروا الله بشيء وفي قوله انما يضرون بها انفسهم اشارة اليه **قوله** وفي ذكر الارادة
هذا الكلام ذكره الكشاف لدفع تعلق ارادة الله بالشر ولا حاجة بنا اليه بل في ذكر الارادة تصريح
بان ارادته تتعلق بالشر والاحاجج عنها **قوله** تكرير للتأكيد او تعميم الكفر بعد تخصيص من بيان وقع
في الكشاف او على العكس ووجه تركه مع انه يقتضيه النظم وابلغ اما الاول فلان الاشتراء الكفر بالايمان
اظهر في اليهود حيث بدلوا ايمانهم بالتوراة بالكفر حيث انكروا نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم واما الثاني
فلان التخصيص بعد التعميم للمبالغة في كفرهم حتى انهم كانهم غير داخلين في الذين يسارعون في الكفر
انه لا يسعه قوله يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة لانه لا يصح في شأن عموم الكفر وظهر مما
ذكرنا توجيه آخر وهو تعميم يسارعون في الكفر وتخصيص الذين اشتروا باليهود مطلقا
سواء كانوا منافقين او معلنين الكفر **قوله** خطاب للرسول او لكل من يحسب ووجه خطاب
الرسول بذلك النهي لئلا يتوهم انه حاسب لانه يستبعد جدا بل الغرض الذين كفروا الا انهم الحاسبون
وانما قيد الخير بانفسهم لان املاءهم خير للمؤمنين حيث ينالون بالجهاد درجات عالية من
الشهادة **قوله** والذين مفعول وانما نملي لهم بدل منه يقتضي هذا البيان ان لا يكون تقديره حسب
ونظائره الى مفعولين على الاطلاق كما شاع في كتب النحو بل قد يتعدى الى مفعول واحد في ذلك
اذا ابدل منه ما يقوم مقام المفعول **قوله** وانما اقتصر فان قلت قد صرح بجواز
حذف احد المفعولين في آية الشهداء او لا بدل فيه قلت للحذف هنا ولذا عبر عنه
بالاقتصار ولا اختلاف في عدم جواز الاقتصار **قوله** وهو ينوب عن المفعولين
في تحقيقه المصدرية ان المفتوحة قال المحقق التفتازاني وجه النيابة اما حصول الحكم اعني تعلق
الفعل بالنسبة بين المبتدأ والخبر واما اعتبار الحذف اي لا تحسبن خيرية الاملاء ثابتة على
اختلاف الرأيين **قوله** او المفعول الثاني على تقدير مضاف اما في المفعول الثاني او الاول ورجح الاول لانه وقع
عند الحاجة في الكلام فانه تأتي بعد الحاجة **قوله** واللام لام الارادة لم يجعل لام الغرض عليه للاتحاد قال
المحقق التفتازاني القائلون بان الخير والشر بارادة الله تعالى يجوز ان يكون التعليل بينهما اما
لان الغرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعله غاية للفعل وهو ما لا يراد مع الفعل تشبيها
بالعلة واما المعتزلة القائلون بان فعله معلل وان القبيح لا يصلح ان يكون مرادا له ومطلوبا له غرضا

فقد جعلوا ازدياد الاثم سببا لكما في قعدت عن الحرب جبنا هذا في قول الامام لما ليصح مع ذكره
ازدياد الاثم سببا للاملاء تكلف صاحب الكشاف بان جعل ازدياد الاثم مشبها بالعلة لانه
لما كان في علم الله القديم الذي لا يجوز تخلف المعلوم عنه فيحتاج الاملاء لاجله وهذا الاملاء كما تقرر
في كتب النحو اللام الذي يقدر بعيد اللام لام كي وبهذا عرفت ان قوله وعند المعتزلة لام العاقبة
يخالف ما ذكره الكشاف فاحسن ما ذكره قوله وانما نملي لهم اعتراض الاحسن جعله حالا اي
لا تحسبن في هذه الحالة هذا وهذه الحالة منافية له قوله على هذا يجوز ان يكون حالا قطع
الكشاف بكونه حالا وكان وجه عدم جزمه ما في حواشي المحقق التفتازاني بطلان اعتراضه
اقول لا مستحق في جعل الواو عاطفة بل هو حسن واظهر بان يكون عند السم فاعل
الظرف بتقدير ويكون لهم عذاب مهين عطفا على يزدادوا قوله الخطاب لعامة المخلصين
ويحتمل والله اعلم ان يكون خطابا للمؤمنين وعدا لهم بتصفية جوهر الاسلام عن الكفار واجلال
قدرهم الا ان يكون الخبيث متميزا عنهم بالامانة والخبرة او الاجلاء والقتل فيما بينهم ويحتمل
يكون خطابا للمنافقين وتهديدا لهم بكشف حالهم قوله وما كان الله ليؤتي احدكم علم الغيب
الظاهر من الاية ان المعنى ما كان الله ليطلع جميعكم على الغيب ولكنه يجتبي من رسله من يشاء
فلا تطمعوا في ذلك ولا تخافوا رسولا حسدا عليهم ولا تكونوا متعصبين معه المشاركة في النوع
فامنوا بالله كما يدعوكم اليه برسله فانكم لا تنالون ما نالوا المشاركة في النوع وكانه دعاهم
النزول الى الصرف من غلط ويكفي ادنى مناسبة بالقصة في كونها سببا للنزول وفي الحمل
اتباع السوق قوله يقال المنافقين انه يزعم انه يعرف من يؤمن ومن يكفر … منكم
الاية يرد قولهم ان الرسول يجتبى باطلاع على الغيب ليس له ان يشارك غيره معه في هذا العلم الا
باذن الله فيما باذنه فهو يعرف كفركم ولا يظهر لاجتبائه بتلك المعرفة قوله ولا تحسبن الذين يبخلون
عليه لا ينحصر جواز حذفه فيما اذا اتحد الفاعل والمفعولان كما وهم البعض مما ذكره
صاحب الكشاف في سورة النور في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا على قراءة الغيبة اي انفسهم امواتا حيث قال حذف المفعول الاول
لاتحاد الفاعل والمفعولين لانه كنى بالاتحاد عن قوة القرينة فالمدار قوة
القرينة ومنهم من حفظ ظاهر كلامه وقال لما اشتمل الذين يبخلون على المفعول
الاول فكانه اتحد الفاعل والمفعولان وهو تعسف ونحن نقول يمكن ان يقال

لاحذف

لا حذف في الاية بل المفعول الاول هو ضمير مرفوع وضع موضع المنصوب قوله لدلالة
يبخلون عليه اي لا تحسبن البخل او بخلهم خيرا لهم ويحتمل ان يكون المحذوف ايتاء
الله حذف لدلالة اتاهم الله عليه اي لا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله ان ايتاء
الله خيرا لهم انما هو خير لو تصدقوا ويحتمل ان يكون ما اتاهم الله اي لا تحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله ما اتاهم الله هو خيرا له وهذا الاحتمال اوفق بكون سيطوقون بيانا لفاعل
قوله بيان لذلك ولذا فصل ولك ان تجعله بدلا لانه اوفى بتمام المراد وهو تفسيح
بخلهم من قوله هو شر لهم لدلالته على شرارته تفصيلا فان كان الشر ذلك
فبدل الكل وان كان هو بعض ما هو شر فهو بدل البعض قوله او انه يرث منهم
ما يمسكونه ولا ينفقونه في سبيله بهلاكهم وتبقى عليهم الحسرة والعقوبة او انه
يرث منهم ما يمسكونه لورثتهم بعطيه لمن يشاء من ورثتهم او غيرهم فما لهم يبخلون
ويمسكون لحال لورثتهم ولا ينالون ورثتهم بحال الاباء يعطيهم قوله والله بما
تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم الاظهر فيجازيهم لانه في تفسير قراءة الغيبة
التي جعلها الاصل بقرينة وقرأ نافع الخ او والله بما تعملون خبير بعلم خير الاعمال فافعلوا
فاقتدوا بهدايته ولا تفعلوا الا باذنه واجتنبوا عما نهى فانه الخبير بالاعمال وانتم بالجملة
جهال خلاف ذلك وزنوا ما عليكم لئلا تقعوا في الضلال قوله والمعنى انه لم يخف عليه
وانا اعددنا لهم العقاب عليه تفسير السماع من الكشاف لعدم الخفاء عليه لانه
الصفات … فبيان انه ليس من قبيل سمع الله لمن حمده … سميع رضاء
وقبول بل بمعنى الظهور عليه في التهديد باعداد العقاب وهذا احسن مما ذكره المحقق
التفتازاني انه في هذا يكون حكما مفيدا اذ كون الله سميعا حالا لا خفاء الا انه
اذ يمكن ان يكون مخاطبا للقائلين ذلك القول منزلة منكر انه سميع الله الكل والا فلا يحكم للمعتقد
سماع الله لهذا المقال ولذا اكده قوله بان يقول لهم ذوقوا عذاب الحريق كانه
جعل الاضافة بيانية اذ ليس العذاب بحريق بل الله تعالى ولك ان تجعل الاضافة الى
سبب العذاب تنزيلا له في السببية منزلة الفاعل وقوله وفيه مبالغات اي في قوله
لقد سمع الله الى هنا مبالغات في الوعيد حيث بالغ في سماع الله لكونه كناية
عن اعداد العقاب وجعل قولهم عدلا لقتل الانبياء ونبه على انه ليس اول جرمهم

صدر عنهم وعبر عن الكتابة الماضوية بصيغة المستقبل المؤكد بالسين الدال على الامر
كما اشار اليه الكشاف حيث قال والمعنى لن يفوتنا ابدا اثباته وتدوينه كما لا يفوتنا
قتلهم الانبياء نعني الحول انه صيغة تصحيح للمبالغة على الاثبات بالسين ودعوى اثبات القول
من بعد موته واثبات الكتابة لذاته مع ان المثبت هو الكتبة والاسناد القول ذوقوا
عذاب الحريق الى ذاته التي سبقت رحمتها غضبها وافادة انه لا يرحمهم ارحم الراحمين
ونحن نقول لا يجب ان يكون المتكلم الا تعالى عن الضعيف اذ الحق يعم الدين وان نفى
لا حاجة الى ارتكاب هذا التكلف وايراد سنكتب اذا ضرورة في جعل مقام كتبنا بل المعنى والاعلم
سنجمع ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق في مقام الغداء ونجزيهما جزاء حاملا لمستكنه
لهم في النفس فان كلا منهما لا ابطال ما ارسل الله تعالى لتشريع فان ما قالوا لا ابطال القرآن
في الصحيح الكتب الجمع تقول كتبت البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة او سير
والكتب كتب هذا وانما قال في ذوقوا عذاب الحريق اشارة الى انه يحرق لهذا القول المشتهم
وذوا نقهم لانه صدر عن افواههم وتلذذوا به ذائقتهم كما يتلذذ من الاطعمة اللذيذة
فيجزون بضدها التلذذ عذاب الحريق ولا يخفى عليك انما قرب ما ذكره في ذكر الذوق
وقوله للخوف من فقدانه الضمير فيه راجع الى الانسان واضافة الفقدان الى الفاعل اي
الخوف من فقدانه المطاعم وليس اضافة الى المفعول والا لوجب فقدانها قوله عبر بالايدي
عن الانفس جعله مجازا في الطرف وكلام الكشاف يدل على انه عبر عن الانفس بالايدي
على سبيل التغليب فالاسناد مجازي وكانما اختار ذلك تقليلا للتجوز اذ في توجيه الكشاف
اجتمع المجازان قوله عطف على ما قدمت فيه لطافة لا تخفى وبين سببية باب
نفي الظلم والعدل يقتضي عذاب المسيء كما يقتضي اثابة المحسن وعنه مندوحة في هذا
المقام لان عدم انتقام الانبياء عنهم حيث قتلوهم وكذبوهم في صورة كمال
الظلم عليهم وصح التعبير بالعبيد لبيان منقبتهم اذ لا مدح للعبد فوق ان يصفه الله بانه
عبده الا يكاد الى قوله انزل على عبده الكتاب وكم توجيه آخر لا يدركه الا جلة النظار
البلغاء وبصائر قلوب البالغين وهو ان في الاشارة بانهم استحقوا العذاب
بحيث لو لم يعذبهم لكان ظلما عليهم ومنعا لحقهم عنهم قوله وهو ان يقرب بقربان
اي بنذر يذبحه كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله فما بالهم لم يؤمنوا بمعجزة

ومعجزات

ومعجزات اخر واخبروا على قتلها اشار الى ان ذكر البينات الخ لمزيد التوبيخ بانهم لم يقبلوا
مثله المعجزة التي يطلبونها منك مع تأييدها بمعجزات اخر من الانبياء السابقين ونحن
نقول ذكر اتيان الانبياء بالبينات الخ بينة على كذبهم اذ لو كان التصديق لتلك المعجزة
دون غيرها فلما جاء الانبياء بالبينات الخ قوله تسلية للرسول اي ان يكذبوك فلا تحزن
فانه قد كذبت رسل من قبلك هذه كلمة تم المتفق عليها ونحن نقول بعون الله تعالى لا خفاء
والمعنى ان يكذبوك فتكذيبك كتكذيب رسل من قبلك حيث اخبروا وابعثك معه كمال
توبيخهم وتوضيح صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم وتسليته ليس فيه فوات تسلية قوله
لقوله اي قول ابي الاسود الدؤلي وهذا آخر مصراع من بيتين له وروى عنه بنصب الخطيئة وعدم
تنوين ذاكر قوله يوم قيامكم عن القبور بناء على وجه تسمية ذلك اليوم بيوم القيامة وجه
انا داريا للوجه كانه ايماء الى ان جميع الخلق يقوم معا كانه قيامهم قيامة قوله يستعونه
فيكون قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله عليه السلام وايضا لا يبعد ان يعطي جزاء اعمالهم في جملة
في الدنيا ومنها نصر المسلمين وذل اليهود والكفرة وفيه على المؤمنين بانه ليس جزاءكم مجرد ما تجدون
في الدنيا من الاعزاز ووعيد لليهود بانه ليس جزاؤكم ما تلقون في الدنيا من الذل قوله من
معزومات الامور قال المحقق التفتازاني لم نسمع عزمته والاستعمال عزمت عليه
يعني في قوله معزومات حذف وايصال قوله والمعنى ولا تحسبن الذين يفرحون بما فعلوا
اشار الى ان اتوا بمعنى فعلوا وقد اتى كثيرا استعماله في هذا المعنى واستشهد الكشاف له
بقوله تعالى انه كان وعده مأتيا وقوله تعالى لقد جئت شيئا فريا وقراءة أبي يفرحون بما فعلوا
فعلوا بالتدليس وكتمان الحق وتلك ان تريد العموم بكل ما فعلوا يعني لا يتدبرون وفي الافعال الا [illegible]
الذين نبهوا على سوء فعلهم ويحبون الذي يعتقدون ما صدر عنهم حسنا قوله بمفازة بمنجاة من العذاب
على النجاة من العذاب العاجل الذي هو كونهم مذمومين مردودين فيما بين الناس بان يسأل عنهم ويفتضح
وينكشف حال صاحبه فيفتضح ويكون قوله ولهم عذاب اليم اشارة الى العذاب الاخروي والذا فرده
عن الاول بالوصف بالاليم قوله ومفعولا تحسبن محذوفان يدل عليهما مفعولا مؤكد لم يجعل
المفعولين في فلا تحسبنهم بمفازة مستغنيا عن حذف مفعول حتى يستغني عن الحذف
قصدا الى مزيد التوكيد وتحاشيا عن اتصال ضمير المفعول الغير عامله او فاعله المتصل بعامله كضربته
وبهذا ظهر ضعف ما ذكره المحقق التفتازاني في قولنا والمفعول الاول محذوف في قوله هذا

بناء

اي فائزين بالنجاة منه لفظ ان يجعل بمنجاة من العذاب صح

وان كان تأكيد العامل اذ ... اتصال ضمير المفعول بغير عامله صح

انما اذا جعل التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اعني الفعل والفاعل والمفعول واما اذا جعل
التاكيد الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل
فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول الاول ولا حذف الا ترى انه لم يحمل القرآتين
السابقتين على حذف المفعول الثاني من احد الفعلين اعني التاكيد او المؤكد هذا كلامه نعم فانه
احتمل حذف المفعول الثاني من الاول قصدا الى مزيد التوكيد في القراءة السابقة وكانه نهى
عن القول بحذف احد مفعولي حسبت وهو قليل في غير دايع وهذا الذي دعاه الى القول بحذف
المفعولين من الاول مع امكان الاكتفاء بحذف المفعول الاول الا ان الاكتفاء وان ترجح بقلة
الحذف لكنه مرجوح بقلة وصول المفعول متبرجح بكثرته قوله ويفرحوا بما فعلوا كان فرحهم
كان لانه يظهر تمسكهم في تكذيب نبوته اذ لو كان نبيا لما خفي عليه كذبهم وما فيهم من
الكاذب ففضحهم الله بانزال الآية وابطل حجتهم وسد محجتهم قوله وفيه بعد لقولهم ان الآية
نزلت في علماء بعد عن النظم اذ لا وجه لفصل الرد عن المردود بما فصل به انما يتجه لو لم يكن قصدهم تكذيب
الرسول على انه لهذا قال الحبل نعم لو قيل فيه جم بعيد قوله ان في خلق السموات والارض مؤكد
لقوله ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير وانه دليل عليه قوله ولعل الاقتصار على هذه
الثلث انما اقتصر عليها لانها مما يعم جميع اولي الالباب لا يختص واحدا والاولى ترك تبيد صورها
لان في العقل البليغ قوله اي يذكرونه دائما كانه اخذ الدوام من صيغة المضارع ثم بينه بقوله
على الحال لا يعني ان القصد بالدوام الحقيقة لانه رب غيبة يتعذر فيها الذكر بل المراد بالدوام ما يشمل
الحالات كلها وقد قال الكشاف في اغلب احوالهم واشار بقوله قائمين الى ان وبهم المقصد من اسم
الفاعل وبقوله وقاعدين اما الى ان وبهم الى ان قعودا جمع قاعد وقوله مضطجعين
اما اشارة الى المقدر او بيان لحاصل الظرف المتعلق بالفعل العام وخالف في روايته في وجه الكشاف
حيث عبر في الجنب قوله فهو حجة يحتمل رجوع الضمير الى الحديث والقرآن هذا التفسير
ثم اقول لا يخفى ان تقديم ذكر الله على الدوام على التفكر في خلق السموات والارض تنبيه على ان
العقل بالهداية ما لم يتنور بنور ذكر الله وهدايته فلابد للمتفكر من الرجوع الى الله وعلى ما
شرع له وان العقل يخالف الشرع ليس الا الضلال ولا ينتج تفكره الا الضلال وقد اكد ذلك
بانهم يقولون في آية التفكر ربنا ما خلقت هذا باطلا فيظنون ان الله حكيم خلقه وفق ارادته
لا لانهم يعبدون على عقولهم ولا يغفلون عن ربهم في تحصيل حوائجهم قوله وهذا اشارة الى ان

توجيه تذكر

توجيه تذكير هذا بوجوه ثلثة اولها ما زاد على الكشاف وهو انك ان تريد ارجعا بان تقول المراد بالتفكر
في خلق السموات التفكر في خلق كل جزء من اجزائها فهذا اشارة الى هذا الجزء وجعل بالحال
نريها وثانيها ان تجعل حالا من الفاعل فيكون التنزيه مؤكدا له لا اعتراض لانه لو كان غير منزه
كما يقولون لكان عابثا فان قلت سياق الكلام يقتضي ان يقال ويتفكرون في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار فلما ذا تركه قلت كانه نبه على ان التفكر في خلق السموات
والارض يكشف عن اختلاف الليل والنهار فانه من فروع خلقهما على الوجه المخصوص قوله واعتراض
فيجب لانه مؤكد لنفي العبث عن خلقه قوله وفائدة الفاء ما ذكره لا يخلو عن تكلف والاظهر انه
متفرع على التنزيه لاندراج تنزيهه عن رد سؤال الخاضعين المتضرعين اليه فيه ولا يخفى
تفرع المسئول على التنزيه عن حد رجاء الراجين قوله فقد اخزيته غاية الاخزاء هو نظير قولهم
من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك الصمان كما عطفت ان جميع حمل المطلق على ما هو بالغ في الجنس
انه هو في كلام لا فائدة في ذكر المطلق لكونه معلوما من غير ذكره فانه ظاهر ان من دخل النار
فقد اخزاه وافادة لحصر المطلق في مقام المبالغة لا ابرازه في صورة دعوى انه لا فرد للمطلق
سواه والحق بالعدم جنب ما عداه واشار بقوله والمراد به تهويل المستفاد منه الى رد ما قصده
الكشاف ومن تابعه من المعتزلة دليل خلود الاهل في النار فيها ووجه الرد ان هذه المبالغة ينبئ عن التنبيه
على شدة خوفه وشدة طلب الوقاية منه كما اشار بقوله ولا يلزم من نفي النصر نفي الشفاعة الرد
قوله فلا ما خبر له بشفاعة وغيرها واستدل على ان النصر مقابل الشفاعة بقوله تعالى ولا تنفعهم شفاعة ولا هم
ينصرون حيث ذكر النصر في مقابلة الشفاعة ولم يكتف بنفي النصر ويمكن الرد ايضا بان من يدخله الله في النار
لا محالة لا ناصر ولا شفيع له ينجيه عن الدخول هذا لا ينافي التشفيع للاخراج عن النار والا يدفع هذا الرد
ما ذكر المحقق التفتازاني انه لا قائل بالفصل بين التشفيع عن الدخول والتشفيع عن الخروج لان
ما قرناه لا يبتني على القول بالفصل ويمكن الرد ايضا بانه لا يبالي بالخروج بعد ان تشاهد جواثا الذي هو حقيق
بالعقاب والمراد انه لا ناصر له ينجيه قبل ان تشاهد جوازه ووجه الاشعار بان الهوان الى ... فظيع اشد
دخول النار للاجابة الذي هو العذاب الروحاني لا اللذاته وينقدح من هذا انه لو انتفى الاخراج على
الاطلاق ايضا لكان الكلام مفيدا لافادته ان طلب الوقاية من عذاب النار للتحرز عن الاخزاء وان
الافتضاح بالعيب هو المولم لا يدرك المبتلى به الم النار والمراد بنفي الانصار نفي جنس الناصر
وكانه انما اوثر بلفظ الجمع تنبيها على انه لا ينفع الظالم ناصر واحد بل لا بد له من الانصار

ويمكن ان يكون المراد بتفريع مطلق الاخزاء على ادخال النار مجرد طلب لو قام عنده انه ما يستحق
ستاريته الا عن نفسه بثبوته لاجابة طلب الوقاية كانه قيل لا تخزنا الاخزاء خصوصا من هذا الاخزاء الذي هو
الغاية قوله وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه اذا وقع السماع على غير الصوت يذكر بعده فعل
مضارع يدل على الصوت ولا يكون غير المضارع قال الكشاف في يجعل صفة او حالا وانما قال
لدلالة وصفه ولم يلتفت الى كلام الاخر صونه تنكير ما اوقع الفعل عليه بتعيين كونه وصفا
قوله واطلاقه اي في قوله ينادي ثم تقييده بالايمان تعظيم لشانه اي شان النداء حيث بين
انه لا وصول الى العظمة الا بالتقييد او لشان المنادي وهو المذكور في الكشاف في الاظهر ان مراده تعظيم
شانه باعتبار شانه فيتناول الى ما ذكر وبالجملة الوجه وجه عدم الاقتصار بقوله مناديا للايمان
فان قلت في قوله مناديا بالايمان ايضا اطلاق وتقييد قلت ذكر الايمان فيه تبعي والمقصود
بالافادة هو الاطلاق فليس فيه المبالغة قوله اي آمنوا او بان آمنوا قال المحقق التفتازاني
يعني يجوز ان يكون ان مفسرة بمعنى اي وان يكون مصدرية على حذف الباء وينادي لما
بطريق طلب الايمان وايراد صيغة آمنوا فان المصدرية وان دخلت الماضي والمضارع
والامر لكن ينبغي ان يجعل الكلام مجردا بمعنى المصدر بل معنى ان آمنوا بلفظ الماضي هو الايمان
في الماضي وان يؤمنوا في المستقبل وان آمنوا طلبه بهذا الكلام قوله ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
كبائرنا الدعاء بمغفرة الكبائر يتضمن الدعاء بتوفيق التوبة فانه السبب للمغفرة
لا محالة كما ان الدعاء بتكفير السيئات متضمن طلب التوفيق للاجتناب عن الكبائر فانه سبب
للتكفير لا محالة قوله وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم
كائنين معهم في وقت الموت حتى يعينونه في حفظ الايمان او كائنين معهم معدودين في ذكرهم
ووجه التنبيه به على انهم يحبون لقاء الله انهم يطلبون الموت في طلب التوفي مع الابرار تنبيه على
على ان ملاك النجاة على الخاتمة ويحتمل ان يكون القصد في قولهم مع الابرار دون ولهم ابرار
هضم انفسهم عن الابرار وتمسكهم بانهم شبهوا انفسهم بالابرار ومن تشبه بقوم فهو منهم
نهاية الخضوع الذي لا احسن منه عند المولى والمنعم للعبد الخاضع وحين عطف آتنا ما
على سكت عليه على انه لحسن لانه لما توفي مع الابرار استحكم الرجاء الا ان يؤتي ما وعد
الابرار قوله والابرار جمع بر وهو ظ وكونه جمع بار كما ان اصحاب جمع صاحب خلاف
على الجمهور فانهم على انه جمع صحب بالسكون بمعنى الاصحاب كركب بمعنى جماعة

الراكب او صحب بالكسر مخفف صاحب قوله لا خوفا من اخلاف الوعد وما كان
طلبهم مع ما هو الذلك دفعوا التوهم بتحقيقه بقولهم انك لا تخلف الميعاد قوله ويجوز
ان يتعلق على بمحذوف ويكون على بمعنى مع متعلقا بآتنا مع رسلك شاركهم
معنا في اخرها فان الدال على الخبر كفاعله وفي شرحه يكهم معهم اداء حقهم وتكثير فضيلتهم
بركة مشاركتهم قوله وتكرير ربنا وعن فوائده التمسك بالقاء صفة الربوبية والتعرض لهم
انه الذي رباهم قوله الى طلبتهم وهو اخص من اجاب فانه الاجابة بايصال الطلبة والنفع
الجواب اما بايصال الطلبة او بالرد ويتعدى بنفسه وباللام والنفع هو الشائع لقد
احتاج الكشاف الى الاستشهاد على الاول بقول كعب الغنوي في مرثية اخيه وداع
دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب قلت ادع اخرى وارفع
الصوت جهرة لعل ابي المغوار منك قريب وروى الصوت جاهرا قال المحقق
التفتازاني تعديته بنفسه الى الداعي غير شايع واما الى الدعاء فشايع ولهذا
قيل ان البيت على حذف المضاف اي فلم يستجب دعاءه قوله اي بانه اشار الى انه
جار محذوف من انه قال المحقق التفتازاني ينبغي ان يبين وجه تعلقه
بما قبلها وما معنى استجاب بانه لا اضيع الى العدم اضاعة واما على ارادة القول فوجهه
ظاهر الى قائلا اني هذا كلامه وكانه لم يتلفظ بما هو معناه وبوجه التعلق ولعل حاصل الاول
اي مخاطبا لهم باني او مخاطبين باني او محتجا باني وليس الباء صلة كما يتبادر لان
معناه الايصال الى البغية فلا يطلب الباء وانما يطلبه الجواب فتأمل ولا يخفى
لا اضيع عمل عامل منكم غاية اللطف والوعد للمتقين ونهاية الوعيد للمعرضين قوله بيان
عامل غلب المذكر على الانثى في اطلاق عامل وجعل العامل منهن بمنزلة الذكر وقال
المحقق التفتازاني التذكير لجعله صفة شخص قوله بان شركة النساء مع الرجال
فيما وعد للعمال اما البيان على تقدير الحمل على المشاركة في الدين فظ واما على تقدير الاتصال
في الاصل وكون كل منهما اصلا للاخر او الاتصال والاتحاد كانهما بمنزلة الجزء الآخر فخفي
وكان بيانه ان خلقكم من مادة واحدة فلكل فطر التقرب الى الله وعلى تقدير
كمال الاتحاد بانه لولا المناسبة والشركة لم يتحقق تلك الاتصال قوله على سبيل المدح
والتعظيم اما للعمل او العامل قال المحقق التفتازاني حيث فصل بعد الاجمال

والداعي

لما استجاب حو

اعتنا ببلغت الاعمال وخص بعض التعيم واخر مؤكدا بالقسم بتكفير السيئات وادخال الجنات وعظيم
الثواب من عند الله بجامع لصفات الكمال قوله فهو مصدر مؤكد فيه بحث قد مر غير مرة وقوله من
عند الله تقرير لا ظهر ان يكون ثوابا حالا من جنات وكانه اراد جعل ثوابا من عند الله جزءا من
الجنات قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته لان سيد القوم يخاطب عن
فيقوم خطابه مقام خطابهم جميعا ويكون بمنزلة لا يغرنكم او تثبيت على ما كان عليه فهو
في النهي بمنزلة اهدنا في الامر او لكل احد بان يكون الخطاب عاما لكن ينبغي ان يراد كل
احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ خطاب غيره بمعنى
النهي عن الغرور وخطابه صلى الله عليه وسلم بمعنى الثبات على الانتهاء فما وقع في الكشاف
انه خطاب للنبي عليه السلام ولكل احد فظاهره مختل والمراد خطاب له صورة ولكل احد معنى وهو خطاب
سيد القوم في مقام خطاب القوم ويحتمل ان يكون خطابا لكل احد من النبي والامة والاحتياج
خطابا بالنهي عن الغرور جوابا عن اعتراضه حتى لا يصح نهيه لان النهي عن الله لا فائدة فيه
ومن هذا الخطاب يعلم ان الاغترار حرام عليه وعلى امته عليه السلام ويحتمل ان يكون خطابا
للكل بالنهي عن الكون بحيث يغتر فيكون مبالغة في النهي عن الاغترار ويصح في حق كل احد
ويحتمل ان يكون نهيا له عليه السلام بمعنى الثبات على الانتهاء ونعرف غيره المنهي عن الغرور منه
وجوب الانتهاء ونهيا لغيره المنهي عن الاغترار ويعرف وجوبه له صلى الله عليه وسلم قوله
والنهي في المعنى للمخاطب لانه نهي عن الاغترار جعل نهي التقلب عن الغرور كناية عن النهي عن
الاغترار وانما جعل التقلب سببا للمسبب هو غرور التقلب منزلة المسبب وهو الاغترار
فعبر عن النهي عن الاغترار بعبارة نهي التقلب عن الغرور مبالغة اذ الكناية ابلغ من الصريح فهذا
تحقيق المقام فلا تقع فيما وقع في الاوهام قوله خبر مبتدا محذوف اي ذلك التقلب
الكلام لقوله وما اويهم جهنم ان يقدر هذا الكلام بالجزء الظرف اي لهم متاع قليل ثم ماواهم
جهنم قوله وحسبنا عند الله عطف على محذوف اي متاع قليل في نفسه لقصر مدته في جنب
ما عند الله وفي الكشاف اراد قلته في جنب ما فاتهم من نعيم الاخرة او في جنب ما اعد الله للمؤمنين من الثواب
او اراد انه قليل في نفسه لانقضائه ونحن نقول انه متاع قليل في جنب مؤنة السعي والتحصيل في
تحصيله وحفظه فضلا عما الحقه من الحساب والعقاب في دار الثواب قوله لكن الذين اتقوا ربهم الآية
عند النحاة وهو دفع توهم نشأ من الكلام وعند علماء المعاني لفظ لكن لقلب ورد اعتقاد المخاطب

وتوجيه

وتوجيه الآية على الاول انه لما جعل تمتع المتقلبين قليلا مع سعة حالهم اوهم ذلك ان المؤمنين
الذين لا يزالون في الجهد والجوع هم في متاع في كمال القلة فدفع ذلك بان منتهاهم التقوى
والاجتناب عن الدنيا فلا تمنع عن ملك الدنيا فوقه لانه وسيلة الى نعيم عظيم ابدية وهو خلود في جنات
تجري من تحتها الانهار وعلى الثاني ان ذلك الاعتقاد الكفرة انما تمتعون في الحيوة والمؤمن في خسران
عظيم والاكفى في قوله نزلا من رفع قدرهم حيث جعلهم اضياف الله وطعامهم نزلا
وصلتهم اكرم ما عند الله فان الكريم يجعل خير ما عنده للنازل وتخصيص عنده مع غاية
اجلال النازل قوله وكما اذا الجبار اي الملك المتسلط العالي بالجيش فنا اي صار
ضيفا لنا والثاني في الجيش للتعدية او المصاحبة قوله وانتصابه على الحال من جنات
على تقدير ان يكون فاعلا او من ضميرها المستتر في الظرف ان كان مبتدأ على ما جوز النحاة
بالاتفاق وعلى التقدير من العامل فيه الظرف قوله وما عند الله لكثرته ودوامه الظاهر انه بيان
سبب الابرار يعني ما عند الله قليلا كان او كثيرا دائما او زائلا خير للابرار من الدنيا وما فيها
ووضع الابرار موضع الضمير ما لا يخفى من التعظيم والتوقير قوله خاشعين لله فيه تعريض
بالمنافقين حيث امنوا خائفين من القتل والنهب قوله والمراد الاجر الموعود في ذلك
الموصول لانه المناسب في هذا المقام ومقتضى الظاهر الوصل قوله باعتبار المعنى جمع ليهم
اذ المعنى والثلث لهم اجرهم مرتين ويقضي بسرعة وكانه فصل لان الحكم بعد الوجوب
يؤكد ثبوت الاجر وعدم حسبه الله لا ينافي امتداد زمان حصول الاجر لانه لا يمنع فيه
ونجاحهم في الانكار قوله كعدله هو بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر المثل من الجنس وقوله لله
متعلق للفعلين قوله وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته يريد بقوله بالصبر مطلقا
ان الصبر باطلاقه يفيد الصبر على كل ما يجب عليه فيكون صابروا تخصيصا بعد التعميم لفضيلته على ما
عداه من الصبر لشدته والمصابرة مصيبة قوله بكل آية منها انما اعتبر في الامان تعداد حسب

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

اجزاء الزمان والمكان قوله خطاب يعم بني آدم خص الخطاب باولاد آدم مع ان لفظ الناس
يعم آدم ايضا لان المنادى لما اشتمل على خطاب مختص بغير آدم يقتضي تخصيصه من وجه
صحة عموم النداء مع ان الامر بالاتقاء لابناء الامة والظاهر انهم المخاطبون بهذا الامر الكلام
القديم القائم بذات القديم سبحانه عام للجميع فلا يبعد ان يكون الامر بالتقوى عاما
لجميع الامم فما ذكره المحقق التفتازاني ان في الامر بالتقوى تغليب للموجودين في زمان النزول

على ما عندهم ليس كذلك نعم كونه موهما عارض النسبة الى هذه الامة فتأمل وافهم على توجيه كلام الخطائي
معلوم بلفظ الاعلام والكشاف من ان العطف على خلقكم مبني على كون يا ايها الناس للذين بعث اليهم
النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يلزم التكرار لان خلق الزوج والبث داخلان في خلقكم على تقدير
العموم ولئلا يكون في النظم ايهام ان خلق الكل من نفس واحدة وخلق الرجال الكثيرة
والنساء ليس منحصرا من نفسين هي زوجها وكان وجه عدم النقاوة انه جعل النظم في قوة
خلقكم من نفس واحدة خلقكم بهذا الوجه من خلق زوجها منها وخلق الكل منهما فتح الخلق
من نفس واحدة اظهار كمال القدرة وفي كيفية الخلق ايضا كذلك ولذا عطف بيان الكيفية
على الخلق من نفس واحدة تنبيها على ان كلا منهما مستقل في الدلالة على كمال القدرة قوله
وهو تقرير لخلقكم من نفس واحدة اشارة الى ان الجملة المقدرة مع ما عطف عليها تقرير لخلقكم
من نفس واحدة ولا يخفى ان في وصف الرب بما وصف تنبيها على ان المخاطبين علموا الموصوف
بهذه الصفات الموجبة للتقوى وفيه كمال توبيخ لمن يفوته التقوى قوله واكتفى
بوصف الرجال بالكثرة الخ وكان الحكمة المقتضية ان الرجل الواحد يكفي لجعل عدة من النساء
حاملة فوصف الرجال بالكثرة يستلزم كثرتهن بطريق الاولى واقتضاء الحكمة يغني عن
التصريح بمقتضاها وجعل تذكير الكثير لتأويل الرجال بالجمع خلاف ما تقرر في النحو من تغليب
العاقلين عند ذكر السالم فعلت وفعلوا اذ لم يثبت وفعلن وكانا اسم قبيلة الجماعة
ولا يبعد ان يجعل ظرفا فانه وقليلا كثيرا اما منصوبان على انهما صفتان للاحيان وفيه
فائدة وهو الاشارة الى كمال قدرته وتنزهه عن الضعف والاضمحلال بمر الدهور وكذا
لو جعل كثيرا صفة البث اى بثا كثيرا لكان صريحا في وصفهما بالكثرة وفي ذكر الرجال اظهار
اجل نعمه في حق النساء وفي ذكر النساء اظهار اجل نعمه في حق الرجال وفي خلق بني ادم
كذلك رعاية مناسبة بينهم وبين خلق اصلهم وهو التراب حيث خلقه كيفما اتفق
ثم بسط قوله واتقوا الله وضع الله موضع الضمير اشارة الى جميع اوصاف كماله ترقيا
في وصف الرب ولم يعطف المؤكد على المؤكد لانه لا يكون بغير كلمة ثم لانه كانه قيل
اتقوه لربوبيته وخلقه لكم خلقا بديعا ولكونه مستجمعا لجميع صفات الكمال قوله
بطرحها اى بطرح التاء الثانية دون الاولى لانها ليست في محل التغيير وهو انها
علامة الاستقبال قوله وقرئ بالرفع على انه مبتدأ ولا يبعد جعله معطوفا على محل بجمعه

الفهر بالكسر الحجر وقدر ما يدق به الجوز آه . وما على الكف ويؤنث ج افهار وفهور قاموس

الى يسأل به

اى يسأل به ذوو الارحام ويتوسلون به مع الرحم ولا يستغنون عنه بالرحم قوله على
انه ما لم يجئ جمع فعيل صفة على فعالى بل على كرام وكرماء ونذر ومرضى احتاج الى التصحيح جمع
يتيم على يتامى فقال انه جعل في عداد الاسماء وجعل اصله يتائم فان فعيل الاسم يجمع على
فعائل ثم ان كان مكسورا واعتبر فيه القلب وقلب الياء الفا لئلا تجاور الكسرة وما يتهجى جمع
يتمى فانه قياس فعيل بمعنى مفعول من الالام كوجيع ووجعى فحمل عليه اليتيم الذى
من باب الالام فقوله لانه من باب الافات ليس معناه انه بذاته يستحق الجمع على
فعلى بل اراد تشبيهه بالوجيع والافة يشير الى ذلك ما في تصريف ابن الحاجب
حيث قال حمل جمع يتامى على وجاعى قوله اما للتبليغ على الاصل او الاتساع مقابلة
بين الاستعمال على الاصل والاتساع فان اللفظ اذا صار منقولا في العرف فاستعماله
في معناه الاصلي مجاز يحتاج الى القرينة وانما التفاوت في علاقة التجوز فالعلاقة
والاتساع الذى ذكره اعتبار ما كان لاقرب العهد وانما تعرض له لانه يجعل الاعتبار
اقوى والعلاقة في الاستعمال على الاصل كون الاصل مطلقا والعرف مقيدا قوله
او لقرب البلوغ والحكم مقيد فكانه قال واتوهم اذا بلغوا لا يغني عن التجوز لتقدم القبلية التعلق
الحكم بما عرف بالصفة يوجب اتصافه بالوصف حين تعلق الحكم به فالنظم يقتضي
ايتائهم قبل البلوغ ويوجب ذلك ان يكون التعبير باليتيم باعتبار ما كان او اطلاق
المقيد على المطلق الذى هو معناه في اصل اللغة وجعل الايتاء عبارة عن حفظها لهم وعدم
اتلافها حتى تتأتى لهم الايتاء ويشير الى ذلك تقرير الكشاف قوله ولا تتبدلوا
الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم فانكم اذا امسكتم اموالهم وتلفت في ايديكم باخذ الحكام
منكم اموالكم بدل اموالهم ويحتمل ان يكون المراد انكم اذا امسكتم اموالهم بمسك الله ما اعطاكم
من مال حلال فقد استبدلتم الخبيث الذى هو مالهم بالطيب الذى هو رزق الله الحلال
قوله او الامر الخبيث وهو اختزال اموالهم الاتيان تفسير لحفظ مالهم لا نفكم
بالطيب الذى كان حفظ لهم فان الاول موجب العقاب والثاني موجب للثواب قوله
وهو التبديل ليس بتبديل يعني مدخول الباء في صلة التبديل متروك بخلاف التبدل و التفعل
بمعنى الاستفعال غير عزيز ولم يجئ التفعيل بمعناه والقائل السكاكي قوله اى لا تنفقوهما معا
ولا تسووا بينهما تقع في النظم على وجه يندفع ما اشكل على الكشاف من انه لم منع عن

على كل اموالهم منضمة مع اموالهم مع ان الكل وحله ايضا منهم فاجاب بالمنع وذلك تعيير لهم بانكم
مستغنون بما رزقكم الله وتاكلون الخبيث وتانيب بان ذكر ما هو عادة لهم واجابه
بالمراد نفي التسوية ولا يبعد ان يقال المنع عن اكل اموالهم فقد ظهر من الآية ان اموالهم
والمنع منه المنع عن خلط اموالهم باموالهم بحيث يلتبس مالهم فيقعوا في اكله فيجب عليهم حفظ اموالهم
الا ان لا يقعوا في غفلة **قوله** او الاجر الخبيث الاولى ان يكون المراد ما يندرج فيه جميع ...
قوله وهو فيما زاد على قدر الاجرة يعني هذا النهي العام مخصص بما سيجيء وفيه بحث لان
اخذ قدر الاجرة هو ما لهم فيكون اكل ما لهم مع ما لهم **قوله** الضمير للاكل الظاهر انه لجميع ما سبق من تبدل
الخبيث بالطيب والتسوية بين ما لهم وما لهم ومن فسر الاسم بالاثم فيه ذلك وما روي في الرجل
الغطفاني يؤيد ذلك فتامل **قوله** كما يقال صلاوة قال الاصمعي قولا بفتح الواو ويرشد الجعل الكشاف
نظيرهما الطرد والطرد **قوله** فتزوجوا ما طاب من غيرهن كلمة طاب يفيد ان التفات الى استطابة
النفس ايضا وميلانها اليه وثانيها الحل والظاهر من كلامه انه خص تفسير الطيب بالحل بالوجه
الثالث لربط الجزاء بالشرط وابقائه على ظاهره من استطابة النفس في الوجهين الاولين
اذ لا دلالة على الصرف الى الحل فيها كما في الثالث فانه انسب بمقام المنع عن الزنا
وخالف في ذلك الكشاف حيث جعله بمعنى ما حل في جميع التوجيهات معللا ذلك بان في
النساء ما هو محرم فلولا تفسير الطيب بالحل ما صح على عمومه الا ان يجعل آية التحريم ناسخة
وهو خلاف الاصل وكانه خالف الفاضل او رد على تعليله ان تفسيره بالحل ايضا يوجب
كون الآية مجملة والاجمال خلاف الاصل ولان الخاص المتراخي عند الشافعي مخصص للعموم
فلا يلزم نسخ ولا اجمال فيه قلت الامر للنكاح للاباحة فانكحوا ما حل بمنزلة انكحوا ما ابيح
وفيه شيء لعدم الفائدة اجيب بان مناط الفائدة هو القيد اي انكحوا ما حل هذا العدد
دون ما عداه ونحن نقول على هذا يصح جعل الامر للايجاب اي وجب عليكم الاقتصار على
العدد وعدم التجاوز عنه **قوله** فتزوجوا ما طاب من غيرهن كان المحقق التفتازاني
قرينة تقييد النساء بغير اليتامى دلالة المعنى واشارة لفظ النساء قلت فيه بحث لان المعنى
لا يقتضي الا عموم ما طاب عن تقييد بغير اليتامى وكذا لفظ النساء اذ المعنى ان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى لضعفهن وعدم من يذب عنهن في حقوقهن فلا تنكحوهن وانكحوا
ما طاب لكم من النساء فانكحوا ما لا يخاف في حقوقهن وميلان النفس اليهن سواء كانت من اليتامى

مع ما لهم وهو الكلام السابق ... لاكل

او يغريهن **قوله** فربما يجتمع عنده منهن عدد في الكشاف عشر **قوله** ينبغي ان يتحرج من الذنوب
كلها لقبحها كذا في الكشاف وانما ترك ذكر التعليل لان ترك الذنب عندنا ليس لقبحه بل لانه نهى
الله تعالى عنه اذ لا اعتداد بالقبح والحسن العقلي عندنا خلافا للمعتزلة والقبح وان يحتمل
الحمل على القبح الشرعي لكنه موهم وفي لفظ الذنب كناية واغنا عن التصريح بالقبح
الشرعي **قوله** ونظيره او ما ملكت بل هو اقوى في الدعوة الى الخطأ لان نقصان عقل المملوكات
لعدم فراغهن للتعلم وعدم [illegible] متأدبهن في الغاية **قوله** معدولة عن اعداد مكررة
الى غير حد اذ استعمله في المعدودة اذ لو كانت معدولة عن العدد الصرف لكان [illegible]
الوضع كثنتين ثنتين فلم يكن صفة وضعا فلا يفيد وصفيته في منع الصرف
وقيل لتكرير العدل نبه بذلك على ان ما اختاره الكشاف خلاف المشهور والمصنف ما ذكره
قوله فانها معدولة باعتبار الصيغة الى صيغة اثنين وتكريرها فان في عدلها عنهما قال المحقق
التفتازاني العدول عن التكرار معدول عن الصيغة والظاهر عبارة الكشاف حيث
قال انما منعت الصرف لما فيها من العدلين عدلها عن صيغها وعدلها عن تكريرها انه جعل العدلين
باعتبار اللفظ وهو ما نقل عن ابن السراج من ان فيها عدلين لفظيا ومعنويا لان مثنى
معدول عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين وان ذهب المحقق
التفتازاني الى ان مآل ما ذكره الكشاف الى ما نقل عنه وعبارة القاضي تحتمل ما ذكره ابن الحاجب
بان يقال المراد انها معدولة باعتبار صيغها عن صيغ الاعداد باعتبار تكريرها ومعناها عن
معنى الاعداد الغير المكررة ولتكرار العدل احتمالات اخر العدل عن اللفظ وعما هو قائم مقامه
الوحدة والتانيث للمذكر في هذه الالفاظ الى لزوم التذكير والعدول عن الاسمية الى الوصف
وعن معنى العدد الى المعدود ولو اعتبر الجميع لزاد ما يقتضي منع الصرف **قوله** كذا
منصوبة على الحال وهو مذهب البصري المختار عند النحوي والكوفيون جزموا بانها معرفة
لامتناع دخول حرف التعريف عليها وجعلوها في مثل هذا المقام ابدالا لا احوالا واورد
امتناع دخول حرف التعريف عليها بالاستعمال المفيض في كلام المولدين حيث
قال ودع عنكرات يعرفن باللام يقول فلان ينكح المثنى والثلاث والرباع فما ذكره المحقق
التفتازاني من انه لا بد للكشاف من شاهد على استعمالها معرفة منشؤه الغفلة **قوله** فمن
فاعل طاب في الكشاف فانها احوال من ما طاب وهو الظاهر لانه لا يقتضي تقييد نكاح ما طاب

بكونه احد هذه الاقسام لا تقييد الطيب بكونه في حال كونها احد هذه الاقسام **قوله** ومعناها
الاذن لكل ان ينكح يريد الجمع لا وجه لتقييد ان ينكح لانه اذن لكل ان ينكح **قوله** منفصلين لحلف حال
من ضمير ينكح وانما جمع مع افراده نظرا الى المحال على ان كل ناكح ينضم جمع الناكحين
ومعنى التعاقب ان يكون منكوحات الكل اثنين اثنين او ثلاثا ثلاثا وربعا ربعا ومعنى اختلافهم
ان يكون للبعض مثنى وللبعض ثلاث وللبعض رباع **قوله** ولو افردت كان المعنى
تجويز الجمع آه فيه تعرض بالكشاف حيث قال ولو افردت لم يكن له معنى لين بمفصل
وهو الجمع بين هذه الاعداد بان يكون لعدول تجويز التسعة وكتب الشارح عليه انه مع
ذكر العدد المكرر استدل البعض بالآية على جواز التسعة باعتبار ان مثنى وثلاث ورباع
تسعة فلو جمع باثنين وثلاثة واربعة فما ظنك به واما ما قال المحقق التفتازاني
في بيان نفي المعنى انه لا يصح جعل حالا من جميع الطيب فضلا انه يكون حالا عن كل واحد من
الطيب اي يكون كل واحد مما طاب واحدة من هذه الاقسام ويمكن ان ينظر الكشاف بانه
اراد بنفي المعنى انه لا معنى لهذا اللفظ في عرف البليغ اذ البليغ لا يؤدي التسعة باثنين وثلاث
واربع **قوله** ولذهب تجويز الاختلاف في العدد فان مع الواو الجمع ذهب
تجويز الاتفاق والحق انه لا تفاوت في فهم الجمع بين او والواو فانه لا يلتفت الى الذهن
الاشتراط ان يكون جميع الآية على نحو واحد من هذه الاقسام لجوازه وانما جي بالواو
لانه اقرب الى التوزيع لان يستفيض فيه مقابلة المجموع بالمجموع **قوله** فان خفتم ان لا تعدلوا
بين هذه الاعداد ايضا كما تعدلون بين الاكثر لعجزكم ويستفاد من السوق ان الافضل
ترك الازدواج ولهذا اختاره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فاختاروا او فانكحوا
فقدم تقدير اختاروا مع ان النظر الى سابق الكلام يجب الى تقدير فانكحوا في جادة الافهام
لكون نفي البعض بعد التكثير مع خوف الجور ملحوظا من حاق النظم ومن دليل النظم
انه لو خيف على فوت العدل مع الواحدة ينبغي ان يختار العزوبة الا انه اكتفى بدلالة
الكلام لا اهتمام بامر الازدواج **قوله** فالمقنع واصله اي المرضي وهو مصدر بمعنى الرضا
استعمل في المرضي ولذا استوى فيه الواحد وغيره يقال شاهد مقنع وشهود مقنع كذا
يستفاد من الصحاح **قوله** لخفة مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن ولخفة
دفعهن دنيا ودينا فلعدمه وعدم وجوب النفقة لجنبه بل امكان دفع نفقتهن
اما دنيا

مطلب فان خفتم ان لا تعدلوا او الحكمة الآية

ايضا بامرين بالاكتفاء او بتزوجهن واما دينا فلان دفعهن لا يتوقف على طلب هو بعض ما
عند الله تعالى **قوله** وذلك التقليل منهن يريد التقليل المستفاد من الامر بعدم تجاوز الاربع
وبعدم الاعلى على الاكثر ومن الاكتفاء بالواحدة وجعل المشار اليه بذلك يحتمل الامرين تنبيها
مردودا والثلث والاول الظهر **قوله** ذلك تجعلا اشارة الى الثلث اي تلك العلة اذ في تجميع
ما عداها **قوله** وفسرها بان لا تكثر عيالكم ان صاحب الكشاف عن التوجيه الى الامام المطلبي
ابن عم النبي عليه السلام الشافعي رحمه الله تعالى ونسبه البعض الى زيد بن اسلم التابعي فلا ابهم فاعله
واشتغل بتصحيحه ردا لما قاله صاحب الكشاف من ان الشافعي لم يعرف لغة هذه
الموضع وفقهه وكانه اراد ان فحوى الحكم الاجتناب عن الجور لا عن كثرة العيال لان العيال لم يأت
بمعنى كثرة العيال بل عال ورد عليه ايضا بانه حكي عن الاصمعي والكسائي **قوله** فعبر عن كثرة العيال بكثرة
المؤنة فيه انه ليس العيال به مادل على كثرة المؤنة لان لا تعولوا بمعنى لا تمونوا لا بمعنى لا تكثروا
المؤنة الا ان يقال نفي المؤنة رأسا لا يستقيم فلا محالة محمول على نفي الكثرة فان قلت
الاجتناب عن كثرة العيال لكثرة المؤنة فلما ذا لم يحمل على حقيقته وجعل كناية عن كثرة العيال
قلت لما يستفاد من قوله ويؤيده ان المناسب ان يجعل قراءة ان لا تعيلوا كناية
عن نفي كثرة المؤنة وكذلك ان يجعل عبارة المفسر كناية عن كثرة مؤنة واشار الى السبب بقوله
لجواز العزل فيه اورد عليه ان جواز العزل مشترك بين المملوكة والحرة عند الشافعي
فينبغي ان يقال ان المعنى من الزوج الولد ويجتنب فيه على العزل دون السرى **قوله** عن طيب
نفس ولاعتبار طيب النفس في مفهوم النحلة صار اخص من الايتاء وكانه اخذ الصدقة والعقد
لدلالته على الصدق في الدين اذ لا شبهة اصدقاء على الاخلاص في ذلك الا وجه التي نعت
قوله نحلة انحله كذا نحلا في صد منع والنحلة بالكسر والنحل بالضم يفهم من الصحاح ان النحلة
في اعطاء المهر والنحل في اعطاء العطية والمراد بنحلة الفريضة اشارة الى ان معنى نحلة على تعهد الله
والفريضة اما بمعنى الواجب او بمعنى المقدر والاظهر التعرف ثم جعلها من نحلة بمعنى
الديانة والانسب ان يجعل الفريضة من الله وكذا الديانة اشارة الى ان المهر مقدر
بتقدير الشرع للفارادة الناكح والمفوض نصف كسمية قبل الوطء وتمامه بعده
واذا لم يسم مهر المثل واذا كان المسمى اقل من عشرة فالواجب عشرة عند الشافعي
وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى الى غير ذلك مما فصل في الفقه **قوله** وقيل المعنى نحلة

الاصمعي

ده

رحمه الله تعالى

من الله وتفضلا منه عليهن ويحتمل ان يكون نحلة من الله حالا من الصدقات اى آتوهن
صدقاتهن حال كونها منحولة من الله عليكم اى من خالص ما اعطاه الله لكم لا من مال الغير فلا
الاعطاء والابراء الذمة من دينهم ولا ابراء الذمة من اعطاء مال الغير قوله الضمير للصداق
بفتح الصاد وكسرها على ما فى الصحاح والحمل على المعنى باعتبار انه لو قيل وآتوا النساء
صداقهن موضع صدقاتهن لصح لان الصداق يصح اطلاقه على الجمع بل لارادة صداق
كل منهن فلما كان مآل صدقاتهن صداق كل منهن ذكر الضمير على طبق مآل المعنى نبه بهذا
البيان على ان الكشاف فاتبعه ولا تتجاوزه وتكلف بجعل الضمير للصداق ذكر فى ضمن الجمع
واشار بتقديم هذا التوجيه على خلاف ما فى الكشاف الى ترجيحه لان تنزيل كثير منزلة شيء واحد فى
المعنى اهون من تنزيل نوع من الاسماء منزلة نوع آخر ولهذا لم يأت بشاهد له كما اتى
للتوجيه الآخر اشارة الى قربه من القبول وبعد الآخر منه قوله كقول رؤبة وقوله استشهاد
بقوله فى قوله لا بقوله لان قوله ليس نصا فيه لجواز ان يكون تذكير الضمير كانه لتذكير
الخبر وضمير كانه للخطوط قوله ونفسا تمييز لبيان الجنس ولذلك وحد هذا يخالف ما ذكره
ابن الحاجب ان التمييز ان كان اسما غير اسم الجنس واريد به نفس المنتصب عنه يطابق ما قصد به الا اذا كان
ويوجب تقييد قوله بانها اذا لم يقصد به بيان الجنس ونحن نقول فى قوله نفسا
اشارة الى انه لا اعتداد بهبة الاولياء ورضاهم بطيب انفسهن قوله لكن جعل العمدة طيب النفس
للمبالغة اى فى رعاية طيب انفسهن وعدم الاعتماد على الهبة ولذا لم يقل فان وهبن لكم
قوله وقال منه بعثا لهن على تقليل الموهوب حتى روى عن الليث بن سعد انه لا يجوز
تبرعها الا باليسير قوله واضاف المال الى الاولياء لانها فى تصرفهم وتحت ولايتهم يعنى
اضافته الى المالك فلابد لاضافته الى الاولياء من تجوز وهو اما فى الاضافة لنسبته
بحسب التصرف والولاية بملابسة بحسب الملك واما فى المضاف فالتجوز بجعل المصرف
والولى شبيها بالمالك وفى الكشاف توجيه ثالث وهو ما اشار اليه بقوله اموالكم التى هى من جنس
اموالكم فى كونها قياما لكم كما ان اموالكم قيام لكم فكما تعاملون باموالكم لحفظها عليكم عاملوا باموالهم
وآتيه بنظائر فى القرآن العظيم واقرب منه بيد ما اخبره ما وفاه نحو وصف بقوله التى جعل
الله لكم قياما فانه يقتضى حمل اموالكم على ما هو اموالهم حقيقة وحمل النهى على نهى ايتائها لانه هو الذى
يحتاج الى الجعل المذكور اى جعل الله لكم قياما على كونها من جنس التى جعل الله لكم قياما

فان التجوز

فان التجوز بهذا الوجه فى اموالكم يغنى عن التجوز فى الوصف دون التجوز بوجه ذكره القاضى قوله
وهو ملائم اى جعل الخطاب للاولياء ملائم للآية المتقدمة كلها فى وجه آخر فتفطن فيه قوله بما
اعطاه ويحتمل ان يكون نهيا عن ايتاء الاموال لمن ليس اهلا لان يؤتى ويصير الايتاء له
سبب فساده والقيم فى القيم فى الدنيا والابلغ حمله على ما يعم الآخرة ويمكن ان يجعل
الاموال مكانا للرزق الذى هو اكل الاموال كما لا يعقل مكان ان يجعل مكانا لتحصيل
منه الرزق قوله عدة جميلة والاظهر انه نهى عن المنة والاذى فى التصدق عليهم بانفاق
اموالهم وحفظها عن النقص بالانفاق عليهم كما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
قوله وثمانية عشر هذا فى الغلام رواية وفى رواية تسع عشرة وفى رواية على
وفق قول صاحبيه خمس عشرة فى الغلام وعليه الفتوى وفى مشهور الرواية عنه
فى الجارية سبع عشرة ولا يخفى عليك ان الظاهر فى قوله خمس عشرة سنة
سنة وكذا فى ثمانية عشر وتأويله جعل السنة بمعنى العام قوله والمعروف
ما عرفه الشرع والعقل والمنكر ما انكره احدهما يقتضى هذا البيان ان يكون بين المنكر والمعروف
عموما من وجه فيكون من المحذورات القول المنكر شرعا والمعروف عقلا ويمكن ان
يقال قوله ما عرفه الشرع او العقل اشارة الى المذهبين مذهب من قال الحسن
والقبح شرعيان لا غير ومذهب من قال انهما عقليان قوله لانه يصلح للنكاح عنده
لان المقصود من النكاح التوالد ولا توالد الا عند البلوغ وما ذكر ان سن البلوغ ثمانى عشرة
عند ابى حنيفة لا يصح على اطلاقه وقيده فى الكشاف فى سن البلوغ للرجال فهو حق لان
سن البلوغ للجارية عنده سبع عشرة قوله وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم يستفاد
منه انه لا يجب ابتلاؤهم بعد البلوغ ولا قبل البلوغ لانه اذا بلغ اليتيم سنا لا يتحقق فيه
ويظهر على الولى رشده فيسقط عن الولى الابتلاء وقد جعل حتى جارة متعلقة بالجملة
السابقة وجعل وقت البلوغ غاية الابتلاء ولا يصلح اذا مع ما تضمنه معنى فانه
يدخل عليه حتى الجارة فهى للابتداء وما قبلها سبب لما بعدها فالمعنى وابتلوا
اليتامى حتى يدفع اليهم اموالهم اذا بلغوا النكاح على تقدير ايناس الرشد قوله مسرفين
ومبادرين كبرهم بادرته بمعنى عاجلته مبادرة الكبر ان يقال الكبر مال عن فعله
فيها ويبقه فى مال اليتيم فان كبر اليتيم ينزع المال عن الولى فيسرع الولى الى اخذ

اموال واتلافه وكبر من باب علم في السن ومن باب شرف في القدر والمتعدي منه بمعنى
واشعار لفظ الاكل باعتبار ان الاكل الذي هو اساس الانتفاع ورأسه لا يؤمر به في الحجر
فيه واشعار لفظ الاستعفاف فلانه مبالغة في العفة ولا يتحقق بمجرد الامتناع عما
لا حق فيه اصلا وتأثل المال اخذه اثلة اي اصلا وكله فيتخذ ماله وتحجره ويجمع ماله كذا
فاعرف ولا تخبط ان كنت من اولي الحلم الاحوط **قوله** وايراد هذا التقسيم بعد قوله
ولا تأكلوها آه يعني يفيد ان النهي ليس لمجرد الاكل ولا للاكل المقيد بالاسراف بل عن كل
مطلق الاخذ والانفاق **قوله** محاسب فلا تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم فيه
تحريض على دفع مال اليتيم والاشهاد ومنع اليتيم عن الدعوى الباطل بعد القبض اذا
راى عجز الولي عن الشاهد وتحريض الشاهد على اداء الشهادة وفي الكشاف تفسير
الحسيب بالكافي في الشهادة عليهم ولم يلتفت القاضي اليه لانه يوهن امر الاشهاد
ويروجه انه يفيد ان الامر في قوله واشهدوا للارشاد فلا اثم لتاركه **قوله** وللنساء
نصيب مما ترك الوالدان لم يقل منه اهتماما بشانهن وتاكيدا لامرهن **قوله** يريد
بهم المتوارثين بالقرابة اي يريد بالاقربين المتوارثين بالقرابة وهو حد الاقرب
وتبيانه الى الشرع وبالتوارث من غير اولي القربى ويقابله فان قلت ان اريد بالولدان
ما لم يكن بواسطة لم يدخل الجد والجدة وان اريد ما هو اعم يدخل الجد والجدة بالنسبة الى اولاد
الاولاد مع وجود الاولاد قلت لعل المراد الاول والجد والجدة داخلة في الاقربين وانما
ذكر الوالدان مع دخولهما تحته اهتماما بشانهما لان سبب التوارث الولاد ثم لم يذكر
الزوج مع انه كان زوجا ايضا لمزيد اهتمام بشان اليتامى **قوله** بدل مما ترك باعادة العامل
وفائدته بيان ان البعض لا يتعين عند قلة المتروك **قوله** او حال اذ الحق ثبت لهن مفروضا
نصيب اشار بتقديم مفروضا على نصيبا الى انه حال من الضمير في الظرف لا من نصيبا ونسبة الكسب
الى الحال وحقه مفروضا جعل الموصوف لا حسب اللفظ وسمي حالا موطئة لانه
مقدمة لذكر ما هو الحال حقيقة **قوله** اعني نصيبا مقطوعا واجبا جعل المفروض بمعنى
الواجب القطعي ويحتمل جعله بمعنى مقدرا في كونه دليلا خفاء **قوله** روي ان اوس بن
الصامت في الكشاف والتعبيرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخو حسان استشهد
باحد واما اوس بن الصامت فاستشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه وام كجة

ما لي آه بالمهملة وضم الكاف في زوي معناه جمع وقبض وقتادة قيل من تشاله الراوي وان ابني عمه الاولاد
او الاخوان وروي بعطف الثلثة بالواو ومع ان احدهما سويد وعرفطة والآخر احد الثلثة على الشك
والحوزة مجتمع الملك وموضع سلطته ومسجد الفضيخ بالفاء والخاء المعجمتين قيل لعله انه سمي مسجد
الذي كان فيه ابي الصف لانهم كانوا يضخون النوى والرضخ والفضخ بمعنى واحد ولا يوجد في
الفضيخ سوى انه نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ من فضخ البطيخ شدخها فقيل صار اسما
لموضع بالمدينة كانوا يفضخونه والبسر كذا ذكره في حواشي المحقق التفتازاني على الكشاف
قوله فهو دليل على جواز تاخير البيان عن الخطاب وان ما ورد فيه مجمل ينبغي ان يوقف حتى يتبين
معناه **قوله** ثم اختلف في نسخه اي على التقديرين **قوله** والضمير لما ترك او ما دل عليه القسمة
فالمعنى مما يقسم والاول يشعر بان الاعطاء قبل القسمة والثاني يشعر بانه بعد القسمة بان يعطي كل
وارث من نصيبه شيئا وقوله فالمقسوم يشعر بترجيح الثاني وعلى التقديرين من تبعيضية
ما قل او كثر ولو جعلت الفاعل او كثر لم يبعد **قوله** وهو امر ندب للبلغ من الورثة وقوله
من الورثة بيان للبلغ واستدل بانه لو كان فرضا لضرب له حد ومقدار والاحالة على المعروف
حيث قال تعالى وعلى الموسع قدره وعلى المقتر قدره ونقول انه لو كان للوجوب بل نقول التحقق
الى احكام الاسلام وتفضوا به كما في الميراث الا ان يقال يرجح نسخه **قوله** وهو ان يدعوا لهم
ويستقلوا ما اعطوهم ولا يمنوا عليهم في جعل الاستقلال وترك المنة داخلين في القول المعروف
خفاء الا ان يجعل القول بمعنى الفعل المطلق لكن لا قرينة عليه وكذا ان تقول الدعاء المقرون
بالسكوت لا يكون قولا معروفا او نقول التقييد بالمعروف ينفي قول الغير ويتضمن منع الفعل
اللغو وفيه تطويل الدالة **قوله** امر للاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى في تفصيل
بقوله ابتلوا اليتامى ويكون قوله للرجال نصيب الى هنا جملا معترضة وكان فائدتها ان الوصية
انما تتحقق بعد دفع ما تقرر وبحالهم الى الميراث للاطفال والنساء وان الميراث لمن يرث
ويذب حلمهم هو ان الوصي ينبغي ان لا يمنع رزقا من لا يرث من اولي القربى واليتامى قيل كونه
معترضة انه ينبو عنه كون يوصيكم الله بيانا لها وازالة للاجمال وفيه نظر وتقدير الجملة
ليخش منعه على اعمال فليتقوا كما هو مذهب البصري والدليل على اعماله وليتقوا انه لو اعمل
ليقيل فليتقوه لانه المختار وكذا ان تقدر وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم على اليتامى وولاة بتخصيص هذا الاحتمال لا توجيه آه **قوله** فلا يتركوه ان يضرهم

فضلا عن ان يحثوه على الفقر كما كان دابهم حيث كانوا يجلسون عند المريض ويقولون ان
ذريتك لا يغنون عنك من الله شيئا فقدم مالك فيستغرقه بالوصية قوله وللوعيد وقع
يتصل بما يتصل به قوله ولو بما في خبره جعل صلة للذين على معنى مناط اللف له قوله على معنى
لان جعله صلة انما الخفي وجه صحته بناء على ان الصلة يجب ان يكون صفة للموصول معلوم الثبوت
وذلك انما يظهر ببيان المعنى الذي ذكره ولو قال انهم ان شارفوا آه لكان احسن ليكون تنبيها
على ان لو هنا بمعنى ان قال المحقق التفتازاني وفي كلام بعض النحاة ان لو هنا بمعنى ان وهو
الظاهر انتهى اقول ولهذا ترك لام جواب لو وقوله لو شارفوا تنبيه على انه يجب تأويل تركوا
بالمشارفة على الترك اذ لا خوف بعد الموت وتركهم انما الخوف حال المشارفة قوله
وفي ترتيب الامر عليه آه اقول وتعليق لتصديقهم عما يعقبون فيه وهو اخفى تلك الحالة
قوله مراعاة للمبتدأ والمنتهى اذ بذكر المبتدأ والمنتهى يصير الوسط كالمذكور فكانه
امر بجميع مراتب الحسنة واما ما ذكره من التعليل من ان الاول لا ينفع بدون الثاني فلا يتم
اذ لا يوجب ذكر الاول فلا بد ان يقال اذ لا ينفع الاول دون الثاني ولا يوجب الثاني
دون الاول وفي العطف بالفاء دون ثم اشارة الى انه ينبغي للعاقل ان لا يكون خشيته
وتقواه مفارقا عن نهاية خشيته بل يكونان متقارنتين بلا مهلة قوله ما لا يؤدي الى
مجاوزة الثلث بل ما يؤدي الى الاقتصار على الخمس في الكشاف وكان الصحابة رضي الله
عنهم يستحبون ان لا تبلغ الوصية الثلث وان الخمس افضل من الربع والربع من
الثلث قوله ظالمين او على وجه الظلم يريد انه حال بمعنى اسم الفاعل او مصدر
بحذف المضاف اي الظلم بان يكون على وجه الظلم قوله انما يأكلون ملء بطونهم
اشار بقوله ملء بطونهم الى معنى الظرفية ووجهه ان الظرف انما يكون ظرفا حقيقة
اذا شغله بتمامه المظروف والا فالظرف بعضه فان قلت هذا لا يتم على ما ذكر
في كتب الاصول ان الظرف المجرور بفي لا يكون بتمامه ظرفا انما يكون كذلك المنصوب
بتقدير في فصمت يوم الجمعة لصوم تمامه بخلاف صمت في يوم الجمعة قلت هذا مذهب
الكوفي والبصري لا يفرق بينهما كما بين في النحو قوله ما يجر الى النار ويؤول اليها
جعل النار مجازا مرسلا من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب ويحتمل الاستعارة بذكر
النار وارادة ما يشبه به تنبيها على انه كالنار في احراق ما حصل في جوفه من الالام

قوله

قوله يقول صلى النار قاسى حرها ومقاساة الحر غالبا يلزمها الدخول فلذا فسر بدخولها ولو بقي
على حقيقته لم يبعد اذ لا دلالة في القرآن على ان المسلم التقي يدخل النار وانما المنصوص
انه يعذب بالنار ويحتمل ان يكون التعذيب بمقاساة شديد الحر من غير دخول فيها
الى ان اخر مقاساة الحر من الاكل لان الاكل في الدنيا والمقاساة في الآخرة قوله في شان ميراثهم
احتيج الى تقدير الشان لتصحيح الظرفية ولو جعل في بمعنى اللام كما في عذبت امرأة في هرة
الى الحمل على ما صرح به النحاة لم يحتج الى هذا الشان قوله وهو اجمال التفصيل للذكر مثل حظ
الانثيين قال المحقق التفتازاني يعني ان الجملة في موقع التفصيل والبيان لا مفعول
يوصيكم باعتبار كونه في معنى القول او الفرض او الشرع بناء على ان تعديه الى ايصاء بنفسه
فتأويله بالقول تكلف مستغنى عنه بهذا التوجيه وتأويله بالفرض او الشرع تكلف في
المفعول على تكلف في الفعل اذ الشرع والفرض لا يتعدى بالجملة الصريحة كالقول وكما
ان جعله مفعول الايصاء بالتأويل تكلف جعله مفعول القول المقدر تكلف قوله اي لكل
كل ذكر بالاثنيين يريد انه ليس المعنى على انه لكل ذكر ثلثين لانه حظ الانثيين اقول يدل
على ذلك انه لو كان القصد الى تفضيل الذكر مثل حظ الاناث لا يجعل فيما بعد الثلث حظ
الاناث دون الانثيين قال المحقق التفتازاني هذا حكم اجتماع الابن والبنت على
الاطلاق من غير تقييد بعدد معين الا على طريق ضرب المثال هذا وفيه نظر لانه لا نظر على
عدد معين ولو على طريق ضرب المثال بل المراد ان لكل ذكر حظ الانثيين سواء كان
ذكورا واناثا او ذكرا واثنتان فتأمل قوله وتخصيص الذكر بالتنصيص على حظه يعني
كان مقتضى الظاهر التنصيص على حظ الانثى بان يقال للانثى مثل حظ الذكر او للانثى نصف
حظ الذكر بناء على ان المهم ابطال ما كانوا عليه من حرمان الاناث عن الميراث الا انه
عدل عن مقتضى الظاهر لما يقتضيه من التنبيه على فضله بتقديمه في الذكر وجعل حظه
مقصودا بالبيان وجعل بيان حظها ضمنيا وللتنبيه على ان في ترجيحهم على الاناث
لفضلهم عليهن لا يستحق الا تضعيف حظهن لا تخصيصهم بالجميع وكذا التعويل المحوج
بالبيان تنقيص حظ الذكور عما كانوا عليه الى ضعف حظ الانثى وذلك تقتضي التنقيص بما
يتعلق بهم دون الاناث قوله على تأويل المولودات في الكشاف اي فان كانت
البنات او المولودات وظاهره انه اراد ان الضمير راجع الى المولودات وبناء على ان

في ضمير الأولاد لأنها تعم الذكور والإناث لأن الأولاد وإن كان مذكر اللفظ لكنه يصح وضعه
المولودات موضعها فانث بتأويلها بها وكيف لا وقد تعين هذا التوجيه في قوله
وإن كانت واحدة إذ لا يصح تأويل الأولاد بالمولودة ولك أن تقول الضمير الراجع الى الأولاد
عبارة عن الإناث فانث كما أن الضمير الراجع الى الولد في قوله وإن كانت واحدة عبارة عن
الأنثى فانث قوله خبر ثان أو صفة لنساء وفائدة التصريح بعدم اختصاص المراد بعدد
دون عدد ونظيرها من دابة في الأرض إذ الوصف بصفة عامة لجميع الأفراد يفيد الشمول
ولفقد الفائدة لم يقل وإن كانت واحدة تحت اثنتين قوله أي إن كانت المولودة
واحدة أي واحدة مع انتفاء الذكر والنصف بالضم لغة أهل الحجاز وهو أفصح لأن نظائره
من الثلث والربع والخمس الى غير ذلك بالضم قوله وقرأ نافع بالرفع على كان التامة ولما
صح جعل ضميرا لكن ضميرا مبهما وجعل نساء تمييزا قوله فقال ابن عباس رض حكمهما حكم
الواحدة لأنه جعل الثلثين لما فوقهما هذا معارض بأن حكمهما حكم ما فوقهما لأنه تعالى
جعل النصف للواحدة وقد دفع بأن جعل الثلثين لما فوقهما مؤكد لأن النساء ظاهر
فيما فوقهما وأكد ذلك بقوله فوق اثنتين فصار محكما في التخصيص بخلاف قوله فإن
كانت واحدة وأورد عليه أن هذا إنما يتم على تقدير كون قوله فوق اثنتين صفة أما
على تقدير كونه خبرا بعد خبر فلا لأنه لا مزية لقوله فإن كن نساء على قوله فإن كانت واحدة
ويمكن دفعه بأن قوله نساء ظاهر في كونه ما فوق اثنتين فقصد الاكتفاء به وجعل قوله
فوق اثنتين خبرا بعده يدل على المزية على أن الحكم مقيد به لا يتجاوزه قال المحقق التفتازاني
فإن قيل ثبت أن ليس لهما حكم الجماعة لكن من أين لزم أن يكون لهما حكم الواحدة قلنا
من جهة الإجماع على أن لهما حكم الواحدة أو الجماعة للإناث وفي الجواب نظر لأن الإجماع
عند قول ابن عباس رض لم يكن منعقدا فكيف يتمسك به بل الجواب أن الأربعة إلى
عدد البنين لا يوجب حرمانا عن الإرث ولا فرض للإناث إلا الثلثان أو النصف
على ما أكد في اثنتين تعين النصف على أن البنتين تشارك الواحدة وانتفاء صفة
فوق اثنتين عنهما فلما نزل الواحدة عن الثلثين ينبو هذا الوصف إلى النصف تنزل
اثنتان أيضا لذلك الجامع وتنصر ابن عباس أيضا أن الدليلين لما تعارضا دار أمر
البنتين بين الثلثين والنصف فالمتيقن هو النصف والزائد مشكوك غير ثابت

فتعين المصير إليه قوله وقال الباقون حكمهما حكم ما فوقهما لأنه تعالى بين آه وفيه إشكال
قوي وهو أنه لا يقتضي جعل حظ الذكر حظ الأنثيين كون حظ الذكر الثلثين والأنثيين
حظ ذلك أبدا بل يجعل حظه ضعف حظ الأنثى فربما يكون ثلثا وربما يكون ربعا أو غير
ذلك وكأنه لذلك قال الكشاف والذي تعلق به قولهم وقال في تحقيق قول ابن عباس هو ظاهر
مكشوف وحاصل ما ذكروا أن وصف النساء بكونها فوق اثنتين ليس للتأكيد بل لتقييد
الحكم بهذا الوصف ونفيه عن الغير لإزالة وهم تخصيص حكم هو في البنتين بهما والتصريح
بعمومه لكل عدد ولا يخفى أنه على تقدير تمامه خلاف الظاهر ويمكن أن يقال الجمع في البنات
بالجماعة لأنه وصف النساء بفوق اثنتين للتنبيه على عدم التفاوت بين عدد وعدد
والبنتان تشاركان الجماعة في التعدد دون عدم تأثير القلة والكثرة فالظاهر الحاقهما بالجماعة بجامع
التعدد وعدم اعتبار القلة والكثرة دون الواحدة لعدم الجامع بينهما قوله ويؤيد ذلك
فإن قلت جعل الكشاف ما ذكره من المؤيدين دليلين آخرين فما وجه العدول قلت
كأنه لما لاح التأييد باعتبار أن كل دليل مؤيد للدليل الآخر وإنما اشتهر بجعلهما مؤيدين
أن الاستدلال المحتاج هو الأول لا الآخران فما ظفر به إلا حقوه فيكونان مؤيدين
لما استدلوا به وملخص الدليلين هو التمسك بدلالة النص وفي أولهما نظر لأن
البنت الواحدة لم تستحق الثلث مع أخيها بل نصف حظ أخيها وإنما هو الثلث
على سبيل الاتفاق قوله بدل منه بتكرير العامل يعني أن جر كل واحد بعامل أبويه
على سبيل التبعية لا باللام الداخل عليه وإلا لم يكن بدلا بل معمولا بالأصالة وإنما جيء باللام
فيه لتكرير العامل لا للعمل وهو بمنزلة جاءني جاء زيد فكما لا عمل لجاء الثاني لا عمل للام الثانية
قوله وفائدة التنصيص أي فائدة البدل بتكرير العامل كما هو المتبادر لعدم حصول
الفائدة بهذا البدل وعمومها الكل وهذه الفائدة نكتة عدم الاقتصار على المبدل منه
وقوله فيما بعد والتفصيل بعد الإجمال فائدة عدم الاقتصار على البدل وقد صرح
بهذا التنصيص لإيهام قوله فلأمه ثلث ما ترك أن المراد بقوله ولأبويه السدس
أن السدس لهما جميعا على طبقة والى هذا التأكيد إيهام تفضيل الذكر على الأنثى
تفضيل الأب على الأم وأورد الكشاف على الأول أنه لو قال ولأبويه سدسان
لحصل التنصيص وأجاب بأنه يحتمل مشاركتهما في مجموع السدسين لا على السوية

ورد المحقق التفتازاني الجواب بان العدول عن الثلث الى السدس ينفي هذا الاحتمال
قلت لا يستقيم تخصيص المراد بهذه المقتضيات تنصيصا فيصح ان البدل للتنصيص ولكن
تقول بعد النكتة بعد التزام السدس على طبق النصف والثلث فلا يلزم حصول
التنصيص بقوله ولابويه السدس **قوله** وورثه ابواه فحسب اشارة الى دفع
ما ذكره صاحب الكشاف بما اشكل عليه من انه لا فائدة لقوله وورثه ابواه لانه في بيان
حكم الابوين في الارث مع الولد ومع عدمه فكما انه لا حاجة في قوله ولابويه لكل واحد
منهما السدس الى التقييد بقوله ان ورثه ابواه لا حاجة اليه في قوله فان لم يكن له ولد
فلامه الثلث وتقرير الدفع ان المراد وورثه ابواه فحسب احترازا عما اذا ورثه ابواه
مع الزوج او الزوجة لانه ليس للام في هذه الصورة ثلث ما ترك بل ثلث ما يبقى
بعد نصيب الزوج او الزوجة وهذا الدفع انما يتم على مذهب الجمهور دون مذهب ابن
عباس رضي كما يعلم مما ذكره بعد وفي هذا التوجيه وجوه من النظر احدها انه يخرج به ما
اذا ورثته امه فحسب لان لها الثلث ويدفع بان ذلك يعلم بطريق الاولى لانه اذا
كان نصيب الام مع وجود الاب الثلث فكون نصيبها الثلث بطريق [illegible] بدون الاب
بطريق الاولى وفيه نظر لان كون نصيبها اكثر من الثلث يمنع كون نصيبها
الثلث بطريق الاولى وثانيها ان مقتضى الظاهر على هذا التوجيه وابواه ورثاه
ليفيد تقديم المسند اليه التخصيص فلابد للعدول عنه من نكتة وثالثها انه يستفيد
حصر الوراثة في الابوين انتفاء الولد فاشتراط عدم الولد معه مستغنى عنه
لا يقال لا يستلزم حصر الوراثة في الابوين انتفاء الولد لجواز ان يكون ولد غير وارث
لمانع من موانع الارث لانا نقول المراد ان لم يكن له ولد وارث والا فوجود الولد الغير
الوارث لا يحجب الام من الثلث الى السدس **قوله** فلها الثلث مما ترك جعل الكشاف
القرينة على اعتبار مما ترك قوله فلكل واحد منهما السدس مما ترك ولا يبعد ان
يقال لم يقيد الثلث هنا بقوله مما ترك لان المراد اعم من ثلث ما يبقى ومن ثلث ما
ترك والآية مجملة يعلم تفصيله من بيان الشرع وح لا يعتبر تخصيص الوراثة بالابوين
قوله واعلم بذكر حصة الاب آه لا يخفى ان المقصود تعيين السهام وفي هذا الصنو
لم يتعين الا سهم الام وسهم الاب اجمالا وانما علم بأخذ الباقي بعد سهمها وسهم الام بالعصوبة

فليس

فليس المقام مقام بيان حصة الاب وما ذكر من النكتة محمول على مقتضى المقام **قوله**
وعلى هذا اي على هذا المذكور من اعتبار تخصيص الوراثة ينبغي ان يكون لها آه ووجهه بين
اذ لولا ذلك لا يستقيم تقييد الحكم بتخصيص الوراثة لان الحكم مع الوراثة ايضا كذلك ومع
لا يلائم التعليل بقوله فانه يقتضي آه نعم يصح ان يعلل به ترجيح مذهب الجمهور على مذهب
ابن عباس فينبغي ان لا يصرف تعليله اليه بان يجعل قوله فانه متعلق بقوله قال الجمهور
فتامل **قوله** باطلاقه يدل على ان الاخوة لا يخفى ان كون الولد فيما سبق مقيدا بالوارث
يوهم التقييد في الاخوة **قوله** وقال ابن عباس لا يحجب الام من الثلث ما دون الثلث ولا الاخوة
مختص اختلاط الاخ بالاخت يقتضي ان لا يحجب الاخوات والاخوين ايضا وفي عبارة
الكشاف فانكار ان الظاهر من الجمع ما فوق الاثنين لكنه خلاف ما عليه الجمهور خلافا مصرح
به في مواضع من كتبه فلهذا قال المص والجمهور على ان المراد بالاخوة آه ويؤيد كونه الظ
من الجمع انه لم ينكر عثمان رضي الله تعالى عنه لما احتج ابن عباس رضي الله عنهما بالآية بل اشار
الى ان الاجماع انعقد على ان المراد بالاخوة اعم حيث قال لا استطيع رد قضاء قضي
قبلي ومضى في الامصار **قوله** وقرأ حمزة والكسائي فلامه بكسر الهمزة اتباعا للكسرة التي قبلها
اي اتباع في الضم الكسرة التي قبلها فهو من اتباع الحركة الاصلية للعارضة للحركة الاصلية وهو
الموافق لما نقل عن الزجاج وفي الكشاف اتباعا للجر قال المحقق التفتازاني اي الكسرة
الاعرابية وفي هذه اللفظة المستغربة اشارة الى انه اتباع الاضعف للاقوى هذا
وذلك لان الحركة الاعرابية طارية في معرض الزوال فهو ضعيف بالنسبة الى الحركة الاصلية
الثابتة **قوله** يتعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها اي هذه الانصباء للورثة
الظ انه بيان للتعلق يعني ان المراد بالتعلق التعلق المعنوي دون اللفظي وتقدير
هذه الانصباء اولى من تقدير قسمة هذه الانصباء من بعد وصية على ما في الكشاف
يظهر على الناظر في سوق النظم ويحتمل ان يتعلق الظرف بالظرف الواقع خبرا للسدس
ويكون معنى تعلقه بالكل انه تعلقه بقوله لامه على سبيل التنازع فيكون تحدد وفا
في جميع ما تقدم ويكون قوله اي هذه الانصباء آه بيان حاصل المعنى لا تقدير الكلام **قوله**
انما قال او التي للاباحة دون الواو للدلالة على انهما متساويان في الوجوب واذا تعلق
بالجواز يستوي بينهما في الجواز كما في جالس الحسن او ابن سيرين فلذا يجوز الاكتفاء باحدهما

اي منهما واحد بالسوية فاذا تعلق بالوجوب المتعلق
بالامرين سوى بينهما في الوجوب
[illegible]

وفيما نحن فيه لا يجوز الاكتفاء بتقديم احد الامرين اذا اجتمع الدين والوصية وقد
جنح على ما ارادوا يكون للاباحة في الخبر والامر واما على ما في المفصل من انه يقال او في الخبر للشك
وفي الامر للتخيير فيحتاج الى جعل الاخبار المتقدمة اوامر ويلايمه يوصيكم الله فانه في
معنى يأمركم ويعهد اليكم قوله لانها تشبه الميراث من كونها ماخوذة بعد الموت ومن [illegible]
ولذلك ساقه على الورثة وللمشابهة بينهما بسبب تقديمها ليكون مقارنا بما يشابهها ولذلك
انه مظنة التفريط الموجبة لمزيد اهتمام في تقديمها ومعنى كونها مندوبا اليها للجميع
ان جميع الناس مدعوة الى الوصية فهي كثيرة الوقوع ولهذا اوقع بالقول والذين انما يكون
على الندور هذا بقى انه باي فائدة وصف وصية بقوله يوصى بها فلم اجد فيما بينهم
وانا اقول والله اعلم ان المراد به تعميم الوصية بها في الشرع وهي وصية في الثلث
حال وكذلك المقبول وصف الشيء بما لا ينفك عن الجنس للتعميم فكانه قيل من بعد وصية
اي وصية كانت قوله وقرأ ابن عامر وابو بكر بفتح الصاد اي مخففا قوله اي لا تعلمون
من انفع لكم ليس هذا منطوق النظم بل اللازم منه بطريق الاولى فكانه قيل لا تدرون
ايهم اقرب نفعا فضلا عن ان تدروا ان هو انفع قوله ولا تعمدوا الى تفضيل بعض
وحرمانه كما كنتم في الجاهلية لا تورثون النساء والاطفال وتقولون انما يرث من يذب
عن الحوزة ويحارب وهذا يقتضي ان يجعل الاباء شاملة للامهات والابناء شاملا
للبنات والاطفال وقد رد قولهم ووجه الرد ان النفع لا يقتصر على الذب والمحاربة
بل يحصل بالمنافع الاخروية ومنها النفع المروي وانتم لا تدرونه وفوكه فيما بعد وهو اعتراض مؤكد
لامر القسمة رد لكلام الكشاف ان هذا التوجيه غير ملايم للمعنى ولا يحول لان هذه
الجملة اعتراضية ومن حق الاعتراض ان يؤكد ما اعترض بينه ويناسبه فيجعل الاعتراض بين
الجملة المتعلقة بالوصية ينبغي ان يكون تاكيدا لتنفيذ الوصية فالقول المقبول هو
التوجيه الثاني ووجه الرد ان الجملة التي الاعتراض بينهما كما انها متعلقة بالوصية متعلقة
بالقسمة ايضا واعترض المحقق التفتازاني ان الجملة بعد جملة الوصية لا بينهما ويرد ان
فريضة من الله كما تحتمل القسمة تشمل تنفيذ الوصية ولا تختص بالقسمة قوله
او من مورثكم منهم او من اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر
عليكم ماله جعل الكشاف لا تدرون في هذا التوجيه كناية عن ان من اوصى فعرضكم للثواب

بتنفيذ

بتنفيذ وصيته انفع لكم وكان وجه ان لا تدرون توبيخ لهم بتنزيل درايتهم منزلة
الجهل لعدم العمل بها ولما كان بعيدا غير محتاج اليه لم يلتفت اليه القاضي اذ يصح انكم لا تدرون
ايهما انفع بحسب الآخرة لانه لعل التوفير انفع للتوفيق لصرفها وقد يرجح الثواب
فيكون انفع من تنفيذ الوصية قوله فريضة مصدر مؤكد اي مما تسميه النحاة توكيدا
لنفسه لانه مضمون جملة لا يحتمل الا اياها لان الجمل المفصلة لقوله يوصيكم الله يعني يأمركم الله
ويعهد اليكم لا تحتمل الا ان يكون مضمونها فريضة فالتقدير فرض ذلك فريضة الفرض على ما
صرح به الكشاف وحذف الناصب وجوبا قال في الصحاح فرض الله فرضا اي اوجب والاسم الفريضة
وقوله او مصدر يوصيكم الله وهو ايضا مصدر مؤكد لكن بمعنى مقابل النوع والعدد لا بمعنى ذكره
المنقسم الى المؤكد لنفسه والمؤكد لغيره فلا يرد انه لا تقابل بين المصدر المؤكد وبين كونه مصدر
يوصيكم الله لان الاشتباه مبني على اشتباه مؤكد بمؤكد وقد رفع بقى انه لا يجوز ان يعرض
الله عليكم فريضة من الله لانه اذا جعل فاعل الفعل ومفعوله متعلقا بالمصدر او مضافا اليه
يجب حذف الفعل ومنه لبيك وسعديك صرح به الرضي فلا يصح جعله مصدر يوصيكم الله
بمعنى يفرض عليكم الا ان يفرق بين كون الفعل صريحا في معنى المصدر او متضمنا له كما لا يبعد
للفرق من دليل ولم نعثر عليه فتامل قوله فان كان رجلا اي الميت انما يصير الرجل ميتا
بعد وصفه بيورث من ورث فكان الاولى تاخير التفسير من قوله [illegible] واخراج
كون الرجل ميتا على كونه وارثا بشاهد القراءة الاخرى قوله والمراد بها قرابة ليست من جهة
الوالد والولد يعني به ليست من جهة الوالدية والولدية قوله قال الاعشى في مدح النبي عليه
السلام لما اراد الوفادة عليه ليسلم فصدته قريش عن ذلك واخبروه بانه يحرم الخمر واول
القصيدة الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا ومنها البيت
فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من وجى حتى تلاقي محمدا ومنها نبي يرى ما لا يرون وذكره اغار لعمري
في البلاد وانجدا وضميرها للفرس والوجى وجع الفرس وحفا في حافرها واغار بمعنى اسرع
وانجد بمعنى ارتفع وزعم الفراء ان اغار جاء بمعنى اتى الغور وانجد جاء بمعنى اتى النجد
قوله ويجوز ان يكون الرجل الوارث الخ اشارة الى ان الكلالة تطلق على من لم يخلف
ولدا ولا والدا وعلى من ليس بوالد ولا ولد وعلى القرابة لا من جهة الوالد والولد وعلى ما ينسب الى
قول عطاء والضحاك انه المال الموروث [illegible] قوله ثم وصف

المورث والوارث بمعنى ذي كلالة اما بتقدير ذو او باستعمالها صفة صرح به الكشاف قوله
ولد ابن لا يرجل والنفي بحكمه هذا اذا جعلت له للرجل ولم تقدر معطوفا اما لو جعلته لواحد من
الرجل والمرأة وتجعل التذكير للتغليب او تجعل التقدير وله اولها فلا اكتفاء قوله سوى بين
الذكر والانثى وانما عدل عن قوله في السدس مع انه مقتضى الظ لان المفهوم كون الوارث واحدا
منهما دفعا لتوهم ان المذكور حكم الاخ وترك حكم الاخت لانه يعلم منه ان لها نصف الاخ
بحكم الانوثة قوله لان الادلاء بمحض الانوثة يرد عليه ان ادلاء بني العلات بمحض الذكورة
فينبغي ان يسوى بين ذكورهم واناثهم ويمكن دفعه بان المراد الادلاء المعتبر عند الشارع
والقرينة على ان المعتبر بمحض الانوثة انه جعل لهم سهم الام قوله اي غير مضار لورثته
وذلك ان تقول غير مضر لنفسه بان يكون مرتكبا لمخالفة الشرع فيه بالزيادة على
الثلث او قصد المضارة دون القربة قوله وهو حال من فاعل يوصى المذكور في هذه القراءة
اي قراءة المبني للفاعل ويرد عليه ان الفصل بينه وبين عامله بقوله او دين فصل
بالاجنبي اي بالجانب معمول عامله وربما يتكلف بتقدير يوصى بعد الدين اي دين يوصى به
ويجعل الايصاء بالدين بمعنى الاقرار وغير مضار منه ان لا يكون كاذبا في الاقرار ويرد بعد
التكلف ان جعله حالا من فاعل يوصى المذكور مبني على مذهب الكوفية من اختيار اعمال [illegible] على وجه
لاختيار المرجوح ويمكن دفعه بان المراد المذكور ما يقابل المدلول عليه فيدخل فيه المقدر في نظم
الكلام ولو جعل حالا من وصية او دين اي من بعد اداء واحد من وصية او دين غير مضار ذلك
الواحد ويكون التذكير لتغليب المذكر على المؤنث لاستغنى عن هذه التكلفات ويمكن
جعل صفة المصدر اي ايصاء غير مضار على تقدير البناء للمفعول وكانما اختار جعله حالا من الفاعل
المدلول عليه رعاية لموافقة القراءة الاولى واذا جعل حالا من الفاعل المدلول عليه شمل العامل من
المذكور او مدلولا عليه بالمبني للمفعول او المبني للفاعل والاشباه [illegible] والمفهوم من [illegible] الايصاء
والاقرار بالدين لقصد الاضرار لا يستحق التنفيذ وهو كذلك الا ان اثبات القصد مشكل قوله
او وصية منه بالاولاد اي وصية من الله في حق الاولاد وفي [illegible] الكشاف في باب [illegible]
وقوله [illegible] في الوصية والاقرار الكاذب متعلق بقوله لا تقدر قوله حليم لا يعاجل بعقوبته
في الكشاف هو وعيد يعني عدم العقوبة [illegible] للعفو عنها بل للتأخير الذي يقتضيه الحكم فخبره
ويمكن ان يقال فيه تقرير للعلم ودفع لشبهة انه لو علم [illegible] لا [illegible] قوله تلك حدود الله فان بلغ

ولا تخبروا

في تقويه

بلغ

في تقويه الداعي الى القبول الحاكم برعايتها فاضافة اولا الى الذات المستجمع لجميع صفات الكمال الاتي [illegible]
القادر الحكيم المستند اليه ثم بين الرعايتها جزاء الاجزاء فوقه للمتوسطين وللمعرضين وتاكيد
على العصيان فيها نهاية الوعيد زجرا للجاهلين المعاندين فقد استوفى رعايته حال المخاطبين كل
قوله اي ان قبول التوبة في الكشاف في توبة الله على العبد بقبول توبته ولهذا اشكل على
المحقق التفتازاني نفي التوبة على الذين يموتون على الكفر لانه لا توبة لهم لانه لا يقبل توبتهم
واجاب بان المراد نفي قبول توبتهم نفي اثرها اي المغفرة كانه قيل لا يغفر لهم ولا يخفى انه بعيد
لان الكلام في بيان من تقبل عنه التوبة ومن لا تقبل عنه لا في بيان من يغفر ومن
لا يغفر بل الجواب ان عدم قبول التوبة فيمن حضره الموت لانه ليس التوبة وقت
التكليف والاختيار وفيمن مات على الكفر لا تقبل توبته في النشأة الثانية لانها ليست
وقت التكليف والاختيار فقوله لا توبة لهم لجواز ان يتوب في الآخرة ولو فرض توبة
الله على العبد برجوعه عن التشديد عليه الى التخفيف كما في القاموس لما ورد الاشكال
قوله كالمحتوم تاويل الوجوب على الله المستفاد من كلمة على لان الله تعالى منزه عن ان يجب
عليه شيء عند اهل السنة والمعتزلة يتمسك في اثبات الوجوب على الله تعالى قوله
متلبسين بها اشارة الى ان قوله بجهالة في موقع الحال قوله او قبل ان يشرب في قلوبهم
حبه اي حب العصيان فيتطبع ذلك الحب عليها اي على القلوب وينتقش فيها فيتعذر
عليهم الرجوع فان قلت لا توبة لمن يتعذر عليه الرجوع لانه لا يقبل توبته قلت
لا يقبل توبته لانه لا يتوب ما لم يغرغر وقوله او يترتب ناظر الى هذا التوجيه ومعنى من
السوء يغلب على قلبه قوله وعد بالوفاء دفع لتوهم كونه مستدركا مستغنى عنه بما
تقدم عليه لانه اذا كان التوبة كالواجب على الله فالله يتوب عليهم لا محالة ووجه الدفع انه تقدم
بيان كونه كالواجب وهذا وعد بالوفاء بما هو كالواجب عليه وذلك ان نقول النظم من قبيل المذهب
الكلامي وقوله فاولئك نتيجة ما تقدم كانه قال التوبة كالواجب على الله تعالى وما هو كالواجب عليه
كائن لا محالة فاولئك يتوب الله عليهم قوله سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت
من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة هذا المعنى انما يتم لو كان المراد توبة العبد
الى الرجوع عن المعصية لا توبة الله تعالى على العبد اي قبول التوبة والا فالتسوية بينهما في عدم قبول
توبتهما لا بين التوبة منهما وعدم توبة الآخر فالوجه انه سوى بينهما في عدم قبول توبتهما

الى توليه هما حين حضور الموت وتوبة الآخر في الآخرة فانهم حضور الموت والآخرة كلاهما خارج عن وقت
التكليف والاختيار كما قدمناه لك فان قلت المقابلة بين من حضره الموت وهو يتوب وبين
من يموت وهو كافر لان الاول ايضا يموت كافرا لعدم قبول توبته قلت المراد بالكافر المصر
على الكفر والاول غير مصر على الكفر بل تائب راجع الا انه لا يقبل رجوعه ولا يخفى ان قوله وهم
كفار حال من فاعل يموتون والكشاف جعله حالا عن الموصول فادعى انه الظاهر ووجهه خفي
قوله وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم
ان عمل السيئات من غيرهم في جنب عملهم بمنزلة العدم كانهم يعملون السيئات دون غيرهم
قوله اعتدنا لهم اى هيأنا لهم كذا في القاموس فاعتد واعتد بمعنى ولغا من اصل
اعتد اعدد قوله عطف على ان ترثوا فيكون منصوبا وليس نهيا والا لزم عطف الانشاء
على الاخبار ولك ان تقول لا يحل لكم يراد به النهي عن ان ترثوا فهو في معنى لا ترثوا فيصح
ان يكون ولا تعضلوهن نهيا معطوفا على قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ومعنى
ارث النساء التصرف فيهن التصرف في الميراث والا فالنساء لا يكن ميراثا قوله يقال عضلت
الدجاجة ببيضها اذا اختنق مخرج البيض بها فيخرج بعضه ويبقى بعضه قوله وقيل الخطاب
مع الازواج آه اى مع ان ترثوا ومع لا تعضلوهن وقوله كانوا يحبسون النساء من غير حاجة ورغبة
حتى يرثوا منهن اشارة الى بيان ولا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وقوله ولتختلع بيان
بيان لقوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن يشهد بما ذكرنا بيانا للنساء
وليس قوله وقيل الخطاب مع الازواج متعلقا بقوله ولا تعضلوهن كما يوهم سوق
كلامه حتى يرد انه ذكر المحقق التفتازاني في شرح التلخيص انه لا يصح ان يخاطب في كلام
لشخصين من غير النداء فلا يقال قم خطابا لزيد واقعد خطابا لعمرو بل يقال قم
يا زيد واقعد يا عمرو فلا يصح الخطاب للازواج في لا تعضلوهن مع كون الخطاب
للورثة في ان ترثوا قوله وقيل تم الكلام بقوله كرها يعني قوله ولا تعضلوهن
معطوف على لا يحل عطف جملة على جملة لا على لا ترثوا عطف مفرد على مفرد فيتجه
عليه لزوم عطف الانشاء على الاخبار ويندفع بجعل قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها في معنى
النهي عن ذلك قوله والاستثناء من اعم عام الظرف او المفعول له وقوله او المفعول له عطف على قوله
الظرف فيكون تحت اعم عام والظاهر اعم عوام الظرف او اعم عام للظرف لان افعل التفضيل

فلا اراده المنافقين بقوله الذين يعملون السيئات بتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم صح

النهي

يكون

يكون عاملا في المضاف اليه اذا كان نكرة ويجوز ان يكون الاستثناء من اعم عام للحال ان يأتين
بنا ولى آتيات فاعرفه وقوله لا تعضلوهن للافتداء الا ان يأتين تقديره لا تعضلوهن في وقت
من الاوقات وليس تقديره لا تعضلوهن في جميع الاوقات كما جعله الكشاف فانه
ظاهر في نفي عموم الاوقات ويجب ان يكون المستثنى منه في مقام عموم النفي قوله او لا تعضلوهن
لعلة آه فيه انه كيف يصح تقدير لعلة بعد ذكر علة مخصوصة والتفصي عنه بالفرق بين العلتين
بجعل احديهما غائية والعامة على متقدمة الوجود لان في التصور لذلك جعل بالعلة قوله
بالانصاف في الفعل اى العدل في الفعل من جهة الانفاق والاجمال في القول اى جعل القول
جميلا والمعروف ما يقابل المنكر وما ذكر تفصيل المراد بالمعروف في هذا المقام لا بيان معناه
قوله فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا فان قلت عسى لرجاء حصول
المسند للمسند اليه وعلى تقدير وقوع الكراهة هي متحققة لا مرجوة قلت فاعل عسى
مجموع المعطوف والمعطوف عليه ومناط الرجاء هو المعطوف وقوله فيه في الاصل علة
سابقة والمراد بجعل المصدر بعسى وقوله وقد تجب هو بخلافه فليس معنى النظم كما يوهم
سوق كلامه قوله فلا تفارقوهن بكراهة النفس فانها قد تكره ما هو اصلح دينا واكثر
اجرا يعني لا تعتمدوا على كراهية النفس لانها لا تعرف مصلحتكم ولا تعرف ما هو اصلح دينا
واكثر اجرا بل لا تعرف ما هو اصلح بحسب الدنيا ايضا ولا اختصاص قوله يجعل الله فيه خيرا كثيرا
بالخير الاخروي ولا يبعد ان يجعل له دنيا ودنيا فلوقوع في كلامه اشارة الى تعميم الخير والاظهر
ان يقال المراد ان تتحملوا على ما تكرهه النفس رجاء خير كثير فلا تجعلوا كراهتها سببا للمفارقة
لا سببا لا سيما لكن اعتناءه بالتصبر على كراهتها قوله جمع الضمير لانه اراد بالزوج الجنس والزوج
قد يطلق على المتعدد في القاموس يقال هما زوجان وهما زوج فكانه قيل وان اردتم
استبدال زوجات مكان زوجات فالكلام من قبيل مقابلة الجمع بالجمع وانقسام الآحاد
على الآحاد ولا بد من حذف مضاف في قوله وآتيتم احديهن والتقدير وآتى احدكم احدى
وضمير احديهن للزوج المضاف اليه المكان قوله بيان ما نكح على الوجهين ان يكون ما موصولة
او مصدرية ومع كونه بيانا كلمة من اما بيانية او تبعيضية ومع ظهور ان المنكوح للآباء يكون
الانشاء لا بد من بيان فاللام للبيان وهي اما التعميم كانه قيل اى امرأة كانت واما دفع توهم
التغليب في آبائكم وجعله اعم من الامهات حتى يفيد انه نهي للبنت عن نكاح منكوح

منه الا وقت صح

اعتنا بالصبر بدل الخبر

اعمه لانه لا يصح لان تزوجها مقيد بان يكون امها مدخولة المنكوح وسيجيء بيانه ثم التحقيق انه عطف
الوجه الاول بيان ما بعد ثبتا بالعقل وعلى الوجه الثاني بيانا ما نكح آباؤكم قوله الاستثناء من المعنى
اللازم كانه قيل آه فان قلت كيف لا يستحقون العقاب مع كونه فاحشة ومقتا قلت
لان الاسلام هادم الكفر وما وقع في اوقاته ويمكن ان يعتبر المعنى اللازم نفي انعقاد النكاح
اى لا ينعقد نكاح ما نكح آباؤكم الا ما قد سلف فان قلت لما كان منعقدا كيف يكون
فاحشة ومقتا قلت يريد انه كان فاحشة في جميع الاديان ومقتا في العقول السليمة
الا انه اعتبر انعقاده رعاية حفظا للنسب قوله وقيل الاستثناء منقطع ومعناه
الاخبار على هذا التقدير انه لخبر انه كان فاحشة ومقتا قوله وساء سبيلا سبيل من
يراه ويفعله بيان وتوبيخ للمخصوص بالذم وعلى مذهب من يجعل المجموع جملة واحدة لا حاجة
الى التقدير فان اسم ان يصلح مخصوصا اى ان هذا النكاح ساء سبيلا من سلكه وعلى مذهب من
يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف يمكن ان يكون التقدير وساء سبيلا هو اى ذلك النكاح
قوله ليس المراد تحريم ذاتهن لم ينصب على القرينة لان المتعارف عند العقل اذ التحريم لا يتعلق
بالذوات بل بالافعال والقرينة على ان المراد تحريم نكاحهن ان النكاح الاظهر وهو الشائع
في قوله كتحريم الاكل جميع ما يتوقع من الصارف عن الحقيقة وتعيين المجاز قوله ولان ما في حق ما
بعده والنكاح فلو لم يكن في النكاح لا فصل بينهما قوله واخواتكم الاخوات من الاوجه
الثلثة يعني الاعيانية والعلاتية والاخيافية قوله واستثناء اخت ابن الرجل واخته
بالتبني والتاء من هذا الاصل لغير صحيح لانهما غير داخلين في الاصل وصحة الاستثناء تتوقف
على الدخول وقال المحقق التفتازاني الاستثناء مستغنى عنه ولا يخفى ان نفي الصحة اولى
من نفي الحاجة اليه وقيل قد يلحق بها اخت ابن ام النافي وجدة الولد يعني من يستثنى المشكل
بل هناك مسئلة اخرى ونحن نقول لا يختص المجاز على ما ذكره بل منه امهات النساء
من الرضاع فانهن لا تحرمن كحرمة امهاتهن من النسب ومنه بنات النساء المدخول بهن من الرضاع
فانهن لا تحرمن كحرمة بناتهن من النسب قوله ثم الرضاعة لانها لحمة كلحمة النسب وكان
ذلك لان حرمة النسب للجزئية وهذا ايضا بناء على ان اللبن الذي هو جزء من المرضعة صار جزءا
من الرضيع فحصل شبه جزئية ولذلك يحرم منها ما يحرم من النسب فالحرمة بالشبهة خرج عن
بخلاف حرمة المصاهرة فانها عارضة لمصلحة الزواج قوله لانه ربيبه كما يربي ولده

في غالب

في غالب الامر ولانه يربيه او بصدد انه يربيه قوله واللاتي بحجورهن صفة فيه مسامحة
اذ الصفة مجرد اللاتي والصلة مبينة لما من اعراب الموصوف الا ان يقال اللام في قوله
بصلتها للسببية لا للمعية اى اللاتي بسبب صلتها صفة اذ لا يصح جعل الموصوف مجردا
في الكلام بدون ذكر الصلة قوله مقيدة للفظ والحكم بالاجماع فحقيقة للنظم والنظم انما
يقتضي بكون اللاتي مع صلتها مقيدة للحكم لو كان قوله من نسائكم داخلا في الصلة ويجوز
ان يكون حالا من ربائبكم فالمقيد هو الحال لكن الحال لا تختلف في تقييد الحكم واللفظ
قوله ولا يجوز تعليقها بالامهات ايضا لان من اذا علقتها بالربائب يعني ان تعليقها
اللاتي مع صلتها بالامهات ايضا تعليق من بالامهات والربائب في اطلاق واحد وذلك
يستلزم الاستعمال في المعنيين ولا يجوز ذلك عند جمهور الادباء وايضا يوجب
كونها بيانا للنساء كلهم كونها حالا منها وتعليقها بالربائب كونها حالا من ربائبكم فيختلف العامل
فيها وهذا لا يجوز عند احد قوله الا اذا جعلتها للاتصال وح يكون حالا من الامهات والربائب
ولا يكون من جملة الصلة ولا يكون اللاتي صفة مقيدة وكانه اشار الى ذلك حيث قال
معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلات بهن وذلك ان تجعل من ضميرة في حجوركم
او تجعلها صلة وقوله في حجوركم متعلقا بكون داخلة في الصلة وذلك ان تجعلها
متعلقة بقوله في حجوركم وتجعل من كما في قوله ومن اجلك بالك التي تمتلت قلبي
قوله فاني لست منك ولست مني اى المقول الثابت في بيان فصل تمامه اذا ما خاطب
من حالي الثمن وقيل صدره اذا حاولت في اسد بجورا قوله ولا يجوز ان يكون الموصول
الثاني صفة للنساء ثم لان عاملهما مختلف اى متعدد ولا يجتمع عاملان على معمول واحد
الا في رواية عن الفراء قوله وفائدة قوله في حجوركم تقوية العلة التي يشعر به
تعليق الحرمة بالربائب قوله دخلتم بهن اى دخلتم معهن الستر عبارة
انه جعل الباء للمصاحبة ولكن فصلها للتعدية وقال بعضهم ادخلتموهن الستر ويمكن ان يكون
قوله دخلتم معهن الستر اشارة الى ان الاستصحاب معتبر في الباء للتعدية قال صاحب الكشاف
فان قلت اى فرق في التعدية بين ذهب بالباء وبينها بالهمزة قلت اذا عدي بالباء فمعناه
الاخذ على الاستصحاب واما الاذهاب فعلى الازالة قوله وعند ابي حنيفة لمس المنكوحة
من النظر في فرجها بشهوة ولا يخص المنكوحة بل الاجنبية ايضا كذلك في الاولى وعند

وطئ المرأة ولمسها ونحوه كالدخول بالمنكوحة قوله تصريح بعد اشعار باعتبار ان تقييد الحكم
بالوصف يفيد انتفاءه عند انتفاء الوصف ويزيد بقوله دفع القياس دفع قياس غير
الدخول من لمس المنكوحة والنظر الى فرجها بشهوة على الدخول كما هو مذهب ابي حنيفة
اذ لا مجال للقياس بعد النص على الحكم انتفاء الدخول قوله سميت الزوجة حليلة لانها اقول
او يحل الزوج عقد سراويلها وتحل … قوله احترازا عن المتبنى لا عن ابناء الولد
اذ المراد بقوله الذين من اصلابكم اعم من ان يكون من اصلابهم بواسطة او بغير واسطة
وكانه لم يحترز به عن ابن الولد لم يحترز به عن الابن للرضاعة فان حليلته ايضا … وجه دخوله
في الحكم ان الرضاعة منزلة منزلة النسب قوله في موضع الرفع عطفا على المحرمات اي
على احد المحرمات اما على الاول او الاقرب على اختلاف المذهبين قوله والظاهر ان الحرمة
غير مقصورة على النكاح فان المحرمات المعدودة كما هي محرمة في النكاح فهي محرمة في ملك
اليمين … ان بعض المحرمات المعدودة اذ لا يتصور ملك اليمين في الامهات والبنات
والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وكانه اشار الى ان تقدير
النكاح قاصر ويمكن ان يدفع بانه اذا حرم النكاح الذي هو وسيلة الاستمتاع علم حرمتها
بطريق الدلالة سواء كان بملك النكاح او بملك اليمين قوله لان آية التحليل مخصوصة
في غير ذلك وهو ما ملكت ايمانهم ومن ذوات ازواج واذا كانت مخصوصة بغيرهن فهي
بالتخصيص فيه اولى من آية التحريم التي لا تخصيص لها في غيرهن قوله ما اجتمع الحلال والحرام
الا غلب الحرام اذ الاحوط الاجتناب عن الحلال ولا اثم في … بالحرام في الاجتناب
بحكم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ولترجيح التحريم وجه ثالث وهو ان آية التحريم …
وآية التحليل … قوله واطلاق الآية فيه بحث لان الآية مقيدة بالنبي وكذا الازواج
فليقيد بالنبي وحدهن ويدفع ان المراد ان اطلاق الآية عن قيد … في النبي … عليه
واما غير قيد بالنبي فهو مطلق … قوله مصدر مؤكد اي لمضمون الجملة
لانها لا تحتمل الا فرض الله عليكم والفعل المحذوف لان اصله كتب الله عليكم كتابا فحذف الفعل
واضيف المصدر الى الفاعل والحذف … واجب فاضافة المصدر توهم كونه مصدرا
نوعيا لكنه مؤكد ففي التنبيه عليه … قوله عطف على الفعل
المضمر الذي نصب كتاب الله فان قلت كتاب الله مؤكد التحريم فينبغي ان يشاركه ما عطف

عليه في

عليه في ذلك قلت في الحكم بتحليل ما وراء ذلك تاكيد تحريم ذلك ويمكن عطفه على المبني للفاعل
على حرمت والنكتة في ايراد حرمت مجهولا واحل معروفا ان التحليل انعام وافضال
والتحريم منع وزجر فصرح باسناد الاول الى ذاته دون الثاني وكذلك يمكن عطفه
على مثبتا للمفعول على الفعل الذي نصب كتاب الله قوله ما سوى المحرمات
الثمان المذكورة كذا في بعض النسخ وفي بعضها المحرمات المذكورة واراد بالثمان
الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وحلائل الابناء والجمع بين
الاختين والمحصنات وجعل الربائب من قبيل البنات قوله وخص عنه بالسنة
وخص عنه بالكتاب ايضا ما زاد على اربعة قوله مفعول له يحتمل معنيين احدهما انه من
المفاعيل المفعول له وهو الظاهر والثاني انه مفعول له اي لاحل على ان يكون الفعل لاحل وفي
المفعول به والمعنى احل لكم ما وراء ذلكم ارادة ان تبتغوا والظاهر انه قد يضاف
فيجيء لتقدير اللام لانه شرط ان يكون المفعول له فعلا لفاعل عامله ولا حاجة اليه
لانه ما سوى الآية وان فات حذف حرف الجر منهما قياس عن شرط …
الراجح انه مجرور لا منصوب بتقدير اللام ولهذا قيل ذكر الارادة للتنبيه على ان اللام
المحذوفة لام الغرض لا للتقدير والصرف في … في النكاح … في ملك
المملوك وقال الكشاف والاجود ان لا يقدر مفعول تبتغوا وما كان … يتكلف خالف …
الاجود التقدير وذكر في شروح الكشاف وجه كون عدم التقدير اجود فان اردته
فارجع اليها فان سياق الكلام من صاحبه احمد وفي قوله والمعنى احل لكم ما وراء ذلكم
القول مخالفة مع الكشاف حيث جعل مفعولا لاحل وعدل الكشاف بين الحلال والحرام ارادة
ان تبتغوا وكانه خالفه لانه لا حاجة الى هذا التكلف لان فائدة تحليل ما وراء ذلك ان
لا تضيعوا في السفاح اذ لو حرم الجميع لوقعوا فيه وكذا تقدير الآية اي احل لكم ما وراء ذلكم
بان تبتغوا باموالكم اي احل بهذا النوع محصنين غير مسافحين بان تنكحوا نكاحا صحيحا
غير موقت ففيه منع المتعة قوله او بدل اشتمال … بين الوجهين على خلاف … حيث
قال ويجوز ان يكون بدلا لان ترتيب البدل … احتياج البدل الى تقدير المفعول … اذ يقال
اعجبني زيد حسنه ولا يقال اعجبني زيد حسن والاجود عند الكشاف عدم تقدير المفعول
والمصنف رجح تقدير المفعول قوله واحتج به الحنفية على ان المهر لا بد وان يكون مالا …

فيه

نفي الحرج عنه ولم يبين مبالغة في ظهور النفي وذلك لان التحليل نفسه ان لا يعرف الا بحال
في السفاح فيجمع بين خسار الدنيا والآخرة حيث يفتقر في الدنيا من غير غنية في الآخرة لا يحصل
ان لا يحصل التحليل بدون المال نعم لو فقد المال كما قدرناه افاد مذهبهم لكنه غير متعين
وايضا انتفاء الحرج فيه بما في البخاري ومسلم وغيرهما عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم سأل رجلا خطب الواهبة نفسها للنبي عليه السلام ماذا معك من القرآن
قال معي سورة كذا وكذا عددهن قال تقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد
ملكتكها بما معك من القرآن ووجه التأييد انه لو كان في الآية حجة لما خالفها رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قوله** فمن تمتعتم به يعني ان السين للطلب وقوله منهن بيان ما وهي
موضوعة موضع من للنكتة عرفت غير مرة وقوله او فما استمتعتم به منهن اشارة
الى ان منهن صلة التمتع وما عبارة عن الجماع والعقد فلم يقع موضع من ولم يقل
تمتعتم في هذا التوجيه اكتفاء بالتفسير السابق لانه ليس بمعنى التمتع **قوله**
فآتوهن اجورهن قال الكشاف تقديره فآتوهن اجورهن عليه فحذف الضمير
العائد الى ما لانه لا يلبس كما حذف في قوله ان ذلك لمن عزم الامور باسقاط منه ولم يلتفت
لما قال لانه جعل ما شرطية فلا حاجة الى تقدير الضمير في الجزاء لان الخبر مجموع الشرط
والجزاء فيكفي اشتمال الشرط على الضمير وانما احوج الكشاف اليه جعل ما موصولة
كما في ان ذلك لمن عزم الامور وفرق بينهما لانه لا يصح فيما مثل به ان يكون
من قطعي لانتفاء الفاء اذ لو كانت شرطية لوجب فان ذلك لمن عزم الامور
قوله فيما زاد على المسمى او حط عنه بعضه او كله قال صاحب التيسير نفذا
على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى ونحن نقول لا اشتراط التراضي في غير الزيادة اذ يصح
الابراء والهبة بدون رضاها وحده فهذا مخصوص بالزيادة **قوله** وقيل نزلت الآية
اي فما استمتعتم الى قوله من بعد الفريضة في المتعة وقائله ابن عباس رضي الله عنه وكان يقرأ
فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ويقول هكذا نزلت وكان يفسر اجورهن
بما سمي لهن عند المتعة فانه يجب اداؤه بعد الاستمتاع وفي النكاح يؤدي اولا
ثم يستمتع كذا في التيسير واجاب بان المراد بالاستمتاع ارادة الاستمتاع كما
في اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وله في القرآن نظير والله اعلم اشار بكم

دفعةً او

دفعة او حيث قال من جماع او عقد عليهن فجعل العقد استمتاعا وعلى تقدير كون الآية
للمتعة لا تخص الزيادة بزيادة في البدل اذ يشمل الزيادة في المدة ايضا في التيسير **قوله**
في موضع النصب بطولا او بفعل يقدر صفة له لا بد في ان ينكح من تقدير الى او على اي طولا
وزيادة الى ان ينكح المحصنات او طولا على ان ينكح من طال عليه اي غلبه على ما نقل من
حواشي صاحب الكشاف عليه والاصح عند النحاة ان المحذوف عنه حرف الجر في محل
الجر وقوله اي ومن لم يستطع منكم الا يعتلي اي يرتفع نكاح المحصنات اي الى النكاح المحصنات
اشبه الوجه جعله منصوبا بطولا وهو جعل الطول بمعنى الاعتلاء **قوله** يعني الحرائر
اطلق عليها المحصنات لانهن محصونات عن ذل الرق **قوله** على ان النكاح هو الوطي
ومعنى استطاعة وطي المحصنات ان يكون تحته حرة فاذا لم يكن تحته حرة جاز نكاح
الامة المؤمنة قال صاحب الكشاف في سورة النور لم يستعمل النكاح في القرآن بمعنى الوطي
قوله كما حمل عليه في قوله المحصنات المؤمنات ان نكاح المحصنات لا يتوقف على
الايمان الا انه الافضل بالاتفاق واورد عليه ان العدول عن الظاهر في المحصنات المؤمنات
لا يوشد على عدم الاشتراط وهو قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وليس في
المؤمنات مثل ذلك ويمكن ان يقال بعد وصف المحصنات بالمؤمنات للتقييد الظاهر
في وصف الفتيات ان لا يكون للتقييد كما في جانبه ومعنى قوله ومن اصحابنا من حمله
ايضا التقييد انه حمل وصف المحصنات بالمؤمنات ايضا على التقييد والمهانة بالفتح
اسم بمعنى الخزي **قوله** فاكتفوا بظاهر الايمان ويحتمل ان المراد والله اعلم بفضل ايمانكم بعض
لا تدرون فضل الايمان كما هو حقه وعلمه الى الله تعالى فلا تتحاشوا بعد فضل الاعمال عن
الفتيات لرجحانهن **قوله** وباعتبار اذنهم مطلقا الاشعار له على ان ليس لهن ان يباشرن
العقد بانفسهن لجواز ان يكون المراد نكاح الوكيل باذنهم ويلزم جواز نكاحهن بانفسهن بطريق
الاولى فان قلت كان الظاهر فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات باذن اهلهن فانكحوهن
الانتساب قلت ههنا نكتة دقيقة الهمني الله تعالى وهو ان قوله فمما ملكت من فتياتكم المؤمنات
في تقدير فلينكح مما ملكت والامر فيه للاباحة وقوله فانكحوهن باذن اهلهن اللام فيه للايجاب
والايجاب راجع الى القيد والكون الجمع بين الامر للاباحة والامر للايجاب **قوله** فحذف ذلك لتقدم ذكره
فيه ضعف لان العطف لا يوجب مشاركة المعطوف مع المعطوف عليه في القيد كما

آتوهن ظ

انما هي النظر في القيد المتقدم وكذا تقدير المولى الا بوله فزنشهد وبالجملة لا ندرك نكتة الاخبار
آتوهن مع سبق الامر على ان توهم قال المحقق التفتازاني فيه تاكيد لايجاب المهور والاشعار
بانها اجور الابضاع حتى انه مع نيل الجهة لا يستمتع الا بالنساء وانما يأخذ المولى مهرها لملكه
وما قال مالكهن يوجب كون الله مالكهن مع انه لا يملك العبد والاقرب ان يجعل الامة
مالكة مهرها كالعبد المأذون لان جعلها منكوحة بمنزلة جعلها مأذونة بالتجارة فيجب التسليم
اليهن ولك ان تحمل اجورهن على نفقاتهن حتى يستغني عن اعتبار الاذن قوله بالمعروف
بغير مطل واضرار ونقصان فكان يحمل تحته اذن اهلهن لان ايتاءهن اجورهن بغير
اذن اهلهن منكر في الشرع والمعروف ان يكون باذنهم قوله محصنات غير مسافحات
حال تعلق بقوله فانكحوهن فان قلت ينبغي ان يقدم على قوله وآتوهن
اجورهن قلت حال عنهما على سبيل التنازع الا ان تقييد الاجر بيانا ما جاز من
قبيل تقييد النكاح لانه اذا كان النكاح في هذه الحالة فاداء المهر ايضا فيها لا محالة
فلا يتجه ان وجوب اداء المهر غير متقيد بالعقد قوله غير مجاهرات بالسفاح
هذا التفسير مبني على ما قيل ان زنا المماليك والجاهلية كان على سبيل العموم
اعلانا ومع الصديق الخاص سرا وقيل كان على سبيل الاعلان فحينئذ ينبغي
ان يفسر غير مسافحات غير زانيات بكل من رغب وغير متخذات الاخدان
بغير زانيات مع صديق مخصوص قوله فاذا احصن بالتزويج آه يعني
بعد الاحصان حدهن ما كان قبل الاحصان ولا يزداد بالاحصان ومنهم من نفى الحد
عن غير المحصن متمسكا بهذا التقييد وروي عن ابن عباس وطاوس قوله وقيل
المراد به الحد ولا يبعد ان يراد به الصبر عن النكاح يعني ذلك لمن خشي مشقة الصبر عن
الجماع ولا يخفى حسن انتظام اجزاء الكلام على هذا قوله وهذا شرط آخر
لنكاح الاماء اعتبرا كونه شرطا لان مذهب الى انه ليس بشرط كالشرط
السابق واعم الامور الثلاثة لتحصيل الافضل قوله واللام زيدت لتاكيد معنى
الاستقبال اللازم للارادة في الكشاف انها زيدت لتاكيد الارادة قوله كررها للتاكيد
اي تاكيد ارادة التوبة بالتكرير والتقوي بتقديم المسند اليه وليقابل قوله ويريد
الذين يتبعون الشهوات قوله وانهم يحلون الاخوات من الاب بناء على انه

فانهم يحلون

بلغ

لم يجمعوا بهم واحد وبنات الاخ والاخت قياسا على بنات العم والخالة بجامع ان هذا
لا تحرم قوله شرع لكم الشرائع آه الشرعة الكبيرة الشريعة والسمح الجواد وهي سمحة
والسهل كل شيء الى اللين وهي سهلة والحنيفة منسوبة الى الحنيف المائل الى الصواب
قوله ثماني آيات في ثمان ثلاث لغات ثماني وثمان بكسر النون وبحذف النون
وفتح الباء قوله ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا على تغليب التجارة على غيرها
قوله ولا تقتلوا انفسكم بالبخع بها اما بالباء الموحدة والجيم وهو القطع بالسيف
وبالخاء المعجمة مستعار للمبالغة في الهلاك ويحتمل ان يراد به النهي عن المعاصي
عبر عنه بالنهي عن القتل لما كان سببا لقتل الانفس في الاديان السابقة كانه قال لا تفعلوا
ما كان سببا لامر الفاعل بقتل نفسه وقوله وربما بمعنى مقدارها يستكمل النفس
والربث المقدار على ما في القاموس قوله اي امر ما امر ونهى عما نهى اشارة الى ان قوله
ان الله كان بكم رحيما يتعلق بجميع ما امر ونهى ويحتمل ان يكون تعليلا للنهي عن قتل انفسهم
لان الله رحيم بهم ومرحوم الله تعالى يجب ان يراعى ويحفظ عن الضرر قوله اشارة الى القتل
او ما سبق من المحرمات الظاهر بعد التخصيص ان يكون اشارة الى الاكل بالباطل والقتل فقط
وذلك لقوله او ما سبق الى وجه افراد ذلك مع تعدد المشار اليه قوله لا عسر فيه
ولا اضاعة عنه بريبانه وان كان في كمال الرحمة والرحمة تمنع التعذيب لكن لا يمنعه قوله ان تجتنبوا
عن لما صار منهيا ودعت نفسه اليها بحيث لا يتمالك فكفها عن الكبائر آه مقتضى
هذا ان المجتنب عن الكبائر يكفر عنه جميع ذنوبه ويغفر له من غير توبة وفيه نظر لا يخفى قوله
من الامور الدنيوية خص نهي التمني لان تمني الامور الدينية لا يفضي الى التحاسد والتعادي
لانه متمني الدرجات لا يرتكب ما ينافيها بل ربما يقتضي الجد في العمل والاجتهاد في الخيرات
قوله والمقتضي للمنع كونه ذريعة الى التحاسد والكشاف جعل النهي عن التمني كناية عن النهي
عن التحاسد والبطالة الظاهر وكون التمني ما قدر له بكسب بطالة نعم لانه يقصر سعيه
الجد في الكسب وقوله وتمني ما قدر له بغير كسب ضائع ومحال فيه انه لا استحالة
ولو كان مستحيلا لما نهي عنه الا ان يقال مع العلم بانه قد يقدر له بغير كسب محال العقل
والنهي عن التمني من غير علم بالمتمنى لانه لا يخرج من هذه الاقسام فلا ينبغي ان يقع فيه المتكلم
بقي ان دليل النهي عن التمني يجري في الدعاء لان طالب ما لم يقدر معارض لحكم القدر

وطلب ما قدر له بطالته وتضييع حظ وطلب ما قدر له بنوع كسب ضايع ومحال وبكذ
دفعه بان الدعاء من اقسام الكسب وهو التمني بتعليم الشرع قوله تغزو الرجال
ولا نغزو وانما لنا نصف الميراث يعني لهم الغنيمة وحظهم في الميراث ايضا اكثر
منا والآية منع لهن عن تمني المنافع الدنيوية وترغيب في طلب الفضل بالعمل
فانه لا ترجيح فيه للرجال ويحتمل ان يكون المراد انهم اجر الجهاد وفضلا في الميراث فعليهم
فضلوا على النساء في الآخرة فالآية اخبرت بان فضل الآخرة بالكسب والعمل فكل ليس
الا على عمل فجدوا في العمل واسئلوا الله من فضله والاظهر ان معنى الآية لا تتمنوا ما فضل
الله بعضكم على بعض اي لكل ما فضل على غيره فالرجال فضل على النساء في الميراث وفي الجهاد
وغير ذلك وللنساء فضل المهر والنفقة وللرجال ثواب القيام بامور النساء وارزاقهن
خدمة الرجال كما فرض عليهن فلا مزية لاحد على احد في اسباب الكسب فاسئلوا الله من
فضله فان الفضل بيده يحتمل فيه التفاوت ووسيلة السؤال مجد وافي باغوا
قوله ومما ترك بيان لكل مع الفصل بالعامل والفصل بالعامل كلا فصل لان حقه
التقدم على المعمول ولا اعتداد بالتأخر العارض الموجب للفصل ومما يشابه الحذف وضعف
انبته السجا ونذكر في هذا التوجيه ان في الفصل بين الصفة والموصوف ونظيره كل رجل
جعلت درهما فقير ونحن نقول لا ضير في الفصل بين الصفة والموصوف بل جاء في التنزيل
غير قليل على انه فليكن حالا وفي الفصل مزيد انتظار لبيان المبهم موجب لمزيد الوقع الموجب
لمزيد التمكن قوله او لكل ميت جعل التوجيه الثالث للكشاف ثانيا والثاني ثالثا وكانه لاح عليه
ما اورد على التوجيه الثالث من ان جعل الجار والمجرور مبتدأ بتقدير الموصوف قليل وان ما لكل قوم جمع
ما ترك الوالدان والاقربون لا النصيب فانه النصيب لاتحاد القوم وتوقع الكاظر وهو ان مقول جميع
واجمع لكل تركة فليس للقوم جميع التركة واما الدفع بان الدين والوصية يمنعان في بعض التركة
عن القوم فلا يجري في كل قوم لجواز ان لا يكون للميت وصية ودين فان قلت كيف جعل
على الثالث وقد اورد عليه خروج الاولاد قلت لا يختص ما اورده الثالث كما يتبادر وفي ...
بل يعم الثلثة كما لا يخفى ونقول كان الاولى ذكره بعد الثلثة الا انه اعتمد على ظهوره
واجاب المحقق التفتازاني عما اورده بانه ترك الاولاد لظهور حالهم ونقول تركهم لان
الغالب في التركة ارث الاولاد من الابوين والعكس نادر ولا يخفى انه لا يقتصر الخارج

بحث نفيس

على الاولاد بل يخرج الازواج ايضا وكانه لم يتعرض له لاحتمال قصده بقوله والذين
عقدت ايمانكم وكذلك موالي العتاقة بقي ههنا بحث نفيس انه جلي وهو ان
من حق قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا على نصيب الميراث مع ان الاكتساب يأباه ويحتاج
لا جعل الاكتساب مبالغة في تقرير الارث بجعله كالمكسوب دعاه اليه قوله ولكل
جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون فانه في الميراث لا محالة ومن جعله نصيبا للاجر
الاخروي بناء على الكسب فجعله بيانا لان الاجر في الآخرة على قدر العمل ولا ينفع فيه التمني والحسد
فلا بد في بيان مناسبة لذكر قوله ولكل جعلنا موالي بعده ووجهه ان سبب النزول
ان النساء توهمن انهم كما فضلوا عليهن في الارث يفضلون في الاجر الاخروي فتمنين
كونهن رجالا والرجال رجوا ذلك قياسا على الارث كما ورد في الاحاديث فلما رد الله عليهم
وعليهن ذلك بانه مبني على العمل بقي امر الارث يجعلن للحالة في الرجال تقتضي الفضل على
النساء مطلقا فكما جعلنا للتركة موالي جعلنا للعمل اجرا لا يتفاوت فيه الرجال والمرأة وبه تم
الكلام في التنبيه ووجه الانتظام لا تتمنوا كثرة الاموال فانها تصير لغيركم بالميراث قوله فان
الاقربون لا يتناول لهم كما لا يتناول الوالدين ولذلك لم يبلغ ذكرهما مع ذكر الاقربين وهذا
في عرف الشرع واما بحسب اللغة فالاقرب يتناول الكل وقد يختار استعمال اللفظ في
الاشبه ويقال ذكر الوالدين مع اندراجهما تحت الاقربين لشرفهم ومزيد الاهتمام
بهم قوله فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قال المحقق التفتازاني وفيه
نظر لانه لا دلالة فيها على نفي ارث الحليف سيما والقائلون به انما يورثونه عند عدم
العصبات واولي الارحام هذا ويمكن دفعه بان كونه ناسخا منقول لا مستنبط
من مدلول النظم قوله وعن ابي حنيفة والتيسير عليه عامة الصحابة والعلماء وعقد الايمان
تفسيره فيما روي عن ابي حنيفة والايمان قيل جمع اليمين بمعنى اليد اليمنى اسند اليها العقد
لانهم يأخذون بيمين الحليف بايمانهم وقيل جمع يمين بمعنى الحلف لانهم يؤكدون العهد
بالحلف قوله او منصوب بمضمر يفسره ما بعده كقولك زيدا فاضربه الفاء للتفسير والتفصيل
لان مرتبة التفسير عقيب مرتبة المفسر قال المحقق التفتازاني ينبغي ان يكون
هذا هو المختار لئلا يقع الخبر جملة طلبية وكانه لم يختره لان الاختصاص لازم لمثل هذا
التركيب غالبا وهو غير مناسب ههنا وفي لزوم الاختصاص خفاء بل في كتب النحاة انه زيدا

ضربته

ان قدر المفسر مؤخرا يفيد التخصيص وان قدر مقدما فلا يفيد ولا خفاء ان الظاهر التقدير
مقدما لان مرتبة العامل التقديم قوله او معطوف على الوالدين قال المحقق التفتازاني
يرد بهذا شبهة الوقف على الاقربون دون ايمانكم قوله واقيم الضمير المضاف اليه مقامه
ثم حذف انما احتاج في حذف المفعول ليجعل العائد المحذوف المفعول فان حذفه
سائغ بقي ان الظاهر كان بيان الحذف في القراءة المذكورة حوالة بيان حول القراءة عليه
دون العكس قوله تهديد على منع نصيبهم ووعد على ايتاء نصيبهم في التيسير هو
ابلغ وعد ووعيد قوله والامامة الكبرى والصغرى قوله والولاية اي كونهم اولياء للصغار
واقامة الشعائر من الاذان والاقامة والخطبة والجمعة وتكبيرات التشريق عند ابي حنيفة رحمه الله
والشهادة في مجامع القضايا بخلاف النساء اذ شهادتهن مخصوصة ببعض القضايا
والتعصيب اي كونهم عصبة وزيادة السهم في الميراث والاستبداد والاستقلال بالفراق
اي بالطلاق وفي التيسير وملك النكاح وملك الطلاق والاستبداد بالنكاح عند الشافعي
اذ لا نكاح للمرأة بدون الولي بخلاف الرجل فعده من الفضل للرجال انسب بكلام صاحب
التيسير وما عده كله من الوهبي والكسبي ما اشار اليه بقوله تعالى وبما انفقوا من اموالهم قوله
نشزت عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير هذا قول مقاتل وقال الكلبي بنت محمد
بن مسلمة كذا في التيسير قوله لتقتص اي الزوجة منه اي من الزوج وقال المحقق
التفتازاني وكان ذلك اجتهادا من النبي عليه السلام او اراد اللطمة على قصد التعزير وامر
المرأة ليكون اردع للرجل والا فلا خلاف في انه لا اقتصاص فيما لا ينضبط كاللطمة ونحوها
لا فيما بين الرجل والمرأة ولا فيما بين غيرهما قوله حفظتك في مالها ونفسها قال المحقق
التفتازاني اي مالك والاضافة اليها للملابسة بالتصرف والمحافظة ولزيادة البعث
على المحافظة حتى كانه مالها قوله وقيل الاسرار هم وهو المناسب للواقعة اذ فيه تنبيه على
انه كان المناسب بشأن الزوجة ان لا تظهر ما جرى بينهما من اللطمة اذ هي كانت من اسرار الزوج

مطلب واللاتي تخافون نشوزهن

قوله واللاتي تخافون نشوزهن في النظم ترتب الاحكام على خوف النشوز قبل تحققه وحيث
لم يقل واللاتي نشزن فيجب تأويله بخوف دوام النشوز والاصرار عليه وجعل التيسير من
معاني تخافون تعلمون وفي القاموس جعل من معاني الخوف العلم وقال ومنه وان امرأة خافت
من بعلها نشوزا قوله واهجروهن في المضاجع فلا تدخلوهن تحت اللحاف يقال لا اسبابها

عبارة

عبارة النظم فانها تدل على الهجران مع كونهن في المضاجع والعبارة المشهورة لهذا المعنى واهجروهن عن المضاجع
فالوجه هو الثاني او ما قيل هذا امر بان يولوا ظهورهم في المضجع ولذلك حمله على لا تبايتوهن ويندفع
بجعل في المضاجع حالا لا ظرفا على ما قاله قوله يعني ضربا غير مبرح يقال برح الامر اي جهده
والتبريح الذي يوجب الشين والقبح في بدنها قوله والامور الثلاثة مرتبة قيل لا يدل النظم
على الترتيب انما هو مأخوذ من الخارج قلت الجمع بين الثلاث لا على الترتيب
غير معقول لان الضرب يغني عن الهجران والهجران عن النصيحة قوله لجري ما يدل عليهما
اي لجري ذكر ما يدل عليهما وهو النشوز لانه عصيان المرأة عن مطاوعة الزوج وهذا
اقرب مما ذكره صاحب الكشاف ان ما يدل عليهما هو الرجال والنساء ولكن انما يقال يجري
ذكرهما لذكر المرأة بقوله واللاتي تخافون نشوزهن وذكر الزوج بضمير الخطاب
فتأمل قوله الضمير الاول للحكمين الاحتمالات اربعة رابعها عكس هذا والمعنى
ان يريدا الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين قوله واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا قيل انتظام الآية بما قبلها انهما يشتركان في تعليم معاملة الناس تعليم
معاملة الزوجين ومعاملة الحكام في اصلاح امرهما وهذه الآية تعليم المعاملة مع
عامة الخلق اقول بل لهي ايضا وايضا فيه تأكيد رعاية حق الزوج لانه الصاحب بالجنب
واحق بالرعاية من الجار وهو الصاحب بالجنب في حل بجنبك وفي مجلس فيجب عليك رعاية
حقه والعبادة اقصى غاية الخضوع وهو لا يجامع اعتقاد الشريك اذ الخضوع لمن
لا شريك له فوق الخضوع لمن له شريك بالضرورة فعطف ولا تشركوا به عليه
للنهي عن الاشراك فيما جعل الشرع علامة لنهاية الخضوع او للتوبيخ بغاية الخبث
لا يدرك ان نفي الاشراك لازم العبادة مع كمال ظهوره قوله صنما او غيره
يعني تنكير شيئا للتعميم ونحن نقول للتحقير وفيه توبيخ عظيم اي لا تشركوا
به شيئا حقيرا مع عدم تناهي كبريائه اذ كل شيء في جنب الحق حقير ونبه
الممكن الى الواجب ابعد من نسبة المعدوم الى الموجود اذ المعدوم له امكان الوجود وبين
الامكان عن الوجود قوله وابن السبيل المسافر في الكشاف هو المنقطع به قوله
وقيل الذي له مع الجوار قرب واتصال بنسب او دين لانه جعل الاتصال بالدين
بمنزلة القرابة اذ القربى هو القرابة لا القرب كما يسمى المسلم اخا المسلم ولذا الكفى

فيما بعد في تفسير الجار الجنب بقوله او الذي لا قرابة له ولم يقل ولا اتصالا
بنسب حينئذ اراد بالقرابة اعم من الحقيقي والحكمي قوله بدل من قوله من كان او نصب
على الذم او رفع عليه هو بدل الكل من الكل اما لان المختال الفخور لا محالة بخيل آمر بالبخل
لانه لا اقل من البخل بغاية حق بني نوعه من الاحسان والتملق ويقلده في ذلك
ارباب النفوس الخسيسة فهو في معنى آمر بهذا البخل واما لانه اراد بمن كان مختالا فخورا اهل
الفرد وفي التيسير هو صفة لمن لانه جنس فكان بمعنى الجمع ووصفه بحث لان من ان
جعلت موصوفة فهي نكرة لا يصح ان توصف بالموصول وان جعلت موصولة فصحة
وصف الموصول خفية ولم نعثر عليه في الاستعمال قوله تقديره الذين يبخلون [illegible]
ويأمرون الناس بالبخل احقاء بكل ملامة ليس بمحل تقدير الخبر هنا بل بعد قوله ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله وكانه لم يقصد الا تعيين المحذوف وكانه حذف الخبر ليذهب نفس
السامع كل مذهب ممكن في مقام ملامته [illegible] فيعرف
بانه انه يستحق كل ملامة والاقرب الاليق بقوله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
ان يقدر احقاء للعذاب قوله وضع الظاهر موضع المضمر لم يذكر فائدته ووضع ضمير
المتكلم موضع الغائب في قوله واعتدنا وهي تفخيم شان المعتد لتزيد تخويف الكافرين
قوله فهو كافر لنعمة الله الاظهر لنعم الله وكذلك يجحد نعمه في قوله ومن كان كافرا
لنعمه نكرة لا تجمع مضافا الى المضمر قوله تقتضي الكلمة الفصيحة قوله وقيل في الذين كتموا
صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانما وصفوا بالبخل لانه لا بخل فوق امساك العلم الصفة
عليه السلام وامرهم بالبخل لان اعقابهم يعتقدون بهم في تالفي امره ولانهم كانوا [illegible]
على هذه الصفة الذميمة وفي التيسير ان المراد به البخل بما علموه في التورية من نعت محمد عليه السلام
وحقية الاسلام وامرهم اصحابهم بان لا يظهروه للمسلمين وقال طاوس البخل هو ان يبخل
الانسان بما في يده والشح ان يشح بما في ايدي الناس وقيل البخل هو ان يأكل بنفسه
ولا يؤكل غيره والشح ان لا يأكل بنفسه ولا يؤكل غيره والسخاء ان يأكل ويؤكل والجود
ان لا يأكل ويؤكل هذا كلام التيسير قوله ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
المعنى قرينا هو الشيطان ففيه تنفير عن الشيطان وتحضيض على الاستعاذة منه او المراد
فساء قرينا من يكون الشيطان قرينا ففيه تحذير عن اتباع الشياطين والمراد باعوانه

الداخلة

الداخلة في سبيله وبالخارج ان الناس الذين يعدونه لنا والمراد الخارج عن الاشتغال بالنفس والهوى والحاجة عنه
من مصاحبة الاشرار قوله اي وما الذي عليهم من ضرر في الدنيا والآخرة اي تبعة اشد الى حماية
ماذا من كون ذا بمعنى الذي وكون ماذا بتمامه بمعنى اي شيء والتبعة الوبال قوله وهو
توبيخ لهم على الجهل بالنظر في تحريض على الفكر بل التوبيخ بترك الامر الكثير المنفعة بلا خفاء
من غير ضرر حيث نحى الفكر الاستفهام الانكاري قوله لا القصد بذكرها الى التخصيص والتعليل
نحو ذكر العلة يكون بعد ذكر الشيء والتخصيص على الاهم يستحق التقديم ونحن نقول الاهم في الاستباق هنا
وفي تاخيرهم الايجاب سلوك مسلك الترقي ويكون هنا ازالة الاثم وفتح الذميمة وازالة الكفر يستحق التقديم
لان ازالة الاثم [illegible] موقوفة على ازالته ولان ازالة الاقبح اهم قوله لا ينقص من الاجر والعقاب
ما قبله باعتبار عدم نقص الاجر لا باعتبار عدم زيادة العقاب اي لم لا يؤمنون والعلماء ينقص
اجرهم فيحتمل ان يراد ان الله لا يظلم ولا يضيع شيئا من محله فكل ما امر به مما ينبغي ان يفعل
وكل ما نهى عنه مما ينبغي ان يجتنب عنه وقوله وان تك حسنة يضاعفها حث على الايمان
وما يتبعه باعتبار ما يترتب منه في مضاعفة قوله وفي ذكره ايماء الى انه وان هو في قدره عظيم
جزاؤه حيث اثبت الله فيه تفضلا وعلى ما ذكرنا من الاحتمال ايماء الى ان وضع الشيء في محله
وان كان حقيرا او هو عظيم تقبل في الصحيح قوله او لاضافة المثقال الى مؤنث ولاضافة المثقال
الذي هو صفة المضاف الى المؤنث اذ في كسب المضاف التانيث من المضاف اليه لا بد من ان يكون المضاف
اللام وجزاء منه قوله يضاعفها يضاعف ثوابها او مضاعف نفس العمل [illegible] كان مضاعفة
بمضاعفة الثواب عقبه بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما وانما قال [illegible]
وبهذا استغنيت عن التكلف لتصحيح الاجر وتستغني عنه بكتاب الجر قوله حذف النون من غير قياس تشبيها بحرف
العلة الاولى تشبيهه بنون الرفع وان يكون بخلاف قبيلة [illegible] وهو عدم عود محذوف ولا التقاء الساكنين بعد سقوط
النون وكانهم لم يعيدوا الواو [illegible] مع الجازم فان لم يكن [illegible]
فكيف حال هؤلاء لم يبين حال [illegible]
[illegible] العامل في الظرف [illegible] المبتدأ او الخبر [illegible] تعظيم [illegible] الظرف [illegible]
الاستفهام للتوبيخ ويحتمل ان متعلقا بالتعظيم والهول المستفاد من التفخيم وفيه نظر لان الظرف متعلق بكيف
الكيف [illegible] الوقت [illegible] الاستفهام عن كيفيتهم [illegible] التهويل التعظيم لامرهم
الوقت [illegible] التهويل في [illegible] الظرف متعلقا بالتهويل [illegible] ولا يعمل العامل [illegible] الظرف

التهويل الذي بالتفخيم قوله تشهد على صدق هؤلاء اى الشهداء اشار الى ان هؤلاء عبارة عن الانبياء
فكلمة على متعلق بتشهد ويتضمن معنى التسجيل مسجلا على هؤلاء لتلازم الشهادة عليهم انهم
وكانه اشار الى الجعل اشارة الى الكفر وجعل اشارة الى المؤمنين بعيدة عن العبارة قوله ولا تقدرون يكتمون
لا يكون تحت الورود عطف على تسوى الاولى دون ان تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا لان
تسوية الارض بهم تسهل عليهم كتمان الحديث قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون لا سكر مع العلم بالقول فلا بد من نكتة فائدة لذكر قوله حتى تعلموا ما تقولون قال
التيسير فائدة ذكره تعيين حد السكر الذي يمنع قربان الصلوة وهو ان لا يعلم ما يقول [illegible] وجعل
حتى بمعنى كي ليكون تعليلا للنهي عن الصلوة لانه لا يصح الصلوة اذا لم يعلم المصلي ما يقول فيه كلام الظاهر انه
النهي لا يختص بما اذا لا يعلم ايضا ما يفعل فيه فالتعيين ينبغي ان لا يختص بخصوصه قوله من كثرة نوم او خمر اشار
الى القولين في الآية قال في التيسير اكثر المفسرين على ان المراد السكر من الشراب وقال الضحاك
المراد السكر من النوم ولهذا قال عليه السلام اذا نعس احدكم في صلوته فلينصرف وليرقد فانه لا يدري
لعله يستغفر فيسب نفسه وقد رجح القول الثاني بما روي من سبب النزول ولا يبعد ان يكون مراده
ان المراد مطلق السكر سواء كان من النوم او الشرب ولا وجه للاختلاف اذ السكر هو انسداد طريق
المعرفة كما اشار اليه بقوله السكر من السكر وهو السد لكن ينبغي ان يعلم ان الفعل من السكر بمعنى السد
من باب دخل ومن السكر من باب علم ذكره في التيسير قوله حتى تعلموا ما تسكروا وزنا ومعنى وفي الكشاف
قرئ اعبد ما تعبدون وانتم عابدون ما اعبد وفي التيسير مختلف الآيات قوله وقيل اراد بالصلوة
مواضعها تمسكا بقوله ولا جنبا الا عابري سبيل بناء على ان المراد بعابري السبيل المجتازون
في المسجد قوله وانما المراد النهي عن الافراط في الشرب واما اذا كان المراد النوم فالمراد النهي عن
الصلوة لان غلبة النوم ليس بالاختيار والقول بان المراد النهي في الشرب محل نظر لا بد له من دليل
قوله وسكارى على انه جمع كهلكى يعني جمع سكران على فعلى حملا له على جرحى بجامع كونهما علة والفعيل
بمعنى المفعول من العلل يجمع على فعلى ولو وجد جمع ما سواه فهكذا الجعل محمولا عليه ونحو الحمقى
شائع لو وجد سكرى جمعا في كلامهم والظاهر ان الكشاف وجهه لكنه لم يذكر له شاهدا والحمقى داء به
فالتوجيه الثاني اعذب وسكرى كحبلى جماعة مؤنث فعلان جناح بن جيش في حكى عن كسالى
كسلى وكسالى بالفتح والضم قوله عطف على قوله وانتم سكارى يعني لا على قوله انتم السكارى حتى
يلزم دخول الواو على الحال المفرد مع الواو قوله والجنب الذي اصابته الجنابة يستوي فيه المذكر والمؤنث

والواحد

مطلب يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون

والواحد والجمع المذكر بيانا لصحة عطفه على الجمع في القاموس يقال جنبان واجناب في الجمع وربما
يقال جنبات وجنبون وقوله لانه يجري مجرى المصدر ليس معناه انه في الاصل مصدر بل انه كالمصدر
يطلق على القليل والكثير او معناه ما صرح به التيسير حيث قال يستوي فيه المذكر والانثى
والواحد والتثنية والجمع لانه على صيغة المصدر كالنكر والنذر بمعنى الانذار والانكار قوله
استثناء من اعم الاحوال اى من اعم احوال الجنب لا من اعم احوال المخاطبين كما هو عبارة الكشاف
فان قلت حتى تغتسلوا من تتمة المقصود فينبغي ان يقدم على الاستثناء لئلا يلزم
قطع الصفة قبل تمامها قلت المقصود هو صحة الصلوة جنبا ولا مدخل لقوله حتى تغتسلوا
فيه وانما ذكر تنبيها على ان الجنابة انما ترتفع بالاغتسال ولولا القصد الى التنبيه
لما كان ذكره لغوا قوله او صفة لقوله جنبا اى جنبا غير عابري السبيل ظاهره انه الا بمعنى
غير لتعذر الاستثناء اذ حال الجنابة لا يندرج تحت حال السفر فهو بمنزلة جاءني
رجل الا زيد ويرد عليه انه حكم ابن الحاجب بضعف الا بمعنى الغير في غير ما اذا كانت
تابعة لجمع منكور غير محصور وانه لا بد من تعذر الاستثناء المنقطع ايضا فاذا
لم يدخل ما بعد الا فيما قبلها نحو ما يصح الاستثناء المنقطع وانما يتعذر الاستثناء
مطلقا اذا كان الدخول وعدمه على الاحتمال وما اورد عليه المحقق التفتازاني ان الجمع
المنكر هنا على كونه في حيز النفي فليس غير محصور ويصح الاستثناء وفيه ان المقصر
استثناء بحال لا الاستثناء ببعض افراد الجمع فقوله ولا جنبا بمنزلة ولا في حالة الجنابة فليس
جمعا مستغرقا كم التحقيق ما قاله ان المراد كون الا بمعنى غير بان المستثنى
المفرغ في موضع الصفة وما ذكره هو حاصل المعنى حتى يندفع ما اوردناه ولا يندفع
ما اورده اذ لا ورود له حتى يدفع قوله وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث فان قلت
الا عابري سبيل مستثنى مما يقيده قوله حتى تغتسلوا يعني الجنابة لا ترتفع الا بالغسل الا
جنابة عابري السبيل قلت هذا معنى دقيق الا انه خلاف ظاهر النص لان هذا المعنى يقتضي تقديم
حتى تغتسلوا على المستثنى ويتجه انه انما يكون دليلا لو لم يحتمل احتمال تعلق الصلوة بمواضعها
نعم تخصيصه اختيار هذا الاحتمال يصحح التمسك به الزاما ولا يشكل عليك ان الاغتسال [illegible]
نهاية عدم قربان الصلوة حال الجنابة وهو لا يجمع الجنابة لانه حتى تدخل في المجاوز لحرف الا
ايضا تقول غبت البارحة حتى الصباح وفائدته بيان ما يزيل الجنابة قوله وقال الاوحد لكعب

مرور الا اذا كان فيه تماما والطريق في الكتب فالطريق فيه الى الماء وكثير في عامة كتب الفقه الحنفي الذي
رأيته لا منع الدخول في المسجد مطلق ولم نجد ما ذكره قوله مرضى الخ في معرض استعمال الماء الخ
لا تقييد لبعض فان قوله فلم تجدوا بمعنى لم تتمكنوا من استعماله قيد للاربعة ولا يخفى ان
تفصيل حال الجنب بقوله وان كنتم مرضى او على سفر يغني عن ذكر قوله الا عابري سبيل
الا ان يقال ذكر السفر هنا لالحاق المرض بالسفر والتسوية بينه وبين السفر بالحاق الواجد
بالفاقد بجامع العجز عن الاستعمال قوله فلم تجدوا ماء فلم تتمكنوا من استعماله اذ هو
الاظهر لعدم تأويل النظم والحاق عدم التمكن بالفاقد قوله فتيمموا صعيدا جزاء الشرط المشتمل
على الاربعة ولا يخفى انه لا يلائم قوله او جاء احد منكم من الغائط فان جزاءه ينبغي ان يكون فليتيمم
وكذلك فلم تجدوا قيد للجميع والملائم لقوله او جاء احد منكم فلم يجد على صيغة الواحد الغائب وقد
الذي اثبت صاحب الكشاف فيه على الاستفسار عن متعلق الجزاء من تلك الاربعة وعلى ان قال
الظاهر متعلق بالجميع لان تأويل او جاء احد منكم بجنبتم اهون من تخصيص الشرط بالاخير
والقول في البواقي بالتقدير وقد نقل المحقق التفتازاني عن شرح كلام الكشاف فالاولى
على النظر فيما قلنا وما قال من اهل الانصاف وقوله شيئا من وجه الارض طاهرا فانه
قصد بقوله طاهرا تفسير الطيب لكنه في التيسير ان الطيب بمعنى الطاهر عند ابي
ح واصحابه رحمهم الله والشافعي رحمه فسره بالمنبت كما في قوله والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه قوله لقوله تعالى ولان اكثر اهل اللغة على ان التراب هو المنقول
عن ابن عباس رضي وبه يشعر قوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وجعل ترابها طهورا
كذا في المحقق التفتازاني قوله واليد اسم العضو الى المنكب فما روي انه قصد رد
مذهب الزهري لحجة المسح الى الابط حيث لم يذكر له غاية كما ذكر في الوضوء ورد مذهب
الاوزاعي حيث قال الى الرسغ كما في قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وقوله
ان التيمم للرخص التيسير وهذا التيسير قوله فذلك التيسير للامر عليكم والمناسب
لهذا ان يجعل العفو بمعنى التيسير لكن لم احمله الاولى التيسير واستدل عليه
بقوله عليه السلام عفوت لكم صدقة الخيل والرقيق وفي الاستدلال نظر لانه يجوز ان يكون
بمعنى تجوزت لكم صدقة الخيل والرقيق ولا يخفى انه لا يختص بجهة التيسير بل ذكر المغفرة
لقوله الاول ان الله غفر ذنب المصلين سكارى وما صدر عنهم في القراءة قوله الم تر الى

الذين خطاب لسيد القوم في مقام خطابهم وخطاب لغيرهم معه من يرشد الله يفقهوا وعدكم
قوله اى الم تنظر اليهم جعل الرؤية مجازا في النظر والا فالرؤية لا تتعدى ويحتمل تضمين
معنى النظر قوله وعدى بالى لتضمن معنى الانتهاء اى الم ينته علمك اليهم ولك تضمين معنى
البلوغ والوصول وتضمين معنى النظر اى الم تعلم ناظرا الى الذين اوتوا وفيما اشار اليه ان
حالهم بين في ذلك بحيث يحصل العلم بمجرد النظر اليهم فانظر واختر ولا يخفى ان رؤية
البصر لا تتعدى بالى فلا يقال رأيت الى زيد فهو بهذا المعنى ايضا يحتاج الى التضمين معنى
النظر ففيه يشعر به كلامه انه مستغن عن التضمين فيه نظر قوله حظا يسيرا من علم التورية
لان المراد احبار اليهود دليل على حمل الكتاب على التورية دون القرآن لكنه غير تام لان احبار
اليهود اوتوا نصيبا من القرآن حيث علموا انه كتاب حق اتى به صادق لا شبهة في نبوته
ولو اوتوا نصيبا بالحظ الكبير الوافر لكان ادخل في توبيخهم قوله والله اعلم باعدائكم وقد اخبركم
بعد فالله منزه لتحقيق تأكيد التحذير ونحن نقول الوثوق بالولي والنصير انما يتم اذا علم انه عرف
الاعداء وبعده عليهم بقوله والله اعلم الى قوله كفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا يوجب تمام وثوق
المؤمنين وسكونه لكن للتوكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال الاضافي ونحن نقول لافادة لزوم
الكفاية للفعل عن زيادة حرف الالصاق قوله اى ينصركم من الذين هادوا ويحفظكم منهم لتعدية
تعدية النصر بمن لتضمينه الحفظ كما ان تقويته بعلى لتضمينه الغلبة قوله او خبر مبتدأ محذوف
صفته يحرفون وتؤيده قراءة عبد الله ومن الذين هادوا وما في مصحف حفصة من الذين هادوا
من يحرفون قوله جمع كلمة تخفيف كلمة بنقل كسرة اللام الى الكاف ظاهره انه ذهب الى
مذهب من قال الكلم جمع كلمة لا الى مذهب من قال انه اسم جنس وان ابى كونه جمعا تذكير الراجع
اليه في قوله عن مواضعه كما يأباه اليه يصعد الكلم الطيب ولم يلتفت الى ذلك لاشتهار جمعه
وان المراد اليه يصعد بعض الكلم الطيب وجريانه في قوله عن مواضعه لصحة ان يقال الكلم يحرفون
بعض الكلم عن مواضعه ولقوة مذهب من جعله اسم جنس قال المحقق التفتازاني رحمه الله
ان المراد بالجمع ما هو جمع معنى بل قال لا مخالفة فان من نفى كونه جمعا نفى كونه جمعا اصطلاحيا
قوله ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك لا محل تحريف الكلم على تحريف التورية بكم
قوله ويقولون مرحلة التحريف ولكن تريد بتحريف الكلم امالتهم عن مواضعها سواء كانت
مواضع وضعه الله تعالى فيها او المقام والعرف جعلها موضوعة فيه لان المعنى انهم قوم عادتهم

وكان قوله ويقولون تعداداً لبعض تحريفاتهم والمراد انهم يقولون لك سمعنا وعند قومهم عصينا
فلا يتجه انه كيف يروج عنهم الكلام المحرف بعد التصريح بالعصيان كما انه سبك هذا عصينا المراد
ذلك القول عند قومهم لا على سبيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره فيما بين المحرفات باعتبار
قولهم سمعنا اي يرون بقولهم سمعنا الاجابة كما هو مقتضى المقام ويريدون سماعاً بلا اجابة والمراد
انهم يقولون سمعنا بالنطق وعصينا بالاركان فلما كان عصيانهم محققا نزل منزلة القول وفيه انه
جمع بين الحقيقة والمجاز في القول واما ما قال الكشاف من ان سمعنا وعصينا كان على سبيل
الجهر واظهار الكفر لا ينافي الاحتيال في السب والذم لان جميع الكفار يخاطبون النبي صلى الله عليه وسلم
بالكفر ولا يخاطبونه بسبه وذم ففيه انه ح لا وجه لايراده مع التحريف والقاء الكلام المحتمل
احتيالا الا ان يقال انه عطف على هذا احد صفاتهم الذميمة لا بمجرد التحريف والاحتيال فكانه قيل
يحرفون كتابهم ويجاهرون بانكار نبوة محمد وعصيانهم بعد سماع ما يلقيهم ويحتالون في السب
والاظهران يحمل وعصينا على تقرير الجهرية على عصينا امر قومنا وان لم يذهب اليه احد
قوله اي مدعوا عليك بلا سمعت لما كان بين الامر بالسماع وكونه غير مسمع مطلقا تناقض
تصدى لدفعه بوجوه الاول الدعاء عليه بلا سمعت ووجهه انه المراد غير مسمع شيئا مقتضى
دعائنا في حقك ومآله مدعوا عليك بسلب السماع والثاني اسمع غير مسمع قبول ما تدعو اليه
وهو الذي اشار اليه بقوله غير مجاب الى ما تدعو اليه يعني نفي الاسماع مطلقا كناية
عن عدم سماعه ما هو مطلوبه لانه اذا لم يسمع ما هو مطلوبه فكانه لم يسمع شيئا
والثالث اسمع غير مسمع كلاما ترضاه اما بتقدير المفعول او يجعل غير مسمع كلاما ترضاه
في حكم غير مسمع شيئا والرابع اسمع كلاما غير مسمع اياك لان سمعك ينبو عنه
ويتجه على جعل المرفوع لمسمع المفعول الثاني وجعل المفعول الاول محذوفا او اما قوله
واسمع غير مسمع مكروها لا ينبغي ان يكون بيان ما يحتمل ان يكون مرادهم كما هو
ظاهر السوق ومقتضى ظاهر قوله وانما قالوه نفاقا بل احتمال المدح بلا قصد وانه الذم واحتمال
فيه لهذا الاحتمال كلام الكشاف مصرح به فينبغي ان يصار الى انه قصد بيان احتمالات
الكلام من وجوه الذم المحتملة القصد ووجه المدح المستتر به ويحمل قوله وانما قالوه
نفاقا على انهم انما قالوا اسمع غير مسمع نفاقا باراءة المدح وقصد الذم لا على انهم انما
قالوه على تقدير قصد المعنى الاخير نفاقا لانهم بمعزل عن قصده وهناك احتمالان آخران

للذم

للذم اي اسمع غير مسمع الوحي الذي ادعيته وثانيهما اسمع ابدا غير مسمع كلاما تسمعه
لبعدك عن درجة خطاب الجدير بل لا تسمع الا ما يخاطب به فيكون دعاء عليه بالذل والبعد
عن قلوب الناس قوله راعنا انظرنا في القاموس اسمع كلامنا ومشابهته لما
يتسابون به ان ما يتسابون به راعنا وفي التيسير ان راعنا بعينه ما يتسابون به
وهو الوصف بالرعونة وقيل كانوا يتسابون بكسر العين لنصير راعنا تو بيخا له
صلى الله عليه وسلم بين ما عني في هذا كلامه قوله الا ايمانا قليلا لا يعبأ به اراد بالايمان التصديق
اذ الايمان الشرعي لا يجامع انكار بعض الآيات والرسل ويمكن ان يراد بالايمان القليل
الايمان بحسب اللفظ فيختص الخطاب بالمنافقين وترجيح على جعل قليلا مفعولا به اي الا قليلا
من المؤمن به واراد العدم بالقليل تكلف بعيد تكلف لا يدعو اليه شيء وظاهر قوله او الا قليلا
منهم انه جعله مستثنى من قوله لا يؤمنون به كما في اخواته ويتجه عليه انه ح اتفاق القوم
على النصب لم جوز وهو وان جوزه ابن الحاجب بعيد ولهذا قال المحقق التفتازاني انه
مستثنى من قوله لعنهم الله والاولى جعله مستثنى من قوله لا يؤمنون لتنزيله منزلة
يكفرون ولا يخفى انه لا يندرج من حمل لعنهم الله بكفرهم على لعن اكثرهم ليتفرع قوله فلا يؤمنون الا قليلا
قوله لقوله اي كقول الاكثر الهوى قليل التشكي للمهم اي لما يحزنه ويصيبه كثير الهوى
شتى النوى اي المختلف بجهات التي يقصدها لاختلاف هواه والمسالك المختلف الطرق
لاختلاف مقاصده قوله واصل الطمس ازالة الاعلام اثر لم يحله فيما اثناه من كتاب الفقه
قوله وعطف على الطمس بالمعنى الاول يدل على ان المراد بالطمس مسخ الصورة في الدنيا لانه
بحث لا مسخ خاص فصح ان يكون مقابلا للمسخ قوله اصحاب السبت ومن جعل الوعيد على تغيير
الصورة في الدنيا قال انه بعد مترقب قال العلامة وقع ولم يبلغنا على ما في التيسير ولم يلتفت
اليه لانه يبعد ان لا ينقل ولا يشتهر مع كثرة الدواعي الى ذكره قوله او كان وقوعه مشروطا
بعدم ايمانهم كانه تنبيه على فساد عبارة الكشاف وهو مشروط بالايمان وقد اول بانه مشروط
بالايمان وجودا وعدما بمعنى ان وجوده موقوف على عدم الايمان وعدمه موقوف على وجود
الايمان ولا يخفى انه لا يستقيم في المشروط وجودا وعدما بهذا المعنى بل اشتراط الوجود بالوجود والعدم
بالعدم فان قلت اذا اريد بالطمس اذهاب الوجاهة فيكون وعيدا بالذل وهو محقق
لا مسخ يتجه انه كيف قال او نلعنهم وقد وقع الامران فان اليهود اذلاء ملعونون بكل

قلت كلمة او ليست للحكم بان الواقع احد الامرين بل تنبيه على ان كلا واحد من الوعيدين كاف في الانزجار
قوله او كان فيقع لا محالة اجعل ضعفا كناية عن عدم قوله لاني له وهذا اذا ابيد به تنبيه لا الامر الذي
لم يقعوا اما اذا ابيد الوعيد بالوقوع فلا وقع المراد انه كان امر الله وانما مفعولا لاخذ لا الامر الذي
يقع لا محالة قوله لانه بت الحكم على خلود عذابه وحكمه لا يتغير ولان الذنب لا يمحى عنه اي
عن المشرك اثره فلا يستعد للعفو بخلاف غيره اي المؤمن وكان المراد بت الحكم بخلوده
ذلك وذلك لا يمنع ان يجوز دليلا في مقابلة بت الحكم دليل سواء كان فيه سير او لا قوله
على معنى ان الله لا يغفر لمن اشرك ان شاء وهو من لم يتب ويغفر ما دونه لمن يشاء وهو
من تاب لا يخفى ضعف توجيههم وانه لا يليق مثله بكلام من يعتد به فضلا عن ان يليق بكلام
كلام وابلغ اذ لا تساوي الشرك وما دونه في عدم المغفرة على تقدير والمغفرة على تقدير
للحكم على حد الشرك بعدم المغفرة على تقدير والمغفرة لما دونه على تقدير آخر قوله والافتراء
كما يطلق على القول يطلق على الفعل وهو يحتمل الاشتراك المعنوي او اللفظي او حقيقة الاول ومجاز
في الثاني ورجح التفتازاني الاحتمال الثالث على القولين والقول الذي يطلق عليه هو الكذب
عن عمد يدل عليه قوله وكذلك الاختلاق ولا يخفى انه لو كان حقيقة ومجازا لزم في الآية الجمع بين
الحقيقة والمجاز لان الاشتراك اعم من الفعل والقول قوله احباؤه هو جمع حبيب اما بمعنى المحب او المحبوب
وكلاهما كاذب لانه لا محبة ومحبوبية لمخالف منه وهم خالفوا اوامره حيث خالفوه في الاعتراف
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو منبع كل مخالفة قوله ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل كانهم
زعموا انهم اعتقدوا ان تعليم التوراة بالليل يكفر ذنوب النهار وتعليمها بالنهار يكفر ذنوب الليل فاستقاموا
ذلك على التنزيه ولا يبعد ان يكون ذلك لظنهم من شرعيتهم لكن ذلك فلم يجد في التوراة منسوخا قوله
بالنهم والعقاب على تزكيتهم انفسهم بغير حق لم يلتفت الى الاحتمال ولا يظلمون تزكية الله بنقص الثواب فتيلا
مع انه ذكره الكشاف لانه خلاف سوق النظم والانسب بالمسوق ان الآية لا يظلم الناس عن تزكية الله فتيلا
فتيلا بل لا يترك الله من نساء ولا يترك الله لا يستاهله ونحن نقول والله اعلم تزكية الله
التزكية تجرد اخباره بزكاة العبد بل الله يجعل زاكيا ناميا فيما بين عباده فالعجب من حال من يزكي نفسه
لانه يفعل ما يجب ذمه ومن نظر الى ... ويعيب لانه يخالف ما فصله في المعقول وفيما بين
الناس مع اعلم انا لا اخبر بصفة عندك ليس تزكية بل ... تزكيته على ان التزكية حكمك بانك
زاكي فهلم تعلم انك راجح الا ترى انه عليه السلام قال والله اني لامين في السماء امين في الارض

عرض ان نفقوا بانه جاء في تفسير الغيثيم بهداية لهم لا تزكية لنفسه والانه في السماء وانه لا يغفل في الاحكام
السماوية وفي الارض انه لا يغفل في الاحوال الارضية قوله وهو الخيط الذي في شق النواة آه وكذا النقير
المثل فيها بالنقير وهو نقرة في ظهر النواة وبالقطمير وهو قشرها قوله وكفى به وهو حال اي تقدير
اي ينبري ومعنى ان تلك الافتراء يبين مضمونه لانه اثم مبين والاثم بالاثم المبين غير محتاج
عن مع ظهوره لا يكون ابين من الحبيب ولا يكون زكيا وقوله لا يخفى كونه اثما اشارة الى المعنى المبين
وانه قصد به معناه اللازم دون المتعدي قوله كانوا يقولون ان عبادة الاصنام ارضى عند
الله كانهم انما فعلوا فيه لدفع ما يتوجه اليهم من طعنهم فانهم لم يسعوا الى دفع عبادة الاصنام
وبالغوا في دفع ما يعيب عليه السلام من سجدة حيي ابن اخطب وكعب بن الاشرف
في جمع من اليهود دليل قوي على انهم في غاية كفروا حين انكروا رسالة محمد عليه السلام وعلامتهم التي ذكروها
من سجدة الصنم قوله والطاغوت يطلق لكل باطل فقوله تعالى ويقولون بيان لايمانهم
بالباطل اذ لا باطل فوق ذلك وفي التيسير اقوال كثيرة تختلف في تفسير الجبت والطاغوت
قوله اولئك الذين لعنهم يعني الذين كفروا فهو رد لقول اليهود والقائلون للذين كفروا في حقهم
ذمهم ومبالغة في رد قولهم ولا يبعد ان يكون هذا اللعن الموعود بقوله او نلعنهم كما لعنا اصحاب
السبت وفي قوله فلن تجد له نصيرا رد لاستنصارهم من قريش ومحالفتهم على محاربة رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ام لهم نصيب من الملك اعترض على المحقق التفتازاني
بان الفاء لا يقع جواب لو بما مع ان والمضارع فالصواب ان كلامهم وجوابه ان لو
هنا بمعنى ان ... وقوع الفاء في جواب لو لاستعماله بمعنى ان قوله وهي النقرة في ظهر
النواة بضم النون قوله محمد لما نعت اليهود من الملك ... اليهم او المراد نصيب من الملك
الرياسة التي احب اليهود ينكرون نبوة محمد عليه الصلاة والسلام لحفظها بحسد الله تلك الرياسة
بفقدانه وهو النسخ والمبالغة فيه باثبات كمال الشح ويحتمل ان يكون المعنى
تعريضهم بان انكار نبوة محمد لو وقع انما يقع ممن خاف فوت ملكه لظهور نبوته وانكار
من لا نصيب له من الملك غاية السفه قوله فلا يبعد ان يؤتيه الله مثل ما آتاهم او المراد
بقوله فقد آتينا انه لا ينفع حسدهم لانه لا ينقص ذلك الاية ... فقد آتينا آل ابراهيم
ملكا عظيما مع كثرة الحساد لجبابرتهم من نمرود وفرعون وغيرهما قوله فلا يحزنوا اي لا
انه كيف يعذب بجلد غير الذي هو صاحب العاصي قوله فيتنا آه قال المحقق التفتازاني في نفيه

انذارا بالغا بقوله فسمي الفاروق في الكشاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الفاروق قوله
سمي بذلك اي اطلق عليه الطاغوت لفرط طغيانه ثم معناه الوصفي والمبالغة في الطغيان او التشبيه
بالشيطان فهو استعارة العلم بناء على اشتهاره بصفة الشيطنة في الطغيان او لان التحاكم
اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه فينقل عن الشيطان ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا
بعيدا وفي الكشاف انه جعل التحاكم اليه تحاكما الى الشيطان والظاهر في هذا انه جعل المراد
بالطاغوت الشيطان وجعل نسبة التحاكم اليه مجازا لا ذكر ولعل الصحيح ذكر الامر آخر كما
بيناه الا انه حمل كلامه على ما ذكره حتى يتناقض قوله وقرئ تعالوا وفي الكشاف منه قول اهل
مكة تعالي بالكسر وفي شعر الحمداني تعالي اقاسمك الهموم تعالي وذكر بعضهم ان تخفيف
وجمع الصيغ فلعله مفرده تعال بحذف العين لالتقاء الساكنين وفي تثنيته تعالا قوله تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول فيه دلالة على ان للرسول ان يحكم فيما لم ينزل الله فيه شيئا فهذه الآية تدل
على ثبوت السنة قوله ويصدون في موضع الحال اي مفعول ثان لرأيت فافهم قوله فكيف
يكون حالهم الاظهر في التركيب ان التقدير فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم جاؤك
كيف يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فوقع الفصل بين اجزاء الدال على الجزاء والتعجب
من حالهم بهذا البعد صار ظاهره كالمرتفع او منتقض وحالهم كيف يقدرون على الاعتذار
وعلى هذا لا حاجة الى التقدير يكون حالهم وبعد التقدير الاظهر جعل اذا اصابتهم مصيبة جملة شرطية
جزاؤها يحلفون وجعل الظرف وحده حالا مرتبا حالهم قوله الا الفصل بالوجه الحسن والتوفيق بين
الخصمين بمعنى انا خفنا من ان تحدث عداوة من الحكم المر وهينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نضل نصالح فجرى عمر لنعامل بما يبقى الالفة ولا يحدث الكلفة قوله وقيل جاء اصحاب
القتيل طالبين بدمه قال المحقق التفتازاني فعلى هذا ينبغي ان يكون اذا لمجرد الظرفية
دون الاستقبال قوله من النفاق فلا يغني عنهم الكتمان اقول والله اعلم يحتمل ان يكون المراد
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم بحسب تقدير الله من البقاء على الكفر والايمان فيجتهد في وعظ
بعضهم لعله يكون المقدر فيهم الايمان ولا يخفى ان التفريع في ظاهر الامر بالوعظ والقول البليغ لهم
جدا قوله فاعرض عنهم اي عن عقابهم قال المحقق التفتازاني الاشبه انه بمعنى لا تقبل عذرهم
ولا تفرح عنهم بدعائك واغلظ عليهم بالتخويف والانذار اقول هذا الوجه مما ذكره المفسر ويرجح
في نظر المحقق لان الاظهر ان المراد اعرض عن الطائبين بدمه فان دمه هدر قوله الى في انفسهم بليغ

المتصل المنبسط فيما من الفتن كانه كثير الاقتراف والجواب كعنبرد الفرح قوله والظليل صفة مشتقة
من انه مجرد لفظ يتبع ما اشتق منه ولقيل مغيم ووصفي مركب وبسين حقيقة الامام رزق
قوله وان نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الدار نزول هذا فان عليا اخذ منه المفتاح
وما نحن بشانه هو القصب لا الامانة لا شبه به لان الغاصب يجب ان يكون كالمؤتمن
في قصد الرد اولان عليا لما قصد بالاخذ خبر صار كالمؤتمن في انه لا ذنب عليه في كل الظ
ان يقال وان نزلت يوم الفتح في علي لانه مامور بان يؤدي الامانات الى اهلها وبشان يكون
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ايضا نازلا في عثمان الا انه لما نزل العباس رضي الله عنه ان امر النبي
بينهما ان يحكم باهل العثمان والسدانة السادن خادم الكعبة قوله ونعم الذي اشار الى انه جعل
ما موصولة فاعل نعم مع ان فاعل لا يكون الا معرفا باللام او مضافا اليه لتنزيله منزلة المعرفة كذا
ذكره المحقق التفتازاني قوله والمخصوص بالمدح محذوف وهو المامور به والاحسن ان يقدر ان اتقه
نعم الشيء الذي يعظكم به ما يعظكم به وجعل ان الله كان سميعا بصيرا مخصوصا بالمدح مساغ تأمل فيه قوله
يريد به امراء المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج فيهم الخلفاء انشار الى
النزاع في انه امراء السرايا او عام مما لا يلتفت اليه لعموم اللفظ وما نقل عن ابن عباس والكلبي ومقاتل
انه امراء السرايا على ما في التيسير ينبغي ان ينزل على انه سبب النزول قوله امر الناس بطاعتهم بعد ما امرهم
بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وكذا تعقيبه بالامر بالرد الى الله ورسوله بعد
التنازع على ما في الكشاف ونحن نقول بل في قوله واولي الامر منكم فانه يفيد ان منا بعتهم واجب
في امورهم ولو وهو ما جعله الله والياء فيه ولو جعلت الامر بمعنى الايجاب لكان الله تعالى الا انه
الا انه يحتاج الى صرف الامر النهي على القيد في هذا عرفت ان وجوب طاعتهم فيما كان لهم ايجابه عليهم
فلا يتجه انه ينبغي ان يخص بالمباح فانه لا طاعة في المعصية ولا يحتاج الى التخصيص بشكل بان لتخصيص
القدر بما هو مباح فلو امر الامير به لوجب اطاعته مع انه ليس بواجب فتامل قوله الا
ان يقال الخطاب لاولي الامر على سبيل الالتفات فالمراد المجتهدين عند النزاع بالرد الى
الله تعالى والرسول عليه السلام وعند الرد يعمل كل بما يرجح ما رد عنه قوله وتوهد ذلك الامر به في الحكم
قوله ذلك خير واحسن تاويلا اي ان ذلك الرد خير لكم من الاكتفاء بالظواهر واحسن من التاويل بالنظر فلا
باثر دون الاراد في مع النادر من الهوس لكان تمسكا قويا على القياس قوله فسمي الفاروق ولو جعل
فرقا مع ولو اخبر بنا على الاسلام ان عمر فرق مبالغة الفارق كحذر مبالغ الحاذر دون فعل لكان

فالمراد بالطاغوت ح
اليه على سبيل المجاز المرسل والسند الطاغوت الكامل بقوله ح
الى اهلها ظ
في امر ولو تو

في انفسهم قوله لان معمول الصفة لا يتقدم عليه تعرض بما ذكره الكشاف وغيره مجاب بالحمل على حذف
والتفسير فينبغي ان يبلغك التبصير علم ... بحسب يكون ذا التفسير ويمكن ان يتعلق بقوله قل
لكونه بمعنى قولا بليغا حيث يبين قوله والقول البليغ في الاصل الذي فيه اصل البلاغة وانما قيده
لان له معنى اصطلاحيا مشهورا للعلماء لا يحتاج الا الى ما يجب مذكورا قوله وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله حجة للمعتزلة على ان الله لا يريد الا الخير والشر على خلاف ارادته واجاب عنه
صاحب التيسير بانه حجة عليهم لان المراد الا طاعة باذنه فارسال الرسول ليطيع من يأذن له
بالاطاعة واما من لم يأذنه فلم يرد اطاعته فلا يطيع لانا ادعينا طاعة ويمكن ان المراد الحكم
الطاعة اي ما ارسلنا رسولا الا لالزام طاعته على الناس ليثبت في انقياد وتوفيق من
سلك طريق العناد ولمن اثبت الغرض في افعال الله تعالى ايضا ان يتمسك به ويجيبه
تاويله بكونه غاية لا غرضا لان طاعة الجميع لا تترتب الا ان يقال ان الغاية كونه مطلقا للاذن
لا للكل اذ من لا اذن له لا يطيع ويمكن ان يكون معنى الطاعة باذن الله الطاعة المطلقة باذنه
فلا يصح الاطاعة فيما لم يأذن الله حتى لو شهد الا ليطاع كما قال ذو اليدين حين سها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلوة العصر وصلى ركعتين اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله
فما زال ينازع حتى تدارك رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والتفت عدل عن الخطاب الى قوله
عدل عن الخطاب ليتضح قوله لوجدوا الله توابا رحيما قوله او حالا والضمير فيه وكالتوكيد
لا انها تزاد ايضا في الاثبات والاصل ان يكون الزائد في القسم على نحو واحد فلا يرد ما قاله
صاحب التقريب انه غلب في النفي للخطاب وفي الاثبات لتأكيد القسم قوله او على الا
فعلا قليلا باباه قوله منهم ويحتمل ان يجعل بدلا من المضمر اي فعلوا المكتوب الا قليلا
ويحتمل ان يكون تقليل الفاعل لان ايمان الاكثر ليس بثابت ان ينقاد لامر قتل انفسهم
ولذا قال الكشاف فيه توبيخ عظيم حيث فعل كثير من بني اسرائيل ولا يفعل
القتل من هذه الامة الا القليل وان يكون لان الله تعالى يعفو عنهم بقتل قليل ولا بد عليهم
كبني اسرائيل ان يقتل كثير منهم وهذا بيان كمال اللطف بهذه الامة فليحمل عليه ليخلص
عن التوبيخ ويحتمل ان يكون قتل كثير من بني اسرائيل لانهم لو لم ينقادوا لاتاهم
عذاب الله تعالى وهذه الامة مأمونون الى يوم القيمة فلا يقدمون كبني اسرائيل لعدم خوف
الاستيصال لا لفضل اخلاص بني اسرائيل قوله لانه اشد لتحصيل العلم اه اي العمل بالموعظة

اشد لتحصيل

اشد لتحصيل العلم فان ما يعمل به يحفظ ويتطلع لاسراره ويطمئن القلب به فيرتفع الشك
بالكلية وكذا الثواب بالعمل اثبت من تركه وقبول القتل مع التوبة فان التنزه اعلى من الدنس
ثم التطهير بالقتل مع ولذا ورد التائب من الذنب كمن لا ذنب له فجعل لا ذنب له مشبها به
ونحن نقول المحافظة على الموعظة خير واشد تثبيتا للدين الا ان فيه ملكة الانقياد والتنزه عن
المخالفة بخلاف المخالفة وقبول عذر التوبة فان فيه رذيلة الاجتراء على المخالفة قوله
وقيل انها والتي قبلها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة يعني بهذه الآية فلا وربك لا يؤمنون وبالتي
قبلها الم تر الى الذين يزعمون والقائل هو الكلبي في التيسير وهذا زلة من الكلبي لان حاطبا من
اهل بدر وهو من المخلصين وفي الآية نص على ذكرهم منافقين وهو قوله رأيت المنافقين يصدون
عنك صدودا فالصحيح انها في اليهودي والمنافق وقال المحقق التفتازاني قيل هذا سهو لان حاطبا
لم يكن من الانصار وفي الصحيح خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة ... فقال
حجارة سود والحرة كالبدرة الصغيرة وهو مسيل الماء من الارض فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير اولا كان
مبنيا على حث على المسامحة مع خصمه وترك بعض حقه وثانيا كان امرا له باستيفاء حقه
بالصريح لما احفظه الانصاري وبما ذكر من القصة لم يتبين سبب نزول ولو انا كتبنا
والقصة تتمة جعلت سببا لنزولها وهو ما ذكره الكشاف ان الزبير وحاطبا لما خرجا
من القضاء مرا على المقداد فقال لمن كان القضاء فقال الانصاري قضى لابن عمته ولوى شدقه
ففطن يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه
في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى فدعانا الى التوبة منه
فقال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا
فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله ليعلم مني الصدق لو امرني محمد ان اقتل نفسي
لقتلتها وروي انه قال ذلك ثابت وابن مسعود وعمار بن ياسر وروي عن عمر بن الخطاب
انه قال والله لو امرنا ربنا لفعلنا والحمد لله الذي لم يفعل بنا ذلك فنزلت في شان هؤلاء
ولو انا كتبنا الآية وكانه لم يثبت عند الشيخ تتمة القصة وجعل ولو انا كتبنا توبيخا لمن وجد
في نفسه حرجا من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما لم يقبل هذا القضاء كيف يقبل
شدائد الاحكام التي تكون في الشرائع قوله وقال واذا لو تثبتوا لتحقق علينا وجه للواو
واجيب بانه للاستيناف والاوجه انه عطف على مقدر اي اذن لهم اجر التثبت واذا لآتيناهم

الفضل العظيم واورد انه لا يليق ايراد الشرط في جواب ما يكون لهم بعد التثبيت باقي
آتيناهم فالاولى تقدير اليمين اي والله لآتيناهم ويمكن ان يدفع بان تقدير الخطر للاشارة
الى بعدهم عن التثبيت لما فيه من الدلالة على الامتناع قوله ولهديناهم صراطا مستقيما
يصل بسلوكه الى [illegible] وقراءة [illegible] بوصف الصراط المستقيم انه نور الايمان فلا حاجة
على حمل هديناهم على مزيد الهداية بناء على انه لا توجيه لاحداث الهداية بعد التثبيت على
الايمان كما فعله الكشاف قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم حملوه على انهم معهم في الجنة كما سيظهر من بيان سبب نزول الآية ويحتمل ان يكون المراد
انهم في سلوك طريق الآخرة فيكونون مأمونين من قطاع الطريق محفوظين عن الضلال
عن المذهب قوله ادنى بهم الى آخره خبر في غاية التأدية بهم ومعنى [illegible] بدل منهم [illegible] يحتمل انه
انه خارج عن عهد البشر قوله لانه يقال للواحد والجمع كالصديق في الصديق محمول على العدو
في ذلك فكانا اشد بالتشبيه الى ان ايضا محمول على العدو لان الرفيق لا يخرج عن الصداقة
والعلم الجمع وجه ثالث وهو انه قصد به بيان الجنس مع قطع النظر عن الانواع ذكره الكشاف
ولا يخفى ان اولئك يصلح للاشارة الى المطيعين والى الذين انعم عليهم وعلى التقديرين
يكون تمييزا باعتبار ما انتصب عنه لان التمييز ان كان صفة كان لما انتصب عنه لا لمتعلقه
قوله اشارة الى ما للمطيعين آه او اشارة الى فضل الطاعة والانقياد ومعنى قوله
وكفى بالله عليما انه كفى علمه بالطاعة والانقياد وفيه حث على اخفاء الطاعة والاكتفاء
بعلم الله تعالى بها قوله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم لما وعظهم بانهم بحيث لو كتب عليهم
القتال ما فعلوه الا قليل منهم وحثهم على الانقياد بانهم لو فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا
لهم لكان خيرا لهم ووعدهم اجرا عظيما صار مظنة ان يخرجوا الى القتال ابدا جميعا [illegible] بعد
منهم ومن لم يستعد علمهم ما يجب عليهم في الخروج فقال لا بد لمن يخرج من اخذ الحذر ولا
خروج للجميع بل الواجب الخروج بقدر الحاجة وقوله يتعقلوا اشارة الى ان من اخذ الحذر
كما صرح به آخرا والكوكبة الجماعة على ما في القاموس قوله والآية وان نزلت في الحرب
لكن يقتضي اطلاق لفظها آه اطلاق لفظها انما يظهر في ذلك لو كان ان انفروا امرا بالخروج
مطلقا لكنه لو كان امرا بالخروج الى العدو للغزو [illegible] فيكون [illegible] يقتضيه
اطلاق اللفظ انما هو من قبيل الاشارات قوله كما ثبط ابن ابي ناسا يوم احد في القصة

ثبط عن الامر عوقه وبطأ به ثبطه فيها وكان ابطأ بمعنى ثبط منقول من بطؤ كراث بطأ
بمعنى ابطأ منقول عنه ولا فرق بينهما في ذلك انما الفرق بان احدهما منقول للتعدية
والآخر للتعدية بل لمجرد الكثرة وقوله وان منكم لمن ليبطئن قسم على صيغة المتكلم [illegible]
لانه قسم من المتكلم على تبطئتهم اي ليبطئن وقوله وان منكم لمن ليبطئن عطف على خذوا
حذركم عطف قصة على قصة والانسب انه معترض الى قوله فليقاتل عطف على
خذوا وفيه حث على اخذ الحذر لان منهم من يخذلكم ويحرضكم على الهلاك في [illegible]
قوله فان اصابتكم مصيبة قتل وهزيمة متفرع على التبطئة والتخلف عن الغزو وكانه نزل
التعبير عن المستقبل بالماضي في الجزاء منزلة التأكيد في قوله ليقولن وانما اكد تبطئتهم و
دلوا لهم اشارة الى انه البعد بمظنة ان لا يقبل بدون التأكيد وفي قولهم قد انعم الله علي بيان
نفاقهم وبعدهم عن الايمان حيث لا يعرفون ان تلك المصيبة في حقهم انعام من الله [illegible]
عليه فيجعلون الحرمان منه انعاما وقوله اذ لم اكن معهم شهيدا يحتمل ان يكون بمعنى اذ
لم اكن مع من شهد انهم شهيد [illegible] اكن معهم في موضع الشهادة فالانعام هو النجاة عن القتل
وخوفه عبر عنه بالشهادة تهكما قوله اكده تنبيها على فرط التحسر [illegible] للمبالغة
في وقوعه واما دلالته على فرط التحسر فوجهه خفي وكانه ان تحقق هذا القول منهم لا يكون
الا للاضطرار حيث تقرر بهم [illegible] الاغراء على الخروج فيما بعد ولا وجه له الا غاية التحسر
الموجب لهذا القول عليهم وقراءة الفتح افصح لان رعاية لفظا [illegible] صرح به صاحب
التسهيل الا انه يقال قصد التنبيه يرجح الرفع وافراد ضمير المتكلم في ياليتني مع ان القائل
به متعدد بتأويل الجمع بكل واحد قوله للتنبيه على ضعف عقيدتهم بعد التنبيه على [illegible] قولهم
قد انعم وقيل التنبيه عليه بقولهم ياليتني فهو تنبيه معترض بين التنبيهين قوله وان قوله
قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم لمجرد المال لا يخفى ان قولهم [illegible]
معهم بسبب مشابهتهم بحيث لم يكن بينه وبينكم مودة حتى ظن انه متصل بالجملة الاولى [illegible]
وانما يريد ان يكون معهم لمجرد المال والانسب انه تمنى ان يكون بعضهم فازوا به لم فهو
زوال نعمتهم لا انفسهم والود لا يختص بالودود ولا ينتهي انتقال الغنيمة اليه او ان الود عند [illegible]
فوق الود نظير السرور وعلى فوز الود لا يخفى على انه لم يفز ويحتمل ان يكون كان بمعنى كاف
التشبيه مع مجرورها يريد به ان الى يقولن [illegible] مودة بينكم وبينه و

قوله او حال من الضمير اي حال كونهم كانه لا مودة بينه وبينكم تنبيها على ما قال انه انما يريد ان يكون
معهم لمجرد المال ولما قتنا او قالوا ذلك حال كونهم بحيث كانه لا مودة بينكم وبينه تنبيها
على انهم يظهرون مع هذا القول الحزن على اصابتكم ذلك الفضل ويقولون في حقكم الا تقولوا الى [illegible]
قوله وقيل انه متصل بالجملة الاولى وهو ضعيف اذ لا يفصل بالعاص الجملة بما لا يتعلق بها
لفظا ومعنى كان توجيه هذا القول ان الجملة معترضة فيما بين اجزاء جمل تتعلق ببيان حالهم
فالمعترض متعلق بالمجموع لما ان المعترض بين اجزائين للمجموع كانه قيل يقولون في بعض
احوالكم كذا وفي بعض آخر كذا كانه لا مودة بينكم وبينهم لانه لم يكون بين هذين القولين في حقكم
بعيد عن المودة الا ان هذا البعد بالجزء الاول وهذا معنى تعلقه بالجزء الاول قوله وقيل
يا اطلاق يعني لم يقيد بالمنادى كما حرر من المنادى للتنبيه على الاتساع والتجوز يعني انه
بمجرد التنبيه لا الطلب اقبال الصد فهو بمنزلة الاوام قوله على تقدير فانا افوز في ذلك
او العطف على كنت قال المحقق التفتازاني وعلى الاول عطف على جملة التمني لا على المتمنى فيه
انه كيف يعطف الاخبار على الانشاء فالجواب انه جملة محلا مثبتة وجه التمني او جواب خط بحرف
اي ان كنت معهم فافوز فوزا عظيما وبالجملة لا يتجه ما ذكره ذلك المحقق انه لا يظهر وجه تقدير المبتدأ
اذ يتم فافوز بدون ذلك التقدير لان وجهه جعل الجملتين اسميتين والمستقبل يرجح به الاستقبال
بالنظر الى الافوز قوله والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم والمعنى ايجاب المقاتلة على الاسلام
على المنافقين مع ظهور تقاعدهم وتخلفهم والمعنى على الاول حث من لا يلتزم بذلك الروح [illegible]
القتال فانه سبب لعزم جند الاسلام بقراءته قوله ونعطيه اجرا عظيما على او غلب الاول
مجهول والثاني معروف على ترتيب الآية وان كان عبارة الكشف تقتضي العكس حيث قال المقاتل
او مظفور به قال المحقق التفتازاني الانسب تقديم [illegible] المظفور به على الظافر لكنه حافظ
على تقديم ما هو مقدم في استحقاق الاجر العظيم عنده ولا يخفى ان ما ذكره انتقل الكلام الى النظم
انه كيف قدم المظفور به مع تقدم الظافر وايضا في تقديم الظافر على الشهيد بحث في التيسير
روي ان الصحابة قالوا للنبي عليه الصلوة والسلام انا نقاتل فنقتل ولا نقتل في سبيل الله فانزل
الله هذه الآية واشركهم جميعا في الاجر هنا وبه ظهر وجه تقديم المظفور به في النظم وهو انه
كان له الاجر العظيم في زعمهم والمعنى في النظم تشريك الظافر معه فهو الاحق في الذكر ووجه
تقديم الظافر ان الاهتمام بشانه لان المراد اثبات الاجر له ايضا قوله وانما قال فيقتل او يغلب

يعني لم يلتفت الى الثالث وهو من لا يُقتل ولا يَغلب بل ينجرحان متكافئين اشارة الى انه
ينبغي الثبات لاحد الامرين والاظهر ان الاكتفاء لان الثالث لا يشارك [illegible] في الاجر
العظيم قوله وان لا يكون قصد بالآيات الى القتل اي الى ان يصير مقتولا كما كان قصد
الصحابة وصار سبب نزول الآية قوله والعامل فيه ما في الظرف من معنى الفعل وهو
بما يصنعون بغضب النبي وسخطه في حال ترك القتال قوله عطف على اسم الله اي وفي سبيل
المستضعفين وهو تخليصهم عن الاسر وصونهم على العدو واستبعده المحقق التفتازاني
بان تخليصهم سبيل الله لا سبيلهم وقيل انه سبيل لله الذي له نوع اختصاص بهم فلا مانع
اضافة السبيل اليهم افراد البعض السبيل تنبيها على شرفه بالعطف على سبيل الله
فهو حمله على الاختصاص الى خواص على انه يجوز ان يراد بالمقاتلة في سبيل المستضعفين المقاتلة له
في فتح طريق مكة الى المدينة ودفع سدهم باه على المستضعفين قوله وانما ذكر
الولدان يعني لم يكن للولدان اسر واذى فلا يلائم ذكرهم واجاب بانه ذكرهم للمبالغة في اذى
المشركين للرجال والنساء وبهذا اندفع التمسك به في ان ايمان الصبي معتبر اذ لولا انهم مؤمنين
لما وجب تخليصهم على ان في انحصار وجوب التخليص في المسلم نظر لان حبس الصبي نوع من [illegible]
فلا يبعد وجوب تخليصه لينال مرتبة السعداء قوله وان دعوتهم اجيب بسبب مشاركتهم فلولم
لم يدخلوا في قوله الذين يقولون ولما حصل هذا التنبيه وقوله حتى يشاركوا توضيح لكون
مشاركة الصبي موجبة للاجابة بانهم يشاركون على صيغة المجهول في الشرع في الاستسقاء رحمة
واستدفاع البلية ولذلك يؤمر باخراجهم في الاستسقاء المشتمل على السؤال الرحمة
من المطر واستدفاع بلية العطش والجدب قوله بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة يعني دعاء
الاخراج كان من بعض ودعاء طلب الولي والناصر من بعض فالكلام على التوزيع والظالم في طلب
الاخراج صفة مكة السفر وطلب الولي لمن هو عاجز عنه قوله فحماهم ونصرهم ذكر
في التيسير انه حاماهم ونصرهم قبل فتح مكة ايضا قال عطاء كان يستعذ وحده [illegible]
منهم ويبعثه على يد مرشد يوم تبدل المدينة قوله لما ذكر مقصد الفريقين يعني المؤمنين والكافرين
والمراد باولياء الشيطان مقاتلوهم المجاهدون قوله اي كيده بالاضافة الى كيد الله وكيد الاخ[illegible]
الى القوة المؤمنين وفي كان دلالة على استمرار الضعف لمراد آدم عليه السلام وكون كيد الشيطان
اضعف مأخوذ من الضعيف الذي هو صيغة المبالغة قوله الم تر الى الذين فيه تعجيب عن حالهم بانهم

قبل فرض القتال يتصدون للقتال واذا فرض عليهم القتال خاف فريق منهم وتحقيقه ان المراد
الفريق هم الذين قيل لهم والتعجب من خشية فريق اوقع من التعجب من خشية الجميع لا انه
حيرة فريق منهم كان اللائق ان يزول خوفهم ومناط التعجب تصديهم للقتال لا امرهم بالكف
والتصدي مفهوم من الامر بالكف لان الكف انما يتحقق فيما يكون المكفوف بصدده وقد
الكشاف وكانوا يتمنون الاذن لهم فيه وجعل المحقق التفتازاني التوبيخ على
اعتبار قولهم ما لنا لا نقاتل في سبيل الله وما ذكرنا اقرب وكانهم انما كفوا وامروا
باقامة الصلوة وايتاء الزكوة تنبيها على ان الجهاد مع النفس مقدم واصلاح النفس
اهم من اصلاح الغير وما لم يتمكن المسلم في انقياد امر الله فيما ذكر وانما النفس لا يتيسر منه ايثار
النفس لوجه الله **قوله** ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب الظاهر
عطف لولا اخرتنا وكانه لم يعطف لانه نقل منقول من سبقهم لهم تارة يقولون الجملة
الاولى وتارة الثانية فلو عطف لتبادر انهم قالوا مجموع الكلامين بعطف الثانية
على الاولى **قوله** استزادة في مدة الكف وانما وصف الاجل بالقرب استعطافا في مقام
طلب تاخيرهم يعني ان الاجل المقدر قريب ومدة الحيوة قليلة فلم ينقص عن مدته
مدة القليلة **قوله** سريع التقضي قيل التمتع بالدنيا لقلة مدتها ولا يقتصر قليلا على ذلك
بل هو بالنسبة الى تمتع الآخرة اقل قليل وهذه الجملة الى قوله لمن اتقى وقيل جواب لقولهم
لم كتبت علينا القتال يعني كتب عليكم القتال لكثير تمتعكم لانه يوجب تمتع الآخرة وقوله
اينما تكونوا يدرككم وحله او مع قوله الا انفقهم فقيل جواب لقوله لولا اخرتنا الى
اجل قريب يعني اينما تكونوا يدرككم الموت الذي يدرككم الا انه يموت بكون اجله او يموت
آخر تسبب له القتال كما ظننتم **قوله** كما في قوله كما في قول كعب بن مالك من يفعل الحسنات
الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان وانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد منها
انه فان **قوله** وقرئ مشيدة يعني على صيغة اسم الفاعل وصفا لها بوصف
فاعلها يعني الباني كما في قولهم قصيدة شاعرة ونحن نقول القصر بالنسبة الى الباني مشيد
لان الباني رفعه وبالنسبة الى الساكن فيه مشيد لانه يشيد الساكن فيه ويرفعه ورفعه
قوله وهم المراد الظلمة ادلة وكانه نزلها منزلة كلامهم **قوله** قالوا ان يهي الايمنوا
يبين ان معنى من عندك ليس معنى من عند الله بل معناه السببية بخلاف من عند الله فان معناه

وانه قيل يشكل رد قولهم بقوله كل من عند الله لانهم لا ينكرون فاعلية الله للكل انما يجعلونه
عليه السلام سببا واجاب عنه المحقق التفتازاني بان الجواب ليس مجرد كل من عند الله
بل الجواب مجموعه قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فان قلت ما فائدة قوله كل من عند الله
في الجواب قلت تقرير ما اعتقدوه من الفاعلية ودفع ما يتوهم من قولهم هذه من عندك من
سببية في معرض الفاعلية ما الوقت السببية فان قلت كيف قال لا يفقهون حديثا مع
اعتقادهم بحقية ان الحسنة من عند الله بل ان الكل من عند الله قلت قال مبالغة في بعدهم عن
الفقه وعدا بذلك الاعتقاد الصحيح بقوله وحديثا كبهائم لا افهام لهم وقوله وحادثا مصروف الزمان
فيتفكروا فيها الظاهر **قوله** عن ان الحسنة احسان وامتحان اي الاحسان امتحان من العبد من الله
هل يشكر اولا وكلامه يوهم ان البلية ليست امتحانا وليس كذلك لان اسم البلية دال على كونه
امتحانا وقد يقال امتحان انه هل يصبر ويتوب ويعرف انه بشؤم ذنبه **قوله** لجنايتك وقصب
هو لفوبين لمرخرج القصب لتحمل لذا وكذا في القاموس ويشاكه الطرف ويشاك لان يشاكه تمنعه
دخل الشوكة وجه ولا يتعدى الى مفعولين وتوجيهه ان ضميرها لها اي المصدر اي يشاك
شوكة وكان المراد بالذنب هنا الهفوة والا فاشكل بما يصيب النبي صلى الله عليه وسلم
قوله لا حجة فيها لنا وللمعتزلة اي لا لاجلنا فان الجواب ان المراد به حيث قال كل من عند الله
فان الحسنة تحتمل النعم والسيئة البلايا والمعاصي قوله وما اصابك من مصيبة فمن نفسك
لقوله كل من عند الله ولا للمعتزلة فان الخير كله من الله والشر من العبد بما ذكر **قوله** ولا اختار
من في زور كلام فانه في تقدير والخرج خارجا يعني خروجا **قوله** على رسالتك بنصب المعجزات
وبقوله وارسلناك للناس رسولا وامتثاله بعد ثبوته في قوله والا وجه ان لا يخص شهادته
على الرسالة بل يقول بانه كفى به شهيدا على كل ما يشهد منها الشهادة على ان مطيعي رسوله عليه السلام
مطيعو الله ومنها الشهادة على نفاق المنافقين وفي لفظ كفى اشارة الى انه لا يطلب في ذكره
نصاب الشهادة **قوله** من يطع الرسول فقد اطاع الله لم يعطف لانه مبين لارسال الشيء رسولا
وبيان ان طاعته طاعة الله تعالى ومخالفته معصية لا يؤاخذ على الرسول وكون مخالفته معصية لهم
قوله وما ارسلناك عليهم حفيظا لان الحفظ انما يكون عما فيه ضرر وبذلك يتبين انه لم تفته رعاية
المقابلة بين الجزائين والشرطين المتقابلين وان قوله فما ارسلناك جزاء بنفسه والكشاف
قدر الجزاء مسببا عنه كلمة اي فاعرض عنه فما ارسلناك عليهم حفيظا واذا اريد بالرسول العموم فلا التفات

وشاكه الشوك دخل في جسمه وشككته انا اشوكه واشكته ادخلته في جسمه وشاكه يشوكه شوكا وشاكة اوشيكة بالكسر وقع في الشوك والشوك خالطها وشاكته الشوكة اصابته وشكت الشوك اتاه وقعت فيه كذا في القاموس

لم ينقص عن مدته

بلغ مقابلة

ولا يظلمون فتيلا

لم يحتج الى جعل وما ارسلناك من قبيل ارادة المخاطب لا بخصوصه وح لا التفات فيه ايضا ومنهم من يرى
التفاتين ويجعل المراد بالرسول نبينا عليه السلام وكانه نفى كونه حفيظا اى مبالغا في الحفظ دون
كونه حافظا لان الرسالة لا تنفك عن الحفظ لان تبليغ الاحكام نوع حفظ عن المعاصي
ويجعل حفيظا مفعولا ثانيا لارسلناك بتضمين يجعل اعذب من جعله حالا **قوله** اى امرنا طاعة
الا انسب بما قبله ان يقدر طاعتك طاعة يعني يصدقون بانه من يطعك فقد اطاع الله واذا
خرجوا من عندك بيت طائفة منهم وهم رؤساؤهم واحبارهم الذين تدبير الامور اليهم غير الذي
تقوله كانه جواب لهم ان الرسول قارف الشرك واراد بنا ان نتخذه ربا كما اتخذ النصارى عيسى عليه
قوله زورت خلاف ما قلت لها او قالت نبه على احتمالين تفعل من الخطاب والغيبة لكونه
كلمة زورت فقال المحقق التفتازاني قد يصحح التفات بكون اول حروفها مهملة وثانيها معجمة
من التزوير بمعنى التزويق وبالعكس من التزوير وهو ان تهيئ كلاما في نفسك ثم تقول
قوله يتنبه حتى يفهم للمجازاة ونحو وعيد شديد وعلى التوجيه الآخر تحذير لهم على النفاق
واخبار بانه لا ينفعهم النفاق ويهتك الله ما يستترون به ويفتضحون **قوله** افلا يتدبرون
القرآن لما كان مظنة ان يقول المنكرون انه لا شبهة في كفاية شهادة الله لكن من اين
يعلم ان الله شهد عقيب ما اخبر بصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وان طاعته طاعة الله
يناقضون رده بقوله افلا يتدبرون يعني لو تاملوا لعرفوا ان القرآن كلام الله تعالى وبعد
ثبوت كونه كلام الله تتضح شهادته من غير ريبة **قوله** وكان بعضه فصيحا وبعضه
ركيكا فان **قلت** مع الاعتراف بفصاحة كثيرين وكون الفصاحة ملكة يقتدر بها على التعبير
عن كل مقصد بلفظ فصيح لا يظهر استلزام الكون من عند غير الله تعالى الاختلاف بالفصاحة
والركاكة **قلت** اقتدار غير الله ربما ينفك عن وجود المقدور لاحتمال القدرة ضعفه عن
وفتوره عند الاشتغال **قوله** ومطابقة بعض اخباره المستقبلة الاولى ترك التقييد بالاستقبال
موافقا للكشاف لان الماضي عدم مطابقة خبر غير الحق ايضا لسهو او نسيان او نفي العلم بالغيب
قوله ومخالفة العقل لبعض احكامه دون بعض فيه ان قوله تعالى والله على كل شيء قدير
لا يطابق العقل ويدفعه ان حكم القرآن ليس كذلك بل ما خص منه الا الله وانما السند على كونه
بعدم الاختلاف لما تكرر من العرب من مشابهة الاختلاف في احكام الكهنة الذي كانت معتقدهم ومعتمدهم
وح لا يلائم تخصيص الاختلاف بالمطابقة للواقع وعدمها كما لا يخفى **قوله** كان يفعله قوم

ضعفة

ضعفة المسلمين يريد ضعف الايمان او ضعف الرأي **قوله** فكانت اذاعتهم مفسدة لانه
اذا علم الخصم الامن سعى في حفظ نفسه واذا علم الخوف سعى في القتال والمحاربة **قوله**
والباء مزيدة خالف في الكشاف حيث قال اذاعوا به يتعدى بنفسه وبالباء ويستشهد عليه
وجعل الباء مزيدة واشار الى ان النفي هو ليس بقوي لاحتمال الزيادة والتضمين وهناك احتمال
آخر وهو كون الباء بمعنى مع وجعل الضمير للمجيء يعني اذاعوا الامر مع المجيء من غير مهلة وتاخير
وفيه تنبيه على انه اذا وقع الاطلاع لا ينبغي افشاؤه مجاوزة بل ينبغي ان يتوقفوا بالتامل وفي
معرفة انه هل يصح ان يفشى او لا يصح **قوله** لعلم ذلك من هؤلاء اى من هؤلاء الضعفة وهو
بيان لقوله الذين يستنبطونه قدم عليه وهو كمن الرسول ظرف لغو لقوله يستنبطونه كما
اشار اليه بقوله اى يستخرجون علمه من جهتهم يعني ان كلمة من على هذا التوجيه ابتدائية خلافا لها
على الوجهين الاولين فانها فيهما للتبعيض مع البيان **قوله** ولولا فضل الله ورحمته من الله
عليهم بالتنبيه على انه لا ينبغي ان يذيعوا ما علموه بان ذلك فضل منه ولولا فضله لاتبعتم
الشيطان اذ لا تقدرون على معرفة ما تفعلون واشار بقوله او الا اتباعا قليلا الى جعله
المستثنى مفرغا والمستثنى منه مفعول مطلق اى كل اتباع الا اتباعا قليلا والتفريغ
وان كان من المثبت فهو مستقيم بالمعنى واشار بقوله بارسال الرسل وانزال الكتاب
الى دفع ما اورد من ان القليل انما يخرج من اتباع الشيطان بفضل الله
وتوفيقه ووجه الدفع ان المراد فرض انتفاء فضل مخصوص **قوله** ان تثبطوا او تركوك
وحدك فان **قلت** لا يجب مقاتلة المؤمن الا مع اثنين واما لو زاد العدو فلا
فكيف ايجاب مقاتلته على رسول الله تعالى مع كونه منفردا على الاطلاق **قلت** كان ذلك خاصا به
او المراد ايجاب مقاتلته عند وجود شرط الايجاب **قوله** اى لا تكلف الا فعل نفسك اشار
الى ان نفسك في موقع المفعول الثاني محذوف المضاف لا في موقع المفعول الاول اى لا تكلف احدا الا
نفسك وليس المراد اى لا تكلف الا نفسك هو التكليف اى مقاتلتك وحدك ولو كان بلا خصم
الوفاء الا نفسك **قوله** يعني قريشا هذا على طبق ما يروى واما على اصل التفسير الذي ذكره
فلا تخصيص بقريش **قوله** وهو تقريع وتهديد او تشجيع لمن يتبعه بان باس الله وتنكيله الاشد
قوله بالضمان ودفع شر الاعداء فينبغي ان لا تخافوا منهم ولا تشتغلوا بدفعهم من غير
ومنها الدعاء للمسلم والدعاء للكافر بالايمان والاسلام **قوله** وهو ثواب الشفاعة بل ما كان

مطلب ولولا فضل الله ورحمته

بلغ

لملك قوله نصيب منه ... مساو ولهذا في القدر اخذ الوصف بالمساواة حملا للكفل على معنى المثل
وقد جعله القاموس من معانيه وكانه لهذا اختير الكفل على النصيب لان النصيب اعم من الكثير وما
ونقص وللحسنة عشر امثالها وجزاء السيئة مثلها او اخفض ما تقرر ان النصيب المثلي مثل
السيئة ومع معنى الكفل هو النصيب واختياره على النصيب للتفنن قوله واشتقاقه من
القوت الظاهر انه متعلق بجعل المقيت بمعنى الحافظ وقيل يعم كونه بمعنى المقتدر لان القوت
تناسب القدرة قوله السلامة عن المضار وحصول المنافع وثباتها الظاهر رجوع الضمير الى المنافع والاولى
بالبركة لاختصاصها بل تشمل السلامة فالاولى جعله للمنافع والسلامة قوله ومنه قيل [illegible]
ان يحيى المسلم ببعض التحية وبين ان يحيى بتمامها بعض من هذا الحديث وقيل ان الامر بالاحسن فيما اذا اتى
المسلم ببعض التحية والامر بالرد فيما اذا اتى بتمامها اذ لا احسن منها حتى تؤتى به قوله
وحيث السلام مشروع عطف على ما يستفاد من قوله على الكفاية اي حيث لم يرده الغير
ولستفاد ذلك من قوله باحسن منها لان الامر بالاحسن انما يتاتى اذا كان له احسن ولا احسن
فيعلم انه شرع قوله وفي القرآن قيل في الكشاف بقوله ... قوله يحاسبكم ... حسيب
بمعنى المحاسب ولنظيره كالشريك والخليط والنديم والقرين والجليس قوله مبتدأ وخبر
او الله مبتدأ والخبر ليجمعنكم الى يوم القيامة قوله لا اله الا هو معترضة مؤكدة للتهديد فقصد قبلها
وما بعدها او حكمه ليجمعنكم عدل لقوله كان على كل شيء حسيبا خبر بعد خبر لان قوله اي الله
يعني اللام المفتوحة في الخبر جواب القسم لا الابتداء فلا يرد انه لا يدخل لام الابتداء
على الخبر الا على سبيل الشذوذ وقوله الى يوم القيامة اشارة الى ان الظرف لغو متعلق بالجمع
والحشر اذا استعمل بالى يشعر بالاضطرار والسوق فجمال حشره الى كذا وقوله او
مفضين اشارة الى توجيه آخر للوصل بالى وهو انه لتضمين معنى الافضاء اي مفضين
الى حساب يوم القيامة وقوله او في يوم القيامة ذهاب الى ان الى بمعنى في وهو الفخر الرازي
والله تعالى اعلم ان المعنى والله ليجمعنكم الله الى يوم القيامة غير متميز الكافر والمطيع وانما
يتميز كل بدار في يوم القيامة قوله في اليوم او في الجمع وهو حال من اليوم او صفة للمصدر على تقدير
كون الضمير للجمع ويحتمل ان يكون جملة مؤكدة كما في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه ويحتمل
ان يراد لا ريب فيه لظهور حاله لكل احد بحيث لا يبقى في شانه ريب ويخفيه [illegible]
قوله انكار ان يكون احد اكثر صدقا منه اشارة الى ان التفضيل في الصدق بحسب الكمية

اذ لا بد كانه

اذ لا بد كافيه الزيادة بحسب الكيفية قوله لانه نقص ... في الكلام النفسي ظ لانه يستلزم
الجهل واعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه واما في الكلام اللفظي فلا يظهر الامتناع العقلي
والا بان يكتفي بالامتناع الشرعي قوله ولم يتفقوا على كفرهم وفيه بحث لانه لا يصح على تقدير
ان يكونوا من الكفار وهو يشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فالوجه انه توبيخ
على الاختلاف بالاستعلام من عقولهم في زمان الوحي بانه ما كان من المعلوم انه لا احد
من الله فما بالكم ترجعون الى عقلكم بمعرفة كفر هؤلاء واسلامهم لا ترجعون الى من هو واحد
وفيه تنبيه على انه لا ينبغي الرجوع الى غير الاعلم مع امكان الرجوع الى الاعلم
موافقته قوله وقيل نزلت في المتخلفين يوم احد او في قوم هاجروا ... مرتدا
بل القوم هاجروا قائل الاول ... فالظ وقيل في قوم هاجروا كما في الكشاف قوله وفيه
عاملها لكم كون لكم عاملا او ذي الحال البعض منه وفيه غرابة ... ويصح عند الاكثر من الاخير
جواز العامل فلا يكون معمولا ولا يجوز اختلاف العامل في الحال وصاحبها خلافا للبعض قوله
او عاملها ما لكم كقولك ما لك قائما التمثيل متعلق بالغرض السابق وليس ما لك قائما صحيح
من ما لكم حتى يذكر لتوضيحه فكان في التوضيح باعتبار قائما فان فئتين انما صار حالا
بمعنى متفرقين وكونه حالا من المنافقين حال الامر فئتين بمعنى انه منصوب بفئتين لكونه
بمعنى متفرقين وهو عامل معنوي وفيه بحث لان احدهما ان العامل المعنوي ...
ان اي لا يتقدم عليه اراد بقوله او من الضمير ضمير لكم قوله ان تجعلوه من المهتدين
جعل ان تهدوا بمعنى جعلهم من المهتدين اي وصفهم بالاهتداء ولم يحمله بهذا المعنى فانه
ما وجه التوبيخ بالوصف بالاهتداء مع مشاهدة الايمان منهم قلت لا ينبغي ان يوصف
بعد ظهور امارة الكفر بل ينبغي السكوت وذلك ان يجعل ان تهدوا بمعناه يعني تريدون
هداية من اضل الله فتظنون انهم اهتدوا بهدايتكم وتحكمون باسلامهم قوله ولو نصب على جواب
التمني لجاز فيه انه اخبار عن تمنيهم ولا تمني هنا فكيف ينصب على كونه جواب التمني ويمكن ان يجاب
عنه بانه حكاية تمنيهم مع جوابه والاصل فيه لو تكفرون كما كفرنا فتكونون نحن وهم سواء الا انه
حكي مع تغيير يقتضيه المقام وقوله فتكونون مع ذلك تغليب المخاطب على الغيب والحكاية ولو
انتم وهم سواء وما علم يلتفت بقوله وودوا لو تكفرون للتقيد بقوله كما كفروا ان المراد ليس
المصلحة بل شانهم ... ذلك الغيب كما صرح به بقوله فتكونون سواء قوله فلا تتولوا منهم

اى لا تتخذوهم ودا واعتقدوهم عدوا وانما لم يقل فلا تتخذوا منهم اولياء ولا انصارا لان النهي عن
الاتخاذ وُدّا يستلزم النهي عن الاتخاذ نصيرا لان النصر فرع المحبة واستفاد قوله حتى يهاجروا
من تقييد المهاجرة بقوله في سبيل الله لان المهاجرة فيما امر الله بسلوكه تحقق للايمان في التيسير
وبعد الاسلام شرط الهجرة ايضا كانت فرضا يومئذ **قوله** حيث وجدتموهم في الحل في الحرم
والحرم وقوله كسائر الكفرة اشارة الى انه ليس تخصيصا لهم فقط بهذا الحكم بل تشريك لهم
مع سائر الكفرة والنظائر المسمى بالامر بالاخذ القتل الا انه ذكر الامر بالاخذ لان المقصود الاختتام القتل
والافلو تيسر القتل بدون الاخذ كالقتل بالرمي لم يكن منه بد وفي التيسير المراد بالاخذ الاسر
قوله اى جانبوهم رأسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة فان قلت قد علم النهي عن اتخاذهم اولياء
بل نصيرا ايضا على تقدير عدم المهاجرة من تقييد النهي بقوله حتى يهاجروا في سبيل الله فما فائدة
تكرار النهي قلت لا تكرار فان السابق النهي عن الاتخاذ وليا ونصيرا قبل الاخذ وهذا نهي
بعد الاخذ بعد ما حقق الكلام وثم قال المحقق التفتازاني انه كرر النهي ليستفاد الامر بالمجانبة
رأسا وبالكلية **قوله** استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا
ولا نصيرا لان نفي الاتخاذ مطلق لا استثناء فيه اذ لا يجوز اتخاذهم وليا ونصيرا اصلا
فان قلت ما وجه صحة اعتراض قوله ولا تتخذوا بين الحكم والمستثنى منه مع انه لا مدخل
في الاستثناء قلت قوله ولا تتخذوا ذكر تأكيدا للقتل كانه قيل فاقتلوهم ولا تتركوا قتلهم
بطمع الولاية والنصرة فتأمل **قوله** فانه عليه السلام وادع وقت خروجه الى مكة اى صالح
الموادعة المصالحة والتوادع التصالح **قوله** عطف على الصفة وفيه لطافة لان الصلة
مفهوم الصلة وهذا العطف يقتضي كون جاءوكم بمعنى يجيء كذا في التيسير وفيه نظر والظ
ان يصلون بمعنى ينتجون اذ لا بد من الوصول قبل نهاية الاخذ والقتل فتأمل **قوله** والاول اظهر
لقوله فان اعتزلوكم لانه يدل على ان ترك التعرض متفرع على الاعتزال وترك القتال الا ان
الاتصال بمن ترك القتال وتأويله بان يقال بان ترك التعرض للمعتزل يعرف حال المتصلين
بعيد **قوله** او بيانا ليصلون وذلك لان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم صالكف
عن قتال المسلمين فصح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذه التقدير بيانا
لاتصالهم بالمعاهدين **قوله** او استئناف جوابا لسؤال عن قال كيف وصلوا الى المعاهدين
قوله او ما حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرآنا عربيا فلا يحتاج الى التقدير قد

ورد ذلك بان الحال في الحقيقة هو الوصف للاستغناء عن تقدير قد وفيه التزام لمزيد
تقدير من غير ضرورة **قوله** فلقاتلوكم اعاد اللام تنبيها على انه جواب مستقل اذ لو لم يعد
لاحتمل ان يكون الجواب المجموع فكانه قال فلو شاء الله لقاتلكم تنبيها على ان التسليط
لا يستلزم المقاتلة بل بعد التسليط يتوقف المقاتلة على مشيئة الله تعالى **قوله** فلما رجعوا
كفوا الى قومهم فلا تنظر لهم على حسن كاتمه بل يحفظون العاجل فلا يأمنون ما يوجب
حفظ في التيسير نهوا قول الكلبي فقال الحسن اى اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ليأمنوا من الفريقين **قوله** اى ما صح له وليس من شأنه
اشار به الى ان المراد بنفي الصحة نفي الامكان دون الصحة الشرعية وما ذكر منه المبالغة
والا فلا يخرج المؤمن عن الايمان بالقتل العمد الا انه نزل ايمانه لكمال نقصانه منزلة العدم
وانما حمل على نفي الامكان بالسجع ولانه اظهر في العبارة وابلغ **قوله** اى لا يقتله في شيء
من الاحوال الا حال الخطأ مقصوده بيان حاصل المعنى فلا يرد ان بيانه يقتضي كونه
مفعولا فيه لا حالا واظن تنبيهك لتوجيه جعله مصدرا ايضا وجعله حالا بمعنى جعله
بمعنى الخاطئ او ذا خطأ ووصف القتل بالخطأ تجوز اذ الخاطئ هو القاتل ويمكن ان
يجعل مضافا اليه للمصدر اى قتل خطأ بمعنى خاطئ **قوله** وقيل ما كان نفي في معنى النهي
والاستثناء منقطع ظاهره انه من تتمة ما قيل ولا يخفى ان كون الاستثناء منقطعا
لا يختص بكون بمعنى النهي لان وجه ان يقتل يدل على القتل العمد كما هو شأن الافعال
الاختيارية فالاوجه ان يجعل قوله والاستثناء منقطع متعلقا بكلا التوجيهين
للنفي غير مختص بما قبله وبهذا ظهر ضعف ما ذكره المحقق التفتازاني في ان قيل الاستثناء
منقطع لان كونه متصلا يقتضي جواز القتل خطأ شرعا فرده الزمخشري بانه مستثنى
مفرغ ومعنى ما كان انه ليس من شأن المؤمن فلا يدل على جواز القتل خطأ في الشرع
بل وفيما ذكره ايضا ان بطلان جواز القتل خطأ شرعا ظاهر ويمكن ان يجعل مستثنى
من قوله لمؤمن بمعنى خاطئا ولا يرد ان المختار في الجر مع ان القراءة النصب لان المختار
مع الفصل الكبير بين المستثنى والمستثنى منه النصب على الاستثناء صرح به التسهيل
ووافقه الرضي **قوله** والخطأ ما لا يضامه القصد الى الفعل بيان الكشف القتل
خطأ ان يرمي كافرا فاصاب مسلما او يرمي شخصا على اعتقاد انه كافر فكان مسلما

فاستدرك عليه في النسخ الاقسام قوله لقي الحارث بن زيد هكذا في الكشاف في
موضع وذكر في سورة العنكبوت الحارث بن هشام قوله اي فعليه او فواجبه لما
ذكر سابقا فجزاؤه تحرير رقبة قوله نحو الوجه الكريم موضع منه قال المحقق التفتازاني
هو الحتم قوله عبر بها عن النسمة في القاموس النسمة الانسان والمملوك والظاهر
ان المراد به الثاني وكانه سمي بالرقبة لانهم يؤدبون بوضع الغل على رقابهم قوله لقول الضحاك
بن سفيان الكلابي آه قال في الكشف حين قال عمر لا ميراث للمقتول اذ جاءت تطلب الميراث
من عقله لا اعلم لك شيئا انما الدية للعصبة الذين يعقلون عنه فورثها عمر وقبل
حديث الضحاك قوله وهو متعلق بعليه او واجبه فتامل قوله سمي العفو عنها صدقة
حثا عليه وتنبيها على انه لا ينبغي ان يستنكف عن الصدقة والتصدق عليه كما يظهر اذ كان
على ماله قوله اي كان المقتول من قوم آه او في تضاعيفهم ويعلم ايمانه لكن قصد الرمي على
الكافر واصابه او قتله صبي وانما افرد العدو لانه على لفظ المصدر كالقبول او على
لفظ المصدر يجوز التزام افراده ولذا قال الشيخ هم العدو وكذا في التيسير والافراد وجه آخر
قد تنبه فتامل قوله اذ لا قرابة بينه وبينهم اي لا وراثة بين المقتول المسلم
والكفار ولانهم محاربون فلا يرد ان الظاهر لانهم محاربون لان دليل انتفاء القرابة انهم محاربون
فلا معنى للواو وذلك لان دليل عدم القرابة اختلاف الدين ولكونهم محاربين سبب آخر
للحرمان يبقى ان عدم قرابة الكفار لا يوجب عدم الدية لانه اذا لم يكن الكفر حربيا ينبغي ان
يثبت لهم الا ان يقال لا يرث المسلم الذمي لاختلاف الدار ووجه ان كونهم محاربين ليس
دليلا مستقلا بل هو مع نفي القرابة فلا ينبغي اعادة لام التعليل يبقى انه يجوز ان يكون له
قريب مسلم فيما بين المحاربين قوله الا على صيام شهرين ذا توبة من الله حال
من الصيام لانه فاعل او من ضميره في عليه لانه مبتدأ وكون الصيام ذا توبة بمعنى انه سبب
قبول التوبة ولك ان تجعل التقدير انصب على المدح فلكون للصيام يجعل كونه من الله تعالى
قوله اذ روي عنه خلافه في التيسير قال ابن عباس رضي الله عنهما جزاؤه جهنم خالدا فيها لو جازاه
لكنه يتفضل عليه لا يخلده لايمانه قوله والجمهور على انه آه من تتمة الدليل اي روي
عنه خلافه والجمهور على انه مخصوص بمن لم يتب قوله وهو عندنا يعني به اهل السنة
احترازا عن المعتزلة فانهم يعتقدون انه من لم يتب مخلد لانه صاحب الكبيرة ولا يبعد ان يقال

بجعل كونه

تعليق القتل بالمؤمن يشعر بالعلية اي من يقتل مؤمنا لاجل ايمانه وقتل المؤمن لاجل
ايمانه كفر لان المؤمن لا يبغض الايمان قوله وقرئ مؤمنا بالفتح اي مبذولا له الامان
او مؤمنا على التكذيب من آمنه التكذيب قوله فعند الله مغانم كثيرة يغنيكم عن قتل امثاله
عاد تعليل للامر بالتبيين اي اطلبوا عرض الحياة الدنيا من مغانم الله تعالى والاوجه الانسب
بقوله عند الله ان تحمل المغانم على المغانم الاخروية قوله وتكرير تاكيد لتعظيم الامر اي بالتبيين
وترتيب الحكم اي ترتيب لتاكيد الحكم حيث علق الحكم بالمذكور من حالهم ثم فرع عليه فكان الترتيب
ونحن نقول والله تعالى اعلم انه امر بطلب بيان الامر في اخذ مغنم وعدم التعجيل في غرض الحياة
الدنيا والسعي في التمييز بين مغنم عند الله ومغنم يوجب بعدا من الله تعالى والفعل يراد بقوله
فتبينوا اولا نفي العجلة في قتل من لا قوة والتبيين بالصبر حتى يعلموا انه من يظهر منه
شيء من امارات الاسلام في الامر بالتبيين الثاني التبين بعد مشاهدة الاسلام وعدم التعجيل
بالتكذيب قوله الى غير الرعا قول اي فتحرج قوله وفيه دليل على صحة ايمان المكره آه والمجتهد
ينبغي ان يتبين ولا يلتفت الى الالحاح عليه في اول نظره وانه ينبغي ان يتنبه على خطائه
والجهل وانه ينبغي ان لا يحكم بكفر من قال لا اله الا الله مع انه مشترك بين الكافر والمسلمين
ولا يعجل في حق قائل قبل التبين قوله بالرفع صفة للقاعدين هكذا ذكره الكشاف في توجيهه
ان الغير ههنا يكتسب التعريف لان غير اولي الضرر هو غير الاضرار لما ذكر توجيها له غير قوي
لانه لم يقصد به قوم باعيانهم فضعيف وان تبعه فيه المحقق التفتازاني لان المحقق الرضي
وغيره ذكروا ان المعرف باللام المبهم في حكم النكرة لكن لا يوصف بما يوصف به النكرة الا بجملة
فعلية فعلها مضارع والنصب على الحال مشكل لانه معرفة بما عرفت قوله وبدل منه فيه ضعف
لان ابدال النكرة من المعرفة يطلب نعتها فتامل قوله فقال ابن ام مكتوم وكيف وانا اعمى
غير ما رواه الكشاف تغييرات وكانه ما صح عنده رواية الكشاف فحديث تغيير الى ما صح
عنده وكان مقتضى الظاهر ان يقال ابن ام مكتوم وانا اعمى وفقير ليعلم انه ليس من الجانبين نفسه
ولا بجله وان يجاب بغير اولي الضرر والفقر وكانه انما اقتصر على اولي الضرر في الكشف
لانه يعلم حال الفقر من ذكر حال اولي الضرر لانه اذا كان اولو الضرر معذورين مع انهم عاجزين
عن الخروج الى الجهاد بالبدن فالفقير الذي لا اقدر له على صرف المال بطريق الاولى ثم قوله والمجاهدون
بالنفس والاموال لا احتمال لاحدهما نفي المساواة بين القاعدين عن الجهاد والمجاهد

بلغ

مطلب الكشف الغير التوقف

من المجاهدين فيهم

بن

بكلا الجهادين ويعلم منه نفي المساواة بين المجاهد باحدهما والقاعد عنه وثانيهما نفي المساواة
بين القاعد عن الجهاد بالمال وبين المجاهد به وبين القاعد عن الجهاد بالنفس والمجاهد بها فكونه
لم لو المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم المجاهدين فيه باموالهم والمجاهدين بانفسهم
وبالقاعدين ايضا في القاعد ويكون المراد نفي المساواة بين كل قسم من القاعدين ومقابله
والحاصل نفي المساواة اولا ثم اتى بالتفصيل ولم يكتف بالتفصيل المستلزم له ليتمكن التفصيل
في النفس فضل تمكن لان نفي المساواة يتضمنه اجمالا والتفصيل بعد الاجمال اوجب مزيد
التمكن قوله وفائدة تذكر ما بينهما من التفاوت دفع لما اورده الكشاف من ان فائدة
ذلك الخبر لانه يعرفه كل احد والنفع الذي مذكور فيه وتحريره ان الخبر غير مستعمل في معناه
بل المراد به تذكير التفاوت للغرض المذكور وكون عدم المساواة معلوما لكل احد لا يخفى لانه
يحتمل ان يكون القعود الذي عنه مزيد فراغ القلب في عبادة الله سببا للمساواة او الفوز
بل الفضل على انه قد سبق ان المجاهد في معرض ان يقتل المؤمن سهوا وذلك يوهم ان
القاعد الآمن افضل فلذا عقبه بنفي المساواة والتفصيل لتأكيد امر الجهاد بالاجمال ثم
التفصيل قوله جملة موضحة يعني جهة الفصل عن سابقها انها منزلة منزلة البيان لما
كان ذلك كافيا في الفصل اكتفى به واسقط ما ضمه اليه الكشاف حيث قال كانه قيل
لهم ما لهم لا يستوون فاجيب بذلك لان الايضاح يقتضي كونه بيانا وتقدير السؤال
يوجب كونه استينافا فكل منهما مغن عن الآخر وهو ليس الظاهر تركنا تامل قوله
والقاعدون على التقييد السابق يعني يعتبر فيهم وصف الايمان وعدم كونهم اولي
الضرر وفيه رد لما سينقله من ان القاعدين هنا اولوا الضرر بخلاف القاعدين ثانيا
والتقييد مستفاد من العادة المعروفة وتبادر العهد ولا تنافي بين توحيد الدرجة
هنا وتكثيرها ثانيا لان المراد هنا تفضيل كل مجاهد وفيما بعد تفضيل الجمع في الدرجات
مقابلة الجمع بالجمع فلكل مجاهد درجة ومآل العبارتين واحد والاختلاف تفنن ويحفظ
رجاء ان يكون من النوع المحفوظ ويحتمل ان يجعل تنكير درجة للتكثير فيتحد مع الدرجات
في التقدير قوله واما التفاوت في زيادة العمل المقتضي لمزيد الثواب فهذا يقتضي
التفضيل على القاعدين اولي الضرر الا ان يجعل تحسرهم على العجز مع العزم منزلة العمل
بدون الخلل قوله لان فضل بمعنى اجر بمعنى اعطاء الاجر يقال اجر فلان ولده على بناء

المفعول

المفعول ونصب الولد اي ماتوا وصاروا جزاء له قوله كل واحد منها بدل غلط اجعل
المعطوف على البدل لكونه في حكم المعطوف عليه بدلا قوله وقدمت عليها لانها نكرة ونكتة تقديم
حال على ذي الحال النكرة الموصوفة كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله كرر تفضيل المجاهدين
وبالغ يعني جعل التكرير وسيلة المبالغة فيه وتقرير قوله اجمالا وتفصيلا بان اجمل
اجمالا ثم فصل تفصيلا والا فلم يكرر كلا من الاجمال والتفصيل والاجمال في قوله فضل الله
المجاهدين باموالهم والتفصيل في قوله اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة
ولك ان تجعل الاجمال نفي المساواة والتفصيل التفضيل اولا والاجمال الثاني الى الثاني
كما عرفت فنقول كرر كلا من الاجمال والتفصيل قوله وقيل يعني هنا فالقائلون يجعلون
التفضيل مكررا فقابل حمل الاول على تفضيلهم في منافع الدنيا ووحد الدرجة تيسيرها
على حقارتها في جنب منافع الآخرة قوله والقاعدون الاول هم الاضراء جمع
ضرير كالانبياء جمع نبي وكان في كتبنا في الطبع الاضرار فجعل جمع ضر وكانه
جعله في تقدير هم ذوو الاضرار واورد عليه لسبق من ان اعادة القاعدين يقتضي
كونه مقيدا كما سبق وقد صرح به صاحب هذا التوجيه ففيه تناقض نفسه ونقل
المحقق التفتازاني وجوها اربعة لرفع التناقض وما في الانكشافات موجبات للكلفة
غير محصلة للالفة وغاية ما يمكن ان يقال ان المراد الاضرار ضررا يمكن معه الاقدام على الجهاد
بمشقة والتقييد بغير اولي الضرر الذين يمنع الضرر عن الجهاد ويعجز عنه ولا يخفى ما
في حمل كل من المجاهدين على معنى آخر من التكلف الموجب للتعسف قوله يحتمل الحالية
قال المحقق التفتازاني المضارع على حكاية الحال وقصد الاستحضار وبهذا الاعتبار
كان ظالمي انفسهم بمعنى الحال وكانت الاضافة لفظية فيصح وقوعه حالا قوله
قالوا اي الملائكة توبيخا لهم اي توبيخا لهم في عدم اقامة دينهم واعلائه يريد
جعل الجواب موافقا للسؤال اذ ظاهره لا يوافقه وكان مقتضى الظاهر كنا في كذا
او لم نكن في شيء واما اذا جعل توبيخا وعبارة عن انهم لم يكونوا في شيء اذ لم يهاجروا
الى رسول الله صار في مقابلته وجوابا بانا كنا عاجزين عن الهجرة ولا تكليف الا بقدر
الطاقة قوله لتركهم الواجب اي المعصية لا الكفر ولذا لم يتقيد قوله ماواهم
بالتأبيد قوله وقالوا فيم كنتم حال من الملائكة باضمار قد او من الضمير المفعول باضمار قد

قوله او الحج قالوا والعائد محذوف اي فيم كنتم في الاول وقالوا الثالث ولو جعل الجملة قالوا الثاني
لم يحتج الى تقدير العائد فتدبر ولا يتجه وجعل الفاء في فاولئك ح للعطف واشار
الى معنى التعقيب بقوله مستنتجة منها والاولى جعلها في السببية قوله وفي الآية
دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه فيه نظر لان توبيخ اهل الكتاب على ترك
الهجرة واجبة لا يدل على وجوب الهجرة بعد نسخه ويمكن دفعه بان الهجرة كانت واجبة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يمكن اقامة هذا الواجب في مكة فوبخوا على عدم
الهجرة الى ارض يمكنها الهجرة منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفهم منه انه لو كان ارض
مانع اقامة واجب يجب الهجرة عنها الا ما عفي فيه تلك الاقامة نعم يشكل دلالته
على وجوب الهجرة الى ما هو اقوم فيه على ما ذكره الكشاف ولعله لا اشكاله اسقط قوله
استوخمت قال المحقق التفتازاني اي طلبت له الوجوب ويروى على بناء المجهول
منه قوله وكان رغوة آثر الهيم لا يتم فيه لم يكن من اولاد ابراهيم وجعل الضمير الى الجنة
يوجب تفكيك الضمير بينه قوله استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول يعني الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم اي بعدم الهجرة فانهم خرجوا من الموصول بتقييد الصلة بقوله
ظالمي انفسهم مراد بعضهم مفعول توفاهم وبذلك تحقق انه لا يصح ان يكون مستثنى متصلا
منه والمراد بالاشارة اليه اولئك وبه ظهر عدم صحة كونه مستثنى متصلا من الجملة
ولا يخفى ان ضمير الاشارة كضمير الموصول يحتاج الى التعرض بعدم الدخول فيه وعدم الالتفات
للتعرض حاصر بها دون قوله وذكر الولدان ان اريد به المماليك فظ يعني لا يتجه اشكال
في ذكرهم الاشكال المتوجه على تقدير ان يراد الصبيان اما انه لا فائدة في ذكرهم اذ الرجال
والنساء يتوهم في شانهم الوعيد اذ لولا الضعف وعدم الاهتداء لوجب عليهم الهجرة
ولكن الصبيان والجواب عنهم فانه سوى توهم توجه الوعيد واشتغالهم بيان الفائدة
يشعر بان الاشكال الذي قصد كذلك واما انه يوهم ذكرهم انهم ممن يتوجه اليهم الوعيد لولا
كالرجال والنساء وذلك الوهم بط وهو الذي يفيد كلام الكشاف حيث اجاب بان لزوم
العجز للولدان في غاية الظهور فلا مجال لهذا التوهم فلم يبين فائدة الذكر بقي ان الولدان
داخلون في الرجال والنساء فلا وجه لذكرهم الا ان يقال ذكرهم لمزيد الاهتمام بهم ومعنى تقليل
كون ذكر الولدان في ذكر الاولياء وجه ذكره فظ فهو الفائدة الجليلة فتامل والتفصيل قوله

صفة

صفة للمستضعفين اذ لا توقيت فيه في الكشاف وان كان فيه حرف التعريف فكانه سقط
لان اللام موصول لا حرف توقيف قال المحقق التفتازاني كلامه يشعر بان اللام
في المستضعفين حرف لا اسم موصول على ما في الصفات التي يكون القصد بها الى
الحدوث قوله وقرى يدركه بالرفع على انه خبر محذوف اي بناء على انه جزء من خبر محذوف
اي فهو يدركه وذلك الرفع برفع حركة الفعل المضارع المجرد عن الناصب والجازم لا الرفع
بحقيقة الخبر وينبغي ان يعلم انه على تقدير المبتدا يجب جعل من موصولة لان الشرط
لا يكون جملة اسمية ويكون يخرج ايضا مرفوعا وان كان تقرير المحقق التفتازاني
يشعر بان ثمة شرطية ورد بانه لا حاجة الى تقدير المبتدا اذ يصح عطفه على يخرج والاولى
ان الرفع بناء على توهم رفع يخرج لان المقام مظان الموصول ولكن ان يجعل الرفع بحذف
ان فيطابق قراءة النصب نظيره فقالوا ما نشاء فقلت الا هو وعلى النصب فهو عطف
على مصدر يخرج بتاويل من يتحقق منه الخروج ثم ادراك الموت وقول الشاعر ثم من قوله سأترك
منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا اي يكون اللحوق فالاستراحة وعنده هو عطف
مخصوص بالشعر قوله والآية نزلت في جندب بن ضمرة في التيسير قيل في ضمرة بن جندب
وقيل جندع بن ضمرة الليثي وقيل ضمرة بن زنباع الخزاعي وقيل اكثم بن صيفي وقيل خثيم
بن عمرو الخزاعي عوف انه لما بلغ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موته في التنعيم قالوا لو وصل
بنا لاتم الله اجره فانزل فيه وفي الكشاف مع ذلك انه قال اللهم يكون ما ادرك هذا
ما طلب فنزلت والتنعيم موضع بمكة كذا في الصحاح قوله وتعلق به من يدل على جوازه
دون وجوبه ويدل على ان الاتمام افضل قوله لقول عمر صلوة السفر ركعتان تام غير
قصر على لسان نبيكم قال المحقق التفتازاني لا يستقيم الا على القول بان المراد في الآية
قصر الاحوال كالايمة وتخفيف التسبيح لا قصر الاجزاء يريد انه يراد في الآية الا ان يؤول
ذكر القصر في الآية بقصر الاحوال وفي لا يكون الآية في قصر صلوة السفر بل القصر ثبت
بالسنة وفي حصر الصحة على القول المذكور نظر اذ يصح بها اول القصر في الآية لا ينافي الصحيح
بنا ويلح من تاويل الآية لانا نقول المراد عدم صحة ظاهره قوله اول ما فرضت الصلوة
فرضت ركعتين في الكشاف فرضت ركعتين ركعتين ولا يخفى انه يجب ان يخص
منه الصلوة الثلاثية قوله فان صح فالاول ان يأول بانه كان اتمام في الصحة والاجزاء ولا يبعد

ان يأول بانه تام غير قصر في احواله في الطيبي ان قول عائشة في سنن النسائي قوله
والله لا ينفي جواز الزيادة اذ يمكن تاويله بانه اقرت الصلوة في الاجزاء في السفر واوجبت
الزيادة في الحضر وتاويل الحديث لحفظ الكتاب هو الصواب نعم يشكل جواز الاتمام
في السفر بانه لا يعقل التخيير بين الاخف والاثقل وبانه لو كان الاربع فريضة في السفر
لما ادى بركعتين ولو كان الاثنان لما جاز الزيادة عليه كما لا يجوز على ركعتي الفجر ويمكن
دفع الثاني بانه فليكن الصلوة في السفر كالقراءة فان القليل والكثير كلاهما يحتسب من الفرض
قوله ومن الصلوة صفة محذوف اي شيئا من الصلوة عند سيبويه ومفعول تقصر
بزيادة من عند الاخفش يتبادر منه ان الاختلاف بينهما في البيان للاختلاف في جواز
زيادة كلمة من في الاثبات حيث جوزه الاخفش دون سيبويه والاظهر ان سيبويه يجعل
من للتبعيض لان القصر لم يشرع الا في بعض الصلوة وهي الرباعيات قوله تعالى ان خفتم ان
يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا اي حيث قصرت صلوتكم لفتنتهم
اذ لا عداوة فوق ان يتسببوا لقصر صلوتكم وفيه من المبالغة على المواظبة على الصلوة ما لا يخفى
قوله تعلق بمفهومه من جعل صلوة الخوف الخ قال المحقق التفتازاني قيل هو ابو يوسف
ولم نجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات قوله وعامة الفقهاء على انه تعالى علم الرسول كيفيته
ليأتم به الائمة بعده عامة الفقهاء على ان الحكم متناول لجميع الائمة اذ التعليم لخصوص الرسول فلا
لان اختصاص التعليم مبني على جعل الخطاب خاصا به والاجماع على عمومه بان يكون الخطاب
لكل امام في اي حين وان الاولى حذف قوله بعده لانه ليأتم به الائمة سواء كانوا بعده او في عهده
قوله اي المصلين وقالوا المراد بالطائفة الاخرى ما لا يشغلهم عن الصلوة كالسيف والخنجر ونحوهما
وعلى تقدير جعل الضمير للطائفة الاخرى فلا تقييد في الاسلحة فلا ترجيح لاحد التوجيهين لظهور قوله
فليكونوا اي غير المصلين قال المحقق التفتازاني لامتناع ان يكون الحارسون هم المصلين حال
سجودهم وفيه نظر لانه لا يلزم ان يكون الحارس حال سجودهم فيمكن بعد الفراغ عن السجود ونحو ذلك
اظهار طائفة اخرى تدل على ان الضمائر للطائفة الاولى ههنا كلامه وفيه بحث لان ظرفيه اذا الحراسة
تدل على ان الحراسة وقت السجود الا ان يأول باعتبار وقت السجود جملة فاظهار طائفة اخرى
معارض به وهو مترجح بالقرب فلا يدل على ان الضمائر للطائفة الاولى حقا قوله فلتقم طائفة منهم معك في جزاء ليكونوا
قدامكم حائلين بينكم وبين العدو لان الحاجة لتمام جزاء لهم احفظ الصلوة الامام فمن اتم

احد فلان يديه ولان الحارسين بوقوفهم خلف الامام من تتمة الصلوة ومن تبعه يقوم
منهم قوله جعل الحذر آلة يتحصن بها الغازي مجازا اذ يحمل الحذر على الحذر عن العدو واما الحذر
به الحذر عن الخلل في الصلوة فالمراد ان يأخذوا من الاسلحة ما يجمع الحذر عن الخلل في الصلوة فوجب الجمع
الممنوع على اخذ الاسلحة الى غاية تخل بالصلوة والوصية بان يتركوا بعض السلاح كان من جنس الحراسة
والله اعلم قوله وهو بيان ما لاجله امروا باخذ السلاح وهو ان يأمنوا من العدو ويغيظ الكافرين
لخيبتهم وعكس مطلبهم حيث يتوقعون مفارقتهم من السلاح في وقت الصلوة وغرتهم فيها فشرع
الله لهم ما يحفظون به انفسهم عنهم فهذا من الله تعالى عليهم وله الحمد والمنة ولا يبعد ان يفهم
العارف من هذا تمني الشيطان ان ينال من قلب المؤمن غرة في صلوته فيميل ميلة واحدة ويخرجه عن حد
العبودية قوله وعد للمؤمنين حمل العذاب المهين على جعلهم مغلوبين خائبين في مقابلة المؤمنين
دون غلبة جانبهم لسلام الامر بالحذر الموهم لقوة جانبهم ويكون ذكره معه لدفع ما توهم ولا يبعد
ان يراد بالعذاب المهين شرع صلوة الخوف فيكون لختم الآية به مناسبة شديدة قوله فاذا قضيتم
هذا تفسير على طبق مذهب الحنفي رح من انه لا يصلي حال المحاربة بل يحمل فاذكروا على مدلوله الذكر
وقوله او فاذا اردتم تفسير على وجه يطابق مذهب الشافعي رح من انه يجب الصلوة حال المحاربة حفظا
للوقت واما انه هل يقضي بعد الاطمينان فالاقرب انه لا يقضي على ما في المحرر ويحتمل قوله فاقيموا الصلوة حينئذ
على اتمام الصلوة بعد دفع الخوف على التعديل وحفظ الاركان واما على القول بانه بعد الاطمينان
يقضي فالصلوة محمولة على اداء الصلوة التي ادى في حال المحاربة قوله الزام لهم وتقريع على التولي اي قول
تقريعهم على المحاربة بان لا يطمعوا من الامر لجبن وطلب ان الظفر لهم بل لا يهنوا في الطلب مع توقع الالم بان
الالم لا يكون الا لكم فانه لهذا الالم لذات ابدانه ولا الالم الاثم سرمدية هذا اذا حمل الرجاء على الطمع
واما لو حمل على الخوف فمعناه ان الالم لا ينبغي ان يمنعكم لان لكم خوفا من الله الذي ينبغي ان يحترز عنه
فوق الاحتراز عن الالم وليس لهم خوف يلجئهم الى الالم وهم يحتارون الالم لا علاء دينهم الباطل
فمالكم والمؤمن قوله نزلت في طعمة بن ابيرق كما في الجامع الصغير وكذا في شرح العلامة التفتازاني
وقيده القاموس بالضم قال هو صحابي وفي القاموس بنو ظفر محركة بطن من الانصار وخفف المنوع
ينسب بعضهم شيئا من الدقيق بينه قوله فسألوه اي يجادل عن صاحبهم الى ان يجادل قومهم اليهودي عن
عن صاحبهم فقالوا ان لم يفعل هلك فافتضح وكانهم قالوا ان اليهود اتفقوا على شهادة الزور
والتمسوا ان يدفع عنه شهادتهم لانهم ذكروا السرقة وطمعوا ان يحكم له على اليهود لانه صلى الله عليه وسلم

اذا حمل فيه

وغيرهم

والمفاهيم علموا ان طعمة كان سارق في حلقه فلا ذكر السندو في البر وظنونهم الطاعة وكذا كما انه من الانصار خرج في قبيلة اوس الخزرج

اجل من ان يتمكن احد من ههنا الطمع منه وان ابهم به وجهم عفو من الاصح لا ايلني بهم مغفل نعيد قوله
بما عرفك واوحى به اليك نفى لكونه من الرؤية بمعنى العلم لتنصرف الى معنى عرفك ولم ينف
كونه من الرؤية بمعنى الابصار لظهور انتفائه اولانه من الرؤية بمعنى الابصار جعل كناية عن كمال
المعرفة ويمكن جعله من الاراءة بمعنى العلم بحذف مفعوليه الثاني والثالث اي بما اعلمك اياه
حقا وهو وان كان يحتاج الى مزيد صرف لكنه غني عن ارتكاب التجوز وفيه دليل على انه
صلى الله عليه وسلم يعمل بالظن كالمجتهد والظن له كالتقليد للمجتهد عطف ولا تكن على
ما قبله مشكل حمله بتقدير القول اي وقلنا ولا تكن او يجعله معطوفا على انا كالمعنى من الاوامر
لان قوله للخائنين متعلق بخصيما بتقدير النعليل ومشعر لابراء بعد الخصيم قال العلامة
التفتازاني يروى ابراء بالفتح كالسؤال لانه ما به على اليهودي وهو بمعنى البريء لكن الاصح الفتح على
ان المراد به مجيء تعالى انه براء لا يثنى ولا يجمع لكونه في الاصل مصدرا اولى ليقابل الخائنين
ويجوز ان يجعل كثيرا آه انسرى قوله مبالغة في الخيانة مصرا عليها فيه تشبيه الخائنين
بانه يخبهم قوله وقوله يستخفي ويخاف منه اشاره الى ان المراد من الاستخفاء ومن الله
الاستحياء منه عبر عنه بالاستخفاء للمشاكلة والا فلا معنى للذم على عدم
الاستخفاء عنه لانه مستحيل قوله محاميا يحميهم عن عذاب الله تعالى قال المحقق التفتازاني
لان من وكل الامر اليه يحافظ عليه ويحامي اه في مثل هذه المواضع اعني اذا وقع بعدها
اسم استفهام مثل ام من يكون ام ماذا كنتم ام كيف تنفع بمعنى بل لا متصلة ولا
منقطعة ويجوز الحمل على احدهما بتأويل انتهى قوله يسوء به غيره بتوبته قوله
في مقابلة ويظلم نفسه وتفسيره بما دون الشرك ايضا لمقابلته بالظلم
وصف الله تعالى الشرك به حيث قال ان الشرك لظلم عظيم وتفسيره بالصغيرة لان
الاساءة شيع استعماله في الصغيرة والزلة قوله وخيث بطعمة وقومه ولا الانساب
على طريق تفسير نعيم الخائنون والقاطعين حيث لم يقل طعمة او قومه كما في الكشاف
وتخويف لمن لم يستغفر ولم يتب بحسب الفهوم فانه لقيدان لمن يستغفر ويحكم
وابتلى بغضب ولذا رحم قومه لما استغفروه وابتلى طعمة بما ابتلى قوله صغيرة
او ما لا عمد فيه لان الصغيرة اشبه بالخطيئة والاثم انسب بالكبيرة لانه الوخيم الذي يكون
كالذكب الاعمال الا اغبا طا قوله ووحد الضمير لمكان او وذكر جعل الضمير للاثم وكانه لما

لما ذكره بقوله بسبب رمي البريء آه يعني ان المراد بالاثم ما يتعلق به من قبيل البهتان
فلا يشكل ان كاسب الخطيئة يحتملها ولا يحتمل الاثم بتقي ان الرمي به بريئا يعين احتمال
البهتان فكيف يترتب عليه احتمال البهتان وقلت الترتب باحتمال الوصف بالمبين
يعني احتمل بهتانا ظاهرا لا يمكنه ان يخفي من الله او وعيد بانه سيبتلى بالبهتان المنجل
بمثله ولقد علا التفتازاني توجيهات اخر قوله من بني ظفر بيان لما آل الضمير والا فهو الذي يحكى بو
النفس هم ان يضلوك عن القضاء بالحق الاول ان يضلوك في القضاء لتشمل الاضلال عن
القضاء بالحق والادخال في القضاء على البريء بغير الحق قوله وليس القصد فيه الى نفي الهم
بل الى نفي تأثيره فيه وطريق القصد انه نزل وجود الهم منزلة العدم لعدم تأثيره وكان مقتضى
الظاهر وما اضلوا الا انفسهم عدل الى المضارع لحكاية الحال والظاهر قوله وانزل الله جملة حالية
بتقدير قد متعلق بنفي الاضلال او نفي الضرر على سبيل التنازع قوله اذا فضل اعظم من
النبوة الاولى من الرسالة وبعده يقول لا نرضى بان يكون الفضل العظيم علاد خوله في زمرة
الرسل بل ما لا يحيط به الفهوم والبيان قوله فقوله آه بتفسير النجوى بالتناجي واما على تفسيره
بالمتناجي فلا خفاء والاستثناء آه فان قلت الاستثناء مشكل لانه مثل جاءني كثير
من الرجال الا زيدا فانه لا يصح الاستثناء المتصل لعدم الجزم بدخول زيد في الكثير والمنقطع
لعدم الجزم بخروجه عنهم قلت المراد لا خير في كثير من نجوى واحد منهم الا نجوى من امر بصدقة
او معروف فانه في كثير من نجواه خير لكنه مشكل وجعل النجوى بمعنى المتناجي اذ لا معنى لانه
يقال لا خير في كثير من متناجي كل واحد منهم الا من امر بصدقة او معروف والاولى ان يجعل
متعلقا بما اضيف اليه النجوى بالاستثناء او البدل وان قال المحقق التفتازاني انه لا
فيه قوله بعض الكلام على الامر آه لا يخفى انه تكلف وربما يقال ذلك اشارة الى الامر لانه
بين من يفعل الامر وبين من يأمر وعلى هذا ايضا لا بد من نكتة والاحسن ليفعل ذلك على الامر
مع اختصاره كانت النكتة الاشارة الى ان الاجر العظيم لانه فعل لا بتغاء مرضاة الله لا الخصوص
والا وجه الخالص عن شبهة التكلف ان الآية للنهي عن سماع نجواهم والا عراض عنه الاخبر
هذه النجوى فانه خير وكونه خيرا انما يظهر ببيان نفعه للمأمور لا ببيان نفع الامر لان اعلم
بحال العاصي الا التسمع لا الامر قوله من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالوقوف
بالمعجزات الاظهر ان المراد بالهدى ما حكم به الرسول وفيه اشارة الى ان من وقوع في الكفر

لعدم ظهور ما حكم به عليه كالمجتهد المخطئ او من لم تبلغه السنة فهو خارج عن نهو الوعيد

قوله وسآءت مصيرا جهنم اشار الى ان ضمير سآءت الى جهنم والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم ولو جعل الضمير الى التولية وتكون هي المخصوص لم يبعد قوله واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم آه وذلك لانه لا اثنية لا محالة سبيل فاذا لم يسلك سبيل المؤمنين فقد سلك غير سبيلهم ومخصصة بمخالفة الاجماع لان مخالفة بعض المسلمين لا اثم عليه فهو مخالفة علماء عصر على ما علم القيود وكونه الاول يقتضي ان الوعيد اذا كان على مخالفة الاجماع فالظاهر ولا يتبع سبيل المؤمنين فلم عدل عنه [illegible] فحد اشاره الى ان عدم اتباع سبيلهم اعراض عن الخير ووقوع في الشر ولا يفهم منه [illegible] الخير قوله كرره للتاكيد يعني ذكره مع ما سبق حيث قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما اما للتاكيد مبالغة في التحذير عن الكفر وعن التيئيس عن الغفران فيما دونه او لان قصة طعمة دعت الى نزوله ثانيا ولما يجيء شيخ كبير قوله والى الله ادم جملة حالية ويحتمل العطف على اني لم اشرك والجملة المحقق التفتازاني بانه يوهم العطف على اني ما عجزت الله قول ويحتمل العطف على اني شيخ منهمك والا توهم فيه قوله تعالى ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق [illegible] الجملة بمنزلة التعليل لعدم غفران الشرك فالانسب ان يجعل حالا ولك ان تفسر البعيد بالبعيد عن الغفران والبعيد عن الوقوع لما فيه من كمال المخالفة للفطرة قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا المراد دعوة بعض بعض المشركين فان بعضا منهم يدعون غيرها كعيسى وعزير على ما [illegible]

قوله وما ذكر انه يسمى فانه شديد الالزام للمعرض [illegible] هذا الغير وما ذكر استفهام وكانه يسمى حكاية شبه بحكاية الذي قوله او لانها كانت جمادات والجمادات تؤنث في القاموس اناث ككتاب جمع انثى والموات كالحجر والشجر هنا والمفهوم منه انه [illegible] ولعل الطلاق لتشبيهها منزلة الاناث بل هو اطلاق لغوي اصلي قوله ولعله لما ذكر مثالا الاسم تنبيه على انهم آه او توبيخا لهم بانهم يعبدون ما يانفون عنه ويقتلونه كما [illegible] في اعينهم مع علاقة الولادة وفي اطلاق الاناث لكونهم جمادات كمال التوبيخ بانهم يعبدون الجماد الذي هو ادنى من الحيوانات البهم ولم يذكر نكتة للتذكير باسم الاناث باعتبار تانيث اسمائها ويمكن ان يجعل النكتة انهم لا يعبدون الا الاسماء كقوله تعالى وما تعبدون الا اسماء سميتموها

قوله

قوله لقولهم الملائكة بنات الله كانهم اعتقدوا الملائكة بنات الله لاختفائهم لان الاختفاء من شان البنات قوله وهو جمع انثى كرباب وربّى الربّى كحبلى الشاة اذا ولدت [illegible] ولدها بعد ولادتها [illegible] والاحسان والنعمة والحاجة والعقلة [illegible] ويجمع رباب بالضم نادر كذا في القاموس وغيره انه جمع انثى اناث ككتاب ففي قوله كرباب وربّى نظر قوله وان يعبدون في التيسير الدعاء العبادة لانه من عبد شيئا دعاه لحوائجه ومصالحه وهو دعوة عليهم وعلمهم ان الاوثان شفعاؤنا عند الله نعبد الله بعبادتهم وكان الاولى تقرير الدعاء فيما تقدم قوله والمريد الذي لا يعلق بخير واصل التركيب للملابسة اي الملاقة والملاسة لا تعلق بشيء وقيل اطلق على الشيطان [illegible] لظهور شره كظهور ذقن الامرد وظهور عيدان الشجرة المرداء قوله اي الشيطان مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الدال على فرط عداوته للناس نفيه توبيخ على عبادتهم على الذي عداوته مفرط وقال الكشاف اي جامعا بين لعنة الله وهذا القول الشنيع هذا وجه التوبيخ في انه لم يتاخر من اللعنة قال بعد اللعنة مثل هذا القول [illegible] كمال البعد عن الله تعالى ولو جعل وقال حالا بتقدير قد لكان ادخل في التوبيخ اذ يفيد انه لعن حال هذا القول ولاجل عدوانه فيفيد انهم يعبدون من دون الله من لعنه الله تعالى لاجل عداوته معهم وكما عكر جعل الوصف بالنعتين الاخيرين نعتا بالجمع بينهما بجملة النعت بالاوصاف الثلاثة وصفا بالجمع بينهما وكانه دعاه الى تخصيص الاخيرين عطف احدهما على الآخر فهو اشارة الى نكتة العطف لكن جعلها دلالة على تلازم ان يعتبر كل مستقلا ولا يلتفت الى قصد الجمع قوله لنتخذنه [illegible] انه اقسم ليضلنهم ويمنينهم [illegible] مقام التزام الاضلال قوله اي نصيبا قدر قال الحسن من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد لله هذا فقوله من عبادك حال من نصيبا مفروضا قدم عليه قوله عبارة عما كانت العرب تفعل بالبحيرة والسوائب [illegible] وشق الاذن ومنه البحيرة [illegible] ذكرها في القاموس [illegible] تشق اذنها [illegible] ولا تركب [illegible] ولدت عشرة ابطن كلهن اناث او [illegible] او جرب او كان ينذر [illegible] وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلاء ولا تركب [illegible] في الصحاح [illegible] قوله واشار به الى التحريم كل ما حل الله انه تكن الاشارة

والسحق لما فيه من تشبه الانثى بالذكر يكون من قبيل تغيير خلق الله تعالى وجه صفته وكذا التخنث لما فيه من تشبه الذكر بالانثى وكذا اللواط لما فيه من اقامة ما خلق لرفع الفضلة مقام موضع الحراثة وكذا عبادة ما سوى الله تعالى من الكواكب والاوثان فان عبادتها وان لم يكن تغيير الوجه صورها لكنها تغيير الوجه لصغرها فان شأنها ما لم يخلق لان يعبد وانما خلق لينتفع به العباد على الوجه الذي حصل لاجله وكذا الكفر

اذ الاشارة الى الكل كانت في قوله لاضلنهم والاشارة ههنا لا تقتصر على تحريم الحلال بل يتناول تحليل الحرام **قوله** ويندرج فيه ما قيل اي كل ما قيل في تفسير تغيير خلق الله اذ كل واحد مما ذكره بتفسيره المفسرة من المفسرين والحامي الجمل الذي طال مكثه عندهم فاذا لقح ولد ولده حمي ولا يركب ظهره ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى والوشم غرز الجلد بالابرة ونحوها وحشوه بالكحل ونحوه والوشر تحديد الاسنان وترقيقها تشبيها بالشواب والاول والعمل الرجال ما يعامل بالنساء والسحق تخالط النساء بالنساء والمراد بنحو ذلك نحو النسك في زي الرجال وعكسه والظاهر ان يقال والجمل الخمس في الجمل الاربع حكاية قول الشيطان وحمله على ما اتاه فعلا لايصال الالصاق انسلم بكر حين قال الشيطان هذا الكلام فلا يترجح على الحمل على الاتيان فعلا اخر والله تعالى اعلم **قوله** باتباعه بما يدعوه اليه فيه معنى اتخذه وليا من دون الله وامام اتخذه وليا غير متجاوز في هذا الاتخاذ من ولاية الله تعالى بان يخالفه ويعرض على الوسوسة فقد ربح ربحا مبينا لانه يجازي بمخالفته ما لا يعد ولا يحصى ولا لخلوق لله الا ولكن غنيه ولانه لو عرفها ولكن في وجوده منفعة لو طلبتها فان عرف تقييد الولاية بكونها من الله **قوله** اذ ضيع رأس ماله بل اذا ابلي نفسه بانتظار الجزاء وعليه وحصول الآمال الباطلة وهو عذاب عظيم **قوله** وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة ويحتمل ان يتصور بصورة انسان ويلقي الغرور **قوله** والا جعل مصدرا فلا يعمل الغرفة فيما قبله اجاز الرضي عمله في الظرف المتقدم واستحسنه التفتازاني **قوله** ويجوز ان ينتصب موصولا هذا احتمال مرجوح لا يكاد يحتمله النظم البليغ كيف وقرينة خلاف الرفع معدومة بل قرينة الرفع منصوبة وهو عطف الجملة الاسمية على الاسمية وحقا اذا كان مؤكدا لغيره بمعنى المطابق لما في نفس الامر واذا كان حالا من المصدر بمعنى كون الوعد مما يوثق به لا انه لا اذ الوعد انشاء لا يجري فيه المطابقة **قوله** جملة مؤكدة بليغة اي بليغة في التاكيد قال صاحب الكشاف مؤكدات ثلث بليغ فيحبه عليه ان كون الجملة مؤكدة مقتضيا للفصل الا ان يقال انها جملة معترضة بالواو وفائدته التاكيد او يقال هو معطوف على محذوف اي صدق الله ومن اصدق من الله قيلا اي صدقا ولا اصدق منه ولك ان تجعلها مفعولا لقول محذوف اي وقائلين من اصدق من الله قيلا فيكون عطفا على خالدين والاقرب في الكل انها جملة مؤكدة لكونها عطف

على جملة

على جملة مؤكدة قبلها **قوله** ترغيب للعباد في تحصيله بل اظهار للكمال رضاه منهم حيث لا يوعد ولا يؤكد ذلك التاكيد الا مع ذلك لرضاه وذلك هو الفوز ولمثله فليعمل العاملون **قوله** اي ليس على وعد الله من الثواب ينال بامانيكم نبه على ان الباء ليس من صلة الخبر ليس كما هو الشائع يعني اقول لو جعل الباء زائدة لكان حسنا اي ليس الموعود او ما لاجله الموعود امانيكم بل اليهود ولا تتبع امانيكم وانما يعطى ذلك لمن يكون امانته ومجموع ابتداء ذلك ونبه على ان الخطاب للمسلمين بقوله ايها المسلمون واليه بقوله روي ان المسلمين الخ ونبه بقوله اي ليس على وعد الله على ان الضمير للموعود ووجه المحقق التفتازاني بان للوعد بمعنى الموعود بطريق الاستخدام ولك ان تجعل للموعود الذي تضمنه عامل وعد الله وتجعله لادخال الجنة او للعمل الصالح وهو تضمن الايمان اذ لا يكون بدونه بخلاف العكس وكلما وقر في القلب اما بمعنى ما اثر او بمعنى ما ثبت في القلب عن الوقار وافتخار المسلمين على اهل الكتاب لعله كان بترجيحهم على اوائل اهل الكتاب والا فاهل هذا فانهم كفار لا اعتداد بهم في مقام الافتخار واما في امثلة كما ذكره مما وقع في مواضع من القرآن والاظهر ان يصرف الى ما يفهم من قوله يعدهم ويمنيهم **قوله** ولا يجد لنفسه اذا جاوز موالاة الله الخ اما اذا لم يجاوز فلا يجد وليا ونصيرا حيث يوفقه للتوبة ويتوب عليه بالرحمة **قوله** فان كل احد لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها الاولى فان احدا لا يتمكن من كلها ولا هو مكلفا من المكلف به لا بعمل على الاستمرار بكلها بل بعضها **قوله** او من الصالحات وترجيحه على الاول ووقوع محال الحسنة صاحبها الكرة قال المحقق التفتازاني هو ليس بسديد من جهة المعنى وهو محتمل والاظهر تقدير كائنا لا كائنة لانه حال من شيئا منها وفي تبيين العامل بالذكر والانثى توبيخ للمشركين في اهلاكهم اناثهم وجعلهن محروما عن الميراث وتذكر هو مؤمن لتعقيب الذكر على الانثى وتقييد العمل الصالح بحال الايمان وان لا عمل صالحا بدون الايمان للدفع وهم ان العمل الصالح ينفع الكافر حيث قرن بذكر العمل السوء المضر للكافر والمؤمن ولو جعل المؤمن مخاطرة للمؤمن في الآخرة كما هو مذهب الشافعي المطلبي لم يكن بزيادة فائدة حالا وتفسير قوله لا اعتداد به دونه فيه لا اعتداد بالعمل الصالح دون الايمان في الثواب **قوله** واذا لم تتقص اشارة الى وجه تخصيص الثواب بالوصف بعدم التنقيص وعدم وصف العقاب بعدم الزيادة وتحقيقه انه يذكر ههنا نعلم بطريق الاولى حال العقاب

لان الاذكا في زيادة العقاب اشد من تنقص شيء من الثواب لمن هو في غاية الغنا والكثير
النعم فاذا لم يرض ارحم الراحمين بهذا الكيف يرضى بالاشد فهذا التوجيه وان لم يوفق بحصول
في الكشاف لكنه اوى بالقبول مما عليه اجمالا اما في هذا التفسير فلا تعقيبا بالنسبة الى المغفرة
كلام الكشاف فيه ولا اختصار وجهان اخران في الكشاف واقتصر على اخر ما ذكره ولقد حسن الاقتصار
ولنا وجه اخر نرجو ان يكون اقرب الاعتبار واوى بالاختيار وهو ان المقام تهديد للكافر
لتنفيرهم عن الشرك فالاحسن ان يذكر فيه انه لا ازدياد في عقابه ومقام ترغيب المؤمن بالعمل
الصالح والمواظب على انقياد امره يطلب ان يذكر عدم نقص اجره فجعل المسكوت عنه
لاقتضاء المقام مقصودا بالافادة حقيقة فرتب الاعلام والله اعلم وهو ولي الالهام
قوله اخلص نفسه لله بنى به على ان الوجه عبر به عن النفس كلها وهو من الابعاض التي
يعبر بها عن الكل لكن ان يجعل اخلاص الوجه عبارة عن اخلاص التوجه لانه يكون غالبا بالاقبال
بالوجه **قوله** وفي ذلك تنبيه على ان ذلك منتهى ما يبلغ القوة البشرية والكمال
فوق ذلك النوع وان كان تحته مراتب لا تتناهى وانما كان المنتهى ذلك لان الغاية
لا تفي بان تصرف بتمامها الى العبادة **قوله** مائلا عن سائر الاديان فيه توبيخ لليهود حيث
لا يميلون عن دينهم المنسوخ **قوله** اي اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل
عند خليله برهان لجعله استعارة تمثيلية اذ الله تعالى منزه عن الخلة **قوله** وتنصيصا على انه مجد
فان في ايقاع الفعل على صريح الاسم مزيد اهتمام ليس في ايقاعه على الضمير ... او حجر
عن توهم رجوع الضمير الى الخليل ... **قوله** والجملة استئناف جيء بها للترغيب جعله استئنافا
بتقدير سؤال كانه قيل لم رجح دين من اتبع ملة ابراهيم حنيفا فجيب بذكر الاستنباط بالاو
لم يعهد كما عهد الاعتراض وجعله الكشاف معترضة وكانه لم يرض بكون المعترضة غير
واقعة في اثناء كلام او بين كلامين متصلين ولم يجعل قوله ولله ما في السموات وما في الارض
متصلا بذكر الخليل اذ لا يتم به كلامه فيما بعده ولا يبعد ان يجعل المراد بالاستنباط تعالى
العطف غير تفريع الخلاف بينه وبين الكشاف وذكر الكشاف في تفسير كونه معترضة انها لا محل لها
للعطف على جملة قبلها بل انه لا يصلح للعطف الا على من احسن دينا ممن اسلم وجهه لله لعدم التلاحق
ولا على القبل لعدم تخلل الها وفيه انه فليكن عطفا على حنيفا وعلكم الواو للحال بتقدير قد و
وفائدته الترغيب وكذا وجوب اتباع ملته يحصل منه كما يحصل من المعترضة اي من المحقق

التفتازاني هو الازمة كالفرجة الخط والتينة كالقحة وفي القاموس كتن بطر بن مكة حفر سلي
وقال المحقق التفتازاني موضع بقرب الطائف وما روى في القصة يدل على انه ما خوذ من الخليل
حيث سمي تعالى خليلا في مقام سد خلل القحط ويمكن ان يكون الاشتقاق من الخلل
الحظ الا انه تجيء خلل نفسه لصلاح حال الخليل لكن ما ذكره في جعل ابراهيم خليل الله انسب
ولوجه تسمية ابراهيم خليلا وجوها اخر ذكر بعضها في التفسير وبعضها في الاحقاف
قوله اذ سبب نزوله ان عيينة بن حصين اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا
انك تعطي الابنة النصف آه اي اخبرنا عن سبب ذلك يدل عليه جوابه عليه السلام
كذلك امرت **قوله** يبين لكم حكمهن لم يرد ان مفعول يفتيكم محذوف وضمير الخطاب منصوب
بنزع الخافض بل ذكر حاصل المعنى اذ الافتاء بيان المبهم للمستفتي على ان المفعول
جزء معنى الفعل وهو صاحب المستفتي وقوله تعالى يفتيكم مع سبق آيات الميراث اما
لحكاية الحال ولعدم كون الانزال على ترتيب الكتاب **قوله** فيكون الافتاء مسندا الى
الله والى ما في القرآن من قوله يوصيكم الله ونحوه آه يعني وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
والمراد باعتبارين مختلفين اعتبار الحقيقة والمجاز فان اسناد الافتاء الى ما يتلى اسناد
الى السبب وهو بهذا الاعتبار نظير اغناني زيد وعطاؤه لان الله توطئة لذكر ما يتلى
عليه لانه لا يليق ان يقصد والا لم يمثل باغناني زيد وعطاؤه وقال المحقق التفتازاني
التنظير باعتبار ان المسند اليه في الحقيقة المعطوف عليه باعتبار المعطوف لان المعطوف
عليه لمجرد التوطئة بهذا **قوله** او استئناف معترض اي الاستئناف ابتداء الكلام فلا ينافي
كونه معترضا وكونه لتعظيم المتلو مطلقا او المتلو في هذه القصة بناء على ان ما يتلى يحتمل
الخصوص والعموم ولا يتوقف التعظيم على جعل الكتاب عبارة عن اللوح المحفوظ على خلاف
المتبادر بل يحصل بجعله موجودا اشارة اليه كما في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الآية
والاحسن ان يجعل وما يتلى عليكم في الكتاب خبر مبتدأ محذوف اي والمتلو عليكم الى **قوله** يجوز ان ينصب
معنى ويبين لكم فيكون من قبيل علفتها تبنا وماء ذا اي وسقيتها ماء **قوله** او يخفض على القسم كانه قيل واقسم
بما يتلى عليكم وايضا تعظيم ما يتلى عليكم قال المحقق التفتازاني المناسب فيه القسم بدون الواو هذا وهو
وهذه دقيقة وهو انه لم يعرف فيه التقدير اقسم وما يتلى عليكم لان الواو لا تجمع مع المتعلق
في الذكر **قوله** ولا يجوز عطفه على المجرور فيه لاختلاله لفظا ومعنى قال المحقق التفتازاني حيث

مطلب وجه تسمية ابراهيم خليلا

عليه السلام

اما بمعنى تعظيم المتلو

عطف على الضمير المجرور وصار المعنى يفتيكم في حق ما يتلى عليكم وهو غير داخل في الاستفتاء
هذا ولو جعل مفعولا معه لا يدفع الاختلال اللفظي ولا الاختلال المعنوي وجاز ان يكون وهو ان في قوله
فيهن بمعنى في حقهن وبحسبه في المعطوف بيان محل الافتاء قوله صلة يتلى اي عطف لو صول
على ما قبله ويجوز على هذا ايضا ان يكون بدلا من فيهن صرح به الكشاف الا ان يقال تركه لضعف
قال المحقق التفتازاني فيه الفصل بين البدل والمبدل منه وان لم يكن بمذكر الاجنبي وقوله والا بدل
من فيهن الى الاخر كما صرح به الكشاف وفيه بحث لانه يجوز ان يكون صلة ما يتلى على تقدير
نصب ما يتلى وعلى تقدير جره ايضا فيعطي لشأن ما يتلى في يتامى النساء ويكون في للسببية كما صرح به كتب
النحو ومثل بقوله عليه السلام عذبت امرأة في هرة حبستها قوله والفقه الدليل على جواز تزويج
اليتيمة حتى يلزم منه جواز تزويج غير الاب والجد الصغيرة وتزويجها اباها ثيبا كما هو مذهب
ابي حنيفة رحمه الله قوله هذا اذا جعلت في يتامى صلة لاحدهما فان جعلت بدلا فالوجه نصبه عطفا
على موضع فيهن هذا اذا عطف على الاصل اما اذا عطف على التابع فعلى موضع في يتامى النساء
وذلك لان البدل المجرور في يتامى النساء من مجموع فيهن فالعطف على جزء البدل لا يجعله بدلا وفيه
بحث لان جعل في يتامى النساء بدلا من فيهن في الحقيقة يؤول الى ابدال المجرور من المجرور وتكرير
العامل في البدل لان البدل معرب باعراب سابقه ولا اعراب لمجموع الجار والمجرور وما قاله
ان الجار والمجرور محل النصب مسامحة معناه ان المجرور في محل النصب فتمم كلام الكشاف
قوله انهما عطف على المجرور في تفصيل المحقق التفتازاني هنا كلام لما عرف في تحصيله
[illegible] ان كن جميلات ويأكلون مالهن والا كانوا كالوا يرغبون في نكاحهن اي لكن
محتاجات الى النكاح والا كانوا يعضلوهن طمعا في ميراثهن فانهم كانوا يعضلوهن بحبسهن
بحبسهم الخير قوله ويجوز ان ينصب وان تقوموا الاولى ان يقولوا هذا على مذهب من يجعل
ان مع صلته بعد حذف حرف الجر منصوبا اما من جعله مجرورا فلا يجوز كونه منصوبا مع تقدير
يأمركم كما نصب مع تكلف الا بالجر قوله وهو خطاب للائمة الضمير راجع الى الخطاب للائمة
بتقديره يفتيكم الى هنا قوله وعد لمن آثر الخير اوعاد لهلأنه اتى الافتاء في الاية قوله
توقعت منه قال المحقق التفتازاني استعمل الخوف في موقع التوقع للمكروه وهو حقيقة قوله
والمرأة فاعل فعل يفسره الظاهر المذكور لان المذكور في مقابلة المحذوف هو مذكور في
البصريين قول الاعلم اذا كانت الواو بعد ان يكن يصح ان يجعل الفعل المذكور صفته وتقدير

كان لان حذف فعله بعد حرف الشرط مطرد فالتقدير هنا ان كانت امرأة خافت من بعلها نشوزا
فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا في قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره
وان كان احد من المشركين استجارك فاجره قوله ان يتصالحا اشارة الى ان يصالحا بتشديد الصاد
واصله يتصالحا فقوله لا جناح الى ان لا يتوهم من الاثم فيما اتت به المرأة لتحفظ وجه التوهم
انه كان رشوة في الرشي والمرتشي ملعونان فيدل نفي الجناح عنهما ويستفاد منه انه لو خاف الرجل
نشوز المرأة ايضا لا جناح عليهما في الاصلاح ويحتمل ان يجعل هذا الحكم تحت قوله والصلح
خير قوله بينهما اشارة الى ان الانسب ان يكون التصالح من عند كل منهما فلا يطلع احد
الغير على ما بينهما حالتي ب وانتصاب صلحا على المفعول به مبني على ارادة ان يوقعا
بينهما صلحا صلحا خاليا عن الفساد ونصبه على المصدر انما يتم لو جاء الصلح بمعنى
الصلاح الا ان يقال يكفي في جعله مصدرا ان يكون الصلح فردا للاصلاح قوله بل بل يا من
الخير قال المحقق التفتازاني اي الخيرات بمعنى المصدر او الصفة لا على وجه التفضيل
هذا اقول والا مانع لكونه على وجه التفضيل اي من جملة ما هو خير من غيره قوله ولذلك اغتفر
عدم تجانسهما يعني اغتفر عدم مناسبتهما مع انه لا بد في الوصل من التناسب لان
الواو اعتراضية لا عاطفة ولذلك لم يجعلها عاطفة مكتفيا بالتناسب في الغرض كما قال
في بيانه ولعل الانسب ان يجعل الجملة حالية متضمنة بوجه كون الصلح خيرا وهو ان
الخصومة من مقتضيات شح النفس ومخالطة النفس خير قوله اقام كونه عالما بكثرة
الاولى جعل كونه عالما بالعمل كناية عن الجزاء لان الكريم العالم بالجزاء لا يفوته الجزاء
قوله لان العدل ان لا يقع ميل البتة لا في المحبة ولا في المخالطة والمراعاة وذلك في المحبة
والمخالطة التي هي فرعها متعذر فلا اختصاص لها لا يملك الزوج بالمحبة كما ذكره الكشاف
والحاجة الى ان يجعل نفي الاستطاعة مشوبة في القسم مبالغة في الصعوبة
كما ذكره في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اشارة الى ان اسقاط
العدل عنهم لعدم استطاعتهم وفيه مبالغة في وجوب المستطاع وعدم جواز ترك
شيء منه وقوله عليه السلام فلا تأخذني فيما تملك ولا املك يشير الى ان الزيادة
في المحبة ليست من عندي بل هي من عندك فاذا جعلت محبة التعطف اكثر فلا يوجد
به قوله والكتاب للجنس ولم يجعل الكتاب على التوراة ايضا مساغ لان اليهود شدد

خصوم الاسلام ومعهم اكثر مخاطبات الكلام واطلب لذكر واياكم في هذا المقام قوله
بان اتقوا الله اشاره الى جعل ان مصدرية فالمعنى بالتقوى لمط وفيه ايضا مزيد تاكيد
في التقوى وقوله على ارادة القول اي وقلنا لهم اشاره الى ان وان تكفروا معطوف
على وصينا لا على اتقوا على ما في الكشاف لان ان المصدرية لا تدخل الجملة الشرطية ومعمو
نهما الشرطية لا تقبل الوصية ولا يصح عطف الاخبار على الانشاء قوله ثم قرر ذلك
بقوله وكان الله غنيا حميدا الاظهر ان يجعل قوله فان لله ما في السموات وما في الارض
تهديدا على الكفر يعني انه قادر على عقوبتكم بما يشاء ولا منجي عن عقوبته فان جميع ما
في السموات والارض له وقوله وكان الله غنيا حميدا اشاره الى انه لا يتضرر بكفرهم وانهم
يتسمون بكفران النعم لان الغني الحميد من يحصل منه في غناه الى المحتاجين وهو نعمه عليهم
عليهم للاحسان بانواع النعم فكفرهم كفران النعم قوله راجع الى قوله يغني الله كلا من سعته
لا يخفى بعد المرجع والاولى انه تتمه الدال على كونه حميدا وقوله فانه توكل بكفايتهما معناه فان
الله تعالى صار وكيلا بكفايتهما حيث قال يغني الله كلا من سعته وتوكل فعل ماض بمعنى صار
وكيلا قوله من الاعدام والايجاد فقد دل قوله ان يشأ يذهبكم على ان يوجد خشية كانه
لا دائما بهم لان مراده لا ينفك عن ارادته فالاولى فالاولى جعل ذلك اشاره الى الخشية
فتامل قوله كالمجاهد الاظهر ان الاية توبيخ لاهل الكتاب الطالبين ثواب الدنيا بتحريف
ويخالفونه لتحصيله في التقدير من كان يريد ثواب الدنيا فليطلبه من الله لان عند الله
ثواب الدنيا والاخرة قال الكشاف والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والاخرة له ان اراده
حتى يتعلق الجزاء بالشرط ولا يخفى انه تكلف وبعد لا يتسبب الجزاء على الشرط بل لا بد
من تقدير الجزاء وجعل المذكور سببا له اي فقد خسر لان عند الله ثواب الدنيا والاخرة
وطلبهما رابح قوله والا لوحد قال الرضي الضمير الراجع الى المذكور الذي عطف بعضه على بعض باو
يجوز ان يوحد وان يطابق المتعدد وذلك يدور على القصد تقول جاءني زيد او عمرو
وذهب او ذهبا [illegible] المسجد ولو تم ما ذكره لا يفيد الا قرينة العدول الى الغالظ
ولا بد له من نكتة هي انه اراد تعميم الاولوية ودفع توهم اختصاص الاولوية بواحد كما ذكره
المحقق التفتازاني وفيه بحث لان الواحد هنا غير متعين فلا يفيد تخصيص الحكم بواحد
على ان لها ايضا سهم التخصيص بالواحد ثم ولا به احتمال آخر والله تعالى اعلم فنقول

بتحريف التوريه واخذ الرشوة ... عند الله فلم لا يطلب ثواب الدنيا ... صح

بلغ

رجاء ان

رجاء ان يكون من الله تعالى شهداء لله اي تشهدون بوحدانيته ونعوت كماله وحقية احكامه
ولو كان مضرا لانفسكم ولو الديكم واقربيكم بان توجب الشهادة ذما [illegible] جحود حق او ما لا والمهم
او غيره ذلك ان كان اي المشهود عليه غنيا يغير شهادته بغناه او فقيرا لشهادته بان يدفع
حاجته اليه فالله اولى بهما من نفسهما فينبغي ان يرجح الله تعالى على النفس بهما قوله فيعطي كلا منهما
ما يرضيه يعني لا مدخل لارادته والامر لارادة الله ووجه دلالة قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة
نزد له في حرثه يرجح عليه انه لا يحصل له على طبق اراده بل نزيده كما نريده قوله لان الشهادة
بيان اي المراد بالشهادة ذلك ليشمل الاقارب والاجانب شهادة بما يتعلق بالغير والاقرار
الاخبار بما يتعلق بنفس المخبر قوله اي المشهود عليه او كل واحد منه ومن المشهود له
ويؤيده قراءة فان يكن غني او فقير فتامل قوله اولى بالغني والفقير والنظر لهما
او المعنى اولى بالغني والفقير من نفسه فينبغي ان يرجح الفقير والغني الذي على
[illegible] الشيء حد الله تعالى على المشهود له وعليه ليطابق الاولى قوله لان تعدلوا عن
الحق او كراهة ان تعدلوا من العدل اي ان تعدلوا بالمعنى الخ من العدل والاحق البتة
ان يقال من العدول هو الاول لان الكلام كان في العدل فهو لسبق الى النفس العدول
فالعدول احق بالبيان قال المحقق التفتازاني لما جعل المفعول له عائدا الى المنهي عنه
اتباع الهوى كان المعنى على كراهة العدل واراد به العدول لكن الاخفى ان اتباعهم
الهوى لم يكن لذلك الا بضرب من التاويل فالاولى ان يجعل عائدا الى النهي اي حتى يجيء
وطلب الترك فيعكس اي انهاكم عن اتباع الهوى ارادة العدل لكم او كراهة ان تعدلوا ولكم
هذا القول الا وفي العكس يجعل ان تعدلوا على الترك دون طلبه اي اتركوا متابعة
الهوى للعدل او كراهة العدول وفيه الفتنة عن تقدير الارادة قوله بمعنى وان تلووا قال
المحقق التفتازاني عدل الى الماضي ليظهر الواو ونعلم انه على هذه القراءة تخفيف معروف
وفي الاول تخفيف مقرون فيظهر الفرق قوله والكتاب الاول القرآن يعني اللام في الكتاب
الاول للعهد وفي الثاني للجنس الاستغراق وليس للعهد اشارة الى التوريه فلا يرد ان الثاني
ليس بجنس بل هو القرآن قوله اي ومن يكفر بشيء من ذلك قال المحقق التفتازاني
لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة بالواو قد يرجع الى كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل
على القرائن وهاهنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب فالكفر بالبعض يكفي

قوله فيعطي الاولى الطرفين الاولى مقدم على قوله والاولوية ونعلم قوله قوله لان تعدلوا ان

بلغ

باتفاق البعض ومثل هذا ليس من جعل الواو بمعنى او وفي شيء فليتأمل هذا ولا يخفى ان الحمل على
على الرجوع الى المجموع مساغ لوصف الضلال بغاية البعد ويستفاد منه ان الكفر بالبعض
كان ضلال متصف بعيد قوله عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه ويحتمل ان يراد
ضلالا بعيدا عن طريق المقصد وان يراد ضلالا بعيدا عن الوقوع قوله يعني اليهود آمنوا بموسى
ثم كفروا حين عبدوا العجل آه فيه استدراك على الكشاف حيث قال قيل هم اليهود آمنوا
بالتورية وموسى ثم كفروا بالانجيل وعيسى فانه لا يتضح بما ذكره تكرار الايمان والكفر وقيل
هم اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا بعزير ثم آمنوا بداود ثم كفروا بعيسى والحجة في اشكال قوي
وهو ان الذين ازدادوا كفرا بمحمد ليسوا مؤمنين بموسى ثم كافرين بعبادة العجل ثم مؤمنين
بالعود ثم كافرين بعيسى مثلا بل هم اما مؤمنون بموسى وغيره او كفار لكفرهم بعيسى والانجيل
فالصحيح هو التوجيه الثالث ولهذا رجحه الكشاف وقد جعلوا مضمون الآية استبعاد ايمان
هؤلاء ومع فائدته تنبيه هؤلاء على انه يجب عليهم مزيد التكلف لتحصيل الايمان وتحريض
داعيتهم الى الايمان على مزيد السعي وايمانهم وحفظهم بعد الايمان عن الارتداد ونحن نقول
والله تعالى اعلم ان مضمون الآية ان الايمان مع انه تادم للكفر ودافع للعقاب عليه وموجب
لمغفرته والعمل الصالح لو كان موجبا لمغفرة السيئات كم من عقب ايمانه بالكفر ومات عليه
القيامة باسه لا يغفر الله تعالى شيئا من ذنوبه بمقتضى الايمان والعمل الصالح مغفرته قوله منزل
ثم يكن الله تعالى من المغفرة لهم الظاهر ان اللام لام الجحود قوله ووضع بشر مكان انذر تهكم بهم
عدل عن عبارة الكشاف حيث قال وضع بشر مكان اخبر تهكما بهم لان وضع بشر مكان اخبر
لا يوجب التهكم بل التعبير عن الانذار بالتبشير يوجبه قوله ومحل النصب او الرفع على الذم
على ما قال المحقق التفتازاني لوجود الفاصل ولا يتركب بين النعت والمنعوت بلا فرق
فتأمل ومما يمكن ان يقال ان النعت اذا لم يفد تخصيصا ولا توضيحا فهو للمدح والذم
والقطع لغرض فيها قوله ايبتغون عندهم العزة الاستفهام للتهكم والتعجب او الانكار
وقوله فان العزة بيان لوجه التهكم او التعجب او الانكار قوله والقائم مقام فاعله ونحوه اذا
سمعتم ويحتمل ان يجعل القائم مقام الفاعل عليكم ويكون ان مفسرة لان التنزيل
في معنى القول قوله اولان الذين يقعدون ويخوضون في القرآن من الاحبار كانوا منافقين
فان قيل فهم مثلهم من غير سببية العقود معهم فما وجه ترتب الجزاء على الشرط عليه

في جهاد الكفر قوله واذا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر فهو معتمد على ما قبله واذا اعتمد
على ما قبله انعزل عن العمل والانعزال عن العمل كما يكون بان يدخل المضارع ولا يعمل
يكون بان لا يدخل المضارع قوله لانه كالمصدر في الوقوع على القليل والكثير قوله
وقرئ بالفتح على البناء لاضافته الى المبني في التسهيل ويجوز في رأي الاكثر بناء ما
اضيف الى مبني من اسم ناقص الدلالة ما لم يشبه تام الدلالة مثل وفيه نا قصد الدلالة
بمثل غير ودون وبين ودون مثل به تمام الدلالة بمقابل التثنية والجمع والتصغير
واحترز به عن مثل ولم يرض بكون مثل ما انكم تنطقون مبنيا بل جعل منصوبا على انه حال
من المستتر في حق في قولنا انه لحق مثل ما انكم تنطقون قوله او صفة للمنافقين
والكافرين لا للمنافقين في بشر المنافقين بالعطف ولا للمنافقين فقط ويشهد له
بيان الكشاف وكونه ذما لا يقتصر على النصب كما يشعر به الكشاف قوله وانما
سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم الاظهر انه سمي فتحا اشارة الى
انه مزدوا خل فتح دار الاسلام بخلاف الكافرين فانه لا فتح لهم في استيلائهم بل سيطفى
ضياء مانالوا وقوله سريع الزوال مبنيا على سرعة زوال الدنيا بل هو اذ سريع
الزوال في الدنيا قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حينئذ الى حين
بحكم وهذا يقتضي ان يقال ولا يجعل الله الا انه عدل الى الماضي مبالغة في تحققه
وهو كناية عن استيلاء المسلمين وليس المراد مجرد نفي استيلائهم قوله
لانه لا ينبغي ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل مضي العدة اي لا ينبغي ان يكون السبيل
اذا عاد الى الايمان قبل مضي العدة وفيه انه حين الكفر لا سبيل له ونفي السبيل بوقوع
الفرقة وبعد وقوع الفرقة لا بد لحدوث العلقة من موجب وهو غير ظاهر الا ان يجعل
الرجوع الى الايمان رجع عالم الفرقة لكنه مزيد اعتبار لا بد له من دليل قوله سوق الكلام
يحتمل ان يكون ماضيا معروفا من السبق وان يكون ماضيا مجهولا من السوق قوله وقيل
المراد بذكر الصلوة رجح التوجيه السابق رعاية للفظ ولان فيه مزيد ذم لهم والكشاف
عكس الامر رعاية لان الكلام كان في الصوم وما قضى به اقتضى وفي الكشاف انه يصح
ان يراد بالقلة العدم وتركه القاضي وكان وجه تركه ما ذكره المحقق التفتازاني ان
توجيه الاستثناء مشكل لكنه لا ادري الاستثناء مشكلا اذ مغنى الكلام ولا يذكرونه

الاذكر الملحق بالعدم لانه لا ينفعهم هذا الذكر قوله يذكرون الله غير ذاكرين فهذا بمعنى
يريد غير ذاكرين الله الا قليلا لكنه في عبارة الكشاف لا حاجة الى تقدير المستثنى لانه يتم
على توجيه جعل القليل بمعنى العدم قوله والمعنى مرددين بين الايمان والكفر جعل ذلك
اشارة الى الايمان والكفر المفهوم من فحوى الكلام وذلك ان تجعل اشارة الى الذكر القليل اي مضطربين
بين الذكر القليل لا تطمئن قلوبهم بذكر الله قوله لا منسوبين الى المؤمنين ولا الى الكافرين
جعل هؤلاء الاول اشارة الى المؤمنين والثاني الى الكافرين والبعد الاول للتعظيم والثاني للتحقير وقد
متعلق الى الاشارة القريبة والوقف المحمول لان ما نشأ الاضطراب بين الفريقين قوله تعالى فلن تجد له
ومن لم يجعل الله له نورا يعني بما ضل الله عنه هدايته لانه يريد غير طريق الصواب قوله فانه ضيع النفس
ويدينهم فلا تتشبهوا بهم اراد بذلك جعل الآية مناسبة لسابقه والوجه خطابا بالمؤمنين خطاب
اشد تناسبا قوله ثلاث من كن فيه قال المحقق التفتازاني ثلث مبتدا والجملة بعده صفة
وقوله اذا حدث خبره على حذف المضاف اي خصال من اذا حدث والاحسن ان يجعل ثلث
خبرا مقدما ومبتدأ محذوف الخبر وخصال من اذا ... الى في الوجه ذلك على ان
اذا حدث رواية الكشاف والصحيح ترك لفظ من وهو الموافق للحديث اربع من كن فيه وهو
حديث متفق عليه قوله بعضها فوق بعض قال المحقق التفتازاني الانسب بعضها تحت بعض
وما ذكره تفسير الدرج قوله والتحريك وجه لانه يجمع على ادراك مثل ... والوجه
التحريك لانه بعد وروده في اللغة لا يكون خارجا عن الاعتبار غاية الامر ترجيح اللغة الافصح لانه
لا يحتاج فيه الى الحكم بشذوذ جمع وفيه بحث لان الادراك لا يوجب جعل السكون مرجوحا
لانه يجوز ان يكون من باب الاكتفاء بجمع احدى اللغتين قوله ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم
الاولى ان يكون المراد ولن تجد لهم نصيرا في الدنيا لكون الآية وصفا لهم بانهم خسروا
الآخرة والدنيا قوله وانما يعاقب المصر بكفره آه فيه ان مرض الكفر لا يزول بالعقاب الآخرة
نعم هذا الوجه متجه في عقاب المسلم العاصي فالوجه ان يقال الوعيد بالعقاب ليس لقصد نفع عن مرض
الكفر والعقاب يخلد لقصد وعيده قوله وانما قدم الشكر دفع لما يتوهم ان الايمان مقدم على
الشكر وجودا لان من لا يؤمن لا يكون شاكرا وجوابه ان الشكر المبهم مقدم على الايمان وما هو شاكر
شكر المنعم المتعين ثم اعلى درجة الشاكر وحرضه عليه بقوله وكان الله شاكرا ابان الشكر فضيلة
بحذ الانجاء عن العذاب بل هو من افعاله تعالى فالآدمي يتخلق بصفته ووعا الى الشكر

بوصفه

بوصفه تعليما يعني من صفاته انه شاكر عليم بمن يشكر فكن شاكرا لتعليمه حتى يتم تخلقك
بصفته الكريمة فاحفظ هذه الدقيقة فاني ارجو ان تكون من الملحقات لا من الوسواس جزاكم الله
بما انعم علي في تفسير هذا الكتاب كيف اشكره على نعمه وانا العاجز الذليل الفقير الا
بامره قوله الا من ظلم بالدعاء على الظالم ... ان الداعي لا يجب الدعاء الخفي ايضا
على غير الظالم تخصيص الجهر لابد له من داع وكانه اشار اليه بقوله روى ان رجلا ضاف
آه وهو ان الداعي الى ذكر الجهر انه الذي هو سبب النزول واشكالهم بمعنى زادهم شكوكا
واذى على ما في القاموس ولك ان تجعل الجهر بمعنى المجاهرة قوله فيكون الاستثناء منقطعا
لعل الاولى ان يكون التقدير الا جهر من ظلم اي جهره لاجل من ظلم فيكون الاستثناء متصلا لا دخل
لا بيته وتتوافق القراءتان من حيث المعنى واما على ما فسره فلا بد من تخصيص نفي المحبة
بالجهر بالسوء من القول بما عدا جهر المظلوم ويمكن ان يقال جهر المظلوم ليس جهرا بالسوء
من القول والتحقيق وان كان جهرا به من حيث الظاهر والاطلاق والتقييد بالنظر الى الحقيقة
وبالنظر الى الظاهر فلا تنافي ولا يبعد ان يجعل الاستثناء المنقطع بمعنى لكن الظالم
يحب الجهر بالسوء من القول فيكون موافقا بحسب المعنى لتوجيه الكشاف فتحسن ولا يكون
ان يكون من ظلم مرفوعا كانه قيل لا يحب الله الجهر بالسوء الا الظالم على لغة من يقول ما جاءني
زيد الا عمرو ومنه لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انتهى ويكاد يستفاد من
تخصيص نفي المحبة عن الجهر بالقول السوء انه يحب الجهر بالقول الحسن وما الذي هو احسن من
ذكر الله تعالى فالله يحب الجهر بذكره والله اعلم قوله او تفعلوه سرا في الاخفاء بالفعل
سرا وعلى هذا الابداء الفعل علانية والظاهر انه لا يكفي في الاخفاء الفعل سرا بل لا بد
من الفعل سرا وعدم افشائه بعد الفعل فالابداء هو الفعل علانية والافشاء بعد الفعل
سرا والتشبيه اريد به التوطئة قوله ولذلك رتب عليه قوله فان الله كان
عفوا قديرا فان قلت انه دليل على محبوبية العفو وليس مرتبا عليه قلت المراد
بترتيبه ان الله كان عفوا قديرا اخف فلم يتبع اثره ... والله اعلم ان يجعل
ان تبدوا خيرا المعنى ان تظهروا خيرا في مقابلة الظلم او تفعلوه سرا في مقابلته او تعفوا
عن سوء فهو الاحسن لا الانتقام لان الله كان عفوا ... وما كان حسنا عند الله للعصاة
بعليهم الحيوة والنعم في كمال الظهور لم يذكره فكانه قال فان الله كان مبديا للخير ومخفيه لا للشر

وتعفوا قديرا **قوله** فانتم اولى بذلك لا خفاء في ان الاقتداء بسنة الله تعالى اولى لكن في كونهم
بالعفو محل نظر لان الله تعالى اجل من التضرر بالعصيان ونحن نتأذى بالظلم وكون المتأذي
اولى بالعفو ممن لا يتأذى محل نظر ولا يبعد ان يقال لا مشقة في الانتقام مع كمال القدرة
ومع الضعف كمال الكلفة في الانتقام فنحن مع ضعفنا اولى بالعفو من القدير **قوله** بعد ما رخص
له في الانتقام اشار به الى ان الانتقام رخصة وليس بمحبوب والا فلا يكون العفو احب لان
ترك المندوب لا يكون احب وان كان وجه ذلك ان المراد ينفي بحث الكراهة فاستثناء
الجهر افاد انه ليس بمكروه لا انه محبوب فهو صريح بما اشار اليه المحقق التفتازاني حيث قال
وكان المراد بكون الجهر محبوبا انه غير مكروه بحيث يتناول المباح والا فكيف المحبوب بمعنى المعتد
كيف يكون احب في افضل هذا الكلام وفيه بحث لانه كثيرا ما يجعل الشرع بعض الاعمال احب
من البعض ولا خفاء في ان العمل بالاحب يوجب ترك المحبوب **قوله** تعالى ان الذين
يكفرون بالله ورسله هم الكافرون الواقعون الذين لا مؤمنهم الايمان فيهم يخلو [illegible] الكفر
بالله تعالى [illegible] والشرك به وقوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اشارة
الى طائفة اخرى خلطوا الكفر بما يوهمهم انه ايمان وكونه اشارة الى طائفة اخرى يحتاج الى جعل الواو
بمعنى او والى اشار الكشاف في تفسيره يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض او باعتبار الموصوف
واختاره العلامة التفتازاني وجعل حمل الواو بمعنى او مستغنى عنه لاجل التوزيع بين
الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله كما ذكره القاضي وبان يؤمنوا برسله
ويكفروا بالله لا لاشراك كما آمن النصارى بعيسى عليه السلام واشركوا بالله وكان تخصيصه
الحكم بالاول لعدم وجدانه والآخر لاعتباره لان بيان حكم لا يتوقف على وجوده بل ربما
يبين ليحترز عنه الناس ولا يقعوا فيه وقوله ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
سبيلا في شان المرتدين والقائلين والا فالطائفة الاولى متخذون سبيل الكفر
الصرف **قوله** اذ الحق لا يختلف اي لا يتعدد وكذا الباطل فالنقيضان احدهما باطل
والآخر حق والايمان هو النقيض للكفر وهو حق والكفر باطل ولا واسطة بين الحق
والباطل **قوله** هم الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم لا خفاء في ان قوله اولئك هم
الكافرون خبر لان غير مختص بالمرتدين والقائلين والايمان مختص بهما فمعنى قوله ايمانهم
بايمان فيما بينهم والمراد بالكفر الكامل الكفر الصرف الذي لا يشوبه شائبة ايمان وكمال الحكم

الاول

الاول واضح وكمال القسمين الاخيرين يستفاد من التسوية بينهما وبين القسم الاول
واما قوله تعالى بتكفيرهم ان المراد الحكم عليهم بالكفر انه لا تفاوت بينهم في الكفر وقال المحقق
التفتازاني تعريف بالكفر الكامل ليفيد الحكم اذ الكفر المطلق في شانهم مأخوذ في الصلة وصحيح
الحصر هنا فان قلت هل يبقى قسم آخر يخل بالحصر لو لم يعتبر الكمال قلت نعم وهو المؤمن
بالله ورسله الكافر ببعض احكام توجب الكفر وقيل التقييد بالكمال لان الحصر المستفاد
من تعريف الخبر وضمير الفصل **قوله** كفرا حقا اي يقينا محققا لم يرد ان حقا بمعنى
الحق بمعنى الثابت اي كفرا ثابتا كما صرح به الكشاف الا انه اراد بالثبوت الثبوت
في العلم فمآله المتيقن فهذا تفسير باليقين بمعنى المتيقن كما اشار اليه بقوله محققا
ويجوز ان يحمل الحق على الاعتقاد المطابق فيراد احد معانيه فيكون قوله اي يقينا
تفسيرا له وقوله محققا بيانا للمراد واشارة الى ان الحق بمعنى المفعول الصحيح كونه
صفة للكفر ولا خفاء في ان كونه منصوبا صفة لمصدر محذوف يجري في كل مصدر
مؤكد لغيره بعد جملة فيها مشتق نحو زيد قائم حقا وقام زيد حقا ولو جعلت مثل زيد انسان
حقا في نحو من زيد كائن انسانا لاطرد في الكل **قوله** تعالى واعتدنا للكافرين عذابا
مهينا لم يقل واعتدنا لهم لئلا يفيد انهم معذبون بكفرهم وعقوبتها وان الاصل افاد
قوله للكافرين يدل على ان العذاب مرتب على وصف الكفر فاذا انتفى الكفر انتفى
قوله اضدادهم ومقابلوهم قدر خبرا ولم يجعل الخبر قوله اولئك سوف نؤتيهم
ليكون على وتيرة الآية السابقة والاولى تقديرهم المسلمون ليكون مفيدا للحصر
ويحتمل ان يكون مراده بقوله اضدادهم ومقابلوهم التنبيه على ان قوله الذين
آمنوا بالله ورسله مقابل للذين كفروا بالله ورسله ولقوله ويريدون ان يفرقوا بين الله
ورسله وقوله ولم يفرقوا بين احد منهم مقابل لقوله نؤمن ببعض ونكفر ببعض
فلا يكون المرجع تقدير الخبر بتضعيف حسناتهم جعل قوله رحيما متعلقا بقوله سوف نؤتيهم
اجورهم والاظهر انه متعلق بقوله غفورا رحيما عليهم ايضا لان المغفرة كايتاء
الاجور من آثار الرحمة **قوله** فان بكتاب من السماء جملة آه لا يلائم الاحتمال
لوجه التنزيل للتدريج والاحتمالات الباقية لا تدل عليها عبارة النظم والآية انهم سألوا
كتابا تاما ووقفوا ايمانهم بنبوته على كتاب تام سواء كان نزوله بتدريج او مرة

قوله جاءت شرطاً مقدماً ان استكبرت الخ لا يخفى انه لا ارتباط بين الشرط والجزاء المذكورين بل هو ... فتوكل ان جئتني ... ولا بد من تقدير شيء آخر والاولى ان معنى التقدير ... يعجب منهم فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فيكون الفاء للتعليل قال الرضي قد يكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما بعدها سبباً لما قبلها كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وتقول اكرم زيداً فانه فاضل كما زرد ...

فكأنهم قالوا لا نؤمن بك حتى تنزل كتاباً قوله ان استكبرت فقد سألوا آه لا يخفى
ان سؤال الاكبر فيما مضى لا يترتب على التكبر به عليه السلام فالظاهر ان الفاء في فقد سألوا للسببية
والتقدير فلا تستكبر والا انهم قد سألوا موسى اكبر من ذلك قوله وهو السؤال وان كان ما بأنهم
لانهم كانوا آخذين بمذهبهم آه الهدى والهدية وبكسر الطريقة والسيرة كما في القاموس وكون الاخذ
بمذهب الفاعل الحقيقي في ملابساته حتى لم يذكر في كتب النحو لكنه اعتبره الكشاف ايضاً في هذا المقام
وقد يسند فعل البعض الى الكل بناء على كمال الاتحاد والموافقة بين الكل نحو قومي هم قتلوا اميم اخي
فيجوز ان يكون المراد بعضهم سألوا واجمع اهل الكتاب جعل فعل البعض للجميع ويمكن ان يكون المراد باهل
ايضاً الجميع فيكون الاسناد حقيقياً لكن اهل الكتاب كانوا سألوا ويمكن ان يكون الظاهر ان اهل الكتاب بهذا النوع
ولكن المراد بالبعض من هذا النوع فلا تكلف ولا تجوز للاجانب الضمير الى الجميع والله تعالى اعلم قوله
اي اراه نزه جهرة او مجاهرين لا يخفى ان تقديره بعيد عن الفهم والاظهر انه مصدر الاراءة
في الحقيقة اما من لفظها اي اراءة عياناً او من غير لفظها اي رؤية عيان وقوله او مجاهرين شاهه
الى توجيه حاليته عن المفعول الاول ولا يخفى انه يحتمل الحالية عن المفعول الثاني اي معاينين على
صيغة المفعول واذا التبس الحال يجب ان يكون بجنب صاحبه كما بين في محله فتعين
كونه حالاً عن المفعول الثاني والله تعالى اعلم بحقيقة الحال قوله نار جاءت من السماء فاهلكتهم
يحتمل ان يكون النار عبارة عن تجلي جعلهم فانية ورفع انانيتهم الحجاب بينهم وبين الله ثم
فبقوا هدوا ببركة الفناء فاشهدوا قوله والبينات المعجزات الظاهر ان المراد بالبينات
الادلة الدالة على الوهية تعالى ووحدته قوله تعالى فعفونا عن ذلك وآتينا موسى لا يخفى
ان السلطان المبين كان قبل العفو فان الامر بالقتل كان لاجل القتل كان توبتهم لكن
الواو لا تقتضي الترتيب والاظهر ان التسلط هو التسلط بل تسلطاً بعد العفو حيث انقادوا
ولم يتمكنوا بعد ذلك عن مخالفته قوله بسبب ميثاقهم ليقبلوه في الكشاف فلنجا فوا بنقضوا
ونظم النظم مع الكشاف فتأمل ويحتمل ان يراد على التشبيه ... ما ذهب اليه الكشاف واعادة قلنا
بتشبيه الوجه الاول قوله على ذلك هو قولهم سمعنا واطعنا وكونه ميثاقاً في الوضع طعنه موضوع
وكونه غليظاً لمبالغتهم في الاطاعة حيث نزلوه منزلة الواقع وفي الكشاف وقد اخذ منهم الميثاق
على ذلك وقولهم سمعنا واطعنا ومعاهدتهم على ان يتموا عليه الى ان ... ثم اعلمه فالقاضي
بقوله وهو قولهم الآن فقولهم مرفوع معطوف على الميثاق وتركه قوله ومعاهدتهم الآ...

وتخصيص نسخه

لا يصح في دخول الباب سجداً او بخصوص النهي عن الاعتداء ولو جعل المعاهدة على الاستمرار والطاعة
مطلقاً لا يتجه انه لا يصح في دخول الباب سجداً قوله وما فيه للتأكيد اي التأكيد في مضمون الكلام
لا التأكيد المفرد كما قال المحقق التفتازاني مستفيداً من كلام الكشاف قوله والباء متعلق بالفعل
المحذوف اقول يجوز ان يكون قوله فبما نقضهم ظرفاً خبراً للمبتدأ اي فهم بنقضهم اي
بعد اخذ الميثاق الغليظ هم ملتبسون بهذه الاوصاف الذميمة قوله ويجوز ان يتعلق بحرمنا
عليهم طيبات في الكشاف على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله فبما نقضهم كأنه
تركه الكاتب لما فيه ما ذكره المحقق التفتازاني ان الفاء في قوله فبظلم يمنع للتكرار لفاء فبما نقضهم
عطفاً على اخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ولو جعل للعطف على فبما نقضهم كما في قولك بزيد
بجنبه او فبجنبه او ثم بجنبه فتستحسن لم يحتج الى جعله بدلاً ولا يخفى ان هذا الابدال
بعيد اما لفظاً فلطول الفصل ولكونه من ابدال الجار والمجرور فقط واما معنى فلان الله
على ان تحريم بعض الطيبات مسبب عن مثل هذه الجرائم العظيمة فيترتب عليه هذا
يعني لو كان مثل هذه الجرائم موجباً للتحريم لصار موجباً في غيرهم ايضاً ومعنى ابدال الجار
فقط انه لا يكون الفاء داخلاً في البدل وهو بعيد قوله فيكون التحريم بسبب النقض
على ما عبر به الكشاف فلا يكون التحريم الا بسبب النقض لانه يتجه عليه ما ذكره المحقق التفتازاني
الا استفادة هذا الحصر مشكل لان التركيب من قبيل بزيد مررت وبعمرو وقد اتفقوا
على انه لا يجب في مثله قصد التخصيص قوله فيكون من صلة قولهم قوله وقولهم معطوف
الى النقض وكان الاولى من صلة قولهم بدون الواو فافهم وقوله فلا يعمل في جاءته يفيد الى
معمول ما قبله فلا يتعلق به جاءته وضمير جاءته الى المجرور لا الى قولهم قوله تعالى وقتلهم
بغير حق قيد القتل بغير حق مع ان قتل النبي لا يكون الا بغير حق اشارة الى انه يجوز
القتل بحق ولو كان للنبي كالقصاص وان لا يتأتى منهم موجب قتلهم قوله اوعية
للعلوم مقفلة كما يقفل اوعية النفائس لئلا تخصها ضرر فلا يدخل فيها يدعونا
اليه لانه محفوظ عنه علومنا او وعاء الكتب في علومنا وتلك الاكنة مقفلة لئلا يصل الى
قلوبنا ما تدعونا اليه محفوظة بالعلوم عما تدعونا اليه لا يصل ما تقول الا الى القلوب العارية
عن العلوم قوله تعالى فلا يؤمنون الا قليلاً كما يجب استثناء القليل من عدم الايمان المتفرع
على الطبع على قلوبهم يجب استثناء قليل من القلوب عن قلوبهم فكأنه المراد بل طبع الله

نبياً

على اكثر ما **قوله** او ايمانا قليلا وتلك ان تريد فلا يصدقون بشيء مما يدعون اليه الا قليلا
قوله وهو على بكفرهم لانه من اسباب الطبع اي لان الكفر المطلق من اسباب الطبع كالكفر
بعيسى فعطف سبب على سبب وليس من عطف الشيء على نفسه على تقدير اتحاد
الكفرين يجوز ان يكون المعطوف مجموع الكفر وغيره على الكفر فيكون التركيب من قبيل الامام
وجميع الناس **قوله** او على قوله فبما نقضهم آه لما اشكل على العطف على قوله
فبما نقضهم انه ذكر الكفر فيما سبق فيلزم التكرار اجاب عنه بجوابين اشار الى الاول
بقوله ويجوز العطف بمجموع هذا وما عطف عليه يعني بكفرهم وما يتبعه على مجموع ما قبله
يعني النقض مع الكفر وقتل الانبياء بغير حق فكانه قال جمعوا في الضلال القتل والنقض والكفر وجمع
البرية وغيرها الكفر والى الثاني بقوله ويكون البعض عطفا على البعض اي يجوز ان يكون
تكرير ذكر الكفر ايذانا بتكرر كفرهم فيكون المذكور في جانب المعطوف غير المذكور في جانب المعطوف
عليه **قوله** او استهزاء فانهم الله بعدم حيا او استهزاء فانهم لا يوصفه بالرسالة اشاره
الى ان قولهم بهذا القول لرسالته ولا يستحق ذلك الاسم فيقول ذلك في شان قول
واراد بذكرهم القبيح ما شبه به **قوله** ولكن شبه لهم مسند الى الجار والمجرور لا الى الفعل لان
السابق هو عيسى عليه السلام هو مشبه به اذا كان المعنى وقع التشبيه لهم فاما اذا جعل الفعل
مثلا للغير واليه الاشارة بقوله بين عيسى والمقتول واما جعل الامر مشتبها واليه الاشارة
بقوله او في الامر يعني القتل **قوله** طلب الناسوت آه كانه نقول ببطن البعض في الرسالة
قوله يجوز ان يفسر الشك بالجهل لان المقابل للعلم الجهل فيشمل الجهل الظن كما اطلق الجهل
على الظن والشك لو وصف فيه بهذا اذ جهل في الحقيقة هو الجزم الغير المطابق ويكون الاستثناء
الاستثناء متصلا حينئذ وليلا بالظن المتبع **قوله** فلا يقينا لا يخفى ان نفي القتل يقينا
يثبت القتل مشكوكا وثبوت القتل مشكوكا يقتضي ثبوت القتل مع الشك فيه فلذا قيل
معناه ما علموه يقينا والاظهر ان يقينا تاكيد لنفيه كما علموه حقا والا بظاهره يخفى تركيبه
مع انه مذكور في الكشاف **قوله** للتغلب على ما يريد لا وجه للفرق بين العزيز والحكيم في تفسير
الاول بالغلبة القادر والثاني بحكمة الخاصة فكانه اشار الى الوجهين المشتبه على عموم اللفظ وخصوص القصة
قوله جملة قسمية وقعت صفة لاحد يعني انها جملة خبرية مؤكدة بالقسم الانشائية حتى يصح وقوعها صفة
بلا تاويل بالخبرية والموصوف المقدر مبتدا ومقدم الخبر فالمحقق التفتازاني والايجعل يقدر الموصوف

للظرف

للظرف مبتدا فيكون ليؤمنن به في موقع الخبر **قوله** بضم النون لان احد في معنى الجمع انه قد جمع
استغني من قوله لانها احد في معنى الجمع الا انه يعني على تقدير احد يجمع هذا التقدير في طلوع
كذا ذكره المحقق التفتازاني وغيره بحث لان يجمع هذا التقدير في كماستغني منه وحد تنيا
لسمستثنى منه بل المستثنى منه صفة اي صفة احد على صفة الايمان به ولا يخفى ان من هنا القراءة
من جعل الضميرين لعيسى انه يحتمل ان يرجع الضمير الاول الى عدم كونه مقتولا ومصلوبا **قوله**
فبظلم اي ظلم عظيم والعظمة مستفادة من تنكير ظلم **قوله** يعني ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا
حرمنا عليهم ... ان يراد طيبات ... وبالآية اعتدنا للكافرين عذابا اليما
قوله والمقيمين الصلوة نصب على المدح تقديره وامدح المقيمين الصلوة ويكون
جملة معترضة والواو اعتراضية اقول والله اعلم والاشبه انه نصب على التوهم لان
السابق مقام يكن المنقول وضع موضعه لكن وارجوان يكون اقرب الى العقول لان
تفردت به ولم تنتبه له الفحول **قوله** ان جعل يؤمنون الخبر لا وجه لتقييد النصب لكن
الجعل فانه منصوب على المدح مطلقا واراد الانبياء وبالمقيمين الصلوة الجعل او في
الصلوة اداء بان الجعل بها اقامتها فيما بين الناس على وجه الارض فانهم الذين اقاموا **قوله**
قدم عليها الانبياء والكتب مايصدق آه لا وجه لعدم كون الايمان بالله في اليوم الآخر مفيدا
بالآية الا انهم كانوا مؤمنين ببعض الانبياء دون بعض وببعض الكتب دون بعض وفيه
نظر لانهم لا يؤمنون بالله لقولهم نحن ابناء الله واليهود عزير ابن الله والنصارى عيسى ابن الله
الى غير ذلك ولا يؤمنون باليوم الآخر لان لهم عقائد غير مطابقة في حقه فالاولى ان التاخير
للتعميم بعد التخصيص لانه ذكر الايمان بالله واليوم الآخر ذكر الايمان بتمامه لانه ذكر اولا
وآخرا المحيطين بما بينهما وقوة ذكر الجميع وقد سبق ذلك في اول البقرة آمنا بالله وباليوم الآخر
قوله حال من اهل الكتاب اقول والله تعالى اعلم الانسب الاظهر انه تعليل لايمان الراسخين في العلم
لانه علاه لان رسوخ العلم يستلزم معرفة ان الوحي اليه كالوحي الى سائر الانبياء عليهم السلام
وقوله تعالى واوحينا وقوله وآتينا وقوله رسلا في وجه وقوله وكلم الله موسى تكليما كلها في تحرير
الوحي عليه السلام وكانه اشار اليه بقوله وفضل الله تعالى محمدا عليه السلام بان اعطاه مثل ما
اعطى كل واحد منهم **قوله** اي من قبل هذه السورة او اليوم متصل لو بعد قبل هذا اليوم صيغة
... فانه في قوله من قبل فالتوجيه هو الاول وتلك ان تريد قبل الكلام

فقد حذف فيه ما قصد وقيل هذا الكلام ايضا **قوله** نصب على المدح او ما ضمار ارسلنا او على الحال اى
خبر سلا ورسلا وفيه انه لا وجه للفصل بينه وبين ذى الحال بقوله وكلم الله موسى تكليما
ولا يصح ان يكون حالا من موسى ايضا والا لكان معمولا الكلم وارسلنا معا فتامل وفيه تنبيه على
ان بعثة الانبياء ضرورية لقصور الكل عن ادراك جزئيات تفصيلا اكثرها وان الاكثر لا يمكنه
ادراك الكليات وفيه انه فليكن البعض بحيث يدرك اى جزئى يرد عليه كما يمكنه وضع العلوم
بدا ويمكن ان تعالى بعثة النبى عليه السلام ضرورية لا لحوق الامر وآخرا لتفهيم الاحكام الاخر ايد الدلالة
بالمعجزة **قوله** وكانه لما تعنتوا عليه بسؤال كتاب اه فيه ان تعنتهم لا يوهم ان الله لا يشهد
بحجيه هذا الاستدراك باعتبار تضمنه ثبوت دعواه ونحن نقول لو الله تعالى اعلم انه
لا شبهة الا بحجة واليه بالحجة والى الانبياء اوهم التشبيه مزية الحجة الى الغير لكونه مشبها به
فاستدرك عنه بان لا حاجة اليك مزية شهادة الله بما انزل اليك لان المنزل اليك معجز شاهد
على انه من عند الله تعالى ومزية شهادة الملائكة حيث يأتون للاعانة كما في القتال ظاهر كما
في غزوة بدر وهذا اولى مما في الكشاف ان شهادة الملائكة تعرف بما يجب الله تعالى به الكلام مجوز الا
في الكذب **قوله** والجار والمجرور على الاولين او هو مطلق على جميع الاحتمالات اى انزل الاثبت
بعلمه بنبوتك الاظهر بما انزل اليك **قوله** وفيه تنبيه على انهم يودون آه حيث
سالوا عنادا وافتضح ظهر على كل احد حيث طلبوا كتابا منزلا من السماء وجعلوا الكتاب العزيزي
بشهادة اعجاز القرآن وشهادة الملائكة والشهادات انما تظهر ان لكان ... **قوله** ولما ليه
تدل على ان الكلف رجع على تقدير اوان من بعثهم واما على الاول فالظلم بانكار النبوة
الكفر **قوله** وخالدين حال مقدرة لان الدلالة الى الطريق ليست في حال الخلود بل في حال التقدير
ويمكن ان يستغنى عن جعله حالا مقدرة بان الهداية ههنا هو الدلالة الموصلة الى جهنم
او الدلالة الى طريق يوصل الى جهنم فهو حال عن المفعول باعتبار الاتصال لا باعتبار
الدلالة **قوله** فآمنوا خيرا لكم اى ايمانا خيرا لكم او ائتوا امرا خيرا لكم جعله من قبيل انتهوا
خيرا لكم فان حذف عامل المفعول به واجب سماعا على ما صرح به ابن الحاجب
في الكافية والظان المحذوف معطوف فالظاهر ان يقول او وائتوا امرا خيرا لكم والمفهوم
من الكشاف انه يدخل تحت الضابط بان يقال يجب حذف العامل الذى هو القصد الا
بعد الامر الذى اعلى الحمل على اخر وقوله اى ايمانا خيرا لكم هو التقدير العظيم جزئية انه انتهوا حسنا **قوله** وقيل

المصالح لا يدرك الا حدث لمكنه ادراك الجميع الجزئيات ...

الآن تعالى تعنتهم يوهم انه لا يثبت دعواه وقوله لكن الله يشهد الاستدراك الى ...

البصريون آه قال المحقق التفتازانى منعه البصريون لانهم لا يجوزون اضمار كان مع اسمها الا قول الشاعر
يجزون باعمالهم ان خيرا فخير **قوله** يعنى ان تكفروا او هو غنى عنكم لا يتضرر آه ويحتمل ان يكون
المراد وان تكفروا فقد كابرتم عقولكم فان لله ما فى السموات والارض فكيف تنكرون
بسمع ظهور الوهيته هذا الظهور وان يكون المراد فانتم وما في ايديكم مملوك له يفعل بكم ما يشاء
قوله وهو يعم ما اشتملت عليه وما تركنا منه يحمل في الاطلاق واحد على ما هو نظر **قوله**
ولد لغير رشده على صيغة المرة وقد تكسر يقال ولد لرشدة وهو ضد ولد لزنية كما في القاموس
قوله وقيل للنصارى خاصة وهو اوفق لقوله ولا تقولوا على الله الا الحق ووجه الموافقة
لعموم الخطاب ان قول اليهود ايضا انه ولد لغير رشده يوجب افتراء على الله تعالى وهو ان
الله تعالى كاذب في تنزيه امه وان الله خلقه من ماء غير الاب **قوله** يعنى تنزيهه عن
الصاحبة والولد قال المحقق التفتازانى الانقطاع في الاستثناء الا الحق الى ان
التنزيه لا يكون مقولا عليه بل له وفيه لان معنى قال عليه افترى وهذا والاظهر انه يعنى
بقوله ولا تقولوا على الله الا الحق ليس مجرد تنزيهه عن الصاحبة والولد بل يشتمل تنزيهه
عن الشريك ايضا وقوله انما المسيح الآية تنزيه عن الولد والصاحبة وقوله ولا تقولوا
تنزيه عن الشريك عطف على مفهوم انما المسيح الآية فانه في قوة ولا تقولوا له
ولد وصاحبة وكان القاضى جعله عطفا على ولا تقولوا على الله الا الحق نظرا الى اللفظ والله تعالى
الموفق **قوله** ويشهد له قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون
الله فان قلت لا تشهد الآية على الالهة الثلاثة بل على اثنين بشهادة من دون الله
فان معناه متجاوزين الله في هذا الاخذ وانما يدل على الثلاثة لو قيل اتخذونى وامى
الهين مع الله قلت معنى متجاوزين الله في هذا الاتخاذ لا يتخذوا احدا من الالهين
لان لا يتخذ آلها **قوله** فانه يكون لمن يعادله بشرح حتى يكون كفوا له ويتطرق
اليه فناء حتى يكون متعودا له في وقت الفناء ومبقيا للنوع بعد فنائه **قوله** بما له
شئ من ذلك فيتخذه ولدا جعله تتمة لبيان نفي الولد ولعله نفي الشريك ايضا
لانه لو كان له شريك لم يكن له جميع ما في السموات والارض بل كان منقسما
وكذا الكفى بالله وكيلا نفي للشريك ايضا فانه اذا الكفى لم يحتج الى آخر بل لو كان
له شريك لم يكتفى وكيلا لانه يجانبه زاحمه في الوكالة شريكه **قوله** عطف على المسيح

اذ في عطفه على ضمير يكون بعضا انحراف عن الغرض اذ الغرض ان المسيح لا يستنكف
ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبادا لله وفي العطف على الضمير يصير
المعنى لن يستنكف المسيح ان يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية فلذا
لم يلتفت اليه مع ان افراد الفعل والعبد يقتضيه اذ مع العطف على المسيح يحتاج
الى تقدير ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا كما صرح به فان قلت يستغنى عن التقدير
لو جعلت ان يكون بمعنى ان يكون كل واحد عبد الله قلت فيه ايضا انحراف عن الغرض
تعرف بادنى توجه فلذا لم يلتفت اليه مع انه ذكره الكشاف فلم يجتنب الانحراف قوله
وجوابه ان الآية للرد على عبدة المسيح والملائكة لا يخفى انه خلاف السوق وكذا الجواب الثاني
واما الجواب الثالث فبناء على ما هو المذهب من ان خواص البشر مطلقا افضل من خواص الملائكة
والدفع ان الترقي بنفي الاستنكاف عن الملائكة لانهم اقرب من الاستنكاف للفضل على البشر
بل لانهم لا يرون فيما بينهم عبادا بخلاف البشر فانه في بني نوعهم كثير العبيد والتسابق
الرقبة قوله تفصيل للمجازاة العامة المدلول عليها من فحوى الكلام ذهب لا يتوهم عدم
مطابقة المفصل للمجمل اذ المجمل لم يذكر فيه الا المستنكفون وتوجيه الجواب انه
ليس تفصيلا للمذكور صريحا بل للمجمل المفهوم لان يحشرهم جميعا يفيد في مقام الوعيد
ان يحشر للجزاء يوم يجزي العباد فهو تفصيل لجزاء العباد لا لجزائهم والكشاف قدر
في المجمل فيحشرهم والمؤمنين لاقتضاء التفصيل ذلك اولان ذكر احد الفريقين يدل على ذكر الآخر
وقوله او لمجازاتهم اشارة الى جواب آخر وهو ان حشرهم لمجازاتهم والتفصيل الى ثوابهم للالم
فان مجازاتهم بثواب المجيب والتأسف الاليم قال المحقق التفتازاني ان هذا الجواب ليس بالمستقيم
لان دخول اما على الفريقين العلى قسمي الجزاء للمستنكفين والمستكبرين قوله وعيد الذين
وعلى كل تقدير النور هو هداية الله فانه لولاها لا ينفع بحجة شيء من الامور قوله ثواب في
تخصيص الرحمة بالثواب عطف الفضل عليه وقوله ويهديهم اليه تقدير يهديهم موقوفا بثبوت
او مقربا اياهم اليه فهو حال من الفاعل او المفعول قال المحقق التفتازاني هو حال من صراطا
مستقيما قال التفتازاني يهديهم طريق الاسلام والعبادة كذا معناه ولا وجه لجعل صراطا بدلا من هذا وفيه
ان القول بان طريق الاسلام موصلا الى عبادته معنى واضح ولا وجه لكون صراطا مستقيما بدلا من الى الجار والمجرور
قوله فقال الى كلالة فكيف اشتغر ظن انه لا وارث له وهو لم يتعلق حق احد ممن عند باله ولد ولا ابن

بلغ

التصرف في مرض موته فقيل وانه في التصرف جميعه فرد عليه بانه له وارثا قوله وليس له ولد صفة
او حال عن المستكن استدرك عن الكشاف حيث قال ومحل ليس له ولد الرفع على الصفة
لا النصب على الحال وانما نفاه لان ذا الحال نكرة لا يصح تأخر الحال عنه وفيه بحث لان
امرؤ معناه موقع العموم كانه قيل ان امرؤ هلك اي امر كان فلا حاجة له الى تخصيص
في وقوعه ذا الحال واما ما ذكره من انه حال عن ضمير هلك فرده عليه المحقق التفتازاني
بان قال واما ضمير هلك فكونه مفسرا عن غير مفيد وربما يدعى انه لا ضمير فيه لكنه يرد عليه
ان مفسر الفعل يشتمل على ما كان يشتمل عليه الفعل الا ترى الى قوله تعالى وان احد
من المشركين استجارك انه كيف اشتمل استجارك على الفاعل ولا يجابه كما
قوله والواو وله يحتمل الحال والعطف اما على الحال وعلى الصفة والراجح الحال والعطف
لما ذكر للعطف قوله لانه جعل اخوة عصبة اي جعل الله تعالى اخاها عصبة
في هذه الآية والاخت لام لها السدس متسوى بينها وبين اختها كما مر في آية المواريث
ولان الاخت والاخ من الام قد سبق في بيان الكلالة في اول السورة وانما لم يلتفت
اليه لان ما ذكره قرينة اقرب قوله والولد على ظاهره ولم يخصص بالابن كما توهم الكشاف
بناء على ان البنت لا تسقط الاخت انما يسقطها الابن لان الكلام في تعيين النصف
للاخت لا في اسقاطها ولو سلم ففي اسقاطها على كونها صاحب فرض وايضا الكلام
في من ليس له ولد اصلا ولا والد فمع فرض البنت لا يبقى كلالة قوله والآية كما لا تدل على سقوط
الاخوة بغير الولد لم تدل على عدم سقوطهم دفع ما يتجه من انه لم يعلم من الآية انه يسقط الاخوة
بالاب وانما يعلم لو قيل ان لم يكن لها والد ولا ولد فاجاب بانه علم من السنة وكم من حكم
ناط على السنة وخلا عنه الكتاب وانما قال لم يدل على عدم سقوطهم لانه لو دل
النظم على عدم سقوطهم لعارض السنة الكتاب فينبغي ان يقال بنسخ الكتاب ولا يصح
الا اثبات تقدم الكتاب وفيه نظر لانه كما يعلم بالآية من تقييد الحكم بحجة ان لم يكن لها
ولد ان الاخت لا تسقط بالعم او الام ينبغي ان يعلم انه لا يسقط بالاب فالجواب المعتمد
ما اشار اليه بقوله وكذا مفهوم قوله الله يفتيكم في الكلالة فانه دل على الفتيا
في الكلالة والكلالة ما لا يكون له ولد ولا اب على ان الامر بقوله ان امرؤ هلك ليس له ولد
ولا والد قوله الضمير لمن يرث بالاخوة وتثنيته للحمول على المعنى وفي الكشاف ان تثنيته

باعتبار كون الخبر تثنية وكانه اشار بالعدول عما ذكره الى ما يقال من انه لا حاجة الى جعل
التثنية باعتبار الخبر فان من يرث بالاخوة تثنية وجمع معنى ويمكن دفعه بانه ينبغي الامر على
مطابقة الخبر لان اعتبار معنى الخبر الذي هو مناط الفائدة اولى من اعتبار معنى المرجع صرح به ابن
الحاجب في شرح المفصل **قوله** وفائدة الاخبار عنه بتثنية التنبيه على ان الحكم باعتبار العدد آه
يعني لا يفهم الاثنينية من ضمير التثنية عن الخبر لا تفسيرها لا بقبله الضمير ويمكن دفعه
ايضا بان تثنية الضمير لمجرد رعاية المطابقة لا لافادة الاثنينية ولا يحصل الحكم بها بدون
جعلها خبرا **قوله** اصله وان كانوا اخوة واخوات فغلب المذكر والتنويع جوه وينبغي ان
رجالا ونساء لكن يقتضي التفصيل رجلا وانثى ورجلين وانثيين ورجالا فالحمد لا اعتبار
قال المحقق التفتازاني شبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز واردة على باب التغليب جمع
قوله الى يبين الله لكم ضلالكم فيه ان المبين صريحا هو الحق والضلال يعلم بالمقايسة فكانه
يبين لكم الحق الان ليقاس به الحق واضح وبيان الضلال خفي فاحتاج الى التنبيه واشار بقوله وقيل
الى ضعفه لان حذف الفعل بالنسبة الى حذف المضاف **قوله** كمن يشتري محررا افتكون يعني
من نوى تحريره وتخيير مفعول محض اسيرا محررا وانا اقول ان يشتري حال كونه محررا او الا من
المقارب للكون محررا ان يشتري ذا رحم محرم فان يشتري مع العتق لا ينفك العتق عن الشرى **قوله**
الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء وفي الايفاء مبالغة ليس في الوفاء صرح به المحقق
قوله قال الحطيئة فسمع بانف الناقة وجعل بنوا الشعر لهم معاقبة من كانت عطية
قال بعد هذا البيت قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنب ولو
بلغني بغيرهم لكان ابلغ والقياح بالمهملة النون والجيم كلام حين يشتد فا سفل الدلو
الى الوارق ليكون عونا لها وللوخيم فاذا انقطعت الاوذام امسكها والوارق ان الخشبات
المعرضتان على الدلو كالصليب والاوذام اي السيور التي بين آذان الدلو واطراف العراقي والكرب
حبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يتعفن الحبل الكبير
ويقال منه الدلو المعقد الكرب لمن بالغ فيما يلي الامر كذا ذكره المحقق التفتازاني **قوله** بان
جعل الاحرام مشتركا بين الوجوب والقصد مشترك كما ذهب البعض او مستعملا
في معنى اخذه فيه مزيد الفائدة بتخريج تاويل اللفظ الباقي لحفظ الارجح المرجح
عند العقلاء والعكس لازم التاويل قبل الحاجة وكانه لهذا جعل الكشاف الوجه الظاهر ارادة تحليل الحلال

الى اعتقاد حق والعمل على وفقه وتحريم الحرام والاول الظاهر انه يحمل تفصيلا احللت لكم ثم المقابلة
بين الوجه الاول الان باعتبار تخصيص الاول الا لمدخل لعقد العباد او تخصيصه بالوجوب **قوله**
واضافتها الى الانعام للبيان المشهور في كتب النحو ان الاضافة للبيان فيما يكون المضاف اليه
من جنس المضاف فقد يكون بينه وبين المضاف عموم من وجه وقد جعل
اضافة العام المطلق الى الخاص بمعنى اللام وكلام الكشاف مبني على ما ذكره يفيد ان تلك
الاضافة بمعنى من **قوله** ومعناه البهيمة من الانعام قال المحقق التفتازاني فهذه بيانية
بخلاف خاتم فضة فان من فيها اما ابتدائية او تبعيضية هذا وفيه نظر لان في نحو صحيح
البيت والمشهور ان المقدر في الاضافة هو من البيانية وقال البعض قد اشترطوا في الاضافة بمعنى من
كون المضاف ليس جنس المضاف في الامر بالعكس هذا قد عرفت انه ليس شيء منهما
جنسا للاخر بمعنى ذكروه **قوله** وهي الازواج الثمانية وفي القاموس النعم وقد يسكن عينه
الشاة والابل او هو خاص بالابل جمعه انعام **قوله** واضافتها الى الانعام للملابسة او الاضافة
للمبالغة في التشبيه فيكون من قبيل لجين الماء **قوله** الا تحريم ما يتلى عليكم الا كل المتلو
هو اللفظ الدال على التحريم ولم يصح الاستثناء من بهيمة الانعام حذف مضاف فيما يتلى
عليكم اشار اليه بقوله الا محرم ما يتلى والاضافة اما بمعنى اللام كضرب زيد او بمعنى في
اي تحريما فيما يتلى عليكم آخر فاعل يتلى حتى يصح تعلقه بمعلول البهيمة اي ما يتلى تحريمه والاولى تحريمه
وتقدير المحرم اخف من تقدير آية تحريمه على ما في الكشاف ويحتمل ان يكون القصد قول
الكشاف فما يتلى آية تحريمه ومن قوله تحريمه اشارة الى ان الاسناد مجازي كما ذكره المحقق التفتازاني
انه لا يبعد جعل الاسناد مجازا فلا يحتاج الى التقدير لكن هذا الاعتناء لا يختص بالتوجيه الثاني لانه
يحتمل ان يكون استثناء ما يتلى على التجوز منه آخر حال المعنى على اللفظ على التجوز الاول **قوله**
في الاية دلالة على ان الاصل في بهيمة الانعام الحل والتحريم عارض حتى ان ما لم يرد فيه التحريم فهو
حلال **قوله** حال من الضمير في لكم تقييد الاحلال بحال عدم اعتقاد حل الصيد غير ظاهر فقد جعله في الكشاف
عبارة عن الامتناع عن الصيد وقال كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من
الصيد وانتم محرمون لكن هذا التقييد انما يصح لو جعل بهيمة الانعام عبارة عن الظبيون
اما لو جعلت عبارة عن الانعام فلا معنى لتقييد احلالها بحال الامتناع عن الصيد في حال الحرمة
وتكلف المحقق التفتازاني بانه يصح ان يراد بالانعام ما يشمل الوحشي مجازا وتغليبا

بتقدير اللام او الاضافة

بالانعام

مطلب
ما لم يرد التحريم فهو حلال

او لانه في تفسير المعنى احلت جميع ذلك في حال الامتناع اذ مع عدم الامتناع يحرم البعض
منه فما يشعر به كلامه من تخصيص الاستثناء بكونه تعسفا غفلة وكان وجه التعسف
في الاستثناء عنده ان الاستثناء بالنفي في القرآن غير مألوف والاقرب ان يكون فاعل
غير محلي الصيد الشارع ويكون الجمع للتعظيم فكانه قيل احللت لكم بهيمة الانعام غير محلي
وانتم حرم وما قال المحقق التفتازاني انه بعيد من جهة ايراد حالين متداخلين مع حذف صاحبها
اذ لا بد للحال وانتم حرم ايضا من صاحب محذوف هو لكم اي غير محلين لكم وانتم حرم فيه انه يجعل
وانتم حرم حالا من فاعل محلي الصيد لا حاجة الى جعل ذي الحال ضميرا محذوفا مقدرا لانه يكفي للحال الجملة
الواو ولا يجب الضمير قوله ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم لو جعل ما يريد اعم من ذلك لكان ابلغ
في وجوب قبول احكامه ولذا صرح الكشاف بعمومه وما كان تحريم الصيد للمحرم مما لا تظهر مصلحته
تنبيها على انه لا يصح ان لا يقبل احكامه الا بعد معرفة نفعها بل ينبغي ان ينقاد لانه يحكم ما
يريد قوله وبل سم ما اشعر صرح بذكر الاسم دفعا لما يوهم الاشتقاق والمحي والوصفية من
كونها صفة والدليل على انها اسم عدم الوصف بها وعدم اعمالها كذا ذكره المحقق التفتازاني
قوله ولا الشهر الحرام بالقتال فيه او بالنسي عدل عن تفسير شهر الحرام بشهر الحج على ما فسره
الكشاف لانه لا اختصاص له بشهر الحج اذ منه المحرم ورجب وليس منها شهر الحج وهو اشهر
الحج شوال ولين بالشهر الحرام فتفسيره بشهر الحج يقتضي مزيد تكلف ولا داعي له الامر بما
يحل وما بعده وانما ذكر الهدي مع انه من الشعائر على ما ورد النص به تخصيصا بعد التعميم لان
منع التحليل فيه اهم لان فيه ضمان حق الفقراء بخلاف باقي الشعائر ولانه قربان ينتفع
الناس به لان فيه اضرار بالعسكر ارباب الطمع تركه فما قال المحقق التفتازاني انه لا وجه
لجعله تخصيصا بعد التعميم لانه لا فضل له على باقي الشعائر ليس بشيء قوله جد به الشجر
وجدايته على وزن الفعيلة والفعلة قطعة بحشوة تحت السرج والرحل كذا في القاموس
قوله او لحاء شجر هو كلسة وقشر الشجر كذا في القاموس فلا اولحاء قوله ونظيره
قوله ولا يبدين زينتهن فنهي عن ابداء الزينة مبالغة في النهي عن ابداء مواقعها قوله
وليست صفة له وان نفي كونه صفة لآمين لا يوجب تعين كونه حالا لان آمين ايضا
صفة لمقدر ولهذا فسره الكشاف بقوما قاصدين فلكي يبتغون ايضا صفة لذلك الموصوف
المحذوف وبه صرح المحقق التفتازاني ما يتبادر من كلام الكشاف من كونه صفة ولا يمكن ان يدفع

بان كونه

بان كونه صفة لموصوف مقدر يوجب ان لا يوجد صفة موصوفة حتى يمنع عمله اذ ما
يفرض صفة يجوز ان يكون صفة لموصوفها المقدر لان قولنا زيد الضارب الفاضل
يتعين فيه الفاضل لكونه صفة للضارب اذ ليس موصوف مقدر بل دفعه بالحمل الا لكونه
صفة لموصوف مقدر لا يكون بعضا مما قبله من المجرورين او في الآنادر فلا يحكم بهذا الاحتمال بكونه
صفة لمقدر ولما يرد ما ذكره المحقق التفتازاني من انه اذا اكتفى للعمل تقدير الموصوف كان اشتراط
الاعتماد لغوا لان اشتراط الاعتماد مبني على ان الاعتماد على الصاحب يكفي سواء كان موصوفا
او ذا حال او مبتدأ قوله والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل قبله المحقق التفتازاني
بقوله في الشعر قوله وقيل معناه يبتغون من الله رزقا بالتجارة ورضوانا بزعمهم اذ لا رضوان
في الواقع للكفار وذلك ان يجعل فضلا ايضا بزعمهم بان يحمله على الاثابة الا انه لم يصح
حمله على ما هو في نفس الامر لم يحمله على ما هو في الزعم ويرد على التوجيه السابق
انه اذا كان آمين البيت الحرام المسلمين فتعرضهم حرام سواء كانوا آمين البيت
او لا فلا وجه لتخصيصهم بالنهي عن الاحلال قوله اذ روي ان الآية نزلت عام القضية
الاعلام مقتضى التمحيص اذ العبرة بعموم اللفظ فالقول ان المراد النهي عن احلال كل من ام البيت الحرام
فيكون الامر بقتل المشركين حيث وجدوا مخصصا للمشركين عن هذه الآية لا انه
يقتضي جواز التعرض حين امّوا البيت والآية ان المشركين تخصصهم عن الآية
باعتبار حرمة المنع عن البيت الحرام ففي الآية تخصيص لا نسخ وانما سماه الكشاف
نسخا لان التخصيص بالمتأخر الغير المقارن يسمى نسخا عند الحنفية لكنه ليس مصطلح
الشافعية فقوله فالآية منسوخة لا يلائم مذهبه الا ان يجعل الآية مخصوصة بالمنسوخ باكثر
وهو خلاف عموم اللفظ قوله ولا يلزم من ارادة الاباحة هنا يعني في مقام تحليل
المحرم دلالته على الاباحة مطلقا بان يكون الاباحة معناه الحقيقي وكان الاباحة مفاد
بصيغة الامر مبالغة في صحة فعل المحرم حتى كانه واجب ازالة لكراهة فعله الكائنة
من حرمته ويمكن ان يكون صيغة الامر في الاباحة على حقيقته اعني الوجوب ويكون
لايجاب اعتقاد الحل فيكون التجوز في مادة كانه قيل اعتقدوا حل الصيد والله اعلم
قوله لا يحملنكم ولا يكسبنكم اشار بقوله لا يحملنكم على حقيقة الكسب المعنى ان
فان كسب العداوة الاعتداء وحملها على الاعتداء قوله ومن قرأ يجرمنكم بضم الياء جعله

منقولا من المتعدي الى المفعول الى المتعدي الى المفعولين لا احتياج في التعدي الى المفعولين
المفعولين فائدة النقل المبالغة كما في وفى واوفى قوله وقرأ ابو عمرو وابن كثير بكسر الهمزة
على انه شرط معترض اعترض او رد عليه انه لا صد بعد فتح مكة واجيب بانه للتوبيخ
على ان الصد السابق على فتح مكة حال لا يصح ان يكون وقوعه الا على سبيل الفرض والتقدير
ان كانوا صدوكم ولا يخفى ما فيه من التكلف والظاهر انه على ظاهره واشارته الى انه ينبغي ان لا
يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم بعد ظهور الاسلام وقوته فيعلم منه النهي عن ذلك باعتبار
الصد السابق بطريق الاولى قوله على العفو والاغضاء اشارة الى حمل البر على العفو
كما يقتضيه مزيد مناسبة المقام وقوله ومتابعة الامر ومجانبة الهوى اشارة الى
حمله على العموم الذي هو حقيقة اللفظ فيدخل فيه ما يقتضيه المقام وصرح بالاحتمال الكشاف
على هذا الترتيب فالاولى او ومتابعة الامر والنهي في تفسير ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
بالتشفي والانتقام اعتمادا على فهم احتمال العموم في مقابلة قوله التي تردت من علو
او في بئر لا حاجة الى قوله او في بئر لانه داخل في التي تردت من جبل او في بئر قوله وفيه
حيوة مستقرة من ذلك المذكور من الامور يعني المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع وذلك اشارة الى ان المستثنى منه مجموع الامور وقوله وقيل منقول
في مقابلته وبالجملة ينبغي ان لا يكون شيء من المذكورات اسما لما كما ادعاه مولانا خسرو
في كل واحد الا لم يصح الاستثناء وهو مراد بالحيوة المستقرة ان يضطرب بعد الذبح او
فانه لا يحسب كذا ذكره المحقق التفتازاني قوله وقيل هو استقسام الجزور وقيل معناه
طلب معرفة ما قسم لهم بل طلب معرفة كيفية قسمة الجزور ولذا ذكر التفسير المذكور
عقيب المعنى الاول وانما لم يفسر المعنى الثاني لانه لا خفاء فيه ويمكن ان يحمل على المعنى
ايضا طلب معرفة ما قسم لهم لان معتقدهم ان ما حكم به الازلام فهو ما وجب عليهم فهو الذي
قسم لهم واوجب عليهم قوله او الى تناول ما حرم عليهم عطف على قوله الى الاستقسام
وفي بعض نسخه الاستقسام وغيره مما ذكر من المحرمات قوله لانه دخول في علم الغيب وحرامه
مخالفة لدين الله تعالى لانه بين في الدين المنهي والواجب والمحدود والمباح فاثبات
منهي جعله الدين مباحا او جعله الدين غير واجب بناء معرفة الوجوب في النوعين
هذا الامر وقد بناه الشرع على الوحي مخالفة للدين قوله انما اراد الحاضر وما يتصل

من الازمنة

من الازمنة الآتية في الكشاف من الازمنة الماضية والآتية قوله وقيل اراد يوم نزولها اراد
يوم نزولها وما يتصل به من الازمنة الآتية ولو اريد حدوث اليأس فلا حاجة الى اعتبار
ما يتصل به قوله تعالى فلا تخشوهم متفرع على يأسهم ووجه التفرع ان يأسهم
من عند الله تعالى قوله بالهداية والتوفيق الاظهر ان المراد بكمال الدين وتمام
نعمة الاسلام انه لم يتحقق ركنه الخامس الذي هو الحج حيث فتح مكة وحج المسلمون
او تمام نزول الوحي حيث انتهى النزول وسد باب نسخ الحكم قوله اخترته
لكم دينا اشارة الى ان رضيت بمعنى اخترت ودينا تمييز من لكم كانه قيل اخترت
لدينكم الاسلام قال المحقق التفتازاني يقال اخترته صاحبا لكن لم يجد في كتب اللغة
الرضا بمعنى الاختيار قوله لا يؤاخذه بأكله اشارة الى تقدير الجزاء والجواب
فان الله غفور رحيم جزاء الجملة كناية عن عدم المؤاخذة بأكله قوله لما تضمن السؤال
معنى القول جعل ماذا احل لكم معمول القول المفهوم من يسألونك ويحتمل جعله
حالا اي يسألونك قائلين ماذا احل لكم ومفعول يسألونك محذوف المضاف اليه يسألونك
جواب ماذا احل لكم قوله كانهم لما تلي عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم تفصيلا
لانه لما بين المحرمات علم ان ما سواها حلال فلا داعي الى السؤال فلا وجه ان السؤال عما احل
من الامور المحرمة فالعدول بك عن سوق الكلام ولا ما لك لفعل الله تعالى جواب احل لكم الطيبات اي
ما كسبتم بوجه شرعي خال عن الربوا والظلم وحينئذ علمتم وضيف الذين اوتوا الكتاب حل والله
تعالى اعلم بالصواب قوله عطف على الطيبات ان جعل ما موصولة لا يتعين العطف
على الطيبات على هذا التقدير بل يصح ان يكون مبتدأ خبره فكلوا قوله جملة شرطية ان جعلت ما
من غير تقدير مضاف نبه عليه بترك التقدير اذ لو قدر المضاف لبقي الخبر خاليا عن ضمير المبتدأ
ويحتاج الى التكلف لما امسكن من وضع الظاهر موضع الضمير وبهذا ظهر ضعف ما ذكره المحقق التفتازاني
انه لا حاجة على هذا التقدير الى حذف المضاف في ان نقل عن المصنف يرد ما في الكشاف انه قال التقدير المضاف
لا يبطل كون ما شرطية لان المضاف الى الاسم الذي هو بمعنى الشرط في حكم المضاف اليه في نحو قولك
غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب قوله لقوله عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك قاله في حق عتبة بن ابي لهب حين غاظه وكذلك الاسد في الطبعي الحديث
موضع قوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات لم يذكروا اوجه التكرار وتقييده باليوم ونقل التكرار

مطلب رضيت بمعنى اخترت ودينا تمييز

بجمعه مع تحويلها احل لينضبط الكل بسهولة وينظهر دخول صيد علمتم في الطيبات وتقييد اليوم للتوضيح
بان احلال هذه الامور في يوم اكمال الدين فتنسخ قوله وقيل المراد باليوم زمان نزولها وقد يجاب
الترجيح وتوجيه الجواب الاول ان التقييد ليس لنفي الحل عند عدم الشرط لان المفهوم
المخالف انما يعتبر اذا لم يكن للتقييد فائدة اخرى وهناك الفائدة المذكورة قوله غير مسافحين مجاهرين
بالزنا حمل المسافح على المجاهر بالزنا والمتخذ الزنا مطلق لتحقق قوله ولا متخذي اخدان على الاسرار
بالزنا والاولى حمل الاول على المنع عن الزنا وحمل الثاني على المنع عما يفضي به من المخالطة والمصافحة
قوله يريد بالايمان شرائع الاسلام لان الكفر انما يكون بالمؤمن به لا بالايمان ويمكن ان يراد بالكفر بالايمان
الكفر بمطابقته للواقع والامتناع عن مقتضاه فيكون باقيا على معناه وكما يحبط العمل بالكفر يحبط
نفس الكفر ... قوله والتنبيه على ان المراد العبادة
على ان مريد الصلوة في حكم القائم ... قوله لان التوجه الى الشيء والقيام
فقصد اليه يستلزم القصد لكن لا يخفى انه يكفي في التعبير عن القصد بالقيام ان القيام يستلزم القصد
ولا مدخل لكون التوجه مستلزما له في التعبير بالقيام عن القصد الا ان يقال المراد بالقيام يستلزم القصد
بان القيام لا ينفك عن التوجه المستلزم للقصد قوله فعلى ما فعلت اي بيانا للجواز ويعلم
منه ان تجديد الوضوء للصلوة مستحب قوله قيل مطلق اريد به التقييد يعني يا ايها الذين امنوا
مطلق اريد به المؤمنون المحدثون او الغسل مطلق غير مقيد بحال واريد التقييد بحال الحدث وقوله
والمعنى اذا قمتم الى الصلوة محدثين ... والمعنى يا ايها المؤمنون المحدثون
ولا رد عليه قيل انه لا دلالة في اللفظ على عموم الاحوال حتى يخص بالبعض كما ذكره من قال بعض الاحوال
مع عموم الخطاب على انه يقال لا دلالة للعبارة على عموم الاحوال على ان الاشكال اذ لا حقيقة في وجوب
الوضوء على كل مؤمن في حال من الاحوال بعد تقدير الظهر او لمن تقدير الحال لان تقدير اذا قمتم الى
الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين ان كنتم محدثين
لانه يلائمه كل الملائمة عطف وان كنتم جنبا فاطهروا عليه قوله وقيل الامر فيه للندب
اورد عليه انه يلزم ان يكون وضوء المحدث مندوبا والا يكون تمسك العلماء بوجوب الوضوء بالاية
صحيحا واحتمال ان يكون الامر للوجوب بالنسبة الى المحدث والندب بالقياس الى غير المحدث
مما لا يلتفت اليه لامتناع استعمال اللفظ في المعنيين معا قوله وهو ضعيف لقوله
عليه السلام ولعدم ظهور ناسخ من الكتاب والسنة المتواترة ولاطباق الجمهور على انه لم ينسخ من

الاية شيء قوله لم يبق بمعنى التجديد ولا ذكر مزيد فائدة الظاهر ان فاعل لم يبق مزيد فائدة فاذا
كان الى بمعنى مع لم يكن بمعنى التجديد لان لا يكون بمعنى التجديد مزيد فائدة فيجب ان يجعل فاعل
لم يبق ضميرا راجعا الى الى اي لم يبق الى بمعنى التجديد ويكون ولا ذكره مزيد فائدة لعطف مزيد
فائدة على الضمير وعطف لذكره على قوله لمعنى التجديد فيكون من عطف شيئين على معمولي عامل
واحد وهذا كثير شائع في الفصيح ولا يخفى انه اذا كان الى بمعنى مع يجب ان يراد باليد بعض اليد
فكانه قيل واغسلوا بعض ايديكم مع المرفق فبذكر مع المرفق يتعين المغسول منها ويجاوز
مزيد فائدة على انه آخر جزء المغسول فكثيرا ما يغفل عنه فيناسب التاكيد قوله واما
يعلم من خارج ولم يكن في الاية ولا يرد انه كيف يصح ان لا يكون في الكلام البليغ
ما يتعين به الدخول او الخروج لان القرينة يجوز ان يكون حال النزول
الاية والقرينة المنفية هنا القرينة في الاية على ان لنوع من الغاية اذا كان
مجرد افادتها عموم التي ... يجب اقامة قرينة الدخول او الخروج قوله نحكم بدخولها
احتياطا وحكم بخروجها اخذا بالمتيقن في الايجاب قوله والا لم يكن غاية فيه بحث لان
الشيء ربما يعتبر آخر الحد كما يعتبر اول الحد قوله لقوله فنظرة الى ميسرة لا يصلح دليلا لقوله
والا لم يكن غاية بل هو دليل لاقامة ... قوله لكن لم يتميز الغاية هنا عن ذي الغاية لانه داخل في اليد
فيحتمل ان يكون اول المرفق ويحتمل ان يكون آخره قوله الباء مزيدة رجح كونها مزيدة
وكانه لم يثبت عنده الفرق بين مسحت المنديل ومسحت بالمنديل وح لا بد له من بيان فرق
بينه وبين اغسلوا وجوهكم حتى يظهر ايجاب اغسلوا غسل تمام الوجه وعدم ايجاب
وامسحوا برءوسكم مسح تمام الراس قوله وذلك لا يقتضي الاستيعاب بل يحتمل الاستيعاب
والتبعيض اي البعض كان قائما وجد يكون من الواجب فمعنى الاختلاف في قدر الواجب
الاختلاف في قدر لا يتادى بدونه الواجب لانه لا يكون مما يشتمل عليه فرد الواجب قوله
فاوجب الشافعي اقل ما يقع عليه الاسم اخذا باليقين اذ الكل يحتمل اي البعض كان فالمتيقن
في معنى انه لا بد منه هو الاقل وانما اخذ في الايجاب باليقين لان الوجوب والندب لا يثبتان بالشك
ولذا لا ينفع في اثباتهما الاحاديث الضعيفة فعلى هذا الحكم بالوجوب للاحتياط محل نظر قوله
وهو قريب من الربع فعلى هذا ايجاب الربع ايضا للاحتياط قوله نصبه نافع وابن عامر
وحفص ويعقوب عطفا على وجوهكم اذ في العطف على محل برءوسكم الباء ثم فيه الفصل

بين المعطوف والمعطوف عليه بالاجنبي يبعد العطف على وجوهكم ويتعين العطف على المحل مع
تأييد قراءة الجر ذلك الا ان يعارض في ذلك بشيوع السنة المانعة عن المسح المشتمل على الوعيد
على ترك الغسل وفيه نظر وانما قال وقول اكثر الائمة لانه قال بعضهم بالمسح على ما في الكشاف وقال بعضهم
ثبت المسح بالكتاب والغسل بالسنة قوله لقوله تعالى غرب يوم اليتيم هذا اذا لم يكن
الاسناد الى اليوم الى الظرف مجازا وكذا في جحر ضب خرب قوله وفائدته التنبيه على [illegible] القصد
في صب الماء ولم ينبه في غيرها لانه ليس غسلها بالصب بخلاف فغيره مظنة الاسراف وفي غيرها ايضا
القدم اقرب بالتلوث ففيه مظنة الاسراف وقد ادى حاصل النكتة صاحب الكشاف في العطف
على رؤسكم وجعلها تحت المسح لا في جر الجوار اذ استفادته بجر الجوار لكونه في صورة العطف
ضعيف جدا بخلاف جعله في تحت المسح اذ في تعبير الغسل بالمسح افادة جلية لان هذا
الغسل ينبغي ان يكون بمنزلة المسح تقليل الماء وكانه عدل عن توجيه اولا لان توجيه جعل
وحمل قوله عطفت على الممسوح على العطف صورة بجر الجوار كما اوله غيره خفيا
بانه من الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث يراد بالمسح حقيقته للرؤس والغسل [illegible] للارجل
حتى اوله بعض آخر بانه اراد بالعطف على الممسوح العطف صورة والحقيقة العطف
الجملة على الجملة لوجوب تقدير امسحوا بمعنى الغسل كيلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ففيه
مع بعد الاستفادة التنبيه ح ايضا انه يلزم الجر باضمار الجار وهو ضعيف ولو حمل التعبير
عن الغسل بالمسح على التغليب لم يرد الاشكال لان التغليب مما لا ينكر ولعلم لم يكن له بد
من ذلك الجمع مغتفر مع التغليب قوله وفي الفصل بينه وبين اخويه ايماء على وجوب
الترتيب تعلق على بالايماء لتضمنه الدلالة لو ما القصد من ادخال الارجل تحت المسح
ذلك التنبيه المذكور لكان الايماء في نهاية الخفاء قوله ولعل تكريره ليتصل الكلام في بيان
انواع الطهارات اي تكرير الغسل والتيمم ويعلم منه ان الغسل يغني الصلوة عن الوضوء
ويحتمل ان يكون التكرير لهذا وان يكون لئلا يتوهم نسخ ما سبق به لان السورة آخر
ما انزل فلو لم يكرر لتوهم انه يكفي الوضوء للجنب لا يجوز له التيمم قوله وهو ضعيف لان لام
لا يقدر بعد كي كانه اخذه من عبارة الكافية حيث قال تقدر ان بعد لام كي ولام الجحود
لكن صرح في الرضي والكشاف في التقدير في امثاله مع كونها زائدة وقال في التسهيل
يظهر ان ويضمر بعد لام الجر الغير الجحودية والمظهرة بالفتح اجود من الاضمار وهو الاداة

نه فلا بد من ارتكاب الجمع صح

بلغ

كذا الصحيح والاحسن ان يجعل ملفه اسم آلة ويحتمل اسم الفاعل الى المكفر قوله والآية مشتملة
على سبعة امور بل على ثمانية ثامنها الشكر الذي هو قوله لعلكم ويحتمل المستوعب مثنى فيكون ذلك
لا يوجب زيادة على السبعة لكن لا يخفى انه يمكن ان يجعل محل غير المستوعب ثامنا
هو مثنى والمثنيات لم تقع على وتيرة واحدة اذ الغسل والمسح اجزاء المستوعب
وكذا المحدود وغير المحدود والبواقي افراد المنقسم يمكن ان نقول في غير المحدود وجه آخر
والمحدود بيد ورجل والنهاية كعب ومرفق وكل منها اثنان فارتقت المثنيات
الى اثني عشر قوله واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام يحتمل مطلق النعمة وجعل مثاله
تخصيصا بعد التعميم بمعنى ذكرها او بارادة الاسلام ويكون قوله اذ قلتم سمعنا
واطعنا احترازا عن اسلام المنافقين قوله والمنشط والمكره اي النشاط والكراهة قوله
وميثاق ليلة العقبة قال ابن الجوزي كانت منه بيعات في العقبة الثانية سنة ثلث
عشر من النبوة واما العقبة الاولى ففي سنة اثنتي عشرة قال عبادة بن صامت
فبايعناه فيها على النساء يعني ما ورد في سورة الممتحنة ببيعة الرضوان ما اشير اليه
بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قوله اي بخفياتها فيجازيكم
عليها فضلا عن جليات اعمالكم فضلا يقع بعد النفي لفظا او معنى فايقاعه هنا كوقوع
الى جبل عليم بمعنى لا يجهل خفيات الامور ويمكن ان يكون تخصيص خفيات الصدور
بالذكر تنبيها على ان لها شانا فيما بين الاعمال فليجتهد فيها العمال ولك ان تريد
بذات الصدور جميع الاعمال ووجه التعبير ان العمل انما يعتد به اذا كان ذا صدر
نحويا على صدق النية وكمال الاخلاص قوله واذا كان هذا العدل مع الكفار وكذا اذا
كان هذا الجور مع الكفار فما ظنك بالجور مع المؤمنين ومعنى قوله واذا كان هذا
العدل مع الكفار انه اذا كان التأكيد والمبالغة حيث امر بالعدل بعد النهي عن الجور وعلل
الامر بالعدل بانه اقرب الى التقوى من غيره فما ظنك بالعدل مع المؤمنين في ذلك يمكن
كون ضمير هو الى العدل مع الكفار او العدل المطلق وان قال المحقق التفتازاني انه
مبناه على ان ضمير هو الى العدل مع الكفار ولا يتم اذا كان الضمير المطلق العدل قوله
وتكرير هذا الحكم الى النهي عن الجور والامر بالعدل وافراد الحكم بكمال الاعتراض بين النهي المذكور
والامر المذكور حتى كانهما حكم واحد قوله انما حذف ثاني مفعولي وعد لانه يمكن ان يكون

ن والاتفاوت صح

بلغ

المحذوف مفعول على الظهور ان على المؤمن انما وعد ما آمن به وتكون الجملة مفعول الوعد اى
المثوبات وقوله فكانه قال وعدهم هذا القول يريد ان هذا القول مقول القول الذى تضمنه
الوعد وكان الاوضح ان يقول فكانه قال فى مقام الوعد هذا القول قوله هذا عادته
ان يشبع آه الاولى ترك هذا ومع وجوده قوله ان يشبع بدل منه وكما انه هو مزيد وعد
للمؤمنين وتطييب لقلوبهم مزيد وعيد للكافرين واخزاء لهم وقوله والذين كفروا
اما مبتدأ والجملة معطوفة على الجملة الاسمية السابقة وكلاهما بيان الموعود للمؤمنين
وهو المغفرة والاجر العظيم والنجاة عن الجحيم المجرد قوله لهم مغفرة واجر عظيم كما يستفاد من الكلام
واما عطف على الذين آمنوا وموعودهم محذوف بقرينة اولئك اصحاب الجحيم كانه قال
وعد الله الذين كفروا وكذبوا بآياتنا الجحيم قوله روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بعث نفرا قاموا عنقه لعثمان على من مكة تشرفها الله وقوله قاموا بقصد
قد قاموا حال كان ذلك فى السنة الخامسة من الهجرة لان المسلمين والكفار ثم
انصرف المسلمون والكفار من غير حرب قوله ندموا الا كانوا اكبوا عليهم الى
ندمعا فانه لا كانوا اكبوا عليهم والآكلة تندم وكان الظ الا اكب اكبنا عليهم
الا انه ذكر على طريقة الغيبة لمناسبة ندموا ومثله كثير وليس المعنى ندموا على
ان لا كانوا اكبوا عليهم لانه لا تدخل الماضى من غير تكرار والقول الثالث فى سبب
النزول لا يلايمه اذ هم قوم وبيت ويهى فى الكشاف تخالفه قوله تنقب عن
احوال قومه ويفتش عنها والنقباء فى الامراء يتجسسون على احوال العسكر ونقيبهم
وقوله او كفيلا اشارة الى ان النقيب بمعنى آخر للنقيب وهو الذى يأمر القوم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر وهم فى ملوك فى بنى اسرائيل يحفظونهم عن الفسق ويامرونهم باقامة
ما امرهم الله تعالى وقوله روى تأييد للاحتمال الاول قوله بالنصر حلو قوله تعالى انى
معكم على معنى انى ناصركم ويحتمل ان يكون المراد انى اعلم ما لا تعلمون لانى معكم وفيه
كمال تاكيد المجازاة اعمالهم لعدم فوت شئ منها قوله ساد مسد جواب الشرط
فى الكشاف ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا ووجه العدول ظ واو
كان كلام الكشاف ايضا توجيه فتامل قوله بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به
الوعد العظيم اذ الوعد هو الجزاء فى الكشاف فبعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد

بلغ

العظيم وكان يتجه عليه ان المعلق هو الوعد لانه الجزاء واجيب عنه بان فى كلامه تجوز
واشار به الى ثلث فى كلامه واجيب عنه بصرف معنى الشرط والتعليق عن الظ
المصطلح الى المعنى اللغوى وجعل الوعد تابعا له الكون ونابه انى معكم ووجه تاكيد الشرط
تعبير المستقبل بلفظ الماضى وتعليق الوعد العظيم به وقد خفى على المحقق التفتازانى
قوله ضلالا لا شبهة فيه اشارة الى معنى قد والتعبير عن المستقبل بالماضى قوله بخلاف
من كفر قبل ذلك بيان فائدة تقييد الكفر بقوله بعد ذلك مع ان من كفر قبل ذلك
فقد ضل سواء السبيل واثبت الكشاف الفائدة بتقييد الضلال بالضلال العظيم
وقد عرفت ان تقييده مستفاد من العبارة بخلاف تقييد الكشاف ويمكن ان يقال
المراد بالضلال الخروج من سبيل كان فيه ومن كفر قبل ذلك لم يخرج عن سواء
السبيل لانه اما ان لم يكن فاعلا لشئ من تلك الاعمال او كان فاعلا لبعضها دون
البعض وعلى التقديرين لم يخرج من سواء السبيل قوله والمعنى انهم حرفوا التورية يتعو
بان قوله يحرفون بمعنى انما عبر بالمستقبل استحضارا للحال كانه قيل واذا
فعلوا بعد القساوة فاجيب بانهم حرفوا التورية آه ونحن نقول لا حاجة اليه لان
من قساوة قلبهم تحريفهم فالمستقبل فى الكل وكذا ترك النصيب فحما ومستقبل وكذا
النسيان الا انه ذكر التحريف بالمستقبل لان تحريف التورية مذمومة ابدا بخلاف
ترك اتباعه ونسيانه فان المعتبر ما مضى قبل نسخ التورية بمبعث محمد عليه
السلام واما ترك الاتباع والنسيان بعد بعث محمود قوله والمعنى ان الخيانة
والغدر من عاداتهم وعادة اسلافهم ذلك مستفاد بجعل ضمير منهم اليهم والى اسلافهم
وجعل الاطلاع اعم من الاطلاع بالمشاهدة او بالاخبار قوله تعالى فاعف عنهم يعنى ما
خانوا الله وكان ذلك عادتهم فلا تحزن على خيانتهم اياك واحكم بينك وبين الله تعالى واعف
عنهم واعرض لا تواخذهم بما آذوك ولا تعامل معهم الا ما امرك الله تعالى وهذا البيان يغنى عن
النسخ والتاويل البعيد اذ لا يخفى ان القتال معهم بامر الله تعالى لا ينافى العفو عما فعلوا فى شانه
صلى الله تعالى عليه وسلم قوله احسن فضلا لا يخرج نقصا اذ لم يقع بعد النفى قوله اى واخذنا
من النصارى ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم التشبيه مستفاد من ضمير ميثاقهم الى بنى اسرائيل الا ان الكد
قالوا انا نصارى او الارادة ميثاق خاص هو مثل ميثاقهم فان قلت ما الذى دل على صرف

بلغ

بعض ح

من ارجاع ضمير آه نسخه

الضمير عن الظاهر او حرف الميثاق وعلى الاظهر قلت لعل عدم بيان الميثاق فانه يرشد الى انه لا انبيائهم سابقا
ولم يذكر فيهم من العيوب السابقة الا نسيان حظ مما ذكروا فهم اقل ضلالا واخف وبالا قوله وانما
قال قالوا انا نصارى ليدل على انهم سموا انفسهم الخ يعني اختار الموصول على العلم ولم يقل من النصارى
نصارى اشارة الى ان تسميتهم نصارى لدعوى نصر الله تعالى ولا يخفى ان جعل مقصد الاية بشانه
الى وجه تسميتهم نصارى كما بعيد مع انه ليس بالقصد بل الوجه في التعبير مزيد تعييرهم بانهم مع دعوى
نصر الله تعالى والمتدين خالفوا الله تعالى قوله ووحد الكتاب لانه اريد الجنس يطلق على الواحد
والاثنين والاكثر فيصح يا اهل الكتاب مقام اهل الكتابين وفيه ان الخطاب لم يكن الا لاهل الكتاب
اذ لم يوصف منها الا كتابين فيصح اطلاق اهل الكتاب سواء كان الكتاب اسم جنس او لا قوله
لا يخبر به لقصيرة لكثرته لا الكثير وجعل الكثير بمعنى كثير منكم مما زيفه المحقق التفتازاني بانه يخالف
للظاهر لفظا ومعنى وان روي عن الحسن ووجه ان الظاهر انه كالكثير السابق قوله طرق السلام
من العذاب او سبل الله تعالى وفي السلام من اسمائه تعالى وضع موضع الظاهر داعيا الى اليهود والنصارى
الواصفين له تعالى بالنقائص قوله من انواع الكفر الى الاسلام اشار به الى وجه جمع الظلمات وتوحيد
النور قوله هم الذين قالوا بالاتحاد يريد ان حصر الفصل بين الله كيد كان لا يجعل المسند اليه المسند
كما يشعر به عبارة الكشاف حيث قال معنى ثبت القول بان حقيقة الله هو المسيح لا غير
لان هذا مذهب فرقة حكموا بالاتحاد قوله وقيل لم يصرح به احد لانهم اصحاب التثليث او التوحيد
ولكن اصحاب التوحيد منهم لما زعموا ان فيه لاهوتا اه قوله تفضيحا لمعتقدهم الاول وتفضيحا
لغفلتهم قوله فمن يمنع من قدرته بيان لحاصل المعنى لان يملك بمعنى يمنع ولما تعلق
به بعد الاقتباس اذ يملك بمعنى يستطيع اي يستطيع حفظ شيء من الله تعالى قوله ان اراد
ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ارادة اهلاك المسيح ابن مريم في المستقبل
صحيح واما ارادة هلاك امه في المستقبل فلا بل ينبغي ان يذكر نفي القدرة على الغير في القرآن
على منع هلاك امه في الحي وتوجيه الكلام ان الكلام مبني على فرض حيوة الام وفي الاية ان من في
الارض من الازل الى الابد قوله ازاحة لما عرض لهم من الشبهة فانهم حيث خلق من غير اب
فتوهموا انه ابن الله وجعلوه الها ونحن نقول له ملك السموات والارض وما بينهما دليل اخر
على نفي الوهية عيسى عليه السلام لانه لو كان الها لكان له ملك السموات والارض وما بينهما له وقوله
يخلق ما يشاء بيان ان قدرته اوسع من علم الوجود قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى

نحن ابناء الله لا يصح نحن ابناء الله بمعنى يمكن حمله على مقول جميع الطائفتين اذ قالت النصارى
ليست اليهود على شيء وقالت اليهود ليست النصارى على شيء فالمراد قال كل من الطائفتين
هذه العبارة فنحن في كل عبارة بمعنى الخ في العبارة الاخرى قوله كما قيل لاشياع ابن الزبير الخبيبيون
قال حميد الارقط حيث قال قدني من نصر الخبيبين قدي وقد روي بلفظ التثنية والمراد
في ابن الزبير وابنه وابو خبيب كنية ابن الزبير والخبيب تصغير خب [illegible]
من القد ودون الفوق قوله او مقربون عنده قرب الاولاد او محبوبون له كالاولاد
في واحباؤه تفسير له قوله فان من كان بهذا المنصب لا يفعل ما يوجب تعذيبه فانه
قلت فالدليل على نفي ما ادعوه من انهم فينبغي ان يقال فلم يعذبون قلت لانه خبر [illegible]
لانه بمنزلة يتنعمون بدليل انكم تعذبون قوله فقد عذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ
اكتفى الكشاف بالمسخ وقال المحقق التفتازاني اكتفى به لان غيره من البلايا مشترك بين
الاولياء والعصاة فذكره لا يتم في الالزام قوله كانها سواء في كونه خلقا ومملكا له
جعله تتمة نفي مزيتهم على سائر الخلائق ودفع بذلك كونه تكرارا ولكن يجعله نقضا للابن
وتتمة لنفي كونهم اشياع ابنيه يعني ما زعمتم ابنه فهو مملوكه كغيره قوله
اي الدين وحذف لظهوره لا حذف الا لظهور المحذوف بدون الذكر فالتفاوت بينه
وبين ما يقابله بتفاوت سبب الظهور لا بالظهور وعدمه ولهذا قال الكشاف لظهور ما ورد
الرسول للتبيين فكانه اراد بقوله لظهوره لظهوره من بيان الرسول فانه اذا تعارضت
ادلة المحذوف فلم يبق الظهور ولم يكن المحذوف كالمذكور فالحذف في مثل هذا المقام يذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن قوله او يبين لكم اي او متعلق بيبين حال من الضمير
فالمراد بالمتعلق اعم من متعلق الجار والمجرور والاول اولى لاستغنائه عن حذف المتعلق
وذا قدمه والاوجه تعلقه برسولنا اما بالظرف او بالية لانه انسب ذكره من تفسيره
والله على كل شيء قدير فان قلت يقع بيان الدين لهم ظاهرها يقع بيان ما كتموا قلت
بخلاهم من وزر فساد [illegible] ونديمهم على الكتم والتوبة بمشية [illegible] كراهة
ان تقولوا ينبغي ان يقدر كراهة لانه لا يصح نصبه بتقدير اللام بحكم لانه فاعل كما [illegible]
واحد قوله حين انطمست اثار الوحي وكانوا احوج ما يكونون اليه يعني احوج
اوقات كينونتهم الى الرسول على طريق اخطب ما يكون الامير قائما فلا يصح جعله سند

بقوله ج
بلغ
اجوع ما يكونون اليه ؟
اليهم
الاولى تفضيحا لمعتقدهم نسخه
بلغ
بلغ

بل هو ظرف اى كانوا فى هذا الوقت فافهم **قوله** ولم يبعث فى امة ما بعث فى بنى اسرائيل
من الانبياء كان الظاهر ان يقول ولم يبعث فى امة من الانبياء ما بعث فيهم
وكانه لم يقصد بيان ما قصد موسى كما قصده فى قوله فارشدكم وبشركم بهم بل
قصد كلاما مستانفا للتنبيه على وجه ايراد الانبياء جمع منكر للتكثير لكن لا يخفى
عليك ان الكثرة التى افادها بقوله ولم يبعث آه كما هو المتبادر ليست كذلك لا يكون
مندرجة فى قول موسى عليه السلام بل المندرج فى قوله انما هو التى وقعت فى زمانه **قوله** حتى قيل
يحيى آه لا يخفى ان هذه الكثرة ليست مقصودة فى قول موسى وقوله وقيل لما كانوا مملوكين
اشارة الى جعل الاسناد والملوك الى الجميع حقيقة اذ السوق يدل على الفرق بين الانبياء والملوك
حيث قيل فى الاول جعل فيكم انبياء وهنا جعلكم ملوكا **قوله** من فلق البحر لما لم يرض
بتفضيلهم على العالمين احتاج الى التخصيص اما فى لفظ ما فخصه بالمغوات واما فى العالمين
فخصه بعالمى زمانهم وذلك ان يجعل عالم الموت عبارة عن كثرة الانبياء وكثرة الملوك فكانه
جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا ولم يجعل غيركم كذلك الا انه صرح بكون الجعل اعطاء ومن الله تعالى يقتضى
المقام ذلك **قوله** ارض بيت المقدس سميت بذلك كانه جعل قول الكشاف سماها الله تعالى كما
لابراهيم ميراثا لولده حين رفع على الجبل فقيل له انظر فلك ما ادرك بصرك ومكان بيت المقدس
قرار الانبياء وعلى الحيا وجه التسمية بالارض المقدسة والظاهر انه اراد تعيين ارض بيت
المقدس لهم لانها كانت مقر الانبياء **قوله** قسمها لكم من الكتاب بمعنى التقدير اذ
التقدير يستلزم القسمة وفى الكشاف قسمها لكم وسماها ويحتمل ان يكون الكتابة فى التورية
قوله ولكن ان آمنتم واطعتم لقوله لهم بعد ما عصوا فانها محرمة عليهم يقتضى
هذا التقدير لو كان المقول قبل بعد انها محرمة ولو كان المقول فانها محرمة عليهم اربعين
سنة فيصح هذا الكلام على اطلاقه وسنبين فى الاحتمالين **قوله** لا ترجعوا مدبرين
خوفا من الجبابرة اى لا تنهزموا ولا ترجعوا عن الارض المقدسة الى اى جانب كان لان الممنوع
عدم الدخول سواء كان بالرجوع الى مصر او الى جانب آخر وقوله وقيل لما سمعوا آه اشارة
الى الحمل ولا ترتدوا على الترجيع الى مصر لا لتجويز الفرار الى موضع آخر بل لانه علم الله منهم انهم لو ارتدوا
لم يتوجهوا الا الى مصر كما ظهر منهم حين سمعوا احوال الجبابرة من النقباء **قوله** او لا ترتدوا
اشارة الى الاحتمال التجوز وقوله فتنقلبوا ايضا اما حقيقة او مجاز واما الخسر على كل تقدير

ثواب الدارين فلذا جزم فى تفسيره ولم يتردد وتحاشى من تحريمه بمعنى نقضه **قوله**
ويجوز فى فتنقلبوا الجزم على العطف لا على الجواب لانه يصير من قبيل لا تكفر تدخل النار وهو
ممتنع خلافا للكسائى **قوله** من تجبر على الامر لامن اجبر كالحساس من الاحساس لانه نادر
قوله اذ لا طاقة لنا بهم لا يخفى انه ليس علة للشرطية بل لعدم الدخول حتى يخرجوا منها
فينبغى تعليقه عليه فان قلت هل سبب الدخول خروجهم او امر آخر يكون سبب الدخول
قلت عند وجوبه يقتضى والمانع يترتب المنع على انتفائه اى المانع **قوله** اى توكلوا
الله جعل المحذوف مفعول الله تعالى وذلك ان تجعله زوال النعم بقرينة انعم الله عليهما
قوله ففى هذا الواو لبنى اسرائيل على الاول ايضا يحتمل كون الواو لبنى اسرائيل
لان كالب ويوشع من النقباء وبنو اسرائيل يخافون النقباء فهم كما ان الاول فى
يخافون الامراء وفى ظاهر ان قراءة يخافون بالضم ايضا يحتمل كالب ويوشع من
غير ان يجعل من الاخافة **قوله** ويشهد له ان قرى الذين يخافون بالضم شركة شاهد
انعم الله عليهما وقد اثبته الكشاف فظاهر اى ضعفها بما اشار اليه من تفسير الانعام
بالايمان والتثبت اى على الحق لانه يميز كالب ويوشع عن بنى اسرائيل الخائفين
تفسير الانعام بالايمان كما فى الكشاف فانه لا يميزهما عن بنى اسرائيل الا انه يخوف
مشترك بين الجميع وانما يميز الرجلين من بالغ الجبابرة ويجعلهما منهم قال المحقق التفتازانى
يكفى فى الشهادة ان الظاهر من قوله انعم الله عليهما انعام الايمان وان تم تمت فى الاقلا
قوله وهو صفة ثانية آه او حال لتقدير قد من الرجلان **قوله** اى باغتوهم من باغتهم اى
فاجاه والاصحار البروز فى الصحراء كذا فى القاموس **قوله** ولانهم اجسام لا قلوب فيها هذا القيض
مضاغطة فى المضيق والمنع من الاصحار الآن يقال يراد بالنظر الى هذا التعليل من قوله
ادخلوا عليهم الباب مجرد المباغتة وقوله ويجوز ان يكون علمهما بذلك بيان وجوه اخر لحكمهما
بالغلبة ونحن نقول لعلهم حكموا بذلك لان دخول الباب انقياد امر الله حيث قال ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة وانقياد امره سبب نصره ولطفه **قوله** نفوا دخولهم على
التاكيد والتابيد يعنى ابدا على ظاهره من الزمان الممتد الذى لا انقطاع له وما داموا فيها بدل
البعض ولا حاجة الى الجعل لتعميم عدم الدخول ازمنة دوامهم فيها **قوله** قالوا ذلك آه
وقولهم انا هاهنا قاعدون اما تاكيد لنفى موافقتهم اياهما فى الذهاب واما وعد بعدم الارتداد

على اعقابهم الى مصر قوله وقيل تقديره اذهب انت وربك يعينك فهذا التقدير يعين الفهم والظاهر على هذا انه من قبيل كل رجل وضيعته اى اذهب انت مقرون بربك قوله
قال الشكوى بثه وحزنه الى الله يعنى ليس قوله لا املك الا نفسى واخى لرد ما امر الله به بل للشكوى وبث الشكوى وحزنه الى الله ويمكن ان يكون المراد اعتذارا عن عدم الدخول
فى اريحا لكن تفصاله بالدعاء عليهم يلائم الشكوى والبث والحزن قوله بان تحكم لنا بما نستحقه آه هذا الوجه مبنى على التجوز فى الفرق بتة لان موسى لم يفارقهم الا بنية
فلو كان الدعاء بالمباعدة لفارقهم لانه مستجاب الدعوة وقد حكم الله تعالى على موسى وهرون
بما يستحق لانه فان التيه كان عذابا لهم وتركه او بالتبعيد مبنى على جعل فافرق جمعيه
لانه قيل ان موسى عليه وهارون عليهما السلام لم يكونا معهم فى التيه قوله لا يدخلونها
ولا يملكونها بسبب عصيانهم والفاء فى قوله فانها للتسبب يعنى خروجهم عن
تحت امره صار سببا للتحريم قوله وكان الغمام يظلهم من الشمس آه فى الكشاف
فان قلت فلم كانوا ينعم عليهم بتظليل الغمام وغيره وهم معاقبون قلت كما ينزل
بعض النوازل على العصاة عركا لهم وعليهم مع ذلك النعم متظاهرة ومثل ذلك مثل
الوالد المشفق يضرب ولده ليتأدب ولا يقطع عنه معروفه واقول كان
ذلك لاظهار القدرة الكاملة ليكون مزيد حجة على المتمردين جزاء فى التحير بعد وعد
الله تعالى غلبتهم عليهم وتشجيعا لمن قدر الله تعالى دخولهم وفتح القرية على ايديهم قوله
ان يزوج كل واحد منهما توأم الآخر توأمة قابيل اقليما وتوأمة هابيل لبوذا
قوله ولذلك قال كتبنا على بنى اسرائيل وتوجيهه على التقدير الآخر اى من اجل
الحسد صار سببا للقتل للاخ وللحسد غالب على بنى اسرائيل كتبنا على بنى اسرائيل قوله
ظرف لنبأ لا لاتل وان كان الخبر المتلو المسموع لكنه فى الاصل مصدر وهذا التقدير يكفى
لنصب الظرف قوله لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية فى قربانه وقصد الى
اخره قال عند اقول الامر بالقربان ليستدل بتقبل القربان على ان ما بلغه آدم وحى
من الله تعالى ويجب امتثاله فلا بد ان يتقبل قربان هابيل ليعلم ان اقليمة قابيل له
وما امر آدم عليه السلام لهما بالقربان تنبيه على ان المقتدى اذا رأى من التابع اباء عن قبول
الحق منه يجب ان لا يجبره بل يفهمه الادلة ويسعى بالرفق فى دفع ابائه قوله تو علة

بالقتل لفرط الحسد له اولئلا يتزوج توأمته قوله ولذلك قال انما يتقبل الله من المتقين
يحتمل ان يكون قوله هذا كناية عن انه لا يمتنع عن حكم الله تعالى عليه لانه متق والمتقى يؤثر الامتثال
على الحيوة او كناية عن انه لا يقصد دفع القتل لانه متق فقوله هذا كالتوطئة لقوله لئن بسطت الآية
قوله لان الدفع لم يبح بعد فى الكشاف قال مجاهد وغيره ومعنى قوله وانما قال ما انا
بباسط فى جواب لئن بسطت انه اتى بالجملة الاسمية فى جواب القسم للتبرى بالكلية
ان تدرج عليه انه لم يقل لئن قتلتنى ما انا بقاتل للتبرى عن القتل رأسا لان فيه الترقى من مقدمته
فصلا الى ثم قوله تعليل ان للامتناع عن المعارضة اشار به الى وجه الفصل ويحتمل ان يكون الفصل
لايهام العطف العطف على جواب القسم مع ان القصد العطف على المجموع ثم فى كونه تعليلا للامتناع عن المعارضة
نظر لانه قد علل بقوله انى اخاف الله رب العالمين والاظهر ان يحمل على الاستيناف فى جواب ماذا
تفعل لانه قال امتنع عن المعارضة تردد المخاطب انه ماذا يفعل المحارب او يترك التزوج فكانه
نظر السؤال فاجاب بانى امتنع عن التزوج الا انه عبر عنه بانى اريد ان تبوء بانمى وهو اثم عدم امتثال
امر تزوج توأمك لمنعك ياى وانمك وهو اثم امتناعك عن تزوج توأمى جزاء له عن المنع
ونحو فيكون ما يحمل على ترك الاثم وبهذا اندفع ما تحمله بعضهم ما يتكلف فى تحصيل اثم يدل على انه اثمى وتصحيح
الظرف به ومخالفته لا تزر وازرة وزر اخرى وعن دفع انه كيف اراد معصية اخيه وشقاوته
قوله قاتل اراد قاتل انه يحمل اثمى لو بسطت الاول اراد انه يحمل مثل اثمى لو كنت بسطتها اليك والتطر
دفع انه كيف ينصرف الاثم ولا تزر وازرة وزر اخرى ودفع انه لا اثم للقاتل بعد امتناعه عن القتل حتى ينصرف
الى المخاطب ودفع الاول بتقدير مثل وكان الثانى بفرض بسط يد القاتل الى المخاطب وحاصل انه يثبت مثل الاثم
المفروض للمخاطب فنتيجه انه هل يثبت الاثم القتل المفروض للقاتل الحقيقى مع انه لم يثبت له القتل حين
بارادة الثبوت لا تقتضى الثبوت والجواب ليس بصواب اذ الكلام فى تحويف المخاطب وانذاره عما يوجبه
فلو لم يثبت الاثم فما الفائدة فى ارادة الارادة ولهذا عدل عن هذا التوجيه وقيل المراد باثمى اثم العزم على قتل
المخاطب لظن انه بصدد القتل والاثم الذى يحمل على المخاطب القلبية اذ لم يكن له ثواب يحمله
فى مقابلة جنايته قوله ونحوه قوله عليه السلام المستبان اى المتسابان ما قالا فعلى البادى منهما حتى
يعتدى المظلوم على فرض الاثم لغير البادى بما يفعل اذ لا اثم له ولا يبعد لانه دافع عما يقول ولا اثم
للدافع لكن الكشاف ادعى ان له اثما الا انه معفو محطوط عنه ومنعه فكانه لم يعلم التفضيل وتجويز
الفرض والتقدير واشكل على المحقق التفتازانى توجيه الحديث لانه لا يمكن تقدير مثل كما فى الآية

وهو الثانية كان ابار روها كما حكم على بنى اسرائيل بما يستحقونه

لانه ذكر الجميع بلفظ واحد الا انه يريد باثمي ما قاله لانه نفس الاثم ومثله فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس
مشكلا لانه لم يرد باثمي ما قاله انه يحصل بما قالا والاثم الحاصل بما قالا اثم ما قال العادي ومثل اثم
الدافع بما قال على تقدير فرض الاثم والتشبيه بحذف في تجرده الحوج بالحمل على العادي
اثم الدافع بل مثله وذلك كفى عدلا عن هذا التوجيه وقال الاظهر ان نقل ما قال الدافع
اثم ذو جهتين جهة السبب وهو بهذا الاعتبار ساقط وجهة المحل وهو على العادي ومعنى
ان ما هو من جهة المحل ليس اثم ما قال بل مثل اثمه المفروض قوله وكلاهما في موضع الحال
يعني مجموعهما لا كل واحد الا في الا ان التقدير متلبسا باثمي واثمك لا متلبسا باثمي ومتلبسا
باثمك حتى يكون كل منهما في موضع الحال لانه نبا عنه على ان جعل المعطوف على الحال حالا مسامحة
وان كان في حكمها قوله وقرئ فطاوعت المطاوعة الانقياد وقبول الدعوة والتطوع التسهيل
والتوسع ويمكن ان يجعل للاحتراز عن التسهيل لغيره كانه يسهل عليه قتل اخيه
ولذلك في حفظت لزيد ماله يحتمل ان يكون المراد لا النفع له ولغيره فيستغنى عن جعل الزيادة
الربط قوله فقتله اي قتله بعد ... او لاستحلاله فاصبح اي صار من الخاسرين
دينا حيث كفر وبهذا ظهر فائدة قوله فطوعت له نفسه وجه عدم الاقتصار على قتله
قوله والجملة ثاني مفعولي يري ولذا جعل يريه بمعنى يعلمه اذ لو جعل بمعنى الابصار لم
يكن للجملة موقع حسن والظالم يبصره مواراة اخيه بل مثل مواراته يكفي انه لا بد من
ثالث مفعول والجملة من مفعول ثالث بل المتجه ان كيف يواري سوأة اخيه نزل
منزلة المفعولين كما في علمت ان زيدا قائم فالصواب ان الجملة في موقع مفعولي
يري واذا جعل ضمير يريه الى الغراب كان اسناد الاعلام اسنادا الى الكسب لان
المعلم هو الله تعالى ولا يجوز في اللام لانه متعلق بالبعث لا بالبحث الا ان يقال الاعرض
في افعال الله تعالى ولا يخفى ان اري بمعنى اعلم لا بمعنى علم كما يوهم عبارة الكشاف نعم لو جعل
يريه بمعنى يعلمه صح ان الجملة ثاني المفعولين فان قلت لم لم يلهمه الله كما الهم الغراب
قلت ازدراء به وتنبيها على انه اجهل من الغراب والبعد عند الله منه حتى جعلك
تلميذا له كما دل عليه تحسره بقوله يا ويلتى اعجزت وقوله اعجزت لدلالة
على حدوث العجز يدل على انه علم ان هذا العجز والجهل حدث له من هذه المعصية قوله ولم يدر
بسوءة اخيه جسد الميت فانه مما يستقبح ان يرى في الكشاف فعورة اخيه

قوله والالف بدل من ياء المتكلم اقول ويا ويلتا منادى مستغاث اي يا هلاكي تعال
فهذا من الملم العجز او كلمة ندبة نحو واحسرتا والاستفهام في اعجزت للتعجب من هذا العجز
قوله وليس جواب الاستفهام اذ ليس المعنى لو عجزت لواريت اذ العجز لا يقتضي
المواراة رد على الكشاف ولا ينفع جعل الاستفهام في قوة النفي لكونه انكاريا كما
ظنه المحقق التفتازاني لانه وان صح لو لم اعجز لواريت لكن لا يكفي في النصب سببية
النفي بل لا بد من سببية المنفي قبل دخول النفي الا ترى ان ما تأتينا فتحدثنا مفسر
عندهم بانه لا يكون منك اتيان فتحديث لا بان لم تأتنا فتحدثنا ثم التحقيق كذا في غاية
البعد ما قيل هو من قبيل تعصي ربك فيعفو عنك لتسبب الانكار التوبيخي على الامرين
ونشوها بشرط العصيان وتوقع العفو وترك خلاف العقل حيث يجعل سبب العفو
سبب العفو ويكون التوبيخ على هذا الجعل فكذا هنا نزل نفسه منزلة من جعل
العجز سبب المواراة دلالة على التعكيس المؤكد للعجز والقصور عما يهتدي اليه غراب
قوله وقرئ بالسكون على فانا اواري قال المحقق التفتازاني وجهه ان الاستفهام
للانكار بمعنى النفي والفاء في موضع الجزاء اي اذا لم اعجز فانا اواري فهذا يقتضي انه لا وجه
لتقدير مبتدأ لان الفاء يجوز دخولها على المضارع المثبت والاظهر ان الاستفهام
للانكار والكلام في قوة لم اعجز فاواري ففي هذه القراءة عطف فاواري على قوله
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب والتسكين للتخفيف بجعل معنى الوارثين واصله
فينتج من حيث المعنى قوله لما كان فيه من التحير اي كان ندمه لهذه الامور لا الندم التائب
والاوجه ان تندمه لانه ظهر عليه انه اجهل من الغراب كما لا ينبغي ان يتبعه اثرا وتعلمه
بفعله قوله لقولهم من جراك في القاموس من جراك وجرائك ويخففان
ومن جريرتك من جر يجر بمعنى بحيث يجيء معنى الكل من اجلك قوله او بوقف على بعني
او فساد عطف على المضاف المحذوف عن نفس لا على نفس كما يوهم عبارة الكشاف قوله حيث
انه هتك حرمة الدماء آه او حيث يحتمل ان يصير هذا المقتول مبتدأ لما يكون بعده جميع الناس
كادم فهو لم يبال بقطع نسل فكانه اجترأ بقتل جميعهم قوله اي ومن تسبب لبقاء
حيوته بعفو او منع عن القتل آه الاولى ان يعني الاحياء باعم من ابقاء الحيوة وتسبب
حفظها بشمل الترويج وغيره قوله وبهذا اتصلت القصة اي قصة ابني ادم بما قبلها

من قصة عصيانهم في التيه مبني ما ذكره على جعل قوله ولقد جاءتهم الحجة بالبينات لتأكيد
التحامي عن القتل وجعل اسرافهم اسرافا في القتل ويحتمل ان يكون الامر بتلاوة ابني آدم ليكون
الحجاز او بينة له على نبوته كتلاوة قصتهم في التيه ويكون قوله ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات تسلية له عليه السلام في اسرافهم في الانكار بان هذه عادتهم القديمة **قوله** اي يحاربون
وهم المسلمون لزم من خروج الرسول عن المنطوق وثبات حاله بطريق الخصوص والاولى ان المراد يحاربون
الله ورسوله اي سواء يحاربونهما صورة ومعنى لان المحاربين مع قطاع الطريق بمحاربتهم احكام الله ورسوله
وهم ما دموا احكامهما فكانهم في المعنى يحاربونهما وكان محاربتهم لحفظها لا المحاربين
معهم والسلب الاختلاس على ما في القاموس **قوله** والمراد به هنا قطع الطريق وقيل
المكابرة باللصوصية وان كانت في مصر الخلاف فالمراد بالنص لا في المكابرة باللصوصية حكم
قطاع الطريق لان من جعل المراد بالآية قطاع الطريق الحق المكابرين بهم **قوله** اي من غير
صلب ان افردوا القتل اول على صيغة التفعيل المفيدة للمبالغة تنبيه على ان
القتل لا يسقط بعفو الوارث وان كان فيه معنى القصاص **قوله** اي يصلبوا مع
القتل وذلك فيما يقم من مقابلته بالقتل وحكم القتل بان الاخذ القاتل ليس عقابه
ادنى من القاتل من غير اخذ **قوله** حتى يموت متعلق بالترك والطعن على سبيل
التنازع **قوله** بقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى ذلك في اول مرة فان عاد تقطع
رجله اليمنى ويده اليسرى قال المحقق التفتازاني المذهب عندنا فان عاد قتل
قوله ينفوا من بلد الى بلد بحيث لا يتمكنوا من القرار قال المحقق التفتازاني
المذهب عندنا ان يتردوا او يتفرقوا وفي المختار ان علم الامام من حال القوم انهم يخيفون
الطريق ويترصدون للرفقة ولم ياخذوا بعد مالا ولا قتلوا نفسا فينبغي ان يعزرهم
بالحبس وغيره **قوله** واو في الآية على هذا التفصيل قال المحقق التفتازاني لا دلالة
في اللفظ على انه للتفصيل او للتخيير الا انه حكم بالتفصيل نظرا الى ان [illegible] اجزية تختلف
في الغلظ والخفة يجب ان تقع بحذاء ما يختلف في الغلظ والخفة ليكون جزاء سيئة
سيئة مثلها وان التخيير بين الاغلظ والاخف ليس له كثير معنى ومن يقول التنويع
يحتاج الى تقييدات في النظم والتخيير خال عنها فهو اقرب واما التخيير بين الادنى والاغلظ
فبالنظر الى الاشخاص والازمنة فان العقوبة للانزجار واصلاح الخلق وربما يتفاوت

الناس

الناس في الانزجار فوكل ذلك الى راي الامام **قوله** تعالى لهم خزي في الدنيا لا اخفاء في ان لهم
عذابا بذلك في الدنيا مع الخزي وان لهم في الآخرة خزيا مع العذاب العظيم ونبه بالاكتفاء بالخزي
في الدنيا على ان العذاب فيه جنب كالعدم وبالاكتفاء بالعذاب العظيم في الآخرة على ان الخزي في جنبه
كالعدم **قوله** لعظم ذنوبهم يتبادر انه تعليل للعذاب العظيم والتحقيق انه تعليل لمجموع الخزي
في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة **قوله** وان الآية في قطاع المسلمين الخ فيه بحث لان
المراد بالتوبة التوبة عن قطع الطريق ولا تاثير لها في سقوط الحد بعد القدرة سواء كان
من الكافر او من المسلم واما ان التوبة عن الكفر تسقط الجميع فمعلوم من غير هذا الموضع
قوله اي ما يتوسلون يعني ان الوسيلة بمعنى ما يتوسل به واريد هنا ما يتوسل به الى ثواب
الله وقربه فهو من ذكر العام وارادة الخاص دون الاستعارة كما يتبادر من الكشاف **قوله**
وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة حمل الوسيلة على منزل الجنة بناء على ذكر اليه الا انه يجب تضمين
الابتغاء معنى التوجه او التضرع ووسيلة اليه بقي ان في الحديث الوسيلة منزلة في الجنة
جعلها الله لعبد من عباده وارجو ان اكون اياه فسلوا لي الوسيلة وهذا يدل على انه ينبغي ان تختص
للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فما في الآية لا تكون تلك الوسيلة **قوله** تعالى لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم فان قلت المقصود انهم لو افتدوا بما
في الارض جميعا ومثله معه من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم وهذا المعنى ليستدعي ويفتدوا به
فما وجه قوله ليفتدوا به قلت فيه فائدة جليلة وهو انه يفيد انهم لو حصلوا ما في الارض
ومثله معه لهذه الفائدة وكانوا خائفين من الله تعالى وحفظوا الفدية له وتفكروا في الافتداء
ورعاية اسبابها كما هو شان من هو بصدد امر ما تقبل منهم فضلا عن ان يكونوا غافلين
عن تحصيل الفدية وتصدوا للفدية فجاءة ولهذا لم يكتف بقوله ان الذين كفروا لو افتدوا
بما في الارض جميعا من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم وكقوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه فائدة جليلة اخرى وهو ان عدم التقبل مع ثبوت ان الفدية لهم حتى لا يتوهم ان عدم
قبولها لانها ليست لهم **قوله** او لان الواو في ومثله بمعنى مع كانه لم يتوجه لكونه مفعولا معه
واعرض عنه مع تعرض الكشاف له لانه جعله من قبيل كل رجل وضيعته فان الواو فيه بمعنى مع
مع انه ليس مفعولا معه اذ لو جعل مفعولا معه فاما ان يكون العامل فيه ما اقتضاه لو من الفعل المحذوف
كما وهم الكشاف ففيه ليس مصاحبا على ذلك الفعل لانه مصاحب بما في الارض جميعا ومفعول [illegible]

مفهوم الجملة واما ان يجعل العامل فيه الظرف فهو عامل معنوي ومع العامل المعنوي يتعين
العطف اذا امكن فلا يجب رفعه فالوجه انه منصوب معطوف على اسم ان بالواو بمعنى مع
بقي ان الواو بمعنى مع يفيد المعية في الثبوت لهم ولا يفيد المعية في الافتداء ولان رجوع الضمير
اليهما مع الشيء لا يفيد تعلق الحكم الذي تعلق به بجامعه قوله والجملة تمثيل للزوم العذاب قال
المحقق التفتازاني لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل الاخبار بحكم يتفهم منه لزوم العذاب لهم
الا انه لم يقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل انتقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار
يقال انه كناية ويمكن تنزيله على التمثيل الاصطلاحي بان يقال حالهم في عدم التخلص عن العذاب
حال من يكون له ما في الارض ولن التخلص من العذاب لا يتقبل منه ولا يتخلص قوله تصريح
باللوح منه الى من التخييل وهو عدم التخلص من العذاب وانا اقول اللوح به انه كما لا يندفع به عذابهم
لا يخفف بل لهم بعد عذاب اليم في كمال الايلام وكذا قوله يريدون ان يخرجوا منها لافادة انه
كما لا يندفع بذلك الافتداء عذابهم لا يندفع دوامه ولا ينفصل عذابهم وقوله مما ينبغي ان لا يخفى الكلام
انه لو كان لكل واحد من الذين كفروا اذ ذلك لا افتداء به قوله وهو المختار في امثاله لا في الاية لاتفاق
قراءة الرفع ولانصراف الآية عن اللفظ فان قلت عادة القرآن ادراج الاناث في التعبير عن الذكور
فلم صرح هنا بالانثى قلت لان الحدود تندرئ بالشبهة ولذا صرح بها في آية الزانية
قوله لان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتاويل فيه انه يعارضه منع الفاء عن العمل فيما قبلها
الا ان يجعل الفاء زائدة وفيه تكلف قال المحقق التفتازاني الامر في مثل زيد فاضربه موضوع موقع
خبر المبتدأ بلا تاويل لكونه في الحقيقة جزاء الشرط اي ان سرق احد فاقطعوه والمبتدأ
السارق يتضمن معنى الشرط بناء على ان الانشاء لا يقع خبرا بلا تاويل وتمام الكلام في شرح المفتاح قوله
ولذلك جمع الجمع آه اي ولان المراد بالايدي الايمان وهي اثنتان لا الجمع الابدي حتى يكون حقا
بقي ان احتياج الرفع الى الاضمار والتاويل لا يوجب ترجيح النصب المحوج الى الاضمار
ويدفع انه لا يحتاج الى الاضمار والتاويل لان الاضمار مع المفسر لفظا لا تاويل وضح اللفظ
قوله الكلى بتثنية المضاف اليه قال المحقق التفتازاني احترازا عن تكرير التثنية لكن هذا انما يكون
عند الامن من الالتباس هنا مبنيا على القرائن كالتي لمعلومة من مصالح الاعضاء انه لا قطع
من كل منهما يدان قوله لانه عليه السلام اتى بسارق آه فيه دليل على ان المراد بالايدي
الايمان قوله منصوبا على المفعول له قال المحقق التفتازاني ترك العطف اشعارا بان القطع

بالجزاء والقطع على قصد الجزاء النكال او المنع عن المعاودة فهذا قلت ولمنع الغير عن مثله قلت
لم يعطف لان العلة مجموعهما كما في هذا حلو حامض والجزاء اشارة الى ان فيه حق العبد والنكال
الى ان فيه حق الله تعالى فتامل قوله او المصدر دل على فعلهما فاقطعوا يريد ان فقطعوا
تفهم معنى النكال والجزاء فباعتبار احدهما جعل جزاء منصوبا به وباعتبار الآخر نكالا ولذا
لم يعطف احدهما على الآخر ويحتمل نكالا لا كونه مفعولا به لكسبا جعل موجب النكال عينه
مبالغة في ايجابه قوله قدم التعذيب على المغفرة آه اولان المراد وصفه تعالى بالقدرة
والقدرة في تعذيب من يشاء اظهر من القدرة في مغفرته لانه لا اباء في المغفرة من المغفور وفي
اباء في تعذيبه قوله اي صنيع الذين آه لا يخفى ان فاعل يحزن الذين يسارعون وسببه الصنيع
فلا حاجة الى تقدير الصنيع وان تعبير الخزن بالموصول بدل على علية صنيعهم وانه ان المراد
بقوله لا يحزنك امره عليه السلام بان لا يحزن بسبب صنيعهم ويحتمل ان يكون المراد نهيهم عن ذلك
وتحريم ذلك عليهم كتحريم صنيعهم قوله اي فاظهارهم والا فكفرهم ثابت وذلك الاظهار
بالآثار لا بالاخبار حتى ينافي النفاق المتوقف على الاسرار ويحزن اما الخوف عليهم الكفر والنهي
عنه لانهم كافرون لا يحزنهم بذلك واما الخوف على نفسه من تقبيل الاعوان فالنهي عنه لان
الله ناصره وقوله لا بأمثالها اظهر ان يبين كمال ظهور فساده معنى وان لفظا
فلا وان حكم به المحقق التفتازاني ويحتمل احتمالا بعيدا ان يأول بدل افواههم الى
يؤمنون بما يتفوهون به من غير ان تلتفت به قلوبهم فلهذا نفوا تعلقه بالايمان
قوله عطف على من الذين قالوا بتكرير العامل لانه الذي يكون
والبدل لكونه في حكم تكرير العامل نحو قال الذين كفروا للذين آمنوا للمستضعفين منهم في العطف
قوله الضمير للفريقين او الذين يسارعون وفي الكشاف والضمير للفريقين او الذين هادوا وفي
والضمير للفريقين يحتمل ارادة ان يرجع الى الفريقين او الى الذين يسارعون لا الى الفريقين
فتامل قوله واللام في للكذب اما مزيدة للتاكيد الكلام زيدت كيدا في السماع والكلام انما المزيد لها
في سماعهم الكذب واما الانشاء بها لان سماع الكذب فما لا يحتمل بدون التاكيد ويحتمل ان يكون
الزيادة لتقوية العمل قوله او لتضمين السماع معنى القبول لا يتجه عليه ان السماع يتعدى
بنفسه في القاموس في كلمة وتقبله بمعنى اخذه نعم يتعدى السماع بمعنى القبول باللام
بمعنى نحو سمع الله لمن حمده اي قبل الله تحميد حامده لكن هذا اللام تدخل المسموع منه كالمسموع

قوله الى سماعون كلاما منك ليكذبوا عليك فيه بالمسخ والتغيير كما هو شأنهم المشار اليه بقوله
يحرفون قوله اى يجمع آخرين اليهود لم يحضروا مجلسك قوله لم يأتوك صفة قوم آخرين ويجوز
ان يجعل صفة سماعون اى سماعون منك لم يأتوك ولم يقصدوك بالاتيان بل قصدوا التسمع
لانهاء الى القوم آخرين اى سماعون ليكذبوا ومع ذلك سماعون ليكذبوا عليك بتغيير كلامك لاجل قوم آخرين قوله
لم يأتوك عن مواضعه فان قلت فعلى هذا كان الظاهر يحرفونه عن مواضعه فما فائدة
لفظ بعد قلت اشار الكشاف الى توجيهه بان قال يميلونه ويزيلونه عن مواضعه التى
وضعه الله فيها بعد ان كان ذا موضع فجعله بغير موضع من بعد تحقق مواضعه
وانا اقول الحرج لفظ البعد للتنبيه على تنزيل الكلم منزلة دار كما وضعه الحكيم لانه ابطال
النافع بالمضر لا بالنافع او الانفع فكان بحرفه واقف فى موضع دون موضع الكلم بتحريفها
الى موضعه قوله او استيناف فى جواب ما حالهم وجعل خبر المحذوف ينقل الكلام منه
الى جملة هو خبر فيها والاحتمال الآخر انما هو كالحال المحكمة اسمية بلا واو ومن ثم احتمل آخر وهو
ان يكون خبرا ثانيا لمبتدأ سماعون قوله بل القائم محمد بخلافه فاحذروه الظاهر عنهم
من ذلك هو ان اوتيتم بغير هذا سواء كان من محمد او من غيره جملة التورية فاحذروا ان
تغيير بعموم اللفظ لا بخصوص المورد والتحميم تسويد الوجه وفى الكشاف انه امر ابن صوريا فى
المجلس بعد ان سأل عن اشياء واجابه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما علم حقا قوله تعالى
ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا فى دفعها لان ارادة الله تعالى لا تنفك
عن المراد فيدل ان المراد لكون الكفر الازلى الى الابد لا ان يبطل كلا من يرد فتنته فى زمان
الازمنة ولذلك لم يرد تأبيد النفى قوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لان
ارادة التطهير ينافى ارادة الفتنة قوله والضمير للذين هادوا هذا اذا كان اولئك الذين اشارة
الى من يرد الله اما لو كان اشارة الى الذين هادوا والى المنافقين فالضمير لاولئك بلا احتمال
الضمير لاولئك على التقدير قوله كرر به للتأكيد لا لان تعقيب لقوله لهم فى الدنيا خزى ولهم
فى الآخرة عذاب عظيم او توطئة لقوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم وقوله فان جاؤك فاحكم
عليه ويستفاد من الكشاف فى تعجيبهم بما يدفع حيث جعل سماع الكذب على قبول الدعوى
الباطلة من الخصم حين ارتكاب الرشوة وسماع الكذب سابقا كان محمولا على قبول ما يفترى من
الاخبار قوله وعن الحسن يجب مطلقا لان الآية منسوخة عنده بقوله وان احكم بينهم بما انزل
الله لان الجزم بالحكم يدفع التخيير بينه وبين الاعراض ونحن نقول المستفاد من النظم انه اذا حكم

بلغ

بلغ

تأكيد

اراد الحكم بينهما من غير ان يكون قاضيا له ان يحكم وان يعرض لان التخيير فيهم لرسول الله لانه لا يجبر
بتحكيمهم بخلاف المسلمين فانه كان قاضيا لهم بحكم الله تعالى والله تعالى اعلم قوله وان يعادوك
فان الله تعالى يعصمك من الناس يعنى تعليق عدم الضرر بالاعراض لانه كان اعراضه صلى الله
تعالى عليه وسلم سببا للعداوة لانهم انما يحكمونه ويعدلون من حكامهم اليه ليحكم عليهم
بايسر مما يحكم عليهم حكامهم فيصير اعراضه صلى الله عليه وسلم سببا لغضبهم وعداوتهم فوعد
الله تعالى له العصمة عنهم ويحتمل ان يكون وان يعادوك كلمة وصل ونحن نقول والله تعالى اعلم
اراد الله تعالى ان فى الاعراض عن حكم مشتمل على الضرر والحكم دائر بين النفع والضرر فان الحكم
بالقسط يجعلك محبوبا له تعالى والنفع فوقه والحكم بالجور يجعلك فى سخط الله تعالى والضرر لا
فوقه قوله تعجيب من تحكيمهم الاولى انه تعجيب من تحكيمهم والتولى فان التولى فى كمال
البعد من التحكيم فيفيد كمال التعجب من اجتماعهما وقد اشار الى ذلك لفظ البعد بكلمة ثم قوله حال من
التورية ان رفعتها بالظرف ذكر رفعها بالظرف ضعيف لان الجمهور يشترطون الاعتماد
والحال وقوله وان جعلتها مبتدأ فمن ضميرها المستكن فيه تعرض للكشاف حيث جعلها حالا مع
انه جعلها مبتدأ وقد تكلف بعض فان مراده بالتورية ضميرها المستكن فى الظرف والحسن
ان يجعل تقديم الظرف للحصر ويؤخذ الكلام زعما لهم والتاء فى التورية ليست للتأنيث لان
تاء التأنيث لا يكون فى الحجر ولهذا احتاج الى ان قال وتانيثها لكونها نظيرة الموماة و
المغانة والتوداة ارجوحة يلعب بها الصبيان قوله او يكتب وبه فهم فى طرف
بث بها الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون قوله وبهذه الآية تمسك القائلون ويرد عليهم ان قوله للذين هادوا تخصيص للانبياء
بانبياء بنى اسرائيل وكان يحتمل قوله للذين هادوا بمعنى انه نزل لجميع احكامها للذين هادوا
واما غير اليهود فبعض احكامها لم ينزل لهم وهو ما نسخ ويرد ايضا ان قوله الذين اسلموا
صفة مقيدة اى النبيون الذين انقادوا الله ولم ينسخوا احكامها قوله صفة اجريت
على النبيين مدحا لهم يرد عليه انه يرد الاجراء المدح للسلام بعد الوصف بالنبوة ولهذا اول عبارة
الكشاف فانه صفة اجريت على سبيل المدح تارة بانه اراد انه صفة غير موضحة ولا مخصصة بل على طريقة
المدح لكن لا للمدح بل للتعريض باليهود وتارة بانه صفة على سبيل المدح للصفة حيث جعلت صفة الانبياء
العظام فقوله مدحا لهم وتوصيفا نتيجة البعد عن فهم مقصد الكشاف قلت الاسلام الذى كمال المدح

لا اعراضك عنهم

وخالف علامة ... فاما ... ان يعادوك

تعريض

لان الانقياد من مقتضى الخلاق التى لا تختص وصف الوصف فوقه ويمكن ان يكون الوصف به
اشعارا بمنشا الحكم لينبئ حفظ علو الائمة ولا يحرم عن الحكم ولا يتوهم ان الحكم بها للنبوة فهو
خارج عن هذا المسلك **قوله** للذين هادوا متعلق بانزل يتبادر منه انه اراد فعل انزلناه
ويتجه عليه انه يلزم الفصل بالاجنبى بين العامل والمعمول اعنى يحكم والنبيون وكانه اراد تقدير انزل
مجهولا بان يكون التقدير انزل للذين هادوا ويكون الجملة معترضة ويؤيده انه لم يقل بانزلنا
كما هو اللفظ **قوله** والراجع الى ما محذوف ومن للتبيين يتبادر انه تبيين ما والاموصوله لان ما عبارة عن
الامر اى بسبب امر استحفظوا به اى بسبب كل الامر فهو لتبيين مفعول استحفظوا اى بما استحفظوا
شيئا من كتاب الله لكن والاحسن جعل ما مصدرية ليستغنى به عن تقدير حرف العائد **قوله** كانوا
عليه شهداء اى بسبب كانوا عليه شهداء وعبارة الكشاف تفيد انه كالحفظ تحت الطلب وجه
غيظ وقدر المحقق التفتازانى فى النظم وكانوا شهداء بحكم الله ولا بد له من قرينة كما لا يخفى
مع جعل وكانوا عطفا على كتاب الله بتقدير انه ليخرج عن الطلب **قوله** فرضنا على اليهود
فيها فى التوراة لا يخفى ان فيها صفة مصدر محذوف اى كتبت كتابة مثبتة فيها **قوله** يعنى ان
النفس تقتل بالنفس اشار الى التقدير المتعلق فى هذه الجملة وترك البواقى اعتمادا على انه
المخاطب لظهور ان العين بالعين فى تقدير تفقا بالعين وان المقدر فى الاذن والانف
القطع وفى السن القلع ولو قدر فى الجميع يقتص لم يبعد وكان ملائما لقوله والجروح قصاص
قوله كانه قيل كتبنا عليهم النفس يعنى ان العطف الذى يقع على الجملة لا يقتضى ان المعطوف
فانه فيها بمنزلة المكسورة لانه عطف على الجملة لا على الافراد فالرفع لعطف الجمل على الجمل وكذلك جعلها
معطوفة على محل اسم ان المفتوحة لانه فى حكم ان المكسورة اذ المقام مقام الجمل وقرينة عليه
الكشاف **قوله** او استئناف ومعناها وكذلك العين يعنى بالاستئناف ان لا يكون تحت
كتبنا والتشبيه مستفاد من نظمها فى سلك النفس **قوله** او على ان المرفوع منها معطوف على
المستكن فى الظرف فى تحقيق الفصل تدقيق لطيف لو ثبت اعتبره فيما بينهم وتوضيح
ذلك ان قوله والعين معطوف على فاعل النفس كم لا بتقدير تقتل بل بتقدير تقتص ليصح اسناده
الى الانف فكانه قيل والنفس تقتص بالنفس والانف اى انفها ولما كان الظاهر يقتص
بالنفس بمعنى يراد به الى المقتصة بالانف فظهر ان اقتصاص الانف بالنفس معناه
اقتصاص الانف بانف النفس فتامل فانه هنا البيان اشرنا اليه بالنظر ولا يخفى ان الاوجه

ان يجعل الجار والمجرور بدلا عن الجار والمجرور باعتبار اسناده الى الانف فرد فى التامل ليستقر
لك التحقيق **قوله** اى ذات قصاص مصدر بمعنى المقاصة كالقتال بمعنى المقاتلة **قوله** على انه اجمال
للحكم اه لا اختصاص لكونه اجمالا للحكم بقراءة الرفع وبمراد اجمال الحكم بالجراحات بعد تفصيل البعض
وليس المراد اجمالا بعد التفصيل فقط **قوله** يكفر الله به ذنوبه ما شاء ولذا لم يقل ما يقتضيه الكفارة
كما فى الكشاف لان رعاية الوئام قاعدة الاعتزال **قوله** ممن يستحق بسببه تحقق ويحتمل ان يراد
والله تعالى اعلم ان من تصدق بما يجب عليه من القصاص وانقاد له فهو كفارة لما جناه من الذنب
ويلائم كل الملائمة بقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون **قوله** وقيل الجملة
فى ربط الخبر بالمبتدأ باعتبار انه قوله فهو بمعنى فمتصدقه فيتحمل بحسب المعنى على ضمير المبتدأ
فاستدلال المحقق التفتازانى به على ان الخبر مجموع الشرط والجزاء والا لخلت الجملة عن ضمير المبتدأ
غير متبين **قوله** اى فالتصدق كفارته التى يستحقها بالتصدق له لا ينقص منها شئ
وفى الكشاف وفيه تعظيم للعفو وترغيب فيه فان قلت يلزم ان يستحق التصدق
بالتصدق وهو تعليل الشئ بنفسه قلت يستحق بالتصدق كفارته لان يحصل
الا ان نفس التصدق كفارته لها فان التصدق صار سبب الوصف الذى هو كونه كفارة فحين
نقول والله تعالى اعلم الاظهر الابلغ ان يكون معنى كفارته انه كفارة يحتاج اليها المتصدق
وبها تكفر ذنوبه كلها **قوله** والضمير للنبيون ولا يبعد ان يجعل للنبيين والربانيين
والاحبار وتعقيبهم به انه حكم بها كما حكموا بها **قوله** وقرئ الانجيل بفتح الهمزة ولم يبال بانه
ليس من اوزان كلام العرب اذ لم يجئ فيه افعيل ولا فعيل لانه اعجمى ربما يخرج عن اوزانه
قوله عطف عليه اى على قوله فيه هدى ونور اى على موضع النصب شهد بذلك
عبارة الكشاف **قوله** عطف على محذوف اى هدى للناس هدى وموعظة للمتقين
فيكون تخصيصا بعد التعميم او تعليقا بمحذوف فى التقدير وآتيناه هدى وموعظة للمتقين
ولك ان تجعله عطفا على مفهوم مسبوق فان قوله فيه هدى ونور ومصدقا
احوال تشعر بالعلية كانه قيل آتيناه لكونه هدى ونورا ومصدقا **قوله** كقولك امرتك
بان قم لا يظهر له معنى محصل الا بتقدير القول اى امرتك بان قلت قم ويحتمل زيادة
ان اى امرتك بقم التبس بلفظ قم زيدت اعراضا عن دخول الجار على الفعل فجعل
المدخول فى صورته مع الفعل ولا نظير له بعد فيصحح النقل فانه من مذهب العقل

قوله او من الايمان او من الاثم او من رحمة الله تعالى وقوله ان كان كفرتم به لان عدم الحكم لا
لا يوجب الكفر ونحن نقول المراد بعدم الحكم عدم التصديق بما انزل الله مع العلم بانزاله قوله وجحدها
على ونحكم وله بحامل [illegible] وبحكمهم بانزال ما انزل الله تعالى ولا ينكروا انه كتاب الله تعالى او بجميع ما
انزل الله فيه وانه لم يكن في التورية او وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من نبوة محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم وكلا منهما كل الاقوام اتصال قوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق قوله يحفظه عن التغيير
عامة من الاصول فانها مشتركة بين الكتب لا يتغير والادب ان لا يحفظ عن التغيير للقرآن
نفسه لانه باعجازه يمنع البشر عن تغييره لانه لا يخفى تغييره قوله او حال من فاعل او عن اهوائهم
اي لا تتبع اهواءهم منحرفة عما جاءك من الحق قوله شبه الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية
وسبب الحيوة الابدية مشبه بالماء لانه جعلناه كل شيء حي ولك ان تقول شبه الدين بالطريق
الى الماء لانه طريق الى العمل الذي يطهر العاصي عن دنس الذنوب قوله وان لم يتعبد به على انا نحن
متعبدين بالشرائع المتقدمة قيل وجه الدلالة ان الخطاب يعم الامم وقد جعل لكل امة الاحكام واحد
من افراد الامة فيكون لكل امة دين يخصه ولو كنا متعبدا بشرع اخرى لم يكن ذلك الاختصاص قال
المحقق التفتازاني والجواب بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصري منع الملازمة لجواز ان
يكون متعبدين بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا بها يكون الاختصاص وفيه
الاختصاص لم يستند الى اللام ليفيد منعه بل يستند الى التقديم متعلق الفعل ونحن نقول والا لم يعلم
تعلق قوله لكل جعلنا منكم شرعة ببيان ان كل الناس مكلفون في دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو المبعوث الى كل احد فالخطاب للناس زمان البعثة ومن بعدهم الى قيام القيمة [illegible]
ان يكون المراد الدين اي التدين بدين الباطل والحق بتقديرنا ولو شئت لجعلناكم امة واحدة
متدينة بالباطل او الحق والمراد انه [illegible] المتدينين بالحق الى الشرك وارشد المتدينين بالباطل الى التوحيد
بمشيته تعالى قوله ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة يعني ليبلوكم ايكم تحفظون
ان اختلاف احكام الله تعالى لحكمة لا لخلل في حكمه ولعل المراد ليبلوكم هل انتم متبعون حكم الله
او متبعون لحكم طريقة آبائكم كما كان الكفار يقولون انا وجدنا هذا آباءنا الاولين قوله
انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم تشبيه بهذا الفضل السابقون السابقون
اولئك المقربون ويشعر عن الفضل بان السابق دال على الخير فله اجر العامل والدال قوله
فاستبقوا فيه تعليل الامر بالاستباق اقول الظاهر انه علة تفرع الطلب على السابق يعني

بلغ

اذا كان

اذا كان الله يبلوكم فاستبقوا الخيرات قال المحقق التفتازاني تعليل لطلبه للاولوية لظهور ان
ليس المعنى انه يلزمكم الاستباق لان مرجعكم الى الله بل الى امركم او انه وجب عليكم
لهذه العلة هذا كلامه وفيه نظر لان كون المرجع هو الله تعالى كما يطلب الامر بالاستباق
الخيرات يطلب الاستباق لان المرجع الذي يرضى بالخير ويسخط بعدمه هو القادر العالم
الذي لا يفوته شيء ليشتد الاستباق نفسه قوله فينبئكم بالجزاء الفاصل بين المحق
والمبطل اراد جعل بمنزلة فيجازيكم للكون وعدا ووعيدا ولا حاجة اليه لان انباء الله تعالى بانك
كنت محقا فوق كل نعيم وانباءه بانك كنت مبطلا فوق كل جحيم قوله اي انزلنا اليك الكتاب
والحكم قال المحقق التفتازاني اي الحكم الامر وجعل الامر بالحكم هذا ولم يجعل وان احكم
بتأويل وجوب الحكم لان ان يجعل الفعل بمعنى مصدرية والمصدر هو الحكم لا وجوبه قوله
يعني ذنب التولي يعني الوعيد على التولي يقتضي ان يبتني ان الله يريد ان يصيبهم
فهو المراد ببعض الذنوب عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر لنكتتين ونحن نقول المراد
انهم ان تولوا عن الحكم المنزل ولم ينقادوا دين الاسلام فانما يريد الله عقابهم ببعض
ذنوبهم اما لو لم يتولوا واسلموا فيغفر ذنوبهم كلها وانما قال ببعض ذنوبهم [illegible]
الى ان بعض الذنوب يغفر لا محالة كالصغائر بالاجتناب عن الكبائر والكبائر التي [illegible]
التوبة او نقول اصابة الله تعالى اياهم بتوليهم وعدم توفيق الله اياهم للاسلام
ببعض الذنب بقي على التولي قوله ونظيره قول لبيد او يرتبط اه اوله تراك امكنة
اذا لم ارضها وقوله او يرتبط مجزوم لعطفه على المجزوم يعني اذا انتفى الرضاء
والموت اترك الامكنة اما مع وجود احدهما فلا اترك وخطئ انه لا يصلح شاهدا لانه
اراد ببعض النفوس نفسه او نفس من لم يرض الارض لاجله فاورد البعض
ليكون دائرا بين نفسه ونفس من يترك الارض لاجله قوله تعالى وان كثيرا من
الناس لفاسقون عطف على قوله كتبنا عليهم فيها يعني اثبتت حكم القصاص في التورية
وقفيناه في الانجيل وانزلنا عليك الكتاب مصدقا لما فيهما وان كثيرا من الكل لفاسقون
الاحكام الالهية المقررة في الاديان افحكم الجاهلية يبغون وفيه [illegible] بالجهل والهوى ومنه لحكم
والمراد بالجاهلية الجاهلية والغرض منه تعيير اليهود وقوله قيل نزلت في بني قريظة
والنضير اشارة الى وجه آخر واشار الى ان المراد بالجاهلية اهل الجاهلية صرح به شارحو

الكشاف

ولا موجب من عقل وحبلى ملية يحتمل العلة والآلة والمراد بالتفاضل بين القتلى هو ما كان مقررا
فيما بين قريظة وبني النضير ان دية مقتول بني النضير مائة واربعون وسقا ودية مقتول
بني قريظة سبعون وسقا وكان ارش جراحاتهم على النصف ولم يرضوا بتغيير الحكم
والشرع يستوي بين القتلى ولا يرجح بعضها على بعض واورد على قوله طلبوا رسول الله
ان يحكم ان الطلب كان من بني قريظة على ما ثبت في التواريخ وان بني قريظة يبتغي ان يكونوا
طالبي التسوية والتفاضل ... الشيخ لما عرفت انهم لم يرضوا بتغييره كان مقررا في اباتهم
وبالجملة ... حكم ... وان كان النفع لهم قوله وقرئ يبغون الحكم على انه مبتدأ ولا يترجح النفع لكونه
بعد حرف الاستفهام لانه يعارضه العطف على الجملة الاسمية ولا الرفع بالشاذ عن حذف العائد لانه ...
حذف العائد على تقدير الرفع قوله وقرئ فحكم الجاهلية وهو اشنع ... من احسن من الله حكما لقوم يوقنون
والقوم الموقنون في مقابلة اهل الجاهلية قوله اى عندهم واللام للبيان قوله اى عندهم ...
الكلام وقوله اى هذا الاستفهام مفهوم اللام وقوله عندهم والاستفهام للانكار
وليس المراد حقيقته كما توهم وقوله اى لهذا الاستفهام ولم يجعل صلة لاحسن لان المراد ان
في الواقع لا احسن بحسب الاعتقاد ولكن يجعل احسن بحسب اعتقاد الموقن دليلا على احسن في الواقع
ولا صلة لحكما لان المراد احسن الحكم بالنسبة الى قوم كان قوله ... الى ... اى فانهم
على خلافكم ... الى اعلى ... اذ كونهم متفقين على الخلاف ... على ... لحقه
ولا يخفى كونهم مخالفين في منع الاتخاذ وليا ويمكن ان يقال طريق الاستدلال ان
بعضهم ولي لبعض والواحد لا يكون وليا للفريقين كما انه لا يكون وليا للمتضادين قوله
وهذا التشديد وهو وجوب مجانبتهم والا فلا يكون وليهم متحرطا مع ... دينهم
ويمكن ان يقال المراد نهي عن اتخاذ وليهم وليا فانه اذا كان منهم فقد نهى عن اتخاذه
وليا بقوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قوله كما قال عليه السلام لا تتراءى
ناراهما ذكر في الفائق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال
عليه السلام انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله فقال لا تتراءى ناراهما
الكتاب ... يتباعد ... اذا اوقدت ناراهما لم تلح احداهما الاخرى واسناد الترائي
الى النار مجاز ... تقول دور فلان تتناظر ونحن نقول المعنى ان البعد المعنوي بينهما بحيث
لا تتراءى ناراهما فاجتماعهما اما بهما كمال ضعف الاسلام قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين

انه تعليل لنهي يعني لا تتخذوا منهم اولياء لانهم لا ينفعكم ولايتهم لان الله لا يهدي القوم الظالمين
ولا ينتفع بولاية الضال قوله يسارعون فيهم اكثر استعمال المسارعة بالى واكثر استعمال
... في الخير والى الشر حيث قال يسارعون فيه في تفسير يسارعون وكان الحاصل
ظلمه تفسير بالاجنبي فتركه قوله ويعتذرون حمل قوله يقولون على الاعتذار في المشاهد
ونحن نقول ... في المعاونة لانه كان المعاونة في هذا القول الموجب لتأمل المسلمين
في شأنهم ومن خاف ان لا ينقلب الامر ... عبادة لانه قال ابن ابي في مقابلة
قول عبادة ... له في ترك موالاتهم قوله او امر من عنده يقطع شأفة اليهود الشأفة
... العقب ... قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب واذا قطعت مات
صاحبها والاصل كذا في القاموس فقوله يقطع شأفة اليهود يحتمل كلا المعنيين
والامر في هذا الاحتمال بمعنى الشأن ولعله ... المنافقين واجلائهم كما يشعر به
بقوله من عنده وقوله او الامر باظهار اسرار المنافقين ... الى ... الامر مصدرية
قوله على انه كلام مبتدأ اى غير داخل في معمول الكلام السابق او ... وفيه كما ... ابن كثير
ابن كثير ووجه على انه جواب قائل معترض ايضا كما في المؤيد قوله عطف على ان ياتي بمعنى
يعني به انه عطف على ... بتنزيل عسى الله ان ياتي بالفتح منزلة عسى ان ياتي الله بالفتح لان كليهما
بمعنى واحد وقيل انه عطف على توهم عسى ان ياتي الله بالفتح ونظيره فاصدق واكن من
الصالحين وانما احتيج الى هذا التكلف بقول المؤمنين ... غير ... الى جنب ... تقدير العائد
اى يقول المؤمنون به ... خبر عسى ... منزلة خبر المبتدأ ...
بمنزلة المفعول وعسى زيد ان يخرج في معنى قارب زيد الخروج لا بمعنى عسى زيد خارج ...
... فاعله ... لم يجز عسى زيد ان يخرج عمرو ... خبر المبتدأ او المفعول ...
... اولا بالذين اقسموا ... فانه ... ولا يخفى ...
... متحقق في عطف ... وكانهم ... عطف على ان ياتي ...
... نقول ... عطف على ... وهو ... كانه
قيل وجب ... بالفتح او امر من عنده امر ... على ما ... في نفسهم
وشماتة المؤمنين بقولهم ... وكمال سرورهم بما كانوا عليه قوله او على الفتح بمعنى
الله ان ياتي بالفتح ويقول المؤمنون فيه تعريض ... حيث قطع ... القراءة ...
منون

على العطف على ان يأتي والكوان يكيا بالفتح وقول المؤمنين لان تعلق لا اثبت بقول المؤمنين لما بالاستقبال
بل لان ثبات بالفتح كما اشار اليه بقوله فان الاثبات بما يوجب لا اثباته في اعمالهم الجارية في الاستقبال **قوله** بقول
المؤمنين بعضهم لبعض يعني المخاطب في قوله انهم معكم اما المؤمنون او اليهود والثاني اوضح بقوله
واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم **قوله** انا من جملة
المقول ومن قول الله شهادة سوى بين الاحتمالين في كونه شهادة مع انه فرق بينهما الكشاف
وجعل على الاول تعجبا وعلله المحقق التفتازاني بانه على الاول ليس للمؤمنين الحكم
بذلك شهادة ولا فخ فانه لا يخلو في ما اذا كان من قول الله تعالى فانه ما قضى به الحق لانه يحتمل ان يراد
بحبوط اعمالهم حبوط اعمالهم في حفظ موالاة اليهود حيث لم ينفعهم او فارادة انهم مع المؤمنين
على تقدير ان يراد حبوط اعمالهم الدينية فللمؤمنين الشهادة الى فعله بدليل الكتاب والسنة
ولكن شاهد لهم في الكتاب اخبار الله تعالى بانهم لا يشهدون بذلك فانه في الوعد به تفصيله
بانهم يحققون فيه واشار بقوله وفيه معنى التعجب الى وجه الفصل لمن الفقه بسيته لانه انشاء وما قبله
خبر لان الاستفهام للتقرير ونحن نقول والعلم انه خبر بهذا على ان جعل الذين صلة او خبر بعد
خبر فجعل خبرا والاستفهام للتعجب **قوله** تعالى فاصبحوا خاسرين حيث اضاعوا اشمال
وهو اللفظ كما اضاعوا الربح وهو العمل **قوله** وهو كذلك في الامام يتجه عليه انه ينبغي ان لا يعتد
بقراءة الباقين فانه لا يعتد بما لا يوافق رسم خط الامام ويمكن دفعه بان الظاهر صحة الوجوه الثلاثة
الكلمة فجعل الوجه داخلة في الامام **قوله** ذو الحمار كان له حمار يقول له قف فيقف وسر
فيسير وكان ينبي بعض الامور على الحمار وكانت النسوة يتعطرن بروث حماره وقيل
يعقدن روثه بخمرهن وقيل سمي ذو الحمار بالحاء المهملة والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب
الى عنس وهو زيد بن مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب كذا ذكره المحقق التفتازاني وفي
القاموس كان له حمار اسود معلم يقول له اسجد لربك فيسجد له ويقول له ابرك فيبرك
وعنس لقب زيد بن مالك بن ادد ابو قبيلة من اليمن **قوله** فزارة في القاموس
هو ابو قبيلة من غطفان محركة وهو حي من قيس وبالليل كما يبلل اسم رجل وصنم ابن عبيد
بالليل اسمه الكلاكل وهو ابن عبيد كلال الغراب عرض النبي عليه السلام نفسه عليه فلم يجبه
الى ما اراد وسجاح لقطام ثالثه جيم والباء في مهمل كانت كاهنة تدعي ان ابا الجن
الذي يخبرها كان مع السطيح ثم ادعت انه كان ملكا وادعت النبوة في بني يربوع فتبعها

قوم ثم زوجت نفسها من مسيلمة وجعلت في بنيها ودينه واحدا ثم لما قتل مسيلمة
تابت وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي تاب في زمن عمر رضي الله عنه وانما
تنصر جبلة بن الايهم لانه لطم رجلا في الطواف فاراد عمر ان يقتص منه فقال انا ابن شرف
القوم وهو وضيع فقال عمر لم يفرق الاسلام بين الشريف والوضيع فقص منه فسخط
وتنصر ولحق بالشام وقد ذكر قصته في البقرة **قوله** قبل اهل اليمن اي اهله الذين
عن يمين القبلة من بلاد الغور والقادسية قرية قرب الكوفة مر بها ابراهيم على الصلوة
والسلام فوجد بها عجوزا فغسلت رأسه فقال قدست من ارض فسميت بالقادسية ودعا لها ان
تكون محلة الحاج ويوم القادسية يوم حارب فيها سعد بن ابي وقاص مع رستم صاحب يزدجرد
وجوه الشقي والنخع محركة قبيلة باليمن وهو ابن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن داود وكندة
بالكسر وقيل كندي لقب ثور بن عفير ابو حي من اليمن لانه كند اباه النعمة ولحق باخواله وبجيلة
كسفينة حي من اليمن من معد والنسبة بجلي محركة كل ذلك من القاموس وفي الصحاح يقال
هو من افناء الناس اذا لم يعلم انه ممن هو والاظهر من سوق انهم من قبيلة بحار بستم وقيلهم
قوله والرابع الى من محذوف حاجة للجزاء الى ضمير المبتدأ عند من يجعل الخبر الجزاء اولا الشرط او المجموع
ويمكن ان يقال الجزاء وكناية عن لا يضركم ارتداده او هو الجزاء المحذوف والجملة سبب اقيم مقامه
كقوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك في تقديم يحبهم اشارة الى ان محبتهم مسبوق
بمحبة الله تعالى عليهم بفضله اذ ان محبته من محبتهم حتى ينبغي لهم استحقاقا بها وفيه ان
العبد ينبغي ان يسعى في محبة الله تعالى حتى يامن على الارتداد وتنبيه يحبهم الله انه لا يصح هنا
ارادة الحالة الميلانية التي تكون في المخلوق بل المراد لوازمها كالاثابة على العبادة ان يحمل على حالة الميلانية
فكانه فسر بلوازمها فقصد النصب لان على المحب لمقصد ما معنى المحبة لكنه تخصيص الوجوه وعالم
التكليف والا يشمل المحبة بعد الموت الا انه حال بعد الموت ايضا للمحبين بارادة طاعة والتحرز عن معاصيه
بلا تكليف **قوله** واستعماله مع على بمعنى ان الظاهر ذلة للمؤمنين عدل الله على طرفها بالخفض
حقيقي لتضمين معنى العطف او مرادها معنى اللام عبر بعلى تشبيها الاقتضاء ذلتهم بالمؤمنين مقارنة مع
العلو باختصاص الحكم بالسافل ومن لم يتفطن بمغزى هذا المقام تكلم بما شاء من الكلام وقد
ما قيل انه اشارة الى التضمين معنى العلو وانت تعرف انه لو كان القصد اليه لقيل التضمين معنى العطف
او العلو واراد بقوله او للمقابلة او المشاكلة التي دعى اليها المقابلة ولك ان تقول ذكر الاذلة

في مقابلة الاعزة ينبئ عن نفي عزتهم على المؤمنين فكأنه قيل اعزة على المؤمنين وكذلك قوله
لقول او للمقابلة **قوله** وحالهم خلاف ذلك فقد آه تعبيرا فقدان الاخص الحال به بل على تقدير
العطف ايضا حالهم الذي هو المجموع بين المجاهدة في سبيل الله والتصلب في الدين محل المستقبل من خوف
المنافقين لا يخص بالاولياء ثم من اليهود بل لهم خوف ملامة المسلمين ايضا بعد اقتضاء لخروج على انهم
لم يجتهدوا في الجهاد **قوله** ذلك اشارة الى ما تقدم من الاوصاف في الكشاف من المحبة والذلة
والعزة والمجاهدة وانتفاء خوف اللومة ونحن نقول يحتمل الاشارة الى اعانتهم بذلك القوم
بعد ارتداد قوم منهم وضعف شوكتهم وتوبيخ لمن يحسدهم في ذلك ويسعى في هدم شوكتهم
انه لا ينفع الحسد لانه فضله يؤتيه ولا يعارض مشيئته شيء **قوله** كثير الفضل وكامل
عظيم القدرة يشتمل قدرته كل حكيم عليم بمواقع اعمال قدرته لا يفوته ما تقتضيه الحكمة
قوله لما نهى عن موالاة الكفرة قال المحقق التفتازاني يريد ان قوله انما وليكم الله متصل
بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود وما بينهما للتأكيد للنهي تمت والتوطئة لتعيين
من هو حقيق بالموالاة **قوله** ذكر عقيبه من هو حقيق بها لم يقل ذكر عقيبه من يجب
الموالاة تنبيها على ان المراد من قوله انما وليكم الله تعيين من هو حقيق بالموالاة لا نفي
الموالاة عن الغير لانه علم النفي من النهي السابق والنفي المفاد بانما لتأكيد النفي المستفاد من
فلذا لم يعطف ولا اختلاف خبرا وانشاء **قوله** وانما قال وليكم ولم يقل اولياؤكم وجه
صحة وليكم ان المحمول كل واحد من الرسول وكل واحد من المسلمين فالنكتة لاختيار وليكم الافادة
هذا المعنى بدلا اولياؤكم ونحن نقول انما يحتاج الى هذه النكتة لو كان وليكم خبر قوله الله واما
ان كان مبتدأ لوقوعه بعد النفي معنى فيتعين الافراد **قوله** صفة الذين آمنوا
فانه جرى مجرى الاسم رد لما قال الكشاف انه مرفوع على انه بدل او على تقدير هم
الذين او النصب على المدح حيث لم يجوز كونه صفة على ما هو الظاهر وجزم به المحقق
التفتازاني حيث قال لم يجعله وصفا لاشتراك الموصولين في كونهما وصفين
الا اذا جرى مجرى الاسم كالمؤمن مثلا بخلاف الذين فانه بمعنى الحدوث الا ترى انه جعل
الذي يوسوس صفة الخناس لخلوه عن معنى الحدوث وكونه جاريا مجرى الاسم باعتبار انه
ليس المراد بالذين آمنوا الحدوث اقول ولو سلم انه ليس جاريا مجرى الاسم فلا بد له من موصوف
مقدر فليكن الذين يقيمون الصلاة صفة ثانية ومن وجوه الجري مجرى الاسم الذي لا يناسب

مراده
لم اراد بالصفة

انكاره من عاقل ان مراده بالصفة افاده كما في قوله والذين آمنوا فوصف الافراد به
بقوله الذين يقيمون الصلوة وقول الكشاف او هم الذين انفع من قوله وفيه على
المدح فانه يحتمل الرفع على المدح وكونه جملة مستأنفة في جواب من الذين آمنوا **قوله**
او يؤتون الزكوة في حال ركوعهم في الصلوة الاولى انهم راكعون على معنى وهم يصلون ليفيد
فضل الاحسان في الصلوة في غير حال الركوع ايضا وان كان من نزلت فيه ايتاءها في حال الركوع
لانه اتاها في حال الصلوة ايضا والظاهر انه اراد بقوله فانهم الغالبون ضميرين ويحتمل ان
يكون حزب الله عبارة عن الرسول والمؤمنين فيكون المعنى فقد تولى من هو الغالب كما صرح به الكشاف
وعبارته ايضا يحتمله وح وضع الظاهر موضع المضمر لان الضمير ظاهر في الله ورسوله عليه السلام والمؤمنين
مع ما في النكات وقد ذكر المحقق التفتازاني انه على هذا التوجيه ليس من وضع الظاهر موضع المضمر
وهو كما ترى فتدبر وتجربة الامر بمعنى نابه واشتد عليه او ضغطه كذا في القاموس **قوله** على
قراءة من جر ويؤيد قراءة ابي ومن الكفار وقراءة عبد الله ومن الذين اشركوا **قوله** بترك
المناهي خصه بترك المناهي لانه اورد تأكيدا للنهي وح يناسب تخصيص الايمان بوعيد **قوله**
اي اتخذوا الصلوة او المناداة الاول اقرب لفظا ومعنى ولا يبعد ان يفسر الضمير بالاجابة **قوله**
خادم على الكشاف فحفظ خادمه قال المحقق التفتازاني يعني جاريته لان الخادم يطلق على الغلام
والجارية **قوله** وقرئ تنقمون بفتح القاف قال وهو لغة وهو لغة فصيحة كما في نعم
الكشاف في المستبعد ان يقرأ الحسن بلغة غير فصيحة **قوله** عطف على ان آمنا ذكر في توجيهه
من الوجه السبعة لم يذكره الكشاف وتركه كون الواو بمعنى مع على انه يتجه على ما ذكره المحقق التفتازاني
من انه يتم على خلاف كلام النحاة من انه لا بد في المفعول معه من المصاحبة في معمول الفعل وح يكون تقديره
وهو ان يكون تنقمون منا كون اكثرهم فاسقين نعم يصح على مذهب الاخفش حيث اكتفى في المفعول
معه بالمقارنة في الوجود ولذا تأول قوله سرت والنيل وجئتك وطلوع الشمس لكن فيه بحث وهو ان ذلك الاشتراط
في المفعول معه لا يوجب الاشتراط في كل واو بمعنى مع فلعل الواو بمعنى مع من غير ان يكون مفعولا معه
وهو مصاحبة معمول الفعل بل يكون العطف وبهذا علم ايضا انه لا يصح ان يقال انه ترك لانتفاء النحاة
المصاحبة للمفعول لا ينتصب على انه مفعول معه النحاة ففي ضربت زيدا وعمرا تعين العطف لكون
بمعنى مع لا يوجب كونه مفعولا معه وجعل في القول الاول المستثنى لازم للعرب لانه لا يصح ان يكون كلاما اذ لا يصح
ان تنقموا منا كون اكثرهم فاسقين وفيه انه يصح بتأويل ان اكثرهم فاسقون في علمنا ولا يخفى بعده

بتمامه النظم المعجز وانه لا يرضى بشيء منها الا العاجز لكن ما ذكره المحقق التفتازاني على جعل واكثركم فاسقون
مبتدأ من انه ينبغي ان لا يجوز حذف الخبر لان تقديمه بين المكسورة والمفتوحة وبالحذف يفوت
لا يتجه لانه مع ذكر الخبر لزم التقديم لتحصيل القرينة باسرها واما مع الحذف فلاجتماع فوات
القرينة الاخرى وكيف ينكر حذف الخبر من يتذكر اذا انه عبد الفضا واللهازم واما بعد فاذ احد
الله وبدا لك ظهر ضعف ما قاله ايضا ان قولنا اي وفسقكم معلوم ثابت لبيان المعنى وعلى
تقدير التعبير عن المبتدأ بالمصدر والا فلا بد ان يقدر لتحقيقهما لان ذلك انما يتم لو كان التعويل
في التأويل عند خفوت الظهور على تقديمه وهو حجم وتلوح توجيه انزجي ان يقبله نظم القران هو ان المراد
هل تنقمون منا شيئا الا ان آمنا والا ان اكثركم فاسقون بمعنى ان على انكار اي ما
تنكرون منا ايماننا وفسق اكثركم ولا يخفى ان اكثركم فاسقون يبين ان فاعل تنقم اكثركم
قوله خطاب اليهود عدل عن طريقة الكشاف حيث ذكر سبب النزول فيما بين الاوجه
لانه لا وجه للفصل به بين الاوجه ولا للفصل بينه وبين قوله تعالى هل انبئكم بشر
من ذلك قوله اي من ذلك المنقوم جعلوا المشار اليه بذلك المنقوم المفهوم من قوله تعالى هل تنقمون
فاحتاجوا لاستقامة الكلام الى حذف مضاف في بكم وشركة المنقوم مع دين من لعنه
الله تعالى في الشرارة وهو خير محض وهو ما ذكره الكشاف في قراءة المراد ان عقوبتهم في الحقيقة
شر من عقوبة المسلمين بزعمهم وكانه فات [illegible] غفلة ولو جعل ذلك اشارة الى الاكثر
الفاسق لم يحتج الى حذف مضاف ويكون فيه تاكيد لكون اكثرهم فاسقين بانهم قوم
كان منهم شر من هؤلاء الفسقة وكذا لم يحتج الى التصحيح الشركة في شرارة المثوبة
ولو جعل مثوبة مفعولا له لانبئكم اي [illegible] انبئكم لطلب مثوبة عند الله تعالى في هذا الانباء
لا لاقتضاء حكم اذ هذا الانباء يحتمل ان يكون بسبب تخافكم ويفضي الى هدايتكم لخلص
الكلام عن التكلف في ذكر المثوبة قوله على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع انما قال
على طريقة قولهم ولم يقل نحو قولهم لتفاوت بينهما لان قولهم تشبيه بليغ حمل فيه المشبه على
المشبه به وما نحن فيه استعارة قوله مؤول بشر على حذف مضاف ليخرج عن كونه غلطا
لا يقع في فصيح الكلام واما الحاجة الى حذف المضاف على تقدير كونه خبر المحذوف هو ضمير راجع
الى ذلك فظاهر [illegible] يخفى فلذا لم ينبه عليه قوله بمعنى صار معبودا تفسير عبد بكرم منه
امر بمعنى صار امرا وقوله ليكون الراجع محذوفا متفرع على ما بعده كذا وجعل الواو للحال لا يخفى

توجيه نزجي نسخه

وتكلف

من تقدير الراجع عند فرله محذوف الحال وحذف الياء وبالالفتح للتحرز عن اجتماع الزيادتين من التاء
والاضافة فكره واخلفوك عند الامر الذي وعدوا اي على الامر وقرأ الطاغوت بالجر
عطفا على من لكنه على شر لان العطف على الموصول بالنسبة هو المقصود واذا اريد بالطاغوت
العجل كان الطاغوت مستعارا من الشيطان للعجل بجامع المحبوبية الباطلة وكذا اذا اريد
الكهنة وكل ما اطاعوه في معصية الله استعارة بجامع الاطاعة لكن العبادة حينئذ ايضا
مجاز عن الاطاعة قوله جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ في الدلالة على شرارتهم والدلالة
على شرارتهم بطريق الكناية لان شرارة المكان يلزم منها شرارة المتمكن واما بطريق الاسناد
المجازي الذي حقيقته شرارة الشخص والمجاز ابلغ والكناية اخت المجاز قوله والمراد
من صيغة التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين واما على ما جعلنا ذلك علامة فهو للزيادة
على الاكثر الفاسقين ولك ان تجعل اولئك اشارة الى اهل الكتاب او اكثرهم وجعل مكانا
بمعنى منزل فاجعله من الكون بمعنى القصور به قوله نزلت في هؤلاء فعلى الاول الضمير لاهل الكتاب
وعلى الثاني الى الائمة فقص للتعريض به والمعنى ان المؤمن يعرض دعوى الايمان ودعوى الايمان عند كل
ملاقاة علامة النفاق قوله وقد دخلت لتقريب الماضي من الحال ليصح ان يقع حالا
اشار بقوله وان دخلت [illegible] الى ان دخولها الا لذلك موهوم [illegible] شرح من ان
هذا الكلام مبني على الالتباس حال بحال لان الحال المنافي لماضي هو الزمان لا الحال النحوي فانه
يكون في الازمنة الثلاثة واما الا انه ليس [illegible] ولم يخرجا لذلك لانهم اشترطوا قد
في وقوع الجملة الماضوية حالا لا في وقوع الاسمية خبرها جملة ماضوية حالا او قوله وكان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يظنه احسن مما في الكشاف فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتوقع
اظهار الله تعالى ما كتموه لانه اوضح على انه قد دخلت على الدخول والخروج الملتبسين بالكفر لا على اظهار
الله تعالى حتى احتيج الى انه دخل على الاخبار في الاخبار اظهار ولا يخفى انه محوج بما بعد لا انه لا يتوقع
الخبر به لا التوقع للخبر وتحقيق ما ذكره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوقع الدخول والخروج
المذكورين لظهور النفاق في قوله وذلك كاظهاره عليه السلام قال والله اعلم التعريض على النبي انما يكون
لا لعلمه تعالى لا انه علمه ظن ولو جعل والله اعلم بمعنى والله اعلم منهم بعاقبة ما كانوا يكتمون لكان توبيخا
بان ما يكتمونه لا يترتب عليه قوله تعالى وترى كثيرا منهم وصفهم بسوء الاعمال بعد وصفهم
بسوء الاعتقاد وجعل المسارعة والاثم والعدوان واكل السحت علامة النفاق وفيه ردع عظيم للمؤمنين

عن هذه الامور **قوله** لبئس شيئا عملوه اشار الى ان ما نكرة موصوفة تمييز للضمير في بئس فالمخصوص
محذوف اي لبئس شيئا عملوه هذه الامور وكلمة ما تجعل موصولة فاعل لبئس اي لبئس
الذي عملوه هذه الامور **قوله** ولذلك قدم حيث جعل صنعا لهم اوكد في التوبيخ بانه
فعل الانقياد عليه الا انتشار القبح لو لم يصر طبيعة وعادة له **قوله** وغل اليد وبسطها الخ على اليد
بالفتح كالبسط وهما مصدران وتعيين كونهما مجازا ههنا لعدم امكان الحقيقة اما فيما
نحو يد زيد مغلولة فيحتمل المجاز والكناية **قوله** جاد الحمى او الحي مفعول اسم موضع فاعله
بسط اليدين وبسط بضمتين جمع باسط عبارة عن السخي والوابل المطر متعلق بجاد
شكرت نداه اي اعطاه مفعول شكر فاعله تلاغه كرجال جمع تلعة كرحمة نقيض
قوله دعاء عليهم بالبخل والنكد الكدورة الخبر وضيق العيش والمطابق بين اجزاء النظم
على تقدير الدعاء بالبخل والفقر ظاهر لمناسبة احدهما اليد بخلاف الدعاء عليهم بغل الايدي
فان المناسبة من حيث اللفظ مناسب قالوا والدعاء عليهم في التعبير بالغل ونظيره قولك
سبني سب الله دابره اي قطع الله لانه اصله لان اصل السب القطع **قوله** لا الم اليدين اذ
لا ضمير لها فيه لم يتمسك في نفيه بالفصل لان العامل في حال على مبتدأ اما هو عامل في المبتدأ
والخبر وكيف لا ولا يجوز اختلاف الحال وصاحبها في العامل لكن ينتفع بعدم الضمير بتقدير
اي ينفق بهما ويجعل اظهر وجه آخر وهو كونه خبرا ثانيا ويمكن ان يقال انه لم يرد نفي
نفي صحة الحالية بل اراد ترجيح كونه تأكيدا لغنائه عن تقدير الضمير **قوله** نزلت في فنحاص بن
عازورا وفي النزول دلالة تعريضهم محمدا واحتج بانهم لو كانوا اولياء الله لم يكونوا في ضيق
العيش لان يديه مبسوطتان غير مغلولة **قوله** وليزيدن اي ليزدادون طغيانا وكفرا ما معمول
ويحتمل ان يكون تعريضا لهم بانهم يزدادون كفرا بما انزل اليك من الاخبار عما لهم على ما هو
اخبار بالغيب موجب للايمان **قوله** فلا يجازيهم الآخرة اقول الاظهر فوق ان الا انهم
فلا نجاة الى الجنة وسبيلها الجزاء الشر **قوله** وان الاسلام يجب ما قبله وان علم لكن الاتصال
اليه من الكفر بل من دين نبي من الانبياء يغفر ببركة الاسلام معاصيهم في دينهم **قوله** لوسع
عليهم ارزاقهم بان يفيض عليهم آثاره جعل من فوقهم ومن تحت ارجلهم يحتمل الكناية عن امور
السماء والارض والاشجار التي هي اطول منهم والزروع التي هي اقصر منهم والثمار على الاشجار
والتساقط منها على الارض والنظائر انه المراد المياه النازلة من السحب والخارجة من الارض لا يجد

يكون بقطعها او عدمها **قوله** بلغ بذلك ان كف عنهم بشؤم كفرهم وعلا او هم ذلك ان كلهم
مغضوبون عطفه ليقتضيهم ونبه على ان صلاح البعض بها لا يرفع الغضب بل يبتلى به
الكل بشؤم البعض **قوله** فما اديت شيئا منها الا كتمان بعضها قال المحقق التفتازاني
رحمه الله في الوجه الاول فالوجه هو الاول ولما قيل ان بعدم تبليغ بعض
لا يفوت الغرض من انزال الكل ويمكن دفعها بان الوجه هو انه يحتمل ان التركيب
جعل التبليغ في حق الرسول بمنزلة الصلوة التي تفسد بترك ركن وعرض الدعوة
ان لا يفعل العبد شيئا برأيه لا ان يفعل بعضا بقضاء الله تعالى وبعضا برأيه ولا مجال
ولما قيل في الاحتمال ولنا وجه ثالث وهو انه لو بلغت بعضا دون بعض
فما بلغت الرسالة بل تبعت هوى نفسك بان اظهرت ما اقتضت نفسك
اظهاره واعرضت عما اقتضت الاعراض عنه ورابع وهو انه ان لم تبلغ الكل
ما بلغت رسالة الكل لان الاكثر من ذلك في حكم الكل فلا يجري فيه هذه المقدمة
المعتبرة في كثير من احكام الشرع **قوله** يعصمك روحه خص العصمة بعصمة الروح دون
العصمة من كل ضرر لئلا يرد انه ينتقض بشجه صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته يوم احد
وبجانب يدفع ذلك بان الآية نزلت بعد غزوة احد والمراد من الناس الكفار يهديك اليه والله لا يهدي
القوم الكافرين **قوله** عن انس فقال المحقق التفتازاني واخرجه الترمذي عن عائشة **قوله** فلا تحزن عليهم
حتى لا يمنعك حزنك عليهم عن التبليغ خشية ان لا يزيدهم **قوله** في المؤمنين منهم خصه لكن غلبهم
بالمؤمنين منهم **قوله** سبق نظيره في البقرة النصارى **قوله** كقوله فاني وقيار بها لغريب
اذ لو المحذوف خبرا لكان متعلقا فيه لان الاسم لا يدخل خبر المبتدأ او يدخل خبر ان وكذا في قوله والا
فاعلموا انا وانتم بغاة الخبر المحذوف للمعطوف اذ لو كان بغاة خبرا له لقيل باغيتم وانما قال
وهو كالاعتراض لانه ليس اعتراضا حقيقة لوجود العاطف بل كالاعتراض فانه كان المعترضة
تكررت الكلام للتأكيد فقدم من المعطوف فادخل بين اجزاء المعطوف عليه لكن لا يمانع
من جعلها معترضة لان الاعتراض يكون بالواو **قوله** ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه
اي على الصابئين استدراك على الكشاف حيث فاته هذا الاحتمال والدفع ان يقال اختار الاول
لشذوذ هذا الاستعمال حيث اختاره سيبويه مستشهدا بقوله والا فاعلموا المستشهد عليه لكون
هذا البيت ولا يخفى حسن الاستشهاد به في هذا المقام كانه يومي اليه الكشاف في جعل

ونحن راضون بما عندنا والرأي مختلف وربما يرجح توجيه الكشاف بانه اقيس حيث جعل السابق في حق قرينة اللاحق و
الاهتمام بالمقدم حيث جعل المذكور خبرا له وهو معارض بان فيه ترك الفصل بين المبتدأ والخبر واما
لنكتة وهو انسب والالحاق بالاقرب اقرب نعم يرجح الاول ان قطع النصارى عن اليهود وجمعهم
مع الصابئين غير ملائم ولا يناسب كون الصابئين ابعد الفرق والنكتة التي في تقديم الصابئين
تفوت فالفضل للمتقدم والكشاف في هذا المقام نعم المتكلم واظن ان اقرب التوجيهات وان
لم يقر بان يبينه الفحول وابرزه هذا الفضول رجاء من الله القبول هو ان الصابئون عطف
على الصابئين بحذف صدر الصلة اي الذين هم الصابئون **قوله** ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها فانه
مشروط بالفراغ من الخبر يريد انه لا يجوز عطفه على محل ان واسمها من غير تقدير خبر قبله لنقل
الكشاف فلا يقال ان زيدا وعمرو منطلقان فلا يرد ان الفراغ الذي هو الشرط اعم من الفراغ
لفظا او تقديرا فلا مانع من ذلك العطف مع حذف خبر ان كما في التوجيه السابق بل فيه فائدة
التاكيد والتخصيص الذي اقتضاه الصابئون له اشد من قبضه المومنين واليهود كما عرفته وخفاء
هذا على القائل بما الكشاف مما لا يخفى والظاهر في قوله لعدم التاكيد والوصل والفصل كما لا يخفى
على اولي الفضل قال المحقق التفتازاني عبارة الاكثرين العطف على محل ان واسمها وكانهم
جعلوا الحرف مع الاسم جميعا بمنزلة اسم مفرد هو المبتدأ اذ الاسم وحده منصوب
ليس محله رفع البتة غايته انه كان قبل دخول العامل مرفوعا وعبارة البعض العطف
على محل الاسم فقط ومعنى كونه مرفوع المحل انه كان قبل دخول العامل مرفوعا **قوله**
والراجع محذوف اي من آمن منهم قد فاته تصحيح قوله من آمن منهم مع قوله الذين آمنوا
لانه لا ينقسم الذين آمنوا الى المومنين والكافرين كما يقتضيه كلمة منهم وما قيل ان من آمن
منهم يقتضي تخصيص الخاص بعد تعميمه الذين آمنوا وذكر له الكشاف وجهين الاول تاويل
الذين آمنوا باهل النفاق والثاني تاويل من آمن بالثبات بلا ريبة **قوله** جواب الشرط حكم
بكونه جواب الشرط مع ان الكشاف ذكر مانعين عن كونه جواب الشرط احدهما ان فريقا
لا يصلح تفصيلا لرسولا لانه واحد والآخر انه لا يحسن ان اكرمت اخي اخاك اكرمت من غير ضمير يرجع
عنها وذلك مما يعجب وله مانع ثالث لانه كلما جاءهم رسول وقع احد الامرين لا كلاهما فالواجب
في هذا القصد او فان قلت هل يرفع الموانع سبيل امتحن بها الفطن قلت كانه يدفع
الاول بانه تغليظ وجعل فعلا واحدا في قتل فريق على نحو قوله كانما قتل الناس جميعا ولا يخفى

الدفع الثاني لا يقتضي قاعدة بوجوب عدم حسن التركيب المذكور وان وجب بالتقديم المفعول له
موهم للاختصاص ولم يستلزم الحكم بوقوع اصل الفعل والثالث بانه لا يقتضي الشك فان تقديم
المفعول يوجب الفتوى اما بحجرها بعيد عن المؤثر واما الشبهة بالجملة الاسمية فذكر الاسم وقوله
لان كونه بحرفه مشكوك كان في هذا المقام لا يلتفت اليه وهو من الاوهام ووجوب الفاء ما ذكر له
في كتب النحو واما المانع الثالث فكان لم يخف كما لم يخف الكشاف **قوله** والراجع محذوف
اي رسول منزل منزلة واحد منهم فيستغني عن تقدير الراجع ولا يخفى انه لطيف نظيف **قوله**
وقيل الجواب محذوف قدر الكشاف ناصبوه وقيل بدل لقوله تعالى او كلما جاءكم رسول
بما لا تهوى انفسكم استكبرتم على ان المقدر استكبروا ومن يقصد كالترجيح ناصبوه
غفل عن ذنب فضلا عن غفر الله له **قوله** وتقتلون وهو استيناف او بيان لكيفية
عداوتهم او استكبارهم **قوله** وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا
اشارة الى قصد الاستمرار قال المحقق التفتازاني ذلك في اسلافهم وقصد الاستمرار
انما يستقيم في المخاطبين هذا نعم يصح ان يراد الاستمرار في الزمان الماضي ولم يقصد
الاستمرار في التكذيب لمزيد الاهتمام بالقتل لانه اشنع ثم الجمع بين الاستحضار
للحال الماضية والتنبيه على الاستمرار لان الاول لطيف جعل المضارع مجازا والثاني
الاستمرار لفظا او تنبيها **قوله** وادخال فعل الحسبان اشارة الى ان قراءة النصب
على الظاهر وقراءة الرفع تحتاج الى التاويل **قوله** ثم عموا وصموا كرة اخرى قال صاحب
الكشاف ثم عموا وصموا كرة ثانية بطلبهم المحال غير المعقول في صفات الله تعالى
وهو الرؤية وكانه ترك ان طلب الرؤية كان من الذين كانوا مع موسى في الطور
وعبادة العجل عن المتخلفين وتوب الله عليهم بعد عود موسى فلا يوافقه ثم الدال
على التراخي نعم لو جعل الثانية لعبادة العجل والاول لطلب المحال صح واما ما قال المحقق
التفتازاني ان قوله المحال غير المعقول اشارة الى انه ادخل في العمى والصمم فتم الانتفاع
دون التراخي لا يوافق قوله كرة ثانية نعم يصح جعل ثم للتراخي في النظم مع كون الكلام
اشارة الى الواقعة المتقدمة **قوله** يمنع عنه دخولها كما يمنع المحرم عليه من المحرم
يعني التحريم مجاز عن المنع والاستعارة اذ الاحكام متعلقة بالافعال وليس فيه حلال

قوله اى مالهم احد ينصرهم نبه على ان من زائدة كانه قيل مالهم انصار والقصد الى نفى
جنس الناصر لا نفى جميع الناصرين حتى يحتمل ثبوت ما دون الجميع ونقل المحقق التفتازانى
عن الكشاف انه وضع الانصار مقام نفى الناصر بناء على زعمهم ان لهم انصارا كثيرة فلكل منهم
وجه من غلبه بانه من مقابلة الجمع بالجمع ونحن نقول فى نفى الانصار اشارة الى انه بل لهم من
جمع كثير ولذلك لهم وهذا امران لا بد من التنبيه عليهما احدهما انه لا وجه لتخصيص النفى بالناصر
من الناس بل المراد مالهم احد ينصرهم من النار ومن منع الدخول فى الجنة وثانيهما انه اذا كان من كلام
الله لا موضع موضع ضمير المخاطب دون الغائب اى مالكم احد ينصركم وفى الكشف تصريح به
قوله ما من اله الا اله واحد يريد ما من اله الا اله موصوف بالوحدة اذ التعدد يستلزم انتفاء الالوهية
كل من المتعدد او ما سوى الواحد كما لا يخفى على من له تنبه برهان التمانع وفى ذلك سبحانه دعوى
المشركين وذكر التوحيد بلا تاكيد لا يليق به الا ان قولهم من البعد عن العقل بحيث لا يحكم دعواه بدون
التاكيد والتوحيد لظهوره على العقول مستغن عن التاكيد وانما قيد الكفر به تنبيها على ان الكفر انما
لزم للقول بالتعدد لا بخصوص التثليث قوله ومن مزيدة للاستغراق وتضمنها لا النفى حيث
صار نصا فى الاستغراق بخلاف المشبهة بليس عند الزمخشرى وجمهور النحاة وابن صاحب المفتاح
تضمنها اياها وجعل الاستغراق لتضمن ما لا لهاهية لا لتضمن بحرف العاطف لا الى الوجه البتة ولا النفى
كل مضاف فانه قد يجب انه فرق بين التقدير والتضمن قوله اى ليمسن الذين بقوا على الكفر
يعنى ان المراد بالذين كفروا البعض الذين كفروا فيما سبق ولذا لم يات بالضمير وجعل من موضع
الظاهر موضع الضمير ومن للتبعيض لا للبيان بخلاف الوجه الثانى من كل وجه ونحن نقول لو قيل ليمسنهم لاوهم
الضمير الرجوع الى الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة فعدل الى الذين كفروا وبين بالنصارى اشارة الى انه
لا يختص بقوم دون قوم وقوله تكرير للشهادة على كفرهم وقوله وتنبيها على الكفر والاولى ذكر على
على الترتيب والتعقيب قوله افلا يتوبون على الاول ظاهر اذ العذاب الاليم اذا خص بمن بقى على الكفر
فذلك يقتضى النهى على عدم التوبة لئلا يكونوا من الباقين على الكفر واما على الثانى فوجه التعقيب
انه بعد هذا التقرير لكفرهم والتهديد ينبغى ان يتوبوا كما اشار اليه وهو وجه للتعقيب على
التقديرين والتعقيب على الاول مستغن عن البيان ونحن نقول الاستفهام للانكار اى لا يجعلون عظم
ذنبهم هذا السبب لعدم التوبة الا الله وعدم الاستغفار لما نسبهم وهذا اشد انتظاما بقوله
والله غفور رحيم واكثر انحطاطا بالذنب المذكور قوله اى ما هو الا رسول انه جعل آياته

لمعجزات سائر الرسل يعنى ان ظهور معجزاته وغرائب حاله لا يوجب الوهيته كما لا يوجب الوهية
غيره بل هو غيره واضح من النظم والواضح منه انه قد مات من قبله الرسل فيموت مثلهم واماته
لا يصلح للالوهية وانه مسبوق بكون ما قبله الرسل والمسبوق حادث لا يصلح للالوهية
قوله وامه صديقة قال الكشاف وما امه الا صديقة وما كان افادة العبارة الحصر غير ظاهر
وان قال المحقق التفتازانى انه مستفاد من المقام والعطف تركه وافاد مبالغة الصديقية اذا كانت
من الصدق بقوله يلازم الصدق والتكثير فى افادة المبالغة الا ان التصريح بافادة تصديق
التكثير وكون صيغة الفعيل من الثلاثى غير مشهور لكنه حمل عليه الكشاف عليه قوله ثم تعجب
الاولى ثم عجب من بيان الادلة ثم عجب من اعراضهم وفى ذكر اكل الطعام اشارة الى ان حيوتهما
مرتبط بالطعام قوله وثم لتفاوت ما بين العجبين او ثم على حقيقته واشارة الى انه مع
طول زمان بيان الآيات لا يتاثرون ويؤفكون قوله وانما قال ما لا يعنى كلمة ما للتحقير بالابهام
وانما حقره بنظر الى ذاته مع قطع النظر عما انعم الله تعالى عليهم او حقره بنظر الى كبرياء الله
وهذا اذا كان هذا الكلام توبيخهم على عبادة عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون ترقيا فى التوبيخ
بتوبيخهم على عبادة القليب فى قوله قوله والله هو السميع العليم فان فيه توبيخا بانه يسمع
ولا علم لما يعبدونه قوله وانما قدم الضر لان التحرز عنه اهم لانه اول ما يعلل الى الانقياد
والعبادة قوله اى غلوا باطلا اما احتراز عن الغلو بحق وهو على ما فسره الكشاف تحقيق
عن حقايقه وتفتيش عن ابعد معانيه ويجتهد فى تحصيل حججه كما يفعل المتكلمون وقال المحقق
التفتازانى وهو ينافى ما فى بيان الغلو المجاوزة عن الحد والمجاوزة عنه طالما يخرج عن الحق وذكر
ليس خروجا عن الدين حتى يكون غلوا والاوجه ان يجعل غير الحق حالا من دينكم والمعنى ان كنتم
تصرون على الباطل فلا تغلوا فيه مثل ولا تعثوا فى الارض مفسدين هذا ولا يخفى انه خلاف المتبادر
من دينكم فالاوجه ان المراد لا تغلوا فى دينكم وحفظه حال كونه غير الحق لنسخه بمجيئ محمد عليه السلام
واما وصف الغلو فى الدين بالباطل والتنبيه على ان الغلو لا يكون الا باطلا مبالغة فى التحذير عنه
قوله وهم ضلوا للنصارى والتوجيه الذى جنح على كونه خطابا مطلقا لاهل الكتاب فهو فى غنى عنه
قول على سبيل التمثيل قوله عن قصد السبيل الذى هو الاسلام بعد بعثه قال المحقق التفتازانى
وقوله عن سواء السبيل وان كان متعلقا بالاخير فالمعنى على تعلقه بالثلاثة هذا فعلى هذا مراد
القاضى بيان تعلقه بالاخير لتخصيصه فافهم وانما فسر قوله ضلوا عن سواء السبيل بما جاء

عن كونه تكرارا ولا يخفى انه طريق ثالث وهو جعل الضمير للكثير وجعله مطاوعا للاضلال
ورابع وهو ان يراد بالضلال الاول الضلال المتعلق في الرفع والوضع مثلا وكذا بالاضلال
ويراد بالضلال عن سواء السبيل الضلال عن واضح دينهم وخروجهم عنه بالكلية
قوله اهل ايلة بالتحتانيتين كالحسبة قرية وقوله وكانوا اخف الا في رجل اراد
بالرجل ما يقابل المرأة والصبي كذا يستفاد من الكشاف قوله اى ذلك اللعن الشنيع المقتضي
في الكشاف اى لم يكن ذلك الا لاجل المعصية وكان تركه لخفاء ما يفيد الحصر في النظم حتى
تكلف له المحقق التفتازاني فقال ليستفيد ذلك من الاستيناف في عدم الاكتفاء
بربط السبب بقوله لعن ليكون الجملة جواب السؤال عن سبب اللعن وانما يكون الجواب
جوابا لو كان السبب ذلك فقط ونحن نقول يكفي لافادة الحصر كونه السبب التام ويحتمل ان يكون
الكاف مكتفيا به عن التصريح بالحصر وفي ايراد ذلك لتفخيم اللعن وفصل الجملة لعدم التناسب
قوله اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر لما كان استبعاد من النهي عن منكر فعلوه
النهي عنه بعد فعله وهو غير معقول اول النظم بثلثة اوجه الاول تقدير المضاف والثاني
تاويل فعلوه بقصد الفعل وقوله او لا ينتهون عنه توجيه للتناهي ويحتاج الى
التوجيه المذكور اذ لا يمكن الانتهاء عن الفعل بعد وقوعه كذا ذكره المحقق التفتازاني ولا يبعد ان
يقال فيه توجيه ثان للتناهي ودفع رافع للشبهة لان الانتهاء عن الشيء عبارة عن ان لا يفعل
ثانيا ويمكن ان يجعل فعلوه بتقدير فعلوا مثله ولو جعل فعلوه ماضيا باعتبار زمان الخطاب
لا يكون المعنى النهي بعد الفعل فلا يحتاج الى التاويل المذكور قوله تعجيب من سوء فعلهم
مؤكد بالقسم الظاهر انه تعجيب من سوء فعل مؤكد بالقسم اذ التاكيد للسوء لا للتعجب
والتاكيد مدخل في التعجيب قوله اى لبئس شيئا قدموا كانه جعل النفس بمعنى عين
الشيء حتى فسره بقدموا ونبه بحذف الانفس انها عينهم والاولى ان المراد بالنفس
الهوى وادراجه تنبيها على ان التقديم لغلبة الهوى عليهم قوله هو المخصوص بالذم والمعنى
موجب سخط الله تعالى تبع فيه الكشاف ويمكن ان يكون ما قدمت انفسهم ان سخط قوله
والخلود في العذاب يفيد انه جعل قوله وفي العذاب هم خالدون بحذف حرف المصدر
ولا سبيل اليه الا بجعل ان مخففة عاطفا في ضمير الشان بتقدير انه سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون ويمكن ان يقال انه معطوف على ثاني مفعولي ترى اى تعلم كثيرا منهم يتولون الذين

كفروا

كفروا ويخلدون في النار قوله يعني نبيهم وان كانت الآية في المنافقين فالمراد نبينا
على هذا التقدير ايضا يصح ان يراد نبيهم لكن اظهار كفرهم بنبينا اتم فلا اخفيه به قوله
والارشاد بقوله ذلك بان منهم قسيسين اى علماء ورهبانا اى عبادا قوله وفيه دليل على
ان التواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمودة وان كان من كافر
لكنها محمودة اذا صارت وسيلة النجاة والا ففي زيادة خسة ومؤاخذة قوله موضع موضع
الامتلاء للمبالغة يعني اريد بالفيض الامتلاء مبالغة كان الامتلاء من شدته اقتضى الفيض
لم يتميز عنه واراد بذلك توجيه تعدية الفيض بمن والاظهر التضمين والتوجيه انه جعل
من لسببية اى تفيض من اجل الدمع وفي الدمع مصدر بمعنى البكاء وعلى الاول يحتمل العين
قوله والثانية لتبيين ما عرفوا فما موصولة والعائد المفعول محذوف وقوله والمعنى انهم
عرفوا بعض الحق فاشاه الا ان قوله من الحق في موقع المفعول به فيجب ان يجعل ما مصدرية
قوله فكيف اذا عرفوا كله صوابه اذا عرفوه كله كما في الكشاف واذا عرفوا كل الحق
لان الكل المضاف الى الضمير لا يكون معمولا للعامل اللفظي بالاصالة وانما يكون تاكيدا قوله
بذلك اى بما سمعنا وانما قالوا ربنا ليكونوا مؤمنين بينهم وبين الله تعالى لا باقوالهم
كالمنافقين فاكتبنا من الشاهدين اى من الذين اخبروا من صميم القلب فان الشهادة
فانه يكون عن صميم القلب لا اكتبنا مع المنافقين ثم قالوا ان لا يفتضحوا عن تهمة النفاق
كما هو شان اليهود واظهارا للحجة على ان ايمانهم ايمان الشهادة لا ايمان المخادعين
قوله الاستفهام انكار واستبعاد تحقيقا لايمانهم كانهم قالوا آمنا والاستفهام
لان عدم الايمان في كمال الاستبعاد وكونه جواب سؤال مع كونه استفهام
الاستبعاد او انكار فلا تقابل بين قوله او جواب سؤال وقوله استفهام انكار والظاهر
جواب سؤال وانما يصح او بجا ذكر ناظر القصيمي يعني انه كيف جاء الجواب مع العاطف والجواب
الفصل وغاية التوجيهات التقدير ما لنا لا نؤمن بالله وما لنا لا نؤمن بانه ويحتمل
منها ذكر المعطوف مع المعطوف عليه لاوجه انه لا يلتفت الى الجواب ويتمسك بما هو الصواب
قوله وذكر توطئة اى اذا كان المراد الايمان بكتابه ورسوله وهو المذكور بقوله وما جاءنا
من الحق فذكره تعالى للتوطئة وتعظيم ما جاءنا من الحق قوله ونطمع عطف على نؤمن
والمعنى ما لنا لا نجمع بين الايمان والطمع ادخول في الكلام بعد ترك الايمان والطمع

ويجوز ان يكون عطفا على لا نؤمن والمعنى ما لنا نجمع بين عدم الايمان والطمع مع ما
ذكرنا في الكشاف الا انه سمح وقال فيهما انه عطف على لا نؤمن مع ان
الاول يقتضي الدخول تحت لا والآخر يقتضي عدمه كما بيّنا ولا وجه لترك القاضي
احد التوجيهين وجعل قوله عطفا على نؤمن بمعنى العطف عليه معللا او بدونه
غاية التكلف بعيد عن التأليف وهناك توجيه ثالث وهو ان يكون عطفا على
نطمع بمعنى ما لنا لا نؤمن ولا نطمع اي ما لنا نجمع بين النفيين وهو غاية الخ
قوله والعامل ما في اللام من معنى الفعل اي اي شيء حصل لنا آه المشهور نحو ما نصنع
قوله والعامل في عامل الاول مقيدا بها اذ لولا التقييد ويجعلهما حالين مستقلين
لكان المآل ما لنا نطمع لا انكار ولا استبعاد للطمع بدون عدم الايمان قال المحقق
التفتازاني وهذان الحالان ليسا مترادفين ولا متداخلين فليسميا متلاحقين
وليجعل قسما للحال مثلثة هذه وهو مبني على ان لا يكتفي في الحالين المترادفين بان يكونا
حالين من صاحب واحد بدون العطف ولا داعي اليه قوله اي عن اعتقاد فيشعر بان
القول على حقيقته لكنه مقيد بان يكون عن اعتقاد وقوله هذا قول فلان اي معتقده
يشعر بانه مجاز عن المذهب والاعتقاد وكذا ذكره المحقق التفتازاني اقول مراده
ان القول اذا لم يقيد بالخلو عن الاعتقاد يكون المراد به المقارنة للاعتقاد كما
يقال هذا قول فلان لان القول انما يصدر عن صاحبه لافادة الاعتقاد قوله وذكر
في معرض المصدقين اي اراد تشريكهم معهم في بيان الجزاء قوله اي ما طاب ولذ
فان الحلال كما كان الذ كان ادعى الى الشكر ويجوز ان يكون المراد ما طاب لكم فيعم
تناوله دينا او دنيا قوله كانه تضمن ما قبله آه هذا بعيد لانه لم يمدحهم بالترهب
ورفض الشهوات وانا اقول انما وصف ثوابهم بالمعرفة والخضوع ووصف
المؤمنين بان لا يحرموا ما احل الله لهم بايجاد النعم الابدية قوله والاعتداء
عما حد الله لكم جعل في هذا التوجيه الاعتداء عبارة عن تحريم الحلال فهو تاكيد
للنهي عن التحريم وفي التوجيه الثاني تاسيس ونهي عن تحليل الحرام بعد النهي عن تحريم الحلال
وله توجيه آخر وهو جعله نهيا عن الاسراف في تناول الحلال وامرا بالقصد
بين التحريم والاسراف قوله تقدمت عليه لانه نكرة الموصوفة لا تقتضي تقدم

مطلب القول بمعنى المعتقد والمذهب

الحال على ما ينبغي موضعه قوله وعلى الوجوه لو لم يقع الرفث على الحرام يعني كما ذهب اليه
المعتزلة لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة يشعر كلام المحقق التفتازاني بان هذا على تقدير جعله
حلالا دون جعله مفعولا او صفة ووجهه غير ظاهر قوله وفي ايمانكم صلة يؤاخذكم لا اظهر
وجه ربطه بالمؤاخذة الا بجعل في للعلة كما في عذبت امرأة في هرة قوله ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم اذا حنثتم فيه بحث لان المؤاخذة في العقبى لا في وقت الحنث الا ان يراد
بالمؤاخذة سخطه تعالى لا عقوبته فالاولى هو التوجيه الآخر ولا يخفى ان ما عقدتم
الايمان يشمل اليمين الغموس وفيه الكفارة عند الشافعي والله لا يؤاخذ به والثالث في الكفارة
عند الحنفية فالاولى على مذهب الحنفية ان يكون الكلام في هذا المقام على ظاهره وتقدير ما قدر
في قوله فكفارته اي كفارة حنثه او اذا حنثتم لان الكفارة مختصة بما يقع فيه الحنث
لا بمطلق المعقود ذكر المؤاخذة بعده وعينه اذا لم يعف عنه ولكن العفو انما يتعلق بالتوبة
وتخصيص مع الكفارة فيما يتعلق به الحنث ثم شبه الله تعالى لمن شاء العفو عنه قوله
اي الفعلة التي اشار الى توجيه تانيث الكفارة فان قلت الفعال يستوي فيه المذكر
والمؤنث قلت اذا حذف الموصوف مما يستوي فيه يؤنث للمؤنث كما في فعيل حتى
يقال مررت بقتيلة بني فلان وبامرأة قتيل بني فلان والتاء يحتمل ان يكون للنقل
وان يكون للمبالغة قوله تذهب اثمه من الاذهاب وانما عقبه بقوله وبه اشارة
الى ان اطلاق الكفارة التي هي الستارة بحسب اللغة على ما يمحو السيئة باعتبار انه ستر
الذنب عن الاعين بالمحو قوله واستدل الشافعي به على جواز التكفير بالمال اي بغير الصوم
من الامور الاربعة ووجه الاستدلال انه لم يقيد الكفارة بكونه بعد الحنث والظاهر العموم
لكنه مخصص لعلم بان العبادة البدنية لا تقدم على وقتها ولان الصوم بعد العجز عن تحقق
الجزء الاول بعد الوجوب وقوله لقوله عليه السلام دليل الشافعي فيه وجهه ان الواو بعد الفاء عطف
بالواو والمعطوف عليه ولا يوجب الترتيب لكن ما روى عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه
انه عليه السلام قال له اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك ثم ائت
الذي هو خير منه رواه البغوي يدل على وجوب تقديم الكفارة او استحبابها ولا ايجاب
بحمل وهو انه احوط لاحتمال فوت الكفارة بعد الحنث فانه ربما يتأخر آفات وفي المشكوة
فكفر عن يمينك وائت بالذي هو خير منه في رواية وفي رواية فأت بالذي هو خير منه

وات

وكون يمينك تقدم الكفارة بها وتأخيرها اوى يدل على ان التقديم وان خيرا شيئا وقوله فعلى
جواز تقديم اما على حال لم يكن الحنث معصية واطلقه الحاوي وقوى القونوي اطلاق الحاوي
قوله ونصف صاع عند الحنفية ذلك من البر ودقيقه والشعير صاع قوله اهاليكم كارضون
في الكشاف بسكون الياء واشار الى ان الجمع بالواو والنون شاذ كما في ارضون
لكن فيه لانتفاء العلمية وفي ارضون لانتفاء جميع شرائطه وقوله وقيل
جمع اهلاة كما قيل انه جمع ليلاة وهي لغة في ليل قوله وهو جمع اهل كالليالي
يعني على سبيل الشذوذ قوله عطف على اطعم او من اوسط اجعل بدلا فيه
ان المعطوف في حكم المعطوف عليه فهو ايضا في المعنى بدل من اطعم ولا
بينهما فيكون بدل غلط وهو لا يقع في الكلام البليغ ودفع بمنع عدم الوقوع
وهو منع ما تقرر عند الائمة فلا يسمع نعم يبطل كونه بدل غلط توقفه على كون
المبدل منه مذكورا غلطا وذكر الاطعم ليس كذلك سبحان الله تعالى ونحن
نقول البدل احد الامرين وله ملابسة بالاطعم فيكون بدل اشتمال ويكون مثل
سلب زيد ثوبه او ثوب عمرو وقدوة بالضم لغة في قدوة بالكسر ولا يخفى
ان الكاف في كمثل زائد فكذا في كاسوتهم وعلى هذه القراءة التخيير بين الطعم
والتحرير ولا تخيير للكسوة الا ان يقال ثبوته بالسنة والاجماع قوله ومؤداه
ايجاب احدى الخصال الثلث مطلقا وتخيير المكلف في التعيين اشارة الى المذهب
المختار في الواجب المخير وفيه مذهبان اخران للمعتزلة احدهما ان الكل يجب جميع
ويسقط بواحد وثانيهما ان الواجب واحد معين ويسقط بالاخرين والمختار عندهم
ايضا ما اشار اليه فان قلت لا خفاء ان الكسوة فما وجه التخيير قلت الايجاب
على طريق الابهام والتخيير ليبتلى المكلف باختيار الاعلى مزيدا للاجر ويترقى بسعيه
الى المعالي قوله لانه قرئ القاري ابي وابن مسعود رضي الله عنهم قوله اي اذا حلفتم
وحنثتم يريد ان المراد بالحلف الحلف المقيد بالحنث ومناط فائدة تقييد الكفارة
ذلك القيد كانه قال ذلك كفارة ايمانكم اذا حنثتم ولا يخفى ان ذكر الحلف في هذا التفسير
خال عن الفائدة فالوجه ان قوله حلفتم يدل على الحلف بالقصد فتقييد الكفارة بالحلف
قصدا احترازا عن الحلف الغير القصدي فانه لغو وفيه بناء اللغو على مذهب الشافعي

رحمه الله تعالى قوله بان تحفظوا بها اي احفظوا ايمانكم مطلقا فان الوهم ان لا يتكلم
بذكر الله تعالى حسبا وان لا يؤاخذ به فلما قال انه لا يؤاخذ باللغو نفعهم عن البحث ليلا يحرم والله ما
على عدم المؤاخذة وله معنى رابع في الكشاف وقيل احفظوها ولا تنسوها كيف حلفتم بها
تهاونا بها قوله اعلام شريعته في الكشف في احكامه تركه بلا ذكره المحقق التفتازاني
ان في عطف احكامه على اعلام بحث الان يكون مراده انه يجوز ان يراد الاعلام وان يراد
الاحكام بمعنى الايات الدالة على احكامه اقول لا حاجة الى هذا التكلف البعيد على العبارة
بل المراد بالايات اعلام شرائعه واحكامه بعطف الاحكام على الشرائع والمراد بالعلامة
اعلام يثبت بها الشرع لاعجازه واعلام يعرف به الحكم لدلالته عليه قوله
مثل هذا التبيين آه دليل على ان صحة ارادة نعمة الواجب شكرها بمعنى يحمل هذا
التبيين يستحق الخروج من الشكر لان شكر نعمة العمل بما يعرف من كلامه قوله
قد قال المحقق التفتازاني ذهب الاكثرون ان الرجس بمعنى النجس الا ان النجس
اي الاصنام التي نصبت للعبادة جمع نصب بالفتح والتحريك او بالضم او بضمتين
على ما يستفاد من الصحاح وفي القاموس النصب بضمتين كل ما عبد من دون الله تعالى
كالنصب بالضم والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ويذبح
لغير الله تعالى قوله قذر قال المحقق التفتازاني ذهب الاكثرون ان الرجس بمعنى
النجس الا ان النجس يقال ولما يستقذر طبعا والرجس اكثر ما يقال لما يستقذر عقلا
ومنهم من ذهب الى ان الرجس اسم معنى ولذا افرد مع انه خبر عن متعدد هذا هو قول الفقهاء
عنه السعول ايجاد الى انه يتبع في التفسير ما ذهب اليه الاكثر قوله لانه مسبب عن تسويله
يعني جعله من عمل الشيطان مع انها ليست بعلاقة ان عمل الشيطان سبب لها وجعل من ابتدائية
اي ناشيء من عمله وهذا انما يحتاج اليه اذا لم يقدر المضاف اي التعاطي اما ان قدر فلا خفاء
في جعله من العمل فقد لم يتعرض له قوله الضمير للرجس او لما ذكر من المتعدد بتاويل
ما ذكر او للتعاطي ولو للشيطان اقرب وانفع لان الاجتناب عن الشيطان يفيد الاجتناب
عن كل معصية وفي الرجوع الى الشيطان مزيد ملاءمة لقوله انما يريد الشيطان فقط
قوله بان صدر الجملة بانما والحصر تاكيد على تاكيد وجعله سببا يرجى منه الفلاح تاكيد

بلغ

نصب

بلغ

اعظم نم [illegible] الرقبة اعظم من الكسوة صح

مطلب [illegible]

[illegible]

ثانيهما ان هذا كناية عن الغاية حتى كانه ليس للمجتنب عنه بعد الاجتناب به القطع بالفلاح من غاية قوة الرجاء
قوله للتعظيم والاشعار بان القصد منها كالقصد من الانصاب للدلالة على انها مثلها في حرمة الشرب
لقوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن دليل على البعض الدعوى وهو جزء ان صاحب الازلام
كعابد الوثن دليل على البعض الذي هو انه يشارك غير الله معه في الاعلام بالغيب قوله
للتعظيم والاشعار بان القصد منها كالقصد من الاجتناب في الاشعار نظر وصد الشيطان بالخمر
عن ذكر الله لانه يوجب الشغل به الغفلة عن الصلوة او النهي الناشئ عن الاشتغال
بها حال السكر قوله ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام آه الاظهر انه متعلق
بقوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون عن ذكر الله وعن الصلوة
على وفق ارادته بالاشتغال بالخمر والميسر لا يظن بعاقل ان ينتهي عنهما بدعوة هذا اللعين
العدو المبين قوله تعالى واطيعوا الله اي اطيعوا الله فيما يرد عليكم منه بان ترضوه
وتنقادوه بطيب انفسكم واطيعوا الرسول ان تعلموا انه كلما يبلغكم من عند الله تعالى
واحذروا من غضب الله تعالى وسخطه فان توليتم فلا تطمعوا من الرسول ان يهملكم
لان ما على الرسول الا البلاغ المبين فلا يجوز له ترك التبليغ والله اعلم قوله او مخالفتهما
اذا قدر مفعول الحذر مخالفتهما ينبغي ان يقدر متعلق الاطاعة ما يعم الامور والنهي فتامل
قوله ما لم يحرم عليهم اشكل في هذا المقام ان نفي الجناح على المباح لا يتقيد بما ذكر
ودفع بان المراد مدح هؤلاء لا تقييد نفي الجناح بما ذكر والاظهر والله اعلم ان المراد انه لا جناح
فيما طعموا ما سوى ما هو المحرم اذا ما اتقوا بان لم ياكلوا فوق الشبع ولم ياكلوا حال الغضب
وآمنوا وعملوا الصالحات يعني الاتقاء لابد له من الايمان والعمل الصالح فان من لا ايمان له لا يتقي ومن لا عمل
صالح له لا يتقي فضم الايمان والعمل الصالح لانه ملاك الاتقاء وتكرير التقوى والايمان على
الاول لان ثبات نفي الجناح فيما يطعم على ثبات التقوى وترك العمل الصالح
ثانيها الاول لان الايمان بعد التحريم على العمل لا بد ان يترك العمل وذكر الاحسان في
الاول لان كثيرا من ثواب التقوى والعمل الصالح ينتهي الى الاحسان وهو ان تعبد الله كانك
تراه قوله والتقليل التحقير في شيء اي التقليل بمقام التنويع والتحقير المستفاد من التعبير بشيء
كانه لا خصوصية له غير الشيئية ولا تميز له الا عن المعدوم ويمكن ان يقال التعبير بشيء للابهام

المكنى به

المكنى به عن العظمة والتنوين للتعظيم اي لشيء عظيم في مقام التوقع به يعني اذا اخذه الصيد يستلي في الامم
اليه بالمسخ وجعل قردة وخنازير والاظهر انه لافادة البعضية اي ببعض من الصيد
هو ما تناله ايديكم ويتاتى لكم ذبحه وما تناله رماحكم ما لا يمكن لكم ذبحه وفيه بيان له
الكلب المعلم والحق الصيد الذي يصيده المحرم بنفسه وفي حكمه ما دل عليه صيده وتحرز
بتقييده عن صيد صاده غير المحرم فانه ليس بمحرم على المحرم والله اعلم قوله ليتميز
في ان يخاف عقابه وهو غائب منتظر اي العقاب غائب منتظر على تقدير الاثم وكانه
اشارة الى تمييز هذه الامة من اليهود حيث عصوا وتنقاد هذه الامة من يخاف فيحمل
الموصول والاستفهام اي ليعلم جواب من يخافه قوله فذكر العلم واراد وقوع المعلوم
وظهوره اي المعنى ليقع التمييز ويظهر قوله بعد ذلك الابتلاء ليس المراد بالابتلاء
غشيان الصيود اياهم فانه قد مضى بل المراد قد نهى المحرم عليه فيما يستقبل ولا يبعد
ان يراد بعد ذلك الانزال الاعلام قوله فانه من لا يملك جاشه اي قلبه في مثل
ذلك آه يريد انه عذابا اليما لان تقصيره في رعاية امر الله في النهاية لان التقصير في امر بلغ
رعايته فوق التقصير في امر لم يبلغ رعايته قوله واختلف في ان هذا النهي هل يبلغ حكم الذبح
او قيل انه يلغي لكون ذكر القتل دون الذبح والتذكية للدلالة على ان ما يفعل من المحرم هو
القتل ولا يتاتى منه الذبح والتذكية قوله ذاكرا لاحرامه عالما وما في عبارة الكشاف
ذاكرا او عالما خطأ اصلح بترك الترديد فلا تزيل عنه ربقة التقليد قوله ولان
الآية نزلت فيمن تعمد نزول الآية فيمن تعمد التحريم قتلا من غير موجب التعمد لا يفيد صحة
التقييد بالعمد وكذا ما ذكره الكشاف فان الاصل العمد والخطأ ملحق به للتغليظ فذا تركه
فالظاهر مع الزهري حيث قال نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة بالخطأ وذهب سعيد بن جبير
انه لا شيء على المخطئ وعن الحسن روايتان قال المحقق التفتازاني قيل الصواب ... عن
ابو قتادة قوله فان تعلق المصدر كالصلة فلا يوصف ما لم يتم بها ولان المصدر يعمل
بمشابهة الفعل ولو وصف بعد عن المشابهة لان الفعل لا يوصف واورد عليه ان الجزاء
هنا اطلق على ما يجزى به ولم يرد به معنى المصدر كي يلبس معموله معمول المصدر والجواب عنه ان
اطلاق المصدر على ما يجزى به ليس تبعا وليس بمعنى المشتق بل على سبيل المبالغة كما في رجل
عدل فالمتعلق متعلق المصدر وجعل المصدر بمعنى المشتق لم يقبله الشيخ عبد القاهر

وقال انه مفعول الى الخبر ولا يلتفت اليه ذو البراعة **قوله** على اضافة المصدر الى المفعول
والحكام مثل ذلك الوجه من حيث اشتراط المماثلة بين الجزاء والمقتول فالاولى جعل الاضافة
بيانية اى جزاء هو مثل ما قتل فيتفق القراءتان في المعنى **قوله** ونظيره المماثلة باعتبار
الخلقة والهيئة في الحمام شاة عند الشافعي وفي مثله وفي الكرمة من الطيور قوله شاة فيجب
وكون الحمام كالشاة خلقة وهيئة غير ظاهر **قوله** فيعطى كل مسكين نصف صاع من بر او
زاد على نصف الصاع ما لم يبلغ الصاع يقتدى به او الصوم لزوما وفي الكفاية عند الشافعي
يعطى كل مسكين مدا من غالب قوت البلد وما لم يبلغ المد من قيمته يتصدق به او يصوم
قوله واللفظ للاول اوفق لان الظاهر مثل ما قتل من النعم المماثلة في الخلقة والهيئة لا القيمة
وهديا بالغ الكعبة ايضا يستدعى ذلك وقيل يحكم به ذوا عدل يدل على ان المعتبر القيمة
فاشار الى ضعفه الكشاف ولم يبين وجه الضعف فقوله كما ان التقويم يحتاج الى
نظر واجتهاد تحتاج المماثلة في الخلقة والهيئة اليهما اشار الى وجهه وكان مبنى توهم
ان التقويم احوج الى الحكم من المماثلة في الخلقة ويمكن دفعه بان حكم الاحوج يعلم بطريق الاولى لانه
فالمحتاج احوج الى صريح البيان ومما يتعجب الكشاف فادعى ان اللفظ بما قاله ابو حنيفة
اوفق بل ما ذهب اليه الشافعي يحتاج الى تكلف بل تعسف **قوله** وقرئ ذو عدل
على ارادة الجنس او الامام يعلم برد الواحد بل اراد الجنس في قصد جنس الاثنين وفيه بحث
لان ذو لا يتحمل الاطلاق على المتعدد وفي الكشاف اراد من يعدل منكم ولم يرد الواحد
قال المحقق التفتازاني اى لم يقصد ان العدل الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس العدل
فان من يكفي للاثنين كما يكفي للواحد الا انه لا دلالة على التعيين هذا وفيه بحث
لانه ليس في الآية لفظ من فلا ينفع في قصد المتعدد صلاحيته لذلك والاظهر ان المراد
انه قصد بيان جنس من يصلح للحكم ولم يقصد الى الوحدة والى بيان العدد فيغني النص **قوله**
وان نون تخصصه بالصفة يعني كونه حالا عن الجزاء مخصصا في طريق الاولى وفيه رد
على الكشاف حيث خص كونه حالا منه بمن جعله موصوفا بكونه في الاولوية نظرا الى
الصفة الى المثل ايضا يكسه الا ان يقال لا اعتداد بالمثل لكونه متعجما قال المحقق التفتازاني
قالوا هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش حيث يجوز اعمال الظرف بدون الاعتماد والاخبار
مبتدأ والظرف بمحذوف اغنى عليه خبره وكان نظم بنوا ذلك على ان الواقع موقع الخبر الا كان

ظرفا او

ظرفا او المرفوع فاعلا لم يحز الفاء كما في المضارع المثبت والصحيح بدون قد الا بتقدير المبتدأ
كما في قوله فينتقم الله منه فيكون التقدير ههنا فهو عليه جزاء فيكون الظرف معتمدا على
المبتدأ المحذوف هذا وفيه ان الاعتماد على المحذوف مم ولذا لا يعمل اسم الفاعل بدون
الاعتماد مع انه لا بد له من موصوف محذوف فالاوجه ان المراد الجزاء فاعل الفعل المقدر
اى فيجب عليه جزاء لان الظرف مع العامل الخاص لغو والعمل للمحذوف كما تقرر في محله
قوله او بدل من مثل باعتبار محله اى قيمته جر صرح به الكشاف **قوله** عطف على جزاء
ان رفعته وان نصبته فخبر محذوف في الكشاف فكانه قيل او الواجب كفارة هذا
ولك ان تجعله مبتدأ خبره محذوف اى او عليه كفارة **قوله** فيعطى كل مسكين مدا والتفصيد
بما لم يبلغ المد **قوله** ليذوق فاتصل فعله آه التوجيه الاول مبنى على جعل ضمير امره والثاني
على جعله له وصح اضافة الوبال الى امره لادنى ملابسة اى ثقلا وجب امر الله جاء
خولف **قوله** في الجاهلية او قبل التحريم فيه انه لا ذنب في الجاهلية او قبل التحريم
لانه لا ذنب بدون التحريم ولا تحريم في الجاهلية فكيف يتحقق العفو وجوابه في الكشاف
انهم كانوا متعبدين بشرايع من قبلهم **قوله** فهو ينتقم الله منه هذا مبنى على ان الخبر
المثبت والمنفي بلا لا يقبلان الفاء فلعله بناه على خلاف ما ذكره ابن الحاجب انه يجوز فيهما الوجهان
وقيل تقدير المبتدأ للتنبيه على الحاجة الى ذكر الفاء وبكون فائدته اتم **قوله** ولم يوجب ما يمنع
الكفارة على العائد كما حكى عن ابن عباس وشريح على خلاف ما روى عن عطاء وابراهيم
وسعيد بن جبير والحسن وعامة العلماء رضي الله تعالى عنهم وفي الكشاف ان ظاهر الآية مع نفاه
القاضي ووجهه ان ما سبق اوجب الكفارة على الجميع وهذا لا يصلح لتخصيص السابق فلا دلالة
فيه على المنع بل فيه تنبيه على انه لا يعفو بعد ذلك بل ينتقم ثم الانتقام يحتمل ان يكون بعدم
الكفارة فما في الكشاف حتى ينتقم منه في الآخرة لا بد له من دليل **قوله** وهو حلال كله مخصوص
الشافعي في الام ورواية المزني واستثنى جماعة منه الضفدع وذوات السموم ومستخبث
الطبع كالنسناس واستثنى الروياني وغيره عن مسائلة وما نقل عن الحجج رحمه وما نقله
بعضه وجها اخيرا وقولا اخر فاني في مذهبه كل ذلك في الروضة **قوله** وما يؤكل نظر في البر
وما لا نظير له في البر يحل بالجرم نقل عليه في الروضة وما قذفه البحر او وجد على الساحل ونضب
عنه الماء او انكشف فرفع عن وجه الماء وعلى تفسير الطعام بما قذفه يقابل الطعام الصيد

وضمير طعامه للبحر ومن فسر الطعام بالاكل جعل الضمير للصيد بجعل الصيد بمعنى المصيد او الصيد بمعنى
المصدر وجعل الضمير للصيد بمعنى المصيد **قوله** تمتيعا لكم نصب على الغرض اظهارا للانعام او بيانا
لان الحل ليس لغرض مخصص بل ليتمتعوا به وكانه اشار بالخلاف الغرض وعدم تخصيصه بنوع من احلال
الاكل الى ان تمتيعا ليس مفعولا له لاحلال الاكل كما صرح به الكشاف لانه صرف العبارة عن
ظاهرها بلا ضرورة بل غرض احلال الصيد واحلال الطعام والمراد التمتيع باى انتفاع كان
وما قال المحقق التفتازاني ان التخصيص لان عطف وللسيارة دال على ان المراد التمتيع بالاكل
لان تمتيعهم بالتزود كما بينت ينفيه ان تمتع السيارة بالتزود لا يقتضي تخصيص التمتيع بل ينفي
دخول التزود فيه وان تمتع السيارة لا ينحصر في التزود بل ينتفعون به في كثير من حاجاتهم
في السفر الا ان معظمها الزاد والتصريح بذلك **قوله** اى ما صيد فيها او الصيد فيها فعلى الاول
الصيد بمعنى المصيد والاضافة لامية وعلى الثاني الصيد مصدر والاضافة بمعنى في فلا حاجة
الى حذف المضاف اى صيد حيوان البر **قوله** ففى الاول تحريم على المحرم ما صاده الحلال الخ وهو قول
ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما وفيه انه لا دلالة على حرمة صيد الحلال المحرم بل على حرمة صيده
في اوقات احرام المحرم ان كان ما دمتم حرما قيد الصيد وعلى حرمة صيده مطلقا في اوقات
كونه محرما ان كان قيد التحريم ورد الكشاف في دلالته على تحريم صيد الحلال بان المفهوم المتبادر
من حرم عليكم الصيد حرم عليكم صيدكم ويمكن دفع دلالة الاية بان السنة مبينة للمراد
منها فلا اعتبار لاطلاقها **قوله** والجمهور على حله روايته عن ابي هريرة وعطا ومجاهد وسعيد
بن جبير بحمل الاية على صيد المحرمين وجعل صيدهم اعم من صيدهم حقيقة او حكما بجعل ما لهم
مدخل في صيده صيدهم لقوله عليه السلام لحم الصيد الحديث واعلم ان ظاهر الحديث يقتضي كانه
ان صيد كل محرم حرام عليه دون غيره محرما كان او حلالا ودلالته على الحرمة على الغير المحرم
يحتاج الى ان يؤول بان صيد لكم بمعنى صيد جنسكم حرام عليكم بمعنى الحرمة على جنسكم وما يحرم
الصيد حلال لجنسكم ما لم يصده جنسكم واما حرمة صيدكم على الحلال فلا يستفاد منهما فلا بد
آخر ولو حمل الصيد في الاية على المصيد يدل على حرمة الفعل اما حرمة المصيد فلعله يستفاد
من ان حل الصيد لصيرورته ملكا بالصيد فاذا حرم القصد لم يصر المصيد به ملكا
فلا يحل الانتفاع به **قوله** تعالى واتقوا الله الذى عطف على ما يفهم من خطاب لكم اى
اعلموا الاحكام واتقوا الله في مخالفتها **قوله** لتكعبه اى لترتبه **قوله** عطف بيان على

فالمراد الاعلى المدح نحو

جهة المدح فالمراد من المسجد الحرام في البيت نظير الحال الموطئة نحو انا جعلناه قرآنا عربيا
ولا يبعد ان يجعل البيت علم الكعبة لانه مع اللام من الاعلام الغالبة كالنجم فيكون البيت
عطف بيان والحرام مفعولا ثانيا وقياما للناس مفعولا بعد مفعول فكانه يتعدد الخبر لا يبعد
ان يتعدد المفعول لباب علمت اذ هو في الاصل خبر فتقول علمت زيدا انتفاع حلوا
حامضا والانتعاش الانتهاض وتفسير القيام بالانتهاض تفسير بالاخفى وقوله
اعلى يديه اعلى كل من القيام والقيم بقلب واوه ياء **قوله** والمراد به الشهر
الذى فيه الحج يعنى اللام للعهد بقرينة قرانه واذا جعل للجنس يكون المراد به الكل لانتفاء
دليل البعضية **قوله** تعميم بعد تخصيص وفائدة التخصيص قبل التعميم ان العلم بالبعض اكمل
ويعين النفس لمعرفة الاصعب الذى هو العلم بالكل والمبالغة بعد اطلاق الحكم على المبالغة
اى التي حصلت بصيغة العليم الموضوع للمبالغة وتقديم الاطلاق على التبع كتقديم الخاص
على العام وفيه اشارة الى ان في كل شيء دليلا على كمال الصانع والمقصود الاصلى معرفة العلم
وان كان له فوائد اخرى **قوله** وعيد ووعد لمن انتهك محارمه ولمن حافظ عليها والمقصود في
اول الشيء لكل احد المقام المتوسط بين الخوف والرجاء والاجتناب عن المعاصى والتحرز
عن اليأس فان ملاك السعادة هذا التوسط **قوله** تشديد في ايجاب القيام الخ ويحتمل ان يكون
المراد انه ما على الرسول الا البلاغ اليكم وهو التبليغ اليكم لا التبليغ امور كم الينا كى يوشك
رسل الخلق فيما بينهم لانا نعلم جميع اموركم سركم وعلانيتكم وقوله من تصديق وتكذيب
يحتمل النشر على ترتيب ما في النظم فيكون التصديق بما تبدون والتكذيب بما تكتمون كما هو
شأن المنافق ويحتمل ان يكون المراد ما تبدون من تصديق وتكذيب وتكتمون منهما كذا
قوله وفعل مع نية فاسدة **قوله** حكم عام في نفى المساواة عند الله الخ بل فيه اشارة الى
رجحان جيد كل نوع على خبيثه بحسب الدنيا ايضا فان شيئا كاملا يترجح على
من الناس في الحروب ومنه المرء باصغريه قلبه ولسانه **قوله** ترغيب في صالح
الاعمال بل اشارة الى انه سيغلب فئة الاسلام على اعدائهم مع قلتهم وكثرة الاعداء وانه
سيغلب دين الاسلام على الاديان المخالفة مع قلته وكثرتها وانه سيغلب ميزان العمل
الصالح على الطالح وان قل وكثرت ومن شواهده غلبة التوبة التى هو عمل واحد على معاصى
الدهر **قوله** اى اتقوه في تحرى الخبيث اى اتقوه مع وحدته وكثرة ما سواه ولا تبالوا

بما سواه

فانه الذات الاقدس قوله نزلت في حجة الوداع اما جمع حاج او حجيج ككرام وكريم قوله صفة
لاشياء مقيد ثم انه لئلا يصير السؤال مطلقا منهيا اذ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
فكيف ينهى عن السؤال ولا يخفى ان المراد لا تسئلوا عن اشياء حين ينزل القرآن لان
السؤال بعد انقطاع الوحي ليس في الفرض المذكور لا يقال كيف يعلم السائل ان المسؤل
من قبيل هذه الاشياء حتى يعرض عن السؤال قلت يكفي في الاعراض احتمال ان يكون منه
والاحسن في تعليل النهي عن سؤال ما يغمهم ان التكليف بما يغمهم يوقعهم في المعصية
كما يهدي اليه قوله ثم اصبحوا بها كافرين قوله ويرده منع صرفه رد منع الصرف بناء
على اشتراط السببين في منع الصرف ولا يخفى ان القول بشذوذ منع صرفه بلا علة
كما قال من جعل افعلاء اهون من اثبات اصل واعلال فيه قوله قال سراقة بن مالك آه
في الكشاف او عكاشة بن محصن وكانه صحح الكشاف انه سراقة فلم يلتفت الى تردده
قوله عفا الله عما سلف من مسئلتكم فلا تعودوا الى مثلها هذا بعيد عن النظم اذ لا اشعار
في السابق الى مسئلة سالفة وبعد ارجاع الضمير الى المسئلة السالفة تفريع النهي عن العود
الى مثلها على العفو غير ظاهر والظاهر في ربطه الى السابق انه جواب عن سؤال ناشئ عن الشرطية
الثانية فانه سئل عن وجوب الحج كل عام ولم يبد الوجوب والجواب انه لم يبد لانه عفا
الله عن تلك المسئلة فلم يؤاخذكم بالابداء لكم والله تعالى اعلم قوله وليس صفة لقعوم فانه
ظرف الزمان لا يكون صفة للجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها الا ان الاضبط ان يقال لا يكون
مسندا الى الجثة ليشمل ما اليوم زيد بان يكون زيد فاعل الظرف المعتمد على النفي وبعد
ففيه نظر لان الظرف يسند الى الجثة التي لا يتعين وجود ما فيه فيقال الهلال اليوم وجمعه
والزمان يحيط بها اذا تمهد هذا فيصح ان يكون من قبيل صفة قعوم قوله ومعناه اي قوله
واكثرهم لا يعقلون ان منهم من يعرف حيث جعل الاكثر لا يعقل دون الجميع والمعرفة
هو ذلك الاقل الذي يعقل الحلال والحرام ويعرف ان الله منزه عنه لكن حب الرياسة
يمنعه عن الحق قوله الواو للحال وعند بعضهم للعطف قال المحقق التفتازاني جعل
الكشاف الواو الداخل على لو للحال والحال في الحقيقة ما دخل عليه لو والواو دون لو وحدها
وجعلوا الاستفهام لانكار الفعل على تلك الحال وقصدوا به نفي صحة الاقتداء بالجاهل الضال
ونحن نقول والله اعلم لعل المعنى انهم هل يكفيهم ما عليه آباؤهم ولو كان آباؤهم جاهلين

ضالين

ضالين اي هل يكفيهم الجهل والضلالة اللذين كان عليهما آباؤهم وقوله وذلك لا يعرف
بالحجة يريد ان علم الآباء لا يعرف الا بالحجة اتفاقا على علمهم او لا يعرف الا بالحجة اتفاق منهم على
ما كانوا عليه كما يقيم الرسول الادلة القاطعة على ما هو عليه قوله والجار والمجرور جعل
اسما لالزموا ظاهره انه جرى على مذهب من جعل اسماء الافعال مع معمولها لا محل لها وقراءة
الرفع بالابتداء بجعل عليكم ظرفا مستقرا خبرا عن انفسكم قال المحقق التفتازاني اي واجبة
عليكم لازمة وقوله ومن الاهتداء ان ينكر المنكر لدفع وهم انه في الآية رخصة ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بل الامر به وقوله والآية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون اشارة الى انه
قصدها على وجه يندفع به الوهم يعني نزلت الآية للمنع عن تحسرهم لا لترك الحسنة وقوله وقيل
انه بهذا القصد آخر يندفع به ايضا وهو انه لا يضر مع الاهتداء سفاهة الآباء في الدين والدنيا
وله توجيهات اخوات في الكشاف وقراءة النهي وان كانت موثقة بالقراءتين الاخريين لكن
يستدعي نكتة في الفصل على قراءة النصب على انفسكم وجعل لا يضركم مرفوعا مؤكدة
الرفع في انفسكم وفصل الى الله مرجعكم مع كونه وعدا ووعيدا للعموم الجامع والاظهر جعل
استئنافا بيانا لسبب عدم الضرر قوله اي فيما امرتم شهادة بينكم قال المحقق التفتازاني
اتفقوا على ان هذه الآية اصعب في القرآن اعرابا ونظما وحكما هذا وانما قدر فيما امرتم
للوجوب بناء على كون الآية للشهادة لا للوصية بتاويل الشهادة بالوصية اذ الوصية لا تجب
بل تندب واما اداء الشهادة فواجب فحمل على الشهادة بتبين نظرا الى الاحوط والى اشتراط
اثنين اذ لا يجب ان يكون الوصي اثنين حتى يقول من يحمل الشهادة على الوصي ان الاثنين
احوط فقد ذكر الآية يشكل انه لا حلف للشاهد بالاجماع وبعد حلفهما لا يحلف الوارث
بالاجماع فيحتاج الى دعوى نسخ الآية وياباه انه ذهب الاكثرون انه لا نسخ في المائدة
ولا حاجة الا ان يراد بالشهادة شرعها لبعد تقدير فيما امر لانه يؤدي ان الشهادة مأمور به وتقدير
فيما امرتم على تقدير ان لا يكون الخبر اثنان بل يكون فاعل الشهادة وفاعل ليقم على صيغة
الغائب ضمير احدكم ويجوز تقديره فيما لو قوله وفي ابداله تنبيه على ان الوصية مما ينبغي
ان لا يتهاون لم يقل تنبيه على ان الوصية من الامور الواجبة اللازمة التي لا ينبغي
ان يتهاون بها كما في الكشاف فلان الوصية غير واجبة بل مندوبة ووجوبها قبل آية
المواريث نسخ بها وكان ذكر الوجوب في عبارة الكشاف مبالغة في الندب فلذلك

من قوله ما ينبغي ان يشهد بها المسلم قوله ويجوز ان يكون خبرا على حذف مضاف
اي شهادة اثنين على ما في الكشاف او ذو شهادة بينكم اي ذو شهادة بينكم
قوله اي من اقاربكم او من المسلمين على اختلاف في تفسير ضمير الخطاب قوله
فان شهادته لا تسمع على المسلم اجماعا وخولف في سماع شهادته على الكافر
فان شهادته لا تسمع عند الشافعي ومالك بفسقه وتسمع عند ابي حنيفة رحمه الله
قوله صفة لآخران لا اختصاص له بالآخرين بل هو مشترك بينه وبين اثنين
كما يشهد به توجيه الاستيناف فلذا اقتصر عليه الكشاف قوله والشرط بجوابه
المحذوف المدلول عليه بقوله او آخران وجوابه فاستشهدوا اجنبيين
على ما في الكشاف والاظهر انه شهادة بينكم آخران من غيركم فكانه رد على الكشاف
ما قرره بقوله المدلول عليه بقوله او آخران يعني ينبغي ان يقدر المدلول على الشرط
بعينه جوابا قوله اي ارتاب الوارث منكم قدر مضافا اي ارتاب وارثكم لان المخاطب
ام الموصون والمرتاب الموصى له الوارث وذكر الوارث لان الاغلب الموصى له
الوارث والا فيجوز ان يكون الموصى له المرتاب غير الوارث فالاولى تقدير
الموصى له منكم ويجوز ان يكون الاسناد الارتياب الى الموصين لان ارتياب
الموصى له النائب عنه بمنزلة ارتيابه قوله وان ارتبتم اعتراض هذه عبارة الكشاف
وقال في تفسيره والمعنى ان ارتبتم في شانهما فحلفوهما ثم اراده ان الشرط
مع جوابه المحذوف اعتراض قال المحقق التفتازاني قدر جواب الشرط ليكون
الاعتراض بجملة الشرطية لا بمجرد الشرط والا لكان المعترض مجرد الشرط ويكون
الجواب مضمون القسم فينبغي تأخير الشرط عن القسم وتقديمه اذ لا يحسن
التوسط هذا وكان القاضي رأى اعتراض مجرد الشرط ولم ينظر اليه عدم حسن
التوسط فاهمل تقدير الكشاف قوله ولو كان المقسم له قريبا وكان الجعل
الضمير للشاهد اي لو كان الشاهد قريبا للقسم له وفائدته دفع توهم اختصاص
الاقسام بالاجنبية اي ان كتمنا بينا لمعنى اذا لا نقدر للشرط وكان الاوضح اي
اذا كتمنا قوله فشاهدان آخران سمى الاثنين من الورثة شاهدين لانهما
بدعوى حقهما وتصديق الشرع لهما في الحلف لانهما يظهران اثم الشاهدين السابقين

كانهما شاهدان على اثمهما وقوله يقومان مقامهما صفة لآخران ووجه قيامهما مقامهما
انهما كان القول قولهما مع اليمين اولا يكون القول قولهما مع اليمين ثانيا
قوله على البناء للفاعل وهو الاوليان في الكشاف فمعناه من الورثة الذين استحق
عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا بهما كذب
الكاذبين قوله او خبر آخران لا يصح جعل المعرفة خبرا عن النكرة في مثل هذه الصورة اجماعا
قوله او من الضمير في يقومان ولا يلزم خلو الصفة عن الضمير لوجود المبدل منه وان كان في حكم
المطروح على ان البدل لكونه عين الموصوف يسد مسد الضمير لكونه بمنزلته ووضع الظاهر
موضع المضمر هكذا ذكره المحقق التفتازاني قوله الواضعين الباطل آه الظلم
ان فسر ايضا الواضعين الباطل موضع الحق في الشهادة فالوفق بالعموم والخصوص
قوله او يعرض اليمين بعد الشهادة على الوصية لانه لا يمين على الشاهد ولعله
لا يحلف الوارث مع ان الحكم ينسخ ما في الحاشية حيثما ياباه الاكثرون قوله ان ترد
اليمين الى الورثة اما الظاهر خيانة الوصيين آه هذا انما يتم لو ثبت انه يرد
احد الرد اليمين الى الورثة قوله ومع ما بديل قبل صوابه آخر الآية قوله فانا هم
بعد بعثتهم في ذلك فقالا الظاهر فاتيا بها قوله وحلفوهما لعل التحليف كان على العلم
لانه على فعل الغير قوله ولعل تخصيص العدد مخصوص بالواقعة قوله
واتقوا الله معطوف على محذوف اي احفظوا احكام الله تعالى واتقوا الله واسمعوا
ما توصون به سمع اجابة والاظهر الامر باجابة احكام الله تعالى لا باجابة الوصية بحمل
ما توصون على وصية الله تعالى بعيد فتامل قوله يوم يجمع الله الرسل كان ادنا
بابهم الانبياء كلام وكل ما ذكر لنصب الظرف يوجب انقطاع قوله قالوا لا علم لنا
ويحتاج الى تقدير سؤال له فالاقرب ان يجعل علامة ليوم يجمع الله قوله وبأي
شيء اجبتم هذا انما يستقيم لو كان حذف الجار في مفعول الاجابة شائعا كما في خطاب
موسى قومه والظاهر نسق كلام الكشاف انه لم يسمع وهنا توجيه ثالث وهو
تقدير ماذا اجبتم به وكانه رجح الاول لغنائه عن الحذف قوله لا علم لنا بما كنت انت
تعلمه دفع لاشكال انه يلزم من نفي العلم الكذب وهم بريئون من الكذب سيما بين
يدي ربهم ووجه الدفع ان المراد نفي العلم بجميع ما يعلمه الله تعالى منهم من الظواهر والضمائر

واعترض الكشاف على الجواب بانه لا علم لنا بما احدثوا بعدنا بانه كيف يخفى عليهم امرهم
وقد رأوهم سود الوجوه وزرق العيون موبخين وليس بشيء لانه لا يعلم [illegible]
حالهم خصوصا ما اجابوا به وهو مشغول نعم يتجه ان المسؤول عنهم ما اجابوا به الا
ما احدثوا بعدهم ويمكن ان يوجه بان المراد لا علم لنا بما تريد منا بالسؤال من تشهير
حالهم او تفضيحهم فنحن متحيرون في مقام الجواب قوله وقرئ علام آه ذكر الكشاف لنصبه
وجها ثالثا هو انه صفة اسم ان تركه لظهور فساده اذ المضمر لا يوصف اذا لم يكن ضمير
غائبا بالاجماع قوله اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك لانه منظم الآية والا [illegible]
اذكر انعامي عليك وعلى والدتك حين جعلك قومك لدرنية ووالدتك زانية وقوله اذ
ايدتك اما تعليل او توقيت بروح القدس اي بسبب التطهير عن نسبة الوقيعة والتهمة في ذلك
السبب ثابت بقوله تكلم في حال صغره وذلك لانه حين جاء بنو اسرائيل يعترض
مريم على انها ولدت عيسى من غير اب اشارت اليهم بوحي الله تعالى الى عيسى من بالسؤال
عنه فاجابهم على ما هو المشهور وفيه مزيد توبيخ للامة على ما فعلوا من التهمة وعلى عدم
توبتهم بعد ظهور بينة المعجزة قوله والمعنى تكلمهم في الطفولية والكهولة على سواء
لا دلالة في النظم على التسوية فالاولى ان يجعل وكهلا تشبيها بليغا اي يكلمهم كانا
في المهد وكانا كالكهل في التكلم وصح تنبيهم الاستدلال به على انه سينزل قوله
واذ علمتك الكتاب اي الكتابة وهو [illegible] والحكمة بحيث علوت الحكماء كلهم مع كمال
مهارتهم في زمانك والتورية والانجيل واذ تخلق يعني واذ جعلتك في عالم الافعال
ايضا غالبا ومع ذلك عصوا ولم ينقادوك وانما قال باذني لان صنع ما هو على صورة
الحيوان ممنوع في شرعنا فاشار الى انه كان من عيسى عليه السلام باذن الله تعالى
واما قوله فيكون طيرا باذني فالمراد منه تنبيه على [illegible] قوله الى ما هذا الذي جئت به
او السحر بمعنى الساحر والاشارة الى عيسى ليتوافق القراءتان في المعنى جدا قوله
فيكون تنبيها على ان ادعاءهم الاخلاص آه ويحتمل ان يكون قولهم هل [illegible] الشك في امكانه
لا للشك في قدرة الله على الممكنات لسيما انهم من حكماء زمانهم امتناع الخرق والالتيام
على السموات قوله اي امرتهم على السنة رسلي القاء على [illegible] رسولي بدليل قوله واشهد
بانا مسلمون والاظهر ان المراد بالايحاء الالهام بذلك ما لا يطلع عليهم الا الانبياء قوله

تمهيد عذر

موبين

تمهيد عذر وتبيينا لما ادعاهم الى السؤال ودفع لتهمة انهم لم يكونوا صادقين في دعوى الاخلاص
وفيه رد على الكشاف حيث جعل دعواهم الايمان والاخلاص مكذبا بسؤالهم وجعل تمهيد العذر
انهم عذرا ومكرا والكشف هذا الرد حيث قال لما رأى ان لهم غرضا صحيحا في ذلك كيف
لا يرد ونظم الكلام حيث قال واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي
يدل على ان ايمانهم كان مقبولا له تعالى قوله ويحتمل ان يكون قولهم نريد ان ناكل منها بيانه
لحوائج طلبوها يعني غرضنا منه لم يكن مجرد رؤيته بل يكون بحيث ناكل منها وتطمئن
قلوبنا بذلك الاكل بان نتشبع وننتفع بها كما ننتفع من الطعام [illegible] فعرفنا صحة
امالة ولم تخدعنا بالسحر واراءة شيء لا حقيقة له ونكون عليها اي بما في
عليها من الشاهدين لوثوقنا بانه حضرت المائدة من غير ريبة ولم يقل من الشاهدين عليها
لئلا يوهم ان عليها متعلق بالشاهدين كما ذكر الكشاف لان متعلق الصلة لا يتقدم الموصول
ومعمول المجرور لا يتقدم الجار قوله اللهم ربنا قال المحقق التفتازاني ربنا نداء ثان
لا صفة ولا بدل لان اللهم لا يوصف ولا يبدل منه قوله اي يكون يوم نزولها آه
الاظهر ان المراد يكون نزولها موجبا لاجتماعنا لا التفرق وابتلائنا قوله بدل من لنا
الظاهر لنا خبر كان اي نافعا لنا وقوله عيدا خبر ثان والاولنا صفة له وقراءة لاولانا لتجعل
ان يراد فيها بالاولى الدار الاولى والدار الاخرى [illegible] والشكر عليها الظاهر طلب الرزق ليكون
مائدة بالرزق على طبق قولهم نريد ان ناكل منها قوله ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة
يعني على الحذف والايصال اي اعذب به بان يراد بالعذاب ما يعذب به تجوزا وسعة
قوله الضمير للمصدر آه اي المصدر الذي تضمنه لا اعذبه او هو العذاب ولذا جعل مفعولا
لرجوعه الى العذاب قوله او العالمين مطلقا آه وح لا بد من تخصيص لا اعذبه بعذاب هذه
الدنيا قوله مثلة المثلة العقوبة الفريبة من مثلث بالحيوان او بالقتيل اذا قطعت
شيئا من اطرافه وشوهت به والمثلوس ما يكون على التشكيه والتسوية في الجمع
والجنبة بضم الجيم والباء وتشديد النون وقد تسكن الباء وتخفف النون واصله بفتح
الباء الاولى وسكون الثاني ام من تحيى والياء الثانية للنسبة والقديدة اللحم المقدد
كذا في الصحاح والكتب في انكر عدم النزول وقال الصحيح انها نزلت وقال المحقق التفتازاني
لقوله تعالى اني منزلها عليكم ولقوله عليه السلام انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما [illegible]

ونعلم ان قد ج

مطلب اعراب اللهم ربنا

او العالمين

بلغ

سيداء

قوله عن بعض الصوفية حاصله ان هذا عبارة عن حقايق المعارف الظاهر انه عبارة عن عمل مشتمل على حقايق المعارف قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله تقديم المسند اليه لتقوية النسبة لا للتخصيص لانه بعيد عن القبول بحيث لا تتوجه نفس السامع اليه الا بعد ظهورها جدا بحيث يجب على طبقه فاحتاجت الى التقوية حتى يتوجه اليه المستفهم عنها وفيه كمال توبيخ الكفرة بنفيه هذا القول اليه وفي قوله اتخذوني وامي دون اتخذوني ومريم توبيخ آخر عظيم بانك قلت مع كونك مولودا وامك والدة انهما باتخذوني الهين مع ان الاله لا يلد ولا يولد ولا يبعد ان يكون المراد به الاستنطاق ليفتضح الناسبون هذا القول اليه قوله صفة لالهين او صلة لاتخذوني الظاهر انه حال اما من الفاعل او المفعول اي اتخذوني متجاوزين الله في الالهية بان لا تتخذوه الها او متجاوزين انتهاء الالوهية لا بشرا كما في الالوهية قوله يكون فيه تنبيه على المقصود التنبيه دون الدعوة الى التثليث كما هو مذهب قوم من النصارى قوله والقصور على المقصود بيان قصورهما وانحطاطهما عن الالوهية فانهما وسيلتان لا اصليان والوسيلة منحطة عن المقصود قوله اي انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك الظاهر انزهك تنزيها من ان يكون شيء منهما محتاجا الى الالهية قوله لا يحق اشارة الى ان لي صلة لحق قدم عليه وكان وجه تقديمه مع ان معمول المجرور لا يتقدم على الجار ان يحق وقع موقع حقا فلا يحتاج الى التقدير بحق مقدما وجعل لي مفسرا كما ذكره المحقق التفتازاني قوله وقيل المراد بالنفس الذات لا تقابل بينه وبين التوجيه الاول فان التعبير عن الذات بالنفس للمشاكلة قوله تعالى انك انت علام الغيوب الجملة خبر وانت تاكيد لاسم ان ومنطوق هذه الجملة كونه تعالى علام الغيوب ومفهومه سلب ذلك العلم عن غيره تعالى لانه المفهوم بحسب المقام وان لا ذكر له في الكلام فلذا قال تقرير للجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه وفيه ان قوله انك انت علام الغيوب للحصر لضمير الفصل فيكون نفي العلم عن الغير ايضا منطوقا وكانه اراد ان نفي العلم عن نفسه مفهوم لكن لا يلائمه قوله تصريح بنفي المستفهم عنه قاطع قوله وليس من شرط البدل جواز طرح المبدل منه مطلقا ولذا جوز صاحب الكشاف في المفصل زيد لقيت غلامه رجلا صالحا في البدل منه في هذا المقام لزوم بقاء الموصول بلا راجع ليس كما ينبغي قوله فان المصدر لا يكون مفعول القول سواء كان المصدر كما اول به ان اعبدوا الله عبادة

مفعول له

الله

الله تعالى او طلبها قوله والقول لا يفسر فلا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بل الحكاية بعده ويقال ما قلت لهم الا اعبدوا الله قوله الا ان يأول القول بالامر فكانه قيل ما امرتهم الا ما امرتني به فيه شيء قلت انهم موضع امرتهم لنكتة جليلة هي التحاشي عن جعل نفسه في سلك الرب في الكون آمرا ودل على الاصل بانضمام ان المفسرة كذا نقل عن صاحب الكشاف قال المحقق التفتازاني لكن في جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور صلة شيء امرت بهذا انه ثم نظر ايضا في طريق القياس فلان احدهما مغن عن الآخر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد هذا وفيما ذكر في القياس نظر لان الاول لا ابهام فيه لا يغني عن الثاني والثاني لا يغني عن الاول لان التفسير بعد الابهام شأن اشهر او وقعا مشكورا ومن هنا بحث نفيس خفي على الناظرين وان لم يكونوا من القاصرين وهو انه ليس ما امر الله به ان اعبدوا الله ربي وربكم ودفعه بان يقال كل ما امر الله به وما امرهم به واحد قوله اي رقيبا عليهم امنعهم ان يقولوا ذلك لا يخفى ان الله تعالى قبل توفيه هو المانع بالارشاد بالادلة وارسال الرسول كما انه كذلك بعد توفيه فلا تقابل بين قوله كنت انت الرقيب وقوله كنت شهيدا على هذا التفسير فينبغي ان يفسر النظم باني ما دمت فيهم كنت مشاهدا لاحوالهم ويمكن لي بيان ما فعلوه وبعد التوفي لا اعلم حالهم ولا يمكن في بيان حالهم قوله وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لم يجعله توجيها للنظم بان يقول التقدير فان تعذبهم فانهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وخالفوا امرك لانه بعيد عن النظم لان ذلك يقتضي وصفهم بالعصيان قوله وعدم غفران الشرك بمقتضى الوعيد الخ دفع لما يرد ان ان يستعمل في المشكوك فيشكل استعماله فيما تحقق الجزم بعدمه ومثله يرد على استعماله في التعذيب لانه قطعي الوقوع ودفعه كالدفع وتقرير الدفع نظرا الى ان التعذيب والغفران ممكن في نفسه يتعين وجود احدهما بالنظر الى الخارج فاستعمال ان نظرا الى النفسية مع قطع النظر عن الخارج وفيه بحث لان الجزم ينافي استعمال ان حقيقة سواء كان من الخارج او من نفس الشيء واستعمال ان لغرض على خلاف الظاهر يستوي فيه الممكن والمحال فالوجه ان يقال ادخل ان على الامر نفسه

فى قوله ان تعذبهم فى عبر بضمير الغائب تغليبا لهم على نفسه فى ذلك واستعمال لتغليب
فى عدم التعذيب عليهم وكذا ان تغفر لهم فتامل قوله وخبر هذا محذوف اى قال الله تعالى
هذا حين تقصد تعالى عيسى عليه السلام ومزيد توبيخ امته وقال المحقق التفتازانى هذا اشارة
الى قوله تعالى يا عيسى بن مريم آه ومفعول لقال حكى ويكون مبالغة فانه تعالى يقول ذلك وعلى تقدير
كون يوم ينفع الصادقين صدقهم خبر لهذا يكون المعنى رد قول عيسى ان تغفر لهم الخ كانه تعالى يقول
يوم ينفع الصادقين صدقهم لا غير فلا مغفرة لهم هذا ويحتمل ان يكون المعنى ازالة خوف
عيسى عليه السلام مرصوبه بهذا السؤال قوله وليس بصحيح لان المضاف اليه معرب اى المضاف
صورة حقيقة معرب فانه صورة الفعل المضارع وحقيقة المصدر وكلاهما معربان
والمراد بالمعرب العرف اذا المضاف الى الفعل المضارع المنفى يبنى على الفتح المنسب لمدخليه حرف النفى
فى المضاف اليه وهو غير متمكن صرح به المحقق التفتازانى وقد رده ابن الحاجب بان
المضاف اليه جملة والجملة من حيث هى جملة لا نصيب لها من الاعراب فلبنائه وجه قوله
ولم يرد بالصدق الصدق فى الدنيا رده الكشاف بان ارادة الصدق فى الدنيا لا يطابق المقام
لان المراد منه الشهادة لعيسى بالصدق فيما يجيب به يوم القيمة وحمله على الصدق المستمر
الشامل للدنيا والآخرة فيطابق المقام باعتبار شموله للصدق فى الآخرة ويكون نفعه بها
باعتبار شموله للصدق فى الدنيا ولم يلتفت اليه القاضى لانه يكفى فى مطابقة المقام
ان جواب الصادق فى القيمة مرفوع صدقه فى الدنيا قوله تنبيه على كذب النصارى آه
فان قلت كيف يرد جعلهم المسيح وامه معبودين للتوصل به قلت لان العبادة المعبود
ليس الا له فاذا جعلوا العبادة لهما من عند انفسهما فقد كذبوا ويحتمل ان يكون
تاكيدا لما سبق فانه لما كان له ملك السموات والارض فلا يحاله يستحق ما يعبدوا
والله اعلم قوله تعالى وما فيهن يحتمل النفى لسلبيها كان عنه تعالى والله سبحانه اعلم
قوله اتباعا لهم غير اولى العلم فى غاية القصور الى جعل العقلاء تابعا لغيرهم فى غاية القصور
لان غير العقلاء غالب عليهم فى غاية القصور ومبنى هذا الوجه على تسليم اختصاص ما بغير
العقلاء ومبنى قوله ولان ما يطلق آه على منع الاختصاص فهو احرى بالتقديم الا
انه قدم التسليم اشارة الى رجحان اختصاص ما بغير ذوى العقول تمت سورة المائدة
وتمت الفاتحة ونحمد الله تعالى على الانعام ونستزيده الفضل الكامل والانعام

والتوفيق التام فى الاتمام سورة الانعام مكية غير ست آيات وثلث من قوله تعالى قل
تعالوا وهى مائة وخمس وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد آه الاخبار بقوله الحمد لله لان الحكم بان جميع
الحامد له مستلزم لكونه حقيقا به والتنبيه عليه من قوله خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور وفى جعله تنبيها دعوى الى كونه حقيقا فاستغنى عن الدليل قوله
والجعل فيه معنى التضمين الى جعل شى فى ضمن شى بان يحصل منه او يصير اياه او ينقل
اواليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما قوله والهدى واحد والضلال
متعدد او الهدى لفقتها بان الحجة الضلال كالواحد والآن الحاليه متعدد ومن وجوه جمع الظلمات
وتوحيد النور جعلهما نظيرتين للسموات والارض قوله ومن زعم ان الظلمة عرض يضاد النور الخ
وسند هذا الزاعم وجه تقدم الظلمة بما ورد فى الاثر من حدوث النور بعد الظلمة قال المحقق التفتازانى
وجعل الظلمات والنور على الضلال والهدى كما فى هذه الآية خلاف الظاهر قوله عطف على قوله الحمد لله
تصحيح هذا العطف يحتاج الى جعل الحمد لله خبرا عن استحقاق الحمد لا انشاء الحمد كما هو الظاهر
وجعل المعطوف لانشاء الاستبعاد او التعجب لا اخبارا كما هو الظاهر وهذا الذى يستدعى احتمال
عطفه على خلق مع اختلافهما فى الفعلية والاسمية واشكال انه فى تقدير الحمد لله الذى خلق
السموات والارض للذين كفروا بربهم يعدلون مع انه لا رابط له بالموصول الا ان
يقال بربهم وضع موضع به وانه لا معنى للحمد على هذا المفهوم حتى قال المحقق التفتازانى
لدفعه ان الصلة ليس كلا من الجملتين بل المجموع ويكفى لكون المجموع محمودا عليه بعض
هذا والاوجه ان يقال المحمود عليه كون عدولهم عنه مستبعدا كانه قيل الحمد لله الذى اعراض الكافرين
عنه فى غاية الاستبعاد لكمال ظهور آيات جلاله وجلاء بينات افضاله وبعد تنجز انه
على كل تقدير فيه ايهام العطف على غير ما قصد فالمقام مقام الفصل ونحن نقول الله تعالى اعلم
او عطف على الظلمات اى ثم جعل الذين كفروا بربهم يعدلون عبر عن خلقهم بالجعل لانه خلق
بجعل الطين انسانا كما بينه هو الذى خلقكم من طين وقوله يعدلون حال اجهل انه نف
الى الرب كانه قال من بربهم فى حال اعراضهم وعدولهم وفيه كمال توبيخهم على الكفر
ونهاية المبالغة فى كرمه وحلمه والزام الحجة على استحقاقهم نهاية العقوبة قوله والمعنى
ان الكفار يعدلون بربهم الاوثان حذف المفعول ليكون التوبيخ على اصل الفعل قوله

على ما خلق نعمة على العباد واشار الى ان وصفه بخلق السموات والارض بيان للفضل
ففيه بيان الاستحقاق للحمد وهذا اولى مما قاله المحقق التفتازاني من جعل خلق السموات
والارض نعمة مع ان الحمد يكون على غير النعمة ايضا لظهور ان المراد هنا الحمد على النعم على ان دعوى
الظهور ممنوع **قوله** كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته قال المحقق التفتازاني الاخصر
للكلام توجيه ان بربهم يعدلون بواحد من العطفين بل كل من الوجهين جار في كل من العطفين
هذا وفي قوله به اشارة الى ان قوله بربهم من وضع الظاهر موضع المضمر الذي يطلبه الموصول **قوله**
او خلق اباكم لا انتقال الاولى او خلق اصلكم ليشمل خلق حواء ايضا لانا نقول قد ورد في الخبر
ان حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام **قوله** وقيل الاول لمن مضى والثاني لمن بقي ولما ياتي
ولا تكلم بضعف الاول لعدم التغيير اذ لا يتوهم التغيير فيما مضى ووصف الكتابة ويحتمل
ان يكون الاول لما مضى من ايام عمر المخاطب والثاني لما ياتي وفي قوله اجل مسمى عنده اي
في علمه لا يشاركه فيه احد وصف له بكمال العلم بعد الوصف بكمال القدرة **قوله** واجل نكرة خصصت
بالصفة بل لا نكرة لا حاجة لها الى المخصص وهو مثل كوكب انقض الساعة وتقرير نكتة في مع
كون النكرة مخصصة بالصفة قال الكشاف لا بد لتقديم المسند اليه هنا من نكتة لان الشايع
عندي ثوب جيد وعبد كيس وجعل النكتة تعظيم شان الاجل المسمى فقول الكشاف فيه تعظيم
يحتمله يعني الابتداء باجل مسمى دون تاخيره لتعظيمه وقوله ولان القصد بيانه عطف على قوله
لتعظيم يعني استوقف به ولم يعطف على اجلا لانه القصد بالبيان فلم يجعل تابعا لتوهم
امر آخر **قوله** استبعاد لامترائهم اي في البعث بعدما ثبت انه خالقهم وخالق
اصولهم ومحييهم الى آجالهم ويمكن ان يحمل الامتراء على الامتراء في المبدا ايضا ردا على عطفه
وفي الكشاف وباعثهم ولم يذكره لان الاستبعاد الامتراء في البعث لان خلقهم واحياءهم
يدل على بعثهم ولا مدخل في الدلالة لبعثهم وكلام الكشاف فيه توجه لانه يريد ان امتراءهم مستبعد
بعد ثبوت انه خالقهم ومحييهم وباعثهم بدلالة الخلق والاحياء يعني انهم يبعثون فيما ثبت
عندهم وهذا في الاستبعاد ادخل من الامتراء بعد تحقق ما يدل على البعث والاولى ان يقال
بعد ثبوت انه خالقهم وخالق اصولهم وخالق ما هو اشد خلقا منهم من السموات كما قال
الله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحيها
فانه نظير خلق السموات وجعل الظلمات والنور **قوله** الاولى دليل التوحيد والثاني

دليل

دليل البعث او الاولى بيان المبدأ والثاني بيان المعاد **قوله** والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما فيشكل
الظرفية لان قيام الاستحقاق بالله ليس فيهما نعم لو كان المعنى هو المعبود فيهما كما ذكره الكشاف
لصح لان العبادة المتعلقة به واقعة فيهما وكانه اراد ان المعنى هو المعبود بحق فكنى بمن
المعبود بحق باستحقاق العبودية ولو اريد هو المحمود فيهما لكان مناسبة بفاتحة
السورة **قوله** كقولك رميت الصيد في الحرم فان الظرف ظرف لتعلق الرمي بالصيد **قوله**
ويعلم سركم وجهركم بيان وتقرير له الاولى وتقرير بان يكون جملة مفسرة او مؤكدة ويحتمل
ان يكون خبرا ثالثا والمراد بالمصدر المعنى المتعلق بالسر والجهر **قوله** ويعلم ما تكسبون
من خير او شر فيثيب عليه ويعاقب او يعلم ان الخير ما هو والشر ما هو والامر والنهي
نتيجة هذا العلم فلا تخالفوه فان مخالفته مخالفة ما فيه مصلحتكم ويحتمل ان يراد
بما تكسبون جزاء الاعمال من المثوبات والعقوبات فانه المكتسب حقيقة وفي تقرير انه
لا يفوت جزاء عملكم ويحتمل ان يراد بالسر والجهر ما وقع منهم وبما تكسبون ما لم يقع بعد
يعني يعلم الواقع سرا كان او علنا ويعلم ما لم يقع قبل وقوعه **قوله** من الاولى مزيدة للاستغراق
والثانية للتبعيض وما قال ابن الحاجب ان كون الاولى للاستغراق يوجب كون الثانية
للتبيين وينافي كونها للتبعيض اذ الآية المستغرقة لا تكون بعضا من الآيات يدفعه ان
المستغرق بعض من الآيات وجعل النفي بعضا من الآيات عاما مستغرقا والمراد بالدليل دليل
الوحدانية او البعث فيقابل المعجزة **قوله** الى استهزائهم بما كانوا يستهزؤون كانه
جعل اتيان الانباء كناية عن الظهور لانه يلزمه الظهور والاحسن ان المراد انه يأتيهم اخبار
استهزائهم اي ما يخبرهم النبي عليه السلام من احوال استهزائهم **قوله** جعلنا لهم فيها
مكانا هذا معنى مكنا لهم على ما في الكشاف ومعنى مكناهم على ما فسر اثبتناهم قال في الكشاف
ولتقارب المعنيين جمع بينهما في قوله الله مكناهم بمعنى مكنا لهم ليلائم قوله ما لم نمكن لهم
فلا يرد ان نفسه مبني على التباس مكناهم بمكنا لهم واستصعب المحقق التفتازاني توجيه
موقع ما لم نمكن لهم فقال وكان ينبغي ان يبين موقع ما لم نمكن لهم ونحن نقول مفعول
مطلق والمعنى مكناهم تمكينا لم نمكن لكم هذا التمكين وقوله او اعطيناهم اشارة الى
جعل مكناهم كناية عن اعطاء ما تمكنوا به من انواع التصرف لان الاثبات في محل سبب
ما لابد منه فقوله ما لم نمكن لهم بمعنى ما لم نعط فهو مفعول به لمكناهم واشار اليه الكشاف

حيث قال والمعنى لم نعط اهل مكة نحو ما اعطينا عادا وثمود وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة
والاستظهار باسباب الدنيا فلم يهمل الكشاف في موضع ما لم نمكن لهم لمحافظة الفعل [illegible] قوله اي
المطر او السحاب او المظلة فان مبدأ المطر منها علة لنسبة الارسال الى المظلة ولم يذكر علة اسناده
الى السحاب لظهور ان المطر منه والنكتة في التجوز المبالغة في الكثرة كأنه ارسل نفس ما فيه الماء
كما في جرى النهر قوله وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين يعمر بهم بلاده اشارة الى انه اهلكهم مع امكان
يريد عمران البلاد ولم يخف انه يفوت بهلاكهم ما يريد لانه كان قادرا على حفظ العمران بخلق
قوم آخرين [illegible] الاشارة الى فائدة ذكر وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ويمكن له فائدة اخرى
[illegible] النقض على ان الاهلاك كان لقصد عذابهم لا للارادة تخلية بلادهم وتأنيسهم بهلاك المعترضين
من بعدهم ممن يسكن بلادهم قوله فلمسوه اي مسوه [illegible] باليد فاشار الى ان فيه
تجريدا حيث ذكر بايديهم فمعنى قوله لدفع التجوز لدفع فساد التجوز والاقتصار او وقع في التجوز
وفي كون ذكر الايدي دافعا للتجوز عن المس نظر لانه يحتمل التجريد فافهم ولا حاجة اليه لان كون
لتقييد المس باليد بانه كان بكلا اليدين وبه عرفت فائدة لذكر الايدي سوى ما ذكره
فخذ بايديك ايادي الله وشكرت ابصارنا معناه [illegible] على الابصار ولم ينقل وقرأوه
اشارة الى انهم في العناد بحيث لا يتوقفون بعد اللمس بعلمه انه سحر مبين قوله هلا انزل معه ملك
اشارة الى ان على بمعنى مع ولولا انه بمعنى على لم يكن لتوبيخهم النبي وجه لانه يدعي انه انزل
عليه ملك ولا يستشهد عليه بقوله فيكون معه نذيرا والشاهد يقتضي ان ينفصل
معه ينذر معه لانه يكمل انه نبي ومعنى لولا تنديم عليه السلام على انه لم يجئ معه ملك
واشارة الى وجه عدم قبولهم نبوته قوله لقضي الامر اي لوجب اهلاكهم فان
سنة الله تعالى جرت بذلك [illegible] انه اذا جاء الملك قبلهم فيهلك من
جاءهم الملك كما يتبادر لانه لم ينقل ذلك [illegible] بانه اذا جاء الشاهد المقترح
لقوم ولم يتوبوا هلكوا وكذا قال صاحب الكشاف كما اهلك اصحاب المائدة [illegible]
الا ما قال الكشاف في توجيه هلاكهم انهم لا يطيقون مشاهدة الملائكة في صورتهم [illegible]
لان قوله ثم لا ينظرون اي لا يمهلون يدل على اهلاكهم لا على هلاكهم برؤية الملك [illegible]
ان قولهم ان هذا الا سحر مبين يجري مجرى في انزال الملك كما ان لقضي الامر ثم لا ينظرون
يجري في انزال الكتاب في قرطاس [illegible] الحكيم حالة الرفع السامع العليم ففي قوله تعالى

لجعلناه رجلا اشعار بان الرسول لا يكون الا من الانس قوله دحية بكسر الدال عند المحدثين ومثله
في الصحاح وعن الاصمعي فتحها وقوله وقيل لبسنا بلام الى بلام واحد قوله تسلية لرسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتهديد عظيم للمستهزئين وفيه دليل على ان الاستهزاء
فوق التكذيب وانه لم ينج مستهزئ قوله او فنزل بهم وبال استهزائهم
الوجه الاول يجعل ما في قوله ما كانوا به يستهزئون موصولة والثاني يجعلها مصدرية
وحذف مضاف الى حاق بهم وبال كونهم مستهزئين قوله والفرق بينه وبين
قوله قل سيروا في الارض فانظروا ان السير ثمة لاجل النظر جعل الفاء للسببية دون
العطف وهو النظر على طريق ثم وبعد فيه ان المفاد ليس الا ان المطلوب هو سبب
النظر سواء كان داعي النظر او غيره وانه لا بد من بيان نكتة لا بانة السببية وايجاب
النظر وجعل النظر سببا غير السببية فالاولى ان الفاء وثم كلاهما للعطف
والفاء لايجاب النظر عقيب السير بلا مهلة وثم لتراخي النظر ابتداء الفاء كالسير
امر ممتد يجب النظر عقيب تمامه بلا مهلة متراخيا عن اول السير وفي كل امر ممتد
يستعقب شيئا بلا مهلة جواز الفاء نظرا الى الآخر وثم نظرا الى الاول قوله
تقرير لهم وتنبيه اي تثبيت لهم على جوابهم يعني اذا سألتهم فقل موافقا لجوابهم
لله واجعل جوابه مقررا ونحن نقول قل لمن ما في السموات والارض معناه الامر
بالتلطف والتوجه الى التحصيل وقوله قل لله انك اذا طلبت وادى نظرك الى الحق
اعترفت به ولا تنكره وهذا ارشاد الى طريق التوحيد في الافعال بعد الارشاد الى طريق
التوحيد في الالوهية وهو الاحتراز عن حال المكذبين قوله تعالى كتب على نفسه
الرحمة استئناف في جواب انه لم لم يعجل العاصين قوله ليجمعنكم اي ابتداء كلام الا انه
جواب عن سؤال مقدر وهو مقابل قوله وقيل بدل من الرحمة وقوله وقسم بتقدير محذوف
قسم ولا ينبغي تخصيصه بالوعيد بل هو وعيد على الاسراف والاغفال ووعد على النظر
والامهال والاظهر انه قسم على الحشر الذي ينكرونه فانكار بعد الانذار على تكذيب
المبلغ الصادق وبيان قدرته تعالى بقوله لمن ما في السموات والارض وبيان الحكمة
في البعث بقوله كتب على نفسه الرحمة ليلجئوا الى الاعتراف ويخرجوا عن [illegible]
وقوله ليجمعنكم بمعنى ليجمعن اجزاءكم مبعوثين الى يوم القيمة اي الى مكان [illegible] لكم

يوم القيمة وقوله لاريب فيه معناه لاريب في يجمع بعد مراتب البيان قوله لتفضيع امر
ما الهم بهذا يوهم انه جعل خبروا مر الخبر بمعنى عدم الربح وذا لا يصح لانه لازم
بل المراد انهم نقضوا انفسهم بتفضيح الفطرة التي هي كمال يتوسل به الى الكمالات
قوله وموضع الذين نصب على الذم او رفع على الخبر فان قلت هل للذم باب الى هذا
التوجيه وجه مع وضوح توجيه الابتداء قلت الظاهر على تقدير الابتداء عطف جملة
على لاريب فيه ويحتاج الفصل الى تكلف تقدير سؤال كانه قيل فلم يرتاب الكافرون
به فاجيب بان خسرانهم انفسهم صار سببا لعدم الايمان ولا تقابل بين النصب على
الذم والرفع على الخبر الا باعتبار النصب والرفع لان الرفع ايضا على الذم والاحسن
عبارة الكشاف نصب على الذم او رفع والظاهر اى انتم بدون الواو وكانه كان الاصل
الى اريد وانتم الذين خسروا بيانا لتقدير النصب والرفع فسقط اريد عن قلم الناسخ
قوله والفاء للدلالة آه الظاهر انه تتمة لقوله او على الابتداء كما جعله الكشاف
للتنبيه على الاحتمالين الاولين فهو متعلق بجميع الاحتمالات واستدل على سببية
الخسران لعدم الايمان بما اندفع به ما ذكره الكشاف ان الامر بالعكس ودفعه الكشاف
بان خسرانهم في علم الله تعالى سبب لعدم ايمانهم واعترض عليه بان علم الله تعالى لا مدخل
خلافه على اصل اهل السنة دون المعتزلة واجيب بانه سبب للامتناع باختيارهم عنهم
وعند اهل السنة سبب للامتناع مطلقا قوله عطف على الله تعالى اما عطف مفرد على مفرد
او عطف جملة على جملة فيفطن وانما حصل من السكنى ليشمل المتحرك والساكن كما هو السكنى
في الاستقرار في المكان دون الاستقرار في الزمان ولا يبعد ان يكون المراد السكنى بمعنى
في الملوس قوله والمراد بالولي المعبود لانه رد لمن دعاه الى الشرك فنصب للقرينة
لا منع عن اتخاذ المؤمنين اولياء ولا تكون منه التعريض لمن اشرك بالله تعالى بقي ان المشرك
لم يخصص عبادته بغير الله تعالى حتى تنكر ورده فالرد عليه ان يقال اتخذ غير الله تعالى وليا
ان من اشرك بالله غيرهم لم يتخذ الله تعالى معبودا لانه لا يجامع عبادته مع عبادة الغير قوله
وقرئ بالرفع والنصب على المدح ويجوز جعله بدلا من وليا فيكون تحت الانكار لان المعبود
فاطر السموات فاخذ غيره معبودا في معنى اخذ فاطر السموات والارض قوله على ان الضمير
الله تعالى قال المحقق التفتازاني لا مدخل للرد لقوله وهو يطعم على ان الصنم لا يطعم

واجاب عنه بانه صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله تعالى فان منه من يطعم كالمسيح
من معبودات الكفرة فغلب او اراد على طريقة اطعامهم الاصنام اقول يمكن دفعه
ايضا بان يراد يطعم ينفع وتخصيص الطعام لشدة الحاجة وكانه اشار الى دفع هذا
الايراد حيث قال والمعنى كيف اشرك بمن هو فاطر السموات والارض وهو نازل عن رتبة
الحيوانية يعني رد عبادة الصنم لزم بطريق الاولى والاشكال الاخفى بهذه القراءة بل يرد على العكس
ان لا يطعم مشترك بين الواجب والصنم وما ذكره من بيان المعنى لا يدفعه بل الرفع البوا ونحو
وبناؤهما على الفاعل بالجر عطف على على الاول قوله لان النبي سابق امته في الدين كذا
في الكشاف وهو لا يثبت الدعوى لان كونه سابق امته في الدين لا يوجب كونه مامورا به
بل يجتمع مع كونه مندوبا او مباحا والمقصود من هذا الكلام اي لست خارجا عنهم
ولم يفضلني عليكم الاباقي سابق عليكم في الدين واول من وخصه بالانقياد دون رتبة اليقين
وفيه ان كل مبلغ ينبغي ان يكون اول عامل قوله وقيل لي ولا تكونن ويجوز عطفه
على قل ويجوز عطفه على اني امرت فالخطاب فيه عام يشمل كل مكلف قوله مبالغة
الوكى في قطع اطماعهم ومعنى اخاف خوفه على نفسه وعلى امته لانه المقتدى به
ووصف اليوم بالعظمة وصف للعذاب به لان عظمة الزمان بعظم ما يقع فيه
قوله اى يصرف العذاب عنه لعود الضمير الى العذاب او حذف المضاف من يومئذ وجعله
مبنيا على الفتح قوله او يومئذ بحذف المضاف فنصبه على الظرف بل نصب المضاف
اليه نقل بعد اقامته مقامه قوله نجاه وانعم عليه دفع لتوهم اتحاد الجزاء والشرط
بان يراد بالرحمة ما يزيد على الصرف وهو الانعام الا انهم لم يصرف العذاب عليهم من النعم
ولم يفسره بدخول الجنة كما فسره الكشاف لئلا يخرج اصحاب الاعراف فان الانعام
اعم من الجنة والاعراف ونحن نقول المراد ان صرف العذاب يحصل برحمته لا اداء حق
عليه وقوله فهو على كل شيء قدير علة لقوله فلا كاشف له والجزاء محذوف اى
فلا رافع له اقيم مقام الجزاء والجزاء المحذوف واقامة العلة مقام معلولها قوله فاتمثل تصوير
لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة وقوله بالغلبة متعلق بعلوه اراد ان استعماله
تمثيلية فلا يلزم الجهة قوله والشيء يقع على كل موجود مخالفة مع الكشاف
حيث قال يقع على كل ما يصح ان يعلم والمقصود انه لا يخص سوى كلمة كما ذهب الحنفية

ومن خصه بالجسم حتى لا يشمل الله تعالى فلا يصح الجواب بقوله ويصح ان يكون الشيء عبارة عن رسالته
وعددها اي اي شيء منها اكبر شهادة فلا يحتاج الى الاطلاق الشيء على الله تعالى اي اي شيء من رسالتي وعددها
اكبر شهادة فتامل قوله لانه تعالى اذا كان الشهيد آه يعني وضع الله شهيد مقام اكبر
شهادة لانه اذا كان الشهيد اي الشهيد بينتج مع المقدمة المعلومة ان الله اكبر
شهادة اي شهيد اكبر شهادة والجواب بهذا الوجه انسب بالمقام قوله في النفي
بذكر الانذار عن ذكر البشارة اي احد المتقابلين بذكر الآخر سيما وقد شاع ذكرهما
معا قوله ولانه لا يؤاخذ بجاهز لم يبلغه الى لم يسمع ان الله تعالى انزل قرآنا قوله اي
بل اشهد الظان قوله انما هو اله واحد تبليغ لا شهادة كيف وقد عطف عليه
واني بريء مما تشركون ولا معنى لاعتبار الشهادة فيه قوله يعني الاصنام اذ
انه الكلم قوله يعرفونه رسول الله آه توبيخ لليهود والنصارى على اخفائهم ما
في التورية والانجيل ورد لانكارهم رسالته بناء على قول اليهود والنصارى ومعرفته
كما يحتمل ان يكون تحلية المذكور في التورية والانجيل يحتمل ان يكون بمشاهدة ما
يعرفه اهل الكتاب انه لا يكون الا بالوحي قوله الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب
والمشركين ظاهره اهل الكتاب وح يحتمل الرفع على الذم والنصب عليه وكونه مبتدأ
ولو اريد التعميم نفوس الاخير وعلى الاولين يعرف حال المشركين بالتعريض قوله كقولهم
الملائكة بنات الله انما يناسب سبب النزول ان يراد بالافتراء ما قال اليهود ان ليس في التورية
والانجيل ذكر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين
او نقول نبه بكلمة او على ان الافتراء على الله تعالى وتكذيب الآيات متنافيان وجمعوا
بين متناقضين وكانه لاثبات به الى هذه النكتة قال الكشاف جمعوا بين امرين متناقضين
ووجه التناقض ان الافتراء على الله تعالى دعوى وجوب القبول لما يجب ان ينسب الى الله تعالى وتكذيب الآيات
دعوى انه يجب ان لا يقبل ما ينسب الى الله تعالى ولو قيم عليه بينة ويجب ان ينكر التبي ويكذب
المكابرة بينة على ان الرسول يجب ان يكون ملكا فاحفظ فانه مما خفي على الفحول ونسبه
قوله الى الفحول وان وجهوه كما فصل المحقق التفتازاني قوله فضلا عمن لا احد
اظلم منه حيث ذكر انه لا يفلح الظالمون للدلالة على ان الاظلم لا يفلح من طريق الاولوية
وفيه نظر لان الاظلم داخل في الظالمين بحكمه معلوم من حاق النظم لا من طريق الاولوية قوله

بلغ

منصوب بفعل تهويلا للامر تهويلا لتعليل للاضمار بان الابهام ادخل في التهويل فان قلت
يفهم من الكشاف ان المحذوف كان كيت وكيت ولم يرد ان المحذوف هذا بل المحذوف
ما يرد عليهم يوم الحشر من التفاصيل والتنبيه وعن كلامه ان العامل محذوف هنا
وبيان الكشاف فظ فيه جدا والاولى ان يجعل موضع الظرف قبل قوله ثم لم تكن فتنتهم
ويكون المحذوف دهشوا دهشة لا تحيط به العبارة ويكون ثم لم تكن معطوفا عليه وقوله
ثم تقول اشارة الى طول انتظارهم بعد الحشر الى السؤال وكذا في قوله ثم لم تكن فتنتهم الى
طول التامل في الجواب قوله اي يزعمونهم شركاء او الذين تزعمونهم شفعاء قوله وقيل
معناه ما كنا مشركين عند انفسنا فهذا الجواب لا يرضى بالكذب مع تيقن بعدم نفعه
قوله ما ادري ما يقول الا انه اي الا وقت انه قوله فان جعل اصدق الكلام خرافات
الاولين فقيل اصل الخرافة ما اخترف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من
الاحاديث وفي المستقصى انه رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه كان يحدثهم
بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعوا ما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل
للاباطيل خرافات قوله ويجوز ان يكون بمعنى واذا جاؤك في موضع الجر ويجادلونك
جواب كون اذا مجرورا لا يصح الا على مذهب سيبويه حيث ذهب الى انه قد يقع غير ظرف
ويحكى عن العرب اذا اتكم زيد اذا اقام عمرو اي وقت قيام زيد وقت قيام عمرو وجمهور
على خلافه فحينئذ لا يطلب جوابا فقوله يجادلونك جواب غير مستقيم ولعله سهو و
الصواب ما في الكشاف ويجادلونك حال ونقول تفسير له ويكون يجادلونك جوابا
ونقول تفسير انما هو على الاحتمال الاول لخفي ومع ذلك يكون حتى جارة مشكل جدا لانه
يقتضي انتهاء تكذيبهم في هذا الوقت قوله او ينهون عن التعرض لرسول الله عليه
السلام وينأون عنه فلا يؤمنون به كابي طالب يا ابن عنه وان يهلكون الا انفسهم
فان النهي عن تعرضه لا يوجب الهلاك ولا وجه لضمير الجمع وان وجه المحقق
بانه لا استعظام فعله لانه يرده ما ذكر في بعض تصانيفه ان جمع ضمير المتكلم
للتعظيم لم يوجد في كلام موثوق به الا ضمير المتكلم وان جعله فعله الى النبي فلا يليق تعظيمهم
ونقل فعله لتوعد عليه فكيف يستعظم قوله او يطلعون عليها حتى يكونوا الخ
قوله استئناف فكلام منهم على وجه الاثبات يعني ليس الواو للعطف بل هي الحالية ربما

وهو لا يحتاج في الابهام الى كونه
علت صار العامل المحذوف
لعد حذفه منزلة كان كيت وكيت
صح

بلغ

في جملة المستانفة وقال المحقق التفتازاني هو عطف الخبر على الانشاء وهذا جائز اذا
اقتضاه المقام وهو غريب جدا قوله فلكون في حكم التمني بان يكون المتمنى مجموع الامرين
او يكون كل منهما مستقلا بالتمني ولكون انتفاء متمنى بناء على انه مبني على الرد المستحيل
يكون مستحيلا او لانهم عزموا من انفسهم استبعاد ان لا تكذيبوا او قدرة ملكه لهم
والله يقوله راجع الى ما تضمنه التمني من الوعد الدفع ان التمني لا يقبل الوصف بالكذب
والوعد يوصف بالكذب بمعنى عدم الوفاء به لا بمعنى عدم مطابقة الواقع لانه انشاء
ويحتمل ان يراد بكذبهم انهم معتقدون بالكذب فلا يتكلمون بمقتضى الايمان التوحيد
وغير ذلك بل بنقيضه فلا يؤمنون قوله والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون بروية
صحائفهم او شهادة جوارحهم ومن جملة قبائح اعمالهم اخفاء نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
حتى قيل النظم لليهود ويأبى كل ذلك لهم لانه كان ظاهرا لهم يخفيا عند غيرهم فينبغي ان
يقال ظهر للناس الان بأول بانه ظهر لهم عاقبة ما كانوا يخفون ويحتمل ان يكون المراد
وبدا لهم ما كانوا يخفون واعتادوا باخفائه فعادوا الى عادتهم ووعدوا عدم التكذيب
واخفوا اما عليه من العزم على العود قوله من الكفر والمعاصي ولم يقل لعادوا الى ما كانوا
عليه اشعارا بان عادتهم المخالفة حتى لو نهوا عنها كانوا الا يعودونه لما نهوا ولو نهوا
عن التوحيد لا يتبعوه قوله عطف على لعادوا وح وانهم لكاذبون معترضة بالواو
والاول عطف على عادوا وعلى تقدير عطفه على انهم لكاذبون انهم لكاذبون كذلك او
عطف على الشرطية وعطف على نهوا لعطف على عادوا وجعله استئناف بالوعيد
قوله مجاز عن الحبس للسؤال لامتناع حقيقته وقوله وعرفوه مجهول التعقيل قوله
كانه جواب قائل آه ويحتمل بدل الاشتمال قوله او بدله يعنى الباء للسببية او العوض
قوله غاية لكذبوا لا لخسر كونه غاية لكذبوا لانه ثبت بنفسه كونه غاية
انما يثبت لعلم زيد عليه ان نهاية تكذيبهم بالموت لا لمجيء الساعة فاجاب عنه الكشاف
بان الموت جعل من الساعة لانه من مقدماتها او جعل الساعة عبارة عن يوم الموت
زمان الموت وح نقول الصحيح جعله غاية لخسر لان الخسران فوت راس المال
سيء راس المال هو الحيوة فانتهى نماء خسرانهم قوله اضرت الى العلم الجرد كر
قال المحقق التفتازاني يعنى في هذا المقام والنظم الى هؤلاء القائلين واما قوله ان هي

الاحيوتنا

الاحيوتنا الدنيا فمقال آخر وقائله قوم آخرون اقول معنى قوله للعلم به العلم بالوقوف ذكره
او لتقرره في الاذهان ويحتمل رجوع الضمير الى لقاء الله تنزيلا له منزلة الملاقاة في الحال
لكونها عبارة عن امور قوله تمثيل لاستحقاقهم اصار الآثام اذ الغالب حمل الاثقال
على الظهور والا فلا حمل هنا على الظهر قوله اي وما اعمالها الا اعمال تتعلق بحيوة الدنيا
ونفعهم يعود اليها لا اعمال في الدنيا اذ لا منفعة الا لاعمال في حيوة الدنيا ولا منفعة لاعمال
الحيوة الآخرة وانما احتاجوا الى تقدير الاعمال بهذا المعنى لانه ليس نفس الحيوة لعب ولهو
بل جميع المنافع الابدية مربوطة بها ونحن نقول والله اعلم المراد ليس الحيوة الدنيا بالنسبة
الى نفسها الا لعب لا فائدة فيها والا لهو اي شغلا محضا وهو الشغل الذي لا يشوبه
فائدة فاللهو شغل خال عن النفع فلا حاجة الى جعله بمعنى ما يشغل عن امر النفع ابدي
حقيقي ويتعقب الاعقاب بمعنى ان يكون له عقب وفي كونه جوابا لقولهم
ان هي الاحيوتنا الدنيا نظر لانهم ينكرون الحيوة الآخرة وهذا لترجيح اعمال الحيوة الآخرة
على ترجيح اعمال الحيوة الدنيا فلا يرد الانكار الا ان يقال ارد للانكار باعتبار ان الحيوة
الدنيا انما هي لينتفع بها عن الحيوة الآخرة قوله للذين يتقون تنبيه على ان ما ليس
من اعمال المتقين لعب ولهو وهذا الدار يستحقه الذين يتصفون بالتقوى اما لو اريد
الاتقاء عن اللهو واللعب فلا اشارة فيه الى اعمال المتقين ووجه التنبيه ما ذكر المحقق
التفتازاني من انه لما حصر خيرية اعمال الآخرة بالمتقين فهي في مقابلة اعمال الدنيا التي هي لعب
ولهو علم ان ما ليس من اعمال المتقين ليس من اعمال الآخرة فهي من اعمال الدنيا واعمال
الدنيا لعب ولهو ولا يخفى ان مقتضى الظاهر والحيوة الآخرة خير للذين يتقون الا انه
على وجه كونها خيرا وهو كونه وسيلة الى منافع الآخرة قوله كما في قوله ولكني قد تحكك
اعمال انكره اوله اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله يعني عطاؤه ذا الرسول بسبب تجوده وتعوده
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله قوله فانهم لا يكذبونك حقيقة
وانما يكذبونني والمعنى من تقييد نفي الكذب بقوله في الحقيقة دفع التناقض بينه وبين
قوله ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فان تجحدوا آيات الله تكذيبه وقوله فانهم
تعليل المفهوم قد نعلم فان المعنى منه منعه عن الحزن كما يقال لمن لا يحسن صنيعه في مقام
المنع نعلم ما تفعل حتى تجتنب ووجه التعليل تسلية اما بمقابلة تكذيبهم تكذيب ذاته

فان هذا اللطف يمحو غصتهم واما بان تكذيبك تكذيبي وانا اصبر فيجب عليك ان تصبر فتتخلق بخلقي
وتحتمل وانك اعلى ان يكون قوله فانهم على الحزن اي يحزنك الذي يقولون لانهم لا ينسبونك الى انه
لا يكذبونك بل يكذبون الله **قوله** من كذبه اذا وجده كاذبا هذا على مذهب الكسائي واما ثعلب فيقول اكذبه
وكذبه بمعنى **قوله** ويكذبون الاولى ويكذبون به ليلائم ان الباء في مفعول الجحود لتضمين معنى
التكذيب وينبغي ان يعلم ان التكذيب الذي يتعدى بالباء بمعنى الانكار والذي يتعدى بنفسه
بمعنى قلت انه كاذب على ما في القاموس **قوله** تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
او حمله على سلوك طريقتهم **قوله** فيه ايماء بوعد النصر للقرب وفي قوله ولا مبدل لكلمات
الله تأكيد لوقوع الموعود **قوله** ويجوز ان يكونا متعلقين بتبتغي ويكون تعلقهما [illegible]
من الابراز **قوله** وجواب الثاني محذوف قلت لم لم يجعل الثاني جوابا حتى لا يحتاج الى تقدير الجواب
قلت لان الفاء لا تدخل على الماضي بغير قد ولا يبعد ان يجعل علة الجزاء المحذوف اي فاصبر لانك
لا تستطيع **قوله** ومعناه حرصه البالغ بل المقصود منعه عن المبالغة والاكتفاء بالتبليغ وجعل
[illegible] كما لا يلائم تقرير [illegible] والملائم [illegible] تقرير [illegible]
وانه لو قدر والاولى وانما لم يقدر فافهم **قوله** فلا تكونن من الجاهلين بالحرص [illegible]
انك لا تكن من الجاهلين فانك غير معذور في محو نفسك واما غيرك فلا تسأل عنه وانما
عن التبليغ **قوله** وهؤلاء كالموتى يعني ان المراد بالموتى هو الكفار فالمعنى ان من [illegible]
لا يهتدي بهداك بل يبعثهم الله ويرجعهم الى الجزاء كفروا اما قوله فيعلمهم حين لا ينفع ايمانهم
اعلام [illegible] بعد البعث بل حين الموت ويحتمل ان يكون معنى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى
يبعثهم الله بعد موتهم ثم اليه يرجعون [illegible] **قوله** اي آية مما اقترحوه
ينبغي ان يراد في التفسير آية [illegible] ويحتمل ان يستغني [illegible]
على انه من عند الله [illegible] وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون
يحتمل ان يكون في تقدير لا يعلمون [illegible] نزول الآية او لا يعلمون ان الآية [illegible]
رفعه على رؤوسهم كما فعل بقوم موسى **قوله** قرأ ابن كثير ينزل بالتخفيف والمعنى واحد [illegible]
الانزال اذ لا قصد بالتنزيل ههنا الى التدريج **قوله** وصف به قطعا لمجاز السرعة [illegible]
طار بمعنى اسرع ولم يذكر نكتة الوصف للدابة [illegible] ولا طائر يطير بجناحيه
يجعل التشبيه [illegible] الوصفان التعميم [illegible] في الرفع

قوله [illegible] على الاكتفاء في التعميم بالوصف والا فالعطف على المحل يثبت التعميم [illegible]
[illegible] ذلك لله الا انه [illegible] ضبط احوال المخلوقات وعلم [illegible] احكاما الرجاء المتصل والزام
للوعيد للكافرين وتسلية للنبي في تكذيب المكذبين لا يقتضيه [illegible] **قوله** ليكون كالدليل على انه قادر
على ان ينزل آية او [illegible] قادر على البعث **قوله** وجمع الامم [illegible] على المعنى تفصيل [illegible]
ولا طائر [illegible] على معنى الاستغراق ومغنيا عن ان [illegible] على [illegible]
الامم على المعنى هذا والا ظهر ان يقال التنكير للتنويع فالمحكوم عليه كل نوع من الدابة الطائر
ويكون كل نوع امما [illegible] يكون كل فرد امما وهو الصحيح [illegible] آية [illegible]
دواب **قوله** ومن عدي بغي الى الكتاب لا تطرف فائدته [illegible] المخفف [illegible]
والاظهر ان **قوله** من شيء مفعول به لتضمن التفريط معنى الاهمال فكانه [illegible] الكتاب
شيئا [illegible] او تمييز اي [illegible] في شيء من اشياء الكتاب **قوله** يعني الامم كلها [illegible]
[illegible] ويرجع الى الامم [illegible] والاصح يجمع بالواو والنون تغليب العقلاء [illegible]
[illegible] كلها من الدواب والطير [illegible] الى الامم [illegible] قوله من الدواب والطير
لا يقال الانسان داخل في دابة لانا نقول [illegible] ولا يبعد ان يكون داخلا
[illegible] من الدواب [illegible] داخلا في [illegible] **قوله**
اي خابطون في ظلمات الكفر والاظهر ان قوله في الظلمات واقع موقع عمي يعني لا يرون آيات الله
وقوله من يشإ الله يضلله [illegible] حيث اضلهم [illegible] والاعين [illegible]
في الظلمات [illegible] فانه يفيد انهم صم وبكم [illegible] في ظلمات الكفر [illegible]
منها السمع وينطقوا **قوله** استفهام تعجيب [illegible] الاستخبار [illegible]
انه لا يصح [illegible] وقال المحقق التفتازاني [illegible] في بعض المواضع [illegible]
مفعول [illegible] رؤية القلب وفي البعض بانه من رؤية البصر وذلك انه قال وانما وضع الاستفهام
عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشيء الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب وقال
[illegible] مشاهدة الاشياء [illegible] لا الاحاطة بها علما والاصح الخبر استعملوا أرأيت
في معنى اخبرنا ووجه كون أرأيت بمعنى اخبروني مع افراد التاء ان الخطاب عام يشمل المخاطب المتعدد
والقاصد الاستفهام للتعجب دون الاستخبار ووجهه انهم لما عاملوا معاملة من يعلم انه [illegible]
في الابتلاء الشديد نزلهم منزلته وتعجب عن هذا العلم ونبه بقوله والكاف حرف خطاب [illegible]

والضمير في لا محل له من الاعراب مسامحة في تسمية ما هو على صورة الضمير ضميرا وقوله الكاف به الضمير يوجب
ان يكون قوله لتاكيد لغوا الا ان يقال هو خبر بعد خبر يراد به انه للتاكيد ابدا لا يتعلق به غرض آخر
وبعد قوله حرف خطاب لا حاجة الى قوله لا محل له من الاعراب لظهور ان الحرف لا يكون له محل من الاعراب الا انه
ذكر دليلا على كونه حرف خطاب لا اسما وكون تجمع مؤكدا للمفرد دليل على انه عام كما عرفت وبه النظر
ضعف ما يذكر من انه يلزم في الآية ان يقال أرأيتموكم وكون الفعل مطلقا مبني على انه متعلق بغير
انه تدعون والرؤية تعلق قبل الاستفهام كما عرف في محله وكون المفعول محذوفا مبني على انه
متعلق به بل هو دال على الفعل المحذوف **قوله** وجوابه محذوف اي فادعوه الا انه فاخبروني
قوله وتقديم المفعول لافادة التخصيص الا في قوله اغير الله تدعون وقوله بل اياه تدعون وكلام
مصرح به لكن ظاهر كلامه تخصيص بقوله اياه تدعون وله وجه اذ الظاهر انه لانكار دعوة غير
الله اي تخصيص الدعوة بغير الله فقدمه لان الانكار متعلق به فتأمل **قوله** فيكشف ما تدعون
اليه فيه تنبيه على ان تخصيصه للدعوة بسبب الانجاء وعدم الانجاء للدعوة لشريك جلي او خفي
قوله ولا تشاؤون في الآخرة دفع لما يتوجه انه لا يصح الكشف في شدائد الآخرة فكيف يتوقع
على تخصيص الدعوة به بعد اتيان الساعة ووجه الدفع ان الممنوع الكشف على تقدير
ولا يشاؤه في الساعة **قوله** معناه نفي التضرع يعني قصد بالكلام الموضوع للتندم نفي
التضرع وعدل عن لم يتضرعوا الى هذه العبارة ليفيد انه لم يكن لهم عذر في نفي التضرع الا
عنادهم على ما ذكره الكشاف وقال المحقق التفتازاني وجه الافادة ان التندم اي تحسين
اذ الملكة في ترك الفعل عذر هذا وانما حمل على قصد النفي دون التندم لحسن الاستدراك فيه
يعني قوله ولكن استدراك على المعنى والمراد وجه رعاية النوبة **قوله** اخذناهم بالبأساء والضراء
الاول تفسير بجميع ما ذكر من قوله ولقد ارسلنا الى امم الى قوله والاخذ بالبأساء والضراء **قوله** والحمد
لله رب العالمين على اهلاكهم لا ينبغي ان يختص الحمد بكونه على اهلاكهم بل ينبغي ان يحمل على
تربيته للعباد بالاخذ وفتح الابواب وبيان هذه الامور لحكم بعضهم للارشاد ايضا **قوله** اي
بذلك يعني استعمل الضمير موضع اسم الاشارة ولذا افرد مع تعدد المرجع كما تفرد اسم
الاشارة مع تعدد المشار اليه وقد سبق بيانا او المرجع مجموع ما ذكر وقيل اخذ **قوله** الا مبشرين
للمؤمنين بالجنة لا اختصاص للتبشير بالجنة والانذار بالنار ويدل عليه قوله
أرأيتم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وقوله تعالى

ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا **قوله** يقترح عليهم اي يقترح الآيات على المرسلين ويبالغ فان يأتوا بها لزد امرهم
من الآيات ويتلقى لهم يقال تلقى به لوب واستسخر **قوله** ما يجب اصلاحه اظن والله اعلم
ان اصلح الشيء به التوبة العصاة **قوله** جعل العذاب ماسا لهم كأنه الطالب واشار
بالمساس انه لا يأخذهم بحيث يعدمهم حتى يتحصلوا بالهلاك **قوله** وهو من جملة المقول
اي مقول القول لا المقول قل ولو قال من جملة ما لا يقول لكان اوضح وكلمة لا في لا اعلم مؤكد للنفي
ولم يجعل من جملة مقول قل لان المقول نفي دعوى مالكية خزائن الله ونفي دعوى علم الغيب
ليكون التشريع على نفي دعوى الالهية **قوله** اي من جنس الملائكة او اقدر على ما لا يقدر عليه
الاول تفسير لها على الحج واستدل به على ان الملائكة افضل وفي تفسير الكشاف
السنة ورد الاستدلال يعني لم الغرض نفي دعوى التفضيل انما المقصود نفي دعوى القدرة
على ما لا يقدر عليه البشر لكن اقترانه بنفي الالوهية يدل على ان المقصود نفي التفضيل فالاولى ان
يجاب بان المراد نفي دعوى ما هو فضيلة عند المخاطبين الجاهلين **قوله** وادعى النبوة الا
انه عدل في دعوى النبوة عن سلوك نفي الدعاوي السابقة حيث لم يقل ادعي الرسالة بل قال ان
اتبع الا ما يوحى الي اشارة الى ان دعوى النبوة لانها ما اوحي الي وايضا تجنبا عن دعوى
التفضيل صريحا كما هو دأب المتواضعين المتحاشين عن التكبر **قوله** ومدعي المستحيل
كالالوهية او الملكية قال المحقق التفتازاني فان قيل دعوى الملكية من دعوى الامور الممكنة لانه
جواهر متماثلة يجوز ان يقوم بكل ما يقوم ببعضها ولهذا لما قيل لآدم ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين اقدم على الاكل طمعا في الملكية مع ان النبي لم يطمع في المحال فالجواب
ان المقصود على تقدير تماثلهما انما يفيد امكان ان يصير البشر ملكا واما ان يكون ملكا فلا
لتمايزهما بالعوارض الممتنعة فيه بلا اختلاف وبهذا كان كلام المعترض يجوز ان يصير الآن
الا ان يكون وعلى هذا ينبغي ان يحمل طمع آدم لو سلم ثبوت كونه نبيا عند الاكل هذا
كلامه قلت ويحتمل ان يكون اكل آدم مع ظهور استحالة كونه ملكا لطمع نفسه
الخالدين **قوله** هم المؤمنون المفرطون في العمل لا يخفى ان النبي عليه السلام مأمور بان ينذر
كلا من امته ولا يتوقف في الانذار الى ان يعلم انه يجوز الحشر ولا يترك الانذار
اهو جانهم بل يستحيل فالمراد منه ان الانذار ينجع فيهم وهم المقصودون بالانذار

والانذار ما علاهم رجاء ان يكونوا مترددين معتنبين وفي الآية تعليم التبليغ فان تبليغ
لحضره وتبليغ انه لا ولي ولا شفيع من دون الله سابقا على غيرهما ثم نقول الاوجه
لتخصيص الانذار بالمفرطين لان المجتهدين في العمل ايضا منتفعون بالانذار لئلا يخرجوا عن الحد
ويستمر تقويهم فان قلت كيف يصح ما نفيه قوله ليس لهم من دونه الله
ولي ولا شفيع بل الله شفيع قلت لعل المراد ليس لهم من دون طاعة الله ولي
ولا شفيع غير الله والولي اعم قوله وان لا يطردهم ترضية لقريش فان طردهم هو
لطرد قريش اياه اذ لا يفارقونه الا لانه يذكر الله بالغداة والعشي يريد وجهه قوله
فدعا بالصحيفة آه في الكشاف قالوا فاكتب بذلك كتابا فدعا بالصحيفة وبعلي
ليكتب قوله فلعل ايمانهم اعظم عند الله من ايمان من يطردهم بسؤالهم ضمير يطردهم
ايمانهم وضمير سؤالهم لمن قوله كما ان حسابك عليك لا يتعدى اليهم دفع لتجويز انه لا
في نفي الطرد لقوله ما حسابك عليهم من شيء ووجه الدفع ان المراد انه لا يحاسب احد على آخر
اي بان فالجملتان بمنزلة جملة واحدة كانه قيل ولا تزر وازرة وزر اخرى والحصر الذي
افاده بقوله تحاسبهم عليهم لا يتعداهم اليك وبقوله حسابك عليك لا يتعداك اليهم
المستفيد من تقديم المسند فان من شيء مبتدأ والظرف المقدم خبره وهناك احتمال
خامس وهو انه ما يلزمك حسابهم اذا حاسبتهم فانهم يأتون بما يرضي فيرضى حسابهم
ولا يلزمهم حسابك لانك تخبر بانك ما بلغت ما امرت به وهم فعلوا ذلك فالجملة مدحهم
بما لا مدح فوقه قوله ويجوز عطفه على فتطردهم على وجه التسبب قال المحقق التفتازاني
على وجه التسبب دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفا على جواب النفي لصح ان يقع جوابا
للنفي وليس كذلك اذ لا معنى لقوله ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين قوله وفيه
نظر اذ الطرد المتسبب عن كون حسابهم عليه لا يصير سببا لكونه من الظالمين لانه لدفع
الضرر عن نفسه قوله اي مثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا
يريد ان المشبه اختلاف احوال الناس في امور الدنيا لا الكرام الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
ليصح فتنا بعضهم ببعض ذلك الاكرام ليصح تعليل لقوله ليقولوا والحق ان الفتن ذا جعل ذلك
اشارة الى فتنة بعض ببعض واكد قصد التشبيه وقال شاع هذا التركيب في معنى فتنا بعضهم
بالبعض ذلك الفتن ولا يراد به مثل ذلك الفتن ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الاكرام الذي

يدعون والمشبه فتنة بعض الناس ببعض في الامم السابقة حيث زعم الاغنياء للفقراء دون الاكابر
والرؤساء كما قال قوم نوح الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي اي هذا استقت قوله وصفهم بالايمان
واتباع الحجج لو حمل يؤمنون باياتنا على ان المؤمن به هي الآيات ويراد بالآيات القرآن كان وصفا
لهم بالايمان بالقرآن ولو جعل باياتنا بمعنى بسبب آياتنا ويكون المؤمن به غير مذكور كان
وصفا لهم بالايمان بجميع ما جاء به الرسول لاتباع الحجج فالوجه ان يقال وصفهم بالايمان
بالقرآن او بالايمان واتباع الحجج وعلى التوجيه الثاني فضل ايمان المحقق على ايمان المقلد
وفي صيغة المضارع الدال على الاستمرار اي يؤمنون سرا وجهارا اخراج للمنافقين عن تلك
البشارة قوله وامره بان يبدأهم بالتسليم وتبليغ سلام الله اليهم في الكشاف اما ان يكون
امرا بتبليغ سلام الله تعالى اليهم واما ان يكون امرا بان يبدأهم بالسلام اكراما لهم وتطييبا
لقلوبهم فالوجه او تبليغ سلام الله اليهم وقوله وتبشير من الله بالسلامة في الدنيا
والرحمة في الآخرة يشعر بان المراد بالسلامة سلامة الدنيا وبالرحمة رحمة الآخرة ولا تخصيص بل المراد
سلامة الدارين بناء على ايجاب الرحمة على نفسه في الآية دليل على اطلاق النفس على الله
وان ما قيل ان اطلاق النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك للمشاكلة غير
محتاج اليه قوله استيناف بتفسير الرحمة في جواب الاستفسار عن الرحمة والاتب
جعل في قراءة الفتح بتقدير الباء للبيان اي بانه من عمل قوله او ملتبسا بفعل الجاهلية الفرق
بين هذا التوجيه والسابق ان المراد بالجهالة في الاول الجهالة بمضار ما يفعل وفي الثاني
السفه من غير تقدير مفعول لها والمراد بما اشار اليه عمر ما سبق انه قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لو فعلت حتى ننظر الى ما يصيرون قوله ثم تاب من بعده عقب تم
بقوله من بعده تقريرا لثم واشارة الى ان المراد منه مطلق البعدية سواء كان مع
مهلة او بلا مهلة وعقب التوبة بالاصلاح اشارة الى ان التوبة لا تنفك عن الاصلاح
لانه يبدل السيئات الحسنات لا انه يعفى عنه مع بقائها والفاء في قوله فانه غفور
رحيم للدلالة على سببية التوبة للغفران والرحمة والاظهر ان قراءة الفتح بتقدير
فليعلم انه غفور رحيم قوله فانه يذكر ويؤنث ولا يجب تأنيث الفعل للتأنيث
الغير الحقيقي قوله ويجوز ان يعطف على علة مقدرة فلا يحتاج الى الحذف فصلنا هذا
التفصيل قوله ما تعبدون من دون الله من دون الله معمول لا اعبد ولا يدعون

وكانه نبه على اعمال الكل لا على تخصيصه بتدعون قوله تاكيد للقطع اطمعهم الا طراح كل
ما ذكر انه تعميم لمخالفة معهم بعد تخصيص عبادة ما يعبدون للاهتمام به ولا يخفى
ان على قوله لمن تحرى تحرى على ان لا يبعد سهو كتابة والاصل ان عليه قوله وقيل
المراد بها القرآن آه ليس بين التفسير بالاله ولا ما يعم القرآن والوحي و نحو العقل
كثير فرق قوله من معرفة وانه لا معبود سواه ويجوز ان يكون صفة لبينة قال
المحقق التفتازاني على الاول ايضا من ربي صفة لبينة لكن بمعنى بينة متصلة كونها
من ربي مرتبطة بها دالة عليه وعلى الثاني بمعنى صفة كائنة من ربي صادرة عنه قوله ومعناه
انه المتوصل الى المغيبات قال المحقق التفتازاني لا يبعد ما قيل ان اطلاق المتوصل
على الله تعالى وكونه طريقا بعينه لا ينبئ من تجرد الوصول هذا اقول هذا الاطلاق نشأ
من اطلاق مفاتيح الغيب في شأنه لانه بالمفتاح يحصل التوصل الى المخزون بعد غيبته
عن المفاتيح فالاولى ان يحمل النظم على ان المفتاح بالنسبة الى العبد وهو الملائم لقوله
والله اعلم بالظالمين يعني مفاتيح الغيب عنده لا نصل الى الغيب الا بان يعطينا مفتاح
الغيب او بان يفتح باب الغيب المغلق علينا وقوله لا يعلمها الا هو تاكيد للحصر المستفاد
من تقديم الظرف او بيان للجملة السابقة قوله فيعلم اوقاتها آه يعني المراد بالعلم بها
العلم الشامل للعلم بانفسها وبما يتعلق بها قوله وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء
قبل وقوعها لانه محمول على العلم بالامور الغير الواقعة والاولى ان فيه دليلا على انه
تعالى يعلم المعدوم ما يقع او لم يقع امتنع او امكن وعلى ما قلنا دليل على ان المخلوق يعلم
من عنده ويفتح باب العلم عليه قوله معطوفات على ورقة لتشاركها العطف معه
ورقة في صفتها اي الا يعلمها فكانه قيل ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا يعلمها قوله بدل من الاستثناء الاول بدل الكل في ظاهر عبارة الكشاف فانه تاكيد
حيث قال قوله الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها وقال المحقق
التفتازاني يريد التكرير من جهة المعنى والا فهو صفة للمذكورات كما ان الا يعلمها
صفة لورقة وما ذكره من كونه بدلا لا يخفى لكن فيه ان صفة شيء كيف يكون
تكرير الصفة شيء آخر وقد عرفت وجه كونه بدلا لو حفظت ما ذكرنا في بيان
العطف فتأمل والاولى ان قوله حبة عطف على ورقة والا في كتاب مبين
على الا يعلمها عطف معمولين على معمولين لعامل واحد قوله لما بينهما من المشاركة

في زوال الاحساس والتمييز فقد تم بهذا القدر وجه الاستعارة ولا وجه لقوله فان
اصل قبض الشيء بتمامه الا بيان التوفي بحسب اصله فالعبارة الصحيحة واصل قبض الشيء
بتمامه قوله النهار بالكسب فيه اشعار بان المراد جنس النهار وهو نحو لا ما قال
المحقق التفتازاني ان المراد النهار السابق على ذلك الليل وكان الباعث للمحقق جمعه
معهما فانه راى التوجيه انه بالنظر الى ما قبله من التوفي قوله ترشيح للتوفي والتوجيه
ترشيح له بل كل منهما ترشيح للآخر قوله فيه في النهار فيه مخالفة مع الكشاف حيث
جعل ضمير فيه لغيره كما نقل بقوله وقيل ولا يخفى ما في كلام الكشاف من التكلفات قوله
بالمجازاة عليه بل قيل المجازاة بالمحاسبة والله تعالى اعلم قوله ليقضي الاجل الذي سماه
فان قلت قد علل البعث بقوله فيه على هذا التوجيه فما وجه قوله ليقضي قلت هو
تعليل لتاخير البعث المستفاد من كلمة ثم قوله وهو القاهر فوق عباده في ذكر فوق
تاكيد للغلبة ويريد المبالغة لو اريد جميع العباد من حيث الاجتماع قوله كان ارجح من
المقابح لا يقتصر القائل على الزجر عن المقابح بل فيه كمال التحضيض على العبادة لانه يوقف
ان للمولى اقبالا اليه واعتدادا بعمله حتى لا يرضى بفوت ضبطه والاهتمام الاحياء
وضمير منه الى السيد واما الى العبد فمبالغة في التكثر فتامل ولا يخفى ان مقابلة
الجمع بالجمع يقتضي ان يكون لكل احد حافظا لكن الشارح اثبت حافظين قوله حتى اذا
جاء احدكم الموت نهاية الفوقية يعني بلغت غلبته الى انهم لا يتاتى لهم المخالفة
مع رسله في قبض روحه وليس متعلقا بارسال الحفظة حتى يقال ليس نهاية ارسال
الحفظة وقت مجيء موت احد منهم قوله لا يشغله حساب عن حساب لا ينقله
قوله لمشاركتهما في العلل وابطال الايمان والتحير قوله معلنين ومسرين ولا يخفى
ان يراد بالاعلان الدعوة باللسان وبالاسرار الدعوة بالقلب وبالجملة حال من الواو منهما
مع ضمير قوله لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين تقييد نجاتهم بحال كمال
الاضطرار والسؤال سؤال تبكيت قوله وانما وضع يشركون موضع لا يشكرون
يعني لما تقدم ان شركهم نفي شكرهم مع نفي كل عبادة سواه وضعه موضع نفي
الشكر الذي يطلبه مقام التوبيخ على عدم الايفاء بالعهد ونحن نقول لعل المقصود
التوبيخ بانهم مع علمهم بانه لم ينجهم الا الله تعالى كما افاده الله ينجيكم بتقديم المسند
اليه

اشركوا ولم يخصوا الله بالعبادة فذكر الاشراك في موقعه وكلمة ثم في قوله تعالى ثم انتم
تشركون ليس للتراخي الزماني بل لكمال البعد بين احسان الله تعالى وعصيانهم قوله كما
اغرق فرعون يكون اغراق فرعون عذابا من تحته نظر لانه كان الماء اعلى منه حيث جبر
فاذا جرى بقوله تحت الماء وانتشب بمعنى اعلق الشيء ونفض اليد كناية عن الفراغ عن
الشيء وتركه قوله وعاد الضمير آه المراد بقوله حتى يخوضوا حتى يشتغلوا بحديث
غيرها الطعن فذكر يخوضوا للمشاكلة والاظهر ان ضمير غيره للخوض اي يخوضوا في حديث
غير الطعن والاستهزاء وفيه تنبيه على انه لا ينبغي ان يلقي الكلام الى من لا يعظم
المتكلم ولا يلتفت اليه قوله لان من لا تزاد في الاثبات كذا قالوا والاولى ان التقدير
عامر بعد الاثبات فتامل قوله اوكراهة لمساءتهم اي مساءة المتقين فالاضافة
الى المفعول اوكراهة لمساءة الظالمين المتقين فالاضافة الى الفاعل والمفعول محذوف
ومعنى لا تنتشلهم لا تنكسر تقواهم بمجالستهم في تضمن بتركه ما يجب عليهم من نهي المنكر قوله
اي بنوا امر دينهم على التشهي حيث جعل الدين ما هو عند الله كما هو الظاهر المتبادر فاشكل انه
لم يجعل ما شرعه الله تلك الملاعب فاجاب ولا بحذف مضاف اي جعلوا امر دينهم
الذي يترتب عليه مبنيا على هذه الملاهي وطمعوا انهم يدركون ما هو المقصود من دينهم
بهذه الاعمال فمعنى كون امر دينهم لعبا انهم بنوه عليه كانه هو وثانيا بان المراد
باللهو ما يلعب به اي جعلوا دينهم ما يلعب به ويسخر به وللكشاف في توجيهه ثالث
حيث قال ام اتخذوا ما هو لهو ولعب من عبادة الاصنام وغيرها دينا لهم ولم يلتفت اليه
لانه يشعر بجعل لهوا ولعبا مفعولا اولا فيلزم كون المسند اليه نكرة مع تعريف المسند
وكان الكشاف في حكمه على ان المراد لهو ولعب الامور المعينة المخصوصة فلا نكارة الا
الا في العبارة وعلى المعنى مدار الافادة وحمل الدين على العيد لابد له من قرينة ويحتمل ان
يراد باللهو واللعب الحيوة الدنيا كما قال وما الحيوة الدنيا الا لهو ولعب يعني جعلوا دينهم انه
لا حيوة الا حيوتنا الدنيا وانكار البعث ومع يتصل به كمال الاتصال قوله وغرتهم
الحيوة الدنيا قوله والمعنى اعرض عنهم يعني اقتصر التحذر عن دينهم لا المنع عن القتال معهم
حتى يجاب الى الحكم بنسخه قوله مخافة ان يسلم الى الهلاك يجوز ان يجعل ان تبسل
مفعولا له ذكرهم اي ذكرهم ابسال نفوسهم وتسليمها الى الهلاك بسبب كسبهم قوله

يدفع عنها

يدفع عنها فان قلت هل يدفع الله بالشفاعة قلت نعم اذا كان عليك حق العبد يدفع عنك
بشفاعة عند صاحب الحق ويرضيه عنك قوله والعدل الفدية اي ما يفدى به سميت به
لانها تعادل المفدى به وههنا الفداء يعني المراد به ههنا الفداء والدليل عليه قوله وكل
نصب على المصدر في التقدير وان تعدل عدلا كل عدل اي عدلا كاملا يقال هو رجل كل رجل
اي كاملا في الرجولية وجزاء الشرط لا يؤخذ منها وفداء العمل الذي فات مثله والكرام الكرائب
التي ينبغي الاخرة لا توبة ولا عمل قوله لا الى ضمير لانه ما يؤخذ ليس الفداء بل الفدية ولا فرق به
في الاستخدام ولا في الاسناد المجازي لاغناء ومن ما عنها قوله اي سلموا الى العذاب اولئك
اشارة الى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا قوله تاكيد وتفصيل لذلك اي الابسال وتخصيص
العذاب الاليم بنار تشتعل على ابدانهم غيرظ قوله تعالى اندعوا من دون الله قوله حال من
الله حال عن ما لا ينفعنا اي متجاوزين الله تعالى في عدم النفع والضر او حال عن ضمير ينفعنا اي
لا ينفعنا متجاوزين الله في عدم النفع قوله ونرجع الى الشرك الرد على العقب
القهقرى فيكون كناية عن الذهاب بلا روية موضع القدم وهو ذهاب بلا علم بخلاف
الذهاب مع الاقبال فانه مع العلم بموضع القدم ويحتمل ان يكون كناية عن التنكيس
اي يجعلنا منكوسين قوله كالذي ذهبت به مردة الجن في المهامه والمفاوز في تعمقها
امر زعمي لا حقيقة له بناء على ان العرب تزعم استهوته مردة الجن الناس او خيالها
لانه لم يقم دليل على نفيه وظاهر النص يدل على ثبوته قوله وما عداه ضلال الظاهر اضلال
قوله اي امرنا بذلك لنسلم الظاهر ان المراد بالاسلام انقياد الامر اي امرنا للانقياد وجعل
اللام زائدة لتقدير الباء والا فالامر لا يتعدى بنفسه قوله على لنسلم الاولى على نسلم
كما يرشد كلامه اي للاسلام واقامة الصلوة ومعنى عطفه على موقع لنسلم على ما قيل
انه عطف على التوهم لانه كثيرا ما يقع بعد الامر ان نسلم فعطف عليه ان اقيموا كما في فاصدق
واكن من الصالحين واعترض عليه المحقق التفتازاني بان ان في المعطوف منوي في المعطوف
عليه مصدرية ويمكن دفعه بان العطف على توهم ان المفسرة والاولى ان يجعل موقع لنسلم
ان اسلموا قوله روي ان عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما آه اورد عليه ان جواب
عبد الرحمن بن ابي بكر ليس قول النبي اندعوا بل قول ابي بكر فلا يلائم الكلام ذلك السبب للنزول
فاجاب عنه بقوله وعلى هذا كان امر الرسول بعد القول آه ونحن نقول بعد دعوة عبد الرحمن

اورد صلى الله تعالى عليه وسلم انكار عبادة غير الله تعالى تمكينا لابي بكر رضه في الاسلام تأمل **قوله**
قائما بالحق جعله حالا من فاعل خلق ويحتمل اي ان يكون مفعول اي متلبسا بالحق وغير متعين لما قرر
في محله من ان الحال المكمل يتعين لما هو بجنبه وهو ح في معنى قوله ربنا ما خلقت
هذا باطلا **قوله** جملة اسمية قدم فيها الخبر للاهتمام لا للحصر لان الحصر لا يناسب اذ لا يصح ان
قوله الحق منحصر في هذا الحين والمراد كل يوم يقول قوله الحق نافذ فلا اهتمام بعموم الوقت قدمه
وقوله كقولك القتال يوم الجمعة يشعر بان المراد بالقول المعنى المصدري قال المحقق التفتازاني
المراد المعنى المصدري ليصح الاخبار عنه بظرف الزمان هذا يريد ان الاخبار بظرف الزمان
عن الامر المستمر لا يجوز والقول القائم بذاته مستمر لا يختص بوقت دون وقت ومكان المعنى
المصدري عائدا الى تعلق القول بالكائن والتعلق يكون حادثا وبحث نقول والله تعالى اعلم
ويوم معطوف على قائما بالحق لان اي اذ في معنى ظرف اي خلق السموات والارض بعظمها
حين قال كن فكان عبر عن الماضي بصيغة الحال احضارا للامر البعيد وقوله الحق اخبار
عن صدقه وقوله مطابقته ولم يعطف على ما سبق لانه كالمؤكد له وقوله او يحذف
دل عليه بالحق يعني التقدير وقيامه بالحق يوم يقول كن فيكون وح المعطوف على ضمير
انتقوه ناصبه وقوله حين يقول لقوله الحق قوله لقوله الحق متعلق بيكون يريد ان
اسند الكون الى الحق اسناد الى السبب وقوله كن مفعول لقوله يريد بقوله
والمراد به حين يكون الاشياء ويحدثها ان يوم يقوم مطلق الوقت لا يوم القيمة
وبقوله اي حين تقوم القيمة ان المراد به يوم القيمة وقوله فيكون التكوين متعلق
بقوله او حين تقوم القيمة يعني فيكون التكوين على هذا التقدير حشر الاموات واحياؤها
لا مطلق الخلق كما في الاحتمال الاول **قوله** كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله
في نفخ الافناء ولهذا اجاب عن سؤاله لانه لم يبق مجيب والاظهر ان المراد نفخ القيام ثم
فكان الاولى ان يقيم اليه والامر يومئذ لله **قوله** اي هو عالم الغيب في الكشاف مرفوع
بالمدح **قوله** كالفذلكة للآية لان الحكيم جامع لجميع افعاله الموافقة للمصلحة والخبير جامع
لعلمه للغيب والشهادة **قوله** ان اسمه تارخ في بعض الحواشي صح بالحاء المهملة وفي القاموس
آزر اسم عم ابراهيم واما ابوه فانه تارخ ومنع صرف آزر اذا كان غير علم فالحمل
على موازنة الاعلام المستعملة في لغة العرب واذا كان نعتا فللحمل على افعل صفة

مطلب عدم منع صرف آزر

والآزر

والآزر الضعف والوزر الاثم وكون اتتخذ تفسيرا للمبين معناه غير بطه التفسير لانه ما بعد
الهمزة لا يصلح للعمل فيما قبلها بل بمعنى القرينة على حذف نعبد وكذلك المراد بالتقرير تقرير
الاستفهام الانكاري السابق لا التقرير المقابل للانكار لانه داخل تحت الانكار بمعنى
لا ينبغي ان يكون فما قال المحقق التفتازاني ان التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت
لان الفصل كائن بعد قوله ان قوله اتتخذ داخل تحت الانكار لا يظهر لي تحصيل
ووجه ان الاقرب انه يجري على فاعل اتخاذه عن الاعلال وان الظاهر بيانه باسمه كما
انه ذكر كل من ذكر هنا باسمائهم وقوله ظاهر الضلالة الواجب ترك الضلالة
قوله ومثل هذا التبصير قال المحقق التفتازاني قد سبق ان اسم الاشارة مثل هذا
المقام اشارة الى ما بعده لا الى امر آخر لا لشيء آخر شبه به هذا هنا فاتت كان وجهه تنزيل الكاف
منزلة المثل في الاقحام وذلك لانه يجعل المشبه التبصير من حيث انه واقع والمشبه به التبصير من حيث
انه مدلول اللفظ نظيره وصفته بالمطابقة للواقع وهو عين الواقع واستعمال الابصار مقام
الاعلام استعارة للمبالغة في كمال العلم حتى كان المعلوم به مبصرا وفي الملكوت اي الربوبية
لان اعظم الملك والملك اعظم منهما واشار بقوله ملكها الى ان اصل معنى هو الملك حمل على
الربوبية بمعونة المبالغة المفهومة من هذه الصيغة وجعل المعطوف عليه ليستدل وهو الملائم
للمقام ويحتمل ان يقدر ليتبلغ وان يقدر ليتيقن وليكون من الموقنين اي المستيقنين القاتلين
وفيه فضل الاتمام باليقين والاستدلال عليه يحسب التقليد وان يقدر ليعلمها وليكون من الموقنين
بالاستدلال بها وفيه ان فيما يستدل به فضيلتين فضيلة العلم به وفضيلة الاستدلال
قوله وحين عطف على قال وفي الفاء للتعقيب في ذكر لذكر كانه قيل اذكر اذ قال فاذكر اذ
لا جنانه فلا يتجه انه يناقض ما روي ان ما قال في رؤية الكواكب كان قبل منع ابيه بعد الدليل
عن عبادة الاصنام والزهرة كلمته والمراد بالمستدل غير نفس الدليل الكاسب الدليل والمراد
بالاستدلال الكسب بالدليل وفي كون ابراهيم عليه السلام محتاجا الى النظر بحث لانه صاحب
النفس القدسية ويمكن ان يكون على وجه النظر حفظا له عن النظر فتأمل ورجح الكشاف الاول
لدلالة قوله لئن لم يهدني ربي وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون على انه كلام مع منكر
مبالغ في الانكار لانه كان عارفا مهتديا ودعوه على الضلال وحمله على حصول اليقين من
الدليل خلاف الظاهر ويرجح ايضا قوله وتلك حجتنا اذ الحجة ما يغلب به على الخصم وقوله انما

قاله

زمان مراهقته اشارة الى ما قال بعض المتكلمين ان هذا كان قبل جرى قلم التكليف عليه فكان
لما سبق انما قاله وحركه اولا وان بلوغه اشارة الى الخلاف فانه روى عن ابن عباس انه كان
بالغا حين قال هذه المقالة على ما فى تفسير الحقائق قوله لا احب الآفلين فضلا عن عبادتهم
فيه ان عدم محبة الآفلين لا يصح لان محبة مصنوعاته تعالى من حيث انها دلائل على
الوهيته تعالى واجبة فالوجه ما فى الكشاف فى تفسيره من قوله لا احب عبادة الارباب
المتغيرين فان ولكون الانتقال والاحتجاب مقتضيا للامكان والحدوث من وجوه احدها
انه يصير محلا للاكوان الحادثة ومحل الحادث حادث وثانيها انها تكون مكانية والمكاني
حادث وجسم وثالثها انها تكون فى جهة من حاجب وغيره المحكم والحادث لا يكون واجبا
ورابعها انها تكون احساسا والجسم لا يكون الا ممكنا وحادثا وهذا الاستدلال بحدوث الاجسام
ولذا جعل الاستدلال بحدوث الاجسام طريق الخليل على نبينا وعليه الصلوة والسلام
فى كتب الكلام قوله استعجز نفسه اه ولم يقل لعلم تجهد فى ربى لكنت من القوم
الضالين اشارة الى انه لا يزال محتاجا الى هداية الرب قوله ذكر اسم الاشارة لتذكير
الخبر وصيانة للرب بالجر عطف على تذكير الخبر والمجموع من حيث المجموع وجه التذكير وتذكير الخبر
والقياس يجعله على التانيث وليس كل منهما وجها مستقلا فى الكشاف فجعل التذكير
لتذكير الخبر وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الرب عن شبهة التانيث قال ابن
الحاجب فى ايضاح المفصل رعاية الخبر اولى لغير مرجح لانه مناط الفائدة فى الكلام دون المرجع
فتذكير الخبر ايضا مرجح ولا يخفى عليك ان ذات الشمس ليس مؤنثا وانما يكتسب التانيث
بالتعبير بحين الاشارة الى ذات الشمس من غير تعبير كما يفهم من النظم لا مقتضى للتانيث فوجه
التذكير ما ذكر خال عن التحصيل قوله كبره استدلالا او اظهارا لانه كونه اكبر يوجب كونه ابعد
عن الالوهية لان اجزاءه اكبر من اجزاء الاصغر فيكون احوج وكان اراد اكبر النورين
والا فالسماء اكبر قوله ثم لما تبرأ عنها توجه واشار بتقديم النبى الى ان انبات الا له
لا يمكن مع الشرك قوله وانما احتج بالافول دون البزوغ مع انه ايضا انتقال التعبير دال
قال الكشاف على الاحتجاب وفيه ان البزوغ ايضا انتقال مع الاحتجاب الا ان الاحتجاب
فى الاول احرى وفى الثانى سابق وانما انه راى الكوكب الذى يعبدونه فى وسط السماء
يعلم بشاهد فيه البزوغ يصير نكتة فى الكوكب دون القمر والشمس الا ان يقال رجح الافول

بعمومه بخلاف البزوغ قوله تعالى اتحاجونى فى الله وقد هدان ومن هداه لا يضره محاجة
غالبا قوله اى يصيبنى بمكروه من جهتها فى الكشاف بان تعذبنى بها بان يرجمنى بكوكب
او بشقة من الشمس او القمر او يجعلها قادرة على مضرتى اقول الاظهر انه اراد لا اخاف
ما تشركون به ان يضرنى عن عبادته تعقيبا له الا ان يشاء ربى شيئا من مخوفاتكم
نقدر ربكم على تعذيبى فالاظهر فى نظم الآية انه لا اخاف ما تشركون كما تخافون الا ان يشاء
ربى كما تخافون منها قوله ولم يقل اينا انا ام انتم احترازا عن تزكية نفسه
فادرج نفسه فى فريق وذكا ما حققه لتزكية نفسه وله وجه آخر وهو ان احقيته بالامن
لا يختص بل يشمل كل موحد ترغيبا لهم فى التوحيد والتفصيل على تقدير تسليم كونهم حقيقا
بالامن قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
لم يذكر الفاء مع ان امنهم مسبب عن الايمان الغير المخلوط لان الامن كالمعطوف على
الخبر سابق على الايمان المذكور وليس مسببا عنه قوله استينافا فمنه يعنى ابتداء
كلام وليس مفعول يعلمون ولم يرد الاستيناف المصطلح لعلماء المعانى لانه المفصول عن جملة
التى اقتضت سؤالا يجاب عنه به لا الجواب عن السؤال المذكور وقوله وهم مهتدون
يدل على ان فى السؤال ايجازا والتقدير اى الفريقين احق بالامن والاهتداء وكما تعقيب
قوله اتحاجونى وقد هدان ربى ولا اخاف ما تشركون قوله والمراد بالظلم هنا الشرك
رد على المعتزلة فى تمسكهم بالآية ان مرتكب الكبيرة مخلد فى النار لان المراد بالظلم المعصية
اذ لا يمكن خلط الايمان بالكفر وجمعه معه ولم يلتفتوا الى الحديث لان خبر الواحد لا يقاوم
الدليل العقلى ووجه الرد ان الحديث صحيح عن الثقات وليس دليلهم عقليا قطعيا اذ المراد
بالايمان ما يخرج به عن الكفر بل مجرد التصديق بوجود الصانع كما اشار اليه والايمان مع الكفر
وهو متناول لايمان المنافق ولا يمكن للمعتزلة ايضا ارادة ايمان معتبر فى الشرع لانه
لا يجامع الكبيرة مع زعمهم هذا فان قلت الخلط بالمعصية مع التوبة ايضا يوجب
الامن عندهم فلا يكون اشتراط عدم الخلط بالمعصية تماما على مذهبهم قلت التوبة
دخول فى الايمان ثانيا ومن منخرط فى الذين آمنوا ويشترط عدم الخلط بعد ذلك
واجاب المحقق التفتازانى بان اختصاص الامن بمن لم يلبس الايمان بالمعصية
لا يوجب تعذيب من خلط بل يوجب ان يكون خائفا للاحتمال قوله متعلق بحجتنا

وح آتيناها ابراهيم معترضة والاظهر انه خبر ثان ○ وقوله على قومه متعلق بآتيناها
لتضمينه معنى الغلبة واذا جعل حجتنا بدلا احتمل ان يكون ○ التركيب من قبيل الاضمار
على شريطة التفسير **قوله** وقرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين وفي درجات مفعول
مطلق لا مفعول به كما في الاضافة **قوله** تعالى ووهبنا له اسحق لم يعد في مواهب له
اسمعيل لان هبة اسحق كان في كبره وكبر زوجها فكان في غاية الغرابة وذكر يعقوب لان بقاء
النبوة بطنا بعد بطن غاية النعمة ولم يعطف كلا هدينا لانها مؤكدة لكونهما نعمة في حق
ابراهيم **قوله** عد هداه على ابراهيم من حيث انه ابا نوح لا بد من مثل هذه النكتة في عد هدى
اسحق ويعقوب نعمة عليه **قوله** اى كلا منهما اى فيه حذف الصفة والاولى اى كل واحد منهما
لان فيه حذف المضاف اليه ايضا والصفة في التحقيق للمضاف اليه **قوله** الضمير لابراهيم ويحتمل
يكون لاسحق وعلى تقدير ان يكون الضمير لنوح عليه السلام عد من مواهب ابراهيم عليه السلام لانه اكرام
لآبائه لكن فيه ان اكثر ما عد من اولاده فالمناسب عدهم نعما من حيث انهم اولاده لا من
حيث انهم اقرباؤه ○ **قوله** اى ونجزي المحسنين جزاء مثل جزاء ابراهيم ○ لم يذكر
شرف الآباء مع انه كان فيما نعت به ابراهيم لانه ليس جزاء واذا كان قبل احسانه
ويحتمل ان يكون ○ ذلك اشارة الى الهدى وفيه فضل نعمة الهدى على سائر النعم **قوله**
وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت وفيه بحث لانه ليس الجمع بتعريف
اضافته الى الام الى نفسه فلا يظهر قياس غيره عليه في كونه ذرية لجده من الام **قوله** بفتح
اللام وسكون الياء وفتح السين **قوله** ادخل عليه اللام كما ادخل على يزيد ادخال اللام
على يزيد ضرورة وقع في غير موقع ادخال اللام على العلم وهو علم في الاصل مصدر او صفة فانه
وان ليس قياسا لا انتقاض بمجيد وعلى لكنه اكثري شائع فالدخول على يزيد مقتصر على
السماع وبعدما سمع في الشعر هل هو لغة الشعراء وقع بعد لا بد له من تحقيق حتى
ينكشف وجه الدخول في اليسع **قوله** وفيه دليل فضلهم على من عداهم من الخلق ظاهره
تفضيل كل منهم على جميع من عداه وهو مشكل ولو اول بعالمي زمانه انما يتم لو لم يجتمع
في زمان نبيان ○ وليس كذلك فان ابراهيم ولوطا اجتمعا فالتوجيه تخصيص العالمين
بمن ليس نبيا واليه اشار بقوله على من عداهم من الخلق **قوله** عطف على كلا او نوحا
الخ هو مقتضى سوق النظم لان قوله كلا فضلنا على العالمين عديل قوله وكذلك

نجزي المحسنين

بلغ

نجزي المحسنين وقوله كل من الصالحين فقابل بعينه وصف هؤلاء بالقرب بعد
وصفهم بالحسب **قوله** وذرياتهم بعد قوله ومن ذريته تعميم بعد التخصيص **قوله** تكرير
لبيان ما هدوا اليه يعني مناط الفائدة قوله الى صراط مستقيم فتكرير الهداية توطئة
لا لتقبيله وفيه ان الهداية الدلالة على طريق توصل الى المطلوب فلا يكون الا الى امر مستقيم
فبيان ما هدوا اليه ايضا تكرير الا ان يراد البيان الصريح بكمال الاهتمام به والاوجه ان
تنوين صراط للافراد اى كلا هدينا الى صراط واحد مستقيم وبهذا يتم قوله فبهداهم اقتده
بلا خفاء فتأمل **قوله** ذلك هدى الله اشارة الى ما دانوا به يعني اشارة الى دينهم
والاظهر انه اشارة الى الهدى الى صراط واحد مستقيم يعني هدى الله لا اختلاف فيه
وبه في قوله تعالى يهدي به في موقع المصدر يعني هدى ملتبسا به **قوله** يريد الجنس والمراد
بالايتاء اعم من الانزال عليه او امره بتبليغه وان نزل على غيره لان كلا منهم لم يكن ممن
لم ينزل عليه كتاب كسليمان عليه السلام وتفسير النبوة بالرسالة غير ظاهر **قوله** ما نوقعه
عليه من التوحيد واصول الدين قال المحقق التفتازاني المراد الاخذ به لكن لا من
حيث انه طريقهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع والا فالواجب على كل احد هو اتباع الدليل العقلي
والسمعي ولا يجوز له التقليد سيما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففيه تعظيم لهم
وتنبيه على ان طريقهم هو الحق الموافق للدليل العقلي السمعي اقول لا يبعد ان يكون فيه
تعريض بالمشركين المقلدين لآبائهم يعني يجب الاقتداء بالانبياء لا بالآباء الجاهلين وفي الاقتداء
بهم ترك التقليد وطلب التحقيق من العقل والسمع فلا يلزم امره بالتقليد ولا الاحتياج الى التأويل
البعيد والاظهر ان المراد بهداهم هو الانقياد لحكمه تعالى من غير تواني وتقصير وذلك لا يوجب
موافقتهم في الفروع لان الله تعالى يأمرهم بفروع اديانهم وانما اضاف الهدى اليهم اشارة
الى ان الهدى الذي يقتدي به صلى الله عليه وسلم هدى جميع الانبياء وهدى اخبار
على مر الدهور وفيه من مدحه ما لا يخفى **قوله** واشبعها ابن عامر على انها كناية المصدر
يعني ضمير اقتده راجع الى الاقتداء المدلول للامر كانه قيل اقتد الاقتداء وهذا احسن مما في الكشف
انها للوقف تشبيها بالضمير وان كان ○ فيما ذكره تطابق القرائتين جدا **قوله** جعلا
من جهتكم اى جعلا في مقابلة تبليغكم كما لا اسئل من لا يدرك زماني جعلا منه ذكرى
للعالمين منزل في اليوم القيمة والآية تدل على انه لا يحل الاجر على التعليم وتبليغ حكم الله تعالى

قوله او كل من آمن به وفي الكشف
وقيل كل مؤمن من بني اسرائيل ح

مطلب لا يحل الاجر على التعليم

قوله او العوض اي عوض القرآن او الايمان ولكن انتفعوا بها الاجراء اي ابوي الا التذكير العاقبين
قوله وما عرفوه حق معرفته في القاموس والصحاح اي ما عظموه حق تعظيمه هذا واذ
اما للوقت او للتعليل والاحسن ان المعنى ما عرفوا الله حق معرفته اذ لو عرفوه لما اعظامهم
الغضب عن عظمته ولما تركهم مشاهدة عظمته ان ينكروا ما هو اظهر من الشمس من كونه منزل
الكتاب قوله بدليل نقض كلامهم يريد ان الدليل لا يقتصر على قراءة التاء بل الدليل قائم
قبل قوله يجعلونه بالياء وفيه تعريض بالكشاف وقوله وقراءة الجمهور عطف على نقض
كلامهم وكذا وتضمين فالقرائن ثلث وقوله وقالوا ذلك مبالغة وقوله فيما بعد روي
ان مالك ابن الصيف اشارة الى وجهين لانكار اليهود مع ظهور انزال التورية على موسى
الاول ان هذا الكلام منهم مبالغة في انكار انزال القرآن والثاني انه قيل ذلك في حين الغضب
قال المحقق التفتازاني الوجه هو الاول ولذا رتب عليه بحسب الالزام التوبيخ وما يتعلق بذلك
ويحتمل ان يكون المراد قل في نفسك من انزل الكتاب وتسل به عن مكابرتهم وبلائهم جدا
قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قوله يفضي الى السمعي حيث سمي تدينهم بالتنعم واللعب
من الطاعة وخوف السلف والمراد بالكتاب في قولهم لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم
التورية او الجنس قوله وقيل الخطاب لمن آمن من قريش اذ التعليم انما وقع لهم اللكفرة
ويحمل على التقدير ان يكون ما لم يعلموا انتم لا العلم بمنزلة عدمه لعدم اقبالهم وكلامهم
فلا يكون الخطاب لمن آمن ويكون توبيخا لقوله يجعلونه قراطيس آخر ووجه عطف
الخبر على الانشاء كونهما في محل الاعراب لكونهما مقول القول قوله او الله انزله جعل الجملة
المقدر جملة فعلية ولم يلتفت الى الجملة اسمية واجتهادنا فيه ذهبوا في ترجيح تقدير الفعل
على تقدير الجملة وكانه خالفهم لاقتضاء المقام لان تقوية الحكم يناسب شكله الخصام
واما تقدير انزله الله فلتنزيل المنكر منزلة غير المنكر لان معهما ان تامل ارتدع والظاهر
كلامه انه جعله جواب من انزل الكتاب ورجح قوله وعلمتم فاصل بين الجواب والسؤال
انه امر له بان يقول الله اي الله انزل رد القولهم ما انزل الله على بشر من شيء قوله
اشعار بان الجواب آه او توبيخا لهم بانهم من غاية المكابرة لا يجيبون بما هو الحق قوله
يعني التورية او الكتب التي قبل لا يلائم هذا التفسير تذكير الذي بين يديه يعني ما فيه من الاحكام
والقصص وغيرهما لم يبعد ومعنى تصديقه انه يكون معجزا دالا على صدقه قوله عطف على

بلغ

… اصل التعليم

مبارك

مبارك آه الاقرب انه عطف على مصدق اي انزلناه ليصدق ولينذر والاوجه تقدير لتبلغ
قال المحقق التفتازاني لا اري حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف كما
كتاب مبارك وكائن للانذار ومثل هذا اعني عطف الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة كثير
هذا ولا يخفى عليك ما في التكلف لفظا ومعنى فيما ذكره فتأمل قوله لانها قبلة اهل القرى
فتشبه الام في اقبال الاطفال اليها وتوجههم اي مقصودهم فتشبه الام في انها مقصودة
الاطفال هذا بين النساء ومجتمعهم فتشبه الام في انها مجتمع اطفالها واعظم
القرى شانا كما ان الام اعظم من الاطفال قوله او لانها مكان اول بيت عطف على
ما تحت قيل والاظهر وجه لفصل ما قبله بينه وبين ما عطف عليه معناه انها مكان
اول بيت وضع للناس فكانت البيوت كلها تولدت منه لا ولية وهو تولد في مكة
فمكة بمنزلة الام للقرى قوله كمسيلمة والاسود العنسي هذه العبارة خير من عبارة الكشاف
هو مسيلمة او الاسود العنسي وقوله تعالى او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء يشكل عطفه
على افترى على الله كذبا لانه داخل تحت افتراء الكذب والغاية ان يقال المراد بالثاني
هذا القول ولو على سبيل التردد ولذا يصح جعله اشارة الى عبد الله بن سعد مع انه
قاله على سبيل التردد وجعل الكشاف قائله وقائل ساانزل مثل ما انزل الله مستدلا
بحكم القصة ولقد اصاب لان قوله ولئن كان كاذبا بالقدر قلت كما قال معناه
اني قادر على مثل كذبه ان قلت فرق بين دعوى القدرة ودعوى ساانزل قلت
ساانزل محمول على دعوى القدرة ولذا صح قوله كالذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل
هذا قوله حذف مفعوله الاظهر ان المفعول اذ والمعنى تهويل هذا الوقت لفظاعة
ما فيه فيكون مبالغا كل المبالغة في سوء حال الظالمين والمبلغ اللازم ولكون
اخرجوا للتعنيف عليهم على تقدير التفسير بالامر بالاخراج عن اجسادهم فانه طلب
للنزع بطريق التشدد والغلظة واذا كان لطلب الاخراج عن العذاب فللتعجيز
والتوبيخ لعجزهم عن اخراج انفسهم من تعذيبهم قوله فرادى كثلاث فيه اشكال
لان مجيء هذا الوزن من العدل مخصوص باسماء العدد بل بالربع منها فما حاز وانما قال
فرادى كرخال اشارة الى انه جمع فرد ككتيف والرخال بكسر الخاء الانثى من اولاد الضان
والذكر رخل قوله او على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد الاظهر ان المعنى كونهم

ولا ينهب ٩٤

بلغ

على الصورة التي كانوا عليها في ابتداء الخلق وفيه من اظهار القدرة ما لا يخفى حيث اعادهم
باعيانهم بلا تفاوت او ان المراد كونهم كما خلقوا من غير كسب كمال وفيه من التوبيخ
ما لا يخفى وفي قوله وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم انكم لم تتجروا برأس مال العظيم
والقيتموه وراء ظهوركم ويحتمل ان يكون المقصود منه تقريب تحسر الكفار الاشقياء
بخلقهم اول مرة وفي قوله اي شبهين ابتداء خلقكم مسامحة حقيقته شبهين بكم
في ابتداء خلقكم ووجه شبه المجيء بالخلق التباسهما بالفردية والعزلة القلقة ورجل
ازعل اي اقلف في الصحاح غزاة حفاة غرلا انما اي لا شيء معهم قوله اي تقطع
وصلكم جعل البين مصدرا ليصح الرفع بلا تكلف لكن قراءة بينكم بالنصب يفيد كونه
ظرفا والقول بانه ظرف اسند اليه الفعل على الاتساع ما روي عن الكشاف من ان الظرف
اسم مكان او زمان ينتصب بمعنى في ثم يتسع فيستعمل استعمال المفعول به وبهذا
القول منه مبني على كون بين لازم الظرفية وحكي في سورة العنكبوت مودة بينكم بالاضافة
فلم يجعله لازم الظرفية وجعل فاعل تقطع على قراءة نصب بينكم مضمرا لدلالة ما قبله عليه
اي امر بينكم وهو استخفاف عباد تلهم خير مما قيل انه راجع الى الامر المتقرر في العقول
وما في الكشاف انه فاعل ضمير راجع الى المصدر اي وقع التقطع بينكم لان اسناد المبني
للمفعول الى المصدر واقع في الكلام دون المبني للفاعل قوله يريد به ما ينمو من الحيوان
والنبات ليطابق ما قبله يعني ليطابق ما قبله انه فالق الحب والنوى بالنبات والشجر
النامية من جنس اخراج الحي من الميت لان النامي في حكم الحيوان قوله ذكره بلفظ الاسم
حملا على فالق الحب يعني عطفا على فالق الحب فان قلت عطفه على يخرج الحي
من الميت اولى لانه شائع في الكلام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بحسب التقابل
كما في يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قلت نعم الا انه عدل عنه لجعله يخرج الحي
من الميت بيانا لقوله فالق الحب والنوى ليصح الفصل ومخرج الميت من الحي لا يصلح
بيانا فلا يصح عطفه عليه قوله شق عمود الصبح من ظلمة الليل دفع بما ذكره الكشاف
من ان المشقوق هو الظلمة حتى يظهر الصبح وهو نفسه اجاب بجوابين الاول وعلى
سبيلها فالق الاصباح ومعناه يكشف ستر الضوء عن وجه الليل والثاني قوله وجاعل الليل
سكنا من زيد ملائمة والجواب الثاني منه على ان يراد بعمود الصبح الفلق فانه ينشق عن بياض النهار

واسفاره

واسفاره وتسمية الصبح بالاصباح من قبيل تسمية المحل باسم الحال لانه اسم للدخول في الصبح
قوله يسكن اليه التعب بالنهار بيان لكون الليل نعمة منه تعالى وهو للتعب في النهار وفيه
الفرح لا التعب نعمت للاستراحة ليلا كان او نهارا فالاوجه انه اظهار قدرته بانه جعل
الليل بعد النهار المضيء مع ظلمته الموحشة ما تنفر منه الخلائق وذلك ايضا نعمة عظيمة قوله لانه فانه
في معنى الماضي وهذا اذا كان متعديا الى المفعولين اما لو كان بمعنى الاحداث فيوقع
جعل لكم النجوم فهو منصوب بحال عن الليل وكذلك حسبانا فتأمل قوله او به
على ان المراد منه جعل مستمرا فقد اختلف كلام الكشاف في تجويز عمل اسم الفاعل المستمر
جعله عاملا هنا ومنع عمله في قوله تعالى مالك يوم الدين ووقع بين كلاميه بان
اسم الفاعل المستمر يشتمل على الماضي والحال والاستقبال فهو ذو جهتين يعمل باعتبارها
تثبت فعمل في المقامين بالجهتين بحسب اقتضاء المقام قوله اي على ادوار
مختلفة اشار الى ان المراد بالحسبان ذو حسبان بان يكون مابه الحساب اذ ليسا عين الحساب
قوله اشار الى جعلهما حسبانا او اشار به الى الاصلاح وما تبعه جميعا قوله بينا
فصلا فصلا المراد التبيين القرآني او الجعل فافهم وتقييد القوم بالعلم احترازا عن الجاهلين
فان تفصيل الآيات عليهم لا الهم قوله في ظلمات الليل في البر والبحر يحتمل ان يراد بظلمات
البر والبحر ظلمات تحدث من سفر البر والبحر عن الهداية قوله فلكم استقرار
في الاصلاب وفوق الارض واستيداع في الارحام او تحت الارض خالف الكشاف حيث
جعل الكشاف الاستقرار في الارحام والاستيداع في الاصلاب ولعل وجه معه ان اخراج
النطفة من محله ووضعها في الرحم لطلب الولد اشبه بالاستيداع وفي قوله في الاصلاب
بحث لان نطفة الام ليست في الصلب بل في الترائب والاظهر انه تنوين مستقر ومستودع
للتكثير اي استقرار كثير واستيداع كثير اذ في الاصلاب استيداع واستقرار الى ما شاء
الله في الاصلاب وكان لكم فيها قرار الى ما شاء الله وكذا في الارحام الى ما شاء وكذا
فوق الارض الى ما شاء الله وتحتها الى ما شاء الله وفي الحشر الى ما شاء الله وفي الجنة والنار الى ما
شاء او طول النطفة الا عند الوصول الى الله تعالى والا وجب تخصيص الاستقرار والاستيداع
على ما قالوا قوله يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق قال المحقق التفتازاني يعني الفقه هو الفهم
والحذاقة وتدقيق النظر فكان اليق بالاستدلال بالانفس لما فيه من الدقة والخفاء بخلاف

الاستدلال بالافاق فغيه الظهور والجلاء وهذا ونقول قدم الاستدلال بالافاق لانه اظهر
لاظهر ابعد لفهم الاخفى ففيه رعاية التفهيم على الوجه الاولى بل نقول لما استدل بالآفاق
صدر الخطاب دقيق النظر فيلوه الى طبعه هذا المقام مستحقا لان يعبر عنه بقوم يفقهون
والله تعالى اعلم **قوله** من السحاب او من جانب السماء اشارة الى انه يصح حمل السماء على
ما يتبادر الى الفهم بتقدير جانب لئلا ينافي كونه من السحاب والاولى انه يراد بالسماء
المكان العالي ليفيد ان له نزولا من كل عال الى الارض بانزاله حتى لو شاء لا وقفه في اي مكان
شاء او اعدمه **قوله** على تلوين الخطاب اشارة الى ان فيه التفاتا مع النكتة العامة للالتفات
وهو تجدد كون الكلام تجدد النشاط السامع وههنا نكتة خاصة له لا يغيب عن خاطر اولي الافهام
وهو انه اذا سمع المخاطب ما مضى من آثار قدرته ينبغي ان يترقى عن مقام غيبته الى مقام
الحضور بحيث يصير المقام مقام تكلمه معه بارزا في غاية العظمة مستحقا للتعبير عن ذاته
بما يفيد غاية الاعظام ولا يغفل عن هذا التلوين في قوله تعالى قد فصلنا الآيات لقوم
يفقهون **قوله** نبات كل صنف من النبات اراد بالنبت اصل النبات وهو ما
يخرج من الحب واراد بكل شيء كل نبات والاظهر ان يراد بكل شيء كل حب **قوله**
في انبات الانواع المعينة بماء واحد فالماء بمنزلة الذكر والحبوب بمنزلة الانثى فقد
سنة على وحدة الذكر لا اناث متعددة دون العكس وعدل في نخرج منه حبا عن الماضي
الى المضارع لاحضار الصورة البديعة الحاصلة من القدرة فانه في غاية الكمال بالنسبة
الى ما سبقه والمقصود مما سبق **قوله** الا اذا اخرجنا من النخل نخلا من طلعها او من النخل شيئا
من طلعها صفة موصوفه قنوان اشار الى ان قنوان مبتدأ خبره من طلعها وجملة
من طلعها صفة موصوف محذوف على انه هو مفعول اخرجنا اي اخرجنا من جنس النخل
نخلا كثير الثمر من طلعها قنوان ومن النخل متعلق باخرجنا او مبتدأ خبره من النخل اي وجملة النخل
شيء من طلعها قنوان وعلى التقديرين شرط حذف موصوف جملة متحقق وهو ان يكون
بعضا من سابقه **قوله** دانية قريبة من المتناول كانه حمل الدنو على حقيقته ثم جعله
بمعنى سهولة الاخذ مع انه رجح الكشاف ترجيحا للحقيقة وكونها قريبة التناول لانه
تثمر قبل ان تطول حال كونها صغيرة بحيث ينال ثمرها القاعد على ما في الكشاف **قوله** لانها
علية زيادة النعم فيها في الكشاف وزيادة النعم ولكل منهما مقصد فهو يريد انه اقتصر على ذكرها

عن مقابلها ولم يعكس فلا بد له من جمع الوجهين لان الاقتصار لدلالة احد المتقابلين على
وعدم العكس لترجيح القريب على البعيد والكشاف يريد نسلم ذكر البعيدة اما العدم الاهتمام بها مثله
بالقريبة واما لدلالة القريبة عليها **قوله** الكرم او نخرج جنات ومن الكرم جنات وكونها من آثار
قدرته الكاملة مستغنا في هذا المقام من شهادة العقل كالنخيل في وجه فلا يرد ان في هذا التوجيه فوت ما
من اظهار قدرته تعالى وفي الكشاف ثم جنات باقية مع النخيل جنات في جلالة نوفر نخب النخيل
فيلتحق به كانه جزء من النخيل **قوله** لا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من النخيل
رد على الكشاف حيث جوز عطفه على قنوان ودفع بانها لا تتعلق بالنخيل كانها نخرج في الاشجار
التفتازاني انه لا يعطف من اعناب على النخيل عطف معمولي الابتداء على معمولي خبر الجر وقدر
الكشاف مفعولا للاعناب اي من نبات اعناب وقال المحقق التفتازاني لان الشيء لا يكون من العنب
نفسه بل من النبت والاشجار ولا يبعد ان يقال المراد انه من جنات العنب حصل لجنات فيصح
من الاعناب وكانه لهذا لم يلتفت القاضي الى التقدير والله تعالى اعلم **قوله** الا عطف على نبات يقال
الاظهر لفظا ومعنى عطف وجنات على حضر او عطف الزيتون والرمان على جنات فلم يلتفت اليه
لانهما في سلك واحد فلا بد انهما معطوف عليه يجمعهما وهو نبات كل شيء فتامل **قوله** حال
لافراده او المجموع تناول كل واحد او المجموع فافهم فان قلت يأبى على التناول لكل واحد قوله
بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه وايضا يحيى به الجنة المتعدد وكل واحد غير متعدد
قلت المراد كل نوع والنوع متعدد يحتمل التبعيض والمضاف محذوف اي متشابها بعضها بعضا
وغير متشابه بعضه والبعض تعدد بحسب المعنى والكشاف جعله حالا من الرمان وحذف مثله في الاول
قوله بضم الثاء والميم زيد كالخشب والكتب **قوله** كيف يخرجه ضئيلا فانه حينئذ ضعيف
يشير الى ان التقييد بقوله اذا اثمر للاشعار بانه ضعيف غير منتفع به فيصير بالحال كمال
كمال التفاوت على كمال القدرة وعلى هذا لا يتم ما نقل عن الحصر ان عطف ينعه على ثمره من
سنن الاختصاص على طريقة وجبريل وميكائيل للدلالة على ان الينع اولى من العض فلا يتم
الى عضم ثم ينعه هذا اقول كانه حمل قوله اذا اثمر على الامر بمداومة النظر الى ثمره على طريقة اذا
الصلوة فاغسلوا وجوهكم والمراد النظر الى الثمر من اول حاله الى آخره فلا حاجة في قوله وينعه على
سنن الاختصاص ولا يفوت الامر بالنظر الى دقائق القدرة بين زمان الخروج والينع و

يتم ضيعه لا اشارة الى كيفية النظر وارشاد اليها لا اقتصار عليه ثم قوله والى حال نضجه اشارة الى
تقدير الوقت ليس لتنبيه اذا اثمر وقوله والى انضاجه اشارة الى ان تقدير الوقت ليس امرا ضروريا بل يكفي
بالمذكور ويمكن نقول الاول عطف ينعه على اثمر بحسب المعنى كانه قيل وقت اخراجه ثمره وينعه وقوله لقوم
يؤمنون اشارة الى انه ينفع تلك الآيات لقوم مؤمنين واما بالنسبة الى الكفار فهي بحال الاضرار لانها حجة
يوم ينكشف عن الاسرار ويجزى الابرار والاشرار قوله بان عبدوهم وقالوا الملائكة بنات
الله كل من الامرين موجب التشريك الاول ظاهر والثاني لان الولد كفو الوالد فيجب ان يشاركه
في صفات الالوهية قوله وسماهم جنا لاجتنانهم تحقيرا لشأنهم يعني اطلق على الملائكة
لمشاركتهم لهم في الاجتنان والاستتار بطريق التشبيه البليغ اي مثل الجن دون
الاستعارة لانه لا بد فيها من كون المشبه به اقوى وليس الجن اقوى في الاجتنان فتحقير
لشأنهم يعني عبدوا ما هو كالجن في كونه مخلوقا مستترا عن الاعين والمراد التحقير بالنسبة
الى مقام الشركة فلا يلزم ازدراؤهم والاولى ان ذكر الجن لتقبيح الشركاء بالاجتنان
ان ليس الكلام في الاوثان وعيسى ومريم ولا يبعد ان يراد بالجن المختفي حاله فاكثره يعني جعلوا
شركاءه لا دليل على شركتهم قوله او قالوا الشيطان خالق الخير وكل نافع والشيطان خالق
وكل ضار كان مراده بالشيطان ما يعم ابليس واتباعه والملائكة يصح شركاء ولذا غير عبارته
وابى خالق الشر اليه والاظهر ان المراد انهم جعلوا الشيطان شريكا لله تعالى حيث تبعوا
ما يتبعهم الكهنة على الشياطين كما يتبع المؤمنون الانبياء فيما يبلغونهم عن الله تعالى قوله
او مفعولا جعلوا شركاء الجن قدم المفعول الثاني على الاول لمزيد الاهتمام به لان التوبيخ انما هو
سواء كان للجن او للانس ولذا قدم لله اذا كان المفعولان لله شركاء وعلم ... المحقق التفتازاني
بكون النكتة في تقديم الله لان تقديم المسند الظرف على المسند اليه النكرة على الاصل فلا حاجة
الى النكتة وفيه بحث لان تقديم المسند على المسند اليه خلاف الاصل وقدم لتصحيح المبتدأ او غيره
وغايته ان النكتة الاولى لا تنفك عنه الا ترى ان تقديم المسند اليه الاصل وتذكيره لداع
قوله حال بتقدير قد ما يفيده بيان المعنى انه بتقدير قد علموا انه خلقهم كما ذكره المحقق
التفتازاني ولا يخفى ان التركيب لا يحتمل مثل هذا الحذف فتوجيهه ان المراد وقد
خلقهم معلوما لهم وتقييد الخلق بحسب مقتضى المقام لان الانسب بمقام التوبيخ ذلك

وقد اشار

وقد اشار بقوله وليس من يخلق كمن لا يخلق الى ترجيح ما فيه وقد خلقهم على تفسيره بالله الذي هو
خلق الجن والمخلوق لا يشارك الخالق ووجه الترجيح انه يوافق قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق وفيه
بحث لان قوله تعالى ان الجن لا يخلق الا ان يقال من المعلوم ان المخلوق لا يخلق وللبحث مجال قوله وخرقوا
اي وجعلوا له اختلاقهم للافك حيث نسبوه اليه اذ قالوا والله امرنا بها وعلى هذا يكون جعل
متعديا الى المفعول واحد فلا يصح جعله في المعطوف عليه متعديا الى المفعولين كما تقرر في ...
بل ينبغي ان يجعل لله متعلقا بخلق وشركاء مفعولا والجن بدلا فهذا من الاحتمالات فترك
مع انه يحتاج الى ذكره قوله فقالت اليهود الخ فهم خرقوا الى المجموع المشتغلين لا
الى الجماعة باعتبار ثبوت الفعل لكل ومع ذلك يجب ان يحمل بنين على ما فوق الواحد على
خلاف البنات وقوله عما يصفون متعلق بكل من التسبيح والتعالي على سبيل التنازع
قوله من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا وفائدته التنبيه على انه لا يجوز نسبة شيء الى الله
من غير اليقين ويحرم التكلم في شأنه بالظن والا فذكر الخرق يدل على انه لم يكن معلوما
ويحتمل ان يفسر قوله بغير علم بانهم كانوا ملتبسين في هذا الخرق بغير ما يعلمونه فان
كل عاقل يعلم ان الله تعالى منزه عن الولد فانه من خصائص الامكان قوله من اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها فالاضافة لفظية او الى الظرف معنوية بتقدير في والبديع
بمعنى الثابت والقدر بحركة كل موضع صعب لا يكاد الدابة تنفذ فيه والجمع البدائع
من المفاد به ورجل ثبت الغدر بحركة يثبت في القتال والجدال وفي جمع ما ...
كذا في القاموس وانما قال بمعنى انه عديم النظير فيهما تنزيها له عن جعله الظرف او اضافة
الا الظرف وترك الرفع بكونه فاعل تعالى وقد ذكره الكشاف لانه يجعله كون بعضهم
فاصلة ولانه يستدعي رجوع ضمير سبحانه الى بديع السموات فيلزم الاضمار قبل الذكر
في المفعول اذ التسبيح والتعالي يتنازعان فيه كما لا يخفى قال المحقق التفتازاني
كون انى يكون له ولد خبرا اما على تجويز كون الجملة الانشائية خبر المبتدأ واما لان الاستفهام
الانكاري في تأويل لا يكون واما على تقدير القول فتعسف ظاهر قوله ولم تكن
اذ ذاك الصحبة في المعنى مؤنث فالمقدر ضمير القصة لا ضمير الشأن قوله وفي الآية استدلال
على نفي الولد من وجوه اقول ومن قبيل مجادلتهم بالتي هي احسن وهي في غاية اللطف وهي
المقدمة البرهانية فالمناقشة في بعض المقدمات انكار لارادة الاستدلال الخارج عن التوجيه

قوله الاول عدل في الاول عن طريقة الكشاف فهو انه خالق الاجسام العظيمة وخالق الاجسام لا يكون
جسما والولادة من خواص الاجسام لان مقدمها لا تقنع القاصرين قوله لا يكون له
لوجهين بل من وجوه منها انه خالق كل شيء ولا خالق ما عداه وكون ما عداه مخلوقا
ينافي الكفاءة للاحتياج والحدوث وقوله بالاجماع متعلق بالنفي على الاب والكفاءة
جعل الامرين ابهامية الفناء وجعل طلب الولد من خواص المحتاجين قوله اشارة
الى الموصوف اشارة الى وجه وضع ذلكم موضع الضمير وهو احضار الذات موصوفة بالصفات
السابقة قوله ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة اما جواز البدل فهو الله خالق كل شيء
فانه بدل من الضمير كانه قيل لا اله الا خالق كل شيء وجعله خبرا يوجب تكرار خلق كل شيء ولا بد
من نكتة وهي انه هنا للاستدلال على الربوبية وسابقا للاستدلال على نفي الولد واما جواز
الصفة فهو ربكم الذي وصف له قوله حكم مسبب عن مضمونها اي الجملة والاخبار التي فيه
وهو الجامع لهذه الصفات ويلائم الثاني قوله فان من استجمع هذه الصفات فاشارته بقوله ذلكم
مسبب الى ان التفريع للطلب بل لحكم يتضمنه كانه قيل فيجب عليكم عبادته والتفريع للطلب
ايضا مستقيم فالمراد بالحكم الحكم الشرعي اعني الوجوب والعبادة ما امر به من غاية الخضوع
وهي لا تتنافى مع التشريك في العبادة وايضا من جملة عبادته انفرادها في تخصيصه عن
التشريك فلهذا استغنى عن ان يقال فلا تعبدوا الا اياه قوله والانتساب تعلق المعتزلة
على امتناع الرؤية وهو ضعيف لانه ليس الادراك مطلق الرؤية آه يريد ان الادراك الوقوف
على كنه الشيء وهذا نقيضه ضعيف لانه كما لا يدرك كنهه بالبصر لا يدرك بالعقل ايضا فالتخصيص
بالابصار يقتضي نفيا وتباينا بين العقول والابصار ولا يدرك البصر كنه غيره ايضا وكذا الثانية لان
تخصيص الحكم ببعض الاوقات خلاف المتبادر والمتبادر عموم النفي لجميع الابصار وهو
مقتضى المدح بخلق الصفة والمقام يقتضي الوصف بالامتناع والاقرب شيء يحكم ان لا يبصر البصر
لا مانع ولكن في الجواب رعاية لظاهر الحديث الواقع في الرؤية ان يقال يمتنع ان تدركه الابصار
بذاتها بقوتها ويرزقها الادراك في العادة فلا يمكن للبصر ان يراه بل يحال حاسة البصر انما يرى الله بارادة
الله ذاته اياه بمحض قدرته قوله فيدرك ما لا تدركه الابصار جعله تعليلا لقوله وهو
يدرك الابصار اولا وعلة المعطوف عليه ثانيا على سبيل اللف والنشر ويتجه عليه ان ما يقتضيه
القصد دفعه ان المقصود اثبات الصفات له دون التعليل الا ان قوله وهو اللطيف الخبير

يصلح

يصلح للتعليل وبما ينتقل الذهن منها الى التعليل ففيه مزيد مناسبة للاوصاف المنضمة وتحقيق وهو
الاوجه ان يراد بادراكه الابصار ادراكه البصري للابصار فيكون بيانا لتفاوت بعضها وبعض المخلوقات
ويحتمل جعل وهو اللطيف علة لادراكه الابصار فيكون استعارة للتجرد الملتزم لنهاية
الادراك وقوله الخبير تحقيقا لكونه مدركا للابصار وغير مدرك لها لان خبر الخبير لا بحالة
مطابق قوله تسمية بحجة الدلالة آه ولك ان تقول المراد منها موجبات بصائر ولا
عن ارادة نفس البصيرة اي قد اعطاكم الله البصيرة فلا تهملوها واعملوا قوله وهو كلام
ورد على لسان الرسول يحتمل ان يريد ان وما انا عليكم بحفيظ كذلك كانه قيل قل ما انا عليكم
بحفيظ فيكون مخالفا للكشاف حيث جعل الوارد على لسان الرسول قد جاءكم بصائر الآية بتمامه
قوله وما انا عليكم بحفيظ ويحتمل ان يكون المشار اليه مجموع الآية فيكون المخالفة منافيهم
ونحن نقول يحتمل ان لا يكون مبنيا على لسان الرسول ويكون المراد بما انا عليكم بحفيظ انه انا
نحكم عليكم وبت مستقيم على انزال البصائر واقامة الدليل وايداع الاختيار بيد العبد فحكمه قوله
اي وليقولوا درست جرى خفا واللام للعاقبة استعيرت من الغرض للعاقبة لتشبيهها منزلة
الغرض والاصح عطف الغرض عليه ولا يبعد ان يجعل غرضا بلا تكلف لان الغرض من تنزيل
الآيات اضلال الاشقياء وهداية السعداء يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ويجوز ان يكون التقدير ليشكروا
وليقولوا درست وكون ضم العين مبالغة في الدرس لان الباب موضوع لافعال الطبائع والبناء
ان الفعلين جاءا متعديين ولازمين قوله بالتدين به يعني يجوز بالاتباع من التدين
او الاتباع ان يذهب احد عقيب احد قوله اعتراض اكد به ايجاب الاتباع وايجاب الاعراض عن
المشركين المنكر لهذا الحكم ولعل الاوجه انه بدل عن قوله ما اوحي مع كونه اشد انتظاما بقوله واعرض
عن المشركين قوله ومن جعله منسوخا بآية السيف حمل الاعراض على ما يعم الكف بمنع حمل الاعراض
على ما يقتضيه من العموم انه يجب دعوتهم الى الاسلام وبعد وجوب التخصيص حمله على ما لا يجب
نسخه اولى والاختصار بالشيء المبالاة به قوله ولا يذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح
فيه اشارة الى التعريف السب بذكر الشيء بما فيها من القبائح وهو غير مانع لان ذكر قبائح الشيء
في مقام الاستدلال على دناءته ليس سبا بل هو ذكر قبائح الشيء لاهانته ولهذا لم يعد وصف
الله الآلهة بانها حصب جهنم وبانها لا تضر ولا تنفع سبا لها بل قيل انه استدلال على انها
لا تصلح للالوهية وينبغي ان يراد بما فيها من القبائح اعم ان يكون في نفس الواقع والظن

بلغ

مانع

للمفعول

سب ذلك

والافتخيل سب الله تعالى قوله على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به تفسير لقوله بغير
وفائدة قوله بغير علم تنزيه الله تعالى عن امكان سبه بما فيه في الواقع واورد عليه انهم
لم يعتقدوا في الله قبيحا حتى يسبوه به بل يعتقدونه في نهاية الكبرياء ويجعلون آلهتهم
شفعاءهم عنده فكيف يتوهم بهم سبه تعالى لسب آلهتهم واجيب بان سبهم لعدم علمهم
بتعلق السب به تعالى اذ قالوا لنهجون آلهتنا او لنهجون الهك [illegible] يعني انه
غير الله تعالى ولهذا لم يقولوا لنهجون الله وعلى هذا فالحق ان يحمل قوله بغير علم على عدم علمهم
بان ما يسبونه هو الله تعالى لا انهم لا يعلمون انه يجب ان لا يذكر الله بالقبائح على ما
يتوهم قيل بغير علم وقرأ يعقوب عدوا كعتو والعداء كالفداء والعدوان كالسبحان
قوله وفيه دليل على ان الطاعة اذا ادت الى المعصية راجحة وجب تركها بخلاف الطاعة
في موضع فيه معصية لا يمكن دفعها وكثيرا ما يشتبهان ولذا لم يحضر ابن سيرين جنازة
اجتمع الرجال والنساء وخالفه الحسن فحضر للفرق بينهما قوله واستحقار ما راوا منها
ولذلك الاستحقار قالوا لئن جاءتهم آية فادعوا انهم لم يجئهم آية تنزيلا لما جاءهم
منزلة العدم فعلى هذا لا ينبغي ان يقيد آية بقوله من مقترحاتهم الا ان يقال المقصود تقييد
المراد بما هو مطلوبهم فتامل ويحتمل ان يكون قولهم لئن جاءتهم آية انكارا لمجيء آية بناء
على دعواهم انهم لم يروا آية بل كل ما راوا فهو سحر قوله وليس شيء منها بقدرتي فكيف
اجيبكم اشار الى ان المراد بالعندية كونها مقدورة له والمقصود بالحصر نفي القدرة عن نفسه
ليتبين انه لا يمكن له ان يجيبكم وقد بين في الكشاف بحصر احتمالا آخر هو ان
المراد ان الآيات منحصرة في المقدورية لا يتعديها الى النزول بغير حكمة وكان
لم يلتفت القاضي اليه لما قال المحقق التفتازاني ان فائدة الحصر يعني فكيف
اجيبكم لا يظهر في الحصر على هذا الوجه ويمكن ان يظهر بانه لا حكمة فيما يطلبون فلا يمكن
ان يجيبكم قوله ان الآية المقترحة اشارة الى ان الضمير للآية لا للآيات وقوله فيما بعد
والخطاب للمؤمنين اشارة الى ان قوله وما يشعركم ليس في حيز قل ولو جعل ضمير انها
للآيات لكان مزيد مبالغة في بعدهم عن الايمان وبلوغهم في العناد غاية الامكان قوله انكر
السبب مبالغة في نفي المسبب خطاب المؤمنين لمنعهم عن تمني مجيء الآية المقترحة
طمعا في ايمانهم يقتضي ظاهره ان يقال لهم وما يدريكم انها اذا جاءت يؤمنون فلذا يحتمل

لا مزية

لا مزية فذكر له توجيهين احدهما ان الاستفهام للانكار اي لا يشعركم شيء بانها اذا
جاءت لا يؤمنون فلذلك تتمنون ونحن نعلم ذلك فلا نجيء بها وثانيهما ان مفعول لا يشعركم
محذوف اي ما يشعركم ما يكون منهم واتى من تعليل لعلهم اذا جاءتهم آية لا يؤمنون وحق
لعل للاشفاق يعني ينبغي ان تجوزوا ايمانهم بل يكون الغالب عندكم ذلك فلا تتمنون
مجيء الآية ونحن نقول والله تعالى اعلم ان ما نافية اي ما يشعركم بحالهم انها اذا جاءت
لا يؤمنون وفيه توبيخ للمؤمنين لانهم لم يشعروا بحالهم عنادهم فيما جاءهم من الآيات
فقبلهم كما لم يشعركم ما سبق بحالهم ما يشعركم مثل ذلك عدم ايمانهم بعد مجيء
ما اقترحوا لحرصكم على ايمانهم او موصولة اي الذي يشعركم بحالهم انها اذا جاءت
لا يؤمنون لانه بعد ذلك توقفوا لكمال عنادهم وفي استعمال اذا مع انها موضع ان
مع المستقبل لانه ما جاءتهم مقترحاتهم مبالغة في عدم ايمانهم كانه تحقق مجيء الآية
وعلى عدم ايمانهم وتقليب الابصار المستلزم لعدم الرؤية ينافي مجيء الآية لهم فلا يمكن
كونه جزاء لمجيء الآية ولعل المراد بتقليب ابصارهم تعاميهم وانكارهم للابصار فتامل
قوله اي بما انزل جعل الضمير راجعا الى الآية بناء على انزل والانسب بالسباق ان يرجع الى ما جاء
ويحتمل رجوع الضمير اليه ما اي التقليب لم يؤمنوا بسببه اول مرة قوله في حال الا حال مشيئة
الله تعالى ايمانهم لم يكن لهم حال مشيئة الله تعالى حتى يستثنى منها وقتاتهم وقت مشيئة الله
وكان اراد الاستثناء وقت مفروض لجعل المستثنى منه شاملا للاوقات المفروضة
ومن قال الاستثناء منقطع جعل المستثنى وقتا مفروضا والمستثنى منه للاوقات
المحققة ويحتمل ان يكون الاستثناء المنقطع اشارة الى توجيه المعتزلة ان المراد مشيئة
الاكراه والالجاء لان سلب الايمان عنهم سلب الايمان بالاختيار فالاستثناء وقت مشيئة
الالجاء والاستثناء منقطع فلو فيها حجة واضحة على المعتزلة باعتبار ان الاصل الاستثناء
المتصل والشائع في الاستعمال مشيئة الاختيار قوله ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم يعني
لما كان المراد الجهل المفضي الى الاقسام وكان الاقسام من اكثرهم اسند الجهل الى اكثرهم
مع بعده عن النظم يقتضي تاويل واقسموا بالله باقسم الاكثر وكذا جعل الضمير الى المسلمين
بناء على انه يحتمل ان يكون المتمني لمجيء الآية طمعا في ايمانهم اكثر المؤمنين لا كلهم والا فهو
بعيد عن النظم لان الظاهر اتحاد الخطاب ويحتمل ان يكون المراد ان اكثرهم يجهلون بعضهم

بالله تعالى لو علموا ما لم يقسموا وبعضهم يقسم عنادا مع علمه بو خيمته قوله ولتصغى متعلق
الا متعلق بعدوا قدم عليه للاهتمام او حال منه قدم لنكارته ويحتمل ان يكون مرادة متعلق بحذف
او حال منه اي معمول له اذ الكلام يحتمل قوله يوسوس شياطين الجن الى شياطين
الانس او بعض الجن الى بعض آه نكر البعض لئلا ينصرف الى بعض الجن ولئلا ينصرف الى بعض
الانس بل يشمل مع الموضعين البعضين والاولى وبعض الجن مكان او كما في الكشاف وكذلك
بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى البعض قوله اي ما فعلوا ذلك يريد ان الضمير المفرد
المذكور لرجوعه الى المتعدد ينزل منزلة اسم الاشارة وقد مر تحقيقه غير مرة وينبغي ان يجعل
ح راجعا الى الغرور ايضا وكذا قوله ويجوز ان شاء لكنه لا يجوز ان يرجع الى الواحد وهو اما الايحاء
او زخرف القول او الغرور لان عدم فعل واحد منها يستلزم عدم الكل ولم يجعله الى المعاداة
مع استلزام عدمها عدم الكل لتذكير الضمير ومقتضى النظم ان فعلهم لعدم مشيته تعالى
عدم فعلهم لما ذكره من عدم مشيته ايمانهم لان المتروك في امثال هذا مفعول المشية مفهوم
الجزاء كما بين في محله ولا يخفى ان فعلهم لمشيته تعالى فعلهم فكانه جعل مشيته عدم فعلهم كناية
عن عدم مشيته فعلهم فكانه قيل فلو لم يشأ ربك فعلهم ما فعلوه والله تعالى اعلم
قوله تعالى فذرهم وما يفترون اي لا تبال بشانهم ولا تغتم لهم لانه لا تدعهم الى
الهدى ولا انه لا تجاهدهم حتى يكون منسوخا بآية السيف قوله والمعتزلة لما اضطر
فيه حيث لا يمكنهم القول بان جعل الله العدو لكل نبي للصغو لانه قبيح قالوا
اللام للعاقبة لا للغرض مع انهم ينكرون علينا لام العاقبة التي نقول بها لانكارنا
الغرض ويستدلون باللام على تعليل افعاله تعالى بالغرض وفيه توبيخ عظيم لهم
حيث لم يتنبهوا لاحتمال جعله عطفا على غرورا وقوله وضعفه اظهر اشارة الى ضعف
ما قالوا برمته لان لام العاقبة يكون اشبه الى حكم الفعل وفوائده المرادة و
الاخرين حالا يخفى فجعفي قوله اظهر انه ظاهر من كل شيء وقيل مراده ان ضعف الاخير
اظهر من الآخرين للزوم شذوذ ابقاء حرف العلة وظهور شذوذ كسر لام الامر بعد
الواو لوجوب الاسكان واعلم ان الامر انما يكون للتهديد والا فلا يصح وقوله
وليرضوه لانفسهم وليختاروه لانفسهم قوله ويحتمل عكسه وعلى التقدير تقديم غير الله لتعلق الاستفهام به وجعل التقديم لكون ذي الحال نكرة وهم لانه

نكرة علته بالنفي المستفاد من الاستفهام الانكاري فلا يجب تقديم الحال قوله القرآن
المعجز يعني قد حكم بانزال الكتاب المعجز بيني وبينكم ويحتمل ان يراد بالكتاب المذكور اي
حكم بيني وبينكم بما انزل فيه مفصلا حيث اخبركم بنبوتي وفصل فيه علاماتي قوله ليس
فيكون من باب التهييج اي على التقرير لا الكف عن الامترآء فانه عليه السلام
ممن يمتري في شيء من علمهم بالانزال فلا انزال من ربه بعد ان اخبره تعالى بانهم يعلمون
انه منزل من ربكم ويحتمل ان يكون فلا تكونن من الممترين اخبارا بكونه معصوما عن
الامترآء ابدا ولا يخفى ان جعل الخطاب لعموم الناس يحتاج الى جعل العموم لما
سوى النبي عليه السلام لذلك وجعل خطابه للتهييج فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
الآن يجعل النهي كناية عن انه لا ينبغي لاحد ان يمتري فيه ولعل الشارح لم يقل اليه بقوله
فلا ينبغي لاحد ان يمتري فيه قوله صدقا في الاخبار والمواعيد الظاهر
اذ لا معنى للصدق يحتمل الاخبار والمواعيد بل الصدق لكل منهما بمعنى آخر وفي قبول
الصدق التخصيص نظر قوله لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق قال المحقق
التفتازاني الباء ليست في موقعها لان معنى بدل بحرفه اما ازال حرفه الى الامر
قوله اي اكثر الناس يقول المراد متابعة غير الانبياء اذ الانبياء اقل وقد قال فبهداهم
اقتده ويحتمل ان يكون نهيا عن متابعة غير الله لانه لو اطيع اكثر من في الارض اضلوا
فضلا عن اطاعة قليل وواحد منهم قوله وهو ظنهم يريد ان المراد بالظن الظن
المخصوص لئلا يلزم حرمة متابعة الظن والفقه من باب الظنون ولكن يقول
اتباع الفقه اتباع اليقين وهو ما تيقن من الشرع ان متابعة ظن المجتهد واجب ومتابعة
الظن المستند الى اليقين ليس من قبيل حصر المتابعة في الظن قوله فان اعلم لا ينصب
الظاهر في مثل ذلك لا حاجة الى قوله في مثل ذلك لان الظاهر انه اراد به غير مسئلة
الكحل واعلم لا ينصب الظاهر في مسئلة الكحل ايضا وتسمية الكحل تختصه برفع الظاهر كما
حقق في محله وكانه اوقعه فيه ظاهر عبارة ابن الحاجب في الكافية ويبعد ان يراد بمثل ذلك
المفعول به احترازا عن الحال والمفعول فيه فانه ينصبها اعلم قوله فيكون خصوصيته
بالفعل المقدر او معلقا عنها بان يكون استفهامية وبعد التعليق هل يحتاج الى
تقدير الفعل فيه نظر ثم في قوله او مجرور به نظر لانه لا يتفرع على كون المعنى

من يضل الله تعالى بل على كونه اعلم المضلين فالصحيح ان يقال الواعلم بالمضلين فيكون
مجرورة باضافة اعلم اليه قوله مسبب عن انكار اتباع المضلين الظانة سبب عن قوله
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين يعني انما امر الله انما ينفع
من اعتقد انه اعلم قوله لا مما ذكر عليه اسم غيره هذا استفاد من التقييد فان نفي
المفهوم المخالف معتبر عند الشافعي لكن المستفاد اكثر منه لان المستفاد ان لا تاكلوا ما
لم يذكر اسم الله عليه سواء ذكر غيره اولا واما من لم يعتبر فقال استفاد من التقييد بالشرط
ومن عدم اتباع المضلين وقيل من سبب النزول فانه نزل لما نازعوا المسلمين في تحريم
الميتة متمسكين بانه لما حل ما قتلتم فما قتله الله اولى بالحل فحفظ الله تعالى المسلمين
بانزال الآية عن ان يختلج في قلوبهم شيء من نحو كلامهم هذا والتقييد بالشرط والنهي المذكور
لا يدلان على ان هذا النفي مراد في هذا المقام فانه يكفي في التقييد قصد ترويج هذا الامر
وكذا في التفريع على النهي واختلف في سبب النزول قال الامام ابو منصور سببه ان المسلمين
كانوا يتحرجون عن اكل الطيبات تقشفا وتزهدا هذا وقوله وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر
اسم الله عليه يؤيده وظاهر الآية انه يجوز الاكل مما ذكر اسم الله واسم غيره معا لا تقول
كلمة التبعيض لاخراجه لانا نقول الظاهر انه لاخراج ما حرم منه ذكي كالعظم والروث والدم
المسفوح وقوله او ما مات حتف انفه لا يشمل ما قتل لا بالذبح فذكره على سبيل التمثيل
قوله ما حرم عليكم قال المحقق التفتازاني ظاهر تقريره ان ما موصولة فلا يستقيم سوى
ان يجعل الاستثناء منقطعا ولك ان تجعل الاستثناء من ضمير حرم وما مصدرية في معنى
اي الاشياء التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار اليها هذا والاستثناء من ضمير حرم
صحيح مع كون ما موصولة فلا يقتصر صحة كلامه على جعل الاستثناء منقطعا وتمام
في هذا المقام بيان فائدته الا ما اضطررتم اليه وكان الفائدة فيها والله تعالى اعلم المبالغة
في النهي عن التنطع عن الامتناع عن الاكل بان ما حرم يصير مما يؤكل بخلاف ما حل فانه لا يصير
مما لا يؤكل فكيف يجتنب عما يؤكل فتامل قوله ما نعلن وما نسر اقول لعل المراد الحرام
وما بين الحرام والحلال المشتبهات كما قال عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما
مشتبهات الا فاجتنبوها فان من رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيها قوله وقال
مالك والشافعي بخلافه هذا رواية من مالك وفي رواية هو مع ابي حنيفة رحمهم الله تعالى

كما ذكر

كما ذكر صاحب الانتصاف وهو مالكي وفي فقه الحنفية انه مع داود قوله لقوله عليه السلام
ذبيحة المسلم حلال وما روي انه سئل عليه السلام عن متروك التسمية ناسيا فقال كلوه فان
تسمية الله تعالى في قلب كل مؤمن وتخصيص الكتاب بالسنة جائز وكذا بالقياس المنصوص
العلة وفاقا قوله واوله بالميتة ظاهر العبارة ان المأول ابو حنيفة والكشاف ذكر التاويل
عن الشافعي ومن شاركه ايضا تاوله بما ذكر غير اسم الله عليه لان مذهبه ليحرم لا لا التناول
النهي عن اكل متروك التسمية عمدا فتاوله عندي يحرم بالميتة لا يجعل غير المتروك التسمية عمدا
داخلا في الميتة دون المتروك التسمية نسيانا قوله والضمير لما اكل فيما لم يذكر اما بتقدير
مضاف اي ان الاكل لفسق او بجعل الفسق على ما لم يذكر مجازا كقولك زيد عدل على ما وضحه
الكشاف ولم يذكر جواز رجوعه الى عدم ذكر اسم الله تعالى عليه بما لم يذكر لان الكلام في النهي
على الاكل لا في النهي عن عدم الذكر فالمناسب في ذمه واما ذم ما لم يذكر بجواز الراجع الى ذم الاكل
على ابلغ وجه ولان القرآن وصف ما اهل لغير الله بالفسق كما اشار اليه بقوله في الفسوق
ما اهل لغير الله تعالى فالمناسب التفسير به قوله لقولهم ما تاكلون ما قتلتم انتم في الآية دلت
على ان المقدمات التي يتمسك بها ربما كانت شيطانية وربما كانت رحمانية فالمستدل
ينبغي ان يفرق بينهما والشيطانية هي التي تسميها الحكماء مقدمات وهمية والرحمانية هي المقدمات
العقلية والفارق بينهما العقل الذي يحكم على الوهم قوله فان من ترك طاعة الله تعالى
الى طاعة غيره واتبعه في دينه لان من لم يعبد يوحي الشياطين فقد اشرك الشيطان مع ربه
في اتباع وحيه قوله وانما حسن حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ الماضي لم يجل في كتب
النحو بل اتفق الكل على وجوب الفاء في الجملة الاسمية ولم يجوزوا تركها الا في ضرورة الشعر وكانه
قاسه على جواز عدم جزم المضارع في الجزاء اذا كان الشرط ماضيا فالتوجيه في ترك الفاء
تقدير القسم اي والله ان اطعتموهم انكم لمشركون فتامل قوله مثل به
الى شبه بمن كان ميتا الآية من هداه الله تعالى قال المحقق التفتازاني الظاهر من كان
ميتا ومن مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة
بحيث ينافي الاستعارة قوله وهو مبتدأ خبره في الظلمات الظاهر مشكل جدا لان هو في
مبتدأ ثم ما هو المحذوف وقد صرح به الكشاف حيث قال ومعنى قوله كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها كمن صفته هذه وهي قوله في الظلمات ليس بخارج منها بمعنى هو في الظلمات

لمن يخرج منها كقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار اي صفتها هذه وهي قوله فيها
انهار هذا وجعل قوله وهو مبتدأ بمعنى ان لفظ هو محذوف مبتدأ خبره الظلمات او بمعنى ان جملة
مبتدأ خبره الظلمات بتقدير هو في الظلمات في غاية البعد وكانه كان نسخة خبره الظلمات وقد سقط
هو من قلم الناسخ والأوجه انه لم يذكر في المشبه به ما يلائم الاحياء ولو اريد بالظلمات ظلمات القبر
لكان كونه ميتا غير حي مذكورا ويكون كمال التشبيه مرعيا والله تعالى اعلم قوله اي كما زين
للمؤمنين ايمانهم هذا بعيد والاولى ان المشار اليه بذلك الجعل والتبيين او ليأتم
قوله ويجوز ان يكون مضافا اليه ان فسر الجعل بمعنى التمكين لا التخصيص له الجعل الذي بمعنى
بل يصح مع الجعل بمعنى التصيير ويحتمل ان يكون المفعول الثاني ليمكروا فيها وهو مصنف
سوى الكشاف كذا ذكره المحقق التفتازاني وفيه بحث لان لام كي للغرض وهو متعلق بجعل
لا بحاله قوله تعالى سيصيب الذين اجرموا بيان لمكرهم بانفسهم ويريد بقوله بسبب
مكرهم او جزاء على مكرهم التنبيه على ان الباء للسببية او المقابلة قوله على غاية تمكنكم فلعل
الناسخ المكانة للمبالغة قوله من مصابرة الثبات اي وجدانهما معكم او الانعام عليكم بالغلبة
وهذا انسب بقوله فستعلمون من له عاقبة الدار وفي قوله فستعلمون بصيغة الخطاب تعريض
بانه اعلم ذلك ان العاقبة لمن ينبغي قوله يكون له عاقبة الحسنى التي خلق الله تعالى
هذه الدار بيان لوجه افادة عاقبة الدار العاقبة الحسنى مع ان العاقبة الشر ايضا
عاقبتها وله وجه آخر وهو ان العاقبة الشر بمنزلة العدم لعدم الانتفاع بها قوله وفيه
مع الانذار انصاف حيث ذكر العاملين في صورة واحدة حيث قال اعملوا على مكانتكم
فاني عامل وحسن الادب حيث لم يصرح بالعذاب للانذار مفهوم من قوله فسوف تعلمون
قوله ثم ان رأوا ما عينوه لله ازكى بدلوه آه وايضا ان سقط مما جعلوه لله في نصيب
الاوثان شيء تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما للاوثان شيء اخذوه
وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير وان هلك مما للاوثان شيء اخذوا بدله مما لله
ولم يفعلوا مثل ذلك فيما لله وان زكى نصيب الاوثان فقط تركوه وان كان بالعكس
اخذوا من نصيب الله واعطوه الصنم وقالوا لا بد لالهتنا من نفقة كذا ذكره المحقق التفتازاني
فعلى هذا وجه عدم الوصول الى الله انه لا يصل الى من هو مصرف ما لله ولا يجوز ان
يقال ان ما جعلوه لله لا يصل شيء منه الى الله لانهم يصرفونه الى الضعفاء لانهم الكفار ومساكين

الكفار وهم ليسوا بمختارين مما لله قوله وفي قولهم بزعمهم تنبيه على ان ذلك مما اخترعوه
ولم يأمرهم الله تعالى به في الواقع او لا في الواقع ولا في زعمهم وفيه توبيخ لهم بجعلهم الذي
مبني على آرائهم ونحن نقول في قوله بزعمهم توبيخ لهم بانهم يعاملون مع الله على
خلاف ما يعتقدون انه يجب عليهم ويتصرفون فيما اعتقدوا انه حقه تعالى على خلاف ما اعتقدوا
انه له عاملين وهذا غاية عدم المبالاة بعبادته تعالى قوله حكمهم هذا وقوله حكمهم اشارة
الى ان ما مصدرية وهذا اشارة الى تقدير المخصوص وفيه اي في ما يحكمون في تأويل المضاف
الى الضمير كما اشار اليه وفاعل نعم يجب ان يكون معرفا باللام او مضافا اليه قوله وهو
ضعيف في القرينة اي الفصل بالمفعول ضعيف لا الفصل مطلقا اذ الفصل بالظرف وان
خص بالشعر غير ضعيف ومع ضعفه مختص بالشعر ففيه تعريض بتلك القراءة واشارة
الى كمال ضعفها وهذا من عادة الكشاف لانكاره تواتر القراءات السبع وقد انكر المحقق
التفتازاني وقال القراءات السبع متواترة لا يجوز الطعن فيها بل ينبغي ان يعرف
بها جواز النحو ويجعل شاهدا على الوقوع ولا يبعد ان يقال نزل المضاف اليه منزلة الفاعل
فقدم عليه المفعول كما تقدم على الفاعل فالفصل فصل بين المصدر وفاعله بالمفعول
لا بين المضاف والمضاف اليه وروى فزججتها بمزجة دفعتها بالزج بالرمح القصير
والزج هو الطعن والقلوص الناقة الشابة وضمير زججتها للكتيبة قوله وللعاقبة
ان كان من السدنة لظهور ان ليس ذلك غرض السدنة وانما يترتب عليه ترتيبهم قوله
واللام متعلق بقالوا لا بقوله افتراء لان المفعول المطلق لا يتعلق بمحذوف هو الحذف
صفة له اي للافتراء والتقدير افتروا افتراء واقعا عليه قوله ان ولد حيا القوله آه وقرأه
ابن عباس رضه فان معناه خالصة وخيله وهو خارج من البطن حيا وبهذا التقييد
انما يحتاج اليه اذ لم يكن خالصة بالنصب حالا من ضمير الصلة فانه كقراءة ابن عباس
جيله وهو خارج حيا وبهذا علم ان قول المحقق التفتازاني ان جعل خالصة حالا من الصلة
فلا معنى له عند التأمل الصادق ليس بنتيجة التأمل الصادق قوله وتأنيث الخالصة
للمعنى وكذا تأنيث ميتة ويحتمل ان يكون تأنيث تكن مع نصب ميتة لان ميتة
ميتة في قوله وذلك وافق آه نظرا الى تأنيث الشعر يقال لم يكترث
مع انه مذكر قوله او هو مصدر كالعاقبة قال الكشاف ويدل عليه قراءة من قرأ آه

ولم يتعرض له لانه مع احتمال كونهما من الصفة لا يدل على كونها مصدرا ويحتمل على قراءة النصب
ان يكون تخيير الجملة ويكون المذكور متعلقا بعامل النصب وقد عرفت وجه كون المراد بعض
بالاضافة الى الضمير ما في بطون الحي والتذكير فيه لان الميتة ما في بطون او ما ذكر قوله
اي جزاء وصفهم يعني وصفهم مصدر سيجزيهم بتقدير المضاف وفي هذه الجملة تهديد عظيم
وتهويل وتخييم للعقاب في مقام الوصف وتحذير كبير عن ان يصنعوا الشئ برأيهم من غير مستند
قوله لخفة عقلهم اشارة الى التفسير سفها معنى واعرابا كما لا يخفى عطف وجهلهم على التفسير
بغير علم لا بيانا لكونه مفعولا له شمله سببا ووقع عقيبه بقوله ويجوز نصبه على الحال والمصدر الا انه اعتمد
على ظهور الحال ولم يختصر بالايهام الاحتمال ثم تقييد الجهل بخفض التفسير بمخافة الفقر فينبغي ان يقال
وجهلهم بان دفع الشئ ليس القتل بل بيد ما يعاد من الله ويتركوا الفساد في الارض وبان
الله تعالى رازق اولادهم لا هم قوله تعالى وحرموا ما رزقهم الله فيه مزيد بيان سفههم حيث يقتلوا
بناتهم مخافة الفقر ويحرمون ما رزقهم الله ولا يخافون الفقر في هذا التحريم قوله تعالى قد ضلوا
وما كانوا مهتدين اي ما كان من شأنهم الاهتداء وما صاروا مهتدين بارسال الرسل او ضلوا
في القتل والتحريم وما كانوا مهتدين في امر من الامور فتأمل قوله وغير معروشات ما غرسه الناس
فعرشوه هذا لا يقتضي اختصاص غير معروشات بما نبت في البوادي والجبال التي ولم ما غرسه
الناس ولم يعرشوه فالاولى ترك قولهم فعرشوه ويكون متناول معروشات للجميع ما غرسه
الناس لان الغالب في المعروشات فاطلق المعروش على الجميع ولا يبعد ان يراد بالمعروش
المعروش بالطبع كالاشجار التي ترتفع في نموه وبغير المعروشات ما تنبسط على وجه الارض
كالكرم ويكون ذكر النخل والزرع تخصيصا بعد التعميم قوله والضمير للزرع والكل مقيس عليه
يعني بالكل النخل لانه ثاني الجنات ولا يخفى ان الجنات ايضا مقيس عليه فالاولى والاوضح
مقيس عليه وكون الزرع معطوفا على النخل مختلف فيه وعند البعض معطوف على جنات
فالجعل مقيس على هذا التقدير ايضا اولى وكون المعطوف عليه ليس على اطلاقه كما تقرر في محله
فلا يوجب اشتراكهما فيما هو حال عن المعطوف عليه وعدم كون الاختلاف حين الانشاء
لا يوجب جعل الحال مقدرة وان اتفق كلمتهم بل يصح ان يكون اطلاق المختلف باعتبار
ما يؤول اليه فتأمل وقوله على تقدير اكل في ذلك معناه على تنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة للتعبير
عن المتعدد بمفرده وعدم تثنيته مرادا قوله تشبهه الذي هو كل في الهيئة والكيفية انواع وقت الادراك

قوله

قوله وان لم يدرك ولم ينع اشارة الى دفع توهم ان الاكل مخصوص بوقت الادراك انه لا فائدة في قوله اذا اثمر لانه لا يمكن
الاكل قبل ان يثمر ووجه الدفع ان فائدته دفع توهم ان الاكل مخصوص بوقت الادراك قال
المحقق التفتازاني وجه التوهم انصراف الثمر الى فرده الكامل وهو من الثمر ما ادرك واينع
ولا يخفى ان مثل هذا السؤال يتوجه في قوله وانظروا الى ثمره اذا اثمر ولا يتأتى هذا الجواب
فتأمل مثل هذا الجواب ثمة ثاني وهو ان يقال المراد الامر بالنظر حين كان الشجر مثمرا
ويكون الثمر على الشجر لا بعد قطع الشجر فان ظهور القدرة فيه اكثر وينع كينعه
وينضج الا انه لا يحذف ياؤه اصلا احملا للغة الكسر على لغة الفتح كذا في الصحاح
وفيه ان الياء تثبت في الماضي مطلقا قوله ليعلم ان الوجوب بالادراك لا بالتنقية
وليعلم ان لا وجوب قبل الادراك ولا حرج فيما تلف قبله ولا يخفى ان الوجوب في الزرع
وقت الادراك لا وجوب الاداء اذ لا يمكن الاداء قبل التنقية والنظم يدل على وجوب
الاداء وفي كونه سبب العلم بالوجوب وقت الادراك نظر نعم لو جعل يوم حصاده
صفة لحقه اي حقه الواجب يوم حصاده افاد الوجوب يوم حصاده لكنه
لا يجامع افادة الاهتمام بيوم الحصاد والمراد بقوله حتى لا يؤخر وقت الاداء
عن اول وقت الاداء والا فوقت الاداء موسع قوله في التصدق قيل معناه
لا تسرفوا في الاكل بان تمنعوا الزكوة وتضعوه في غير محله شرعا ويحتمل ان يكون
مطلقا شاملا للنهي عن الاسراف في كليهما ولذا ايد هذا الاحتمال بجعل قوله لا تبسطها
كل البسط مفسرا له فان القرآن يفسر بعضه بعضا هذا اذا اريد بالصدقة
المتطوعة فاما اذا كانت هي المفروضة فهي مقدرة لا تحتمل الزيادة قوله ما يحمل
الاثقال كانما دخل المركب تحت الحمولة لان المركب تقل ولو جعل الحمولة ما يحمل
الاثقال والفرش المركب فانه كالفرش مما يجلس عليه الراكب وعبر عنه بالفرش
تذكيرا للنعمة جعله ذلولا مسخرا بحيث كانه فرش وحمل الايتان الفرش على الكبش
عليه لا يتأتى الفرش وغيره منه لم يكن بعيدا والمناسب بجعل الفرش على ما بالفرش
المنسوج من شعره او صوفه او وبره ان يحمل الحمولة على ما ينسج اللباس من شعره
وصوفه ووبره فان اللباس ما يحمله الا ابدان قوله كلوا مما رزقكم الله يعني ادخل
من للتبعيض لان الرزق كله ليس ما كول لا بل بعضه وبه رد ما استدل به على ان

الرزق

هو الحلال دون الحرام فانه قيل الحرام ليس بماكول شرعا وهو ظ والرزق ماكول شرعا لقوله تعالى كلوا مما رزقكم الله فالحرام ليس برزق او الرزق ماكول شرعا وليس شيء من الماكول شرعا بحرام فالرزق ليس بحرام والكلام لا الى انه لم لو كان الرزق ماكول شرعا كلية بمقتضى الآية وليس كذلك بل ظاهرها انها جزئية

قوله ظاهر العداوة يعني وصف الشيطان بكونه مبينا باعتبار ظهوره على الآخر وهو عدو خفي **قوله** او فعل دل عليه اي دل كلوا عليه كانه قيل كلوا ثمانية ازواج وكونه حالا لا يتوقف على جعلها بمعنى الصفة اي مختلفة او متعددة اذ كل ما دل على هيئة صح ان يقع حالا **قوله** وهو بدل من ثمانية قال المحقق التفتازاني ان جوز البدل من البدل والاظهر ان من الضان بدل من الانعام واثنين بدل من حمولة **قلت** اذا جوز تعدد البدل في الاظهر انه عطف بيان لما رزقكم الله **قوله** بامر معلوم يدل على ان الله حرم الاظهر ان المراد اخبروني بعلمكم وانكم تعلمون شيئا في ذلك **قوله** في دعوى التحريم او في الاخبار بالعلم يعني لا تخبرون بعلمكم كاذبين **قوله** اذ انتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق لكم الى ادعاء حضورهم ومشاهدتهم انما يفيد لهم انكار التحريم لانهم لا يؤمنون بنبي فليس اسناد التحريم الى رواية مخبر عن الله بل ليس لهم الا الاسناد الى المعاينة والسماع فالكلام يستلزم انكار التحريم وفيه كمال التوبيخ على عبادتهم الاوثان للاعتقاد انهم شفعاء وكيف ولا يمكنهم اسناد التحريم الى اخبارهم عن الله كونهم صما فكيف يظن بهم الشفاعة **قوله** تعالى فمن اظلم اي فانتم اظلم الناس وهو متفرع على اثبات كذبهم وانما قال ليضل الناس بغير علم مع انه لا يتصور الاضلال بعلم تنبيها على ان الاضلال نتيجة الجهل والشقاء منه لطالب العلم ولا تلم عند بابنا والواقع السابق فقام ان الله لا يهدي القوم الظالمين وفائدته سابقا لهم الزام الحجة **قوله** وفيه تنبيه على ان التحريم انما يعلم بالوحي وفيه تنبيه على ان الاصل في الاشياء الحل حيث لم يقل احد منه الاشياء فيما اوحي الي حلالا بل اكتفى في بطلان حرمته بانه لم يجدها محرمات وفي قوله محرما تنبيه على ان الحرمة بالتحريم لا من ذات الشيء حتى لو احل الله المحرم لحل وقوله محرما

مطلب ان الاصل في الاشياء الحل

مفعول اول لقوله لا اجد ومفعوله الثاني في ما اوحي الي قدم للاهتمام لا لان المفعول الاول نكرة لانه نكرة عامة بالنفي فلا يجب تقديم المسند الظرف وليس المفعول الاول محذوفا كما يتوهم تفسيره طعاما محرما اذ لا يجوز حذف احد المفعولين **قوله** اي الا وجود ميتة ومع ذلك يحتاج استثناؤه الى التكلف تقدير فهو كانه قيل الا اذا وجود ميتة والظاهر ان قوله او دما عطف على ميتة الا انه جعل عطفا على المستكن لئلا يحتاج الى التكلف تقدير فهو لا ربية مع الغنى عنه في النسخة والاولى ان يجعل الاستثناء ظرفا اي الا وقت ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا والفرق بين وجوه كون لحم الخنزير رجسا ان الاول يجعل قذرا باعتبار النجاسة والثاني بجعله خبيثا بحسب اي صار خبيثا الى الخبيث لا كله خبيثا ويتولد منه الصفات الذميمة **قوله** وهو عطف على ان يكون في الفصل بين احل ويكون بالمعطوف على ان يكون نظر وكذا في الفصل بين ان وفعله بقوله فسقا لانه بمنزلة اجنبي اذ تقديره ضربت و**قوله** والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون سهو اذ لا مستكن في احل وانما هو مسند الى به والصحيح في الكشاف والضمير يرجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون في جواب يرجع الضمير به على هذا التقدير **قوله** فلا يصح الاستدلال به على نسخ الكتاب اذ لا نسخ على انه يقال يجوز تخصيص الكتاب بخبر الواحد ووجود محرم ما بعد ذلك تخصيص لنفي التحريم عما عدا الاربعة لا نسخ **قوله** كل ماله اصبع كالابل والسباع والطيور ليس المراد بالابل الابل خاصة بل كل ذي خف وذي حافر مشقوق كالبقر والغنم او غير مشقوق كالفرس فان الخف والحافر والمخلب بمنزلة الاصبع للانسان اذ يقطع به كما يقطع الانسان بالاصبع كما انما التقطيع يسمى الحافر ظفرا مجازا ويرد على هذا التوجيه وعلى قوله كل ذي مخلب وحافر ان قوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما يدل على ان البقر والغنم لم تحرما عليهم الا ان يقال كان كل منهما ذا حكم آخر وتحريما آخر ويتوجه الى الآية بتعميم لا اجد فيما اوحي الي لانه في وقع انه حرم الله تعالى على اليهود جميع هذه اللحوم فكذلك حرم التحريم والثبت ويكاد يجيب بانه كان على اليهود خاصة غضبا **قوله** ولعل المسبب هو الظلم تعميم التحريم توجيه تحريم الكل مع ان البعض كان محرما قبل والتوجيه ان الحال تحريم البعض بسبب السبب وانما جعل تحريم الكل مسببا باعتبار ان المسبب التعميم ولا يخفى ان التحريم في البعض ايضا باعتبار التعميم والا ففي البعض ايضا

البقر

عليهم

كان بعض الاجزاء كالشحو والعظم محرما وانما قال العلو لاحتمال ان يراد بكل ذي ظفر كل ذي ظفر
حلال بقرينه حرمت قوله الثروب الثرب ما غشي الكرش من الشحم الرقيق وقوله
والاضافة لزيادة الربط يعني به انه لا حاجة الى الاضافة اذ يحصل المقصود من قولك ومن الابل و
الشحوم كما تقول اخذت من زيد ماله لكن لا وجه فيه لانها لزيادة ربط الشحم بالبقر والغنم
وهي تعارف فيما بين العرب وقوله الا ما علقت لظهور مما زاد عليه في الكتف وتخصيص
وكانه تركه لانه زائد على النص فلا بد له من دليل قوله او ما اشتمل على الامعاء قال المحقق
التفتازاني ربما يفهم منه ان الحوايا عطف على ظهورهما اي ما حملت الحوايا لكن الاشبه
عطفها على ما حملت بتقدير مضاف اي شحوم الحوايا وقوله او ما اشتمل على الامعاء بيان
لذلك هذا وجه ما قال خفي وقوله جمع حاوية آه موافق لما في القاموس لكن في الصحاح
انه جمع حوية وجمع الحوايا وهي وية الحاوي على فواعل وفي القاموس الحوية والحاوياء
والحاوية ما تحوى كان الامعاء اي اجتمع قوله وقيل هو عطف على شحومهما وكون
المقصود تحريم نفس الحوايا لا شحومهما والاليات داخلة في شحومهما فلم يحتج الى ذكرها في
ان قوله او ما اختلط بعظم يصح عطف على شحومهما ولا حاجة الى ذكره الا ان يقال
كثرت الحاجة الى الاليات اعتادوا ان يستحلوها احوج الى التصريح بحرمتها لئلا يتوهم تخصيصها عن
الشحوم قوله او بمعنى الواو والظاهر انه من جملة ما يحتمل تخيير لكن لا يحتمل جمعا او
بمعنى الواو وعطف على شحومهما لان العطف على المستثنى ايضا يقتضي ذلك لان المستثنى
هو الثلاثة لا احدها فيجب ان يجعل قوله او بمعنى الواو تفسيرا له وعلى جميع التقادير
لا يقال الاستثناء من الايجاب نفي واو في النفي يفيد العموم دون الواو ففي
تقدير العطف على المستثنى يجب او دون الواو لانا نقول او اذا كان من جملة
المنفي يفيد العموم كقولك ما جاءني زيد او عمرو فانه يفيد النفي مرددا كقولك انتفى
زيد او عمرو فانه ليس كقولك انتفى مجيء زيد او عمرو والمستثنى عن المثبت متعلق
النفي لا المنفي فان قلت لا موجب لجعل او بمعنى الواو اذ يجوز ان يكون المحرم
احد الامور لا على التعيين فيحل لمن اختار اثنين منها ويحرم الآخر او يكون الحلال
واحدا منها فيحل لمن اختار واحدا منها ويحرم الآخرين قلت رد ذلك بانه ما جاء
في الشرع ايجاب واحد منهم ولم يجي تحريم واحد منهم او تحليله فلذا لم يلتفت

اليهود

اليه وفيه بحث لانه المعلوم من شرعنا لا من شرع اليهود فتأمل وكون الواو بمعنى او
ليس معناه استعماله في معنى الواو بل جعله للتسوية فيؤول الى معنى الواو ولهذا قال
صاحب الكشاف واو بمنزلتها في قولهم جالس الحسن او ابن سيرين والقصعص كقنفذ
وغليظ عجب الذنب كذا في القاموس قوله التحريم او الجزاء التحريم منصوب على انه
مفعول له والجزاء على انه مفعول مطلق قوله في الاخبار او الوعد والوعيد قال المحقق التفتازاني
رد على من جوز الخلف في الوعيد بناء على انه كرم وفضل بخلاف الوعد قوله يمهلكم على التكذيب
ويحتمل ان يكون المراد انه ذو رحمة واسعة فهو يرحم بتوفيق كثير من التصديق فلا يقصر تكذيبكم
ويضركم لانه لا يرد بأسه عن القوم المجرمين او وسع رحمة بالانتقام منكم ولا يرد بأسه عنكم
قوله ووقوع مخبره يدل على اعجازه اذ من وجوه اعجاز القرآن اشتماله على المغيبات ولو قال
دل على اعجازه لكان انفع لانه قد وقع ولهذا اخبر تعالى عنه بقوله وقال الذين اشركوا لو شاء
الله ما عبدنا من دونه من شيء قوله لو شاء خلاف ذلك يعني التوحيد مشيئة ارتضاء ولك
ان تقول مرادهم مطلق المشيئة الا انهم ظنوا ان المشيئة لا تنفك عن الرضا او ظنوا انه لا بد
فيما ارادوا على خلاف رضائه قوله لا الاعتذار عن ارتكاب القبيح بارادة الله اياه منهم رادا لهذا الجواب
يعني لا تدل الآية الا على ان المشركين قالوا ان شركنا بمشيئة الله تعالى ورضاه فذمهم لدعوى الرضا
لا لدعوى المشيئة حتى يكون نفيا لمشيئة الله تعالى القبيح فيكون دليلا للمعتزلة بل هو نفي لرضا
الله تعالى بالاشراك وهو مذهب الاشاعرة ونفي الرضاء لا يستلزم نفي الارادة قوله ويؤيد ذلك
قوله كذلك كذب الذين من قبلهم وجه التأييد انه لا تكذيب للرسول في دعوى انه لو شاء الله
مشيئة الجاء وحتم عدم الشرك ما اشركنا لان الرسول لا يدعي خلافه وانما التكذيب في ان
الرسول يمنع كون ذلك مرضيا لله تعالى فيكون دعواهم ان افعالهم بمشيئة الله مشيئة
ارتضاء قوله من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فسر العلم بمعلوم خاص لا حجة
اذ يصح ان يراد هل لكم من اعتقاد مطابق ثابت فيما ادعيتم ان الاشراك وسائر ما انتم
عليه مرضي لله تعالى فتظهروه لنا والاظهار يكون بالبرهان فهو طلب البرهان وقوله على
ما زعمتم يحتمل التعلق بيصح والظاهر تعلقه بالاحتجاج ولا حاجة الى التقييد ان تتبعون ما قبله من
قوله في ذلك بل الا ايضا ان عادتكم وجل امركم ان لا تتبعوا الا الظن وان تقولوا الا الكذب
قوله ولعل ذكر لا حاجة الى هذا التكلف فان قوله ان تتبعون الا الظن لتمكن تكذيبهم ذلك القبيح

لا يحتمل التكذيب ولهن فيه توبيخ باتباعه **قوله** البينة الواضحة من الكتاب والسنة والادلة العقلية
ولم يجعل الحجة على ما يوجب الزامهم على سبيل الجدل كما فعل الكشاف اذ لا فرق بينه
مع انه لا يتم وهو ان الحجة اذا كان الامر كما قلتم من ان كل كائن في ملكه تعالى برضاه
يكون ما تحاكم فيه ايضا برضاه فلا ينبغي لكم النزاع والمعاداة معنا ووجه عدم
تمامه ان لهم ان يقولوا المعاداة منا ايضا معكم بارادته ورضاه **قوله** وفعل يؤنث
ويجمع عند بني تميم علامة كونه فعل التصريف اذ لا تصريف في اسم الفعل وقيل لا يرد ونحو اف
الفعل وهو فعللن بضم اللام الاولى وسكون العين لان الهاء ملحق وهو امر من لم و تاء
من الاصل هو اصل عند الحجاز وبني تميم قال المحقق التفتازاني لم يذكر التثنية
مع مجيء هلما لا دخاله تحت الجمع هذا وبه جعل اصله هل ام لا يوجب دخول هل على
الامر فان هل نقل من هل ترغب في ذلك ام مجمع بين هل و ام بحذف همزة لوله وخفف
بحذف الهمزة بعد القاء حركتها الى اللام وكون الاصل في الام السكون لان الامر وضع ساكن الاول
ولهذا احتيج للهمزة الوصل تقي الاشكال وهو ان اسم الفعل اخرج عن تعريف الفعل واذ دخل
في تعريف الاسم بان اقترانه بالزمان ليس بحسب وضع الاول واذا كان هلم منقولا
عن الامر كان اقترانه بحسب الوضع الاول وقال شارح بقوله احضروهم على ان استعمل
من لغة الحجاز **قوله** ويظهر بانقطاعهم اي انقطاع حجتهم وافحامهم اي الشهداء
ضلالتهم اي ضلالة المقلدين او ضلالة الشهداء فالمقلدين فتامل **قوله** ولذلك اي
لارادة شهداء معهودين قيد الشهداء بالاضافة ولم يقل شهداء ووصفهم بما يخص
العهد بهم ونحن نقول لو قال هلم شهداء لتبادر تعجيزهم لانتفاء الشهداء وليس المراد
هذا بل بناء الامر على وجود الشهداء وفي الكشاف انه يتبادر منه شهداء في نفس
الامر لا بزعمهم وينافي قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم لان شهادة الشاهد الحق
يوجب التسليم لا عدم التسليم ثم نقول فيه منع التقليد فيما دل الحجة على خلافه **قوله**
فالتتبع فيه للتعميم ويحتمل ان يكون هذا على اصل تعريفهم بانهم في حضيض الجهل
ولو سمعوا ما تقول لم يرقوا الى ذروة العلم **قوله** للدلالة على ان مكذب الآيات
متبع الهوى لا غير وفي دلالة الاضافة على ذلك بحث لان الاضافة لا تقتضي قصر
المضاف على المضاف اليه وغاية التوجيه فيه ان من المعلوم ان اتباع الهوى مطلقا

بابه والسرور
وقوله وفعل نحو
قل هلم شهداءكم الآية
مطلب
وزن هلم واصله
فعل نحو

ممنوع فاذا اضافه الى الذين كذبوا بالآيات في مقام المنع عن اتباع الهوى علم ان
صاحب الهوى ليس الا المكذب بالآيات **قوله** منصوب باتل اي ما حرم منصوب
باتل لو جعل خبرية ففيه مسامحة لان المنصوب مجردها ولا مدخل للتحريم فيه ولو جعل
مصدرية فلا تسامح لان المنصوب هو التحريم الذي هو مجموع ما حرم وما الخبرية مقابلة
لما الاستفهامية تشمل الموصولة والموصوفة **قوله** لانه بمعنى اقل فيصح كونه
جملة على اصرافها مفعولا له **قوله** متعلق بحرم او اتل والاول اظهر لان المحرم المتلو محرم
على الكل **قوله** ليصح عطف الامر عليه وليصح جعل الا تشركوا بيانا للتحريم وقوله اي
الا تشركوا يصح ان يكون تفسيرا لمدخول ان بالنهي ودفع لاحتمال ان يكون نفيا صنو
ويحتمل ان يكون تفسيرا لان الا تشركوا بان يكون اي تفسيران ولا تشركوا تفسيره
لا تشركوا به فتامل ووجه عدم صحة الامر على المنصوب بان انه يلزم عطف الانشاء
على الاخبار على ما ذكره المحقق التفتازاني وفيه بحث لان الانشاء بالمؤول بالمفرد لا
عطفه على الاخبار كالمؤول به وهما معربان باعراب واحد **قوله** لا يمنعه تعليق
الفعل المفسر بما حرم قوله بما حرم متعلق بالتعليق لا بالمفسر اي لا يمنع عطف
الامر على النهي تعليق التلاوة بما حرم فان الاوامر ما اوجب شيئا فكيف يكون
متعلق الامر ما حرم بخلاف النهي فانه محرم للمنهي فيصح ان يكون بيانا لما حرم
باعتبار ما تعلق به وقوله فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها معناه
ان الامر الموجب تصريحه محرم لضد الواجب بمعونة فيصح ان يتلى في بيان
المحرم باعتبار تحريم تضمنه قال المحقق التفتازاني ومثل هذا وان لم يجز
بحسب الاصل لكن ربما يجوز بطريق العطف هذا يعني لا يجوز اتل ما حرم
عليكم احسنوا بالوالدين احسانا ويجوز اتل عليكم ما حرم عليكم ان لا تشركوا
بالله واحسنوا بالوالدين احسانا **قوله** محلها النصب بجعلكم قال
المحقق التفتازاني يأباه عطف الاوامر الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية
موصولة بالنهي والامر على ما هو قاعدته يريد قاعدة جار الله **قوله**
او الجر بتقدير اللام ويكون تعليلا للتلاوة دالا على تفصيل المتلو **قوله** من اجل فقر
زمخشريه تفسير للفقر بخشيته لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد وقع موضع

آه توحشيه املاق واما احسن ما قيل ان المخاطب بكل منهما صنف وليس المخاطب
فيهما واحدا فالمخاطب بقوله من املاق المبتلى بالفقر وبقوله خشية املاق الأغنياء فقوله
نكته لا يخشى الفقر ولهذا قدم رزقهم هنا فقال نحن نرزقكم واياهم وقدم رزق
اولادهم في مقام الخشية فقال نحن نرزقهم واياكم **قوله** ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق فان **قلت** ما توجه اليه حرم القتل لنفس حرم الله قتله
فما فائدة الاستثناء **قلت** لو لم يذكر لتوهم ان هذا الحكم لا نسخ للقصاص والرجم
وقتل المرتد **قوله** الا الفعلة التي او الخصلة التي هي احسن يعني لو لم يجد المتكفل بال
اليتيم نفسه على احسن الخصال في مصلحة مال اليتيم ينبغي ان لا يقربه **قوله**
الا شبه فيه الى ما ذكر في السورة هذا انما يتم لو كان جميع ما فيه من الواجب حتى يجب
اتباعه وتأويل ايجاب الاتباع بايجاب اعتقاد انه حق بعيد والكلام به رشيد قال
المحقق التفتازاني المشار اليه من قل تعالوا الى لعلكم تتقون ولا يبعد ان يكون المشار
السوية على السلام ويلائمه ولا تتبعوا السبل اي الاديان المختلفة **قوله** تقدير اللام
على انه علة لقوله فاتبعوه لا يظهر حسن ذكر الفاء لانه يغني عنه لام التعليل **قوله** عطف
على وصاكم هكذا ذكره الكشاف وقال المحقق التفتازاني يعني جملة ذلكم وصاكم لظهور انه ليس
عطفا على الفعل الواقع خبر ذلكم **قلت** اي حال عطف على وصاكم اشار به الى ان
الاسمية التي خبرها فعل في قوة الفعلية فيحسن عطف الفعلية عليها فقوله عطف على وصاكم
معناه عطف على جملة هو في قوة وصاكم وبمنزلته **قوله** وثم للتراخي في الاخبار او التفاوت
في الرتبة آه اشار به الى دفع ما يتجه انه كيف يعطف بثم على توصية المخاطبين ايتاء
الكتاب الذي هو متقدم عليها وذكر الكشاف في جوابه هذه التوصية قديمة لم تزل
توصى بها كل امة على لسان نبيها وكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني آدم قديما
وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب وانزلنا هذا الكتاب المبارك
ولا يخفى ان اول كلامه يدل على انه بصدد بيان التراخي الرتبي والقاضي حمل كلامه على انه
بصدد بيان التراخي الرتبي اذ ليس ايتاء الكتاب متأخرا عن التوصية قديما وحديثا
الا انه يلغو في هذا التوجيه ما قاله ان تلك التوصية قديمة فوجه المحقق التفتازاني
بان ذكر ما قاله لدفع ما استشكل عليه العطف من ان الايتاء متقدم على التوصية تقرير له

القواب قبل تعليم الجواب ونحن نقول يحتمل ان يكون مراد الكشاف ان ثم
استعملت في التراخي الزماني من سابق التوصية بل من اكثر زمانها اما حقيقة
او تجوزا او للتراخي الرتبي ففي كلامه اشارة الى الجوابين ثم نقول لا يبعد ان يكون
الاشارة به الى الانتقال من كلام الى كلام فانه كان سابقا في بيان المحرمات وهنا
في عد انعام التعليم والتربية فيكون بمنزلة فصل الخطاب وكنا نشاهد في السنة ارباب
التدوين ذلك فوجدنا اهله هنالك والله تعالى اعلم والتراخي في الاخبار انما يتم
لو كان ثم آتينا متراخيا في الانزال ومن اجوبة صاحب الكشاف ولا ان ثم بمعنى الواو
وادعى مجيئها كثيرا واستشهد عليه بمواضع من القرآن **قوله** للكرامة والنعمة اشارة
الى ان تماما بمعنى اتماما ولا حذف اللام لانه فعل الفاعل المعلل ومن استبعد ذلك
جعله مفعولا مطلقا لفعل محذوف في تقديره واتممناه تماما كما انبتت نباتا
قوله وتوجيهه انه قرئ على الذين احسنوا لم يلتفت في التأييد الى قوله لعلهم للتفخيم
بجمع الدال على ان الذي للمتعدد لانه لم يجعل ضمير لعلهم للمحسنين اذ لا يلائمه لعلهم
بل لا يلائمه لعلهم يرجعون بل جعله لبني اسرائيل لا يلائم التردد في ايمانهم ولو فسر الذي
احسن تبليغه بكل من يبلغه خاليا عن التوقف فيعم موسى عليه السلام ومن بعده
لا يؤيده ايضا قراءة على الذين احسنوا والملائم لقراءة الرفع بتوجيه على الوجه الذي
هو احسن ما عليه الكتب ان يفسر قراءة الفتح بالاتيان على الوجه الذي احسن ذلك
الوجه اي صار ذا حسن او احسنه موسى والمراد بحسن ما عليه الكتب سنو القرآن
كما لا يخفى **قوله** تعالى فاتبعوه واتقوا لم يبين المفعول الاتقوا اعتمادا على
بيانه مفعول تتقون والاحسن ان يجعل المفعول بينه واتقوا المخالفة وتفسير اتبعوه
باتباع الاوامر واتقوا بالاتقاء عن المنهيات **قوله** كراهة ان تقولوا قال المحقق
التفتازاني لان نفس هذا القول لا يصلح ان يكون مفعولا له لانزلنا بل العدم مجمله
الكوفيون على حذف لا والبصريون على حمل المضاف اي كراهة ان تقولوا ويحتمل
والله اعلم ان يكون مفعول اتقوا وان يكون من قبيل فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا اي ليترتب على انزلنا احد القولين ترتب الغاية على الفعل فيكون
توبيخا لهم على بعدهم عن السعادة **قوله** ولعل الاختصاص فانما لان الباعث

في التحريف ظ

المشهور آه

في كون الزبور غير باق وغير مشهور نظر فوجه الاختصاص بالنسبة اليه انه لم يكن فيه
حكم اصلا بل كانت ادعية وبهذا ظهر ضعف ما قيل انه يعلم منه ان لا كتاب للمجوس
والا لكان اهل الكتاب ثلث طوائف **قوله** اي وانه كنا في الكشاف والاصل وانه
كنا على ان الهاء ضمير الشان ونحن لغة ما في مقدمة ابن الحاجب وحذفه منصوبا ضعيف
الا مع ان اذا خففت فانه لازم وجوابه انه لم يرد ان اسم ان محذوف اذ المخففة
لا يلزم الاسم بل يدخل الافعال المبتدأة او الافعال مطلقا على خلاف المذهبين بل اراد انه
لو شدد لا يصح دخوله على كان بل لا بد من ايراد اسم وذكر ضمير الشان على سبيل
التمثيل ولا يجوز ان يكون الاصل وانا كنا **قوله** وصدف اعرض او صد يعني جاء
متعديا ولازما كصد فالمراد بصد متعديه في القاموس صدف عنه يصدف اعرض
وفلانا صرفه وصد عنه صدودا اعرض وفلان عن كذا منعه وصرفه فقوله
فصد متفرع على صدف بمعنى اعرض واضل على صدف بمعنى صد اي صرفه وكان
الاولى او اضل **قوله** اي ما ينظرون جعل الاستفهام للانكار وانكر الرضي الاستفهام
بهل والظاهر انه للتقرير **قوله** ملائكة الموت والعذاب يريد ان المراد انهم ينتظرون
في الايمان وقت اتيان ملائكة الموت او العذاب او علم الرب بالعذاب او كل آياته يعني
آيات القيمة والهلاك الكلي وبعض آيات القيمة ولا ينفع ايمانهم في شيء من هذه الاوقات
وتحقيقه انه لم يبين الا عدم نفع الايمان وقت اتيان بعض الآيات الا ان يقال
بيان عدم النفع عند اتيان البعض يغني عن بيان عدم النفع عند اتيان الكل لكن بعد
نفي علم بيان عدم نفع الايمان عند اتيان ملائكة العذاب والعذاب وعند اتيان
امر الله بالعذاب فالاولى ان يحمل قول الملائكة على ما يطلبون من اتيان الملائكة
كقوله تعالى فقالوا لولا انزل علينا الملائكة وباتيان الرب ما ذكره بقوله هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فحق الكلام ينتظرون في ايمانهم ما يجعل
ايمانهم لا ينفع الايمان بعد وجوده **قوله** بجزيرة قال المحقق التفتازاني هي ما بين
حفر ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى
منقطع السماوة في العرض سميت جزيرة لاحاطة بحر فارس وبحر السودان
ونهري دجلة والفرات بها **قوله** لاضافة الايمان الى الضمير المؤنث في الكشاف

وصدف اعرض

واعرض عنه

الضمير

الى الضمير المؤنث الذي هو بعضه وهو الموافق لما في كتب النحو قال المحقق التفتازاني
يعنون بالبعض اعم من ان يكون من اجزاء الذات او من صفاتها القائمة بها
قوله غير مقدمة ايمانها على ذلك اليوم باقية في هذا اليوم اذ لا ينفع ايمان متقدم
زال قبل دخول اليوم وهو ظ او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا **قوله**
وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل لانه سوى بين عدم الايمان والايمان
الذي لم يكسب فيه خيرا واما الجواب بتخصيص هذا الحكم بهذا اليوم ان هذا
وقت مخصوص لا ينفع فيه الايمان المجرد ولا يلزم منه عدم النفع بالآخرة
والجواب بان المعنى اشتراط عدم النفع بالخلو عنهما رده المحقق التفتازاني
بانه مبني على كون كسبت معطوفا على امنت حتى يكون النفي داخلا على المردد
فيفيد عموما ويكون بمنزلة لا تطع آثما او كفورا وليس كذلك اذ لو عطف على
آمنت للف اذ لا يتصور كسب الخير في الايمان لمن لا ايمان له فهو في تقدير
او لم تكن كسبت في ايمانها خيرا فالترديد بين النفيين لا نفي المردد فلا يفيد
العموم بل يفيد ان الايمان مع عدم كسب الخير لا ينفع ويمكن ان يقال لا يلغو
فائدة في ذكره اشارة الى فوت نفعين لمن لم يؤمن نفع نفس الايمان ونفع كسب
الخير فيه واما الجواب بالعطف على لم يكن فانما يتم بجعل او بمعنى الواو واذا
لم ينفع الايمان الحادث من غير تقدم ايمان مع كسب الخير فيه فعدم نفعه بدونه
بطريق الاولى وهو الذي اشار اليه بقوله وان كسبت فيه خيرا واجيب
ايضا بان في الآية لفا تقديريا كانه قيل لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها خيرا
في الايمان لم تكن آمنت من قبل او لم تكن كسبت خيرا وذكر هذا الجواب ابن
الحاجب بعبارة اخرى حيث قال ان المعنى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو
العمل الصالح لم تكن آمنت من قبل ولم تعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به
ولا يخفى ان الظ مع من لم يعتبر الايمان بدون العمل الصالح ولكن الآيات والاحاديث
الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة من العذاب ولو بعد حين دعت
الى التأويل والتأويل مع الداعي عليه التعويل ويمكن ان يقال معنى الآية انه لا ينفع
الايمان باعتبار ذاته اذ لم تؤمن قبل وباعتبار العمل اذ لم تعمل قبل لا نفع

الايمان

بِاعتبار العمل انه يصير سبب لقبول العمل فيتم الكلام في تقدير لف ولا اعتبار حنيفا فتأمل قوله فرقا تشيع كل فرقة اماما التشيع الخروج مع الرجل للوداع وتبليغه الى منزله كذا في القاموس والمراد هنا الاتباع وكان الذين فرقوا دينهم الائمة الذين كانوا شيعا الشيعهم قوله وقيل هو نهي عن التعرض لهم وهو منسوخ بآية السيف ويحتمل ان يكون المراد انك لا تفعل وعيد لهم كيف انتقامهم الى الله كلما تفعل فهو بامر الله ان تقاتل تقاتل بامر وان ترك تركه بامر وهو لا نسخ ايضا ويحتمل ان يكون وعد الرسول بالعصمة عنهم يعني لست منهم في شيء عن الضرر قوله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون فيه التشديد وعيد اذا الامر فوق ان يخبر المنعم بانواع النعم القادر الذي يقدر على كل ما يريد المسيء باساءته فلا وجه لحمله على الاخبار بان يعاقبهم قوله الا عشر حسنات امثالها فيه الموصوف تفصيلا لتذكير امثالها او اشار الى ان الامثال في المعنى حسنات في التذكير مثل الى المعنى قوله بنقص الثواب وزيادة العقاب جعل الظلم في مقابلة العدل كما اشار اليه سابقا بقوله قضية للعدل ولك ان تجعل الظلم بمعنى النقص فيكون المعنى لا ينقصون في حسناتهم من عشر امثالها ومن السيئات من مثلها في مقام الجزاء واما انه قد يعفى عن السيئة فليس في مقام الجزاء وانما النفي في هذا المقام بعشر امثالها وقد جاء سبعون وسبعمائة بيانا لما لا اقل منه كما اشار اليه او بيانا لما هو عام واما الزيادة فليس كذلك قوله وهو ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة آه يعني ان هذا الوزن من اوزان المبالغة والمستقيم باعتبار الصيغة والبناء ابلغ لان السين للطلب في فيد طلب القيام واقتضاؤه قوله بدل من محل الى صراط كلا توجيه بعيد لان الهداية المتعدية بالى لا يكون مفعوله الذي بواسطة الى منصوب المحل لان المفعول منصوبا اذا كان متعديا وتقدير الفعل ايضا بعيد فالوجه انه حال موطئة من صراطا مستقيما كانه قيل حنيفا والمقصود كمال المبالغة في الاستقامة قوله حال من ابراهيم لا يوافق ما تقرر في محله ان الحال عن المضاف اليه انما يجوز اذا كان بحيث يصح وضع المضاف اليه موضع المضاف نحو اتبع ملة ابراهيم حيث يجوز اتبع

مطلب في معنى امثالها الى سبعمائة

لا اقل منه

ابراهيم او كان المضاف جزء المضاف اليه نحو دابر هؤلاء مقطوع مصبحين الا انه قد ذكر في موضع آخر ان العامل فيه معنى الاضافة كانه قيل نسب ملة الى ابراهيم حنيفا ويأباه حصرهم العامل المعنوي في امور لم يعد منها الاضافة وان ثبتت معرفة الحال فعليك وقال المحقق هنالك وجاز الحال من مثل هذا المضاف اليه لكونه في المعنى بمنزلته الحال من المضاف هو معمول الفعل وقال الدين هو الطريقة المخصوصة الثابتة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمى من حيث الانقياد له دينا ومن حيث يملي ويبين للناس ملة ومن حيث بينها الله سبحانه وتعالى او حيث يرد بها الواردون المتعطشون الى زلال نيل الكمال شرعا وشريعة والدين يضاف الى الله تعالى والى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والى احاد الامة والملة الى النبي عليه السلام والى الامة وكذا الشريعة قوله لان اسلام كل نبي قبل امته اقول والله تعالى اعلم اشار به الى ما قال النبي صلى الله عز وجل عليه وسلم اول ما خلق الله نوري قوله فان شركه في عبادته لا يخفى ان تقديم غير الله تعالى لا يصح ان يكون للاختصاص لانه ليس اشراكا للغير بل توحيدا له فتنبه بقوله فان شركه على ان التقديم ليس للاختصاص بل لان الانكار ليس في بغية الرب بل في بغية الغير ولا يبعد ان يقال ذكر في رد دعوتهم الى الاشراك لا للاختصاص تنبيها على ان الاشراك الغير بنا في بغية الله اذ لا بغية له الا بتوحيده ولما ذكر سابقا ان الصراط الذي هو عليه صراط ابراهيم عقبه بهذا الكلام دفعا لمظنة انه اخذه دينا كما ياخذ المشركون عبادة الاصنام تقليدا لآبائهم اذ فيه اقامة البرهان على انه الرب لا غير وبغية غيره منكر عند العقل قوله ولا تكسب كل نفس الا عليها يعني ليس لي ان الكسب ما يكون ضرره عليكم حتى ابغي ربا غير الله ويكون ضرري عليكم لانكم تدعونني اليه وهذا معنى قوله فلا ينفعني في ابتغاء رب غيره ما انتم عليه من ذلك بان اكون معذورا فيه بانكم تجبروني فيه وتدعونني اليه ويحتمل ان يكون المعنى ولا تكسب كل نفس الا بنفسها وبغيه غير الله ربا كسب النفس فكيف اترك ما هداني ربي اليه بما كسبت انفسكم قوله على ان الخطاب للمؤمنين او لان الدعوة كلهم ومن يدخل

مطلب تعريف الدين

في دفع بعضهم فوقا بعض درجات ايمان بعض وتمرد بعض **قوله** من انجاه ثمانا
بل فيما آتاكم من قوة التامل في آياته واستعداد معرفة طريق الحق وسلوكه **قوله**
لان ما يوآت قريب احتاج الى ذلك التخصيص العقاب بعقاب الآخرة واما الوريد
ما يعقب التقصير في الدنيا من البعد عن الفطرة وقساوة القلب وغشاوة الابصار
وصمم الآذان فامر ظاهر **قوله** وصف العقاب ثم لم يضف الى نفسه لا يخفى ان كونه
وصف الحال المتعلق يضيف الى نفسه الا ان يقنع بترك صريح الاضافة **قوله** لم
نجل بعجمتين فوقانية وتحتانية محركة الصوت • الهي انا عبدك الضعيف الحقير
البضاعة • القليل الاستطاعة • قد وفقتني بمحض فضلك لتفسير كلامك او جرت
على معرفة ما خفي على كثير بخالص فيضك وانعامك • فلا يبعد ان ارجو منك
ان لا تضيع ما نمقته باجدادك • وان تذيعه نافعا
بين عبادك • وان تجعل لي لا علي • وان
تجعل مغفرة لي ولوالدي • كل من آمن
من الى ابي البشر آدم صلوات
الله عليه وعلى جميع الانبياء
والمرسلين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله
على نبينا محمد وآله
اجمعين و
سلم
تم

وقع الفراغ من تسويد النسخة الشريفة لعصام الدين • على تفسير البيضاوي عصمهما الله وبيض
وجوههما يوم الدين • وقت الاشراق من يوم الاحد من ايام جمادى الاولى • من شهور
سنة تسع ومائة الف من الهجرة العليا • على صاحبها افضل الصلوات واكمل التحيات
• رزقنا الله تعالى وسائر المؤمنين بشفاعته يوم العرصات • وكان البداية في اليوم
الثاني والعشرين من شهر رجب • فالحمد لله على توفيقه وعلى دين الاسلام مهذب
لمذهب • عن يد الفقير الى رحمة الله الملك العزيز العلي • السيد مصطفى بن السيد عبد الله

بن السيد علي • غفر الله تعالى لهم وعفا عنهم وعاملهم بلطفه الخفي • وسترهم وسائر
المؤمنين والمؤمنات عن الآفات • وادخلهم دار السلام وجعلهم متنعمين بانواع
النعمات • في مدرسة سلطان محمد خان ابي الفتح • عفا
الله تعالى عن تقصيراته بحرمة سورة الفتح • في ايام دولة
السلطان مصطفى خان • ايده الله تعالى
ونصره الى انقراض الدوران • وافاض
بره واحسانه على ابناء
الزمان • من اخواننا
المؤمنين
الخلان •
تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله اصله عن ما فحذف الالف حذفا كثيرا اي ان عمّ في الاصل مركب من حرف
الجر ... فقوله لام يعني لسببا وقاعدة مرت في سورة الصف
ان لم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف الفها مع حرف
الجر لكثرة استعمالها معا واختلافها في الدلالة على المستفهم عنه ...
الاعتناق اذ انتقل الاستفهام الى الجار والمجرور لتقدم الحرف والمضاف
على كلمة تضمنت الاستفهام قوله ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شأن
ما يتساءلون يعني حقيقة الاستفهام لا تكون حول ساحة علام الغيوب
تعالى شأنه فهي مصروفة الى معنى مجازي هو التفخيم ... لعلو شأنه
المسؤول عنه مشتبها بما خفي جنسه ... عن التوجه نحو طلبه
وفيه انه بعد لا يعني لسان المتكلم جل جلاله عن ان يكون عظيم شيء مما خفي
عليه ولذا قال الكشاف في ... الاستفهام للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام
من لا يخفى عليه خافية يعني شهر في التفخيم حتى انهم منه من غير ان يخطر بالبال
النقل عن المعنى الحقيقي بهذه العلاقة ومنشأ النكتة ... ان ما يسأل عن جنس او حقيقة المسؤول
عن الوصف بل يحمل ان الغالب فيه السؤال عن الجنس صرح به ... المسؤول
عن النفيه قوله والضمير لاهل مكة يستغني عن ذكر المرجع لحضورها نحو هي
راودتني ... ان ترك ذكر المرجع لفخامته واشعارا بانه لعظمته ...
ذكره ... قال صاحب التسهيل الاصل تقديم مفسر ضمير الغائب
ولا يكون غير الاقرب الا بدليل ... مصحح بلفظ او ... عنه ...
... نحو هي راودتني ... نحو انا انزلناه في ليلة القدر ...
جزء او كل او نظير ... قوله او يتساءل ...
... التفاعل بمعنى فعل ... على الصحة ...
الاستشهاد لو كان التفاعل بمعنى فعل لما ... قوله بيان لشأن ...
او التفخيم شأنه قوله وعم متعلق بمضمر مفسر به اي يحذوف ...

قرينة المحذوف فلا يصح تفسير استخبار كما في قوله وان احد من المشركين استجارك
لا شك لا يحسن الجمع بين المفسر والمفسر وهنا كذلك لعدم الفائدة ويمكن الجواب بان الحذف
عن يتساءلون بحسب الوقف على النبا العظيم مفيد ما لا شبهه **قوله** ويدل عليه قراءة
كانه استدراك على الكشاف حيث جعله قراءة ابن كثير ووجه الدلالة ان الظاهر
من قراءته الوقف لا الوصل فيجري الوقف والوقف عليه يوجب
تقدير العامل بلا وقف لكن قراءة العامة مستغنية عن كون قراءته اجراء الوصل مجرى
الوقف **قوله** بالجزم بالنفي والشك فيه ان كان ضمير يتساءلون للكفار او
بالاقرار والانكار ان كان للناس وكذا تفسير الاختلاف الاختلاف في الاقرار
والانكار والتوقف او الاختلاف في الاستهزاء والاستزادة بالخشية والاستعداد
الموت **قوله** كلا ردع عن التساؤل بمعناه او بمعنى السؤال **قوله** ووعيد
اي سيعلمون جزاء التساؤل او ردع ووعيد على الارتداع سيعلمون عقوبات
الارتداع **قوله** تكرير للمبالغة اي تكرير اللفظ مبالغة في البيان وتقرير الايعاد
في الجنايات او تكرير الردع والوعيد للمبالغة فيهما والتاكيد **قوله** وفي ثم اشعار
بان الوعيد الثاني اشد فهو للتفاوت في المرتبة ووجه كونه اشد انه يكون
اشارة الى معاقبة اخرى ولم يقل للاشارة الى ان الردع الثاني اشد لان شدة الردع
لشدة الوعيد فشدته تستتبع شدته **قوله** وقيل الاول يحتمل ان يكون المراد وجعل
ثم لتراخي الزمان ويرد عليه الفصل من تكرير كلا بحرف العطف والمعطوف
عليه والفصل بين المعطوف وحرف العطف بكلا ويحتمل ان يكون المراد بيان وجه كون
الوعيد الثاني اشد والاصح ان يقال الردع الاول عن التساؤل والثاني عن الانكار وتغاير
ما بينهما يقتضي العطف بثم **قوله** وقرا ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير التفات
بعد كلا الاولى على تقدير قل لهم كلا ستعلمون وكلما يخرج الكلام مخرج الالتفات فيستغنى
عن الحرف **قوله** تذكير لبعض ما عاينوا من عجائب صنعه ليستدل عليهم بذلك على صحة البعث
فيتبين خطابهم وسئل لهم ان شيء من التردد في الصحة او لبيان تردد استبعاد كل ذلك
وسيحا فوائد الغاية او تذكير تلك العجائب ليستدل على حكمته البالغة فيتحقق بان حكمه
لكن قوله خلق الانسان ونجيبه عبث الحكمة لظن ان الفنا عليه فلا حاله خلقه لكمال

ابدی

ابدی وبقاء سرمدی **قوله** والجبال اوتادا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر
سمي به الظاهر انه تفسير للمهد والمهاد لانهما بمعنى في القاموس المهد الموضع
الذي يهيأ للصبي كالمهاد ولهذا الكشاف فسر المهاد
بالفراش وقال في القاموس الم نجعل الارض مهادا معناه بساطا يمكن
السلوك فيه ويرجح جعل المهاد بمعنى المهد هذه القراءة وكون الكلام تشبيها
بليغا كما يليه اعني والجبال اوتادا اي كالاوتاد يعني ارسينا الارض بالجبال كما يرسى
البيت بالاوتاد والمهاد كما يمكن ان يكون مصدرا سمي به المفعول يحتمل ان يكون
فعالا يوضع للمفعول كالامام والاله ومعنى قوله مصدر سمي به ما يمهد
انه مصدر استعمل في معنى المفعول لانه نقل من المعنى المصدري الى المفعول
وصار اسما له كما يقتبس من العبارة يدل عليه عبارة الكشاف تسمية للممهود بالمصدر
كضرب الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد والمهد كالمهاد من
اسماء الارض ايضا كما في القاموس لكن لا يحتمل لها هنا **قوله** ذكرا وانثى
الظاهر ذكورا واناثا **قوله** سباتا قطعا في القاموس السبات النوم او خفته
فلا فائدة في جعل السبات مفعولا ثانيا للجعل مع كون مفعوله الاول النوم
بل لا يصح لان الفاعل لا يجعل النوم نوما فلهذا جعلوا المراد بالسبات غير
معناه الحقيقي اما بان استعمل في قطع الاحساس والحركة اللازم للنوم واما
بان استعمل لازم النوم في انقطاع حس الحركة معه ولو جعل السبات
بمعنى النوم الخفيف يكون الحكم لتفيد المعنى جعلنا نومكم نوما خفيفا غير مستثقل
فيحصل به الراحة لمن شكر ونعماكم وفيه مدح لخفة النوم وحث على تخفيفه **قوله**
استراحة الاستراحة وطلب الراحة وهي صفة القوى والقطع صفة النائم
لان ينقطع نفسه عن الاحساس والحركة بسبب النوم فلا يصح جعلها مفعولا له للقطع
ولا للجعل الا بتقدير اراحة استراحة للقوى الحيوانية والاراحة الازالة الكلال
الفتور ويؤكده منه المسبب ان من قبيل السبب المسبب لا انه
منه اذ كلاهما مشتقان من السبت بمعنى القطع **قوله** واصله القطع يعني
اللفظ الدال على القطع كان اصل السبت ذلك والاول واصله السبت بمعنى القطع

ايضا قوله وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته من يستتر بظلمة الليل كل احد
لكنه نعمة في حق من اراد الاختفاء فلذلك خص الاستتار به وللامر ما قيل ولكم
بظلام الليل عندكم من يد تخبر ان المانوية تحدث ان النعمة والمانوية قوم
يجعلون النور خالق الخير والظلمة خالق الشر والعقائد جهة حيث عقب نعمة النوم بكون
الليل لباسا احوج ما يكون الانسان الى التسبب الاختفاء وقت النوم الذي لا حائل
فيه بينه وبين من اغتاله ولهذه الحكمة الجليلة جعل وقت النوم الليل ويمكن ان يحمل كون
الليل كاللباس على كونه كاللابس للبدن في سهولة اخراجه قوله وقت معاش
المعاش مصدر عاش العيش بمعنى فجعل المعاش مصدر احسبا وحمل المكرمة وقا ولا
محل حقيقتها لانه يحصل فيه ما لعاشية فكان وقت نكرة وبنا على الانبعاث
عن النوم فسمي الانبعاث حيوة كما سمي النوم موتا في وجه فقوله احيوة عطف على المعش
تحت الرقف ولا يخفى ما في جعل اليوم وقت الانتباه واليقظة من التفضل والانعام
لان اليقظة لتحصيل المعيشة وقضاء الحوائج التي تتعسر او تتعذر في ظلمة الليل ولان
اليقظة مورثة لكلال القوى الحيوانية لما يترتب عليها من الاشتغال بنظر اسباب المعيشة
كان في جعل النوم مترتبا اليها عقيبها مزيد نعمة عظيمة وتزداد بهذه الملاحظة اتصال
هذه الجمل بما قبله قوله سبع سموات قويا محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور لما ذكر
نعمة جعل النهار وقتا صالحا لتحصيل المعيشة عقبه بما اعد لهم اسبابا لها لتحصيل
محكمات بانين المشتغلين بتحصيل المعاش تحتها عن ان يسقط فيها عليهم ما يجعلهم مستريحين
كالغمار ولا يخفى ما في استحكام السموات من الفوائد العظيمة كما في سهولة الارض التي هي
كالفراش لسكانها وسبب الارزاق بالوانها وذكر الشمس التي في نورها تحصيل نعم
وبحرارتها نضج ما يحتاج اليه الانام لعبادته كاشفة مكللة صنفتها العظيمين وذكر
السحاب التي منها ماء به كل شيء حي واثرها على الانهار والينابيع لانها اظهر نفعا عند
كل قوم من العرب ومن ثم ذكر خروج الحب الذي هو مقصد اصحاب الحراثة من سائر
والنبات الذي هو مطمح ارباب الرعي في مراعيهم وخروج جنات الفاف الذي
اليها كل طائفة حتى المحتطب الذي هو الملتفت الاحوال الاسباب فلا يخفى حسن نظم هذه
هذا المعنى بين ارباب فاضفت به الصالحين من الاصحاب رجاء به للثواب

من الملهم المعصرات يوم لا ينفع مال ولا بنون وادنى عز شئ لمن العقاب قوله
من وجهت الى انواع اضاءات في القاموس وهج النار اتقدت والاسم الوهج محركة
ووهج الجوهر تلالأ ولا يخفى ان وصف السراج بالتلالؤ هو المتعارف
الا ان يكون المراد بالسراج الشمس فانه احد معانيه على ما في القاموس وقوله والحرارة
بجملته ح لكن الحمل جعل بعيدا لان لفظ بين كلا اظهرت لا المسند اليه
في ذرو قوله المعصرات السحاب لا السموات كما روي عن الحسن وقتادة لان السماء لا ينزل منها
الا ويعصره بخلاف السحاب فانه يعصره الريح وما ذكره في تاويل من انها ينزل من
السماء الى السحاب فكان السموات يعصرنها تحمل على العصر ويمكن منع بعده ثم لو
المعصر بمعنى العاصر والوضيل المراد بالعصر الذي جاء به ان العصر كان تكلفا على تكلف قوله
اذا اعصرت شارفت ان تعصرها الرياح لانه لكانه السحب معصورة الا عاصرا احتاج
الى صيغة الفاعل اي ما انقضى كونه عاصرا قوله ومنه اعصرت الجارية اذا دنت
ونقل عنه كانه الاصل بمعنى جاء الجارية بتحمل العصر منها قوله والرياح ذوات
الاعاصير يعني ان صيغة اسم الفاعل للنسبة اي الاعصار بالكسر وهي ريح تثير سحابا ذات رعد
وبرق والاعاصير جمع خالفة بالكسر والخاء المعجمة وهي حاملة ضبع الناقة القاد مثل والاعاصير
جمع ما في الصحاح حمل المعصرات على الرياح لعوادة الى اطلاقه لا ينزل من الرياح
بل الرياح تنزل من السحاب لا بالسماء بعيد ما في الكشاف انه حمل الى اربعين
اراد السحاب والرياح بل يسعى ما فيه لطهوره وقوته قوله انصبا كثيرا افضل كمال
الثجاج انصبه ذو الثج والثج قوله جمع لف كجذع قال القاموس جد جفلف ولفة
ولمعنى ملتفة والالفاف الاشجار الملتفة واحدها لف بالفتح والكسر او بالضم
هي جمع لف فيكون الالفاف جمع الجمع ولكن الزمخشري قال انه جمع لا واحد له
كالاوزاع والاخياف للجماعات المتفرقة وقيل هو جمع ملتفة بحذف
الزوائد قولا وجيها ولم يوثق ورود اللف فقال ويحتمل الواحد لف
وقال صاحب الاقليد الحسن بن علي الطوسي جنة لف وعيش مغدق
وندامى كلهم بيض زهر ولم يلتفت الى كونه جمع لفيف وكانه لم يجد اللفيف
بمعنى الشيء الملتف بل جعل كونه جمع الجمع للفاء زعم ابن قتيبة وقال

وما الظنه واحد الظنبار من نحو خضر واخضار وحمر واحمار فهذا ان جعل ابن الحاجب
لى الف فيه جمع فعلا صفة فعالا مجمع لف الفاف **قوله** ان يوم الفصل كان ميقاتا
لما ذكر ما يستدل به على صحيح صحة البعث بحيث لا يبقى لاحد شبهة فيها صار المقام
مقام ان يسأل عن ميقاته فكان سائلا قال اي وقت ميقاته فاجاب بقوله
ان يوم الفصل كان ميقاتا وبهذا السؤال واندفع ترك التوكيد لان السؤال عن الوقت
المطلق فان كان خالي الذهن عن الجواب الا ان الجواب لبعده عن الاذهان وعدم حصوله
عن الافهام وكونه مظنة ان يتردد فيه فاكد وح المراد الميقات يوقت به زمان البعث
قوله في علم الله او في حكمه المراد بحكم الله تعلق الارادة في الازل وبالثاني تخصيص القضاء
فوقع واذا انقضى المراد ما يقول المتكلمون بالارادة الالهية لوجود الشيء وهذا المعنى بخلاف
يكون تعلق الارادة كالارادة ازليا ابالو كان حادثا فليس الشيب الا علمه ويمكن ان يقال
ان كان بمعنى يكون فعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه فهو كالنص ووجه تحقق وقوعه
كونه في علم الله وحكمه **قوله** اي حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون عنده
يعني انه نهاية ايام الدنيا ولهذا يقال له اليوم الآخر او آخر مخلوقات الدنيا لانه لا تخلق بعده
في الدنيا شيء وتنقضي **قوله** مقطعاتهم واجليهم بانقضاء يكون في قوله فتأتون افواجا
اذ لا يتصور الاتيان بلا اجل مع ابدال الا ان يقال المراد قطع بعض الارض وبالابدي كالاتيان
الاتيان مع الكون منكوسين مسحوبين على وجوههم ولا يتصور الاتيان متصلا بين
جذوع النار والقاب اللتا موزن والخيلاء بالفتح والكسر مع فتح الثاني الكبر فالمتكبر
مخيلا معناه المتعظمين المتكبرين على ان الخيلاء مستعمل في المتخرج المتكبر المختال كنحو ورد الكبر
على الكبر صدقة ولهذا ذكر صلى الله عليه وسلم في بيان هذه الافواج يحشر في البعث والتشريح
ولا حال اهل الشوك على احد فتأتى فيهم اذ كان سؤال السائل مقصورا على عدد
الامة لا غير افواج الامة في الآية لانه لا مخصص من الآية بهذه العشرة **قوله** وفتحت السماء
وشققت فعبر عن شق السماء الموصوف بكمال الشدة بفتح السماء واظهار الكمال قدرته
وهذا احسن من الحمل على المضاف اي فتحت ابواب السماء فيكون تكرار لكن فجرنا الارض
عيونا لا عرفت للا … الفضل … وتفتحت السماء ابوابا … فجرنا الارض عيونا
لانه فكانت ابوابا لافادة انها صارت من كثرة الشقوق كان الكل ابواب ونبه

نزل منزلة ما يتردد فيه

قوله

بقوله صارت على ان كانت بمعنى صارت وبالغ حتى كشطت السماء وهو بعيد هذه مخالفة
وتبين من جنس الكشط والمعنى تنفتح السماء بالكشط فيصير كلها طرقا لا شيء فتشق وهذا
تاويل بالابداع كما يمكن ان يقال المراد بالكشط فتح الابواب عن عينه الكشط لكثرة الابواب بحيث
كانها صارت كلها ابوابا **قوله** اي ترى على صورة الجبال والرض حسن … بهذا السراب
فيما اشتهر بالسراب في صورته لا حقيقة لها حتى يعبر عن كل ما هو كذلك السراب سواء كان
على صورة الماء اولا وترك التعبير بمعنى للنسبة التشبيه بالجبال … السراب
ما يخيل انها ماء يعني نجوم الجبال حركة الماء او يسيل سيلانا فانها كالسراب فيزيد في الاضطراب
متعطشين لمحشره وعلبة شوقهم الى الماء **قوله** موضع رصد الرصد مصدر بمعنى الترقب
قوله او خزنه محله للمؤمنين يجرسونهم من فيجها … عليها الا ان … حكم بان يرد عليهم
كل احد ولعله لسوق المطيعين بعبة النجاة منها … الشكر ولسوق المنقلبين بنجاه
المطيعين فيزيد تحسرهم وتحسرهم **قوله** اي بجنب البعض والظاهر التعبير المرصاد مرصاد القيامة
ولا يرد والا … ما كانهم ارادوا التخصيص باهل النار ليكون كسر … في الحال
النار خاصة او التخصيص باهل الجنة ليكون مقابلا لسالف التعويض ويكون الكلام جنسيا
اقرآن الوعد بالوعيد كما هو عادة القرآن المجيد وجعل النظم تخلا على تقدير ان يجعل للطاغين
وصف لمرصادا او متعلق بمآبا **قوله** فانه الموضع الذي يحضر فيه الحسب تفسير لحقيل
تعلقه حتى يسير ثم ترده الى القرب وذلك لا بعدي لو قالوا تلك المدة تسمى مضمارا وكذا
الموضع الذي يضمر فيه كذا في الصحاح **قوله** او لمجده يعني مرصادا مبالغة اسم الفاعل
فيكون لمجده اسم فاعل من … في الامر لغة فرصد في الاعراف اجتهد ويجوز قوله فلذلك
مجاد والمجد في الامر والنقل عن المصدر انها مجدة من … فتقول لا وجه لتخصيص اهل النار
باهل النار ويحتمل ان المعنى مجدة في ترقب اهل الجنة لئلا تنضرر وجاهدهم من مجاد
الرجل الكثير الطعن والضرب الرمح للعدد **قوله** ودرى انه بالفتح على التعليل
لقيام الناس عنه كما حصل ذلك لانه يجازى بتبعه على ان يكون الكشين بالفتح
ومعطوف عليه لانه يكلفها صحيح التعليل بان ماله … الا ان يقال ترك العطف للتنبيه
باستقلال كل من الجزئين في … **قوله** ودخول الحقب واعتبارها قراءة لابثين
في المبالغة على احقابا **قوله** وهو ما متابعة لفظ الحقب لا يقتضي المبالغة وكانه

حمل عليه لعلب ورد في اطلاق الاحقاب لكن ينافيه ما ورد انه يخرج اهل النار ويترقى الى الجنة
ثم رد الى النار زيادة لعذابهم قوله وليس فيه ما ينافي قوله لابثين فيها احقابا ما يدل على خروجهم
منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة ثم برهانه لو صح ان المراد بالحقب
ثمانون سنة وليس المراد التردد في كون الحقب بهذا المعنى في اللغة لانه ثابت في كتب اللغة كالصحاح
والقاموس كما اثبت بمعنى الدهر قوله وليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب لجمعية حقبة
جمع القلة الا ان يثبت ما ذكره الفاضل الهندي في حواشي نحو من كتب ان خصائص
جمع القلة بما دون العشرة وجمع الكثرة بما فوق العشرة اذا كان للفظ كلا الجمعين فاما الى الاكثر
الا علي احدهما فهو مشترك بين القلة والكثرة ولم يثبت جمع الحقب الا احقاب وحقب
وقوله فلا يعارض المنطوق الدال على ما يسمع لو لم تبلغ حمل الخلود على الدهر الطويل قوله
او نصب احقابا بلا يذوقون ان لم ينصرف الى جمل لا يذوقون فيها صفة لاحقابا يعود
ضمير فيها اليها لانه لا يندفع به ايهام خروجهم لا نذلت وجعل احقابا ظرفا للبثهم
ولا يندفع مع ذلك بتقييد الاحقاب بشيء بحذف ما ادفيد النعت المظروف فانه لا يلزم
من تناهي زمان المقيد تناهي زمان المطلق قوله ثم يبدلون جنسا اخر من العذاب يوهم ان يبدلوا
في الاحقاب بحميم الغساق ونسوق الآية انهم لا يجدونه ما يردهم وينفعهم من حر النار
عطشهم الا الحميم الغساق فالوجه ان يقال ثم الحميم ام الحميم وغساق فيما بين العذاب بالنار قوله
بمعنى لا يبين فيها لكن وصفهم بالحقب الذي هو صفة العام مجاز قوله لا يذوقون
تفسير لما صفته كما احقابا او جملة مفسرة بحال البعض لا ايهام وان امكن تعلقه وهو
الاحقاب قوله وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد يعني كما ان حميما مستثنى من الشراب الا انه لم
يجيبهم ولم يقدم حتى يكون على ترتيب المستثنى منه ليتوافق غساقا وفاقا وما ذكره القاضي من معنى
البرد الروح والحمل عليه غير بعيد لانه من قوله من روح العطش قوله
اي جوزوا بذلك جزاء وفاقا جواب سؤال نشأ من الكلام كأنه قيل لماذا جوزوا بذلك ابدا
مع قلة زمان عصيانهم وتمكين العقد في تمييز جزاء وفاقا وان يجعل خبرا
لكلمات الكانت بجنسهم جزاء وفاقا قوله ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها اما عمل العبد
ذا وفاق يعني وصف بجزاء الوفاق بتقدير مضاف بمعنى اسم الفاعل او
يعني وفاقا مصدر بتقدير وهو صفة جزاء وذلك المقدر اسم الفاعل او الفعل فيعم اسم الفاعل

لان الاصل في النعت الافراد وان كان الاصل في العمل الفعل ويحتمل ان يكون النظم من قبيل
قوله وفاقا ... بان وفق ... مفعولين
كما في الصحاح والقاموس وقف اي كسر تفرق اي صار فيه موافقا وبحمله وصف جزاء
وصف له كما لا صحبه لان الله لم يصابه جزاء موافقا للعمل بما يراد وجه المجازاة
الى جهة النقص والزيادة بكون جزاءهم وفاقا بحسبها الاوفق هو الجزاء انكر جعله تعليلا
لكون الجزاء وفاقا ووجه كون العذاب الابدي موافقا للكفر في الايام القليلة الانتفاع
منعقد باعتقاد والعمل في الدنيا ولم يعملوا له اصلا فجزاؤهم بحرمانهم الابدي
من منافعه وعدم حسابهم عن قوله فالمراد بعدم رجاء الحساب والتكذيب بالايات
الكفر مطلقا حقيقة بالذكر لكونهما غالبين في الكفر وذكر الشيء في اجمال النقلية وكل شيء احصيناه
كتابا كما يقال وفعلوا اشياء احصيناه كتابا ... لا يكون قوله وكل شيء احصيناه كتابا
اعتراضا قوله وكذبوا باياتنا كذابا في القاموس كذب كذابا وكذابا بالكرة قوله
فعال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء الى اخره وفي كلام فصحاء العرب
قوله وقرئ بالتخفيف هو مصدر كذب اثبته ابن الحاجب ... الكذاب بالتخفيف
مصدر التفعيل ... بمعنى المشدد قوله او المكاذبة عطف على الكذب
المشدد بمعنى المكاذبة لانه شاذ في الفعال ... بتشديد الراء قوله فانهم كانوا عند المسلمين
كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهما مكاذبة وفيه بحث لان المكاذبة انما هو
شان الفعال علي مقابلة الكذب حقيقي ولو تجوز يستعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي
بان ينسب كل منهما الى الاخر ما هو كذب في اعتقاده ... في اعتقاد الاخر والتسمية مقابلة
في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد السامع مكاذبة ... قوله
المعنيين يجوز ان يكون حالا فيه ... حيث ...
المكاذبة قوله ويجوز ان يكون للمبالغة ... لا احتمال ... الان ... من احتمال
كونه جمعا ... قوله ... التجوز في الوصف
وقرئ بالرفع على الابتداء فالنصب ... على شريطة التفسير والموضع احتمل الرفع لعدم
قرينة ... لا بد ... قراءة النصب ... ويمكن ان يقال النصب
النصب ... احتمال كون كتابا مصدر الفعل المقدر فيكون التقدير وكل شيء احصيناه

كتب كتابا او كونه كتب خبر كل شيء والاول عنده انسب اي منصوب بالعطف على اسم ان وجعلها
كتابا عطف على خبرها بحال عامل كون الجزاء المذكور موافقا لحال الجزاء او الموافق
انما يكون بصدور افعال موجبة لهم مضبوطة وعدم فوتها على مجازيها وح الرفع للعطف
على محل اسم ان وليس هذه الجملة اعتراضا لانتفاء الحكم تمثيل لصورة ضبط الاشياء في علمه
بضبط المحصي المجد المتقن للضبط بالكتبة والا فهو تعالى غني عن الضبط وهذا التمثيل لتعريضهما
والا فلا يخفى فان علمه تعالى اجل واعلى من ان يتمثل بشيء قوله مسببا عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم
بالآيات والاظهر انه مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا اي اذا ذاقوا الحميم
والغساق فيقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فح يجعل بينهما اعتراضية قوله ومجيئه على طريق
الالتفات للمبالغة وطلب الغاية في غضبهم فوقت الا ريب عتبتهم لكن الا الاهتمام بامرهم
بالرفق والوقت القليل لم يحسن الالتفات قوله وفي الحديث هذه الاية اشد ما في القرآن على اهل النار
او وكيف لا وهم يخاطبون بهذا ويحصل لهم الخطاب فيه الا بجلالة الرحمن ويخاطبهم بما جرى الرحمن
ويجعل هذه الاية سببا عن فعالهم وفيه لا يخفى من النسخ المجاهرة فانهم ونوع عدم ومحبته الاحقاب
بانه لا يزيدهم ابدا الا عذابا وقال في الكشف وهذه الاية في غاية الشدة وناهيك بلن نزيدكم
وبدلالته على ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة ومجيئها على طريق الالتفات
شاهدا على ان الغضب قد تبالغ بها ويحتمل ان يكون المراد انها اشد الآيات على اهل النار
فانها اذا بلغتهم هذا الوعيد ولم يخافوا منه فقد حلوا العذاب الابدي في مقابل الكفر فلا
عذاب لهم يوم القيمة في الحكم عليهم بخلود النار قوله ان للمتقين مفازا لم يحتج الى بيانه
فلن نزيدكم الا عذابا ويوجب الفصل فانه مع التقى ادناه المنع من الشرك واعلاه المنع
عن التوجه الى ما سوى الحق سبحانه بينهما مراتب لا تحصى وفوزهم على حسب هذه المراتب
برجى والفوز النجاة من الشر ويعدى بمن والظفر ويعدى بالباء والهلاك ضده فقوله والظفر
واعنابا من البدل حيث يقع توهم ان الملك والفوز ان كان بمعنى الخلاص من النار او
الظفر المط فالبدل بدل اشتمال وان كان المراد به محل الفوز فالبدل بدل البعض كيف
ومحل الفوز الجنة وحدائق فيها انواع الاشجار المثمرة والاعناب اي الكروم تخصيص بعد
وقوله وكأسا ان كان عطفا على حدائق فبدل الاشتمال لا محالة وان كان عطفا
على مفازا فليس بدلا والاول ابلغ وقد جمع الله تعالى في هذه الآية الكريمة اللذات اهل الجنة

بجميع

بجميع اللذات الحسية حيث تضمن ذكر الحدائق لذة البصر والشامة اذ الغالب ان الحدائق
على الرياحين والخضرة والزهرة ولذة الذائقة بثمارها اللذيذة وقد صرح بالاعناب
المصرح بها وتضمن ذكر الكواعب لذة البصر واللامسة وتضمن ذكر عدم سماع اللغو و
الكذب المتضمن لسماع الكلام المفيد الصادق لذة السامعة وفيه تنبيه على ان لا لذة
فوق سماع المفيد الصادق ولا اكره وعنده كراهية اللغو والكذب والهذر ما على الانسان
الذي خلق لاجل ان يحق الآيات وفي عدم سماع اللغو والكذب تبشير لاهل الجنة من ذكر الزنا بانه
لا يوجب التكلم بالافحش كخمر الدنيا وتعريض لكيفية خمر الجنة عن خمر الدنيا بانهن يسكن الزنا مع
الاكاذيب ولعل المراد بالكأس الملآن الاولى بدلالة الآية مع تنقيص على البشر منه كما هو شأن نعيم
الجنة فانها لا تنقص على الاكل منها قوله فلكت ثديهن اي استدارت كتفلك والاتراب جمع
ترب بالكسر واللدات جمع لدة وهو الذي ولد معك وانهن في حسن الى العصر التفاصير لنساء الجنة كلهن
بنات ستة عشرة ورجالها ابناء ثلثة وثلثين قوله ملآنا من على كسمع لامس اي امتلا او
حتى يردان بناء افعلة اي كاسات التعدي وفي القاموس دهق الكأس ملأها و
كأس دهاق ممتلئة او متتابعة فتفسير الكشاف الدهاق المترعة وفي التفسير
بالعلل قوله اذ لا يكذب بعضهم بعضا في الكتب ولا يكذبه او لا يكاذبه واختصر ما بالمعنى
المقصود على بيان وجهه جعله اصلا حملا على انسياق الذهن الى وجه القراءة الاخرى
والكسائي تقول عبارة القاضي اذ لا يكذب بالتخفيف على الجميع اذ من الكذب بمعنى
المكاذبة والتكذيب ايضا لان الكذاب كان مصدرا فقد كذب من يكذبه وان كان
مبطلا فقد كذب بحيث كذب قوله جزاء من ربك مصدر مؤكد منصوب بمعنى ان للمتقين الى ذاته وتحقيق
عن ذاته جل بكمال مالهم واستحالة الانزال بربهم ولم يضف جزاء المتقين اليه
نجعله لهم بالاكرام وان ... ان الجنس بجزائهم ولكن الاهتمام قوله وقيل منصوب
نصب المفعول به وفيه ان النحاة ذكروا ان المفعول المطلق لا يكون ان يحمل الا ان كان
عامله محذوفا وجوبا ويمكن ان يقال وجب حذف عامل جزاء بجعل فاعل معه بدله
ربك متعلقا به فهو كلبيك وسعديك قوله بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان نافع
امام مدينة وابن كثير امام مكة وابو عمرو على الابتداء والحسن الا يجعل رب السموات صفة
ما وصف ربك فجوزوا او مرفوعا على القطع فتعدد القراءتان معنى وكم ادبا بينهما في

الآية جنس ما بين السموات والارض فلا تشذ عنه خوف الارض ولهو بها الرحمن
صفة له يعني ربكما ورب السموات الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده
على انه خبر مبتدأ محذوف كما في بعض النسخ وفي بعضها الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب
وحده ووافقه حمزة والكسائي في جر رب ورفع الرحمن على انه خبر محذوف والاول تصحيف
الثانية والظاهر وجه قوله وهو غلط وقع في ايجاز البيان من شروح الشاطبية على
ما ذكره حيث قال قرأ ابن عامر والكوفيون رب السموات خفضا بدلا من ربك والباقون
رفعا على الابتداء وقرأ عاصم وابن عامر الرحمن خفضا على انه تابع للرب والباقون رفعا
واما حمزة والكسائي فالرحمن على قراءتهما مبتدأ وخبره لا يملكون او هو خبر المبتدأ المحذوف
تقديره هو الرحمن واما رفعهما فان رب السموات مبتدأ والرحمن خبره او بدل منه ويكون الخبر
لا يملكون قوله لا يملكون منه خطابا بتوهم منافاته لمرتبة الشفاعة فان التشفيع يكلف خطاب
ور عاداه الى مغفرة المشفع فيه فيدفع تارة بحمله على عدم مالكية خطاب جاء من
عنده وعدم قدرة احد على ان يتصرف فيه بزيادة او نقص الا انه قال الكشاف في تحريره
اي المبتلى فالشيم ما يخاطب به العبد ونامريه من الثواب والعقاب خطاب واحد
فيجعل النفي للاحد هو الا بيان في مالكية خطابه او اكثر الا اذن يبطل لزوم الاكثر
لكن في محل على استغراق النفي عنه غنى وتارة بتخصيص الازواج بالشفاعة منه يذكر
ان يحمل على نفي مالكية خطاب منه بان يدعوه احد ان يخاطب بالطلب فراوا خطا
بالقهر وبالعكس وحمله القاضي على خطاب الاعتراض قوله الواو لاهل السموات
والارض هذا انما يتم لو لم يكن لا بينهما اهل قوله وان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق
هذا ليس جزاء على اعتقاد اهل السنة واختيار طريق الاعتزال فان الحلبي وغيره
من اهل السنة جعلوا الملائكة افضل من البشر وهذا البيان يجعل ضمير لا يتكلمون للروح
والملائكة واما لو جعل كضمير لا يملكون فلا يحتاج في تحصيل عدم تكلم غيرهم الى طريق
الاولى قوله اي لا يقدروا ان يتكلموا الا بكون صوابا قد دفع به ما استشكل في النظم وانه
لا حاجة الى قوله وقال صوابا لوجهين احدهما انه لا اذن الا لمن قال صوابا وثانيهما
ان الروح والملك لا يقولون الا صوابا ووجه الدفع به انهم اراد انهم لا يقدرون على التكلم
بالمطلوب الا باذنه ولا يمكن في التكلم كون الكلام صوابا وهذا اجاد الكشاف حيث قال

منا شرط فيه ان يكون المتكلم منهم ماذونا له في الكلام وان يتكلم بالصواب فلا يشفع
لغير مرتضى لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى قوله الكائن لا محالة تفسير للحق
هو صفة اليوم او خبر ذلك اليوم اي لا ينبغي ان ينكر وقصده ما سبق لانه مؤكد ومقرر له
وجميع ما سبق للاثبات ذلك اليوم قوله ثوابه والحمد الى ربه اي ثوابه اشار الى حذف
المضاف واثبات المضاف لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيئته بل كل احد يرجع اليه
لا محالة فالمعلق بالمشيئة الرجوع الى ثوابه فان المشيئة متحققة في الايمان والطاعة ولا جبر
الا بالتحقق بالاختيار قوله بالايمان والطاعة ليس اشتراط الثواب بالطاعة ليكون
العمل جزءا من الايمان بل الاخبار لا يكفي في الايمان ولا بد من الاقرار بالايمان وانما
الرجوع الى ثواب الرب لان الكافر يرجع الى الغضب رجوعا اليه لكن للعذاب قوله
لتحققه فيما بعده والا فالتحقق في الماضي ليس قريبا ولهذا قيل في البعد
ما فات وما اقرب ما هو آت والحاجة الى توجيه الوجه لو كان يوم ينظر المرء ظرفا مستقرا
اي قريبا كائنا يوم ينظر المرء اما لو كان ظرفا للعذاب القريب فلا حاجة اليه لانه قريب اليوم
قريب لا فاصل بينه وبين المرء قوله اي ما قدمه من خير او شر ليس تفسيرا قدمت يداه
حتى لا يلزم ترديد ما بين الموصولة والاستفهامية بعد الجزم بكونها موصولة بل حاصل
المعنى قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف فيكون ما قدمته يداه وكانه لهذا
قدم الكشاف هذا الوجه الثاني ايضا حيث قال ينظر جاء ما قدمت يداه وكانه لم يلتفت اليه
الكشاف فلا يشيع هذا الحذف وهو بحيث يفهم المقصود كانه مذكور في اللفظ الا انه جعل
الموصولة مفعولا به من جهة المعنى وجعل الاستفهامية مفعولا فالحق مع القاضي
قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات وقيل يا ليتني كنت ترابا لم اخلق ولم اكلف قال خلقتني من نار
وخلقته من طين ورأى درجة المحققين من التراب تمنى ان يكون ما احتقره وهذا المعنى
لطيف فلو حمل ذلك على سائر ما ذكر هنا لكان ذكره مناسبا عن تخصيص الكافر
بابليس من غير ما يوجبه والحمل المرء على المؤمن وجعل الكافر نظيره وتكون
مقابلا لقوله الكافر الآية ويكون معنى قوله والنازعات غرقا والناشطات
على قوله ارواح الكفرة والقابل منها هما متعلقان بمن حمل الناشطات على
ارواح المؤمنين والمرء منها ما عينا ان الاول حذف مفعول النازعات

دالة عليه اي جعل غرقا مفعولا بجعل الغرق بمعنى المفعول اي نفوسا مغرقة في اجسادها
والغرق كالكلم والخشن صفة مشبهة من غرق في الماء غرقا بالتحريك على ما في الصحاح
لكن الغرق بالسكون اسم بمعنى الاغراق فالاولى ان نفوسا مغرقة لئلا يتوهم كون الغرق بالسكون
كالغرق بالتحريك لازما قوله اي تخرجها ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها
ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيكون الناشطات نشطا
والسابحات سبحا ثابتة الى طائفة موجهة الى ارواح المؤمنين ويكون اخراج ارواحهم
في ابدانهم والوصول الى ما فوقها ابدانهم والنشط والتعبير عنهم بالناشطات لانهم يخرجونها
خارج البدن كالناشط للدلو الخارج من البئر لان ارواح المؤمنين تسرع في الاجابة وتميل
الى الخروج بمجرد الدعوة الا انه جعل التعبير بالناشطات بمجرد الاشارة الى الرفق وفي الصحاح ان
النشط حل العقدة برفق فلو جعل الناشطات من النشط بهذا المعنى لكان اوفق
قوله فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره اي امر ما امروا به فالاظهر فيدبرونه قوله او صفة
النفوس الفاضلة حال المفارقة اي حال كمال الانخلاق وبلا به مقابلة بحال السلوك
او حال الموت ونزعها من الابدان نزعا شديدا عبارة عن قطع تعلقها بالابدان
وقوله من اغراق النازع في القوس بمعنى قوله على ما في الصحاح اي الغرق بمعنى النزع
الشديد للتعبير عنه مدرس عرق النازع في القوس ومنقول عنه وقوله بمعنى نصبه من
الكلمات محل مفعول ولا يبعد ان يقال ان النازعات غرقا اشارة الى النفوس
المنتهية عن قبائح الافعال من نزع عنه نزوعا انتهى عنه على ما في القاموس والاغراق في
ما ورد الشرع والناشطات نشطا اشارة الى خروجها بالاتيان عن القبائح والتمسك
بالاعمال الحسنة عن لوازم البشرية الى الصفة الكلية والسابحات سبحا اشارة الى اسراعها
في اجابة داعي الشرع اسراع الملائكة في الاجابة والسابقات سبقا اشارة الى بلوغها
مرتبة الامامة وان يتبعها جماعة والمدبرات امرا اشارة الى تدبيرها امر من اقتدى بها قوله
تنزع النفس جمع قوس مغلب قوس بكسر الضم على الواو وفي الصحاح تنزع في الغزو
من الفاعل انما حذف لم حذفه بما يدل عليه الساعة وهو جواب القسم وهو منصوب
الساعة لان ما بعده عليه وقوله يوم ترجف الراجفة وقع في موضع الظرف ما قبله وما قبله
ما بعده ويدل على انه قصد هذا قوله وهو منصوب بالعطف الاول الا ان يقال ان منصوب

من غير عطف نائب عن المضاف ان يكون ظرفا وان يكون مفعولا كما بين في محله
على جعل يوم ترجف الراجفة وهو يوم النفخة الاولى ظرفا لقيام الساعة بان الساعة فيه
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة وهو حينئذ بعد كونه زمان النفخة الاولى والثانية زمانا
واحدا ممتدا حتى يكون قيام الساعة في بعض ذلك الوقت وبه يندفع الاشكال بكون
تتبعها الرادفة حالا عن الراجفة ايضا ونحن نقدره المحذوف لبيانين ويجعل يوم ترجف
ناصب المحذوف مرفوع المحل ويجعل تتبعها الرادفة صفة للراجفة بجعلها في حكم النكرة
لكون التعريف للعهد الذهني كما في قوله على اللئيم يسبني قوله المراد بالراجفة الاجرام
التي تشتد حركتها فيكون اللام للعهد الخارجي ولهذا صار قوله ترجف الراجفة كلاما
مفيدا ولك ان تجعل الراجفة مشتقة اي كل ما من شانه الرجفة والنهوض فيه
اكثر قوله والواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى والنفخة الاولى التي
ترجف الاجرام عندها يريد ان التعبير بالراجفة مجاز من قبيل جعل سبب الرجف راجفا
وكذا اسناد ترجفها اسناد الى السبب قوله من الوجيف وهو صدد بمعنى الاضطراب
ولا دلالة في لفظ الواجفة على الشدة الا ان يقال استفاد الشدة من التنكير قوله اي
ابصار اصحابها خاشعة بمعنى ان اضافة الابصار الى القلوب لادنى ملابسة وهي ان الذل
فيها لما في القلب من الخوف فكانها ابصار القلوب حيث اثر فيها حالها فقوله وذلك
اضافها الى القلوب يريد به وذلك ان اثرها من خوف القلب اضافها اليها وانما وصفت
الابصار بالذل والذليل اصحابها لان اثر الذل انما يظهر فيها لان الذليل ينظر الى الكل
احد نظر المتوقع لما يحذر والعزيز ينظر الى احد ترفعا او ينظر نظر المترفع المتكبر
ولك ان تريد بابصارها بصائر القلوب اي صارت البصائر ذليلة لا تدرك شيئا
فكنى بذلها عن عدم ادراكها لان غض البصيرة انما هي بالادراك والله اعلم قوله يقولون
انا لمردودون في الحافرة بيان لسبب وجيف القلوب وذل اصحابها وهو انهم يقولون
انكارا لهذا القول قوله على النسبة كقوله في عيشة راضية بمعنى يجعل الحافرة صفة للحقيقة
كلابن وتامر لان الطريقة لا يتقدم بها الحفر بل يكون لها نسبة الى الحفر كما تجعل عيشة
راضية كذلك او ان يكون من قبيل نسبة المفعول باسم الفاعل فان الطريقة هي المحفورة
وهو الذي عني بقوله او تشبيه القابل بالفاعل وقوله كعيشة راضية جعل منه كما هو

بيانه من تخصيصه بالاحتمال الاول البس كذلك قوله وقرئ في يحفره بتخفيف المحفور يعني
بمعنى ما هو محفور في الواقع لا انه اريد به مفهوم المفعول اذ اشتقاقه من حفر اللازم الذي
هو مطاوع حفر مجهولا فيكون الحفرة من الصفة المشبهة لانها متحدة بالذات مع المحفور
المنقطع والمقطوع متحدان بالذات مختلفان بالمفهوم قوله ذلك عطفا على نحوه مع الخبر فيكون في قوله
منذا فان عطفا على نحوه فيكون خبرا استهزاء او بعد الاستفهام انكارا والظاهر انه متعلق بمردود
قوله نحوه مبلغ الاظهر ان اخوه مبتدأ نحوه لا ازدواج بما قبلها وما بعدها فيبقى ان يعني
ويكون كلتاهما مشتركتين في المبالغة قوله في الغاية انها ان صحت يعني اذا في تقدير وجنازة
اذا الدالة على التحقق مزيدا لاستهزاء قوله الجنس فيها ذلك حديثه فيسليك عن تكذيبه قومك
عليك دعوة قريش وقبائل العرب والسعي في تمام التبليغ او تعلم ان موسى مع
هو كم بينه وبين قومه فاتم الامر قوله اذ ناداه متعلق بحديث حيث هو واقع في ذلك الوقت
وفيه ان بعض القصة وهو اراءة الآية الكبرى لم يكن في ذلك الوقت فالتقدير اذكر اذ ناداه قوله
قد مر بيانه في سورة طه وهو اسم موضع بالشام ويصرف ولا يصرف فان جعل اسم بقعة او
النصب وقوله تزكى بالتشديد والاصل تتزكى جعل التاء زاء وادغم فيها قوله وهذا كالتفصيل
لقوله فقولا له قولا لينا الى آخره كما في سورة طه ووجه كونه كالتفصيل ما بينه هنالك
في سورة الواقعة والشورى وله وحالف بين كذا والبصيرة وهو تركيب التوجه بالامر
طلع الى الآيات والبه بالتكرار وترك التصريح بالامر لشغل السورة والغرض الرمز البه
البداية لتخشيه والتنبيه على ان موسى هو الاصل في الامر بالتبليغ حيث افرده هنا بالخطاب
مع ان ... هرون هناك قوله فاراه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ يعني في الكلام
ايجاز حذف اذ لا يرتبط فاراه بما قبله بدون هذا التقدير فلذا ظهر ان التقدير
فذهب وبلغ وطلب المعجزة قوله وهو قلب العصا حية وقوله فانه كان المقدم
والاصل وجه لكونه الكبرى والمفصل عليه عند الكشاف في اليد البيضاء حيث قال
والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك
جميعا الآية ... لانها تابعة لها
والظاهر ان المفصل عليه عند المفسر باقي المعجزات ووجه كون قلب العصا اصل المعجزات
المعجزات لتكذيبه اذ لولم يكن لم يأت بمعجزة اخرى ولات ... ووجه منزلة الحجج منزلة

كالواحدة

كالواحدة وعرفت له وجها آخر مما نقل من الكشاف قوله ساعيا
في ابطال امره على هذا التوجيه قوله فحشر تفصيل لقوله يسعى قوله فحشر
جمع السحرة او جنوده يقتضي التقدير الاول ان الواقع عقيب التكذيب والعصيان
جمع السحرة والثاني يقتضي ان يكون عقيبه جمع الجنود كما ان جعله لكان لا
عقيب حشر الجنود حين فر موسى ببني اسرائيل عنه قوله
فنادى في المجمع بنفسه او بمناد الاول او بمناد به بعض الى النداء الى السبب
ويؤيد الاول قوله تعالى انا ربكم الاعلى اذ ما ناداه بقول فرعون ربكم الاعلى
الا ان يقدر فقال يقول فرعون انا ربكم الاعلى وفي بعض النسخ انا ربكم الاعلى
من كل من يلي امركم وهو غلط وفي البعض انا ربكم الاعلى كل من يلي امركم
فيوهم انه مفعول الاعلى وافعل لا ينصب المفعول فلا يقال انا اضرب
زيدا بل يجعل مثل هذا التركيب بتقدير الفعل الناصب للمفعول
اي اضرب زيدا فالتقدير فيما نحن فيه انا اعلو كل من يلي امركم قوله
اخذ منكلا لمن رآه او سمعه في الآخرة للاعتبار في الدنيا اذ ليس الآخرة دار
الاعتبار فاضافة النكال الى الآخرة بمعنى في في هذا التوجيه باعتبار الاخذ لا
والاعتبار اذ جزاءه في الآخرة في الدنيا للاعتبار الانبياء وهو ... ابيد الآخرة والاولى
الكلمتان فالاضافة بمعنى اللام لادنى ملابسة وهو كون النكال مختصا
بالكلمة الآخرة مثل اختصاص المعلول بالعلة قوله او للتنكيل اشارة
الى جعل النكال مفعولا له وقوله فيهما اشارة الى ان الاضافة الى الظرف
الآخرة مقابلة للدنيا وقوله او لهما اشارة الى ان الاضافة الى السبب يجعل
الآخرة والاولى عبارة عن الكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا
المصدر المؤكد لا يفيد الا ما يفيد فعله حتى لو زاد فيه فائدة ولو بالاضافة الى
الشيء نحو ضرب الامير فليس بمؤكد فكون نكال الآخرة مصدرا مؤكدا مشكل
وحلها ان الاضافة في التوجيه الاول الاضافة الى غير معمول الفعل فضرب زيد فاعله
فائدة والثاني الاضافة الى معمول الفعل بقي بعد حذفه نحو معاذ الله فان
الاصل اعوذ بالله معاذا فليس فيه ما يزيد على الفعل وفي نسخة الصورة

يجب حذف الى ما صرح به الرضي فالاصل من نكل الله به في الآخرة والاولى
تنكيلا وقول الكشاف فكانه قيل نكل الله به نكال الآخرة والاولى لتصوير
لتقدير الفعل لا لارادة الاصل من كل وجه **قوله** مقدر بفعله الصواب
مقدر افعله صرح به المحقق التفتازاني في مثله في شرح التلخيص **قوله**
أأنتم اشد خلقا يعني السماء اشد خلقا منكم والمعنى انه خلق السماء التي هي
اشد خلقا منكم ولما لم يكن النظم صريحا في المعنى والمنكر يناسبه مزيد
البيان بين المعنى بقوله بناها ثم فصل البناء لان كل ما ذكره مما فعله
في خلق السماء اشد من البعث ولتفصيل ذلك البيان قال القاضي ثم بين
كيف خلقها بكلمة ثم المشير الى التفاوت فقوله ثم بين اشارة الى ان
قوله بناها عطف بيان لما سبق فلذا فصل وقوله ثم بين اشارة الى ان
قوله رفع سمكها مع ما عطف عليه بيان له فصل لقوله بناها وينبغي ان
يحمل على بنائها بذاته من غير امداد او على بنائها من غير سبق اساس **قوله**
فعلها الى اقاربها في القاموس كلما اجنه فقد اغطشه **قوله** منقول من
غطش الليل من حد ضرب بالمجام القاموس يعني نقل من اللازم الى
التعدية بالهمزة **قوله** وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها ويمكن
هذا التوجيه في ضحيها كما يمكن ان يقال هنا ان وجه الاضافة انه يحدث
بغروب شمسها ولا يبعد ان يقال اضافهما الى السماء لانهما اول ما يظهران
في السماء **قوله** يريد النهار ظاهره تفسير لقوله وضحيها على طبق ما في
الكشاف لكن الواجب ح يريد ضوءها كما في الكشاف وكانه جعله تفسيرا
لقوله واخرج ضحيها يعني يريد باخراج ضوء شمسها اخراج النهار **قوله**
والارض بعد ذلك دحيها بناء في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السماء ولا يمكن التوفيق بانه خلق اهل الارض قبل السماء ودحيها بعده
لان خلق ما في الارض بعد الدحو وتكلف القاضي في هذه الآية بان المراد
وتعرف الارض بعد ما عرفت من السماء ونحن نقول بعد ذلك ههنا كانه
قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم بمعنى فعل الارض بعد ما سمعت في السماء

ومن ههنا ظهر ان الاستفهام للانكار ... انما يدل على ان خلق المنكرين ليس اشد من خلق السماء ولا يلزم منه اشدية خلق السماء لجواز التساوي في الخلق وثانيهما انه يستفيد تسليم لزوم اشدية خلق السماء منهم وهو خلاف المقصود فتامل ح عفي عنه
وتفصيل على بيان المقصود بقوله بناها ورفع سمكها البناء كانه قيل ... بناها ... فصل الآية بيانا للمقصود ... الاول لان كل ما يذكر ... استادي

والمراد انه خبر في الاخبار **قوله** وهو في الاصل الموضع الرعي يحكى حكاية
لان المرعى كان مضمرا في بطن الارض اخرج بدحوها والرعي المصدر مكسور الفاء
بمعنى الكلأ والمعروف بلام مفتوح الفاء بمعنى المصدر **قوله** اومن بيان للدحو
لان الدحو للسكنى والسكنى لا يتاتى الا بالماء والمرعى كذا في الكشاف وقوله
وتجريد الجملة عن العاطف دون ان يقول والفصل لتمكن توجيهها بانها حال
قوله وهو مرجوح لان العطف على جملة فعلية مقدم اذا كان قوله والارض
بعد ذلك دحيها عطفا على قوله رفع سمكها وهو لا يناسب لانه لا يصلح بيانا
لبناء السماء فينبغي له تقدير معطوف عليه فاما ان يقال فعل ما فعل
في السماء او يقدر السماء وما يتعلق به مخلوق له على هذا الوجه فلم يرجع
مرجوح **قوله** متاعا لكم ولانعامكم فيه ايقاظ للغافل باب التمتع لبدنه
من بقية المخلوقات مشترك بينه وبين الانعام فللعاقل ان يطلب
التميز بتمتع يجعله من الكرام وهو الاستدلال بها على قدرة القادر
العليم العلام وسائر صفات الجلال والاكرام **قوله** اي تعلو بمعنى تغلب
فان طم جاء بمعنى علا اي غلب وجاء بمعنى علا التجه ونحوها والمناسب
هو الاول فانه عرفه ويمكن ان يكون المراد بالطامة كونها غالبة على كل
مصيبة ولا يمكن دفعها ووقع وصفها بالكبرى مفيد بخلاف ما اذا اريد
غلبتها على سائر الدواهي فان وصفها بالكبرى ح غير مفيد **قوله** يوم
يتذكر الانسان منصوب او مفتوح ومن وجوه نصبها كونه ... وعدم
وفاء الحافظ بضبطه **قوله** وهو بدل من اذا جاءت وكلمة ان يجعل
بدلا من الطامة فيكون مرفوعا محلا مفتوحا لفظا ويكون الطامة الكبرى
حقيقة ذلك التذكر والبروز لان حسن العمل يغلب كل الذي ويسعوده
كل مشقة وكذلك بروز الجحيم مع الابتلاء به يغلب كل مشقة ومع
النجاة عنه كل مسرة **قوله** اوانه خطاب للرسول عليه السلام
والاول جعله خطابا لكل احد مرجعه الى قراءة الغيبة وانما خصه بالكفار
حيث قال لمن يراه من الكفار ولم يقيده الكشاف لان تخصيص الخطاب

فانه يفهم من الغلبة على سائر الدواهي الكبروية فيلغو الوصف بالكبرى لكن لا يبعد ان يكون النظم من قبيل نفخة واحدة عفي عنه

فيه انه على قراءة الغيبة يكون المرئي الجحيم على قراءة الخطاب محل احد لا الجحيم في ذلك الا بجعل صلة الخطاب رابطا للموصول وهو كما ترى حسن

بالنبي عليه السلام يقتضي ان يكون التهديد معانديه فالمراد لمن تراه في الدنيا والا فالرؤيه في الآخره لا يختص عليه السلام قوله وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر يعني يرى عمله ويعاقب بالجحيم سوء عمله ويجوز يجس عمله وقوله او ما بعده من التفصيل اما عطف على قوله محذوف او على يوم يتذكر اي يدل عليه ما بعده وهو اختلاف الناس فاما من طغى قوله واللام فيه ساد مسد الاضافة في الكشاف وفي الاخر واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي وهو صاحب المأوى ترك الاضافة قوله وهي فصل لا محل له من الاعراب ومبتدأ لم الفصل الفصل وكان جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي فلم يفسر قوله هي المأوى بانه لم تأوى سواها كما في قوله فان الجنه هي المأوى الا انه يأباه قوله حتى كفر في قوله فاما من طغى حتى كفر فانه يدل على انه خص الكلام بالكافر الا ان يتكلف بجعل الحال حتى كفر بعضهم كما يقال قتل بنو فلان والقاتل بعضهم قوله مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد يعني انه تعالى منزه عن المقام فالاضافة اليه لادنى ملابسة انه مقام بين يديه فان قلت لا بد من العلم بالمعاد ليخاف عن مقامه بين يدي ربه فالحاجة الى العلم بالمبداء قلت لو لم يعلم المبدأ لم يخف مقامه بين يدي ربه لان المبدأ هو الرب تعالى قوله او منتهاها ومستقرها جعل اليوم لما تباعد كالشخص المتباعد السائر الذي لا يمكن الوصول اليه ما لم يستقر فجعل وقت ادراكه مستقره قوله في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم ظاهره انه منع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها آه يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين كلاهما الا ان يحمل ذكرها على سبيل التعيين ويكون المنع لوجهين انه يزيد الغي واوجب الله ان يخفيه عن كل ما سواه تعالى والاشراط جمع شرط بالتحريك بمعنى العلامه قوله مما استأثر الله تعالى بعلمه وفي بعض النسخ استأثره الله تعالى بعلمه وهو الصحيح قال في الصحاح استأثر فلان بالشيء استبد به

قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم اي فيم سؤالهم يعني في امر عظيم لا ينبغي ان يسئل عنه قوله وقيل انه متصل بسؤالهم اي يسئلون عن الساعة ويقولون ما مبلغ علمك به وقوله والجواب مبتدأ خبره قوله الى ربك منتهاها قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت وجه عدم المناسبة انه تعيين الوقت ربما يستبعد لمشابهة وبين الساعة ويعتمد على انه يستدرك ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفه باحتمال كمال القرب قوله وتخصيص من يخشى لانه المنتفع او المراد من يرجى خشيته فان الانذار بهذا الرجاء قوله وعن ابي عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل يعني الاصل في الاضافة اللفظية عدمها لانه لا معنى لها وانما هي لمجرد التخفيف وفي قوله لانه بمعنى الحال بحث والظاهر انه للاستمرار لان النبي عليه السلام انما هو منذر في جميع الاحوال ومع منعه عن التجاوز عن الانذار الى تعيين الساعة مطلقا لا في الحال وفي كون الاصل الاعمال بحث لان اسم الفاعل والمفعول اذا كانا للاستمرار لهما حيثيتان ماضويه يضاف باعتبارها معنى وحاليه واستقباليه يعمل باعتبارها ويضاف لفظا كما حقق في محله قوله لم يلبثوا في الدنيا او في القبور او كليهما وهو الانسب قوله ولذلك اضاف الضحى الى العشية ولك ان تجعل الضمير الى الدنيا اي ضحى الدنيا لا عشيه او ضحى يوم كان مقداره خمسين الف سنة قوله وروي ان ابن ام مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وقال الفيح ابن حجر الاصح ان اسمه عمرو وان ام مكتوم ام ابيه لا جدته وان الاشهر في اسم ابيه قيس بن زيد ولم يذكروا في نسبه مالكا ولا ربيعة قوله وعنده صناديد قريش جمع صنديد بمعنى السيد وقال في الكشاف هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف والوليد بن مغيرة والعباس بن عبد المطلب والشيخ ابن حجر ذكر بدل العباس عياش ابن ابي ربيعة وقوله قطعوا اي قطع

سورة عبس

بالنبي عليه السلام يقتضي ان يكون لتهديد معانديه فالمراد لمن تراه في الدنيا
والا فالرؤية في الآخرة لا يختص عليه السلام قوله وجواب فاذا جاءت
محذوف دل عليه يوم يتذكر يعني يرى عمله ويعاقب بالجحيم سوء عمله
وينجو بحسن عمله وقوله او ما بعده من التفصيل اي عطف على قوله
محذوف او على يوم يتذكر اي يدل عليه ما بعده وهو اختلاف الناس
فاما من طغى قوله واللام فيه ساد مسد الاضافة في الكشاف وليس الالف
واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى ترك
الاضافة فتدبر قوله وهي فصل لا محل له من الاعراب ومبتدأ لم يقصد به
الفصل وكانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي فلم يفسر قوله هي المأوى
بانه ليس له مأوى سواها كما في قوله فان الجنة هي المأوى الا انه يأباه قوله
حتى كفر في قوله فاما من طغى حتى كفر فانه يدل على انه خص الكلام بالكافر
الا ان يتكلف بجعل الحال حتى كفر بعضهم كما يقال قتل بنو فلان والقاتل
بعضهم قوله مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد يعني انه تعالى
منزه عن المقام فالاضافة اليه لادنى ملابسة انه مقام بين يديه
فان قلت لا بد من العلم بالمعاد ليخاف عن مقامه بين يدي ربه
فما الحاجة الى العلم بالمبدأ قلت لو لم يعلم المبدأ لم يخف مقاما بين
يدي ربه لان المبدأ هو الرب تعالى قوله او منتهاها ومستقرها
جعل اليوم المتباعد كالشخص المتباعد السائر الذي لا يمكن الوصول اليه
ما لم يستقر فجعل وقت ادراكه مستقرها قوله في اي شيء انت
من ان تذكر وقتها لهم ظاهره انه منع عن تعيين الوقت وقوله فان
ذكرها آه يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين كلاهما الا ان يحمل ذكرها على
سبيل التعيين ويكون المنع لوجهين انه يزيد التمني واوجب الله
ان يخفيه عن كل ما سواه تعالى والاشراط جمع شرط بالتحريك بمعنى
العلامة قوله مما استأثر الله تعالى بعلمه وفي بعض النسخ استأثر
الله تعالى بعلمه وهو الصحيح قال في الصحاح استأثر فلان بشيء استبد به

قوله

قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم اي فيم سؤالهم يعني في امر عظيم لا ينبغي
ان يسئل عنه قوله وقيل انه متصل بسؤالهم اي يسئلون عن
الساعة ويقولون ما مبلغ علمك به وقوله والجواب مبتدأ خبره
قوله الى ربك منتهاها قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت
وجه عدم المناسبة انه تعيين الوقت ربما يستبعد المشاهد فيبين
الساعة ويعتمد على انه يستدرك ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد
خوفه باحتمال كمال القرب قوله وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به
او المراد من يرجى خشيته فان الانذار بهذا الرجاء قوله وعن ابي عمرو
منذر بالتنوين والاعمال على الاصل يعني الاصل في الاضافة اللفظية
عدمها لانه لا معنى لها وانما هي لمجرد التخفيف وفي قوله لانه بمعنى الحال
بحث والظاهر انه للاستمرار لان النبي عليه السلام انما هو منذر في الحال والاستقبال
والمهم منعه عن التجاوز عن الانذار الى تعيين الساعة مطلقا لا في الحال
وفي كون الاصل الاعمال ايضا بحث لان اسم الفاعل والمفعول اذا كانا للاستمرار
لهما حيثيتان ماضوية يضاف باعتبارها ومعنى حالية واستقبالية يعمل
باعتبارها ويضاف لفظا كما حقق في محله قوله لم يلبثوا في الدنيا
او في القبور او كليهما وهو الانسب قوله ولذلك اضاف الضحى الى العشية
ولك ان تجعل الضمير الى الدنيا اي ضحى الدنيا لا عشيه او ضحى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة

سورة عبس

قوله وروى ان ابن ام مكتوم في الكشاف ام مكتوم
ام ابيه واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني
عامر بن لؤي وقال الشيخ ابن الحجر الاصح ان اسمه عمرو وان ام مكتوم امه
لا جدته وان المشهور في اسم ابيه قيس بن زيد ولم يذكروا في نسبه
مالكا ولا ربيعة قوله وعنده صناديد قريش جمع صنديد بمعنى السيد
وقال في الكشاف هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام
وامية بن خلف والوليد بن مغيرة والعباس بن عبد المطلب والشيخ ابن
الحجر ذكر بدل العباس عياش بن ابي ربيعة وقوله قطوب اي قطع

قوله ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله الاول اذا كان
النزول في اثناء الاعراض والتصدي والثاني اذا كان بعد انقضائهما
وفي الكشاف عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله وهذا مبني على كونه في الاثناء
اذ بعد الانقضاء لا يتصور الردع عنه نعم كونه في الاثناء لا يوجب
الاقتصار على الردع عنه الا ان يقال الردع عنه يكفي للعلم بالردع
عن معاودة مثله قوله والضمير للقرآن وللعظة المذكورة تأنيث الاولى
لتأنيث خبرها لما لم يؤنث الثاني لان المرجع يقتضي تأنيثه ولم يجعل
تأنيث الاول بجعله للمعاتبة او بتأويل القرآن بالجملة والسورة لانه
يقتضي تأنيث الثاني ايضا ويمكن ان يجعل للدعوة الى الاسلام قوله
صفة لتذكرة فقوله فمن شاء ذكره جملة معترضة بالفاء قوله سفرة
في القاموس هي الكتبة جمع سافر والملائكة يحصون الاعمال قوله او سفراء
كلها جمع سفير بمعنى المصلح بين القوم ويسفرون بالضم والسفر
ايضا وقوله من السفارة اشارة الى مصدر السافر بمعنى الكاتب قوله
او السفارة اشارة الى مصدر السافر بمعنى السفير اي المتوسط المصلح
لكن في القاموس جعل مصدر السفير السفر والسفارة بلا تفاوت بين
السفر والسفارة الا ان يقال انه بنى الامر على ما اشتهر من السفارة
في التوسط للاصلاح والسفر في الكتابة قوله او متعطفين على المؤمنين
يعني الكرم قد يكون بمعنى العزة مقابلا للؤم وقد يكون بمعنى العطف قيل
ومنه الكرم بمعنى شجر العنب لانه متعطف قوله دعاء عليه باشنع
الدعوات في الكشاف باشنع دعواتهم لان القتل قصارى شدائد
الدنيا وفظائعها كانه لاقتضاء دليل بعموم شناعته ترك الاضافة
ويحتمل والله تعالى اعلم ان يكون خبرا عن انه سيقتل الكفار بانزال آية
القتال عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة في انه سيتحقق ويكون قوله
ما اكفره تعجبا وجوابا عن السؤال عن سبب قتل الكفار قوله ما اكفره
الوكا قوله بيان لما انعم عليه خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء

فيه ان كون النزول غير واقع والا لكان عليه السلام تصدى للفقير وتلهى عن الغني ولم يرده احد من العرب ان يراد بالردع عن المعاتب عليه الزجر بفعله ويمكن ان يجاب بانه كان مسلما كما هو المستعاف وتمثيله ما كان منه احرى كما هو اعراضا عن الفقير وميلا الى الغني

انما يكون مبنيا عليه على ما هو الظاهر من كون الواو للجمع واما اذا كان بمعنى او الفاصلة بما ذكره الشيخ واذا كان او بمعنى الواو يتحد ما ذكره القاضي بما في الكشاف

فتدبر واختر ما هو الانفس

ويبقى الكلام في تذكير الضمير الثاني ويمكن ان يقال ان الاصل فيه التذكير حيث كون معنى الدعوة الى الاسلام

اقول كونها تذكرة ثبت في الصحف على ان التقدم يأبى عن الحمل عليها كما لا يخفى

والفاء لا يمنع عنه الا ان الاعتراض كما نقل الزمخشري ولعل النقل عنه صحيح فانه صرح في النحو بجواز كون فاء التعقيب اعتراضا

صبا فانه بيان لما انعم عليه وعلى انعامه كما يدل عليه قوله متاعا لكم و
ولانعامكم فان قلت ما سوى الاقبار لا يخصه قلت نعم الا ان
يعتبر خلقه وتقديره على وجه الامتياز في الحسن والشرف وهكذا
فتامل وكما يحتمل ان يكون الاستفهام للتحقير يحتمل ان يكون للتقرير ويكون
التحقير مقصودا بالتنكير وقوله ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة
يستدعي كون الاستفهام على حقيقته ليتجه الجواب لا للتحقير
فالوجه ان يجعل بدلا من قوله من اي شيء وجعل الجواب بمعنى ما هو صورة
الجواب وان كان بدلا في غاية البعد قوله ثم سهل مخرجه دل اضافة
المخرج اليه على انه اراد في هذا التوجيه لم يقصد اضافة السبيل اليه
بل قصد ربطه بالانسان بتقدير له فقوله وتعريفه باللام دون الاضافة
للاشعار بانه سبيل عام مخصوص بالتوجيه الثاني ولا يتم كما يوهمه قوله
وفيه على المعنى الاخير آه حيث يشعر بان ما سبق لا يختص بتوجيهه
ووجه ما ذكره من الاشعار ان سبيل الشر ليس سبيله بل وقع فيه
للضلال فالسبيل المضاف مخصوص بسبيل الخير وتذليل سبيل
الخير والشر بالاقدار والتمكين كما بينه في الكشاف وعد تذليل سبيل
الشر من النعم لانه لو لم يكن مذللا كسبيل الخير لم يستحق المدح والثواب
بالاعراض عنه وليس نشر الضمير في قوله به ملتبسا حتى يكون
حتى يكون نصا في الباء والمشهور في الاضمار للتفسير انه لزيادة التمكين
في نفس السامع وكونه للمبالغة في الفعل لم يشتهر قوله فوهة الرحم
بالضم مشددة الواو من فوهة الطريق والواو بمعنى فمها واما
تخفيفها لان الفم والفاه والفوه والفيه والفوهة سواء على ما
في القاموس قبره بمعنى دفنه واقبره جعله ذا قبر والله تعالى جعل
الانسان ذا قبر بجعل دفنه مشروعا فلذا اختار اقبره على قبره
قوله ردع للانسان عما هو عليه من الاكفار البالغ نهايته او ما ينبغيه
قوله لما يقض ما امره قوله لم يقض بعد من لدن آدم عليه السلام

لتعدد وجه الترتيب لا يحتاج الى وجه آخر وتوجيه بمجموع من حيث المجموع مخصوص بالانسان وابعاضه الاحاد والكثرة ثابت ولا العام ايضا عصام

او يجعل جوابا لسؤال مقدر اي ثم خلقه فقال من نطفة خلقه

مبالغة في تحقق الفعل يحصل بالاضمار والتفسير

تعيين الابتداء والانتهاء في نفي ... وعموم الانسان وشموله لا يجب ... لم يقض ... الزمان ... عصام

قوله ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله الاول اذا كان
النزول في اثناء التواخر والتصدي والثاني اذا كان بعد انقضائهما
وفي الكشاف عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله وهذا مبني على كونه في الاثناء
اذ بعد الانقضاء لا يتصور الردع عنه نعم كونه في الاثناء لا يوجب
الاقتصار على الردع عنه الا ان يقال الردع عنه يكفي للمعاتب فلم لا يردع
عن معاودة مثله قوله الضمير للقرآن وللعتاب المذكور تانيث الاولى
لتانيث خبره ولذا لم يؤنث الثاني لانه ليس له خبر يقتضي تانيثه ولم يجعل
تانيث الاول لجعله للمعاتبة او تاويل القرآن بالجمل او السورة لانه
يقتضي تانيث الثاني ايضا وكذا ان يجعل للدعوة الى الاسلام قوله
صفة لتذكرة فقوله فمن شاء ذكره جملة معترضة بالفاء قوله سفرة
في القاموس هي الكتبة جمع سافر والملائكة يحصون الاعمال في قوله او سفرة
ككتبة جمع سفير بمعنى المصلح بين القوم ويسفرون بالضم والكسر
ايضا وقوله من السفر اشارة الى مصدر السافر بمعنى الكاتب في قوله
او السفارة اشارة الى مصدر السافر بمعنى السفير اي المتوسط المصلح
لكن في القاموس جعل مصدر السفير السفر والسفارة فلا تقابل بين
السفر والسفارة الا ان يقال انه بنى الامر على ما اشتهر في السفارة من انها
في التوسط للاصلاح والسفر في الكتابة قوله او متعطفين على المؤمنين
يعني الكرم قد يكون بمعنى العفة مقابلا للؤم وقد يكون بمعنى العطف قيل
ومنه الكرم بمعنى شجرة العنب لانها متعطفة قوله دعاء عليه باشنع
الدعوات وفي الكشاف باشنع دعواتهم لان القتل قصارى شدائد
الدنيا وفظائعها كانه لاقتضاء دليله عموم شناعته ترك الاضافة
ويحتمل والله تعالى اعلم ان يكون خبرا عن انه سيقتل الكفار بانزال آية
القتال عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة في انه سيتحقق ويكون
ما الكفره بحاله او جوابا على السؤال عن سبب قتل اي سبب قتله ما الكفر من
الهوى قوله بيان لما انعم عليه خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء

صبنا فانه بيان لما انعم عليه وعلى انعامه كما يدل عليه قوله متاعا لكم و
لانعامكم فان قلت ما سوى الاقبار لا يخصه قلت نعم الا ان
يعتبر خلقه وتقديره على وجه الامتياز في الحسن والشرف وهكذا
فتأمل وكما يحتمل ان يكون الاستفهام للتحقير يحتمل ان يكون للتقرير ويكون
التحقير مقصودا بالتنكير وقوله ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة
يستدعي كون الاستفهام على حقيقته ليستحق الجواب لا للتحقير
فالوجه ان يجعل بدلا من قوله من اي شيء وجعل الجواب بمعنى ما هو صورة
الجواب وان كان بدلا في غاية البعد قوله ثم سهل مخرجه دل اضافة
المخرج اليه على انه اراد في هذا التوجيه لم يقصد اضافة السبيل اليه
بل قصد ربطه بالانسان بتقديره له فقوله وتعريفه باللام دون الاضافة
للاشعار بانه سبيل عام مخصوص بالتوجيه الثاني ولا يعم كما يوهمه قوله
وفيه على المعنى الاخير آه حيث يشعر بان ما سبق لا يختص بتوجيهه
ووجه ما ذكره من الاشعار ان سبيل الشر ليس سبيله بل وقع فيه
للضلال فالسبيل المضاف مخصوص بسبيل الخير وتذليل سبيل
الخير والشر بالاقدار والتمكين كما بينه في الكشاف وعد تذليل سبيل
الشر من النعم لانه لو لم يكن مذللا كسبيل الخير لم يستحق المدح والثواب
بالاعراض عنه وليس نشر الضمير في قوله يسره ملتبسا حتى يكون
حتى يكون نصا في الباء والمشهور في الاضمار للتفسير انه لزيادة التمكن
في نفس السامع وكونه للمبالغة في الفعل لم يشتهر وفوهة الرجم
بالضم مشددة الواو من فوهة الطريق والوادي بمعنى فمهما واما
تخفيفها لان الفم والفاه والفوه والفيه والفوهة سواء على ما
في القاموس قبره بمعنى دفنه واقبره جعله ذا قبر والله تعالى جعل
الانسان ذا قبر يحصل دفنه شرعا فلذا اختار اقبره على قبره
قوله ردع للانسان عما هو عليه من الاكفار البالغ نهايته او ما يتبعه
قوله لما يقض ما امره قوله لم يقض بعد من لدن آدم عليه السلام

ولا نعامكم تعليل للانبات مطلق على سبيل التوزيع ولو تأملت وجدت في كل واحد تمتيعا لكل واحد فتعليل كل واحد بكل واحد لا بالمجموع **قوله** لان الناس يصخون لها اي الكشاف صخ لحديثه واصاخ له وصفت النفخة بها مجازا لان الناس يصخون لها وفي الصحاح صخ الصوت الاذن اصمها لشدته ومنه سميت القيمة صاخة فلك ان تجعل قوله يصخون لا موقوفا اي يستمعون لها لا انها تحييهم وان تجعل مجهولا اي يجعلونه اصم اي لان شغلهم ذلك لشدتها **قوله** يوم يفر المرء من اخيه بدل من الظرف اذا اريد بالصاخة النفخة او من الفتح اذا اريد بها القيمة **قوله** وتأخير الاحب فالاحب اما ان يراد ابني للمفعول او ابني للفاعل لان كليهما صحيح في محل **قوله** بل من ابويه لم يرض بكون الاب احب فجعل المعطوف على الاخ مجموع الاب والام فجعل عطف الاب على الام سابقا على عطفها على الاخ ولا يبعد ان يقال الاب محجوب عند الابن اكثر من الام لانه يربيه ويتكفل امره وبه يفتخر وبه يعتبر والاب يحب الابن اكثر من الام لانه يعينه ويحيا اسمه وذكره تغليب يشمل المرأة كما هو العادة او تركت المرأة للعلم بها بطريق الاولى لانها اذا فر المرء مع قوته فهي اولى **قوله** لكل امرء منهم جواب انه ولم يصدر بالفاء لتقدير كانه قيل او المضارع المثبت او لان الفاء ابدال اليوم يفر عن اباه لان البدل لا يطلب جوابا في محل **قوله** من اسفار الصبح وهو اشراقه ويقال في مسفرة لما راد حمرة شيء على لطاف القاموس فلو جعلت منها لكانت وصف للوجوه بالحمرة والمستبشر المسرور في القاموس بشر كضرب وعلم سر **قوله** يعلوها سواد وظلمة وسوى القاموس والصحاح بين الغبرة والقترة فعلى هذا معناه ان عليها غبارا ولكدرتها فوق غبار ولكدرتها **قوله** فلذلك يجمع الى السواد وجوههم الغبرة كما ان الكفر يعلو كل فجور يعلوه

سورة التكوير

غبرة الفجور **قوله** لان الثوب اذا اريد رفعه لف يعني اراد لازم اللف ولا مانع من حقيقته ولم يجعل لف الضوء كناية عن رفعه لان في لف الضوء وهما فيمكن ان يراد حقيقة اللف ٥٥ او لم يصرح بان المراد رفعه لظهوره ان لف الضوء لف فلا صحة لان يكون بمعنى الرفع **قوله** يفنى ما يعلمها اولى ولا يعجب كما يوهمه في الكشاف **قوله** واذا النجوم انكدرت انقضت تعميم بعد التخصيص لكن احتمال التعميم لاحتمال القول اذا الشمس كورت فتأمل **قوله** البصر حيان فقضاه فانكدر او **قوله** تقضي البازي اذا كسر كسر البازي جمع جناحيه حين ينقض وضرب التحريك ذكر الجاري يحتمل ان يريد ان المجموع تقضي مثل تقضي البازي لانه انما يصرح حيان فقضاه فانقض لا اصطبارا **قوله** او في الجو الا الهواء والتسيير الاذهاب من سار بمعنى ذهب **قوله** عشار جمع عشراء التي اتى على حملها عشرة اشهر او ثمانية **قوله** عطلت تركت مهملة لا راعي لها يقال نوق معطلة لا راعي لها وذلك اما في يوم البعث فلا راعي لها لانه يفر الراعي منها لئلا يقتص منه واما حين تتواتر اثار القيمة فلا يلتفت احد الى المال حتى العشراء **قوله** او السحاب فيكون العشار استعارة للسحائب لكونها ذات حمل في قرب زمان وضعه **قوله** جمعت من كل جانب آه يحتمل ان يراد ما يشتمله في يوم البعث فانه يبعث الجميع كل واحد من ارض فيه ثم يجمع من كل جانب للحشر ثم يموت بعد الاقتصاص فالموت واحد والبيان يحتمل اللفظ لخشر ويحتمل ان يراد لكل ما في وقت آخر فالبعث يوم القيمة والحشر يوم جمع قبل النفخة الاولى فانه يظهر نار يفر الناس والحيوان منها ويجمع في ارض المحشر والاماتة وقت النفخة الاولى الا انه لا اختصاص لها بالاماتة فلا بد للتخصيص من نكتة وكانها بيان صعوبة النفخة حتى انها تؤثر في الوحوش التي هي ابعد من التأثر وكذا البعث للاقتصاص لا يختص بها الا انها خصت تنبيها على ان الغير بالاقتصاص اولى لان تعلق حقوقهن بالجنة التكليف اكثر واما اجتماع الوحوش ففيها غرابة تقتضي تخصيصهن بالذكر **قوله**

مطلب في البعث والحشر

اجحفت السنة بالناس معناه افقرتهم السنة في القاموس اجحف به
الفاقة افقرته **قوله** تتفجر بعضها الى بعض حتى يعود بحرا واحدا تفجر البعض
في البعض لا يوجب امتلاء جميع البحار بل يخلو البعض وظاهر النظم امتلاء
الجميع فالاظهر انه يجعل فيها المياه النافعة لاهل الارض لتعطلها فيمتلى
جميع البحار او يراد بجعل البحار مملوة تسويتها الارض بحجر **قوله**
او كل منها بشكلها الشكل بالفتح الشبه والمثل وبالكسر ويمكن ان يراد
ان كل نفس تقرن ممن يخاصمه فلا يمكن الفرار عن الخصم **قوله** مخافة
الاملاق هذا بالنسبة الى سفلتهم **قوله** او لحوق العار بهم من اجل انه
لانهم يانفون ان يكون بناتهم تحت رجال بالنسب يعظمون انفسهم
قوله تبكيت لوائدها كتبكيت النصارى بيان وجه العدول عما هو الظ
وهو سؤال القاتل الى سؤال المقتول تبكيت للقاتل كتبكيت النصارى
بسؤال عيسى عليه السلام فان قلت سؤال عيسى عليه السلام يوجب التبكيت
لان معبود النصارى اذا اعترف بانه برئ عن ان يعبد وانه عبادتهم
له بطل لا محالة بزعمهم البطلان واما جواب المقتول بانها بريئة عن
الذنب فلا يوجب تبكيت القاتل فاين احدهما عن الآخر حتى يشبه
به قلت لعل المقتول لما اظهر البراءة عن الذنب فادى ذلك ان
يكون جوابه ان الذنب كيف يكون لنا ونحن اطفال لم نكلف بشيء
وهذا غاية التبكيت ويمكن ان يكون سؤال الموؤدة دون الوائد
تبعيدا له عن ساحة السؤال والخطاب وان يكون للتنبيه على انه الجدير
للوائد اثبات الذنب لها والسبيل الجلية الاعتراف بالذنب
وان يكون لتوبيخ قاتلها بان من قتلها كانه بنفسها ولا فرق بينهما
في هذا الاتصال والقرب ارتكب مثل هذا الامر **قوله** وقيل نشرت
فرقت وكما جاء النشر بمعنى ما يقابل الطي جاء بمعنى التفريق وتلك الصحف
متفرقة اما صحف الاعمال او صحف غير صحف الاعمال مكتوب في صحف المؤمن
في جنة عالية وصحيفة الكافر في سموم وحميم والتطاير **قوله** ونقرى معنى

العموم كقولهم تمرة خير من جرادة لكن هذا في المبتدا كثير وفي الفاعل قليل
ولا يبعد ان يقال استفيد العموم بجعلها في حيز النفي معنى لان علمت نفس
في معنى لم تجهل نفس **قوله** والليل عطف على المقسم به ولو كانت الواو للقسم
والاتعدد القسم مع وحدة الجواب وهو مستكره عند علماء النحو فالقسم
واحد والمقسم به متعدد **قوله** اذا عسعس الظاهر انه تقييد للقسم اي اقسم
بالليل في هذا الوقت بكونه وقت القاء المقسم عليه فينبغي ان يجعل
تقييدا للمقسم به اي اقسم بالليل كائنا اذا عسعس والحال المقدرة اي
مقدرا كونه في هذا الوقت والجعل في محل داعن الظرفية بدلا عن الليل
اي اقسم بالليل وقت اظلامه لكان اصفى من حيث المعنى الا انه يخالف
ما اشتهر انه لازم الظرفية وان جوز صاحب اللباب اذا يقوم زيد
اذا يقعد عمرو على ان يكون اذا الاول مبتدأ واذا الثاني خبره وهذا
الكلام تتمة ذكره المصنف في تفسير والنجم وصححها متابعة للكشاف
وخففها هنا النظم وكان المناسب ان ينقلها الى هذا المقام ويذكر
ما يتعلق به الا انا اخرنا الموافقة معهما فانتظر لتمام الكلام **قوله**
اقبل ظلامها وادبر نيته بقوله او ادبر على امتناع اللفظ المشترك
في معنييه ومن جوز فالانسب ان يجمعها لانه يجعل القسم الكل
لكن التردد في المراد يشعر بعدم ظهور القرينة ولا يستعمل المشترك
بدونها صحيحة في الكلام المعجز انه لعجز المفسر عن الاطلاع على القرينة
لبعده عن زمان الوحي ولا يبعد ان يقال القسم بالصبح وقد قابل عسعس
يرجح كون القسم بالليل وقت اقبال ظلامه **قوله** اي اضاء وعبر به عند
اقبال روح ونسيم جعل التنفس عبارة عن الاضاءة وقت اقبال روح
ونسيم ويحتمل ان يكون التنفس بمعنى الاضاءة كما في كتب اللغة
ويكون تسمية الاضاءة تنفسا لانه يكون عند اقبال روح ونسيم والغيم
لون الارض وكانه اراد سوادا ضعيفا في آخر الليل يخلطها بضوء النهار
مقوبا له **قوله** انه اي القرآن الاظهر ان الضمير الى الاخبار عن النجم

تنفجر

الاملاق الافتقار في القاموس املق افتقر

فيه ان العلم ملكة وحصول العلم علم عام شامل لكون
عالما وبعضهم من اجيب ان العلم علم بالاشياء
يقال تعلم العلم يفسر الاخر وبعض
عبارته حسنة في معنى ولم يفعل معناه
فانه حسب وهلال له فوقه لم يجهل

او لا يساعده الواقع اذ ليس القسم في هذا الوقت

استعمال

غير

فان الكفار حصروا اخباره عليه السلام بالجنة والنشر في الافتراء وكونه خبر
مجنون وتمم المقصود بقوله انه لقول رسول نفي كونه افتراء وبقوله وما صاحبكم
بمجنون نفي كونه خبر مجنون قوله فانه قال عن الله تعالى يعني اضافة القول الى
الله لانه مبلغه لا لانه ناظمه ومنشؤه قوله كقوله تعالى شديد القوى
ولا يبعد ان يكون القصد من القوة الحفظ ونحوه عن النسيان والخلط
قوله ذي مكانة المكانة المنزلة اي ذي شرف ويوهم الكون فمكانة مصدر
من كمال الوجود وعين الكون على ان يكون المكين مصدرا ميميا قال في الصحاح
كثر استعمال المكانة حتى توهم ان الميم من اصل الكلمة والمشتق منه تمكن كما
اشتق من المسكنة تمسكن وهذا ولا يبعد ان يقال المشتق بناء على
هذا التوهم المكين فعيلا منه قوله ثم يحتمل اتصاله بما قبله وبما بعده
والكشف ثم اشاره الى الظرف المذكور اعني عند ذي العرش على انه عند
الله مطاع في الملائكة المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رأيه فتعرض
له بان تعلق ثم الى ما قبله غير متعين ولهذا تعرض لاحتمال فيه دون قوله
عند ذي العرش مع انه ايضا يحتمل مثله ولك ان تجعل قراءة العطف
مؤيدة لتعلقه بما بعده لانه على هذه القراءة متعلق بما بعده ومذكور لتصحيحا
لما تعلق الظرف بما بعده قوله تعظيما للامانة والمقام مقام تعظيمها
لان دفع كون القرآن او الاخبار بالجنة افتراء منوط بامانة الرسول
قوله كما بهته الكفرة بهته كمنعه بهتا وبهتانا قال عليه ما
لم يفعله كذا في القاموس قوله حيث عد فضائل جبرئيل عليه السلام
واقتصر على نفي الجنون عن النبي عليه السلام يشعر بان نفي الجنون في مقابلة اوصاف
جبرئيل وليس كذلك بل هو في مقابلة الحكم بانه قول رسول كريم كانه قيل انه
لقول رسول كريم كما هو رواه صاحبكم لا قول صادر عنه بجنون نسب اليه
تهمة وما هو في مقابلة اوصاف جبرئيل ووصفه بالصاحب في الصحيح واقتصر على وصفه
بالصحبة لهم قوله لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما كيف ولا يزعم احد ان
لا فضل له عليه السلام الا انه صاحبهم والخطاب في قوله تعالى وما صاحبكم للمؤمنين

بارشاد

بارشاد واضافة الصاحب الى الكفار باستدعاء قوله فاين تذهبون قوله والصاحب
من اصل حافة الشق انما اشتغلت بسبب مخرجها مع انه ليس من دابة
تنبيها على بعد مخرجهما دفعا لتوهم ان يكون احدى القراءتين فرعا
الاخرى بقلب الضاد ظاء وبالعكس اذ لا يحسن القول بالقلب
مع ذلك البعد قوله فاين تذهبون استضلال لهم اي عدهم
ضالين على ان السين للعد كما في الصحاح استضل طلب منه ان
يضل وهذا المعنى لا يسع المقام قوله ان هو الا القرآن او الرسول
وفي قوله ان هو الا ذكر للعالمين بقوله تذكير لمن يعلم اشارة
الى ان جمع العقلاء هو على حقيقته وليس تغليب للعاقل على غيره كما في قوله
رب العالمين قوله وابدل منه رب العالمين اشارة الى ان
البدل لمن شاء منكم لا الجار والمجرور وذكر الجار في البدل لاعادة العامل
وتكراره وذلك يكون في البدل لانه في حكم تكرير العامل والبدل بدل البعض
من الكل وانما ابدل مع ان تذكيره للعالمين كلهم الا انه لا يتذكر الا
من شاء الاستقامة لانهم المنتفعون بالتذكير فجعل تذكير غيرهم
ملحقا بالعدم ولك ان تجعل البدل بدل الكل بجعل العالمين مخصوصا
لمن شاء ان يستقيم بجعل من عداه ملحقا بمن لا يعلم قوله
وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاؤها جعل الخطاب للشائين مع
ان قوله فاين تذهبون يرشد الى ان الخطاب لغير الشائين لدالي
نفي الحال لان كلمة ما لنفي الحال فيكون الكلام في نفي الحال والاثبات
حالية لمن لا يشاء ولكن اشكل جعل المشية الاستقبالية ظرفا للمشية
الحالية لان قوله الا ان يشاء الله للاستقبال لان كلمة ان الناصبة
للاستقبال قوله الا وقت ان يشاء الله مشيتكم قدر مفعول
ان يشاء الله غير ما قدر مفعولا لقوله تشاؤون لان المشية معلقة
بوقت مشية الله تعالى مشيتهم لا بوقت مشية الله استقامتهم
ولك ان تقدر الاستقامة اي ما تشاؤون الاستقامة مشية نافعة

الا وقت ان يشاء ما الله تعالى ويوافق مشيتكم مشيته في الفضل
ويمن عليكم باستقامتكم لان مشيتكم الاستقامة بمشيتكم وبعد
ما شيتم الاستقامة انما يتحقق بمشية استقامتكم فهو
ممتفضل باستقامتكم بتلك الاستقامة فلا تمنوا على باستقامتكم
بل الله يمن عليكم ان رزقكم الاستقامة فنظيره قوله تعالى قل لا تمنوا
على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان **قوله** يستعمل
المستشهد به على انه بعثت ورايتوا الا ماهه وليس الشاهد والزام الا ما به
لانه اذا اخذ لفظ من اللفظين يكون بحفظ الكلمة الاولى بتمامها وضم حرف من
الاخرى كما حفظ لفظ بسم وضم اليه لام الله في بسمل **قوله**
واخرت من سيئة او تركة يريد على اخبر احيا رشا خير سيئة وما الاخرة
صار مما اخر بتصدقه تركة وارادة التضييع بالتاخير لانه يلزم التاخير ولذا
قيل انه في التاخير آفات **قوله** وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار
وللمزج الوعيد بالوعد لمن هو اهله كما يقتضيه الكريم لئلا يفيد الياس
ولهذا لم يجر وعيد عن مقارنة وعد **قوله** مبينة للكريم في التنبيه
او الاثبات **قوله** وقيل شر طية ليصح جعلها موصولة او موصوفة مبتدأ
او مفعولا مطلقا لركبك اي شاء من التركيب ركبك عليه او تركيب شاء
ركبك وتحتمل في قوله واي صورة الاستفهامية في الاصل فالتركيب
من قبيل مررت برجل اي رجل ولهذا قال الزمخشري وتكون في اي معنى
التعجب اي صورة عجيبة واما اذا تعلق الظرف بركبك فاي موصوف
صفتها شاء **قوله** اقرب الى سيما هو السبب الاصلي في الاغترار او الى
بيان ما هو اشر الاغترار واشد منه وعلى التقدير انما يتم لو خص الدين
بجزاء السيئة اذ الاغترار بالكريم لا يتسبب عن تكذيب جزاء الحسنة
بل عن تكذيب جزاء العقاب ولا يكون سببا لانكار الثواب لجواز ان يكون
مع الاعتراف بجزاء الحسنة مغترا بالكريم لاعتقاد انه يعطي بمحض الكرم
ما يعطي جزاء ورد تكذيبهم بقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم

سورة الانفطار مكية بالاتفاق

بدل على عموم تكذيبهم فالاولى انه اضراب عما تضمنه قوله ما غرك
بربك اي ما غرك في ترك العمل كلا بل تكذبون بالدين وهو اشد من ترك
العمل لان صحة الاعتقاد تنجي بالاخرة عن سوء العمل ولا نجاة عن سوء
الاعتقاد وان حسن العمل وما ردع عن المضرب عنه علم الردع عن
المضرب اليه بابلغ وجه فلذا لم يعقب التكذيب بالدين بالردع **قوله**
تحقيق لما تكذبون او استبعاد للتكذيب لان كتابة الاعمال لا تحصل
لو لم يكن لها جزاء **قوله** بيان لما يكتبون لاجله يعني تعليل لجعل الكاتبين
حافظين عليهم فلذا افصل والحسن انه رد لتكذيبهم **قوله**
يصلونها يقاسون حرها ولا يصلونها بلا مقاساة حر كدخول الجن
نجاة للقسيم **قوله** وما يغيبون عنها قبل ذلك ففي النظم ضبط احوال
بني آدم في جميعه من كتابة اعماله واحواله في الآخرة واحواله في البرزخ وهو
القبر كذا قيل الا ان ضبط حاله في البرزخ لم يتم لانه لم يذكر فيه حال الابرار
ويمكن ان يقال ما لم يذكر التعذيب في البرزخ مع كرمه علم انه لا يعذب الاثابة
في بطريق الاولى **قوله** تعجيب وتفخيم لشان اليوم حيث انه يعجب
عن ادراكه او تعظيم وتعجيب لشان ادراكه تحريضا للنبي عليه السلام على
ادراكه او مبالغة في ايجاب السؤال والاستفسار عنه كانه قيل
ما ادريك بيوم الدين فلا تسال عنه حين ذكر وجعله تعجيبا لا تعجبا
لتنزه القائل عن التعجب والتعجيب انما جعل الاستفهام له او يجعل
الصيغة صيغته **قوله** التطفيف البخس في الكيل
والوزن خصصه القاموس بالكيل فكان التفسير من المفسرين لاشتراك
الحكم بين الكيال والوزان **قوله** بالسنين جمع لسنة بمعنى القحط **قوله**
وانما ابدل على بمن للدلالة على انه يتبادر منه ان صح الاستعمال ان يكون
بمن والاستعمال بعلى عدول النكتة وقال الفراء من وعلى تتعاقبان في هذا
الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت
ما عليك واذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت منك فتكون لدلالة

ابن ادم اعمالهم الوالهم

سورة التطفيف مكية وقيل مدنية وقيل ... وهي ٣٦ آية بالاتفاق

والوزن والسنون جمع قحط

تقنصون نخ

على ان اكتيالهم لما لهم على الناس اشارة الى اعتبار معنى الحق كما شاع في اللغة
حيث يستعمل على من عليه الحق في الكيل وقوله يتحامل فيه عليهم اشارة
الى تضمين معنى التحامل كما يقتضيه المقام اذ فيه مزيد مذمة لهم في الصحاح
تحاملت على نفسي تكلفت الشيء على مشقة وفي القاموس تحامل
في الامر وبه تكلفه على مشقة وتحامل عليه كلفه ما لا يطيق قوله
اذا كالوا الناس وقد جاء في اللغة كال له وكاله ولما كان حذف الجار
سماعيا لم ينفع في الاستشهاد ما ذكره الا انه اراد توضيحها بالنظير
قوله لقد جنيتك اكمؤا الاكمؤ جمع الكمأة والعسقل الصغير منها
الى لها وبنات اوبر الاوبر الصغار الكثيرة الوبر منها على لون
التراب قوله ولا يحسن جعل المنفصل تاكيدا للمتصل الاول
ولا يحسن جعله منفصلا تاكيدا للمتصل فافهم فحينئذ ينبغي ان يجعل الاول
مقابلا للسابق واذا جعل تاكيدا لزم فصولا لانه مع على العدم مع
الكلام عن مقابلا لما قبله لعدم حسن يعني المعنى بيان اختلاف حالهم
فينبغي ان يجعل الاول مقابلا للسابق واذا جعل تاكيدا لزم الالتفات
عن بيان حال طائفة الى التحقيق المباشرة لان التاكيد لتحقيق المباشرة
ودفع التجوز لا في المباشرة قوله ويستدعي اثبات الالف
بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره جعل مخالفة قانون الخط
دليلا على ضعف هذا الجعل مع ان الكشاف في جعل التعلق به ركيكا
لان خط المصحف كثيرا ما يخالف المصطلح عليه فيحتمل ان يخالفه في وجوب
اثبات الالف كما خالفه في وجوب اثبات الواو ولان القول بالمخالفة
ما لم يتعين ما لم يلتفت اليه لان الاصل عدم المخالفة وكان الكشاف
نظر الى ان حمزة وعيسى ارتكباه ووقفا وقفة على ضمير الجمع بينا ذلك
فلعلهم سمعوا الوقيفة وبلغهم عن النبي عليه السلام لكن يأباه انكار
متنه فرح بما حكم به فالظان ما جاء به اجتهادي لا سماعي قوله
وفيه انكار وتعجيب من حالهم الخ لانكار مدخولها والتعجب منه وحد ضوا

عدم الظن

عدم الظن لكنه عدم الظن تغريبي لانهم المؤمنون فهم يستيقنون بالبعث
لكنهم يعملون عمل من لا يظن فنزلوا منزلة من لا يظن قوله ليوم
عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه كما جعله علة للبعث لكون ما فيه علة
له قوله نصب مصدرا او ماض مجهول والمراد النصب لفظا او محلا
وقوله او بدل من الجار والمجرور فيه مسامحة والمبدل منه المجرور الا انه
ضم اليه الجار للتنبيه على انه ليس في حيز الجار ومعمول له بل بدل من
محله والاظهر انه بدل من لفظ فانه الاوفق بقراءة الجر قوله لحكمه
اي لحكمه بقضائهم او ليحكم عليهم بما يستحقونه قوله مبالغات
في المنع من التطفيف وتعظيم اثمه او في المنع عن انكار البعث المنتج
لامثال هذه الخبائث قوله ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث
الاظهر انه الغفلة قوله اي ما يكتب من اعمالهم بيان لظرفية الكتاب
للكتابة انه من جعل الكل ظرفا للجزء او من جعل الاوراق ظرفا لما يكتب
او ظرفا للكتابة كما يقال كتبت في هذا الورق قوله اي مسطور بين
الكتابة فسر الكتاب بالمسطور والمرقوم بين الكتابة وجعل مرقوم
من رقم الكتاب بمعنى اعجمه اي بينه على ما في القاموس لا من رقم
بمعنى كتب لئلا يكون وصف الكتاب بالمرقوم وصف الشيء بنفسه
وقوله او معلم توجيه آخر بجعله من رقم بمعنى ختم على ما في الصحاح قوله
او لانه مطروح كما قيل تحت الارض وفي القاموس من معاني السجين
حجر تحت الارض السابعة وقيد في الكشاف ايضا الارض بالسابعة قوله وقيل
هو اسم علم وفي القاموس اسم موضع فيه كتاب الفجار قوله المقدر بالسجين
الاظهر هو الخ وفي القاموس من معانيه واد في جهنم وكأنه جعل
التسمية بالسجين لان ديوان الاعمال فيه هو السجين قوله بالحق
او بذلك اي بذلك اليوم وعلى الاول جعل صفة مخصصة او ذامة لان
منشأ التكذيب بالحق في الغالب التكذيب بيوم الدين وعلى الثاني جعل صفة
موضحة من التوضيح او الايضاح والمراد المكذبين بمعنى المكذبين بيوم الدين

ثم توضيح بالوصف لفضل التفسير بعد الابهام واطلاق التخصيص على النعت لموقف خروج عن الاصطلاح على تخصيص النكرات التخصيص وبالنكرات والتوضيح بالمعارف والمراد بالتوضيح ايضا ما هو المصطلح من رفع الاحتمال في المعارف والا لم يكن الا ما قصد بالتخصيص بل كشف المراد بالموصوف وقد نفى الكشاف ما عدا كون الوصف للذم لا في قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة فتدبر

قوله متجاوز عن النظر غال في التقصير متخض عن تتبع صريح العقل وصحيح النقل حتى استقصر قدرة الله تعالى وجعله قاصرا عن خلق المعدوم ثانيا وعلمه فجعله غير عالم بانه لا يتأتى منه ذلك فاخرجه خرافا قلت انه يكذب الرسول قلت المعجزة جعلته مضطرا الى التصديق بان ما يبلغه من عند الله ومن اقسام الاعتداء المبالغة في كثرة العقاب وانكار العقاب حيث تجاوز النظر ولم يعرف ان الكرم انتصاف المظلوم عن الظالم وقوله متجاوز عن التفضل صوابه متجاوز النظر الا انه يتعدى عن الشيء العفو وتجاوز الشيء التباعد عنه في الصحاح جاوزت الشيء الى الشيء وتجاوزته جزته وتجاوز الله عنه عفاه وقوله فاستحال منه الاعادة اي عدها محالا مع الايسا على اللغة وهو في اللغة لازم وهذا مما وقع منه في تقسيم المعلوم في الطوالع فقال فاستحال كونه الى الممكن الموجود فاستعمله متعديا قوله اثيم منهمك من الانهماك او التهمك فانهما بمعنى واحد وهو اللجاج وفي القاموس الاثيم الكذاب والعامل بالاثم والكذاب والشهوات المخدجة المنتجة بالانصح فيه من اخدجت الناقة اذا جاءت بولد ناقص قوله اساطير الاولين اي اباطيل جاء بها الاولون وطالما الاخبار بها ولم يظهر صدقها وابا طيل المبعث على آبائنا الاولين وكذبوها وكنا او كذبوا بها حتى يكون التكذيب منا بجهله وخروجا عن طريق الحزم والاحتياط ويمكن ان يقال والله تعالى اعلم ان المراد بالمتعدي ما يقتضيه قوله تعالى

ويظهرانها باطيل الغيب

تلك حدود الله تعالى فلا تعتدوها اي المتعدي حدود الله اثيم في ذلك الحد او لا منه ولا مانه اذا تتلى عليه آياتنا قال دفعا لمخالفته اياها هي اساطير الاولين

قوله بل ران على قلوبهم عطف على قال اساطير الاولين مع ظهر اي عند اثيم قال هذا اذا تتلى عليه آياتنا بل موصوف بما هو اشد منه من فساد قلبه الذي هو ملاك امر البدن كله حتى اذا صلح صلح البدن كله واذا فسد فسد البدن كله قال الزمخشري يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به فقوله ران على قلوبهم انه ركب على قلوبهم وغلب الكفر ورسخ في قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخير على في موضع الباء او في ولا ضير في وقوع بعض الحروف موضع بعض والقصد الكالوح وزنا ومعنى ويقال غمى عليه الامر التبس فالظاهر غمي عليهم الحق والبطل

قوله ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لا هانتهم آه تقدير المضاف في المختصر منكري الرؤية كيف وقد روي عن ابن عباس وقتادة رضي الله تعالى عنهما تقدير المضاف ليعم المنع الرؤية وغيرها من سائر الالطاف بل جعله لنفي الرؤية ايضا مبني على حذف المضاف اذ لا معنى للمنع عن ذات الرب فالتقدير عن رؤية ربهم لمحجوبون والظاهر في التقدير عن قرب ربهم محجوبون بحكم الرب قوله ليدخلون النار من الادخال في القاموس صلاه النار وفيها وعليها ادخله اياها واثواه فيها وقوله يصلونها اي الناس المراد من الآية اذ لا يصح معناه المتعدي في الصحاح صلى النار كرضي وبها صليا وصلاء ويكسر قاسى حرها وقد اشار بتفسيره الفاعل بالفعل الى انه مأول بمجيئ عطف قوله تعالى ثم يقال عليه قوله يقول لهم الزبانية ويحتمل ان يكون القائلون اهل الجنة كما يقولون لهم لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم حين يرونهم من الجنة قوله او ردع عن التكذيب اما من الله تعالى لانه لما ذكر انهم يوبخون على تكذيبهم توبيخا يكون اشد عليهم من النار كما يفيده العطف بثم

حان ان يرتدعوا عن التكذيب واما من الزبانية استهزاء وسخرية
لانه فات حين الارتداع **قوله** يحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم
القيمة قوله او يشهدون على ما فيه يوم القيمة اما عطف على يحفظون
لتفصيل احتمالات فوائد حضور ملائكة الكتاب او على يحفظونه لتفصيل
احتمالات يشهده بجعله تارة من الشهود وتارة من الشهادة والمراد من الحفظ
اما الحفظ العلمي او الخارجي فافهم **قوله** ان الابرار لما ذكر كرامة
كتاب الابرار صار مظنة ان يسأل ما حالهم فاجيب بقوله ان الابرار
لفي نعيم وفصل بين الاجوبة تنبيها على الاستقلال لكل من بيان كرامتهم
او الفصل لان قوله ان الابرار الى آخر الجملة المفصولة مؤكدة لما ذكر في وصف
الكتاب لان الغرض من الكل بيان كرامة الابرار وقوله على الارائك ينظرون
وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك احوال مترادفة والارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجال والحجلة
محركة موضع يزين بالثياب والستور للعروس **قوله** ينظرون الى ما بهم
من النعم والمتفرجات جمع متفرجة بفتح الراء اسم مكان اي محل تفرج وتنظرون
الى ما شاؤا لان حجابهم لا يمنع النظر بكمال الطافة ولا يعجز عن نظرهم
ما ارادوا وان بعد مسافة كرامة لهم او لا ينامون فيكون النظر كناية
عن سلب النوم لان النوم لفتور وكلال في القوى ولذلك في الجنة
وفيه تعرض لما او هم سلب النوم ضعفهم كما يوهش اهل الدنيا نفاه
بقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم **قوله** تعرف على بناء المفعول والنضرة
بالرفع وقوله ونضرة بالنصب يحتمل النصب على الحكاية والنصب على
العطف على تعرف فلم يتعين وجه الرفع لتعينه اولا لكونه محتملا لان
كونه مفعولا لم يسم فاعله او مبتدأ القوله في وجوههم وفي مرفوع
تعرف ضمير الابرار اي تعرف الابرار بان في وجوههم نضرة النعيم **قوله** اي
مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ختام كمكتب الطين الذي يختم به
الشيء ويوضع عليه خاتم وجاء ختم الشيء بمعنى بلغ آخره وقوله والذي

ختام

ختام اي مقطع هو رائحة المسك يبنى عليه لكن في القاموس ما يقتضي كونه
مصدر ختم بمعنى طبع ختما وختاما وكونه مصدر ختم بمعنى بلغ الآخر ختما
لا غير ولا يبعد ان يكون قول الكشاف وقيل ختامه مسك مقطعه
رائحة المسك اذا شرب لذلك ويحتمل ان يكون وجه كون ختامه مسكا
ان طين الجنة كله مسك ويحتمل ان يكون وجه المقطع رائحة المسك
مع ان الرائحة لا تختص بالمقطع ان الاشتغال باللذائذ بكمال اللذة
يمنع عن ادراك الرائحة فاذا انقطع الشراب ادركت **قوله** ولعله
تمثيل لنفاسته ولم يرد حقيقته لان الختم للحفظ عن الخائن
ولا خيانة في الجنة **قوله** اي ما يختم به ويقطع مبني على الوجهين
في ختام فالظ او يقطع **قوله** وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قوله
في ذلك متعلق بالتنافس فالتقدير فليتنافس المتنافسون في ذلك لا فيما
كان في الدنيا فحينئذ يشكل ذكر العاطف اذ لا موقع له ولا يصح وفليتنافس
المتنافسون في ذلك وكانه بتقدير القول يعني ويقولون من كمال تلذذهم
بلا اختيار بهذا القول **قوله** لارتفاع مكانها او رفعة شرابها او لانه يرفع
قدر شاربها **قوله** والكلام في الباء كما في يشرب بها عباد الله جعل الباء
هنا بمعنى من او زائدة والاولى ان يجعل صلة الامتزاج اي يشرب ممتزجا
بها المقربون فيكون اتماما لبيان كرامة الامتزاج او صلة الالتذاذ اي
ملتذا بها المقربون على طبق ما فسر به **قوله** ملتذين بالسخرية منهم
في القاموس فكه كفرح يفرح فكها وفكاهة وهو فكه وفاكه طيب
النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم **قوله** وما ارسلوا
عليهم على المؤمنين حافظين يعني ان هذه الامور انما تحسن ممن وكل
على احد وهم لم يوكلوا على المؤمنين **قوله** فاليوم الذين تفريع
على فعل الكفار دلالة على ان هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين **قوله**
هل ثوب الكفار اما متعلق بينظرون اي ينظرون ليعرفوا انه
هل اثيب الكفار او بتقدير القول اي يقولون فيما بينهم هل ثوب الكفار

حال ان يرتدعوا عن التكذيب واما من الزبانية استهزاء وسخرية
لانه فات حين الارتداع قوله فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم
القيمة قوله او يشهدون على ما فيه يوم القيمة اما عطف على يحفظونه
لتفصيل احتمالات فوائد حضور الملائكة الكتاب او على يحفظونه لتفصيل
احتمالات يشهده بجملة تارة من المشهود وتارة من الشهادة والمراد من الحفظ
اما الحفظ العلمي او الخارجي فافهم قوله ان الابرار لما ذكر كرامة
كتاب الابرار صار مظنة ان يسأل ما حالهم فاجيب بقوله ان الابرار
لفي نعيم وفصل بين الاجوبة تنبيها على الاستقلال لكل من بيان كرامتهم
او الفصل لان قوله ان الابرار الى آخر الجملة المفصولة مؤكدة لما ذكر في وصف
الكتاب لان الغرض من الكل بيان كرامة الابرار وقوله على الارائك ينظرون
وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك احوال مترادفة والارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجال والحجلة
محركة موضع يزين بالثياب والستور للعروس قوله ينظرون الى ما لهم
من النعم والمتفرجات جمع متفرجة بفتح الراء اسم مكان اي محل التفرج او ينظرون
الى ما شاؤا لان جدار بيوتهم لا يمنع النظر لكمال اللطافة ولا يغيب عن نظرهم
ما ارادوا وان بعد مسافة كرامة لهم او لا ينامون فيكون النظر كناية
عن سلب النوم لان النوم لفتور وكلال في القوى وليس ذلك في الجنة
وفي نقول لما اوهم سلب النوم ضعفهم كما هو شان اهل الدنيا نفاه
بقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم قوله تعرف على بناء المفعول والنضرة
بالرفع وقوله ونضرة بالنصب يحتمل النصب على الحكاية والنصب على
العطف على تعرف فلم يتعين وجه الرفع لتعينه لو لم يكن محتملا بان
كونه مفعولا لم يسم فاعله او مبتدأ لقوله في وجوههم وفي مرفوع
تعرف ضمير الابرار اي تعرف الابرار بان في وجوههم نضرة النعيم قوله اي
مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين الختام مكان الطين الذي يختم به
الشيء ويوضع عليه الخاتم وجاء ختم الشيء بمعنى بلغ آخره وقوله او الذي

لختام

لختامه اي مقطعه رائحة المسك مبني عليه لكن في القاموس ما يقتضي كون
مصدر ختم بمعنى طبع ختما وختاما وكون مصدر ختم بمعنى بلغ الآخر ختما
لا غير ولا يبعد ان يكون قول الكشاف وقيل ختامه مسك مقطعه
رائحة المسك اذا شرب لذلك ويحتمل ان يكون وجه كون ختامه مسكا
ان طين الجنة كله مسك ويحتمل ان يكون وجه المقطع رائحة المسك
مع ان الرائحة لا تختص بالمقطع ان الاشتغال الذائقة لكمال اللذة
يمنع عن ادراك الرائحة فاذا انقطع الشراب ادركت قوله ولعله
تمثيل لنفاسته وليس المراد حقيقته لان الختم للحفظ عن الخيانة
ولا خيانة في الجنة قوله اي ما يختم به ويقطع مبني على التوجيهين
في ختام فالظا او يقطع قوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قوله
في ذلك متعلق بالتنافس فالتقدير فليتنافس المتنافسون في ذلك لا فيما
كان في الدنيا فحينئذ يشكل ذكر العاطف اذ لا موقع له ولا يصح وفليتنافس
المتنافسون في ذلك وكانه بتقدير القول يعني ويقولون من كمال تلذذهم
بلا اختيار بهذا القول قوله لارتفاع مكانها او رفعة شرابها او لانه يرفع
قدر شاربها قوله والكلام في الباء كما في يشرب بها عباد الله جعل الباء
هنا بمعنى من او زائدة والاولى ان يجعل صلة الامتزاج اي يشرب ممزوجا
بها المقربون فيكون اتماما لبيان كرامة الامتزاج او صلة الاكتفاء اي
مكتفيا بها المقربون على طبق ما فسر به قوله متلذذين بالسخرية منهم
في القاموس فكه كفرح يفرح فكها وفكاهة وهو فكه وفاكه طيب
النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم قوله وما ارسلوا
عليهم على المؤمنين حافظين يعني ان هذه الامور انما تحسن ممن وكل
على احد وهم لم يوكلوا على المؤمنين قوله فاليوم الذين تفريع
على فعل الكفار دلالة على ان هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين قوله
هل ثوب الكفار اما متعلق بينظرون اي ينظرون ليعرفوا به
هل اثيب الكفار او بتقدير القول اي يقولون فيما بينهم هل ثوب الكفار

واحد قوله وما جمعه في الصحاح والقاموس وسقه جمعه وحمله
هذا ففيه تجريد والاولى ان يراد ما جمعه وحمله من الظلمة وهو كقوله تعالى
والليل اذا يغشى وعلى تقدير حمله على الطرد الارجح ان يحمل على ما طرده
من ضوء النهار فيكون قسما بالليل وضوء النهار ويكون كقوله تعالى والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى قوله من الوسيقة الاولى كما في الصحاح
ومنه الوسيقة وهي من الابل كالرفقة من الانسان فاذا سرقت طردت
معا وتوجيه ما ذكره انه من جنس الوسيقة ويحتمل ان يكون قوله من
الوسيقة بيانا لما وسقه اي طرده الى اماكنه فاطلق الوسيقة على
ما طرده الى اماكنه تشبيها لها بابل طردت معا قوله وهي الموت
ومواطن القيامة في الصحاح الموطن مشهد الحرب ويمكن ان يراد
بطبق عن طبق الموت المطابق للعدم الاصلي والاحياء المطابق
للاحياء السابق قوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وحدة اللفظ والاخير
باعتبار وحدة النوع قوله على معنى لتركبن حالات شريفة ويحتمل
ان يكون احوال الاصعبة من شدائد لانها كانت واردة على كمال
شفقته على الامة قوله يعني يجاوز الطبق او يجاوزين له
في الكشاف او مجاوزته وكانه سقط من قلمه والافراد لفظ لتركبن
بالكسر يستدعيه قوله وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سجد
فيها وقال ما سجدت فيها الا بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سجد
فيها فيه رد لما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه لا سجدة
في المفصل ودلالته على وجوب [illegible] خفي الا ان يقال قوله تسجد
فيها موضع سجدة يفيد المواظبة الدالة على الوجوب قوله بما يضمرون
في صدورهم من الكفر والعداوة ويحتمل والله تعالى اعلم بما يضمرون في انفسهم
من ادلة كونه حقا فيكون المراد المبالغة في عنادهم وتكذيبهم على
خلاف علمهم قوله استهزاء بهم او تهكم بهم لمجيء البشارة
في استعمالها بالانذار لفظ البشارة تطييبا لقلبه عليه الصلاة والسلام

سورة البروج مكية وآيها ٢٢

قوله او متصل قطع الزمخشري بالانقطاع لرجحانه لفظا حيث يستغني
عن تقدير قيد للمستثنى ومعنى لمجيء الرحمة البشارة لان الاجر الغير ممنون
لا يخص المؤمنين منهم قوله واليوم الموعود لعله
اليوم الذي يخرج الناس من قبورهم قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون او يوم طي السماء كطي السجل للكتب
وفي المناسب ان يراد بالبروج الابواب لكنه اشارها بقوله تعالى وفتحت
السماء فكانت ابوابا قوله وشاهد ومشهود ولعله اريد به المقربون
والعليون قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون او الاعضاء
وبنو ادم او العقل الذي قال يا اماه فاصبري فانك على الحق كما يجيء
والشهود والمؤمن لانه اذا كان على الحق كان المؤمن كذلك فهذا العقل
ومشهوده قوله او النبي اي نبينا عليه السلام اما الامم السابقة
على ما في القاموس واما لانه شاهد على صدق شهادة امة الانبياء
حيث انكر الامم تبليغهم وليشهد امة نبينا عليه السلام لهم فيقول الامم
كيف تقبل شهادتهم وهم بعدنا ويقولون سمعنا عن خاتم الانبياء
ويشهد لهم النبي عليه السلام ويصدقهم قوله وتجمع على الشهود
آتيين وهو جمع حاج كالغزى جمع غاز قوله قيل انه جواب القسم
على تقدير لقد قتل لم ينقل في محله تقدير اللام وقد والمنقول الاكتفاء باللام
بتقدير قد او الاكتفاء بقد فلهذا قال والاظهر انه دليل جواب محذوف
لكن الاظهر ان يقدر انهم لمقتولون كما قتل اصحاب الاخدود فيكون وعدا
له عليه السلام بقتل الكفرة المتمردين لاعلاء دينه ويكون معجزة ظاهرة
بقتل رؤسهم في غزوة بدر قوله اي لان الراهب احب اليك
من الساحر فاقتلها مضارع متكلم اي اقتلها بهذا الحجر او دعاء على صيغة
الامر قوله فقده بالمنشار لانه لم يرجع عن دينه وكذلك ارسل
الغلام الى الجبل قوله فرجف بالقوم اي اضطرب الجبل مع القوم

اضطرابا شديدا وقوله وانكفأت السفينة بمن معه اي انقلبت
السفينة بمن معه وتقاعست بمعنى تأخرت ونجران بلد
باليمن وتنصّر دخل في دين النصارى وذو نواس بالضم زرعة بن
حسان من اذواء اليمن سمي بذلك لذوابة كانت تنوس على ظهره
اي تتحرك وحمير كدرهم ابو قبيلة من اليمن ومنهم كانت الملوك
في الدهر الاول قوله وعن علي رضي الله عنه لعل جميع ما روي واقع
والقرآن شامل له قوله صفة لها بالعظم وكثرة ما يرتفع به لهبها
كثرة الوقود تستفاد من وصف النار بذات الوقود اذ لا يقال ذو
المال الا لمن كثر ماله فاحفظه فانه مما خفي ولم يتضح عند غيرنا قوله
اي على حافة النار يقال قعد عليه في مكان اذا قعد في مكان قريب منه
ويقال بات على نار القرى اي مكان قريب منه ويقال مر عليه اي
مستعليا لمكان يدنو منه كذا في الكشاف قوله يشهد بعضهم لبعض
او يقول انهم يشهدون على صحة ما يفعلون عند الملك واشتماله على
الصلاح او يقول انهم على ما يفعلون بالمؤمنين حاضرون مطلعون
عليها ولا يترحمون قوله وما نقموا اعطف على الجملة الاسمية وتسببها
اذ صار الاسمية بوقوعها حيز اذ ماضوية فكان العطف عطف
فعلية على فعلية فاحفظه فانه مما استخرجناه والمعنى انهم
لعنوا اذ هم قعدوا حول النار يشهدون لصحة ما يفعلون بالمؤمنين
وما عابوا منهم عيبا او حاضرين بما يفعل بهم غير مترحمين عليهم وما عابوا
منهم عيبا فالكلام من باب التشبيه على ما حملنا قوله وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود من المعيبين فلا تعد تجاوزا قوله استثناء على
طريقة قولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم يرد عليه ان الشاعر يعرف
ان الفلول المذكور تفضيل لهم بخلاف الكفرة فانهم اعتقدوا الايمان
عيب فالاستثناء فيما حكم عليهم لا يحتاج الى تقدير كون الايمان عيبا
ويمكن ان يدفع بان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات

والارض

والارض والله على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد
فلا بد لصحة الاستثناء تنزيله منزلة العيب اي لو كان منهم عيب لكان
هذا فيكون زيادة في نفي العيب هذا اذا كان المراد انهم ما انكروا
الا الايمان بالله الموصوف بهذه الصفات باعتقادهم واما اذا اريد
الايمان الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء على ظاهره
فاعرفه والفلول جمع فل بفتح الفاء وهو الكسر في حد السيف والكتائب
جمع كتيبة وهي الجيش وقراع الشجعان قرع بعضهم بعضا كل ذلك
من الصحاح قوله بلوهم بالاذى فيه انهم لم يبلوا المؤمنين بالاذى بعد
ليعلموا هل يرتدون او لا بل عذبوهم ليرتدوا الا ان يقال انهم بلوهم
بالعرض على الاخدود ليعلموا ان من يرتد فيتركوه ومن يصبر فيحرقوه
فلا حاجة في دفعه الى ان يقال معنى فتنوا المؤمنين او فتنوهم في فتنة
الله لك واختبارهم قوله العذاب الزائد في الاحراق الزائد في الاحراق
تفسير الحريق لان فعيلا للمبالغة والظ عذاب الزائد على الاحراق بالاضافة
ويمكن ان يجعل عذاب جهنم لفتنتهم المؤمنين والمؤمنات وعذاب الحريق
لعدم توبتهم وعدم مبالاتهم بما صدر عنهم وهذا وفق لسوق النظم
والقرينة تذكر المؤمنات على ان الاكتفاء بالمؤمنين سابقا كان
تغليبا واشار بتقديم المسند الى الاختصاص جهنم وعذاب الحريق
بغير الصالحين فاكرمهم بقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلذا افصل قوله ذلك الفوز الكبير اي ذلك الجزاء الفوز الكبير واما
الفوز الدنيوي بالايمان من حقن الدم وحفظ المال والنجاة من الذل
فامر صغير بالنسبة اليه فلا ينبغي ان يكتفى به في الايمان كما اكتفى
المنافقون فادى بهم الى الايمان ظاهرا لانه يكفي لتحصيل هذه الاغراض
قوله وهو الغفور لمن تاب لا يخص المغفرة لمن تاب بل يغفر لمن يشاء
من المؤمنين فكانه خصه لمن تاب لما في الغفور من المبالغة قوله
وقيل المراد بالعرش الملك الظ ان المراد بالعرش حقيقته والمراد بذي العرش

جملة ٦

لان ذا العرش لا يكون الا ملكا **قوله** وقرئ ذى العرش صفة لربك
وفي قوله انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود جمل معترضة ولا بأس
بالفصل بين الموصوف الذى من تتمة المبتدأ وصفته بخبر المبتدأ
قال صاحب التسهيل يجوز الفصل بين التابع والمتبوع بما لا يختص
بمباينته لكن قال ابن الحاجب الفصل بين الصفة والموصوف بخبر
المبتدأ شاذ حيث قال في قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك
الا الفرقدان ان الفصل بين كل اخ وقوله الا الفرقدان شاذ
قوله وجرّه حمزة والكسائى صفة لربك او للعرش جزم الزمخشرى
بانه صفة للعرش مع جعل ذى العرش صفة لربك لان الاصل
عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يقال ما لم يتعين **قوله** لا يعود
دعا وارعوى اى نزع عن الجهل نزوعا حسنا ورجع عنه **قوله** ومعنى
الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء جعل الذين كفروا عبارة عن كفرة
يؤذونه عليه السلام فامر عليه السلام تجدّ بربهم ثم اضرب بانه لا ينفعهم لا بتكذيبهم
بعد سماعهم قصة الجنود والاظهر ان الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى
جميع الكفار في تكذيبهم ولم يكن نبى فارغا عن تكذيبهم والله من ورائهم
محيط لا يعجزه امرهم وفي قوله والله من ورائهم محيط تعريض وتوبيخ للكفار
بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا الى الاهواء والشهوات
بكليتهم بل هو قرآن مجيد اضراب عن الخبر عن عدم ارعواء الكافرين عن
التكذيب الى انه لا يضر القرآن **قوله** وهو زحل وهو كوكب
ممنوع كوكب من خشك كذا في الصحاح والقاموس **قوله** اى ان الشان
كل نفس لعليها حافظ لا وجه لتقدير الشان اذ لا حاجة اليه بل حذف ضمير الشان
مع ان المفتوحة المخففة منصوبا ضعيف جدا مع انه يخل بادخال اللام الفارقة
لانه اذا كان الخبر جملة فالاولى ادخال اللام على جزئه الاول صرح به صاحب التسهيل
وادخالها على جزئه الثانى شاذ صرح به بعض الافاضل في حواشى التسهيل
وقوله واللام الفاصلة المعارف الفارقة وكونها بمعنى الا حكاه الجوهرى

سورة الطارق مكية وآيها سبع عشرة وفي البصري ست عشرة

ورد القاموس انكاره بقول العرب ما سألتك لمّا فعلت قال الرضى
وما يجىء بمعنى الا بعد النفى ظاهرا او مقدرا ولا يكون الا في المفرغ **قوله**
والجملة على الوجهين جواب القسم لوجود ما يتلقى به القسم من النفى وان
بأن ولا يخفى ان نفس عمت بالنفى فادخال كل لتأكيد العموم **قوله** فلا يكلى
على حافظة الاهانة اى الانسان اذا يراه او الملك فانه يتشبث
بالعمل الشر شفقة على الانسان **قوله** جواب الاستفهام لو كان
مم خلق متعلقا بقوله فلينظر لا يطلب جوابا فاما ان يجعل جواب
الاستفهام محذوفا كانه قيل فلينظر مم خلق سئل مم خلق واما
ان يقطع قوله مم خلق من قوله فلينظر كانه قيل فلينظر الانسان
الى نفسه فسئل مم خلق **قوله** من ماء دافق قلت هذا
شاهد قوى على ان الانسان هو الهيكل المخصوص كما ذهب اليه
جمهور المتكلمين وتأويل النظم بان المضاف محذوف اى خلق بدن
الانسان لا يسمع ولم يقم برهان على امتناع ظاهره **قوله** من ماء
دافق بمعنى ذى دفق وهو صب فيه دفع فالصاب هو الرجل
والمنصب هو الماء فيحتاج في وصف الماء بالدافق الى جعل الدافق
كلابن صيغة نسبة او الى جعل الاسناد مجازا وحقيقة الدافق صاب
ولم يرض بالنسخ وان اثبته الزمخشرى لكونه موافقا للوصف له
ولكونه حال الماء حقيقة ولم يجعل الدافق من دفق الماء اى انصب
فيستغنى عن مؤنة التصحيح لانه لم يثبت هذا المعنى الا القليل
كما ذكره القاموس **قوله** يتولد من فضل الهضم الرابع هو الهضم
في الاعضاء بعد الهضم في العروق بعد الهضم في الكبد بعد الهضم في المعدة
وقوله ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه متعد بالباء اى
يجعل الافراط في الجماع الضعف فيه سريعا والنخاع مثلثة معى
كونه الكسر اشهر خيط ابيض في جوف عظم الرقبة يمتد الى
الصلب على ما في المغرب **قوله** انه على رجعه لقادر فصله عما

جملة ٧

لان ذا العرش لا يكون الا ملكا **قوله** وقرئ ذي العرش صفة لربك

وفي قوله انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود جمل معترضة ولا بأس

بالفصل بين الموصوف الذي من تتمة المبتدأ وصفته بخبر المبتدأ

قال صاحب التسهيل يجوز الفصل بين التابع والمتبوع بما لا يختص

بمباينته لكن قال ابن الحاجب الفصل بين الصفة والموصوف بخبر

المبتدأ شاذ حيث قال في قوله ۞ وكل اخ مفارقه اخوه ۞ لعمر ابيك

الا الفرقدان ۞ ان الفصل بين كل اخ وقوله الا الفرقدان شاذ

قوله وجه حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش جزم الزمخشري

بانه صفة للعرش مع جعله ذي العرش صفة لربك لان الاصل

عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يقال ما لم يتعين **قوله** لا يرعوون

دعا وارعوى اي نزع عن الجهل نزوعا حسنا ورجع عنه **قوله** ومعنى

الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء جعل الذين كفروا عبارة عن كفرة

يؤذونه عليه السلام فامر عليه السلام بتحذيرهم ثم اضرب بانه لا ينفعهم لا تكذيبهم

بعد سماعهم قصة الجنود والاظهر ان الاضراب من قصة فرعون وثمود الى

جميع الكفار في تكذيبهم ولم يكن نبي فارغا عن تكذيبهم والله من ورائهم

محيط لا يهمل امرهم وفي قوله والله من ورائهم محيط تعريض وتوبيخ للكفار

بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا الى الاهواء والشهوات

بكليتهم **قوله** بل هو قرآن مجيد اضراب عن الخبر عن عدم ارعواء الكافرين عن

التكذيب الى انه لا يضر القرآن **قوله** وهو نحل وهو كوكب

ممنوع كوكب من نحل كما في الصحاح والقاموس **قوله** اي ان الشان

كل نفس لعليها حافظ لا وجه لتقدير الشان اذ لا حاجة اليه بل حذف ضمير الشان

مع غير المفتوحة المخففة منصوبا ضعيف جدا مع انه يحتاج الى ادخال اللام الفارقة

لانه اذا كان الخبر جملة فالاولى ادخال اللام على جزئه الاول صرح به صاحب التسهيل

وادخالها على جزئه الثاني شاذ صرح به بعض الافاضل في حواشي التسهيل

وقوله واللام الفاصلة المتعارف الفارقة وكون ما بمعنى الا حكاه الجوهري

سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية وفي التيسير ست عشرة

ورد

ورد القاموس انكاره بقول العرب ما سألتك لما فعلت قال الرضي

ولما يجيء بمعنى الا بعد النفي ظاهرا ومقدرا ولا يكون الا في المفرغ **قوله**

والجملة على الوجهين جواب القسم لوجود ما يتلقى به القسم من النفي والا

بان ولا يخفى ان نفسا عمت بالنفي فادخال كل لتأكيد العموم **قوله** فلا يخفى

على حافظ الا مايتهم اي الانسان اذا يراه او الملك فانه يستبشر

بالعمل الشر شفقة على الانسان **قوله** جواب الاستفهام لو كان

مم خلق متعلقا بقوله فلينظر لا يطلب جوابا فاما ان يجعل جواب

الاستفهام محذوفا كانه قيل فلينظر مم خلق سئل مم خلق واما

ان يقطع قوله مم خلق من قوله فلينظر كانه قيل فلينظر الانسان

الى نفسه فسئل مم خلق **قوله** من ماء دافق قلت هذا

شاهد قوي على ان الانسان هو الهيكل المخصوص كما ذهب اليه

جمهور المتكلمين وتاويل النظم بان المضاف محذوف اي خلق بدن

الانسان لا يسمع ما لم يقم برهان على امتناع ظاهره **قوله** من ماء

دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع فالصاب هو الرجل

والمنصب هو الماء فيحتاج في وصف الماء بالدافق الى جعل الدافق

كلابن صيغة نسبة او الى جعل الاسناد مجازا وحقيقة الدافق صاحب

ولم يرض بالنسبة وان اثبته الزمخشري ليكون موافقا للوصف له

وكونه حال الماء حقيقة ولم يجعل الدافق من دفق الماء اي انصب

فيستغنى عن مؤنة التصحيح لانه لم يثبت هذا المعنى الا القيت

كما ذكره القاموس **قوله** الترائب من فصل الضم الرابع هو الضم

في الاعضاء بعد الضم في العروق بعد الضم في الكبد بعد الضم في المعدة

وقوله ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه متعد بالباء اي

بجعل الافراط في الجماع الضعف فيه سريعا والنخاع مثلثة معي

كون الكسر اشهر خيط ابيض في جوف عظم الرقبة ممتد الى

الصلب على ما في المغرب **قوله** انه على رجعه لقادر فصله عما سبق

اى جواب الاستفهام مطلقا سواء كان للمذكور او للمحذوف كما حققه المحشي رحمه الله

لكون ما سبق جواب الاستفهام دونه وهذا مما استخرجناه من موقع
الفصل قوله والضمير للخالق ويدل عليه خلق ولا يبعد ان يقال
الضمير لفاعل خلق لتعينه لكونه فاعلا للمخلوق ولذا اتى بالفعل
مجهولا وفسر الكشاف انه لقادر بانه بيّن القدرة لقوله انى لفقير
ووجهه خفي وكانه لخفائه تركه القاضي الا ان يقال قد يكون لتاكيد لدعوى
ظهور الحكم قوله تعرف وتميز بين ما طاب يعني اختبار السرائر
كناية عن تعرفه وتميزه والا فالحاكم غني بعلمه عن الاختبار قوله
وهو ظرف لرجعه لا يمنعه الفصل بينه وبين رجعه باجنبي لانه كلا فصل
لانه مقدم رتبة فكانه قال انه لقادر على رجعه يوم تبلى السرائر قوله
وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب اى على تقدير ارادة المطر باى علاقة
كانت قوله او الشق بالنبات والعيون وفي بعض النسخ اى يفسر
الرجع بنفس الرجوع لا بما يرجع قوله انه لقول فصل اى القرآن ولك
ان تجعله الى حديث الحشر ومقابلة الفصل بالهزل يستدعي ان يفسر
الفصل بالقطع اى قول مقطوع به قوله انهم يكيدون فصله لئلا يتوهم
عطفه على جواب القسم مع انه غير مقسم عليه قوله في ابطاله واطفاء
نوره وهذا احسن مما في الكشاف حيث قال يكيدون كيدا في ابطال
امر الله تعالى واطفاء نور الحق لانه اكثر انتظاما واتقى لما قبله قوله
واقابلهم بكيدي باستدراجي ادرج حديث الاستدراج ليظهر تفريع
الامر بالامهال عليه يعني اذا لا اخذهم بغتة والاستدراج مهملهم
فالاولى ان يفسر واكيد كيدا بانى اقابلهم بكيدي في اعلاء امري واكثر نوري
من حيث لا يحتسبون قوله والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين
لان في تثنية المعنى بعبارة جديدة مزيد نشاط السامع في الاصغاء ولذا حسن
عندهم الالتفات وشاع فيما بينهم والله تعالى اعلم قوله
سبح اسم ربك نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتأويلات الزائغة
الالحاد في الشيء ترك القصد فيما امر به فيه والالحاد في اسمائه تعالى
بالتوسط

سورة الاعلى وتسمى سبح اسم
مكية على قول الجمهور وفي الاتقان وقيل مدنية
لذكر صلوة العيد وزكوة الفطر فيها كذا في
حاشية سعدي

كما يكون بالتأويل الزائغ اى المائل عن الاستقامة يكون بالتحرز عن التأويل
وابقاء الاسم على ظاهره مثال الاول جعل الله تعالى عالما بعلم لا يكون
زائدا على ذاته ومثال الثاني جعله عالما بعلم حادث او وضع اسم
الفاعل ولا يبعد ان يراد بالاسم الاثر اى سبح اثار ربك الاعلى عن
النقصان فان اثره دال عليه كالاسم فيكون منعا عن عيب المخلوقات
قوله وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث اشارة الى احتمال جعل
الاسم مقحما كما شاع في الاستعمال اذ قراءة سبحان ربي الاعلى
تدل على ان التسبيح للرب دون اسمه وكذا التسبيح للرب
الاعلى في السجود بعد الامر بجعل ما امروا به بقوله تعالى سبح اسم
ربك الاعلى في السجود دون تسبيح اسمه في السجود يدل على
ان المراد تسبيح الرب والاسم مقحم وجعل في الكشاف قوله تعالى الاعلى
دائرا بين ان يكون صفة للاسم وبين ان يكون صفة للرب فان
قلت يأبى الاول قوله الذي خلق فسوى الآية قلت لما كان الاسم
مقحما وكان اسم ربك بمنزلة ربك يصح وصفه بما يوصف به الرب
قوله الذي خلق فسوى وصف الرب وهو موضح بتبليغ الشيء الى
كماله شيئا فشيئا باوصاف صرح في كل منها بما يفيد التدريج
تحقيقا لمعنى التربية وجعل حذف المفعول في خلق للتعميم يرد مذهب
المعتزلة من انه تعالى ليس بخالق لافعال العباد وقد نطق الزمخشري
بالحق حيث فسره بخلق كل شيء قوله يابسا اسود وقيل
احوى آه مبنى التوجيهين على مجيء احوى بمعنيين في اللغة بمعنى الاسود
وبمعنى النبات الشديد الخضرة لانه يضرب الى السواد على ما في القاموس
واذا جعل حالا من المرعى فاخر للمحافظة على رؤس الآي قوله او نجعلك
قارئا بالالهام القراءة صيرورة الرسول عليه السلام قارئا بالالهام بلا واسطة
جبرئيل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد قوله مرفوعة
الحفظ آه ويحتمل والله تعالى اعلم ان يكون نفي نسيان مضمونه اى

لاتفض عنه فتخالفه في اعماله ففيه وعد بتوفيقه بالتزام الاحكام او نهي
عن الغفلة عن القرآن في معاملاته قوله وقيل نهي والالف للفاصلة
فبيان ان الالف الفاصل لاتكتب بالياء والحكم بان خط المصحف مخالف
لرسم الخط لايقبل من غير ثبت فالاحوط لطالب معنى النهي جعله خبرا بمعنى
النهي وهو آكد ويمكن دفعه بانه لم يرد بكون الالف الفاصل انها حصلت
من الاشباع كما يشعر به التمثيل بقوله السبيلا بل اراد ان الالف
يثبت في النهي ولم يحذف بالجازم للفاصلة ونظيره حفظ الالف زيادة
في قوله السبيلا وقد ثبت في الشعر عدم حذف آخر المعتل بالجازم
قوله بان نسخ تلاوته النسخ لايوجب النسيان فضلا عن نسخ
التلاوة فكانه اشار الى حمل قوله فلا تنسى على معنى فلا تترك قراءته
قوله وقيل المراد به القلة والندرة يعني الا ما شاء الله صار عرفا
في استثناء القليل فهو بمعنى الاقليلا قوله او نفي النسيان
رأسا ويأباه ما روى الا ان يقال المراد بنفي النسيان نفي النسيان
التام وهذا النسيان في وقت القراءة لا النسيان بالكلية وقوله رأسا
مفعول مطلق للنفي قال السيد السند قدس سره في شرحه
للمفتاح اصلا منصوب على المصدر اي انتفى انتفاء الكلية ووجه المناسبة
ان الشيء اذا اخذ مع اصله كان الكل وكذا حكم كلمة رأسا هذا
والاوجه ان الاصل تمييز عن نسبة الانتفاء فاذا قيل انتفى
اصله وانتفاء اصل الشيء يستلزم انتفاءه بالكلية وكذا رأسا
فان الرأس في الحيوان بمنزلة الاصل في النبات فكما ان انعدام النبات
بانعدام اصله كذلك انعدام الحيوان بانعدام رأسه بل عند محققي
بعض الصوفية رأس النبات اصله اذ منه يشرب قوله
فان القلة تستعمل للنفي يريد ان استعمال الا ما شاء الله
في النفي بالكلية فرع شيوعه في القلة وذلك يجعل فلا تنسى الا ما شاء
الله بمعنى الاقليلا وجعل قلة النسيان المستفاد من الكلام بمعنى

النفي

الا ان تعالى لا تحزن يا رسول الله لو نسيت ما قرأت بواسطة جبرائيل فالله تعالى يقرئنه ع ق ن

كقوله هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع ع ق ن

النفي فالاستثناء لتأكيد عموم النفي لا لنقض عمومه قوله
ولهذه النكتة اي الاشعار بمعنى التوقيع قوله وانه يعلم
الجهر اعتراض هذا اذا جعل من حيث المعنى متعلقا بسبح
اسم ربك ولك ان تجعله متعلقا بقوله سنقرئك فلا
تنسى وتصحيح لاقرائه المتعقب لعدم النسيان فلا اعتراض
فتأمل قوله فذكر بعد ما استتب لك الامر اي استقل
لك امر الوحي والدين وحفظ فقوله بعد ما استتب بيان معنى
الفاء قوله لعل هذه الشرطية وجه تقييد الامر بالتذكير بمنفعته
ثلث توجيهات ولك توجيه رابع لعله اقرب وهو ان المراد ان
المذكر ينبغي ان يكون بما يكون مما يمكن له التذكير فينبغي
تذكير الكافرين بالايمان لا بالفروع وتذكير تارك الصلوة بها
وهكذا قوله او الاشقى من الكفرة كالوليد بن مغيرة وعتبة
ابن ربيعة فانه قيل نزلت فيهما قوله ثم لايموت اشار
بكلمة ثم الى ان كونه بحيث لايكون ميتا ولا حيا افظع من الصلي
ويستريح كبيرة روح بمعنى يجد الراحة قوله حيوة تنفعه
تقييد للحيوة دفع لرفع النقيضين ويحتمل والله اعلم ان يكون
لايموت ولا يحيى كناية عن عدم النجاة لان النجاة عن العذاب
انما يكون بالعمل في دار يموت فيها العامل ويحيى والنظم اقرب الى
هذا المعنى كيف والاليق بالمعنى المشهور ثم لايكون ميتا فيها ولا حيا
فتأمل قوله قد افلح من تزكى استيناف جوابا للسؤال الناشي عن بيان
حال المجتنب والسكوت عن حال المتذكر الذي يخشى فكانه قيل ما حال
من تذكر الا انه وضع مكان من تذكر تفصيلا اشارة الى بيان المتذكر
بتمامه ثم اضرب من بيان حال المتذكر والمجتنب الى بيان انه لاينفع هذا
البيان واضعافه المتمردين على وجه تضمن بيان سبب عدم النفع
وهو ايثار الحيوة الدنيا على الآخرة ثم بين انهم يؤثرون الحيوة الدنيا

وجهه والله تعالى اعلم [illegible] القدرة [illegible] ع ق ن

افظع خ

هذا انما يتم اذا كان الاعتقاد من الاعمال تأمل ع ق ن

اقول ان هذا محال لاتحمله ابلغية الكلام وكون النجاة بالعمل في دار فيها الموت والحيوة لا يفهم كما لا يخفى وايضا لا يلائمه التراخي المستفاد بثم ع ق ن

منقطعا اشكال لان المستثنى المنقطع هو المذكور بعد الا غير مخرج عن متعدد
قبله لعدم دخوله فيه مخالف له في الحكم وليس من تولى وكفر بخارج عن قوله
عليهم ولست عليهم بمخالفه قوله وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب
النار في الآخرة ولا يبعد ان يراد بالعذاب الاكبر القتل وسبي النساء والاولاد
فيكون استثناء لان هذه الامة اكبر عذابهم في الدنيا هذا لا ما كان في الامم
السابقة قوله اوفعال من الاوب والاوب والاياب بمعنى واحد واصل
الاياب الاواب فقوله سابقا من الاياب وقوله هنا من الاوب
والفرق بين التوجيهين انه في الاول ملحق بالرباعي وفي الثاني مصدر التفعيل
بمعنى التاويب كالكذاب بمعنى التكذيب ويلزم على الثاني اجتماع اعلالين
والقياس ايواب كديوان قوله ومبالغة في الوعيد ويؤيدها ذكر ضمير
المتكلم مع الغير فانه في كمال التعظيم والتهويل وهو ديوان السلاطين
قوله اوفلقه كما في قوله والصبح اذا تنفس لانه
مناط القسم تنفسه الذي قيد به القسم اوبصلوته وهذا الحمل يستدعي
حمل ليال عشر على العبادة فيها قوله عشر ذي الحجة وهذا يناسب العطف
كما كان ذكر الليالي ليستدعي عشر رمضان لان فضلها بينها لاشتمالها
على ليلة القدر وح المناسب ان يحمل الوتر على اوتارها التي ليلة القدر فيها
ارجى وان يحمل الشفع على اشفاعها وقدم على الوتر مع تقدم الوتر
وجودا وشرفا لرعاية الفاصلة وكذا تنوين معرفتها باللام ايضا
قوله وتنكيرها للتعظيم او للابهام اي ليال عشر من بين العشرين
لرعاية الفاصلة او ليعلم ان اصل هذا التركيب هو عشر ليال فافهم
واحفظ فانه من بدايع الالهام قوله وقد روي مرفوعا اي يوم النحر
ويوم النحر شفع لانه العاشر وعرفة وتر لانه التاسع كذا في الكشاف
قوله ما اراه ادل على التوحيد كالعناصر والافلاك والبروج والسيارات
قوله او ما في اليوم بالنسبة الشفع الصلوة ووترها ورعاية
ما قبلها في التفسير يوم النحر وعرفة المناسبين لعشر ذي الحجة ولعل

ومايعدها هو اكثر منفعة موجبة للشكر بالقياس الى غيرها مما لم يذكر قوله
كالحجر والحجر واحد احبار اليهود والكسر افصح كذا في الصحاح قوله ومنع صرفه
اسم قبيلة كان اوارض على ما في الكشاف ولم يمنع عاد مع انه اسم قبيلة
لان اعتبار تانيث القبيلة والارض لم يلزم بل ربما يعتبر وربما لم يعتبر
ولذا توقف منع صرف اسماء القبائل والاماكن على السماع قوله
المكان الذي يترقب فيه الرصد جمع راصد وميقات الحج موضع الاحرام
ووقته عين وقته والارصاد للشيء الاعداد له فالمراد لارصاده العصاة
للعقاب فكانه ضمن الارصاد بمعنى الارادة قوله متصل بقوله ان
ربك لبالمرصاد سوق كلامه يشعر بانه جعل قوله فاما الانسان اختيارا لقوله
ان ربك لبالمرصاد فيكون الجميع تفصيلا لحال الرب والانسان
ولا يخفى ان هذا السوق يقتضي ان يقال واما الانسان آه وانه ح
لا يكون ما سبق تمثيلا لارصاد العصاة للعقاب بل تمثيلا لارصاده
السعي للآخرة والتيقظ قوله فلا يريد الا السعي لها لا الاتم على اصل
الاشاعرة انما هو مسلك الاعتزال الذي يسلكه الزمخشري لان الله
يريد ما يفعل العبد من المعاصي لكن لا يرضى به ولا يجري في ملكه الا ما يشاء
ان اتصاله بقوله ان ربك لبالمرصاد بالتفرع عليه كانه قيل فاما
الانسان لا يؤاخذ لا محالة لانه بين غنى مهلك موجب للتكبر والافتخار
في الدنيا وبين فقر لا يصبر عليه ويكفر لاجله بالجزع والقول بما لا ينبغي
قوله هو ان قوله الاول مطابق لاكرامه وانما ردع عنه لانه قال ربي اكرمن
لبيان ان اكرامه مقصود لذاته ولكن لحكمة بل للابتلاء فربما ينقلب الى اشد
الاهانة قوله ولم يقل يصح جعله عطفا على قوله ذلك فيكون معللا بما سبق
لكن لو قصد لوجب الايصال وان التوسعة تفضل فتامل قوله
ولا يحضون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم قدر مفعول يحضون
اهلهم وجعل نفي حض الغير مفادا بطريق الاولى وفيه انه لا قرينة
تدعو اليه بل الظاهر تقدير المفعول عاما وانه لا يلزم نفي حض الغير بطريق

لان حب المال ينفي حض الاهل دون حض الغير فان اطعام الاهل مروءة له بخلاف اطعام الغير ولو جعل قوله فضلا عن غيرهم بمعنى فضلا عن غير المساكين لاندفع الـ قوله او يأكلون ما جمعه المورث من حلال او حرام عالمين بذلك وههنا توجيه ثالث اورده الزمخشري وهو انه يجوز ان يكون لذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا من غير ان يعرق فيه جبينه فيسرف في اتلافه ويأكله اكلا واسعا جامعا بين الوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة والفواكه كما يفعله الوراث البطالون هذا وكأنه اسقطه ولم يلتفت اليه لانه لا يلائم قوله ويحبون المال حبا جما لان المسرف لا يكون يحب المال قوله اي دكا بعد دك يريد ان دكا الثاني ليس تاكيدا بل هو دك آخر سوى الاول وهو نظير ما في قولهم جاء في القوم رجلا رجلا قوله صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم او بحسب امكنة امور تتعلق بهم اي بالملائكة قوله اي منفعة الذكرى لئلا يناقض ويجوز دفع التناقض بتنزيل ذكره منزلة العدم لعدم ما يترتب عليه قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة ولو وجب وجب قبوله فلا يرد ان عدم قبولها الان ذلك اليوم ليس بيوم قبول التوبة قوله قد يتمنى انه كان ممكنا منه اي من الشيء يقال مكنه منه اي اقدره عليه وربما يصحف فيجعل ان كان ممكنا منه بشرطه ومكنا اسم فاعل من الامكان ويرده ان التمني لا يتوقف على الامكان وربما يناقش بانه بين قول الجمهور وهذا القول فرقا فانه يقول يا ليتني قدرت على ان اقدم لحيوتي ولا يقول يا ليتني قدمت لحيوتي ويدفعه ان هذا اول المسئلة لان كل من يقول يا ليتني فعلت فهو مجبور على اصل اهل السنة والاظهر في الجواب ان التمني مبني على اختيار رتبة الاشعري نعم لما كان مقصود الكشاف رد مذهب الجبرية لا يتم هذا الجواب الـ قوله اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه ولك ان تريد بالاحد الواحد الحقيقي فان الاحد من اسمائه تعالى قوله على ارادة القول اي

المفعول محذوف اي احدا

اي يقول الله تعالى للمؤمن ويمكن الاستغناء عن تقدير بان يجعل خطابا للنفس المطمئنة بعد المبالغة في سوء حال الامارة ووعيدها فالمراد بالامر بالرجوع الى الرب الامر بالرجوع اليه في كل امر في هذه الحيوة الدنيا والمراد بالامر بالدخول في العباد الامر بالدخول في زمرة المقربين وبالامر بالدخول في الجنة الامر بالدخول فيها بالقوة القريبة من الفعل قوله وقد قرئ بها يتبادر منه قرئ الآمنة مكان المطمئنة لكن الكشاف قال ان قراءة ابي بن كعب يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة قوله ارجعي الى امره بالموت او موعده يعني ارجعي الى امره بالموت وائتمري به او ارجعي الى موعده بالبعث وهو ان يكون متنعما بالجنة الى البعث قوله راضية بما اوتيت الاظهر راضية عن ربك مرضية عنده ويشعر بذلك بقوله من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة فان الرجوع الى الرب بالموت وقطع التعلق بالبدن يشعر بانه كانت على مثل تلك الحالة مرة اخرى قوله او بالبعث اي ارجعي الى امره بالبعث او موعده بالبعث قوله اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول عليه السلام يعني ان الحل بمعنى الحال وفي البحث لان الصفة من الحلول حال لا حل ومصدر حل بمعنى نزل الحلول والحل بالفتح والحلل بحركة والصفة على لفظ الحل بالكسر والمصدر انما هو في حل بمعنى صار حلالا صرح به في القاموس كانه لهذا لم يفسر الزمخشري الحل بالحلول ولم يلتفت الى هذا التوجيه قوله اظهر لانه بفضله يحتمل ان يكون الضمير للبلد او الرسول وتقول وتوبيخ القوم بقصد اخراجه اياه من مكة مع ان الله تعالى شرفها بحلوله فيها ومنعا لهم عن الفعل قوله وقيل قوله قيل نقل للتوجيهين عن الكشاف تمييزا بين توجيهه وتوجيه غيره وفي هذين التوجيهين لفظ حل وانت حر حالا كما يوهمه كلامه بل اعتراض على ما صرح به في الكشاف وجعل النكتة في الاعتراض على الاول التنبيه على ان من جملة المكابدة ان مثلك على عظم حرمتك تستحل بهذا البلد الحرام كما تستحل الصيد

سورة البلد مكية آية عشرون في الاجماع وفي الاتقان انها مدنية الا اربع آيات من اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول

جواب سؤال المقدر كانه قيل فليكن حل مصدرا بمعنى اسم الفاعل فاجاب بما ترى

وفيه تثبيت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحث على احتمال ما كان يكابد من اهل مكة وتعجيب من حالهم في عداوته وعلى التاني مزيد تسلية عليه السلام بوعده بان يحل له ساعة من هذا البلد الحرام يفعل فيه ما لم يكن حلالا لغيره **قوله** والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ذريته او محمد عليه السلام في الكشاف المراد بوالد من ولده عليه السلام في البلد الحرام من ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وبما ولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هما آدم عليه وولده فما ذكره يحتمل ان يكون اختصارا لكلام الكشاف ويكون قوله ذريته بمعنى ذرية آدم عليه السلام مرتبطا بقوله آدم وقوله او محمد مرتبطا بقوله او ابراهيم فيكون الكلام نشرا على ترتيب اللف الا انه خالف الكشاف في تخصيص الوالد بابراهيم عليه السلام رعاية لافراد والد ويحتمل ان يكون طريقا آخر وهو ترديد الوالد بين آدم وابراهيم عليهما السلام وترديد الولد على كلا التقديرين ان يكون الذرية او محمدا عليه السلام **قوله** وايثار ما على من بمعنى ان يكون ايثارها لانه عدل عن المولود الى ما هو بمعناه لرعاية الفاصلة ومفهوم المولود ما ولد لاحد لا من ولد لاحد **قوله** من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ثم استعمل في كل تعب ومشقة كذا في الكشاف **قوله** ومنه المكابدة بمعنى مقاساة الشدة على ما في الصحاح **قوله** والضمير في ايحسب لبعضهم اي البعض من قريش الذي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكابد منهم اكثر مما يكابد من غيره وهو الوليد بن المغيرة او المغتر بقوته كابي الاسد ابن كلدة كتمه والاستفهام للتعجيب يعني ايحسب ان لن يقدر عليه احد مع انه لا يتخلص من المكابدة **قوله** يقول في ذلك الوقت اي وقت الاغترار والقوة وتضعفه للمؤمنين فخرا ورياء ومباهاة وتعظيما على المؤمنين **قوله** لبدا كثيرا من تلبد الشيء جمع لبدة كحطمة وقرئ بالكسر فهو

جمع لبدة كقربة **قوله** يعني ان الاول كان يراه كما في الكشاف وقوله او يجده اشارة الى جعل الرؤية بتاويل وجدانه بعلاقة رؤية الشيء يستلزم وجدانه اي يحسب ان لا يجده احد فيحاسبه عليه وفي ان لم يره احد استقبال بخلاف التوجيه السابق لكن يتجه ان ان الناصبة وان يخصص المضارع بالاستقبال لكن لا ينقل الماضي اليه **قوله** ولسانا يترجم به عن ضمائره في الصحاح ترجم كلامه فسره بلسان آخر فقوله يترجم به عن ضمائره كناية عن الكشف لان الترجمة يلزمها الكشف **قوله** طريقي الخير والشر او الثديين واصل النجد المكان المرتفع جعل الخير بمنزلة مكان مرتفع ظاهر وفي جعل الشر فانه يستلزم الانحطاط عن ذروة الفطرة في حضيض الشقاوة فكان استعمال النجدين بطريق التغليب او لان فعل الشيء بالنسبة القوية في الواهمة مصور بصورة المكان المرتفع ولذا العمل الترقي في الوصول الى كل شيء وتكميله **قوله** وهو الدخول في امر شديد في الكشف في الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة والقحم بينهما باين وفي القاموس قحم في الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجاءة بلا روية وقحمه تقحيما واقحمه فانقحم واقتحم وفي قوله فلا اقتحم العقبة مزيد توبيخ يعني لم ينفع تقحيم الشيء ولم يتحم ولم يقتحم **قوله** اي قلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة الاولى فلا اقتحم العقبة في شكر تلك الايادي ويحتمل ان يراد بالعقبة نفس الشكر عبر بها عنه لصعوبته ولا ياباه وما ادريك ما العقبة فك رقبة لانه بمنزلة ما ادريك ما الشكر فك رقبة **قوله** والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام سماها عقبة لانه شاق على النفس كما ذكر او لان اعتاق الرقبة وتكفل اليتيم بجميع حوائجه بمنزلة رأس الجبل وفك الرقبة هو الاعانة في تخليصها واطعام اليتيم والمسكين مما يفضي سالكها الى ما هو الاعلى فهما كالطريق في الجبل وفيه توبيخ لهم بحرمانهم عن هو الاعلى

الولد محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع فالعكس

ولد

السلام

بطريق الالحق **قوله** ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم من مواقع تجب تكرار
لا الماضي في غير الدعاء لانه مستقبل معنى وغيرها هو بمعنى المستقبل نحو لا فعلت
مثلا لا تفعل فلا يجوز لا ضرب زيد من غير ان يقال ولا شتم ومن مشكلات هذه
القاعدة قوله تعالى فلا اقتحم العقبة واجاب عنه الزجاج بانه مكرر معنى لانه عطف
عليه كان من الذين آمنوا كانه قيل فلا اقتحم العقبة ولا آمن فكانه لم يلتفت
اليه القاضي مع انه اورده الكشاف لانه تعقب بانه يقتضي جواز لا اكل زيد
وشرب ولا يخفى انه يرد على ما قبله ايضا انه يقتضي جواز لا جاء في زيد وعمرو ولانه
في معنى لا جاء في زيد ولا جاء في عمرو ولهذا قيل فلا اقتحم العقبة دعاء عليه بان
لا ييسر فتحم الله تعالى ذلك الفضل وتك ان تجعل اخبارا عن المستقبل اي لا يقتحم
العقبة لان ماضيه معلوم بالمشاهدة فلا اهم الاخبار عن حاله في الاستقبال
وقيل لا اقتحم العقبة مخفف الا اقتحم العقبة فهو في تخصيص وهو ضعيف
قوله عطف على اقتحم او فك لو كان قصده الى فك على صيغة الماضي لكان
مبنيا على قراءة ابن كثير ولو كان قصده الى فك مصدرا كان قوله كان من
الذين آمنوا في تأويل المصدر اي ثم كونهم من الذين آمنوا وعلى التقديرين كان
داخلا في العقبة **قوله** او اليمن او اليمين قال في الكشاف الميامين على
انفسهم وقد اصحاب المشأمة بالمشائم على انفسهم والقد اجال القاضي
حيث لم يقيد بها لان الصلحاء ميامين على غيرهم ايضا والفساق مشائيم
على غيرهم ايضا ويجب التوسل بالصلحاء والاجتناب عن العصاة **قوله** ولتكرير
ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى من تبعيد شان اصحاب
الميمنة لعظمتهم و الاشارة الى تميزهم الى استحقاقهم كمال الايضاح بخلاف
اصحاب المشأمة فانهم احقاء بالاخفاء **قوله** وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمز
من آصدته في القاموس اوصدت الباب كاصدته بمعنى اغلقته وانما اسند
القراءة الى هؤلاء الاعلام ردا على الكشاف حيث قال وعن ابي بكر بن عياش
لنا امام يهمز موصدة فاشتهي ان اسد اذني اذا سمعته **قوله** والضحى
فوقا ذلك في القاموس والضحى ذلك **قوله** تلاها طلوعه طلوع الشمس فيه

سورة الشمس مكية وآيها خمس عشرة
وفي التيسير ست عشرة بعد ...

ردّ على الزمخشري حيث قال اذا تلاها طالعا عند غروبها آخذا من نورها
وذلك في النصف الاول من الشهر ووجه الرد ان طلوع القمر في اول
الشهر عقيب طلوع الشمس الا انه يصير مرئيا بعد غروبها آخذا في النور
عقيب غروبها وفي ليلة البدر يطلع عقيب غروب الشمس كما ثبت
في محله **قوله** او الافاق او الارض او الدنيا **قوله** وما كانت
واوات العطف نوائب للواو الاولى دفع لما استصعبه الكشاف
من ان ما سوى الواو الاولى ان كانت عاطفة يلزم العطف
على عاملين مختلفين وان كان الكل قسمية لزم اجتماع
القسم المتعددة على جواب واحد والاستصعاب مبني على امتناع
العطف على عاملين مطلقا حتى لو جاز مطلقا او بشرط كون
المعطوف الاول مجرورا لم يكن اشكال وتقرير الدفع ان واو العطف
نائب العامل في المعطوف عليه حيث تجر العامل الى المعطوف فهي
تجر الواو القسمية الى ما بعدها والواو القسمية نائبة عن فعلها
حيث وجب حذفه ولا يجب الحذف بدون نائب فالواو عامل الجر
بنفسه وعامل النصب بنيابة الفعل فالعطف من قبيل العطف
على معمولي عامل واحد وفيه انه يجعل الجار والمجرور نائبا عن الفعل
المحذوف كما في زيد في الواو ولم يجعل مجرد حرف الجر نائب العامل
فهذا تمسك بما لا نظير له على ان في قوله والشمس وضحيها الى صعوبة
حتى يحكم بان الواو عطف المنصوب عليه في قوله والقمر اذا تلاها
فالاشكال بحاله لبقاء المعطوف من غير المعطوف عليه لا العطف على عاملين
حتى يؤول العطف على عامل واحد وغاية ما يمكن ان يقال الدفع الاخير
ان المعطوف عليه مفهوم من الكلام كما اشار اليه بقوله وضوئها
اذا اشرقت بقي ان الظرف ليس ظرفا للاقسام حتى ينتصب
بما ينوب منابه اذ ليس الاقسام في هذا الوقت بل يجب ان
يكون حالا مقدرة اي اقسم بالليل كائنا اذا يغشيها اي مقدرا

لا عند غروبها كما زعمه الزمخشري اذ الكائن كذلك
موجب السمة مع انه يسمى بدرا لانه كائنه
يتبادر في الطلوع على غروب الشمس مما يؤيد
الزمخشري ع

كونه في هذا الوقت **قوله** ربطن المجرورات عدل عن قول الكشاف
فحقهن ان يكن عوامل عمل الفعل والجار جميعا لانه لم يقل احد بان
الحروف العاطفة عوامل **قوله** كانه قيل والنبي القادر الذي بناها
والاولى ان يقول كانه قيل وبانيها لانها الوصفية المقصودة وما ذكر
من الزوائد ليس مقصودا بقوله وما بناها نعم انه من لوازمها وانما عدل
عن بانيها الى ما بناها لرعاية الفاصلة **قوله** ولكن ينتظم قوله فالهمها
فجورها وتقويها بقوله وما سواها لانه ان جعل قوله فالهمها آه مقسما به
لم يكن للفاء وجه والا لم يكن لعطفه على قوله وما سواها وجه وقوله الا
ان يضمر لا يصلح خلل النظم فالاولى ان يلي قوله يجرد الفعل عن الفاعل
قوله والتمكين من الاتيان بهما الظاهر ان التمكين داخل تحت التسوية
وكونه داخلا تحت الالهام بعيد عن الافهام **قوله** اي الهمها بالعلم والعمل
جعل فاعل زكيها ضمير الموصول دون ضمير النفس بان يكون الراجع الى الموصول
ضمير المؤنث لكونه من عبارة عن النفس كما فعله بعض اهل السنة
هربا عن كون العبد خالقا لافعاله وشنع عليه الزمخشري بان هذا
تعكيس من القدرية الذين يوركون على الله تعالى ما هو بريء منه اشارة الى ان كون
افعال العبد بتقدير الله تعالى وخلقه لا ينافي اسناد الفعل الى العبد فانه يقال
ضرب زيد ولا يقال ضرب الله تعالى مع ان الضرب بخلقه وتقديره
وذلك لان وضع الفعل للنسبة الى الكاسب **قوله** وحذف اللام للطول
فيما قبله آه قال الزجاج طول الكلام صار عوضا عن اللام وانما تركه القاضي
والكشاف لانه يوجب الحذف والحذف لا يجب مع الطول **قوله**
كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها
ذي الطغوى في التوجيه الاول الباء للسببية وفي الثاني صلة كذبت
عبر عن الطاغية بطغويها مبالغة او قدرت ذو وقوله من عذابها
ذي الطغوى يحتمل بيان التقدير والتنبيه على ان التعبير عن ذي الطغوى
مبالغة **قوله** وقرئ بالضم كالرجعى وهو يشكل قلب الياء واوا

لانه لا تقلب في فعلى اسما بل يقلب الواو ياء فرقا بين الاسم والصفة
قوله اذا انبعث حين قام في القاموس والصحاح بعثه فانبعث
بمعنى ارسله فانبعث وانبعث في السير اسرع والاول بمعنى عاونه
ونبه بقوله على قتل الناقة ان العقر بمعنى القتل والتقى به وتفسير
فعقروها **قوله** فان افعل التفضيل اذا اضفته آه هكذا اطلقه
الزمخشري ايضا لكن المذكور في محله اذا اضيف الى المفضل عليه
يجوز الافراد والمطابقة بخلاف ما اذا اضيف الى غيره فانه لا بد فيه من
المطابقة **قوله** اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها يعني منصوب بتقدير
ذروا واحذروا ولم يرد انه منصوب على التحذير كما قاله الكشاف لانه
مشروط بكون المحذر منه مكررا او بكونه محذورا بعطف ولذا ترك
قوله منصوب على التحذير ولك ان تقدر ناقة الله وسقياها او الزموا
ناقة الله وسقياها والمراد بقوله فقال لهم رسول الله انه قال لهم رسالة
من الله كما هو المتبادر فلا انه قال لهم انه قال الله تعالى ناقة الله
وسقياها ولهذا صح قوله فكذبوه لان الرسول مخبر في هذا القول
فلا يتجه انه لا يتضح وجه تكذيب الامر وهذا اظهر من توجيهه
بما ذكره من انهم كذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا
قوله وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اي كرر الفتق فدمدم على وزن
فعفل **قوله** فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ربط التسوية بهم
اما بتقدير بينهم او عليهم **قوله** اي يغشى الشمس او النهار آه على
التوجيهين الاولين يكون الليل بتمامه مقسما به وعلى الثالث يكون
المقسم به الليل وقت شدة ظلامه والظلام بالفتح كالظلام بالضم
والضمتين ذهاب النور وفي الصحاح الظلام اول الليل **قوله** خلق
صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد هذا مبني على ما قيل ان الله تعالى
لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى وان كان
خنثى فان الخنثى لا يخرج منهما وان كان مشكلا فمن حلف بالطلاق

سورة والليل مكية
وقيل مدنية آه

انه لا يكلم اليوم ذكرا ولا انثى بحيث يتكلم الخنثى **قوله** وآدم وحوا
وقد عرفت وجه اختيار ما على من غير واحد وغير مرة والتعريف
للعهد وعلى التوجيه السابق للجنس وعلى توجيه المصدرية يحتملهما
وفاعل الفعل ضمير الله تعالى للعلم به اذ لا خالق سواه ولا قائل بخفاه
قوله ان سعيكم لشتى مختلفة اى في الجزاء فيرتبط به التفصيل
الآتي بعده كمال ارتباط ولك ان تريد بالاختلاف كون البعض
طالبا لليوم المتجلي والبعض طالبا لليل الغاشي وبعضها مستعانا
بالذكر وبعضها مستعانا بالانثى فيكون شديد المناسبة بالقسم
قوله والمعنى من اعطى الطاعة لا يتجه ان التصديق بالتوحيد سابق
على اعطاء الطاعة والاتقاء عن المعصية بحسب التقديم والجواب لانهم
عطف الطاعة الاصفياء لتعليم كلمة التوحيد ومن جملة الاتقاء الاتقاء
عن الاشراك وهما متقدمان على التوحيد **قوله** للخصلة التي آه في الصحاح
الخلة بالفتح الخصلة والخلة بالضم الخليل ووصف الخلة باليسرى مجاز
باعتبار كونها مؤدية الى اليسرى وهو بالضم السهولة والغنى **قوله**
وكذب بالحسنى بانكار مدلولها احوج مقام بمثل هذا التفسير له صدق
بالحسنى **قوله** للخلة التي تؤدي الى العسر والشدة وجاء الولي بمعنى العسر
على ما في القاموس **قوله** تفعل من الردى ردي كرضي بمعنى هلك
او تردى وحفر القبر بمعنى سقط كردي كرمي وهو ايضا من الردى
لكن بمعنى السقوط **قوله** ان علينا للهدى اى ان الهدى موكول
علينا لا الى غيرنا كقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وليس المعنى ان الهدى يجب علينا ح
يكون بظاهره دليلا على وجوب الاصلح عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
قوله او ان علينا طريقة الهدى قدر المضاف ليكون مطابقا لقوله
وعلى الله قصد السبيل اى على الله الطريق المستقيم ولا يخفى ان قوله
وعلى الله قصد السبيل لا يتم الا بملاحظة الارشاد اى على الله الارشاد

مثله في سورة البلد في تفسير قوله ووالد وما ولد ومثله في سورة الشمس في تفسير قوله والسماء وما بناها ع ح

الا ان القسم كذا في تفسير السعدي جعله القسم في تفسير فلا اقسم ... في سورة الواقعة عند قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم ع ح

الظاهر ان يقال الى الارشاد ... عبد الرحمن

الى القصد

الى قصد السبيل كما ان قوله ان علينا طريقة الهدى لا يتم بدون
ملاحظة الهدى والارشاد فالاولى ان لا يقدر المضاف بل يقال ان
علينا للهدى الى قصد السبيل كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل اى
هدى قصد السبيل **قوله** او ثواب الهداية للمهتدين لا داعي الى
التخصيص بل الظاهر او ثواب الهداية للمهتدين وعقاب الضلال
للضالين **قوله** او فلا يضرنا تركهم الاهتداء لانه لا حاجة لنا
اليه او لانا قادرون على الانتقام منكم بما تريدون الآخرة فلا ينفعنا
اهتداؤكم كما لا يضرنا ضلالكم **قوله** فانذرتكم متفرع على كون
الهداية عليه تعالى يعني فهديتكم بالانذار او بالغت في هدايتكم
قوله فقوله يتزكى في الكشاف اى يطلب عند الله ان يكون زاكيا
من الزكاة لا يريد رياء وسمعة او يتفعل من الزكاة وقوله فانه بدل
من الذي يؤتي مقابلا لقوله او حال يدل على انه اراد البدل النحوي وفيه
انه من قسم التابع ولا اعراب للصلة حتى يثبت له انه تابع فالاولى
ان المراد البدل على اصطلاح المعاجي به لان يؤتي ماله عن واف
بتمام المراد **قوله** وعد بالثواب الذي يرضيه بعد الوعد بنجاته عن
العقاب هذا على تقدير جعل ضمير يرضى الى الاتقى والاحسن برعاية نظم
الكلام جعل الضمير للرب اى لا يؤتي ماله الا لطلب رضاء ربه ولسوف
يرضى ربه عنه والله تعالى اعلم **قوله** ووقت ارتفاع
الشمس قد سبق ان الضحوة ارتفاع الشمس والضحى فوق ذلك
فاعتبر في قوله والضحى تجوزا او حذفا ليناسب الليل ونقدم من
هذا تفسير الضحى في قوله والشمس وضحيها بوقت ضحيها لقوة النهار
اذا جليها **قوله** اولان فيه كلم موسى ربه اى وحشر السحرة حيث
قال الق عصاك فاذا هي تلقف ولان فيه دفع استيلاء
الشيطان وسجدتهم للشمس لانهم يسجدون للشمس حين طلوعها
فاذا ارتفع تفرقوا **قوله** او النهار ويؤيده قوله آه ووقع

لا يخفى ان بهذا التوجيه لا يندفع توهم وجوب الاصلح عبد الرحمن

يتوهم منه ان عدم الانتقام ضرب حصة تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلا تغفل عبد الرحمن

مكان يقال ان التابع جعل قوله وان لنا للآخرة والاولى ناظرا الى قوله واما من بخل واستغنى آه

سورة الضحى وآياتها احدى عشر

لم ينقطع في ذلك على خلاف بعض فيه

انه لایکلّم الیوم ذکرا ولا انثی یحنث بتکلّم الخنثی **قوله** وآدم وحوّ
وقد عرفت وجه اختیار ما علیه من غیر واحد وغیره والتعریف
للعهد وعلی التوجیه السابق للجنس وعلی توجیه المصدریه یحتملها
وفاعل الفعل ضمیر الله تعالی للعلم به اذ لاخالق سواه ولا قائل بخفاه
قوله ان سعیکم لشتی مختلفه ای فی الجزاء فیرتبط به التفصیل
الآتی بعده کمال الارتباط ولک ان ترید بالاختلاف کون البعض
طالبا للیوم المنجلی والبعض طالب للیل الغاشی وبعضها مستعانا
بالذکر وبعضها مستعانا بالانثی فیکون شدید المناسبه بالقسم
قوله والمعنی من اعطی الطاعة آه لا یتجه ان التصدیق بالتوحید سابق
علی اعطاء الطاعه والاتقاء عن المعصیه محققه التقدیم والتبیا لا ان من
عطاء الطاعة الاصفاء لتعلیم کلمه التوحید ومن جمله الاتقاء الاتقاء
عن الاشراک وهما متقدمان علی التوحید **قوله** للنخلة التی آه والصحیح
النخلة بالفتح الخصلة والنخلة بالضم البخیل ووصف النخلة بالیسری مجاز
باعتبار کونها مؤدیة الی الیسری وهو بالضم السهولة والغنی **قوله**
وکذب بالحسنی بانکار مدلولها احوج مقام بمثل هذا التفسیر لعله صدق
بالحسنی **قوله** للنخلة التی تؤدی الی العسر والشده وجاء الوی بمعنی العسر
علیها فی القاموس **قوله** تفعّل من الردی ردی کفرح بمعنی هلک
او تردی فی حفر القبر بمعنی سقط کردی تخورمی وهو ایضا من الردی
لکن بمعنی السقوط **قوله** ان علینا للهدی ای ان الهدی موکول
علینا لا الی غیرنا کقوله تعالی انک لاتهدی من احببت ولکن الله یهدی
من یشاء الی صراط مستقیم ولیس المعنی ان الهدی یجب علینا حتی
یکون بظاهره دلیلا علی وجوب الاصلح علیه تعالی تعالی عن ذلک علوا کبیرا
قوله او ان علینا طریقة الهدی قدر المضاف لیکون مطابقا لقوله
وعلی الله قصد السبیل ای علی الله الطریق المستقیم ولا یخفی ان قوله
وعلی الله قصد السبیل لا یتم الا بملاحظة الارشاد ای علی الله الارشاد

الاقصد السبیل کما ان قوله ان علینا طریقة الهدی لایتم بدون
ملاحظة الهدی والارشاد فالاولی ان لا یقدر المضاف بل یقال ان
علینا للهدی الی قصد السبیل کقوله تعالی وعلی الله قصد السبیل ای
هدی قصد السبیل **قوله** او ثواب الهدایة للمهتدین لا داعی الی
التخصیص بل الغیر او ثواب الهدایة للمهتدین وعقاب الضلال
للضالین **قوله** او فلا یضرنا ترککم الاهتداء لانه لا حاجة لنا
الیه او لانا قادرون علی الانتقام منکم بما نرید والاخری فلا ینفعنا
اهتداؤکم کما لا یضرنا ضلالکم **قوله** فانذرتکم متفرع علی کون
الهدایة علیه تعالی یعنی فهدایتکم بالانذار او بالغت فی هدایتکم
قوله فقوله یتزکی فی الکشاف ای یطلب عند الله ان یکون زاکیا
من الزکاة لا یرید ریاء وسمعة او یتفعل من الزکاة وقوله فانه بدل
من الذی یؤتی مقابلا لقوله او حال یدل علی انه اراد البدل النحوی وفیه
انه من قسم التابع ولا اعراب للصلة حتی یثبت له انه تابع فالاولی
ان المراد البدل علی اصطلاح المعاجی به لان الذی یؤتی ماله غیر واف
بتمام المراد **قوله** وعد بالثواب الذی یرضیه بعد الوعد بنجاته من
العقاب مبنیا علی تقدیر جعل ضمیر یرضی الی الاتقی والاحسن برعایة نظم
الکلام جعل الضمیر للرب ای لا یؤتی ماله الا لطلب رضاء ربه ولسوف
یرضی ربه عنه والله تعالی اعلم **قوله** ووقت ارتفاع
الشمس قد سبق ان الضحوة ارتفاع الشمس والضحی فوق ذلک
فاعتبر فی قوله والضحی تجوزا او حذفا لیناسب اللیل وتقدم من
هذا تفسیر الضحی فی قوله والشمس وضحیها بوقت ضحیها الضوء والنهار
اذا جلیها **قوله** او لان فیه کلم موسی ربه ای وحشر السحرة حیث
قال الق عصاک فاذا هی تلقف ولان فیه دفع استیلاء
الشیطان وسجدتهم للشمس لانهم یسجدون للشمس حین طلوعها
فاذا ارتفع تفرقوا **قوله** او النهار ویؤیده قوله آه وقع

Marginal notes (right page):

ومنه فی سورة البلد فی تفسیر قوله ووالد وما ولد ومنه فی سورة الشمس فی تفسیر قوله والسماء وما بناها ع ح

الا القسم کما فی السعدی حیث قال فی تفسیر قوله فلا اقسم بمواقع النجوم فی سورة الواقعه عند قوله تعالی وانه لقسم لو تعلمون عظیم ع ح

الظاهر ان یقال او الارشاد دفعا لتوهم ... وتأکد وقوعه ... فی تحقق ثبوته ... التشبیه عند اهل السنه عبد الرحمن

Marginal notes (left page):

لایخفی ان بهذا التوجیه لا یندفع توهم وجوب الاصلح عبد الرحمن

یتوهم منه ان عدم الانتقام ضرر فی حقه تعالی عن ذلک علوا کبیرا فلا تغفل عبد الرحمن

یمکن ان یقال ان الاحسن جعل قوله وان لنا للآخرة والاولی ناظرا الی قوله واما من بخل واستغنی ...

وانما قال الاولی لانه یرد علی تعریف التابع بکل ثان معرب باعراب سابقه ... زیدا قائم وجاء زید ... التاکید ... التابع والاعراب ... عند تفسیر صراط الدین ع ح

سورة الضحی وآیها احدی عشر

لم ینقص فی ذلک علی خلاف بعد تعلیقه

مکیة ... وسن التکبیر ... الله اکبر ولا اله الا الله والله اکبر ...

من اى شئ كان والمراد ههنا المحل الوصف بالنقيض **قوله** وهو صوت الرجل
الرحل مركب للبعير والنقيض لا يختص بصوت الرحل بل يشتمل على صوت
النسع والاحمال والمحامل والاصابع والاضلاع والمفاصيل والادم والوتر
فلا حاجة الى الاستعارة من نقيض المحمل لامكان حمله على نقيض مفاصيل
الظهر **قوله** من فرطاته افرط الامر اى جاوز الحد والفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم
وبالفتح المرة الواحدة منه فلك فرطاته الفتح والضم **قوله** مثل ان قرن
اسمه باسمه فى كلمتى الشهادة ايتما استعملتا فى نداء الاسلام والاذان
او التشهد او الخطبة فلذا لم يقل فى كلمتى الشهادة والاذان والاقامة
والتشهد والخطبة كما قال الكشاف **قوله** وصلى عليه وملائكته اى
بمشاركة الملائكة كما اخبر عنه وامر المؤمنين بالصلوة عليه بقوله ان
الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما **قوله** وخاطبه بالالقاب مثل نبى الله ورسول الله والمراد بخطابه
ليس نداءه بيا نبى الله ويا رسول الله بل القرآن كلام على رفعة اللقب
فيشمل جميع ما انزل هكذا **قوله** ليكون ابهامه قبل الايضاح فان قلت
الابهام متحقق بمجرد ذكر الفعل لانه اذا قيل الم نشرح علم ان هناك
مشروحا فاى حاجة الى ذكر لك قلت اذا ذكر الفعل انتظر
السامع ذكر المفعول ولا يعتبر له مفعولا من عنده واذا اشتغل
بذكر غير المفعول توهم معرضا عن المفعول وعلق الفعل من عنده
بمفعول مبهم فاذا ذكر المفعول تحقق ايضاح المبهم وقد ذكرنا لك
وجهين آخرين فلك التذكر **قوله** والمعنى بما وان مع من المصاحبة
المبالغة هذا عند العامة واما عند الخاصة فالمعية حقيقية كما قيل
بيت برجانم از تو هر چه رسد جاى منت است ، كر ناوك جفاست
وكر خنجر ستم . وفى تعريف العسر وتنكير اليسر اشارة لطيفة الى ان
الدنيا دار العسر فالعسر عند السامع معهود واليسر مبهم **قوله**
او استيناف اى ابتداء كلام لا جواب سؤال وح لابد من

نكتة الفصل ولا يبعد ان يكون كونه فى صورة التكرير فاحفظه فانه من
البديع فان قلت التكرير ظاهر جدا بحيث يكاد يعد اكثر في نكتة التكرير الكلام
فكيف جوزه عظماء الاعلام قلت وجهه ما ذكره فى الكشاف من انه
هذا عمل باللفظ وبناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يحمل الا على اوفى ما يحتمله
اللفظ وابلغه **قوله** وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين يمكن
ان يحمل قوله عليه السلام على انه لن يغلب فرد من افراد العسر ذكر اليسر مرتين
وتكريره فى مقام الوعد **قوله** فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس
ولام الجنس فى المقام الخطابى يحمل على الاستغراق كانه قيل كل عسر
يسران فلا يتعدد العسر كتعدد اليسر وهذا بين لا سترة فيه
واما ما ذكره الزمخشرى فى توجيه عدم تعدد الجنس من ان الجنس
هو الذى يعلمه كل احد فهو هو لا تعدد فيه ففيه ان الوحدة الجامع
التعدد فى الوجود ويحتاج دفعه الى التكلف ان هذا بناء على اللفظ وعلى
قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على الاوفى **قوله** فاذا فرغت
من التبليغ فانصب فى العبادة شكرا لما عددنا من بيان لوجه اتصال
فاذا فرغت بما قبله ونحن نقول الانسب ان يراد فاذا فرغت من
عمل فانصب بعمل آخر طلبا للآخرة واذا كنت كذلك فكن
راغبا الى ربك يعنى لا تتحمل عسر الدنيا طمعا فى يسر بين فيها بل تحمل
عسر الرب وقربه لليسر فيه **قوله** وسينين
وسيناء اسمان للموضع الذى فيه فى الوجيز طور سينين
يعنى جبل موسى عليه السلام وسينين المبارك بالنبطية وفى
التيسير قال الاخفش سينين جمع سينة وهى الشجرة
وقيل هو كقوله طور سيناء وهو الحسن وزيدت الياء والنون
للجمع كانه قيل وطور الاشجار الحسنة **قوله** ونظائر سائر الممكنات
يعنى الجميع يحتمل نظائر سائر الممكنات فانه فرد نظائر الملك وفرد نظير
الجن وفرد نظير السبع او الجميع كل فرد خواص الكائنات وقوى هى

نظائر سائر الممكنات من الملك والجن والسبع **قوله** ثم رددناه اسفل
سافلين فان قلت جعل اهل النار كيف يقابل خلقه في احسن
صورته قلت مقابلته باعتبار ان اهل النار اقبح صورة من كل شيء
واسفل على التوجيه الاول حال وعلى الثاني منصوب بنزع الخافض
كما اشار اليه **وقوله** فيكون متفرع على ما قيل وفي كونه استثناء
منقطعا نظر لانه داخل في المردودين الى ارذل العمر غير مخالف لهم
في الحكم وغاية ما يمكن ان يقال ان المشهور من المستثنى المنقطع ما
لم يدخل في المستثنى منه وخالفه في الحكم ولا يذكر للمستثنى حكم
بل حكمه مخالف حكم المستثنى منه وقد يكون لدفع توهم ناشئ مما سبق
من غير ان يخالف المستثنى منه في الحكم فالواجب ذكر حكم له ليعلم انه
ليس حكمه خلاف حكم المستثنى منه وذلك فيما نحن فيه توهم ان الله
المؤمنين يشاركون المشركين في سوء الحال لذلك المرد فاستثنى
وقال فلهم اجر غير ممنون **قوله** او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل
ارذل العمر خص احتمال ارذل العمر بقوله او الى اسفل سافلين وعلى
التوجيه الاول ايضا يحتمل ان يكون المعنى بان جعلناه في حكم
في ارذل العمر **قوله** وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء
ولم يقل وعلى الاولين لانهما لتقاربهما في حكم توجيه واحد وعلى الثاني
حكم للمستثنى اي لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط **قوله** بعد ظهور هذه الدلائل اي الدلائل
التي يتضمنها خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده الى اقبح الصورة فانه يعلم
قدرة القادر بحيث لا يشك في الاعادة **قوله** والمعنى فما الذي يجعلك على
هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض في الكشاف فاي
شيء يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب
اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى
ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء هذا في مختصر الكاشف مغلق

قوله ... اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه تعالى او مستعينا
اشار الى ان الباء في باسم ربك مردد بين الملابسة والاستعانة ولم يقتصر
على الملابسة ~~...~~ كما يشعر به تقرير الكشاف البيان عليهما ولعله
لم يلتفت اليها رعاية للادب في جعل اسم الرب آلة اخلاء عن التعظيم
الذي يستحقه **قوله** اي الذي له الخلق اشار الى ان خلق منزل منزلة اللازم
فيستغني عن تقدير المفعول والحصر الملحوظ اي لا خالق لما سواه واشار
اليه بتقديم المسند في الصلة وصرح به الكشاف واشار بقوله والذي
خلق كل شيء الى تقدير المفعول العام ولم يشر الى اعتبار الحصر لان ما نحن
لخالق له من غير حصر لا يصلح صلة للموصول ولا يتميز عن غيره بخلاف كونه
خالق كل شيء لكن حصر الخلق فيه لا يصح على اصل الاعتزال فقد انطق
الله تعالى الزمخشري بالحق وهو لا يدري **قوله** ما هو اشرف اطلق الاشرف
وقيده الزمخشري باشرف ما في الارض جريا على اصل الاشعري من تفضيل
الانسان على الملك مطلقا واما تقييد الزمخشري فعلى اصل الاعتزال من
ان خواص الملك وهم ملائكة السموات افضل من البشر مطلقا لكن خواص
البشر افضل من عوام الملائكة كملائكة الارض **قوله** او الذي خلق الانسان
يعني مفعول خلق الانسان لما ابهم بالحذف ذكر خلق الانسان تفسيرا له
فهو نظير وان احد من المشركين استجارك وانما اتى في تفسير المفعول بالفعل
دفعا لالتباس تفسير المفعول بذكره وفيه بحث لان التفسير للحذف
لا يجامع المفسر لعدم فائدة فيه بعد ذكر المفسر لان فائدته العلم
بالمفسر لا غير والجواب انما لزم من الحذف بخلاف نحو جاءني زيد فان
الابهام فيه لا يتوقف على الحذف **وقوله** خلق الانسان من علق جمع
مع قوله خلق الانسان لم يكن لغوا فيجب ان يقدر في المفسر الانسان من علق
ليكون خلق الانسان من علق بتمامه تفسيرا او لا يجعل قوله من علق
متعلقا بخلق الانسان بل بمحذوف اي خلقه من علق فيكون استئنافا
جوابا عن سؤال مقدر وكلاهما بعيد عن النظم فتأمل **قوله** لان الانسان

سورة العلق

قوله مكية بلا خلاف وانما قال البقاعي وتسمى اقرأ ...

فقد انطق الله تعالى الزمخشري بالحق وهو لا يدري

بل له توجيه على اصل الاعتزال بتقييد الخلق بعدم الالة فلا يلزم خروج الزمخشري عن مذهبه

حيث قال اي خلق الانسان ... على قوله الانسان

في معنى الجمع لان اللام فيه للاستغراق وقد اشار الكشاف بالتمثيل الى هذا
التفصيل حيث لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر
وفيه ان الاستغراق بمعنى كل واحد يرجح المفرد لان كل انسان خلوق من علقة
لا من علوق الا ان يقال السر مراده بيان رجح الجمع بل فصله الى التصحيح الجمع
لانه يصح ذكر الجمع باعتبار ما يشمل عليه كل واحد بجميع كقوله تعالى وما من
دابة في الارض الى قوله الا امم امثالكم واما الترجيح للجمع على المفرد فهو رعاية الفاصلة
ولا يخفى ان قوله جمع يشتمل على المسامحة اذ ما جمع مفرد علوق لا انفس
قوله نزل اولا اى اول تنزيل فان اول ما نزل هذه الآية وما قيل ان اول ما
نزل الفاتحة لا ينافيه لان معناه اول سورة نزلت الفاتحة او المعنى نزل
في اول السورة ما يدل على وجوده وصفاته وثانيا ما هو من الاحكام
قوله بل بعطاء الكرم وحده على تعليم الانسان ما لم يعلم ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى
في الكرم شيء حتى يثبت في التفصيل فلا قصد بالاكرام الا المبالغة في الكرم
ولا قصد الى التفصيل **قوله** ثم نبه على ما يدل سمعا لان كون تعليم
الخط منه سبحانه سمع **قوله** كلا ردع لمن كفر وكل ان تجعل ردعا
عن الامتناع عن القراءة كما روى انه قال عليه السلام ما انا بقارئ او ردعا عن
سرعته في القراءة خوفا من ان نسيه كما روى او نهى له عليه السلام
عن تعلم الخط **قوله** ان الى ربك الرجعى خطاب للانسان على الالتفات
تهديدا او تحذيرا من عاقبة الطغيان الاظهر انه خطاب لمن يرجع
ليبين ان الانسان الطاغي الرائي نفسه مستغنية سوء حالهم وخاتمة
عاقبتهم في النهاية **قوله** ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى اقول والله
اعلم انه استشهاد لطغيان الانسان ان رآه استغنى والرؤية
بمعنى الابصار اى اشارت الذى ينهى عبدا اذا صلى وعرف طغيان
الانسان المستغنى الى انه لا يكتفى بكفرانه ويتجاوز الى تكليف العبد
الذى ارسل للمنع عن الكفران بالكفران وقوله أرأيت ان كان على
الهدى توبيخ له على فوت ما لم يعلم كنهه بفوت الهدى والامر بالتقوى

فقال خلق من علق بعيدا نظرا الى اللفظ كانه قيل من خلق ... لكون الكل خلق من علق على مجازاة صورة ... الى ... ما ء دافق ولعل قوله فتأمل اشارة ... عن كل واحد من افراد الانسان حال كونهم بجمعيته مشتمل على علقات متعددة فيصح جمع العلق ع

لا يرتبط قوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى بشيء من هذه الوجوه الثلث كما لا يخفى على المتأمل ع ن رحمه

يعني اعلمت انه على اى فوز ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله أرأيت
ان كذب وتولى توبيخ له بما كسبه من استحقاق العذاب والبعد
عن رب الارباب اى اعلمت انه على اى عقوبة ومؤاخذة وقوله
ألم يعلم بان الله يرى تهديد ووعيد شديد بعد التوبيخ على كسب حال
الشقي وفوت حال السعيد **قوله** وقيل المعنى ارأيت الذى ينهى
عبدا اذا صلى والمنهى على الهدى آمر بالتقوى والناهى مكذب متول
فما اعجب من ذا جعل الجواب المحذوف فما اعجب من ذا وجعل
ألم يعلم بان الله يرى جملة ابتدائية للتهديد وجعل ضمير ان كان الى العبد
وضمير كذب للناهى ولم يقصد بقوله والمنهى على الهدى ان قوله
ان كان على الهدى حال من عبدا وكذا لم يقصد بقوله والناهى مكذب
ان كذب وتولى حال من الذى ينهى لان مجرد الشرط لا يصلح ان يجعل
حالا من شيء وكيف يجعلها حالا ولا معنى لتقدير الجزاء ولا ينبغي
لرأيت مفعول ثان ولا بد من تقدير العاطف وفي ان كذب وفي
الواو في هذا التوجيه ولو رد التوجيه السابق ولا يخفى بعد التوجيه
قوله وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فليس ارأيت تكريرا مطلقا فاحد
مفعوليه محذوف في الصور الثلث ويحتمل جواباته وان الكهابن الحاجب
قوله ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهى والحال
انه لم يتعرض له في قوله ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى وقوله لانه دعوة
بالفعل الظاهر فلانها اى الصلوة دعوة للغير بالفعل فان من يشاهد صلوته
عليه السلام يدعى اليها وهو خير تقوى وخير داع الى كل تقوى وقولنا ولا ينهى
العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها اى للصلوة وللغير لما يتبادر ذلك الغير في
وعامة احوالها بحصورها فافهم **قوله** وكتبته في المصحف بالالف على حكم
الوقف كما هو القياس من بناء الكتابة الا في حرف على الوقف وكان حاء
من الكتب بالنون لانه كلمة اخرى وليس في الحقيقة حرف الوقف **قوله** ناصية
كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها آه اى انما جاز البدل

قوله الصور الاول المعطل الخ محذوف والتقدير ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى وانتهى ضلال و وعلى الثانية محذوف الاول ارأيت الامة المصلى والتقدير ارأيت ان كان ... الثانية كما في الثالثة ان حاله كذب وتولى هو والله تعالى اعلم ع ن

النكته

قال قلت بخ

من الموفقة لوصفها لاتقول قال الزمخشري فاذا ابدل النكرة من معرفة فالنعت
حسن فالحسن للوصف لا للجواز قلت فالحسن مع وجود الحسن
لا يجوز وابلغ من كل كلام قوله او زبني على النسب صحح في النسخ
المصححة للكشاف الزبني بكسر الزاء والقياس الفتح لانه منسوب الى
الزبن بالفتح فلو ثبت الكسر فهو من تغيرات النسب على غير القياس
قوله فخم باضماره من ذكر ذكر لتفخيمه وجوها ثلثة
والوجه الاخير على تقدير ان يكون قوله في ليلة القدر لتعيين وقت الانزال
اما لو كان المعنى في شان ليلة القدر فلا تعظيم فيه للقرآن وجعل الوجه
الثاني اسناد الانزال الى ذاته وجعل الكشاف الاسناد والتخصيص مستفاد
من تقديم المسند اليه وكانه ترك ذكر التخصيص لان التخصيص انما يكون
لرد اعتقاد وهو مهنا غير ظ ولكن يتجه ان في التقديم تقوية الحكم
وفي التقوية ايضا تعظيم ومن وجوه التعظيم تعظيم المسند اليه بالتعبير عنه
بضمير الجمع وبما يشعر به الانزال من رفعة مقامه قوله وعظم الوقت
الذي انزل فيه بقوله بعظمه اولا بالتعبير عنه بليلة القدر وزاد
في التعظيم ما زاد بقوله وما ادريك الآية قوله وانزاله فيها
لا يقال لو كان المعنى على ذلك لتعين ليلة القدر لان ابتداء النزول
كان متعينا عند الصحابة لانا نقول هذا العلم يكفي ليلة القدر دائرة في
في العشر او الشهر او السنة قوله وهي في اوتار العشر الاخير من
رمضان عند الاكثر قوله والداعي الى اخفائها آه وكذلك جعل في رمضان
الذي هو شهر العبادة وفي العشر الاخير الذي هو مظنة ضعف
الصائم وفتوره في العبادة ليجدد جده في العبادة لرجاء ادراكها
قوله وتسميتها بذلك لشرفها او لانه سبب لشرف القدر
قوله يفرق كل امر حكيم اي يبين قوله بيان لماله فضل على الف
شهر فلذا فصلت عما قبلها وكانها استيناف في جواب ما يحتمل
ان يكون صفة لالف شهر فيه تدبيا فضل ليلة القدر ويحتمل ان يكون

المراد

سورة القدر مختلف فيها والاكثر على انها مكية [illegible]

المراد تنزلهم لادراكها اذ لانشر في السماء ليلة وهي [illegible] الا ميتة
للب قوله وتنزلهم الى الارض اشارة الى ثلثة معان نزل الملائكة
والروح قوله اي من اجل كل امر قدر في تلك السنة فان قلت المقدرات
لا تنحصر في تلك الليلة بل في تمام السنة فلماذا انزل الملائكة فيها لاجل
تلك الامور قلت لعل تنزلهم لتعين انفاذ تلك الامور لهم وتنزلهم
لاجل كل امر ليس بتنزل كل واحد لاجل كل امر بل تنزل الجميع لاجل جميع
الامور حتى يكون في الكلام تقسيم العلل على المعلولات قوله وما هي
الا سلامة يشير الى ان سلام هي من قبيل تميمي انا والاظهر اي لا يفعل
الله فيها الا السلامة لان قضاء كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر
المقدر فيها في السلامة قوله على انه مرجع يعني مصدر على خلاف القياس
اذ قياس المصدر كله الفتح وح لابد من تقدير الوقت فالاحسن اسم
الزمان المستغني عن التقدير قوله فانهم كفروا بالالحاد اي الميل
عن الحق في صفات الله تعالى حيث انسبوا اليه الولد وجعلوه متصفا بصفات
الاجسام قوله ومن للتبيين فيه رد على الشيخ ابي منصور الماتريدي
حيث ذكر في التأويلات ان من للتبعيض ولقد انجح حيث قال انه
بحرف التبعيض على اهل الكتاب دون المشركين لان بعض اهل الكتاب آمن
بمحمد صلوات الله تعالى وسلامه عليه قبل بعثته وكفر به بعد بعثته ومنهم من آمن
وبقي عليه ومنهم من لم يؤمن فكانوا اصنافا بخلاف المشركين فانهم كانوا
صنفا واحدا فان ما ذكره مع كونه خفي المحصل جدا يحكم بان المشركين
ليس بمخولين قوله عما كانوا عليه من دينهم ففيه بيان لحق نعمة الله تعالى
في ذمتهم حيث اتاهم بالبينة حتى انفكوا او لينفكوا عن كفرهم قوله
او الموعدات تنبه الى التوجيه على طبق ما روي انه كان الفريقان يقولان قبل
مبعث نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا ننفك عما نحن عليه من ديننا
ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التورية والانجيل
ففيه توبيخ لهم بانكارهم ما صدقوا به قبل وقته عنادا وقوله وما تفرق

فيه انه لا يوجد الليل في فلك القمر وعطارد وبعض فلك الزهرة بناء على ان ظل الارض ينتهي في فلك الزهرة على ما تقرر في الهيئة ٥٤

سورة لم يكن [illegible]

الذين اوتوا الكتاب على هذين الاحتمالين كما اشار اليه قوله الرسول
او القرآن فانه مبين اى القرآن او الرسول لم يرد ان البينة بمعنى
المبين بل اشار الى وجه التشبيه بالبينة يقتضى الاطلاق وقوله
او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن بافحامه من تحدى به من غير
فى العقل مع ارادة الرسول او القرآن لا بافحامه الاشتراك بين
لان المعجزة ايضا تبين الحق وتزهق الباطل اشار الى ان اطلاق
البينة عليهما لا يحتاج الى ملاحظة كونهما مبينين للحق لكونهما كالبينة
والحجتين للصدق فالبينة بمعنى الحجة الواضحة صادقة عليهما حقيقة
قوله بدل من البينة بنفسه لو اريد بها القرآن او الرسول وبتقدير
مضاف اى بينة رسول اذا اريد بها المعجزة او القرآن وقوله
او مبتدأ ظاهره جعله مبتدأ ويحتمل ارادة جعله ابتداء كلام
واستينافه وقوله يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره على ترتيب
اللف فكونه صفة على تقدير كون رسول بدلا وكونه خبرا على تقدير
كونه مبتدأ لكن لا يظهر انتظام قوله رسول من الله آه مع سابقه
اذا جعل الا ان يقال هى جملة معترضة لمدح البينة قوله معنى كونها
مطهرة ان الباطل لا يأتى ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون ولا يبعد
ان يقال فيها كتب قيمة بيان وكشف للمطهرة والمراد المطهرة
من الاعوجاج والخطاء قوله وافراد اهل الكتاب به قلت افرادهم
لاختصاص قوله وما امروا فى كتبهم الا ليعبدوا الله آه بهم قوله
وما امروا اى فى كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله يعنى صلة الامر محذوف
لانه متعد بالباء وليس صلته قوله ليعبدوا الله والا لقيل بان
يعبدوا الله والاظهر انه يجعل لام ليعبدوا الله زائدة كما في ارادة
الارادة فيقال اردت لتقوم لتنزيل الامر منزلة الارادة فيكون
المأمور به الامور كما هو الظاهر قال الشيخ الماتريدى رحمه الله تعالى
دلت هذه الآية على ما يجب ان يأول به قوله تعالى وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون وان لا يصح ظاهره اذ لو كان يخلق للعبادة لما امكن مفارقتهم
فالمراد الامر بالعبادة فامروا بها فمنهم من امتثل ومنهم من لم يمتثل هذا كلام وفيه بحث
اذ لو كان الامر للعبادة لما انفك الامر عن العبادة الآن يحمل الامر على ما حملناه
فتأمل قوله مخلصين له الدين كما هو معنى كلمة التوحيد فان اثبات الالوهية
مع النفى عن الغير وقوله حنفاء فى المعنى تأكيد للاخلاص فهو مميل عن الاعتقاد
الفاسد واكبره اعتقاد الشرك قوله وذلك دين القيمة دين الملة القيمة
فاضافة الدين اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك وليس هنا تقدير الملة
كما هو ظاهر عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد التنبيه على ان القيمة عبارة عن الملة
كما تشهد له قراءة ابى رضى الله تعالى عنه وذلك الدين القيم لا عن الكتب كما حملها
عليها الزجاج ولا الحجج المستقيمة كما حملها عليها غيره اى دين الحجج القيمة
الثابت بها قوله ان الذين كفروا كالتأكيد لقوله وذلك دين القيمة لولا تحقيق
لكونها الملة القيمة فوق ان يكون جزاء المعرض عنها وجزاء المتمسك بذلك الا انه ترك
اقتضى عطف قوله ان الذين آمنوا وكأنه فصل لتخييل عدم المناسبة بين
الجملتين لا فى المسند اليه ولا فى المسند قوله الخليقة فيشمل الملك والجن بقضائهم
من فرغ ما بلي ومنشأ الاختلاف على ان البرية هل هى من البرء بمعنى الخلق
او من البرى بمعنى التراب والاظهر الاول ولهذا استدل بالآية على ان البشر افضل
من الملك لظهور ان المراد بقوله ان الذين آمنوا هو البشر اولئك هم خير
البرية الانسب بجزيله ان يجعل معترضة ويكون الخبر جزاؤهم عند ربهم
فتأمل قوله رضى الله عنهم استيناف كأنه قيل هل يزاد لهم ويحتمل ان يكون
دعاء لهم من ربهم فلهذا افصل وان يكون خبرا فصل للادعاء عدم المناسبة بين
جملتين فى المسند اليه والمسند مبالغة فى فضل الرضوان وفضل من
الله اكبر قوله ذلك اى المذكور من الجزاء والرضوان اقول الاظهر انه اشارة الى
ما يترتب عليه الجزاء والرضوان من العمل الصالح والايمان قوله
اضطرابا لتقدير بها عند النفخة الاولى واقتصر الكشاف على النفخة الثانية لانه اخرج
الاموات عنده وجواز ارادة النفخة الاولى بجعل وقت النفختين وقتا واحدا

سورة الزلزال مختلف فيها وآياتها ثمان وفى التيسير تسع لكوفى والعدد

ممتدا او لاحتمال ان يكون اخراج الموتى عند النفخة الاولى واحياؤها
في النفخة الثانية وتكون على وجه الارض بين النفختين واشار بتعيين
التحريك بالوجوه الثلثة الى ان الاضافة للعهد كما هو الاصل وجعل
وجه المعهود فيها ما تبادر المقدر او غاية الامكان او الاول بالحكمة
وجوز الكشاف الحمل على الاستغراق اى على جميع تحريكات يمكن لها بمعنى
ان المقام مقام المبالغة في شدة التحريك قوله فان المؤمن يعلم ما لها يعني
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كذا في الكشاف قوله تحدث الخلق بلسان
الحال يشير الى ان المفعول الاول حذف لعدم تعلق غرض بذكره اذ الاهتمام بتحديثها
الاخبار تهويلا لليوم دون المحدث على ما في الكشاف وللتعميم وانما قال
بلسان الحال للاستبعاد تكلم الارض واذا كان الاخبار مفعولا ثانيا يحتاج الى التقدير
اليا اذ المستعمل حدثته بكذا او حدثت زيدا عمروا فاضلا الا ان يجعل
الخبر بمنزلة المفعولين باعتبار طرفيه ولك ان تجعل اخبارها مفعولا اول
بتقدير مضاف اى مخاطب اخبارها ويكون مفعوله الثاني قوله بان ربك اوحى لها
قوله ويومئذ بدل من اذا ويحتمل ان يكون تكرارا لها بعد العامل عنها وله غير
وان يكون متعلقا بالقول المحذوف التقدير يقال له اى الانسان ما لها وتوجيه
اذا وقوله واصل في مقابله بدل اذ البدل تابع وناصب اذا مضمر هو اذكر فيكون مفعولا
لكن المتبادر من انتصاب الظرفية فالمحذوف الجزاء اى يكون ما يكون وفيه من
التهويل الاخفى فتأمل قوله يومئذ يصدر الناس عن مخارجهم من القبور الى
الموقف في الكشاف او يصدرون عن الموقف اشتاتا بتفرقهم طريقا
الجنة والنار وكانه لم يتعرض له المصنف لانه يحتاج الى مزيد اعتبار الامتداد في الظرف
قوله لعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص
الثواب والعقاب فلا يحتاج الى تخصيص العمل بما لم يحبط وبما لم يغفر ويحتمل
ان لا يراد بيروا الجزاء بل الرؤية لان كل احد يرى كتابه الذي لا يغادر شيئا
فيرى الذنب المغفور ليسر ويرى العمل المحبط ليتأسف قوله
اقسم بخيل الغزاة يحتمل الحمد والتكلم قوله فالموريات توري النار في الكشف الى

نظر

ع: اى الموتى التي دفنت قبل النفخة الاولى واما الموتى التي
ماتت بالنفخة الاولى فهى غير مقبورة بل مطروحة على وجه
الارض وحاصل الكلام ان بالنفخة الاولى يموت الاحياء
ويخرج الاموات من القبور بالنفخة الثانية ع ه

س: اى بناء على حمل الاثقال على الكنوز المدفونة فانها من اشراط الساعة
قبل النفخة الثانية على ما في الصحاح والمصابيح فتامل ع ه

اصح مقام بهذا الكلام سعد الفيضي عبد الرحمن

سورة العاديات مختلف فيها وآيها احدى عشر بلا خلاف كما في الحاشية السعدية

تقدح النار من حوافرها والقدح استعارة لضربها بحوافرها ويحتمل ان يراد ايقاد
نار الحرب واشار بقوله يغير اهلها الى ان الاسناد مجازي ولو قال يغير اهلها على
العدو بسببها لكان بيانا للعلاقة ايضا وقوله فهيجن بذلك الوقت
اشارة الى ان الضمير راجع الى الصبح ويحتمل العدو فلا حاجة الى الاقتصار على الوقت
قوله فوسطن به جمعا فوسطن بذلك الوقت فالباء بمعنى في او بالعدو
فهي بمعنى السببية او بالنقع قال الزمخشري اى وتسطن النقع بالجمع او
فوسطن ملتبسات به فكانه جعل الباء في توجيه الضمير بالنقع للتعدية
وتاويله للالتباس اى جعل جمعا وسط النقع قوله من جموع الاعداء
تمسك بالحديث في حمل العاديات على الخيل كما هو حقيقة اللفظ وفي حمل جمع
على جميع الاعداء لكن روى الكشاف عن ابن عباس انه طالفته هكذا
انكر عليه علي بن ابي طالب وقال والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام
بدر وما كان معنا الا فرسان فرس الزبير وفرس للمقداد العاديات ضبحا
الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى ثم قال الكشاف والجمع
المزدلفة وخالفه صاحب التاويلات وقال فسر علي العاديات بالابل روي ابن
مسعود بالابل في الحج ولا يعارضه رواية الكشاف للتردد في صحته كما صرح به
على ان حقيقة اللفظ وقوله فالمغيرات صبحا لا يوافق هذه الرواية
قوله ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية الاولى ان القسم
بالابدان العادية فانها مركب النفوس وهي مامور بها بالقوى والالات المودعة
انوار الفكر فالمغيرات على الهوى والعادات الاكتساب التي ينتفع بها على
الهوى والعادات من القوى والالات وصرفها في تكميلها والمراد بالصبح وقت
ظهور مبادي انوار القدس قوله ان الانسان لربه لكنود اى الطبيعة فيه
مدح للغزاة لسعيهم على خلاف طبعهم قوله لشهيد يشهد على نفسه
جعله من الشهادة ويحتمل ان يجعل من الشهود يعني انه لظهور معه
عليه بكفرانه والعمل السوء مع العلم به غاية المذمة قوله وانه لحب
الخير المال من قوله ان ترك خيرا فسمي الخير بالمال الكثير قوله وحصل ما في الصدور

ففيه ه

ويوم رتهم حل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ه اشارة الى ان العمل الشرعي مع العلم اذ هم كذا في بعض المفسرين حسني

سورة القارعة مكية وآيها عشر وفي التيسير احدى عشرة

من خير وشر وتخصيصه لانه الاصل لكل خير وشر وتغراد الاعمال بالنيات **قوله** وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف شانهم في الحالين لانهم حين كونهم في القبور موتى غير عقلاء وحين كونهم في الوقت احياء عاقلون **قوله** وقرئ ان وخبيرا بلا لام والظاهر ان ان بالكسر وان اعجم نسخ الكشاف بالفتح لانه قال الكشاف وقرأ ابو السماك ان ربهم يومئذ خبير وفي المغني في القواعد قرأ الضحاك بن مزاحم ان ربهم بفتح الهمزة وخبير بلا لام وهكذا قرأ الحجاج بن يوسف وافقهما ابو السماك في حذف اللام خبير وقرأ ان بكسر الهمزة **قوله** بعد من باب ثم دلفة ويشهد جمعا ويوم كذا وبهذا الحديث يؤيد تفسير العاديات بابل مكة **قوله** في الحاقة حيث ذكر ان الحاقة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق والجبال بالنسف والنجوم بالطمس والانكدار وان اصل الجملة الحاقة ما هي اي اي شيء هي تفخيما لشانها وتعظيما لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها **قوله** كالفراش في الصحاح جمع فراشة التي تطير وتهافت في السراج وفي التاويلات اختلفوا في تاويله من وجوه ولكنه في الاصل يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال كالجراد المنتشر حين ارادت الطيران ومنهم من قال كالجراد الذي يموج بعضها في بعض ومنهم من قال كالفراش التي تتهافت في النار فتحرق وكل ذلك يؤدي الحيرة والاضطراب من هول ذلك اليوم **قوله** كالصوف ذي الالوان في القاموس هو الصوف والمصبوغ منها الوانا والمنفوش ما فرق بالاصبع **قوله** بان ترجحت مقادير انواع حسناته او ثقل الموزون بترجح مقادير انواع حسناته استبعادا لاتزان الاعمال وربما يؤول بالقدر والمرتبة يقال له وزن اذا كان ذو مرتبة وشرف وعلى هذا يصح جعل الموازين جمع ميزان كما يصح جعله جمع موزون ولا يرد انه لا يتعدد الميزان لان الميزان كناية عن القدر **قوله** ذات رضى آه اول قوله راضية تارة بصيغة النسبة كلابن والتامر وتارة بالاسناد ووصف الفاعل الى المفعول وكذا ان تجعلها الاسناد الى السبب لان العيش سبب الرضا من معه

سورة التكاثر مكية وآيها ثمان بلا خلاف

العيش **قوله** فامه هاوية النار في الكشاف سمي المأوى اما على التشبيه لان الام مأوى الولد ومفزعه وفي التاويلات وقيل امه ام راسه يراد يلقى في النار منكوسا ونحن نقول تشبه النار بالام في انها تحيط به احاطة رحم الام بالولد **قوله** ذات حمي يونكصر وحكي الكسائي كفتي وكذلو **قوله** واصله المصرف الى اللهو ويحمل على اصله مناسب للمقام جدا لافادته ان التكاثر جعلكم لاهين وكانه لم يحمل عليه لكونه مجهولا **قوله** فكثرهم بنو عبد مناف اي غلبهم في الكثرة **قوله** وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم لان في الابهام تفخيما كما في غشيهم اذ فيه اشعار بانه خارج عن حد البيان ويجوز ان يكون الحذف للتنبيه على ان الهاء التكاثر مذموم مع قطع النظر عن الملهى عنه ووجه المبالغة عن امر الدين ان الالهاء عن اي امر كان مذموم فضلا عن امر الدين **قوله** ردع اي عما هم فيه من التكاثر او منه ومن نظائره **قوله** وتنبيه على ان العاقل آه اذ يعلم ان الردع عنه لاستلزامه فوت الاهم وقوله جميع همه ومعظم سعيه الاولى فيه كلمة او **قوله** علم الامر اليقين اي المتيقن كمال التيقن حتى كانه عين اليقين وهذا مبني على تفاوت اليقين لكن بقي انه لا فائدة في الاضافة اذ لا علم الا باليقين وانما فسر اليقين بالمعلوم اليقيني ليخرج الاضافة عن اضافة احد المترادفين الى الآخر اذ العلم في اللغة بمعنى اليقين لكن بقي انه لا فائدة في الاضافة اذ لا علم الا بالمتيقن والظن يدفعه كما يستفيده من تفسير اليقين بالمتيقن **قوله** ولا يجوز ان يكون قوله لترون جوابا لانه محقق الاعلى في كلا لو تعلمون علمه ونحن نقول والله تعالى اعلم يصح ان يكون جوابا فكلا لو تعلمون المعنى سوف تعلمون جزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين الآن لترون الجحيم الآن فيكون الجحيم دائما في نظركم لا تغيب عنكم ثم لترونها في القيامة عين اليقين اي عين ما علمتموه يقينا بلا تفاوت بين مرئيكم وما اخبركم المخبر الصادق ثم لتسئلن عن نعمائكم هل شكرتم بامتثال العبادة منعمكم **قوله** فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين اي علم المشاهدة للمحسوسات اعلى مراتب اليقين فلا يرد ان

من خير وشر وتخصيصه لانه الاصل لكل خير وشر اذ الاعمال بالنيات قوله
وانما قال انهم فال بهم لاختلاف شانهم في الحالين لانهم حين كونهم
في القبور موتى غير عقلاء وحين كونهم في العرصات احياء عاقلون قوله
وقرئ ان وخبير بلا لام والظاهر انه بالكسر وان الجمع نسخ الكتاب والكشاف
بالفتح لانه قال الكشاف وقرأ ابو السماك ان ربهم يومئذ خبير وفي المغني
في القراءة قرأ الضحاك بن مزاحم ان ربهم بفتح الهمزة وخبير بغير لام وكذا
قرأ الحجاج بن يوسف ووافقهما ابو السماك في حذف اللام من خبير وقرأ
ان بكسر الهمزة قوله يعد من يأتي بمزدلفة ويشهد جمعا ويوم عرفة
وهذا الحديث يؤيد تفسير العاديات بابل مكة قوله
في الحاقة حيث ذكر ان الحاقة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء
بالانشقاق والجبال بالنسف والنجوم بالطمس والانكدار وان اصل الكبب
الحاقة ما هي اي اي شيء هي تفخيما لشانها وتعظيما لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه
اهول لها قوله كالفراش في الصحاح جمع فراشة التي تطير وتهافت في السراج
وفي التاويلات اختلفوا في تاويله من وجوه ولكنه في الاصل يرجع الى معنى
واحد فمنهم من قال كالجراد المنتشر حين ارادت الطيران ومنهم من قال
كالجراد الذي يموج بعضها في بعض ومنهم من قال كالفراش التي تهافت في النار
فتحرق وكل ذلك يؤدي الحيرة والاضطراب من هول ذلك اليوم قوله كالصوف
ذي الالوان في القاموس هو الصوف المصبوغ منه الوانا والمنفوش
ما فرق بالاصبع قوله بان ترجحت مقادير انواع حسناتها او ثقل الموزون
بترجح مقادير انواع حسناتها استبعادا لاتزان الاعمال وربما يؤول
بالقدر والمرتبة يقال له وزن اذا كان ذو مرتبة وشرف وعلى هذا الصحيح
جعل الموازين جمع ميزان كما في الصحيح جعله جمع موزون ولا يرد انه لا يتعدد
الميزان لان الميزان كناية عن القدر قوله ذات رضى آه اول قوله راضية بانه
بصيغة النسبة كلابن والتامر وتارة باسناد وصف الفاعل الى المفعول
ولك ان تجعلها اسنادا الى السبب لان العيش سبب لرضا من معه

سورة القارعة مكية وآياتها عشر

وفي التيسير احدى عشرة

سورة التكاثر مختلف فيها وآياتها ثمان بلا خلاف كما في العدد

العيش قوله فامه هاوية النار في الكشاف سمي بالهاوية اما على التشبيه لان الام
ماوى الولد ومفزعه وفي التاويلات وقيل امه ام راسه يراد يلقى في النار
منكوسا ونحن نقول شبه النار بالام في انها تحيط به احاطة رحم الام
بالولد قوله ذات حمى يوكنصر وحكي الكسائي كفتى وكذا قوله وهي
الصرف الى اللهو وتحمل على اصله مناسب للمقام جدا لافادته ان التكاثر
جعلكم لاهين وكانه لم يحمل عليه لكونه مجهولا قوله فكثرهم بنو عبد مناف
اي غلبهم في الكثرة قوله وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من امر
الدين للتعظيم لان في الابهام تفخيما كما في غشيهم ادفيه اشعار بانه
خارج عن حد البيان ويجوز ان يكون الحذف للتنبيه على ان الهاء التكاثر مذموم
مع قطع النظر عن الملهى عنه ووجه المبالغة في امر الدين ان الالهاء عن اي
مهم كان مذموم فضلا عن امر الدين قوله ردع اي عما هم فيه من التكاثر
او منه او من نظائره قوله وتنبيه على ان العاقل آه اذ يعلم ان الردع عنه
لاستلزامه فوت الاهم وقوله جميع اهمه ومعظم سعيه الاولى فيه كلمة او
قوله علم الامر اليقين اي المتيقن كمال التيقن حتى كانه عين اليقين وهذا
مبني على تفاوت اليقين لكن بقي انه لا فائدة في الاضافة اذ لا علم الا باليقين
وانما فسر اليقين بالمعلوم اليقيني لتخرج الاضافة عن اضافة احد المترادفين
الى الآخر اذ العلم في اللغة بمعنى اليقين لكن بقي انه لا فائدة في الاضافة اذ لا علم
الا بالمتيقن والفطن يدفعه بما يستفيده من تفسير اليقين بالمتيقن
قوله ولا يجوز ان يكون قوله لترون جوابا لانه محقق الاعلى وكذا المعطوف
عليه ونحن نقول والله تعالى اعلم يصح ان يكون جوابا فلو لان المعنى سوف تعلمون
الجزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين الآن لترون الجحيم الآن يعني يكون
الجحيم دائما في نظركم لا تغيب عنكم ثم لترونها في القيمة عين اليقين اي عين
ما علمتموه يقينا بلا تفاوت بين مرتبتكم وما اخبركم المخبر الصادق
ثم لتسئلن عن نعمائكم هل شكرتم بامتثال العبادة منعمكم قوله فان علم المشاهدة
اعلى مراتب اليقين اي علم المشاهدة للمحسوس اعلى مراتب اليقين فلا يرد ان

لجواز ان يكون الواو بمعنى او تدبر ابن المصنف ولا يعدم امكان جمع جميع الهم في معظمه وانما قال الاولى

حاصل ما ذكره في بعض رسائله في الفرق بين علم اليقين وعين اليقين سوال مشابهة علم اليقين ومعاينة جرم النار
نور النار بمثابة علم اليقين والاضاءة بمثابة عين اليقين
والاحتراق بمثابة حق اليقين وتنبيه نار بعض الكمل
سيد شريف

النهاية تساقط الشيء آه

وزيادات ظ ومزيات يخ

كالدحرجة ما بين المشي والعدو والمراد من تذكير القصة التسلية عليه السلام بانه سيجزي من ظلمه كما جزي من قصد الكعبة وفيها تهديد الظلمة **قوله** في تعطيل الكعبة اي تفريغها واخلائها عن الزوار ودمرهم بمعنى اهلكهم وجزاهم بعد اهلاكهم بمثل ما قصدوا حيث خربت كنيستهم حتى الى حجر كما قصدوا خراب الكعبة لترويج كنيستهم والعباديد كالعبابيد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة لكن قال في الصحاح الواحد شمطيط ولو كان عبديد وشمطيط وابابيل مفردات لا اشكل قول النحاة ان هذا الوزن من الجمع يمنع الصرف فانه لا يوجد في المفردات **قوله** وقرئ بالياء وجعل الكشاف قراءة ابي حنيفة رحمه الله **قوله** وقيل من السجل وهو الدلو الكبير اي من الدلو الكبير من العذاب او الاسجال والارسال اي من المرسل من العذاب **قوله** اي كتبن اكلته الدواب اي تأكله وتروثه يعني جعلهم في حكم التبن الذي لا يمنع الدواب اي بعد ان ضيعهم لا يلتفت اليهم احد ولا يجمعهم ولا بد فيهم كتبن في الصحراء يفعل به الدواب ما شاءت لعدم حافظ له الا انه وضع ما اكول موضع اكلته الدواب بحكاية الماضي في صورة الحال وهذا مراد الكشاف بقوله وتبين كاكلته الدواب وراثته ولكنه جاء على اداب لقوله تعالى كانا ياكلان الطعام اي على ما عليه داب من العدول عن الفاظ يجعل الكلام مشتملا على رموز وخواص تجري في البلغاء **قوله** وبما قبله كالتضمين في الشعر فسره الزمخشري بتعلق معنى بيت بالبيت الذي قبله تعلقا لا يصح الا به **قوله** وصغر الاسم للتعظيم جعل التصغير للتعظيم فكانه قيل قريش عظيم والاوجه ان التصغير على حقيقته لانه اذا كان القرش دابة عظيمة والقرش مع صغره جعل قريشا وهو لا يحاله قريش **قوله** وقرئ ارأيت بلا همز الحاقا بالمضارع والاوجه ان يجيء بعد همزة الاستفهام بارئ ما في الافعال الشتة متشابهة له وعدم التفاوت الا بفتحة هي خفيفة في حكم السكون **قوله** وارأيتك بزيادة الكاف لمزيد احضار المخاطب كانه تعالى قال لمن معه فانه المخاطب لك والاستفهام للتقرير كانه يجيء عن جهله بالقصد انه لا يعلم ان الخطاب اليه وشوقه الى المعرفة ليغتنم الاجابة

سورة القريش وهي سورة الايلاف قريش ولذا وقع في الحديث الذي رواه البيهقي ... قال القرطبي ...

سورة الماعون قال البقاعي وتسمى ارأيت والدين والتكذيب ...

بما يعقب ويحفظ كل الحفظ قال الكشاف والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك هو الذي يدع اليتيم **قوله** ويؤيده ان قوله فذلك الذي يدع اليتيم فيه بحث لانه اذا كان من لوازم الجنس فكيف يؤيد وقوعه من بعض افراد الجنس ان المراد باللفظ المحكوم عليه العهد دون الجنس وايضا انما يتضح لو كانت السورة مكية اما لو كانت مدنية فالعهد ينبغي ان يكون باكثر الجهة من المنافقين وبالجملة انما جعل الدع وعدم الحض علامة تكذيب الجزاء او الاسلام لان غير المسلم او منكر الجزاء يرى المصلحة في حفظ الشيء لنفسه لا يرضى بالايثار لانه يعتقده عبثا وتركا للمصلحة نفسه ثم ان كان المراد بالمكذب بالدين من يعامل معاملته فلا اشكال في تعيين الجنس لمن يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وان كان المراد المكذب حقيقة فيجعل متحدا بمن هو كذلك للادعاء والمبالغة في قرب من نزلة صفته من المسلم من تكذيب الدين **قوله** الذين هم يراؤن الناس اعمالهم ليروهم الثناء في ان المفاعلة لا يكون من الافعال بل من المجرد فيعني مراءى من يرى غيره ويراه غيره ويصح ان يكون تسمية من لا يعمل الا ليراه الناس مرائيا باعتبار انه لا يعمل ما لم ير الناس ولا يرى الناس وبعد تسليم انه يجيء بمعنى الاراءة فينبغي ان يكون بمعنى الاراءة من الجانبين لا الاراءة من جانب لغرض الاراءة من آخر ولهذا قال الكشاف يرون اعمالهم ويرونهم الناس ليثنوا عليهم الا ان الظاهر راعي العرف فانه يقال المرائي لمن يري الناس لغرض ثناء الناس لكن الكلام في مجيء المفاعلة لذلك نعم قد يجيء المفاعلة لقصد الفعل من الجانبين كالمقابلة **قوله** وانما وضع المصلين فيه ان المكذب بالدين ليس مصليا الا ان يراد به من يجب عليه الصلوة والظاهر ان المعاملة مع الخلق دع اليتيم وعدم الحض على طعام المسكين والمعاملة مع الخالق السهو عن الصلوة ففيه بيان وجه ذكر قوله ويمنعون الماعون

تعريض بكذب بالدين

وله سجح ان المراد بالمكذب بالدين في التعبير عن المكذب بالدين بالمصلين ...

سورة الكوثر قال البقاعي وتسمى سورة النحر
مكية وهو لا سعدي كما بين الاختلاف
وآياتها ثلث بالاتفاق

من وضع الظاهر موضع المضمر ولك ان تقول المراد بالخلوق
مطلق المخلوق فالمراد الدلالة على المعاملة للنبي لو والخلق مطلقا
وهي في قوله المصلين الذين اه وما سبق من بيان المعاملة مع الخلق
مع اليتيم والمسكين لا مطلق الخلق ويؤيد هذا التوجيه تأخير
الخلق عن الخالق **قوله** وابيض من اللبن جعله
في التسهيل شاذا والكوفيون اتخذوه مذهبا في مجيء افعل اللون
وقيل اولاده هذا وقع بما نقل من ان السورة نزلت لكسر
قولهم ان محمدا صنبور اي لا عقب له ومن المحتمل ان يراد علماء امته
وما اوحى الله مطلقا من القرآن والسنة واقسم الشكر فعل القلب واللسان
والاركان والنحر في الآية كالذبح في الحلق والبدن جمع بدنة ناقة
او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها والبدن بالضم
كالقفل وبضم الدال ايضا جمع وكانه جمع فهو السمن ايضا والمحاوج
جمع محواج كمفضال بمعنى كثير الحاجة ومقابلة هذه السورة بالسورة المتقدمة
انما تتم اذا اريد بالكوثر الاسلام فيكون صلى الله عليه وسلم مقابلا لمن
يكذب بالدين وح يكون التخصيص الذي يفيده تقديم المسند اليه في انا
اعطيناك في كمال الوضوح كيف وقد كان بين اظهر قوم غالين
في التكذيب **قوله** ان من ابغضك لبغضه لك اشار الى علية مأخذ
الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق وقوله واما انت اشارة الى ان
الحصر المستفاد من تعريف المسند والفصل بالاضافة الى ما اضيف اليه
المسند والاظهر انه بالاضافة الى الآخرين واما حال المسند اليه فمعلوم
بطريق الاولى والقربان ما يتقرب به الى الله **قوله** يعني
كفرة مخصوصين قد علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون يريد ان الخطاب
للرسول بالكل الى مخصوصين فلا يرد ان مقتضى هذا الامر ان يقول كل مسلم
ذلك لكل جماعة من الكفار مع انه ليس الشرع حاكما به حتى ذكر
صاحب التأويلات الان قال المراد بقل الامر كما في قل

فان السنة موضحة للقرآن لو حى خفي لانه ما ينطق عن الهوى عبد الرحمن

فبيان الوضوح انما يسلم لو كان القصر مستفاد وقصر الفعل على المفعول وليس فليس ع ح

سورة الكافرون وفي بعض التفاسير سورة الكافرين وفي جمال القراء وتسمى
الاخلاص والمقشقشة **قوله** مكية قال القرطبي وتسمى ايضا سورة العبادة ومدنية في احد قولي ابن
عباس وقتادة والضحاك **قوله** وآياتها ست
بلا خلاف

الى احد والرهط على ما في القاموس من ثلثة او سبعة الى عشرة
او ما دون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويحرك **قوله**
قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك جل جلاله سنة في الكشاف
فقال معاذ الله ان اشرك به غيره فقالوا فاستلم بعض آلهتنا
نصدقك ونعبد الهك فنزلت **قوله** لا اعبد ما تعبدون اي
فيما يستقبل ردا لمن جعله للحال وقوله ولا انتم عابدون اي في
الحال وما يأتي للاستقبال بناء على ما نقله صاحب التأويل عن البعض
فان قلت ولا انتم عابدون ما اعبد انما يصح حمله على الحال
بعد نفي الماضي لو كان المنفي في الحال منفيا عما نفي عنه في الماضي وليس
كذلك بل النفي عن الكفار قلت نفي عبادة الكفار في الحال
ما يعبده في الحال يستلزم نفي عبادته في الحال ما يعبده الكفار
وقوله اي فيما يستقبل لانه في قرآن لا اعبد لترك هذا الحمل وفي
قوله الحال او فيما سلف مخالفة مع الكشاف حيث جعله بمعنى انا كما
ووجه الرد اما انه شامل للزمانين وانه يحتمل فلا قطع بكونه للحال فكان
وجه قطع الكشاف ان زمان الحال متضح فلا عناية ببيانه بقي انه لا وجه
للموافقة مع الكشاف في تفسير ولا انتم عابدون ما اعبد في المرتبة
الثانية وتخصيصه بما مضى الا ان يتكلف ويقال اراد بقوله اي وما علمتم
الحال ما عبر عنه بانا تغليبا وللاشارة الى هذا التعميم قال في وقت ما
وفي قوله ويجوز ان يكونا تأكيدين على طريقة ابلغ بعد ما جعل الجملة
اسمية هي ابلغ من الفعلية فيه ان التأكيد لا يكون مع العاطف
الا بثم وكانه لهذا لم يلتفت اليه الكشاف وكانه قاس الواو على
ثم وح يجوز ان يكون الابلغية باعتبار ايراد العاطف **قوله** اي لم يعهد مني
ما عبدت ليطابق ما عبدتم اه يريد ان ما عبدتم رايح متضح لكونهم مشتهرين
بعبادة الاصنام ولو اني عبادة الله عز وجل فيما مضى فقوله ما عبدت
غير واضح بخلاف ما اعبد لان عبادته الآن متضح وما ذكره احسن

حيث قال اي وما عبدتم ع ح

خرج الابلغية انما تتم في الاول فالاولى ع ح

وح يتم الابلغية في الكلام التأكيدين ع ح

مما ذكره الكشاف حيث قال لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث
وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت قوله كانه قال لا اعبد الباطل
هكذا في الكشاف ايضا والظ كانه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون معبودي
لان الصفة المستفادة من قوله ما تعبدون ونظائره هو المعبود الباطل
والحق قوله لا ارفضه كينصر ويضرب بمعنى اتركه وعدم الاذن فيه
بالكفر لانه اخبار بالغيب وانهم لا يخرجون عن كفرهم وهو لا يقتضي رفع
مؤاخذتهم بالكفر ورفع الجهاد قوله اظهاره اياك على
اعدائك هذا معنى النصر المتعدي بعلى ونصره من العدو ومعناه حفظه فسر
بالمتعدي بعلى لانه يلائم الفتح ولتفسيره بالمتعدي بمن وجه لان الفتح يتضمن
النصر على العدو فيكون الكلام مشتملا على ذكر النصر قوله وانما عبر
عن الحصول بالمجيء آه يمكن ان يقال التعبير للاشارة الى ان حصول نصر
الله تعالى مجيء جند بهم النصر قوله وفتح مكة ارادة فتح مكة فقط او مع
سائر الفتوح شائع ما ذكره الكشاف انها نزلت في حجة الوداع ايام
التشريق بمنى اذ فتح مكة كان قبل ذلك بسنتين والجواب الكشاف
الصافره بفتح مكة والعجب منه ان الشيخ الماتريدي جعل اذا
بمعنى اذ لدفعه وقال بمجيء اذا بمعنى اذ كثيرا في القران كيف ولا يصح في فسبح
ويحتمل الخطاب العام لكل مؤمن وفي نظمه جواب آخر عن امر النبي
عليه السلام بالاستغفار مع انه معصوم [illegible]
منهم اذ المخاطب لا يخصه فالامر بالاستغفار لمن سواه داخل
في الامر تغليب ومما يختلج في القلب ان المناسب لقوله يدخلون
في دين الله افواجا ان يحمل قوله والفتح على باب الدين عليهم قوله
فتعجب لتيسير الله تعالى يعني ان الامر بالتسبيح امر بالتعجب واحضار غرابة
تيسير الله تعالى بعلاقة انه جرى العادة بالتكلم بسبحان الله في مقام
التعجب والاشبه ان يراد تنزيهه عن العجز في تاخير ظهور الفتح واحمد
على التاخير وصفه بان توقيت الامور منه لسر لا لحكم لا يعرفها
بالجبر

سورة النصر وتسمى سورة التوديع كما في [illegible] من المصرح وسورة اذا جاء على ما في الحديث المكية والمصرح وفضيلة السورة مدنية وآياتها ثلث اجماعا كما في العمدة

قوله ورأيت الناس خطاب للنبي

كما في الكشاف

الا هو

الا هو قوله وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول
من الخالق الى الخلق حيث لم يشتغل من رؤية الناس باستغفارهم اولا
مع ان رؤيتهم يستدعي ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله تعالى وتحميده
لانه رأى الله تعالى قبل رؤية الناس كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت
الله قبله وذلك لان الناس مرآة العارف وصاحب المرآة يتوجه
اولا الى المرئي وبرؤية المرئي يلتفت نفسه الى المرآة ولك ان تقول
في تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار تعليم ادب الدعاء وهو
ان لا يسئل فجاءة من غير تقديم الثناء على المسئول عنه قوله انه
كان توابا بالمستغفرين منذ خلق المكلفين فيه رد لما ذكره الشيخ
الماتريدي حيث ذكر في التأويلات كان لم يزل توابا اي لم يزل كان
توابا بامر الكتب واحد عنه على ما يقول المعتزلة انه صار توابا
اذا انشاء الخلق فتابوا فقبل توبتهم فاما قبل ذلك لم يكن توابا
ووجه الرد ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا امتناع في حدوثها
وفي اختيار انه كان توابا على غفارا مع انه الذي يستدعيه قوله
استغفره في قبل وتب قبضه بعده والا لقال غفارا تنبيه على ان
الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة والندم والعزم بعدم
العود قوله نعيت اليك نفسك اي القي اليك خبر موت نفسك
والنعي القاء خبر الموت وهل كان القائل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وقيل
انه جعل النبي عليه السلام خبر موته قوله تبت هلكت او خسرت
في القاموس التباب النقص والخسران وتبت يداه اي ضلتا وخسرتا
قوله والتباب خسران يؤدي الى الهلاك اشاره الى ان ارادة الهلاك
تجوز لكن لم نجد تقييد الخسران في تفسيره من كتب اللغة ووجه وصف يديه
بالهلاك ظ واما وصفهما بالخسران فلعدم ما اعتقد من نفعه ورجا في ايذاء
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورميه بالحجر وذكر في التأويلات انه كان كثير الا

قيد للمنفي لا للنفي اعني قوله لم يبح حتم

سورة تبت وتسمى سورة المسد مكية وآياتها خمس بالاتفاق قوله

لا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يقول ان كان الامر لمحمد فليكون لي
عنده يد وان كان لقريش فلي عنده يد فاخبر انه خسر يده التي كانت عند
محمد عليه الصلوة والسلام لعناده له ويده التي عند قريش ايضا لخسران
قريش وهلاكهم في يد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وليتجانس فحمل
ذات لهب المراد التجانس المعنوي لا اللفظي لانه ليس فاصلة ولا ذات
لهب والاولى ان يقال ذكر كنيته لينبه بذكر ذات لهب على ان تلهبه
بابي لهب لانه سيصلى نارا ذات لهب لا لما زعم وهو مع ان التكنية
لا اشراف وتحيته وتلهيهما **قوله** وقرأ ابن كثير ابي لهب بسكون الهاء
قال الكشاف وهو من تغيير الاعلام كقولهم شمر بن مالك بضم الشين
يريد به تغيير العلم المنقول لئلا يلتبس معناه العلمي بمعناه الاصلي **قوله**
وكسبا ومكسوبه اشار بالاول الى ارادة المقيد بما كسب بجعل ما
مصدرية وبالثاني الى جعله بمعنى المفعول بعد جعل ما مصدرية
او الى جعل ما موصولة وهناك احتمالان آخران ارجوهما الفاضلين
احدهما ان ما استفهامية انكارية كما في اغنى وثانيهما ان تكون نافية
ويكون المعنى ابعد عنه ما المضرة وما كسب منفعة **قوله** قيل انما اثبت
في المصحف قل والتزم في التلاوة مع ان معناه ليس خطاب الملفوظ بقل ان يتلفظ
في مقام الاخبار الا بالمقول لان المطلوب من المخاطب تلفظه بكل احد
ابتلي بما ابتلي الملفوظ فاثبت ليبقى على مر الدهور شاهدا على العباد وهكذا
فوقع مواقع قل في القرآن المجيد كذا في ... ويمكن ان يقال
ان المخاطب يعني نفس التالي كانه علم بان كل احد عند مقام هذا المضمون
ينبغي ان يأمر نفسه بالقول به وعدم التجاوز عنه والله اعلم **قوله**
روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت موصوفة
وصفا ولا يزيل عنهم ما انهمكوا فيه من الشرك واكد هذا المنزل بقوله
الله الصمد لانه لما كان محتاجا اليه الجميع ما سواه فلا يصح ان يكون لغيره
الالهية لنفي عنه وصف مما وقع فيه غيرهم من اثبات الولد والصاحبة للاله جو

سورة الاخلاص وتسمى سورة الاساس وسورة المقشقشة اي المبرئة من الشرك وسورة الدين لاشتمالها على التوحيد الذي هو اساس الدين ولها اسماء اخر ذكرها صاحب التفسير الكبير وقيل وهو الله احد **مختلف فيها** وآيها اربع وفي التيسير خمس آيات وقيل اربع والاختلاف في قوله لم يلد كما في العدد

فيه و

فيه ونفي شركة متولد معه في الالوهية بقوله ولم يولد ردا على من
اعتقد شركة بعض المولود معه فيها وهو الله وولد ذكر ان اهل مكة سألوا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن نسبة الله تعالى وقيل عن صفته وقيل
عن الله تعالى ما هو منذا ففي هذا الجواب عن الاخير رد عليهم بانه لا سبيل
الى معرفة كنهه وانما الغاية بيان اوصافه **قوله** يدل على مجامع صفات
الكمال الاولى صفات الجلال لانها سلبيات فذكر ثلث تجامع التنزه عن
التركيب والتنزه عن العدد والتنزه عن المشاركة في الحقيقة وخواصها
فان كلا منها يستلزم سلوبا لا تحصى **قوله** ولعل ذلك لان سورة
الكافرين واظهر منها انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون ونظائره
فلابد فيها من ذكر قل **قوله** وتكرير لفظة الله للاشعار بان من لم يتصف
به لم يستحق الالوهية اي ان لم يتصف بالصمدية لم يستحق
الالوهية ولعل وجهه ان تعليق الصمد بالله يشعر بعليته الالوهية
للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كان الصمدية نتيجة
الالوهية من لم يتصف وفيه بحث لان الالوهية يشبه ان يكون
للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يتكلف
ويقال ان المراد بالالوهية مبدأه وما يترتب عليه الالوهية لا كونه
معبودا الا بالفعل هذا بيان اختيار المظهر موضع المضمر اما نكتة
عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد لهما بان يقال الله الاحد الصمد
فللتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل في تعيين الذات
لكان الاختصاص **قوله** لانه تعالى لم يجانس شيئا حتى يصح
ان يتولد عنه كيف وهو الواجب وكل ما يولد فهو حادث
قوله ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال
الملائكة بنات الله تعالى والمسيح ابن الله تعالى اقول او عزير ابن الله
بل لوروده ردا للجميع او نقول المستقبل لتحققه كالماضي فعبر
عن الجميع بالماضي او نقول الماضي شاهد على المستقبل فذكره

في قوة ذكره ايضا **قوله** وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه
صلة كفوا واصل المعمول التاخير عن عامله عدل عن تقرير الكشاف
حيث قال الكلام العربي الفصيح ان يؤخر الظرف الذي هو لغو غير
مستقر ولا يقدم وقد نص سيبويه على ذلك فما له مقدما
في افصح كلام واعربه لانه تقرير للاشكال على وجه لا يقبل الدفع
وايضا يخص اقتضاء التاخير باللغو مع ان الاقتضاء قائم على
تقدير الاستقرار لانه مبني على كونه معمولا ويحصر الدفع بيان
المقتضي للعدول عن الاصل ولك ان تجعل وجه تقديمه على كفوا
انه يزيد في حسن لام التقوية في قوله له وقوله يجوز ان يكون
حالا من المستكن في كفوا اشارة الى وجه اخر للتقديم وهو انه
لو اخر لتبادر الذهن الى كونه صلة فقدم وجعل خبرا يدفع الاشكال
بلا اشتباه **قوله** ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان
المراد بها نفي اقسام الامثال من الولد والوالد وغيرهما فهي جملة
واحدة مبينة من التباين وتعلق قوله عليها بالتضمين معنى
الدلالة كانه قيل مبينة مدلولا عليها بالجمل ونحن نقول الجمل الثلث
نتايج الاحدية الصمدية فالربط بالعطف لعطف نتيجة على نتيجة
قوله فان مقاصد محصورة في بيان العقايد اه في دعوى الحصر
بحث اذ من مقاصده الدعاء وارجاعه الى الحكم اذ فيه رخصة
الطلب اولى العقيدة اذ فيه بيان انه المحتاج اليه يوجب ترك
القصص لانه راجع الى الانذار والتبشير لقبول الاحكام
قوله قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اه
جعله شاملا لجميع الممكنات اي الموجودات كما لا يخفى والتعبير
عن الموجود بالفلق لانه فيه احضار انه لا ايجاد الا فلق ظلمة
العدم فلا يخفى الانكار الحشر والاستعاذة برب الفلق يحتمل ان يكون
باعتبار انه يفلق عن المستعيذ ما يضره ولا يفلق عنه ما ينفعه

سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس بالاتفاق كذا في السعديه

وعلى هذا يناسب ان يراد برب الفلق رب ما يفلق عن كل شيء من
فلق نور الوجود حتى ينعدم وفلق ظلمة العدم حتى يوجد **قوله**
خص عالم الخلق هو عالم الشهادة وعالم الامر عالم الغيب
وفي كون عالم الامر خيرا كله بحث لجواز ان يكون ما يتوجه الى التخصص
من عالم الغيب شرا له لاستعداده ذلك الشر وايضا في خص عالم
الخلق من قوله ما خلق بعد **قوله** كالكفر مثال اللازم فانه لا يتعدى
من نفس الكافر وقوله والظلم مثال للمتعدي فانه شر للظالم
وخلق قبيح وشر للمظلوم موذ له **قوله** اذا دخل ظلامه في كل شيء اصل
الوقوب على معنى الدخول ومن معانيه المجيء وهو صحيح في هذا
المقام **قوله** وقيل المراد به القمر فانه ينكسف ويمحق وفي الكشاف
عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق
اذا وقب وفي القاموس عن الغزالي وغيره نقلا عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما هو الاير اذا قام **قوله** ولا يوجب ذلك صدق الكفرة
فانه مسحور ردا لما يزيف به الحديث حتى قال في انه وثلا قال ابو بكر الاصم
ترك الحديث المروي طائفة من شيء **قوله** وافرادها بالتعريف لان كل نفاثة
شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد يفصح هذا الكلام عن ان المراد
بغاسق وحاسد ليس العموم ولا يخفى ما فيه لانه يلزم نقصان الاستعاذة
فالاوجه ان يجعل التنكير علامة كالمعرفة **قوله** وتخصيصه اي تخصيص
كل من الثلثة بعد دخوله تحت كل ما خلق لانه العمدة ووجه كونها عمدة
ما ذكره الكشاف من ان امره خفي ويلحق شره الانسان من حيث لا يعلم
قوله وقيل في السورتين صرح بقوله في السورتين
لئلا يتوهم اختصاصه بهذه السورة كما يتوهم من الكشاف **قوله** لما كانت
الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية فيه بحث
لان شر ما خلق لم يقيد بالشر البدني ولا شر غيره وكانه

(في الحاشية) سورة الناس قوله ايضا مختلف فيها وقد سمع المعوذتين بالمقشقشتين ايضا وآيها ست
بالاتفاق كما في التيسير وقيل سبع
فالراجح انها ست بالاتفاق
سعدي حلبي رحمه الله

وكانه اراد من المضار البدنية ايضا ولا يبعد ان يرشد اليها
قوله تعرض النفوس البشريه وتخصها وفي خصوص عارض
النفوس البشريه ايضا بحث لان شر الموسوس كما
يلحق النفوس يلحق الابدان ايضا فنقول لما كانت الاستعاذة
فيما سبق من شر كل شيء اضاف الرب الى كل شيء ولما كان الاستعاذة
هنا من شر الوسواس لم يضف الى كل شيء وكان النظر الى
السورة السابقة يقتضي الاضافة الى الوسواس لكنه لم يضف الى
حطا لدرجته عن اضافة الرب اليه بل الى المستعيذ قوله
ثم يتغلغل في النظر في المقدمه التغلغل بكاردور درشدن والتدرج
في وجوه الاستعاذة تفصيل وجوهه وعدم الاجمال كان يقول
اعوذ بالله فان فيه التمسك بجميع الوجوه لكن دفعة
لا تدرجا ولا تفصيلا وتنزيل اختلاف الصفات منزلة اختلاف
الذوات معناه انه جعل المعاذ به امورا متعددا يرجع الى احد
بعد على طبق الرجوع الى الذوات وقوله وتكرير الناس
لما في الاظهار من مزيد البيان يريد به ان عطف البيان يحتاج
مزيد البيان لان فيه تكميلا لما وضع له وقوله والاشعار بشرف
الانسان مبني على ما ذكر من ان وضع الظاهر موضع المضمر
للتعظيم ونحن نقول استعاذ برب الناس من الشرك
الطارئ لكن اسناد النعم الى الاسباب الظاهرة بقوله ملك
الناس من الشرك الطارئ من اسناد السياسات ونظام
المملكة الى الملوك والسلاطين وبقوله اله الناس من الشرك
الظاهر الذي يبتلى به المشرك وسلك طريق الترقي وكرر
الناس اظهارا لمزيد ظهور الصفات الثلاثة على فرقة الناس
قوله واما المصدر فبالكسر والفتح في المضاعف خاصة
على انه اسم المصدر دون المصدر قوله الذي عادته ان يخنس

اما صيغة نسبة ووجه النسبة ان الخنس عادته لان هذه الصيغة
للحرفة بالشيء او صيغة المبالغة وهو للكثرة فيفيد كونه عادته
قوله وذلك كالقوة الوهمية فالخناس يلقي الى النفوس ما سوى
الرب وما سواه آيات ينتقل منها فاذا ذكر الرب خالف
قوله وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي لا يخرج بذلك عن التعسف
لان الكثير تكرار الناس بمعناه الواضح المشهور يسد باب
الانتقال الى الناسي الى الناس في هذا المقام الحمد لله
الذي وفقنا لشرح هذا التفسير من الطرفين
ونسأله ان ينتفع به اولوا الافهام والايقان
من البين ويجعلنا موفقا لا لبعض
الاول والآخر ويلهمنا
حقائق القرآن
كالظاهر تم
بعونه وحسن
توفيقه
تم

وقع الفراغ من تسطيره بعيد صلوة العصر الصلوة الوسطى من يوم الاثنين
الثالث عشر من ايام شعبان المعظم من شهور سنة تسع ومائة والف
من هجرة من له غاية الفخر ونهاية الشرف سيدنا محمد سيد
الاولين والآخرين عليه السلام وعلى سائر الخواص
من الانبياء والمرسلين على يد الفقير السيد
مصطفى بن عبد الله في جامع سلطان
محمد خان عليه الرحمة حال اقرائه
في مدرسة ... ...
م

ومنه الاسم ... الطريق ... فان الجميع ... من
... والناس ... يحتمل ...
... الا نسيان ... الابعد

وذلك التكرار الكثير ... الذكر ... الاظهر
... الذكر ... بعد الاول ... عبد الكريم
او ... الذكر ... فتأمل

وكان الدعاء ... فاتحة ... واحد ...